

کشف الکاظمین

عن

رسائل ابن نجيب الزماني

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله بديع السموات والارض . جاعل سطور الكائنات رسائل لتقوم  
بها الحجة في يوم العرض . تفرّد سبحانهُ بِسلامة الاختراع . واحكم بحكمه  
الباهرة انواع الابداء والابداع . فله تعالى حقيقة الانشاء . وارسال الرسل برسائله  
واختيار الانبياء . وفضل الصلاة واتم السلام على من تجافى بنانه عن الاقلام .  
وان كتب بسم الخطّ . وقط بالبيض الرؤوس اي قطّ . وعلى آله فرسان  
البلاغة والبراعة . وصحبه الذين راعوا الاعداء بموامل اليراعة . أما بعدُ فيقول  
ابراهيم بن عليّ الاحدب الطرابلسي . اقبسهُ الله من طور التجليات النور  
القدسِي . وبلغهُ في الدارين امله . وعفا عنهُ بعلمه وما عمله . ان رسائل ابي  
الفضل بديع الزمان . حسن المعاني وسحبان البيان . هي ابداع رسائل . الى  
ادراك الكتابة وائل . تشعبت فنونها . وراقت للناظر والوارد عيونها . وحسن  
طرزها . ونشر بزّها . ولطف اسلوبها . وتوفّر من الحسن نصيبها . فهي من  
السهل الممتع على سواء . الصعب على من رامهُ وان سهل ادراك معناه .  
لسواقي معانيها في رياض الكلام جداول . ولعين مشرعا لظلمان الادب

اعظم مناهل . يستمدُّ قلب القلب من ورودها . ويتفككه باستشاق ريجانها  
وطيب ورودها . جدَّ جدَّها وان لم تخلُ من الاحماض والهزل . وحلا رقيق  
معناها مع ما فيها من حرّ الكلام الجزل . توفرت سهامها من المحاسن فاصابت  
قصيِّ الاعراض . وطاب رويُّ من قفا عروضها فصنعت بلا قافية قفا من  
وجه نحوها سهام اعتراض . من مارسها تسلَّق الى فنون الانشاء . وادرك ما  
غمض منها بدقيق فكره ان شاء . بيد ان ما دقَّ من معناه الجليل . لا بدَّ  
لغريبه من تأهيل . حيث بقيت شمس معانيه وراء حجاب . ومرَّت السنون  
على غوائيه وهي كواعب اتراب . وغمض سرَّها على كل خطيب . ولو انه  
لسان الدين بن الخطيب . وقد عزَّ من يتقب عن وجوه المعاني من كل نقاب .  
ومن يصل خطبه اذا دهم خطب بفصل الخطاب . حيث ازوى اهل الفضل  
في الزوايا . وتنزلوا في هذا الزمان عن الصعود الى العاليا . ايثارا للخمول على  
الظهور . وان يجنوا في رياض العلم حدائق المنظوم والمنثور . لكن لا يخلو كل  
عصرٍ ممن يبحث عن سرِّ الادب . ويجدُّ بالسعي وراءه ليعرب ما رقَّ من  
غريب كلام العرب . فجدُّ بالطلب من يرغب في هذا العصر بنشر الفضائل  
فدعاني على ظنِّ اني اهلٌ لتأهيل الغريب من تلك الرسائل . ليسهل على  
ابناء المدارس العالية ادراك معانيها . والتوصل في زوايا الطلب الى استطلاع  
خوافيها . وتمثل بالطبع . ليعمَّ بها النفع . فتردَّت في الاجابة . لقصور باعي  
وصلود زندي عن ادراك اسرار الخطابة . ثم استخرت الله باسعاف ذلك الطلب .  
والسلوك من جوابه في محاسن الادب . وانشرح صدري لذلك الشرح . وان  
كنت لم اجد من صرَّح بالصعود الى هذا الصرح . وهو مطلب جليل  
يعزُّ على كل طالب . وخطب لا تتناول اليه الاعناق من كل خاطب . ولا  
مرجع اعود اليه . واعول في ردِّ ما اشكل عليه . سوى قريحة قريحة .

وجارحة فكرٍ بمدى الليالي جريحة . ورويةً نضبَ معينها . وقلَّ نصيرها  
ومعينها . وما دون من كتب اللغة البديعة . التي عظم بصنعها لاهل العام  
الصنيعة . وحدائق علم البيان . التي ارتاح جناني بما فيها من الجنان .  
وتراكيب اهل هذه الصناعة . ممن برعوا في فنون البراعة . واغراض اهل  
الادب الذين عالت بالتمصيب لهم السهام . واصابوا قاصي المرامي وادركوا  
غاية المرام . وما لدي من صباية الحاصل ومجمع الامثال . ممَّا جلوتهُ على منصَّة  
المنظوم ومثلهُ بابدع تمثال . فقد تجمعت عندي لادراك هذا الغرض ادوات .  
جلت بها في هذه الحلبة وان لم يكن لي بالسبق عادات . وخضت في هذا  
الشرح . وسرحتُ في هذه الحدائق احسن سرح . واتييت فيه بما لا يخل من  
الايجاز . وسلكت في بيان الحقيقة بقدر الامكان وان لم اهلل المجاز . وقد  
تسلقت الى هذه المعاني . ومددت الطرف لعرائسها المقيمة في تلك المعاني .  
وارجو ان تنشرح الصدور بمقابلة هذا الشرح . وان يطيب بتعريفه لانفاس  
الثناء نفع . وسميتهُ " بكشف المعاني والبيان . عن رسائل بديع الزمان " . والله  
المسؤول ان ينفع به من يسلك في جادة الادب . ومن يراهُ بعين الودود  
وينضي اليه ركاب الطلب . وان يكفيني شرَّ من يقدهح بالساق . ومن يشقُّ  
العصا ويثير الشقاق . فهو المرجو لا سواه . ومن اكنفى بحفظه وعنايته كفاهُ



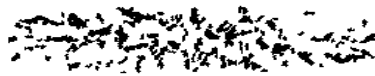


## ﴿١﴾ ترجمة بديع الزمان ﴿٢﴾

هو احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني ابو الفضل بديع الزمان الذي طار صيته في الاقطار . وسار خبر فضله في جميع الامصار . وقد وصفه صاحب اليتيمة باوصاف هو جدير بها فقال في حقه : هو بديع الزمان ومهجة همدان ونادرة التلك وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر . من لم يُلف نظيره في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس . ولم يُرو ان احداً بلغ مبلغه من لب الادب وسره . وجاء بمثل اعجازه وسحره . فانه كان صاحب عجائب . وبدائع غرائب . فمنها انه كان يُنشد القصيدة التي لم يسمها قط وهي اكثر من خمسين بيتاً فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا يخزم منها حرفاً . وينظر في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يملها عن ظهر قلبه . وكان يُقترح عليه عمل قصيدة او انشاء رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في الوقت والساعة والجواب عنها فيها . وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيتدى بأخر سطوره ثم هام جراً الى الاول ويخرجه كأحسن شيء والمجمل . وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع . وكان مع ذلك مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الطرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص المودة حلو الصداقة مرّ العداوة . فارق همدان سنة ثلاثين وثلاثمائة وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستفد ما عنده وورد حضرة صاحب فتروء من ثمارها . ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه واطهر طرزه . واملى بها اربعمائة مقامة في الجدة وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فغلبه مع انه ما كان يظهر ان احداً يتجرأ على مجاراته وبذلك طار صيته في الآفاق وادرك الله تعالى له اخلاف الرزق . وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الحشنامي الفاضل الكريم الاصل فانتظمت احوال ابي الفضل واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة وعاش عيشة راضية . وحين أربى سنه على الاربعين توفاه الله تعالى في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . حادي عشرة جمادى الاخيرة فقيل مات مسموماً وقيل عرض له داء السمكة فحجل دفنه وانه أفاق في قبره وسمع صوته بالليل ونُبش فوجد انه قد مات وقد قبض على لحية . فقامت نوادب الادب ورثته الافاضل بالفضائل على انه ما مات من بقي ذكره . وخلد على جبهة الايام نظمه ونثره . انتهى لمخصاً وقد ذكر . من نظمته ونثره . ما هو مصداق ما قال فيه رحمه الله تعالى

## ﴿ تنبيه ﴾

جرت عادة الادباء والبلغاء في انشاء الرسائل والخطب ان يستعملوا افراد اللغة في غير ما وضعت له لكن بمناسبة للمعنى الموضوع له بنقل اللفظ للعرض الذي يستعملونه وربما كانت تلك المناسبة خفية تحتاج الى زيادة نظر وامعان في المعنى المستعمل به . ولذلك وضع صاحب الالفاظ الكتابية كتابه لهذا المعنى فان اكثر ما ذكره في ذلك الكتاب مستعمل في غير ما وضع له لكن مع علاقة مناسبة . وغرضنا بهذا الكلام تنبيه من يطالع رسائل هؤلاء القوم كهذه الرسائل ورسائل الخوارزمي ورسائل أبي اسحاق الصائبي والصاحب بن عباد وغيرهم . من أئمة الكتابة والانشاء ان يتروى في تدبر معانيها ولا يسرع الى تحطتتهم بعدم وجود معنى للالفاظ التي استعملوها في أصل كتب اللغة اذا رجع اليها . فانه قد يكون ذلك اللفظ مستعملا في غير ما وضع له لعلاقة ومناسبة كما هو طريق بلغاء العرب ولا حجر في المجاز . وكتب اللغة انما وضعت لتبين استعمال الالفاظ في ما وضعت له . على انه ربما خلطوا المعنى الموضوع له بالمعنى المجازي مثل القاموس بخلاف الاساس فانه فرق بينهما . وعلى ذلك فلا بد لمن مارس مطالعة هذه الرسائل ونحوها من ادراك علم البيان وعرفة انواع المجاز ليكون آمناً من العثار في الجري وراء أغراضها والآ فلا يدرك معاني بديع الزمان من لم يحوز قصب السبق في ميدان البيان . وقد فسرنا بعض الالفاظ في الغالب بالمعنى المراد منها دون المعنى الموضوع له . واقفة لاغراض أبي الفضل بحسب فهمنا كما لا يخفى على ناظر أديب . له من الذكاء اوفر نصيب . وانه الموقر للهداية . وبه تعالى الكفاية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حقَّ حمده<sup>(١)</sup> والصلاة على محمد النبي وآله . سألتَ اِدامَ الله  
توفيقك . وسهَّلَ الى نفائسِ الخيراتِ طريقك . أن اجمعَ لك آثارَ ابي الفضل  
احمدَ بنِ الحسينِ البديعِ نظمها ونثرها . واؤلفَ شواردها<sup>(٢)</sup> قَلَمًا وكُتْرًا .  
ليكونَ مُتفكِّمًا لحاظرك . اوانَ قَرائعك من دواعي اشغالك . ومتمتِّزًا لناظرك  
وقتَ انتفاضك<sup>(٣)</sup> من عوارضِ أحوالك . وكان ابو الفضل فتىً وضي<sup>(٤)</sup>  
الطلعةِ رضي العِشرةَ فتانَ المُشاهدةِ سَحَّارَ المُفاتيحةِ<sup>(٥)</sup> غايةً في الظرفِ . آيةً  
في اللطفِ . معشوقَ الشِّيمةِ . مرزوقًا فضلَ القيمةِ . طَلَقَ<sup>(٦)</sup> البديهةَ سَمَحَ  
القريجةَ<sup>(٧)</sup> شديدَ العارضةِ شديدَ السيرةِ زُلالَ الكلامِ عَذْبَهُ . فصيحَ اللسانِ

( ١ ) هذه الدياتجة من وضع من عُني بجمع هذه الرسائل للتنويه بشأن ابي الفضل والتعريف به  
والاعراب عن بعض صفاته وذكر ذكائه المفرط وحسن اعتقاده وبيان السبب الحامل على جمعها .  
وحامع هذه الرسائل هو الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست رحمة الله تعالى  
( ٢ ) شواردها جمع شاردة وهي النافرة والمراد بها رسائله وقصائده المتفرقة على سبيل المجاز .  
ونظمها ونثرها بدل من آثار ابي الفضل وكأنه يريد ان يجمع ما نظمهُ من القصائد وما نثرهُ من  
الرسائل وان كان لم يجمع من النظم الا ما هو في ضمن الرسائل ولعله جمع قصائده في كتاب آخر  
على حدة ( ٣ ) انتفاضك هو مصدر انتفض من الغض بمعنى تحريك الشيء ، ليزول ما عليه  
من غبار ونحوه . والمراد به هنا التخلص من العوارض جمع عارض وهو ما يحدث لحاله من ممارسة  
العمل اي عند الفراغ من اعماله ( ٤ ) الوضي هو الحسن أي حسن الطلعة من وضو فهو وضي  
سهل الحمزة للازدواج برضي . والعشرة المعاشرة والمخالطة ( ٥ ) المفاتيحة هي مصدر فاتح  
ويراد بها ابتداء الكلام او الصحة . والظرف هو حسن الوجه والهيئة وقيل هو حسن اللسان وذكاؤه  
القلب والحذق ولا يوصف به الا الغتيان والفتيات لا الشيوخ . والشيمة الطيبة والمراد بها الطبع . يعني  
انه يُمشق لرقه طبعه ( ٦ ) الطلاق هو الحري . والبديهة هي الفاء الكلام بدون فكر ولا ترو  
كالبداهة التي هي اول كل شيء ومنه بدائع البداهة للكاتب المؤلف في الاتمار التي تُقال بداهة  
( ٧ ) القريجة هي اول ما يستنبط من البئر والطبع استعيرت لما يستنبط من قلب القلب من  
الكلام المظوم والمنثور . والعارضة هي الفصاحة والبيان . والسديد هو الموفق للصواب

عَضْبَهُ<sup>(١)</sup> . ان دعا الكِتَابَةَ<sup>(٢)</sup> اِجَابَتُهُ عَفْوًا . وَاَعْطَتْهُ قِيَادَهَا<sup>(٣)</sup> صَفْوًا . او القوافي .  
 اتته مِلءُ الصُّدُورِ عَلَى التَّوَافِي . ثُمَّ كَانَتْ لَهُ طُرُقٌ<sup>(٤)</sup> فِي الْفُرُوعِ هُوَ اِخْتَرَعَهَا .  
 وَسُنَنٌ<sup>(٥)</sup> فِي الْمَعَانِي هُوَ اِخْتَرَعَهَا . وَمِصْدَاقٌ<sup>(٦)</sup> مَا ادَّعَيْنَاهُ لَهُ تَشْهَدُهُ فِي اَثْنَاءِ  
 شِعْرِهِ وَتَثْرِهِ . وَكَانَ فِي صَفَاءِ الْعَقِيدَةِ<sup>(٧)</sup> بَيْنَ الْكُفَاةِ قُدُوءًا . وَفِي حُسْنِ النَّظَرِ<sup>(٨)</sup>  
 لِكَافَّةِ نَظَرَانِهِ اُسُوءَةً . وَقَدْ اَوْتِيَ حِفْظًا لَا يَسْمَعُ كَلِمَةً اِلَّا اَعْتَقَلَهَا<sup>(٩)</sup> فَاعْتَقَلَهَا .  
 ثُمَّ اِذَا شَاءَ اَعَادَهَا<sup>(١٠)</sup> وَنَقَلَهَا . وَقَدْ اُجِيبَتْ اِلَى مَسْئُولِكَ . وَجَعَلْتَ بَعْضَ اَوْقَاتِي  
 مَصْرُوفَةً لِتَحْصِيلِ مَأْمُولِكَ . وَجَعَلْتَ لَكَ مَا وَجَدْتَهُ مِنَ الرِّسَائِلِ وَالرِّقَاقِ<sup>(١١)</sup>  
 لِتَنْظَرَ فِيهَا وَتَسْتَفِيدَ . وَيَقْرُبُ اِلَيْكَ مِنْهَا مَا تُرِيدُ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

( ١ ) عَضْبُهُ اِي سَيْفِهِ وَاِضَافَةٌ عَضْبٍ لِضَمِيرِ اللِّسَانِ مِنْ اِضَافَةِ الْمَشْبَهِ بِوَالْمُشَبَّهِ اَي لِسَانِهِ  
 بِفَصَاحَتِهِ وَلِسَانُهُ كَالْحِسَامِ الْقَاطِعِ الْمَاضِي فِي كُلِّ امْرٍ ( ٢ ) الْكِتَابَةُ هِيَ مُرَادِفَةٌ لِلْاِنْشَاءِ الْمَصْطَلَحِ  
 عَلَيْهِ عِنْدَ اِدْبَاءِ الْكُتَّابِ وَهُوَ اِبْدَاءُ الْكَلَامِ الْمُنْتَوِرِ . وَالْمُرَادُ بِالْعَفْوِ الْعُضْلُ ( ٣ ) قِيَادَهَا الْقِيَادُ  
 مَا يُقَادُ بِهِ كَالْمَقُودِ وَالْمُرَادُ بِهِ اِي مَا يَسْئَلُ عَلَيْهِ مَعَايِطًا . وَالتَّوَافِي كَالْمُؤَافَاةِ وَهِيَ الْاِتْيَانُ بِالْوَفَاءِ .  
 اَي اِذَا دَعَا الْقَوَافِي وَافَتْهُ كَثِيرًا ( ٤ ) طُرُقٌ هِيَ الْاَسَالِبُ فِي فَنُونِ الْاِنْشَاءِ . وَنُفُوعٌ هِيَ  
 مَا يَنْفَرَعُ عَنِ اَصُولِ الْكِتَابَةِ . وَالْاِفْتِرَاعُ هُوَ الْاِفْتِضَاضُ وَالْمُرَادُ بِهِ اِفْتِتَاحُ تِلْكَ الطَّرِيقِ  
 ( ٥ ) السُّنَنُ هِيَ الطَّرِيقُ جَمْعُ سَنَةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الْمَسْلُوكَةُ مُطْلَقًا بِخِلَافِ السَّنَةِ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ فِي  
 الطَّرِيقَةِ الْمَسْلُوكَةِ فِي الدِّينِ مَعَ تَرْكِهَا مَرَّةً اَوْ مَرَّتَيْنِ . وَالْاِخْتِرَاعُ هُوَ اِحْدَاثُ الشَّيْءِ بِدُونِ سَبْقِ  
 مِثَالِهِ . وَهَذِهِ الْعَقِيدَةُ بِعَنَى الْفَقْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا ( ٦ ) مِصْدَاقٌ الَّتِي مَا يَصْدَقُهُ وَالتَّشْهَدُهُ هُوَ الطَّقُ  
 بِالشَّهَادَتَيْنِ اَي اِنْ اَبَا الْعُضْلُ اِذَا نَظَّمَ اَوْ نَثَرَ يَنْطِقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ . وَالْاِتْيَانُ الْمَتَلَالُ جَمْعُ ثَنِي وَهُوَ مَا  
 يَتَخَلَّلُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ اَوْ اَشْيَاءِ ( ٧ ) الْعَقِيدَةُ هِيَ مَا يَعْتَقِدُهُ الْاِنْسَانُ وَيَدِينُ بِهِ . وَالْكُفَاةُ  
 جَمْعُ كَافٍ . وَالْقُدُوءُ مَا يَنْتَدِي بِهِ اَي اِنْ الْكُفَاةُ تَنْتَدِي بِهِ فِي صَفَاءِ الْعَقِيدَةِ ( ٨ ) النَّظَرُ هُوَ  
 الْفِكْرُ وَالنَّظْرَاءُ اِمْتَالُهُ الْمُنَاطِرُونَ لَهُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ كَافَةً مَجْرُورَةً بِالذَّمِّ وَهِيَ لَا تَسْتَعْمَلُ اِلَّا حَالًا وَقَدْ  
 اسْتَعْمَلَتْ مَجْرُورَةً بِعَلِيٍّ فِي كَلَامِ الرَّمَضَرِيِّ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ مَوْلُدٍ كَمَا لَا يَجْنَى . وَالْاِسُوءَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ  
 الْقُدُوءُ وَمَا يُؤْتَسَى بِهِ ( ٩ ) اَعْتَقَلَهَا اَي اَتَى بِهَا . وَاَعْتَقَلَهَا مَعَهَا مِنْ اِنْ تَفَلَّتْ مِنْهُ وَالْاِعْتَقَالُ  
 هُوَ الْحَبْسُ وَالْمَنْعُ ( ١٠ ) اَعَادَهَا اَي اَمَرَهَا عَلَى فِكْرِهِ اَوْ ذَكَرَهَا لِنَبْرِهِ . وَنَقَلَهَا رَوَاهَا اَوْ كَتَبَهَا  
 ( ١١ ) الرِّقَاقُ هِيَ الْاَوْرَاقُ الَّتِي تَكْتَبُ فِيهَا الرِّسَائِلُ وَتُخْرَجُ جَمْعُ رَقْعَةٍ

( اولها ) كتب الأستاذ ابو الفضل الهمداني بديع الزمان الى الشيخ أبي العباس  
الفضل بن احمد الاسفرائيني وهو اول من استوزر لابي القاسم محمود  
ابن سبكتين الناصر لدين الله فاتح السند والهند

كتب اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن سلامة .  
والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم . ليسوا سواء<sup>(١)</sup> فنة  
بالباب تسعد بالحضرة . واخرى بالمغيب تكمد بالحسرة . والله ما للساعة من  
ولي النعمة ثمن . ولا كالإعتياض من لقائه غيب وغيب<sup>(٢)</sup> . فليت كتاب الإذن  
شفي مما نجد . وليت هنداً انجزتنا ما تعد<sup>(٣)</sup> . معاذ الله أن أشتاق الى حضرة  
لكني افتقر اليها افتقار الجسد الى الحياة . والحوت الى الفرات . وإنما مثل  
العبد مع الاصحاب . مثل الارض مع السحاب . أفيسى القحط<sup>(٤)</sup> شوقاً ام  
يكون الموتُ وجداً . اني عبدُ الشيخ وأسِي احمد . وهمدانُ المولد . وتغاب<sup>(٥)</sup>

( ١ ) ليسوا سواء اي غير مستويين بل بينها فرق فمن يسعد بحضوره ليس كمن تفسه  
الحسرة بغيبه . وولي النعمة أي موالها وصاحبها هو الشيخ المكتوب اليه  
( ٢ ) الغيب بسكون الباء هو الخديعة في البيع وبتحريكها الخديعة بالرأي . وقيل يسكن ويحرك  
مطلقاً ( ٣ ) وليت هنداً الخ هو بدون الواو صدر بيت لعمربن ابي ربيعة عجزه « وشفقت  
انفسنا ما نجد » . وهند احدي النساء اللاتي كان يشيب جن عمر المذكور وهن الثريا وكلمت وزينب  
وهند وغيرهن ما انفق جن أكثر شعره وان شيب بغيرهن لانه اقتصر في شعره على الغزل  
والنبيب . وبعد هذا البيت : واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد  
والمراد بانثاد صدر البيت ضرب المثل للمكتوب له بانجاز الوعد بالاذن له بالحضور الى حضرة  
والحضرة مكان الحضور . والحوت السمك . والفرات هو النهر المشهور  
( ٤ ) القحط هو احتباس المطر . وفعله من بأي منع وفرح . والوحد هو المزن الشديد . والمراد  
ان شوقه للحضور بين يدي الشيخ المكتوب له هو فوق الشوق والوجد المعتادين فلا يابق ان يطلق  
عليها هذان الاسمان وهو من المبالغة بمكان مكين ( ٥ ) تغلب قبيلة من العرب وهكذا مضى  
والجند هو الاصل الخالص . والنادر الغريب . والاعلاق جمع علق وهو العزيز النفس وان حدث  
وصفه بما يشين

المورد. ومُضِرُّ المَحْتَدِّ . وعبدٌ بهذه الصِّفَةِ غريبٌ نادر . وللصدور والملوك  
 بغريب الأغلاق وتُوعُّ . والمولى احقُّ بعبدِهِ له ولاؤُهُ<sup>(١)</sup> . وعليه بلاؤُهُ . واليه  
 انتسابُهُ . وله وعليه كَسْبُهُ واكتسابُهُ . ولا ازيدُهُ بحالي وبانتقرايها<sup>(٢)</sup> علماء .  
 وقد تطوَّلَ عامٌ أوَّلَ . وخولني من العناية ما خول . وواقفتُ القومَ على نصفِ  
 المالِ في العاجل . وإنظارِهِم في الباقي الى القابل . ورأيتُ إرجاءَ<sup>(٣)</sup> الأميرِ  
 مظلمَةً فاعتنمتُ واتتهزتُ صفوَ المالِ ولم آخذ من القومِ صفراءَ ولا بيضاءَ<sup>(٤)</sup> .  
 انما أخذتُ منهم الحِمَارَ والجِمَارَةَ . والتينَ والغرارةَ<sup>(٥)</sup> . والطستَ والمَنارةَ .  
 والكوزَ والغضارةَ<sup>(٦)</sup> . والإزارَ والغفارةَ . والحيةَ والقارةَ . ثم لطفَ الله في  
 تلك العقود فحَمَّها . واحياها كلها . وذلك بكريمِ عنايةِ الشيخِ الجليلِ السيدِ  
 ادام الله تأييدهُ فالله يُحسنُ جزاءَهُ . ويجعلني واهلي من كلِّ مكروهٍ فِدَاءَهُ .  
 وارثينَ<sup>(٧)</sup> الباقي بعونِ الله تعالى ثم بعالي رأيه . فان تداركَ فقد اينعتِ الحقوقُ  
 وحنَ قِطَافُها . وهناك النوايبُ<sup>(٨)</sup> واخْتِطَافُها . والايدي واجترافُها . والاقفواهُ

(١) الولاء هو الملك وفي الشرع قوة تحدث العتق بسبب الاعتناق . وبلاؤه أي جنايته وما يلزم  
 مولاه بسببه مالٌ أي ان العبد ما دام رقيقاً يكون ملكه وكسبه لمواليه وتبعات حنائه عليهم لان  
 الغرم بالغنم (٢) الاستقراء هو تتبع الاحوال ونحوها . والتطول الامتنان واسداء العمة .  
 والتغويل هو الاعطاء (٣) ارجاء الأمير أي تأخيرها الامر . وفي نسخة : ارجاء الامر  
 فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله والفاعل محذوف كما ذكرنا . والاعتناء كالاتهاز وزناً ومعنى .  
 وصفو المال خالصه (٤) صفراء ولا بيضاء المراد جما الدنانير والدرهم وقد يراد بهذه العبارة  
 انه لم يأخذ شيئاً مطلقاً (٥) الغرارة هي الجواقي والمدل والمراد بها ما يوضع بها من تين ونحوه  
 من اطلاق الحَلِّ وإرادة الحَالِ فيه . والمَنارة المرسجة وهي ما يوضع عليها السراج (٦) الغضارة هي  
 القصعة . والغفارة هي خرقة تقي بها المرأة خمارها من الدهن وزرد من الدرع يابس تحت القلنسوة وغير  
 ذلك . ويحتمل انهم اعطوه هذه الاشياء الثافية التي لا قيمة لها تذكر او انهم لم يعطوه شيئاً لان  
 هذه الاشياء عدم . وحلَّ العقود كناية عن الافراج من الضيق (٧) وارغان الشيء ابقاؤه  
 رهناً . وابتاع الحقوق ادراكها ودنوؤها من الجنى والقطاف شبهها بالتجار والمراد به حصولها

(٨) هناك النوايب خبر مقدم ومبتدأ والباقي معطوف عليه . وفي نسخة : واخلافها . واجتراف  
 الشيء ذهابه ومنه السيل الجارف وهو الذي لا يبقى ولا يذر والمراد باجتراف الايدي تناولها للشيء  
 واستئصاله . واعتلاف الاقفواهُ اكلها للطعام . والمعال جمع عامل وهو من يأخذ الصدقات او الضرائب .

واعتلافها . والعمالُ واعتسافها . والزعامة<sup>(١)</sup> والتفافها . والأكرة<sup>(٢)</sup> واتصافها .  
والأعوان وإسرافها . هذه التي اعلمها . ثم التي اخافها<sup>(٣)</sup> . الحرادُ واجتفافها .  
والقملُ وإتلافها . والعساكرُ واجترافها . والريحُ وانتسافها . فاذا امتلأت  
اجوافها . فالعطاشُ واغترافها . والبطان<sup>(٤)</sup> واشتفافها . والشفاه وارقتفافها .  
والصوفة وانتزافها . والمظنة واستنظافها . والشمس وإشرافها<sup>(٥)</sup> . أفليسَ عما قريب  
جفافها . هي أيد الله الشيخَ الجليلَ اليدُ<sup>(٦)</sup> لا تسعها الرخصة إنه لا يندب  
للناحية بعد شهرين عرق . ولا يوجد بأهلها طرُق . من ورد حوضها الآن .  
ورده ملآن . فإن احتسب الشيخُ الجليلُ ونشط لقاصدٍ ينهضه بمنشور<sup>(٧)</sup>  
يبذله عن عناية يؤكدها بكتاب يصحبه إلى الشيخ الرئيس أبي عامر رجوت

والاعتساف الظلم ( ١ ) الزعامة هي الرياسة والمراد بها رياسة العمال . والاتفاف الاخذ بسرعة كاللقف  
( ٢ ) الأكرة جمع أكار على غير قياس او هو جمع آكر تقديرًا وهو الذي يشق الأرض  
بالحرث . والاتصاف هو اخذ الحق كاملاً أو اخذ النصف ( ٣ ) ثم التي اخافها التي مبتدأ  
واخافها صلة والحراد خبر وما بعده معطوف عليه . والاجتفاف هو الاستئصال . والقمل صغار الذر  
واولاد الحراد التي يقال لها دى او طائر صغير يشبه القراد . وانتساف الريح ذهابها بالشيء من زرع  
ونحوه ( ٤ ) البطان جمع بطين وهو عظيم البطن . والاشتفاف هو شرب جميع ما في الأناة .  
وانتزاف البئر وتزفها ترح مائها واستنظاف القطنه لزلتها للظف وهو الماء الصافي والمراد بالصوفة  
والقطنه ما يمانلها في استنزاف . واستنظاف السوائل والمائعات يعني ما تطرحه الأرض من الزرع  
والتمر ما تقدم لا الصوفة والقطنه حقيقة فاصلاً لا معنى لها هنا ( ٥ ) الاشراف هو الاطلاع  
والعلو . والحفاف هو اليبس . ومراد أبي الفضل ان ما تطرحه الأرض من محصولاتها تتوالى عليه جميع  
هذه النوائب وتتهور العوارض حتى تأتي عليه بحيث لا يبقى منه شيء فهو يعرض بشكوى العمال  
كانه يعاني ارضاً تنتابها هذه البلايا ( ٦ ) اليد المراد بها النعمة واترها . ومراده بالرخصة  
الترخيص والسماح باتر النعمة . ونبض العرق وانباضه تحركه والعرق هو الشجر ونعوها فيكون فيه  
ابهام والمراد ان الأرض لا تعطي غلتها في كل وقت فكفى عن ذلك باباض العرق . والطرق هنا  
وجوه الاكتساب او الطرق بكسر فسكون هو الشمع والسمن والقوة والمعنى ان ما حصل انحكمهم .  
ومل حوض الناحية كناية عن ادراك غلتها تماماً ( ٧ ) المنتور هو المكتوب الذي يتضمن  
امراً من السلطان ونحوه الى من هو دونه مما هو تحت ولايته وهذا المكتوب يحصل المراد وبدون  
لا يحصل شيء . واستسقاء عمر رضي الله عنه بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم حين القحط  
مشهور فانه خرج الى ظاهر المدينة واستسقى به فسقوا في الحين . والجذب هو القحط

أَنْ يَرْتَفَعَ الْمُرَادُ وَإِلَّا فَلَا . وَإِنْ اسْتَسْقَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ  
 الْمَطَّلِبِ فَسَقَى النَّاسَ وَكشَفَ الْجَدْبَ فَقَدْ اسْتَسْقَيْتُ بِشَيْخِي الْجَمَاعَةَ وَالسُّنَّةَ .  
 وَأَبْنِي سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ <sup>(١)</sup> . وَتَجَزَّتْ كِتَابَهُمَا  
 وَلَيْسَ أَمْرٌ فِي الرَّوْعِ كَانَا سِلَاحَهُ عَشِيَّةً يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا <sup>(٢)</sup>  
 وَالشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ مَوْلَانَا فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ وَتَصْرِيفِهِ  
 عَلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ <sup>(٣)</sup> . عَلِيٌّ رَأَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ صَدْرُ كِتَابِ ﴿﴾

كِتَابِي إِطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ عَنِ سَلَامَةٍ يُغَيِّرُ <sup>(٤)</sup> فِي وَجْهِهَا الْحَرْبُ  
 وَالْحِصَارُ . وَعَافِيَةٌ مَعَهَا الْخَوْفُ وَالْحِذَارُ . وَصُنِعَ اللَّهُ حَارِسٌ أُنَاءَ الْخَطُوبِ .  
 وَالشَّيْخِ الْجَلِيلِ بِحَمْدِ اللَّهِ مَلِيٍّ الْقَلْبِ <sup>(٥)</sup> ثَابِتُ الْقَدَمِ . وَافِرُ الْأَعْوَانِ وَالْحَدَمِ .  
 مَخِيلٌ <sup>(٦)</sup> بِالظَّفَرِ . وَالسَّلَاحُ يَعْضُ وَيَكَلِّمُ . وَيَهْدُ وَيَهْدِمُ . وَالْحَرْبُ عَلَى  
 سَاقٍ . وَالْقِتْيَانُ عَلَى تَلَاقٍ . وَنَحْنُ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مُتَّضِعُونَ وَمُسْتَعْلُونَ .  
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْكِفَايَةِ

(١) ابني سيدي شباب اهل الجنة هما الحسن والحسين رضي الله عنهما

(٢) الروع هو الخوف والمراد به الحرب لاشتغالها عليه والاعزل الذي لا ربح معه ويريد

من ليس معه سلاح اصلا (٣) التصريف على الامر والنهي هو التوجيه على مقتضاها . والمراد

من هذه الرسالة شكوى ما نابه من المآل واستنهاض همة الشيخ المكتوب اليه بكتاب ترتفع عنه به

ظلامته وتقضى حاجته (٤) يغير اي يثير الغبار في وجهها والمراد انها لا تسلم من شوائب

الحرب والحصار كما ان العافية يشوبها الخوف والحذر (٥) ملي اي هيته تملأ قلوب القوم .

وتبوت القدم كناية عن رسوخه وعدم ترزحه عند مقارعة الخطوب (٦) مخيل الظفر

اي متفترس فيه الفوز على الاعداء . والكلم المرح . وعض السلاح بمعنى جرحه . وقيام الحرب على

ساق كناية عن التحامها واشتدادها . والغاية هي ثمرة الشيء . ومن اتضع لله علا شأنه وارتفع على اعدائه



﴿ وَكُتِبَ عَلَيْهِ ﴾

(٣)

كتابي والثمرة ادام الله عزَّ الشيخ الجليل تخرج من اكمامها<sup>(١)</sup>. فتكون مرة قبل تمامها. ثم تصير مرة كثيراً من ايامها. ثم تكون فجأة عَفِصَةً. ثم لا يزال الليل والنهار يُنضجانها<sup>(٢)</sup> حتى تُصبح رطبا جنياً. وتؤكل حلواً هنيئاً. وقد تصوّرني الشيخ الجليل حجراً لا يؤثر في الماء والنار. ولا يُنضجني الليل والنهار. وللشباب<sup>(٣)</sup> زرقه طيش ثم يربعون. اذا جاء الاربعون. ويترعون. وان كانوا لا يوزعون<sup>(٤)</sup>. ولقد نظرت في المرآة فوجدت الشيب يتأهب<sup>(٥)</sup> وينهب. والشباب يتأهب ويذهب. وما أسرج هذا الأشهب<sup>(٦)</sup> إلا لسير. وأسأل الله خاتمة خير. وانا أرجو أن يكون ما نسبني اليه ولي

(١) الاكمام جمع كم وهو وعاء الثمرة والزهر ونحوه. والفجّة بكسر الفاء النية. والمفوضة هي المرورة والقبض. يعني ان الثمرة لا يدرك جناها ولا يبدو صلاحها إلا بعد ان تختلف عليها هذه الاطوار وكذلك الانسان لا يبلغ الحلم ولا يدرك الرشد إلا بعد ان تمر عليه اطوار أكثر ممّا سر على الثمرة فلذلك انكر ابو الفضل على الشيخ تصوّر كونه حجراً الى آخره

(٢) الانضاج هو الاستواء وحيث انه شبه نفسه بالثمرة كان من المناسب ذكر الانضاج

(٣) الشباب جمع شاب ويأتي مصدر شبّ. والترقة هي الخفة والطيّس عند الغضب. ويربعون اي يقفون ويقلمون عن الطيش والخفة عند بلوغ الاربعين لان هذا السن هو الفارق بين السعد والشقاء فاذا ارعوى المرء بجلول هذه السن ورجع عما كان عليه واقام عن اباطيل اللهو وترهات اللغو فقد سعد وإلا فان استمر على ما كان عليه من السفه والطيّس فلا يرجي له صلاح بعده ابداً. وقد ورد انه اذا بلغ الرجل هذه السن واستمر سادراً في المعاصي يمسح الشيطان على ناصيته ويقول له حينئذ من لا يقلح ابداً. وأنشد بعضهم :

اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حجاب ولا ستر  
فدعه وما يأتي ولا تعذّله وان مدّ اسباب الحياة له العمر

(٤) لا يوزعون أي لا يمتعون ويكفون عمّا هم عليه من المعاصي لعدم وازع لهم من وال ونحوه اذا بلغوا تلك السن ولم يرجعوا عن غيبيهم (٥) تلهب الشيب استعماله وكثرته في الرأس وفيه اشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيباً. ويهب اي يسلب ويأخذ نفيس حياته شيئاً فتياً وتأنّب الشباب تحيئه للذهاب (٦) الاشهب هو الفرس الابيض وقد استعاره للشيب ورشح هذه الاستعارة بالاسراج والسير. وأسرج أي وضع عليه السرج أو اشعل فيه تورية

التعنة ادام الله علوه من الظلم والعدوان مطايبة<sup>(١)</sup> ومزاحا. فإن كان اعتقادا  
 فلا في الويل. وسال بي السيل<sup>(٢)</sup>. فاما الخراج<sup>(٣)</sup> وتوابعه فوالله ما أحوج  
 عاملا الى اقتضائه<sup>(٤)</sup> انما الحديث في جزاف يطلب ومحال. يكتب. فاما  
 حقوق الديوان أصلا وفرعا فلا يدعى العمال علي باقيا الا غرمت للدرهم  
 ديناراً أمجنون انا. واما الشركاء فهم يفتدونني<sup>(٥)</sup> بالأمهات والآباء. وقد سمع  
 الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع المؤمنين. ومما أطرف<sup>(٦)</sup> به المجلس العالي  
 زاده الله شرفاً أنه كان في جيرتنا رجل يكنى ابا الهول كنا نسميه أسطوانة<sup>(٧)</sup>  
 المسجد لكثرة صلواته وكان له عم موير لا عقب له فرزق ولداً على كبر  
 السن فحمل ابا الهول قرط نعمة. أن زوى<sup>(٨)</sup> الله عنه ميراث عمه. على ترك  
 الصلاة أصلاً. فكان لا يؤدي فرضاً ولا نفلاً. ولا يرذ سلاماً ولا يعمل  
 في الخير عملاً. ولا يغسل أسته مثلاً. وقد وجدت لابي الهول عدلاً<sup>(٩)</sup> وهو

( ١ ) مطايبة أي مداعبة تطيب بها نفسة. والويل كلمة دعاء عليه بانسوء وقيل هو اسم واد في  
 جهنم وجعل الويل لامع لانه سري لها من ولدها وهو في الحقيقة له جرياً على عادة العرب ومن قفا  
 آثارهم في ذلك ( ٢ ) وسيلان السيل به كناية عن انه أخذ وليس يدري لان السيل لا  
 يندر بجلوله بل يدم فجأة وفي المثل سيل به وهو لا يدري ( ٣ ) الخراج هو ما يؤخذ  
 لبيت المال على الاراضي الخراجية وهو قسمان خراج مقاسمة وهو اخذ قسم من الخارج كالمشر ونحوه  
 وخراج موظف وهو اخذ مقدار معلوم على جميع الارض مهما بلغت حاصلاتها  
 ( ٤ ) الاقتضاء الطلب. والجزاف الاخذ بلا كيل ولا وزن. والمراد بالحديث الكلام. يريد ان  
 نلثة العمال يأخذون ذلك ولا يكتبونه ولذلك قال ومحال يكتب اي ان يكتب في جريدة جمع  
 الاموال وانما يأخذونه لانفسهم ( ٥ ) يفتدونني أي يقول كل واحد من الشركاء فذاك اي  
 والي. وذكرى اسم مصدر لذكر أي ذكر بحاله وما علمه من ظلامته من بيده الخلل والعقد فان الذكرى  
 تنفع المؤمنين الذين ابو الفضل واحد منهم ( ٦ ) أطرفه أي حدثه بطريف أي بغريب من  
 الحديث أو أتى بطريقة في حديثه وهي العظيمة العظيمة أو الشيء الغريب المحبب ( ٧ ) الاسطوانة  
 هي السارية التي يبنى عليها السقف ونحوه ( ٨ ) زوى أي نحى وامال. وانفعل الزائد على  
 الغرض. ولا يغسل أي لا يستنجي من حدث. وغرضه بذلك انه تحولت حاله من الصلاح الى الفساد  
 بسبب ما فاتته من ميراث عمه فكانه كان يعبد الله تعالى املاً بذلك الميراث فلما رزق عمه ولذا  
 حرمة فهو من يعبد الله على حرف وبئس العابد ( ٩ ) العدل المعادل. والمراد بالصلاة

ابو فلان كان فيما مضى يُعْتَقُ في كل شهر عبداً . ويصلي بالليل وِزْدًا . ويَتَّخِذُ مصانع<sup>(١)</sup> وِرْبُطًا . فَرَجَعَ من الحَضْرَةِ وقد سَلَّخَهُ اللهُ من كل خير . وضرِبَهُ في قالبٍ غير . فهو الآن لا يشهد جامعاً ولا جمعة . ولا يُصَلِّي في الظاهر رَكْمَةً . ولا يُعْطِي فقيراً حَبَّةً . ولا يُرْزَقُ طِفْلٌ منه مَحَبَّةً . وقد اتَّخَذَ نُبَاءً<sup>(٢)</sup> وأَعْوَانًا . وارتبط رَجَالَةً وِفْرَسَانًا . وقد مَلَأَ الرُّسْتاقَ والبلدَ أَجْمَالًا<sup>(٣)</sup> . وما سُجِنَ احدٌ قبلي على سِيعَاية . ولولا امرٌ خَصَنِي لَرَأَيْتُ حَقًّا لله ان أَنهَضَ الى المَجْلِسِ العَالِي لتصوير حاله . وقد طويتُ هذا الكتابَ على ما عاملني به . واذا كانت هذه حالي وانا امشي بالنهار على الماء . وَأَعْرُجُ بالليل الى السماء . عِلْمُ الشَّيْخِ الجَلِيلِ حَالِ العَامَّةِ . واذا انعمَ بالنظر في الرُقعة<sup>(٤)</sup> التي طويتُ كتابي هذا عليها وفي جواب القاضِي في آخرها وعلى ظهرها عِلْمٌ صِدْقٌ ما يقوله العبدُ . وللشَّيْخِ الجَلِيلِ في تَأْهِيلِ<sup>(٥)</sup> العبدِ للجوابِ وِزْجِرِ هذا الطويلِ عَمَّا يتعاطاه رَأْيُهُ العَالِي ان شاء اللهُ

الدعاء أو هي بالمعنى المصطلح عليه . والورد ما اعتاده الانسان من دعاه يرده مأخوذ من ورد الماء .  
 ( ١ ) المصانع جمع مصنع وهو البناء الذي تتخذ به المياه والحصن ونحوه . والربط جمع رباط وهو البناء في اطراف الثغور ليقم به المرابطون في سبيل الله ويربطون خيولهم . والحضرة يريد بها حضرة القرب من الله تعالى . والمسالخ الترع أي ترع عن كل خير . والعير هو لقب حمار ابن موياع كافر كان له وايد فارسل الله ناراً فاحرقته . والغالب ما يفرغ فيه الحوامر ونحوها على مثاله . وفتح لاه اكثر كالحاتم . والضرب هنا يراد به ضرب السكة وهي طبع الدرهم والدنانير . والمعنى طعنه الله في قالب هذا الرجل الكافر اي افرغه على مثاله لانه سلخ عنه كل خير ( ٢ ) البقاء هم العرفاء والرؤساء . والرجالة جمع راجل او رجل وهو الذي لا مركب له ضد الفارس . والرستاق هو السواد والقرى والمزارع كالرزداق والرستاق . أي ان هذا الرجل المعبر عنه بأبي فلان فسد حاله بعد صلاح كتابي المحول فارتكب هذه المظالم وكان الأم ظالم ( ٣ ) اجمالاً جمع جعل والمراد به هنا ما يؤخذ ظلماً وان كان في الاصل ما يؤخذ اجرة عمل ومنه الجعل لمن يرد العبد الآبق . والسعاية هي السعي بالافساد وضر الناس عند الحاكم الظالم . وقد ادعى ابو الفضل هنا انه من اولياء الله الكرام يمشي على الماء ويصعد الى السماء وتخص الصمود الى السماء بالليل لكونه وقت مناجاة العبد ربه وقد عامله ابو فلان مع كل ذلك بالحيف فكيف حال من هو من افراد العامة فيكون ذلك منه غاية في الحرارة على ظلم العباد ( ٤ ) الرقعة هي ورقة يكتب بها وكانه استحضر شهادة من القاضي على ما اجراه معه ابو فلان وضمها في طي الكتاب الذي ضمنه شكواه ( ٥ ) تأهيل العبد جملة اهلاً ومستحقاً

(٤) ﴿١٠﴾ وكتب إليه في شأن أبي البخترى ﴿١١﴾

جزى الله الشيخَ الجليل . السيدَ النبيل<sup>(١)</sup> . افضلَ ما جازى مولى عن عبده . وأضعفَ الله له من عنده . ومن قال جزاك الله خيراً فقد أولى جيلاً . واعطى جزيلاً . وما قصرَ من اتَّخذ الله وكيلاً . وما بي ادام الله تمكينَ الشيخِ الجليلِ مالٌ حصلَ . او حقٌ وصلَ . إني لا أعدم في كنفه<sup>(٢)</sup> المَالَ . وابلُغ في دولتهِ الآمالَ . ولكنَّ ابو البخترى حماني لذيذَ النومِ . ومنعني بياضَ اليومِ . أنى يكون مثلي وانا سحتبُ ضربُ . يعبثُ به صفعانُ كأنه دَرَبُ . وكنت اسمع بطرَّارٍ<sup>(٣)</sup> كأنه النَّبْلُ . ولم اسمع يُمخْتالُ كأنه الطبلُ . ويقولون لَصُ كالحية في الظلم<sup>(٤)</sup> . وطرَّارُ كالزَّلمِ . فأما طرَّارُ كالسَّلمِ . واصلُ في طولِ المنارة<sup>(٥)</sup> . وعرضِ الغرارة . فلا إلا هذا الحُرُّ . وعنوانُ الاحقِ كنيته<sup>(٦)</sup> . ثم

لمكاتبته . والطويل هو ابو فلان المشكو والمراد من هذه الرسالة كالرسالة الاولى الشكوى من ظلمة العمال واستدعاء الضرب على ايديهم ان يكفوا عن المظالم (١) النبيل هو الذكي من نبيل ينبل نبالة فهو نبيل ويطلق على الحسن . واضعف الخزاء زاده ضعفاً . والدعاء بالخير هو ابتداء جميل من الداعي واعطاء جزيل منه . والوكيل بحق الله تعالى هو المتوكل عليه في كل الامور ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٢) كنفه الكنف هو الجانب والناحية والحرز . وحماء لذيذ النوم منعه منه . وبياض اليوم يراد به النهار أو خيره أي منعه ان يرى النهار الايض والخير فيه بالخامه والحافيه . والسحتب هو الجري . المقدم . والضرب هنا بمعنى اللدغ او هو الرجل الماضي التذب والحنيف اللعم . والصفعان الذي يصفع كثيراً أي يضرب على عقبه . والدرب طريق الباب الواسع او الباب نفسه . والمعنى انه طويل عريض (٣) طرار هو اللص الذي يطرق الثياب أي يشقه لسلب ما فيها من دراهم ونحوها وتشبيهه بالنبل لسرعة طرده . والمخْتال المتكبر من الحيلة وشبهه بالطبل لانه منتفخ فارغ حيث كان فواده هواء نعم هو مملوء ريحاً (٤) ظلم الحية يضرب به المثل فيقال اظلم من حية لانها لا تحتفر حجراً بل تأتي لحجر غيرها وتتوطن فيه . والزلم دويبة كالسور ويطلق على الظلف والسهم والمراد انه حقير . والسلم شجر الواحدة سلمة وهي من شجر العضاء (٥) المنارة هي المثذنة ونحوها . والغرارة المدل (٦) كنيته أي كني البخترى وكما كني بعض الحق بابي الياقوت الاحمر . وبنية الانسان بناء جسمه وهو مسا يستدل به على الحق اذا كان خارجاً عن حد الاعتدال بان يكون طويلاً عريضاً كبير العمامة أو صغيرها حدًا عريض القفا . حليته أي ما ينحط به جسمه من ثوب أو خاتم ونحوها والمراد بها احوال جسمه وهيأته

بنيته . ثم حليته . ثم مشيته<sup>(١)</sup> . ووالله ما اعرفُ معنى ابي البختري فهلاً ابو  
حامد وابو خالد . وإن امرأةً تقعدُ مُدَّةً تعصر بطنها وظهرها<sup>(٢)</sup> . وتعدُّ يومها  
وشهرها . ثم تسميه ابا البختري لرعاية لا تستحقُّ مهرها . وخليقةٌ أن تطمَّ نهرها .  
فلا تلد دهرها . ثم الوجهُ اللجيم<sup>(٣)</sup> . لا يحمله كريم . والأنفُ السمين . لا ينقله  
الامين . والقطفُ سيرُ الحمير . والمرولةُ مشيةُ الخنازير

(٥) (٦) وكتب اليه في هزيمة السامانية<sup>(٤)</sup> باب سرخس (٧)

ما اظنُّ اطلال الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان<sup>(٥)</sup> الا مُدَّعين على الله

(١) مشيته أي هيئة مشيه بان تكون تمرب عن كبر وخفة وطيش فان جميع ما ذكره  
من اعظم الادلة على ان صاحبها بلغ الغاية من حمقه . وقد انكر ابو الفضل ان يكون للبختري معنى  
مع انه ذكر في القاموس ان البختري هو الحسن المشي والجسم المختال فلي ذلك لا وجه لانتكاره  
اللهم الا ان يقال انه لم يطلع عليه (٢) عصر بطنها وظهرها كناية عما تعانيه الحامل  
بسبب الحمل والوضع . والرعاية الحمقاء والرجل ارعن . وطمَّ النهر كناية عن سد الرحم وقد استعار  
له النهر ورشحة بالطم (٣) اللجيم هو الكثير اللحم . والقطف ضيق المشي والوصف منه  
قطوف وكثيراً ما توصف الحمير به . والمرولة نوع من السير بين المدو والمشي والعنق والامراع .  
وغرض أبي الفضل من هذه الرسالة الخط من ابي البختري على سبيل المطاوعة للشيخ المكتوبة له

(٤) السامانية هم ملوك ينسبون الى سامان بن حيا وجد سامان خداه بن حثان بن طهمان بن  
نوشرد بن جرام جويين بن جرام خشنثي فهم من الفرس واول ملوكهم احمد بن اسد بن سامان  
وقد ولوا ما وراء النهر في خلافة المأمون العباسي وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت ككبيراً من  
الارض من حدود حلوان الى بلاد الترك بما وراء النهر وكانت من احسن الدول سيرة وعدلاً ومن  
ولي منهم كان يقال له سلطان السلاطين لا ينعم الا به حتى صار كالعلم لهم وكان يغلب عليهم  
العدل والدين والعلم . ومدة ولايتهم مائة وستون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وآخر ملوكهم عبد الملك  
ابن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل وكان اقراض دولتهم ملي يد محمود بن  
سبكتكين وابي نصر احمد بن علي الملقب بشمس الدولة المعروف بابيلك خان التركي

(٥) آل ساسان هم الفرس وابوهم الذي ينسبون اليه ساسان الاصغر بن بابك بن راد بن  
افريدين بن ساسان الاكبر وعدة ملوكهم من ازديشير الذي جمع ملكهم بعد تفرقه الى يزدجرد  
ابن شهريار المقتول في خلافة عثمان رضي الله عنه ثلاثون ملكاً منهم امرأتان وقبيل اثان وثلاثون  
وتفصيل ذلك ومدة كل واحد منهم مذكور في محله في كتب التاريخ كالكمال لابن الاثير ومروج  
الذهب للمصمودي وغيرهما . ونسب سامان اصلهم من الفرس كما عرفت فهم من آل ساسان . وفي نسخة :  
آل سامان وهي ظاهرة

مقاطعة ارضه<sup>(١)</sup> ومساواة ثمارها . يا هؤلاء . لا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . وَلَا تَزَاوِدُوا اللَّهَ تَعَالَى غَيْرَ مُرَادِهِ . إِنَّ الْأَرْضَ لَللَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ . وَمَا أَرَى آلَ سَيْجَمُورٍ<sup>(٢)</sup> إِلَّا مُعْتَقِدِينَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ خِرَاسَانَ قَهْرًا . كَأَنَّمَا كَانَتْ لِأَهْمٍ مَهْرًا . فَهَلْ مِنْ حَوْلِهَا مُحِيطٌ<sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ صَاحِبَهُمْ أُسِيرٌ فَإِنْ كَانَ مَا بَلَّغَنِي صَحِيحًا فَرَجَبًا بِالْأَسْرِ . وَلَا لَمَّا<sup>(٤)</sup> لِلْعَاثِرِ . حَتَّى مَ كَفَرُ الْكَافِرِ . وَغَدَرُ الْغَادِرِ . وَابُو الْحُسَيْنِ<sup>(٥)</sup> بَنَ كَثِيرَ خِذْلِهِ اللَّهُ . لَا يَكَادُ يُرَى الْخَيْرُ مِنْ ابْنِ وَاحِدٍ<sup>(٦)</sup> أَفْرَجُوهُ مِنْ ابْنِ كَثِيرٍ . وَهُوَ التَّرِيَاقُ<sup>(٧)</sup> الْمَجْرَبُ . لِلْمَلِكِ الْمُقَرَّبِ . يُقَدِّفُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا<sup>(٨)</sup> . هَذَا الْمُوَيْدُ مِنَ السَّمَاءِ بَيْنَ تَدْبِيرِهِ . يَلْتَمَسُ فِي بَيْرِهِ . وَهَذَا سِنَانُ الدَّوْلَةِ بِبَرَكَتِهِ ضَمِيرِهِ . وَقَعَ فِي تَحْيِيرِهِ . وَلَا يَزَالُ هَذَا الْبَائِسُ حَتَّى يَسْأَلَ اللَّهَ الْعَاقِيَةَ عَنْ بَدَنِهِ . وَحَدِيثٌ مَا حَدِيثُ هَذَا الْجَمَّالِ . كَانَ ابْلِيسُ يُقَسِّمُ كُلَّ صَبِيحَةٍ اللَّحْيِ<sup>(٩)</sup> الْفَا فَصَارَ يُقَسِّمُ الْوَفَا . سُلْطَانُ آتَاهُ اللَّهُ

(١) ومقاطعة الأراضي اخذها على سبيل التيام عليها والاستيلاء على غلتها . والمساواة هي القيام على الاشجار واكل جزء من اثمارها . ومراده الاستيلاء على الارض . والمكارة هي المجادة والمعاندة في المناظرة مع كبر بعد ظهور الحق والمرادة هي الطلب راوده عن كذا طلب ارادته بفعله (٢) آل سيجمور هم اولاده الذين كانوا في دولة بني سامان منهم ابو علي بن ابي الحسن بن سيجمور فانه كان اميرا على الجيوش وقد ولي خراسان من طرف الامير نوح الساماني وقد آل امره الى ان مات في حبس سبكتكين وبقي اثره (٣) محيط أي بحر محيط جا والمراد به حرس اي جيش محيط جا كالبحر في الكثرة (٤) لما كلمة تقال مع حرف التني دعاء على العاتر أي لا تنتمش . وبدون حرف التني دعاء له بمعنى انتمش (٥) ابو الحسين هو ابو الحسين العتيبي من جملة وزراء الامير نوح الساماني (٦) ابن واحد أي ابن آب واحد لا شبيهة في انتسابه اليه فهو ابن رشد بخلاف ابن كثير فهو لا يعلم ابوه . والمراد به انه ابن لنير رشد (٧) الترياق هو بالكسر دواء مركب اخترعه ماغنيس ونعمه اندروماخوس القديم بزيادة لحوم الافاعي فيه وجا كمل الغرض وهو الذي ساء جدا الاسم وهو نافع من لدغ الهوام مجرب . ومراده التهمك بابن كثير بدليل ما قبله وما بعده (٨) دحورا هو الطرد برجم الشهب لان الدحور كالدحر بمعنى الابدان . والبئر الحفرة المبيقة ويريد بها الهوة التي يهوي بها . وسل العاقية عن بدنه نزعها منه . وقد جملة جمالا استغفانا به واهانة له (٩) اللحي جمع لحية المراد بها الشعر الذي يحيط بالوجه . ويقسمها اي يميزها وهو كناية عن قوة تسلط ابليس على البشر فهو يفوق سلطة ابليس على الناس

واسطة البرّ . وحاشية<sup>(١)</sup> البحر . وأمكته من طاغية الهند وسخر له<sup>(٢)</sup> ملوك  
الارض يريد جمال<sup>(٣)</sup> مراغمة<sup>(٤)</sup> يا للرجال لنازل الحدّان<sup>(٥)</sup>  
إني لأعجب من رأس يُودع<sup>(٦)</sup> تلك الفضول<sup>(٧)</sup> فلا ينشق . ومن عنق يحمل  
ذلك الرأس فلا يندق<sup>(٨)</sup> . وما اجد لابن محمود<sup>(٩)</sup> مثلاً إلا ابن الراوندي<sup>(١٠)</sup> اذ  
ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فاذا قمها الله لباس الجوع  
والخوف اتقول العرب : ذقت اللباس . فقال : لا بأس لا بأس . واذا حيا الله  
الناس . فلا حيا ذلك الراس . هبك<sup>(١١)</sup> تنهم<sup>(١٢)</sup> محمداً لم يكن نبياً . أتتبه بأن لم  
يكن فصيحاً عربياً . وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي نفسه جاء بهذا

( ١ ) حاشية البحر اي جنوده واعوانه والمراد بها اطرافه لان حاشية الثوب طرفه والمراد به ان حاشيته اي خدمه واتباعه كالبحر في الكثرة . والطاغية هو الطاغى . والتاء للبالغة كالراوية لكثير الرواية . والمراغمة هي المغاضبة وكل ذلك على سبيل التهكم بابن كثير كما تقدم

( ٢ ) الحدّان صدر بيت مجزه « وتلاعب الاقدار بالانسان » . والحدّان هي حوادث الدهر واحداثه يتعجب منها لخروج هذا الرجل وتعدّي طوره في مراغمة<sup>(٣)</sup> الفضول هي اعمال من يشتغل بغير ما يعنيه ومنه الفضولي<sup>(٤)</sup> ودق العنق كسرهما<sup>(٥)</sup> ابن الراوندي هو احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين من اهل مرو الروذ وكان من متكلمي المعتزلة ثم فارقه وصار ملحداً زنديقاً . ويقال ان اياه كان يهودياً وكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين : ليفسد عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا . وله تأليف مملوءة بالكفر والاحاد ككتاب الزمردة وكتاب الفريد وكتاب اللؤلؤة وكتاب الحاج وغيرها مما نطويه على غره وتتلصص من عدوى غره . وقد انكر هذا الحديث قوله تعالى فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف بانه لا معنى لاذقة اللباس وادعى ان العرب لا تقول ذقت اللباس . وفي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية واستعارة بالكناية وبيان ذلك انه شبه ما يفشى الانسان عند الجوع والخوف الشامل له من اثر الضرر من الخفاقة واصفرار اللون من حيث الاشتمال باللباس لاشتماله على اللابس واشتال اثر الضرر على صاحبه فاستعير لما يفشى الانسان مما ذكر اسم اللباس وشبه ما يفشى الانسان عند الجوع من اثر الضرر والالم باعتبار انه مدرك من حيث الكراهية بالطعم المر البشع حتى اوقعت عليه الاذاقة فيكون لفظ اللباس استعارة مصرحة نظراً الى التشبيه الاول ومكنية نظراً الى التشبيه الثاني . واثبات الاذاقة تحييل وهي قرينة المكنية على ما في السمرقندية وشرحها الكبير للروي فكان ابن الراوندي يجهل ذلك ويمجده من تعنته بالكفر فهو يبرهن على ابطال رسالة الرسل مطلقاً ويطعن على النبي صلى الله عليه وسلم . وقد نقضت العلماء جميع تأليفه ونقض هو اكثرها فجزاه الله ما يستحقه . وابن الاعرابي هو احد ائمة اللغة المشهورين

الكلام كذلك ابن محمود ينفذ استه ويضرب مذرّويه<sup>(١)</sup> لينال الملك لا  
لوافر عدّة<sup>(٢)</sup> . ولا لكثرة عدّة . انما يطمع في الملك لأنه ابن محمود . أفليس  
محمود نفسه بالملك احق . فالحمد لله الذي نصركم وأخزاهم . وثبتكم ونفاهم .  
وأركب أخزاهم أولاهم . فلا رحم الله قتلاهم . ولا جبر الله جرحاهم . ولا  
فك أسراهم . ولا اراكم إلا قفاهم<sup>(٣)</sup> . وإن أقبلوا ففض الله فاهم . ويرحم  
الله عبداً قال آمينا<sup>(٤)</sup>

(٦) ﴿\*﴾ وكتب اليه في هزيمة السامانية باب مرد ﴿\*﴾

وردت رُقعة الشيخ الجليل ادم الله بسطته مني على صدرٍ أنتظرها وقلبٍ  
استشعرها<sup>(٥)</sup> . وإني لا أغلط في قومٍ اميرهم صبي<sup>(٦)</sup> . ولا في دولةٍ عميدها  
خصي<sup>(٧)</sup> . وسنانها حلقي<sup>(٨)</sup> . ونصيرها شقي . وعدوها قوي . اني اذا لغوي .

(١) المذرى من الرأس ناحيته . والمعنى انه جاء ينفذ رأسه اشراً وكبراً

(٢) العدّة ما اعدّه الحارب من سلاح وغيره مما هو من آلات الحرب . والعدّة ما يمد من

الحيش اي كثرة العدد فابن محمود ما عنده شيء من آلات الحرب وكثرة الحيوتر وادوات الملك  
الآن أنه ابن محمود ولعله يعني بابن محمود الامير مسعود ابن السلطان محمود بن سبكتكين لكن لم نر  
في اخباره له وقائع مذكومة . وقد تملك بعد وفاة ابيه محمود وسار بسيرته فقلعه اساء الى ابي الفضل  
فقال ما قال مما لا يحسن مثله وقد دعا بأخر رسالتى على طائفة السامانية

(٣) الآ قفاهم المراد بروية القفان يرام منهزمين . وفض القم كناية عن ازالة الثنايا ويراد به  
الداء عليهم بالهلاك (٤) هذا شطر بيت لقيس بن الملوح لما اخذه ابوه الى البيت الحرام  
ليدعو بالتخلص من حب ليلى فتشبتت باستار الكعبة وانشد:

يارب لا تسليني حبا ابداً ويرحم الله عبداً قال آمينا

(٥) استشعرها اي طلب الشعور بها وهو العلم بالشيء او بمعنى شعر بها اي علم

(٦) اميرهم صبي يريد به احد ملوك السامانية فانه تولى الملك وسنه ثمانين سنين . والمراد به نصر

ابن احمد بن اسماعيل الساماني (٧) عميدها خصي عميد القوم رئيسهم والمراد به الامير فائق

من موالي نوح بن نصر الساماني وكان خصياً (٨) سنانها حلقي السنان هو الريح وان كان

اصله الحديدية التي تتركب في رأس الريح . والمراد به قائد الجيش وامير الحرب . والحلقي وصف سوء

يسب به الانسان اي لا اغلط في قوم جماعتهم من ذكر وان غلظت فاكون غوياً فانهم لا مال لهم



يا قوم بماذا يُنصرون أيمال عليه اعتمادهم . ام يجمع هو إمدادهم . ام يعدل  
به اعتضادهم . ام لرأي هو عيادهم . هل هم إلا سُطورٌ في قطور . ان الله  
تعالى علم أنهم إن ملكوا لم يصلحوا . وأمرهم أن لا يُفلقوا . فسمعوا وأطاعوا .  
طائفةٌ من المدابير<sup>(١)</sup> . وقوفهم بين النار والنير . إن اقاموا فالسيوفُ  
الهندوانية<sup>(٢)</sup> . وإن أيمنوا فالأتراكُ والحانية<sup>(٣)</sup> . وإن أسروا فجرجانُ والجرجانية .  
وإن استأخروا فالعطشُ والبرية . هو الموت إن شاء الله آخذًا بالخالق . مُحيطًا  
بالظان منهم والمقيم . جرجانُ يا مدابيرُ جرجان<sup>(٤)</sup> إن بها أكلةٌ من  
التين . وموتةٌ في الحين . ونظرةٌ الى الثمار . والأخرى الى التابوت والحفار .

يعتمدون عليه ولا جيش يجمعونه يكون مددا لهم ولا عدل عندم يتمسكون به ولا رأي لهم  
يكون عمدتهم . فقام الأسطور في قطور اي هم صفوف لا تقع جا (١) المدابير هو جمع  
مدبار بمعنى كثير الادبار اي الهزيمة الا انه يكون على غير قياس في صوغ مفعال من ادر وهو  
لا يصاغ الا من التلافي المجرد او هو جمع مدبر والياء اشاع وهو حائر للزوجة بيته وبين النير  
او هو جمع مدابر وهو صاحب القدح الذي لا يفوز . والنير هو الحشبة التي توضع على عنق الثور  
مع ادواتها . وكوضم بين النار والنير يراد به انهم بين القتل فيذهبون الى النار او الامر لان من  
يوضع في عنقه النير يكون ذليلا كالاسير . او يراد بالنار السيوف فانها كثيرا ما تشبه بالنار كقول  
أبي العلاء المرعي :

ليست كنار عدي نار عادية نانت تشب على ايدي مصاليتا

أي سيوف عادية اي فرسان . ونار عدي هي المذكورة في قوله :

يلهيني اوقدي النارا إن من تحوين قد حارا

(٢) الهندواني هو السيف المنسوب الى الهند على غير قياس (٣) الاتراك والحانية

يريد جم جماعة ليلك خان المتقدم ذكره في شرح الرسالة المتقدمة فانه كان له دخل عظيم في حرب  
السامانية لما اخزموا عند باب مرو . وجرجان مدينة مشهورة . والجرجانية قسبة بلاد خوارزم . يريد  
انهم ان اقاموا على الحرب اخذتهم السيوف الهندوانية وان انمازوا الى جهة اليمن استقبلتهم اصحاب  
ايلك خان وان اخذوا ذات اليسار وقصدوا جرجان والجرجانية ماتوا لوخامة هوائهما وان فرأوا الى  
البرية وقعوا في العطش الشديد فهم على كل حال هالكون من ظعن منهم ومن اقام

(٤) جرجان جرجان . الاول نصب بفعل محذوف وجونا على التحذير . وجرجان الثاني توكيد

لفظي . وجرجان توصف برداءة الهواء فمن اقام بما واكل من تينها لا يلبث ان يموت ويعمل في  
التابوت ويوضع في حفرته كما قال ابو الفضل

وَنَجَّارًا<sup>(١)</sup> . اذا رأى الحراساني نَجْرَ التابوتِ على قَدِّهِ . وأسلفَ الحفَّارَ على لَحْدِهِ .  
وعطارًا يُعِدُّ الحَنُوطَ<sup>(٢)</sup> برِسمِهِ . وبها للغريبِ ثلاثُ فَنَحَاتٍ للكيسِ أوْلُها اِكْرَاءُ  
الْبُيُوتِ . والثانيةُ لابتِباعِ القوتِ . والثالثةُ لثمنِ التابوتِ . أغلَى اللهُ بهم أسواقَ  
النَّجَّارينِ والحفَّارينِ والمكاريينِ آمين يا ربَّ العالمين  
(٧) ﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي قِتْحِ بَهَاضِيَةِ ﴾

إِنَّ اللَّهَ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الْمُعْطِيُّ مَا شَاءَ مَنْ عَلَى الْإِنْسَانِ . بهذا  
اللسانِ . خلقَ ابنَ آدَمَ وَأَوْدَعَ فِيهِ مِضْغَةً<sup>(٣)</sup> لِحْمٍ يَصْرِفُهَا فِي الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ .  
وَيُنْجِبُ بِهَا عَنِ الْأُمَمِ الْآتِيَةِ . يُنْجِبُ بِهَا عَمَّا كَانَ بَعْدَ مَا خَلَقَ وَعَمَّا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ  
يُخْلَقَ . يَنْطِقُ بِالتَّوَارِيخِ عَمَّا وَقَعَ مِنْ خَطْبٍ<sup>(٤)</sup> . وَجَرَى مِنْ حَرْبٍ . وَكَانَ مِنْ  
يَابِسٍ وَرَطْبٍ . وَيَنْطِقُ بِالوَحْيِ<sup>(٥)</sup> عَمَّا سَيَكُونُ بَعْدُ . وَصَدَقَ عَنِ اللَّهِ بِالوَعْدِ .  
وَلَمْ يَنْطِقِ التَّارِيخُ بِمَا كَانَ وَلَا الْوَحْيُ بِمَا يَكُونُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى خَصَّ أَحَدًا مِنْ  
عِبَادِهِ لَيْسَ النَّبِيِّينَ<sup>(٦)</sup> بِمَا خَصَّ بِهِ الْأَمِيرَ السَّيِّدَ مِمَّنِ الدَّوْلَةَ وَآمِينَ الْمَلَّةَ . وَدُونَ

( ١ ) ونجاراً معطوف على آكلة اي وان جاء نجاراً اذا رأى الحراساني اقام بها علم انه سيموت  
فاستمد له بعمل التابوت . وهكذا الحفَّار . وعطاراً معطوف على آكلة ايضاً . والرسم يريد به مثاله  
وصورته ( ٢ ) الحنوط ما يتخذ للميت من انواع الطيب كالكافور ونحوه وقد ختم الرسالة  
بالدعاء عليهم بالموت . ومراده بالمكاريين الذين يحملون الميت الى قبره باكرى اي الاجرة  
( ٣ ) المِضْغَةُ يراد بها هنا اللسان . والقرون جمع قرن وهو الحبل من الناس ويطلق على الزمان .  
وقد اختلف في القرن قيل : هو اربعون سنة وقيل عشرة وقيل عشرون او ثلاثون او خمسون او  
ستون او سبعون او ثمانون او مائة او مائة وعشرون والاصح انه مائة نفوله صلى الله عليه وسلم لغلام  
عيشن قرناً فماش مائة سنة . وقد يراد به كل امة لم يسبق منها احد ومراده ان الانسان ما انعم عليه  
بالنطق الا ليدرك من مطالعة التاريخ ما هو ماض وما هو آت اي متوقع ويخبر عن ذلك باوضح بيان  
( ٤ ) خطب هو في الاصل الشأن والامر صغر او عظم لكن يراد به ما يحدث من الوقائع ممَّا  
له شأن عظيم . ومنه اخذت الخطبة التي لا تكون الا عند حادث حليل وان كانت في هذا العصر  
يستعملها الاحداث والمتشدقون في الجامع والاندية بلا مناسبة ولا خطب جليل ( ٥ ) الوحي  
من الله تعالى هو الاخبار عنه بحكم على لسان ملك او بالرويا الصادقة . والوحي الى غير الانسان يراد  
به الالهام . ومنه قوله تعالى واوحى ربك الى المحل ( ٦ ) ليس النبيين اي استثنى النبيين

الجاحد<sup>(١)</sup> إن جحد أخبار الدولة العباسية . والمدّة الروانية . والسنين الحربية .  
والبيعة الهاشمية . والايام الأموية . والإمارة المدوية . والخلافة النيمية . وعهد  
الرسالة وزمان الفترة . ولولا الإطالة لعددنا الى عادٍ وثمودٍ بطناً بطناً . والى نوح  
وآدم قرناً قرناً . ثم لم نجد قائلٌ مقالاً أن ملكاً وإن علا امره . وعظم قدره .  
وكبر سلطانه وهبت ريحه<sup>(٢)</sup> طرق الهند فأسر طاغيتها بسطة مالك ثم خلاله  
وعرض الارض قوة قلبٍ وصبح سجستان<sup>(٣)</sup> وهي المدينة المذراء . والخطة  
العوراء . والطيّة الغراء<sup>(٤)</sup> . فاخذ ملكها إخذة عزٍّ وعنف . ثم خلاله تخلية فضلٍ

من هذا الحكم فان التاريخ والوحي نطق بما اوتوا من الله تعالى ولم يكن لاحد سواهم ان يشاركهم  
فيه . غير ان ابا الفضل استعمل الغلو فادعى ان الامير يمين الدولة وهو الامير محمود بن سبكتكين  
اعطي بعض ما اوتوا ولا حرج على فضل الله لكن درجة النبوة لا تتعدى الى غير الانبياء

( ١ ) دون الجاحد اي هو احط درجة منه . والدولة العباسية هي دولة بني العباس واولهم السفاح .  
والمدّة الروانية هي مدة مروان بن الحكم واولاده من عبد الملك الى مروان الملقب بالحمار . والسنون  
الحربية هي خلافة معاوية وابنه يزيد وابنه معاوية وسميت حرية لان ابا معاوية هو ابو سفيان بن  
حرب . وسأها سنين لانها كانت شذائد على الاسلام لاسيما ما كان في ايام يزيد جازاه الله ما يستحقه .  
والبيعة الهاشمية يراد بها بيعة الامام علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . والايام الاموية هي  
ايام خلافة الامام عثمان بن عفان نسبة الى بعض اجداده وهو امية . والامارة المدوية هي اماره امير  
المؤمنين عمر الخطاب نسبة الى عدي لانه اسم بعض اجداده . والخلافة النيمية هي خلافة ابي بكر  
الصديق رضي الله تعالى عنه نسبة الى تيم احد اجداده . وعهد الرسالة هو زمان رسالة سيدنا محمد  
صلى الله عليه وسلم . وزمان الفترة هو زمان الجاهلية قبل البيعة ( ٢ ) هبت ريحه اي  
قويت شوكته . ويريد ببوجها انتشارها وامتداد سلطتها . والطاغية هو الخارج عن حدوده . وبسطة  
ملك اي سعتة نصب على المصدرية وكذا قوة قلب اي طرق الهند فاسر ملكها اسر بسطة ملك وعرض  
الارض عرض قوة قلب . والمراد بعرضها اختبارها وانتطلع لي ما فيها كمن يمرض الشيء للاختبار .  
ويحتمل ان بسطة نصب على الحال من طاغيتها او من ضمير اسره اي ذا بسطة او باسطاً

( ٣ ) صبح سجستان اي اتاها صباحاً . والمذراء هي البكر شبه المدينة بها لخصاتها . والخطة بكسر  
الحاء هي الارض التي تترلها ولم يترلها نازل قلبك وقد خطها واختطها لنفسه اي اتخذها خطة . ووصفها  
بالعوراء لانها لا عين لها ترشد اليها . يعني انها مطموسة المسالك مستعصية على السالك

( ٤ ) والطيّة هي الجهة التي تطوى اليها البلاد والناحية والنية التي نواها . والمراد بها هنا ما ينوي  
ويقصده الانسان . والغراء تأنيث الاغر وهو ما كان ايض الغرة . والمراد انها عزيزة عظيمة في نفسها  
كالاغر من الخيل . ومع ما لهذه المدينة من الاوصاف الجليلة والخصانة فقد ملكها عنوة بالقهر ثم تفضل

وأُظف . ثم لم يلبث أن خاض البحرَ الى بهاضية<sup>(١)</sup> والليلُ جنودها والشوكُ والشجرُ سلاحها والضح<sup>(٢)</sup> والريحُ طريقها والبرُّ والبحرُ حصارها . والجنُّ والإنسُ أنصارها . فقتل رجالها . وغنم أموالها . وساق أقبالها<sup>(٣)</sup> . وكسَّر اصنامها . وهدمَ اعلامها<sup>(٤)</sup> . كُلُّ ذلك في فسحةِ شتوةٍ قبل أن يتطرقها الصيفُ . توسَّطها السيفُ . وهو الله مالكُ الملكِ يُوتي الملكَ من يشاء وينزعُه ممن يشاء . ثم حكمت علماءُ الأُمَّة . واتفق قولُ الاثمة . أن سيوفَ الحقِّ<sup>(٥)</sup> اربعةٌ وسائرُها للتَّار . سيفُ رسولِ الله في المُشركين . وسيفُ ابي بكر في المُرتدِّين . وسيفُ عليٍّ في الباغين . وسيفُ القصاص بين المسلمين . وسيفُ الأميرِ وفقه الله في موافقته لا تخرج عن هذه الأقسام فسيفه بظاهر هرة فمين عطل الحدَّ<sup>(٦)</sup> . وأثمَّمَ بأنه ارتدَّ . وسيفه بظاهر غزنة سدَّ في وجه العقوق . نوعاً من الكفر والفُسوق . وسيفه بظاهر مرو في من نقض العهد بعد تغليظه ونبذ اليين بعد تأكيده . وسيفه بظاهر سجستان في من نبه الحرب بعد رُقودها وخلع الطاعة

على من كانت بيده ولفظ به (١) جاضية وفي الكامل جاضية بالطاء بدل الضاد وهي مدينة من أعمال الهند وراء المولتان حصية يحيط بها خندق عميق يصب منها وكذلك وصفها بان السيل والليل جنودها الخ (٢) والضح هو الشمس او ما اصابته من الارض اي الخلاء الذي يصيبه الشمس . والمراد بكون الريح طريقها انه لا يصل اليها الا من يطير بالهواء حيث لا يأمن ان يمشي على الارض . ومعنى كون البر والبحر حصارها انها من جملة الموانع لئلا فمن يقصدها يتجشم الاخطار في ركوبها (٣) اقبالها اي ملوكها جمع قبيل والاصل في الاقبال ملوك حمير واليمن ويطلق على قائد الجيش . والمراد بهم هنا كبارها ورؤساؤها (٤) اعلامها جمع علم وهو الحبل ويطلق على الملامة . والمراد به معالمها التي يعلم به قدر شأنها وعز مكافأ . وانطرق هو الاتيان من الطروق . اي عاجلها باعمال السيف قبل ان ياتيها بانصيف (٥) سيوف الحق المراد بها آلات الاملاك مطلقاً . وما استعمل في تفريق الاحزاء وقطع الاوصال وانقصاص ونحو ذلك من اطلاق الخاص واردة العام (٦) الحد هو جزاء عقوبة يرتكبها الجاني كحد الشرب وحد القذف وحد السرقة وحد الزنا وحد القتل عمداً يحدد هو القصاص ويقال له القود ايضاً . والمراد بتعطيل الحد ابطاله . والمعوق هو الخروج عن طاعة الآباء ضد البر . والمراد به الخروج عن الطاعة مطلقاً . والمعوق هو الخروج عن طريق الحق والمجور ونحوه . ونقض العهد ابطاله وتغليظه توثيقه

بعد قبولها . وسيفه الآن في ديار الهند سيف قُرت به الفُتوح . وأثنت عليه  
 الملائكة والروح<sup>(١)</sup> . وذلت به الأصنام . وعز به الاسلام . والنبي عليه السلام .  
 واختص بفضله الإمام . واشترك في خيره الأنام . وأرخت بذكره الأيام .  
 وأحفيت بشرحه الأقلام . وسنذكر من حديث الهند وبلادها . وغلظ  
 أكبادها<sup>(٢)</sup> . وشدة أحقادها . وقوة أعتقادها . وصدق جلادها وكثرة أجنادها  
 نبذا ليعلم السامع أي غزوة غزاها الامير السيد . إنها بلاد لو لم تُجيبها السحاب  
 يدريها<sup>(٣)</sup> . لأهلكتها الشمس بجرها . فهي دولة بين الماء والنار . ونوبة<sup>(٤)</sup> بين  
 الشمس والأمطار . تقدمها صباب الجبال وتُجيبها رحاب القفار . وبعضها<sup>(٥)</sup>  
 مُتلف الغياض وتُحفها طواغى الأنهار<sup>(٦)</sup> . حتى اذا خرقت هذه الحُجب خلص  
 الى عدد الرمل<sup>(٧)</sup> والحصى رجالاتاً . وشبه الجبال أفيالا . وأزاع الخاض<sup>(٨)</sup> جلاداً  
 ومسناف<sup>(٩)</sup> الجبال طماناً وأركان الجبال ثباتاً . ثم لا يعرفون غدرأ ولا ياتأ<sup>(١٠)</sup> .

- ( ١ ) الروح اي جبريل عليه السلام . والمراد بالامام امام المسلمين وهو صاحب الامامة الكبرى  
 وهي الخلافة . والمراد هنا بالامام من له امامة كسلطان ووال ونحوها ( ٢ ) غلظ أكبادها  
 أي شدتها وعظمتها وقساوتها . والاحقاد جمع حقد وهو شدة البغض مع الاصرار . والجلاد هو المضاربة  
 بالسيف ويطلق على المحاربة لكن اصله الضرب من جلده اذا ضربه وبابه ضرب ومنه الجلاد .  
 والاجناد جمع جند . والنبد الكت واصل النبذة التي القابل ( ٣ ) در السحاب هو المطر  
 استعير من در اللبن الحليب . يريد انها بلاد شديدة الحرارة فلولا المطر هلكت من حرارة الشمس  
 ( ٤ ) النوبة هي الدولة وواحدة التوب والفرصة فالفقرة الثانية بمعنى الفقرة الاولى فكونها دولة  
 بين الماء والنار ككونها نوبة بين الشمس والامطار اي بين البرد والحر . ورحاب القفار يراد بها  
 الارض الواسعة ( ٥ ) بعضها اي ينمها ويعمها . والغياض جمع غيضة وهي مجتمع الاشجار .  
 ومانتها اي التغافها يراد به كثرتها ( ٦ ) طواغى الاخار جمع طاغى من طغى الماء والسيل  
 ارتفع . والمراد ان انهارها مرتفعة المياه دائماً ( ٧ ) عدد الرمل والحصى اي ان رجالها المحاصرين  
 فيها كثيرون لا عد لهم . والافيال جمع فيل ( ٨ ) ازاع الخاض اي ترع الخاض أي اخذ  
 الطاق للمرأة الحامل ونحوها اي ان جلادهم . ولم كنزع الخاض ( ٩ ) المسناف هو البعير  
 يؤثر الرجل فيجعل له سناف او يقدمه . والمراد بمسناف الحمال طمانا أي انه طمان شديد لان  
 المسناف من الحمال شديد ولذلك يؤثر الرجل او يقدمه فيحتاج الى سناف ليمنعه من التقدم والتأخير  
 ( ١٠ ) ولا يعرفون غدرأ ولا ياتأ اي هم اغرار سذج لا يعرفون خداع الحرب ولا غدرها فلا

ولا يخافون موتاً ولا حياةً . ولا يبألون على ايّ جنبيه وقع الامرُ . ويتأمون  
وتحتهم الجمرُ . وربما عمد احدُهم لغير ضرورةٍ داعية ولا حمية باعثة فأتخذ  
لرأسه من الطين إكليلاً . ثم قور قحفه فحشاه قتيلاً . ثم أضرم في القتل نارا  
ولم يتأوه والنار تحطمه عضواً فعضواً وتأكله جزءاً فجزءاً . فأما محرق نفسه  
ومفرقها وأكل لحمه . ومفصل عظمه . والرامي بها من شاهق . فكثر من  
أن يُعدَّ . وأقاهم من يموت حنقاً أتته فاذا مات هذه الميتة احدُهم سبَّ بها  
أعقابهُ . وعظم عندهم عقابهُ . بلادُ هذه حالها . وفيلةٌ تلك أهوالها .  
وجبالٌ في السماء قلالها . وفلاة يلمع آلهما . وغياضٌ ضيق مجالها . وانهار كثيرةٌ  
أوحالها . وطريقٌ طويلٌ مِطالها . ثم الهند ورجالها والهندوانية واستمالها .  
زحم الأمير السيد ادم الله ظله هذه الأهوال بمنكبه محتسباً نفسه معتمداً  
نصر الله وعونه فركض اليهم بعونٍ من الله لا يخذل ومددٍ من التوفيق  
لا يفتر وقلبٍ من الأهوال لا يجبن وحثٍ على المطلوب لا يقصر وسيفٍ على  
الضريبة<sup>(١)</sup> لا ينكل . فسهل الله له الصعب . وكشف به الخطب . ورجع

يببتون خصمهم ولا يلقونه نيلاً ولا يبألون بما أصابهم ولا بموتهم على اي حال والمراد يكون المحر  
تحتهم حين النوم انهم لا ينامون ويتقلبون في مراقدهم كمن تحته جمر كما يقال نمت البارحة على مثل  
الحمر اذا كنت مضطرباً لم ياخذك نوم واهل الهند موصوفون بحرق انفسهم بالنار وان كان  
بدون سب ولا يتأوهون عند مسها بل يرى النار تاخذ اعضاءه واجزاءه بدون مبالاة . والاكليل  
التاج . والقحف بكسر الاول هو العظم فوق الدماغ وما انطلق من الجمجمة . والخطم هو الكسر .  
والمراد به هنا الاهلاك وبنه الحطمة لهنم اءذنا الله منها . هذا ما كان محن يميت نفسه منهم على هذا  
الاسلوب . اما من يميت نفسه بالاسباب التي ذكرها ابو الفضل فهو اكثر من ان يحصى ويعد . ومن يموت  
منهم حنقاً أي موتاً طبيعياً فهو اقل من القليل واذا مات الرجل هكذا عدّ موته سبة باقية في  
عقبه . والقلال جمع قلة وهي اعلى الجبل . والآل هو السراب الذي يشرف على الناظر في الغاوار ويلمع  
من شدة الحر (١) الضريبة فعيلة بمعنى مفعولة وهي اثر ضرب السيف وتاؤها انقل الى  
الاسمية كالديحة والتطيحة . او الضريبة بمعنى الضرب . والمراد بعدم تكول السيف انه لا يكل من  
الضرب . واصل التناول هو الجبن . والحاصل ان الامير تجشم الأهوال في قصد هذه البلاد التي رجالها  
كما وصف ابو الفضل ونازلها واصر على فتحها وصبر على منازلها حتى ظفر بالفتح

ثانياً<sup>(١)</sup> من عنانه بالأسارى تنظيهم الأغلال . والسيابا تنقلهم الجمال . والقيلة  
 كأنها الجبال . والاموال ولا الرمال<sup>(٢)</sup> . فتح<sup>(٣)</sup> ذخره الله عن الملوك السالفة  
 الخالية . الكفرة الطاغية . الجابرة العاتية . حتى وسمه بناره . وجعله بعض  
 آثاره . والحمد لله معز الدين واهله ومذلل الشرك وحزبه وصلى الله على  
 محمد وآله

﴿﴾ وكتب إليه ﴿﴾

(٨)

دواء الشوق اطال الله بقاء القاضي الامام أن يُخلص<sup>(٤)</sup> قلم لا يُطلب  
 منه الخلاص<sup>(٥)</sup> وإن انتظر حتى تمكنه قصة همته طال عليه وعلى منتجبي<sup>(٦)</sup>  
 ما لديه . وودد الشيطان لو ظهر بهذا منه . فحاضر<sup>(٧)</sup> الوقت وموجود اليوم  
 أن هذا العالم الاصيل متبرم<sup>(٨)</sup> بالمقام منتفض للمطار . صوفي الطبع<sup>(٩)</sup> في

(١) ثانياً اسم فاعل من ثى الشيء اذا رد بعضه عن بعض . والمان هو سير اللجام الذي  
 تمسك به الدابة . والمعنى أنه رجع بالاسرى مربوطة بالسلاسل . والسيابا جمع سبية . والثناء للنقل الى  
 الاسمية كما تقدم نظيره (٢) الاموال ولا الرمال هذا التركيب شائع في كلامهم . والاموال  
 معطوفة على الاسارى . والرمال مبتدا خبره محذوف اي ولا الرمال مثلها باهمال لا عن العمل اي هي  
 اكثر من الرمال او ان الرمال اسم لا على حذف مضاف أي ولا مثل الرمال على حد قضية ولا ابا  
 حسن لها (٣) فتح خبر مبتداء محذوف . اي هذا فتح ذخره الله اي اعده للامير محمود ولم  
 يلهه الملوك السالفة حتى وسمه اي علمه بناره وهو مأخوذ من وسم الجمال والحيل بكى النار لتعلم  
 به اصحابها . والمعنى انه جعله مختصاً به . وهذا الفتح من الامير محمود كان عظيماً لان اهل هذه البلاد  
 كانت عبدة اصنام فازال منها ذلك الرجس وطهرها منه فجزاه الله احسن الجزاء

(٤) اخلاص القلم اي ينشط لك ما يكنه الصدر من الشوق المبرح بلا تكلف . ودواء الشوق  
 مبتدا وان يخلص خبره (٥) الخلاص اي لا يطلب من القلم ان يخلص من ذلك وان طال  
 عليه انتظار الجواب فهو مخلص لمن يكتب اليه واسناد الاخلاص والخلاص الى القلم من الجواز العقلي  
 من باب اسناد الشيء الى آله . وقضية همته اي همتة القضية أي البعيدة . وفي نسخة: قضية بالضاد . وطال  
 عليه جواب ان الشرطية (٦) المنتجع هو مصدر ميمي بمعنى الانتجاع واصله طلب الكلاء  
 في موضعه . والمراد به طلب ما عنده . والود مثل الواو بمعنى الحب . والظفر الفوز . ولو هنا مصدرية  
 اي ود الظفر والاشارة بهذا الى منتجع ما لديه (٧) حاضر الوقت مبتدا خبره ان هذا  
 العالم . ومتبرم أي متكره . ومنتفض اي مستعد للطيران (٨) صوفي الطبع . الصوفي من  
 يسلك طريق القوم . والمراد بصوفي الطبع انه ملج في الطلب متبرم من الانتظار ولذلك وصفه

الانتظار . نارِيُ المِزاج . حارُّ الأَمْشاج . ولا عُلَّةَ<sup>(١)</sup> لَهُ بِهَرَاةِ الا القاضي  
الامامُ والسلام

(١) وَكُتِبَ إِلَيْهِ

رُفِعَتِي هَذِهِ اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض القلوات . ولو جهلتُ  
أَنَّ الحَذِقَ . لا يَزِيدُ فِي الرِّزْقِ . وَأَنَّ الدِّعَةَ<sup>(٢)</sup> لا تَحْجِبُ السَّعَةَ . لَعَذَرْتُ  
نَفْسِي فِي الرَّحْلِ أَشَدُّهُ . وَالْحَبْلُ<sup>(٣)</sup> أَمَدُهُ . وَكُنِّي أَعْلَمُ هَذَا وَعَمَلُ ضِدَّهُ .  
وَأَصِلُ سُراي بِسيري . لِيُعْلَمَ أَنَّ الأَمْرَ لغيري . وَإِلَّا فَمَنْ اخذني بِالْمَطَارِ<sup>(٤)</sup>  
فِي هَذِهِ الاقطار . وَالْمَصَار . فِي هَذِهِ الأَمْصار . لولا الشقاء أَلَمْ يَأْتِنِي العَمْرُ  
مُهَيِّمًا<sup>(٥)</sup> وَالرِّزْقُ بَهِيمًا نَضِيحًا . حَتَّى آتَيْهُ قَصْدًا<sup>(٦)</sup> . وَاتَكَلَّفَ لَهُ زَرْعًا وَحَصْدًا .  
وَأَعَارِضَهُ شَيْئًا وَطَبِخًا . وَأَعْرِضَ لَهُ الشَّعَابَ . وَالْجِبَالَ الصِّعَابَ . وَانزَلَ بُمْنًا

بناري المزاج اي طبعه حار كانار . والامشاج جمع مشج كسبب وكتف معناه المختلط . والمراد  
ان اصله حار الاخلاط او حار الاحشاء . (١) العلة هي التعلق من العلاقة أي علاقة

الحب . يعني انه لا غرض له في مدينة هراة الا القاضي كأنه يتشوق الى لقائه فلذلك كتب اليه جذه  
الرسالة وهي ليست بكبير امر فهي منحة عن باقي رسائل الي الفضل (٢) الدعة هي

الحقض وفراغ البال من ودع الرجل فهو ودع أي فارغ البال . والسمة العنى يعني ان خفض العيش  
وسكون البال لا يمنعان ان يكون المرء غنياً . وشد الرحل كناية عن السفر (٣) الحل هو

السبب . والمراد به احد اسباب المعيشة . ومدته كناية عن اتساع اسبابها وربما كان الحاذق مقترأ عليه  
في الرزق . والاحقق الحامل موسماً عليه اذ لا دخل للعلم والحذق في سعة الرزق فابو الفضل يعلم

هذا السرّ الالهي لكنه يسعى باسباب المعيشة فيسري في الليل ويسير في النهار بلامر في السعي في مناكب  
الارض والامر لله الخالق الرزاق على انه يرى ان السعي من الشقاء (٤) المطار الطيران

والاقطار جمع قطر وهو الناحية . والمصار المصير اي التنقل من مصر الى مصر

(٥) مهيماً استعمله من اهاج للازدواج بقوله « نضيحاً » . والافيه تلاتي الفعل من اهاج جيج

بمعنى ثار واثار يتعدى ويلزم . والبهيح الحسن من جيج ككرم فهو جيج . والنضيج المطبوخ من نضج  
الطعام اذا استوى . والمعنى ان الرزق ياتيه حسناً مهيناً للتناول (٦) قصداً اي عمداً .

والتكلف مزاوله ما فيه كلفة . والشئ هو انضاج اللحم ونحوه على النار . ومعارضة المشوى عرضه على  
ما يشوى به . والشعاب الطرق في الجبال . والمناخ محل الراحة . والمراد بهذه الجمل انه لا ينبغي ان

يقتحم الشقاء بتكلف طلب الرزق مع انه ياتيه حسناً مهيناً وما قدر لماضيه ان يفضاه فهو محرم



السوء . لكن المرء يُساقُ الى ما يُراد به لا الى ما يُريد . أما هذه الأشقاصُ<sup>(١)</sup>  
 إن تيسرَ منها الخلاصُ . بعد ما سافرتُ وسفرتُ<sup>(٢)</sup> . وناظرتُ ونظرتُ .  
 وحفرتُ وحرثتُ . وبذرتُ ونذرتُ . وزرعتُ وعمرتُ . حمدتُ الله كثيراً .  
 ورايتهُ مَغْنَمًا كبيرًا . وان لم يكن من اتمام القصة بُدُّ فلا غنى عن نظرِ كريمٍ  
 ومُهَلَّةٍ فيها مجالٌ وتسويغٌ<sup>(٣)</sup> يُصلحُ به فاسدٌ . وقرضٍ يتألفُ به شاردٌ  
 وما كلُّ يومٍ لي بارضك حاجةٌ وما كلُّ يومٍ لي اليك رسولٌ  
 والسلام

(١٠) نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما  
 في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء .  
 والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باءلا . الاستاذ  
 أبي الفضل بديع الزمان رحمه الله

قال الأستاذ أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سأل  
 السيد أمتع<sup>(٤)</sup> الله ببقائه إخوانه أن أملي جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر

على غيرك لكنه اهل الامر بالسعي وهو مطلوب لان السعي وراء الدرهم الحلال يسقته على عياله يتكسب  
 به اجراً عظيماً (١) الاشقاص جمع شقص بكسر الشين وهو السهم وانصيب والقليل من  
 الكثير والمراد به ما فصله من الاحوال السابقة التي يعانها بطلب الرزق من تكلف الررع والحصد  
 ونحوها (٢) سفر أي توسط من سفر يسفر بين القوم اي جعل سفيرا او بمعنى كتب  
 ومنه السفره جمع سافر بمعنى كاتب . والمناظرة هي المقابلة بابداء النظر وهو العكر في الشيء ومنه  
 المناظرة وهي المباحته في مسألة ما والحرث شق الارض . والنذر ان ينذر شيئاً للعقراء اذا غا زرع  
 الارض وادرك . ويريد انه ان تخلص من هذه الالامال حمد الله حمداً كبيراً وحاز غنيمة عظيمة  
 (٣) التسويغ هو تسهيل الشيء ومنه ساغ الشراب اي جرى بسهولة في الخلق . والقرض هو  
 الاستدانة . وتالف الشارد كناية عن تألف افكاره التي شردت بمزاولة اعمال الزراعة ونحوها . وغرضه  
 من هذه الرسالة شكوى حاله الى الشيخ في معاناة الرزق ويلوح له ان يقرضه ما يستعين به على صلاح  
 احواله ولو مرة واحدة وكأنه يستعديه وينلب منه در اياديه (٤) امتع الامتاع هو البقاء  
 لاجل التمتع . والمراد الدعاء له بالبقاء ليمتع به . والاملأ والاملال بمعنى وهو ان يلقي الكلام لاجل  
 ان يكتب . والمنافرة هي المعاخرة

الحوارزمي من مُناظرةٍ مرةً ومُنافرةٍ أُخرى ومُوادعةٍ أوّلاً ومُنازعةٍ ثانياً إِملاءً  
يَجْعَلُ السَّماعَ لَهُ عِياناً . فما تَلَقَّيْتُهُ إِلَّا بِالطَّاعةِ . على حَسَبِ الاستِطاعةِ . إِلَّا أَنْ  
لِلقِصَّةِ تَشبيهاً<sup>(١)</sup> لا تَطيبُ إِلَّا بِهِ ومُقَدِّماتٍ لا تَحسُنُ إِلَّا مَعَهَا . وسَأَسوقُ بَعونَ  
اللهِ صَدَرَ حَدِيثنا إلى العَجْزِ . كما يُساقُ الماءُ إلى الأَرْضِ الحَرزِ . فَنبدأُ فيها بِاسمِ  
اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلاةِ على النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَاباً بِالقِصَّةِ عن  
أَنْ تَكُونَ بَراءً<sup>(٢)</sup> . وصِيانَةً لَهَا عن أَنْ تُدعى جِذْماءً<sup>(٣)</sup> . قال رسولُ اللهِ صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ خُطبةٍ لَمْ يُبدأُ فيها بِاسمِ اللهِ فَهي بَراءٌ . وَخُطْبَ زيادُ<sup>(٤)</sup>  
خُطْبَتُهُ البَراءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْمَدِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَصَلِّ على رَسولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وهذا مَقامُ نَعوذِ بِاللهِ مِنْهُ ونَسألُهُ التَّوفيقَ وَالصَّوابَ بِوَرْدِهِ وَصَدَرِهِ<sup>(٥)</sup> . نَعَمْ  
اطالَ اللهُ بِقاءَ السَّيِّدِ وَأَمَّتَعَ بِبقائِهِ أَجْباءَهُ إِنْ قَعَدنا نَعُدُّ آثارَكُمْ وَزَروي ما تُرَكِّمُ نَعَدُّ  
الحَصْرُ قَبْلَ نَقادِ نَقودِها<sup>(٦)</sup> وَفَيتَ الحَواطِرُ . قَبْلَ أَنْ تَفنى المَآثِرُ . فَكيفَ لا  
وَإِنْ ذُكِرَ الشَّرْفُ فَانتم بَنو بَجدَتِهِ<sup>(٧)</sup> . أو العِلْمُ فانتم عاقِدوا بُردَتِهِ . أو

( ١ ) التَّشبيهُ ذَكَرَ أيامَ التَّبابِ وَيُقالُ عَنِ السَّيِّبِ بِالنِّساءِ أَي وَصَفَنَ وَانْتَهَلَ بِمَحاسِنِ  
وَيَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى ما يَذْكَرُ أوَّلاً حَتَّى سَموا ائْتداءَ كُلِّ شَيْءٍ تَشبيهاً . وَالمرادُ بِهنا ما يَذْكَرُ في اِبْتداءِ  
قِصَّةِ ابْنِ الفَضْلِ مَعَ ابْنِ بَكْرِ الحِوارِزْمِيِّ تَوَطُّةً لَدَكرِها فَهو بِمَعْنَى المَقَدِّماتِ الَّتِي ذَكَرَها بَعْدَ . وَالأَرْضِ  
الحَرزِ هِيَ الَّتِي لا تَنْبِتُ شَيْئاً أو الَّتِي أَكَلَ نَباتِها أو لَمْ يَصْطَبْها مَطَرٌ ( ٢ ) بَراءٌ أَي ناقِصَةٌ  
وَمَحْضَةٌ البَرَكَةُ . وَاصِلُ البَراءِ ذَهَابُ ذَنْبِ الحِوانِ فَيَكُونُ فِيهِ نَقصٌ ( ٣ ) الجِذْماءُ هِيَ  
الَّتِي أَصْلُها الجِذامُ أو الَّتِي قَطَعَتْ يَدَها أو ذَهَبَتْ ائْتامُها مِنْ جِذْمٍ كَفَرَحٍ فَتَكُونُ بِمَعْنَى بَراءٍ أَي  
ناقِصَةٌ مَشوْهُةً ( ٤ ) زيادُ هُوَ ابْنُ ابْنِ سَفيانَ وَيقالُ لَهُ ابْنُ ابيهِ وَهو عَمَلٌ مَعاوِيَةٌ وَانِ  
زَزيدُ مِنْ بَعْدِهِ على البَصْرَةِ . وَقَد كانَ جابِراً عاتِياً مَسْتَهْتِراً بِأَبيهِ لا يَراعي فَرَضاً ولا سُنَّةً . وَالْحَمْدُ  
وَالصَّلاةُ عِنْدَهُ في اِبْتداءِ الخُطْبِ وَكُلُّ امرِ ذِي بَالٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلِذَلِكَ اسْتَعاذَ 'ابو الفَضْلِ مِنْ هَذَا المَقامِ  
( ٥ ) الوَرْدُ هُوَ ائْتيانُ الماءِ . وَالصَدْرُ الرَّجوعُ عَنْهُ . وَالمرادُ بِهنا ائْتيانُ وَالرَّجوعُ بِمُطلقاً  
( ٦ ) نَقودِها شَبَّهَ ائْتارَهُ وَمآثِرَهُ بِالنَّقودِ أَي بِالدِّراهِمِ وَالدَّنائِرِ لِنَفاسَتِها وَالرَّغْبَةِ فِيها . وَنَقادِ  
الشَّيْءِ . فَنارُهُ . وَالْمآثِرُ جَمْعُ مائِثَةٍ وَهي ما يَؤَثِّرُ مِنْ مَنقِبَةٍ وَفعلٌ جَميلٌ ( ٧ ) البَجْدَةُ هِيَ الأَصْلُ  
وَالأَرْضُ الصَّحراءُ . وَيقالُ هُوَ ابْنُ بَجدَتِها لِلعالمِ بِالشَّيْءِ . وَعَقْدُ البَرْدَةِ كِتابَةٌ هُنَّ تَمكُنُهُ في العِلْمِ  
وَسُلْطَنَتُهُ عَلَيْهِ . وَهَكَذا قَوْلُهُ لابسٌ حِلْمَتِهِ . أَي ائْتَمَّ مَتَّصِعُونَ بِوَيْسَ مَتَّكِنُونَ مِنْهُ

الدين فأنتم ساكنوا ببلدته . او الجود فأنتم لابسوا جلده . او التواضع صرتم  
 لسدته<sup>(١)</sup> . او الرأي صلتم بنجدته . وإن بيتا تولى الله عز وجل بناءه . ولزم  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه . واقام الوصي كرم الله وجهه عماده . وخدم  
 جبريل عليه السلام اهله لحقيق أن يسان عن مدح لسان قصير . نعود للقصة  
 نسوقها وأولها إنا وطننا خراسان فما اخترنا إلا نيسابور دارا والأجوار السادة  
 جوارا . لا جرم<sup>(٢)</sup> إنا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب . وقديما كنا نسمع  
 بحديث هذا الماضل فتشوقه . ومخبره على المنقب فتعشقه . ونقدّر أنا لو  
 وطننا أرضه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة . عن القشرة<sup>(٣)</sup> . وفي المودة .  
 عن الجيدة . فقد كانت لحة الأدب جمعنا . وكلمة الغربة نظمتنا . وقد قال  
 شاعر العرب غير مدافع :

أجارتنا إنا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسيب<sup>(٤)</sup>  
 فأخلف ذلك الظن كل الإخلاف . واختلف ذلك التقدير كل الاختلاف .  
 وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق . لم يوجب استحقاق . من  
 بزة بزوها<sup>(٥)</sup> . وفضة فضوها . وذهب ذهبوا به . ووردنا نيسابور براحة أتق من

(١) السدة هي باب الدار وتطلق على العتبة كقولنا جزءا من الباب . ومن صار الى السدة  
 كان غاية في التواضع . والمراد بالبيت الذي عدد وصفه هو البيت الحرام واهله آل النبي صلى الله  
 عليه وسلم فهو مستغن عن المدح بهذه المزايا التي اقتصت به (٢) لا جرم هو في الاصل  
 بمعنى لا بد او حقا او لا محالة ثم استعمل بمعنى القيس فلذلك يجاب بجوابه فيقال : لا جرم لا يتنك . وحط  
 الرحل ومد الطنب كناية عن الإقامة (٣) عن القشرة أي يظلمنا على احواله باخلاص  
 المعاشرة وهي بمعنى الفقرة الثانية . وكلمة الغربة أي ما يشتق منها وهو لفظ غريب أي كل منا يقال  
 له غريب فينا جامعة (٤) هذا البيت لامرئ القيس قاله في رجوعه من عند قيصر لما  
 سرى اليه الس من الحلة التي اهداها له ولبسها فاحس بالموت فقال :

أجارتنا ان الخطوب تنوب واني مقيم ما اقام عيب

وبعد البيت . وعيب اسم جبل (٥) والبزة هي الثياب . وبزها اخذها بالناية ومنه  
 من عز بز أي غلب . وفض الفضة كناية عن اخذها ايضا

الراحة<sup>(١)</sup> وكيسٍ أخلى من جوف حمار<sup>(٢)</sup> وزبي أوحش من طلعة المعلم بل  
اطلالة الرقيب . فما حلنا إلا قصبة جواره . ولا وطننا إلا عتبة داره . وهذا  
بعد رقعة ككتبتها . واحوال لئس نظمناها . فلما اخذنا لحظ عينه سقانا  
الدردري<sup>(٣)</sup> من أول دته . وأجنانا سوء العشرة من باكورة<sup>(٤)</sup> فته . من طرف  
نظر بشره . وقيام دفع في صدره . وصديق استهان بقدره . وصيف استخف  
بامره . لكننا أقطعناه جانب أخلاقه وولينا خطه رأيه . وقاربتاه اذ جانب .  
وواصلناه اذ جاذب . وشربناه على كدورته . ولبسناه على خشونته . ورددنا  
الامر في ذلك الى زي استغته . ولبس استرته . وكاتبناه نستمد وداده .<sup>(٥)</sup>  
ونسلس قياده . ونستميل فواده . ونهيم مناده . بما هذا نسخته<sup>(٦)</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ ابو بكر والله يطيل بقاءه أزرى<sup>(٧)</sup> بضيفه أن وجدته يضرب

( ١ ) الراحة الاولى بمعنى جميع اليد . والراحة الثانية بمعنى بطن الكف . اي ورد نيسابور لا يملك شيئاً لان بطن الكف تقي من الشعر ( ٢ ) حمار . قيل هو رحل من عاد وحوفه واد يجله ذوماً وشجر فخرج بنوه يتصيدون فاصابهم ساعة فاهلكتهم فكفر وقال : لا يعبد رباً فعل كذا بينه . ثم دعا قومه للكفر فمن عصاه قتله . فاهلكه الله واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الحراب والخلاء . وعليه فيكون اخلى من الخلاء سهات همزته . وقيل المراد به الحمار بعينه ومعناه ان الحمار اذا صيد لم ينتفع بشيء مما في جوفه بل يرمى به ولا يؤكل واحتج لذلك بقولهم شر المال ما لا يزكي ولا يذكي فقيل المراد لذلك الحمار . الذي هو الحياة وجمعه ازياء . وطلعة المعلم مكروهة عند الصبيان كطلعة الرقيب . والقصبة المدينة والقرية . والمراد بها هنا محل جواره

( ٣ ) اخذنا لحظ عينه اي نظر الينا بدون استكراث . والدردري هو رديء الحمر الذي يقى في اسفل الدن ونحوه . اي اساء اليه ( ٤ ) باكورة فته . الباكورة هي اول الثمار التي تخرج حديثاً اي ابتداء عمله له بكل اساءة فنظر اليه بطرف لحظه ولم يقم له كل القيام فلذلك تركه واخلاقه وصرف النظر عن طريقته ورأيه وصحبه على ما فيه من السيب وخالطه على ما له من الغلظة . والفك الرديء . والرث الخلق ( ٥ ) نسلس قياده اي نسهل موافقته باستمالة فواده واقامة معوجة ( ٦ ) بما نسخته . أي بما هذا مثاله الذي اخذ منه ( ٧ ) ازرى اي طاب واحقر . وان وجدته أي لان وجدته

إليه أَبَاطُ القِلَّةِ<sup>(١)</sup> في أَطْطَارِ العُرْبَةِ فاعْمَلْ في رُبْتِهِ أَنْوَاعَ المِصَارِفَةِ . وفي الاِهْتِرَازِ له أَنْوَاعُ المِضَاقَةِ من إِيمَاءِ بِنِصْفِ الطَّرْفِ . وإِشَارَةِ بِشَطْرِ الكَفِّ . ودَفْعِ في صَدْرِ القِيَامِ . عن التَّمَامِ . وَمَضْعِ الكَلَامِ . وتَكْلُفِ لِرَدِّ السَّلَامِ . وقد قَبِلْتُ رَبِيتَهُ صَعْرًا<sup>(٢)</sup> . واحْتَمَلْتُهُ وَزْرًا . واحْتَضَنْتُهُ نُكْرًا . وتَأَبَّطْتُهُ شَرًّا . ولم آلَهُ عُدْرًا . فَإِنَّ المرءَ بِالمَالِ . وثِيَابِ الجَمَالِ . ولستُ مع هَذِهِ الحَالِ . وفي هَذِهِ الأَسْمَالِ . اتَّقَرَّزْتُ صَفَّ التَّعَالِ<sup>(٣)</sup> . فلو صَدَقْتُهُ العِتَابِ . وناقشْتُهُ الحِسَابِ . لَقُلْتُ إِنَّ بَوَادِيَنَا ثَاغِيَةً<sup>(٤)</sup> صَبَاحٍ . وراغِيَةً رَوَاحٍ . ونَاسًا يُجْرُونَ المِطَارِفَ . ولا يَمْتَعُونَ المَعَارِفَ :

وفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَابِيهَا القَوْلُ والقَعْلُ<sup>(٥)</sup>  
ولو طَوَّحْتُ بِأبي بَكْرٍ أَيْدِيَهُ اللهُ طَوَّاحُ العُرْبَةِ<sup>(٦)</sup> لَوْجَدَ مَنَالِ البِشْرِ قَرِيبًا

( ١ ) أَبَاطُ القِلَّةِ . الاباط جمع الابط . والقلة المراد بها نعقر والفاقة . والاطمار جمع طمر وهو الثوب الخلق أو الكساء البالي . وفي اباط القلة واطمار القرية محاز بالاستعارة المكنية . والمعنى أنه وحده فقيراً غريباً رث الحياة . المصارفة يراد بها صرفه بأي سبب لاحتقاره . والاهتزاز كناية عن الاحتفال به فهو لم يحتر له . والإيماء الإشارة والمراد بهذه الجمل أنه لم يعتبره حيث نظر إليه بلا تأمل وأشار إليه بحركة قليلة من يده وقام له بعض القيام بدون تمام وتكلف حديثه كرد سلامه .

( ٢ ) صَعْرًا هو ميل الوجه والنظر عن الناس تحاوتاً كالتصميم ومنه قوله تعالى : ولا تصعر خدك للناس . والوزر هو الاثم . ولنكر هو المنكر وما يتنكر منه . وتباط الشراي جملة تحت ابطله كناية عن نيته له واستمداده لان يقابله به . لم آنة عذراً أي لم أقصر في الاعتذار له . والاسمال كالاطمار وزناً ومعنى ( ٣ ) اتقزز أي ابتاعد عن صف التعال . يريد أنه مع ما به من العربة والفقر إلى النفس يتباعد عن كل دنس ( ٤ ) الثاغية هي اسم فاعل من ثنا إذا صوتت . والمراد بها الفهم ونحوها من الثغاء بالضم وهو صوت نحو الغم والظاء . والراغية اسم فاعل من رغا يرغو إذا صوتت . والمراد بها التوق والحمال من الرغاء وهو صوتها إذا كان ذلك التصويت بضميغ . والمراد ان لنا صعباً لهم راغية وثاغية اي لهم ثروة وحاه يمدونا عند الاحتياج كما ان لنا جماعة لهم ثياب نفيسة لا يمتعون من تعرف اليهم لمعارفهم وعوارفهم ( ٥ ) مقامات هي المجالس جمع مقامة وتطلق على القوم وهو المراد هنا . والاندية جمع ناد وهو مجتمع القوم ومعتداتهم . والانتياب هو تكرر الايتان والمعنى ان القول المشفوع بالفعل يتكرر في هذه الاندية اي انهم يقولون ويفعلون ( ٦ ) الطوايح هي القواذف جمع مطيحة على غير قياس وهي المراكبات ايضاً من طاح اذا هلك

وَمَحَطَّ الرَّحْلِ رَحِيْبًا . وَوَجَهَ الْمَضِيْفِ خَصِيْبًا . وَرَأَى الْأُسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ أَيْدَهُ  
اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى هَذَا الْعِتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَدٌّ . وَالْمَرِّ الَّذِي يَتَلَوُّهُ شَهِدُ .  
مُوفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَاجَابَ بِمَا لَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّتْ رُقْعَةً سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَرَيْسِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ إِلَى آخِرِ  
السِّكْبَاجِ<sup>(١)</sup> وَعَرَفْتُ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ خَشْنِ خِطَابِهِ . وَمُؤَلِّمِ عِتَابِهِ . وَصَرَفْتُ  
ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ مِنْ مَسَّةٍ عُسْرٍ . وَنَبَا بِهِ دَهْرٌ<sup>(٢)</sup> .  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أَنْسِهِ . وَمَنْظَنَةَ مُشْتَكِي مَا فِي نَفْسِهِ . أَمَّا مَا  
شَكَاهُ سَيِّدِي وَرَيْسِي مِنْ مُضَايِقَتِي إِيَّاهُ فِي الْقِيَامِ فَقَدْ وَقَّيْتُهُ حَتَّى آيَدَهُ اللَّهُ  
سَلَامًا وَقِيَامًا عَلَى قَدْرٍ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ . وَوَصَلَّتْ إِلَيْهِ . وَلَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ إِلَّا  
السَّيِّدَ أَبَا الْبَرَكَاتِ الْعَلَوِيِّ إِدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ . وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعَ أَحَدًا عَلَى مَنْ جَدَّهُ  
الرَّسُولُ . وَأُمَّهُ الْبَتُولُ<sup>(٣)</sup> . وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلُ . وَنَاصِرَاهُ التَّأْوِيلُ  
وَالْتَنْزِيلُ . وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرِيْلُ وَمِيكَائِيلُ . فَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَرَ سَيِّدِي عَنْهُمْ  
فَكَمَا وَصَفَ حُسْنَ عِشْرَةٍ وَسَدَادَ طَرِيقَةٍ<sup>(٤)</sup> وَكَمَالَ تَفْصِيلٍ وَجَمَلَةَ وَلَقَدْ جَاوَرْتُهُمْ  
فَأَحْمَدْتُ الْمَرَادَ وَنِلْتُ الْمَرَادَ :

او اتعرف على الهلاك . والبشر طلاقة الوجه . أي لو قدفت بأني بكر القواذف وأمتنا لقابلناه بالبشر ونحوه .  
وهذا العتاب وان كان مرآ في الظاهر لكن في معناه الود والمحبة التي كالشهد لان العتاب صيقل القلوب  
وان كان خصاماً « وهل يشترى ود امرئ بخصامه » (١) والسكباج هو طيخ يعمل من  
اللحم والخل والمرق معرب سكباً وربما كان اصغر بوضع زعفران ونحوه فيه . والمراد به الوان  
العتاب التي قدما له . وخشونة الخطاب يراد به غلظة وقساوته (٢) ونبا به دهر أي  
بعد به من النبوة بمعنى البعد (٣) والبتول هي المنقطعة عن الرجال كمرم المذراء رضي  
الله عنها . او المنقطعة عن نساء زمانها ونساء الامة فضلاً ودينياً وحسباً . والمنقطعة عن الدنيا الى الله تعالى  
كفاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي المرادة هنا (٤) سداد طريقة أي موفقون في  
طريقهم مع الناس . وأحمدت الشيء وجدته محموداً . والمراد الاول بفتح الميم اسم مكان او زمان

فَإِنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ تَجِدًا وَاهْلَهُ فَمَا عَهْدُ تَجِدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ نِيَّتِي لِلْإِخْوَانِ كَافَّةً وَلِسَيِّدِي مِنْ بَيْنِهِمْ خَاصَّةً فَإِنْ أَعَانِي الدَّهْرُ عَلَى  
 مَا فِي نَفْسِي بَلَّغْتُ إِلَيْهِ مَا فِي الْفِكْرَةِ وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ . وَإِنْ قَطَعَ عَلَيَّ  
 طَرِيقَ عِشْرَتِي بِالْمُعَارَضَةِ وَسُوءِ الْمُوَاخَذَةِ صَرَفْتُ عِنَانِي عَنْ طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ .  
 بِيَدِ الْإِضْطِرَارِ :

فَمَا النَّفْسُ إِلَّا نُطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ<sup>(٢)</sup> إِذَا لَمْ تُكَدَّرْ كَانَ صَفْوًا مَعِينًا  
 وَبَعْدُ فَحَبَّذَا عِتَابُ سَيِّدِي إِذَا اسْتَوْجِبْنَا عِتَابًا . وَاقْتَرَفْنَا ذَنْبًا . فَمَا أَمْ أَنْ يُسَلِّقَنَا  
 الْعَرَبِدَةَ<sup>(٣)</sup> فَنَحْنُ نَصُونُهُ عَنْ ذَلِكَ وَنَصُونُ أَنْفُسَنَا عَنْ أَحْتِمَالِهِ . وَلَسْتُ أَسُومُهُ  
 أَنْ يَقُولَ اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنْ أُنَا كُنَّا خَاطِئِينَ وَلَكِنِّي أَسْأَلُهُ أَنْ يَقُولَ لَا تَثْرِبْ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ  
 فَحِينَ وَرَدَ الْجَوَابُ وَعَيْنُ الْعُذْرِ رَائِدَةٌ تَرَكْنَاهُ بَعْرَهُ . وَطَوَيْنَاهُ عَلَى غَرِّهِ .  
 وَعَمَدْنَا لَذِكْرِهِ فَسَحَوْنَاهُ<sup>(٥)</sup> عَنْ صَحِيفَتِنَا وَمَحَوْنَاهُ . وَصَرْنَا إِلَى اسْمِهِ فَأَخَذْنَاهُ  
 وَبَدَنَاهُ . وَتَرَكْنَا خُطَّتَهُ . وَتَجَنَّبْنَا خُلَطَّتَهُ . فَلَا طَرْنَا إِلَيْهِ وَلَا صَرْنَا بِهِ . وَمَضَى  
 عَلَى ذَلِكَ الْأُسْبُوعِ وَدَبَّتِ الْإَيَّامُ وَدَرَجَتِ اللَّيَالِي وَتَطَاوَلَتِ الْمُدَّةُ وَتَصَرَّمَ

من راد يرود إذا تقدم امام القوم في طلب الماء او مصدر ميمي . والمراد التالي بضم الميم اسم مفعول  
 من الارادة (١) أي ان كان فارق هذه الجماعة ومعلمهم فلا يذم عهدهم عنده . وصرف  
 العنان كناية عن الرجوع عن عشرته ومخالطته (٢) النطفة بضم الاول الماء الصافي قل أو  
 كثر . والقرارة بمعنى بقية الشيء تبقى في الاناء وهي الماء ايضاً . وقد يراد بما جعل الماء كما في البيت .  
 والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض . والمراد ان النفس اذا بقيت بدون ما يكدرها كانت  
 طيبة كثيرة البشر (٣) العربدة سوء الخلق . والعرييد والمربد هو المؤذي لنديمه في  
 سكره . واسومه أي اطلب منه (٤) التثريب هو تقييح الفعل من ثربه وثر به عليه  
 ويطلق على التأنيب ايضاً . ورائده أي طالبه . والعمر هو الحرب وداه يصيب الابل فتكوى الصحبة  
 لتسام منه على زعمهم . على غرّو أي على ما به من عيب واصله ان يطوى التوب على تكدره الاول  
 (٥) سما التراب يسحوه ويسحبه ويسحاه سحياً فثرة وجرفه والمعنى عماء من صحيفته

الشهرُ وصِرنا لا نُعير السَّماعَ ذِكْرَهُ ولا نُودِعُ الصُّدورَ حَدِيثَهُ . وجعلَ هذا  
الفاضلُ يَسْتَرِيدُ وَيَسْتَعِيدُ بِالْفَاضِلِ تَقَطُّعُهَا الْأَسْماعُ<sup>(١)</sup> من لسانِهِ وَتَوَرُّدُهَا الي .  
وكَلَاماتٍ<sup>(٢)</sup> تَخَطُّفُهَا الْأَلْسِنَةُ من فِيهِ وَتَعِيدُهَا عَلَيَّ . فكاتبناه بما هذه نَسْخَتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أنا أَرِدُ من الأُسْتاذِ سَيِّدِي أَطالَ بَقاءُهُ شَرعَةً<sup>(٣)</sup> وَدَدِهِ وَإِنْ لم تَصَفُ .  
وَأَلْبَسُ خِلعةً بِرِهِ وَإِنْ لم تَصَفُ . وَقُصارايَ<sup>(٤)</sup> أَنْ أَكِيلَهُ صاعاً عن مُدِّ  
وان كنتُ في الأَدبِ دعيَّ النَّسبِ . ضَعيفَ السَّبَبِ . ضَيِّقَ المَضْطَرِّبِ .  
سَيِّءَ المَنْقَلَبِ<sup>(٥)</sup> . أَمُتُ الي عِشْرَةَ اهلِهِ بِنِيقَةٍ . وَأَنْزِعُ الي خِدْمَةَ أَصْحابِهِ بِطَرِيقَةٍ .  
ولكن بَقِيَ أَنْ يَكُونَ الخَلِيطُ<sup>(٦)</sup> مُنْصِفاً في الوِدادِ . إِنْ زُرْتُ زارَ وان عُدْتُ  
عادَ . وَسَيِّدِي أَطالَ اللهُ بَقاءَهُ ناقِشِي<sup>(٧)</sup> في الحِسابِ القَبولَ أَوَّلاً وصارِفني في  
الإِقْبالِ ثانياً . فَأَمَّا حَدِيثُ الأَسْتِقبالِ . وَأَمْرُ الإِنْزالِ والأَنْزالِ<sup>(٨)</sup> . فَنطاقُ الطَّمَعِ  
ضَيِّقٌ عَنهُ . غَيْرُ مُتَّسِعٍ لِتَوَقُّعِهِ مِنْهُ . وَبَعْدُ فَكُلْفَةُ الفَضْلِ بَيْنَهُ<sup>(٩)</sup> . وَفُرُوضُ  
الوَدِّ مُتَعَيِّنَةٌ . وارِضُ العِشْرَةَ لِنَتِهِ . وَطَرُقُها هَيْئَةٌ . فَلَمَّ اخْتارَ قَعودَ التَّعالِي<sup>(١٠)</sup>

- (١) تقطعها أي تأخذها الأسماع وتنقلها (٢) كلمات أي حراجات أي كلماته  
تؤثر في النفوس تأثير الكلم أي الحرح ويمثل أنه جمع كلام على غير قياس . وفي نسخة : وكلام  
وهي ظاهرة (٣) الشرعة بالكسر هي ما شرعه الله والطريقة . ومورد التاربة وقد يراد بها  
الماء وهو المراد هنا . ولم تضاف أي لم تستر (٤) قصارى الشيء غاية . والمراد بضيق  
المضطرب ضيق الحركة . والمنقلب الرجوع من انقلب إلى أهله إذا رجع (٥) امت أي  
اتوسل . والنيقة هي الاسم من التبيق أو التنوق يقال : تبيق في مطعمه ولبسه تجود وبالغ كتنوق .  
وتزع إليه إذا اشتاقه (٦) الخليط هو المشير فعيل بمعنى مخالط . والعبادة هي زيارة المريض  
(٧) ناقشني أي دقني في معاملي . والاستقبال هو المقابلة كعقابلة الضيف مثلاً  
(٨) والانزال الأول بكسر الحسزة مصدر انزل . والانزال الثاني بفتحها جمع نزل وهو ما يقدم  
للضيف ونحوه . والنطاق ما ينطق به أي يشد في الوسط . يريد أنه لا يطعم بضيافة إذ لا يتوقع منه  
(٩) بينة أي ظاهرة . ولينة أي سهلة . والمراد أسباب العشرة سهلة لكل أديب لأن طرقها هيئة  
(١٠) قعود التعالي . القعود بالفتح هو البعير من الأبل وهو البكر حين يركب . والتعالي العلو  
والارتفاع . ويريد به التكبر . واستأثر ركوب القعود للمتكبر . والتعالي هو العلو في الشيء . والمراد



مركباً . وصعودَ التغالي مذهباً . وهلاً ذاداً<sup>(١)</sup> الطيرَ عن شجر العِشرةِ وذاقَ  
 الخلوَ من ثمرها . فقد علمَ اللهُ أنَّ شوقي إليه قد كدَّ<sup>(٢)</sup> الفوادَ برحاً الى برح .  
 ونكاهُ قرحاً على قرح . ولكنها مرةٌ مرةً<sup>(٣)</sup> . ونفسُ حرة . لم تُقدَّ إلا  
 بالإعظام ولم تُلقَ إلا بالإجلال . واذا استعفاني من مُعابتيه وأعفى نفسه من  
 كُلفِ الفضلِ يتجشَّمها<sup>(٤)</sup> فليس إلا غصصُ الشوقِ أجمَعُها . وحُلُّ الصبرِ  
 أدرَعُها<sup>(٥)</sup> . ولم أعره من نفسي . فانا لو أعرتُ جناحَ طائرٍ لما طرتُ إلا  
 إليه . ولا وقعتُ إلا عليه . وبقينا نلتقي خيلاً . ونقع بالذكر وصلاً . حتى  
 جعلتُ عواصفهُ تهب . وعقاربه تدب . وهو لا يرضى بالتعريض حتى يُصرح  
 ولا يسمعُ بالنفاق حتى يُعلن . وأفضت الحالُ به وبنا معه الى أن قال لو أنَّ  
 بهذا البلدَ رجلاً تأخذه أريحيةُ الكرم . وتملكهُ هزةُ الهمم . يجمع بيني وبين  
 فلان يعشيني . فلما وردت عليه الرقعةُ حشر<sup>(٦)</sup> تلامذته وخدمته . وزمَّ عن  
 الجواب قلمه . وجشَّم الإيجافَ قدمه . وطلع مع الفجرِ علينا طلوعه . ونظمتنا

به هنا الأكبر (١) ذاد الطير أي منعه وطرده ولا يخفى ما في هذا الكلام من الاستعارة  
 (٢) كدَّ الفواد أي اجهده واتعبه . والبرح هي الشدة . والقرح هو المرح أو ما ينشأ عنه  
 من البثرة . ونكأ القرحة إذا قشرها قبل أن تبرا . والمعنى ان شوقه إليه برح به وزاده الماء  
 (٣) مرة بكسر الميم قوة الخلق وشده والقوة مطلقاً . ومرة الثانية من المرارة ضد الحلاوة  
 أي لا تطاق . ولم تقد أي لم يسهل قيادها (٤) يتجشَّمها . التجشَّم هو تكلف ما فيه مشقة  
 من جشم كسمع جشماً وجشامة . والغصص جمع غصة وهي ما يفض به . وتجرعها تكلف اساغتها  
 (٥) ادرعها أي لبسها كالدرع وهو القميص أو ما يلبس من الحديد في لقاء العدو . ولم أعره  
 أي لم ابعده من نفسي . وملتقي خيلاً أي لثنا أي لا نتيقن اللقاء . وهبوب العواصف كديب المقارب  
 كناية عن معدات الشر وكلمات السوء التي ننقل عنه . واريحية الكرم هي خفة تأخذ الانسان عند  
 الكرم (٦) حشر أي جمع ومنه حشر العباد . وزمَّ قلمه أي منعه عن كتابة الجواب من  
 الزمام وهو مقود الفرس ونحوها . وجشَّم أي كلف . والايجاف نوع من السير . وطلع مع الفجر أي  
 جاء مصاحباً لطلوعه يريد انه بكر . وحاشيتنا الدار طرفاها . والحشمة هي الاسم من الاحتشام وهو  
 الاستحياء . واشراقها ظهورها . ونجد ونفور أي تأتي نجداً وغوراً . والمعنى اتنا نملو ونسفل أو نصعد  
 ونحدر في اسباب اظهار الفضل . والمأتى مصدر ميمي بمعنى الاتيان

حاشيتا دار الإمام أبي الطيب فقلت: الآن تُشْرِقُ الحِشْمَةُ وتُتَوَّر . وتُنَجِدُ  
في الفضل وتُتَوَّر . وقصدناه شاكرين لمآناه . فانتظرنا عادة بره وتوقعنا  
مادة فضله فكان خُلبًا شِمْناه<sup>(١)</sup> . وآلا ورددناه . وصرقنا الامر في تأخره  
وتأخرنا عنه الى ما قاله عبد الله بن المعتز :

إِنَّا عَلَى الْبُعَادِ وَالتَّفَرُّقِ لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِن لَّمْ نَلْتَقِ  
وَأَنشَدْنَا قَوْلَ ابْنِ عَصْرٍ نَا أَبِي الطَّيِّبِ :

أَحِبُّكَ يَا شَمْسَ الْبِلَادِ وَبَدْرَهَا وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى وَالْفَرَاقِدُ<sup>(٢)</sup>  
وَذَاكَ لِأَنَّ الْفَضْلَ عِنْدَكَ بَاهِرٌ وَابْسَ لَأَنَّ الْعَيْشَ عِنْدَكَ بَارِدٌ  
وَقَوْلَ آخَرَ وَقَدْ أَحْسَنَ وَزَادَ :

أَحِبُّكَ فِي الْبَتُولِ وَفِي ابْنِيهَا وَلَكِنِّي أَحِبُّكَ مِنْ بَعِيدٍ<sup>(٣)</sup>

ثُمَّ رَأَى إِذِ انْجَلَى الْغُبَارُ أَفْرَسٌ تَحْتِي أَمْ حِمَارٌ<sup>(٤)</sup>  
وَعَلِمَ يَقِينًا إِنَّا يُبْرِزُ خِلَابَهُ<sup>(٥)</sup> عَفْوًا وَإِنَّا يُغَادِرُ فِي الْمَكْرِ . وَوَدَّ فُلَانٌ بُوْسَطَاهُ  
بَلْ يُمْنَاهُ لَوْ رَحَلْنَا وَقَلْنَا فِي الْمُنَاخِ لَهُ نَمُّ إِلَى كَلِمَاتٍ تَحْدُو هَذَا الْحَذْوُ وَتَحْوُ  
هَذَا النَّحْوُ . وَالْفَاظُ أَتْنَا مِنْ عَلٍ<sup>(٦)</sup> . وَكَانَ مِنْ جَوَابِنَا أَنْ قُلْنَا : بَعْضُ الْوَعِيدِ .

( ١ ) خُلبًا أي برقًا خُلبًا أي لا مطر فيه . وشام البرق إذا نظر إليه . والآل هو السراب الذي

يلوح في الفضاء ويلمع من شدة الحر حتى يظن ماء ( ٢ ) أي لا اصغي الى من يلوم في حبك

ممن كان كالسها والفرأقد اذ كنت احب شمس البلاد وبدرها لان بعيتي بالفضل الباهر لا بالعيش

البارد ( ٣ ) البتول هي فاطمة الزهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي احبك بسببها ولكن

ليس كحبها ( ٤ ) هذا البيت العرب تتل به وتغيره بعض تغيير واصله :

سوف ترى اذا انجلى الغبارُ أفرس تحتك ام حمارُ

وهو مثل يضرب لمن ينهى عن شيء فيألي الآفعله ( ٥ ) خلابه أي حديعة باللسان من خاب

من باب كتب . والعفو هو الفضل . والميسور أي ما كان متيسرًا . والمراد بوسطاه اصبعه الوسطى

أي ود رحيلنا باشارة وسطاه بل يميناه وود قولنا له استرح مما تعانیه ( ٦ ) من عل أي

من مكان عال أي الفاظ ثقيلة تعط من مستعمل

يَذْهَبُ بِالْيَيْدِ <sup>(١)</sup> . وَفُلْنَا: الصِّدْقُ يُنْبِئُ عَنْكَ لَا الْوَعِيدُ <sup>(٢)</sup> . وَقُلْنَا: إِنْ أَجْرًا  
النَّاسِ عَلَى الْأَسَدِ أَكْثَرُهُمْ رُؤْيَةً لَهُ . وَقَدْ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا قُلْتُ لِفُلَانٍ:  
لَا تَنَاضِرْ فَلَانًا فَإِنَّهُ يُغْلِبُكَ . فَقَالَ: أَمِثْلِي يُغْلِبُ وَعِنْدِي دِقْتَرٌ مَجْلُدٌ . وَوَجَدْنَا  
عِنْدَنَا دِفَاتِرَ مَجْلُدَةً . وَأَجْزَاءُ مُجَوَّدَةٌ . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ حَجَلِ بْنِ نِضَالَةَ:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُحْمَهُ      إِنْ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ <sup>(٣)</sup>  
بَلْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ بِنَا نَكْبَةً      أَمْ هَلْ رَقَّتْ أُمَّ شَقِيقِ سِلَاحِ  
وَقُلْنَا إِنَّا نَقْتَحِمُ الْخَطْبَ . وَتَوَسَّطُ الْحَرْبِ . فَتَرِدُهَا مُفْتَحِمِينَ وَنَصْدُرُهَا بِلَانًا .  
وَأَلْسُنَنَا قَبْلَ النَّزَالِ قَصِيرَةٌ      وَلَكِنَّهَا بَعْدَ النَّزَالِ طَوَالٌ <sup>(٤)</sup>  
فَأَرْضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتِنَا      تَمَّ نَوْمَةٌ لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ <sup>(٥)</sup>

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ سَيْلًا فِي الْحُرُوبِ      وَأَنْ لَا يُصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا  
فَإِنَّكَ مَتَى شِئْتَ لَقِيتَ مِنَّا خِصْمًا خَنْعَمًا . يَنْهَشُكَ قَضْمًا <sup>(٦)</sup> وَيَأْكُوكَ خَضْمًا .  
وَحَثَّنَاهُ عَلَى الْأَخْذِ بِأَدَبِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ وَالصَّلْحُ خَيْرٌ وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّامِ فَأَجْتَمِعْ  
لَهَا . وَأَنْشَدْنَاهُ قَوْلَ الْقَائِلِ:

(١) بالييد أي بالبراري الواسعة أي يذهب مع الريح بدون تحقيق موعوده  
(٢) لا الوعيد . يقول انما ينبئ عدوك عنك ان تصدقه في الممازلة لا ان توعده ولا تعجز ما  
توعده به . وهو مثل يضرب ان كان هكذا شأنه . يريد بالاجزاء ما كان كذاباً صغيراً كالخرء من  
كتاب كبير . ومجودة أي مكتونة بخط جيد (٣) عارضاً أي واضعاً ريمعاً بالعرض  
شان من يظن ان بني عمه عزل لا رماح فيهم فحسن ان يؤكد له بقوله: ان بني عمك فيهم رماح . وفي  
نسخة: هل احدث الدهر بدل «بل» وهي اولى لانه لا موقع لبل هنا . وهل في السطر الثاني اسماءية  
وام منقطعة بمعنى بل وليست معادلة لبل في الاستفهام لانه لا يوثق لبل بمبادل لانها لطلب التصديق .  
ورقت من الرقية بالضم وهي العوذة أي رقت السلاح فلا يوثر فان امه ساحرة أي وان كان في بني  
عمه رماح فلا يوثر لان امر شقيق منعه من التأير . وانحمة أي معمة الكلام بقولهم  
(٤) يريد اننا قليلو الكلام وان كنا في موقع الدال كثيري الافعال . فعبّر بقصر اللسان عن  
قلة الكلام وبطولته عن كثرة الفعال على سبيل الجواز (٥) أي الرم ارضك واحذر ان تأتينا فانك  
ان تأتينا تذهب بك المنون فتنام نومة لا تعلم فيها (٦) قضمًا . القضم الاكل بالطراف الاسنان .  
والخضم الاكل باقصى الاضراس او ملء العم . والمراد انك تلقى حصماً عطياً يوتر بك تأثيراً بليغاً

السِّلمُ تَأْخُذُ مِنْهَا مَا رَضِيتَ بِهِ وَالْحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِهَا جَزَعٌ<sup>(١)</sup>  
وَقَلْنَا لَهُ:

نصحتك فالتمس يا ويك غيري طعاماً إن لحمي كان مرّاً<sup>(٢)</sup>  
ألم يباغك ما فعلت ظباه بكاطمة غداة ضربت عمراً  
وجعل الشيطان يُثقلُ بذلك أجفانَ طرفه . ويُقيمُ به شمراتِ أنفه<sup>(٣)</sup> :  
وحتى ظنَّ أنَّ العسَّ نُصحي وخالفني كأني قلتُ هجرّاً<sup>(٤)</sup>  
وأتفقَ أنَّ السيدَ ابا عليّ نشطاً للجمع بيني وبينه فدعاني فأجبتُ ثم عرض  
عليّ حضورَ ابي بكرٍ فطلبتُ ذلك وقلتُ : هذه عِدَّةٌ كنتُ استخزُّها .  
وفُرصةٌ لا ازالُ أنتهزُّها . فتجسَّمَ السيدُ ابو الحسين وكاتبه يستدعيه .  
فاعتذرَ ابو بكرٍ بُذرٍ في التأخر . فقلتُ : لا ولا كرامةً للدهر أن نقعدَ تحت  
حُكمه . او نقبلَ خسفَ<sup>(٥)</sup> ظلمه . ولا عَزَاةً للمواق ان تُضعفنا ولا  
نُضعفها . وتُعيننا ولا نُدفعها . وكاتبته انا اشحدُ<sup>(٦)</sup> عزيمته على البدار . وألوي رأيه  
عن الاعتذار . وأعرفه ما في ذلك من ظنون تشبهه وثهم تشبهه وتصاوير<sup>(٧)</sup>  
تختلفُ واعتقاداتٍ تُخافُ . وقدنا اليه مَرَكوباً إنككون قد أَلزَمناه الحجَّ<sup>(٨)</sup>

- (١) السلم هي المسألة وضد الحرب أي تأخذ من السلم جميع ما تطلب وترضى به لكن الحرب  
توردك انواع المهالك ويكفيك الجزع من حر انفاسها (٢) هذان اليتان من قصيدة طويلة  
لبشر بن عوانة العبدي وكان صملوكاً وهي طويلة انشدتها بعد ما لقي الاسد العظيم وقتله في قصة  
طويل شرحها . وابدل « ليث » بويك وهي كلمة بمعنى الويل . والطبي جمع ظبة بمعنى راس السهم  
والسيف والمراد بها السيوف . وكاطمة سوق للمرب مشهورة (٣) انفه . اي نفخ الشيطان  
فيه فانتفخ وتكبر كما انه اثقل اجفان طرفه ككبراً (٤) هجرّاً . اي كلام فحس .  
واستعجز الشيء طلب انجازه أي قضاءه . وانتهز الفرصة أي اغتصبها (٥) الخسف هو النقيصة  
اي نقص ظلمه . ولا عَزَاة اي لا احترام للمواق جمع عاتقة او عائق (٦) اشحدُ عزيمته اي  
احذُ نيته اي اقويها على الاجتماع . والوي أي احول (٧) تصاوير جمع تصوير .  
واختلافها تنوعها . أي كل يصور عدم رغبته بالاجتماع بشيء من عجزه او نحوه  
(٨) الحج هو القصد لمعظم وفي الشرع قصد البيت الحرام واذا أعطى الراحلة لرمه الحج على قول  
وقيل لا يلزم لان القادر بقدره الغير لا يعد قادراً فله ان لا يقبها

وأعطيناهُ الراحةَ . فجاءنا في طبقة أف<sup>(١)</sup> وعدد تَفٍّ :  
كلُّ بغيضٍ قدَّه إصبعٌ وأنفه خمسةُ أشبارٍ<sup>(٢)</sup>  
مع أربابِ عاناتٍ<sup>(٣)</sup> . وأصحابِ جرباناتٍ<sup>(٤)</sup> . لا تبال العينُ منهم إلا جيباً<sup>(٥)</sup> .  
وسرَّحنا الطرفَ منهم ومنه في أحمى من استِ النمرِ<sup>(٦)</sup> . وأعطسَ من أنفِ  
النمرِ<sup>(٧)</sup> . فظننا أنه يريدُ أن يلقى كتيبةً أو يهزمَ دوسراً<sup>(٨)</sup> أو يُفلَّ الأنكدينِ  
أو يرُدَّ الوفدَيْنِ . ثمَّ رأينا رجالاً جوقاً<sup>(٩)</sup> . قد حلقوا صوفاً . فأمنا المرأةَ .  
ولم نخشَ المضرةَ . وقمنا لهُ واليه . وجلسَ يُحرقُ أرمه<sup>(١٠)</sup> ويتثلُّ بيتِ  
لا تقتضيه الحالُ « مرانا في الحباله نستبق<sup>(١١)</sup> » فتركناهُ على

( ١ ) أف كلمة تصجر وتكزه وهي اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر وفيها اربعون لفة مذكرة في القاموس . وتف اتباع لها او التف وسخ الظفر . ويعني انهم حقيرون ( ٢ ) أي اصحاب اي بكر قصيرو القامات لكن انوفهم اطول من قاماتهم ويعني انهم حقيرون على تكبير فيهم .  
( ٣ ) عانات جمع عانة وهي جماعة حمر الوحش . والمراد بها الحمبر الالهية تشبيهاً لهم بها .  
والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب ( ٤ ) جمع حربان بكسر الحيم والراء وشد الباء وهو جيب القميص والمراد به جميع القميص . ويريد انهم ليس لهم الا قمصان ( ٥ ) جيباً الملبس بكسر الاول هو الجامد الثقيل الروح والفاق والردى والحبان والثيم وولد الدب ويصح ارادة كل هنا ( ٦ ) است النمر يضرب جا المتل في عدم التوصل للشيء لمنعه فيقال : احمى من است النمر لانه لا يدع احدًا يأتيه من خلفه ويجهن ان يمنعه . ومراده التهكم بهم ( ٧ ) النمر جمع نمره وهو ذباب ازرق يدخل انف الحمار فيركب رأسه لا يرده شيء وتطلق النمره على الخيشوم يقال : نمر اذا صوتت بخيشومه . والمراد بانف النمر الانف الذي يدخل العرفيه فالاضافة لادنى ملاسة . او النمر ككتف الحمار الذي دخل في انفه النمر . وفي نسخة : النمر بالعين المعجمة بدل العين وهو البلب وفراخ المصافير وضرب من الحمر . والاضافة حيث ان لامية على حقيقتها ( ٨ ) الدوسر احدى كتائب النعمان . وقل الشيء فرقة . والانكدين امله يعني جمعا نواب الليل والهار او السيل والبحر او نحو ذلك . وهكذا الوفدان او المراد بذلك تبيء آخر ( ٩ ) جوقاً أي احوافهم فارقة من العلم وان ملئت بالجهل . يريد انهم لجهلهم حلقوا ذقونهم ورووسهم . والمعرة الاثم والاذى والعزم والدية والجنابة ويصح ارادة كل هنا ( ١٠ ) الارم هي اطراف الاصابع وتطلق على الاضراس أي يعض انامله غيظاً . وهو مثل العرب ( ١١ ) هذا الشطر لا يقام له وزن صحيح ولا يحسن له معنى . والحباله ما يصبه الصياد اصيد الطباء ونحوها . ومرى الشيء استخرجه والضرع حابة ولا ادري ما المراد بهذه الكلمات ولا يعلم ان كان هذا الشطر من البيت الذي مثل به الحوارزي

عُلُوَانِهِ<sup>(١)</sup> حَتَّى إِذَا تَفَضَّ مَا فِي رَاسِهِ . وَفَرَّغَ جَبَّةً وَسَوَاسِيَهُ . عَطَفْنَا عَلَيْهِ  
فَقُلْنَا : يَا عَافَاكَ اللَّهُ دَعُونَكَ وَغَرَضْنَا غَيْرَ الْمَهَارِشَةِ . وَأَسْتَرَدْنَاكَ وَقَصَدْنَا غَيْرَ  
الْمُنَاوِشَةِ . فَتَهْدَأُ ضُلُوعَكَ . وَلِيُفْرَخَ رَوْعُكَ « يَا مَارَسِرْجِسْ لَا زَيْدٌ قِتَالًا »  
وَمَا اجْتَمَعْنَا إِلَّا لِخَيْرٍ فَلَتَسْكُنْ سَوْرَتُكَ . وَلَتَلِينَنَّ فَوْرَتُكَ . وَلَا تَرَقُصْ لِغَيْرِ  
طَرْبٍ . وَلَا تَحْمَمْ لِغَيْرِ سَبَبٍ . وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاكَ لِتَمَلَّأَ الْمَجْلِسَ فَوَائِدَ . وَتَذَكَّرَ  
أَبْيَاتًا شَوَارِدَ . وَأَمثَالًا فَرَايِدَ . وَنُبَاحِيكَ فَتَسْعَدَ بِمَا عِنْدَكَ وَتَسْأَلُنَا فَتَسْرَّ بِمَا  
عِنْدَنَا وَيَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا مَوْقِفَهُ مِنْ صَاحِبِهِ . وَقَدِيمًا كُنْتُ أَسْمَعُ بِمُحَدِّثِكَ  
فِيُعْجِبُنِي الْإِلْتِقَاءُ بِكَ وَالْاجْتِمَاعُ مَعَكَ وَالْآنَ إِذْ سَهَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ فَهَلُمَّ إِلَى الْأَدَبِ  
تُنْفِقُ يَوْمَنَا عَلَيْهِ . وَالِي الْجِدَلِ نَتَجَذِبُ طَرْفِيهِ<sup>(٢)</sup> . فَاسْمَعْ خَيْرًا وَأَسْمِعْنَا مِثْلَهُ  
وَلْتَبْدَأْ بِاللَّغْنِ الَّذِي مَلَكَتْ بِهِ زَمَانُكَ . وَفُتَّ بِهِ أَقْرَانُكَ . وَمَا كُنْتَ بِهِ  
عِنَانُكَ . وَأَخَذْتَ مِنْهُ مَكَانُكَ . فَطَارَ بِهِ اسْمُكَ بَعْدَ وَقُوعِهِ . وَارْتَفَعَ لَهُ  
ذِكْرُكَ عَتَبَ خُضُوعِهِ . وَأَفْحَمْتَ بِهِ الرِّجَالَ حَتَّى أذْعَنَ الْعَالِمُ وَقَلَّدَ الْجَاهِلُ  
وَقَالُوا قَوْلَ الصُّوفِيَّةِ يَا دَهْشًا<sup>(٣)</sup> كُلُّهُ فَجَارِنَا بِفَرَسِيكَ . وَجَدْنَا لَنَا بِنَفْسِكَ . فَقَالَ :

او لا اذ يحتل ان يكون من آبي الفضل لكن يبعد كل البعد ان يتمثل بما هو غير موزون وعلى كل  
ندع اقامة وزنه وتفسير معناه لمن تمثل به (١) الغلواء بضم الغين وفتح اللام ويسكن هو  
الغلواء واول الشباب والمراد به هنا التكبر . ونقض ما في راسه ازال ما فيه . والمجبة هي وعاء السهام  
أي فرغ من دواعي وسواسه . والمهارشه هي ملاعبه الكلاب ونحوها . والمناوشه هي المباداه بالحرب .  
وافراخ الروع اي الخوف بمعنى ذهابه . والسورة الخدة . والفورة يريد بها حركة اضطرابه . ولا تحمم  
أي لا تاخذك الحمى او لا تحمم من حمى اذا غضب (٢) طرفيه . أي يجذب كل واحد منا  
طرفاً منه أي ياخذ به . والجدل هو الجدال والمناظره ويراد به احد اقسام صناعات المنطق الخمس  
والمراد به هنا مطلق المباحثه (٣) يا دهشاً أي حيرة وانما اضاف هذا القول للصوفيّة لان  
منهم من بقي بدرجة الحيرة ولم يتعدها . وانجارية بفرسه كناية عن ان يجري معه في البحث والمناظره .  
والاحجام هو التوقف عن الاقدام . والقدهح بكسر القاف احد اقداح الميسر . واجالته خلطه ببقية  
الاقداح . والمباداه هي المعالبه والمناظره بالبداعه وهو الاتيان بالشيء بدون روية ولا تفكر بل يؤتى  
به ارتجالاً . واجازة البيت هي شفعه بيت من شاعر آخر

وما هو . قلتُ : الحِفظُ إن شئتَ والنَّظْمُ إن اردتَ والنثرُ إن اخترتَ والبديةُ  
 إن نشطتَ فهذه ابوابك التي انت فيها ابنُ دَعواك . تَمَلُّا منها فَاك . فَأَحْجَمَ  
 عن الحِفظِ رأساً ولم يُجِلْ في النثرِ قِدْحاً وقال : أبادِهك . فقلتُ : أنتَ وذلك .  
 فقال الى السيدِ ابي الحسينِ يسألهُ بيتاً ليُجيزَ . فقلتُ : يا هذا أنا أَكفِيكَ . ثمَّ  
 تناولتُ جزءاً فيه أَسْمارُهُ وقلتُ لمن حضرَ : هذا شعرُ أبي بكرِ الذي كدَّ  
 بهُ <sup>(١)</sup> طَبْعَهُ وأسهرَ له جَفَنَهُ وأجالَ فيه فِكْرَهُ . وأنفقَ عليه عُمْرَهُ . واستنزَفَ  
 فيه يَوْمَهُ ودَوَّنَهُ في صَحيفَةٍ مآثرِهِ وجعلَهُ تَرْجُمانَ محاسنِهِ وعبرَ بهِ عن باطنِهِ وأخذَ  
 مكانَهُ وهو ثلاثون بيتاً وسأقرنُ كُلَّ بيتٍ بوقفِهِ . وأنظِمُ كُلَّ معنى الى لِقْفِهِ .  
 بحيثُ أُصيبُ أغراضُهُ ولا أُعيدُ ألفاظُهُ . وشريطي أن لا أقطعَ النَّفسَ . فإن  
 تَهَيَّأَ لواحدٍ . أو أمكنَ لناقدٍ . بمنَّ قد حضرَ . يُريدُ النَّظْرَ . أن يُميِّزَ قولَهُ من  
 قولي . ويحكِّمَ على البيتِ أَنَّهُ لَهُ أو لي . أو يُدَجِّجَ ما نظَّمَهُ بنارِ الرُّويَّةِ على ما أمليتهُ  
 على لسانِ النَّفسِ فلهُ يدُ السَّبْقِ . أو يَكُونُ غيرُها فإعفاءُ <sup>(٢)</sup> عن هذه المقاومةِ  
 وتَنحِّي لنا عن أرضِ المُماتلةِ ويُخَلِّي بنا الطريقَ لمن يَبْدِي المنارَ بهِ . فقال ابو  
 بكرٍ : ما الذي يُؤمِنُنا من أن تكونَ نظمتَ من قبلُ ما تُريدُ إنشادهُ الآنَ .  
 فقلتُ : أقترحُ لِكُلِّ بيتٍ قافيةً لا أسوقُهُ إلا اليها . ولا أقفُ بهِ إلا عايتها .  
 ومثالُ ذلك أن تقولَ حَشْرُ فاقولُ بيتاً آخرَهُ حَشْرُ . ثمَّ عَشْرُ فأنظِمُ بيتاً  
 قافيتهُ عَشْرُ . ثمَّ هَلْمُ جراً الى حيثُ يَتَضَيحُ الحقُّ . ويَتَضَيحُ الزُّرقُ <sup>(٣)</sup> .

(١) كدَّ بهِ طبعهُ اي اتعبهُ والمراد بالجمل التي بيدهُ انهُ صرفُ الى الشعر الذي دونَ في  
 صحيفه مآثره جميع جوارحه وشغل بهِ حواسهُ وجعله يترجم بلسان حاله عن محاسنه واعرب بهِ  
 عما يكون في جنانه وحصل بهِ على مكانه الآن من الناس . والوقف هو الموافق . واللغز بالكسر احد  
 لغتي الثوب . والمراد بهِ ما يضمه الى بيت الشعر (٢) الاعفاء طلب العفو . وتخلية الطريق  
 كناية عن ترك دعوى الادب لمن يرفع مناره واعلامه للاعتداء به (٣) الزرق جمع  
 ازرق ويراد بهِ الاعمى ومنه قوله تعالى : ونحشر الجرمين يومئذ زرقاً أي عمياً . وفي نسخة : الزرق

وَتَسْتَقِرُّ<sup>(١)</sup> الْحُجَّةُ وَتَسْتَقِلُّ الشُّبْهَةُ وَتَتَطَرَّدُ<sup>(٢)</sup> فَيُعْرِفُ الْحَالِي مِنَ الْعَاطِلِ .  
 وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُشَارِكَنَا فِي هَذَا الْعِنَانِ وَمَالَ  
 إِلَى السَّيِّدِ أَبِي الْحُسَيْنِ يَسْأَلُهُ بَيْتًا لِيُجِيزَ قَتِينَنَا رَأْيَهُ فِيمَا رَأَاهُ . وَلَمْ تَرْضَ الْآ  
 رِضَاهُ . وَأَعْمَلَ كُلُّ مَنْ أَلْسَانَهُ وَقَهَهُ . وَأَخَذَ دَوَاتَهُ وَقَلَمَهُ . فَأَجَزْنَا الْبَيْتَ الَّذِي  
 قَالَهُ وَكُلَّمَا أَجَزْنَاهُ إِجَازَةً جَارَى الْقَلَمُ فِيهَا الطَّبَعُ . وَبَارَى<sup>(٣)</sup> اللِّسَانُ بِهَا السَّمْعَ .  
 وَسَارَقَ الْخَاطِرُ بِهَا النَّظَرَ . وَسَابَقَ الْجِنَانُ بِهَا الْبِنَانَ . إِذْ قُلْنَا :

هَذَا الْأَدِيبُ عَلَى تَعَسُّفٍ فَتَكَهُ وَبُرُوكِهِ عِنْدَ الْقَرِيضِ بِبِرْكَهِ<sup>(٤)</sup>  
 مُتَسَرِّعٌ فِي كُلِّ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ نَظْمِهِ مُتَبَاطِئٌ عَنِ تَرْكِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وَالشَّعْرُ أَبْعَدُ مَذْهَبًا وَمَصَاعِدًا مِنْ أَنْ يَكُونَ مُطِيعَةً فِي فَكِّهِ<sup>(٦)</sup>  
 وَالنَّظْمُ بِحُرٍّ وَالْخَوَاطِرُ مَعْرَرٌ فَأَنْظُرْ إِلَى بَحْرِ الْقَرِيضِ وَفَلَكَهِ<sup>(٧)</sup>  
 فَتِي تَوَانِي فِي الْقَرِيضِ مُقَصِّرٌ عَرَضْتُ أُذُنَ الْإِمْتِحَانِ بِعَرِكَهِ<sup>(٨)</sup>

بتقديم الراء على الراي والمراد افتضاح سبب رزقه وكسبه وهي دعوى الادب وانشاء المنظوم والمتنور  
 حيث انكشف حاله بانه دعي في دعوى الادب (١) استقرار الحججة أي قيامها على المطلوب  
 منها وثبوتها . واستقلال الشبهة ارتقاءها (٢) تطرد أي تبعث عن دعواك ببيان احتملي ممن  
 هو غفل من الخلية ويتضح الحق من ضده . والعنان أصله الزمام والمراد به هنا المجازة في هذا النوع  
 من الادب (٣) بارى أي عارض من المباراة وهي المعارضة . وسارقة الخاطر اختلاسه للمعنى .  
 ومسابقة البنان للجنان المراد بما سرعة كتابة ما يلقيه جنانه من المنظوم او سرعة توارد المعاني على  
 الكاتب (٤) البرك هو الصدر . والبروك هو استنفاة الجمل . والبرك ايضاً هو الابل اسم  
 جمع واحده برك والجمع بروك . والفلك هو ركوب ما هم من الامور ودعت اليه النفس . والفلك  
 الجري ومتهز الفرصة . والتعسف هو السير على غير الطريق المستقيم (٥) التسرع الى الشيء  
 هو الاسراع اليه . والمتباطيء هو البطيء عنه . ومعنى البيت ان ابا بكر مع تعسف ما يركبه وقعوده  
 كالجمل عند الشعر مسرعاً الى ما اعتاده من نظم متباطيء عن تركه (٦) الفلك هو الفتح  
 وفصل الشيء ومنه فك الختم وقد يراد بالفلك هنا احد فكّي الانسان وهو اللحي والمراد به العم .  
 والمعنى ان الشعر لا يطبعه ان يفك ختمه او ان يحول في فيه (٧) الفلك السفينة . والمعبور  
 مكان العبور . وبحر القريض ما يوزن عليه . او المراد ان الشعر كالبحر لكثرتيه وتسمب فنونه ففيه  
 تورية (٨) عرك الاذن هو دلكها بين اصبعين . والمتواني هو المقصر . واذن الامتحان هي  
 الاذن التي تعرك اذا قصر صاحبها المتحن . فالاضافة لادنى ملاسة



هذا الشريفُ على تَقَدُّمِ بَيْتِهِ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَرَفْعِهِ فِي سَمَكِهِ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ رَامَ مِنِّي أَنْ أَقَارِنَ مِثْلَهُ وَأَنَا الْقَرِينُ السُّوَاءُ إِنْ لَمْ أَنْكِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا نَظَّمْتُ قَصَمْتُ ظَهَرَ مُنَاطِرِي وَحَطَمْتُ جَارِحَةَ الْقَرِينِ بِدَكِّهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَدَبَنْتُ مِنْهُ أَدِيمَهُ وَتَرَكَتُهُ نَهَجَ الْأَدِيمِ بِدَبْنِهِ وَبِدَلِكِهِ <sup>(٤)</sup>  
 أَصْغُو إِلَى الشَّعْرِ الَّذِي نَظَّمْتُهُ كَالدَّرِّ رُضِعَ فِي مَجْرَةٍ سِلْكِهِ <sup>(٥)</sup>  
 فَتَى عَجَزْتُ عَنِ الْقَرِينِ بِدِيهَةِ فَدَمِي الْحَرَامُ لَهُ إِرَاقَةٌ سَفْكِهِ <sup>(٦)</sup>  
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَيْبَاتًا جَهْدَنَا بِهِ أَنْ يُخْرِجَهَا عَنِ الْغُلَافِ <sup>(٧)</sup> . وَيُنْبِرُهَا مِنْ  
 اللَّحَافِ . فَلَمْ يَفْعَلْ دُونَ أَنْ طَوَّأَهَا وَجَعَلَ يَعْرُكُهَا وَيَفْرُكُهَا . فَقُلْتُ : إِنْ الْبَيْتَ  
 لِمَائِلِهِ . كَالْوَلَدِ لِتَاجِلِهِ <sup>(٨)</sup> . فَمَا لَكَ تَعَقُّ أُنْثَى وَتَضْيِئُهُ أَرْزَاهَا لِلْعُيُونِ . وَخَلَصَهَا  
 مِنَ الظُّنُونِ . فَكَّرَهُ أَبُو بَكْرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ الْهِرَّةُ أَعْقَلَ مِنْهُ لِأَنَّهَا تُحَدِّثُ  
 قَتْعِي . فَلَمْ يَسْتَجِرِّي أَنْ يُظْهِرَ ثُمَّ مَسَحَ جَبِينَهُ وَبَسَطَ <sup>(٩)</sup> يَمِينَهُ لِلْبَدِيهَةِ نَفْسًا

- ( ١ ) السكك هو الرفع من سكت يسكك سمكاً اذا رفع ويراد به رفعة الشرف
- ( ٢ ) نكي العدو وانكى فيه نكايه اذا قتله او جرحه او اهانه . وقرين السوء . مقارنه . والمعنى انه يكون مقارناً للسوء ان لم يوتر به مماً ذكر
- ( ٣ ) الدك هو هدم البناء الى الارض . والدق والحطم والقضم بمعنى واحد وهو الكسر . والجارحة احدى جوارح الانسان التي تكتسب . والمعنى انه يلاشي المناظر بكسر جوارحه واعدامه
- ( ٤ ) الدلك هو فرك الاديم عند دبغه بما يدبغ به
- ( ٥ ) صفا يصفوا اذا والاديم هو الخلد . والنهج هنا بمعنى المثل أي صيرته كالاديم بالدبغ
- ( ٦ ) مال كاصفى . والترصيع هو التحلية بالجواهر . والسلك هو الحيط الذي ينظم به الدر جمع اسلاك
- ( ٧ ) الغلاف هو الوعاء . والظرف واللحاف معلوم أي أبي ان يكشف عنها السر ويظهر عوارها
- ( ٨ ) التاجل هو الوالد والولد نجل . وعقوق الابن خروجه عن طاعة ابيه . وتخليص ابياته من الظنون المتنوعة يكون باظهارها لجماعة المجلس فيرتفع الظن ويبدل باليقين اما تقبحها او حسنها . وفعل الهرة المذكور يتمثل به ان يكشف عن عواره . ومسح الجبين كناية عن القهر الشديد لانه لشدة حرارة فؤاده ياخذ العرق
- ( ٩ ) بسط يمينه . طلب ان يناظره في البديحة بدون كتابة . وانت وذاك مبتدا ومعطوف عليه والخبر معذوف وحوياً اي مقترنان . وهذا التركيب مستقيم في كلامهم . والاقتراح ارتجال الكلام واستنباط الشيء من غير سماع والتحكيم وهو المراد هنا . أي تحكيم عليه ان يقول على وزن ما ذكر

وَدُنَّ أَنْ يَكْتُبَ . فقلنا : أنتَ وذاك . وأقترحَ علينا أن نقولَ على وزن قول  
أبي الطيبِ المُنْتَبِي حيثُ يقولُ :

أَرَقُّ عَلَى أَرَقٍ وَمِثْلِي يَأْرَقُ وَجَوَى زَيْدٍ وَعَبْرَةٌ تَتَرَقَّرُ<sup>(١)</sup>  
وَابْتَدَرَ أَبُو بَكْرٍ أَيْدَهُ اللَّهُ إِلَى الْإِجَازَةِ وَلَمْ يَزَلْ إِلَى الْغَايَاتِ سَبَاقًا فَقَالَ :  
وَإِذَا ابْتَدَهْتُ بَدِيهَةَ يَاسِيدِي فَأَرَاكَ عِنْدَ بَدِيهَتِي تَتَقَلَّقُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِذَا قَرَضْتُ الشَّعْرَ فِي مَيْدَانِهِ لَا شَكَّ أَنَّكَ يَا أَخِي تَتَشَقَّقُ<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي إِذَا قُلْتُ الْبَدِيهَةَ قُلْتُهَا عَجَلًا وَطَبْمُكَ عِنْدَ طَبْعِي يَرْفَقُ<sup>(٤)</sup>  
مَا لِي أَرَاكَ وَلَسْتَ مِثْلِي عِنْدَهَا مَمْتُوهاً بِالرَّهَاتِ تُخْرَقُ<sup>(٥)</sup>  
إِنِّي أُجِيزُ عَلَى الْبَدِيهَةِ مِثْلَ مَا تَرِيَانِهِ وَإِذَا نَطَقْتُ أَصْدَقُ  
لَوْ كُنْتُ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ لَمَالَهُ مِنِّي الْبَدِيهَةَ وَأَعْتَدِي تَتَقَلَّقُ<sup>(٦)</sup>  
أَوْ كُنْتُ لَيْثًا فِي الْبَدِيهَةِ خَادِرًا لَرُبَيْتَ يَا مَسْكِينُ مِنِّي تَتَفَرَّقُ<sup>(٧)</sup>  
وَبَدِيهَةَ قَدْ قُلْتُهَا مُتَنَفِّسًا فِعْلُ الَّذِي قَدْ قُلْتَ يَا ذَا الْأَخْرَقِ<sup>(٨)</sup>  
ثُمَّ وَقَفَ يَمْتَدِرُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا كَمَا يَجِيءُ لَا كَمَا يَجِبُ . فَقُلْتُ : قَبْلَ

(١) تترقق أي تجري . والعبرة الدمعة قبل أن تفيض أو تردد البكاء في الصدر والمزن بلا بكاء . والحوى حرقه القواد من المشق ونحوه . والارق هو السهر (٢) تتقلق من القلق أي تتكلف أن تقلق (٣) تتشقق أي تشق . والمعنى أنه ينأثر من قرض الشعر في ميدانه . ولا مناسبة بين قرض الشعر والميدان ويناسبه الجري والمجاعة . وقد اسقط فاء الجزاء من لا شك ضرورة (٤) يرفق أي يلطف به وعليه . ورفق الناقة شد عضدها إلى آخر ما ذكر في هذه المادة . ولا يعلم يقين ما أراد ييرفق (٥) تخرق أي تضع الكذب . والترعات جمع ترعة وهو الباطل وأصلها للحمل (تفر استعيرت للباطيل والأقوال التي لا طائل تحتها . والتسويه الأخبار بغير ما يسأل عنه وهو الطلي بالذهب والفضة وتحتها نحاس (٦) يتقلق أي يتشقق . والاصم هو الصخر الصلب (٧) تفرق أي تخاف . واسد خادر أي مقيم في اجتهت ماخوذ من الخدر (٨) الأخرق هو الأحمق من الخرق ضد الرفق ولا يخفى ما في هذه الآيات من التكلف والحشو والزحاف والقوافي الحشنة . وقد اهتمت ناظمتها بان هذا الظم لا طائل تحته بقوله أنه كما يأتي لا كما يجب . وقد ناقشه أبو الفضل بذلك واستحسن هذه القوافي المكروهة وسرد على روجها ما هو مثلها بل دوا . وقرض الشعر نظمه

اللهُ عُدْرَكَ لَكِنِّي أَرَاكَ بَيْنَ قَوَافٍ مَكْرُوهَةٍ وَقَافَاتٍ خَشِنَةٍ كُلُّ قَافٍ كَجِبَلٍ قَافٍ . مِنْهَا تَتَقَلَّقُ وَتَتَشَقَّقُ وَتَتَقَلَّقُ وَتُخْرَقُ وَتُخْرَقُ وَتَطْلُقُ وَتُعْلَقُ وَتُبْرِقُ وَتُشْرِقُ وَآحِقُ وَأُخْرَقُ إِلَى أَشْيَاءٍ لَا أَكْثَرُ بِهَا الْعَدَدُ فَخُذِ الْآنَ جِزَاءً عَن قَرَضِكَ . وَأَدَاءً لِقَرَضِكَ . وَقُلْتُ :

مَهْلًا أَبَا بَكْرٍ فَرَزَنْدُكَ أَضِيقُ فَأُخْرَسُ فَإِنَّ أَخَاكَ حَيٌّ يُرْزَقُ  
دَعْنِي أُعْرِكَ إِذَا سَكَّتْ سَلَامَةٌ فَالْقَوْلُ يُنْجِدُ فِي ذَوِيكَ وَيُعْرِقُ<sup>(١)</sup>  
وَلِهَاتِكَ فَتَكَاتٌ سُوءٌ فِيكُمْ فَدَعِ السُّتُورَ وَرَاءَهَا لَا تُخْرَقُ<sup>(٢)</sup>  
وَأَنْظُرْ لِأَشْنَعِ مَا أَقُولُ وَأَدْعِي آلَهُ إِلَى أَعْرَاضِكُمْ مُتَسَلِّقُ<sup>(٣)</sup>  
يَا أَحْمَقًا وَكُفَّاكَ ذَلِكَ خِزْيَةٌ جَرَّبَتْ نَارَ مَعْرَتِي هَلْ تُخْرَقُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا أَصَابَهُ حَرُّ الْكَلَامِ . وَمَسَّهُ نَفْحُ هَذَا النِّظَامِ . قَطَعَ عَلَيْنَا قَتَالَ :  
يَا أَحْمَقًا<sup>(٥)</sup> لَا يَجُوزُ فَإِنَّ أَحْمَقَ لَا يَنْصَرِفُ . قَتَلْنَا : يَا هَذَا لَا تَقْطَعُ فَإِنَّ شِعْرَكَ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَيْبَةً<sup>(٦)</sup> عَيْبٌ فَلَيْسَ بِظَرْفٍ ظَرْفٍ . وَلَوْ شِئْنَا لَقَطَعْنَا عَلَيْكَ . وَلَوْ جَدَّ  
الطَّمَنُ سَبِيلًا إِلَيْكَ . وَأَمَّا أَحْمَقُ فَلَا يَزَالُ يَصْفَعُكَ لِتَصْفَعَهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ  
وَتَنْصَرِفَ مَعَهُ . وَعَرَفْنَاهُ أَنَّ لِلشَّاعِرِ أَنْ يَرُدَّ مَا لَا يَنْصَرِفُ إِلَى الصَّرْفِ .  
كَأَنَّ لَهُ رَأْيَهُ فِي الْقَصْرِ وَالْحَذْفِ<sup>(٧)</sup> . وَأَنْشَدْنَاهُ حَاضِرَ الْوَقْتِ مِنْ أَشْعَارِ

( ١ ) يعرق وينجد أي يأتي العراق وينجدًا ( ٢ ) خرق الستور هو كناية عن الافتتاح .

والفاتك هو الجري . الشجاع ( ٣ ) متسلق أي متوصل من تسلق المدار إذا تسوره .  
والاعراض جمع عرض وهو موضع المدح والذم من الانسان وآله كفرح تحير وعلى فلان اشتد جزعه  
واليه فرح ولاذ والوصف منه آله أي الذي اقوله وادعيه اله . قاله خبر مبتداء محذوف

( ٤ ) المعرة المراد بها الجناية وقد تقدم لها معان غير ما ذكر ( ٥ ) يا احمقا .

يحتمل انه قصد انشاء خطابه بهذا اللفظ او حكى قوله في اول البيت الاخير فيكون فيه تورية

( ٦ ) العيبة وعاء من ادم وهو ما يجعل فيه اليباب . والظرف الوعاء . والظرف الثاني الحسن

والذكا . وقطعنا أي حكنا عليك لان الحكم يقطع المحصومات ( ٧ ) والحذف . أي حذف

شيء من حركة او حرف او كلمة لاقامة الوزن . وضرورات الشعر كثيرا ما تبيح ما لا يباح في

العرب فقال: يجوز العرب ما لا يجوز لك. فلم يدرك كيف يجيب عن هذا الموقف وهذه المواقفة. وكيف يسلم من هذه المصارفة. لكننا قلنا: أخبرنا عن بيتك الأول أمدحت أم قدحت<sup>(١)</sup>. وزكيت أم جرحت. ففيه شيان متفاوتان. ومعنيان متباينان. منها أنك بدأت فخطبت ياسيدي. والثانية أنك عطفت فقلت تتعلق وهما لا يركضان في حلية ولا يخطان في خطة. ثم قلت له: خذ وزنا من الشعر حتى أسكت عليك فتستوفي من القول حظك وأسكت علينا حتى نستوفي حظنا. ثم إني أحفظ عليك أنفاسك وأوافقك عليها وأحفظ علي أنفاسي ووافقني عليها فإن عجزت عن اختلافها حفظتها لك فسلي عنها<sup>(٢)</sup> بعد ذلك. وأخذنا بيت أبي الطيب المتبي:

أهلاً بدار سبائك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها<sup>(٣)</sup>

فقلت: يا نعممة لا تزال تجدها ومئة لا تزال تكئدها<sup>(٤)</sup>

فأخذ بخلق البيت قبل تمامه. ومضيق الشعر قبل نظامه. فقال: ما

الثر كالصرف وعدمه والمد وعدمه والتقديم والتأخير والتذكير والتأنيث وغير ذلك مما يجوز للشاعر مطلقاً. وقد اختلف في الضرورة فهي عند الجمهور ما وقع في الشعر وعند جمال الدين بن مالك هي ما لا يكون للشاعر عنه مندوحة بان يرتكبه بكل اضطرار اذا لم يمكنه ان يخرج من الضرورة. والصحيح مذهب الجمهور ويسوغ ارتكاب الضرورة باشعر لكل شاعر خلافاً لما زعمه الخوارزمي

(١) قدحت. اي هجوت. وزكيت أي عدلت. وجرحت أي طعنت. ولا يركضان أي

لا يجتمعان في حلبة أي في محل واحد كما لا يسلكان في طريقة واحدة (٢) سلي عنها.

يعني انه قوي الحافظة حسن الذاكرة حيث كان يحفظ كلمات الخوارزمي ولا يخل بحرف منها

(٣) خردها. الخرد جمع خرد وهي البكر التي لم تمس والخفرة الطويلة الحافظة الصوت المستمرة

وتجمع على خرائد وخرد. والاغيد هو اللبن الاعطاف والناعم المثني والوسان المائل العنق. واهلاً أي

تأهلاً مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً أي اتاهل بدار صفتها ما ذكر. ثم اضرب عن ذلك واستفهم

استفهاماً انكارياً بقوله «أبعد» أي اتاهل بما بعد ما بان حاسفاً عنها. ويشتمل ان أبعد فعل تفضيل

ولا استفهام في الكلام (٤) تكئدها أي تنكرها وتجددها كما قال ابو الفضل. والكنود

هو كافر العممة ساترها كما في جميع كتب اللغة. والمخفق محل الخفق وهو العنق. يعني انه اخذ

باوله. ومضيق الشعر أي طريقه الضيق قبل السلوك فيه

معنى تكئدها . فقلت : يا هذا كئد النعمة كفرها . فرفع يديه ورأسه وقال :  
 معاذ الله أن يكون كئد بمعنى جحد وإنما الكئود القليل الخير<sup>(١)</sup> . فأقبلت الجماعة  
 عليه يوسعونته برياً وفرياً ويتلون له قول الله تعالى إن الإنسان لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ .  
 وقلت له : ليس الشرط أملك<sup>(٢)</sup> والعهد بيننا أن تسكت ونسكت حتى تميم  
 ونتم ثم نبحت ونحص . فبذ الأدب وراء ظهره وصار الى السخف يكيلنا  
 بصاعه ومديه<sup>(٣)</sup> . وينفض فيه حمة جهديه<sup>(٤)</sup> . وأفضى إلى السفه يعرف علينا  
 غرقاً . ويستقي من جرفه جرقاً . فقلت : يا هذا إن الأدب غير سوء الأدب  
 وللمناظرة حضرننا لا للمناقرة فإن نقضت عن هذا السخف يدك . وثبتت عن  
 هذا السفه قصدك وإلا تركت مكالمتك ولو كان في باب الاستخفاف شي  
 أعظم من الاحتقار وإنكار أبلغ من ترك الإنكار . لبلغته منك . فأخذ يمضي  
 على غلوانه . ويمعن في هرائه وهذائه<sup>(٥)</sup> . فأستندت إلى المسند . ووضعت  
 اليد على اليد . وقت استغفر الله من مقاتلتك ونقضتها قائمة معه وسكت حتى  
 عرف الناس . وأيقن الجلاس . أنني أملك من تسي ما لا يملكه . وأسلك  
 من طريق الحلم ما لا يسلكه . ثم عطفت عليه وقلت : يا أبا بكر إن

( ١ ) قليل الخير . لم نطلع في كتب اللغة على ان الكئود بمعنى قليل الخير لكن ذكر في القاموس  
 ان الكئود هي الارض التي لا تنبت شيئاً ومن يأكل وحده فيلرم من ذلك قلة الخير فهو فسر  
 الكئود باللازم منه لكن حصر المعنى بما ذكره غير صحيح فلذلك لامته الجماعة . ويرى القلم أي  
 تحته . والفري الشق والقطع . والمعنى ان الجماعة اوسعته تأنيباً ( ٢ ) املك هو مثل من امثال  
 العرب يضرب في حفظ الشرط مع الاخوان كما هنا فان الخوارزمي لم يحافظ على ما شرط فتكلم  
 حين شرع ابو الفضل بالكلام ( ٣ ) بصاعه ومده أي ينفق علينا ويقابلنا بما عنده من  
 السفه والسخف ( ٤ ) حمة جهده . الحمة كسبة السم والابرة يضرب بها الزبور والحية  
 ونحو ذلك او يلدغ بها . ونقضها كناية عن القاء السم منها . والجرف السيل الجارف والمعنى انه اخذ  
 بسفه علينا من كل وجه . ونقض اليد عن السخف كناية عن الاقلاع عنه وتركه  
 ( ٥ ) الهذاء كدعاء هو التكلم بما لا يعقل لمرض او نحوه يقال : هذى مجدي هذياً وهذياتاً والاسم  
 الهذاء . والهراء هو الهزه والسخرية . ونقضتها أي تبرأت منها

الحاضرين قد عجبوا من جلبي . أضعاف ما عجبوا من علمي . وتعجبوا من عقلي . أكثر مما تعجبوا من فضلي . وبقي الآن أن يعلموا أن هذا السكوت ليس عن عبي<sup>(١)</sup> وأن تكلفي للسفة أشد استمراراً من طبيعك . وغربي<sup>(٢)</sup> في السخف أمتن عوداً من نبيك . وسنترعُ باب السخف معك . وترعُ من ظهر السفة مفترعك . فتكلم الآن . فقال لي : أنا قد كسبت بهذا العقل دية أهل همدان مع قلته فما الذي أفدت أنت بعقلك مع غرارتك<sup>(٣)</sup> فقلت أماً قولك دية أهل همدان فما أودني أن لا أجيب عنه لكن هذا الذي تمدح به وتتبجح وتتشرف وتتصاف من أنك شحذت . فأخذت . وسألت . فحصت . وأجديت . فاقنيت . فهذا عندنا صفة ذم يا عافاك الله ولأن يقال للرجل يا فاعلُ يا صانعُ أحب إليه من أن يُقال يا شحاذُ ويا مكدي<sup>(٤)</sup> وقد صدقت . أنت في هذه احلبة أسبق . وفي هذه الحرفة أعرق . ولعمرك إنك أشحذ . وإنك في الكدية أنفذ . وأنا قريب العهد بهذه الصنعة . حديث الورد لهذه الشربة . مرمل اليد في هذه الرقة . فأماً مالك فعندنا يهوديُّ يماثلك في مذهبه . ويزيدك بذهبه . ومع ذلك لا يطرُفني إلا بعين الرهبة<sup>(٥)</sup> . ولا يمدُّ اليَّ إلا يد الرغبة . ولو كان الغني

( ١ ) العبي هو الحصر في المنطق من عبي كرضي عياً ما كسر ( ٢ ) العرب هو نوع من

الشجر . والبسج شجر تعمل منه القسي والسهام يبيت في قلة الخيل وهو أصاب من العرب وأشرف شجر . والافتراع تقدم معناه مفترعك أي كافتراء أي سالك مسلكك في ذلك

( ٣ ) العزارة هي الكثرة من كل شيء . ويريد أنه اكتسب بقلة عقله ما يكتبه أبو انفضل

بكثرته وكأنه يتكلم به . ويريد بدية أهل همدان أنه كسب مالاً بقلته لا يي بفضل التي هي كالتقتل والتصرف هو التكلم بما يكرمه صاحبك والتسديح بما ليس عندك أو يجاوزته حد الطرف والادعاء فوق ذلك تكبراً . والشحاذ معلوم وهو من يسأل الناس وبلحج وبلحج . واجتدى طلب الحدوى ولا يعني

أن السؤال والاستجداء صفة ذم ( ٤ ) المكدي هو الشحاذ من الكدية . واعرق أي اقدم

مني بهذه الحرفة . والشربة مورد الماء وقد تقدم . ومرمل اليد أي فقيرها من ارمل إذا ساءت حاله وافتقر

( ٥ ) الرهبة أي الخوف والمعنى لا يبصرني إلا خائفاً مني . والمراد مسأ ذكره بعد أن الغني وكثرة

حظاً لاخطاهُ مثل هذا العقل ولو كان المالُ غنماً لما أذرك بهذا السغي ولكن  
 عَرَفَنِي هل كُنتَ فيما سَلفَ من زمانِكَ . وَتَبَتَ من أسنانِكَ . الا هارِباً  
 بِذِمائِكَ . مُضَرَّجاً بِذِمائِكَ . مُرْتَهَناً بِقَوْلِكَ بَيْنَ وَجَنَةِ مَوْشُومَةٍ . وجوارِحَ  
 مَهْشُومَةٍ . ودارِ مَهْدُومَةٍ . وَخُدُودِ مَلْطُومَةٍ . ومتى صَفَتِ مَشَارِعُكَ .  
 وَأَخْصَبَتِ مَرابِعُكَ . إِلَّا في هذه الأيَّامِ القَدِيرَةِ وستَعْرِفُ غَدَكَ من بَعْدِ .  
 وَتَنْكِرُ أَمْسَكَ . وَتَعَلَّمَ قَدْرَكَ في غَدِ . وَتَعْرِفُ نَفْسَكَ . وما أَضْيَعَ وَقْتاً  
 أَنْطَقْتُهُ بِذِكْرِكَ . وَلِساناً دَنَسْتُهُ بِاسْمِكَ وَماتَ إلى القَوالِ <sup>(١)</sup> فَقُلْتُ أَسْمَعُنَا  
 خيراً فَدَفَعَ القَوالُ وَغَنَى أَيْبائاً مِنْها :

وَشَبَّهنا بِنَفْسِجٍ عارِضِيهِ بَقايا اللَّطَمِ في الحَدِّ الرَّقِيقِ <sup>(٢)</sup>  
 فَقالَ أبو بَكرٍ أَحْسَنُ ما في الأَمْرِ أَنِّي أَحْفَظُ هذه القَصِيدَةَ وَهُوَ  
 لا يَعرِفُها فَقُلْتُ : يا عافاكَ اللهُ أَعْرِفُها وَإِنْ أَنشَدْتَكِها ساءَكَ مَسْمُوعُها . ولم  
 يَسُرَّكَ مَصنُوعُها . فقالَ : أَنشِدْ فَقُلْتُ : أَنشُدْ وَلَكن رِوايَتِي تُخالِفُ هذه  
 الرِوايةَ وَأَنشَدْتُ :

المال لا دخل للعقل في تحصيلها كما تقدم . والذماء نقيه الروح في الحيوان . والمضرح بالدم هو الملطخ  
 به . والوشم عرز الابره في البدن وذر النيلنج عليه . واليبلج بكسر اوله دخان السحيم يمالج به  
 الوشم ليخضر . والمراد به انها موشومة بوسم ويلمح بذلك الى ما حكاه ابو اسحاق المصري في كتابه  
 جمع الحواهر والملح من ان ابا بكر الخوارزمي هجا بعض الملوك فجدد في طلبه حتى ظفر به فوسمه في  
 جبهته سطرين فيهما تطران باقبح هجاء فكان يشد العمامة على حاجبه سترأ عليهما

( ١ ) مهشومة اي مكسورة . والقوال هو المغني ويعني انه بعد ان ترعى بما تقدم من الخط من  
 شأنه مال الى استماع الفناء ( ٢ ) اللطم هو الضرب على الحد واذا ضرب الحد ضرباً شديداً  
 بقي فيه اثر اللطم وهو الرقة فيشبهه به البنفسج الذي يشبهه به العذار لكن من المعلوم ان الحد لا يزرق  
 من اللطم وانما يزرق من القرص ونحوه . ويعجبي قول الاديب ابراهيم افندي السمرجلاني مضمناً  
 صدر مطلع قصيدة الصفي الحلي :

قد غادر اللثم آثاراً بوجنته      يشف ازرقها في الاحمر الشرق  
 فليت شعري من اغرى الوشاة بنا      فبد وزح الصبح ام يا قوته الشفق

وَشَبَّهَهَا بِنَفْسِ عَارِضِيهِ بَقَايَا الْوَشْمِ فِي الْوَجْهِ الصَّفِيقِ <sup>(١)</sup>  
 فَاتَتْهُ السَّكَنَةُ . وَأَضْجَرَتْهُ النَّسْكَةُ . وَأَنْطَفَأَتْ تِلْكَ الْوَقْدَةُ .  
 وَأَنْحَأَتْ تِلْكَ الْعُقْدَةَ . وَأَطْرَقَ مَلِيًّا وَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَضْرِبَنَّكَ وَإِنْ ضَرِبْتُ .  
 وَلَا أَشْتَمَنَّكَ وَإِنْ شَتَمْتُ . وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ وَلَتَعْلَمَنَّ أَثْنَا الضَّارِبُ وَأَثْنَا  
 الْمَضْرُوبُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَهَلًا فَإِنَّكَ بَيْنَ ثَلَاثَةِ فُصُولٍ لَمْ تَتَخَطَّهَا مِنْ عُمْرِكَ  
 وَثَلَاثِ أَحْوَالٍ لَمْ تَتَمَدَّهَا فِي أَمْرِكَ . وَأَنْتَ فِي جَمِيعِ الثَّلَاثَةِ ظَالِمٌ فِي وَعِيدِكَ  
 مُتَمَدِّدٌ فِي تَهْدِيدِكَ . لِأَنَّكَ كَهْلٌ <sup>(٢)</sup> وَأَنْتَ شَاعِرٌ . وَكُنْتَ شَابًّا وَأَنْتَ مُقَامَرٌ .  
 وَكُنْتَ صَبِيًّا وَأَنْتَ مُوَاَجِرٌ . فَيَطَاقُ التُّدْرَةَ فِي الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ ضَيْقٌ عَنِ  
 هَذَا الْوَعِيدِ لَكِنَّا نَصْفَعُكَ الْآنَ وَتَضْرِبُنَا فِيمَا بَعْدُ فَقَدْ قِيلَ الْيَوْمَ قَصْفٌ <sup>(٣)</sup> .  
 وَغَدًا حَسْفٌ . وَقِيلَ الْيَوْمَ خَمْرٌ . وَغَدًا أَمْرٌ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَاللَّهِ لَوْ دَخَلْتَ  
 الْجَنَّةَ . وَأَخَذْتَ السُّنْدُسَ وَالْإِسْتَبْرَقَ جُنَّةً <sup>(٥)</sup> . لَصَفَعْتِ فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ  
 قَفَاكَ غَدًا فِي دَرَجٍ <sup>(٦)</sup> فِي خُرْجٍ فِي رُجٍّ لِأَخْذِكَ مِنَ الْعَالِ مَا قَدِمَ وَمَا

( ١ ) الصفيق هو الوقح وقد صغر ككرم فهو صفيق بين الصفاقة . والوشم تقدم تفسيره  
 وهو يشير الى ما نقلناه عن ابي اسحق المصري من وشم الخوارزمي . وليراد ، اطعماء الوقدة وحل  
 العقدة انه برد ما عنده واستكان . واطرق ملياً اي اطلال الاطرق . والي هو الساعة (طوباية من شهر  
 ( ٢ ) الكهل من وخطه لتيب او من جاوز ثلاثين او اربعاً وثلاثين الى احدى وخمسين .  
 ومقامر اي تلمب بالقمار . وموآجر اي تؤجر نفسك وضيق نطاق القدرة كناية عن ضعف وعيده  
 بما ذكر . والفصول جمع فصل وهو النوع وقد قسم عمره ثلثة انواع معها ثرت حرات الاول كويل  
 شاعر والثاني شاب مقامر والثالث صبي موآجر . وفي جميعها لا يقدر على ايقاع او عيذاب (الشعر بمعنى  
 المكدي المستجدي من الناس . والمقامر يخاف من الشرطة بلعب القمار . والموآجر معلوم ما يراد به فهو  
 شر الثلثة ( ٣ ) قصف اي نحو وامب . والحسف الاذلال والحسل على المكروه ويقال : ساء  
 خسفاً ويضم اذا اولاه ذلاً ( ٤ ) امر اي يشعلنا اليوم حمر وعرا يشعلنا امر عظيم . واصل  
 المثل لامرئ القيس بن حمر الكندي الذي يقال له الملك الضليل لما اخبر بقتل ابيه وهو شرب .  
 فقال المثل ومعناه اليوم خفض ودعة وغداً جد واجتهاد وهو المراد به هنا ( ٥ ) جنه اي وقاية  
 اي لو لبست الثياب النفيسة من السندس والاستبرق وكنت في مكان عزيز حليل ما تركت اعانتك  
 ( ٦ ) الدرج بفتح الاول ما يكتب فيه . والمخرج معلوم . والبرج هو الركن والحصن وأحد بروج  
 السماء أي لو كان قفاه في حرز ضمن حرز آخر في مكان حصين ما سلم من صفع المال على كل حال



حَدَّثَ . وَتَمَلَّكَ مِنَ الصَّعَمِ مَا طَابَ وَخُبْتُ . وَأَنْشَدْتُ قَوْلَ ابْنِ الرَّومِيِّ :

إِنْ كَانَ شَيْخًا سَفِيهَاً يَفُوقُ كُلَّ سَفِيهِ (١)

فَقَدْ أَصَابَ شَبِيهَاً لَهُ وَفُوقَ الشَّبِيهِ

ثُمَّ لَمَّا آتَى نَفْسُ الْعَقْلِ وَزَالَ سُكْرُ الْعَيْظِ تَمَثَّلَتْ بِقَوْلِ الْقَائِلِ :

وَأَنْزَلَنِي طَوْلُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إِذَا شِئْتُ لَأَقِيتُ أُمَّرَاءَ الْأَشَاكِلَةِ (٢)

أَحَامِفُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَبَكَنْتُ أَعَاقِلَهُ

وَدَفَعَ الْقَوَالَ فَبَدَأَ بِأَيَاتٍ . وَلَحَّنَ بِأَصْوَاتٍ . وَجَعَلَ النَّعَاسُ يُشْنِي الرُّؤْسَ .

وَيَمْنَعُ الْجُلُوسَ . فَقَمْنَا عَنِ اللَّيْلِ . وَهُوَ بِحَرِّهِ مَائِلُ الذَّقْنِ إِلَى مَا وَطِئَ مِنْ

مَضْجَعٍ . وَمُهَدَّ مِنْ مَهْجَعٍ (٣) . وَلَمْ يَكُنِ النَّوْمُ مَلَأَ الْجَفُونِ . وَلَا شَغَلَ الْعَيُونَ .

حَتَّى أَقْبَلَ وَفَدَّ الصَّبَاحَ (٤) . وَحَيَمَلَ الْمُؤَذِّنُ بِالْفَلَاحِ . وَنَدَبَ إِلَى النَّهْوضِ .

بِالْمَفْرُوضِ . فَأَجَبْنَا فَمَا قَضَيْنَا التَّمْرُضَ . فَارْقَنَا الْأَرْضَ (٥) . فَأَوَى إِلَى أُمِّ مَثْوَاهِ

وَأَوَيْتُ إِلَى الشُّجْرَةِ وَظَنِّي أَنَّ هَذَا الْقَاضِلَ يَأْكُلُ يَدَهُ نَدْمًا (٦) . وَيَبْكِي

عَلَى مَا جَرَى دَمًا وَدَمًا . فَإِنَّهُ إِذَا سَمِعَ بِحَدِيثِ هَمْدَانَ قَالَ : الْهَاءُ هَمٌّ وَالْمِيمُ

مَوْتُ وَالذَّالُ ذُلٌّ وَالْأَلِفُ آفَةٌ وَالنُّونُ نَدَامَةٌ وَإِنَّهُ إِذَا نَامَ هَالَهُ مَنَاطِيفٌ (٧)

وَإِذَا أَنْتَبَهَ رَاعَهُ مَنَّا سَيْفٌ . وَأَخَذَ النَّاسُ يَتَرَامِزُونَ بِمَا جَرَى وَيَتَعَامَزُونَ وَرَابَ

(١) السفه هو الجهل وخفة العقل . وقد سفه رأية وبسه حملها على السفه

(٢) النوى هو الفراق والبعد وما يويه المسافر من الجهة . ودار غربة الاضافة فيع لادى

ملايسة . ولا اشاكله أي اناسه . وانشاجه واحامقه اي اغلبه بالحمق واطهار اني احمق . واعاقله

اي اغالبه باظهار العقل . والقوال المعني الذي يقول الابيات اي ينشدها وقد تقدم

(٣) المهجع محل المجوع اي النوم . والمضجع محل الاضجاع اي وضع جنبه على الارض . ووطئ

سهل والمعني انه لفتور الفواد وخمار المناظرة يميل من النعاس الى اخذ المضاجع

(٤) وفد الصباح اي تباشيره وعلاماته . وحيمل اذا قال حي على الفلاح . وندب اي دعا

وحث . والمفروض المراد به اداء صلاة الفجر (٥) فارقنا الارض أي زابلنا المكان الذي

كنا فيه فقام ابو بكر الى محل اقامته وسرت الى حجرتي (٦) ندمًا أي بعض طي انامله

من الندم لما لحقه من الانكسار في مناظرته (٧) طيف اي خيال يتحلل له هذه التواب

هذا الفاضل غمزاتهم مثل ما راب المريض تغامز العواد فجعل يحلف للناس بالعتق . وتحرير الرق . والمكتوب في الرق<sup>(١)</sup> . إنه أخذ قصب السبق<sup>(٢)</sup> . وإنه ينطق عن الحق . والناس أكياس لا يقنعهم عن المدعي بين دون شاهدين وسعوا بيننا بالصالح يحكمون قواعده ومآقده وعرفنا له فضل السن فمصدناه معتذرين اليه فأوما إيماءة مهيضة<sup>(٣)</sup> . وأهتز أهترزة مغيضة . وأشار إشارة مريضة<sup>(٤)</sup> . بكفت سحبا على الهواء سحبا وبسطها في الجو بسطا وعلمنا أن للمقوم<sup>(٥)</sup> أن يستخف ويستهن . وللقامر أن يحتمل ويأين . فقلنا إن بعد الكدر صفوا . كما إن عقب المطر صحووا . فهل لك في أخلاق في العشرة نستأنفها وطرق في الخلطة نساكها فإن ثمره الخلاف ما قد بلوتها فقال ظهر الوفاق لفظاً<sup>(٦)</sup> كما ذكرت والجميل أجمل كما علمت وسنشارك هذا العنان وعرض علينا الإقامة عنده سبحانه ذلك اليوم . فاعتلنا بالصوم .

والنوائل التي اخذت من حروف هذان ممأ ذكره ابو الفضل . والترامر الاشارة من الجماعة . وسامز العواد اي زائري المريض بحضوره ينذر بأنه في قبضة المنون ( ١ ) الرق الثاني هو الصحيفة التي تكتب فيها الاعمال وقيل هو ما كتب لموسى عليه السلام وهو يسمع صرير القلم وقيل اللوح المحفوظ وقيل القرآن . والرق الاول وصف الرقيق وتحريره عتقه

( ٢ ) سبق الفرس في الحلبة ان يجلي فيها وهو الذي يتقدم على جميع خيل الحلبة ويتلوه المصلي واحراز قصب السبق هو ان يموزه قبل المجارين لاجم في الاصل كانوا يركبون في آحر المضمار قصة فمن وصل اليها اولاً واخذها حكم له بالسبق وقيل : احرز قصب السبق وقد جرى ذلك مثلاً لكل من تقدم في شيء فيقال : انه احرز قصب السبق فدعوى احوارري هنا باحرازه لا يصدقها الجماعة الذين حضروا تلك المناظرة . والاكياس جمع كيس وهو الظريف . واكيس خلاف الحق وهو العقل ايضاً فلذلك لا تقبل دعواه عندهم بدون اقامة بينة ( ٣ ) مهيضة أي مكسورة يعني انه اشار اشارة ضعيفة . ومغيضة اي ناقصة من غاص الماء يفيض غيضاً اذا نقص اي احتفل به احتفالة ناقصة ( ٤ ) مريضة اي ضعيفة . هذه الفقرة عنى الفقرة الاولى من قوله فإوما

( الخ ) . والمراد انه لم يحتفل به لسبب كفه على الهواء وبسطها في الجو وعاتان (الفرقتان كل منهما بمعنى الاخرى ( ٥ ) المقوم هو المغلوب بالمب القمار . واراد به هنا مطلق المغلوب ويستخف ويستهن بمعنى واحد . واستأنف الشيء هو ابتداؤه . والخلطة هي المخالطة والمصاحبة ( ٦ ) لفظاً أي في اللفظ يريد ان الموافقة في الظاهر لا في الباطن واشتراك العنان ان يكون

فلم يَسْبَلِ العُدْرَ وألحَ قُلتُ: أنتَ وذاك فَطَعِمْنَا عِنْدَهُ . وأخذنا دِنْدَانُ  
 مَزْدَه (١) . وخرَجْنَا والنيَّةُ على الجميلِ موفورة . وبُقَعَةُ الوِدِّ معمورة . وصرنا  
 لا نَتَعَلَّلُ إلا بِمَدْحِهِ ولا نَتَنَقَّلُ إلا بِذِكْرِهِ ولا نَعْتَدُ إلا بِوِدِّهِ لا بل ملأنا  
 البَلَدَ شُكْرًا . والأَسْمَاعَ نَشْرًا (٢) . وبِتْنَا نَحْنُ من الحلالِ في أعْذِبِها شِرعَةً .  
 ومن الثِّقَةِ في أطيبِها جُرعةً . ومن الظُّنونِ في أَمْلِحِها فرعةً . ومن المودَّةِ في  
 أعزِّها بُقَعَةً . وأوسعِها رُقَعَةً . حتَّى طرأَ علينا رسولانِ متَحَمِّلانِ لِمَقالَتِهِ .  
 مُودِّيَّانِ لرسالتِهِ . ذاكِرا نَ أَنَّ ابا بَكْرٍ يقولُ قد تواترتِ الأَخْبَارُ . وتظاهرتِ  
 الأَثارُ . في أَنَّكَ قَهَرْتَ وأني قُهَيْرْتُ . ولا أَشْكُ أَنَّ ذاكِ التواترَ عنكَ  
 صَدَرَتْ أوائِلُهُ والخبرُ إذا تواترَ بِهِ النُّقلُ . قَبْلَهُ العِقلُ . ولا بُدَّ أن تَجْتَمِعَ في  
 عِجاسِ بعضِ الرؤساءِ فتنَظَرُ بِمِشْهَدِ الحِصَّةِ والعامةِ فَإِنَّكَ متى لم تَفْعَلْ ذلكِ  
 لم آَمَنَ عليك تلامذتي أو تُقِرَّ بِعِجزِكَ وقُصورِكَ عن بُلُوغِكَ أَمَدِي (٣) وما  
 أبدي فَمَجِبْتُ كُلَّ العَجَبِ مِمَّا سَمِعْتُ وأجِبْتُهُ قُلتُ: أمَّا قولُكَ قد تواترَ الخبرُ  
 بِأَنَّكَ قَهَرْتَ وأنَّ ذلكَ عن جِهَتِي صَدَرَ ومن اساني سَمِعَ فباللهِ ما أَمَدَّحُ

بنيء خاص دون جميع مالهما فنه اذا كان كذلك سميت الشركة بالمعاوضة . والمراد سمحة ذلك اليوم  
 جميع ذلك الهار (١) المزد هو انورد . والدندان كالندن بكر الاول والثالث هينة  
 الكلام والمعنى اخذنا رعدة البرد حتى كاننا نحيم (٢) نترأ اي ثناء طيباً مشوراً بين الناس  
 واعذبا شرعة أي احلاها مورداً . والمرعة مثلثة الاول هي حسوة من الماء . والفرعة تطلق على  
 القوس الغير المشقوقة ولم احد للفرعة فيما بيدي من كتب الفقه معنى يناسب المقام بل وجدت من  
 فرع معنى يقرب من المراد وهو انه يكون بمعنى اعلى الشيء . فلعله اراد اعلى املح الطنون أي احسنها  
 وهو الظن الحسن والحق به التاء الجزاوحة شرعة وحرعة ونحوهما او لعله يحرف عن مزعة بمعنى المرعة  
 من الماء لكنه يتكرر مع اطيبها جرعة ويشتمل انه يحرف عن مزعة المرة من الدروع الى التواء بمعنى الشوق  
 والميل اي املحها ترعة . والبقة القطعة من الارض . والرفعة هنا ما يبسط على الارض وهو كناية عن حسن  
 الحال . وطرأ اي حدث . وتواتر الاخبار كثرتها وشيوعها وتضافرها بالخبر به من كل جهة . والاثار  
 معنى الاخبار . وتظاهرها كثرتها في الظهور وهذه العقرة كالتي قبلها (٣) الامد هو الغاية وغرض  
 الي نكر هذه الحمل انه يتكرر كمن يد العصار طهر عليه وعامة في ذلك العجاس وينسب هذه الاخبار  
 المديع وهو غاية في المكابرة وهدم الاصناف اد كانت تلك المناظرة في محضر جم غفير وانكارها

بِقَهْرِكَ . وَلَا أَتَبَّحُ بِقَهْرِكَ . وَإِنَّ لِنَفْسِكَ عِنْدَكَ لَشَأْنَا<sup>(١)</sup> إِنْ ظَنَنْتَنِي أَقْبُ  
 هَذَا الْمَوْقِفَ . أَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَبَعْدُ مُرْتَقَى هِمَّةٍ وَمَصْعَدٍ<sup>(٢)</sup> نَفْسٍ أَسْأَلُ  
 اللَّهَ سِتْرًا يَمْتَدُّ . وَوَجْهًا لَا يَسْوَدُّ . فَأَمَّا التَّوَاتُرُ مِنَ النَّاسِ وَالتَّظَاهُرُ عَلَيَّ أَنِّي  
 قَهَرْتُكَ فَلَوْ قَدَرْتُ عَلَى النَّاسِ لَخَطَّتْ أَفْوَاهُهُمْ . وَلَقَبَضَتْ شِفَاهُهُمْ . فَمَا الْحِيلَةُ  
 وَهَلْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ فَأَتَوَسَّلُ . أَمْ ذَرِيعةٌ فَأَتَوَصَّلُ . ثُمَّ هَذَا التَّوَاتُرُ . ثَمَرَةٌ  
 ذَلِكَ التَّنَاطُرِ<sup>(٣)</sup> . مَعَ ذَلِكَ التَّسَاوُرِ . فَإِنْ كَانَ قَدْ سَاءَكَ فَأَحْرَى أَنْ يَسُوكَ  
 عِنْدَ مُجْتَمَعِ النَّاسِ وَمُحْتَمِلِ أَوْلِي الْفَضْلِ وَلِأَنَّ يُتْرَكَ الْأَمْرُ مُخْتَلَفًا فِيهِ خَيْرٌ لَكَ  
 مِنْ أَنْ يَتَّفَقَ عَلَيْهِ وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُطِيرَ<sup>(٤)</sup> هَذَا الْوَاقِعَ وَتَهَيِّجَ هَذَا السَّاكِنَ  
 فَرَأَيْكَ مُوقِفًا<sup>(٥)</sup> فَأَمَّا هَذَا الْوَعِيدُ فَقَدْ عَرَضْتَهُ عَلَى جَوَانِحِي أَجْمَعَ وَجَوَارِحِي  
 كَلِمًا فَلَمْ تُنْشِدْ إِلَّا بَيْتَ الْقَائِلِ :

وَعِيدٌ تَخْرُجُ الْآرَامُ مِنْهُ وَتَكْرَهُ نِيَّةَ الْغَنَمِ الذَّنَابِ<sup>(٦)</sup>  
 فَكَمْ تَتَكَوَّبُ<sup>(٧)</sup> تَلَامِذُكَ وَيَتَعَسَّكِرُونَ . وَيَتَجَيِّشُ أَصْحَابُكَ  
 وَيَتَجَمَّعُونَ . وَاسْتُ أَرَاكَ الْأَبِينَ يُنْتَيْنِ إِحْدَاهُمَا تَرُوحُ إِلَى أَتْنِي وَتَعْدُو إِلَى

كَابَكَارَ ظَهْرِ الشَّمْسِ فِي رَابِعَةِ النَّهَارِ (١) لَشَأْنَا أَيِ امْرَأَةٍ عَنِيماً (٢) الْمَصْعَدُ مَكَانُ الصَّمُودِ  
 وَرِيدُ أَنْ نَفْسِي إِلَى الْفَضْلِ أَعْرُ مَقَامًا مِنْ أَنْ يَقِفَ فِي هَذِهِ الْمَوْقِفِ الَّتِي تَحْتَ مِنْ شَأْنِ الرَّجَالِ لِأَنَّهُ يَأْتِي  
 أَنْ يَمْلَحَ نَفْسَهُ بِقَهْرِهِ وَلَا يَجْسُنُ أَنْ يَمْنَعَ النَّاسَ مِنْ تَكَلُّمِ مَا أَحْرَى وَلَا يَتَكَلَّمُ مِنْهُمْ عَنِ أَنْ  
 يَقُولُوا بِنَقْلِ حَدِيثِ مَا أَحْرَى كَمَا سَطَرَ (٣) التَّنَاطُرُ أَيِ الْمُنَاطَرَةُ يَرِيدُ أَنْ مَا شَاعَ مِنْ خَبَرِ  
 الْعَلِيَّةِ هُوَ سَبَبٌ عَنِ تِلْكَ الْمُنَاطَرَةِ الَّتِي حَرَّتْ بِحَضْرَةِ أَوْلَادِ الْقَوْمِ مَعَ أَنْ أَنَا أَنْفَعُ يَرْغَبُ أَنْ يَسْتَرَهَا  
 (٤) أَنْ تَطِيرَ أَيِ تَحْفَ ، الْأَسْرَاعُ إِلَى الْمَصُورِ يَتَحَفَّقُ مَا هُوَ وَاقِعٌ وَيَجِيحُ مَا هُوَ سَاكِنٌ

(٥) مُوقِفًا الْأَوَّلَى مُوقِفٌ لِأَنَّ خَبَرَ الْمَتَدَاءِ إِذَا كَانَ يَصَاحُ خَبْرًا فَلَا حَاجَةَ إِلَى نَصْبِهِ وَتَكْلُفِ  
 لَهُ بِخِلَافِ قَوْلِكَ ضَرِبِي الْعَبْدَ مَسِيئًا وَتَوَجِّهْهُ إِلَى حَالٍ مِنْ حَبْرٍ مَحْذُوفٍ أَيِ يَوْجِدُ مُوقِفًا عَلَى حَدِّ مَا  
 سَمِعَ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَكَمْتُكَ مَسْطًا أَيِ وَحْدًا مَسْطًا (٦) النِّيَّةُ مَا يَتَوَيَّهُ الْإِنْسَانُ وَالرَّوْحَةُ  
 الَّتِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ وَالْبَعْدُ مِنَ التَّوَيِّ . وَخُرُوجُ الْآرَامِ ظَهْرُهَا وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْوَعِيدَ تَظْهَرُ مِنْهُ الْآرَامُ  
 غَيْرَ كَثْرَتِهِ بِهِ . وَتَكْرَهُ الذَّنَابِ نِيَّةَ الْعَمِّ أَيِ قَصْدَهَا وَالْمَعْنَى أَنَّهُ وَعِيدٌ لَا يَمُتُّ بِهِ

(٧) تَتَكَوَّبُ أَيِ تَجْمَعُ مِنَ التَّكْوَبَةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ أَوْ تَعْرِى وَتَتَوَقَّدُ مِنَ التَّكْوَبِ الْمُدْبِدِ  
 كَوَكْبَةٍ إِذَا بَرَقَ وَتَوَقَّدَ . وَيَتَعَسَّكِرُونَ وَيَتَجَيِّشُونَ أَيِ يَجْتَمِعُونَ كَمَسْكَرٍ وَجَيْشٍ

طِفْلٍ<sup>(١)</sup> وَالْأُخْرَى تُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَّرِّ إِذَا دَعَاكَ بِمَسْأَلَةٍ فَإِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ قَضَى أَنْ الْقَتْلَ بِأَخْسَ السَّلَاحِ . فَلَا مَفْرَءَ مِنَ الْقَدْرِ الْمَتَّاحِ . رَزَقَنَا اللَّهُ عَقْلاً بِهِ نَعِيشُ . وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ رَأْيِ بِنَا يَطِيشُ<sup>(٢)</sup> . وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِ إِنْ رِسَالَتِكَ هَذِهِ وَرَدَّتْ مَوْرِدًا لَمْ نَحْتَسِبْهُ . وَوَصَّاتٍ مَوْقِفًا لَمْ نَزْتَقِبْهُ . فَلِذَلِكَ خَرَجَ الْجَوَابُ عَنِ الْبَصْلِ ثَوْمًا<sup>(٣)</sup> . وَعَنِ الْبُجْلِ أَوْمًا . فَلَمَّا وَرَدَ الْجَوَابُ عَلَيْهِ وَسِعَ مِنَ الْغَيْظِ فَوْقَ مِثْلِهِ<sup>(٤)</sup> . وَحَمَلَ مِنَ الْحِقْدِ فَوْقَ عَيْبِهِ . وَقَالَ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَا<sup>(٥)</sup> . وَعَلَتْ الْوَهَادُ الرُّبَا . فِي أَمْرِكَ وَسْتَرَى فِي يَوْمِكَ . وَتُوعِفُ فِي قَوْمِكَ . ثُمَّ مَضَتْ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامٌ وَنَحْنُ مُتَنْظِرُونَ لِفَاضِلٍ يَنْشِطُ لِهَذَا الْفَصْلِ<sup>(٦)</sup> . وَيَنْظُرُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ . فَاتَّفَقَتْ الْآرَاءُ عَلَى أَنْ يُعَقَّدَ هَذَا الْمَجْلِسُ فِي دَارِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْوَزِيرِ وَأُسْتُدْعِيَتْ فَسَرَّحَتْ الطَّرْفَ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ فِي عَالَمٍ أُفْرَغَ فِي عَالَمٍ<sup>(٧)</sup> وَمَاكَ فِي دِرْعِ مَلِكٍ وَرَجُلٍ نَظَّمَ إِلَى التَّنْبُلِ تَبْدُلًا<sup>(٨)</sup> وَالِي التَّرْفِعِ

- ( ١ ) أي تروح الى امراتك ونحوها وتغدو الى تعليم الصبيان . يريد انه بين اثنين يكون قليل العقل . والمسئلات المعطاة سلفاً وهو يتهمك به . واخس السلاح هو العصا ونحوها
- ( ٢ ) يطيش أي رأي اتخذنا به خفة وطيشتاً ( ٣ ) ثوماً أي كان الجواب عن رسالتك مشبهاً له في السخف لان كلا البصل والثوم نقاة مكروهة ( ٤ ) ملاء أي تحمل من الغيظ ما هو فوق طاقته . والبسب التقل وجمعه اعباء وهذه العمرة كالتي قبها ( ٥ ) الرى هذا مثل للعرب . والزى جمع زبية وهي حفرة تحفر للاسد اذا ارادوا صيده واصلمها الراية التي لا يعلموها الماء فاذا بلغها السيل كان حارفاً مجحفاً وهو يضرب لما حاوز الحد كما هنا . والوهاد جمع وهدة وهي الارض المنخفضة . والرى جمع ربوة وهي المكان المرتفع وعلو الوهدة على الربوة لا يكون ابداً اذ يستحيل ان يعلو ما كان منخفضاً على ما كان مرتفعاً يعني ان ذلك فوق احتماله
- ( ٦ ) الفصل هو الحاحر بين السئين ويطافى على النوع . ويشط أي يخف والمعنى اتنا نتظر من يفضل لهذا النوع من الاجتماع الذي يفصل بين الفاضل والمفضول ويميز الحق من الباطل
- ( ٧ ) في عالم اسم فاعل من علم . وعالم الاول بفتح اللام بمعنى الخلق اي تأمات في صعات العالم الجميلة المتجمعة في عالم واحد وهو ينظر الى نول أي نواس :
- ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
- وماك الاول مفرد الملوك . والثاني احد الملائكة . والمراد انه ملك في حياة ملك للجلالة قدره وعلو مرتبته
- ( ٨ ) التبذل يراد به هنا التواضع ولين الجانب وهضم النفس . والتبذل هو

تواضعاً ونطقَ فودَّت الأعضاء لو أنها أسمع مُصنِفةً وأُتَمِّعَ فتمتَّت الجوارحُ لو  
 أنها ألسنُ ناطقةٌ قلتُ: الحمدُ لله أن عُقدَ هذا المجلسُ في دارٍ من يفرقُ  
 بينَ مَنْ يُحِقُّ ومن يذَرِقُ<sup>(١)</sup> وكُنْتُ أوَّلَ من حضرَ وانتظرتُ ملياً حضورَ  
 من ينظرُ وقدمَ من يناظرُ وطلَّعَ الإمامُ أبو الطَّيِّبِ وأخذَ من المجلسِ موضِعَهُ  
 والإمامُ أبو الطَّيِّبِ بنفسه أمةٌ ووحدهُ عالمٌ<sup>(٢)</sup> ثم حضرَ السيِّدُ أبو الحسينِ  
 وهو ابنُ الرِّسالةِ والإمامةِ<sup>(٣)</sup> وعابِرُ أرضِ الوحيِ والمُعتَبِي بنِناهُ الثُّبوةِ  
 والضاربُ في الأدبِ بمرِّقهِ . وفي النُّطقِ بِحِدْقِهِ . وفي الإنصافِ بِحُسْنِ  
 خُلُقِهِ . فحَشِمُ<sup>(٤)</sup> إلى المجلسِ قَدَمَ سَبْقِهِ . وجَعَلَ يَضْرِبُ عن هذا القاضِلِ  
 بسيفينِ لِأمرٍ كان قد مُوِّدَ عَلَيْهِ . وحديثِ كانَ شِبْهَ أَدِيهِ . وفَطِنَتْ لذلكِ  
 قلتُ : أيُّها السيِّدُ انا إذا سارَ غيري في التَّشيعِ<sup>(٥)</sup> بِرَجَلَيْنِ . طَرِثُ بِجَنَاحَيْنِ .  
 وإذا مَتَّ<sup>(٦)</sup> سوايَ في مُوالاةِ أهلِ البيتِ بِعِجَّةِ دالَّةٍ توَسَّلَتْ بِغُرَّةِ  
 لِامْحَةِ فان كُنْتَ أبلغتَ غيرَ الواجبِ فلا يَحْمِلَنَّكَ على تركِ الواجبِ ثمَّ إنَّ  
 لي في آلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قصائدَ قد نظَّمتُ حاشيتي البرِّ

التعظيم من نبل ككرم نائلة وتبلاً فهو نبيل يريد أنه مع عظم قدره وحلته يتواضع الناس . وهذه  
 الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها ( ١ ) يزرُق من زرقت عليه إذا اعتقت وظاهر بياضها . او  
 المراد من زرق الطائر اذ من الزرقة وهو اللوز المشهور ويعق اي ثبت او يصير ذاقق . وملياً أي  
 انتظرة طويلاً ( ٢ ) عالم بفتح الهم اي انه جمع صفات الله كما تقدم . وامة بمعنى عالم  
 وتطلق على الرجل الجامع للخير ( ٣ ) والامامة هي الخلافة الكبرى . وارض الوحي هي مكة  
 والمدينة . والمراد به علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه . وغناء ما كان امام نزار والمدينة لمصالحمة  
 ويريد به ما اريد بارض الوحي . والبرق هو الاصل . والمحي هو المشتمل . توب او الجامع بين ظهره  
 وساقه بعمامة ونحوها . والاسم المحبوة بالفتح ويضم . والمراد به المقيم بعناء صاحب النبوة

( ٤ ) حشم اي تكلف قدم سبقه بالحضور الى المجلس ومثل يذبل عن الخوارزمي فوق جهده  
 لما كانوا حكة مماً هو خلاف الواقع . وشبه الحديث أي وقع في الشبهة من شبه عليه الامر تشبيهاً  
 اذا لبس عليه ( ٥ ) في التشيع أي الدخول في طائفة التشيع وهم الذين يتغالون بحب اهل  
 البيت وان كانوا فرقاً كثيرة والمراد انه يطير طيراناً الى التشيع اذا متي غير اليه  
 ( ٦ ) مت اي توسل . والموالاة هي المحبة . واللمحة اخلاص النظر . والقرة بياض الوجه واصاباً

والبحر<sup>(١)</sup> وَرَكِبَتِ الْأَفْوَاهَ . وَوَرَدَتِ الْمِيَاهَ . وَسَارَتْ فِي الْبِلَادِ . وَلَمْ تَسِرْ بِزَادٍ .  
 وَطَارَتْ فِي الْأَفَاقِ . وَلَمْ تَسِرْ عَلَى سَاقٍ . وَلَكِنِّي أَسْوَقُ<sup>(٢)</sup> بِهَا لَدَيْكُمْ .  
 وَلَا أَتَفَقُّ بِهَا عَلَيْكُمْ . وَالْآخِرَةَ قُلْتُهَا لَا لِلْحَاضِرَةِ وَاللَّذِينَ أُدْخِرْتُهَا لَا لِلدُّنْيَا .  
 قَالُوا : أَتَشَدُّنِي بَعْضُهَا فَقُلْتُ :

يَا أُمَّةَ ضَرَبَ الزَّمَانُ عَلَى مُعَرِّسِهَا خِيَامَةَ<sup>(٣)</sup>  
 لِلَّهِ دَرَكٌ مِنْ خُرَايَ رَوْضَةٍ عَادَتْ تَعَامَةَ<sup>(٤)</sup>  
 لِرِزْيَةٍ قَامَتْ بِهَا لِلَّذِينَ أَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ<sup>(٥)</sup>  
 الْمُضْرَجِ بِدَمِ النَّبِيِّ ضَارِبِ يَدِ الْإِمَامَةِ<sup>(٦)</sup>  
 مُتَقَسِّمِ بِظُبَا السُّيُوفِ مُجْرَعِ مِنْهَا حِمَامَةَ<sup>(٧)</sup>

بياض في وجه الفرس . والمعنى اني اتوسل الى اهل البيت بحجة ظاهرة اذا توسل غيري باختلاس دلالة  
 (١) البحر أي قصائد ضمت جميع ما في اطراف البر والبحر من البداع والمعاني التي جمعت اشتمات  
 المناقب وهي سائرة بكل فم الى كل بلاد لاتصدع ورد وان سارت بغير راد ولا قدم وقد عمت  
 جميع الاقطار (٢) تسوق أي ابيع واشتري اخذ من السوق محل البيع والشراء . وافق أي  
 اتكلف التفاق بها أي وكفي اشتري جاؤا لكم ولا اتكلف ما التفاق عليكم والحاضرة المراد بها الدنيا  
 (٣) اللمة هي الصاحب او الاصحاب في السفر . والمعرس هو مكان التعريس وهو التزول  
 آخر الليل الاستراحة وضرب الخيام هو رفعها لصب اوتادها وحر اسباجها والمراد بخيام الرمان  
 هي احداته ونوابه التي تتنابه ويعني بضرها ان الرمان ابيض بكامله على تلك اللمة المراد بها الاصحاب  
 في السفر الى الآخرة لان هذه الدنيا مراحل (٤) الدر هو اللبن وقد حرى هذا اللفظ كاللبن  
 في التعجب من عظيم المراد به اللين الذي ارتضع منه يعني انه در عظيم اذ لا يضاف الى الله تعالى الا  
 ما كان عظيماً . والحرامى نبات طيب الرائحة زهره اطيب الازهار ومحة والتبجر به يذهب كل رائحة  
 منقمة او هو حيدري البر . والتعامة واحدة الثغاء وهي نبات ابيض لا رائحة له . وانغم الوادي اذا انبت  
 ويشبه به الراس اذا شاب يقال : اتعم الرأس اذا صار بالشيب كالتعامة . والمعنى ان هذا الحرامى المراد  
 بها ما اريد باللمة اولاً عادت تعامة بما نابها من نوات الدهر (٥) لرزية اللام للابتداء او  
 للجر متعلق بعادت . والرزية المصيبة كالرزه والمرزنة . واشراط القيامة علامات جمع شرط . ويعني  
 بالرزية مصيبة امة الاسلام . بالامام الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم (٦) المضرج اللام  
 للجر ومعناها التعامل . والمضرج هو الماطح بالدم والضرب بيدي الامامة كناية عن القيام بنصرة  
 الخلافة وكون التصريح بدم النبوة كونه دم . ان فاشامة الرهراء بنت النبي صلى الله عليه وسلم  
 (٧) متقسم أي متجزي . والظبي جمع ظبية وهي راس السيف والسهم والمراد بها السيوف

مُنِعَ الْوُرُودَ وَمَاؤُهُ مِنْهُ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامَةِ (١)  
 نَصَبَ ابْنُ هِنْدٍ رَأْسَهُ فَوْقَ الْوَرْدِيِّ نَصَبَ الْعَلَامَةَ (٢)  
 وَمُقَبَّلٍ كَانَ النَّبِيُّ يَلْتَمِسُهُ يَشْفِي غَرَامَةَ (٣)  
 قَرَعَ ابْنُ هِنْدٍ بِالْقَضِيبِ عِذَابَهُ فَرَطًا اسْتِضَامَةً (٤)  
 وَشَدًّا بِنِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَصَبَّ بِالْفَضَلَاتِ جَامَةً (٥)  
 وَالدِّينُ أَبْلَجُ سَاطِعٌ وَالْعَدْلُ ذُو خَالٍ وَشَاهَةٌ (٦)

نفسها كما تقدم . والتجريح السقي على كره من المسقى . والحمام هو المنون ويعني بذلك ما فعل بالامام الحسين حين قتله من التمثيل القبيح (١) الورد اثنان الماء لاجل الشرب . والثمامة واحدة الثمام وهو نبات سهل التناول يضرب متلا لكل ما ينال بسهولة فيقال : وضعه على اطراف الثمام والمعنى انه رضي الله تعالى عنه كان على الماء قريباً منه فمنعوه من ورده حتى انهم رموه سهم اصاب فحة الشريف فاسال دمه (٢) ابن هند يعني به يزيد بن معاوية . وهند ام معاوية في جدته فهو ابن انها . ونصب العلامة يريد به انهم رفعوا رأسه الشريف ونصبوه في مكان مرتفع (٣) المقبل هو اسم مكان التقبيل . ويريد به التعر او انه اسم مفعول من تسل أي وثقر مقبل . والواو واو رب . والتقبيل هو الدم . والگرام شدة المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يلتزم ثغر الحسين رضي الله تعالى عنه (٤) العذاب جمع عذبة بمعنى حلوة ويعني بها ثناباً العذاب . وفرط استنظامه نصب مفعولاً مطلقاً او لاجله او تمييزاً أي قرعة أربع فرط استنظامه او لاجل فرط استنظامه او من فرط استنظامه وهي زيادة الضيم أي انظم والتدل يتبر بذلك الى ما يمكن عن يزيد من انه لما ارسل عبد الله بن زياد راس الحسين احضروه بين يديه وكان معه قضيب فاخذ ينكت به تمره ثم قال ان هذا واياها كما قال الحصين بن الحمام :

اي قومنا ان ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما  
 يفلتن هاماً من رحال اعزة علينا وهم كانوا اعقوا واطلما

فقال له ابو برزة الاسلمي اتنكت بقضيبك في ثغر الحسين اما والله لقد اخذ قضيبك في تمره بأخذاً لربما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتفعه انك يا يزيد تجيء يوم القيامة وان زياد شفيعك ويحيي هذا ومحمد شفيعه . ثم قام فولى فقال زياد : والله يا حسين لو كنت انا صاحبك ما قتلتك (٥) الشدوا شد الشعر . والفضلات يريد بها فضلات الخمر . والحام هو القدح

فارقاً بخلاف الكاس فانه اسم للملأ بالشراب ونحوه ويطلق كل على كل

(٦) الابلاج الواضح والساطع المقترن . والشامة هي البكته السوداء تكون في الحد ونحوه دون الخال . ويريد ان الدين واضح لاشبهه فيه . والعدل حسن جميل وهذا الت في معرض الحوار عما يتوهم من السؤال بان هؤلاء الجماعة قد ارتكبوا امراً عظيماً بما فعلوه فهل في الدر شبهة او في العدل وصم فقال والدين ابلاج الخ . اي ولكن الله اعلم . صائرهم فطمست ابصارهم واقادوا الى الشيطان



يَا وَيْحَ مَنْ وَلَّى الْكِتَابَ قَفَاهُ وَالدُّنْيَا أَمَامَهُ (١)  
 لِيُضْرِسَنَّ يَدَ النَّدَامَةِ حِينَ لَا تُغْنِي النَّدَامَةَ (٢)  
 وَيُذِيرُكَ عَلَى الْفَرَا مَةِ سُوءَ عَاقِبَةِ الْفَرَامَةِ (٣)  
 وَجِي أَبَاحَ بَنُو أُمِيَّةَ عَنْ طَوَائِبِهِمْ حَرَامَةَ (٤)  
 حَتَّى أَشْتَهَوْا مِنْ يَوْمِ بَدْرٍ وَأَسْتَبَدُّوا بِالزَّعَامَةِ (٥)  
 لَعَنُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ إِعْلَانِ الْإِقَامَةِ (٦)  
 لَمْ لَا تُخْرِجِي يَا سَمَا : وَلَمْ تَصْبِي يَا نَعْمَامَةَ (٧)  
 لَمْ لَا تَرُولِي يَا جِبَالُ : وَلَمْ تَشُولِي يَا نَعَامَةَ (٨)

الرحيم فهو الذي حسن لهم انظام وشوّد وجه العدل (١) ويح كلمة ترحم وتستعمل كويل وانتصاحا انتصاب المصادر بفعل من معناها محذوف وحوثاً . والكتاب هو كلام الله الخليل والمراد بتولية الكتاب قفاه انه نبذه وراء ظهره حبا بالدنيا وخفافاً عليها فلدالك ولانها وجهته ونفسها امامه وجعل الكتاب وراءه (٢) التضريس هو العص بالاصراس وازافة يد الى الدامة لادنى ملايسة اي يعض يده بسبب الندامة في يوم الحساب حين لا تجد فيه نفعاً حيث يرى ما قدمه حاضرًا ولا يظلم ربك احدًا (٣) الفرامة ما يازم اداوة كالعزم بانضم والمعنى انه سيدرك على غرامته سوء عاقبة ذلك في يوم الحساب (٤) الحسى ما تلزم حمايته . وبنو امية هم معاوية ومن بعده من انه يزيد وبني مروان . والطوائل جمع طائلة وهو انفصل والقدرة والمعنى والسعة . وانا حرامه حمله مباحاً والمراد بذلك حى الاسلام او بيت الله الحرام لانهم انتهكوا حرمة في محاربة عبد الله بن الزبير او المراد به اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم (٥) الزعامة هي الرياسة ومنها رعيم القوم أي رئيسهم والمراد بها الخلافة . والاستبداد الاستقلال . ويوم بدر هو يوم مشهور كان به العلة للنبي صلى الله عليه وسلم على المشركين وقد انكى فيه بالي سفيان حد يزيد وابي معاوية حيث كان القائم تلك الحرب ومعرضاً على النبي صلى الله عليه وسلم فعمل ابو الفصّل قتل الامام الحسين واهل بيته اشتعاء من ذلك اليوم (٦) اعلان الاقامة أي اقامة الصلاة . واعلاضها هو الاذان وتبو يتسير الى ما كان من لمن على ابن ابي طالب عن المنابر من زمن معاوية الى ما بعده حتى ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فزال ذلك اللعن ومنع منه وابدأه بآية ان الله يامر بالعدل والاحسان (٧) يتمحب من كون السماء لم تسقط على الارض ولم يصب الغمام مدراراً حتى يعيد الطوفان على هؤلاء الظلمة لهذه الخناية العظيمة فلا يبقى منهم على الارض دياراً . وحذف النون من تخني وترولي ضرورة فهو جائز مسموح (٨) النعامه هي النفس والروح . وشيل النعامه كناية عن الموت وحمل الميت على الرؤوس . وقد يراد بالنعامه النضب يقال : شالت نعامته اذا خف وغضب . وقد تطلق النعامه على جماعة القوم يقال : شالت نعامتهم اذا خف جمعهم والمعنى لم لم يمالك العالم لهذا الخطب الذي ريع به الدين وفرق كلكمة المسلمين

بِالْعِنَةِ صَارَتْ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ طُوقَ الْحَمَامَةِ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الْعِمَامَةَ لَمْ تَكُنْ لِلَّيْمِ مَا تَحْتَ الْعِمَامَةِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ سِبْطِ هَنْدٍ وَأَبْنِهَا دُونَ الْبَتُولِ وَلَا كَرَامَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 يَا عَيْنُ جُودِي لِلْبَقِيعِ مِمْزَرَعِي بِدَمِ رِغَامَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 جُودِي بِمَذْخُورِ الدَّمِوعِ وَأَرْسَلِي بَدَا نِظَامَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 جُودِي بِمَشْهَدِ كَرْبَلَاءَ فَوْقِي مَنِي ذِمَامَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 جُودِي بِمَكْنُونِ الدَّمِوعِ أَجْدُ بِمَا جَادَ ابْنُ مَامَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 فَلَمَّا أُنشِدْتُ مَا أُنشِدْتُ . وَسَرَدْتُ مَا سَرَدْتُ وَكَشَفْتُ لَهُ الْحَالَ فِيمَا  
 اعْتَمَدْتُ . انْحَلَّتْ لَهُ الْعُقْدَةُ<sup>(٨)</sup> وَصَارَ سِلْمًا . يُوسِعُنَا جِلْمًا . وَحَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ  
 الشَّيْخُ أَبُو عَمْرٍو الْبِسْطَامِيُّ وَنَاهِيكَ مِنْ حَاكِمٍ يَفْصِلُ . وَنَاظِرٍ يَعْدِلُ . يَسْمَعُ

(١) طوق الحمامة الطوق معلوم والمراد به ان للعنة نزعتهم وطوقت اعناقهم مثل طوق  
 الحمامة فهي لا تفارقهم اذ (٢) امامة هي ما يلات عن الراس وما تحتها هو الراس  
 والوجه والمراد به جميع الشخص من اطلاق العص . وازادة اكلل يعني ان علامة الشرف له تكرر على  
 ليم (٣) سبط هند هو يزيد بن معاوية لانهما حدثه ام ابيه . وبتول هي فاطمة الزهراء  
 رضي الله تعالى عنها (٤) البقيع هو تقيع العرقد وهو مرفق في المدينة ويطلق عن محلات  
 اخر في المدينة . والترربع من ازرع واصلة طرح البزرق في التراب والمراد به طرح الدمع . والرغم  
 هو التراب اي اسقي تراب البقيع بدمع كاندما (٥) تبدد هو المتفرق اي بددي وفريقي  
 المنظوم من الدموع مساً كان مذخوراً لهذا المصاب الحسين (٦) كربلاء هي محل قتل  
 الحسين وهي من اعمال بغداد اي حودي بسبب شهيد كربلاء واحمل عهده مني موفراً  
 (٧) المكنون هو الحفوظ . واحد محزوم في جواب الامر المتقدم . وابن مامة هو كعب بن  
 مامة من اجواد العرب المشهورين وهو من اريد ومقتل الحسين رضي الله تعالى عنه كان ثلثة في  
 الدين وشرة كبت بها جواد المصاين والمجاين وحديثه يفتت الاكباد ويتأثر به قلب الحماد وبعض  
 العبرات ويذهب الانفس حشرات فاناً لله واناً اليه راحون وسيعلم . الذين ظالموا اي منقلب يقلبون  
 وقد مكث الناس شهرين او ثلاثة بعد قتله كاذ تنطخ الحوائط باندماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع  
 وكان قتله في عاشر محرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين وعمره يومئذ خمس وخمسون سنة وقيل  
 احدى وستون سنة وليس بشيء (٨) المقدة معلومة . وانحلها فكما وهو كناية عن رجوعه  
 عن اعتقاده فيه وسهولة امره معه

فَيَقْتَهُمْ . وَيَقُولُ فَيَعْلِمُ . ثُمَّ حَضَرَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقَاضِي أَبُو نَصْرِ وَالْأَدَبُ أَدْنَى  
 فَضَائِلِهِ . وَأَيْسَرُ قَوَاضِيهِ . وَالْعَدْلُ شَيْئَةً <sup>(١)</sup> مِنْ شَيْعِهِ . وَالصِّدْقُ مُقْتَضِي  
 هَمِّهِ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ . أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَرْمَكَ أَيْدَهُ اللَّهُ وَهُوَ الرَّجُلُ  
 الَّذِي يَجْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ <sup>(٢)</sup> وَلَوْذَعِيَّتِهِ مِنْ أَنْ يُدَالَ بَيْنَ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ وَهُوَ  
 الْقَاضِلُ الَّذِي يَحْطُبُ <sup>(٣)</sup> فِي حَبْلِ الْكِتَابَةِ مَا شَاءَ وَيُرْكُضُ فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ  
 مَا أَرَادَ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ حَبِيبٍ وَلَهُ فِي الْأَدَبِ عَيْنُهُ وَقَرَارُهُ <sup>(٤)</sup> .  
 وَفِي الْعِلْمِ شُعْلَتُهُ وَنَارُهُ <sup>(٥)</sup> . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الْفَقِيهَةُ أَبُو الْهَيْثَمِ وَرَأَيْدُ الْفَضْلِ  
 يَتَقَدَّمُهُ . وَقَائِدُ الْعَقْلِ يَخْدُمُهُ . وَحَضَرَ بَعْدَهُ الشَّيْخُ أَبُو نَصْرِ بْنِ الْمَرْزَبَانِ  
 وَالْفَضْلُ مِنْهُ بَدَأَ وَالِيهِ يَعُودُ وَحَضَرَ بَعْدَهُ أَصْحَابُ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ  
 الْأَسَازِ أَيْدَهُ اللَّهُ " وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا أَعْرُثُ نَجِيبٌ "

وَحَضَرَ بَعْدَهُمْ أَصْحَابُ الْأَسَازِ الْقَاضِلُ أَبِي الْحَسَنِ الْمَاسَرَجِمِي

( ١ ) الشَّيْئَةُ هِيَ الطَّيْمَةُ وَالْأَصْلُ . وَالْمَعْنَى أَنَّ الْعَدْلَ طَبِيعَةٌ لِهَذَا الْقَاضِي

( ٢ ) لِأَلَاؤِهِ الْأَلَاؤُ هُوَ التَّوَقُّدُ مِنْ تَلَالِئِ الْبَرْقِ إِذَا لَمَعَ وَالْمَعْنَى أَنَّ نَبْرَ الْعَلِيَّةِ هُوَ الَّذِي يَكْسُوهُ  
 جَلَالًا وَجَمَالًا . وَاللَّوْذَعِيَّةُ هِيَ مَصْدَرٌ مَنَسُوبٌ إِلَى اللَّوْذَعِيِّ أَيْ كَوْنُهُ لَوْذَعِيًّا . وَاللَّوْذَعِيُّ وَاللَّوْذَعُ هُوَ  
 الْحَقِيفُ الدَّكِيُّ الطَّرِيفُ الذِّهْنُ الْحَدِيدُ الْفَوَادِ وَاللِّسَنُ الْفَصِيحُ كَأَنَّهُ يَلْدَعُ بِالنَّارِ مِنْ ذِكَاوِهِ . وَالذِّكَاوَةُ

هِيَ الشَّهْرَةُ مِنْ دَالٍ يَدُولُ دَوْلًا وَدَوْلَةٌ اِسْتَهْرَ بِعَيْنِي أَنَّ الْأَلَاؤَ وَذِكَاؤَهُ يَجْمِيهِ مِنْ أَنَّ يَسْتَهْرُ بِالسُّؤَالِ  
 عَنْهُ بِنِ هُوَ أَوْ مِمَّنِ هُوَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ مَعْلُومٌ وَمَشْهُورٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهُ فَهُوَ كَنَارٍ عَلَى عِلْمٍ

( ٣ ) يَحْطُبُ بِمَعْنَى يَنْصَرُ مِنْ حَطْبٍ فِي حَبْلِ يَحْطُبُ إِذَا نَصَرَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ يَنْصَرُ فَرِيقَ الْكِتَابَةِ  
 وَيُرَادُ جَمْعُ كِتَابِ الْإِنشَاءِ . وَالرَّكْسُ فِي حَلْبَةِ الْعِلْمِ كَثَابَةٌ عَنْ حِدَةٍ وَاحْتِهَادُهُ فِيهِ وَتَمَكُّنُهُ مِنْهُ  
 وَسَبْقُهُ إِلَى فَنُونِهِ ( ٤ ) الْفَرَارُ مِثْلُ الْفَاءِ وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لَمَّا يَدُلُّ ظَاهِرُهُ عَلَى نَاطِقِهِ

وَمَنْظَرُهُ يَنْبَغِي عَنْ أَنَّ تَفَرُّ اسْتِنَابُهُ وَتَجَبُّرُهُ لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِنْ فَرَّ الدَّابَّةُ يَفْرَأُهَا فَرًّا وَفَرَارًا تَلْتِيثُ  
 الْفَاءِ كَشَفَ عَنْ اسْتِنَابِهَا لِيَنْظُرَ مَا سَنَاهَا . وَفَرَّ عَنِ الْأَمْرِ بِمِثْلِ عَنَهُ وَالْمُرَادُ لَهُ ذَاتُ الْأَدَبِ وَاخْتِهَارُهُ

( ٥ ) الْمُرَادُ مِنْ كَوْنِهِ لَهُ شُعْلَةُ الْعِلْمِ وَنَارُهُ أَنَّهُ لَهُ جِدُّ الْعِلْمِ وَاحْتِهَادُهُ وَقُوَّتُهُ وَالسَّالِطَةُ عَلَيْهِ وَتَوْقُودُهُ .  
 وَرَأَيْدُ بِمَعْنَى مُتَقَدِّمَةٌ بِعَيْنِي أَنَّ فَضْلَهُ الْمَشْهُورُ يَتَقَدَّمُهُ وَيَعْرِفُ عَنْهُ وَالْعَقْلُ الَّذِي يَقُودُ إِلَى الْهَدْيِ هُوَ فِي  
 خِدْمَتِهِ . وَحَاصِلُهُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا وَهُوَ ذُو غُرَّةٍ وَنَجَابَةٍ وَالْمُرَادُ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
 هُوَ مَكَانٌ مِنَ الْفَضْلِ وَقَائِدٌ مِنَ الْعَقْلِ

« وكلُّ إذا عُدَّ الرجالُ مُقدِّمٌ <sup>(١)</sup> ». وحضَّرَ بعدَهُم أصحابُ الأَساذِ أبي  
عمرَ البسطامي وهم في الفضلِ كأَسنانِ المِشطِ <sup>(٢)</sup> ومنهُ بأَعلى مناطِ العُقَدِ  
وحضَّرَ بعدَهُم الشيخُ أبو سعيدِ الهمداني وله في الفضلِ قِدْحُهُ <sup>(٣)</sup> المَعلى .  
وفي الأدبِ حَظُّهُ الأَعلى . وحضَّرَ بعدُ الجماعةُ أصحابُ الأَسبِلَةِ المِنبَلَةِ <sup>(٤)</sup> .  
والأَسوَكَةِ المُرْسَلَةِ . رجالٌ يَلْعَنُ بَعْضُهُم بَعْضًا فصاروا إلى قَابِ <sup>(٥)</sup> المَجْلِسِ  
وَصَدْرِهِ حَتَّى رُدَّ كَيْدُهُم في نَحْرِهِم وأَقْبِيُوا بِالنِّعالِ إلى صَفِّ النِّعالِ . فقتلت  
لِمَن حضَرَ: من هُولا . فقالوا: أصحابُ الخُوَارِزْمِيِّ . فلَمَّا أخذَ المَجْلِسَ زُخْرُفُهُ <sup>(٦)</sup>  
مِمَّن حضَرَ . وأنظَرَ أبو بكرٌ فَتَأَخَّرَ . اقترحوا عليَّ قَوائِمَ أثبَتوها .  
واقترحَاتٍ كانوا بَيَّنَّوها . فما ظنُّكَ بالخلفاءِ <sup>(٧)</sup> أذِنْتَ لها النَّارُ مِن لُفْظِ إلى  
المعنى نَسَقْتُهُ . وبيَّتَ إلى التَّمافِيَةِ سَقْتُهُ . على رِيقِي لم أبلِغهُ <sup>(٨)</sup> . وتَنَقَّسَ لم  
أُقَطِّعُهُ . وصارَ الحاضرونَ بَيِّنَ إعجابٍ بما أوردت . وتَهِجُّ بِمِا أَنشَدت .

( ١ ) مقدم اي يقدمه من يمد الرجال بالفضائل ويتوه تناهم ( ٢ ) المشط مثلث  
الميم وككتف وعنق وعقل ومنبر الة يتمشط بها والمراد بأسنان المشط اعم متساوون في الفضل .  
ومناط المقدم محل نوطه وهو المقرب يريد ان محله من الفضل باعلى عنقه يعني اعم مساوون على رقبة  
الفضائل ( ٣ ) القدح بالكسر هو السهم واحد اقداح الميسر . والمعلل هو سابع سهام الميسر  
وهو اوفرها سهماً ويستعمل كالمثل في كل ذي سهم وافر من كل شيء اي نه في الفضل السهم العالي  
والخطب النصيب ومعنى الخطب الاعلى بمعنى قدح المعلل ( ٤ ) الاسئلة جمع سبال وهو جمع  
سلة بفتح السين والياء وهي اندائرة في وسط الشعلة العليا او ما على شارب من اشعر او طرفه او  
يجتمع الشاربين او ما على الذقن الى طرف اللحية كلها او مقدمها خاصة . والمسيلة المرسله والمراد حاء  
اصحاب اللحن الطويلة المرسله . والاسوكة جمع سواك وهو ما يستاك به ( ٥ ) القاب هو  
وسط الشيء . والصدر هو مقدم الشيء والمتصدر فيه والمعنى اعم تقدموا بدون دعوى الى المكان  
الذي لا يجلس فيه مناهم فلذلك ارحموا الى آخر المجلس وهو محل خلع النعال  
( ٦ ) الزخرف هو الرينة واخذ زخرفة اي ترين بم هو فيق . واقترحوا اي تحكموا علي بنظم  
قواف كانوا بيئوها . اي اعدوها ( ٧ ) والخلفاء فتح الحاء والخلف بفتح الحاء واللام نبت  
الواحدة حلقة كفرة . والخلفاء اذا ادنيت من النار اسرع بما الاشتغال يريد انه اسرع الى اللفظ  
فنظمه بالمعنى الذي اقترحوه كاسراع الخلفاء بالاشتغال اذا دنت من النار ( ٨ ) لم ابلغه اي  
هو يواصل نظم الالفاظ والقوافي بما اقترحوه من المعاني بدون ان يتاعثم او يقطع النفس

وَقَالَ أَحَدُهُمْ بَلْ أَوْحَدُهُمْ وَهُوَ الْإِمَامُ أَبُو الطَّيِّبِ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ <sup>(١)</sup> حَتَّى  
نُفْرِحَ الْقَوَافِي وَنُعَيِّنَ الْمَعَانِي وَنُصِّصَ عَلَى بَحْرِ فَاِنْ قَلْتَ حِينْتِذِ عَلَى الرَّوِيِّ  
الَّذِي أُسُومُهُ . وَذَكَرْتَ الْمَعْنَى الَّذِي أَرُومُهُ . فَأَنْتَ حَيْ الْقَلْبِ كَمَا عَهْدْنَاكَ .  
مُنْشَرِحُ الصَّدْرِ كَمَا شَاهَدْنَاكَ . شُجَاعُ الطَّبَعِ كَمَا وَجَدْنَاكَ . وَشَهَدْنَا أَنَّكَ قَدْ  
أَحْسَنْتَ . وَأَنْ لَا أَفْتِي إِلَّا أَنْتَ . فَمَا خَرَجْتَ مِنْ عَهْدَةٍ <sup>(٢)</sup> هَذَا التَّكْلِيفِ حَتَّى  
أَرْتَفَعْتَ الْأَصْوَاتُ بِالْهَيْلَةِ <sup>(٣)</sup> مِنْ جَانِبِ وَالْحَوْقَلَةِ مِنْ آخِرٍ وَتَعَجَّبُوا إِذَا أَرْتَهُمْ  
الْأَيَّامُ . مَا لَمْ تُرِهِمُ الْأَحْلَامُ . وَجَادَهُمُ الْعِيَانُ بِمَا يُخَلُّ بِهِ السَّمَاعُ <sup>(٤)</sup> وَانْتَجَزَهُمُ  
الْقَهْمُ . مَا أَخْلَقَهُمُ الْوَهْمُ . ثُمَّ التَّفَتُّ فَوَجَدَتْ الْأَعْنَاقُ تَلْتَفَتْ وَمَا شَعِرَتْ إِلَّا  
بِهَذَا الْفَاضِلِ وَقَدْ طَلَعَ فِي شَمْلَتِهِ <sup>(٥)</sup> . وَهَبَّ بِجَمَلَتِهِ . بِأَوْدَاجٍ مَا يَسَعُهَا  
الزَّرَّانِ <sup>(٦)</sup> . وَعَيْنَيْنِ فِي رَأْسِهِ تَرَّانٍ <sup>(٧)</sup> . وَمَشَى إِلَى فَوْقِ أَعْنَاقِ النَّاسِ وَجَعَلَ  
يَدُسُّ نَفْسَهُ <sup>(٨)</sup> بَيْنَ الصُّدُورِ يُرِيدُ الصَّدْرَ وَقَدْ أَخَذَ الْمَجْلِسُ أَهْلَهُ فَقُلْتُ : يَا أَبَا  
بَكْرٍ تَرَّخِزْ عَنِ الصَّدْرِ قَلِيلًا إِلَى مُقَابَلَةِ أَنْيْكَ . فَقَالَ : كَأَنَّكَ بَرَبِ الدَّارِ .

( ١ ) نُؤْمِنُ لَكَ أَي نَصَدِّقُ بِدَعْوَاكَ . وَالنَّصُّ هُوَ التَّعْيِينُ وَالْأَحْكَامُ . وَمَنْعُهُ النَّصُّ لِلدَّلِيلِ الْمَحْكَمِ  
الَّذِي لَا يَنْطَرِقُ إِلَيْهِ تَأْوِيلٌ وَلَا يُلْحَقُهُ قَصٌّ وَأُسُومُهُ أَي اِطْلَاعُهُ . وَحَيْ الْقَلْبِ أَي قَوِي الْخِطَابِ مُخْتَلَفٌ  
مِنْهُ فَأَنْهُ ضَعِيفُ الْقَلْبِ . وَمُنْشَرِحُ الصَّدْرِ أَي مُتَعَمِّقُهُ . وَشُجَاعُ الطَّبَعِ أَي جَرِي مَقْدَامًا لَا يَتَوَقَّفُ عَنْ  
شَيْءٍ وَلَا يَصْدَهُ شَيْءٌ . ( ٢ ) الْعَهْدَةُ هِيَ الْمَعَاهِدَةُ وَهِيَ مَا اسْتَرْطَوْهُ عَلَيْهِ مِنْ تَعْيِينِ الْقَوَافِي  
وَالْمَعَانِي وَالْبَحْرِ ( ٣ ) الْهَيْلَةُ حِكَايَةُ لِأَلِ اللَّهِ يَمَالُ : هَلَّلٌ وَهَيْلٌ إِذَا حَكِيَ ذَلِكَ اللَّعْظُ  
الشَّرِيفُ . وَالْحَوْقَلَةُ حِكَايَةُ لِأَحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا نَائِقَةً . وَالرَّادُ بِمَا ذَكَرَ اتَّجِبَ مِنْ رِاعَتِهِ وَبَدِجَتِهِ  
( ٤ ) السَّمَاعُ أَي تَتَابَعُوا وَعَايَاؤُهُ مَا لَمْ يَسْمَعْ لِكُونِهِ فِي غَايَةِ الْعِرَاةِ وَالْوَهْمُ الْخَطَرُ إِلَى الْقَلْبِ  
أَي فَهَمُوا مِنْهُ . مَا لَمْ يَخْطُرَ لِمَنْ عَلَى خَاطِرٍ ( ٥ ) الشَّمْلَةُ صَكَاةٌ دُونَ الْقَطِيفَةِ يَشْتَمَلُ بِهِ .  
وَالشَّمْلَةُ بِالْكَسْرِ هَيَاةُ الْإِتِّسَالِ . وَهَبَّ بِمَعْنَى اسْرِعْ وَشَطَّ لِلْمَضْمُونِ بِجَمِيعِهِ ( ٦ ) الزَّرَّانُ مَثْنِيٌّ  
زَرٌّ بِالْكَسْرِ وَهُوَ مَا يُوَضَعُ فِي الْقَمِيصِ . وَالرَّادُ بِالْأَوْدَاجِ جَمِيعُ الْعَمَقِ أَي أَنَّهُ غَايِبٌ الْعَمَقُ جَدًّا  
( ٧ ) مِنْ زَرِّ الْعَيْنِ إِذَا ضَبِقَهَا أَوْ زَرَّتْ عَيْنَهُ مِنْ بَابِ عِلْمٍ إِذَا تَوَقَّدَتْ وَتَنَوَّرَتْ وَيَجْمَعُ أَنْ  
الرَّادُ تَرَّانٍ تَضْبِيقَانِ أَوْ تَنَوَّقِدَانِ كَأَنَّ الْإِحْتِمَالَ التَّانِيَّ أَوَّلًا كَمَا لَا يَخْفَى وَالشَّيْءُ إِلَى مَا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ  
كَمَايَةً عَنْ تَحْطِيطِهَا إِلَى مَا فَوْقَهَا مَكَانًا وَمَكَانَةً ( ٨ ) يَدُسُّ نَفْسَهُ أَي يَحْتَفِظُهَا بَيْنَ أَوَّلِ الصُّدُورِ  
بِالْإِخْتِلَاطِ جَمًّا وَالْإِنْدِرَاجِ فِي جِهَاتِهِمْ . وَالرَّخِزُ حَزُّ التَّحْيِ

فَأَمَرَ عَلَى الزُّوَارِ . فَقُلْتُ : يَا عَافَاكَ اللَّهُ حَضَرْتَ لِتُنَاطِرِنِي وَالْمُنَاطِرَةَ أَشْتَمْتُ  
 إِمَامًا مِنَ النَّظَرِ أَوْ مِنَ النَّظِيرِ . فَإِنْ كَانَ اشْتِقَاقُهَا مِنَ النَّظَرِ <sup>(١)</sup> فَمِنْ حُسْنِ النَّظَرِ  
 أَنْ يَكُونَ مَقْعَدُنَا وَاحِدًا حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْفَاضِلُ مِنَ الْمَفْضُولِ . ثُمَّ يَتَطَاوَلُ السَّابِقُ  
 وَيَقَاصِرَ الْمَسْبُوقُ . فَقَضَتِ الْجَمَاعَةُ بِمَا قَضَيْتُ وَعَصَّ هَذَا الْفَاضِلُ مِنْ تِلْكَ  
 الْحِكْمَةِ . وَانْحَطَّ <sup>(٢)</sup> عَنْ تِلْكَ الْعِظْمَةِ . وَقَالَ بَنِي بُوَجْهِهِ فَقُلْتُ : أَرَأَيْتَ أَيُّهَا  
 الْفَاضِلُ حَرِيصًا عَلَى اللَّقَاءِ . سَرِيعًا إِلَى الْهَيْجَاءِ . « لَوْ زَبَنْتَكَ الْحَرْبُ لَمْ  
 تَتَرَمَّمْ <sup>(٣)</sup> » قَبِي أَيْ عِلْمٌ تُرِيدُ أَنْ تَتَنَاظَرَ . فَأَوْمَأَ إِلَى النَّخْوِ . فَقُلْتُ : يَا هَذَا  
 إِنَّ الْيَوْمَ قَدْ مَتَّعَ <sup>(٤)</sup> . وَالنَّهَارَ قَدْ ارْتَفَعَ . وَالظُّهْرَ قَدْ أَزَفَ <sup>(٥)</sup> وَأَنْزَعْنَا بَابَ  
 النَّخْوِ أَضَعْنَا الْيَوْمَ فِيهِ . فَبِمَاذَا يُخْرِجُ النَّاسُ . فَعَلَا هُتَافُ <sup>(٦)</sup> النَّاسِ أَيُّهَا رَدُّ الْجَوَابِ  
 هُنَاكَ مَا يُدْرِي الْعَجِيبُ . فَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَنَاظِرَكَ فِي النَّخْوِ فَسَلِّمْ الْآنَ لِي مَا  
 كُنْتَ تَدْعِيهِ مِنْ سِرْعَةٍ فِي الْبَدِيهَةِ وَجُودَةٍ فِي الرَّوِيَّةِ <sup>(٧)</sup> . وَقُدْرَةٍ عَلَى

- ( ١ ) المناظرة مشتقة من النظر لأنه يستعمل فيها النظر وهو ابتداء الفكر لظهور حقيقة الشيء .  
 ومن أَدَاجَا ان يُرَاعَى مَعْنَى الْمَسَاوَاةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ . فَلَا يَرْفَعُ لِأَحَدِهِمَا مَقَامَ فِي الْحُلُوسِ وَنَحْوِهِ حَتَّى تَظْهَرَ  
 الْعَالِيَةُ لِأَحَدِهِمَا فَيُحَقِّقُ لَهُ حَيْثُذِ ان يَتَمَيَّزُ عَلَى خِصْبِهِ . وَان قُلْنَا أَعَا مَشْتَقَةٌ مِنَ النَّظِيرِ كَمَا قَالَ أَبُو  
 بَلْعُضٍ يَكُونُ فِيهِ تَسَامُحٌ لِأَنَّ الْوَصْفَ لَا يَشْتَقُّ مِنْهُ فَيَرْجِعُ إِلَى ان اشْتِقَاقِهَا مِنَ النَّظَرِ كَمَا لَا يَمْنَعُ
- ( ٢ ) الانحطاط هو العرول عن رتبة تلك العظمة إلى انحطاطها والآخرى به أن يتصف بالتواضع  
 ويترك الأجرة ليرفعه الله تعالى . الهيجاء هي الحرب . والمراد ما هنا المناظرة التي يقابلها الحصانان
- ( ٣ ) لم تترمم أي تتحرك للكلام من ترمم الجماعة إذا تحركوا للكلام . والرين الدفع من  
 زبنة إذا دفعته من باب ضرب ومنه الحرب الربون التي يدفع بعضها بعضاً . والمعنى أنه لو دفعته الحرب  
 لم يتحرك للكلام ( ٤ ) متع النهار كمنع متوعاً ارتفع قبل الزوال . ومتع الضحى بلغ آخر  
 غايته وهو عند الضحوة الكبرى . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها ( ٥ ) أزف الظهر  
 ونحوه من باب فرح أزفاً وأزوفاً دنا وأزف الرجل عجل . يريد أن الوقت لا يساعد على الدخول في  
 أبواب النخو ( ٦ ) الهتاف بالضم الصياح من هتفت الحمامة تحتف صانته وهتف بفلان  
 وهتفه إذا مدحه . أي ارتفع صياح الناس . ومعنى ما يدري العجيب أي لا يعلم العجيب عن سؤال الناس  
 المذكور لكثرة الصياح منهم بل كل من الجماعة كان يعين الذي رد الجواب لكن لكثرةهم لا يعلم  
 العجيب بالتعيين ( ٧ ) الروية مأخوذة من رواية الشعر يقال : رويته الشعر كارويته  
 وتطلق على النظر في الشيء والفكر به وهي المرادة هنا . وحادثة الروية حسنها وكون مددها معيناً

الحِفْظُ وَنَفَازٍ فِي التَّرْسُلِ . ثُمَّ أَنَا أَجَارِيكَ فِي هَذَا . فَقَالَ : لَا أُسَلِّمُ ذَلِكَ وَلَا  
 أَنَاظِرُ فِي غَيْرِ هَذَا . وَأَرْتَفَعْتُ الْمُضَاجَعَةَ<sup>(١)</sup> وَاسْتَمَرَّتِ الْمَلَاخَةُ حَتَّى أَتْلِعَ الْأُسْتَاذُ  
 الْقَاضِلُ أَبُو عَمْرٍو إِلَيْهِ وَقَالَ : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ أَنْتَ أَدِيبُ خِرَاسَانَ وَشَيْخُ هَذِهِ الدِّيَارِ  
 وَبِهَذِهِ الْأَبْوَابِ الَّتِي قَدْ عَدَّهَا هَذَا الشَّابُّ . كُنَّا نَعْتَقِدُ لَكَ السَّبْقَ وَالْحِدْقَ<sup>(٢)</sup> .  
 وَتَنَاقَلُكَ عَنْ مَجَارَاتِهِ فِيهَا مِمَّا يَتَّبِعُهُمْ وَيُؤْهِمُهُمْ . وَاضْطَرَّهُ إِلَى مُنَازَلَةٍ أَوْ زُؤُولٍ عَنْهَا  
 وَمُقَارَاةٍ فِيهَا أَوْ إِقْرَارٍ بِهَا . فَقَالَ : سَلَّمْتُ الْحِفْظَ<sup>(٣)</sup> . فَأَنْشَدْتُ قَوْلَ الْقَائِلِ :  
 وَمُسْتَلِّمٍ كَشَفْتُ بِالرَّمْحِ ذَيْلَهُ أَقْمَتُ بَعْضُ بِي ذِي شَقَاشِقٍ مَيْلَهُ<sup>(٤)</sup>  
 فَجَمَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خِيَاهُ تَرَكْتُ عِتَاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ<sup>(٥)</sup>

وغزيراً لا ينقطع من الحود بفتح الاول وهو المطر الغزير او الذي لا مطر فوفا وهو اسم جمع مفردة  
 جائد كصعب وصاحب . والترسل هو انشاء الرسائل وابدائها . واحاريك اي اناطرك

( ١ ) المضاجعة هي المشاجبة والمشاركة من ضج القوم اذا صاحوا . والملاخاة كالتلاحي وعمو المنازعة  
 والمشاجرة ونحوهما من لاحاه ملاحاة ولحاء اذا نازعه . وحدوث مثل ذلك بين المتناظرين لا ينبغي  
 لانه يخل بأداب المناظرة لكن ابا بكر لا يريد ذلك ويرغب ان يناظره بفن الحو لانه يعتمد على  
 نفسه فيه ولا يعتمد عليها فيما دناه اليه ابو الفضل . والابلاغ هو اوصول الحديث الى الغير كالبلاغ  
 ( ٢ ) الحدق هو الفهم والعلم اذا مهر فيهما من حدق الشيء من بابي ضرب وعلم حدقا وحداقا  
 وحداقته ونكر في الجمع اذا تعلمه ومهر فيه . والاحتام هو الايقاع في تحمة . والالجام الشك في الشيء  
 واخفاؤه . والاضطرار الى الشيء هو الالمام اليه . والمنازاة هي المعاربة كالنزول والمراد هنا المناظرة  
 الشديدة . والتزول عن الشيء تركه . والمقارة في الشيء كلاستقرار هو الثبوت عليه والاقرار بالشيء  
 هو الاعتراف به لغيره . والمراد بما ذكر تقرير الحوار على اصراره ومكابرته

( ٣ ) الحفظ أي سرعه فهو يسلم به لابي الفضل وكأنه لا يسلم له بغير ذلك

( ٤ ) المستائم هو لابس لامة الحرب وهي الدرع وتكشيف ذيله بالرمح كناية عن فضيحه  
 وغلبته . والمضب هو السيف القاطع . وتقاشق جمع شقتقة بالكسر وهو شيء كالرثة يخرج البعير  
 من فيه اذا هاج . وكأنه شبه السيف بالحمل الخارج واثبت له شقتقة . والميل هو الاعوجاج  
 ( ٥ ) فجمه اذا اوجمه يتزول فاجمة به . والحى احد الاحياء وهو البطن من القبيلة ويطلق على

منازل القبيلة . وعتاق الطير هي الحوارج منها كالشاهين والعقاب ونحوها جمع عتيق . وحجمت الطير  
 اذا مشت مشية الحجل وحجل المقيد يحجل من بابي ضرب ونصر حجلا وحجلا رفع رجلا وتأتى في مشيه  
 على رجله . وحجل الفراغ اذا نط في مشيه وتشبه بالحجل . والمراد انما تشي وتقل خطاها حوله .  
 يعني انه تركه صريحا تاكله كواسر الطير . وهذه الاشطر منسوبة لاسرى القيس وفيها التسميط وهو ان  
 تكون الاشطر على قافية واحدة يخالفها الشطر الاخير فهو تركه وهنا قوله : كان على اثوابه نضح جريال

وقلت: يا أبا بكر خفف الله عنك كما خففت عنا في الحفظ فقد كفتنا  
 مؤنة الامتحان . ولم نضع وقتاً من الزمان . فلو تفضلت وسلمت البديهة  
 ايضاً مع الترشل حتى تفرغ للنحو الذي أنت عليه اكبر والمنفعة التي أنت  
 بها أعرف والعروض الذي أنت عليه أجراً<sup>(١)</sup> والأمثال التي لك فيها السبق  
 والقدم . والأشعار التي أنت فيها تقدم . فقال: ما كنت لأسلم الترشل ولا  
 سلمت الحفظ . فقلت: الرجوع في شئيه . كالراجع في قيه<sup>(٢)</sup> . لكننا نقتلك  
 عن ذلك السماح . فهات أنشدنا خمسين بيتاً من قبلك مرتين حتى أنشدك  
 عشرين بيتاً من قبلي عشرين مرة . فعلم أن دون ذلك خرط القتاد<sup>(٣)</sup>  
 تهاب شوكتها اليد فسلمه ثانياً . كما سلمه بادياً . وصرنا إلى البديهة . فقال  
 أحد الحاضرين هاتوا على شعر أبي الشيص<sup>(٤)</sup> في قوله:  
 أبقى الزمان به ندوب عراض ورمي سواد قرونيه بياض<sup>(٥)</sup>

(١) اجراً اي اقدم من المرأة وهي الاقدام . والقدم هو التقدم . للزمان ورسوخ القدم للسبق  
 ونحوه (٢) كالراجع في قيه هو كالمثل لكل من رجع شيء اعطاه وسلمه وهو معنى حديث  
 ولا يحسن ذلك من الانسان اذ لا يبق ان يعيد قيه بعد ما حرج من قيه . والاقابة هي المسامحة من  
 اقالة البيع وهي المسامحة لمسخه (٣) القتاد يفتح الاول شجر صلب له شوكة كالابرة  
 وخرطه هو امرار اليد عليه لانتزاعه . وهو مثل يضرب لكل ما يكون في اتياه ضرر ولذلك قال:  
 تهاب شوكتها اليد (٤) ابو الشيص هو محمد بن رزين بن سليمان بن تميم وهو عم دعبل  
 الحراعي . وابو الشيص لقب غالب عليه وكنيته ابو جعفر وهو متوسط في شعراء عصره غير نبيه الذكر  
 لوقوعه بين الشعراء المجيدين كمسلم بن الوليد واتسع السلمي والي نواس فكان خاملًا لذلك ومن  
 شعره قوله: لا تنكري صدي ولا اعراضى ليس المقل عن الزمان براضى  
 شيطان لا تصبو النساء اليهما حلي المشيب وحلة الانعاض  
 حسر المشيب قناعه عن راسه فرمينه بالصد والاعراض  
 ولربما جعلت محاسن وجهه لجفوتها غرضاً من لاغراض

والبيت الذي ذكره ابو الفضل ليس مطلع هذه القصيدة ولا هو موحد فيها فلعله مطلع قصيدة  
 اخرى لهذا الشاعر (٥) التدوب جمع ندب وهو اثر الحرج . والعراض مصدر عاضه  
 معاضة وعراضاً بمعنى عضة . والقرون هنا جمع قرن وهي ذؤابة الشعر . والجانب الاعلى من الراس .  
 والمراد به جميع الراس . ورمي سواد شعره بالبياض كناية عن الشيب



فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَخْضِدُ<sup>(١)</sup> . وَيَحْصِدُ . مُقَدِّرًا أَنَا تَعْقُلُ عَنْ أَنْفَاسِهِ . أَوْ  
نُوْلِيهِ جَانِبَ وَسْوَاسِهِ . وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَا نَحْفَظُ عَلَيْهِ الْكَلِمَ ثُمَّ نُوَاقِفُهُ عَلَيْهَا . فَقَالَ :  
يَا قَاضِيًا مَا مِثْلُهُ مِنْ قَاضٍ أَنَا بِالَّذِي تَقْضِي عَلَيْنَا رَاضٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَقَدْ لَبِستُ ضَنْفِيَّةً مَلْمُومَةً مِنْ نَسِجِ ذَاكَ الْبَارِقِ الْفَضْفَاضِ<sup>(٣)</sup>  
لَا تَغْضَبَنَّ إِذَا تَنْظَمْتُ تَنْفُسًا إِنَّ النِّعْضَا فِي مِثْلِ ذَاكَ تَغَاضٍ<sup>(٤)</sup>  
فَلَقَدْ بُلِيتُ بِشَاعِرٍ مُتَقَادِرٍ وَلَقَدْ بُلِيتُ بِنَابِ ذِئْبٍ غَاضٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ قَرَضْتُ الشَّعْرَ فَاسْمَعْ وَأَسْتَمِعْ لِشَيْدِ شِعْرِ طَائِعًا وَقِرَاضٍ<sup>(٦)</sup>  
فَلَاغَابَنَّ بَدِيهَهُ بِبَدِيهَتِي وَلَازِمِينَ سَوَادَهُ بِيَاضٍ<sup>(٧)</sup>  
فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَعْنَى قَوْلِكَ ضَنْفِيَّةً مَلْمُومَةً وَمَا الَّذِي أَرَدْتُ بِالْبَارِقِ  
الْفَضْفَاضِ فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ قَافِيَةً . فَوَاقَفَهُ<sup>(٨)</sup> عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ

( ١ ) يَخْضِدُ أَي يَقْطَعُ مِنْ خَضَدِ الْعُودِ يَخْضِدُهُ مِنْ بَابِ ضَرَبَ إِذَا قَطَعَهُ أَوْ مِنْ خَصَدَ إِذَا أَكَلَ  
أَكْثَرًا شَدِيدًا . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَلَّ حَوَاسِهِ وَجَمِيعَ أَنْفَاسِهِ بِمَعْلٍ مَا طَلَبَ مِنْهُ ( ٢ ) هَذَا الْبَيْتُ  
أَيْسَ فِيهِ كَبِيرٌ مَعْنَى كِبَائِي أَيْبَاتِ هَذَا النِّظْمِ وَإِنْ كَانَتْ كَمَا يُقَالُ عَلَى الْبَدِيعَةِ لِأَنَّهُ يَأْتِي أَنْ يَأْتِي  
يُمَثِّلُهَا أَدْنَى شَاعِرٍ وَإِنِّي أَعْجَبُ مِنْ نَسَبِهَا لِأَيِّ نَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ الْبَلِغِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَقِيقَةِ  
( ٣ ) الضَّغْفِيَّةُ لَعَلَّهَا مَأْخُودَةٌ مِنْ ضَفَا يَضْفُو إِذَا سَتَرَ فِيهِ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ لَكِنْ الْوَصْفُ مِنْ ضَفَا  
عَلَى فَعِيلٍ غَيْرِ قِيَاسِي . مَلْمُومَةٌ بِمَعْنَى مَجْمُوعَةٌ مِنْ لَمَمٍ إِذَا جَمَعَهُ . وَالْفَضْفَاضُ بِفَتْحِ الْمَاءِ هُوَ الْوَاسِعُ . وَكَانَهُ  
يَشْكُو سِوَهُ حَالِهِ لِذَلِكَ الْقَاضِي مِنْ مِثَارِ السَّمَاءِ عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ الْمَطَرُ عَلَيْهِ لِكَثْرَتِهِ وَشَمُولِهِ أَيَّاهُ كَثُوبٌ  
يَلْبَسُهُ مِنْ مَنَسُوجِ الْبَارِقِ الْوَاسِعِ وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ الْمَعَالِي السَّخِيَّةِ ( ٤ ) الْغَضَا شَجَرُ الْمَضَاءِ .  
وَقَدْ غَضَا الْبَعِيرُ فَهُوَ غَاضٌ إِذَا أَكَلَ الْغَضَا . وَالغَاضِي هُوَ التَّفَاقُلُ عَنِ الشَّيْءِ كَالْإِغْضَاءِ وَغَضُ  
النَّظَرِ . وَلَا مَعْنَى لَهُ سِوَى مَا ذَكَرَ وَلِذَلِكَ أَنْكَرَهُ أَبُو الْفَضْلِ ( ٥ ) مُتَقَادِرِي ذُو قُدْرَةٍ وَلَعَلَّهُ  
يَعْنِي بِرِ الذِّئْبِ . وَغَاضٌ صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٍ أَيِ بَعِيرٍ غَاضٍ أَيِ يَأْكُلُ الْغَضَا . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ  
وَصْفًا لِلذِّئْبِ لِأَنَّهُ لَا يَأْكُلُ الْغَضَا كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ ( ٦ ) قِرَاضُ الشَّعْرِ هُوَ نَطْمُهُ . وَالنَّشِيدُ  
رَفْعُ الصَّوْتِ . وَالْقِرَاضُ مَصْدَرُ قَارِضٍ يَقَارِضُ مِقَارِضَةً وَقِرَاضًا كَالْقِرَاضِ بِمَعْنَى اسْتِدَانٍ مِنَ الْقِرَاضِ  
وَيَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَارِضِ الشَّعْرِ بِمَعْنَى قِرَاضِهِ اللَّهْمُ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّهُ مِنْ قَارِضٍ غَيْرِهِ فِي الشَّعْرِ إِذَا  
غَالِبُهُ وَجَارَاهُ فِيهِ ( ٧ ) رَبِّي السَّوَادُ بِالْبِيَاضِ كَنَائِيَةٌ أَنْ يَأْتِي لِأَيِّ الْفَضْلِ بِمَا يَشِيبُ مِنْهُ  
دُونَ مِجَارَاتِهِ كَأَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُ . وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَذْهَبُ بِالرِّيَاحِ ( ٨ ) وَاقِفُهُ عَلَى ذَلِكَ أَيِ  
أَوْقَفَهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى أَنْ الْجَمَاعَةَ أَوْقَفُوهُ عَلَى أَنْ قَالَ ذَلِكَ قَافِيَةً

وقالوا : قد قلت . ثم قلت : فما معنى قولك ذئب غاض . فقال : هو الذي بأكل الغضا . فقلت : استتوق الجملة<sup>(١)</sup> يا أبا بكر وأنقلبت القوس ركوة وصار الذئب جملاً يأكل الغضا . فما معنى قولك إن الغضا في مثل ذلك تعاوض فإن الغضا لا أعرفه بمعنى الإغضاء<sup>(٢)</sup> . فقال : لم أقل الغضا . فقلت : ما قلت . فأنكر البيت جملة . فقلت : يا ويحك ما أغناك عن بيت تهرب منه وهو يتبعك . وتبرأ منه وهو يلحق بك . فقل لي : ما معنى قراض فلم أسمع مصدراً من قرضت الشعر<sup>(٣)</sup> ولكن هلاً قلت كما قلت وسقت الحشو<sup>(٤)</sup> الى القافية كما سقته . فقال : هذه طريقة<sup>(٥)</sup> لم تسلكها العرب فلا أسلكها ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحربي والشيخ أبو زكريا الحيري وطبقة<sup>(٦)</sup> من الأفاضل مع عِدَّة من الأراذل فيهم أبو رشيدة . فقلت : ما أحوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال<sup>(٧)</sup> وأخذ الرئيس

( ١ ) أي صار الحمل ناقة واصله ان المسيب ابن الماس كان يصف جملاً فذكر في وصفه ما هو من صفات الناقة وكان ذلك بحضور طرفة ابن العبد وهو غلام فقال : استتوق الحمل وهو مثل يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل اليه بلا مناسبة . وصارت القوس ركوة مثل آخر يضرب في الادبار وانقلاب الامور وقوس معلوم . والركوة مثلثة الراء زورق صغير ورقعة تحت المواصر وهي ثلاثة احجار يعصر بها العنب وغير ذلك ( ٢ ) لا يعرف الغضا الا بمعنى الشجر المعلوم كما تقدم فارادته غير صحيحة ( ٣ ) يمكن ان يكون مصدراً لقارض من باب المفاعلة . والظاهر ان هذا هو الواقع لانه اشترك هو وابو الفضل بقرض الشعر . واخوارزي لا يقول انه مصدر قرض لكن سكوته عن الجواب بما قلناه يوقع في اشكال ( ٤ ) يريد بحشو البيت ما سوى القافية وان كان للاجزاء اسم مخصوصة ( ٥ ) يريد ان السوطنة لفقافية بحيث تعلم مما قبلها طريقة صعبة لم تسلك فيها العرب فهو لا يسلكها وهذه دعوى منه لا يقوم عليها برهان لان قوافي اشعار العرب متسكنة يعلم اكثرها من حشو البيت بل من الصدر

( ٦ ) الطبقة هي الجماعة المتساوون من الطباقي والطلاقة بمعنى المساواة والموافقة . والاراذل جمع ارذل يريد جمع جماعة الخوارزي ( ٧ ) أي ان الجماعة الذين ضمهم ذلك النادي جماعة كمال فضلاء فيخشى عليهم من اصابة عين فجعل وجود ابي رشيدة ومن على شاكلته وقاية لهم لانهم جماعة من النقص بمكان فيعند يامن الجميع من تأثير اصابة العين

مَكَانَهُ مِنَ الصَّدْرِ وَالذَّسْتِ<sup>(١)</sup> وَلَهُ فِي الْفَضْلِ قَدَمٌ وَقَدَمٌ . وَفِي الْأَدَبِ هَمٌّ  
وهِمَمٌ . وَفِي الْعِلْمِ قَدِيمٌ وَحَدِيثٌ فَتَمَّ الْمَجْلِسُ وَظَهَرَ الْحَقُّ بِنَظَرِهِ وَقَالَ : قَدْ  
أَدَّعَيْتَ عَلَيْهِ آيَاتًا أَنْكَرَهَا فَدَعَوْنِي مِنَ الْبُدِيهَةِ عَلَى النَّفْسِ<sup>(٢)</sup> وَأَكْتُبُوا مَا  
تَقُولُونَ وَقُولُوا عَلَى هَذَا . قُلْتُ :

بَرَزَ الرَّبِيعُ لَنَا بِرَوْتِقِ مَائِهِ فَانظُرْ لِرَوْعَةِ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَالْتَرَبُّ بَيْنَ مُمَسِّكِ وَمُعْتَبِرٍ مِنْ تَوْرِهِ بِلِ مَائِهِ وَرِوَانِهِ<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الدست المراد به هنا صدر البيت وهو معرب دشت وهي الصحراء ويطلق على الثياب  
والورق وقد استعمل بمعنى الديوان ومجلس الوزارة . والرئاسة مستعار من هذه ولاي اسمق ابرهيم الغزي :  
من آلة الدست ما عند الوزير سوى تحريك لحيته في حال ايماء  
فهو الوزير ولا ازر يشد به مثل العروض انه محر بلا ماء  
وفي الشفاء قيل لا يصح فيه ان يكون مشتركاً لاختلاف معناه في اللغتين فانه في الفارسية بمعنى  
اليد وفي العربية له معان اربع اللباس والرئاسة والحيلة ودست انعام فيقولون للغالب تم له الدست  
وللمقلوب تم عليه وانقلب عليه الدست ومنه دست الشطرنج . قال الشاعر :  
يقولون ساد الارذلون بارضنا وصار لهم مالٌ وخيل سوابق  
فقلت لهم شاخ الزمان وانما تفرزن في اخرى الدسوت اليباق  
ويستعمل عند العامة بمعنى قدر النحاس . وبعضهم في من كان يلعب بالقط :  
ما نال قط الدست من فعله غدير سخام الوحه والسقط  
وتلى عن الدست على رغبه وانقلب الدست على القط :

انتهى بتصرف . وقدم اي تقدم وقدم . وقدم اي ثبوت قدم . وهم أي غاية في الادب من  
اهتم بالشيء اذا عني به . وقدم اي هو من بيت علم له تليد موروث عن آبائه كما ان له علماً  
حادثاً اكتسبه فزان ذلك التليد باعظم طريف ( ٢ ) على النفس اي على سبته . والمراد به  
سرعة البدعة وقد تقدمت ( ٣ ) الروتق هو الحسن . والروعة هي المسحة من الجمال .  
ويراد بها هنا الحسن الرائع اي المعجب لان زمان الربيع اصبح زمان بحسن مائه وجمال ارضه وسمايه .  
والاضافة في ارضه وسمايه لادنى ملايسه

( ٤ ) الممسك اي المطيب بالمسك . ومعتبر مطيب بالاعتبر فهما اسما مفعول من مسك  
وعبر الشيء اذا طيبه بالمسك والعتبر والنور بفتح النون والنورة والنوار بضم الاخير الزهر مطلقاً  
او الايض منه كأنه شبه بالنور . والاصفر يقال له زهر فقط وجمع النور انوار ونور الشجر تنويرا  
كانار اخرج نوره . والرواء جمع ريان اي اشجاره . الرواء اي المرتوية بالماء ذات البهجة والروتق  
بالارتواء

والماء بين مُصَنَدَلٍ وَمُكْفَرٍ فِي حُسْنِ كُدْرَتِهِ وَلَوْنِ صَفَانِهِ <sup>(١)</sup>  
 وَالطَّيْرُ مِثْلَ الْمُحْصِنَاتِ صَوَادِحٌ مِثْلَ الْمُغْنِيِّ شَادِيًا بَغْنَانِهِ <sup>(٢)</sup>  
 وَالوَرْدُ لَيْسَ بِمُسِكٍ رِيَاهُ إِذْ يُهْدِي لَنَا نَفْحَاتِهِ مِنْ مَائِهِ <sup>(٣)</sup>  
 زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلَبَتْ أَزْكَى مَتَجَرٍ وَجَلَوْتَ لِلرَّائِنِ خَيْرَ جِلَالِهِ <sup>(٤)</sup>  
 فَكَأَنَّهُ هَذَا الرَّئِيسُ إِذَا بَدَأَ فِي خَلْقِهِ وَصَفَانِهِ وَعَطَائِهِ  
 بِحَمِيٍّ أَعَزُّ مَتَجَرٍ وَنَدَى أَعْرَى مَجْمَلٍ فِي خُلُقِهِ وَوَفَانِهِ <sup>(٥)</sup>  
 يَعِشُوا إِلَيْهِ الْمُخْتَوِي وَالْمُجْتَدِي وَالْمُجْتَوِي هُوَ هَارِبٌ بِذِمَامِهِ <sup>(٦)</sup>

(١) مصندل اي مشبه بالصندل وملون بلونه وهو خشب احمر او ابيض لكن المراد به هنا ما كان قابل الحمره لوصفه بالكدره . والمكفر المشبه والملون بلون الكدور في بياضه . والكدره ضد الصفاء من كدر الماء كدوره اذا لم يصف فكان اكدر اللون . وفي البيت لف ونثر مرتب وطباق لرحوع الكدره الى المصندل والصفاء الى المكفر . والطباق بين كدرته وصفته وفيه اختلاف اللفظ مع المعنى ايضاً وغير ذلك (٢) المحصنات جمع محصنة وهي العفيفة او المتروجة او التي حملت . والصوادح جمع صادح او صادحة من صدح الطائر اذا رفع صوته . والشادي هو المغني . والمعنى ان الطير وهي بين الاوراق مثل المغني في سمعها (٣) الربا هي الرائحة الذكية الطيبة العرف . والنفحات جمع نفحة وهي اسم مرة من العفح يقل : نفع لطيب كمنع فاح شره . وماء الورد معلوم ويريد به ما كان من قطر الندى على اطباق الورد وصعونه . فان الورد ليس في وسعه امساك رياه لان التسيم يحملها الى زائريه . ويعبني قول القائل :

مذ رأى الورد على اغصانه خد من اهواء في الروض الاثيق  
 صار مغني فاطيف الطل قد رش في وحتيه كي يستفيق

(٤) الجلاء ككتاب من جلا العروس جلوة وحلاء اذا عرضها واجتلاه اذا نظر اليه . ويطلق الجلاء على الامر الخلي الواضح (٥) الحسى ما يحسى جوانبه . والاعر المسنع . والمحجر المحاط ببناء الاحجار اسم مفعول من حجر اذا بنى بالاحجار او بمعنى مسنع من الحجر وهو المنع . والندى هو العطاء والاعر ذو القرة وهي البياض يكون في الجبهة . والمحلل هو ما كان بياض في اسفل قوائمه سواء كان في رجلين ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين خاصة الآ مع الرجلين ولا في يد واحدة دون الاخرى الآ مع الرجلين . والحلق بضم الحاء بمعنى الطبع بخلافه في البيت السابق فهو بفتح الحاء بمعنى الحلقة والمخلوق ولا يخفى ما في هذا البيت من الجاز (٦) عشا الى الشيء رآه ليلا من بعيد فقصدته مستضيئاً به وقد مراد به مطلق القصد . والمختوي هو المذهب العقل ويعني به المعتقر . والمجتدي طالب الحدوى وهي العظيمة من احتدى اذا سأل . والمجتوي هو المخزون مقتمل من الجوى وهو الحزن . والذمام هو بقية النفس وقد ذمى كرمى وقد يراد به بقية الروح

ما البحرُ في ترخارِهِ والنَيْثُ في إمطارِهِ والجَوْ في أنوائِهِ<sup>(١)</sup>  
 بأجلٍ مِنْهُ مواهبًا ورغائبًا لا زالَ هذا المجدُ حَافٍ فَنائِهِ<sup>(٢)</sup>  
 والسَّادَةُ الباقونَ سَادَةٌ عَصَرِهِم مُتَمَدِّحُونَ بِمَدْحِهِ وَثَنائِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فقال أبو بكر تسعة آياتٍ قد غابت عن حِفْظِنَا لَكِنَّهُ جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ  
 إِقْوَاءٍ وَإِكْفَاءٍ . وَإِخْطَاءٍ وَإِيطَاءٍ<sup>(٤)</sup> . فَرَدَدْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ عِشْرِينَ رَدًّا .  
 وَنَقَدْنَا عَلَيْهِ فِيهَا كَذَا تَقْدًا<sup>(٥)</sup> . ثُمَّ قُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ : مِنْ وَزِيرٍ وَرئيسٍ  
 وَفقيهٍ وَأديبٍ أَرَأَيْتُمْ لو أَنَّ رَجُلًا حَافٍ بِالطَّلَاقِ الثَّلَاثِ لا أَنشِدُ شِعْرًا قَطُّ  
 ثُمَّ أَنشَدَ هَذِهِ الأيَاتِ فَقَطَّ هَلْ كُنْتُمْ تُطَلِّقُونَ أُمَّرَأَتَهُ عَلَيْهِ . فقالت الجماعةُ :  
 لا يَبْقَى بِهَذَا طَلَاقٌ<sup>(٦)</sup> . ثُمَّ قُلْتُ : أَنشُدْ عَلِيَّ فِيمَا نَظَّمْتُهُ . واحكم عليه كما  
 حَكَمْتُ . فأخذَ الأيَاتِ وَقَالَ : لا يُقَالُ نَظَرْتُ لَكَذَا وَإِنَّمَا يُقَالُ : نَظَرْتُ  
 إِلَيْهِ<sup>(٧)</sup> فَكَفَّتُنِي الجماعةُ إجابته . ثُمَّ قَالَ : شَبَّهتِ الطَّيْرَ بِالْمَحْصِنَاتِ وَأَيُّ  
 شَبَّهِ بَيْنَهُمَا . فَقُلْتُ : يا رقيق<sup>(٨)</sup> . إذا جاءَ الرَّبِيعُ . كانتِ شِوادي الأَطْيَارِ .

(١) الترخار هو طمو البحر من زخر كمنع زخرًا وزخورًا وترخارًا إذا طما وارتفع .  
 والنوء النجم مالم للغروب أو سقوطه في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق  
 والمراد به النجم مطلقاً (٢) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه . وحلف بكسر  
 الحاء وسكون اللام بمعنى محالف . والقفاء هو الساحة التي امام الدار ويراد به هنا كنف المدوح  
 (٣) التمدح هو المدوح من تمدحه بمعنى مدحه مبالغة (٤) الايطاء هو تكرار  
 كلمة القافية لفظاً ومعنى بما دون سبعة آيات وكلما قرب كلما ازداد قبجاً . والاكفاء هو اختلاف  
 الروي بحرف متقارب كهين والطعيم . والاقواء اختلاف حركة الروي بالكسر والضم بان تكون حركة  
 الروي مكسورة في البيت الاول ومضمومة في الثاني (٥) نقداً أي عشرين لانه شبهه بقدا  
 العائد على العشرين ولا نقداً تمييز اقل عدد مفرد يكون مميّزه مفرداً منصوباً  
 (٦) لا يقع طلاق كأنه لا يقع الطلاق بانشاد ما ذكر لان ما نظمه الخوارزمي ليس بشعر اذ لا  
 وزن فيه ولا معنى ولا تقفية فخرج ان يكون داخلًا في حد الشعر لانه كلام موزون مقفى له معنى .  
 والمراد بالوزن ان يكون موزوناً على احد اوزان العرب المشهورة التي ذكرها الخليل على خلاف في  
 ذلك (٧) بل يقال نظرت فيه وله وإليه فنظر فيه دقق فيه النظر ونظر اليه تأمله ونظر  
 له رقى له واعانه على ان اللام تأتي بمعنى الى كما ذكر في محله . فما ادعاه الخوارزمي ليس بشيء فلذلك  
 ردت عليه الجماعة (٨) الرقيق هو الاحق من الرفاعة وهي الحق وارقع اذا جاء به

تَحْتَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ . فَيَكُنُّ كَأَنَّ هُنَّ الْمَخْدَرَاتُ تَحْتَ الْأَسْتَارِ . ثُمَّ قَالَ لِي :  
لَمْ قَلْتُ مِثْلَ الْمُحْصِنَاتِ مِثْلَ الْمُغْنِيِّ (١) . فَقُلْتُ : هُنَّ فِي الْحِذْرِ كَالْمُحْصِنَاتِ .  
وَكَالْمُغْنِيِّ فِي تَرْجِيعِ الْأَصْوَاتِ . ثُمَّ قَالَ : لَمْ قَلْتُ زَمَنَ الرَّبِيعِ جَلِبْتَ أَرْكَى  
مَتَجْرٍ وَهَلَاءُ قَلْتُ أَرْبَحَ مَتَجْرٍ . فَقُلْتُ : لَيْسَ الرَّبِيعُ بِتَاجِرٍ يَجِبُ الْبِضَائِعَ  
الْمُرَبِّحَةَ (٢) . ثُمَّ قَالَ : مَا مَعْنَى قَوْلِكَ الْغَيْثُ (٣) فِي امْطَارِهِ وَالغَيْثُ هُوَ الْمَطَرُ  
نَفْسُهُ فَكَيْفَ يَكُونُ لَهُ مَطَرٌ . فَقُلْتُ : لَا سَقَى اللَّهُ الْغَيْثَ أَدِيبًا لَا يَعْرِفُ  
الْغَيْثَ وَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْغَيْثَ هُوَ الْمَطَرُ وَهُوَ السَّحَابُ كَمَا إِنَّ السَّمَاءَ هُوَ الْمَطَرُ  
وَهُوَ السَّحَابُ . وَقَالَ الْجَمَاعَةُ : قَدْ عَامَنَّا أَيُّ الرَّجَلَيْنِ أَشْعَرُ . وَأَيُّ الْخَصْمَيْنِ  
أَقْدَرُ . وَأَيُّ الْبَدِيهَتَيْنِ أَسْرَعُ . وَأَيُّ الرَّوَّتَيْنِ أَصْنَعُ (٤) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :  
فَأَسْقُونِي عَلَى الظُّفْرِ (٥) . فَقَالُوا : كَذَا مَا سَقَاكَ . ثُمَّ وَلْنَا إِلَى التَّرْسُلِ . فَقُلْتُ :

وجملاً رقيقاً لأن ما اعترض به عليه ليس بشيء كما بينه ورده عليه (١) مثل المغني . كأنه  
يعترض على أبي الفضل بوجود مبانة في كلامه إذ وصف الطير المحصنات وهن المتصفقات الحفريات  
ثم وصفهن بأحسن مثل المغني الذي يعني بين القوم ويتبثك ويتمايل عند رفع صوته بالحان ولا يخفى ما  
في ذلك من المبانة فاجابه أبو الفضل بأن التشبيه بالمحصنات ككوزن مستترات تحت ورق الأشجار  
وبالمغني ككوزن مرجح الأصوات ويعربن الألحان على أفانن فلا مبانة حيث كان التشبيه من  
جهتين مختلفتين كما لا يخفى على الناظر الأديب (٢) المرعبة أي التي تأتي بالريح ولا يخفى  
أنه على كل حال يلزم مما ذكر وصف الربيع بأنه تاجر لأن أبا الفضل جعله يجلب أركى متجر ولا  
يخفى أن الذي يجلب البضائع هو التاجر فلذلك كان المناسب لترشيح المحاز أن يقرن به الريح فيكون  
ذكر الجلب والريح والتجر مع ما فيه من المجاز المشتمل على مراعاة النظر . فلا جرم كان سهم نظر أبي  
بكر هنا مصيباً وإن سكت على ما قاله أبو الفضل وليس مراده أن الربيع تاجر حقيقة لأنه لا يقول  
به عاقل (٣) الغيث هو المطر أو الذي يكون عرضه بريداً . والكلاً يبت بماء السماء  
والأرض أصابها الغيث وإطلاقه على السحاب والسماء من باب المجاز المرسل وعلى كل حال لا تخفى هنا  
المناقشة لأن باب المجاز واسع وهو أبلغ من الحقيقة إذا اقتضاء المقام فالاعتراض هنا ليس كما ينبغي

(٤) اصنع أي احسن صناعة أي أبو الفضل أشعر الرجلين وأقدر الخصمين وبديته أسرع  
البديحتين . لكن يقال : إن بديحة أبي بكر في هذه المظاهرة ليست بشيء إن كان ما رواه لنا أبو الفضل  
حقيقة ما وقع بينهما قصها علينا كما وقعت والله أعلم بالحقيقة (٥) الظفر هو الفوز والمراد  
به أنه فاز بالقبلة على أبي الفضل ولا يخفى ما فيه من المكابرة . وكأنه يريد أن يظهر من الضعف قوة

أَقْرَحَ عَلَيَّ غَايَةَ مَا فِي طَوْقِكَ . وَنِهَايَةَ مَا فِي وَسْعِكَ . وَاخْتَرَا مَا تَبَلَّغَهُ  
بِذَرَعِكَ <sup>(١)</sup> . حَتَّى أَقْرَحَ عَلَيْكَ أَرْبَعَمِائَةَ صَنْفٍ فِي التَّرْسُلِ فَإِنْ سِرْتَ فِيهَا  
بِرَجُلَيْنِ . وَلَمْ أَطِرْ بِجَنَاحَيْنِ <sup>(٢)</sup> . بَلْ إِنْ أَحْسَنْتَ الْقِيَامَ بِوَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ  
الْأَصْنَافِ . وَلَمْ تُخَلِّفْ كُلَّ الْإِخْلَافِ . فَلَكَ يَدُ السَّبْقِ وَقَصَبُهُ <sup>(٣)</sup> . وَمِثَالُ  
ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا يُقْرَأُ مِنْهُ جَوَابُهُ . هَلْ يُمَكِّنُكَ أَنْ تَكْتُبَ أَوْ  
أَقُولَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا عَلَى الْمَعْنَى الَّذِي أَقْتَرِحُ <sup>(٤)</sup> لَكَ وَانظُمَ شِعْرًا فِي الْمَعْنَى  
الَّذِي أَقْتَرِحُ وَأَفْرَغَ مِنْهَا قَرَاغًا وَاحِدًا . هَلْ كُنْتَ تُمَدُّ لَهُ سَاعِدًا <sup>(٥)</sup> . أَوْ أَقُولَ  
لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي أَقُولُ وَأَنْصُ عَلَيْهِ . وَأَنْشُدُ مِنَ الْقَصَائِدِ مَا  
أُرِيدُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَاقُلٍ وَلَا تَعَاوُلٍ حَتَّى إِذَا كَتَبْتَ ذَلِكَ قُرِئَ مِنْ آخِرِهِ إِلَى  
أَوَّلِهِ . وَانْتَضَمَتْ مَعَانِيهِ إِذَا قُرِئَ مِنْ أَسْفَلِهِ <sup>(٦)</sup> . هَلْ كُنْتَ تُفَوِّقُ لِهَذَا النُّرْضِ  
سَهْمًا <sup>(٧)</sup> أَوْ تُجِيلُ قَدْحًا <sup>(٨)</sup> . أَوْ تُصِيبُ نُجْحًا . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا إِذَا  
قُرِئَ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ كَانَ كِتَابًا . فَإِنْ عَكَّسْتَ سُطُورَهُ مُخَالَفَةً كَانَ جَوَابًا .  
هَلْ كُنْتَ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَارِي الزَّيْدَ <sup>(٩)</sup> . قَاصِدَ الْقَصْدِ . أَوْ قُلْتَ لَكَ : أَكْتُبُ

( ١ ) ذرعتك أي وسعتك وطافتك يقال : ضاق بالامر ذرعه وذراعه وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته  
ولم يجيد من المكروه مخلصاً ( ٢ ) هو كناية عن أنه يخف بمجاراته في الترسل بكل سرعة  
فيطير بجناحين أي يكون له السبق فيه إذا سار أبو بكر إليه على رجليه ( ٣ ) قصب السبق  
تقدم الكلام عليه . ويد السبق كناية عن قوته وقدرته عليه لأن اليد تطلق على القوة والقدرة لكوضا  
آلة البطس ( ٤ ) اقترح أي اطلب منك ذلك على سبيل التحكم كما تقدم مراراً  
( ٥ ) مد الساعد كناية عن التمكن من الشيء والافتدار عليه بلا مانع . والتص هو التعيين  
من نص ينص نصاً من باب نصر إذا مبن ( ٦ ) من أسفله أي إذا قرئ معكوساً يجعله يستقيم  
معناه كما يأتي لآبي الفضل فيما كتبه من الترسل في النقود ( ٧ ) النرض هو الهدف الذي  
ينصب ليرى بالسهم . وتفويق السهم رفعه وتصويبه إلى جهة النرض ( ٨ ) القدح بكسر  
الاول هو احد قداح الميسر واجالة القدح هو خاطفه في جملة القداح وقد تقدم ذلك  
( ٩ ) الزند هو العمود الذي يقدح به النار والسفلى زنده والجمع زناد وازند وازناد وورى الزند  
وريا ورية إذا اتقدت ناره او اخرج ناراً . والمعنى انه كناية عن سرعة العمل في ما اقترح

كِتَابًا فِي الْمَعْنَى الَّذِي يُقْتَرَحُ وَلَا يُوجَدُ فِيهِ حَرْفٌ مُنْفَصِلٌ<sup>(١)</sup> مِنْ رَادٍ يَتَقَدَّمُ  
 الْكَلِمَةَ أَوْ دَالٍ يَنْفَصِلُ عَنِ الْكَلِمَةِ بَدِيهَةً وَلَا يُجْمَعُ<sup>(٢)</sup> فِيهَا قَامَتُكَ . هَلْ كُنْتَ  
 تَفْعَلُ . أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا خَالِيًا مِنَ الْأَلِفِ وَاللَّامِ تَصُبُّ مَعَانِيَهُ عَلَى  
 قَابِ الْأَقَاظِهِ<sup>(٣)</sup> وَلَا تُخْرِجُهُ عَنْ جِهَةِ أَنْغْرَاضِهِ . هَلْ كُنْتَ تَقِفُ مِنْ ذَلِكَ  
 مَوْقِفًا مَمْدُوحًا أَوْ يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا يَخْلُو  
 مِنَ الْحُرُوفِ الْعَوَاطِلِ<sup>(٤)</sup> . هَلْ كُنْتَ تَمْحِطِي مِنْهُ بِطَائِلٍ . أَوْ تَبْلُ لِهَاتِكَ بِنَاطِلٍ<sup>(٥)</sup> .  
 أَوْ قُلْتُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا أَوَائِلُ سُطُورِهِ كُلُّهَا مِيمٌ . وَآخِرُهَا جِيمٌ . عَلَى الْمَعْنَى  
 الَّذِي يُقْتَرَحُ . هَلْ كُنْتَ تَقَاوُ فِي قَوْسِهِ غَلْوَةٌ<sup>(٦)</sup> . أَوْ تَمْحُطُو فِي أَرْضِهِ خُطْوَةٌ .  
 أَوْ أَقُولُ لَكَ : أَكْتُبُ كِتَابًا إِذَا قُرِئَ مُعْرَجًا . وَسُرْدٌ مُعْوَجًا<sup>(٧)</sup> . كَانَ شِعْرًا . هَلْ  
 كُنْتَ تُقَطِّعُ<sup>(٨)</sup> فِي ذَلِكَ شِعْرًا بَلِيًّا وَاللَّهُ يُصِيبُ وَلَكِنْ مِنْ بَدَنِكَ . وَتُقَطِّعُ

( ١ ) الحرف المنفصل هو ان يكون كالدال والذال والراء والراي ممّا لا ينصل بما بعده أي

يكون ما يأتي به كل حروفه متصلة ( ٢ ) يجم أي يستريح من التعب من جم واجم لازماً  
 واجمة متعدياً أي استراح وراحته من التعب بالمثل الذي كان شارباً فيه

( ٣ ) القاب ما يصب غيره فيه ويقدر عليه والمعنى به ان الأقاظ على قدر المدني ولا ينجي

ما في تصب والقاب من المجاز . والأغراض جمع غرض وهي المقاصد . والموقف هو المقام . والبعث  
 هو نشر الموتى والمقام المحمود هو الذي يحمده صاحبه وهو من المجاز بالاستناد . والفقرة الثانية بمعنى

الفقرة الأولى ( ٤ ) العواطل جمع عاطل أو ماطلة وهي الحروف العارضة من النقط وهي الحروف

المهالة . والطائل كالطول والطائلة هو الفضل والقدرة والمعنى والسعة من طال اذا تطول ويطلق على  
 الامتنان ( ٥ ) الناطل الجرعة من الماء واللبن والبيذ والعضلة تبقى في المكياال وغير ذلك .

واللهاء هي اللحمة المشرفة على الحلق أو ما بين منقطع اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم جمعها  
 لهوات ولهيات ولهي بضم اللام وكسر الهاء وتشديد الياء ولهي بكسرها والتشديد ولهاء بفتح اللام ولهاء  
 بكسرها والمد فيها وبل اللهاء كناية عن ان يحول لسانه بذلك ويأتي به

( ٦ ) والغلوة هي مسافة رمي السهم . وغلا السهم اذا ارتفع في ذهابه وجاوز المدى . والغلاء وصف

الرجل الذي يكون بعيد الغلو بالسهم . والمعنى واضح ( ٧ ) المعوج والمرج هو غير المستقيم  
 والسرد بمعنى القراءة بلا توقف . وهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى

( ٨ ) قطع الشعر بمعنى قرضه أي نظمه وهنا تكلم ابو الفضل بما لا يحسن بالاديب المناظر

لاسيما انه اصغر سناً من أبي بكر وكأنه ينظر الى قول القائل وقد قدمه غيره على نفسه وقال له  
 للسنان حق فانشد :



ولكن من ذقتك . او أقول لك : اكتب كتاباً إذا فسر علي وجهه كان مدحاً .  
واذا فسر علي وجهه كان قدحاً<sup>(١)</sup> . هل كنت تخرج عن هذه المهدة<sup>(٢)</sup> او قلت  
لك : اكتب كتاباً اذا كتبه . تكون قد حفظته<sup>(٣)</sup> . من دون أن لحظته .  
هل كنت تثق من نفسك به الى ما لا أطاؤلك<sup>(٤)</sup> بعده بل أست البائن  
أعلم<sup>(٥)</sup> فقال أبو بكر : هذه الأبواب شعبة<sup>(٦)</sup> . فقلت : وهذا القول  
طرمة<sup>(٧)</sup> . فما الذي تحسن أنت من الكتابة وفنونها . حتى أباحك علي  
مكنونها . وأكثرك<sup>(٨)</sup> بخزونها . وأشبر فيها قلمك . وأسبر فيها لسانك  
وقمك . فقال : الكتابة التي يتعاطاها اهل الزمان المتعارفة بين الناس . فقلت :  
أليس لا تحسن من الكتابة إلا هذه الطريقة الساذجة<sup>(٩)</sup> وهذا النوع الواحد  
المتداول بكل قلم . المتداول بكل يد وفم<sup>(١٠)</sup> . ولا تحسن هذه الشعبة .

ان كنت قدمتني للسن معتبراً فالعلم اعظم تقدماً من العمر

ما للكبير بلا علم مقدمة ولو يكون بعمر الشمس والقمر

( ١ ) القدح في الشيء هو الطعن فيه من قدح يقدح من باب منع اذا طعن

( ٢ ) المهدة هي الماهدة وعقد الشروط كما تقدم ( ٣ ) حفظته أي وعيته في ذهنك

لجورد كتابته من غير ان تعيد النظر فيه ( ٤ ) المطاولة هي مفاعلة من الطول بفتح الطاء

وقد تقدم معناه او من الطول ضد القصر . والمعنى اطيل لك الفرصة وامتد لك المدة لتأتي بما يقترح

عليك ( ٥ ) البائن من يأتي الحلوبة من قبل شالحا وهو مثل يضرب لمن كان ادري بالشيء

وهذا المثل قاله الخارث ابن ظالم وله حديث تركناه قصداً ( ٦ ) الشعبة كالشعوبة وهي

خفة في اليد وعمل كالسحر يري الشيء بغير ما هو عليه واصلة في رأي العين ( ٧ ) طرمة

بكسر الطاء والميم وسكون الراء بينها ومطرمد يقول ولا يفعل او لا يحقق في الامور وطرمد عليه فهو

طرماذ صلف مفاخر متكبر . والمعنى انه قال ذلك بدون تحقق ( ٨ ) المكثرة كالتكاثر

هي المفاخرة بالكثرة . واشبر اي اقبس بالشبر . واسبر أي اختبر من سبر يسبر اذا اتقن غور الجرح

والمسبار هو آلة السبر ( ٩ ) الساذجة هي معرب ساده وهي الخالية من التحسين . قال

ابن سنا الملك : ساذجة<sup>(١٠)</sup> كتبها بالحسن قد تروقت

( ١٠ ) يريد انه شائع مستفيض بين الناس . واطاؤلك أي امتد لك الجبل والمراد به هذا النوع

من الكتابة والانشاء . والمناضلة هي المباراة في الرمي من ناضلة مناضلة ونضالا ونيضالا اذا باراه في

الرمي . ونضلة سبقتة فيه . وناضل عنه بمعنى دافع . والبيل السهام لا واحد له او واحده نبلة

فقال : نَعَمْ . قُلْتُ : هَاتِ الْآنَ حَتَّى أُطَاوِلَكَ بِهَذَا الْحَبْلِ . وَأَنَاضِلَكَ بِهَذَا النَّبْلِ . ثُمَّ تُقَاسَ الْفَاطِي بِالْفَاطِكِ وَيُعَارَضُ إِنشَائِي بِإِنْشَائِكَ . وَأُقْتَرَحَ كِتَابٌ يُكْتَبُ فِي النُّقُودِ وَفَسَادِهَا وَالتَّجَارَاتِ وَوُقُوفِهَا وَالبِضَاعَاتِ وَانْقِطَاعِهَا وَالأَسْعَارِ وَغَلَايِهَا <sup>(١)</sup> فَكَتَبَ أَبُو بَكْرٍ بِمَا نَسَخْتُهُ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدَّرْهَمُ وَالدِّينَارُ ثَمَنُ الدُّنْيَا وَالأَخْرَةِ <sup>(٢)</sup> بِهِمَا يُتَوَصَّلُ إِلَى جَنَّتِ النَّعِيمِ . وَيُخْلَدُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً <sup>(٣)</sup> تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ وَقَدْ بَلَّغْنَا مِنْ فَسَادِ النُّقُودِ مَا أَكْبَرْنَاهُ أَشَدَّ الإِكْبَارِ <sup>(٤)</sup> . وَأَنْكَرْنَاهُ أَعْظَمَ الإِنْكَارِ . لِمَا نَزَاهُ مِنَ الصَّلَاحِ لِلْعِبَادِ . وَنَنَوِيهِ مِنَ الخَيْرِ لِلبِلَادِ . وَتَعَرَّفْنَا فِي ذَلِكَ مَا يُرْجَى لِلنَّاسِ فِي الزَّرْعِ وَالصَّرْعِ <sup>(٥)</sup> . وَيَعُودُ إِلَيْهِ أَمْرُ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ . إِلَى كَلِمَاتٍ لَمْ تَعْلَقْ بِحِفْظِنَا . فَقُلْتُ : إِنَّ الإِكْبَارَ وَالإِنْكَارَ وَالعِبَادَ وَالبِلَادَ وَجَنَّتِ النَّعِيمِ وَنَارَ الْجَحِيمِ وَالزَّرْعَ وَالصَّرْعَ أَصْحَابُ قَدْ نَبَتَتْ فِي المَعْدِ <sup>(٦)</sup> . وَلَمْ تَرَلْ فِي اليَدِ . وَقَدْ كَتَبْتُ

والجمع انبال ونبال ونبلان (١) غلاء الاسعار ارتفاعها وزيادتها مأخوذ من غلا السهم اذا ارتفع وزاد في ريبته (٢) أي ان الدينار والدرهم يحصل سببها على الدنيا والآخرة فيجتمع في الدنيا بلاذها وشهواتها بما ينفقه من الدرهم والدينار ويحصل في الآخرة على نعيمها بما يصرفه منها في حوه البر وما شرعه الله تعالى لوجهه لا لسعة او رياء فاذا صرفها في ذلك افضيا به الى جنان النعيم واذا بذلها في اغراض الدنيا من الشهوات التي لا تباح والملاهي المحظورة او صلاه الى نار الجحيم (٣) الصدقة المراد بها الزكاة لانها التي امر بها صلى الله عليه وسلم . واتطهير والتركية بمعنى واحد الا ان التركية ابلغ من التطهير . والمراد بالصلاة عليهم ممناها اللعوي وهو الدماء لهم بخلاف معناها الاصطلاحي فانه الافعال والقوال المفتحة بالتكبير المختصة بالتسليم (٤) الاكبار هو اعظام الشيء . وهذه كبيرة أي عظيماً . والانكار هنا بمعنى الاعتراض عليه وعدا ما اتى به منكراً (٥) الصرع هو لذوات الظلف والحنف او للشاء والبقر ونحوهما واما الذي للمناقاة فحلف والجمع ضررع . والمراد بالضرع ما يشأ عنه من جميع ما يعمل من الدر كالبين والحبن والسمن ونحوها . وهكذا يراد بالزرع أي ما يحدث منه من سائر انواعه كالبر والشعير والذرى وسائر الحبوب التي ينتجها الزروع ونحوها (٦) المعد هو جمع معة وهو محل الطعام والشراب من الانسان

وكتبت<sup>(١)</sup> . ولا أطالبك بمثل ما أنشأت . فاقراً ولك اليد وناولته الرقعة  
فبقي وبقيت الجماعة وبهت وبهت الكافة وقالوا لي : اقرأه . فجعلت أقرؤه  
منكوساً . وأسرده معكوساً . والعيون ترزق وتمحار وكان نسخة ما أنشأناه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الله شاء إن المحاضر<sup>(٢)</sup> . صدور بها وثلاً المتأبر . ظهور لها وتفرع<sup>(٣)</sup>  
الدفاتر . وجوه بها وتمشق<sup>(٤)</sup> الحماير . بطون لها ترشق<sup>(٥)</sup> آثاراً كانت فيه  
آمالنا مقتضى على أياديه . في تأييده الله ادام الأمير جرى فإذا المسلمين .  
ظهور عن الثقل<sup>(٦)</sup> هذا ويرفع الدين . اهل عن الكلل هذا يحط أن في  
اليه نتضرع ونحن واقفة . والتجارات زائفة . والنقود صيارفة<sup>(٧)</sup> . أجمع

ومعنى نباحها فيها أي حصولها بلا عمل وهي كالطعام والشراب كل احد ينطق بها فهي متداولة بكل  
لسان ومتداولة بكل قلم فليس من يأتي بها كبير فضل

( ١ ) اي اتيت بما انشأته في فكري وكتبت في قلبي . مثلاً يشاكل ما اتيت به ولا يطلب منك  
ان تئاتله لانك لا تقدر ان تأتي به ( ٢ ) هذه الرسالة لا يستقيم لها معنى اذا قرئت مستقيمة  
ولا يصح لها معنى الا اذا قرئت منكوسة بعكس جهاتها فيبدأ بها من آخر كلمة الى اول كلمة بان  
يقال ان رأى الامير الحليل اطلال الله بقاءه وادام تأييده ونعمائه ان يتداركنا بجحيل نظره فقد  
بعثنا اليه وفود آمالنا . وكتفنا له وجوه احوالنا وعلقنا رقاب امالنا على هممه . وشحننا بارقة كرمه  
واقبحنا مصاب شيمه الخ . وعلى هذا السبب فاسحبها ولا ترهها حتى يكون آحرها وتفرع لها ظهور  
المتأبر ومثلاً بما صدور المحاضر ان شاء الله . والمحاضر جمع محضر وهو . كان الحضور . والصدور جمع  
صدر والمراد به صدر المجلس وهو المتصدر فيه ( ٣ ) تفرع اي تعل من الفرع وهو اعلى  
كل شيء وقدم فارعة اي مستعملة . وظهور جمع ظهر والمراد به هنا ما علا وارتفع

( ٤ ) الحماير جمع محبرة بفتح الميم والراء ووجوه الدفاتر ما ظهر منها . والمشق مد حروف  
الكتابة اي تكتب بها وجوه الدفاتر ( ٥ ) الرشق الرمي بالبل وغيره وبالكسر الاسم  
والوجه من الرمي وصوت القلم وقد يفتح اوله . والاثار جمع اثر وهو بقية الشيء . والمراد به ما يشأ  
عن شيء ويترتب عليه . والايادي جمع يد يراد بها النعمة ( ٦ ) الثقل بكسر فسكون  
ما يشقل . ورفعه ازالته . والكلل بمعنى الثقل . وحطه اي ازالته فهذه الفقرة بمعنى الفقرة الاخرى . ووقوف  
التجارات كناية عن كسادها كما ان حركتها كناية عن نفاقها . والرائفة هي التي لا تروج في بيت  
المال يقال درهم زائف وزائف وقد زافت عليه الدرهم وزيفها غيره اذا جعلها زيوفاً  
( ٧ ) الصيارفة جمع صيرفي وهو الذي حرفته الصرافة ويقال له صراف ايضاً

الناس صار فقد كريماً نظراً لِنَظَرِ شَيْمِهِ <sup>(١)</sup> . مَصَابٍ وَأَتَجَمَعْنَا <sup>(٢)</sup> كَرَمِهِ . بَارِقَةً  
وَشِمْنَا هَمَمِهِ . على آمالنا رِقَابَ <sup>(٣)</sup> وَعَلَمْنَا أَحْوَالِنَا . وُجُوهَ لَهُ وَكَشَفْنَا آمَالِنَا .  
وَفُودَ إِلَيْهِ بَعَثْنَا فَقَدْ نَظَرِهِ بِجَمِيلٍ يَتَدَارَكُنَا أَنْ وَنَعْمَاءَهُ <sup>(٤)</sup> . تَأْيِيدَهُ وَاَدَامَ  
بَقَاءَهُ . اللهُ اِطَالَ الْجَلِيلُ الْاَمِيرُ رَأَى إِنْ . وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ  
الْاَخْيَارِ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ قِرَاءَتِهَا انْقَطَعَ ظَهْرُ أَحَدِ الْخَصْمِينَ <sup>(٥)</sup> وَقَالَ النَّاسُ  
قَدْ عَرَفْنَا التَّرْسُلَ اَيْضًا فَلَمَّا اِلَى اللُّغَةِ . فَقُلْتُ : يَا اَبَا بَكْرَ هَذِهِ اللُّغَةُ الَّتِي  
هَدَدْتَنَا بِهَا وَحَدَّثْتَنَا عَنْهَا وَهَدَيْتُنَا كِتَابَهَا وَتِلْكَ مُؤَلَّفَاتُهَا فَحِذْ غَرِيبَ  
الْمُصَنِّفِ إِنْ شِئْتَ وَإِصْلَاحَ الْمُنْطِقِ <sup>(٦)</sup> إِنْ اَرَدْتَ وَأَلْمَازَ ابْنَ السَّكَيْتِ إِنْ  
نَشِطْتَ وَجُمَلِ اللُّغَةِ إِنْ اِخْتَرْتَ فَهُوَ أَلْفُ وَرَقَةٍ وَأَدَبِ الْكَاتِبِ إِنْ اَرَدْتَ  
وَأَقْتَرِحْ عَلَيَّ اَيَّ بَابٍ شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ حَتَّى أَجْعَلَهُ لَكَ تَقْدًا <sup>(٧)</sup> .  
وَأَسْرُدَهُ عَلَيْكَ سَرْدًا . فَقَالَ : اِقْرَأْ مِنْ غَرِيبِ الْمُصَنِّفِ رَجُلٌ مَاسٌ <sup>(٨)</sup> خَفِيفٌ  
عَلَى مِثَالِ مَالٍ وَمَا أَمْسَاهُ . فَانْدَفَعْتُ فِي الْبَابِ حَتَّى قَرَأْتُهُ فَلَمْ أَرْتَدِدْ فِيهِ .

(١) شَيْمَةٌ جَمْعُ شَيْمَةٍ وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالْأَصْلُ (٢) الْاِتِّجَاعُ بِمَعْنَى الْطَلْبِ مِنْ اَنْتِجَمَةُ  
بِالضَّمِّ وَهِيَ طَلَبُ الْكَلَاءِ . وَاشْتَجَّ فَلَانًا إِذَا اتَاهُ طَالِبًا لِمَعْرُوفِهِ كَتَشَجَّ . وَنَامَ الْبَرَقُ إِذَا بَطَرَهُ وَتَطَلَعَ  
عَلَيْهِ وَهُوَ خَاصٌ بِرُؤْيَةِ الْبَرَقِ وَيَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ بِجَازًا . وَلَا يَمْنَعُنِي مَا فِي كَلَامِهِ مِنَ الْمَجَازِ

(٣) الرِقَابُ جَمْعُ رِقْبَةٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهِيَ الْمَقَى . وَالْمَرَادُ بِهَا جَمِيعُ الْاَمَالِ لِأَنَّ الرِقْبَةَ تَطْلُقُ عَلَى  
جَمِيعِ الْمَسْمُومَةِ وَمِنْهُ تَحْرِيرُ رِقْبَةٍ وَهُوَ بِجَازٍ مَرْسَلٌ مَلَاقَتُهُ الْحَزْبِيَّةُ وَالْكَلْبِيَّةُ . وَكَشَفَ وَجُوهَ الْاَحْوَالِ  
كُنَايَةٌ عَنْ اِظْهَارِ اَنْوَاعِهَا وَجِهَاتِهَا . وَالْوَفُودُ جَمْعُ وَقْدٍ مِنْ وَقْدٍ يَفِدُ وَقْدًا وَوَقَادَةٌ إِذَا قَدِمَ وَوَرَدَ .  
وَاَوْقَدَهُ عَلَيْهِ وَإِلَيْهِ إِذَا قَدِمَهُ . وَالْوَفْدُ يُطْلَقُ عَلَى السَّابِقِ مِنَ الْاَللِ (٤) النِّعْمَاءُ بِفَتْحِ التَّوْنِ

وَالنِّعْمَى بِضَمِّهَا بِمَعْنَى النِّعْمَةِ وَهِيَ الْمَقْفُضُ وَالِدَعَةُ وَالْمَالُ كَالنِّعْمِ . وَالتَّعَمُّعُ هُوَ التَّرْفَةُ وَالاسْمُ النِّعْمَةُ بِفَتْحِ  
التَّوْنِ (٥) أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيُّ يُظْهِرُ ابْنَ عِضْلٍ عَلَيْهِ وَظَفَرَهُ بِرُفْقِيهِ

اِجْمَاعًا عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ تَعَالَى فَاَنَا وَابَاكُمْ لَعَلِّي هَدَىٰ اِرْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ بِقَطْعِ الطَّرْعِ قَرِينَةَ الْحَالِ  
(٦) اِصْلَاحُ الْمُنْطِقِ هُوَ اسْمُ كِتَابِ اَلْفِ فِي اللُّغَةِ كَغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ وَالْفَازِ ابْنَ السَّكَيْتِ وَجُمَلِ

اللُّغَةِ وَادَبِ الْكَاتِبِ (٧) تَقْدًا اَيَّ اَتَقَدُّهُ لَكَ وَاعَدَ الْفَاضِلُ بَدُونَ تَرَدُّدٍ . وَالسَّرْدُ هُوَ  
جُودَةُ سِيَاقِ الْحَدِيثِ . وَالْمَرَادُ بِهِ هُنَا الْاِمْلَاءُ اَيَّ اَمْلِيهِ عَلَيْكَ

(٨) رَجُلٌ مَاسٌ كَمَالٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ الْعَتَابُ اَوْ خَفِيفٌ طَيِّبٌ وَمَا اَمْسَاهُ تَعَبٌ مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ

وَأْتَيْتُ عَلَى الْبَابِ الَّذِي لِي بِهِ . ثُمَّ قُلْتُ : أَقْتَرِحُ غَيْرَهُ . فَقَالُوا : كَفَى ذَلِكَ .  
 قُلْتُ لَهُ : اقْرَأِ الْآنَ بَابَ الْمَصَادِرِ مِنْ أَخْبَارِ فَصِيحِ الْكَلَامِ <sup>(١)</sup> وَلَا أُطَالِيكَ  
 بِسِوَاهُ . وَلَا أَسْأَلُكَ عَمَّا عَدَاهُ . فَوَقَّفَ حِمَارَهُ . وَخَمَدَتْ نَارُهُ <sup>(٢)</sup> . وَقَالَ النَّاسُ :  
 اللُّغَةُ مُسَلِّمَةٌ لَكَ أَيْضًا فَهَاتُوا غَيْرَهُ . قُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ هَاتِ الْعَرُوضَ فَهُوَ أَحَدُ  
 أَبْوَابِ الْأَدَبِ وَسَرَدَتْ <sup>(٣)</sup> مِنْهُ خَمْسَةٌ أَبْجُرُ بِأَلْقَابِهَا وَأَبْيَاتِهَا وَعِلَلِهَا وَزِحَافِهَا .  
 قُلْتُ : هَاتِ الْآنَ فَاسْرُدْهُ كَمَا سَرَدْتَهُ فَلَمَّا بَرَدَ <sup>(٤)</sup> ضَجِرَ النَّاسُ وَقَامُوا عَنِ  
 الْمَجْلِسِ يَفْدُونَنِي بِالْأُمَّهَاتِ <sup>(٥)</sup> وَالْأَبِ . وَيُشَيِّعُونَهُ بِاللَّمَنِ وَالسَّبِّ . وَقَامَ أَبُو  
 بَكْرٍ فَنُشِيَ عَلَيْهِ وَقُمْتُ إِلَيْهِ . قُلْتُ :

يَعِزُّ عَلِيٌّ فِي الْمَيْدَانِ أَنِّي قُلْتُ مُنَاسِبِي جَدًّا وَقَهْرًا <sup>(٦)</sup>  
 وَلَكِنْ رُمْتُ شَيْئًا لَمْ يَرْمَهُ سِوَاكَ فَلَمْ أُطِقْ يَا لَيْثُ صَبْرًا  
 وَقَبَلْتُ عَيْنِيهِ وَمَسَحْتُ وَجْهَهُ وَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّ الْغَلْبَةَ لَهُ فَهَلَّا يَا أَبَا بَكْرٍ  
 جِئْتَنَا مِنْ بَابِ الْخُلْطَةِ وَفِي بَابِ الْعِشْرَةِ <sup>(٧)</sup> . وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَحَسِبْنَا لِلطَّعَامِ .

( ١ ) فَصِيحُ الْكَلَامِ لَعَلُّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ فَصِيحُ ثَعْلَبِ أَوْ هُوَ كِتَابُ سِوَاهُ مُؤَلَّفٌ فِي اللُّغَةِ  
 ( ٢ ) خَمَدَتْ نَارُهُ أَي انْطَفَأَتْ . وَالْمُرَادُ بِهِ أَنَّهُ سَكَنَ مَا عِنْدَهُ وَتَلَاثَى . وَوَقَّفَ حِمَارَهُ كِنَايَةٌ عَنِ  
 انْدِهَاشِهِ وَحَيْرَتِهِ مَسًّا رَأَاهُ وَعَدَمَ قُدْرَتِهِ عَلَى الْحَوَابِ وَهُوَ كَالْمَثَلِ يَسْتَعْمَلُ فِي مَا افْتَحَمَ عَنِ الْحَوَابِ  
 يُقَالُ : وَقَفَ حِمَارُ الشَّيْخِ فِي الْمَقْبَرِ ( ٣ ) سَرَدَتْ أَي عَدَدَتْ وَامْلَيْتُ . وَالْإِنْقَابُ الْمُرَادُ جَاءَ  
 الْأَسْمَاءُ . وَالْأَبْيَاتُ يَعْنِي جَاءَ هُنَا شَوَاهِدُ الْجُودِ . وَالْعِلَلُ جَمْعُ عِلَّةٍ وَهُوَ تَفْهِيمٌ يَلْحَقُ الْأَحْزَاءَ مَعَ الزُّرُومِ  
 وَالزُّرُوفِ تَفْهِيمٌ مَخْتَصٌّ بِشَوَائِئِ الْأَسْبَابِ بِلَا زُّرُومِ ( ٤ ) بَرَدَ أَي مَاتَ فَكُنِيَ بِالْبَرْدِ عَنِ  
 مَوْتِهِ لِأَنَّ الْمَيْتَ يَكُونُ بَارِدًا وَالْمَعْنَى ضَعْفٌ وَفُتِرَتْ هِمَّتُهُ عَنِ مَقَاوِمَتِهِ وَظَهَرَ انْكَسَارُهُ وَصَارَ كَالْمَوْتِ  
 ( ٥ ) أَي يَقُولُ كُلُّ مَنْهُمُ فِدَاكَ أَي وَأَبِي . وَالتَّشْيِيعُ هُوَ الْخُرُوجُ مَعَ الْمَسَافِرِ لِأَجْلِ التَّوْدِيعِ  
 ( ٦ ) هَذَا الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ بَشَرِ الْمُنْتَقِمِ ذَكَرَهَا . وَيَعِزُّ عَلِيٌّ أَي يَصْمُبُ . وَالْحَلْدُ هُوَ  
 التَّجَلُّدُ أَي أَنْ قَتَلَهُ بِالتَّجَلُّدِ وَالْقَهْرُ . وَالْمُنَاسِبُ هُوَ الْمُوَافِقُ وَالْمَشَابَهُ وَيُرِيدُ بِذَلِكَ مَنَاسِبَةَ الْأَدَبِ . وَقَدْ  
 جَمَلَ غَابَتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ قَتْلًا لَهُ وَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ الشَّهْمِ يَحْسِبُ أَشَدَّ مِنَ الْقَتْلِ حَيْثُ  
 كَانَ جِهْدُ الْمُنَاطَرَةِ سَكَنَتْ رِيحُ الْخَوَارِزْمِيِّ وَعَصَفَتْ رِيحُ بَدِيعِ الرَّيَّانِ ( ٧ ) الْعِشْرَةُ  
 هِيَ الْمَعَاشِرَةُ وَالْمَصَاحِبَةُ وَالْمُوَدَّةُ . فَهِيَ بِمَعْنَى الْخُلْطَةِ . وَحَلَقْنَا أَي اجْتَمَعْنَا عَلَى الْخَوَانِ . وَهُوَ مَائِدَةٌ  
 الطَّعَامِ كَالْحَلْقَةِ

مع أفاضل ذلك المقام . ولما حلقنا على الحيوان . كرتت في الحيفان<sup>(١)</sup> .  
 وأسرعت الى الرغفان . وأمعت في الألوان . وجعل هذا القاضل يتناول  
 الطعام بأطراف الأظفار<sup>(٢)</sup> فلا يأكل إلا قضمًا . ولا ينال إلا شتمًا . وهو مع  
 ذلك ينطق عن كبد حرى<sup>(٣)</sup> ويفيض عن نفس مألئى . فقلت : يا أبا بكر  
 بقيت لك مئة وفيك مسكة<sup>(٤)</sup> :

يا قوم إني أرى الأموات قد نشروا والارض تلهظ موتاكم إذا قيروا<sup>(٥)</sup>  
 فأخبرني يا أبا بكر لم غشي عليك . فقال : لحمى الطبع وحمى الفرو<sup>(٦)</sup> .  
 فقلت : أين انت عن السجع هلا قلت حمى الطبع وحمى الصنع<sup>(٧)</sup> . وقال  
 السيد أبو القاسم : أيها الأستاذ انت مع الجدى والهزل تغليه . فقلت : لا تظلموه  
 ولا تطعموه طعاما يصير في بطنه مفضا<sup>(٨)</sup> . وفي عينه رمصا . وفي جلده

- ( ١ ) الحمان جمع جفنة وهي القصعة وتجمع على جفنتا أيضاً . وكرع في الاناء اي عبّ والمراد  
 به انه اكل اكلاً ذريعاً . ورغفان جمع رغيف ويجمع على ارغفة ايضاً . وامعت أي دقت الطر  
 ( ٢ ) هو كناية عن انه كان لا يأكل كما ينبغي اذ تناول الطعام نظراً للظفر لا يسن  
 ولا يغني من جوع لانه كان معدوم الشهوة للطعام . والقضم هو الاكل باطراف الاضراس واكله على  
 هذا الوجه كالتم لما يؤكل فهو كالتمل يكتبني من الطعام ناشم ( ٣ ) حرى تأنيث الحران  
 وهو ما كان محموماً من حرارة العطر فهو يفيض عن نفس ملئت بالمصائب والاكدار والضغائن  
 فهو يتأوه حرقاً ويشتكى ارقاً ( ٤ ) المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من  
 العذاء والشراب او ما يتبلغ به منهما والمراد بها هنا بقية الروح . والمئة بالضم هي القوة  
 ( ٥ ) قبر أي وضع في القبر . واللفظ هو الطرح والرعي وحقيقته ان يكون من الغم خاصة .  
 لكن اعم من ان يكون المطروح مشتملاً على الحروف او نواة او نحوها . واما لفظت الرعي الدقيق  
 والجر العنبر فهو مجاز كما به عليه الرمخشري في الاساس . وما في القاموس وغيره مجمل اذ لا يفرقون  
 بين الحقيقة والمجاز بل يخلطون بينهما في بيان معاني الالفاظ كما تقدم التنبيه عليه  
 ( ٦ ) حمى الفرو أي حصلت له الحرارة من الفرو مع حرارة طبعه ( ٧ ) الصنع هو  
 الضرب باليد او نحوها على القفا . وقد خرجت هذه المناظرة عن مراعاة الادب والمحافظة على حرمة  
 ( ٨ ) المص جمع في البطن يقال : مخص كفى بالبناء السجبول فهو مخصوف . والرمص بالفتح  
 والتحريك وسخ ايض يجمع في الموق يقال : رمصت عينه من باب فرح . والوصف منه ارمص  
 ورمصاء لانه من العيوب . والبرص بياض يبدو في ظاهر البدن لفساد مزاج يقال : برص كفرح فهو

بَرَصًا . وفي حَلْقِهِ غُصَصًا . فقال أبو بكر : هذه أَسْجَاعُ كُنْتَ حَفِظْتَهَا قُلْ كما  
أَقُولُهُ يَصِيرُ فِي عَيْنِكَ قَذَى <sup>(١)</sup> . وفي حَلْقِكَ أَذَى . وفي صَدْرِكَ شَيْءٌ .  
فَقُلْتُ : يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى الْأَلْفِ تُرِيدُ خُذِ الْآنَ بِيكَ الْبِرَا . وعلى هَامَتِكَ الثَّرَى  
وَلَا أَطْعِمُكَ الخ... إِلَّا مِنْ وَرَاءِ . كما تَرَى . فقال : أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ السُّكُوتُ  
أَوْلَى بِكَ وَمَالُوا إِلَيَّ وَقَالُوا : مَلَكْتُ فَاسْجِجْ <sup>(٢)</sup> فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُبْقِيَ لِنَفْسِهِ  
حُمَةً لَمْ يَنْفُضْهَا . أو يَدْخُرَ عَلَيْنَا كَلِمَةً لَمْ يَعْْرِضْهَا . فقال : وَاللَّهِ لَا تَرُكُنْكَ بَيْنَ  
الْمِيَاتِ . فَقُلْتُ : مَا مَعْنَى الْمِيَاتِ ؟ فقال : بَيْنَ مَهْزُومٍ <sup>(٣)</sup> وَمَهْذُومٍ وَمَهْشُومٍ وَمَعْمُومٍ  
وَمَحْمُومٍ وَمَرْجُومٍ . فَقُلْتُ : وَأَتْرُكُكَ بَيْنَ الْمِيَاتِ أَيضًا بَيْنَ الْهِيَامِ <sup>(٤)</sup> وَالصَّدَامِ  
وَالْجُذَامِ وَالْحِمَامِ وَالزُّكَامِ وَالسَّامِ وَالْبِرْسَامِ وَالْهَامِ وَالسَّقَامِ وَبَيْنَ السِّنَاتِ  
فَقَدْ عَلَّمْتَا طَرِيقَةَ بَيْنَ مَنخُوسٍ <sup>(٥)</sup> مَنخُوسٍ مَنكُوسٍ مَعكُوسٍ مَتَعُوسٍ مَحسُوسٍ

ابرس وهي برصاء . والنمصص جمع غصة بالضم وهو الشجا يعترض في الحلق . واشرق اي غص وهو مدم  
اساغة الشيء . ( ١ ) القذى يقع في العين . والشراب والاذى هو المكروه من آذى والاسم  
الاذية والاذاة . والبرى هو التراب . والثرى الندى والتراب الندى او الذي اذا بل لم يصرطيناً لازباً .  
والمراد به التراب مطلقاً ( ٢ ) هو حسن العفو يقال : ملكت فاسجج اي ظفرت . فاحسن العفو  
والحمة تقدم معناها . ونفضها كناية عن القاء السم منها ( ٣ ) مهروم من الهزيمة والمهذوم هو  
المقطوع . والمهشوم هو المكسور . والحشم كسر الشيء اليابس او الاجوف او كسر العظام أو الراس  
خاصة . والمنموم هو الذي اصابه الغم . والمعموم هو المصاب بالحصى . والمرجوم هو الذي وقع عليه  
الرجم وهو الطرد والرمي بالشهب والاحجار ونحوها ( ٤ ) الهيام بالضم كالحون من العشق  
ونحوه . والصدام داء في رؤوس الدواب وقياسة الضم لكنه ورد مفتوحاً فلا يضم . والحذام علة تحدث  
من انتشار السوداء في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهياتها وربما انتهى الى تاكل الاعضاء وسقوطها .  
والحسام هو الموت . والزكام هو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المخارين وقد زك  
كفي وزكته وازكمه فهو مزكوم . والسام هو الموت ايضاً . والبرسام بالكسر علة يجذى فيها .  
والهام جمع هامة وهو طائر من طير الليل . والمراد به ما يخرج من القبر على زعمهم . والسقام هو السقم  
( ٥ ) منخوس هو الذي اصابه النحس . والمنخوس هو الذي نحس بنحو ابرة . والمراد به المطعون  
بالرمح ونحوه . ومنكوس مقلوب على راسه مثل معكوس وشد جبل في خطم البعير الى يديه ليذل .  
والمتموس هو الذي اصابه التمس . ومحسوس هو المقتول من الحس وهو القتل . والمعروس هو الذي  
اصابه الدهس

مَعْرُوسٍ وَبَيْنَ الْحَاتَاتِ قَدْ فَتَحَتْ عَلَيْنَا بَابًا بَيْنَ مَطْبُوحٍ<sup>(١)</sup> مَشْدُوحٍ مَنَسُوحٍ  
 مَمْسُوحٍ مَفْسُوحٍ وَبَيْنَ الْبَابَاتِ قَدْ عَلَّمَتْنِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيًا<sup>(٢)</sup> بَيْنَ  
 مَغْلُوبٍ وَمَسْلُوبٍ وَمَرْعُوبٍ وَمَصْلُوبٍ وَمَرَكُوبٍ وَمَنْكُوبٍ<sup>(٣)</sup> وَمَنْهُوبٍ  
 وَمَنْصُوبٍ وَإِنْ شِئْنَا كَلْنَا بِهَذَا الصَّاعِ . وَطَاوَلْنَا بِهَذَا الذِّرَاعِ<sup>(٤)</sup> . وَعَرَضْنَا عَلَيْكَ  
 مِنْ هَذَا الْمَتَاعِ . وَكَأَثْرُنَاكَ بِهَذِهِ الْأَنْوَاعِ . ثُمَّ خَرَجْتُ وَأَحْتَجِرُ<sup>(٥)</sup> قَدْ كَانَ  
 اجْتَمَعَ النَّاسُ وَغَلَّتِ الْكُرُوشُ<sup>(٦)</sup> وَلَمَّا خَرَجْتُ لَمْ يَلْقَوْنِي إِلَّا بِالشِّفَاهِ تَقْبِيلًا .  
 وَبِالْأَفْوَاهِ تَيْجِيلًا . وَانْتَظَرُوا خُرُوجَهُ إِلَى أَنْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَلَمْ يَظْهَرْ أَبُو بَكْرٍ  
 حَتَّى حَضَرَهُ اللَّيْلُ بِجُنُودِهِ وَخَلَعَ الظَّلَامُ عَلَيْهِ فَرَوَّتَهُ<sup>(٧)</sup> . فَهَذَا مَا عَلَّقْنَاهُ عَنِ الْمَجْلِسِ

( ١ ) المطبوح هو الذي طبخ على النار . والمشدوخ هو المكسور سواء كان رطباً أو يابساً .  
 والمفسوخ هو المبدل . والممسوخ هو المغير خلقه وصورته . والمفسوخ اسم مفعول من الفسخ وهو  
 الضعف والجهل والطرح وافساد الرأي والنقض والتفريق وضعف العقل والبدن

( ٢ ) هو مثل لفظه « ذكرتني طعن وكنت ناسياً » فابدل ذكرتني بلمعتني قيل : اصله ان رجلاً  
 حمل على رجل ليقتله وكان في يد المحمول ربح فانساه الدهش والخزع ما في يده . فقال له الحامل :  
 القى الربح . فقال الآخر : ان معي ربحاً لا اشعر به ذكرتني الطعن وكنت ناسياً وحمل على صاحبه قطعته  
 حتى قتله او هزمه . قيل الحامل هو صخر بن معاوية السلمي والحمول عليه يزيد بن الصمق وقيل غير  
 ذلك . وهذا المثل يضرب في تذكر الشيء بنسيء . وقد ذكر ابو بكر الخوارزمي بديع زمان بسلك  
 هذه الطريقة ( ٣ ) المنكوب هو المصاب من النكبة بالفتح وهي المصيبة . ونكبة الدهر نكبة

ونكبة بفتح كاف التاني المفع منه او اصابه نكبة . والمركوب هو الذي يركب أي يعلو كأنه شبهه بالدابة  
 او يريد به غير ذلك وبقية الالفاظ التي سردتها معلومة فلا نطيل في بيانها وهذا الباب واسع جداً  
 لان الالفاظ التي يسب بها اكثر من ان تعد ( ٤ ) الذراع هو الذي يكال به ما كان  
 كالتوب . والصاع معلوم وهو ما يكال به نحو المنطة فشبته تلك الالفاظ التي سب بها بما يكال بالصاع  
 والذراع على سبيل الاستعارة وجعل ذلك ممأ يعرض كالمشاع . والمكاثرة هي المفاخرة بالكثرة .  
 ويريد بالانواع ما كان من طرز الالفاظ المتقدمة وكان الاخرى نافي الفضل ان لا يسلك في هذه الطريقة  
 وان تعسف الخوارزمي في سلوكها لانها ليست من المناظرة في شيء بل من قبيل السباب الذي يحصل  
 بين الصبيان ( ٥ ) احتجر أي اتخذ حجرة كتحجر والمعنى امتنع ان يخرج معهم

( ٦ ) الكروش جمع كرش بكسر الكاف وسكون الراء . وككشف يطلق على عيال الرجل وصفار  
 ولده وعلى الجماعة وكأنه يعني ما جماعة الخوارزمي . وثلثت كالثمة وهو خلط الشيء من غلته يثله  
 من باب ضرب اذا خلطه وجمعه وكأنه يعني بذلك جماعة الخوارزمي الذين اختلطوا مع جمعة الجاس .  
 والتجيبيل هو التعظيم ( ٧ ) فروة الظلام مستعارة لظلمته الشديدة ورشح هذه الاستعارة



وَأَدْيَاهُ . وَالسَّيِّدُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يُقِفُ عَلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . تَمَّ مَا أَمْلَاهُ أَبُو الْفَضْلِ  
مِنْ مُنَازَرَتِهِ مَعَ أَبِي بَكْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ

( ١١ ) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بَعْضٌ مِنْ عَزْلِ عَنِ وِلَايَةِ حَسَنِهِ يَسْتَمِدُّ وَدَادَهُ ﴿٢﴾  
﴿٣﴾ وَيَسْتَمِيلُ فَوَادَهُ فَجَابَهُ بِمَا نَسَخْتُهُ ﴿٤﴾

وَرَدَّتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ فَأَعْرَتْهَا طَرْفَ التَّعْرِزِ <sup>(١)</sup> . وَمَدَدَتْ  
إِلَيْهَا يَدَ التَّعْرِزِ . وَجَمَعْتَ عَنْهَا ذَيْلَ التَّحْرِزِ . فَلَمْ تَنْدَ <sup>(٢)</sup> عَلَى كِبْدِي . وَلَمْ تَحْظَ  
بِنَظَرِي وَيَدِي . وَخَطَبْتَ مِنْ مَوَدَّتِي مَا لَمْ أَجِدْكَ لَهَا كُفْوًا <sup>(٣)</sup> وَطَلَبْتَ مِنْ  
عِشْرَتِي مَا لَمْ أَرَكَ لَهَا رِضًا . وَقُلْتُ : هَذَا الَّذِي رَفَعَ عَنَّا أَجْفَانَ طَرْفِهِ <sup>(٤)</sup> . وَشَالَ  
بِشَعْرَاتِ أَنْفِهِ . وَتَاهَ بِحُسْنِ قَدِّهِ <sup>(٥)</sup> . وَزَهَا بِوَرْدِ حَدِّهِ . وَلَمْ يَسْفِنَا مِنْ نَوْتِهِ <sup>(٦)</sup>

بِالْمَلْعِ . وَجُنُودَ اللَّيْلِ يَرَادُ جَمَاعَةُ أَحْزَاءِ اللَّيْلِ أَيْ ظُلُمَاتِهِ أَوْ مَا يَدُوفِيهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ . وَلَا يَجْنِي مَا فِي  
هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنَ التَّحَامُلِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ وَالْحَطُّ مِنْ شَانِهِ بِذِكْرِ مَا لَا يَكَادُ يَصْدُقُ لِأَبَا بَكْرٍ  
مَشْهُورٌ بَيْنَ عَصَابَةِ الْإِنْسَاءِ وَفِرْسَانَ الْبِرَاعَةِ إِنْ لَمْ تُقَدِّحِ الْمَطْلَى مِنَ الْإِدْبِ . وَنَظْمُهُ وَنَثْرُهُ مِنْ أَعْلَى  
الطَّبَقَاتِ وَهَذِهِ رِسَالَتُهُ الْمَطْبُوعَةُ فِي مِصْرَ وَالْإِسْتَانَةَ تُشْهَدُ بِمَا لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّرْسُلِ لَكِنْ لِكُلِّ جَوَادٍ  
كِبُورَةٌ وَلِكُلِّ صَارِمٍ نُبُوءَةٌ رَحِمَ اللَّهُ الْحَجِيعَ بِمَنْعِهِ وَكِرْمَهُ ( ١ ) التَّعْرِزُ هُوَ الْإِتِّصَافُ بِالْعِزِّ  
وَتَكْلُفُهُ . وَطَرْفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ . وَالْمُرَادُ أَنَّ رُقْعَةً هَذَا الْكِتَابِ لَمْ تَحْرُجْ عِنْدَ أَبِي الْفَضْلِ الْقَوْلَ لِأَنَّ الْعَارِيَّةَ  
لَيْسَتْ بِشَيْءٍ . وَالتَّعْرِزُ هُوَ التَّبَاعُدُ مِنَ الدَّنَسِ وَالتَّكْرَهُ وَالْإِمْتِنَاعُ عَنْهُ . وَيُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَتَنَاوَلْهَا بِدَرْجَةِ  
وَأَمَّا تَنَاوُلُهَا بِدَرْجَةِ اِمْتِنَاعٍ . وَالتَّحْرِزُ هُوَ الْإِحْتِرَازُ مِنَ الشَّيْءِ وَجَمْعُ ذَيْلِهِ عَنْهَا كُنْيَاةٌ عَنِ عَدَمِ الْإِتِّفَاتِ  
إِلَيْهَا وَالتَّبَرُّوهُ مِنْهَا ( ٢ ) النَّدَى هُوَ الْمَطَرُ الْقَلِيلُ مِنْ نَدَى يَنْدِي نَدَى إِذَا مَطَرَ قَلِيلًا . وَالْمُرَادُ  
أَنَّهُ لَا يَنْدِي لَهَا عَلَى كِبْدِي إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا مَوْقِعٌ حَسَنٌ عِنْدِي وَلَمْ أَتَأَمَّلْ فِيهَا وَاتَّمَسَّكَ جَمَاعَةً فَلَمْ يَكُنْ لَهَا  
قَبُولٌ لَدَيَّ ( ٣ ) الْكُفْوُ هُوَ الْمَكَافِي . وَالْمَعْدِيلُ الشَّيْءُ هُوَ الْمَعَادِلُ . وَالْحَطْبَةُ طَلَبُ مَا  
يَحْتَطَبُ مَا أُخُوذُ مِنْ خُطْبَةِ الْعُرُوسِ . وَالْعِشْرَةُ الْمَعَاشِرَةُ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَرِضًا بِمَعْنَى مُرَضِيًّا

( ٤ ) رَفَعَ أَجْفَانَ الطَّرْفِ كُنْيَاةٌ عَنِ التَّرْفَعِ عَنِ الْإِتِّفَاتِ إِلَيْهِ وَمَصَاحِبَتِهِ كَشَيْلِهِ بِشَعْرَاتِ أَنْفِهِ  
فَأَنَّهُ كُنْيَاةٌ عَنِ التَّكْبَرِ فَإِنَّ الشَّيْلَ هُوَ الْإِرْتِفَاعُ أَيْ شَمَخُ بَانَفِهِ ( ٥ ) التَّيْهُ هُوَ الصَّلْفُ وَالْكَبِيرُ  
يُقَالُ : تَاهَ فَهُوَ تَاهٌ وَتَيْهَانٌ عَلَى وَزْنِ فَعْلَانٍ وَتَيْهَانٌ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَقَدْ تَكَسَّرَ . وَالْقَدُّ هُوَ الْقَوَامُ  
وَالزَّهْوُ نَضْرَةُ الْبَاتِ . وَالِاسْتِخْفَافُ هُوَ الْكِبَرُ وَالتَّيْهُ وَقَدْ زَمِيَ كُنْيَاةً بِالْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ وَزَهَا كَمَا هُنَا لَفْظًا  
قَلِيلَةً ( ٦ ) النَّوْتُ الْمُرَادُ بِهِ الْمَطَرُ وَاصِلَةٌ سَقُوطُ النُّجُومِ فِي الْمَغْرِبِ مَعَ الْفَجْرِ وَطُلُوعُ رَقِيْبِهِ مِنَ  
الْمَشْرِقِ مِنْ سَاعَتِهِ وَيَنْسَبُ الْمَطَرُ إِلَيْهِ يُقَالُ : مَطَرْنَا نَوْتَهُ كَذَا عَلَى زَعْمِهِمْ وَقَدْ أُطْلِقُوهُ عَلَى نَفْسِ الْمَطَرِ .  
وَلَمْ نَسِرْ بِضَوْتِهِ الْمُرَادُ بِحُسْنِهِ حِينَ مَا كَانَ نَضْرًا غَضًّا يُطَّلَعُ مِنْ مَحِيَاةِ الْبَدْرِ وَيَسْفِرُ مِنْ فَرْقِعِ الْفَجْرِ

ولم نسر بضوته . والآن اذ نسخ الدهر آية حسنه<sup>(١)</sup> . وأقام مائد غصنه . وفناً  
 غرب عجب<sup>(٢)</sup> وكف زهو زهره<sup>(٣)</sup> وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله<sup>(٤)</sup> .  
 واكسفت باله . ومسخت جماله<sup>(٥)</sup> . وغيرت حاله . وكدرت شرعته جاء  
 يستقي من جرفنا جرقاً . ويعرف من طينا غرقاً . فهلاً يا أبا الفضل مهلاً<sup>(٦)</sup> :  
 أرغبت فينا إذ علا لك الشعر في خد قحل<sup>(٧)</sup>  
 وخرجت عن حد الطبا . وصرت في حد الإبل  
 الآن تطلب عشرتي عذ للعداوة يا خجل  
 وتناسيت أيامك إذ تكلمنا زراً<sup>(٨)</sup> . وتلحظنا شزراً . وتجالس من  
 حضر . واسترق اليك النظر . ونهت لكلامك<sup>(٩)</sup> . ونهش لسلامك :

( ١ ) النسخ هو التبديل ويراد به تبديل آية بغيرها . والآية هي العلامة يعني ان علامة حسنه  
 قد زالت فلم يؤت بمتابها او خير منها . والمائد المائل واقامة مائد غصنه كناية عن عدم تمايله وتثنيه  
 بنسيم الهوى ( ٢ ) الغرب هو الحدة والنشاط والتمايدي وغير ذلك . وفناً أي سكن وكسر  
 وكف عن شيء . والمعنى انه سكنت حدته او تمايدي عجبه وهو اعجابته بنفسه ( ٣ ) الزهو الحسن  
 والنبات النضر ونوره وزهره وقد شبه ما يلوح في وجهه من البياض والحمره بازهر بجامع الحسن في  
 كل واستماره له على طريق الاستعارة المصروفة . وكف بمعنى منع زهوه بما حدث فيه من آية الليل  
 ( ٤ ) أي طلع عذاره وزحفت ككاتبه لنصرتنا عليه . والكسوف هو احتجاب القمر والشمس والاولى  
 في القمر الكسوف وفي الشمس الكسوف والمراد بالهلال هنا القمر بارتكاب مجاز الاول لان الهلال لا  
 يكسف في حانه كونه هلالاً . والبال هو الخاطر والقلب وكاسف البال وكسيف البال بمعنى سيبه الحال  
 ( ٥ ) المسخ هو تبديل صورة بصورة قبيحة . وقد شبه جماله بصورة حسنة على سبيل الاستعارة  
 بالكناية والمسخ تخييل . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والشرعة هي محل ورد الماء . والحرف هو الماء  
 الكثير واصله من السيل الجارف ( ٦ ) مهلاً أي تمهلاً فهو مفعول مطلق بعامل حذف وجوباً أي  
 تمهل تمهلاً ( ٧ ) قحل كمنع قولاً وكلم قحلاً وتحرريك الحاء وكفي بالبناء للجهول قحولاً يبيس  
 جلده على عظمه فهو قحل ككذب وكسفت . والمعنى انه ساءت حاله بنبت المذار وخرج ان يمد في الظباء  
 وصار من صنف الجمال عارياً من الجمال فلا يحسن ان تطلب عشرته بعد ما كان ملتبساً بعدادته والاحرى  
 به ان يعود لتلك العداوة ( ٨ ) التزر هو القليل . والنظر الشزر هو نظر فيه اعراض او نظر  
 الغضبان . بمؤخر العين والنظر عن يمين وشمال . واستراق النظر هو اختلاسه من استرق النظر اليه  
 اذا اختلسه ولم يتمكن من امعان النظر فيه والتأمل ( ٩ ) ختر أي تتمايل طرباً من استخسان  
 كلامك . والحشاشه الارتياح والخفة والنشاط والفعل كذب ومل أي تراتح لالقاء السلام منك علينا

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَتْ مُدَّةً إِلَيْكَ بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ يَنْظُرُ<sup>(١)</sup>  
 أَيَّامَ كُنْتَ تَتَمَائِلُ . وَالْأَعْضَاءُ تَتَزَايَلُ . وَتَتَفَانِجُ . وَالْأَجْسَادُ تَتَفَالِجُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَتَلَفَّتُ . وَالْأَكْبَادُ تَتَفَتَّتُ . وَتَخْطُرُ وَتَرْفُلُ<sup>(٣)</sup> . وَالْوَجْدُ يَبْلُو بِنَا وَيَسْفُلُ .  
 وَتُدْبِرُ وَتُقْبِلُ . فَتَمْنِي وَتَجْبُلُ . وَتَصُدُّ وَتُعْرِضُ . فَتُضْنِي وَتُمْرِضُ :  
 وَتَبْسِمُ عَنِ أَلْيِّ كَأَنَّ مُنُورًا تَحُلُّنَ حَرَّ الرَّمْلِ غَضُّهُ لُهُ نَدِي<sup>(٤)</sup>  
 فَأَقْصُرُ الْآنَ فَإِنَّهُ سَوْقٌ كَسَدَ . وَمَتَاعٌ فَسَدَ . وَدَوَلَةٌ عَرَضَتْ . وَأَيَّامٌ

انقضت :

وَعَهْدٌ تَفَاقَ مَضَى وَخَطْبٌ كَسَادٍ نَزَلَ<sup>(٥)</sup>  
 وَخَدٌّ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ وَخَطْبٌ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ  
 وَيَوْمٌ صَارَ أَمْسٌ . وَحَسْرَةٌ بَقِيَتْ فِي النَّفْسِ<sup>(٦)</sup> . وَثَغْرٌ غَاضَ مَاؤُهُ فَلَا

او تليمننا عليك ( ١ ) هذا البيت تمثّل به وغير فيه بعض التشيير واصالة :

ومن لي بالعين التي كنت مدةً الي جا في سالف الدهر تنظرُ

فابدل ضمير المتكلم بضمير المخاطب وتاء الخطاب بياء الغائب . والمعنى تغيرت تلك العين التي  
 كنت اراك بها جميلًا حيث تغيرت البلاد ومن عليها ( ٢ ) تتفالج أي تميل لاحد تنقيبك  
 وتباعد بين قدميك . وتتفانج تتكاف الفنج بالضم وبضمين وكفراب وهو الشكل يقال : غنجت  
 الحارية كسمع وتغنجت فهي مفنّاج وغنجة . والشكل هو دل المرأة وغزلها بفتح الراي اي تدللها .

والتزاييل هو مفارقة الاعضاء لبعضها بالثني والتمايل . يعني ايام كنت تقيه علينا بهذه الافعال  
 ( ٣ ) ترفل اي تخاطر وتبختر وتجر الذيل عجبًا من رفل يرفل في مشيته وارفل رفاة بالكسر  
 ارسل ذيله وأمرأة رفلة كفرحة تجر ذيلها جرًا حسنًا . وتفتت الاكباد كناية عن تلاشيها من شدة  
 الوجد به . والادبار والاقبال كناية عن الدنو والبعد او التمايل مقبلا ومدبرًا اذا تتنى ومال . والجبيل  
 هو الجبتون ونحوه . والاضناء هو الامراض يقال : ضنى بضنى ضنى أي مرض واضناه امرضه

( ٤ ) الالي هو اسمر الشفة من لى كرضى وهو وصف لمخدوف اي ثغر الى . والمنور الذي اطلع  
 نوره أي زهره . والنفض هو الناعم والنضر . والندي الذي اصابه الندى وهو المطر يريد انه يبسم عن  
 ثغر احوى شفاه يشبه زهرًا غصًا ناضرًا اصابه الندى تمخلل في اثناء الرمل الحار . كنى بهذه العبارات  
 عن انه ما بقي يصلح لسوم مودته ولا لمخطة محبته ( ٥ ) معنى هذا البيت ان زمان نفاق  
 بضاعته ذهب وخلفه تزول مصاب كساد عظيم . ومعنى الثاني ان خده تبدل حسنه كان لم يكن

والخط الذي كتب فيه من الشعر باق لم يزل ولن يزول ( ٦ ) يريد بهاتين الفقرتين انه  
 ذهب جماله كاسم الدابر وبقيت حسرته في نفسه

رُشِفُ<sup>(١)</sup> . وريقٌ خَدَعٌ فلا يُنَشَفُ . وتمايلٌ لا يُعِجُ . وتثَنٌ لا يُطْرِبُ .  
 ومُقَلَّةٌ لا تُجْرَحُ الحَاظِهَا . وَشَفَّةٌ لا تَفْتِنُ أَلْفَاظَهَا<sup>(٢)</sup> . فحْتَامٌ تَدِلُّ وَإِلَامٌ . ولم  
 مُحْتَمِلٌ وَعِلَامٌ . وَأَنَّ أَنْ تُذْعِنَ الْآنَ<sup>(٣)</sup> . وقد بَلَّغَنِي الْآنَ مَا أَنْتَ مُتَعَاطِيهِ مِنْ  
 تَمْوِيهِ يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي النَّسَقِ<sup>(٤)</sup> وَتَشْبِيهِ يَفْتَضِحُ عِنْدَ ذَوِي الْبَصَرِ وَإِقْنَانِكَ  
 لَتَلِكِ الشَّرَاتِ حَفًّا وَحَصًّا<sup>(٥)</sup> . وَأَسْيَاعِكَ لَهَا نَتْمًا وَقَصًّا . وَسَيَكْفِينَا الدَّهْرُ  
 مَوْنَةَ الْإِنْكَارِ عَلَيْكَ بِمَا يَرْفُ إِلَيْكَ . مِنْ بَنَاتِ الشَّرِّ وَأُمَّهَاتِهِ<sup>(٦)</sup> . فَمَا مَا  
 اسْتَأْذَنْتَ رَأْيِي فِيهِ مِنْ الْاِخْتِلَافِ إِلَى مَجْلِسِي فَمَا أَقَلَّ نَشَاطِي لَكَ وَأَضِيقَ  
 بِسَاطِي عَنْكَ . وَأَشْبَعَ قَلْبِي مِنْكَ<sup>(٧)</sup> . وَأَشَدَّ اسْتِعْنَائِي عَنْ حُضُورِكَ فَإِنْ  
 حَضَرْتَ فَانْتَ كَفَاشٍ<sup>(٨)</sup> نَرُوضُ عَلَيْهِ الْجِلْمَ وَتَعَلَّمُ بِهِ الصَّبْرَ وَتَتَكَلَّفُ فِيهِ

( ١ ) الرشف هو المص من رشفه يرتفعه من باي ضرب ونصر رشفاً اذا مصه كارتشفه  
 وترشفه وارشفه . وغاض الماء يبيض غيضاً ومغاضاً اذا قل ونقص والمراد هنا زال بالكلية . وخدع  
 الريق اذا يبس ولا يشف أي لا يشرب

( ٢ ) المراد بهذه الاسجاع انه تبدل وذهب كل ما فيه من دواعي العشق . وتدل أي تتدل  
 ولا يبدي لك ذلك وقد صارت حالك الى هذا المصير . وإلام وعلام هما حرفا جر دخلا على ما  
 الاستفهامية فحذفا الفها وكتبا صورة الالف كما هو القياس في كتابتهما بها عند اتصالهما بما  
 الاستفهامية ( ٣ ) اي قرب ان ترعوى عما انت فيه في هذا الوقت الذي ساءت فيه

احوالك وادبر جهالك ( ٤ ) النسق هو الظلام يريد ان ما يبيديه من التمويه ربما راج  
 في الظلام عند من لم يتأمله ولم يكن يعلم بما صار اليه فكانت نظرتة الاولى حقاء

( ٥ ) الحصى هو حلق الشعر . والحف هو احقاؤه وهما بمعنى الشف ونقص . والاسباع جمع  
 سبع وهو المطر الحري على الارض يقال : ساع الماء سيماً وسبوعاً جرى واضطرب على وجه الارض .  
 وهذا المعنى لا يناسب هنا ولم اجد في كتب اللغة لهذه المادة معنى يناسب المقام فلعل هذه اللفظة  
 محرقة من النساخ واصلها اسباع نالبا . الموحدة والغين المعجمة من اسبع الوضوء اذا عم كل اعضائه .  
 يريد انه كما افنى تلك الشمرات بالحصى والحف استقصاها بالتف والنقص

( ٦ ) يريد بامهات الشعر اصوله . وبناتة فروعه . والمراد ان يسم الدهر وجهة بالشمر  
 فيكفي منك وجهه حيثئذ ان ينكر عليه . والاختلاف الى المجلس هو الاتيان اليه . وضيق البساط كناية  
 عن ضيق صدره بمرآه ( ٧ ) يعني لم يعد يشتهي فهو نظير من شغ من طعام حيث تزول  
 شهوته عنه ( ٨ ) العاش هو اسم فاعل من غش أي اوقع في النفس والحخداع . ورياضة الشيء  
 تذليله من راض المهر اذا ذلله . والحلم هو العقل

الاحتمال<sup>(١)</sup> ونُغْضِي مِنْهُ الْجَنْفَ عَلَى قَدَى . وَتَطْوِي مِنْهُ الصَّدْرَ عَلَى أَدَى  
 وَنَجْمَلُهُ لِلْعُمُونَ تَأْدِيبًا . وَلِلْقُلُوبِ تَأْنِيبًا . مَا لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ تَعْتَاضُ مِنْ  
 الرَّغْبَةِ عَنَّا رَغْبَةً فِينَا<sup>(٢)</sup> وَمِنْ ذَلِكَ التَّدَلُّ عَلَيْنَا تَدًّا لَنَا وَمِنْ ذَلِكَ التَّعَالِي  
 تَبْصُصًا<sup>(٣)</sup> . وَمِنْ ذَلِكَ التَّعَالِي تَرْخُصًا . وَمَا بِالْ دَهْرِ أَبَدْلِكَ مِنَ التَّرَايِدِ  
 تَنْقُصًا . وَمِنْ التَّسْحُبِّ عَلَى الْإِخْوَانِ تَقْمُصًا<sup>(٤)</sup> . وَلَئِنْ اعْتَضْتَ عَنْ ذَلِكَ  
 الذَّهَابِ رُجُوعًا . لَقَدْ اعْتَضْنَا عَنْ هَذَا الزَّرَاعِ زُرُوعًا<sup>(٥)</sup> . فَأَنَا بِرَحْلِكَ وَجَانِبِكَ  
 مُتَقِي حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ<sup>(٦)</sup> . لَا أَوْثُرُ قُرْبِكَ . وَلَا أُنْدَهُ سَرَبِكَ<sup>(٧)</sup> . وَلَوْ  
 أَحْيَتْ أَنْ أُوْجِعَكَ لَقَلْتُ :

مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِالْيَهُودِ وَلَا بِعَادٍ وَلَا ثَمُودٍ<sup>(٨)</sup>

( ١ ) الاحتمال أي تحمله والصبر عليه فهذه الحملة بمعنى الحملة التي قبأها . والاعضاء غرض  
 الحفون وكف النظر . والقذى هو ما يقع في العين والشراب . وطبي الصدر على الاذى كناية عن تحمل  
 الآلام بسببه . والتأنيب هو اللوم والتبكيك من انبة تأنيباً اذا لامه وبكته ( ٢ ) رغب في  
 الشيء اراده . ورغب عنه زهد فيه . والتدال تكلف الدلال ( ٣ ) التبصص هو تحريك  
 ذنب الكلب وفتح عيني الحرو يقال : يبصص الكلب اذا حرك ذنبه وبصص الحرو اذا فتح عينيه ولا  
 يبصص الكلب ذنبه الا اذا تملق وذل الى من يطعمه والمعنى انه اتضع بمد تعاليه . والتعالي هو الغلو  
 بمعنى التكبر . والترخص ضد التعالي ماخوذ من رخص السعر ضد غلا وكل هذه الجمل تعيد  
 معنى الاذلال بعد الاعزاز ( ٤ ) التقمص هو تعمل من قصص يقمص من باي ضرب ونصر  
 اذا رفع يديه ووضعها معاً . والتسحب يريد به تكلف سحب ذيله من التيه على الاخوان . ويعني  
 انه صار كالدابة يقمص صاحبه ( ٥ ) العروع عن الشيء هو الترك له والانتهاه عنه  
 يقال : ترع عن الامر تزوعاً انتهى عنه واباه . والتراع هو الخصام كالتنازع . والتأي هو البعد .  
 والرحل هو ما يوضع على ظهر البعير . وارتحله حط الرحل عليه . والحانب هو شق الانسان . أي اعد  
 عنا بجميع تعلقائك ( ٦ ) العارب هو الكاهل او ما بين السنام والفق وهذا مثل يضرب  
 لمن يجلي سيلة يقال : حبلك على غاربك أي اذهب حيث شئت وهو من كنايات طلاق المرأة  
 ( ٧ ) السرب من حملة معانيه الليل والقلب والنفس . ونده البعير زجره وطرده بالصياح . اي  
 لا اريد القرب منك ولا اطرده نفسك لانك الان لا تحظر لي في بال فانت على اهون من تبالة على  
 الحجاج ( ٨ ) فعل الله باليهود هو ضرب الذلة والمسكنة عليهم . والبؤ بفض من الله ومسخهم  
 قردة الخ . وعادهم قوم هود وهم الذين ذكروهم الله في كتابه العزيز بقوله عز وجل : واما عاد فاهلكوا  
 بريح صرصر . واخبر الله تعالى عنهم وعن سدحهم وبطشهم وما بنوه من الابنية المشيدة التي تدعى على

ولا يفرعون إذ عصاه ما يفعل الشعر بالحدود

(١٢) ﴿﴾ وكتب أيضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي ﴿﴾

الأميرُ القاضلُ الرئيسُ رفيعُ مناطِ الهمةِ<sup>(١)</sup> بعيدُ منالِ الخدمةِ . فسجُ  
نجالِ الفضلِ رَحيبُ مُخترقِ الجودِ<sup>(٢)</sup> . طيبُ معجمِ العودِ<sup>(٣)</sup> :

برود الدهر بالمعادية وذكر جماعة من اهل العلم ان الملك من بعد قوم نوح كان في عاد ومصداق ذلك قوله تعالى : واما عادا الاولى فهذا يدل على تقدمهم وان هناك عادا اخرى بعدهم وكان عاد الذي ينسب اليه قوم عاد رجلاً جباراً عظيم الخلقة وهو عاد بن عوص بن آدم ابن سام بن نوح عليه السلام وكان يعبد القمر وذكر انه رأى من صلبه اربعة آلاف ولد وانه تزوج الف امرأة . وكانت بلاده متصلة باليمن وهي بلاد الاحقاف وبلاد سنجار الى بلاد عمان وحضرموت الى آخر ما ذكره من اخبارهم وقد اهلكهم الله بالريح الصرصر العقيم وهي السموم فكانت تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم فتقطعهم عضواً عضواً . واما غود فهم قوم صالح بالصرف وعدمه . وتود اسم ايهم الاكبر وهو غود بن عابر بن آدم بن سام بن نوح سميت غود لقلعة مائتها من التمام وهو قلعة الماء وكانت مساكنهم بالحجر بين الشام والحجاز . وكان من خبرهم انهم كذبوا صالحا وعقروا الناقة وعبدوا الاوثان فاهلكوا بالصيحة وقلب ديارهم عليهم فاصبغوا في ديارهم جاثمين . وفرعون عصى الله وطفى وتردى برداء الالهية فاغرقه الله باليم هو وقومه . وفعل الشعر بالحدود هو تبديل البياض بالسواد والحسن بالقبح . ويعجبي قول ناصح الدين الارجاني :

شبت انا والتحي حبيبي حتى برغمي سلوت عنه  
وابيض ذاك السواد مني واسود ذاك البياض منه

ولا يخفى ما في قول ابي الفصل من التحامل على من بقل عذاره واورق نواره وقد غابر في ذلك جماعة العذار وانكر عليهم غاية الانكار . وما احسن قول الحريري في معايرة ما اتى به بديع الزمان في هذه الرسالة :

قال العواذل ما هذا الغرام به اما ترى الشعر في خديه قد نبنا  
فقلت والله لو ان المفند لي تأمل الرشد في عيبه ما ثبتنا  
ومن اقام نارض وهي مجدبة فكيف يرحد عنها والربع اتى

وناشعراء في ذلك بدائع من كل معنى رائق ورائع (١) المناظ محل النوط وهو التعليق والرفيع من الرفعة اي العلو والمعنى انه عال محل تمايلق همته لاحما لا تتعلق الا بمالي الامور والانراض . والمثال مصدر ميسر بمعنى النوال . يريد ان نوال خدمته بعيد مكانة وان قربت مكاناً

(٢) الحدود هو العطاء . والمخترق هو محل الاختراق وهو المرور في الطريق . ورحيب بمعنى واسع اي واسع طريق الجود (٣) عجم العود هو العص طيبه يعلم صلابته من خوره . يقال : عجم العود من باب نصر اذا عضه لذلك . ومعجم مصدر ميسر او هو اسم مكان المعجم اي طيب عجم العود او مكان عجمه ويريد به اختباره

ولو نَظَّمْتُ الثُّرَيَّا والشَّعْرَيْنِ قَرِيضًا<sup>(١)</sup>  
 وكاملَ الأَرْضِ ضَرْبًا وشِعبَ رَضْوَى عَرَوْضًا<sup>(٢)</sup>  
 وَصُنْتُ للدرِّ ضِدًّا أو للهوَاءِ نَقِيضًا<sup>(٣)</sup>  
 بل لو جَلَوْتُ عَلَيْهِ سُودَ النَّوَابِ بِيضًا<sup>(٤)</sup>  
 أو ادَّعَيْتُ الثُّرَيَّا لِأَخْصِيهِ حَضِيضًا<sup>(٥)</sup>  
 والجَرَ عِبْدَ هَاهُ عِنْدَ العَطَاءِ مَغِيضًا<sup>(٦)</sup>  
 لَمَا كُنْتُ إِلَّا فِي ذِمَّةِ القُصُورِ<sup>(٧)</sup> وجانبِ التَّقْصِيرِ فكيفَ وانا قَاعِدُ  
 الحَالَةِ<sup>(٨)</sup> فِي المَدْحِ . قاصِرُ الآلَةِ عَنِ الشَّرْحِ . ولكنِّي أقولُ : الثَّنَاءُ مُنْجِحٌ أَنِّي  
 سَلَكْتُ<sup>(٩)</sup> . والسَّخِيَّ جُودُهُ بِمَا مَلَكَ . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ عُرَّةً لِأَثْمَةِ فَهِنَّةٌ دَالَّةٌ<sup>(١٠)</sup>

- ( ١ ) الشعريان ثنية الشعري وهما الشعري العبور والشعري الفميصاء اختا سهيل على زعمهم .  
 والثريا في الاصل مصدر ثروى اطلق على النجم المعلوم لكثرة كواكبه مع ضيق المحل  
 ( ٢ ) الضرب هو آخر جزء من عجز البيت . والعروض هو آخر جزء من صدره . والشعب هو  
 الجبل وبالكسر الطريق اليه . ورضوى اسم جبل بالمدينة المنورة وعلى ذلك فاضافة شعب الى رضوى  
 بيانية اي شعب هو رضوى او يراد بالشعب اجزاء الجبل فتكون الاضافة حقيقة لامية  
 ( ٣ ) ضد الشيء هو ما يغيره ويناقضه . والمعنى انه يصوغ ضدا للدر ومعاراة بان يكون  
 نوعا آخر اعلى من قبة الدر . ومعنى صوغه نقبضا للهواء انه يأتي من صوغ القريض بما لم يكن في طوق  
 البشر ان ياتوا بمثله وارق من الهواء . وفي نسخة : خذا مكان ضد فيكون شبه الدر بجبل يصوغ  
 خده من نظمه بما هو ابداع من الدر لان الحد في الحليل احسن احزائه ( ٤ ) حلا الشيء  
 اذا عرضه واطهره . واطافة سود الى النوايب من اضافة الصفة الى الموصوف أي لو صيرت النوايب  
 السود بالجلاء بيضا ( ٥ ) الانخص من باطن القدم ما لم يصب الارض . والحضيض هو  
 المنخفض من الارض ( ٦ ) اللهم بضم اللام هي العطايا وهي جمع لهوة بمعنى العطية او افضل  
 العطايا واجزلها . والمقيض هو الناقص من غاض يفيض اذا نقص ( ٧ ) الذمة واحدة الذمام  
 وهي العهد والحرية . والقصور مصدر قصر عن الامر بمعنى قصر عنه بتشديد الصاد وعجز فهو بمعنى  
 التقصير والتقصير بمعنى القدرة على الشيء واطهاد العجز عنه . والحائب هنا الناحية اي لو فعلت جميع  
 ما ذكر ما كنت الا عاجزا من اداء ما يجب علي ( ٨ ) الحالة هي الهيئة وقاعدها اي عاجزها  
 في المدح . والقاصر هو العاجز . والآلة المراد بما ها اللسان لانه آلة للكلام . والشرح البيان  
 ( ٩ ) الثنا مبتدا . ومنجح خبره . وسلك اي سار في اي طريق . والمنجح هو الآتي بالنجاح .  
 والسخي هو الجواد لانه يوجد بما تملك بينه ( ١٠ ) اللمحة هي الطرة . والاثمة هي الظاهرة

وإن لم يكن صدر فاء أو لم تكن خمر فحل . أو لم يصب وابل فطل .  
 وبذل الموجود . غاية الجود<sup>(١)</sup> . وبعض الحمية آخر المجهود<sup>(٢)</sup> وماش خير  
 من لاش<sup>(٣)</sup> . ووجود ما قل . خير من عدم ما جل . وقليل في الجيب . خير  
 من كثير في الغيب . وجهد المقل . أحسن من عذرا الخيل . وجمار هو خير  
 من فرس ليس<sup>(٤)</sup> وكوخ في العيان خير من قصر في الوهم وزيت . خير  
 من لبت<sup>(٥)</sup> . وما كان أجود من لو كان<sup>(٦)</sup> وقد قيل عصفور في الكف خير

وغرة اي بياض في وجه الفرس . اي ان لم يكن ما يأتي به تقيماً ظاهراً فهو نظرة تدل على اخلاصه  
 في ثنائه . والصدر هو اعلى مقدم كل شيء واوله . ومراده بجاه بالتكثير عطاء قليل او شيء متبدل  
 حقير لان الماء مبدول لكل انسان . والخمر هو نبيء من ماء العنب اذا غلا واشتد وقذف بالبرد  
 بدون طبخ على النار . والحل معلوم . والوايل هو المطر الغزير . والطل هو قطر الندى والمطر القليل .  
 يريد انه ان لم يكن عطاء كثير فما قل منه ( ١ ) يريد ان بذل الموجود وان قل يظهر  
 به ان الباذل حواد لانه جاد بما يملك ولبعضهم في المعنى :

اذا تكرمت من بذل القليل ولم تعط الكثير فأنت يظهر الخود  
 جد بالقليل ولا تمك قلة فكل ما سد فقراً فهو محمود

( ٢ ) الحمية هي الاسعة والحماية . والمجهود اسم مفعول من جهد اذا بذل ما في وسعه  
 ( ٣ ) لاش هو لفظ مولد اصله لاشي . ويراد به المدوم وهو لفظ محكي اعراه مقدر لان  
 المركب من حرف واسم كانا اعراه محكي والماش حب معروف وهو معرب ومولد . وجل بمعنى  
 عظم أي وجود القليل خير من فقد الخليل وهما بمعنى ما بهما . وجهد المقل غايته واجتهاده وهو  
 احسن ممن محل بالاعطاء فلا يعطي شيئاً ( ٤ ) ليس كلمة نقي وهي فعل ماض اصله  
 ليس بكسر الياء سكن تخفيفاً او اصله لا ايس طرحت المحزة ونصقت الام نالياء لقولهم اتيتني من  
 حيث ايس وايس اي من حيث هو ولا هو ومعناه لا وجد او ايس أي موحود ولا ايس لا موجود  
 فنحنفوا وجاءت بمعنى لا التبرئة واعراجا محكي مثل ضرب فعل ماض ولك تنوينها . والمراد ما هنا  
 المدوم . أي جمار موحود خير من فرس مفقود . والكوخ بيت مسنن من قصب بلا كوة الجمع اكواخ  
 وكوخان وكوخان وكوخة بكسر الكاف وفتح الواو اي كوخ يعابن خير من قصر موهوم اي يتخيل في  
 الوهم ولا وجود له في الخارج ( ٥ ) لبت كلمة تمن يراد بها لفظها وقد اطلقها هنا على التسخي  
 أي الزيت الحاصل خير من تمي القناطر المقطرة لان التسخي لا يفيد شيئاً وهو طلب المستحيل او ما  
 فيه عسر لانك عبداً للمنى فالننى رؤوس اموال المغاليس

( ٦ ) أي لفظ ما كان اجود من لو كان يعني ان انتفاء الشيء بالكلية يقطع من وجوده الامل  
 ويستريح الانسان منه بخلاف غنمه فانه يشعل الخاطر به . والامنية كما قيل منية حذفت منها الالف .  
 ولو تستعمل في التسخي كقولك اود لو كان كذا



من كركبي<sup>(١)</sup> في الجوّ ولأنّ تقطّف . خيرٌ من أن تقف<sup>(٢)</sup> . ومن لم يجيد  
الحميم . رمى المشيم<sup>(٣)</sup> . ومن لم يُحسِن صهيلاً نهق<sup>(٤)</sup> . ومن لم يجِد ماءً تيمم  
والأميرُ لا ينظر من قوافي صنيعة إلى رِكّة الفاظها<sup>(٥)</sup> . وبعد أغراضها ولكن  
إلى وفور جذرها<sup>(٦)</sup> . وثقل مهرها . وقلة كُفها فإني منذُ فارقتُ قصبه  
جرجان . ووطئتُ عتبه خراسان . ما زفقتُها إلا إلى ذا . ولا زوجتها  
سوى هذا<sup>(٧)</sup> . على تمرغي في أعطان المحن<sup>(٨)</sup> . وضرورتي إلى أبناء الزمن .  
وإن كان الأميرُ الرئيسُ يرفعُ لكلِّ لفظٍ حجابَ سمعه<sup>(٩)</sup> . ويُفسيحُ لكلِّ

( ١ ) الكركبي بضم الكاف طائر معلوم جمعه كراكي دماغه ومرارته مخلوطان بدهن الزنبق سموطاً لكثير  
النسبان عجيب وربما لا ينسى شيئاً بعده . ومرارته بماه (السلق سموطاً ثلاثة أيام تبرى . من اللقوة قطعاً  
ومرارته تنفع الحرب والبرص طلاء . والمعنى عصفور في قبضة يدك خير من الكركبي الطائر في الجوّ  
( ٢ ) القطف السير البطيء . يقال : قطفت الدابة تقطف من باي ضرب ونصر قطافاً وقطوقاً إذا

ضاق مشياً والوصف منه قطوف . والمعنى إن المشي البطيء . خير من الوقوف

( ٣ ) المشيم هو النبت اليابس المتكسر أو يابس كل كلاب وشجر . والحميم القريب والماء الحار  
ويطلق على الماء البارد من الاضداد وهو المطر يأتي بعد اشتداد الحر ولا يناسب هنا معنى من هذه  
المعاني . وفي نسخة : الحميم بالحيم وهي الصواب لأن معناه النبت الكثير أو الناهض المنتشر وهو  
المناسب فلهذا تحريف من الساخ ( ٤ ) النهيق صوت الحمار . والصهيل صوت الفرس

وكل هذه المعاني بموضوع واحد فهي متقاربة كما بيناه ( ٥ ) الركة هي الضعف . والركيك  
هو الضميف في عقله ورأيه أو من لا يقار أو من لا يجابه أهله . والصنيع هو المصنوع ممة المعروف  
والاحسان . والقوافي جمع قافية وهي الكلمة الأخيرة من البيت وتطلق على جميع البيت وربما اطلقت  
على القصيدة بتمامها وهو مجاز مشهور . ومن ذلك قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يومٍ فلما استدّ ساعدهُ رماني  
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

( ٦ ) الجذر هو أن يكون الرجل محكماً لا يستعبد لأحد ولا يرد عليه أحد . ويطلق على أحره  
المقنية . ويريد بهرماً جائزاً وهذا يعين أن يكون المراد بالجذر ما تأخذ القنية واطنه . مولداً .  
والكفو هو المكاف . يريد أن ابتكار أفكاره قليلة الكفو ( ٧ ) الإشارة جذا وذا إلى

المدح بقوافي ( ٨ ) المحن جمع محنة وهي النائبة ونحوها . والاعطان جمع عطن بالتحريك  
وطن الأبل ومبركها حول الحوض ومربض الغنم حول الماء . والتمرغ هو التقلب في التراب ونحوه  
والضرورة هي الاحتياج . ولا يخفى ما في هذا الكلام من المجاز ( ٩ ) حجاب سمعه كناية عن  
الاصغاء إلى أسماعه واستماعه والاقبال عليه . والفناء هو الساحة والفسح هو التوسيع . وفي ذلك من

شِعْرُ فِئَاءِ طَبَعِهِ . فَهَآكَ مِنْ الشَّعْرَمَا يُقْرَى <sup>(١)</sup> . وَمَنْ النَّظْمُ مَا تَرَى :

أَذْهَبِ الْكَأْسَ فَعَرَفُ الْم تَجْرِ قَدْ كَادَ يَلُوحُ <sup>(٢)</sup>

وَهُوَ لِلنَّاسِ صَبَاحٌ وَلِذِي الرَّأْيِ صَبُوحٌ <sup>(٣)</sup>

وَالَّذِي يَمْرَحُ بِي فِي حَلْبَةِ اللّٰهُوَ جَمُوحٌ <sup>(٤)</sup>

وَأَسْقِنِيهَا وَالْأَمَانِيُّم لَهَا عَرَفُ يَفُوحُ <sup>(٥)</sup>

إِنَّ فِي الْأَيَّامِ أَسْرًا رَأَى بِهَا سَوْفَ نَبُوحٌ <sup>(٦)</sup>

لَا يَنْزُرُكَ جِسْمٌ صَادِقُ الْحِسِّ وَرُوحٌ <sup>(٧)</sup>

إِنَّمَا نَحْنُ إِلَى الْآ جَالٍ نَعْدُو وَزَوْحٌ <sup>(٨)</sup>

وَيْكَ هَذَا الْعُمُرُ تَقْرَمُ بِحِمْ وَهَذَا الرُّوحُ رَيْحٌ <sup>(٩)</sup>

المجاز ما لا يخفى على الناظر (١) يقرى أي يضاف من القرى او من القراءة ففيه تورية  
 (٢) اذهب طلاه بالذهب كذهبه فهو مذهب وذهب وذهب بتشديد الهاء . والعرف الريح  
 الطيبة غالباً وتطلق على المنتنة وخروج القرحة في بياض الكف . ولعله شبه ابتداء الفجر بالرائحة الطيبة  
 إذ كانت ترشد الى المطيب بما . والمعنى حل الكأس بالخمير الذهبية قبل طلوع الفجر  
 (٣) ضمير يعود الى الفجر . والصبوح هو الترب في وقت الصباح كالاصطباح . والنبوح هو  
 الشرب في وقت المساء كالاغتباق . ويطلق كل منهما على نفس الشراب في ذلك الوقت والقبل بفتح  
 القاف وسكون الياء ترب نصف النهار يقول انه يقال له عند عموم الناس صباح وعند اولي الراي  
 من الظرفاء والاكياس صبوح (٤) المرح النشاط وتبخر والاختيال والتبخر فهو مرح ومرح ومرح  
 كسكين . والحموح هو الفجر الشارد من جمع جمحا وجموحا وجماحا فهو جموح . والحلبة هي جماعة  
 الخيل في الرمان وخيل تجتمع للسباق من كل جهة (٥) الضمير من اسقنيها يعود على الكأس  
 بمعنى ما فيها من المدام . والاماني جمع امية واستمار لها العرف وهو ما الرائحة الطيبة . كأنه يشم  
 لها رائحة طيبة . وبعض الناس يتلذذ بالاماني كما قيل :

مَنْ أَنْ تَكُنْ حَقًّا تَكُنْ أَحْسَنَ الْمَنْى وَأَلَّا فَقَدْ عَشْنَا جَا زَمْنَا رَغْدَا

(٦) يريد ان الايام ستظهر ما اضمرته من نوائبها واحداثها العظيمة التي منها خطب المنون  
 (٧) أي لا يفرك صحة الجسم وسلامة الحواس ووجود الروح في الجسم فقد يحل الاجل بفتنة  
 (٨) الآجال جمع اجل وهو المياد . ونعدو اي نذهب في وقت الغداة . ونروح اي نذهب  
 في وقت الرواح . وهذا البيت تعليل للبيت الذي قبله (٩) ويك وويج وويس وويب  
 الفاظ تستعمل للتأنيب غالباً وقد تأتي للترحم وهي منصوبة انتصاب المصادر بأفعال من معانيها  
 حذفت وحوياً وقد يرفع ويح على الابتداء اذا لم يضاف . وقيل اصله ويل ابدلت اللام بغيرها مآ

بينما انت صحيحٌ م الجسم. إذ أنت طريح<sup>(١)</sup>  
 فاسقنيها مثل ما يلفظه الديك الذبيح<sup>(٢)</sup>  
 قبل أن يضربَ في العم ر لي القذح السفيج<sup>(٣)</sup>  
 هاكم الدنيا فسيجوا ووقنا لا نصيح<sup>(٤)</sup>  
 إنما الدهرُ عدوٌ ولن أصنى نصيح<sup>(٥)</sup>  
 ولسانُ الدهرِ بالوءِ م ظ لواعيه فصيح<sup>(٦)</sup>  
 لستمجُ الدهرِ والأم يأم مِنّا تستمج<sup>(٧)</sup>  
 نحنُ لاهونَ وآجامُ لُ المنى لا تستريح<sup>(٨)</sup>  
 ضاعَ ما تحميه من أزمُفسنا وهو يبوح<sup>(٩)</sup>  
 يا غلامُ الكاسِ فاليام س من الناس مريح<sup>(١٠)</sup>  
 وقنوعاً ففقمم المذل بالحرّ قبيح<sup>(١١)</sup>

ذكر وقيل ان ويك اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب . والتفريح مصدر فرح . يريد ان  
 العمر يفرح صاحبه لكن الروح تذهب كالريح وهو لا يدري (١) الطريح هو المطروح .  
 ويراد به الملقى على الارض لا حراك به او المريض بدليل مقابله تصحيح الجسم  
 (٢) الذبيح بمعنى المذبوح أي اسقني المدام وهي حمراء كالدّم الذي يطرحه الديك الذي ذبح  
 (٣) السفيج احد قذاح الميسر وهو مما لا نصيب له . وضرب القذاح اجالته والمعنى اسقنيها  
 وردية قبل ان ينفذ العمر (٤) السياحة هو الجولان في اللاد . والوقوع هو السقوط ويعني  
 به الهلاك بدليل مدم الصباح (٥) يريد ان الدهر عدو محارب لمن ناصبه العداوة . واما  
 من اصنى اليه واستمع له فهو ابلغ نصيح يعط بنوائبه واحداثه ما يكون به افصح فصيح  
 (٦) الاستماعة طلب السياح وهو الجود والكرم اي نطلب من الدهر ان يجود علينا وايامه  
 تاخذ منا نفيس الاعمار ونحن منهمكون في اللهو غير مستريحين من مواعيد الاماني حيث نرعى بما  
 وهي تحزل من رعي (٧) يريد ان ما نغتمه من انفسنا فقدناه وهو يبوح بما نسره  
 (٨) يا غلام الكاس يحتمل انه تركيب اضافي وازافة غلام الى الكاس لادنى ملابسة لانه  
 ساقيا ويحتمل ان غلام نكرة مقصودة والكاس مفعول لفعل محذوف أي طاب الكاس او ادر ونحو  
 ذلك . والياس هو قطع الامل . والمرج يحصل الراحة ولا غروفان اليأس احدى راحتين  
 (٩) القنوع بالضم هو السؤال والتذلل والرضى باليسر فهو من الاضداد وفعله كمنع ومن  
 دعائهم نسال الله القناعة ونعوذ بالله من القنوع . وفي المثل خير الفنى القنوع وشر المقر الخضوع .

أَنَا يَا دَهْرُ بِأَبْنَامِ تِكْ شِيقُ وَسَطِيحٌ<sup>(١)</sup>  
 وَبَابِكَاِ الْقَوَافِي لَاعِلِي كَفِي صَحِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
 يَا بَنِي وَيِكَالَ وَالْجُو دُ لِعَلَّاتِي مُزِيحٌ<sup>(٣)</sup>  
 شَرَفًا إِنَّ مَجَالِ ام فَضْلِ فِيكُمْ لَقَسِيحٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَلَى قَدْرِ سَنَا الْمَمْدُوحِ يَا تَيْكَ الْمَدِيحُ<sup>(٥)</sup>  
 فَهَذَا الشَّرْفُ الْأَرْفَعُ وَالطَّرْفُ الطَّمُوحُ<sup>(٦)</sup>  
 وَالنَّدَى وَالْحُلُقُ الطَّاهِرُ وَالْوَجْهُ الصَّبِيحُ<sup>(٧)</sup>  
 مَرَّتَقَى مَجْدِي يَحَارُ ام طَرْفُ فِيهِ وَيَطِيحُ<sup>(٨)</sup>  
 مَا لَكُمْ فِيهِ مَغِيضُ ام مَاءِ وَالْعَرَضُ صَحِيحٌ<sup>(٩)</sup>  
 أَيُّهَا الْكَرَمُ الْمَامُ ثَلُ وَالْحُلُقُ السَّجِيحُ<sup>(١٠)</sup>

والقناعة هي الرضى على كل حال . فاذا كان الفنون بمعنى التذلل والسؤال فيكون منصوباً بترك او  
 دع ونحوهما وان كان بمعنى الرضى باليسير فهو منصوب بالزمر ونحوه والمقام يحتمل المعنيين لكن الاولى  
 اولى (١) شق هو كاهن مشهور كان زمان كسرى ملك الفرس يجبر بالفتيات . وسطيح  
 كاهن بني ذؤيب ولم يكن فيه عظم سوى راسه . ويعني ابو الفضل بذلك انه خير نساء دهره  
 متكهن بما يصدر منهم (٢) الانكار جمع نكر وهي العذراء والقوافي بمعنى القصائد . وصحيح  
 بمعنى البحيل . والمعنى انه يضرب بماني قصائده المتكررة على غير الاكفاء (٣) العلات جمع علة  
 بالكسر المرض وتطلق على الاعتذار يقال : لا تعدم خرقاء . علة يصرب لكل معتذر مقتدر وتطلق على  
 الاسباب يقال : هذه دلتة أي سببه . ومزيج بمعنى مُزِيل (٤) شرفاً نصب بفعل محذوف  
 أي اولني شرفاً فان ساحة فضلكم واسعة (٥) السناء بالمد هو الرفعة والشرف . والمفصور  
 بمعنى ضوء البرق ونحوه (٦) فهناك الاشارة الى مكان ثناء المدوح . والطموح بفتح الطاء  
 هو كثير الطموح بضمها وهو ارتفاع البصر والابعاد في الطلب (٧) الندى هو الحود .  
 والحلق بضم الحاء واللام هو الطمع الحسن . والصبيح الحسن الجميل من الصبابة وهي الحسن والجمال  
 (٨) حار الطرف يحار كاستحار نظر الى الشيء ففشي عليه ولم يجتد لسببه فهو حيران وهي  
 حَيْرَى وهم حيارى بالفتح والضم . ويطيح جلتك . ومعنى هلاك الطرف تلاشيه وفقد بصره  
 (٩) مغيض الماء محل غيظه أي نقصه والعرض من الانسان مكان المدح والذم والصحيح هنا  
 السالم مما يعاب يريد ان عرضكم سالم من كل شيء اذا كان ما لكم الكثير الذي هو كالماء ينقص  
 بالعطايا (١٠) اجذا منادى حذف منه اداة النداء . فهو شادي الكرم . والمائل هو الفاضل  
 والحق . والصحيح هو السهل الحسن

كَانَ هَذَا التَّجْدُ مِثًا عَادَهُ مِنْكَ الْمَسِيحُ<sup>(١)</sup>  
 هَذِهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْأَمِيرِ الشَّهْمِ . هَدِيَّةُ الْوَقْتِ وَعَفْوُ السَّاعَةِ<sup>(٢)</sup> .  
 وَفِيضُ الْبَدِيَّةِ . وَمُسَارَقَةُ الْقَلَمِ . وَمُسَابَقَةُ الْيَدِ لِلْفَمِ<sup>(٣)</sup> . وَجَرَاتُ الْحِدَّةِ<sup>(٤)</sup> .  
 وَثَمَرَاتُ الْمُدَّةِ . وَجَارَاةُ الْخَاطِرِ لِلنَّاطِرِ . وَمُبَارَاةُ الطَّيْبِ لِلسَّمْعِ . وَجَاوِبَةُ الْجَنَانِ  
 لِلْبَنَانِ . وَالشِّعْرُ إِذَا لَمْ تَتَقَدَّمْهُ نِيَّةٌ . وَلَمْ تُضَيِّجْهُ رَوِيَّةٌ<sup>(٥)</sup> . لَمْ يَفْتَحْ لَهُ السَّمْعُ  
 حِجَابَهُ<sup>(٦)</sup> . وَإِذَا لَيْسَ الْأَمِيرُ هَذِهِ عَلَى عِلَّاتِهَا<sup>(٧)</sup> رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَ  
 أَمْتَنَ . وَأَحْسَنَ وَأَرْصَنَ . وَرَأْيُهُ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهِ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

( ١٣ ) ( رَدِّ ) وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضْرَافًا ( رَدِّ )

لَيْنٍ سَاءَ فِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَيَّ خَطَرْتُ بِبَالِكَ<sup>(٨)</sup>

( ١ ) عادَهُ أَي زَارَهُ سَيِّدُنَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ مِثٌ فَاحِيَاهُ أَوْ عَادَهُ بِمَعْنَى اعَادَهُ  
 مِنَ الْإِعَادَةِ . وَفِي الْكَلَامِ تَجْرِيدٌ وَجَائِزٌ لَا يَجْعَلِي عَلَى التَّمَأْمَلِ ( ٢ ) عَفْوُ السَّاعَةِ بِمَعْنَى فَضْلُهَا  
 وَمَيْسُورُهَا . وَفِيضُ الْبَدِيَّةِ أَي سُرْعَتُهَا شَبَّهَ مَا أَتَى بِهِ بِالْمَاءِ لِعَيْضِهِ وَسَهْوَتِهِ ( ٣ ) الْمُرَادُ  
 بِمُسَابَقَةِ الْيَدِ لِلْقَلَمِ أَنْ يَدُهُ تَسَاقُ فَحَهُ فَلَا يَأْفِظُ لَفْظَةً إِلَّا كَتَبَهَا الْيَدُ وَهُوَ بِمَعْنَى مُسَارَقَةِ الْقَلَمِ  
 ( ٤ ) الْجَمْرَاتُ حَمَمٌ جَمْرَةٌ . وَالْحِدَّةُ هِيَ الْقَضْبُ وَالْتَرَقُّ . وَيُرَادُ حَا هُنَا قُوَّةُ الطَّيْبِ وَقَدْ اسْتَمَارَ  
 لَهَا النَّارُ . وَالْجَنَانُ هُوَ الْقَلْبُ . وَمَعْنَى هَذِهِ الْجَمَلُ أَنَّهُ سَرِيعُ الْخَاطِرِ فِي التَّرَقُّ وَالنَّظْمِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهَا  
 ( ٥ ) الرُّوِيَّةُ هِيَ الْعَكْرُ سَمَا يَأْتِي بِهِ . وَالْيِيَّةُ هِيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى الشَّيْءِ ( ٦ ) يَعْنِي لَمْ يَصْغُرْ  
 إِلَيْهِ وَلَمْ يَسْمَعْ لِأَنشَادِهِ فَكَانَهُ وَرَاءَ حِجَابٍ ( ٧ ) عِلَّاتُهَا بِكسْرِ الْعَيْنِ وَمَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ  
 وَقَدْ شَبَّهَ الْقَصِيدَةَ بِالْحَلَّةِ الْحَمَلَةِ وَاسْتَعَارَهَا لَهَا عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِعَارَةِ بِالْكَفَايَةِ وَاللَّسُّ تَحْمِيلٌ وَالْمَتَانَةُ  
 هِيَ الْقُوَّةُ وَأَصْلُهَا الصَّلْبُ مِنْ مَتْنٍ كَكْرَمٍ إِذَا صَابَ . وَالْمَتْنُ هُوَ أَحَدُ حَاثِي الطَّهْرِ وَيَطْلُقُ عَلَى جَمِيعِ  
 الطَّهْرِ . وَالرِّصَانَةُ هِيَ الْأَحْكَامُ مِنْ رِصْنِهِ إِذَا اكْتَمَلَتْ . وَارِصْنُهُ أَحْكَمُهُ وَقَدْ رِصَنَ كَكْرَمٍ . وَالْمَحْكَمُ هُوَ  
 الرِّصِينُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْأَطْنَابُ الزَّائِدَ كَمَا تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ

( ٨ ) هَذَا الْبَيْتُ لِأَنَّ الدَّمْنِيَّةَ مِنْ قَصِيدَةٍ وَأَسْمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَحَدِ بَنِي عَامِرٍ . وَالدَّمْنِيَّةُ  
 مَصْفُورٌ دَمْنَهُ أُمُّهُ وَهِيَ سُلُوْلِيَّةٌ وَيَكْنَى بِأَبِي السَّرِيِّ وَهُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ لَهُ غُرْلٌ رَفِيقٌ الْأَلْفَاظُ دَقِيقٌ الْمَعَانِي  
 وَكَانَ النَّاسُ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ يَسْتَحْلُونَ شِعْرَهُ وَيَتَغَنُّونَ بِهِ وَمَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ الَّتِي تَمَثَّلُ أَبُو الْفَضْلِ جَمْدًا  
 الْبَيْتُ مِنْهَا قَوْلُهُ :

قَفِي قَبْلَ وَتَكِ الْبَيْنَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَلَا تَحْرِمِينَا نَظْرَةَ مَنْ جَمَالِكِ  
 وَقِيلَ مَطْلَعُهَا :

قَفِي يَا أَيْمِ الْقَلْبِ نَقْضَ لِبْسَانَةٍ وَنَشْكَوُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَالِكِ

الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدعاء في حالي برّه وجفائه مُتَفَضِّلٌ<sup>(١)</sup> وفي يومي  
 إدنائه وإياديه مُتَطَوِّلٌ وهنيئاً له من حمائنا ما يُجَلُّهُ<sup>(٢)</sup> . ومن عُرائنا ما يُجَلُّهُ . ومن أعراضنا  
 ما يُسْتَحِلُّهُ . بلغني أنّهُ أدام اللهُ عِزَّهُ استرادَ صنيعة<sup>(٣)</sup> . فكنتُ اظنُّني حُجَيًّا عليه .  
 مُساءً اليه . فاذا انا في قرارة الذّنب<sup>(٤)</sup> . ومشاركة العُتب . وليت شِعْري اي  
 محظورٍ في العِشْرَةِ حَضْرَتُهُ . أو مفروضٍ من الحِذْمَةِ رَفَضْتُهُ . او واجبٍ في  
 الزِّيَارَةِ أَهْمَتُهُ . وهل كنتُ إِلَّا ضَيْفًا أَهْدَاهُ مَتَزَعٌ شاسِعٌ<sup>(٥)</sup> . وأدّاهُ أَمَلٌ  
 واسع . وحدهُ فَضْلٌ وَإِنْ قَلَّ . وهدهُ رَأْيٌ وَإِنْ ضَلَّ . ثمَّ لم يُلقِ إِلَّا في آلِ

وبعد البيت على الراوية الاولى :

وقولك للمواد كيف ترونه فقالوا فتيلاً قلت ايسر هالك

ومراده التمثل به يعني انه يسره خطوره في بالها سواء لها عنه العواد وان كانت تائه بمساة  
 لقولها ايسر هالك (١) أي هو على كل حال متفضل اي مولى الفضل سواء بره بانواع  
 الامام او حفاه واقصاه . وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها . والادباء هو التقريب . والتطول بمعنى  
 الاعمال من الطول . وفي نسخة : محسن بدل متطول وهي خلاف الاول لغوات السجع حا  
 (٢) يجله أي يحل فيه . وهنيئاً حال عامله محذوف أي هنوء هنيئاً ما يحل من حمائنا لاجله . والعري  
 جمع عروة وهي القبض كسر الباء الموحدة من نحو الدلو واكوز ومن ثوب اخت زره . والحل  
 هنا الفك ضد العقد ومنه قول بعضهم :

يا عقداً نفوادي هلا تذكرت حلاً

يشير الى التمثل المذكور اذا عقدت فاذكر حلا . والعرض من الانسان مكان المدح والذم .  
 والاستحلال حمل الشيء . حلالاً وقد عقد قول كثير عزة :

هنيئاً مرثياً غير داء مماسر اعزة من اعراضنا ما استحلت

(٣) صنيعة اي مصنوعه بالمعروف والاحسان . واستراد زاد في انعامه واحسانه . والمجنى عليه  
 هو المساء اليه بارتكاب حنابة فهو بمعنى مساء اليه (٤) القرارة اسم للماء الذي يقر في  
 قدر ونحوها والمراد به نفس محل القرار . والعتب هو التوب . والمتارة محل التوران . وانحظور المسنوع  
 الذي يكون فعله حاية . وحضرته اي حضرت لاجله او تاركت في فعله . والمفروض هو استختم  
 فعله . والرفض هو الابطال من رفض الشيء . يرفضه اذا اطله وامتنع من فعله . واهمال التي تركه  
 مهملًا (٥) الشاسع هو العيد من شسع المنزل كمنع تسعاً وتسوعاً اذا بعد فهو شاسع  
 وشسوع . ففتح الشين . واعداه بمعنى سلبه الهدى . ومعناه حده ساقه واصاله من الحدو الابل وهو سوقها  
 بانتاد الشعر لها لتخرج في السير . يعني انه ما كان الا ضيفاً سلب عنه الهدى مكان تزوع بعيد  
 وساقه الامل وحده الفضل القليل وهدهُ الرأي الضاليل

وَأَجِدُنِي كَلَّمَا أُسْتَفْرَزَنِي<sup>(١)</sup> الشوقُ الى تلك المحاسن أطيرُ اليها بجناحين  
عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِعَرَجَاوَيْنِ خَجَلًا . ولولا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ  
الهِمَّةِ . وَأَنَّ العَتَبَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الخِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلَمِي . كما  
أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي<sup>(٢)</sup> . وَلَمَّتْ الى اَرْضِ الدُّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . والى جَانِبِ الثَّنَاءِ فَهُوَ  
أَوْقَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> لِيَخْفَ مَوْتِي وَلَا تَثْقُلَ وَطْأَتِي :

إِذَا مَا عَتَبْتُ فَلَمْ تُعْتَبِ . وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُعْنِ بِي<sup>(٤)</sup>  
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءَ الحَيَاةِ لِعَفْتُ الوُرُودَ وَلَمْ أَشْرَبْ

(١٥) رُبُّهُ وَكُتِبَ الى القاسم الكرجي رُبُّهُ

أَنَا<sup>(٥)</sup> اطال الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي وإن لم ألق تطاول الإخوان  
الآبانتطول . وتحمّل الأحرار الآبالتحمّل<sup>(٦)</sup> . أحاسبُ الشيخ أيدهُ اللهُ على  
أخلاقِهِ ضَنًّا بما عَقَدْتُ يَدِي عَلَيْهِ مِنَ الظَّنِّ بِهِ<sup>(٧)</sup> . والتقديرُ فِي مَذْهَبِهِ .

- (١) الاستمرار هو الاستخفاف يقال: استفرزه الخوف ونحوه إذا استغفه وقعد مستفرًا أي غير مطمئن والعرجاوان تشبة عرجاء أي يسير إلى تلك الشئائل الحسنة بأسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد أعرج يتوكأ على العصا . والضرب هو النوع
- (٢) أي حففت قدمي من السعي إلى مجلسه وقلبي من أن أتمه بالكتابة إليه . وارض الدعاء من إضافة المشبه به للمشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة أتياه . يعني أنه يدعو له فهو إحدى نفعاً من الحضور إليه . وواقع أي أحس وقوعاً (٣) أي ادعوك لك واثني عليك فتكون كلفتني خفيفة عليك ولا يثقل مجئي إليك (٤) أي إذا عاتبتك بالادلالات عليك لم تُرل عني وإذا ذلك لم تلتفت ولم تُعْنِ بشأن فندلك عاملتك بالسلوان وانفت من الورد وتركته وإن كنت ماء الحياة (٥) أنا مبتدا واحاسب خبر وجملة اطال الله الخ معترضة والواو في وان واو الحال وان الوصل لا تحتاج إلى جواب وجملة ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والتطاول تفاعل من الطول بالفتح أو الضم . والتطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو العضل والقدرة والمعنى والسعة والامتنان يقال: تطول عليهم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة لتعقيد التركيب فكأنه قصد بذلك المعاطلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتعامل في الامر وبه تكلف ما لا يطاق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد بهم من لا تسترقهم الدنيا (٧) أي ظني الحسن به . والظن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء كتابة عن التمسك به . والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك لَاقَتْ في الارض مَحَالٍ إن ضَاقتْ ظِلَالُكَ<sup>(١)</sup> . وفي الناس واصلٌ  
 ان رَمَتْ جِبَالُكَ<sup>(٢)</sup> . وأواخِذُهُ بأفعاله . فإن أَعَارَنِي أَذُنًا وإِعِيَةً<sup>(٣)</sup> . ونَفْسًا  
 مُرَاعِيَةً . وَقَلْبًا مَتَّعِظًا ورُجوعًا عن ذَهَابِهِ وَزُوعًا عن هذا الباب الذي يَفْرَعُهُ  
 وَزُولا عن الصُّعُودِ الذي يَفْرَعُهُ . فَرَشْتُ لِمُودَّتِهِ خُوانَ صَدْرِي<sup>(٤)</sup> . وَعَقَدْتُ  
 عَلَيْهِ جِوَامِعَ خَصْرِي . وَمَجَامِعَ عُمْرِي . وإن رَكِبَ من التَّعَالِي غيرَ مَرَكِبِهِ<sup>(٥)</sup> .  
 وَذَهَبَ من التَّعَالِي في غيرِ مَذْهَبِهِ . أَقْطَعْتُهُ خُطَّةَ أَخْلَاقِهِ وَوَلَّيْتُهُ جَانِبَ  
 إِعْرَاضِهِ :

ولا أذودُ الطيرَ عن شَجَرٍ قد بَلوتُ المَرَّ من ثَمَرِهِ<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنِّي وَإِن كُنْتُ في مُقْتَبِلِ السِّنِّ والعَمْرِ<sup>(٧)</sup> . قد حَلَبْتُ شَطْرِي

(١) الظلال جمع ظل وهو النقيض أو هو بالمفدأة . والنقيض بالمعنى وجمعه ظلال وظلول  
 والظلال ويطلق على الخنة . والمراد بها هنا كعبه وجمه . والمجل هو محل الحولان أي التحرك والطواف  
 أي في الأرض سعة إذا ضاق حياك

(٢) رت الجبل رت إذا نبي . والجبال جمع جبل والمراد بها أسباب مودته وولائه . والواصل  
 بمعنى المواصل إذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب (٣) المُواخِذَةُ هي الأخذ بالذنب  
 ونحوه . يقال : أخذته يواخذه إذا عاقبه على ذنبه . وأوخذهُ أصله أوأخذهُ أبدل المصرة  
 أساسه وأوأ وهو ادال حائر كون إحدى المصرتين للمضارعة . أي أخذه بأفعاله . والمراعاة هي  
 المحافظة . والاتعاظ قبول الوعظ . والزرع الانتباه عن الشيء وتركه . وقرع الباب دقته وفعله من  
 باب منع . والذرون عن الشيء هو التحلي عنه . ويفرعه أي يملوه . وفرشت حواب إن الشريطة

(٤) الخوان بضم الخاء وكسرهما ما يؤكل عليه الطعام كالأحواص بكسر الحصرة واصافته إلى  
 الصدر من إضافة المشبه به للمشبه . والمعنى مكنت مودته من صدري . وعقدت جوامع الخصر على المودة  
 كناية عن أنه حملها تحت نطاق خصره . والمعنى تمسكت بها وجمعتها في فؤادي . ومجامع جمع مجمع  
 بمعنى جمع والمعنى أنه يوده في جميع عمره (٥) المركب هو المعد للركوب . والتعالي هو العلو .  
 والمراد به التكبر . والتعالي هو العلو . والمذهب هو طريق الذهاب والانقطاع إعطاء الشيء مقاطعه  
 والمخلة هي الطريقة . والاعراض هو الامتناع . يعني أنه إذا تكبر عليه وأخذ في غير طريقه من العلو  
 تركه في طريقة طباعه وولاه جانب امتناعه (٦) الذود هو الطرد عن الورد ونحوه .

والطير جمع طائر ويقع على الواحد ويجمع على طيور وطيوار وقد يراد به المصدر كالطيران . وبلوت  
 بمعنى اختبرت من بلاه يبلوه بلوا وبلاه إذا اختبره . والمعنى هنا عانيت المَرَّ من ثمره  
 (٧) مقتبل السن يريد أنه في الشباب ولم يزل في أحضان الشيبه



وَأَجِدُنِي كُلَّمَا أَسْتَفْزَنِي<sup>(١)</sup> الشُّوقُ إِلَى تِلْكَ الْعَاصِمِ أَطِيرُ إِلَيْهَا بِجَنَاحَيْنِ  
عَجَلًا . وَأَرْجِعُ بِعَرَجَاوَيْنِ خَجَلًا . وَلَوْلَا أَنَّ الرِّضَا بِذَلِكَ ضَرْبٌ مِنْ سُقُوطِ  
الهِمَّةِ . وَأَنَّ العَتَبَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الخِدْمَةِ . لَصُنْتُ مَجْلِسَهُ عَنْ قَلْبِي . كَمَا  
أَصُونُهُ عَنْ قَدَمِي<sup>(٢)</sup> . وَلَمَلْتُ إِلَى أَرْضِ الدُّعَاءِ فَهُوَ أَنْفَعُ . وَإِلَى جَانِبِ الثَّنَاءِ فَهُوَ  
أَوْقَعُ . وَسَأَفْعَلُ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> لِيَخْفَ مَوْتِي وَلَا تَثْقُلَ وَطْأَتِي :  
إِذَا مَا عَتَبْتُ فَلَمْ تُعَيِّبْ . وَهَنْتُ عَلَيْكَ فَلَمْ تُعِنِّي<sup>(٤)</sup>  
سَلَوْتُ فَلَوْ كَانَ مَاءَ الحَيَاةِ لِعَفْتُ الْوُرُودَ وَلَمْ أَشْرَبْ

(١٥) (١) وكتب الى القاسم الكرجي (٢)

أَنَا<sup>(٥)</sup> اطال الله بقاء الشيخ سيدي ومولاي وإن لم ألق تطاول الإخوان  
الآ بالتطول . وتعامل الأحرار الآ بالتحمل<sup>(٦)</sup> . أحاسب الشيخ أيده الله على  
أخلاقه ضنا بما عقدت يدي عليه من الظن به<sup>(٧)</sup> . والتقدير في مذهبه .

(١) الاستفزاز هو الاستخفاف يقال : استفزته الخوف ونحوه إذا استفزه وقعد مستفزا أي عبر  
مطمئن والعرجاوان تشبة عرجاء أي يسير إلى تلك الشائل الحسة بأسرع ما يكون وإذا عاد منها عاد  
أعرج يتوكأ على العصا . والضرب هو النوع

(٢) أي حفظت قديمي من السعي إلى مجلسه وقلبي من أن اتعمه بالكتابة إليه . وارض الدعاء  
من إضافة المشبه به للمشبه . أي الدعاء الذي هو كالارض في سهولة اتانته . يعني أنه يدعو له فهو  
اجدى نفعاً من الحضور إليه . وأوقع أي احسن وقوعاً (٣) أي ادعوك واثني عليك  
فتكون كلفتني خفيفة عليك ولا ينقل مجئي إليك (٤) أي إذا عاتبتك بالادلال عليك لم تُرل  
عني وإذا ذلك لك لم تلتفت ولم تُعِنِّي بتأني فذلك عاملتك بالسلوان وانفتت من الورد وتركته وإن  
كنت ماء الحياة (٥) أنا مبتدا واحاسب خبر وحمله اطال الله الخ معترضة والواو في وان

واو الحال وان اللوصل لا تحتاج إلى جواب وجملة ما بعدها حالية من ضمير احاسب . والتطاول  
تفاعل من الطول بالفتح أو الضم . والتطول هو التفضل من الطول بالفتح وهو العسل والقدرة والعتي  
والسعة والامتنان يقال : تطول عليهم إذا امتن . وليس في طالع هذه الرسالة فصاحة فضلاً عن البلاغة  
لتعقيد التركيب فكانه قصد بذلك المماثلة (٦) التحمل هو ما فيه كلفة والتعامل في الامر

وبه تكلف ما لا يطاق . والاحرار ضد الارقاء . والمراد جمع من لا تسترقهم الدنيا  
(٧) أي ظني الحسن به . والضن هو الحرص . وعقد اليد على الشيء . كتابة عن التمسك به .  
والتقدير هو اعتبار قدره في ما يذهب إليه

ولولا ذلك أقلتُ في الأرض مجال إن ضاقتُ ظلالك<sup>(١)</sup> . وفي الناس واصلُ  
 إن رئتُ جبالك<sup>(٢)</sup> . وأواخذهُ بأفعاله . فإن أعارني أذناً وإعيه<sup>(٣)</sup> . ونفساً  
 مُراعيةً . وقلباً متعظاً ورجوعاً عن ذهابه ونزوعاً عن هذا الباب الذي يفرعه  
 ونزولاً عن الصعود الذي يفرعه . فرشتُ لمودته خوان صدري<sup>(٤)</sup> . وعقدتُ  
 عليه جوامعَ خصري . ومجامعَ عمري . وإن ركب من التعلالي غير مركبه<sup>(٥)</sup> .  
 وذهب من التعلالي في غير مذهبه . أقطعتُه خُطّة أخلاقه ووأيتُه جانب  
 إعراضه :

ولا أذودُ الطيرَ عن شجرٍ قد بلوتُ المرَّ من ثمره<sup>(٦)</sup>  
 فإني وإن كنتُ في مُقتبلِ السنِّ والعمر<sup>(٧)</sup> . قد حلبتُ شطري

( ١ ) الظلال جمع ظلّ وهو النقيض أو هو بالعداء . والمعنى بالمتي وجمعه نلال وظلول  
 وإطلاق ويطلق على الخنة . والمراد بها هنا كفه وجمه . والمجل هو محلّ الحولان أي التمرّك والطواف  
 أي في الأرض سعة إذا نفاق حماك

( ٢ ) رث الجبل رث إذا بي . وإخبال جمع حل والمراد بها أسباب مودته وولائه . والواصل  
 بمعنى الموصل إذا كان ذلك الاتصال في عفاف الحب ( ٣ ) المُواخذة هي الاخذ بالذنب  
 ونحوه . يقال : أخذهُ يواخذهُ مؤاخدة إذا عاقبه على ذنبه . وأخذهُ أصله أوأخذهُ ابدلُ الحصرة  
 النانسة وأوأ وهو ابدال جائز كون احدى الممرتين بالمضارعة . أي اخذه بأفعاله . والمراعاة هي  
 المحافظة . والاتماظ قبول الوعد . والبروع الانتهاء عن الشيء وتركه . وقرع الباب دقهُ ونعله من  
 باب مع . والبرول عن الشيء هو التحلي عنه . ويفرعه أي يعلوه . وفرشت حواب إن الشرطية

( ٤ ) الخوان يضم الخاء وكسرهما ما يؤكل عليه الطعام كلاحوان بكر الحصرة واصافته إلى  
 الصدر من اصافة المشبه به للمتعب . والمعنى مكنت مودته من صدري . وعقدت حوامع الحصر على المودة  
 كناية عن أنه جعلها تحت نطاق خصره . والمعنى تمسكت بها وجمعتها في فؤادي . ومجامع جمع مجمع  
 بمعنى جمع والمعنى أنه يوده في جميع عمره ( ٥ ) المركب هو المعد للركوب . والتعلالي هو العلوي .  
 والمراد به التكبر . والتعلالي هو العلو . والمذهب هو طريق نذهب . والافتع اعطاء الشيء مقاطعه  
 والمخلة هي الطريقة . والاعراض هو الامتناع . يعني أنه إذا تكبر عليه واخذ في غير طريقه من العلو  
 تركه في طريقة طبايعه وولاه جانب امتناعه ( ٦ ) الذود هو الطرد عن الورد ونحوه .

والطير جمع طائر ويقع على الواحد ويجمع على طيور واطيار وقد يراد به المصدر كالطيران . وبلوت  
 بمعنى اختبرت من بلاه يبلاؤه بلوا وبلاه إذا اختبره . والمعنى هنا عانيت المرّ من ثمره  
 ( ٧ ) مقتبل السن يريد أنه في الشباب ولم يرل في احضان الشيبه

الدَّهْرِ<sup>(١)</sup> . وَرَكِبْتُ ظَهْرِي الْبَرَّ وَالْبَجْرَ . وَاقْتَيْتُ وَقْدِي الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . وَصَافَحْتُ  
يَدَيَّ النَّفْعَ وَالضَّرَّ<sup>(٢)</sup> . وَضَرَبْتُ إِبْطِي الْعُسْرَ وَالْيُسْرَ . وَبَلَوْتُ طَعْمِي الْخُلُوَ  
وَالْمُرَّ . وَرَضَعْتُ ضُرْعِي الْعُرْفَ وَالنُّكْرَ . فَمَا تَكَادُ الْأَيَّامُ تُرِينِي مِنْ أَعْمَالِهَا  
غَرِيبًا . وَتُسَمِّعُنِي مِنْ أَحْوَالِهَا عَجِيبًا<sup>(٣)</sup> . وَاقْتَيْتُ الْأَفْرَادَ . وَطَرَحْتُ الْآحَادَ<sup>(٤)</sup> .  
فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا إِلَّا مَلَأْتُ حَافَتِي سَمْعَهُ وَبَصْرَهُ . وَشَغَلْتُ حَيْزِي فِكْرَهُ وَنَظْرَهُ  
وَأَثَقْتُ كَتْفَهُ فِي الْحُزْنِ . وَكَفَّتُهُ فِي الْوِزْنِ<sup>(٥)</sup> . وَوَدَّ لَوْ بَادَرَ الْقِرْنَ صَحِيفَتِي  
أَوْ أَتَى صَفِيحَتِي<sup>(٦)</sup> . فَهَالِي صَنُرْتُ هَذَا الصِّغَرَ فِي عَيْنِهِ وَمَا الَّذِي أُزْرَى بِي  
عِنْدَهُ<sup>(٧)</sup> حَتَّى أَحْتَجِبَ وَقَدْ قَصَدْتُهُ . وَلَزِمَ أَرْضَهُ وَقَدْ حَضَرْتُهُ<sup>(٨)</sup> . أَنَا أَحَاشِيهِ  
أَنْ يَجْهَلَ قَدْرَ الْفَضْلِ أَوْ يَجْحَدَ فَضْلَ الْعِلْمِ أَوْ يَمْتَطِي ظَهْرَ التِّيهِ . عَلَى أَهْلِيهِ .  
وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْتَصَّنِي مِنْ بَيْنِهِمْ بِفَضْلِ إِعْظَامِ إِنْ زَأَتْ بِي مَرَّةً قَدَمٌ فِي

( ١ ) عدا مثل يقال : حلب فلان الدهر تطريه وانتطره أي مر به خيره وشره وعانى نعمه

وضره ( ٢ ) هذه الفقر جميعها متقاربة المعنى لأن مصافحة يده النفع والضر كلقية وفدي  
الخير والشر وركوبه ظهري البر والبجر وهكذا ما بعدها من ضربه ابطي العسر واليسر وبلوت طعمي  
الخلو والمر ورضاعه ضرع العرف والنكر . والمعنى أنه على حداثة سنه جرب الأمور وصار مجدا  
بمعرفة حوادث الأيام . وضرب ابط العسر ويسر كتابه عن انهما مرأ عليه واتصف جمعا . وهكذا  
رضاع ضرع العرف والنكر . ولا يتغنى ما في هذه المعنى من الجواز ( ٣ ) هذه الفقرة قريبة  
المعنى من الفقرة التي قبلها . فالعجيب كالغريب والاحوال كالافعال وتسمعي كتابي

( ٤ ) الاحاد جمع احد . والافراد جمع فرد . ويريد جمعا دهاة الرجال الذين يتشار اليهم بالناس  
ويعدون بالاصابع فكل منهم مفرد في نفس . والحافة هي الجانب وحيزي فكره وبصره . أي جعل ما  
يتحيز به الفكر والظر أي يشتملانه وهو القلب أي ملا جانبي سمعه وبصره وشغل فؤاده بما يبديه  
من الغرائب ( ٥ ) الكتف هو العائق . والحزن ضد السرور . وكفة الميزان معلومة . والمراد  
أنه أثقل طاقه بأحزانه وآة اعتباره بما رجع بها من العضائل ( ٦ ) الصعيحة والصفح هو  
الوجه . والصحيفة هي ما يكتب به . والقرن هو المقارن أي ود رواية كتابي أو لقاء وحنى

( ٧ ) الأزرأ بالتيه هو عيب والحظ من شأنه . والصغر بمعنى الذل ( ٨ ) هذه الفقرة  
قريبة المعنى من الفقرة التي قبلها . فالاحتجاب عنه كالإوم مكانه وحضره يقرب من معنى قصده .  
واحاشيه أي اتزعه عن جهل قدر الفصل ووجود فضل العلم . وركوب متن التيه أي الكبر على  
أهله أو أهل الفضل والعلم

قصدوه وكأني به<sup>(١)</sup> وقد غضب لهذه المخاطبة المجنفة<sup>(٢)</sup> . والرتبة المتخيفة .  
وهو في جنب جفائه يسير . فإن أفلح عن عادته . وترع عن شيمته<sup>(٣)</sup> في الجفاء .  
فأطال الله بقاء الأستاذ الفاضل وأدام عزه وتأييده

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

( ١٦ )

يعز علي أطال الله بقاء الشيخ الرئيس أن ينوب في خدمته قلبي . عن  
قدمي<sup>(٤)</sup> . ويسعد برؤيته رسولي . دون وصولي . ويرد مشرعة الأنس<sup>(٥)</sup>  
به كتابي . قبل ركابي . ولكن ما الحيلة والعوائق جمّة :

( ١ ) الاحتفاف بالشيء هو الذهاب به . وزلة الدهر هو دحوضنا . يقال : زلت قدمه إذا  
دحضت بالبناء للعامل . ويعني بذلك خطأه في قصده ( ٢ ) هذا التركيب مستفيض في  
كلامهم مثل كانتك بالثناء . مقل وكانك بالمرج آت وكانك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل وقول  
الحريري : كاني بك تعط واعرابه مختلف فيه . فقال : الغراء ألكاف حرف خطاب والبناء زائدة في اسم  
كان . وقيل إن الكاف اسم كان وفي المثال الأول حذف مضاف أي كان زمانك مقبل بالثناء .  
ولا حرف في كاني بالدنيا لم تكن ال الحملة بعدها خبر والبناء ظرفية متعلقة بتكر وقاعله ضمير  
المخاطب . وقال ابن عمير : الكاف ولياء في كاني وكانك كاذن كأن عن العمل كما الكافة  
والياء زائدة في المبتدأ . وقال ابن عمير : المتصل بكان اسمها والظرف خبرها والحملة بعده حال  
لقولهم : كاني الشمس وقد طاعت بانوار ورواية بعضهم ولم تكن في مثل الدنيا ومثل الآخرة بانوار  
وعده حال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوام تعان : فمالهم عن التذكيرة معرضين وكحتى وما  
بعدها في قولك ما زلت يزيد حتى فعل وقال المضري : كاني ابصرك تتحط وكاني اصرا لندسا لم  
تكن ثم حذف الفعل وزيدت نباء انتهى ولا يخفى ما في قول المضري من اشكلف والخذف بلا دليل  
ومثل قولهم : كاني بالشمس وقد طلعت قول أبي نفضل عنا كاني به وقد غضب فلاحسن فيه ما  
قانه ابن عمير في توجيه هذا تركيب والتعريف والحيف هو الظلم . والرتبة هي المراتبة واسناد  
التعريف إلى الرتبة والاحتفاف إلى المخاطبة من قبيل الجواز للاسناد ( ٣ ) التسمية الطبع . والنوع  
عن التسمية الاقلاق عنه . وحواس ان الترتيبية محذوف أي اقلنا عن معاملته بما ذكر . وكأنه يؤتب  
الشيخ المكتوب له وان دعا له باطالة البقاء ودوام العز وتأييد وجمعه الاستاذ الفاضل

( ٤ ) قدمي أي اسعى على القدم إلى حضرة . أي ير عليه ان يكتب له كتاب بدل سعي .  
والاسعاد ان يجعله سعدا ( ٥ ) المشرعة بفتح الميم والراء وتضم واؤه مورد الماء . والنورود  
الاتيان إليه . والركاب الابل واحدها راحلة والجمع ركب يضم الراء والركاب وركبات وركائب  
والمراد هنا مطلق ما يركب أي لا يريد ان تصل رسالته إليه قبل وصوله . والجمّة هي  
الكبيرة

وعليّ أن أسعى وليس م عليّ إدراكُ النجاح<sup>(١)</sup>  
 وقد حضرت داره . وقبّلتُ جداره . وما بي حُبُّ الحيطانِ . لكنّ شغفًا  
 بالقطّانِ<sup>(٢)</sup> . ولا عشقُ الجدرانِ . ولكنّ شوقًا الى السُكّانِ . وحينَ عدت  
 العوادي عنه<sup>(٣)</sup> أمليتُ ضميرَ الشوقِ على لسانِ القلمِ معتذرًا الى الشيخِ على  
 الحقيقة عن تقصيرٍ وقعَ وفُتورٍ في الخدمةِ عرضَ ولكنّي أقول :  
 إن يكنْ تركي قصدك ذنبًا فكفني أن لا أراك عقابًا<sup>(٤)</sup>  
 (١٧) وله أيضًا رسالة كتبها ببيشكند وقد قطع عليه<sup>(٥)</sup>  
 «العرب الى سعيد الاساعيلي<sup>(٦)</sup>»

كتابي اطال الله بقاء الشيخ القاضل بل رقتي وقد بكرت عليّ  
 مغيرة الأعراب<sup>(٧)</sup> . ككهس وريعة بن مكدم وعتبة بن الحرث بن شهاب<sup>(٨)</sup>

(١) النجاح كالنجح بضم الميم عو الفوز اي ليس عى المرء الا بالسعي لحاحه وادراك النجح يكون  
 من الله تعالى فان ظفر حظي بالني وان اخفق سعيه كفى الملام لانه لم يقدر بالسعي . قال بعض الشعراء :  
 على المرء ان يسعى ويبذل جهده وليس عليه ان يساعده الدهر  
 فان نال بالسعي المني تم قصده وان اخلف المقدور كان له عذر  
 (٢) القطان هم السكان جمع قاطن من قطن يقطن فلونًا اذا اقام . لكن شغفًا خبر كمر محذوف  
 اي لكن بي شغفًا . وهو يشير الى قول قيس ابن الملوح :

امرٌ على الديار ديار ايلي اقبل ذا الحدار وذا الحدار  
 وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار

وقد اكتسب حب معنى التأنيث من المضاف اليه فارجع اليه ضمير جمع الموانيت بقوله سعنن  
 (٣) العوادي جمع عادية وهي النائية من عدا عليه يعدو عدواً وعداءً نفتح العين والمد وعدواناً  
 بضمها وكسرهما وعدوى بضمها اذا ظلمه كاعتدى وتعدي واعدى واذا عدي عدا بمن كان معناه  
 الصرّف والتجاوز كما عناه . يقال : عدا عن الامر اذا حاوزه وتركه . والاملاء كالاملال بمعنى الالتقاء  
 على الكتاب ما يكتبه . والمعنى امليت الشوق المسمّر بالكتابة معتذرًا الى الشيخ عن التقصير والضعف  
 الحادث في خدمته . والفتور بمعنى الضعف . والعرض ضد الجوهر . ويريد به انه حادث لم يكن قديماً  
 (٤) هذا البيت من المديد من الضرب الاول منه . والمعنى كفى عدم رويت عقاباً اذا كان ذنبه  
 ترك زيارته (٥) المغيرة هي التي شنت الفارة نلسب . وضافتها الى الاعراب من اضافة  
 الصفة الى الموصوف اي الاعراب المغيرة (٦) هذه اسماء فرسان مشهورين في الحماوية .  
 والكهس هو الاسد والقيح الوجه والناقة العطية وعليمة الاسم وهو اسم صحابي من بني هلال

وأنا أحمدُ الله إلى الشيخ وأدُمُ الدهرَ فما ترك لي فِضَّةٌ إلا فضَّها<sup>(١)</sup> ولا ذهبًا  
إلا ذهبَ به ولا عاقماً إلا عاقمه ولا عقاراً إلا عقره ولا ضيعةً إلا أضاعها ولا  
مالاً إلا مال إليه . ولا حالاً إلا حال عليه . ولا فرساً إلا أفرسه ولا سبداً  
إلا استبدَّ به ولا لبداً إلا أبد فيه ولا بزّةً إلا بزّها ولا عاريةً إلا أرتجمها .  
ولا وديعةً إلا انتزعها . ولا خلعةً إلا خلعها . وأنا داخل نيسابور ولا حايةً  
إلا الجليدة ولا بُردة إلا القشيرة<sup>(٢)</sup> والله تعالى ولي الخائف يُعجله والفرج  
يسيره وهو حسبي ونعم الوكيل

وأما الحسين الحسيني من تابع الثنايين . وأبو حي من ربيعة ابن حنظلة . وأبناؤه المراد هنا . وربيعة  
ابن مكده . هو الذي يقال له حامي الضمير فقد حماه له طعن بالرمح وهو على ظهر فرسه فأنكأ على رجمه  
بعد ما أوقف فرسه ووقف في مضيق أمام أعدائه . ومات وهو على عنقه إحدى وحتى أعداؤه ان يقدموا  
عليه حتى ذهب اللعن الذي كان يحميه ونجا منه . وعبارة من أحارت فارس مشهورته حديث طويل  
( ١ ) النص بكسر الفاء المتفرقة . وفك ختم الكتاب وبمعنى المتفرق من فص الشيء إذا فرقه .  
والمراد بانقصر عما لا أحد . وأما قوله هو الشيء العفيس . وعلقه أي تعلق به . والمقار هو المال المعطوف  
بمس كالأرض والنساء ونحوهما . وتمقر الحرج وتأثير ويطلق على الدبج . والمراد به هنا الاستيلاء  
على عقاره . والضبيعة هي المقار والأرض المعنة وتطلق على الحرفة لأنه يضع صاحبها تركها . واضاعها  
بمعنى اعطىها . والمراد به أنه استولى عليها فاضاع أصحابها بعقدتها . والحال هي الهيئة . وحال عليه أي  
أذهبها وبدلها واستضعفها . والافتراس هو دق عرق الفريسة . يقال : فرس الأسد فريسته وأفرسها  
إذا دق عرقها . والمعنى هنا أخذه . والسبد قليل من انتعر وكسر توب يسد به الخوض وما له  
سد ولا يبد التحريك والفتح أي لا قليل ولا كثير . والاستعداد هو الاستعجال بالشيء يقال : استعد  
بشيء إذا استقل والمعنى لم يدع له شيئاً . واللبد بكسر اللام وسكون الباء . ولبدة بكسر اللام وسنحها  
كل شمر أو صوف متلد . ولبد عليه من ألبى نصر وفرح أو دأ ولداً بالتحريك كالبد قتم .  
ومعناه كالأذى قبله . والبزة التوب والسلاح ونحوهما . وبزه أي أخذها بقوة وقهر . والانتراع  
هو قلع الشيء . يقال : ترعه وانتزعه إذا قلعه . وقلع هو انزع . يقال : قلع ثوبه إذا ترعه  
بمهارة والخالعة بكسر الخاء ما يخلع على الإنسان ويطلق على خيار المال . وقد راعى في هذه المقام ما  
منه مأخذ الاستتقاق . وقد تقدم أنه نظير ذلك في بعض الرسائل المتقدمة حيث سلك هذا المسلك .  
ويريد أنه لم يبق له شيء مطلقاً ( ٢ ) قشرة الشيء لحاؤه والمراد بها هنا حلقة الإنسان .  
فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . والحلية ما يسبح به أي يترنن . والبردة والبرد هو التوب المخطط  
والمراد به منقح الأوب . والخالف هو الاخلاف . أي أن الله تعالى يخلف عليه ما أخذ منه

( ١٨ ) ﴿ ١٨ ﴾ وكتب الى الشيخ الامام أبي الطيب (ع)

أنا اطال الله بقاء الشيخ الإمام بصيرُ بأبناء الذنوب . وأولادِ الدروب<sup>(١)</sup> .  
 أعرِفُهُم بِشَامَةٍ . وَأَثْبِتُهُمْ بِعَلَامَةٍ . وَالْعَلَامَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَنْ يُفْسِدُوا الصَّنِيعَ عَلَى  
 صَانِعِهِ<sup>(٢)</sup> . وَيُحْرِفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ . وَيَرْمُوا فِي الْحِكَايَةِ . سَهْمَ الشِّكَايَةِ .  
 وَيُجِيلُوا فِي الشِّكَايَةِ . قِدْحَ النَّكَايَةِ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ لَا يَرُونَ النَّكَايَةَ . إِلَّا السَّعَايَةَ .  
 وَإِنْ أَعْوَزَهُم الصَّدَقُ مَا لَوْ إِلَى الْكَذِبِ . وَإِنْ حُلِمَ لَهُمُ الْجِدُّ عَرَّضُوا بِاللَّعِبِ  
 وَمِنْ عِلَامَاتِهِمْ . قُبْحُ مَقَامَاتِهِمْ<sup>(٤)</sup> . وَإِرَادُ ظُلَامَاتِهِمْ . مَوَارِدَ النَّصِيحَةِ الْكِبْرِيَاءِ  
 وَمِنْ آيَاتِهِمْ كَثْرَةُ جَنَابَاتِهِمْ عَلَى الْفَضْلَاءِ وَشِدَّةُ حَقِيْقِهِمْ عَلَى مَنْ لَمْ يُخْطَرْهُمْ  
 بِيَالِهِ . وَلَا يَحْطِبُهُمْ فِي حِبَالِهِ<sup>(٥)</sup> . فَذَا أَنْصَافَ إِلَى ضَيْقِ الْكَفَافِهِمْ . سَعَةَ

( ١ ) الدروب هي الطرق جمع درب . والمراد بأولاد الدروب اللقطاء جمع لقط . وهو ما يرى  
 مسبوذاً على الطريق من فقر أو نحوه . ولا يعرف نه أب سعي تقيماً باعتبار ما يؤل إليه . وإباء  
 الذنوب يعني به اصحابها . والشامة هي الكنتة السوداء في الحد ونحوه . والمراد بها هنا العلامة . فبده  
 الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها ( ٢ ) الصنيع هو اصطلاح المعروف والجليل . وصانعه من  
 يصطنعه . وافساده ابطاله . وتعريف الكلم هو تغييره ونقله على سبيل الفساد . والمراد عوضه اصونه  
 الصحيحة التي نطق بها أولاً ( ٣ ) النكايه هي التثقل والمرح وقشر القرحه قبل ان تهرأ  
 يقال : نكى العدو وفيه نكايه اذا فعل به ما ذكر . والنكايه مصدر شكاه امره الى الله او غيره شكوى  
 وشكاه وشكاهه وشكاهه متح الشين وشكايه بالكسر اذا شكاه امره منه . والمراد سبها اللفظ الذي  
 يستعمل ابدانها وكثيراً ما يشبه اللفظ نالهم لانه لا يخطئ . هدف الاعراض . والشكايه التايه لهما  
 الحريظه التي يوضع بها قذاح المسر من الشكوه وهي الوعاء المصنوع من ادم للماء ونحوه ولم احد لها  
 معنى يناسب المقام غير ما ذكر الا اذا اريد بها ما اريد بالاول . والسعايه هي مصدر سعى عند الخنا  
 وغيره لاجل الايقاع بالمسعى به او مصدرته واعوزه التي . اذا احتاج اليه واعوز التحصر اذا لم يجد شيئاً  
 ( ٤ ) المقامات هي المجالس والحلم بكسر الحاء وسكون اللام هو العقل وحجمه احلام ومعلمه حلم  
 كلرف . والحد ضد الغزل . والتعريض هو الايحاء الى الشيء ضد التصريح . او ان الحلم يضمهتين  
 ويضم فسكون الرويا من حلم بفتح اللام اذا راي في نومه . والمعنى على الاول انه ان اتصف الحد  
 لحم بالعقل والانه اساروا الى اللعيب . وعلى الثاني اذا داهم لحم الحد في الحلم . ولو الى اللعيب . وفي نسخة :  
 عوضوا بدل عرضوا من التعويض أي اعتاضوا بالعب . والظلمات جمع بالسلامة بانضم وهي ما  
 تضلمه الانسان . والمعنى انهم يوردون ما يتظلمون به موارد النصيحة اي اخراجهم لما يخرج الصحح .  
 وموارد النصيحة طرفها . والكبراء الرؤساء . والايات هي العلامات . والمقامات جمع حايه وقد  
 تقدمت . والحق العضب ( ٥ ) حطب في حباله اذا صره وقد تقدم . والاكاف جمع كفف

أَنفِهِمْ . وَإِلَى قُبْحِ مَقَامَتِهِمْ <sup>(١)</sup> . قِصْرُ قَامَاتِهِمْ . وَإِلَى خُبْثِ مَحْضَرِهِمْ . خُبْثُ  
 مَنْظَرِهِمْ . وَإِلَى صَعَرِ خُدُودِهِمْ . غَاظُ جُلُودِهِمْ . وَإِلَى سُوءِ بَالِهِمْ . خُشُونَةُ  
 سِبَالِهِمْ . وَإِلَى مَرَضِ فُؤَادِهِمْ صُفْرَةُ أَجْسَادِهِمْ . وَإِلَى إِيْنِ فِقَاحِهِمْ . غَاظُ  
 أَلْوَاحِهِمْ . فَذَلِكَ مِنْ أَعْلَى الْقَوْمِ طَبَقَةٌ فِي السَّفَالِ . وَأَبْعَدِهِمْ غَايَةٌ فِي النَّكَالِ <sup>(٢)</sup>  
 وَالَّذِي فَارَوْضَنِي الْقَاضِي فِي مَعْنَاهُ . جَلِيٌّ فِي بَابِهِ مَا حَكَاهُ <sup>(٣)</sup> . يَجْمَعُ هَذِهِ  
 الْإِنِّصَالَ وَقِيَادَةَ <sup>(٤)</sup> . وَيَنْظُمُ هَذِهِ الْأَوْصَافَ وَزِيَادَةَ . فَلَمْ يَبْعُدِ الشَّيْخُ عَنْ  
 مِثْلِهِ أَنْ يَكْذِبَ الطَّهَارَةَ أَصَاهُ . أَمْ نَجَابَةَ نَسَبِهِ . أَمْ حَصَانَةَ أَهْلِهِ <sup>(٥)</sup> . أَمْ  
 رَجَاحَةَ عَقْلِهِ . أَمْ مَلَاخَةَ شَكْلِهِ . أَمْ غَزَارَةَ فَضْلِهِ . وَلَمْ <sup>(٦)</sup> يَجُوزْ عَلَيَّ مَا حَكَاهُ  
 أَلَمْ يُؤْوِنِي طَرِيدًا . وَيَلْمَنِي حَصِيدًا . وَيُوَانِسَنِي وَحِيدًا . وَيَصْطَنِعَنِي مُبْدِيًا  
 وَمُعِيدًا . وَكَانَ بِقُدْرِي أَنَّهُ إِذَا رَأَى أَفْعَالًا شَنِيعًا أَوْ سَمِعَ أَنِّي أَلْفِظُ بِنُكْرٍ

وهو الخرز والستر والذل وساجية كالكفة . ويراد بها محالهم . ولادف جمع انف ويجمع على  
 انوف وآنف بالمد وضم النون (١) المقامات هي الجنس وتنطبق على الأشخاص أي قبح  
 أفعالهم والمحضر هو المحذور . والصعر بفتح الصاد والعبر كالتصعر وهو ميل في الوجه أو في احد  
 العينين أو داء في العينين لوى عنقه . قال : صعر كعرج فهو اصعر وصعر خده تصعيرا وصاعره  
 واصعوره إذا ماله عن نظر إلى الناس ثم وثا من كبر ونحوه . وعظ المراد كناية عن خشونة الاحسام  
 وضعفها . والسبيل إذا سما ما على التسعة مليا من الشعر وتطلق عن المعنى وغلظ الالواح كناية  
 عن عظم العظام (٢) النكال هو العقوبة من نكل به تشكيلا إذ اثر به اثره يخوف غيره  
 به . والسعل مصدر سعل في خافه وعمد سلا بفتح السين وضربا سعلأ كسر السين إذا برل من  
 اعلاه إلى اسفله . والمعنى انه من اعلى بلبلات في الدابة (٣) المفاوضة هي المجازاة في امر  
 وارتدادك في كس تي . والمساواة كتمروض وحلى ميل معي وضع او هو فعل ماض من حتى  
 كصلى . والمعنى ان اندي حاراي في معناه القاضي واضح ما حكاها في نوعه اوسق في نوع ما حكاها

(٤) القيادة مأخوذة من قيادة الخيس او من قود الدابة ومعنى معلومة . ويضم اي يجمع  
 (٥) الحصانة مصدر حصن . المرأة حصانة إذا صارت محصنة والرجل محصنا وفعل الاحصان  
 احصن . والمحصنة من النساء هي المعقبة . واحصن لرجل إذا تزوج وقوله أنشهاره الضمزة للاستهمام  
 ولام لجر . والمجاعة مصدر مجب كشراف والوصف منه مجيب . والمجيب هو العيب . والرجاحة هي  
 الرزاة والمصافة بمعنى زيادة العقل والمرحة مصدر راح إذا حلا لحسنه وجمانه . والشكل هو الخبابة .  
 والبرارة هي الكثرة (٦) ولم انلام حرف دخلت على ما الاستهمامة فهدفت الفها .  
 ويجوز بمعنى يسلك او يسوغ . والطريد الطرود . واللم الجمع . والحصيد المحصود . والاصطناع هو



لم يَأَلْ<sup>(١)</sup> في تَحْسِينِ أَمْرِي فِعْلَ الْوَالِدِ بَوَالِدِهِ مِنْ جِهَتِهِ . وَنَظَرُ الْمَوْلَى لِصَنِيْعِهِ أَقْرَبُ . وَالآنَ إِذَا عَادَ الْأَمْرُ إِلَى الْعِتَابِ . فَهَلُمَّ إِلَى الْحِسَابِ . إِنْ كُنْتُ أَخْلَلْتُ بِطَرْفٍ مِنْ طَاعَتِي مِنْ جِهَةٍ فَقَدْ نَقَصَنِي مَا عَوَّدَنِي مِنْ وُجُوهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَجَاسَرُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَنْ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ<sup>(٢)</sup> . فَقَدْ صَارَ يَفْرِيَنِي عِنْدَهُ وَيُبْرِي جِلْدَهُ . وَكَانَ يُقَوِّمُ قَنَاتِي<sup>(٣)</sup> . فَقَدْ صَارَ يُحِيطُ حَسَنَاتِي . وَكَانَ يُشِيرُ مَالِي . فَقَدْ صَارَ يُبْطِلُ آمَالِي . وَكَانَ يَحْشُدُ لِأَمْرِي أَحْتِشَادَهُ لِأَمْرِهِ . فَقَدْ نِيدْتُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ كَانَ يُحْمِلُ فَقَدْ صَارَ يَتَحَامَلُ وَكَانَ لَا يُضَافُنِي فِي الْأَلُوفِ مِنَ الدَّرَاهِمِ وَالذَّنَانِيرِ . فَقَدْ ضَافَيْتُنِي فِي الشَّعِيرِ فِي جَمَلٍ بَعِيرٍ وَلِلْعُبُودِيَّةِ ذُلُّ الْيَهُودِيَّةِ . وَذُلُّ الْمُرُودِيَّةِ<sup>(٥)</sup> . وَالْإِدْلَالُ مَعَ الْإِذْلَالِ . وَالطَّاعَةُ مَعَ الْإِفْضَالِ فَلَيْسَتْ أَنْفِ الشَّيْخِ حَالُ الْمَوْلَى إِسْتَأْنَفَ حَالَ الْعَبْدِ وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ التَّسْهِيدِ وَنِعْمَ الْوَكِيلِ

صنع المعروف . والمبدي هو الذي ابتدا بالمعروف ( ١ ) لم يَأَلْ أي لم يقصر من الأول بضم الحزرة واللام وتشديد الواو بمعنى التقصير . والقدر هو القدرة . والكر هو المنكر . والمولى هو السيد والمالك والمعنى بكسر التاء والمعنى بفتحها . والمراد به الأول . واصبغ هو المصطنع بالحمل والمعروف . وهلم اسم فعل امر عند الحجازيين بمعنى آت أو احضر يلزم طريقة واحدة في الاستعمال وفعل امر عند بني تميم يلحقون به الضمائر فيقولون هلم وهلماً وهلموا وهلمي وهلمساً وهلمسن ( ٢ ) فرى الشيء يفريه ثقة فاسداً أو سالماً كفراه بالتسديد واقراه . ويرى الاسم يفريه برياً . واقراه فته . والمراد بالفري الغيبة أي صار هو يفتاني في مكانه . وفري جلده أي يؤثر ذلك فيه بارتكاب الإثم الذي يؤثر في القلب أو يبرئ نفسه من ذلك من البرء ( ٣ ) القنات هي الرئع وجمعها قنوات وقنات . والمراد بها نفس الإنسان . وتقويمها كناية عن اصلاحها وترويضها قال بعضهم :

كانت قناتي لا تلين لغامر فالانحسا الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة دائماً ليصحي فاداً السلامة داء

( ٤ ) النبذ وراء الظهر كناية عن عدم اعتبار الشيء . واهاتته وطرحه عن البال . والاحتشاد

كالخشد هو الجمع . واحباط الحسنت اسطالها . والتعامل هو الحمل على الشيء . والحط عليه

( ٥ ) المرودية هي كون الانسان امرد يقال : مرد كفروح مرداً ومرودة اذا طر شاربه ولم تنت

لحيته والوصف امرد . والدل هو الدلال . وذل اليهودية معار . وادل اذا تدال . والاستئناف هو

الابتداء . والتسديد هو التقويم والتوفيق للسداد . أي الصواب . العول والعمل

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿١٠٩﴾

( ١٩ )

كَتَبَتْهَا أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الإِمَامِ شَمْسِ الإِسْلَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ  
إِلَيْهَا الأَشْوَاقَ . وَأَنَسَ بِهَا الأَفَاقَ . بَعْدَ مَا كَادَتِ الظُّلْمَةُ <sup>(١)</sup> وَأَمَكُنْتُ رَامِيَهَا  
الثُّأْمَةَ . وَأَسَلْتُ صَاحِبَهَا العُقْدَةَ وَحَرَّقْتُ بِثَوْبِهَا البِدْعَةَ <sup>(٢)</sup> . وَوَهَّنتُ الجَمَاعَةَ  
وَالجُمُعَةَ . وَمَرَضَ الإِسْلَامُ وَالسُّنَّةُ وَبَعْدَ مَا أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ قَرْنَهُ <sup>(٣)</sup> وَأَتْلَعَ .  
وَقَفَّرَ فَمَهُ وَأَوَّلَعَ . وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الدِّينِ لِيَقْلَعَ . وَشَحَا فَأُ إِلَى العِلْمِ لِيَبْلَعَ . وَكَبَّرَ  
بِالإِسْلَامِ الصَّخْرَةَ <sup>(٤)</sup> . حَيْثُ . لَأَنَّ الجَبْرَةَ . ثُمَّ أَدَالَ اللهُ الهُدَى عَلَى الضَّلَالِ .  
وَأَهْلَ السُّلَيْطِ بِالدُّبَالِ <sup>(٥)</sup> . وَتَصَدَّقَ بِالشَّيْخِ الإِمَامِ عَلَى الأَنَامِ . وَأَبَى جَمَالَهُ

( ١ ) كاد يحتمل انه فعل ماض من أكيد والظلمة فاعلة ويحتمل انه من افعال المقارنة .  
والذالمة اسم والخبر محذوف اي تعم او نحوه على حد قوله اصاب او كاد واخطأ او كاد أي كاد  
يصيب وكاد يغطي . . والثلمة بالضم فرحة المكسور والمهدوم من تلم الاتاء واليسف ونحوهما كضرب  
وفرح فانشام وتتلهم اذا كسر حرفه فانكسر ( ٢ ) البدعة هي ما كان من محدثات الامور في الدين  
مساً يضر به . واسلمت بمعنى سلمت . والعقدة المراد حا هنا الشدة . وحرقت من التحريق ويحتمل ان  
الماء مصحفة عن الماء المحممة من التخریق . والوهن هو الضعف . والحساعة يريد حا جماعة الاسلام .  
والحمعة يعني حا صلاة الجمعة . ومرض الاسلام والسنة كناية عن ضعفهما . والمراد انه حدثت كل هذه  
النوائب المضرة بالدين . والسنة هي الطريقة المسلوكة بالدين وتطبق على مطلق طريقه وان كانت سيئة .  
ومنه من سن سنة حسنة فله احرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة . ومن سر سنة سيئة فعليه وزرها  
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ( ٣ ) قرن الشيطان المراد به فساده وتسلطه على الانام . واطلمة  
أي اظهره . والقرن معلوم وهو الروق من الحيوان ويطلق على موضع من رأس الانسان او الحباب  
الاعلى منه والذؤابة مطلقاً او ذؤابة المرأة والحصلة من الشعر يضم الخاء . او المعنى اظهر رأسه من اطنق  
البعض واردة الكل . واتلع أي مد عنقه متطاولاً . واولع بمعنى فتح كشحا . وقلع اندين  
كناية عن استئصاله وذهابه . واتلع معلوم وبلغ العلم كناية عن اخفائه وعدم وجوده بين العالم .  
والمراد بهذه الافعال التي كرر بعضها الاستهانة بالدين والعلم والاستخفاف بها وتهديد لاهلها حيث استعمل  
لها الشيطان كثيراً من احزائه وحوارحه كما لا يخفى ( ٤ ) الصخرة هي الحفرة والمكان الواطي والنجوة  
من بين السوت . والحرة السدة والمنخفض من الارض والريضة العظيمة ومستقع الماء . والمعنى عظم بالاسلام  
الهوة والمكان المنخفض المراد بذلك المصيبة لتسلط الشيطان على الارض العظيمة والمراد حا عموم سلطته  
( ٥ ) السليط هنا الزيت وكل دهن عصر من حب . والدبال جمع ذبالة كتسامة ودرمانة وهي  
القتلة . والذاللة هي العلبة يقال : ادالنا الله من عدوتنا أي اعدانا بالعلبة عليه . . . . . ان الهدي غلب على  
الضلال وفاز اهل الزيت ونحوه بالفتائل . والمراد انهم ظفروا باهل النفساد فمعلوم طعمه النار . وكان

للإسلام . والله يقرب هذه النعمة بالتَّام ثُمَّ يَرْبِطُ تَمَامَهَا بِالذَّوَامِ . مِنْ هِرَاةَ (١)  
 عَنْ سَلَامَةٍ بِسَلَامَةِ إِمَامٍ مُجِيبٍ . وَبِنِصَارَةِ أَيَّامِهِ تَطِيبُ . وَاللَّهُ عَلَيْهِمَا مَحْمُودٌ .  
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ . وَفَتَحَ لِلْإِمَامِ مِنَ الصُّدُورِ مَا لَيْسَ فِي الْفُؤَادِ  
 وَمِنَ الْقُلُوبِ مَا لَيْسَ لِلْأَوْلَادِ . فَكَأَنَّمَا اشْتَقَّ مِنْ جَمِيعِ الْأَكْبَادِ (٢) . وَكَأَنَّمَا  
 وُلِدَ لْجَمِيعِ الْبِلَادِ . سِوَاءِ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِي . فَلَقَدْ رَأَيْتَهَا كُلَّهَا إِشْكَاتِهِ (٣)  
 مُتَّقِسِمَةً . ثُمَّ رَأَيْتُ الْوَجْهَ كُلَّهُا لِتَجَاتِهِ مُتَّبَسِّمَةً . وَلَا أَعْتَدُ عَلَيْهِ . فَإِنِّي مِنْهُ وَالِيهِ .  
 عَلَيَّ أَنِّي نَذَرْتُ لِسَلَامَتِهِ النُّذُورَ . وَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ الْمَحْذُورَ . وَأَنْ  
 يَأْخُذَ أَحَدَنَا مَكَانَهُ . وَأَيُّكُنْ مَنْ كَانَهُ (٤) . وَإِنْ أَشْفَقَ النَّاسُ مِنْ فِدَائِهِ فِي  
 وَحْدِي . وَوَلَدِي بَعْدِي . وَالْحَظُّ لَهُ بَعْدِي . هَذَا مَا لَهُ عِنْدِي . تَنَالَهُ يَدِي .  
 وَيَبْلُغُهُ جَهْدِي . هَذَا هُوَ الْوَلَاءُ . الَّذِي الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ فِيهِ سِوَاءُ . كَيْفَ يَرَى  
 الشَّيْخُ الْإِمَامَ سَمَاحَةَ الضَّمِيرِ لِمَا بَلِي . وَوَدَاعَةَ الصَّدْرِ فِيمَا يَنْبَغِي (٥) . وَمَا أَشْبَهُ فِي

الشَّيْخُ كَانَ مَرِيضًا فَتَفِي أَوْ أَصِيبَ نَكْبَةً ثُمَّ زَالَتْ عَنْهُ فَجَعَلَ تَعَاهَدُ صَدَقَةَ عَلَى الْإِنَامِ وَحَمَالًا الْإِسْلَامِ  
 (١) مِنْ هِرَاةَ هَذَا الْخَارِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ أَيَّ بَعْتَهَا . وَارْسَلَتْهَا . وَهِرَاةَ اسْمُ مَدِينَةٍ مَشْهُورَةٍ .  
 وَعَنْ سَلَامَةٍ أَيَّ عَنْ صِحَّةٍ . وَبِسَلَامَةٍ مُتَعَلِّقٌ كَتَبْتَهَا أَوْ ارْسَلَتْهَا . وَتَجِيبُ مِنَ الْإِجَابَةِ . وَالنِّصَارَةُ  
 كَالنُّصْرَةِ يَفْتَحُ النَّوْنُ هِيَ النِّعْمَةُ مِنْ نَضَرَ التَّمَرُ وَالْوَحَى وَاللَّوْنُ كَصَرَ وَكُرْمٌ وَفَرِحَ فَيَوْمَ نَاضَرَ  
 وَنَضِيرٌ وَنَاضِرٌ . وَيَطْلُقُ النَّاضِرُ عَلَى الشَّدِيدِ الْخَضْرَاءِ وَيَسَالُغُ فِيهِ فِي كُلِّ لَوْنٍ أَحْضَرَ وَأَحْمَرَ . وَالضَّمِيرُ  
 فِي تَطِيبٍ وَتَجِيبٍ يَعُودُ إِلَى هِرَاةَ وَالضَّمِيرُ فِي عَلَيْهِمَا يَعُودُ إِلَى السَّلَامَتَيْنِ (٢) الْإِكْبَادُ جَمْعُ  
 كَبَدٍ . وَالصُّدُورُ جَمْعُ صَدْرٍ . وَيُرَادُ بِجَمَا كَبَدُ الْإِنْسَانِ وَصَدْرُهُ . وَالْإِمَامُ هُنَا مِنْ لُغَةِ الْإِمَامَةِ فِي  
 الْحَمَاةِ سَاطِنًا أَوْ غَيْرَهُ أَيَّ أَنْ سَلَامَتَهُ تَفْتَحُ مِنَ الصُّدُورِ غَيْرَ مَا فِي الْعُودِ أَيَّ عِلَاوَةً عَلَيْهِ وَمِنَ الْقُلُوبِ  
 غَيْرَ مَا يَكُونُ لِلْأَوْلَادِ أَيَّ مَحَبَّةً تَزِيدُ عَلَى مَحَبَّةِ الْوَالِدِ الَّذِينَ هُمُ الْإِكْبَادُ فَكَأَنَّمَا غَيْرُ تِلْكَ الْمَحَبَّةِ وَالْعَاكِفِ  
 الْمَقِيمِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْمَقِيمُ بِالْأَمْصَارِ . وَالْبَادِي اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ بَدَأَ يَبْدُو إِذَا أَقَامَ فِي الْبَادِيَةِ وَهِيَ خِلَافُ الْعَارِ .  
 وَالْمُرَادُ أَنْ جَمِيعَ الْعَالَمِ مُسْتَوُونَ فِي مَحَبَّتِهِ (٣) التَّكَايَةُ وَالشُّكُوُّ وَالشُّكُورُ وَالشُّكُورُ  
 وَالشُّكَاةُ يَفْتَحُ الشَّيْنُ هُوَ الْمَرَضُ وَفِعْلُهُ شَكَا يَشْكُو . وَتَقْسِمَةُ مُتَّبَسِّمَةً . وَلَا أَعْتَدُ عَلَيْهِ أَيَّ لَا أَعِدُ ذَلِكَ  
 عَلَيْهِ مَعْرُوفًا وَجَمِيلًا مَنِي لِأَنَّ صَنِيعَهُ فَذَلِكَ كَانَ أَصْلَهُ مِنْهُ وَيَعُودُ إِلَيْهِ (٤) أَيَّ يَأْخُذُ بَدَلًا  
 عَنْهُ مِنْ أَيَّ إِنْسَانٍ أَخَذَ . وَالْإِشْتِاقُ هُوَ الْخَوْفُ أَيَّ هُوَ يَعْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَحَدَهُ وَبِوَالِدِهِ بَعْدَهُ وَيَكُونُ لَهُ  
 الْحَظُّ بَعْدَهُ مَقْدِيًا بِهِ وَهَذَا مَا فِي وَسْعِهِ وَصَدْرُ الْوَلَاءِ الَّذِي يَسُورُ فِيهِ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ  
 (٥) الْغَايَانُ هُوَ فُورَانُ الْقَدْرِ بِمَا فِيهَا إِذَا وَضَعْتَ عَلَى النَّارِ . وَالْبَلَاءُ هُوَ الْإِخْتَارُ مِنْ بَلَا يَبْلُو .

ذَلِكَ صَدْرِي إِلَّا بَنَهْرٍ مُنْعَ طَرِيقَهُ . فَابْتَلَعَ رِيْقَهُ . وَلَمْ يُبْتَقِ بِالسِّكْرِ . فَبَهْرُ  
النَّهْرِ وَغَمْرُ الْحَمْرِ <sup>(١)</sup> . وَغَرَّقَ الْحَجْرَ . وَقَلَعَ الشَّجَرَ . كَذَلِكَ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ  
سَكِرْتُ عَنْهُ زَمَانًا ثُمَّ عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ وَتَرِقُّ الْأَكْبَادُ .  
فَرَفَعْتُ سِكْرَهُ فَحَرَفَ إِلَيْهِ طَرِيفِي وَمُتَلَدِّي . وَرُوحِي وَجَسَدِي . وَوَالِدِي  
وَوَلَدِي . وَلَمْ أَخْلُ فِي خِلَالِ الْوَحْشَةِ مِنْ شُكْرِ لِأَيْدِيهِ . وَصَفَعُ مَنْ يُعَادِيهِ .  
وَتَجْهِيزُ السَّلَامِ إِلَى نَادِيهِ . وَالنَّعَامِ لِوَادِيهِ . وَكُلُّ أَعْمَالِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ غُرَّةٌ فِي  
نَاصِيَةِ الْأَيَّامِ . وَزَهْرَةٌ فِي جَنِّحِ الظَّلَامِ إِلَّا أَنْ مَا أَوْجَبَ <sup>(٢)</sup> لِقَلَانِ رَوْضُ أَنَا  
لَسِيمُهُ وَشَجَرٌ أَنَا ثَمَرُهُ وَعُودٌ جَرُّهُ إِسَانِي . وَجُودٌ شُكْرُهُ ضَمَانِي وَسَتْفِيرُ الْأَيَّامِ  
وَاللَّيَالِي . عَنْ وَجْهِ تِلْكَ اللَّالِي . فَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَزْرَعْ فِي سَبْجَةٍ <sup>(٣)</sup> وَاللَّهُ عَلَى ذَلِكَ

وفي نسخة: يلي نالياه المثناة من تحت بدل اباء الموحدة من الولاية أي لما هو تحت ولايته . ويريد  
بودائع الصدر الاحقاد التي يطوي عليها . ويغلي بها مرجل الفواد (١) الحمر بالتحريك هو  
التحمر المتلف الذي يوارى من يكون فيه ومنه ذئب خمر . وغمر الماء الارض اذا طمها . وسهر مكان  
جرى الماء الكثير . والسكر هو ما يسكر به النهر اي يسديه . ولبتق هو كسر شط اثير لبتق الماء  
اي يجري منه من شق النهر تقاً وتقا . وكسر الباء وتبتق اذا شقها . فشبه صدره نهر سد طريقه  
فيجتمع فيه الماء ولا يجد له مخرجا اذ كان يبتاع مائه فيظل راكداً فيه فاذا ابتق طمى فحصل منه  
ما ذكره او العسل . وسكرت عنه اي سددت مجرى ذلك النهر يعني سكت عن بث ما اعانيه .  
والاحقاد جمع حقد وهو الضعية في القلب . والشدائد هي النوايب القادحة . أي تذهب عند شدتها  
الضمان من اودة الاحوال . والحرف ميل الماء وحرف التي . يعرفه صرفه . اي صرف اليه طريقه .  
والطريف والتلد هو المال الحادث والقديم . ويريد به ما يتكلمه مما ذكر . وخلال الوحشة أي  
ارتائها . والصمع هو الضرب باليد ونحوها على القفاء . وتجهيز السلام تقديمه وارسائه . والنادي مكان  
اجتماع القوم ومخداتهم . والوادي يراد به كنفه وحماه . والعمام معلوم . ويعني به حليل ناعم من  
الله تعالى . والناحية هي مقدم الراس . ويريد ان ايامه بيض في طوع الايام . والزهرة نجم معلوم  
في السماء الثالثة . اي يضيء كالزهرة في الظلام (٢) الايجاب هو حمل الشيء واجباً او  
مقابل القول في نحو البيع والشراء . والروص هو المديقة . ويريد ان ما حصل من انعم لقلان هو  
بسببه . والاسفار انكسب والاضائة ولاشراق من اسفر كسفر (٣) السخنة هي الارض التي  
لا تنبت شيئاً وجمعها سناخ . استعارها الى الخل الذي يوضع به المعروف والحليل فلا يظهر اثره من  
الشكر والتناء على مسديه . والتسائب تفاعل من السلب وهو بمعنى التناهب . فهذه الفقرة كالفقرة  
التي بعدها

معين . وددت لو يسمع الشيخ في مجلسي والفقير ابو سعيد حاضري فيرى  
تسأل الشاء بيني وبينه . وتناهب الدعاء مني ومنه . ولو كان لسمعت  
أذناه . ما تقر به عيناه . وللشيخ الإمام في الوقوف على ما كتب به الرأي  
الموفق إن شاء الله تعالى

(٢٠) وكتب إليه أيضاً (٢١)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقليل في الولاء<sup>(١)</sup> أن أحتذي من العين .  
وأخذ نعلين . ان يسوقني هذا المساق إلا الشوق الهائج . والوجد اللاعج .  
وأنا في هذه الحرقه كثير الشوق ولكني وردت<sup>(٢)</sup> . إغير ما أردت . إنما  
ضربت في جنب . ما نسبوا اي من الذنب . وطعنت في عين . ما قذفت  
به من المين . وخرجت على مقام يمين . وسأرد فادحض المهمة<sup>(٣)</sup> . وأنحض  
الخدمة . وأجدد عهدا بين ذلك . وأخذ موثقا من أولئك . إنلا يهمني كل  
ما كذب كاذب . او استحل كاذب . أو شرع حاسد بكفران نعمته<sup>(٤)</sup> قل لي  
أيستحل أن يسمع في المجال<sup>(٥)</sup> . ولم يكشف فيه الحال . وما هذا التصديق

( ١ ) الولاء هو الموالاته . واحتذى اي اتخذ حذاء . والوار في وقيل وار الانتداء او الحال  
وقيل خبر مقدم وان احتذى متدا مؤخر . وكتابي خبر متدا محذوف أ . هذا كثنائي . وان  
يسوقني تقدير لام المرح . والمساق بمعنى السوق مصدر ميمي . والآن الشوق استثناء منقطع . والمعنى  
احتذائي من العين واتخاذ نعلين قليل في موالاته لان يسوقني هذا المساق . ويحتمل ان الشوق فاعل  
يسوق والاستثناء مفرغ على قاة لانه لا يأتي في الايجاب . والمناهب هو السائر المضطرب . واللاعج هو  
المحرق من امح الجلد اذا احرقه . والمراد به حرمة الشوق ( ٢ ) وردت اي اتيت مكان الورد .  
والجنب هو الناحية . والضرب في الحنب كناية عن عدم المبالاة به . والطنع هو المرح والعين بمعنى  
الذات . اي قلت انه غثاق . وما نسبوا مجرور باضافة جنب . ولقدف هو الرمي بالحجارة ونحوها

( ٣ ) مهمة هي ما اهم فعلة . والدحض هو اطال الشيء . يقال : دحضت الحجته دحوضا بطلت .  
وادحضتها اطلتها . والاعراض الاخلاص . واجدد عهدا اي اعاهد معاهدة جديدة . وهو بمعنى الفقرة التي  
بعدها ( ٤ ) كفران النعمة حنودها وسرها . والحسد هو تقي زوال نعمة المحسود مطلقا وصلت  
الى الحاسد لم تصل ( ٥ ) المجال بكسر الميم هو روه الامر بالليل والتدبير وهو المنكر والقدرة  
والجدال والمداب والمقاب والمداوة والمعاداة كالمحاربة والقوة والشدة والحلاك . ويحل به مثل الماء

لِرَجُلٍ لَيْسَ فِي الرُّوَّةِ رَأْسًا وَلَا فِي الدِّينِ ذَنْبًا وَاللَّهُ يَكْفِي شَاهِدًا. وَإِنْ كَانَ وَاحِدًا<sup>(١)</sup>. فَأَمَّا غَيْرُ اللَّهِ فَلَا أَقْلَ مِنْ شَاهِدِينَ. وَلَا كُلُّ شَاهِدِينَ حَتَّى يَكُونَا عَدَلَيْنِ. وَمَا أَرَى الشَّيْخَ فِي دُخُولِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ إِلَّا دَاخِلًا بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَائِهَا<sup>(٢)</sup> إِنَّهُ جِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ<sup>(٣)</sup>. وَخُدَّةٌ بَيْنَ الذِّفْرَى وَالشَّنْفِ. عَلَى أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ لَوْ أَوْحَشَنِي مَا أُسْتَوْحِشْتُ وَلَوْ أُسْتَوْحِشْتُ لَأَوْحِشْتُ. وَلَوْ أَوْحِشْتُ لَأَفْحِشْتُ. فَمَنْ وِطِئَ الْمُقْرَبَ أَوْجَعَتْهُ. وَمَنْ قَرَصَ الْحَيَّةَ لَسَعَتْهُ. وَإِذَا قَالَتِ الْحَيَّةُ دَعْنِي. فَلَا تَأْسَعْنِي. فَقَدْ نَصَحْتِكَ وَمَا سَأَلْتِكَ شَطَطًا. كَيْفَ أَلْقَاهُ بِخُرْطُومِ فِيلٍ<sup>(٤)</sup>. وَلَمْ يَلْقَنِي بِأَنْفِ طَوِيلٍ. وَلَمْ أَتْبَاعَهُ

معدلاً ومحالاً تكسر ميم الثاني كاذبه بسعاية الى السلطان . ويصح ارادة اكثر هذه المعاني هنا . وتصديق الشخص حملة صادقاً . والاستفهام انكاري بمعنى النفي . أي لا ينبغي تصديق رجل ليس رئيساً في الروة ولا طرفاً في الدين او ليس معتبراً في الروة ولا داخلاً في قوام الدين لان الذنب ليس بشيء من البدن والرأس فيه عمدة اذ كان اكثر الحواس فيه وهو معتبر لا يبيت الانسان بدونه بخلاف الذنب في جميع ذلك (١) واحداً اي الخلق سبحانه وتعالى واحب الوجود فشهادته تعالى كافية فهو شهيد على العباد واما غيره تعالى فلا بد لتصديقه من شاهدين عديدين

(٢) اللحاء بكسر اللام قشر التمرة . وتدحول بين العصا وقشرها دحول بير ما هو شديد الاتصال . ومن يحاول ذلك طلب الخال ولا يكون من شان العقلاء (٣) المراد انه عزيز لديه لان الخلد المذكرة هي من اعز شيء على الانسان يشير بذلك الى قول بعضهم :

يديروني عن سالم وادبرم وحلدة بين العين والانف سالم

ويروي بين الراس والانف وهي اولى . والخلدة بضم الخاء ما جاوز مؤخر الميئين الى منتهى الصدق وهما خدتان يكتنفان الانف عن يمين وشمال او من لدن الحجر الى اللحي . والذفري بكسر الدال من جميع الحيوان من لدن المقذ الى نصف القدال والعظم الساخر خلف الاذن . والمقد بفتح الميم والقاف ما بين الاذنين من خلف ومنتهى منبت الشعر من مؤخر العين . ولشف هو القرط وهي الحلقة التي تعلق بالاذن . ويريد به ما اريد بالخلدة وكأنه يتهمك به بدليل ما عده . واوحتر أي حصلت منه الوحشة لسواه . يريد انه لو حصلت له الوحشة لاوحتر غيره بالمعراق وعلى فرض الاجتاس فهو يفحش أي يبالح فيه (٤) اي بانف كخرطوم الفيل في انطول والفظ . والشطط هو مجاوزة القدر المحدود . واشتط اذا تباعد عن الحق . وفي السوم اذا بعد فيه . وهذه المادة تشبه عن البعد ونحوه . ولم اللام لام الحر والميم بقية ما الاستفهامية حذف الفها لدخول حرف الحر والتر هو القليل . والشزر هو النظر بمؤخر العين او نظر العضبان وقد تقدم . والاعواز هو الافتقار الى الشيء . والحرمة هي الاحترام . يعني انه لم يقابني بما اكره فلا اقابله بما يكره . والابتيع هو

بِشْنِ تَزْرِ . وَلَمْ يَلْحَظْني بِنَظَرٍ شَزْرٍ . وَهَلْ كَانَ يُعَوِّزُنِي أَنْ كَانَتْ لَهُ حُرْمَةٌ  
 الْخِلَافَةِ . فِي حُرْمَةِ الضِّيَافَةِ . وَإِنْ تَوَسَّلَ بِمَا مَضَى فِي الْوَسِيلَةِ بِمَا بَقِيَ وَهَذَا  
 خَطْبٌ . لَا يَرْفَعُهُ قَلَمُ رَطْبٍ<sup>(١)</sup> . وَلَكِنْ هَذَا عُنْوَانُهُ . حَتَّى يَأْتِيكَ عِيَانُهُ . وَكَانَتْ  
 أَرَادُ مِنَ الشَّيْخِ عَلَى شِرْعَةٍ مِنَ الْبِرِّ . تَرْوِي الظَّمَاءَ الْعِشْرَةَ<sup>(٢)</sup> . وَأَخَافُ أَنْ  
 تَكُونَ هَذِهِ التَّسَاعِيرُ بِنَمِيمٍ<sup>(٣)</sup> . لَا بَلْ بِكَذِبٍ بِبَيْمٍ . لَا بَلْ بِبُهْتَانٍ عَظِيمٍ .  
 لَا بَلْ بِكِشْحَانٍ عَقِيمٍ . قَدْ كَدَّرَ عَلَيَّ تِلْكَ الشَّرْعَةَ وَأَنَا أُنْشِدُهُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ فِيهَا  
 وَسَارِدٌ فَإِنْ وَجَدْتُ الْحَالَ كَمَا نَزَلَتْ فَدَارُ الشَّمْلِ جَامِعَةٌ . وَإِنْ تَغَيَّرَتْ عَمَّا  
 عَهَدْتُ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ :

إِنْ لَمْ تَمُنَّ بِإِمْسَاكِ بِمَعْرِفَةٍ فَاْمُنْ عَلَيَّ بِتَسْرِيجٍ بِإِحْسَانٍ<sup>(٥)</sup>

الشراء او البيع والمعنى لاي شيء اشتره او ايمه شمن قليل ولم ينظر الي نظر الغضبان او بموخر  
 العين . والاستفهام جل بمعنى النفي اي لا يدعي محتاجاً فاذا كان له احترام بالخلافة فلي احترام بكوفي  
 ضيفاً وهو يتحكم به (١) الرطب ضد الياس ومن العصن ونحوه الناعم وقوله رطب ككرم  
 وسم رطوبة ورطابة فهو رطيب . والخطب التان والامر صعر او عظم . والمراد به هنا ما كان  
 عظيمساً . يعني انه لا يقوم رفعه قلم بين ويراد به انه لا يؤثر فيه الكلام بالرفق واللين . وعنوان  
 الشيء علامته ومنه عنوان الكتاب . والعيان اعناية والورود والشرعة تقدم معناها غير مرة  
 (٢) العشر بكسر العين وسكون التين ورد الابل اليوم العاشر والتاسع . والظماء جمع ظمآن  
 او ظمئي . وتروي على صيغة المصدر معمول لارد . اي ارد ورداً مثل تروي الظماء

(٣) التميم هو التميمية وهي نقل الحديث على سبيل الانسداد . والتساعير جمع تسمير وهو حمل  
 سعر للشيء او اضرار النار . والبهم هو الاسود وما لاشية فيه من الخيل للذكر والانثى والجمعة السوداء  
 وصوت لا ترجع فيه والخالص الذي لم يشبه غيره . والبهتان هو ان يقال عن الانسان ما لم يفعله .  
 والباطل والكذب كاليهت بضم الباء . يقال : جنه كمنه جتاً وبهتاناً . والكشخان صفة ذم وهو  
 الذي لا يفار على حريمه . والمقيم هو الذي لا يتبع . يعني يخاف ان تكون انواع هذا التسمير متلبسة  
 بنميمه بل بكذب اسود او خالص بل باختلاق عظيم (٤) انشده الله اي اقول له  
 ناشدتك الله تعالى دعها (٥) التسريج هو ارسال الشيء وتركه . ومنه تسريج المرأة أي  
 تطبيقها وتسريج السائمة أي تسيبها في المراعي . والمن هو الانعام . والامساك بمعرفه هو ان يقوم  
 بما تقتضيه المودة مثلاً . ويخدم الاول بالبناء للفاعل والثاني بالبناء للمفعول . أي اذا كانت هذه  
 حاله يخدم غيره ولا يخدمه احد فهو متصف بالعبودية اي بكونه عبداً على كل حال . وان  
 الحمداني يريد به نفسه . وقد التفت من التكلم الى الغيبة

وفي الجملة أن ابن الهمداني إذا رضي بأن يخدم ولا يُخدم . فإن  
العبودية لا تُعدم

(٢١) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالنَّاسُ تَذَاكُرُوا الْبُشْرَى<sup>(١)</sup> يَصِفُونَ  
قَدْرَهَا . وفي الوزارة يُعْظِمُونَ صَدْرَهَا . وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ صَرِيحٌ لَوْ عَلِمُوهُ .  
وَالشَّيْخُ أَوْلَى بِأَنْ يُعْظِمُوهُ . فوالله لقد زُفَّ مِنْهُ إِلَيْهَا أَعْظَمُ مِمَّا زُفَّ مِنْهَا إِلَيْهِ  
وَسَيُدِيرُهَا عَلَى الْقُطْبِ<sup>(٢)</sup> . وَيَضَعُ الْهِنَاءَ . وَاضِعَ النَّقْبِ<sup>(٣)</sup> . وَمَنْ صَحِبَ كَفَايَةَ  
الشَّيْخِ احْتَجَّ إِلَيْهِ الْمَلِكُ طَوْعًا وَإِلَّا مِنَ الْقَرْطِ . وَرِضًا وَإِلَّا مِنَ السُّنْخِطِ .  
وَمَنْ وَجَدَ الرِّشَاءَ . أُسْتَقَى مَتَى شَاءَ . وَمَنْ سَادَ . لَمْ يَعدِمِ الرِّشَادَ . وَأَقِيمُ لَوْ  
نَظَقَ ذَلِكَ الدَّسْتُ<sup>(٤)</sup> لَقَالَ :

(١) البشرى بمعنى الاستبشار كالبشارة . والصدر هو الرئيس والرغوة هي ما يعلو على ظهر  
القدح ونحوه من الريد ورضا اللين وارغى اذا صارت له رغوة . وتصريح هو الخالص من كل شيء اي  
اذا انكشف الامر ظهر حقيقة الشيء . نازلة ما هو كالرغوة مما يزول سريعاً . وزب اعروس اذا  
جلاها على خاطبها (٢) القطب مثلثة القاف وكنق جديدة تدور على الرحي كالقطبسة  
بفتح القاف وسكون الغاء والمراد به النجم المعلوم أي يجري امور الوزارة على ما هو ثابت  
(٣) النقب هو الحرب بفتح النون وقد يضم والهناء كسر الهاء هو انقطران . وهما الابل  
جنوها متاثثة النون طلاها به . وهذا مثل يضرب لمن يضع الاتباء في مواضعها واصله لدريد بن  
الصمة وقد مر بالخساء بنت عمر بن التريد وهي تتأ بعيراً لها وقد تبدلت حتى فرغت منه ثم  
نضت عنها ثيابها فاغتسلت ودريد بن الصمة يراها وهي لا تتعرب به فاعجبته فانصرف واشد اياتاً  
فيها منها قوله :

ما ان رأيت ولا سمعت به كايوم طالى انيق جرب  
متبذلاً تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

والقرط هو الاسم من الافراط او التفريط وهو القصير او مصدر قرط في الامر قصر فيه .  
والرشاء ككساء الخيل وجمعه ارشية (٥) الدست هو منصب الوزارة وعمل الرياسة وقد  
تقدمت معانيه . والحداد لبس السواد على فقد عزيز . والمسند هو المنصب واحسبه مولداً او بمعنى  
ما يسند اليه . والوساد بكسر الواو هو المتكأ والمخدة كالوسادة ويتك جمه وسد ككتب ووسائد .  
اي ما برحت الوزارة لابسة الحداد حين فارق مجلسها



بأبي أنت ما خلعتُ جدادي مُنذُ فارقتُ مسندي ووسادي  
 فالآن ردتِ الدولةُ الى نصابها<sup>(١)</sup> . وجرتِ الأمورُ على أذلالها وأتى  
 الأمرُ من وجهه واستنزلَ النصرُ من بابه وطلبُ المرادُ من مطلبه وأعطى  
 القوسَ باريها . وعلى الآن ضمانُ الدركِ ثمَّ عونك<sup>(٢)</sup> اللهم تأخرتُ كُتبي  
 عن الشيخِ وما أخرجتها إخلالاً بالخدمة . ولا كفراناً للنعمة . ولكن لتلك  
 الحضرةِ رسومٌ<sup>(٣)</sup> . وابتناءٌ معلومٌ . ولاسيما في الخطاباتِ وضيقها . والجوادُ لا  
 يجزعُ من الأكف . جزعي من مخاطبة الكاف . فإن جاز . أن أمتاز .  
 عن جملة الناس بهذا المزيدِ قلتُك من الشيخِ المكاتبه . فإن لم يره الصواب .  
 فالجوابُ أن لا جواب . والسلامُ

(\*) وكتب إليه أيضاً (بج)

(٢٢)

كُتبتُ وإيست التجربة . خمسة أجربة<sup>(٤)</sup> . ولا سبعين ذراعاً إنما التجربة

(١) الصاب الاصل والمرجع . وجرت الامور على اذلالها أي على ممارجها جمع ذل بالكسر .  
 ويقال دعه على اذلاله أي على حاله بلا واحد . والوجه هو المهمة والطريقة . واستنزل اي تزل .  
 وباري القوس هو ناحتها أي صانعها . وهو يضرب مثلاً لاعطاء الشيء لاهله . والدرك بالتحريك  
 وبسكون الراء التبعة بفتح التاء وكسر الباء . وضمان الدرك هو الكفالة بما يلحق الشيء من تعة  
 او نحوها ومنه ضمان التمن عند الاستحقاق (٢) العون هي الاعانة والمعين وعونك منصوب  
 مفعول لا طلب او اسأل ونحوه . والاخلال بالشيء هو الاحذف به . وكفران التبعة جحودها وسهرها  
 (٣) رسوم أي عوائد . والجواد هو الفرس الحيد . والادف هو برذعة الحمار . والمراد به ما  
 يوضع على ظهر الدواب مطلقاً . ومخاطبته أكف اي يخاطبه بكاف الخطاب مفرداً ومراده ان يميزه على  
 غيره من الناس فيخاطبه بضمير الجمع واذا ميزه عليهم فيسأل منه المكاتبه والأ فجاباه عدم الجواب  
 (٤) الاجربة جمع جريب وهو ميكال قدر اربعة اقفزة . والمرعة والوادي والفراخ من الارض  
 او المهينة للزرع والفرس . والتجربة مصدر جرب وقياسه التجريب . وتفعله مخلص بالمعتل المانص  
 كتركبة وتحملة . يعني ان التجربة لا تكون باختبار قليل ولا بما يعلم بالضرورة اذ ليست ممأ يكال  
 او يمسخ . والدفعة بفتح الدال المرة من الدفع والضم الدفعة من المطر وليس المراد بها هنا  
 المرة الواحدة . والتقدمة مصدر قدم غير قياسي كما تقدم في التجربة . يعني ان التجربة تكون  
 بالدفعات الكثيرة وتقدم اللفظ للاختبار وتكرير ذلك حتى يقع عند المختبر علم اليقين بحسن الشيء  
 او قبحه . والكيس خلاف الحمق . والعقل والغلبة بالكيسة وقد كاسه يكيسه اذا غلبه بها . والكيس

دَفْعَةٌ وَالتَّقْدِيمَةُ أَمْظَةٌ . ثُمَّ الْعَاقِلُ بِفِطْنَتِهِ يَكْبِسُ وَيَقْيِسُ . وَالْجَاهِلُ بِعَقْلَتِهِ  
يَخْسُ وَيَخْيِسُ <sup>(١)</sup> . يَا أَبَا الْفَضْلِ لَيْسَ هَذَا بَزْمَانِكَ . وَلَيْسَتْ هَذِهِ بِدَارِكَ .  
وَلَا السُّوقُ سَوْقَ مَتَاعِكَ . بِنَسْتِ الْكُتُبِ وَمَا وَسَقْتِ <sup>(٢)</sup> . وَالْأَقْلَامُ وَمَا  
نَسَقْتِ . وَالْمَخَابِرُ وَمَا سَقْتِ . وَالْأَسْبَاجُ إِذَا أَسَقْتِ . وَاللُّؤْمُ . وَلَا هَذِهِ الْعُلُومُ :  
وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغْوَتًا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ <sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ أَسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا أَسْتَدْبَرْتُ <sup>(٤)</sup> . لَوْ اجْرَتْ وَقَامَرْتُ . لَكِنِّي  
أَصَبْتُ وَجَهَ الرَّأْيِ وَالْعُودُ يَا بَسُّ وَاللَّيْحَةُ بَيْضَاءُ . وَلَقَدْ صَدَقَ الشَّاعِرُ  
إِذْ قَالَ :

تشديد الياء وكسرهما هو الطريف . والقياس تقدير الشيء على مثال آخر . والفظنة هي الحدق  
( ١ ) والخيس هو الكت . معند يقال : خاس بالعهدي يخيس خيساً وخيساناً اذا غدر ونكث . وخس  
من الخساسة يقال : خس نصيبه اذا جمعه خسيماً أي ذليلاً حقيراً . وخس في نفسه صار خسيماً .  
ويطلق على الناقص والبخيل ( ٢ ) الوسق هو الحمل . يقال : وسقه يسقه اذا جمعه وحمله .  
ومنه قوله تعالى : واللبلب وما وسق . والوسق ستون صاعاً او حمل بغيره . ويعني بوسق اكتب جمعها ما  
في طيها من الفنون والمعارف على سبيل النجاة . والسق هو مجيء الكلام على نظام واحد من نسقه  
ينسقه نسقاً بالتحريك . والمخابر جمع مخبرة . ويعني بها الدوى . وسقياها كناية عن امدادها البراع  
بالمداد . والاسباج جمع سبجة وهو مجموع الفقرتين . والاتساق هو الانتظام . واللوم بضم اللام يريد  
به اللوم من اللامة سئل المحمزة لمراعاة السجع ( ٣ ) هذا البيت لطرفة بن العبد وهو ابن  
سعيان بن سعد بن . لك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة قيل : ان اسمه عمرو وسبي طرفه  
سبب بيت قاله . وامه وردة من رهط ابيه . وكان احدث الشعراء ساقط وهو ابن عشرين سنة . وقيل  
سنة وعشرين وكان ينادم عمرو ابن هند ملك العرب فحمد عليه لشيء بلغه عنه وكان قد قال  
فيه قبل ذلك :

وليت لنا مكان الملك عمرو رغوياً حول قبنا تدور  
لمعرك ان قابوس ابن هند ليخلط ملكه نوك ككثير

وقابوس المذكور اخو عمرو بن هند وكان فيه ضعف فكان ذلك سبب قتله . والرغوث كل  
مرضعة كالمرغث وقد ارغثت ورغتها كمنع وارتغتها رضعها . والمراد به انه ليت لنا ناقة مرضعاً مكان  
الملك عمرو تدور حول خباتنا ( ٤ ) استدبرته أي تركت هذا الشيء ورائي . واستقبلته  
قاباته بوجهي . واجرت فاعل من وجرت اجره اسمعته ما يكره . وقامرت أي لعبت بالقمار . ووجه  
الرأي طريقه . والمراد يبابس العود انه قوي الجلد وان ادركه الشيب

لا يصيرُ الغلامُ جَلَدًا ذكيًّا ناقدًا في الأمورِ حتَّى وحتَّى<sup>(١)</sup>  
وعلى الشاعر أن يقول . وعلى السامع القبول . ولعمري لقد سمعتُ  
هذا البيت كما سمعهُ فلان ولكنَّهُ وفق لاعتقاده مِلَّةً . واتخاذِهِ قبلةً<sup>(٢)</sup> .  
واعتماده حِرْفَةً . لا جرمَ إِنَّهُ اجتنى ثمراتها . وولاني حَسراتها . فهو يصلُ  
إِذَا حُجِّت . ويُعطى إِذَا حُرِمَتْ . وعندَ اللَّهِ أُحْتَسِبَتْ عُمرًا أَضغناهُ في  
الأدبِ وأتلفناهُ في العلومِ ونسألُهُ خاتمةَ خيرٍ  
﴿\*﴾ وكتب إليه أيضًا ﴿\*﴾<sup>(٣)</sup>

كتابي أطال اللهُ بقاءَ الشيخِ عن سَلامةٍ لا همَّ إِلَّا مرَّةٌ سوداءُ<sup>(٤)</sup> .  
حَبَّبْتُ اليَّ الوَحْدَةَ . وزَيَّنْتَ لي العِزَّةَ . فوَلَّيْتَ الناسَ جانبي الوَحْشي<sup>(٥)</sup> .  
فلا عِشْرَةَ ولا انبساطَ . ولا أُلْمَةَ ولا ابتسامَ . وأظنُّ الشيخَ لو رآني أقبلاني<sup>(٦)</sup> .  
وقال تَحَرَّكْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ . وما أنسَ لا أنسَ الحديثَ أَسْمَعِيهِ<sup>(٧)</sup> . وما أقضِ

( ١ ) الملد هو القوي الصابر على العمل . والذكي من الذكاء والناقد المختبر من نقد الدرهم  
والدنانير إذا اختبرها . يعني أنه لا يكون كذلك حتى يجرب الأمور ويمارس أحداث الرمان ويمجد  
في التجارب ( ٢ ) القبلة هي ما يستقبل . والمراد بها قبلة المسلمين وهي الكعبة المشرفة .  
والملة الدين مأخوذة من الاملال لأن الملك يليها نبي عن الله تعالى . وتطلق على التريعة أيضاً . ووفق  
أي صار . وفقاً . كأنه يتهم به . والحجب هو المع والمحبوب هو المحروم . فهذه العقرة بمعنى الفقرة  
التي بعدها . واحتسبه أي اعتده عند الله تعالى . وكأنه يتأسف على عمره الذي انفق في الأدب والعلم  
وهذه سنة متبعة عند جميع أهل الفضل والعلم حيث يتأسفون على تركهم الجهل ودواعيه وتشبههم  
بالعلم والأدب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ( ٣ ) السوداء إحدى الطائعات الأربع  
التي ركبت في الإنسان . والمراد بالكسر من الطوائف المذكورة . وأضافتها إلى السوداء لادنى ملائمة لكونها  
في محل واحد . والعزلة هي الاعتزال والافتراق عن الناس ( ٤ ) الوحشي من الإنسان ما بعد  
عن وجهه بخلاف الأنسي . ويطلق الوحشي على الجانب الأيمن من كل شيء أو الأيسر ومن القوس ظهرها  
وأنسها ما قبل عليك منها . والمراد أنه ولاه ظهره ( ٥ ) قلى الشيء كرماء ورضيه قلى بكسر  
القاف وقلاء بالفتح والمد ومقلية إذا ابتضه وكرمه غاية الكراهة فتركه أو قلاه في الحجر وقليه في  
البغض . والثقلان هما الإنسان والحزن والمراد به أنه ثقيل لا يجتمل ( ٦ ) وما أنس لا أس  
ما شرطية وأنس شرطها ولا أنس جوابها . وهذا التركيب مستعمل كثيراً في كلام العرب . أي مهما  
طراً علي من النسيان لا أنس

لا أقض العجب منه وفيه . وحج البيت بعض المخائث<sup>(١)</sup> فسئل عما رأى .  
 فقال : رأيت الصفا والتخجون . وقوماً يموجون . وكتبة ترف عليها الستور .  
 وتُرفرف حولها الطيور . وبيتاً كيتي ولكن سل عن البخت لا عن البيت .  
 وأبتاع بعض المنود هذا الشانم<sup>(٢)</sup> المشوي فآثرن بدائق أرتبالاً . ثم وجد  
 الكثرى تباع . فقال : ما أغلاه نياً . وما أرخصه مشوياً . نويت أن أعتل  
 الناس حتى يعرفوا الكثرى من الشانم . إن لم يعرفوا الدينار من الدرهم .  
 وآوي اليوم حتى ينصف المظلوم . والعاقل أيد الله الشيخ يسكن المكان  
 النظيف . ولا يألف الكنيف<sup>(٣)</sup> . ما أرى ذلك إلا لما يعاف من خب  
 الحز . ويشم من كربه الريح فلأطرف من اللخط ما للأنف . والسمع من  
 النعم ما للشم<sup>(٤)</sup> . وما أظن معرض العين لهذه الوجوه . إلا معرضها  
 للمكروه . ولاصان الأذن عن هذه الانفاس . إلا صائنها عن الوسواس .  
 سكن أبو موسى الأشعري المقابر . فقال : أجاور قوماً لا يعذرون كلاً أباً  
 موسى لا يعذرون . لأنهم لا يعذرون<sup>(٥)</sup> . ولكنها الأطلال الخالية . والرُسوم

( ١ ) المخائث جمع مخثات أو مخث متممة النون . وهو من الرجل ما كان فيه تكسر وتثنية  
 ولين يتشبه بالنساء . ومن كان مخثاً يستتر في الدين ولا يبالي بما يفعل وما يتكلم به . والمخون جبل  
 بعمارة مكة وموضع آخر . والصفا مكان في مكة . وهو معلم من معالم الحج كالروة . والنوح الاضطراب  
 من ماح يموج إذا تحرك واضطرب أي يتحركون . ورفرف الطائر إذا ارتاح في الشيء وسط حذقيه .  
 والبخت هو الحد والخط ( ٢ ) الشانم هو الملت وهذه القطاة فارسية كما رأيت في مؤلف  
 تركي وفي التاموس أنه السلحم . والدايق هو سدس الدرهم . والكثرى هي الخبث . وآوي البيت  
 إذا حله وأقام فيه ( ٣ ) يعني أن العاقل يصاحب من كان طاهراً ونظيفاً من أقدار المهمل  
 والاطالم ولا يألف من يكون بسوء أعماله كالكنيف ( ٤ ) أي كل حاسة من هذه الحواس  
 يستقيم شيئاً ويستحسن آخر فكل منها يدرك به الحسن والقبح . ومعرض الشيء جاعله عرضة لما يكروه  
 والانفاس جمع نفس بالتحريك ويراد بها الانفاس الخبيثة جداً لأنها لشدة كراهتها وقوتها جعلت مما  
 يدرك بجاسة السمع ( ٥ ) أي لأن عدم غدرهم لانهم لا يعذرون عن الغدر حيث صاروا  
 من نوع الجماد والآ فالقدر والظلم مما طمعت عليه النفوس كما قال أبو الطيب :  
 والظلم من شيم النفوس فان تجرد ذا عفة فلعلة لا يظلم

البالية . والأنهارُ الصافيةُ . والأشجارُ الوافيةُ . والظلالُ الضافيةُ . والناشيةُ  
الماشيةُ . والزاويةُ وفيها العافيةُ . وسَتَرَى أَنْ لَا أُسْتَنْزَلُ عَنْ عَزْمِي شَفَاعَةً .  
وَلَا أَتَلَبُّثُ عَنِ الشَّيْخِ سَمْعًا وَلَا طَاعَةً . وَالسَّلَامُ

﴿\*﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ بِعِزِّهِ ﴿\*﴾

( ٢٤ )

وَتَاللَّهِ مَا يُضْرَبُ الْكَلْبُ . كَمَا يُضْرَبُ هَذَا الْقَابُ <sup>(١)</sup> . وَلَا يَقْطُرُ الشَّمْعُ .  
كَمَا يَقْطُرُ هَذَا الدَّمْعُ . وَالنَّارُ أَرْفَقُ بِالزِّنَادِ . مِنْ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ بِالْأَكْبَادِ <sup>(٢)</sup> .  
وَمَا لِلسَّمِّ . سُلْطَانٌ <sup>(٣)</sup> هَذَا النِّعَمِ . وَلَا لِلخَيْرِ . طُغْيَانٌ هَذَا الْأَمْرِ . وَنَفْسِي إِلَى  
القَبْرِ . أَعْجَلُ مِنْهَا إِلَى الصَّبْرِ . وَأُذْنَايَ بِالْمَوْتِ . آتَسُرُ مِنْهَا بِهَذَا الصَّوْتِ . أَوْ لَمْ  
يَكْفِنَا الْجَرْحُ . حَتَّى ذَرَّ عَلَيْهِ المَلْحُ . أَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ مُثْقَلَ الظَّهْرِ فَمَا  
هَذِهِ العِلاوَةُ عَلَى الحِمْلِ <sup>(٤)</sup> . وَلَمْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ عَلَى الثِّقْلِ . مِنْ هِرَاةٍ وَأَنَا بَيْنَ

والاطلال جمع طلل . والحالية التي لا ايس بها . والرسوم الآتار . والبالية الغاية . والظلال جمع  
ظل . والضافية الساترة . والماشية السؤال والروار والاصدقاء يتناول الانسان من غشيه اذا اتناه  
والماشية الابل والنم ومشت مشاء بالفتح كثر اولادها . والراوية المرادها احدى زوايا بيت ويريد  
بها العزلة عن الناس فان فيها السلامة من شرم . وشعاعه نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف اي  
استترال شفاعه او نصب نزع الخافض اي بشعاعه وهكذا قوله سمعاً ولا طاعة أي لا اتلبث تلبث  
سمع ولا طاعة (١) يريد ان اهانة الكلب بال ضرب لا تؤثر به ولا تعادل ما يتألم به  
الغواد من احداث الزمان ونوائبه . فعبر بال ضرب للمشاكلة

(٢) المراد بالاكباد الاولاد جمع كبد لما ورد ان اولادنا اكبادنا (٣) السلطان هو  
ذو السلطة والتسلط على العباد . وليس للسم واهلاكه تسلط كالسلطة على المصاب بالنم لفقد البين .  
والطغيان هو مجاوزة الحد . أي وليس للخمر التي تذهب بالعقول مجاوزة الحد كهذا المصاب كما ان  
تجرع مرارة الصبر دون ان يذهب بالاسنان الى العبر . وسنح الاذان بالموت آتس من ان يسمع  
بصوت النوائح . والجرح احد المروح واذا ذر عليه الملح زاد الوجع والالم

(٤) العلاوة بالكسر اعلى الراس والعنق وما وضع بين العدين ومن كل شيء ما راد عليه .  
والمراد بها هنا هذا المصاب الذي وضع فوق مصائبه . والثقل هو القيل . وهذه العقرة بمعنى العقرة  
التي قبلها لان الريادة بمعنى العلاوة والحمل بمعنى الثقل . ومن هرة متعلق بمحذوف . اي بعنتها وارسلتها  
او كتبها

القول والعمل أعمل في السفا<sup>(١)</sup> . وأقول وأسفا . والحمد لله الذي كدر وصفا .  
 وصلواته على نبيه المصطفى . وآله العجتي<sup>(٢)</sup> ولولا أن يتطير<sup>(٣)</sup> الشيخ عن  
 مقدمي فيقول : لا يأتيني إلا عند مُصيبة لَسَقَيْتُ تربة هذا النجم الأقل من  
 دُموعي . وقدمتُ أجداته<sup>(٤)</sup> بضلوعي . ولكنه ألقى في روعي<sup>(٥)</sup> أن خدمتي  
 هذه طيرة . وأن تأخري عنها خيرة . فكأما استخفني إليه الجزع . أقعدني  
 عنه الفرع . ولو كان أحد من البرية فوق أن يذكر<sup>(٦)</sup> بالله لكأنه الشيخ أدام الله  
 عزه يا أوتي من تمام النفس وكمال الفضل والمعرفة بأحوال الدهر والعرض على  
 ناجذ الحلم<sup>(٧)</sup> ولكن تفقد الكريم روعة<sup>(٨)</sup> . ولنجاة المصيبة روعة . ليس لها

( ١ ) السفا خفة الناصية والحزال وكل شيء له شوك ويطلق على السفه . ويقال السفاء بالفتح  
 والمد وهو انقطاع لبن الناقة . وككساء الدواء . وكان أبا الفضل عنى بالسفا هذا المعنى الأخير .  
 وقصره لازدواج السجع . أي أخذت العمل في الدواء من هذا المصاب

( ٢ ) واسفا واداة نداء واسفامدوب متوحد منه لان لئدة هي التفتح على فقد الشيء حقيقة  
 أو حكماً أو التوحد عليه أو منه وأصله واستفي ثم حركت الياء وفتحت الفاء فقلت الياء العا تحريراً  
 وانفتاح ما قبلها وهذه الالف في محل جر نااضاف وليس لنا الف في محل جر سوى هذه

( ٣ ) الطيرة بكسر ففتح والطيرة بكسر فسكون . والطيرة ضم الطاء ما يتشام من الفعل  
 الردي وتطير به ومنه ( ٤ ) الأحداث جمع حدث نافتح وتحريرك وهو تقبر . وقدمت

من التقدم والأقل عائب من أقل السحمة اذا غاب . أي نولا تطير قدومي لسقيت تربته بفيض  
 دموعي ودفنته بين اضلاعي وقدمتها لبيني منها حدث ( ٥ ) الروح بالضم القاب أو موضع

العرع منه أو سواده والدهن والعقل . والمراد به هنا الخاطر والبال . والخيرة بمعنى الاختيار اسم  
 مصدر من الخير يقال : اخترت الشيء واخترت منهم خيرة بكسر فسكون أو بكسر ففتح . يعني أنه  
 القى في خاطره ان محبته مما يتطير به وان تأخره عن المحب . مختار له ( ٦ ) ذكر تشديد

الكاف أي يذكر الله تعالى عنده بالوعظ والتأسي . والمراد بفوق اعلى أي لا احد اعلى من تذكيره  
 بالله تعالى . والهاء في كأنه يعود على احد . والاستغفاف يراد به الحققة والظنير بهذا المصاب . واللام  
 في اللام الحر ( ٧ ) الناخذ احد الاضراس الاربعة التي هي اقصى الاضراس أو هي الانياب

أو التي تلي الانياب أو هي الاضراس كلها . والنجذ شدة العصب مما . والحلم هو العقل . والعرض على  
 ناجذ العلم كناية عن ان هذا الشيخ عاقل مجرب الامور له معرفة بأحوال الرمان والعالم . فهذه الفقرة  
 بمعنى ما قبلها ( ٨ ) اللوعة حرقة في القلب والدم من حب أو هم أو مرض ولاعة الحب اذا

امرضه . والروعة هي الفرعة كضربة من راع يروع كل راع وتروع اذا فرغ . والنجاة هي البقعة .  
 والتدبير هو الفكر بما يسلي عنها ويذهبها من التذكير بالله تعالى وإبداء المواعظ والتذكر بمصاب من

إِلَّا التَّدْبِيرُ . وَالتَّذْكَيرُ وَالتَّذْكَرُ . فَأَنَا أَذْكَرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أَنْفَذَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ أَمْرَهُ وَأَجْرَى بَيْنَ اللَّحُومِ وَالْجُلُودِ حُكْمَهُ<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ أَكْثَرَ هَذَا الْعَالَمِ ذُوئَهُ . وَصَانَ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الشَّوَابِ دِينَهُ<sup>(٢)</sup> . وَأَبْقَى لَهُ مِنْ صَالِحِ الْأَوْلَادِ مَنْ يُتَرُّ عَيْنَهُ . وَمَنْ طَيَّبَ النَّسْلَ مَا يُقْوِي ظَهْرَهُ . وَيَغِيظُ عَدُوَّهُ . وَلَنْ يُنْسِيَ الْكَثِيرَ مِنْ آيَاتِهِ<sup>(٣)</sup> . الْقَلِيلُ مِنْ بَلَائِهِ . وَاللَّهُ يَجْعَلُ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ خَاتَمَةَ الْمَصَائِبِ وَلَا يُرِيهِ فِي الْأَعِزَّةِ سُوءًا أَبَدًا

(٢٥) ﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

وَفِيهَا<sup>(٤)</sup> يَقُولُ النَّاسُ فِي حِكَايَاتِهِمْ أَنَّ أَعْرَابِيًّا نَامَ لَيْلًا عَنْ جَمَلِهِ فَقَعَدَهُ . فَلَمَّا طَلَعَ الْقَمَرُ وَجَدَهُ . فَرَفَعَ إِلَى اللَّهِ يَدَهُ . فَقَالَ : أَشْهَدُ لَقَدْ أَعْلَيْتَهُ<sup>(٥)</sup> . وَجَعَلْتَهُ السَّمَاءَ بَيْتَهُ . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ صَوَّرَكَ وَنَوَّرَكَ . وَعَلَى الْبُرُوجِ دَوَّرَكَ . فَاذَا شَاءَ قَدَّرَكَ . وَإِذَا شَاءَ كَوَّرَكَ<sup>(٦)</sup> . فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا أَسْأَلُهُ لَكَ .

سلف من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

(١) المراد بحكمه حكمه بالموت والفناء على كل ذي روح . واجرائه بين اللحوم والجلود كناية عن تسلطه على الارواح وكونها موضعاً له . والعالم ما سوى الله تعالى مما يدل على وجوده وانه حادث ويعلم به ان له صناعاً ازيلياً لا يشاحه شيء من خلقه (٢) الشواب جمع شائبة وهي الانسان والافذار من الشواب من الشوب وهو الخلط . والمراد بها البدع السيئة في الدين . وقرة العين بردها من قرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها قررة وتضم وقروراً اذا بردت واقطعت بكأؤها او رأت ما كانت متشوقة اليه . والسلسل هو الخلق والولد كالنسيلة والجمع اسال وسل بالبناء للفاعل ولد . وقوة الطهر كناية عن نصرته وارتفاع شأنه وقوة سلطته بأولاده

(٣) الآلاء هي النعم واحدها الي بكر الهمزة وسكون اللام والو بفتح الهمزة وسكون اللام والي كذلك والاكلى والي على زنة حرف الجر . وكثرة الاتمام على العبد من الله تعالى تربو على ما يصاب من الارزاء . والاعرة جمع عزيز (٤) وفي ما الواو للاستئناف وفي ما جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم وان اعرابياً الخ في تأويل المصدر مبتدا مؤخر وما موصول حرفي او اسمي أي وفي قولهم او في الذي يقوله الناس لكن على الثاني يجب ان تكتب في معصولة عن ما كتبها موصولة خطأ (٥) اعليته أي جعلته عالياً ونورته جماعته منيراً . والتقدير هو التعظيم او جعل قدر للشيء اي شأن او قدر له منازل (٦) كوره مأخوذ من كورت العمامة اذا لغنتها أي لف ضياءه لما فيذهب انبساطه وانتشاره في الافاق . وهو عبارة عن ازالته والذهاب

وَلَيْنَ أَهْدَيْتَ إِلَى قَلْبِي سُورَهُ . لَقَدْ أَهْدَى اللَّهُ إِلَيْكَ نُورَهُ . فَالشَّيْخُ ذَلِكَ  
 الْقَمَرُ الْمُضِيءُ وَأَنَا ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ لَقَدْ أَعْلَى اللَّهُ قَدْرَهُ . وَأَنْقَذَ بَيْنَ الْجُلُودِ  
 وَاللَّحْمِ أَمْرَهُ<sup>(١)</sup> . وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَالِي الَّذِينَ يَحْسُدُونَهُ . فَجَمَلَهُ فَوْقَهُمْ وَجَمَلَهُمْ دُونَهُ .  
 فَلَا أَعْلَمُ مَزِيدًا إِلَّا الدَّوَامَ<sup>(٢)</sup> . فَاللَّهُ يُدِيمُ لَهُ ظِلَالَ النِّعْمَةِ وَمَجَالَ الْقُدْرَةِ .  
 وَمَسَاقَ الدَّوَلَةِ وَمُرَادَ الْبُغْيَةِ<sup>(٣)</sup> . إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ وَالْمَرءُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ  
 الشَّيْخِ جَزُوعٌ وَلَكِنَّهُ حَمُولٌ<sup>(٤)</sup> . وَالإِنْسَانُ فِي النُّوَابِ شَمُوسٌ ثُمَّ ذَلُولٌ . وَقَدْ  
 عِشْتُ بَعْدَ فِرَاقِ الشَّيْخِ وَلَكِنْ عَيْشَةُ الْحُوتِ فِي الْبَرِّ<sup>(٥)</sup> . وَبَقِيْتُ وَلَكِنْ بَقَاءُ  
 التَّلْحِ فِي الْحَرِّ . وَأَخْبَرَنِي الْحَطِيبُ أَنَّهُ سَعِدَ بِبَلْقَائِكَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ فَلَمْ تَرَهُ  
 يَتَوَجَّعُ لِشِكَايَةِ<sup>(٦)</sup> الْعَارِضَةِ فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا . وَقَدَّمْتُ صَدَقَةً وَنَذْرًا .

به لانه ما دام باقياً كان ضياؤه منبسطاً غير موقوف . او يكون له عبارة عن ستره لان الثوب اذا  
 اريد رفعه لف وطوي . ويحتمل ان يكون من طعنه فجوره وكوره اذا القاه . أي يلقي ويقطع  
 عن فلكه . ويريد به انه اذا شاء ازاله واخماه . واهدى في المجلدين معنى الهدية من الاعطاء

( ١ ) يريد ان يدعو له بان يكون ذا سلطة على الارواح والابدان وان تعلم مكاتبه على حسابه

ويجعلهم في اسفل سافلين ( ٢ ) أي لا اعلم من كمال القدر وجمال الجبل وما ابشء من

العضائل الا حازه فليس ثم مزيد حتى اسأله له فهو كقول الجمال ابن نباته في مقطع قصيدة :

ما نسأل الله الا ان يدوم لنا لا ان تزيد معاليه فقد كملت

( ٣ ) البغية هي الطلعة والمطلوب . من بغيته ابغيه بغاء وبغى وبغية بضمه وبغية بكسر الباء

طلبت كاستمته وتبغيته واستبغيته . والمساق بمعنى السوق . والجمال محل الحولان ويريد به سعة القدرة .

والظلال جمع ظل وهو كفه وحماه . والمراد الدماء له بدوام ما ذكر

( ٤ ) حمول اي كثير الحمل للنوَاب . والخروج كثير الخزع أي اخوف . والشموس هو

الفرس الذي يمنع ظهره ان يركب من شمس الفرس شموساً وشماساً فهو شامس وشموس اذا

استعصى ومنع ظهره . والذلول سريع الاتقياد حسن الخلق . يعني ان الانسان مع كونه كثير الحمل

هو كثير الخزع . كما انه عند صدمة النوَاب أي كثير الشمس . وهو مع ذلك دمث الاخلاق

سريع الاتقياد ( ٥ ) يريد ان عيشته عيشة الحوت لان الحوت لا يعيش في البر . والحر يعني

التلح فلا بقاء له عليه . يريد ان عيشته ضنك يعاني بها انواع التددند لفراق هذا الشيخ

( ٦ ) الشكاية هي التكوى من مرض ونحوه . والعارضه هي الحادثة وهي صفة المحذوف أي

شكاية المرضة او المصيبة العارضة . وولي النعمة نصب على الحال من كاف الضمير أي سعد بلقائك

في حال كونك ولي النعمة . او هي حال من ضمير الفاعل في سعد



وكانت في نفسي حاجاتٌ اعتمدتُ بها أيامَ التشيع<sup>(١)</sup> . فلما تلقاني الأمرُ  
 العالي بالرجوع بقيت حاجاتي في نفسي . ولم يعطس بها رأسي . وهو يعلمُ  
 حال الرأس . في احتباسِ العطاس<sup>(٢)</sup> . خاتماً صدري . على سري . ولو كنتُ  
 كلِّي صدراً . ما وسعتُ إلا ترراً . فلا أسأله حاجةً ولكنني أصف له حال  
 عبده وابن عبده والتوسل بعبده فلان فرُبما يسعد من ولي النعمة بكرم  
 نظري . فإن قحط تلك الديار<sup>(٣)</sup> . وغلاء الأسعار . والتردد في الأسفار .  
 استنطف ماله . واستنزف مائه . فورد هراة ففش<sup>(٤)</sup> من ههنا مقداراً .  
 وأعطاه فلان خمسين ديناراً . معونةً للطريق . ولتبلغ الى الماء بالريق . فإذا  
 عرف ولي النعمة هذه الحال عني به فيما يراه . هذه واحدة<sup>(٥)</sup> . والأخرى  
 حاجتي التي عرضتها مراراً . وكررتها ليلاً ونهاراً . وأوردتها سراً وجهاراً . ثم  
 شغل الرحيل الميمون والنهوض المسعود عن أستنجازها<sup>(٦)</sup> فبقيت في أكامها .

- ( ١ ) التشيع هو ادعاء دعوى الشيعة وهم الذين يتغالون في حب اهل البيت ويرفضون ولاء  
 الشيخين رضي الله تعالى عنهما . وهم فرق كثيرة . او يريد بالتشيع التعصب لفريق مخصوص لان  
 البديع ليس في ما نعلم من جملة شيعة الروافض . والمحاحات جمع حاجة وهي ما يحتاج اليه الانسان  
 ( ٢ ) العطاس معلوم وهو يكون من نزلة في الرأس ولا يمكن احتباسه ادا دم الآ يتكلف فوق  
 الطاقة . فهو يتكلف ان لا يبوح بها لحتم صدره على سرو على انه لا يسع صدره وان كان واسعاً جداً  
 الآ التزر اليسير منها ( ٣ ) القحط هو الحذب واحتباس المطر وقد تقدم . وغلاء الاسعار  
 زيادتها وارتعاعها . واستنزف مائه اي ترحة . والمراد انه افناه . وقد تقدم في اول الكتاب  
 ( ٤ ) القمتر هو جمع القمات وهو ما على وجه الارض من فتات الاشياء . والمراد جمع شيئاً  
 قليلاً . والمعونة هي الاعانة . والتبلغ الى الماء بالريق كناية عن انه كان ياتدمر بالماء . والمراد انه يعسر  
 بما اعطي له دون عيشة الكفاف ( ٥ ) واحدة اي فهذه واحدة . فالقاء محذوفة في جواب  
 اذا اذ ليس لها جواب غير ذلك . اي اذا ادرك بتعريفه عني في رايه . فهذه واحدة اي اعتدها له .  
 اوله نظر الى ان اذا غير شرطية وهو بعيد الاحتمال ( ٦ ) استنجازها أي طلب نجازها  
 أي قضاءها . والميمون ذو اليمين والبركة . والاكمام جمع كم وهو مدخل اليد ومخرجها من الثوب .  
 والمراد به انها بقيت مكتومة في خيائها . وفي الاكمام استمارة بالكناية . والقدر هو القضاء والحكم  
 كالمقدار والمقدور . وزعيم بمعنى كفيل . والحكومة يعني بها الحاكمة . والعمل يراد به هنا خطة  
 القضاء .

وحال القدر دون تمامها . وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيلاً وهي  
الحكومة التي طلبتها للفقير الذي كان يخلف القاضي أبا عمرو على عمله  
بنيسابور . ثم اللهم إياك أسأل . ومنك أطلب وعليك أتوكل . إن ناصية<sup>(١)</sup>  
الشيخ بيدك . وإن التوفيق من عندك . وللشيخ في تشریف العبد بالجواب .  
وما يُقيم له من الإيجاب . العين العالية والرأي السديد إن شاء الله تعالى  
( ٢٦ ) ﴿﴾ وكتب إليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ﴿﴾

كُتِبَتْ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالْجَمِيلُ عَنَوَانٌ<sup>(٢)</sup> نَعَمَ اللهُ وَالشَّيْبَةُ فِي  
الإسلامِ ضَمَانٌ مِنْ أَمَانِ اللهِ فَإِذَا أَحْسِنَ مَعَهَا الْخَلْقَ . أَضَاءَ بُنُورُهَا الْأَفْقُ .  
وَمَا يَكَاذُ مِثْلِي يَفْعَلُ وَإِنْ حَسُنَتْ أَخْلَاقُهُ<sup>(٣)</sup> . إِنَّمَا الْخَطَرُ الْعَظِيمُ أَنْ تَحْسُنَ

( ١ ) الناصية قصاص الشعر ونصاء قبض بناصيته كاصى او مد بها . والمراد بها ان زمامه بيده .  
والعين العالية المراد بها النظر العالي ( ٢ ) العنوان هو العلامة التي يعرف بها الشيء . ومنه  
عنوان الكتاب . والحميل المراد به العرف الحميل او الصع الحميل . والشيبة المراد بها المشيب ومن  
شاب في الاسلام آمن ان يعذبه الله تعالى فان الله يستحي ان يعذب شيعة في الاسلام  
( ٣ ) والخلق بضم الخاء هو الطمع . اي اذا كان مع تنبؤه بالاسلام حسن الخلق مع الناس يلقام  
بالبشر والبشاشة كان وجهه يفيض نوراً . والافق بسكون الفاء وبضمتين هو الناحية او ما ظهر  
من نواحي الفلك او هب الحبوب والتبالي والديبور والصابا . والمراد به النواحي . والخطر المراد به  
هنا الشرف والمقدار . أي لا يكون الشرف العظيم الا ان تحسن تتامل من بيده النواحي والاقطار  
وبامره اطلاق الارزاق وناذه الحبس والافراج عن الجوسين وبظرفه يستعني الانسان ويملق واليه  
ينتهي انقطاع الاعناق . أي الاملاك الى آخر ما ذكره . ولواء خراسان يريد به بلاد خراسان وهي  
بلاد واسعة اول حدودها من ايلي العراق الزادوار قصبة جوين وبييق وآخر حدودها من ايلي الهند  
طخارستان وغرنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها انما هو اطراف حدودها وتشتمل على امهات  
من البلاد ومنها نيسابور وهراة ومرو وهي كانت قصبتها وبلخ وطاقان ونسا ونيورد وسرخس وما  
يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون ومن الناس من يدخل اعمال خوارزم فيها ويمد ما  
وراء النهر منها وليس الامر كذلك وقيل : فيها غير ما ذكر . والعراق هو عراقان الكوفة والبصرة  
قيل العراق هو شاطيء البحر وسمي العراق عراقاً لانه على شاطئه دجلة وانقرات مداً حتى تصل البحر  
على طولها وقيل : سميت بلاد العراق بهذا الاسم لقربها من البحر واهل الحجاز يسمون ما كان قريباً  
من البحر عراقاً واختالفوا في تحديد العراق اختلافاً كثيراً ذكره ياقوت في معجمه وصحح ان  
العراق هو ارض بابل فقط . وقيل : عمل العراق من هيت الى الصين والسند والهند والري وخراسان

أَخْلَاقُ . مَنْ يَدِهِ الْآفَاقُ . وَعَنْ أَمْرِهِ الْأَرْزَاقُ . وَيَأْذِنُهُ الْحَبْسُ وَالْإِطْلَاقُ .  
وَبِرَايِهِ الْغِنَى وَالْإِمْلَاقُ . وَالِيهِ تَنْقَطِعُ الْأَعْنَاقُ . وَلَهُ لُؤَاءُ خِرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ .  
وَتَرَعْدُ الشَّاشِ وَالْإِيْلَاقِ . فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهُ حَسُنَتْ أَخْلَافُهُ . وَعَظُمَ عِنْدَ  
اللَّهِ خِلَافُهُ . وَالْمَرْءُ لَا تَكْرُمُ خِصَالُهُ . حَتَّى يَكْرُمَ حَمَلُهُ وَفِصَالُهُ <sup>(١)</sup> . وَلَا يَسْعَدُ بِهِ  
جَارُهُ . حَتَّى يَسْعَدَ بِالطَّهَارَةِ نُجَارُهُ <sup>(٢)</sup> . وَلَا يُنْفَسُ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةٌ . إِلَّا مِنْ  
طَابَ مَاءٌ وَتُرْبَةٌ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَتَرَكُوا مَا خَلَقَهُمْ وَلَوْ ذَكَرُوا  
مَا أَعَدَّ اللَّهُ أَمَامَهُمْ لَنَسُوا مَا وَرَاءَهُمْ . إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ  
الْقَرَارِ <sup>(٤)</sup> . وَلَا أَزِيدُ الشَّيْخَ عِلْمًا بِهَرَاةٍ وَأَهْلِهَا إِنَّهُ قَدْ شَاهَدَ أَحْوَالَهُمْ . وَنَفَضَ <sup>(٥)</sup>

ومجستان وطبرستان الى الديلم والحبال وقيل غير ذلك . والشاش بلدة في ما وراء النهر متاخمة  
لبلاد الترك واهلها شافعية المذهب وقد خرج منها العلماء ونسب اليها خلق من الرواة والقصحاء .  
وشاش ايضاً قرية بالرقي وايلاق مدينة من بلاد الشاش المذكورة متصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ  
من مدينة الشاش اتزه بلاد الله واحسنها وهو عمل براسه وكورته مختلطة بكورة الشاش لافرق  
بينهما وقصبتها تونكت وبايلاق هذه معدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل هذا الجبل بمحدود فرغانة  
يعني انه اذا كانت حاله ما ذكره ابو الفضل حسنت طباعه وعظم عند الله نصيبه

( ١ ) والفصال هو فصل الرضيع عن الرضاع بعد اتمام مدة رضاعه والحمل . يعني به مدته والحصال  
جمع خصلة وهي الخلة بفتح الحاء فيهما والفضيلة او انها غالب اطلاقها على الفضيلة . يعني ان المرء لا تكون  
خلاله وفضائله كريمة حتى يكون اصله كريماً وترتيبه كذلك ( ٢ ) النجار بكسر النون  
وضمها كالنجير بفتح فسكون هو الاصل ومنه المثل كل نجار ابل نجارها أي فيه كل لون من الاخلاق  
ولا يثبت على راي . والطهارة هو النقاء من الدنس حساً ومعنى ( ٣ ) التربة في الاصل  
التراب . والماء يريد ما تولد منه او الاصل . والكربة بالضم هي الحزن يأخذ بالنفس وكربة الهنم  
فهو مكروب . ونفس أي فرج . والمعنى لا يفرج حزناً عن المؤمن الآمن كان طيب الاصل

( ٤ ) القرار هو الثبوت من قريقر اذا ثبت ودار القرار أي دار الثبوت والدوام . والمتاع هو  
المنفعة والسلمة والاداة وما تتمت به من الحوائج ويطلق المتاع على الحديد والصفو والنحاس والرصاص  
ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية أي ذهب وفضة او متاع أي حديد الخ . والمراد بما بين ايدي الناس ما  
هو حاضر لديهم او يستقبلهم وما خلفهم ما وراءهم من المعدوم . يعني ان الناس لو ادركوا قيسة ما  
هو حاضر لديهم لنبذوا وراء ظهورهم الاماني . ولو تذكروا بما اعد الله لهم من انواع التعم لنسوا  
ما هو امامهم من الدنيا لاصح متاع الى حين . والآخرة هي دار الثبوت والدوام

( ٥ ) النفض هو تحريك الشيء ليزول ما عليه من تراب ونحوه . والمراد بنفض اموالهم ذهابها  
والدخال ككتاب هونية الرجل ومذهبه وجميع امره وخلده وبطائه . والمراد ببذر ذلك انه خفي

أموالهم . وبزَرَ دِخَالَهُمْ . وعَرَفَ ما عليهم وما لهم . ولم يَنْبِ عن ثاقب فِطْنَتِهِ إِلَّا القليلُ . ولكنني أَخْبِرُهُ بما عَرَضَ لها ولهم بعدُ فُصولِ أصْلِها<sup>(١)</sup> عنها . فيهم فَشَتِ الأمراضُ الحادَّةُ فَحَبَّطَتْ عَشْوَاءَ . وَأَقْنَتِ رِجَالًا ثُمَّ جَدَّ الغلاءُ . وفُقدَ الطَّعامُ . ووقَعَ الموتُ العامُّ . فَمِنَ الناسِ مَنْ لم يَطْعَمَ أسبوعًا . حتَّى هَلَكَ جُوعًا . ومِنهم مَنْ تَبَّغ<sup>(٢)</sup> باليِّتَةِ اليَومِنا هذا وهو يَنْتَظِرُ نَجْبَهُ . لِيَلْحَقَ صَحْبَهُ . ومِنهم مَنْ لا يَجِدُ القُوَّةَ . والدرهمَ على كَفِّهِ حتَّى يَمُوتَ<sup>(٣)</sup> . والباقونَ أحياءُ كأنَّهم أَمواتٌ تَرَعَدُ فَرَائِضُهُم من هذه البَوائِقِ . وإنَّ<sup>(٤)</sup> هَوْلَ السُّلطانِ أعظَمُ وأطمُّ . وأمرَ المطالِبَاتِ أكْبَرُ وأهمُّ . فَنَظَرَ اللهُ لِعَبْدٍ من عِبَادِهِ خوَّهم نظراً<sup>(٥)</sup> . وأحسَنَ من أمورِهِم مَحْضَرًا . وجعلَ الشَّيْخَ ذلكَ العَبْدَ ووفَّقَهُ لصالِحِ القولِ والعملِ . ولمَّا أَمَّهُمُ الناسَ ما أَمَّهُمُ من هذا الأمرِ خَلَّصُوا نَجِيًّا<sup>(٦)</sup> . ثُمَّ أَفَكُرُوا مَلِيًّا . ثُمَّ

وصار معرضاً للهلاك والخطر مأخوذ من لقاء البذر في التراب . والمراد أنه شاهد أحوالهم وما آل إليه أمرهم من كل شيء . ولم يعب عن قسطه لتاقبة الآثر اليسير . والضمير في لها يعود إذ هراة ( ١ ) أصالها أي أواصلها . والمراد بالفصول أنواع لرسائل التي يبشئها في تفصيل أحوالهم . والحادة هي القوية من الحدة وهي القوة . والمعنواء هي التي لا تبصر إلا فيكون مشيها غير مستقيم فتخبط بقوائمها على غير استواء . والغلاء ارتفاع الأسعار من غلا السعر إذا ارتفع . ولطعام المراد به كل ما يؤكل من الحبوب ونحوها ( ٢ ) التبغ هو التملل بالبلعة بالضم وهي القليل من العيش . وقضاء النجب كناية عن الموت والنجب هو اشد البكاء كالنجيب . ويطلق النجب على الاجل وهو المراد به هنا ( ٣ ) أي لا يجد القوت ولا يصل الدرهم إلى قبضة يده حتى يموت . أي دون ذلك أهوال أسرها الموت ( ٤ ) البوائق جمع بائقة وهي الداهية من باق إذا جاء بأشر . والفرائض جمع فريضة وهي اللحمة بين الجنب والكثف لا تزال ترعد . والهلول هو الخوف من هاله هولاً إذا افزعته . والمراد به هنا الشدة . واطم أي اطمأنا . مأخوذ من الطامة وهي الداهية تغلب ما سواها ويطلق الطم على الكثير . وام أي اشد اهتماماً ما ذكر ( ٥ ) أي نظر لهم بان رثي لحالهم واعانهم ومحضراً أي حضوراً . وجعل هنا مدركاً منزلة اللازم أي اصطغمة بمعرفة . لأن العمل يشمل الاصطناع فهو من الانفعال العامة . ومرادهم بالقول القول الحسن وهو ما حض على عمل الخير ( ٦ ) والنجي بكسر الجيم وتشديد الياء هو السر كالنجوى . وخلصوا بمعنى اعتزلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يخلطهم سوام . والمعنى أنهم اعتزلوا الناس في مناجاة بعضهم بعضاً . والمراد أنهم تحدثوا سراً في تدبير أمورهم واصلاح شؤونهم ودفع ما أهمهم . وملياً أي طويلاً وقد تقدم

اتَّفَقَ رَأْيُهُمْ عَلَى أَنْ يَبْعَثُوا وَفَدًّا . ثُمَّ عَمِلُوا الْخُطِيبَ <sup>(١)</sup> أبا عليٍّ لِذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَوَجَدُوهُ إِلَى إِجَابَتِهِمْ سَرِيعًا لِيُدْرِكَ حَظًّا مِنْ سَعَادَةِ نَفْسِهِ بِحَضْرَةِ مَوْسِمِ الْخَيْرَاتِ <sup>(٢)</sup> . وَمُقَسِّمِ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ . وَمَطَّلَعِ الْبَرَكَاتِ . حَضْرَةِ الشَّيْخِ أَدَامِ اللَّهِ نَضَارَتَهَا <sup>(٣)</sup> مُهَاجِرًا إِلَيْهَا . مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ وَخَالِصًا لِلَّهِ . مُتَجَزِّيًا مِنَ الشَّيْخِ جَمِيلٍ وَعَدِهِ فِي التَّمَاسِ النَّظَرِ وَسَابِقٍ <sup>(٤)</sup> قَوْلِهِ فِي تَصْوِيرِ هَذِهِ الْحَالِ وَالْخُطِيبُ يَسْتَظْهَرُ بِصَلَاحِ أَبِيهِ . وَيَرْجُو أَنْ يَعْطِفَ اللَّهُ بِقَلْبِ الشَّيْخِ عَلَيْهِ . وَيَمْلَأَ بِهَذَا النَّظَرَ يَدَيْهِ . وَإِنْ <sup>(٥)</sup> وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ قَدْرًا . وَلَمْ يُصَادِفْ هَوْلَاءِ الْوَقْدِ نَظْرًا <sup>(٦)</sup> . فَبَطْنُ الْأَرْضِ لِلْخُطِيبِ خَيْرٌ مِنْ ظَهْرِهَا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَمَالِ . وَالْكَفَيْلُ بِصَلَاحِ الْحَالِ

(٢٧) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ ﴿﴾

أَنَا لِقُرْبِ الْأَسْتَاذِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ . « كَمَا طَرَبَ النَّشْوَانُ » <sup>(٧)</sup> مَالَتْ بِهِ

(١) عَمِلُوا الْخُطِيبَ أَيَّ عَمِلُوا عَلَى أَرْسَالِهِ لِيُنَوِّبَ عَنْهُمْ وَاخْتَارُوهُ رَسُولًا بِتَضَمِينِ عَمَلٍ مَعْنَى اخْتَارَهُ . وَالْحَلْطُ هُوَ النَّصِيبُ جَعَلَ حَضْرَةَ الْمُتَشَفِّعِ إِلَيْهِ مَوْسِمَ الْخَيْرَاتِ لِأَنَّ حَضْرَتَهُ مَحْطُ الرِّجَالِ وَحَسْبُ تَعَانُقِ جَمِيعِ الْأَمَالِ لِأَفَاضَتِهَا الْخَيْرَ عَلَى الْجَمِيعِ وَمَحَبَّتِهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ . وَالْمَوْسِمُ مَحَلُّ اجْتِمَاعِ النَّاسِ كَمَوْسِمِ الْحَجِّ . فَكَانَتْ جَعَلَ حَضْرَتَهُ كَعَبَةِ يَجْعُجُ إِلَيْهَا النَّاسُ . وَمُقَسِّمٌ مَا ذَكَرَهُ يَرِيدُ بِهِ أَنَّهُ يَحْكُمُ بِالْمَوْتِ عَلَى مَنْ يَكُونُ مُسْتَحَقُّهُ وَيُنْعَسُ ذَا الْفَاقَةِ وَالْمُحْتَاجِ بِجَمِيلِ انْعَامِهِ فَكَانَتْ أَحْيَاءَ . وَالْبَرَكَاتُ جَمْعُ رَكْعَةٍ وَهِيَ الزِّيَادَةُ وَالنَّمُو (٢) حَضْرَةٌ بَدَلٌ مِنْ حَضْرَةٍ الْمُتَقَدِّمَةِ أَوْ مَفْعُولٌ مَحْذُوفٌ . أَيَّ قَصْدٌ حَضْرَةَ الشَّيْخِ أَوَامِهَا (٣) النَّضَارَةُ هِيَ الرُّونُقُ وَالْبَهْجَةُ وَالنِّعْمَةُ وَالْحَسَنُ وَفَعَالُهَا كَنْصَرُ وَكَرَرُ وَفَرِحَ وَمُهَاجِرًا حَالٌ مِنْ فَاعِلِ الْعَامِلِ الْمَحْذُوفِ أَيَّ مَتَّخِذِهَا دَارَ مَهْرَةٍ . وَخَالِصًا أَيَّ مُخْلِصًا لِلَّهِ . وَمُجَزِّيًا أَيَّ طَالِبًا لِنَجَازِ وَعَدِهِ (٤) سَابِقٌ مِنَ الْمُسَابِقَةِ أَيَّ سَابِقُ الْقَوْلِ فِي تَصْوِيرِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ . وَمَا يَرِيدُ أَنْ يَقُولَهُ فِي تِلْكَ الْحَضْرَةِ . وَاسْتَظْهَرَ بِالشَّيْءِ أَيَّ جَمَلُهُ ظَهِيرًا أَوْ جَمَلُهُ ظَهْرًا وَقُوَّةُ يَتَمَكَّدُ عَلَيْهِ وَيَعْطِفُ بِمَعْنَى يَمِيلُ . وَيَمْلَأُ أَيَّ يَعْطِيهِ مَا يَمْلَأُ بِهِ يَدَهُ . وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ إِعْطَاءِ الْكَبِيرِ مِمَّا يَطْلُبُهُ لِأَهْلِ هَرَاةِ (٥) أَنْ الشَّرْطِيَّةَ دَاخِلَةً عَلَى لَمْ يُوَافِقْ . وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ أَيَّ الْإِلْتِجَاءُ إِلَيْهِ جَمَلَةٌ مُعْتَرِضَةٌ وَهَذَا التَّرْكِيبُ غَيْرُ فَصِيحٍ . إِذَا يَنْدَرُ الْإِعْتِرَاضُ بَيْنَ أَنْ الشَّرْطِيَّةَ وَشَرْطِهَا

(٦) نَظْرًا أَيَّ إِعَانَةً وَتَعَطُّفًا عَلَيْهِمْ فَانْ لَمْ يَظْفَرُوا بِمَا يَسْأَلُونَ فَالْمَوْتُ يَكُونُ خَيْرًا مِنَ الْحَيَاةِ . وَالرُّونُقُ هُوَ الصَّاحِبُ وَالْمَوْلَى (٧) النَّشْوَانُ وَالنَّشْوَانُ هُوَ السُّكْرَانُ وَالْأَسْمُ النَّشْوَةُ . وَالْإِرْتِيَاحُ هُوَ النَّشَاطُ وَالْحَقْفَةُ . وَالْإِنْتِفَاضُ هُوَ تَحْرِيكُ الطَّائِرِ جَنَاحِيهِ لِيَأْتِيَ عَنْهَا الْمَاءَ وَجَمَلَةٌ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ حَالٌ مِنْ

الْحَمْرُ . ومن الارتياح لِلِقَائِهِ . « كما انْتَفَضَ الْمُصْفُورُ بِلَأَهُ الْقَطْرُ » . ومن الامتراج بَوْلَانِهِ . « كما أَلْتَقَتِ الصَّهْبَاءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ » . ومن الأبتهاج بِمَرَاهُ . « كما أَهْتَرَتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الثُّصُنُ الرَّطْبُ » . فكيف نَشَاطُ الْأُسْتَاذِ لِصَدِيقِ طَوَى إِلَيْهِ مَا بَيْنَ قَصَبَتِي الْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ <sup>(١)</sup> . بل ما بَيْنَ عَتَبَتِي نَيْسَابُورَ وَجِرْجَانَ . وَكَيْفَ أَهْتَرَاؤُهُ لِيُضِيفَ فِي بُرْدَةٍ جَمَالٍ . وَجِلْدَةٍ حَمَالٍ <sup>(٢)</sup> :

رَثَ الشَّمَائِلِ مُنْهَجِ الْأَثْوَابِ بَكَرَتْ عَلَيْهِ مُغِيرَةُ الْأَعْرَابِ  
وَهُوَ أَيْدُهُ اللَّهُ وَلِيُّ إِنْعَامِهِ . بِإِنْفَاذِ غُلَامِهِ . إِلَى مُسْتَقَرِّي . لِأَفْضِي إِلَيْهِ  
بِسْرِي <sup>(٣)</sup> . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

المصفور على اضمار قد . هذا شطر بيت لقيس ابن الملوح وجميحه . واني لتعروفي لذكر ك هذه كما انتفض المصفور بللة القطر وفيه احتباك لانه حذف من كل شطر نظير ما اثبت في الآخر أي هزة وانتفاض كما اهتر وانتفض المصفور . والامتراج هو الاختلاط . والولاء هو الموالة . والمراد به المودة والاخلاص . والصهباء الحمرة المصورة من عب ايض . وهو اسم لها كامله . والمذب هو الخلو . والبارح الريح الحارة في الصيف وما مر من الصيد عن ميامنك الى ميامرك ويقابله السانح وهو ما يمر عن ميامرك الى ميامنك . والمراد به كاهتزاز العن تحت الريح المذكورة او تحت الطائر . والانتهاج هو السرور . والمراد انه يرغب بالاجتماع به ويحصل له ما ذكر من الانتفاض الى آخره عند رؤيته (١) القصبة هي المدينة او معظم المدن وقد تقدم المراد بالعراق وبلاد خراسان وان قصبة خراسان كانت الري . يريد انه طوى الى لقائه جميع هذه المدن . فيسأله عن نشاطه لضيف صفته ما ذكر (٢) حمال أي يحمل على ظهره وهو الذي يقال له عدل أي حرفته ما ذكره . والحمل هو الذي يقوم على الحمل ويحمل عليها ويسوقها ويسونها . والحلدة يريد بها الثوب كالبردة . ورث بمعنى مالي . والشئ جمع شئ . أي معير الاحوال . ومنهج الاثواب أي مخلقها . من اصح الثوب اذا اخلقه كنهجه ونهج الثوب اي صار خلقاً يتعدى ويلزم . وابكور هو الخروج باكراً أي في اول النهار ومغيرة الاعراب أي الاعراب المغيرة وهي التي داجا شن الفارة والافارة على ابناء السيل أي صفة هذا الضيف الذي طوى اليك البلاد ما ذكر وانه ضيف بهيئة دنية اذارت عليه الاعراب وهذا الشطر صدر مطلع قصيدة للسري الرقاء خاطب فيها ابا الخطاب المفضل ابن ثابت الضبي وقد سمع ان الشاعرين الخالديين يريدان الرجوع الى بغداد وذلك ايام الوزير المهلب يقول منها :

بكرت عليك مميرة الاعراب      فاحفظ تبايك يا ابا الخطاب  
وردد العراق ربيعة بن مكدم      وعتبية بن الخارث بن شهاب  
وهي طوباة يعني احما يسرقان الشعر      (٣) الافضاء الى الشخص هو ابصال شيء اليه من

( ٢٨ ) ﴿ ١٣٠ ﴾ وكتب الى شمس المعالي ﴿ ١٣٠ ﴾

لَمْ تَزَلِ الْأَمَالَ تَعِدُّنِي هَذَا الْيَوْمَ وَالْأَيَّامُ تَمُطُّنِي بِالسِّنَةِ صُرُوفِهَا (١) . عَلَى  
 اخْتِلَافِ صُنُوفِهَا . بَيْنَ حُلُوِّ أُسْتَرْفَتِي . وَمُرِّ اسْتَحْفَنِي . وَشَرِّ صَادِرِي وَخَيْرِ  
 مَا صِرْتُ إِلَيْهِ وَإِنَّا فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَحْوَالِ أَتَّبِعُ (٢) الْأَفَاقَ فَأَكُونُ طَوْرًا  
 مَغْرِبًا لِلْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَطَوْرًا مَشْرِقًا لِلْمَشْرِقِ وَلَا مَطْمَعٌ إِلَّا حَضْرَتُهُ الرَّفِيعَةُ .  
 وَسُدَّتْهُ الْمَرِيعَةُ . وَلَا وَسِيلَةَ إِلَّا الْمَنْزِعُ الشَّاسِعُ . وَالْأَمَلُ الْوَاسِعُ (٣) . وَقَدِصِرْتُ  
 إِطَالَ اللَّهِ بَقَاءَ الْأَمِيرِ بَيْنَ أَنْيَابِ النَّوَابِ وَتَجَشَّمْتُ هَوْلَ الْمَوَارِدِ وَرَكِبْتُ  
 أَكْنَافَ الْمَكَارِهِ وَرَضَعْتُ أَخْلَافَ الْعَوَاتِقِ وَمَسَّحْتُ أَطْرَافَ الْمَرَاحِلِ (٤) حَتَّى

حديث وبث شكوى ونحو ذلك . ومستقرى مكان قراري واقامتي وولي الانعام بمعنى صاحب الانعام  
 وموليه ( ١ ) صروف الايام نوايها وحدائها جمع صرف والسنتها من اضافة المشبه للمشبه  
 به . أي صروفها التي هي كالالسنة بالافصاح عن شأها ودلالة حالها . او انه شبه الصروف بانسان ذي  
 نطق على سبيل الاستعارة بالكناية . والصوف هي الانواع جمع صنف أي انواعها المختلفة . واسترفني  
 بمعنى احسن الي والسين والتاء زائدتان لانه من رف يرف من بابي نصر وضرب اذا احسن اليه .  
 واستحفني بمعنى اتر في تديدا من حففت الارض يبس نقلاها او من حف شاربه وراسه احفاهما

( ٢ ) اتبع بانوار ان المصدرية فهو في تأويل مصدر خير عن قوله خير ما صرت اليه أي  
 تتبع الافاق ويحتمل ان خير بالمر ولا حذف . والمراد بها الواحي . والطور هو التارة اي المرة  
 جمعة أطوار . والمراد انه يغرب في المغرب ويشرق في المشرق فهو لا يستقر في مكان :  
 كأنها هو في حل ومرتمل . وكل بفضاء الارض يذرعه

والمطمح هو الطموح . والحضرة محل الحضور والمراد بها حماه وكفه . والسدة عتبة الباب .  
 والمريعة المعجبة ( ٣ ) الامل هو ما يتأمل في تلك الحضرة من الاغراض الواسعة . والشاسع  
 هو البعيد . والمنزع مكان النزوع بمعنى الاشتياق والرغبة في الشيء . والوسيلة هي المتزلة والدرجة  
 والقرنة . وتطلق على الوساطة التي يتوسل بها ( ٤ ) المراحل جمع مرحلة وهي المسافة التي  
 يطويها المسافر . واطرافها نواحيها . ومسحها أي علم مقدارها كيانه لها من المساحة . والعواتق جمع  
 عاتق أو طائفة . وهي الموانع التي تعوق عن بلوغ المراد . والاخلاف جمع خالف وهو للشاة ونحوها .  
 والمكاره جمع مكروه . والكنف هو الجانب والناحية . والموارد جمع مورد وهو محل ورود الماء  
 والهل والفرع . والتجشم هو تكاف الشيء . والنواب هي المصائب . والمعنى انه كابد هذه المخاطر  
 وتجشم هذه الاخطار حتى وصل الى حضرته او كاد يصل . ولا يخفى ما في انياب النواب وركوب  
 اكناف المكاره ورضاع اخلاف العواتق ومسح اطراف المراحل من الاستعارات بالكنايات كما  
 تقدم غير .

حَضَرْتُ الحَضْرَةَ البَيْتَةَ أَوْ كِدْتُ . وَبَلَّغْتُ الأُمْنِيَّةَ أَوْ زِدْتُ<sup>(١)</sup> . وللأَمِيرِ فِي الإِصْفَاءِ إِلَى المَجْدِ وَالبَسْطِ مِنْ عِنَانِ المَفْضَلِ بِتَمَكُّينِ خَادِمِهِ مِنَ العَجَلِيسِ يَتَلَقَّاهُ بِيَدِهِ وَالبِسَاطِ يَنْقُشُهُ بِفَمِهِ الرَّأْيُ العَالِيُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

(٢٩) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلِ ابْنِ مُحَمَّدٍ ﴿﴾

﴿﴾ بِسْأَلِهِ أَنْ يَصِلَهُ بِأَبِي الزَّهَيْرِ اسْمَعِيلِ بْنِ أَحْمَدٍ ﴿﴾

لَوْ كَانَ لِلْكَرَمِ عَنْ جَنَابِ الشَّيْخِ الإِمَامِ مُنْصَرَفٌ<sup>(٢)</sup> لَأَنْصَرَفْتُ . أَوْ لِلْأَمَلِ مُنْخَرَفٌ إِلَى سِوَاهُ لَأَنْخَرَفْتُ . أَوْ لِلنَّجْحِ بَابٌ غَيْرُهُ لَوَجَّحْتُ . أَوْ لِلْفَضْلِ خَاطِبٌ لَزَوَّجْتُ . وَلَكِنْ أَبِي اللهُ وَلَا يَزَالُ كَذَا يَتَّسِمُ المَجْدُ بِسَمْتِهِ وَيَجْذِبُ العُلَاءَ بِهَيْمَتِهِ . وَيُسْعِدُ المَجْدَ بِنَظَرِهِ وَالدُّنْيَا بِجَمَالِهِ<sup>(٣)</sup> وَغَلَامَةٌ أَنَا لَوْ اسْتَعَارَ الدَّهْرَ لِسَانًا . وَأَتَّخَذَ الرِّيحَ تَرْجُمَانًا . لِيُشِيْعَ إِنْعَامَهُ حَقَّ الإِشَاعَةِ . لَقُصُرْتُ بِهِ يَدُ الاستِطَاعَةِ<sup>(٤)</sup> . فَلَيْسَ إِلاَّ أَنْ يَلْبَسَ مَكَارِمَهُ صَافِيَةً بِالْبَلَّةِ . وَيُرِدَ مَشَارِعَهُ صَافِيَةً سَائِئَةً<sup>(٥)</sup> . وَيُجِيلُ الجَزَاءَ عَلَى يَدِ قُصُورِ . وَالثُّكْرَ عَلَى

(١) الأمنية واحدة الاماني وهي ما يتمنى الحصول عليه . والمعنى انه بلغها وزاد عليها أي مال ما هو فوق الاماني . والاصعاء الى الشيء هو الميل اليه . والبسط هو اتوسع والمد . والعنان هو سير اللجام . وقد شبه الفضل بما له عنان على سبيل الاستعارة بكناية . والمراد بنقشه بضمه انه يقبله كثيراً اذا تمكن من المجلس ووطيء بساطه (٢) المنصرف اسم مكان الانصراف وهكذا الخرف . أو هما مصدران ميميان اي انصراف واحراف . والنجح هو الفوز . والولوج هو الدخول . والخطاب هو الطالب ان يزوح . أي لي انصراف أو انخرف عن جناب الشيخ وليس للنجح سوى بابه كما انه ليس لفضلي طالب حتى ازوجه منه . وقد ادمج في ضمن ما ذكره اولاً انه فاضل للنجح (٣) المجد نفتح الحيم هو الخط . ويسعد من الاسعاد أي يجعله سعيداً أو يعينه من اسعد اذا اعان على البكاء . او مضارع سعد الثلاثي . والحذب هو المد والتحويل . والسمة العلامة واتسم مطاوع وسم اي يقبل السمة (٤) الاستطاعة هو فعل ما تصل اليه قدرة الانسان وطاقته . والترجمان هو الذي ينقل الكلام من لغة الى اخرى . والمراد به من ينقل الحديث مطلقاً . والغلام هنا يراد به التلميذ أو الخادم او المملوك . فكانه شبه نفسه باحدم . ولا يخفى ما في يد الاستطاعة من الجواز (٥) السائعة هي السهلة في الخلق من ساغ الشراب اذا سهل فيه . والمشارع بمعنى الموارد جمع مشرع . والبالغة هي الكافية . والضاوية السائرة . شبه مكارمه بالخلل التي تلبس . ويعني بالمشارع موارد انعامه الصافية التي لا يكدرها



لسان قصير<sup>(١)</sup> . ثم إن حاجتي إذا لم يعر من قلاند الحمد تحرُّها . ولم يعطل من جلي المجد صدرها . كثير مهرها . وثقل صدرها . وعزَّ كفوها<sup>(٢)</sup> ولم أرض لها إلا واحداً أخضر المجلدة في بيت العرب . أو ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب<sup>(٣)</sup> . وهذه حاجة أنا أرفها إلى الشيخ الإمام فأسوقها منظومة الصدر إلى العجز . كما يساق الماء إلى الأرض الجرُّز<sup>(٤)</sup> . وأنا من مفتتح اليوم إلى مختتمه . ومن قرن النهار إلى قدمه . قاعد كالكركي . أو الديك الهندي في هذا الأذحي<sup>(٥)</sup> . يمرُّ بي أولوا الحللي والحلل . ويمتاز ذووا الخيل والحول

( ١ ) يريد بقصر اللسان أنه لا يقوم بحق شكره . وقصور بمعنى تقصير . أي أنه لا يؤدي حق الخزاء  
( ٢ ) الكفو بمعنى المكافي . وعزَّ أي صار عزيزاً . والمراد بثقل صدرها أن يثقل بكثرة ما يوضع عليه من الحللي . والصدر أعلى مقدم كل شيء . وأوله . وكل ما واجهك وصدر الأول — يريد به أول حاجاته . وصدر الثاني يعني به مقدمها الذي يكون محل الحللي . والحلي جمع حلية . والمعطل هو الذي لا حلية له . والنحر هو العنق . والقلاند جمع قلادة وهي العقد المنظوم . ويعرى من العري . والحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج إلى قضاء . ومهرها يريد به المنفعة التي تمنح صاحبها . والمعنى أن حاجاته إذا لم يمر من عقود التناء جيدها ولم يكن صدرها عاتلاً من زينة نجد كثير عطاء صاحبها وثقل صدره بحمله الأسماء وكان كفوها عزيزاً . وهذه الفقر متقاربة المعنى  
( ٣ ) الكرب هو الحبل يشد في وسط العرائق ثم يثنى ويثقل ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها إذا شد فيها الحبل . وأخضر المجلدة يراد به أنه أسودها لأن هذا الشطر من قول الفضل ابن العباس ابن أبي لحب وقد كان آدم اللون حاه السواد من أمه . والماحد ذو المجد . ويملا الدلو أي يأتي بما يقصر عنه مجاريه . وقد ضمن أبو الفضل هذين العجزين من قول الفضل المذكور وهما قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر المجلدة من بيت العرب  
من يساجلي بساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

والشطر الأخير مثل يضرب لمن يبالغ في ما يلي من الأمر ومعنى كونه من بيت العرب أنه عريق النسب ( ٤ ) الحرز هي الأرض التي لا تنبت شيئاً أو أكل نباتها أو لم يصحها مطر . وزف العروس إلى زوجها زف وزفافاً بكسر الزاي أهداها . والانتارة جذه إلى ما يريد أن يعرضه عليه من الحاجة المرتبة المنظومة جديماً إليه كسوق الماء إلى الأرض التي لا تنبت . والمراد بظلم الصدر إلى المعز أنها منظومة من أولها إلى آخرها ( ٥ ) الأذحي بضم الحزوة وسكون الدال وتشديد الياء مبيض السنام في الرمل كالأذحية والأذحوة . والكركي اسم طائر معلوم تقدم ذكره . وقرن النهار يراد به أوله وقدمه آخره كما أنه يريد ذلك بمفتتحه ومختتمه . وشبه نفسه بالكركي والديك

وَأَرْبَابُ النِّعَمِ وَالذُّوَلِ<sup>(١)</sup> . وما أَنَا وَالنَّظَرَ إِلَى مَا يُهَيِّنِي . وَالسُّؤَالَ عَمَّا لَا يَهَيِّنِي .  
 وَالْيَوْمَ لَمَّا أَقْتَضَيْنَا غُدْوَةَ الصَّبَاحِ مَلَأَتْ أَجْفَانِي مِنْ مَنَظَرٍ مَا أَحْوَجُهُ إِلَى  
 عَيْبٍ يَصْرِفُ عَيْنَ كَمَالِهِ . عَنْ جَمَالِهِ<sup>(٢)</sup> . فَقُلْتُ لِمَنْ حَضَرَ مِنْ هَذَا فَأَخَذُوا  
 يُحَرِّكُونَ الرُّؤْسَ اسْتِظْرَافًا لِحَالِي . وَيَتَغَامَزُونَ تَعْجَبًا مِنْ سُؤَالِي . وَقَالُوا  
 هُوَ الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ اسْمَعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ . فَقُلْتُ : حَرَسَ اللَّهُ مُهْجَتَهُ  
 وَأَدَامَ غَيْبَتَهُ<sup>(٣)</sup> . فَكَيْفَ الْوَصُولُ إِلَى خِدْمَتِهِ . وَأَيْنَ مَا تَى مَعْرِفَتِهِ . فَقَالُوا :  
 إِنَّ الشَّيْخَ الْإِمَامَ يَضْرِبُ فِي مَوَدَّتِهِ بِالْمَعْلَى<sup>(٤)</sup> وَيَأْخُذُ بِالْحِظِّ الْأَوْفَى فَإِنْ رَأَى  
 الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَنْ يَجْعَلَ عِنَايَتَهُ حَرْفَ الصَّلَاةِ وَتَفَضُّلَهُ لَامَ  
 الْمَعْرِفَةِ فَعَلَّ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ٣٠ ) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي نَصْرِ الْمَرْزَبَانِ رَضِيَ

الشَّيْخُ الْفَاضِلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ وَأَدَامَ تَأْيِيدَهُ يُجِبُّ قَدَمَهُ<sup>(٥)</sup> . أَنْ يَقْصِدَ

الهندي في ملازمته للادحي . أي هو قاعد في وجاهه لا يزاوله ( ١ ) الخي ما يتحلى به فهو  
 بصورة الافراد . ويصح ان يكون جمع حابة . والحلل جمع حلة نضم الحاء وهي ازار ورداء ولا تكون  
 الحلة الا من ثوبين أو ثوب له بطانة . والاحتياز بالشيء هو المرور به . أي يمر به اصحاب الخي  
 والالبسة والخيل والاتباع والعتى والحكام . أي وهو قاعد ينظر اليهم . ثم رجع عن ذلك وقال : ان  
 النظر الى هؤلاء يلهمه والسؤال عنهم لا يعنيه . وقد استعمل ما في الاستفهام عن يعقل

( ٢ ) المظر مكان النظر . والاجفان يراد بها العيون . والغدوة هي البكرة أو ما بين صلاة  
 الفجر وطلوع الشمس كالغداة . واقتضاهما كناية عن ابتداء خروجهم في اولها . والمعنى انه لما خرج  
 بغدوة الصباح نظر كثيراً الى منظر لا عيب فيه يحتاج الى عيب يقبه من عين الكمال والجمال . قال  
 الصفي الحلبي : كانت قد جعلت الغدر عيباً عساه يقبك من عين الكمال  
 وتحريك الرؤوس كناية عن التعجب من شأنه . واستطراف الشيء عدّه ظرفاً

( ٣ ) الغبطة بالكسر حسن الحال والمرة وان يتعنى مثل نعمة الغير بدون ان تزول عنه .  
 يقال : غبط يغبط من باي ضرب وسمع . والمأني محل الاتيان . فهو يستعد لموصول اليه ويسأل عن  
 محل اتيان معرفته ( ٤ ) المعلى هو اعظم سهام الميسر وهو سابع سهامه وقد تقدم والحظ

هو الصيب . وحرف النسلة هو الحرف الذي يراد التاكيد او يوصل معاني الافعال الى الاسماء .  
 ولام المعرفة هي اداة التعريف . فهو يعرض على الشيخ ان يصله ويتفضل عليه بمعرفة

( ٥ ) قدمه يحتمل ان يراد بالقدم بكسر القاف وفتح الدال بمعنى القدم وان يراد به احدى

خَدَمَهُ . وَيَذْهَبُ بِنَفْسِهِ عَنِ مُبَاسِطَةِ الْأَوْسَاطِ . فَكَيْفَ عَنِ مُخَالَطَةِ السُّقَاطِ .  
 وَقَدْ رَضِينَا مِنْهُ أَنْ يَأْلَفَ صَدْرَ بَيْتِهِ <sup>(١)</sup> . وَيَعْمُرَ بَطْنَ دَسْتِهِ . وَنَحْنُ عَلَى  
 قَدَمِ الصِّغْرِ <sup>(٢)</sup> نَأْتِيهِ فَلِمَ يَهْرُبُ بِلِ كَمْ يَجِبُ وَقَدْ تَرَدَّدْتُ إِلَى زِيَارَتِهِ حَتَّى  
 اسْتَحْيَيْتُ مِنْ جِيرَانِهِ وَمَا كُنْتُ لِأَحْرِصَ عَلَى مَنْ لَا يَشْرَهُ <sup>(٣)</sup> إِلَيَّ لَوْلَا مَا  
 أَسْمَعُ مِنْ شَرِيفِ أَخْلَاقِهِ . وَبَلَّغَنِي أَنَّ خِزَانَتَهُ تَشْتَمِلُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ عَلَى  
 مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ فَإِنْ كَانَ فِي جُلَّتْهَا مَا يَسْتَفِينِي عَنْهُ سَحَابَةٌ  
 أُسْبُوعٍ عَقْدَ <sup>(٤)</sup> بِهِ مِنَّةٌ لَدَيَّ وَأَعَارِنِيهِ وَلَهُ فِي الْفَضْلِ رَأْيَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 ﴿ وَكُتِبَ أَيْضًا بِهٖ ﴾ ( ٣١ )

لَا أَزَالُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ مَوْلَايَ الشَّيْخِ إِسْوَاءَ الْإِنْتِقَادِ <sup>(٥)</sup> . وَحُسْنِ  
 الْإِعْتِقَادِ . أَبْسُطُ يَمِينَ الْعَجَلِ . وَأَمْسَحُ جَبِينَ النَّجْلِ . وَإِضْعُفِ الْحَاسَةِ <sup>(٦)</sup> .

الاقدم . لكن يرجح الاحتمال : في معنى القصد . ويعمل من الاجلال والمعنى انه يصون قدمه ان  
 يسمى باذية خدمه . والاوساط هم المتوسطون ليسوا من الاعالي ولا الاداني جمع وسط بالتحريك  
 والمباشطة هي الحادثة بما يبسط الانسان اي يسهه . والسقاط جمع ساقط وهو من لا بعد في خيار  
 الناس ( ١ ) صدر البيت ما تصدر فيه . ويريد بالعة صدر بيته ان يلزم بيته . والدست  
 هو مجلس الحكم ويعمر بطنه اي يملؤه ملازمته ( ٢ ) الصغر بمعنى الصغار وهو الدلس  
 وقلم استفهام عن علة هربه . ويوجب أي يبع غيره من لقائه بالبناء للفاعل وهو اولي من نثانه  
 للمفعول . أي يوجب عن اقاء الناس . والتردد بالزيارة بمعنى زيارته كثيراً . واستحييت اي اخذني  
 الحياء ممن يرى ترددي الى زيارته من مجاوريه ( ٣ ) الشره هو الحرص على الشيء من شره  
 كفرح غلب حرصه فهو شره كفرح . وما اسمع لفظة ما موصول حربي او اسمي . والمائد محذوف  
 أي سمعه . واخلاقه طاعه . والحراثة المراد بها محل الكتب ( ٤ ) عقد المنة بمعنى الامتنان  
 والتفضل عليه باعارته اياه . ويحتمل ان يراد بالعقد الايجاب والقبول لان العارية عقد وان كانت  
 تتم بالتعاطي بان يطلب منه اعارة الكتاب فيسلمه اياه او يحطه يده . وسحابة الاسبوع يراد  
 بها جميع الاسبوع كما تقدم نظيره غير مرة ( ٥ ) الانتقاد هو تمييز الدرهم والدنانير  
 كالنقد والانتقاد . والمراد هنا التمييز بين الحواد وغيره . والاعتقاد هو عقد الضمير على شيء وهو  
 العلم الحازم . وبسط اليمنى كناية عن مداها للسؤال . وازادها الى العجل ليفيد انه مستعمل ببسطها .  
 ومسح الجبين كناية عما يأخذه من العجل الذي يندى به جبينه فيحتاج الى مسح . يعني انه يعجل  
 باستجدائه مع العجل ( ٦ ) الحاسة يراد بها هنا حاسة النظر والتأمل . والفراصة هي التفحص

في الفِرَاسَةِ . أَحَسَبُ الْوَرَمِ شَحْمًا وَالسَّرَابَ شَرَابًا حَتَّى إِذَا تَجَشَّمْتُ مَوَارِدَهُ .  
لِأَشْرَبَ بَارِدَهُ . لَمْ أَجِدْهُ شَيْئًا وَمَا حَسِبْتُ الشَّيْخَ مِمَّنْ تُجَيِّنُهُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ .  
وَتَشْلُهُ هَذِهِ الْجُمْلَةُ . حَتَّى عَرَضْتُ عَلَى النَّارِ عُوْدَهُ <sup>(١)</sup> . وَسَبَرْتُ بِالسُّوَالِ  
جُوْدَهُ . وَكَاتَبْتُهُ أَسْتَعِيرُ جِلِيَةَ كَمَالِ سَحَابَةٍ يَوْمٍ أَوْ شَطْرَهُ . بِلِ مَسَافَةٍ مِيلٍ أَوْ  
قَدْرَهُ <sup>(٢)</sup> . فَنَاصَ فِي الْفِطْنَةِ غَوَصًا عَمِيْقًا . وَنَظَرَ فِي الْكَيْسِ نَظْرًا دَقِيْقًا . وَقَالَ  
هَذَا مَشْحُوذُ الْمُدِيَةِ . فِي أَبْوَابِ الْكُدِيَةِ <sup>(٣)</sup> . قَدْ جَعَلَ الْاِسْتِعَارَةَ طَرِيْقَ  
اِفْتِرَاسِهَا . وَسَبَبًا إِلَى اِحْتِبَاسِهَا . وَقَدْ مَنَى ضِرْسَهُ . وَحَدَّثَ بِالْحَالِ نَفْسَهُ . وَلَا  
أَضِيْفُهُ فِي هَذَا الْبَابِ . أَحْسَنَ مِنَ التَّغَاوُلِ عَنِ الْجَوَابِ . فَضَّلَا عَنِ الْاِيجَابِ .  
وَكَلَّا <sup>(٤)</sup> فَمَا فِي أَبْوَابِ الرَّدِّ أَقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ . وَلَا فِي شَرَائِعِ الْبُخْلِ أَظْهَرُ مِمَّا

بِاشْيءٍ . وَاصَابَةُ الطُّونِ . وَالْوَرَمُ هُوَ الْاِنْتِفَاحُ . وَالسَّرَابُ مَا يَتَرَى لِلنَّازِلِ بِالْقُلُوبِ فِي وَقْتِ الْحَجْرِ  
وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ . وَالتَّجَشُّمُ هُوَ اِتِّكَلَفُ . وَالْمَوَارِدُ جَمْعُ مَوْرِدٍ وَهُوَ مَكَانُ الْوُرُودِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . يَشِيرُ  
بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَثْرَابٍ بَقِيْعَةٌ يَجْسِبُهُ نَظْمَانُ مَاءٍ حَتَّى إِذَا حَادَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا

( ١ ) عَرَضَ الْعُوْدَ عَنِ اِتِّكَانِيَةِ عَنِ الْاِخْتِبَارِ . وَالْحِمَاةُ يَرِيدُ جَاءَ جَمَلَةً مَا حَكَاهُ . وَالْحِمْلَةُ  
يَرِيدُ جَاءَ الْحِمْلَةَ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ اِنْ يَحْمِلُ بَعْضُ لِمَخَارِبِينَ عَلَى بَعْضٍ . وَالْحَبْنُ ضِدُّ الْاِقْدَامِ وَالتَّجَاعَةُ  
وَهُوَ ضَعْفٌ فِي الْعَوَادِ يَجْعُ الْاِنْسَانُ مِنَ الْاِقْدَامِ . وَالسَّبْرُ هُوَ الْاِخْتِبَارُ وَقَدْ تَقَدَّمَ

( ٢ ) الْمِيلُ هُوَ ثَلَاثُ الْفَرَسِيخِ وَهُوَ مَقْدَرُ سَبْعِ نِصْفِ سَاعَةٍ . وَشَطْرُ الْيَوْمِ نِصْفُهُ أَوْ بَعْضُهُ .  
وَسَحَابَةٌ يَرِيدُ جَاءَ جَمِيعِ الْيَوْمِ كَمَا تَقَدَّمَ . وَالْحَلِيْبَةُ مَا يَتَحَلَّى بِهِ وَكَانَتْ يَرِيدُ اِنْ يَسْتَعِيرُ ثَوْبًا مِنْهُ  
أَوْ نَعْوَهُ . وَالْفَوْصُ يَرِيدُ بِهِ غِنًا كَثْرَةً التَّأْمُلِ . وَالْفِطْنَةُ بِالْكَسْرِ الْمَذْقُ وَقَعْلَاهَا فَضْنُ كَعْرَجٍ وَنَصْرٍ  
وَكَرْمٍ . وَالْعَمِيْقُ بَعِيدُ الْعَوْرِ وَالكَيْسُ يَعْنِي بِهِ خَرِيْطَةُ الدَّرَاخِمِ . وَالدَّقِيْقُ مَا فِيهِ دَقَّةٌ أَيْ خَفَاءٌ

( ٣ ) الْكُدِيَةُ هِيَ حَرْفَةُ آلِ سَاسَانَ وَهِيَ التَّحَاذُؤَةُ كَمَا اخَذَتْ مِنَ الْكُدَا وَهُوَ الْمَنْعُ لِأَنَّ مِنَ يَنْعُ  
الْمَكْدِيِّ اِكْثَرُ مِمَّنْ يَعْطِيهِ أَوْ مِنَ كُدَاهُ إِذَا خَدَسَتْ وَجْهَهُ لِأَنَّ اَصْحَابَ هَذِهِ الْحَرْفَةِ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَفِي وُجُوْهِهِمْ نَدْوَبٌ . وَالْمُدِيَةُ هِيَ السَّكِيْنُ . وَشَحْمُهُ إِذَا اَحْدَهُ . وَيَرِيدُ بِالسَّكِيْنِ هُنَا اللِّسَانَ الَّذِي هُوَ  
آلَةُ الْكُدِيَةِ بَلِ هُوَ اِقْطَعُ مِنْهُ وَاقْتِرَاسُهَا دَقُّ عُنُقِهَا . وَالطَّرِيْقُ هُنَا الْوَجْهُ أَيْ وَجْهُ اِبْتِلَاعِهَا وَاسْتِهْلَاكِهَا  
وَالِاِحْتِبَاسُ هُوَ الْمَنْعُ . أَيِ مَنَعَ الْاِسْتِعَارَةَ مِنْ رُدِّهَا إِلَى صَاحِبِهَا . وَالضَّرْسُ وَاحِدُ الْاَضْرَاسِ . وَالْحَالِ  
بِعْنَى الْمُسْتَعِيْلِ . وَالْمَرَادُ بِتَحْيِي ضِرْسَهُ أَيِ حَمَلُهُ يَعْنِي الطَّامَامُ وَنَحْوَهُ . وَمَعْنَى لَا اَضِيْفُهُ أَيِ لَا اَعْطِيَهُ  
اِحْسَنَ مِنَ اِطْهَارِ الْعَقْلَةِ عَنِ جَوَابِهِ . أَيِ يَجِيْبُهُ وَلَا يَعْطِيَهُ . وَالِاِيجَابُ اِنْ يُوْحِبُ مَا طَلَبَ

( ٤ ) كَلَّا هِيَ كَلِمَةٌ رَدٌّ وَزَجْرٌ وَتَأْتِي بِعْنَى حَقًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا يَدْعُو إِلَى الرَّجْرِ . وَالِاِبْوَابُ  
هُنَا الْاَنْوَاعُ . وَقَرَعَ وَتَرَعَّ مَبْيَاسٌ لِلْفَاعِلِ أَيِ لَيْسَ فِي اَنْوَاعِ الرَّدِّ اِقْبَحُ مِمَّا قَرَعَ بِهَذَا اِتَّخَذَتْ عَنْهُ

شَرَعَ . ثُمَّ الْعُذْرُ مِنْ جِهَتِي مَبْسُوطٌ إِنْ بَسَطَهُ الْفَضْلُ <sup>(١)</sup> وَمَقْبُولٌ إِنْ قَبِلَهُ  
 الْمَجْدُ . وَإِنَّمَا كَاتِبَتُهُ لِأَعْيَدَ الْحَالَ الْقَدِيمَةَ وَأَشْتَرِطَ لَهُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أُرِيحَهُ  
 مِنْ سَوْمِ الْحَاجَاتِ مِنْ بَعْدُ . فَمَنْ لَا يَسْتَجِي مِنْ أَعْطَانِي <sup>(٢)</sup> . لَمْ يُسْتَحَ لَهُ مِنْ  
 أَعْطَانِي . وَعَلَى حَسَبِ جَوَابِهِ أُجْرِي الْمَوَدَّةَ مِنْ بَعْدُ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُجِيبَ فَعَلَّ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٣٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَلِيمَانَ ﴿﴾

أَنَا إِذَا طَوَيْتُ الْيَوْمَ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ وَالآنَ لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصْرِي <sup>(٣)</sup> .  
 وَلَمْ أَعُدَّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ إِذَا أَخَلَّتْ بِفُرُوضِ خِدْمَتِهِ <sup>(٤)</sup> . مِنْ قَصْدِ  
 حَضْرَتِهِ . وَالْمَثُولِ فِي جُمْلَةِ حَاشِيَتِهِ . وَحَمَلَةِ غَاشِيَتِهِ <sup>(٥)</sup> . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَانِعَ  
 لَمَّا شَبِعَ وَتَضَلَعَ . وَاكْتَسَى وَتَشَقَّقَ <sup>(٦)</sup> . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ . وَتَرَبَّعَ وَتَرَفَعَ . فَمَا يَطُوفُ  
 بِهَذَا الْجَنَابِ . وَلَا يَطِيرُ بِهَذَا الْبَابِ . وَأَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آوَاهُ مِنْ قَفْرِ . وَأَغْنَاهُ

وَلَا فِي مَذَاهِبِ الْجَنَلِ أَوْضَحَ مِمَّا شَرَعُهُ . فَهُوَ "مُغَافِلٌ عَرَّ حَوَابٍ مَا كَتَبَهُ إِلَيْهِ  
 (١) البسط هو النشر والمد والسمعة . وسوم الحاجات طلبها . أي لا يسأله حاجة من بعد ذلك  
 فيرجعه من تكلف الرد وإن كان لا يتكلف يسكونه عن الجواب (٢) أي لا يستحي من  
 لفظ اعطني . والمراد به طلب العطاء ومن لفظ اعطني أي طلب الاعطاء وهو طلب أن يبرئه من طلبه  
 (٣) طي اليوم يراد به أن يمضي يومه بدون خدمة هذا الشيخ والآن معطوف على اليوم أو  
 معقول لطويت مجذوفا . وعده رفع البصر كناية عن الاستحياء والتجمل منه . يعني أنه يذهب ذلك  
 اليوم سدى فلا يعبده من عمره (٤) الفروض جمع فرض وهو ما يتحتم فعله على كل مكلف  
 والاضلال به ابطاله أو ايقاع خال فيه بافساده ونحو ذلك

(٥) الغاشية المراد بها غاشية السرح تكون لمكبراه . فإذا ركب أحدهم على فرسه حمل  
 خادمه الغاشية . والغاشية هي الخدم والاتباع . شبهوا بصغار الابل التي تسكون وراء امهاتها . والمثول  
 هو الانتصاب مصدر مثل من يلبى ضرب وظرف إذا انتصب (٦) تشقق وتشقق في الأنا .  
 إذا كرع فيه . والمراد إذا كل ما هو مشيع وتضلع أي املا تسمياً أو رباحاً . وانحلاله . وتجالل أي  
 لبس المل وهو ما يوضع على ظهر الدابة . وتبرقع لبس العرقع . وتربع أي جلس متربعاً في دسته  
 لراحة باله . وترفع أي علا وتكبر . يريد بذلك أنه إذا استغنى عنه بشعبه وكسوته وترفعه  
 لا يسمى إلى جناب هذا الشيخ ولا يسرع إلى بابه

من قفر . وآمنه من خوف<sup>(١)</sup> . إذ لا حرَّ بوادي عوف<sup>(٢)</sup> . حتى إذا وردت  
عليه رُقعتي هذه وأعارها طرفَ كرمه . وظرفَ شيمه . ونظرَ من عُوانها في  
أسمى قال : بُعداً وسُحماً وتباً وحتاً ونحاً وطعننا وآمننا فما أكذبَ سرابَ أخلاقه<sup>(٣)</sup> .  
وأكثرَ أسرابَ نفاقه . فالآن انحلَّ عن عُقدته . وأنتبه من رَقدته . وكاتبني  
يَسْتَعِيدُنِي كَلَّالاً لَا أُزَوِّجُهُ الرِّضَا وَلَا قَلَامَةً<sup>(٤)</sup> . وَلَا أَمْنَحُهُ وَلَا كَرَامَةً . وَأَدَعُهُ  
يَرْكُبُ رَأْسَهُ فَسَتَاتِنِي بِهِ اللَّيَالِي . وَالْكَيسُ الْحَالِي . ثُمَّ أُرِيهِ مِيزَانَ قَدْرِهِ .  
وَأَذِيئُهُ وَبَالَ أَمْرِهِ<sup>(٥)</sup> . وَإِذَا بَلَغَ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ مِنَ الرُّقْعَةِ قَالَ : مَا رَبَّةٌ لَا حِفَاوَةٌ  
وَوَطْرٌ سَاقَةٌ<sup>(٦)</sup> . لَا بُرَاعَ شَاقَةٍ . فَهَذَا بِنْدَا وَلَا أُبْعِدُ مِنْ تِلْكَ الْمِهْمِ الْعَالِيَةِ .

( ١ ) أي أي جعلته آمناً بعد الخوف وغنيا بعد الفقر وذا بيت ياوي إليه بعد ما كان في مكان  
خال ( ٢ ) الحر ضد الرقيق . وعوف هو محامس ذهل اس تيبان وهو الذي قيل به هذا المثل  
وذلك ان الملك عمروان هند طلب منه مروان القرظ وكان قد احاره فسمعه عوف واى ان يسلمه .  
فقال الملك : لا حرَّ بوادي عوف أي انه يقهر من حل بواديه فكل من فيه كالعبد له لطاعتهم اياه  
وقيل : انما قيل ذلك لانه كان يقتل الاسارى . وقيل : ان المثل لمنذر ابن ماء السوء في عوف ابن  
محلم المذكور وذلك ان المنذر كان يطلب زهير بن امية التيباني بدخل فسمعه عوف فقال المنذر : لا  
حرَّ بوادي عوف . وقيل : هو عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة اس تيم

( ٣ ) السراب تقدم معناه وهو يوصف بالكذب والخداع لانه يتخيل للظمان انه ماء واذا جاء  
لم يجده شيئاً . والاخلاق هي الطباع . واللحن هو الطرد . والنجت هو البري . والحلت هو التفرك .  
والتب هو الهلاك والخسار . والسحق هو البعد . وجميع هذه الالفاظ منصوبة بافعال حذف وحوياً  
ساعاً لانه لا تدخل تحت قاعدة هموية وقيل قياساً . وطرف الشيم كناية عن حسنها . وطرف الكرم  
المراد به الطر الذي يكون سبه الكرم والاسراب جمع سرب بالتحريك وهو تنفق . ومنسه اخذ  
النفاق وهو اضرار خلاف ما يعوه به اللسان مأخوذ من نفق اليربوع لان في حجره طريقين احدهما  
القاصماء والثانية النافقاء يكتبها اليربوع فاذا اتي من جهة القاصماء ضرب النافقاء براسه واختفى حاه .  
والمراد بالمعقدة شدته وقوته . والرقدة هي التورم ( ٤ ) الفلامه ما سقط من القلم عند بريو .

ومتلها قلامه الظفر وهي ما قطع منه وطرح . وترويح الرضى كناية عن معاودة رضاه ببديل . والنخ  
هو الاعطاء . والمنحة هي العطية . وبرك رأسه أي يتعسف . قال الريحتمري في ترح مقاماته واصلة  
في الوعل اذا اراد انحداراً من شاهق ركب فبرئق عليها الى المضيق . والمراد بالالي احداثها  
ونوائها . أي ردة الفقر اليه ساعراً ( ٥ ) الوال هو الشدة والتعل ويراد به ما اهانت  
وتقريبه . والمبران يراد به ما اعتبار قدره والوزن هو الاعتبار والقدر قال الله تعالى : لانقيم  
لهم وزننا اي لا نعتبرهم ( ٦ ) الوطر هو الغرض والحفاوة بالحفاة والكسر والحفاوة بالكسر



بي عليّ . وتوسّان بكلمة الاستسلام<sup>(١)</sup> . ولحمة الإسلام . في معنى هذا الغلام .  
فإن أحبّ الشيخ أن يجمع في الطول راء الحوض الى العفر . وينظم في  
الفعل بين الروض والمطر<sup>(٢)</sup> . شفع في إطلاقه مكارمه . وشرف بذلك  
خادمه . وأنجزنا بالإفراج عنه موقفاً إن شاء الله تعالى

﴿ \* ﴾ وله ايضاً ﴿ \* ﴾

( ٣٤ )

خَلَقْتُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ السَّيِّدِ مُرْوَحَ عِنَانِ الصَّبْرِ . جَمُوحَ جَنَانِ الحِلْمِ<sup>(٣)</sup>  
فَسَجَّ رُقْعَةَ الصَّبْرِ . حَمُولًا لَوْ تَعَمَّدَنِي الرَّدَى أَصْرْتُ إِلَيْهِ مُشْرِقَ الوَجْهِ رَاضِيًا .  
« أَلَوْقًا لَوْ رُدِدْتُ إِلَى الصِّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ القَلْبِ بَاكِيًا<sup>(٤)</sup> » . وَوَاللَّهِ

( ١ ) الاستسلام هو طلب السلم بمعنى المسألة . والتوسل بالشيء جعله وسيلة أي سبباً . واللحمة  
خلاف السدى وهو ما يسج به الثوب بالعرض . والسدى ما تبدو به الخيوط بالطول . والمراد بلحمة  
الاسلام كلمته التي يلتحم بها وازافتها الى الاسلام بيانية اذا اريد باللحمة جميع المنسوج من اطلاق  
البعض واردة الكل . والمعنى هو ما يقصد باللفظ ونحوه ومراده جدا الغلام هو الخامل الذي قلع  
ضرسه ووصفه بما ذكر وبما غلاماً كأنه عنى به الخادم او المملوك

( ٢ ) العفر محرّكة ظاهر التراب ويسكن جمعه اعفار . والراء اسم تاجر لو احدى راء والصواب  
انه ازاء فحرف بحذف الحمزة واهمال الراء كما سيذكره ابو الفضل في ما يأتي بقوله وبقي ان  
يشفع الشيخ بازاء الحوض عفره وينظم الى روض الاحسان مطره وهو عين ما اراده هنا . والازاء  
ككتاب جميع ما بين الحوض الى مهوى الركبة من الطي او حجر او جلد او جلة يوضع عليها  
الحوض او مصب الماء في الحوض أي يجمع في الطول والاحسان ما ذكر من الازاء الى التراب  
او السقي . أي يلائم بينهما ويضم الروض والمطر فعمله الحميل وهو نظم وحيه اذ لا يستقي الروض  
عن المطر . والمعنى يلائم بين انعامه . واطلاق مكارمه كناية عن الافراج عن هذا الخامل الذي قلع  
ضرسه . وكأنه يتشفع لدى الشيخ باطلاق سبيله ( ٣ ) الحلم هو العقل . والمنان ما يجنبه  
الانسان أي يستره ويراد به القلب والعقل وازافته الى الحلم يانية أي جنان هو الحلم . وجموح  
كثير الحماح أي الفجار . والمنان هو سير لحام الدابة . وخالقت أي وحدث يريد به نفسه . ومروح  
اي مراح زمام الصبر . والمعنى انه مروض والصبر الاول يراد به الحبس والمع والصبير الثاني نقبض  
الحزج . والحمول كثير الحمل . والردى هو الهلاك ( ٤ ) هذا بيت باضافة كلمة خلقت  
التي في اول الرسالة وهو لابي الطيب من قصيدة في مدح كافور وهو :

خلقت الوفا لو رددت الى الصبا لفارقت شبي موحج انقلب ناكيا

والالوف الكثير الالعة أي لو حل المشيب وفارقت برحوعي الى الصبا لفارقت متأسفاً عليه



لأَحْلِينَ اسْتِمَالَةَ السَّيِّدِ عَلَى الْأَيَّامِ وَنُجْلَنَهُ . وَلَا كَلَنَ إِحَالَةَ رَأْيِهِ فِي الْإِيَالِي  
 وَلِيَكَلَنَهُ<sup>(١)</sup> . وَلَا دَعَنَهُ يَبْرِي الْقِدْحَ فَوَاللَّهِ لَيْرِيشَنَهُ . وَلَا أزالُ أَصْفِيهِ الْوَلَاءَ .  
 وَأُسْنِيهِ الثَّنَاءَ . وَأَفْرُشُ لَهُ مِنْ صَدْرِي الدَّهْنَاءَ . وَأَعِيرُهُ أَذْنَا صَمَاءَ<sup>(٢)</sup> . حَتَّى  
 يَعْلَمَ أَيَّ عِلْقٍ بَاعَ . وَآيٍ فَتَى أَضَاعَ . وَلَيَقْفَنَ السَّيِّدُ مِنِّي مَوْقِفَ اعْتِدَارِ  
 وَلَيَعْلَمَنَّ<sup>(٣)</sup> « بِنُضْحِ أَتَى الْوَاشُونَ أَمْ بِجُبُولِ<sup>(٤)</sup> »  
 وَلَسْتُ أَقُولُ يَا حَالِفُ جِلًّا وَلَكِنْ يَا عَاقِدُ أَذْكَرُ حَلًّا<sup>(٥)</sup> . وَلَسْتُ مِمَّنْ  
 يَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَذَى رَهْطِهِ . لَوْ يُسْتَأَقُ إِلَى  
 الْكُفْرِ مِنْ يَدَي سَبْطِهِ . وَلَكِنِّي أَقُولُ :

( ١ ) الإحالة هي تحويل الشيء عن حالته التي كان عليها والاستمالة هي الامانة او طلبها . والضير  
 في قولهم ليحلن يرجع الى الايام اي ان الايام ستحمله عن تلك الحالة . والوكل هو الاستسلام الى الشيء  
 وتفويض الامر اليه من وكل يكل وتوكل واوكل وانكل على الله اذا استسلم اليه ووكل اليه الامر  
 وكلاً ووكلوا . واحالة بمعنى تحويل اي لا حولن الى الايام امانته وافوض الى جانب الليالي تحويل  
 رايه وستموله الايام وتكل به الليالي

( ٢ ) الصماء هي الاذن التي فيها وفر اي لا تسمع . والدنهاء العلاة وموضع اني تقيم بنجد وبقصر  
 واسم دار الامارة بالبصرة وموضع امام يبيع . واسديه اي ارفع له الثناء واجعله سيداً . واصفاء الولاء  
 جملة صافياً لا يتوبه كدر . وراش القداح وضع لها ريشاً . والقدح هو السهم . والبري هو التحت  
 يعني انه يدعه يعمل القداح ويريشها ومع ذلك يخلص له صعاء الموالاة ويثني عليه ثناء رقيماً  
 ويجعل صدره له واسماً ويتصامم عن سماع ما لا يليق فيه . والعلق هو الشيء النفيس على خلاف  
 وصفه الحادث . قال الشاعر :

لعمري ايلت ان سكات علق نفيس لا يعار ولا يباع

وقد يوئول معناه الحادث بارجاعه الى الاصل كما لا يخفى ( ٣ ) الجبول جمع جبل وهو

يطلق على الداهية وعلى الشد الحبل . والواشون جمع واش وهو الذي يحكي عن العير ويسمى به بمحدث  
 يشبه اي يحسنه من وشي الثوب يشبه وشياً وتية حسبه ونقشه كوتاه نقل الكلام الذي يسمى  
 به وينم . والمعنى اني افضل ما ذكر ليعلم ان من يسمى بيتنا هل جاء بنصح او بدواء

( ٤ ) هذا مثل العرب واصلة في الرجل يتد حمله فيعرف في الاستيقاق حجة يضر به وبراياته

عند الحلول او الحل . و . روى ذيا حامل اذ كر حلا ويتاسه الحلول وحلا بمعنى التحال من اليحيين  
 وهو مفعول مطلق لحدوف اي تحال حلا اي تحاللا اي لا يعول ذلك والرط سكون الماء ويمرك  
 قوم الرجل وقيلته ومن ثلاثة او سبعة الى عشرة وما دون المشرة وما فيها امرأة ولا واحد له من

هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ دَاءٍ مُخَاصِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا أُسْتَحَلَّتْ<sup>(١)</sup>  
وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ السَّيِّدَ لَا يُخْرَجُ عَنْ تِلْكَ الْجَلِيَّةِ . بِهَذِهِ الرَّقِيَّةِ<sup>(٢)</sup> . وَأَنَّ  
جَوَابَهُ يَكُونُ أَخْشَنَ مِنْ لِقَائِهِ فَإِنْ نَشِطَ لِلْإِجَابَةِ فَلْتَكُنِ الْمُخَاطَبَةُ : قَرَأْتُ  
رَقْعَتَكَ<sup>(٣)</sup> . فَهُوَ أَخْفُ مَوْتَةً وَأَقْلُ تَبِعَةً . وَالسَّلَامُ

(٣٥) ﴿٥﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا إِلَى بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ﴿٦﴾

مَرْحَبًا<sup>(٤)</sup> بِسَلَامِ الشَّيْخِ وَلَا كَالسُّرُورِ بَطْلَمَتِهِ وَقَدْ وَصَلَتْ تَحِيَّتُهُ فَشَكَرْتُهَا .  
وَعِدَّتُهُ الْجَمِيلَةَ بِالْحُضُورِ غَدًا فَاتَّظَّرْتُهَا . وَدَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَطْوِيَ سَاعَاتِ النَّهَارِ .  
وَيَزِجَّ الشَّمْسَ فِي الْمَغَارِ<sup>(٥)</sup> . وَيُقَرِّبَ مَسَافَةَ الْفَلَكَ وَيَرْفَعَ الْبَرَكَةَ عَنْ سَيْرِهِ .  
وَيُجَهِّزَ الْحَرَكَةَ إِلَى دَوْرِهِ . وَيَسْرِّفَنِي يَوْفِدِ<sup>(٦)</sup> الظَّلَامِ وَقَدْ نَزَلَ . ثُمَّ لَا يَلْبَثُ

لَفْظِهِ وَحَمَمَهُ ارْهَطَ وَارْهَاطٌ وَارْهَاطٌ وَارْهَاطٌ . وَيَسْتَأْتِي أَيُّ يَسَاقٍ . وَكَافِرٌ هُوَ الْحُجُودُ وَالْإِشْرَاقُ  
بِأَنَّهُ تَعَالَى . وَالسَّبْطُ هُوَ وَلَدُ الْبِنْتِ ( ١ ) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ كَثِيرَةٍ عِزَّةٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ  
وَهَنِيئًا حَالٌ مِنْ لَفْظِ مَا اسْتَحَلَّتْ عَامِلُهُ مَحْذُوفٌ أَيُّ هُوَ مَعْنِيًا فَهُوَ حَالٌ مُؤَكَّدَةٌ . وَمَرِيئًا صِفَةٌ لَهْنِيئًا  
أَيُّ هُوَ سَهْلٌ سَائِعٌ . وَالْمُخَاطَبَةُ هِيَ الْمُخَاطَبَةُ . وَالْأَعْرَاضُ جَمْعٌ عَرَضٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ غَيْرَ مَرَّةٍ أَيُّ لِيَهَا  
لَهَا مَا تَنَاوَلَتْ عَرَضًا بِهِ وَاسْتَحَلَّتْهُ ( ٢ ) الرَّقِيَّةُ وَاحِدَةُ الرَّقِيِّ وَبَعِي مَا يَرْتَفِعُ بِهِ الْمَسُوعُ وَالْمَلْسُوعُ  
وَنَحْوُهُمَا مِنْ آيَةِ قُرْآنٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَالْمَرَادُ بِالْجَلِيَّةِ حَالَتُهُ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا

( ٣ ) أَيُّ فَلْيَقْتَصِرْ فِي الْخُطَابِ عَنْ حَوَابِ رَقْعَتِي عَنِ لَفْظِ قَرَأْتُ رَقْعَتَكَ فَقَطْ فَهُوَ أَخْفُ كَلْفَةٍ  
وَإِخْشَنُ أَيُّ اعْلَظُ وَاتَّخَاكَ الْخَوَابِ اعْلَظُ مِنَ اللَّقَاءِ لِأَنَّهُ يُكْتَبُ فِي جَوَابِهِ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَقُولَهُ  
حِينَ لِقَائِهِ كَمَا لَا يَخْفَى ( ٤ ) مَرْحَبًا أَيُّ تَرْحَبًا بِأَيُّ صَادَفَ سَلَامُ الشَّيْخِ مَرْحَبًا أَيُّ سَعَةً  
وَهَذَا اللَّفْظُ مُسْتَعْمَلٌ كَثِيرًا عِنْدَ التَّلَاقِي فَيَقُولُونَ مَرْحَبًا وَسَهْلًا أَيُّ صَادَفَتْ سَعَةً . وَكَالسُّرُورِ أَنْكَافٌ  
بِمَعْنَى مِثْلِ وَالْخَبْرُ مَحْذُوفٌ أَيُّ وَلَا مِثْلَ السُّرُورِ سُرُورٌ بَطْلَمَتِهِ . أَوْ أَمَامَ لِمَحْذُوفٍ أَيُّ وَلَا سُرُورٌ كَالسُّرُورِ  
بَطْلَمَتِهِ فَيَكُونُ حَذْفُ الْأَسْمِ وَأَبْقَى الْخَبْرَ وَهُوَ قَلِيلٌ كَقَوْلِهِمْ لَا عَلَيْكَ أَيُّ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ . وَتَحِيَّةٌ بِمَعْنَى  
سَلَامِهِ وَعِدَّتُهُ بِمَعْنَى وَعْدِهِ بِالْحُضُورِ ( ٥ ) الْمَغَارُ مَكَانُ الْغُورِ وَهُوَ بِمَعْنَى الْغُرُوبِ . وَيَزِجُّ  
الشَّمْسَ بِمَعْنَى يَدْفَعُهَا فِي مَجَلِّ غُرُوبِهَا مِنْ زَحْمَةٍ بِالرَّحْمِ يَزْحَمُ إِذْ رَمَاهُ . وَنَفْلَكُ بِالْتَّحْرِيكِ مَدَارُ النُّجُومِ  
وَرَفَعُ الْبَرَكَةِ إِزَالَتُهَا . وَجِهَازُ الْحَرَكَةِ سُرْعَتُهَا مِنْ أَحْزَمٍ عَلَى الْقَتِيلِ إِذَا امْرُءٌ قَتَلَهُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَسْحَى  
أَنْ يَزُولَ النَّهَارُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ وَتَحَقُّقِ الْبَرَكَةِ عَنْ سَيْرِ الْفَلَكَ وَيَسْرِعُ حَرَكَتُهُ إِذْ دَوْرُهُ

( ٦ ) الْيَوْفِدُ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ . وَيَوْفِدُ الظَّلَامُ كُنْيَاةٌ عَنْ تَسْتَبِيرِهِ وَعَلَامَاتِهِ . وَتَزُولُهُ حُلُولُهُ . وَالرِّيثُ  
الْإِبْطَاءُ وَالْمَقْدَارُ . وَاللَّبِثُ هُوَ الْمَكْتُوبُ وَالْإِقَامَةُ مِنْ لَبِثَ نَالِ الْمَكَانِ كَسَمِعَ إِذَا أَقَامَ . أَيُّ لَا يَلْبَثُ الظَّلَامُ  
إِذَا نَزَلَ الْآوَابَ رَحْلًا سَرِيعًا . لِأَنَّ وَقْتَهُ بِحُضُورِ الشَّيْخِ يَكُونُ وَقْتُ سُرُورٍ وَوَقْتُهُ يَذْهَبُ وَلَا يَشْعُرُ بِهِ

إِلَّا زَيْثًا رَحَلَ . وَبَعَثْتُ بِمَا طَلَبْتُ سَمْعًا وَطَاعَةً<sup>(١)</sup> وَالنُّسْخَةَ أَسْقَمُ مِنْ أَجْفَانِ  
الغَضْبَانِ . وَالشَّيْخُ سَيِّدِي أَعَزَّهُ اللَّهُ إِنْ يُرْكَضُ قَلَمُهُ فِي إِصْلَاحِهَا أَتَمَّ مَعْرُوفَهُ  
وَحَبَّذَا فِي غَدِي هُوَ وَقَدْ طَلَعَ كَالصَّبْحِ إِذَا سَطَعَ . وَالْبَرْقُ إِذَا لَمَعَ :  
يَا مَرْحَبًا بِنَدِي وَيَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ إِيَّامُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدِي<sup>(٢)</sup>  
(٣٦) ﴿﴾ وَكَتَبَ أَيْضًا ﴿﴾

حَاجَتِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِلَى أَمْثَالِ أَفْعَلَ<sup>(٣)</sup> شَدِيدَةٌ وَحَسَرْتِي عَلَى  
رَدِّ هَذَا الْكِتَابِ أَشَدُّ . لَكِنْ مَوْلَايَ أَلَدُّ . لَا يُعِيرُ حَتَّى يَرُدَّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ  
يَرُدَّهُمَا جَمِيعًا جَمَعَ فِي الطَّوْلِ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالْمَطَرِ<sup>(٤)</sup> وَإِلَّا فَرَأَيْهُ أَوْلَى  
(٣٧) ﴿﴾ وَهُوَ إِلَى أَبِي سَعِيدِ بْنِ شَابُورٍ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَقَامَ لَهُ ﴿﴾  
﴿﴾ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ تَرَكَ الْقِيَامَ فَكَتَبَ ﴿﴾

كَانَ يُعْجِبُنِي مِنَ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفَ حَقَّ خِدْمَتِي لَهُ  
وَهَجَرْتِي<sup>(٥)</sup> إِلَيْهِ وَمَدَحْتِي فِيهِ أَنْ لَا يُصِيرَ مَعَ الْخُطُوبِ خُطْبًا<sup>(٦)</sup> . وَلِجَمْعِ

( ١ ) أَي قَائِلًا سَمْعًا وَطَاعَةً . أَي اسْمِعْ وَاطِيعِ فَهِيَ مَسْدَرَانِ نَصْبًا عَلَى الْمَقْعُولِيَةِ الْمَطْلُوقَةِ بِمَا لَمِينِ  
مَعْدُوفِينَ وَجَوَابًا حَيْثُ كَانَا مِنْ نَوْعِ مَا جَاءَ بَدَلًا مِنَ اللَّفْظِ بِفَعْلِهِ . وَاجْفَانِ الْغَضْبَانِ تَوْصِفُ بِالسَّقَمِ  
بِنَاءٍ عَلَى دَعْوَى أَبِي الْفَضْلِ . وَارْكَضُ الْقَلَمَ حَمَلُهُ يَرْكَضُ عَلَى الطَّرْسِ . وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنْ أَعْمَالِهِ فِي إِصْلَاحِ  
مَا بَعَثَهُ إِلَيْهِ . وَسَطَعَ انْتَشَرَ فِي الْإِفْقِ وَلَمَعَ أَي إِضَاءَ ( ٢ ) هَذَا الْبَيْتُ لِلنَّبَاغَةِ الذِّيَابِي مِنْ  
قَصِيدَةٍ وَصَفَ بِهَا الْمُتَجَرِّدَةَ زَوْجَةَ النَّعْمَانِ بَطْلَبِيٍّ وَقَدْ غَيَّرَ بَعْضُ النُّقَاظِ فِي عَثَلِهِ بِهِ وَاصْلُهُ :

لَا مَرْحَبًا بِنَدِي وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحِبَّةِ فِي غَدِي

وَالْإِيَّامُ هُوَ التَّرْوِيلُ بِالشَّيْءِ مِنْ الْمِ بِه ( ٣ ) أَمْثَالِ أَفْعَلَ كَأَنَّهُ كِتَابٌ مَوْلَفٌ بِمَا كَانَ

عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ مِنَ الْفَاعِلِ اللَّعْمَةِ . وَالْأَلَدُّ هُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ . وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ . وَبِنِي  
أَنَّهُ لَا يُعِيرُ كِتَابًا لَهُ آخَرَ حَتَّى يَرُدَّ إِلَيْهِ الْكِتَابَ الَّذِي اسْتَعِيرَ مِنْهُ قَبْلًا . وَتَأَمَّرْ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَنَّ الشَّيْخَ  
هُوَ الْمَعِيرُ . لَكِنْ يَفْهَمُ مِمَّا بَعْدَهُ أَنَّهُ مُسْتَعِيرٌ وَإِنَّ الْمَعِيرَ هُوَ أَبُو الْفَضْلِ

( ٤ ) تَقَدَّمَ لَهُ مِثْلُ هَذَا التَّرْكِيْبِ قَرِيبًا . أَي إِنْ الْجَمْعُ يَرُدُّ الْكُتَابِينَ مَعًا يَكُونُ بِنَايَةِ الْحَسَنِ

لِأَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الرَّوْضِ وَالْمَطَرِ فِي غَايَةِ الْمُنَاسَبَةِ وَالْحَسَنِ . لِأَنَّ الرَّوْضَ لَا يَسْتَفِي عَنْ الْمَطَرِ

( ٥ ) الْهَجْرَةُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أُخْرَى . وَمِنْهُ هَجْرَةُ الْحَبَشَةِ وَهَجْرَةُ الْمَدِينَةِ

( ٦ ) أَي نَائِبَةٌ لَهَا شَأْنٌ عَظِيمٌ مَعَ النَّوَابِ

المُخْصُومَ جِزْبًا . وَمَعَ الزَّمَانِ إِلْبًا<sup>(١)</sup> . وَمَا كُنْتُ لِأَعْتَبُ عَلَيْهِ لَوْلَا ثِقَةٌ كَانَتْ  
 بِهِ مَنُوطَةً . وَأَمَّا كَانَتْ إِلَيْهِ مَبْسُوطَةً . ثُمَّ أَخْتَلَفْتُ بِكُلِّ الْأَخْتِلَافِ .  
 وَأَخْلَفْتُ كُلَّ الْإِخْلَافِ<sup>(٢)</sup> . وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ يَسْأَلُنِي عَنِ جُرْمِ هَذَا الْيَوْمِ .  
 وَمُوجِبِ هَذَا الْيَوْمِ . وَأَنَا أَكْفِيهِ مَوْتَهُ هَذَا السُّؤَالِ . وَأَنْفُضُ إِلَيْهِ حِمَّةَ الْحَالِ .  
 وَلَمْ لَا أَحَاسِبُهُ عَلَى الصَّفَاةِ . وَأَنَا قِشَّةٌ مِنْ دِقَاقِ الْجِرَارِ<sup>(٣)</sup> . وَلَمْ أَشْرِبُهُ غَيْرَ  
 سَائِغٍ . الْأَصْلُ لَا يُبَاهِي الْقَرْعَ وَأَمْرٌ قَدِيمٌ لَا يُضَاهِي الْحَدِيثَ<sup>(٤)</sup> . فَأَوْلُ مَا  
 أَعْتَبُ عَلَيْهِ قُعُودُهُ فِي الْمَجْلِسِ عَمَّا بَدَلَهُ فِي أَوَّلِهِ وَتَثَاقلُهُ فِي عَجْزِ الْأَمْرِ<sup>(٥)</sup> عَمَّا  
 حَرَصَ عَلَيْهِ فِي صُدْرِهِ مِنْ تَوْفِيرِ سَلَامٍ . وَإِيْفَاءِ قِيَامٍ . عَلَى أَنِّي دَخَلْتُ عَلَيْهِ  
 وَأَنَا أَحْمَدُ الْهَمْدَانِيُّ . وَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَنَا أَحْمَدُ الْهَمْدَانِيُّ<sup>(٦)</sup> . فَإِنْ كَانَ قِيَامُهُ

( ١ ) الإلب بالكر ميل النفس إلى الهوى والمعطش وتدبير على العدو من حيث لا يعلم .  
 والنم والنفرد التمديد وتدة الحمى والحرم وهم عليه لب واللب بالعمط واحد مجتمعون عليه بالظلم  
 والمداوة والحرب مع المتألب على العدو . ومنه الأحزاب وهم الذين تأسوا وتضرعوا على حرب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ( ٢ ) يريد أن الثقة التي كانت معلقة به والامال الموسمة له قد  
 تغيرت بما طرأ من الاختلاف وكذبت فلم تكن في محلها ( ٣ ) الجرار جمع حريرة وهي  
 الدب والجنانية مأخوذة من الجر لأنه يجرها على نفسه أو غيره . والدقاق جمع دقيقة وهي الخيبة .  
 ويراد بها صفار الدوب . والمناقشة من نقش وهو الاستقصاء عن الشيء أي التدقيق في الحساب .  
 والصفائر جمع صغيرة وهي الذنب الصغير . والحمة هي السم ونحوه . ونفضها كناية عن الضرب  
 بها وإطهارها . والحرم هو الذنب . والمعنى أنه يكفيه السؤال عن هذا الذنب اعنى عليه حديثاً ويظهر  
 ضرر الحال وأنه لا يتيء لا يحسه على ندوب الصفار . وقوله لم أحاسبه بمعنى الفقرة التي بعدها  
 ( ٤ ) الحديث ضد القديم . وفعاله حدث كظرف . والمضاهاة هي المتابعة . وانفرع هو ما  
 تفرع عن غيره . والاصل ما اتيح غيره . أو بني عليه شيء آخر . والسائغ هو السهل الحريان في  
 الخلق . والشرب كناية عن الاحتمال أي لاي شيء اتحملة وهو غير سهل المشرة والاختلاق . هل  
 يكون اصله لا يفوق فرعه ناهياً أو لامر لا يشانه الحديث ( ٥ ) عجز الامر آخره .  
 والتثاقل تكلف الثقل أو اطواره . والذي بدله له في اول المجلس هو القيام . واعتب عليه بمعنى  
 الومع على ما فعل من قعوده عن الوفاء بالحقوق ( ٦ ) أي خرجت من عنده كما دخلت  
 عليه . فلم ازد قدرأ ولم ينقص مقداري . والصدر يراد به اول المجلس حيث وفر تحيته ووفاه حق  
 القيام . لكن لم يقم له عند حروجه فان سره بالقيام فما ضره بالقعود

قَدَسَرَّ . فَصُوْدُهُ مَا ضَرَّ . وَبَلَّغَنِي أَنْ كَاتِبَهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ نَصْرَوَيْهِ حَكَمَ  
لِلخَوَارِزْمِيِّ عَلِيٍّ بِالْفَضْلِ :

قَلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقَ عِبْرَتِي مَتَى كَانَ حَكْمُ اللَّهِ فِي كَرْبِ النَّخْلِ (١)  
وَأَمَّا ذَلِكَ الْوَجْحُ الْوَتِيحُ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَهُ وَأَحْسَبُ أَنَّ كِنْيَتَهُ أَبُو الْفَضْلِ .  
أَوْ أَبُو الطَّهْرِ . وَمَا كَانَ فَهُوَ اسْمٌ مُفَخَّمٌ . وَمَعْنَى مُرَخَّمٌ (٢) . فَمَا أَحْوَجَهُ إِلَى  
شُونَيْزِ عَقْلٍ وَسَعْتَرِ فِطَانَةٍ حَتَّى تَحِلَّ مِثْلَتُهُ وَمَا كَانَ أَحْسَنَ حَالِ السَّادَةِ  
عِنْدَ الْإِقَاءِ حَتَّى يَكُونَ حَالُهُ . نَعَمْ أَسَدَّتِ الْبِصَالُ حَتَّى الْقَرَعَى (٣) وَفِي غَدِي  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَجْتَمِعُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ فَإِنْ رَأَى أَنْ يَأْسُو مَا جَرَحَ (٤) . بَانَ  
يَغْشَى ذَلِكَ الْمَطْرَحَ . وَيَنْضُو حَاشِيَةَ التِّيهِ وَحَارَفَ الْحَمِيَّةَ . عَنِ الْعَصَبِيَّةِ .  
فَالْحَقُّ أَوْلَى مَا يُغَضِبُ لَهُ وَالْعَدْلُ خَيْرٌ مَا حَكِمَ بِهِ فَعَلَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ

( ١ ) الكرب بالتحريك يطلق على اصول السعف الملاط العراض المتخذة من النخل . والسعف هو  
جريد النخل او ورقه واكثر ما يقال اذا يبست . واذا كانت رطبة فشطبه كضربه . والمعنى يتمحب  
من ان يحكم كاتب هذا المكتوب اليه بتقديم الخوارزمي عليه . وحكم الله لا يكون في اصول السعف  
يعرض به انه ليس من ذوي الاحكام فهو ممن يقوم على اصلاح النخل وما يتعلق به

( ٢ ) المرخم هو المرفق من قولهم : صوت رخم اذا كان رقيقاً . والمفخم العظيم من فخمه اذا  
عظمه . والطهر من الطهارة . والوتج وينجرك . وككتف القليل التافه من الشيء كالوتج . والمراد انه  
حقير . والوتج من الوقاحة وهو قليل الحياء من وقع وقاحة ووقوحة وقحة ووقحاً اذا قل حيائه .  
والشونيز باضم كاستينيز . والشونوز والتهنيز الحبة السوداء . والسعتر نبت معلوم . والفطانة هي  
الهداقة والذكا . يريد ان اسمه وان كان علياً رقيقاً فهو يحتاج الى عقل وفطانة . وانفاقة شونيز  
الى عقل من اضافة المشبه به الى المشبه . وهكذا اضافة سعتر الى فطانة . وانما شبه العقل بالحبة السوداء  
لانه بتدبيره يشفى من الجهول . وقد ورد في الحبة السوداء شفاء من كل داء . وهكذا السعتر فانه  
مصلح للمعدة . وسوى العقل والفطانة لا يجل الحديث معه

( ٣ ) القرع هي ذاهبة شعر الراس . والمذكر اقرع وقد قصرها للضرورة . وفطاة ككفرج .  
والفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه . وجمعه فصال وفصلان . والاسنان هو الاحتكاك . واسنن  
الفصيل اذا حلك راسه او شيئاً من جسمه يعود ينصب لذلك . وهو يضرب مثلاً للذي يفعل شيئاً  
ليس باهل لفعله . وحاله فاعل يكون على انها تامة . او اسمها وخبرها محذوف اي حسنة او نحوه  
( ٤ ) اسما المرح اذا داواه وعالجه . والاسمي هو الطيب . والمراد بالمرج تمضيل الي بكر الخوارزمي  
عليه . والفشيان هو الاتيان . والمطرح هو المنبوذ . والمراد به ابن نصرويه المذكور ويجعل انه اسم مكان

(٣٧) ﴿١﴾ وكتب أيضاً الى ابي نصر ابن المرزبان ﴿٢﴾

كنتُ أطلُّ اللهُ بقاءَ سيدي ومولاي في قديم الزمانِ أتمني للكتابِ (١)  
 الخيرَ وأسألُ اللهَ أنْ يديرَ عليهمَ أخلافَ الرزقِ ويمدَّ لهمَ أكثافَ العيشِ  
 ويوطئهمَ أعرافَ المجدِ ويؤتيهمَ أصنافَ الفضلِ ويُرَكِّبهمَ أكثافَ العزِّ  
 وقصاري (٢) أنْ أرغبَ الى اللهِ تعالى في أنْ لا يُنيلهمَ فوقَ الكفايةِ . ولا  
 يمدَّ لهمَ في حبلِ الرعايةِ . فشَدَّ ما يَطْعونَ للنِّعمةِ يَنالونها . والدرَجَةَ (٣) يعلونها  
 وسرَّعَ ما ينظرونَ مِن عالٍ . بما ينظَّمونَ مِن حالٍ . ويجمعونَ مِن مالٍ .  
 وتُنسيهمَ أيامُ الدُّونةِ . أوقاتَ الخشونةِ . وأزمانُ العُدوبةِ . ساعاتِ الصُّعوبةِ  
 وللكتابِ . مزيةٌ في هذا البابِ . فينأهمُ في العِطلةِ (٤) إخوانٌ . كما انتظم  
 السَّمِطُ . وفي العزلةِ أعوانٌ . كما أنفَجَ المشطُ . حتَّى لَحَظهمُ الجِدُّ لَحَظَةً  
 حَمَقاً يَمشورِ عَمالَةٍ . أو صَكَ جَعالَةٍ . فيعودُ عامرٌ ودَّهمُ خراباً . وينقلبُ  
 شرابٌ عَمدهمُ سَراباً . فما غَلَّتْ أمورُهُم . حتَّى أُسِبتْ سُورُهُم . ولا عَلَّتْ

الطرح . ونضوي يجمع . والحاشية يراد بها الثياب والته هو الكبر . والحمية هي الحماية والعزة . والعصية  
 كونه متعصباً . والمعنى ان الشيخ اذا رأى مداواة ما حرحده به كاتبه بان يأتيه خالماً رداء الكبر وغير  
 ناظر لطرف عرتو وتمصه له فليعمل فان الحق احق ما يراعى ويفض له والمدل خير محكوم به

( ١ ) الكتاب جمع كاتب . والمراد به المشي البليغ . والاكتاف جمع كنف وهو الظل والناحية .  
 والاعراف جمع عرف وهو شعر رقبة الفرس ونحوه . والمراد باعراف المجد رتبته . واكتاف العز  
 جمع كتف . ويراد باركاهم لها ان يمكنهم من ناحيته ويعلمهم عليه . ولا يخفى ما في ذلك من الجواز  
 ( ٢ ) قصارى الشيء غاية . والنيل هو الاعطاء . والكفاية ما يكون كافياً . والمد في حبل الرعاية

كناية عن مطاولتهم حيا ومزيد اعتبارهم . وتد اي ما اشد طغيانهم بالعممة عند نوالها  
 ( ٣ ) الدرجة هي الرتبة . وسرع بمعنى ما اسرع نظرم من المكان العالي اي مكانه بما تنظم به  
 احوالهم ويجمعونه من المال . والدونة هي اللين من لدن الشيء اذا لان . والخشونة هي ما غلظ  
 باللمس . والمذونة الحلاوة . والمزية هي الفضيلة

( ٤ ) العطلة هي البطالة وعدم الشغل والعمل . والسَّمِط بكسر السين هو خيط النظم وقلادة  
 اطول من الخنقة بكسر الميم وجمعه سَموط . والمراد به المقدر . والعزلة هي الاعتزال والانفراد عن  
 الناس . والاعوان الماؤون . والمشط آلة الامشاط وهو متساوي الاسنان في الانفراج . اي انهم متساوون

قُدُورُهُمْ<sup>(١)</sup> . إِلَّا خَلَّتْ بُدُورُهُمْ . وَلَا اتَّسَعَتْ دُورُهُمْ . إِلَّا ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ .  
وَلَا أَوْقِدَتْ نَارُهُمْ إِلَّا أَنْطَفَأَ نُورُهُمْ . وَلَا زَادَ مَا لَهُمْ إِلَّا نَقَصَ مَعْرُوفُهُمْ .  
وَلَا وَرِمَتْ أَكْيَاسُهُمْ . إِلَّا وَرِمَتْ أَنْوْفُهُمْ . وَلَا تَجَلَّتْ عِتَاقُهُمْ . إِلَّا فَظُمَتْ  
أَخْلَاقُهُمْ . وَلَا صَلَحَتْ أَحْوَالُهُمْ . إِلَّا فَسَدَتْ أَفْعَالُهُمْ . وَلَا حَسُنَتْ حَالُهُمْ

في ذلك . والجهد هو الحظ والبخت . واللحظة الحسقاء هي اول لحظة للشيء بدون روية ولا تكرر  
نظر . فلا ينبغي ان يحكم على الشيء بحسن او قبح بمجرد النظرة الاولى . ولذلك يقولون النظرة الاولى  
حسقاء . اي لا بد من تكرر النظر وتدقيق التأمل في احوال الشخص ليظهر الفث من التمين ويتميز  
العزيب من السمين . والمشور هو ما يكتبه السلطان ونحوه لمن يواليه عملاً . والعمالة هي العمل وهو  
ان يواليه خطة من اعماله . والجمالة بكسر الجيم وتفتح وتضم وككتاب وقفل وسفينة ما جملة له على  
عمله . ويعود مضارع عاد بمعنى صار . والسراب هو ما يترأى للناظر من بعيد في ايام المحير وقد  
تقدم غير مرة . يعني انهم ينسأهم اخوان واصحاب مثل انتظام العقيد في ايام بطالتهم ومتعاونون مثل  
انفراج اسنان المشط حتى يلاحظهم الحد لاول نظرة بتوليته اعمالاً واعطائهم سكتاً تعهد احرة عملهم  
ماد ودم بغضاً وانقلب عهدهم كالسراب . أي ذهب ذلك وزال من بينهم . ولا يخفى ما فيه من  
محاسن المجاز

( ١ ) القدور جمع قدر وهو الشأن . واسبال الستور كناية عن الاحتجاب . والامور المراد بها  
شؤونهم واغراضهم . وغلقت اي ارتفعت وزادت من غلا السعر اذا ارتفع . وخلت اي غابت وافلت  
بدورهم . يعني جا وجوههم اي بعد ما كانوا بالبشر والبشاشة كالقدور تجهموا للناس . واتساع الدور  
كناية عن سعتهم وغنائم واتساع منازلهم بعد ضيق . والصدور جمع صدر . والمراد بضيقتها انهم  
يتكبرون من مخاطبتهم لكبرهم بما نالوه . وايقاد النار كناية عن ارتفاع شانهم وشهرته وقوة حاهم .  
وانطفاء النور كناية عن زوال جواهرهم ورونتهم وهي بمعنى خلت بدورهم . والاكياس جمع كيس وهو  
خريطة الدرهم . والمراد بورها امتلاؤها وهو كناية عن غنائم وثروتهم والانوف جمع انف . والمراد  
بورها انهم تكبروا على الناس وشمخت انوفهم . والتجبل هو التعميم . وعناقهم اي مواليم الذين  
اعتقوا او القديمون منهم او جياهم فهو جمع عتيق بمعنى ممتق او قديم او حواد من كرام الخيل .  
والفضاعة هي اشتداد الشناعة . ومجاوزه المقدار فيها من قطع الامر ككرم اشتدت شناعته . وجاوز  
المقدار في ذلك . والحال هو الحياة . والحلال جمع خلة بالفتح وهي الحصلة . والحاء والجاهة هو القدر  
والمتزلة . والفيض هو النقص . والبرود جمع برد وهو التوب المخطط . والمراد بليته نعمته ولدوته .  
والجدود جمع جد وهو البخت . وعلت بمعنى ارتفعت والمعنى عظمت حظوظهم . والحود هو العطاء .  
وسفل اي انخفض . والمعنى صار حقيراً جداً . والايدي جمع يد . وطولها كناية عن اقتدارهم ان اخذ  
من الطول بالضم وعن سعتهم وغنائم اذا اخذ من الطول . والايادي جمع ايد جمع يد فهي جمع الجمع .  
والمراد بما النعم . ويريد بقصرها ان نعمهم قلت . والمراد انه ما حصلت لهم نعمة الا اتصفوا  
بضدها شان النفوس الحبيثة . ولا يخفى ما في كلامه من الاطناب والمعاني المتقاربة

إَلْقَبَتْ جَلَالَهُمْ . وَلَا فَاضَ جَاهُهُمْ إِلَّا غَاضَتْ وَيَاهُهُمْ . وَلَا لَأَنْتَ بُرُودُهُمْ .  
 إِلَّا صَلَبَتْ خُدُودُهُمْ . وَلَا غَلَتْ جُدُودُهُمْ . إِلَّا سَفَلَ جُودُهُمْ . وَلَا طَالَتْ  
 أَيْدِيهِمْ . إِلَّا قَصُرَتْ أَيْادِيهِمْ . وَقُصَارَى أَحَدِهِمْ مِنَ الْمَجْدِ أَنْ يَنْصِبَ تَحْتَهُ  
 تَحْتَهُ . وَيُوطِيءَ اسْتَهُ دَسْتَهُ . وَيَقِفَ غَلَامَهُ <sup>(١)</sup> . أَمَامَهُ . وَنَائِبَهُ مِنَ الْكَرَمِ  
 دَارٌ يُصْهَرِجُ أَرْضَهَا . وَيَذْرِجُ بَعْضَهَا . وَيَذُوقُ سُقُوفَهَا . وَيُعَلِّقُ شُفُوفَهَا <sup>(٢)</sup> .  
 وَكَفَاهُ مِنَ الْفَضْلِ أَنْ تُحْمَلَ الْفَاشِيَةُ قَدَامَهُ . وَتَعْدُو الْحَاشِيَةُ أَمَامَهُ . وَنَاهِيَهُ  
 مِنَ الشَّرَفِ أَلْفَاظُ قِفَاعِيَّةٌ . وَثِيَابٌ مِشْقَاعِيَّةٌ . يَلْبَسُهَا مَلُومًا . وَيَجْشُوهَا  
 لَوْمًا وَلُومًا <sup>(٣)</sup> . وَهَذِهِ صِفَةُ فَاضِلِهِمْ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْتَمِلُ الْوُدَّ أَيَّامَ خُشْكَارِهِ <sup>(٤)</sup>

( ١ ) وقوف العلام أي الخادم أو المملوك إمامة كناية عن العظمة والالفة . والدست هو

المنصب . والايطاء هو الخلوص في مجلس منصبه . والتخت معلوم

( ٢ ) الشفوف جمع شف بالفتح ويكرر الثوب الرقيق . وشف الثوب يشف شفوفاً وشفيفاً

رق فحكى ما تحته . وترويق هو التحسين وتزيين . ماخوذ من الراوق وهو الرقيق . لأنه يجعل

مع الذهب فيطلى به فيدخل النار الراوق ويبقى الذهب . ويزرج أي تزين مأخوذ من تزرج

بكر الراي والراء وهو الرينة من وشي أو جوهر . ويصهرج أي يعمل أرضها بالاصاروج . أي الثورة

واخلطها من صهرج الحوض إذا طلاه بالثورة . والمراد بذلك أنه ذهبها بما يشبه الثورة أو بالثورة

إذا كانت يدهن حار . والمراد ببناء الدار عنه باكرم إما تكريمهم بالنظر إلى ما فيها من الحاسن والتحف

لكن بدون نيل شيء ( ٣ ) اللوم هو اللؤم سهل الحسرة لازدواج السجع . واللوم هو الملام

والمراد بجشوها هو نفسه أي أنه مجسم من اللوم أي كونه ملوماً . ومن اللؤم والملموم اسم مفعول من

اللوم . ومشقاوية هذه اللفظة لم أقف على معناها في كتب اللغة ولم يذكر من مادتها في القاموس . إلا

شقع في الاناء إذا كرع فيه . وشقع فلاناً بعينه طنه . أي أصابه بالعين . ولعلها منسوبة إلى مشقاع

اسم آلة من شقع بمعنى أصابه بعينه . أي آلة الإصابة بالعين . وكأنه يتحكم به . وقفاعية نسبة إلى قفاع

وهي جمع قفعة وهي وعاء مخصوص بلاعروة أو جلة التمر أو مستدره يجتني فيها الرطب ونحوه

والدوارة التي يجعل الدهانون فيها السمسم المطحون ثم يوضع بعضها على بعض حتى يسيل منها الدهن

فكانه يشبه القفاعة بذلك . أي هي وعاء مبتذل لأنها لا تشمل على معان سامية . والحاشية الخدم

والاتباع . والفاشية ما يعشى به مرج الفرس الذي يجمعه من يقوم على سياسته إمام الأمير والرئيس

أونحوهما ( ٤ ) الخشكار لملأ الخشار بالضم وهو الرديء من كل شيء وسفلة الناس وما

لا لب له من الشمبر وفضالة المائدة إذ لم يجد هذه المادة في كتب اللغة ولعلها غير عربية والعامية

تستعملها بمعنى الطحين الرديء المستخرج من القنالة . والمراد أيام افلاسه . والايصار هو الغنى من ايسر



حَتَّى إِذَا أَيْسَرَ جَعَلَ مِيزَانَهُ وَكَيْلَهُ . وَأَسَانَهُ أَكْبَاهُ . وَأَلْفَهُ . رَغِيفَهُ . وَأَنْيَسَهُ  
 كَيْسَهُ . وَأَمِينَهُ . يَمِينَهُ . وَدَنَانِيرَهُ . سَمِيرَهُ . وَمَفَاتِحَهُ ضَجِيعَهُ وَصَنَادِقَهُ صَدِيقَهُ .  
 ثُمَّ جَمَعَ الذَّرَّةَ إِلَى الذَّرَّةِ . وَوَضَعَ البَدْرَةَ عَلَى البَدْرَةِ <sup>(١)</sup> . فَلَمْ يَضَعْ النَّظَرَ مِنْ  
 طَرْفِهِ . وَلَا الصُّرَّةَ مِنْ كِفِّهِ . وَلَا يُنْجِرُ مَالَهُ مِنْ عُمْدَةٍ خَائِمَةٍ . إِلَّا يَوْمَ  
 مَاتَهُ . فَهُوَ يَجْمَعُ لِجَادِثِ حَيَاتِهِ . أَوْ وَارِثِ مَمَاتِهِ . يَسْلُكُ فِي الغَدْرِ <sup>(٢)</sup> كُلَّ  
 طَرِيقٍ . وَيَبِيعُ بِالدِّرْهِمِ أَلْفَ صَدِيقٍ . وَقَدْ كَانَ الظَّنُّ بِصَدِيقِنَا أَبِي سَعِيدٍ  
 أَيْدِيَهُ اللهُ أَتَى إِذَا أَخْصَبَ آوَانًا كَنَفًا مِنْ ظَلَمِهِ . وَحَبَابًا مِنْ فَضْلِهِ . فَمَنْ لَنَا  
 الْآنَ بَعْدَهُ . إِنَّهُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ حِينَ طَارَتْ عَلَى رَأْسِهِ عُقَابُ  
 المَخَاطَبَةِ بِالرَّيْسِ وَجَلَسَ مِنَ الدِّيْوَانِ . فِي صَدْرِ الإِيْوَانِ <sup>(٣)</sup> . اقْتَضَى عُدْرَةَ

إذا استغنى . والميزان آلة الوزن أي جملة وكيله في نقد الدرهم والدنانير . وأكيله بمعنى آكل عنه .  
 أي اقتصر على أن يأكل وحده ولا يطعم الناس . والاليف هو المؤلف . والانيس هو الموانس .  
 واليدين هي إحدى يديه . والمراد أنه لا يأتمن على ماله غير نفسه . والسмир هو المسامر وهو الذي  
 يحضر الناس في الليل مأخوذ من السمر . والمفاتح جمع مفتاح وهو اسم آلة الفتح . والضجيع بمعنى  
 المضاجع أي ينام ومعه مفاتيحه . وهذه الفقر متقاربة المعنى

( ١ ) البدرية كيس فيه الف أو عشرة آلاف درهم أو سبعة آلاف دينار . والذرة واحدة  
 الذر وهي صغار النسل . والمراد بها الشيء القليل . أي يضم القليل إلى القليل والكثير إلى الكثير .  
 ويضع من الضياع أو من الوضع . أي لم يدع النظر من طرفه . والصرة هي ما وضع فيه الدرهم  
 وصر عليها أي شد . يعني أنه لا يفارق وعاء الدرهم فلا يدعها تخرج من تحت الختم فهو يلقى الدرهم  
 في حبس الصر محملاً إلى يوم وفاته . والمأتم هو كل مجتمع في حزن أو فرح أو خاص بالنساء . وقد  
 قلب استعماله في مجتمع الحزن . أي ويجمع المال من حل أو حرام حتى يقع في نكبة تذهب بالعين .  
 والامر أو يبقيه لوارثه بعد مماته فيستولي عليه ويبغضه هنيئاً مرياً . وإضافة وارث إلى مماته لادنى  
 ملابة . أي وارث ما تركه ( ٢ ) الغدر هو عدم الوفاء . غدره وغدر به كنصر وضرب  
 وسمع . ويطلق على الظلم ويبيع أي يبذل . والمخصب كثرة المشب ورفاعة الميش وقد خصب كالم  
 وضرب خصباً بالكسر وخصب . والمراد به حسنت حاله . وآوانا أي انزلنا في الأواء أي اسكننا  
 في ظل حماه . يعني أنه عطف علينا بإياديه . والحباء هو العطاء بلا جزاء . ولا من أو المطاء مطلقاً .  
 والمدل هو عدم الانحراف عن طريق الحق . وضده الحور والظلم . والمراد به الميل أي من يكفل  
 لنا أن نجعل لنا ( ٣ ) الإيوان بالكسر هو الصفة العظيمة وبناء يكون في صدر الدار .  
 وصدر كل شيء . مقدمة . والديوان ويفتح مجتمع الصحف . والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل

السياسة ببعض المخلقة اليّ وجعل يعرضه للهلاك . ويسب عليه بال  
الأتراك . ويشحن داره بالدجالة<sup>(١)</sup> . ويكده بالفرسان والرجالة . وجعلت  
أصايبه مرة وأقصده أخرى فاذا ذكر له أن الراكب ربّما استنزل . والوالي  
ربّما غزل . ثمّ يجف ريق النخل على لسان العذر . وتبقى الحرازة في الصدر .  
فلا<sup>(٢)</sup> وما يجمعني والشيخ إن زاده قولي إلا غلوا في تهكمه . وغلوا في تحكمه  
وجعل يمسني الجمر في ظلمه . ويبرأ اليّ من علمه . وأقول إذا رأيت ذلة  
السؤال وعزمة الردّ منه<sup>(٣)</sup>

قل لي متى فرزنت سرّ عة ما أرى يا يبدق<sup>(٤)</sup>

العطية . واول من وضعه عمر رضي الله عنه . واصله دوان ابدت الواو الاولى ياء من جنس حركة ما  
قبلها كدينار وديباح . وقد يطلق الديوان على نفس المكان تسمية للمحل باسم الحال فيه . لان  
اكتب توضع فيه . وعقاب الخاطبة كناية عن الخاطبة بالاجلال والاعظام . والافتراض هو الافتراع .  
وعذرة السياسة يريد ما عقدها ومسايتها المعاقبة . والمختلفة صفة لمحذوف . اي بعض الجماعة الذين  
يقتلمون اي يأتون الله . وكأنه يريد بها رجلاً معنوا . ويعرضه اي يجعله عرضة للهلاك . ويسب  
اي يمتاق اسباباً لهلاكه بسبب مال الاتراك كانه يدعي انه اختلسها

( ١ ) الدجالة اسم نازقة العطية او من دجل اذا كذب . وشحن بمعنى ملأ من شحن السفينة  
كسبح اذا ملأها . وانكد هو الشدة والاخاخ . والرحالة ضد العرسان . واكاتبه اي ارسل له الرسائل  
واقصده اي اسعى اليه على الاقدام . واستنزال الراكب بمعنى عرله ورفع من ولايته . ولا يخفى ما في  
حفاف ريق المحل على لسان العذر من المجاز اللطيف . ويجف اي يشف . والمراد به انه يسكت  
ولا يبدي مذبذباً ولا ينجعل لحفاف مادة العجز منه . والحرازة وجع في انقلب من غيظ ونحوه

( ٢ ) فلا منفيها محذوف . اي فلا يجدي ذلك نعماً ونحوه . او هي حرف جواب . هنا تقابل نعم  
وما استعامة والتشيع مفعول معه . أي اي تبي . يجمعني مع الشيخ . ونظ ان اما شرطية او نافية  
بمعنى ما وغلوا اي مغالاة . والتهكم هو السخرية . والعلو هو الاستعلاء . والتحكم هو تفعل من  
الحكم أي توليته ( ٣ ) الرد والمع من الاحابة . وعزمة بمعنى عزيمة وهو تصميسه على الرد .  
وذلة السؤال كناية عما يحصل له من الانكسار والعجز عند سؤاله . ويبرأ اي يتبرأ من علمه .  
ومن العجز كناية عن التأثير الشديد الذي حصل من ظلمه . وجعل هنا من افعال التروع

( ٤ ) البيدق معلوم في رقعة الشطرنج وهو احد بيادقه . وفرزن البيدق اذا صار فرزانيا وهي  
القطعة التي تلي رقبة الشاه في الشطرنج وله فيها اعتبار عظيم ويقال : انه وزير الشاه . وسرعة نصب  
بترع الحافض . اي بسرعه . او نصب انتصاب المصدر على حذف مضاف . اي متى فرزنت فرزنته  
سرعة وهو يضرب للتحير اذا صار عزيزاً والذو اذا صار شريفاً . قل الشاعر :

وما أضحى وقتاً بذكره قطعته هلم إلى الشوق وشرحه . فقد نكأ  
القلب بقرحه . وكيف أكاد أصف شوقاً لا يفرغ الدهر فروة حاله . ولا  
ينفض عروة انحلاله . فما أولاني أن أذكره مجملًا . وأتركه مفصلاً

(٣٨) ﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وأنا متألم والحمد لله رب العالمين كيف  
تقلب الشيخ في درع العافية . وأحواله بتلك الناحية<sup>(١)</sup> . فإني بفراقه منغص  
شريعة العيش مقصوص أجنحة الأنس<sup>(٢)</sup> ورد كتابه المشتل من خبر سلامته  
على ما رغبت إلى الله في إدامته . وسكنت إليه بعد أزعاجي<sup>(٣)</sup> لتأخره وقد  
كان رسم أن أعرفه سبب خروجي من جرجان . ووقوعي في خراسان .

خلت الرقاع من الرخاخ وتفردت فيها البيادق

وسطا انغراب على العقاب واصطاد فرخ اليوم باسق

وهذا البيت الذي ذكره أبو الفضل من مجزوء الأكمال وهو مقتضب من بيت من كامله لحبيب

ابن أوس الطائي المعروف بابي تمام وهو قوله :

قل ما بدالك يا ابن برما فالصدي بهذب العقبان لا يتعاق

انعث حتى عنتم قل لي متى فرزنت سرعة ما أرى يا بيدق

وتكا القرحة قترها قبل أن تبرا وقد تقدم . ويفرع أي يملو . والفروة من جملة معانيها حادة

الراس والتاج وخمار المرأة . والمراد أن هذا الشوق لا يملو الدهر على رأس حاله على سبيل المجاز .

والنقض هو الاطلال . والمرأة أخت الزر . والانحلال هو الانفكاك . أي كيف أكاد اشرح شوقاً

صفته ما ذكر فإذك يحق أن أقدمه على سبيل الاحمال ولا انصلة بشرح ما تضمنه من الاحوال

(١) الناحية هي المهمة . والدرع هو قميص المرأة مذكر وجمعه ادراع . والمراد به التوب

مطلقاً . والتقلب المراد به التصرف . واصلة التحول . وكتابي خبر مبتدا محذوف . أي هذا كتابي .

وانا متألم الواو للحال . وانا متألم مبتدا وخبر جملة حالية . وكيف في محل الخبر وتقلب مبتدا مؤخر

واحواله معطوفة عليه (٢) الأجنحة جمع جناح . وقصها بمعنى قطعها . وهو كناية عن انعدام

دواعي الأنس واستئصالها . والمنقص هو المكدر من نقصه إذا كدره فتنصت عيشته . والشريعة

مكان ورود وقد تقدمت (٣) الاتزاع مصدر ازعج مطاوع ازعجه كزعجه . أي

الاقعة وازاله من مكانه فلقى . والسكون هو القرار من سكن سكوناً إذا قر وسكنت إليه . أي ملت

إليه . فهو مضمن معنى الميل . والرسم هو الامر . وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان

وخراسان فبعضهم يمدّها من هذه وبعضهم يمدّها من هذه

وقد كانت القصة إتي لما وردت من ذلك السلطان حضرته<sup>(١)</sup> التي هي  
 كعبة المحتاج . لا كعبة الحجاج . ومشر الكرام . لا مشعر الحرام . ومنى  
 الضيف . لا منى الخيف . وقيلة الصلوات . لا قيلة الصلاة . وجدت فيها  
 ندماء من نبات العام اجتمعوا قيضة كلب<sup>(٢)</sup> . على تليف خطب . أزعجني  
 من ذلك الفناء . وأشرف بي على شرف الفناء . لولا ما تدارك الله بجميل  
 صنعه . وحسن وقعه . ولا أعلم كيف احتالوا . وما الذي قالوا . لكن  
 الجملة<sup>(٣)</sup> أن غيروا السلطان وأشار علي إخواني . بمفارقة مكاني . وبقيت  
 لا أعلم أئمة أضرب أم شامة . ومجداً أقصد أم تهمه<sup>(٤)</sup> :

( ١ ) حضرته مفعول به لوردت . بمعنى آتيت . ومن ذلك السلطان متعلق بوردت . وفي نسخة  
 الى حضرته والحار متعلق بوردت . والكعبة لمراد بها المكان المعظم . والمحتاج صاحب الحاجة والفاقة  
 والحجاج جمع حاج . وكعبتهم هو البيت الحرام . والمشر هو المشعر الحرام وهو مكان بالمزدلفة ومعظم  
 مناسك الحج وتكبيره سنة وعليه بناء اليوم . ووم من طنة جبلاً صغيراً بقرب ذلك البناء . والمراد  
 بمشر الكرام المكان الذي يبيع اليه وفد الكرم وتودى به مناسك الكرم . ومنى كالي قرية بمكة  
 وتصرف يبيت بها الحاج ليلة النحر قيل سميت بمنى لما يئتي بها من الدماء . ويصح ان يراد بمنى  
 الاولى بالضم من التحني . والخيف غرة بيضاء في الجبل الاسود الذي خلف أبي قيس وبي سبي  
 مسعد الخيف لانه في سفح جبل منى . وازافة منى للخيف لجوارعها له . والصلوات جمع صلة وهي  
 العطية التي يوصل بها الفقير . والصلوة احدى الصلوات . والقيلة مستقبل المسلمين عند صلاحهم .  
 والندماء جمع نديم . ونبات العام يريد اخم ظهرها في ذلك العام .

( ٢ ) القيضة بالكسر هي القطعة من العظم . وكلب معروف . أي تجتمعوا مثل قطع عظام  
 الكلب . والتليف هو الترخف من قولهم احاديث ملفقة كعظمة اذا كانت مزخرفة . والخطب  
 هو الشأن . وازعجني افاقني . والفناء هو الساحة امام الدار ونحوها . واشرف أي اشفي على شرف  
 أي خطر الفناء . أي المدمر أي ان ذلك الفناء اقلقه بما شاهد فيه واشفي على خطر المدمر  
 ( ٣ ) الجملة أي مجمل القول او مجمل القضية . وغيروا السلطان أي علي فبدلوا محبته  
 بالبعض فليذا اشهر عليه بان يزيل علمه

( ٤ ) شامة بالكسر مكة شرقها الله تعالى وارض معروفة لا بلد . والجد هو ما كان  
 خلاف العود . اي تامة وهو مذكر اعلاه شامة واليمن واسفله العراق والتام واوله من جهة  
 العجاز ذات عرق وشامة . اي يسرة من تشاموا اي تباثروا اي توجهوا يسرة . والضرب هو السير  
 في الارض . أي لا يعلم اي جهة ييضم

ولو كنتُ من سلمى أجا وشعابها لكانَ لحجاجِ عليّ دليلاً<sup>(١)</sup>  
 قد علم الشيخُ أن ذلكَ السلطانَ سماً إذا تَغيمَ لم يُرجِ صَفْوَهُ . وبجرُّ  
 إذا تَغَيَّرَ لم يُشربْ صَفْوَهُ . ومالكٌ إذا سَخِطَ لم يُنتظرْ عَفْوَهُ . فليس بينَ  
 رِضاهُ والسُّخْطِ عُرْجَةً<sup>(٢)</sup> . كما ليس بينَ غَضَبِهِ والسَّيفِ فُرْجَةً . وليس من  
 وراءِ سُخْطِهِ مَجَاز . كما ليس بينَ الحِياةِ والموتِ معه حِجَاز<sup>(٣)</sup> . فهو سَيِّدُ  
 يُفْضِيهِ الجُرمُ الحَقِي . ولا يُرضِيهِ العُذرُ الحَلِي . وتَكْفِيهِ الجِنَايَةُ وهي  
 إِرْجَافُ . ثُمَّ لا تَشْفِيهِ العُقُوبَةُ وهي إِجْحَافُ<sup>(٤)</sup> . حَتَّى إِنَّهُ ليرى الذَّنْبَ  
 وهو أَضيقُ مِن ظِلِّ الرُّمْحِ . ويعمى عن العُذْرِ وهو أَيْبُنُ مِن عَمُودِ السَّجِجِ  
 وهو ذُو أَذْنَيْنِ يَسْمَعُ بِهَذِهِ القَوْلِ وهو بُهْتَانُ . ويحجِبُ بِهَذِهِ العُذْرَ وهو  
 بُرْهَانُ<sup>(٥)</sup> . وذو يَدَيْنِ يَبْسُطُ إِحْدَاهُمَا إلى السَّفْكِ والسَّفْحِ . وَيَتَبَيَّنُ الأُخْرَى

( ١ ) أجا جبل لطي . وسلمى جبل لطي أيضاً شرق المدينة وضافته الى اجا لادنى ملايسة لانها كليهما لطي . والشعاب جمع شعب وهي الطريق في الجبل والضمير في شعابها يعود الى سلمى وادى  
 لانه اسم مؤنث بالف التانيث المقصورة . والحجاج هو ابن يوسف التميمي الظالم المشهور عامل عبد  
 الملك والوليد على العراقيين . أي لو تحصنت في هذين الجبالين ما سلمت من دليل للحجاج يدل عليه  
 ( ٢ ) عرجة اي ميلة . ويريد بجذء الجمل ان السلطان متى غضب على انسان يتعذر رضاه عنه  
 فلا ميل بين رضاه وسخطه كما لا فرجة . أي فسحة بين غضبه وطمته

( ٣ ) الحجاج هو الحاجز بين الشيئين ولذلك سميت به مكة والمدينة والطائف وما غيرها  
 لجزها بين نجد وتامة او بين نجد والسرارة او لانها احتجرت بالحرار الخمس . حرة بي سليم وحرة  
 واقم . وحرة ليلي . وحرة شوران . وحرة النار . وانجار مكان الجواز اي المرور . أي لا يجوز المرء  
 من امام سخطه كما انه لا شيء يمنع ميل الموت والحياة ( ٤ ) الاجحاف بالشيء الذهاب  
 به . والمراد به المبالغة في الظلم . والعقوبة من العقاب والمعاقبة وهي المجازاة على الذنب . والارجاف  
 هو الخوض في اخبار الغيب ونحوها . والمراد به هنا الاتعاطات الكاذبة . والجناية هي ارتكاب الذنب .  
 والحلي هو الواضح . والجرم هو الذنب . اي يفض من الذنب الحقي الموهوم ولا يرضيه واضح  
 العذر ويكفيه لاثبات الجناية مجرد الاختلاق ثم لا يشتعي بالعقوبة وان ذهبت بها النفوس

( ٥ ) البرهان هو الحججة . والحجب هو المبع والبهتان هو الكذب الخلق . وعمود الصبح  
 ضوء المنتشر في الآفاق . وظل الرمح يضرب به المثل بالضيق والعلول . فيقال : اطولت من ظل  
 الرمح قال الشاعر :

عن العفو والصفح<sup>(١)</sup> . وذو عَيْنَيْن يَفْتَحُ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْجُرْمِ . وَيُنْعِضُ الْأُخْرَى  
عَنِ الْحِلْمِ<sup>(٢)</sup> . فَرَزَحُهُ بَيْنَ الْقَدِّ وَالْقَطْعِ . وَجِدُّهُ بَيْنَ السِّيفِ وَالنَّطْعِ . وَمُرَادُهُ  
بَيْنَ الظُّهُورِ وَالْكُمُونَ . وَأَمْرُهُ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ لَا يَعْرِفُ مِنَ الْعِقَابِ  
غَيْرَ ضَرْبِ الرِّقَابِ . وَلَا يَهْتَدِي مِنَ التَّأْيِبِ . إِلَّا لِإِزَالَةِ النِّعَمِ . وَلَا يَعْلَمُ  
مِنَ التَّأْدِيبِ . غَيْرَ إِرَاقَةِ الدَّمِ . وَلَا يَحْتَمِلُ الْمَنَةَ عَلَى حَجْمِ الذَّرَّةِ . وَدِقَّةِ  
الشَّعْرَةِ<sup>(٤)</sup> . وَلَا يَحْلُمُ مِنَ الْمَهْوَةِ . كَوْزَنِ الْمَهْبُوتَةِ . وَلَا يُغْضِي عَنِ السَّقَطَةِ .  
كَجِرْمِ النَّقْطَةِ . ثُمَّ إِنَّ النِّعَمَ بَيْنَ لَفْظِهِ وَقَلَمِهِ . وَالْأَرْضَ تَحْتَ يَدِهِ وَقَدَمِهِ .  
لَا يَلْقَاهُ الْوَلِيُّ<sup>(٥)</sup> إِلَّا بِفِيهِ . وَلَا الْعَدُوُّ إِلَّا بِدَمِهِ . وَالْأَرْوَاحُ بَيْنَ حَبْسِهِ وَإِطْلَاقِهِ

ويوم كطل الرمح قصر طولهُ سماع الاغني واصتكك المراهر

يعني انه يرى الذنب لضيق حدًا ولا يبصر العذر وهو كاصبح وله اذنان يسمع باحدهما  
القول الكذب ويمنع باحدهما قبول الاعتذار وهو واضح كالجمجمة (١) الصفع هو المساحة  
عن الذنب . والقبض ضد البسط . والسبح كالسفك احراء الدم . والبسط هو اند . ي يمد احدى  
يديه لاجراء الدماء ويقبض الاخرى عن المساحة (٢) الحلم هو الرؤيا في النوم ضم  
الحاء . ويحتمل انه بكسر الحاء بمعنى العقل والحرم . هو الذنب والمعنى واضح

(٣) اي بقوله لمشيء كن فيكون وعده صفة لا تكون الا للذائق تعالى فلا يليق بل يستحيل  
ان يوصف بما سواه فهو الذي امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون . وقد استرسل  
ابو الفضل ووصفه بما لا يدعيه العاقل . والكُمون هو الاستخفاء . من كمن ككسر وسمع ككسوتنا  
اذا استخفى . والنطع بكسر الون وفتحها ونالتريك ايضاً وكعب سناط من ادم يبسط لمر يراد قتله .  
والحد ضد الهزل . والمزح هو المرحل . والقدر هو تقطع المستأصل او المستطيل او الشق طولاً كالاتعداد  
وتقديد في الكل . اي هزله وجده ككلاهما سواء في اهلاك النفوس ومراده مشكل متوسط بين  
الوضوح والاستخفاء . (٤) اي لا يحتمل الحنة وهي الشيء اليسير وان كانت مقدار الذرة  
ودقيقة كالشعرة . وارقة الدم اجراؤه . والتأيب هو التقرير واللوم . أي لا يجد وسيلة للتأديب  
الا ازالة النعم . وبقيّة الفقر معناها واضح . والمهبة المبرة . والهبأ الفبار . ولا يحلم أي لا يتكلف من  
الحلم ما هو بمقدار المهوة من المهوة . وفي نسخة : عن وهي اولى . والسقطة هي المترة والزة . والحرم  
بالكسر الحسد . اي لا يغضى عن المترة مثل قدر النقطة اي مقدار حجمها (٥) الولي هو  
الموالي وقد وصفه بأنه يجود بالنعم اذا لعط او كتب وامر الارض في قبضته وان الموالي ياقاه بتقبل  
اليد او بالدعاء والمدد يجرى دمه في لقائه والارواح يجسها ويناقها وارحسام يفكها ويوتقها .  
وهاتان الفقرتان متقاربتان في المعنى . والياس هو القنوط وقطع الامل ضد الرجا . والمعنى اما ان يغتني  
فيقطع امله من كل شيء . واما ان يظهر فيهلك وكلاهما امران في ذوق النبي مران

كما الاجسامُ بين حَلِه ووثاقِه . ونظرتُ فإذا أنا بين جُودَيْنِ إِمَّا أَنْ أجود  
 يباسي . وإِمَّا أَنْ أجودَ يباسي . وبين رُكوبَيْنِ إِمَّا المَفَاذَةَ . وإِمَّا الجِنَازَةَ .  
 وبين طَرِيقَيْنِ إِمَّا العُربَةَ . وإِمَّا التُّرْبَةَ . وبين فِرَاقَيْنِ إِمَّا أَنْ أُفَارِقَ أرضي  
 أو أُفَارِقَ عِرْضِي . وبين راحلتَيْنِ إِمَّا ظُهورِ الجِمالِ . أو أعناقِ الرِّجالِ .  
 فاخترتُ السَّمَاحَ بالوَطنِ . على السَّمَاحِ بالبَدَنِ <sup>(١)</sup> . وأنشدتُ :

إذا لم يكن إلا الأسنّة مركباً فلا رأي للمضطر إلا ركوبها <sup>(٢)</sup>  
 ورسم الشيخ أن أعلمه موجب غضبه . ليتلافى الأمر بموجبه <sup>(٣)</sup> . وهذا  
 داءٌ لا أعرفُ نتاجَهُ . فكيف أطلبُ علاجَهُ . وأمرٌ لم الأيسرُ باطنهُ فكيف  
 أمارسُ ظاهرَهُ . وخطبٌ لم أفسدُ أوْلَهُ فكيف أصلحُ آخرَهُ . وشيءٌ لا أعرفُ  
 سببَهُ . فكيف أتلافى ذنبَهُ . وحالٌ لم أضعُ صدرها فكيف أتداركُ عجزها <sup>(٤)</sup>

(١) يريد بالبدن جميع نفسه أي يؤثر البعد عن الوطن على السحاح بنفسه . واعتناق الرحال  
 كناية عن موته وحمله على الرقاب الى التربة . وظهور الجمال كناية عن استعداد السفر . والراحة  
 هي المطية التي تمتطى اي تتركب في السفر . والعرض من الانسان مكان المدح والذم . والارض يريد  
 بها خصوص وطنه . والتربة هي المقبرة سميت تربة لان مكانها في التراب . والعربة هي الاعتراب  
 والطريق هو السيل . والجنّازة هنا بمعنى الآلة الحدباء وعليها الميت محمولاً على الاعناق . والمفاضة  
 هي البرية المهلكة سميت مفاضة تفاعولاً بالقوز وهو من تسمية الاضداد كنسبية الاعمى بصيراً  
 والاسود كافوراً . والعراب الحاد النظر اعمى ونحو ذلك

(٢) الاسنّة جمع سنان وهو الصل الحديد المركب في اعلى الريح . والمراد بها الرماح بتحامها .  
 والرأي هو الاعتقاد . والمضطر هو اللجأ . والمركب آلة الركوب وهو في البيت منصوب والصواب رفعه  
 لانه اسم بكن وألسنة خبرها . اي اذا لم يكن مركب له إلا الاسنّة . وفي رواية : فلا يسع بدل فلا  
 رأى وهي المشهورة . والمراد بالبيت وهذه الفقر شي . واحد وهو اثار انفرار على سلامة نفسه فعاني  
 هذه الفقر متقاربة (٣) بموجب أي بما يوجه غضبه . والتلافى هو التدارك من تلافى الامر  
 اذا تداركه . والرسم هو الامر واصله من رسم على كذا اذا كتب . ومنه المرسوم الشريف وهو  
 الذي يكتب به الامر العالي من سلطان ونحوه (٤) عجز كل شيء مؤخره . وصدوره مقدمه .  
 والمطلب هو الشأن . والممارسة معالجة الشيء ومزاوته . والملازمة هي المخاطلة ومعرفة الباطن . ويريد  
 بها انه يعرف حقيقة هذا المرض والعلاج هو المعالجة من داء وغيره . والنتاج هو ولد الناقة ونحوها .  
 ويريد به هنا سبب نشأته وهذه الفقر متقاربة المعنى يعني انه لا يعرف من اي شيء نشأ غضبه فيتعذر  
 طلب معالجته لعدم معرفته بالداء وهو يخالف باطنه فيعسر عليه ممارسة طاهره وهو شان لم يسع

اللهم لا تكفران . ولمن الله الشيطان . كان ذنبي الى ذلك السلطان موالاة  
 آدمتها . وخدمة أمتها . وشيبة أرقتها . وحياة أنفقتها . وحرم أسلفتها .  
 وأمواؤها ألتفتها . وقصائد نظمها . وموائد خدمتها . وآلة عرستها . وحمه  
 نفضتها<sup>(١)</sup> . فهل أتيت إلا من حيث أتيت وهل أخطأت إلا من حيث  
 حسبت أتيت أصبت وهل بعدت إلا من حيث قربت وهل خبتت إلا من  
 حيث طبت وهل قبلي هذا السلطان إلا بما تقاني ذلك . وهل رفعتني ههنا  
 إلا ما وضعني هنالك<sup>(٢)</sup> . لئلا يشغل الشيخ قلبه بهذا الأمر فإنها حضره  
 يرجح فيها ابن الجاني . ويكون أشيل في الميزان . بحر تعلق جيفه . وتسفل  
 صدفه<sup>(٣)</sup> . وهذا امر قد غطى اواه الجفاء . فلينظ آخره العفاء . لا تزال

بافساد اوله فليس عليه اصلاح آخره وحال لم يتسبب باحداث اولها فيصعب عليه ان يتلافى آخرها  
 (١) الفص تقدم تفسيره غير مرة . والمراد به طرح الحمة وهي السم والتخلي عنها . والعرض  
 اظهار الشيء . والآلة ما يزاول به العمل وكأنه يعني بها عرض استخدامه بكثارة ونحوها . والموائد  
 جمع مائدة وهي ما يوضع عليه الطعام كالحوان وتطلق على الطعام وقيل الحوان اذا كان عليه الطعام .  
 واسلاف الشيء تقديمه . والحرم جمع حرمة . بمعنى الاحترام . والشبيبة هي زمان الشباب . وارقتها  
 بمعنى افنتها شبهها ماله الذي يراق . واقمتها بمعنى اديتها بالقيام عليها . والموالاة بمعنى المحبة . وادمتها  
 بقيت عليها . والكفران هو جحود النعمة وسورها اي لا ذنب له إلا ما عدده مما هو في الحقيقة  
 غاية المحاسن فما احق بان يتد ما تمثل به الكواكب في رسالته :

اذا محاسني السلائي اعد بها صارت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر

(٢) وضعني اي حظني من مترني ورفعتني اي اعلاني اليها ونفالي اي ابعدي وطبت صرت طيباً .  
 وخبتت اتصفت بالخبث . واصبت اي اتيت بالصواب واتيت الاول ابناء للجهول اي اخذت بما  
 توهم انه جنابة . واتيت الثاني بالنساء للفاعل اي جئت امناً اي اخذت من مكان آمن . وبقية الفقر  
 معناها واضح (٣) الصدفة هو وطاء الدر والمراد به نفس الدر اطلاقاً للمحل واردة الحال  
 فيه . والحيف جمع جيفة وهي الميتة التي اجيفت اي صار لها رائحة كريهة . والميزان معلوم  
 والمراد به نظر الاعتبار . واتيل اي ارحح . وابن الحان براد به ابن الشيطان وهو ليس اللعين لانه  
 كان من الحسن فسق عن امر ربه اي يتقدم جذه الحضرة من يكون اليسر فان السلطان بحر يسفل  
 فيه الدر ويعلو فوقه حيف الموتى وهو ينظر الى قول شمس المعالي قابوس :

اما ترى البحر تملو فوقه جيف وتستقر باقصى قمره الدرر



نحمد الى الشيخ ابا عبد الله فيما يؤليه من رفقٍ بأسبابه . واعتناء بأكرته<sup>(١)</sup> وأصحابه . وما يفعل ذلك إلا ما يوجبُهُ فضله . ويأتيه مثله . ويدعو اليه أصله . وما يأتي من الخير إلا ما هو أهله<sup>(٢)</sup> . وحقاً أقولُ قد عاشتُ هذا الفاضلَ فطابتِ عشرتهُ . ولانتِ قشرتهُ . وواصلتهُ فاحسنتُ وصاله . وأحدثُ خصاله . وسألتهُ فأغررتُ جوده . وعجمتهُ فأصلبتُ عوده . وما أبقيتُ في الامتحانِ عرقاً إلا حبسته . ولا نظراً إلا تفرسته<sup>(٣)</sup> . فما أتتني خصلةٌ من خصاله إلا وهي أكرمُ من أختها حتى حانتِ الغربةُ بيني وبينه فكان في الغربةِ أكثرُ في المجد جهداً . وأطيبَ في الغيبِ عهداً . واتمَّ على البعدِ ودّاً<sup>(٤)</sup> . وامعري إنَّ ودَّ الحضرةِ إخاءٌ وأخوةٌ . وودَّ النيةِ وفاءٌ ومروءةٌ . وقد جمعَ هذا الفاضلُ حليهما . وراشَ نَبليهما<sup>(٥)</sup> . وما خسرَ على الكرمِ كريمٌ . كما لم يرنحَ على اللومِ لثيمٌ . وان يبطلَ العُرفُ في القياس . ولا يذهبَ الخيرُ

- ( ١ ) الاكراهة جمع اكار على غير قياس وهو الذي يشق الارض وقد تقدم . والاسباب هنا من يدلون اليه بسبب قرابة او ولاء او محبة . والرفق هو التلطف ضد الغلظة ويؤليه بمعنى يطيه . والمعاء هو التراب . والحفاء تقيض الصلة ويراد به الاساد من جفاء اذا اعده . يعني ان هذا الامر قد ستر اوله الاماد فليستر آخره التراب اي يدفن فلا يظهر له اثر . والمراد بالمعاء نحو الاثر والهلاك
- ( ٢ ) الامل هو النصاب والمستحق . ويأتيه اي يفعله طانعاً ( ٣ ) التفرس هو اصابة الظنون بتكرار النظر والاختبار وحبسته بمعنى حبست عليه اي امسكته كما يمسك المريض اليد لمس النبض . وفي نسخة : حبسته وهي ظاهرة . والامتحان هو الاختبار . والعرق احد عروق البدن يعني انه اختبر جميع طباعه . والمعود معلوم والمراد به نفسه او اصله والجمع اختبار الشيء . واصلد العص على العود لتعلم صلاته من لينه . واغررته اي عددته غريرا اي كثيراً . والحصال جمع خصلة وهي الفضيلة في الانسان واحمدتها وجدتها محمودة . والقشرة تقدم معناها والمراد بها ظاهر صحبته . والعشرة هي المعاشرة . وهذه المعاني واضحة ( ٤ ) الود هو المحبة . والعهد هو الميثاق وعقد الوداء . والمهد بذل الجهود . والغربة هي الاعتدال . وحالت اي حيزت اي هو في الغربة احسن منه في الاقامة
- ( ٥ ) الببل هو السهم وراش السهم بريشه الصق عليه الريش . والوفاء اداء الحقوق . والاخاء هو المصافاة وجعل الصاحبين كالاخوين . والاخوة بالكسر والضم جمع اخ ويراد بها الاخ . من الصحبة وان كان العالب عليه ان يجمع على اخوان . والمروة هي الانسانية يعني ان ود الحضور هو ود اخاء والود في النية هو ود وفاء وانسانية وهو قد جمع بينها اي سبي الحضرة والنية واتصف بقوتها

بين الله والناس<sup>(١)</sup> . أعانني الله على تأدية حقه وفرضه . وقضاء الواجب أو بعضه<sup>(٢)</sup> . وقد أطلنا ولا أحسبني أطلت . وفي النفس أضعاف ما كتبت . والشئ أئده الله لا يعرض كلامي على من يعرف عوار كلامه . واختلال نظامه . فإن ما يكتب عن صوب البديهة بفيض القلم من دون روية تعمل لا يكاد يطيب وأنا أخذته والجماعة بالسلام .

(٣٩) ﴿\*﴾ وكتب الى ابي علي بن مشكويه ﴿\*﴾

ويا عز إن واش وشي بي عنكم فلا تمليه أن تقولي له مهلاً  
كما لو وشي واش بعزة عندنا لقلنا ترخرج لا قريباً ولا أهلاً<sup>(٢)</sup>  
بلغني أطل الله بقاء الشئ أن قيضة كلب<sup>(٤)</sup> وافته بأحاديث لم يعرها الحق

(١) هذا عز بيت للخطيئة الملقب بجرول وقد ابدل فيه العرف بالخبر لانه ذكره في الفقرة الاولى . وانراد به المعروف واصل البيت قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

(٢) الواجب اي ما يجب عليه ادائه ويريد به ما يشمل الفرض وهو انتم فعه . والاضعاف جمع ضعف وهو من جموع القلة وليست القلة مرادة هنا . يعني ان ما اخفاه في نفسه كثير بالنسبة الى ما كتبه اليه . والعوار بتثنية العين هو العيب . والاختلال هو هدم انتظام الشيء اي فساد . والصواب هو المهمة ويطلق على المطر الصيب . والبديهة سرعة انشاء الشعر والنثر من دون فكر ولا تأمل . وفيض القلم كناية عن جريان مداده بما ينظمه او يشيه . واعمل الروية جعلها عاملة فيما يريد ولا يكاد يطيب . اي لا يقرب من عدو طيباً لان الناس لا يفرقون بين الحسن والقيح

(٣) عرمرخم عزة وهي صاحبة كثير . وانواشي ما ينقل الكلام ويحسنه لافساد ذات اليمين وههلا نصب فعل محذوف وجوباً لانه بدل من اللفظ ففعله اي تمهل تمهلاً فهو اسم مصدر . وترجح اي تنج وقريباً حال من محذوف اي لا تدن قريباً وهي حال مؤكدة او مفعول به لمحذوف وهو لا تأت قريباً ونحوه اي ذا قرابة منك ولا اعلاً عطف عليه او مفعول لمحذوف اي ولا اتيت اعلاً . والمعنى اذا وثى لديك واتى فلا تستعجب له ولا تمحدثه كما اني اذا اتى الي الواشي اقول له تنج عني فما انت قريب مني ولا اعلم او لا اتاهل بك وهذا ان اليعنان تكثير عزة (٤) القيضة تقدم قريباً اما القطمة من العظم الصغيرة واعله يريد ان قيضة الكلب لقب رجل لكن تأنيث الفعل بقوله وافته يفيد ان القيضة يريد بها الجماعة وامله يعني بها اضم حقيرون

نُورَهُ . وَلَا الصِّدْقُ ظُهُورَهُ . وَأَنَّهُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ أُذُنَ لَهَا عَلَى مَجَالِ أُذُنِهِ . وَفَسَحَ لَهَا فِتَاءَ ظَنِّهِ <sup>(١)</sup> . وَمَا ذَا اللَّهُ أَنْ أَقُولَهَا . وَأَسْتَجِيزَ مَعْقُولَهَا . بَلْ قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ عِتَابٌ لَا يَنْزِلُ كَنَفَهُ وَلَا يُجَدِّفُ وَحَدِيثٌ لَا يَتَعَدَّى النَفْسَ وَضَمِيرَهَا . وَلَا يَعْرِفُ الشَّفَةَ وَسَمِيرَهَا <sup>(٢)</sup> . وَعَرَبِدَةٌ كَرَبِدَةٌ أَهْلُ الْفَضْلِ لَا تَتَجَاوَزُ الدَّلَالَ وَالْإِدْلَالَ وَوَحْشَةٌ لَا يَكْشِفُهَا عِتَابٌ لِحَظَّةٍ . كَمَا تَبْطَأُ لِحَظَّةٍ <sup>(٣)</sup> . فَسُبْحَانَ مَنْ رَبِّي هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى صَارَ أَمْرًا . وَتَأْبَطُ شَرًّا <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) الفناء هو الفسحة تكون امام الدار ونحوها . والمجال هو مكان الحولان . واذن لها بمعنى استمع او من الأذن . والمعنى انه استمع لها على سعة مجال اذنه بمعنى اصغى لها . ووسع لها ساحة ثلثه أي وسع الظنون بما حكته له . والضمير في اقولها يعود على ما في فكره من الهنة التي يسترها . واستجيز معقولها معنى اجيز ادراكها بالعقل ( ٢ ) السمير هو المسامر وهو من يحدثك ويحاضرك ليلاً . والتعدي هو مجاوزة الحدود أي لا يتجاوز هذا الحديث ما هو مضر في النفس . والتجديف هو الكفر بالنعم واستقلال عطاء الله تعالى ووجود الشيء . والكنف هو الخائب أي ان هذا العتاب لا يميل في حانه يعني انه سريع الزوال أي لا يبقى له اثر ولا يجحد وحديث لا يتجاوز ضمير النفس . ولا تعرفه الشفة وسامرها اي لا تنطق به اصلاً ( ٣ ) جحظة هو ابو الحسن احمد بن حفص بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم . وجحظة لقب غلب عليه لقبه به من المعتر وكان فاضلاً ذا فون واخبار ونوادير وكان ظريفاً وله شعر رائق . فنه قوله :

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم

قوم احاول نيلهم فكأنما حاولت تف الشعر من آناهم

هات اسقنيها بالكبير وغني ذهب الذين يعاش في اكسافهم

وقد ذكر ابو الفضل عتاه حيث اشهر بالرقه لقوله من اياته السائرة :

ورق الحو حتى قل هذا عتاب بين جحظة والزمان

والعريضة هي اساءة السكران على جليسه . والدلال كالادلالات يراد بها التدلل . والوحشة هي

النفرة بين الخليين يعني ان عريضة اهل الفضل لا تمدو التدلل والملاطفة واللين كما ان نعرتم لا

ترول بعتاب رقيب مثل عتاب جحظة للزمان وتأبط شرًا هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عميل

بن عدي بن كعب بن حزن وقيل حرب بن تيم بن عمرو بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وانه

يقال لها اميمة . وتأبط شرًا لقب غلب عليه قيل انه رأى كبشاً في الصحراء فاحتلمه تحت ابطه

فجعل يبول عليه طول طريقه فلما قرب من الحي ثقل عليه فرمى به فاذا هو الفول فقال له قومه

ما تأبطت يا ثابت . قال : الفول . قالوا : لقد تأبطت شرًا وقيل غير ذلك

( ٤ ) تأبط شرًا أي جعل الشر تحت ابطه بمعنى انه استمد وتحمياً للشر

وأوجب عُذْرًا . وأوحش حُرًّا . سُبحانَ مَنْ جعلني في جنبِ العدوِّ أشيم<sup>(١)</sup> بارِقتهُ . وأستجلي صاعقتهُ . وأنا المساءُ إليه . والمجنيُّ عليه . لكنَّ من بُلي من الأعداءِ بمثل ما بُليتُ . وزمي من الحسدِ بما رُميتُ . ووقفَ من التوحيدِ والوحدَةِ حيثُ وقفتُ . واجتمعَ عليه من المكارهِ ما وصفتُ . أعتذرُ مظلومًا . وضحكُ مشتومًا<sup>(٢)</sup> . ولو علمَ الشيخُ عددَ أولادِ الجددِ . وأبناءِ العددِ بهذا البلدِ . ممَّن ليس له هَمٌّ إلا في سِعايةٍ أو شِكايةٍ . أو حِكايةٍ أو نِكايةٍ<sup>(٣)</sup> لَضَنَّ بعشرةٍ غريبٍ إذا بدرَ . وبِعيدٍ إذا حضرَ . ولِسانِ مَجْلِسِهِ عَمَّن لا يَصُونُهُ عَمَّارِقي إليه . فَهَبْنِي قد قلتُ ما حكي أليسَ الشاتمُ مَنْ أسمعَ والجاني مَنْ بَلَغَ<sup>(٤)</sup> فَلَقَدْ بَلَغَ مِنْ كَيْدِ هَوْلَاءِ القومِ . أَنَّهُمْ حينَ صادَفُوا مِنَ الأستاذِ نَفْسًا لا تُسْتَفْزُ . وَجَبَلًا لا يُهزُّ . وشوا إلى خَدَمِهِ بما أَرَثُوا نارَهُمْ<sup>(٥)</sup> وردَّ عليَّ ما قالوه فما لبثتُ أن قلتُ :  
وَإِنْ تَكُ حَرْبٌ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِهَا فَإِنِّي لَهَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ سِلْمٌ<sup>(٦)</sup>

- ( ١ ) أشيم أي انظر إليه وهو خاص بروية العرق كما تقدم . والمراد ببارقة توعده تحديده .  
والصاعقة هي الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب والمخراق الذين بيد الملك سائق السحاب ولا يأتي على شيء إلا أحرقه أو نار تسقط من السماء ويريد بها إيقاع ما توعده به .  
( ٢ ) أي ضحك وهو يشتم واعتذر وهو يظلم . والتوحيد والوحدة . بمعنى والابتلاء هو وقوع البلية .  
( ٣ ) النكاية هي القهر واصلها القتل والمرح من نكي العدو وقبيل نكاية إذا قتله وجرحه . والحكاية هي الحديث ومراده بها ما كان بانفساد . والسعاية هي نسبي لدى الظالم باضرار انسان لاهلاكه أو مصادرتة وهم أي اهتمام وابتناء العدد أي من كانت أبا الواحد منهم عددًا وهو كناية عنهم أبناء غير رشد . والحدد جمع حديث بمعنى حديث . ويريد أنهم حديثون في الوجود .  
( ٤ ) الجاني من ارتكب جنابة . والشاتم هو الساب ومن نقل الحديث بما فيه حناية وسب فقد أسمع من شتمه وجنى على من بلمه بأسمع ما ذكر وتبلغه ما جنى عليه . والرقي هو العلو والارتقاء . وبدر أي أشرق كالبدر وضم بمعنى شمع ( ٥ ) تأريث النار اضرامها . وانوشاية معلومة تقدم معناها ولا يجوز بمعنى لا يتحرك . واستعره الشيء استخفه وازعجه أي نفس الاستاذ لا تستخف وهي راسية لا تتحرك . وفي نسخة : حرسوا مكان ارثوا ولا معنى لها هنا يناسب ودسوا مكان وشوا أي دخلوا بين خدمه لاجل الافساد . واللبث هو المكث ( ٦ ) سلم أي مسلم . والنائبة هي المصيبة أي أتى

وَلْيَعْلَمَ الْأُسْتَاذُ أَنَّ فِي كَيْدِ الْأَعْدَاءِ مِنِّي جَمْرَةٌ . وَأَنَّ فِي أَوْلَادِ الزِّنَاءِ  
عِنْدَنَا كَثْرَةٌ . وَقُصَارَاهُمْ نَارٌ يَشْبُونَهَا . وَعَقْرَبٌ يُدَبِّبُونَهَا . وَمَكِيدَةٌ  
يَطْلُبُونَهَا<sup>(١)</sup> . وَلَوْلَا أَنَّ الْعُدْرَ إِقْرَارٌ بِمَا قِيلَ . وَكَرِهَ أَنْ أُسْتَقِيلَ . لَبَسَتْ  
فِي الْإِعْتِدَارِ شَاذِرَوَانًا . وَدَخَلَتْ فِي الْإِسْتِقَالَةِ مَيْدَانًا<sup>(٢)</sup> . لَكِنَّهُ أَمْرٌ لَمْ أُضَعِّ  
أَوْأَهُ فَلَمْ أَتَدَارِكْ آخِرَهُ وَقَدَّأَبِي الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَيْدُهُ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُوَسَّلَ هَذَا  
النَّثْرُ الْقَاتِرُ بِنِظْمٍ مِثْلِهِ فَهَا كُهُ يَلْمَنُ بَعْضُهُ بَعْضًا :

مَوْلَايَ إِنْ عُدْتُ وَلَمْ تَرْضَ لِي أَنْ أَشْرَبَ الْبَارِدَ لَمْ أَشْرَبِ<sup>(٣)</sup>  
إِمْتَطِ خَدِّي وَأَنْتَعِلْ نَاطِرِي وَصِدِّ بِكَفِّي حِمَّةَ الْعَقْرَبِ<sup>(٤)</sup>  
بِاللَّهِ مَا أَنْطِقُ عَنْ كَذَبٍ فِيكَ وَلَا أُبْرِقُ عَنْ غَلْبِ<sup>(٥)</sup>  
فَالصَّفْوِ بَعْدَ الْكُدْرِ الْمُفْتَرِي كَالصَّخْرِ عَثْبَ الْمَطْرِ الصَّيْبِ<sup>(٦)</sup>

مسالم لها على كل حال وان شئت نار الحرب بين قومي وقومها  
(١) المكيدة هي مفعلة من أكيد وهو القهر . ويدببون العقرب اي يرسلونها لتدب بلسع الناس  
والمراد بها كذاغم التي هي كالعقارب . وشب نار اذا اضرمها . وقصاري الشيء غايته . والحجرة هنا كناية  
عن الحقد والضغينة التي تكنها اكباد اعدائه أي يس لهم الآ ان يبتوا الفساد ويمملوا الكيد  
(٢) الميدان هو محل اجراء الخيل والاستقالة طلب الاقالة وهي المسامحة من الذنب .  
والشاذروان هو بناء معلوم وهو يفتح الذال من جدار البيت الحرام وهو الذي ترك من عرض  
الاساس خارجاً ويسمى تازيراً لانه كالازار للبيت وهو دخيل ذكره في المصاحح وقال في الشعاء انه  
موگد . واستقيل أي أطلب الاقالة والوضع هو جعل الشيء موضعاً وقد تقدم له مثل هذه الفقرة في  
الرسالة التي قبل هذه وهي قوله وحال لم أضع صدرها فكيف اتدارك عجزها فهي بمعنى هذه الفقرة  
(٣) معنى هذا البيت انه ان عاد الى ولاته ولم يرض بورود العذب البارد على الطاء ترك  
ورده (٤) امتطاء الشيء اتخاذه مطية . واتمانه اتخاذه نملأ اي حذاء . وحممة العقرب هي  
ابرتها التي تضرب بها . والمعنى اتخذي لك عبداً ذليلاً يفترس خدك وناظره لوطي نملك ودافع لي ما  
كان كحممة العقرب من كل شيء (٥) برق الخب هو الذي لا مطر فيه . والمطمع الخلف  
والخب هو السحاب بغير مطر يقال البرق الخب بالتركيب التوصيفي وبرق الخب بالاضافة  
والمعنى واضح (٦) الصيب مجيء السماء بالمطر وطلق على المطر الكثير . والمفتري هو الخلق  
يعني ان الصفو اذا عقب الكدر يكون له وقع عظيم كالصخر بعد المطر الكثير

إِنْ أَجْتَنِ الْعِلْظَةَ مِنْ سَيْدِ فَالشَّوْكَ عِنْدَ الشَّرِّ الطَّيِّبِ <sup>(١)</sup>  
 أَوْ يُفْسِدِ الزُّورُ عَلَى نَاقِدٍ فَالْحَمْرُ قَدْ يَعِصِبُ بِالثَّيْبِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَعَلَّ الشَّيْخَ أبا مُحَمَّدٍ أَيْدَهُ اللهُ يَقُومُ مِنَ الْاِعْتِذَارِ بِمَا قَعَدَ عَنْهُ الْقَلَمُ  
 وَالْبَيَانُ فَنِعْمَ رَائِدُ الْفَضْلِ هُوَ وَالسَّلَامُ

(٤٠) ﴿\*﴾ وكتب الى الشيخ العميد ﴿\*﴾

أنا أطال الله بقاء الشيخ العميد مع أحرار نيسابور في صنعة لا فيها أعان .  
 ولا عنها أصان . وشيمة ليست بي تناط . ولا عني تناط . وحرقة لا فيها  
 أدال <sup>(١)</sup> . ولا عني ترال . وهي الكندية التي علي تبعتها . وليست لي منفعتها .  
 فهل للشيخ أن يلطف بصنيعته لطفًا يحط عنه درن العار . وسمه التكبس  
 والافتقار . ليخفف على القلوب ظله . ويرتفع عن الأحرار كله <sup>(٢)</sup> . ولا يثقل

(١) العاطفة هي الحفاء وعدم الرفق واللين يقول ان حنيت منه الحفاء فلا بدع في ذلك لان  
 التمر الطيب يجتنى من الشوك (٢) الناقد هو المختبر والمميز لشيء . كناقده لدرام والدنانير  
 والرور هو البطل . ويعسد من الافساد . وفي رواية : يفد اي يأتي على الناقد اي يروح عليه . والمصب  
 الطي والي والشد وضم ما تفرق من اتجر وضبطه وتعمل واقبض على شيء . وحناف الريق في انعم  
 وزور الشيء والاطافة للشيء . وعلمة يريد نامصب هنا . تسمية بالثيب او نحوها من معنى اللوم ونحوه  
 اي يلزمها اسم الثيب والثيب المرأة المدخول بها وتطلق الثيب على الحمر اذا خاظها الماء والحمر  
 مؤنث وقد يذكر كما هنا اي ان الزور اذا دخل بالافساد او وفد على ناقد فلا يجيب فان الحمر على  
 ما فيها من المزايا لا يضرها اسم الثيب . وقعود القلم وبيان كندية عن عدم قيامها بشرح الاعتذار .  
 ورائد الفضل طالبه والمرسل في طلب الكلا والماء (٣) الادالة هي الغلبة من الدولة أي  
 السلطة ودالت الأيام دارت وتحولت من حال الى حال . والاماطة هي الازالة . والاناطة هي التعليق .  
 والاعانة هي المساعدة على الشيء . واصان أي أحفظ عنها . ونيسابور قد تقدم انها من بلاد خراسان  
 وهي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة معدن الفضلاء . ومع العلماء . قل يا قوت في معجم البلدان :  
 لم ار في ما طوفت من البلاد مدينة مثلها انتهى . والحرقه هي الصنعة . والكندية حرفه سؤال الناس  
 والاستجداء بالاحتياج وهي حرفه آل ساسان . والتبسة بفتح الاء وكسر الباء ما كان فيه شبه  
 ظلامه ما يترتب على فعل شيء ويكون اثره له . ومعنى كونه ليس له منفعتها انه لا يتفجع بها  
 بانصرف على نفسه . وكأنه اراد بذلك انه يصرف ما كان يسبها على غيره . ومراده بالكندية السمي  
 بالحوائر التي يأخذها من المدوحين (٤) اكل بالفتح هو النقل بكسر الاء . والارتفاع هنا

على الأجفانِ شخصهُ بإتمام ما كان عرَضهُ عليه من أشغاله . ليعلقَ بأذياله .  
وليستفيدَ من خِلاله<sup>(١)</sup> . فيكونَ قد صانَ الفضلَ عن أبتذاله . والأدبَ عن  
إذلاله . واشترى حُسنَ الثناءِ بِجَاهه كما يشتريه بِماله . وللشيخِ العميدِ فيما  
يُجيبُ بهِ صَنِيعتهُ من وَعْدِ يَعْمدهُ . ووفاءِ يَتلو ما يَعِدُه . على رايه إن شاء  
اللهُ تَعَالَى

(٤١) (٢) وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد (٣)

(٤) يشكو ابا بكر الحيري (٥)

الظلامه<sup>(٦)</sup> (٦) أطال الله بقاء القاضي إذا أتت من مجلس القضاء لم ترق  
إلا الى سيد القضاء وما كنت لأقصر سيادته على الحكم . دون جميع  
الأنام . لولا اتصالهم بسببه . واتسامهم بلبقه . وهم القضاء اتسموا بسببه .  
متطقلين على قسمته . ألهم أديم في الصحة كأديمه . او قديم في الشرف  
كقديمه . أو حديث في الكرم كطريقه<sup>(٧)</sup> . فهنيئاً لهم الأسماء وله المعاني ولا

بمعنى الازالة من رفع الشيء عن الشيء اذا ازاله عنه . والظل المراد به هنا الشخص والنفس . والسمة هي  
العلامة من رسم يس سمة بمعنى علم . والدرن هو الوسخ والتلطيخ به . والعار كل شيء يمتى منه مأخوذ  
من العورة . والصنيعة بمعنى اصطناع الاحسان . واللطف بالشيء هو الاحسان اليه وبمعاني هذه الفقر  
واضحة (١) الحلال جمع خلعة بفتح الحاء . وهي الخصلة . وعرض الشيء اظهاره وبيانه . وتقل  
الاجفان كناية عن كراهة النظر اليه . والعميد هو السيد وقد تقدم ويتلو أي يتبع وعده بالانجاز  
والوفاء . وعلي رأي أي عاليه . وفي نسخة بدون ضمير أي ناء . على رأي (٢) الظلامه بضم  
الظاء هي الظلم . ومجلس القضاء أي مجلس الحكم . ولم ترق أي لم تعل من الرفي وهو العلو . والسيادة  
كونه سيداً من السؤدد ومعنى سيادته على الحكم أنه الرياسة عليهم . وسببه أي بوسيلته وشفاعته لهم  
بتوليتهم القضاء . واتسم افتعل مطاوع وسم أي وسعهم بلقبه أي بصفته وهو الوصف بالقاضي وليس  
المراد باللقب هنا المعنى الاصطلاحي وهو ما اشعر بمدح أو ذم وهو قسم من العلم . ويمكن ان يقال  
ان القاضي مشعر بمدح وهو كون الاحكام سيده ويدعى انه غالب عليه حتى صار علماً بالغلبة

(٣) الطريق هي محل الاستطراق والسبيل والمراد بها مذهب في الكرم . والحديث يراد به الحادث  
ضد القديم لمقابته به . وفي نسخة : كطريقه بانفاء وهو بمعنى حديثه ويريد بالقديم المجد الموروث عن  
الآباء . والادم هو الجلد ويريد به نفس القاضي او هيأته . والقسمة بكر السين وفتحها كالقسام والقسامة

زالت لهم الظواهر . وله الجواهر<sup>(١)</sup> . ولا غرّو أن تُثْموا قُضاةً فما كلُّ مانعٍ ماءً . ولا كلُّ سَقْفٍ سماءٌ . ولا كلُّ سيرةٍ عدلُ العُمَريّين . ولا كلُّ قاضٍ قاضي الحَرَمين<sup>(٢)</sup> . ويا لثاراتِ القُضاءِ ما أرخصَ ما يبيع . وأسرعَ ما أضيع . وألبستُهُ الأندالُ قبلَ خلوِّ الديار . وموتِ الحِيارِ<sup>(٣)</sup> . ألا يَنصارونَ لِحلي الحَسناء . على السّوداء . ومركبِ أولي السّياسة . تحتَ السّاسة<sup>(٤)</sup> . ومنزل

الحسن وتطلق القسمة على الوجه او ما أقبل منه او ما خرج عليه من شعر او الانف او ناحيته او وسطه او ما فوق الحاجب او ظاهر الخدين او ما بين العينين او اعلى الوجه او اعلى الوجنة او مجرى الدمع او ما بين الوجنتين والانف . والمراد بها هنا الوجه وحسنه . والمتنطق بالمتشبه بالتفلي وهو الذي يأتي بدون دعوة . والسمة هي العلامة أي ان هؤلاء القضاة اتصفوا بعلامته وتطلقوا على التشبه بقسمته وليس لهم نفس كنفسه صحت من سائر العيوب او مجد قدم او حدث في الكرم كمنه به فيه فهم من نوع المتى لا من قسم المفرد او هم من فريق الثار وتسميتهم بالقضاة تحمة باطلة

(١) الجواهر جمع حوهر وهو ما كان من الاجساد الكريمة او خلاف العرض . والطواهر جمع

طاهر وهو ما اكشف لظنر والمعاني هي ما يعنى بالانفاذ . والاماء هي الدوال على المعاني . وهيتا معمول لحدوف اي هنو غنيا . وقد تقدم أي ليهته وصفهم بالاماء بدون دلالتها على المعاني حيث كانت من المعاني المحققة استأثر بها حضرة قاضي ولا برح لهم ما ظهر من الاعراض والمقاضي جواهرها

(٢) قاضي الحرمين اي مكة والمدينة . وقاضيها من يقضي أي يحكم فيهما . والسران هو ابو

مكر وهو رضي الله عنها غالب في تسيبها عمر كونه اخف وغير مركب فهو كالقمرين للشمس والقمر وقيل : ما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما . والعدل فصل الاحكام بالحق وهو خلاف الظلم . والسيرة اسم من السير وتطلق على السنة والطريقة وهي المرادة هنا . وكل سقف يقال له سماء لان السماء كل ما علاك فأنتلك كمن ليس كالسماء التي زيت بالكواكب ومن المانع ما يكون بخس العين وان سمي ماء كمن ليس كالماء المعبر والظهور . والعرو بمعنى العجب والمعنى ظاهر

(٣) الحيار يريد به خيار الناس جمع خير . ونديار يراد بها ديار القضاء . والانذال جمع نذل

وهو الخسيس من الناس والمختر في جميع احواله ويجمع ايضاً على نذول ونذلاء ونذال وفعاله ككرم ومصدره النذالة والنذولة . وألبست بمعنى تلبست به . والثارات جمع تار وهو الدم والطلب به وقتل جميعك وقولهم : يا تارات زيد ياقتلته . والتائر من لا يبقى عى تيه حتى يدرك ثاره وثارات مستفاد منه والمستعكث به محذوف اي بالقومي ادعوك لثارات القضاء أي لتأخذوا ثاره من قتلته أي ممن جاروا عليه وطلموه لانهم باعوه بتمن بخس وأسرعوا الى ضياعه

(٤) الساسة جمع سانس وهو من يقوم على تدواب ويخدمها ويقدم لها ما يلزمها . والسيسة

مصدر ساس الرعية اي امر وصى من سست الرعية سياسة امرها وخصيتها . والمراد جمع ولادة الاحكام . والسوداء يراد بها القبيحة لمقابلتها بالحسنة اي لا تاخدم غيرة من تحلي القبيحة بجلي جميلة ومن مركب



الأنبياء . من تصدر الأغبياء . وحى البزاة من صيد البغاث . ومرجع الذكور  
من تسلط الإناث<sup>(١)</sup> . ويا للرجال وابن الرجال ولي القضاء من لا يملك من  
آلاته غير السبال . ولا يعرف من أدواته غير الاختزال<sup>(٢)</sup> . ولا يتوجه من أحكامه  
إلا في الاستحلال . ولا يرى التفرقة إلا في العيال . ولا يحسن من الفقه  
غير جمع المال . ولم يتقن من الفرائض إلا قلة الاحتفال وكثرة الأفعال .  
ولم يدرس من أبواب الجدل إلا قبح الفعالي . وزور المقال<sup>(٣)</sup> . ذاك أبو فلان  
القلاني أضاعه الله كما أضاع أمانته . وخان خزانته . ولا حاطه من قاض في  
صولة جندي . وسبلة كردي<sup>(٤)</sup> . فما أشبهه في قضاياه . وتحيره بين خطاياهُ .  
إلا بالصبي يسلم إلى عدليه . ويلف وجهه في منديه . ويجمع عليه أترابه

ولاية الاحكام تحت خدمة الخيل (١) المرع هو الموضع يرتعون فيه في الربيع . والمراد  
به مكان الرجال . ولبغاث بتليث الباء طائر اغبر وترار الطير . والبزاة جمع نازي ويقال :  
باز ايضاً وجمعه ابوز وبوز وشزان بكسر باء الاخير . وتصدر الاغبياء جلوسهم في الصدر وهذه  
الفقر معطوفة على حلى الحناء فهو يحتهم على الغيرة على ما ذكر أي جلوس الاغبياء في الصدور وصيد  
شرار الطير لحى البزاة التي هي اشرف الطير ولكن الرجال من سلطة الاناث

(٢) الاختزال الانفراد والحذف والاقطاع وهو المراد هنا . والادوات هي الآلات جمع  
اداة . والسبال جمع سبلة بالتحريك لها معان تقدمت من حملتها ما على الدقن أي الى طرف اللحية كلها  
وهو المراد هنا . اي ما عندهم من آلات القضاء الأعظم الذقون واللحى . ويا للرجال بفتح اللام  
مستفاد به ثم رجع عن الاستغانة واستفهم عن وحود الرجال أي لرجال يستعاض بهم

(٣) زور المقال أي باطله . والفعال كسحاب اسم الفعل الحسن والكرم او يكون في الخبر  
والشر كما هنا حيث اضاف اليه القبح والجدل بالتحريك هو اللدد في الخصومة والقدرة عليها وهو  
عند المنطقة احدى الصناعات الخمس وهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة كقولنا : المعدل حسن  
والظلم قبيح ومواساة الفقراء محمودة واكرام الضعفاء واجب ونحو ذلك . والافتعال هو الاختلاق  
يقال : افتعل عليه كذباً اختلقه وجاء بالفتعل بالفتح اي بامر عظيم . والاحتفال حسن القيام بالامور  
ويطلق على الوضوح والمبالغة . وعيال الرجل من تازمة نفقته مأخوذ من عال يعول اذا كفى  
من يعوله وقام مابه باداء قوته . والاستحلال جعل الشيء حلالاً . ولا يتوجه اي لا يوجه نظره من  
الاحكام التي يقيمها إلا في استحلال الحرام ولا رأي له في التفرقة الابين عيال الرجل أي بينه وبين  
اهله . وبقية الفقر معانيها واضحة (٤) السلة واحد السبال وقد تقدمت . والمخندي

منسوب الى الجند . والصواة هي السطوة . وحاط بمعنى حفظه . وخزائنه مكان ما يخزن به الاموال

فَيَجْنِي قَدَّالَهُ كُلُّ رَفْعَةٍ بِصَفْعَةٍ . وَيُسْأَلُ عَنْ ضَارِبِهَا . فَإِنْ غَلَطَ فِي صَاحِبِهَا .  
 أُعِيدَ عَلَى وَجْهِ اللَّفِّ . وَعَلَى قَدَّالِهِ الْكَفُّ<sup>(١)</sup> . وَكَذَا مَنْ شُغِلَ أَيَّامَ صِبَاهُ  
 بِمَا شُغِلَ . وَفَعَلَ أَيَّامَ الشَّبَابِ مَا فَعَلَ . ثُمَّ جَلَسَ لِلتَّمْضَاءِ كَهَيْلًا . وَوَسِعَ كُلَّ  
 شَيْءٍ جَهْلًا<sup>(٢)</sup> . وَبَعْدَ فَإِنَّ الْقَضَاءَ مِنَ الْقَضِيَّةِ . وَالْحَيَّةُ لَا تَلْدُ غَيْرَ الْحَيَّةِ . فَمَنْ  
 اعْتَرَى إِلَى أَبِي كَأَبِيهِ . وَاقْتَرَنَ بِأَخٍ كَأَخِيهِ . لَمْ يُلَمَّ عَلَى جَهْلِهِ . فَهُوَ الشَّيْءُ مِنْ  
 أَهْلِهِ . وَالْفَرْعُ فِي أَصْلِهِ<sup>(٣)</sup> . وَالْعِلْمُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي شَيْءٌ كَمَا تَعْرِفُهُ  
 بَعِيدُ الْمَرَامِ . لَا يُصَادُ بِالسِّهَامِ . وَلَا يُقَسَّمُ بِالْأَزْلَامِ . وَلَا يُرَى فِي الْمَنَامِ .  
 وَلَا يُضْبَطُ بِاللِّجَامِ . وَلَا يُورَثُ عَنِ الْأَعْمَامِ . وَلَا يُكْتَبُ لِلنَّمَامِ<sup>(٤)</sup> . وَزَرَعُ  
 لَا يَزْكُو فِي كُلِّ أَرْضٍ حَتَّى يُصَادِفَ مِنَ الْحِرْصِ ثَرَى طَيِّبًا . وَمَنْ التَّوْفِيقِ

يعني ضبع او فلان الامانة وخان ما هو مودع في خراسته فلا حفظه الله من قاض يسطو بصولة جندي  
 وذقن كردي (١) القذال كسحاب جماع مؤخر الرأس ومقد العذار من الفرس خلف  
 الناصية جمعه قذل واقذلة وقذله ضرب قذنه . ونف الوجه المتديل كناية عن نظيفة وجهه  
 وعيبيه . والصعع ضرب القفا ككف ونحوه . والصععة واحدة الصعع . وحناء بمعنى اماله . ورفعته المرة من  
 الرفع والاتراب جمع ترب بكر التاء وهو اللدة والسن . من ولد معك يقال : هو تربني أي سنة  
 كسي . والعديل هو المدل والتطير جمعه عدلاء . واخطايا جمع خطية وهي الخناية . ونقضايا جمع  
 قضية من القضاء وهو الحكم وهي فعيلة بمعنى مفعولة أي مقضي بها . ونسبه من التشبيه أي اشبه  
 بالصبي الذي صعته ما ذكره ويتبر إلى لعبة يلعبها الصبيان وهي ان يربط عينا الصبي بنحو خرقة او  
 مندبل ويضرب فتيلًا بلاصبع على انفه او حنثه ويقال له من ثقلك يا جاموس فان علم الناقف  
 رفعت عنه الخرقة ووضع هذا الضارب مكانه والآن بقي يقف حتى يفرج الله عليه

(٢) الكهل من وخطه الشيب او من حاوز الثلاثين الى اخر ما تقدم . والصبا الفتوة يقال :  
 صبا يصبو صبوا وصبا بكسر الصاد وصباء أي يكون مثل هذا الصبي من اشتغل بما ذكر يفعل ايام  
 شبوته كل منكر ثم لما صار كهلا حاس يقضي بين الناس فمعهم مجهله

(٣) الاصل اسفل كل شيء وما كان راسخاً . ونفرع ما نشأ من الاصل . والاقتران هو  
 المقارنة . والحية معلومة ولا يكون ولدها الا مثلها من طبعه الاذى والعداوة فلا تلد غير ذلك .  
 والقضية مستتقة من انقضاء أي الحكم والشئ اذا اطاق ينصرف الى العرد الكامل منه وهو القضاء  
 بحق عن عالم فلا يوصف به من كان قضاؤه بالخور عن جهل وعمد والمعنى واضح

(٤) اللثام جمع لثيم والازلأم جمع زلم وهو احد السهام التي كان المعاملة يستقسمون بها .  
 والمرام هو المراد من رام يروم روماً وراماً وهو مصدر مبني والمراد من رام العلم صعونة

مَطْرًا صَيِّبًا . وَمِنَ الطَّبَعِ جَوًّا صَافِيًّا . وَمِنَ الجُهْدِ رَوْحًا دَائِمًا وَمِنَ الصَّبْرِ سَقِيًّا نَافِعًا <sup>(١)</sup> . وَالْعِلْمُ عِلْقٌ لَا يُبَاعُ يَمِّنُ زَادَ . وَصَيْدٌ لَا يَأْلَفُ الْأَوْغَادَ . وَشَيْءٌ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِتَرْعِ الرُّوحِ . وَغَرَضٌ لَا يُصَابُ إِلَّا بِاقتِرَاشِ المَدَرِ . وَاسْتِنَادِ الحَجَرِ . وَرَدِّ الصَّخْرِ . وَرُكُوبِ الحَظَرِ . وَإِدْمَانِ السَّهْرِ . وَاصطِحَابِ السَّفَرِ . وَكَثْرَةِ النَّظَرِ . وَإِعْمَالِ الفِكْرِ <sup>(٢)</sup> . ثُمَّ هُوَ مُعْتَصٌ عَلَى مَنْ زَكَ زَرْعُهُ . وَخَلَا ذَرْعُهُ . وَكُرْمٌ أَصْلُهُ وَفَرَعُهُ . وَوَعَى بَصْرُهُ وَسَمِعُهُ . وَصَفَا ذِهْنُهُ وَطَبِعَهُ . فَكَيْفَ يَنَالُهُ مَنْ أَنْفَقَ صِبَاهُ عَلَى الفَحْشَاءِ . وَشَغَلَ سَلْوَتَهُ بِالغِنَى وَخَلَوْتَهُ بِالغِنَاءِ .

مناله أي لا ينال إلا المجد والاحتماد وانضاء الركاب والسعي وراء طلبه فلا يقنع بالسهام ولا يقسم بالازلام ولا يدرك في الاحلام ولا يقاد بالجمام ولا يورث عن الآباء والاعمام ولا يعطى لمن كان من فريق اللثام (١) سقياً أي استقاء يكون في انته أي من يصبر على طلبه في امانه يدرك العلم ويحصله . وفي نسخة : سقياً أي يسمى للعلم بالصبر . والروح بعثت الراء الاشراف على الشيء والفرح به . والجهد ويضم هو الطاقة والمشقة . والجو هو الهواء . والصيب كثير الصوب وهو المطر . واثرى هو التراب الندى وزكا الررع اذا طاب وغنا . وقد شبه العلم بالررع فلا يطيب في محل حتى يصادف حرصاً كثير الطيب الى آخر ما ذكره ولا يعني ما فيه من الجواز (٢) العكر جمع فكرة واعملها احالة النظر مما في تدبير مسائل العلم وتفهمها . وتنتظر يراد به حركة العكر في المعلومات . والاصطحاب بمعنى المصاحبة . والادمان هو المدوومة على الشيء ومنه ادمان الخمر اي المداومة . وركوب الحظر بمعنى تجشمه ومماناته . ورد الصخر بمعنى طرد السامة من الجذ في الطالب . واستناد الحجر يراد به ان يجعل الحجر مستنداً له والمراد ان يتكشف في الطلب . واقتراش المدر اتخاذ فراتاً . والمدر بالتحريك هو قطع الطين اليابس . والغرض هو القصد . والهدف يرمى فيه . وترع الروح بمعنى انتزاعها . والاوغاد جمع وغد وهو الاحمق الضميف الرذل الذي . والضعيف حسماً وقلمه وغد ككرم ويطلق على عمر الباذنجان وعلى القدح الذي لا نصيب له . والملق هو العزيز النفيس أي العام شيء عزيز لا يباع بالمزايدة ولا يألف الاذنياء ولا يحصل الا بالمشقة . وغرض لا يصاب الا بالنوم على التراب وجعل الحجر مستنداً وطرد الصخر وتشم الاخطار ومداومة السهر ومصاحبة الاسفار وكثرة اعمال حركة الفكر . والاعتياص هو الاستصمام والشدة . والمويص ما يصعب استخراج معناه من عاص الكلام كفرح عياصاً وعوصاً صعب واشتد . وزكاه الزرع وطيبه غوه . وخلو الذرع كناية عن خلو البال وفراغ الذهن ويطلق على الخلق . وضاق بالامر ذرعه وذراعه وضاق به ذرعاً ضعفت طاقته ولم يجيد من المكروه فيه مخلصاً . والوعى الحفظ وصفاء الذهن والطبع كناية عن عدم تكديرها بشيء آخر أي ان العلم يصعب نواله على من كان بالاصناف المذكورة فكيف يسمح بظلمه لمن صفته ما ذكره بعد

وأفرغ جذه على الكيس وهزله على الكأس<sup>(١)</sup> والعلم ثمراً لا يصلح إلا للفرس . ولا يُفرس إلا في النفس . وصيد لا يقع إلا في البذر<sup>(٢)</sup> . ثم لا ينشأ إلا في الصدر<sup>(٣)</sup> . وطائر لا يخدعه إلا قفص اللفظ . ثم لا يعتله إلا شرك الحفظ<sup>(٤)</sup> . وبجر لا يخوضه الملاح . ولا تطيقه الألواح . ولا تهيئه الرياح<sup>(٥)</sup> . وجبل لا يتسم إلا بخطا الفكر وسما . لا يصمد إلا بمراج الفهم . ونجم لا يلمس إلا بيد المجدي<sup>(٦)</sup> . أي كفي أن يصبح المرؤ بين الزق والعود .

( ١ ) يريد بالكأس شرب ما فيها من الشراب . والهزل صد الجسد . والكيس يريد به جمع الدرهم والدينار فيه . والحذ يراد به الاعتناء بالجمع المذكور . والعناء هو التفتي والمراد به استماعه والغنى هو الثروة . والسوة يريد بها ان يساو عما سوى ذلك . والمحشاء هو فعل القبيح مما يخرج عن استحسان العقول السليمة أي بعد العلم بمراحل عن كون جذه الصفات فهو بشغل شاغل من تلك الاعمال ان يفرغ للعلم وتحصيله

( ٢ ) البذر هو الحب الذي يبذر لاجل الصيد . والنفس يعني بها النفس الطيبة وغرس العلم فيها كناية عن تفرغها لادراكه وتمكينها منه . ومعنى كونه لا يصلح إلا للفرس ان ثمره لا يصلح إلا لوضعه في النفوس العيبة وان وضع في النفوس الخبيثة لا يثمر شيئاً بل لا يكون من ثمره الا الادي والشرك كما هو الواقع والمتاهد في بعض ابناء هذا الزمان وهكذا العرس اذا كان في الارض السبخة لا يطيب ثمره ولا يحمده اتره

( ٣ ) لا ينشأ أي لا يعلق الا في الصدور لانها محلة كما قال الرازي :

ليس يعلم ما حوى القمطر ما العلم الا ما حواه الصدر

( ٤ ) الشرك بالتحريك حبال الصيد وما ينصب للظير وجمعه شرك بضمتين وهو نادر . والمقل هو المنع ومنه العاقلة وادراك شيء . والمقل . والقمص هو ما يجبس فيه الطائر . والحديمة هي الفس ولا يخفى ما في قصص اللفظ وترك الحفظ من الحجاز الحسن أي لا يخدع العلم الذي هو كالطائر الا باللفظ الذي يكون قابله ويريد به انه يكون مدوناً تدل عليه الالفاظ التي هي قوالب المعاني ولا يمنع من الفرار الا الحفظ في الصدر ( ٥ ) الهيج هو اتوران والتحريك من حاج يصيح هيجاً وهيجاناً وهياجاً بالكسر تاركه احتاج وتحيج . وتطبيقه بمعنى تسمه من الطاقة وهي اوسع . والملاح هو النوتي . أي ان العلم بجر لا يمارسه الملاح ولا تسمه الواح السفينة ولا يتور بالرياح

( ٦ ) المراج هو المرتقى والسلم والمصمد اسم آلة من عرج عروجاً ومعرجاً ارتقى . والخطى جمع خطوة . والتسم هو الاستملاء على السنام ويراد به اعلى الجبل أي جبل لا يرقى الا بخطوات الفكر والنظر . وسما لا يوصل اليها الا سلم الفهم والدراية . ونجم لا يتناول الا بيد الجسد والشرف . والمراد ان العلم ليس كهذه الاتباء المحسوسة التي تدرك بآلة محسوسة بل مداركه غامضة لا تدرك

وَيْسِي بَيْنَ مُوجِبَاتِ الْحُدُودِ . حَتَّى يَتِمَّ شَبَابُهُ . وَتَشِيبَ أَرَابُهُ <sup>(١)</sup> . ثُمَّ  
يَلْبَسَ دَنِيَّتَهُ . لِيُخْلَعَ دِينِيَّتَهُ . وَيُسَوِّيَ طِيلِسَانَهُ لِيُحَرِّفَ يَدَهُ وَلِسَانَهُ .  
وَيُقَصِّرَ سِبَالَهُ . لِيُطِيلَ حِبَالَهُ . وَيُيَدِّيَ شَقَاشِقَهُ . لِيُغَطِّيَ مَخَارِقَهُ . وَيُبَيِّضَ  
لِحْيَتَهُ . لِيُسَوِّدَ صَحِيفَتَهُ . وَيُظْهِرَ وَرْعَهُ . لِيُخْفِيَ طَمَعَهُ . وَيَنْشَى مَجْرَابَهُ . لِيَمْلَأَ  
جِرَابَهُ . وَيُكْثِرَ دُعَاءَهُ . لِيُخْشَى وَعَاءَهُ <sup>(٢)</sup> . وَيَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ  
الْأَحْوَالِ عَالِمًا . وَيَقْعُدَ حَاكِمًا . هَذَا إِذَا الْمَجْدَ كَالْوَهْ بِقُقْزَانِ <sup>(٣)</sup> كَلًّا  
حَتَّى يَنْسَى الشَّهْوَاتِ . وَيَجُوبَ الْفَلَوَاتِ . وَيَعْتَضِدَ الْحَاكِمَ . وَيَحْتَضِنَ

الا بنظر ثابت وفهم رائق ومجد ائيل (١) الاتراب جمع ترب وهو لدة الانسان وقد تقدم . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة بارتكاب ما يوجبها كحد الزنى والغذف والسرقة والشرب مآ هو مفصل في محله . والعود هو آلة الفناء المعلومة . والرق بالكسر السقاء او جلد يميز ولا ينشف للشراب وغيره جمعة ازقاق وزقاق وزقان وكبتس مزقوق سلخ من راسه الى رحله فاذا سلخ من رحله الى راسه فمرجول . والمعنى ان المرء لا يكفيه ان يكون بين آيسة الخمر وآلة الفناء او يرتكب ما يوجب الحد حتى يشيب فعبر عن شيبه بتسبب لداته لـ . بينهما من التلازم . قال بشار ابن بردة :

بني امية هبوا طالب نوكم ان الخليفة يعقوب ابن دود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا خليفة الله بين الزق والعود

(٢) الوعاء ما يوعى به الشيء أي يحفظ به . والمراد بوطائه جوفه وهكذا المراد على الحراب . والحراب المراد به مكان الصلاة وهو مقام الامام من المسجد ويطلق على العرقه وصدر البيت وعلى اكرم موضع فيه والموضع الذي ينفرد به الملك فيتباعد عن الناس . والمراد بقشبان الحراب اتياه والقيام فيه . والورع اجتناب ما فيه شبهة خوف الوقوع في الحرام . وصحيفته أي صحيفة اعماله . وتسويدها كناية عن كتب ائامه فيها . ويبيض لحيته أي يبرز ناحية بيضاء شات في الخنازي . ومخارقه جمع مخرق بمعنى اكاذيبه وحمقه . والشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهو شي . كالرثة يخرج البعير من فيه اذا هاج ويشبهها الكلام المخرج بانسجاء . والمعنى يحسن كلامه ليستر كذبه وحمقه . والحبال جمع حبل والمراد بها اسباب مكره وخداعه . والسبال جمع سبلة تطلق على الشارب والذقن وقد تقدمت . وتعريف اليد كناية ان يتناول بها ما ليس له . وتعريف اللسان ان يفوه بالرور والباطل . والطيلسان معرب وجمعه طيلاسة وهو معلوم . والدينية نسبة الى الدين والدينية قلنسوة القاضي شبهت بالذن أي يلبسها ليخلع عقيدته الدينية . وفي نسخة بدل ويكثر دعاءه يظهر درعه . والدرع هو القميص والمراد به تطهير نفسه من ادران الاتام او يراد بها تطهير ثيابه

(٣) الققزان جمع ققيز وهو مكبال ثمانية مكالك من الارض قدر مائة واربعه واربعين

الدفاتر . ويُنتج الخواطر . ويُحالف الأسفار . ويعتاد القفار . ويصل  
 الليلة باليوم . ويتناض السهر من النوم . ويحمل على الروح ويحني  
 على العين ويُثَقِّق من العيش ويخزن في القلب ولا يستريح من النظر إلا  
 الى التحديق . ولا من التحقيق إلا الى التعليق<sup>(١)</sup> . وحامل هذه الكلف  
 إن أخطأه رائد التوفيق . فقد ضلَّ سواء الطريق . وهذا الحيري رجل  
 سَفَلَةٌ طلب الرياسة بغير تحصيل آلتها . وأعجبه حصول الأمانة عن تحمل  
 أدواتها<sup>(٢)</sup> :

### والكلب أحسن حالة وهو النباية في الخساسة<sup>(٣)</sup>

ذراعاً ويجمع على اقفرة وفقران . والمعنى انه لا يكون عالماً بهذه الاعمال ولا يصلح ان يكون حاكماً  
 بين الناس اذ لا يكال المجد بالفقزان كما لا يوزن العلم بميزان

(١) التعليق كون الشيء معلقاً أي مربوطاً بعينه . والمراد به تقييد مسائل العلم بكتاب  
 ونحوه . والتحقيق اثبات الشيء بوجه حق . والتحديق هو المائلة في الطر . والخزن في القلب بمعنى  
 حفظ مسائل العلم فيه . والعيش هو المعيشة ويطلق على العمر أي يتفق من العمر . والعين  
 المراد بها آلة النظر والنفس أي معنى العين بكثرة اسهر . وتقدر جمع قمر وهو البرية الحلية .  
 وهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . ويحالف اي يصاحب ويلازم . والخواطر جمع خاطر .  
 واتاحها كناية عن استخراج مسائل العلم بها . والدفاتر جمع دفتر يراد بها كتب العلم .  
 والاحتضان وضع الشيء في الحضان . وانحار جمع محبرة وهي الدواة . وعضدها حملها في عضد  
 وهو بالفتح والضم وبالكسر وككثف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف . والمراد به ان يحملها  
 يده . والفلوات جمع فلاة وهي انحرية وجوجا قشها أي لا يكون عالماً ولا يصير حاكماً حتى يفعل  
 ما ذكر . وفي نسخة : ينتجع بدل ينتج الخواطر . والانتجاع هو الطلب والقصد اي يقصد الخواطر  
 لاستخراج تلك المسائل (٢) الادوات جمع اداة وهي الآلة التي يزاول بها العمل . والتحمل

هو التكلف . والآلات جمع آلة بمعنى الاداة . والسعلة هو الرجل السفل الذي من الناس . والحيري  
 منسوب الى الحيرة بكسر الحاء وهي محلة ببسابور والسعة بها حيري وحاري وبلدة في قرب الكوفة  
 وقرية بفارس وبلدة قرب عانة . والكلف جمع كلمة وهي ما في عمله مشقة . وسواء الطريق مر اضافة  
 الصفة الى الموصوف أي الطريق المستوي أي المستقيم وهو طريق الهدى . والرائد هو الطالب . والمعنى  
 انه من تعنى بحمل ما ذكر من الكلف ان اخطأ في طلب التوفيق ضل طريق الهدى . وان هذا  
 المنسوب الى الحيرة رجل دني طالب ان يكون رئيساً بغير لة لها ومعلمه حصول بغيته عن تكلف  
 اداة لها وفي نسخة : تحمل بدل تحمل (٣) الخساسة هي الدانة يقال : حس خساسة اذا  
 كان في نفسه خبيثاً اي دنياً . والنهاية غاية الشيء . والتصدير تكلف ان يصير صدرًا اي ان اكلف

مِمَّنْ تَصَدَّرُ لِلرِّيَا سَةِ قَبْلَ إِبَانِ الرِّيَاسَةِ  
فُوِّي الْمَظَالِمَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ أَسْرَارَهَا . وَحَمَلَ الْأَمَانَةَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ  
مِقْدَارَهَا . وَالْأَمَانَةَ عِنْدَ الْفَاسِقِ . خَفِيفَةُ الْحَمَلِ عَلَى الْعَاتِقِ . تُشْفِقُ مِنْهَا  
الْجِبَالُ . وَتَحْمِلُهَا الْجُهَّالُ<sup>(١)</sup> . وَقَعَدَ مَقْعَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَيْنَ كِتَابِ اللَّهِ يُتْلَى . وَحَدِيثِ رَسُولِهِ يُرْوَى . وَبَيْنَ الْبَيِّنَةِ وَالِدَعْوَى .  
فَقَبَّحَهُ اللَّهُ مِنْ حَاكِمٍ لَا شَاهِدَ أَعْدَلُ عِنْدَهُ مِنَ السَّلَّةِ وَالْجَامِ . يُدْلِي بِهِمَا إِلَى  
الْحُكَّامِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا تُزَكِّي أَصْدَقُ لَدَيْهِ مِنَ الصُّفْرِ . تَرْقُصُ عَلَى الظَّفْرِ . وَلَا  
وَثِيقَةَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ غَمَزَاتِ الْخُصُومِ . عَلَى الْكَيْسِ الْمَخْتُومِ . وَلَا وَكِيلَ  
أَوْعَى بِوَفَاقِهِ مِنْ خَيْبَةِ الذَّلِيلِ . وَحَمَالَ اللَّيْلِ . وَلَا كَفِيلَ أَعَزُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمُنْدِيلِ  
وَالطَّبَقِ . فِي وَقْتِي النَّسَقِ وَالْفَلَقِ . وَلَا حُكُومَةَ أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْ حُكُومَةِ

أحسن حالة مع نهاية خيسته ممن تصدرلما ذكر

( ١ ) المراد بالجهال من كان جاهلاً بمسائل الحلال والحرام . والاشفاق من الشئ الخوف منه .  
والعاتق موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعتق . والمنكب مجتمع الراس والكتف والمعد .  
والامانة هي الطاعة وهي التي ارادها الله تعالى بقوله في كتابه العزيز : انا عرضا الامانة على السموات  
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقنا منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً وانما كان المراد  
بالامانة الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء . والمراد بحملها انه يحمل لها لا يؤديها  
الى صاحبها ويفرج عن عهدتها كما راکبة عليه وهو حاملها فاذا اداها نزلت عن ظهره . ومعنى ابين  
ان يحملنها وحملها الانسان ابين الآن يؤدينها وان الانسان الا ان يكون محتسلاً لها وانما وصف  
بالظلم لمنعها . والجهول الكثير الجهل . والاسرار جمع سر والمراد به الغامض من احكامها . والمظالم  
جمع مظلمة . والمراد بتوئته لها النظر في احكامها وفصلها . والمعنى ان هذا الميري ولي الاحكام وهو  
لا يعلم غوامضها وحاول الطاعة وهو جاهل بقدرها وهي عند الخارج عنها خفيفة الحمل على العنق  
تخاف منها الجبال وتقدم على حملها الجهال ونسبة الاشفاق الى الجبال مماز

( ٢ ) الادلاء التوسل الى الشئ بشئ اخر ومنه قوله تعالى : وتدلوا بها الى الحكام . والجام  
هو القدح . والسلة هي السرقة الخفية والمراد بها ما يؤخذ من الرشوة فهي اقبح من السرقة . والمراد  
بالجام ما يوضع فيه ويمني به وعاء الطعام مطلقاً واعدل من المداب . والتلاوة هي القراءة . ورواية  
الحديث سرده باسناده . والبينة هي الشهادة التي تقام على الدعوى والمعنى ظاهر

العجس . ولا خصومة أوحش لديه من خصومة المفلس<sup>(١)</sup> . ثم الويل للفقير  
إذا ظلم فما يُفنيه موقف الحكم . إلا بالقتل من الظلم . ولا يُجيره مجلس  
القضاء . إلا بالنار من الرمضاء<sup>(٢)</sup> . وأقسيم لو أن اليتيم وقع في أنياب  
الأسود . بل الحيات السود . لكانت سلامته منهما أحسن من سلامته إذا  
وقع بين غيابات هذا القاضي<sup>(٣)</sup> وأقاربه وما ظن القاضي بقوم يحملون  
الأمانة على متونهم . ويأكلون النار في بطونهم . حتى تناظ قصراتهم  
من مال اليتامى . وتسن أكتافهم من مال الأيتام<sup>(٤)</sup> . وما ظنك بدار عمارتها

( ١ ) المفلس هو المفتقر الذي صارت دراهمه فلساً . والمراد بحكومة المجلس ما يحكم فيه بمحضر  
الناس فهو يتكاف به عدم الجور وهو يتقل عليه واحب اليه ان يحكم بلا حضور احد فلذلك كانت  
حكومة المجلس مفوضة عمده . والعلق الصبح او ما انعلق من عموده او الحجر . والمسق طلحة اول  
الليل . والطق غطاء كل شيء . جمعه اطبق واطبقه والمراد به ما يوضع فيه الطعام . ويعني بالتمديد  
والطبق ما يوضع فيهما ويسلم اليه في اول الليل وعند طنوع الحجر . وحمال الليل من يعمل اليه الرشوة  
في الليل . والذيل يريد به ذيل التوب . واخبئة بمعنى الخسوة تحت ذيل الراتب . والوفاق الموافقة .  
واقوع أي احسن وقوعاً . والكيس الختم هو الذي وضع عليه الختم وفي طيه الدرهم ودينارين .  
وغمرت الخصوم اشارتهم اليه باعيهم وحواحهم على ذلك الكيس والظفر معنوم وهو احد الاظفار  
ورقصه عليه كناية عن تقلبها في الكف . والظفر جمع اصغر وهو الدينار والمركبي هو المعدل  
للشهود . ومعاني هذه الفقر واضحة ومتقاربة ( ٢ ) ارمضاء هي شدة الحر على الارض من  
رمض يومنا كفرح اذا اشتد حره . ورمضت قدمه احترقت من الرمضاء للارض الشديدة الحرارة .  
ومجلس القضاء هو مجلس الحكم اي لا يكون له مجير الا بما هو اشد مما استجار به لان النار اشد  
من الرمضاء أي لا يوجد مجيراً وهذا كالمثل ان يستجير بشر من استجار منه واصلة من قول  
الشاعر :

الستجير بممرو عند كرتي كاستجير من الرمضاء بانار

والمراد بقتل نفسه من الظلم ان الفقير اذا ظلمه هذا الخيري يحكمه فلا غنية له من موقف ذلك  
الحكم الا بقتل نفسه قهراً من ظلمه ( ٣ ) العيانات جمع غيابة وهي ما سترك من الشيء  
ومنه غيابة الجب اي البئر وهي اسفله . والسود جمع اسود وهو نوع من الحيات خبيث . والاسود  
جمع اسد والمعنى ان الحيوان العتس والحيات ارفق باليتيم واسلم له من وقوعه بما يفنيه عند  
هذا القاضي

( ٤ ) الايتام جمع ام بفتح الهمزة وسكسر الياء مشدودة وهي من لازوج لها بكراً او ثيباً .



خَرَابُ الدُّورِ . وَعُظْلَةُ الدُّورِ . وَخَلَاءُ البُيُوتِ . مِنَ الكُسُوفِ وَالقُّوتِ (١) .  
 وَمَا قَوْلُكَ فِي رَجُلٍ يُعَادِي اللَّهَ فِي الفَلَسِ . وَيَبِيعُ الدِّينَ بِالثَّمَنِ البَجْسِ .  
 وَفِي طَاكِمٍ يَبْرُزُ فِي ظَاهِرِ أَهْلِ السَّمْتِ . وَبِاطِنِ أَصْحَابِ السَّبْتِ . فِعْلُهُ  
 الظُّلْمُ البَجْتُ . وَأَكْلُهُ الحَرَامُ السُّخْتُ (٢) . وَمَا رَأَيْكَ فِي سُوسٍ لَا يَقَعُ إِلَّا  
 فِي صُوفِ الأَيْتَامِ . وَجَرَادٍ لَا يَسْقُطُ إِلَّا عَلَى الزَّرْعِ الحَرَامِ . وَأَصَّ لَا يَنْقُبُ  
 إِلَّا خِزَانَةَ الأَوْقَافِ (٣) . وَكَرْدِي لَا يُغَيِّرُ إِلَّا عَلَى الضِّعَافِ . وَذِئْبٍ لَا يَفْتَرِسُ  
 عِبَادَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ . وَمُحَارِبٍ لَا يَنْهَبُ مَالَ اللَّهِ إِلَّا بَيْنَ  
 العُهُودِ وَالشُّهُودِ (٤) . وَمَا زِلْتُ أَبْغِضُ حَالَ القُضَاةِ طَبَعًا وَجِبِلَّةً . حَتَّى أَبْغِضُهُمْ

والاكفال جمع كفل وهو مؤخر الحيوان . واليتامى جمع يتيم وهو من مات اواه وهو دون البلوغ .  
 وقصرات جمع قصرة محركة وهي اصل المتى . والمتون جمع متن ويراد به الطير واقاربه اما بالمر  
 عطف على القاضي أي غيابات هذا القاضي واقاربه او مبتدا خبره محذوف اي واقاربه اخبث منه  
 ونحو ذلك . والمراد بالقاضي في قوله وما ظن القاضي الذي كتب له هذه الرسالة لا القاضي الحيري .  
 والمعنى ان اقاربه يحملون الامانة بدون اداء او ياكلون النار حتى يفاط اعاقهم من مال اليتامى ويسن  
 مؤخرهم بمال اليتامى وهو يشير الى قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلماً انما ياكلون  
 في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وانما سعي ما ياكلونه ناراً لانه سبب الدخول في النار من اطلاق  
 السبب واردة المسبب كما في قولهم ياكلون الدم أي ياكلون الدية التي سببها الدم

(١) القوت هو ما يتقوت به ويمسك الرمي . وخلاء البيوت هو خلوها من السكان . وعظلة  
 القدور تعطيلها مما يطبخ فيها لمدم وجود من ياكل . والمراد بالدار في قوله : وما ظنك بدار هي  
 دار الدنيا وهي التي همارها يستلزم خراب الدار في الآخرة قال الشاعر :

تبتاً لندنيالم نزل عن وجه ذل سافره  
 همارها مستلزم خراب دار الآخرة

(٢) السحت بالضم وبضمين الحرام او ما خث من المكاسب فلزم عنه العار جمعة اسحات .  
 والبجت هو الصرف والخالص من كل شيء . والمراد باصحاب السبت هم اليهود . والسحت هيأة اهل  
 الخير . والبجس هو الثمن الدنيء واصله النقص . والعلس معلوم والمعنى ظاهر

(٣) خزانة الاوقاف ما يوضع فيها مال الاوقاف . والقب هو الثقب جمعة اتقاب ونقاب .  
 واللص هو السارق ولا فعل له وهو بتثنية اللام جمعة لصوص وأصاص . والسوس دود يقع في  
 الصوف . والمراد بصوف اليتامى اموال اليتامى كما ان المراد بالزرع الحرام اكل مال حرام لكن ناسب  
 بين السوس والصوف والجراد والزرع واللص ونقب الخزنة فقد احسن التشبيه والاستعارة

(٤) الشهود جمع شاهد . واليهود جمع عهد يطلق على الميثاق . واليهين والمخارب هو مباشر

دِينًا وَمِلَّةً . وَالْعَنَمُ دُرْبَةٌ . حَتَّى لَعَنْتُهُمْ قُرْبَةً . بِمَا شَاهَدْتُ مِنْ هَذَا الْخَيْرِيِّ  
 وَقَاسَيْتُ . وَعَانَيْتُ مِنْ خَبْطِهِ وَخَطْبِهِ مَا عَانَيْتُ<sup>(١)</sup> . وَسَأَسُوقُ حَدِيثِي مَعَهُ  
 إِنَّهُ أَصْلَحُهُ اللَّهُ قَدْ فَتَسَ أَعْطَافَ نَيْسَابُورَ فَمَا وَجَدَ إِلَّا رَأْسِي دُبَّةً . وَإِلَّا  
 لِحَيْتِي مِذْبَةً<sup>(٢)</sup> . فَجَنَيْتُ لِي عَلَى خَمْسَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَرَقْتُ فِي كَسْبِهَا مَاءَ  
 الْعُمُرِ . وَأَخْرَجْتُهَا مِنْ أَنْيَابِ الْخُطُوبِ الْحُمْرِ<sup>(٣)</sup> . وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ مِنْ عُمْرِي كُلِّ

الحرب . والافتراس دق عنق الفريسة . والكردى واحد الاكراد وياؤه في الاصل للنسب مثل زنج  
 وزنجي وروم ورومي والمنسوب اليه حيل معلوم . وحدم كرد بن عمرو مزيقيا بن طامر بن ماء الباء  
 ومن طبع هذا الحيل العارة على ابناء السيل . ويريد بافتراسه بين الزكوع والسجود انه يسطو على  
 من كان في طاعة ربه قائماً بين يديه قريباً منه لما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد  
 ومعنى نحه بما ذكر انه لا يسطو على المال الا بين الموثيق واليهود اي اذا استوثقوا منه وكان ذلك  
 محضور شهود وهو غاية في الحرارة على ظلم العباد وسلب اموالهم

( ١ ) المعانة هي المتاجرة والمقاساة من عناه يعنيه اذ تاجره . واخطب هو اثنان . والخطب  
 هو ضرب البعير الارض بيده ويريد به خطب العتواء . والمقاساة هي المكابدة من قاساه اذا كاده  
 وعناه . والقرية ما يتقرب به الى الله تعالى وهي منصوبة مفعولاً لاجله . أي العمى لاجل القرية او  
 معهول مطلق على حذف مضاف اي لمن قرية . وندربة مصدر درب كفرج درباً ودرية ناضم اذا  
 ضرب أي لحنج به . والملة هي الدن والمدهب . والحيلة هي الطبيعة والمعنى انه كره حال القضاة واخذ  
 نامهم بما شاهد من هذا الخيري وقاساه . وفي نسخة : عابت من خطبه وخطبه ما عابت تقدم الياء  
 على النون أي راي من ذات شيئاً عظيماً . والنسخة الاولى اولى ونهضهم في قاضي :

وقاض لنا حكمه ما مضى      واحكام زوجته ماضية  
 فيا ليته لم يكن قاضياً      وباليها كانت القاضية

ولآخر في نائب :

قولوا للنائب الذي      قد رأينا معايبه  
 لست عندي بنائب      انما انت نائبه

( ٢ ) المذبة بالكسر اسم آلة التدب وهو الدفع والمع . والذبة ناضم الحال والطريقة . واعطاف  
 نيسابور بمعنى نواحيها جمع عطف بكسر العين . وسوق الحديث أي مرده . والمعنى انه يسوق قضيته  
 مع هذا القاضي الذي فتس نواحي نيسابور فما وجد الا راس أي العصل طريقة لارتكابه . ولا مذبة أي  
 آلة للدفع الا لحيته ( ٣ ) الحمر جمع احمر بمعنى الشديد . والخطوب جمع خطب . والانياب  
 جمع ناب وقد شبه الخطوب بالحيوان المفترس على سبيل الاستعارة بالكناية والانياب تخييل . واخرجتها  
 اي خاصتها . وماء العمر يريد به رونق الشيبية استعار لها الماء رزح الاستعارة بالاراقة

يوم منها خيرٌ من عمرِ شريحِ القاضي في أمرِ الباغِ<sup>(١)</sup> المعروفِ بباغِ أسدٍ  
عقد لي إجاره ثلاث سنين واحتملتُ دخله أياماً قلائل ثم لم يكن مثلي معه  
إلا مثلَ البخاري الذي ضاعَ جمارهُ وخرج في طلبه . حتى عبرَ جيمونَ  
بسببه . يطلبُه في كلِّ منهلَةٍ . وينشدُه في كلِّ مرحلةٍ . وهو لا يجدهُ حتى  
جاوزَ خراسانَ . وانهى الى طبرستان<sup>(٢)</sup> . وأتى العراقَ . وطافَ الأسواقَ .  
فلما لم يجدهُ وأيسَ عاد وقد طالت أسفارهُ . ولم يحصل جمارهُ . حتى إذا

(١) الباغ هو البستان المشتمل على الاشجار . قال ابو الفتح البستي :

لا تنكرون اذا اهديت نخوك من علومك الفراء او آدابك التنفا  
فقيم الباغ قد جدى للآكله برسم خدمته من باغه التحفا

وشريح القاضي هو ابو امية شريح ابن الحارث بن قيس بن المههم بن معاوية بن عامر بن الرائتر  
ابن الحارث بن معاوية بن مرتع بنشديد التاء المتناة من فوق وكسرهما الكندي . وثوران مرتع هو  
كندة وقيل في نسبه غير ذلك وهذا اصح كان من كار التميمي وادرك الهامية واستقضاء عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضياً خمساً وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سبب امتنع  
فيها من القضاء فاعفاه ولم يقصر بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بانقضاء ذا فطنة وذكاء . وعرفه  
وعقل واصابة وكان مزاحماً دخل عليه عدي ابن اربعة فقال له : اين انت اصلحك الله . فقال : بينك  
وبين الحائط . قال : استمع مني . قال : اسمع . قال : اني رجل من اهل الشام . قال : من مكان  
سجق . قال : تزوجت عندكم . قال : بالرفاء . والبنين . قال : وارتدت ان اخرج بها . قال : الرجل  
احق باهله . قال : وشرطت لها دارها . قال : الشرط املك . قال : فاحكم الان بيننا . قال : قد فعلت .  
قال : فلي من حكمت . قال : على ابن امك . قال : شهادة من . قال : بشهادة ابن اخت خالتك .  
وترافع علي بن ابي طالب رضي الله عنه لديه مع يهودي في درع فحكم لليهودي . واخبره ووادره  
كثيرة وتوفي سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة . وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة  
وعشرين سنة . وقيل غير ذلك . فلذلك قال ابو الفضل خير من عمر شريح القاضي

(٢) طبرستان بفتح الطاء والباء وكسر الراء وهو لفظ في الاصل مركب من طبر وهو

فاس وهو الذي يشق به الاحطاب . واستان بمعنى الموضع . والناحية اي ناحية الطبر وهي بلدان  
واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم والغالب على نواحيها الجبال فمن أعظم بلدانها دهستان وجرجان  
واستراباز وآمل وهي قصبتها وسارية وهي مثلها وشالوتس وهي مقاربه لها الى آخر ما ذكره ياقوت  
في معجمه . والمرحلة احدى المراحل وهي مسير ثلاثة ايام بسير الابل وقيل فيها غير ذلك . والمنهل  
هو المشرب والشرب والموضع الذي فيه الشرب والمترل يكون بالمفازة ولعله يؤت بالنا . كما هنا .  
وجيمون نصر خوارزم بفتح الراء . والدخل ما دخل على الانسان من ضيعته مثلاً . ومعنى هذه العقر

واضح

حَصَلَ فِي بَلَدِهِ . بَيْنَ أَهْلِهِ وَوَالِدِهِ . أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يَلْطَفَ لَهُ لُطْفًا لِيُعْتَبَرَ بِهِ .  
فَنظَرَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى إِصْطَبَلِهِ فَإِذَا الْجِمَارُ بِسَرْجِهِ وَجِلَامِهِ . وَتَفْرَهُ وَحِزَامِهِ .  
قَائِمًا عَلَى الْمَلْفِ يَنْشُ<sup>(١)</sup> . وَأَنَا أَيْضًا مَا زَالَ يُرِدُّنِي فِي هَذَا الْبَاغِ بِأَمَلٍ يُرْخِيهِ  
وَيَشُدُّهُ . وَطَمَعٍ يُرْسِلُهُ وَيَمُدُّهُ . حَتَّى صَارَ الْبَاغُ بِأَرْضِهِ وَمَائِهِ . وَزَرْعِهِ وَبِنَائِهِ .  
فِي يَدِ الْهَمْدَانِيِّ<sup>(٢)</sup> أَلَيْسَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي يُعَامِلُ مِثْلِي بِمِثْلِهَا إِلَّا السَّخِيَّ  
أَوْ السَّخِيفَ<sup>(٣)</sup> . أَمَّا السَّخِيَّ فَالَّذِي يَجْعَلُ حُرْمَةَ طُعْمَةٍ . وَيُصِيرُهُ فِي فِي لُقْمَةٍ .  
وَأَمَّا السَّخِيفُ فَالَّذِي لَا يُبَالِي بِمَا يُؤَلُّ إِلَيْهِ عُقْبَاهُ . وَلَا يُوجِعُهُ الصَّغْعُ عَلَى  
قَفَاهُ<sup>(٤)</sup> . وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَالْقَاضِي الْقَاضِلُ الْمُسْتَجَارُ وَلَعَنَ اللَّهُ الْحِيرِيَّ وَوَقَّتَا  
قَطْعَتَهُ بِذِكْرِهِ وَقُرْطَاسًا دَنَسَتْهُ بِاسْمِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

(٤٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى بَعْضِ أَهْلِ هَمْدَانَ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ غُرَّةَ شَهْرِ رَمَضَانَ عَرَفْنَا اللَّهُ بِرَّكَكَ مُقَدِّمِهِ .  
وَيَمِّنُ تَجَشُّمِهِ<sup>(٥)</sup> . وَخَصَّكَ بِتَقْصِيرِ أَيَّامِهِ . وَإِتْمَامِ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ . فَهُوَ وَإِنْ

(١) يَنْشُ أَي يَأْكُلُ بِسُرْعَةٍ أَوْ يَسْمَعُ نَشْرًا صَوْتِ كَالنَّشِيْتِ وَهُوَ صَوْتُ الْمَاءِ  
وغيره إِذَا غَلَا . وَالتَّفْرَهُ هُوَ السَّيْرُ فِي مَوْجِرِ السَّرْحِ بِفَتْحِ تَاءِ وَالْقَاءِ وَتَسْكِينِ التَّاءِ غَيْرَ ذَلِكَ .  
وَالْإِصْطَبَلُ هُوَ مَجْمَلُ الدَّوَابِّ . وَالْمَعْنَى أَنَّ هَذَا الْبَغَارِيَّ بَعْدَ أَنْ طُوفَ مَا طُوفَ وَجَدَ حِمَارَهُ بِمَجْمَعِ أَدْوَاتِهِ  
يَأْكُلُ قَائِمًا عَلَى الْمَلْفِ بِكُلِّ سُرْعَةٍ (٢) الْهَمْدَانِيُّ يُرِيدُ بِهِ نَفْسَهُ . وَارْسَالُ الطَّعْمِ وَمُدُّهُ  
كَمَايَةً عَنْ تَقْلِيدِهِ وَتَسْكِينِهِ أَوْ قَصْرِهِ وَتَطْوِيلِهِ وَهَكَذَا ارْتِخَاءُ الْأَمَلِ وَشُدُّهُ بِمَعْنَى التَّأْنِي فِيهِ . وَالتَّشْدِيدُ  
وَالْتَرْدِيدُ هُوَ التَّحْيِيرُ . وَالْمَرْدَدُ هُوَ الْخَائِرُ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَحْصُلْ بِالْمَلْفِ وَطَمَعِهِ عَلَى شَيْءٍ بَلْ كُنْتُ مِثْلَ ذَلِكَ  
الْبَغَارِيِّ الَّذِي وَجَدَ حِمَارَهُ بِمَجْمَعِ مَا عَلَيْهِ فَحَصَلَتْ عَلَى الْبَسْتَانِ بِمَجْمَعِ مَا فِيهِ

(٣) السَّخِيفُ هُوَ النَّزَقُ الْخَفِيفُ الْعَقْلُ الْأَحْمَقُ وَفِعْلُهُ سَخِفَ كَكَرَّمُ وَمَصْدَرُهُ السَّخَافَةُ . وَالسَّخِيَّ

الْحَوَادِ . وَالْمَعْنَى لَا يَمَامِلُ مِثْلَهُ بِنِجْلٍ مِثْلِهِ الْعَمَلَةُ الْأَمِنْ كَانَ حَوَادًا أَوْ أَحْمَقًا وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي مَا بَعْدَ

(٤) الْقَفَاهُ مَا وَرَاءَ الْعُنُقِ كَالْقَافِيَةِ وَيُذَكَّرُ وَقَدْ بَدَّ حَمَمَهُ أَقْفَ وَاقْفِيَّةً وَاقْفَاءً وَقَفِيَّ بِضَمِّ الْقَافِ  
أَوْ كَسْرِهَا . وَعَقَبُ الشَّيْءِ عَاقِبَتُهُ وَمَا يُؤْتَلُّ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَاللَّقْمَةُ هِيَ الْمَضْمَةُ . وَالطُّعْمَةُ هِيَ الْأَكْلَةُ . وَقَدْ  
يُرَادُ بِهَا الطَّعَامُ . وَحَرَمُ الشَّخْصِ بِضَمِّ الْحَاءِ نَسَاؤُهُ وَمَا يَحْمِيهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ سَخَاءَ هَذَا الْحِيرِيِّ يَجْعَلُ  
نَسَائِهِ مَضْمَةً الْمَاضِغِ أَي يَعْرِضُ عَرَضَهُنَّ لِلانْتِهَاكِ فَيُجِيعُهُ أَنْ يَصْجُوهُرَ مَا شَاءَ وَسَخَافَتُهُ بَعْدَمُ مَبَالَاتِهِ بِمَا  
يُؤْتَلُّ إِلَيْهِ وَلَا يُوَجِعُ الضَّرْبَ عَلَى قَفَاهُ وَكَانَ هَذَا الْقَاضِي حَتَّى عَلَى أَبِي الْفَضْلِ مَا الْجَاءَ إِلَى هَجَائِهِ وَأَطَالَ  
تَعْمِيدَ مَسَاوِيهِ سَاعِدَةَ اللَّهِ تَعَالَى (٥) تَجَشُّمُهُ أَي تَكَلُّفُهُ بِالْمَعْنَى الْبِنَاءِ . وَفِي نَسْخَةِ : وَيَمِّنُ

عظمت بركته . ثقیل حركته . وإن جل قدره . بعيد قعره <sup>(١)</sup> . وإن عمت  
 رأفته . طويل مسافته . وإن حسنت قربته . شديد صحبته . وإن كبرت  
 حرمة . كبير حشمته . وإن سرتنا متداه . فلن يسونا منتاه . وإن حسن وجهه  
 فلن ينج قفاه . وما أحسنه في القذال . وأشبه إداره بالإقبال <sup>(٢)</sup> . جعل الله  
 قدومه سبب ترحاله . وبدره فداء هلاله . وأمر فلكه تحريكاً . لتقضي  
 مدته وشيكاً . وأظهر هلاله نحيفاً . ليؤزف إلى اللذات زفيفاً <sup>(٣)</sup> . وعفا الله عن  
 مزح يكرهه ومجون يسخطه . ورد كتابك <sup>(٤)</sup> :

مختمة أي ختامه وهي الأولى لمناسبة مقدمه أي اول قدومه . والفترة بضم الفين من الشهر ليلة استهلال  
 القمر ومن الهلال طلعه ( ١ ) القمر من كل شيء انقضاء . ويريد بعيد قعره طول الوصول  
 إلى آخره . ويعني بثقل حركته بطيء . سيره وطول ساعاته ولا يحسن فصل هذه الرسالة بابي الفضل إذ  
 كان حظ جما من شهر الصيام واستهتر به ولا ينبغي ذلك لمنسلمه الذي يحافظ على دعائم الاسلام .  
 وثقيل خبر عن هو وحركته فاعل بتقيل وبعيد خبر مبتدا محذوف . وقعره فاعل بعيد وهكذا  
 يقال فيما بعده . أي وإن جل قدره فهو بعيد قعره إلى آخره ( ٢ ) يريد تشبيه إداره  
 بإقباله أنه يقبل سريعاً إذا ذهبت أيامه على عكس قول القائلين ثم ما سلم حتى ودعا وهذا منه تبرم  
 بشهر الصيام . والقذال كسحاب جماع مؤخر الزاس ومعقد العذار من القوس خلف الناصية . والمراد  
 ما أحسنه في آخره وقفاه يريد به آخره . ووجهه غرته . ومنتاه نهايته . ومبتداه اوله . وحشمته  
 احتشامه . وحرمة احترامه . والقربة هي المثوبة . والمسافة هي البعد مأخوذة من السوف وهو الشم  
 لأن الدليل إذا كان في فلاة سم تراجماً ليعلم اعلى قصد ام لا فكثير الاستعمال حتى سعي البعد مسافة .  
 وفي نسخة بدل كبير كثير وبدل فلن فليس والمعنى ظاهر ( ٣ ) الرفيف هو الاسراع  
 من زف يزف زفاً وزفوقاً وزفيفاً إذا أسرع . والتحفيف هو الضعيف المهزول . والوشيك هو السريع  
 والفلك مدار النجوم . والمراد به مجرى الهلال من الفلك . وفي نسخة : امد بتشديد الدال من الامداد  
 ويريد ببدره وسطه وجلاله آخره حين يعود البدر كالهلال وهو يدعو الله تعالى بانقضاء شهر الصوم  
 ليسرع إلى اللذات . والمجون مصدر مجن مجوناً إذا صلب وغلط . والماجن هو الذي لا يبالي قولاً وفعلًا  
 كأنه صلب الوجه وقد مجن مجوناً ومجانةً وقد طلب المعفو من الله تعالى عن هذا المزرع والمجون وما  
 كان اغناء ان يأتي بمثلها ويطلب المعفو من الله تعالى عما فعل

( ٤ ) ورد كتابك الظاهر ان هذا ابتداء رسالة حيث كان من عادته ان يبديء الرسالة بتله  
 كنهه لم يذكر لها عنواناً كبقية الرسائل ولم يعلم إلى من كتبها ويحتمل أنه بعد ان تكلم بسخافة عن  
 شهر الصيام اراد ان يخبر المكتوب إليه بورود كتاب منه

فَأَيُّ سُرُورٍ لَمْ يَرِدْ بِوُرُودِهِ وَأَيُّ حُبُورٍ لَمْ أَجِدْ بِوُجُودِهِ<sup>(١)</sup>  
 وَسَرِّي تَرَابُدٌ يَا نَيْكَ . كَمَا سَاءَ فِي الْبُعْدِ عَنْ عِيَانِكَ . وَأَبْهَجِي كِتَابَكَ .  
 كَمَا أَرْعَجِي عِتَابَكَ<sup>(٢)</sup> . وَلَسْتُ أَمْلِكُ مُقَابَلَةَ لَكَ عَلَى مَا تُؤَاهِيهِ مِنْ جَمِيلٍ فِي  
 حِفْظِ تِلْكَ الْمَعَايِشِ وَصِيَّاتِهَا أَكْثَرَ مِنْ تَقْلِيدِ الْمِنَّةِ وَأَحْسَنَ مِنْ إِذَاعَةِ<sup>(٣)</sup>  
 الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

(٤٣) (رحم) وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد (رحم)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطت علي بصلبها .  
 وضاق علي برحبتها<sup>(٤)</sup> . شوقا اليه عن سلامة وردتها بحضورته لسبع بيقين  
 من شهر رمضان أراني الله قفاه فما أحسنه وأسنه<sup>(٥)</sup> والحمد لله وقد ورد  
 كتاب الرئيس فأتت ورود النعم تتري الي . ومثلت لدي وبين يدي .  
 ووجدت الشيخ قد أخذ مكارم نفسه . فجمعها قلادة غرسه<sup>(٦)</sup> . وتتبع المحاسن

(١) الحبور هو السرور . واحده اذا اسره ومعنى لبيت ظاهر

(٢) الازعج هو الاقلاق يقال : زعجة وازعجة اذا اقلقت . والازعاج هو السرور من  
 اجحة اذا سره وافرحه . والعيان كالمعايشة هي الزوية بالعين والخبير . والتزايد هو الزيادة .  
 والبيان هو الترح والايضاح اي سره زيادة ترحه كما ساءه بعد عن رؤيته وسره كتابه  
 كما اقلقت عتابه (٣) الاذاعة هي انتشار الخبر . وذاع السر وبه اذا افشاء واطهره او  
 نادى فيه باناسر . والصيانة هي المعط . والمعايير جمع معيشة وتقالد اللة حياها كقلادة في  
 العنق ومنه تقاليد الولاية الاعمال آي وليس ياتك بمقدمة جميله يحفظ تلك المعيشة اكثر  
 من جعل منه كقلادة في عقبه واحسن من افشاء شكر اريده (٤) الرحب ناضم هو السعة  
 وفعله رحب ككرم وسمع رحبا ورحانة فهو رحب ورحيب ورحاب ونصب بالضم والتجريك  
 عظم من لدن الكاهل الي العقب كنصاب جمعة اصاب وانللاب وصالة . والنحطي هو الامتداد من  
 تظلي النهار وغيره اذا امتد وطال . والاسم المطواه يريد انما طات عليه شدتها وضاق على سعتها  
 (٥) القفا معلوم وقد تقدم غير مرة والمراد به آخر الشهر . وكوي نسبه عن تقاليد عليه  
 وبسببه لانه يستحسن ذهابه وآخره . وقد رجع الي ما استأنفوه منه . والحضرة مكان الحضور .  
 ويريد ما كان الشيخ . وورودها اتيانها (٦) القلادة هي القفلة الذي يتقلد به . والمكارم  
 جمع مكرمة . ومثلت اي نصبت كالتشال اي تمكن من نعمه حيث جعلت عنده وبين يديه . وتري  
 بمعنى متواترة أي متتابعة وتنون اصلها وتري . والمراد بخرسه أي غرس نعمته يعني انه جعل مكارمه

من عنده . فحلى بها نحر عبده . وما أشبه راح حليته . في نحر ولته . بالفرقة  
 اللائحة . على الذممة الكالحة<sup>(١)</sup> . لا واخذ الله الشيخ بوصف نزعهُ عن  
 عرضه . وزرعه في غير أرضه . ونعت سحبه من خلقه وخلقته . فأهداه الى  
 غير مستحقه . وفضل استفادهُ من فرعه وأصله . وأوصلهُ الى غير أهله<sup>(٢)</sup> .  
 ذكر حديث الشوق ولو كان الأمر بالزيارة حتماً . او الاذن أطلق جزماً .  
 لكان آخر نظري في الكتاب . أول نظري الى الركاب . ولأستغنت على  
 كلف السير . بأجنحة الطير<sup>(٣)</sup> . لکنه أدام الله عزهُ صرفني بين يدي سريعة  
 النبذ . ورجل وشيكة الأخذ . وأراني زهداً في ابتناء . كحسب في ارتقاء .  
 وزاعاً في نزع . كذهاب في رجوع . ورغبة في كرهة عني وكلاماً في  
 الغلاف . كما ضرب تحت اللحاف<sup>(٤)</sup> . فلم أصرح بالإجابة وقد عرض

قلاند لصايح معروفه ويعني به نفسه (١) الكالحة هي المتكثرة بعبوس من كالجح ~~صمغ~~  
 كلوحاً وكلاحاً ضمها: كتكالجح واكالجح والمراد بها القبيحة . والذممة ناصم السواد . والادم الاسود  
 واللائحة الناهرة . والفرقة هي البياض في وجه الفرس . ووليه بمعنى موابيه وعجه وصاحبه . والعر هو  
 العنق . والرائع المحب . وحل من الخلية . والتنع هو الاستقصاء . والياض الظاهر في السواد الكالجح  
 مستحسن جداً والمعنى واضح (٢) اهله اي مستحقه . والفضل المستفاد من الاصل هو الموروث  
 والمستفاد من الفرع هو المكتسب . ويعني جمعا الفضل التالد والطريف . والحلق هو الطبع . والحلق  
 بمعنى الحلقة . والسليخ هو الكشط والترع والمراد انه انتزع . والثمت هو الوصف . والعرض مكان  
 المدح والذم . والترع هو الانتراع . والترع في غير ارضه كناية عن وضع معروفه في من لا يشكره  
 وكانه يعاتبه على اصطناع غيره ممن لا تظهر عليه آثار الصنعة او يريد شيئاً آخر  
 (٣) الطير جمع طائر ويستعمل في الواحد ومصدراً يقال: طار طيراً وطييراً وطيرورة بمعنى  
 حرك جناحه . والكلف جمع كلفة وهي المشقة . والركاب ككتاب الابل واحداً وراحلة وجمعها ركب  
 ككتب ومن السرج كالفرز من الرجل جمعها ككتب ايضاً وهو المراد هنا أي كان اول شروعي في  
 السفر . والحزم القطع من جزمه يجرمه اذا قطعه أي مقطوعاً به ظاهراً وباطناً . والحتم هو المتحم اي  
 الواجب فعله . أي لو كان وصف الشوق والامر للزيارة حقيقة شرعت في السفر واستمت باخذة  
 الطير وهو كناية عن السرعة (٤) اللحاف معلوم . والضرب تحته كناية عن اتصال الام  
 مع حاجز لا يمنع منه لان اللحاف لا يمنع من وصول اثر الضرب الى البدن او يريد بالضرب تحت  
 اللحاف معنى آخر . والغلاف ككتاب وعاء الشيء الذي يلف به ويكون وقاية له . والرغبة تقدم

بالدعاء . ولم أعلن بالزيارة وقد أسرَّ بالنداء . ولم لم يدعني بلسان الحاجة .  
 ولم يُجاهرني بضم المناجاة<sup>(١)</sup> . ولو فعل لكنت إليه أسرع من الكرم الى  
 طرفه<sup>(٢)</sup> وفكرت في مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة  
 والفضل تارة فإذا كان الأمر كذلك فما أولاه . بترفيه مولاة . عن زفرة  
 صاعدة . بسفرة باعدة . ونكباء جاهدة . في شتوة باردة<sup>(٣)</sup> . فليستفتح كل  
 منأ الى صاحبه بما عنده فأبعث بما عندي وهو المدحة . أبعث بما عنده وهو  
 المنحة<sup>(٤)</sup> . وها هو قد أوردت بياعتي فليصدر خلعته وقد أنفذت . وإذا

انما ان تعدت الباء كات بمعنى الارادة والحب للشيء . وان عدت بمن كانت بمعنى الزهد والكراهية  
 له . والذرع الى الشيء هو الميل اليه ولاشذيق له . وادروع عنه هو الانتباه عنه ويتضمن معنى  
 الكراهية . والارتقاء هو اخذ رغبة نحو اللبن والتراب . واحسو هو الشرب شيئاً فشيئاً ونفط المثل  
 يسر حسوا في ارتقاء قيل : اصله ان ارحل يوثق بالرغوة فيضرب انه يريد ما لا غير فيشربا وهو في  
 ذلك ينال من اللبن ايضاً يضرب لمن يريك انه بينك وانما يجر النفع الى نفسه . قال الكسبي :

فاني قد رايت لكم صدودا وتحماء بملء مرتينيا

والابتغاء مصدر اتعى الشيء اذا طامه . ووشيك بمعنى سريع . والنبد هو الطرح والرمي . والصرف  
 هو الترك ويمتثل انه من التصريف اي الاستعمال او مضمن معنى العمل أي جعلني للصرف بين  
 يد الى آخره والمعنى ان افعله متباينة معه فهو كمر يسر حسوا في ارتقاء

( ١ ) المناجاة كالتساجي من التجوى وهو الحديث سرّاً . المجاهرة ضد الخفاء . واحداة كالحجاء  
 مصدر حاجيته اذا فاطتته والاسم المحجوى والظاهر ان الحاجة من الاحجية وتمعية المعنى . والتمريض هو  
 الايحاء اخفى الى الشيء اي لا ي شيء اصرح باجابته وهو قد مرض بدعائي اليه بدون تصريح ولاي شيء  
 اعلن بزيارته وهو احى نداءي اليه ولاي شيء . يجعروني فم الخوى . وعده العقر مقاربة المعنى

( ٢ ) المراد طرفي الكرم ابتداؤه وعائته فان الكرم يسرع اولاً الى ان يجود ويبلغ غاية الكرم  
 مجوده ( ٣ ) الشتوة هي الشتاء وهو احد ارباع الزمن وتطلق على المطر . وجاهدة بمعنى شديدة

من جهد عيشه كعرج نكد واشتد . والنكباء ريم انخرقت ووقعت بين ريمين او بين نصه والتمثل  
 او نكب الريح اربع الصبا والجنوب . والصاوية وتسمى النكباء ايضاً نكباء الصبا والشمال والمريباء  
 نكباء الشمال والدبور وهي نيحة . الازيب والحيف نكباء الجنوب والدبور وهي نيحة النكباء .

وباعدة بمعنى بعيدة . والسفرة فعلة من السفر بـ . المرة . وصاعدة بمعنى مرتفعة . وازفرة بفتح الراء  
 وضما الشمس من زفر يزفر زفيراً اذا اخرج نفسه . والمولى يريد به الملقق والرقيق . والترفيسه  
 هو لين العيش ورغده من رفه عيشه ككرم فهو رفيه . وما اولاه اي احقه . ولا يتعدى اي لا يمدو

خطة الكرم بسبب كقصده مثلاً . والمعنى ظاهر ( ٤ ) المنحة هي العطية واصلاها الناقة تعطي



أَنْفَذَ أَخَذْتُ<sup>(١)</sup> . وَيَأْسُجَانُ اللَّهِ مَا أَكْثَرَ الْكُدْيَةَ فِي هَذَا الْفَضْلِ . وَقَدْ صُدِرَ  
مَصْدَرُ الْمَزَلِ . فَلَا يُشْغِلُ الشَّيْخُ قَلْبَهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَأَتَى صَنِيعَتَهُ وَصَلَّ أَمْ قَطَعَ .  
وَعُلَامَتُهُ أُعْطِيَ أَوْ مَنَعَ<sup>(٢)</sup> . وَأَبُو فَلَانٍ قَدْ أَجَبْتُ عَنْ كُتْبِهِ . فَلِمَ يَقْدَعُنَا بِعَتْبِهِ .  
وَأَزَلَجْتُ الْعِلَّةَ فِي جَوَابِهِ . فَلِمَ يَحْرُقُنَا بِنَابِهِ<sup>(٣)</sup> . أَنَا أَسْتَعْفِيهِ مِنْ سَخَطِهِ كَمَا  
أَسْبَجْرُتُهُ مِنْ سَخَطِهِ . وَأَسْأَلُهُ الدَّوَامَ عَلَى مَعهودٍ وَصَالِهِ . كَمَا أَمْنَعُهُ الْخُرُوجَ عَنْ  
مَعْمُودِ خِصَالِهِ<sup>(٤)</sup> . وَأَشْكُرُهُ عَلَى مَا آتَى . كَمَا أَشْكُرُهُ عَلَى مَا بَقِيَ . وَقَدْ زَادَ فِي  
أَمْرِ الْمُخَاطَبَةِ وَمَا أَحْسَنَ الْإِعْتِدَالَ . وَقَدْ كَفَانَا نِيَّةَ الْأُسْتَاذِ وَأَسْأَلُهُ أَنْ لَا  
يَزِيدَ . وَقَدْ بَدَأَ وَيَجِبُ أَنْ لَا يُعِيدَ فَلَا تَنْفَعُ كَثْرَةُ الْعَدَّةِ . مَعَ قِلَّةِ الْمَعْدُودِ .  
وَالزِّيَادَةُ فِي الْحَدِّ<sup>(٥)</sup> . نُقْصَانٌ مِنَ الْمَحْدُودِ . وَرُبَّ رَيْحٍ أَدَّى إِلَى خُسْرَانٍ .

لإنسان ويجعل نة ولدها وابنها وورثها وتسمى النخبة فاطلقت على العطية مطلقاً . والمدحة يريد بها  
القصيدة التي تشتغل على مدحه . والاستفتاح هو الانتداء . ( ١ ) اخذت اي اخذتها .  
والانفاذ هو الارسال . وخلصته اي لبسته التي يخلعها علي . ويصدر عنى يرسلها في الصدر اي اول  
كل شيء . والساعة هي البضاعة المعروضة للبيع . والمراد بها القصيدة والرسالة التي تتضمن مدحه  
( ٢ ) اي اني صانعه اقوم بتكر ايديه على كل حال . والحزل هو المرح ضد الحد . والمصدر  
هو الصدور . ويصدر بمعنى ابتدئ . والكديبة هي حرية آل ساسان وهي التكسب بالسؤال والاستجداء  
بالاحتياج . وسجان الله يستعمل للتعجب وهو مفعول مطلق لعامل محذوف وحوثاً اي اسبح  
( ٣ ) الناب هو السن خلف الرابعة مؤنث حممة انيب وانياب وسوب . ويمرّق نامة اي يشد  
عليه . ويسحقه حتى يسبح له صريف وهو كناية عن توعده . والمنة المراد بها ما كان علة للشيء .  
والازلاج كالتزليج هو الاخراج والتسيير . والقذع هو الري بالفحش وسوء القول من قذعه كسبح .  
والقذع بالتعريف هو الحناء وافحش والقذر والمعنى واضح ( ٤ ) الحاصل جمع خصلة وهي  
الحلق والفضيلة . والشطط هو البعد في الحكم . والاستعفاء طلب المغفر

( ٥ ) الحد في اللغة احد اطراف الشيء التي تعيط به ويطلق على المنع ومنه سمي البواب حداً  
لنعه من الدخول وفي العرف هو قول دال على ماهية الشيء اي حقيقته الذاتية وتم بالجنس والفصل  
القريبين كقولك في تعريف الانسان هو حيوان ناطق فاذا زيد فيه قيود اخرى كانت زيادة بلا  
فائدة حيث كفى ذكر الجنس والفصل فكان ذلك نقصاً في معنى المحدود حيث لم تدل هذه الالفاظ  
على معنى غير ما فهم من الجنس والفصل المذكورين فكان الزيادة عليها نقصاً في المحدود ومثل ذلك  
تعريف صاحب الاثمان للكلمة بقوله : الكلمة مفرد . وقول ابن هشام الكلمة قول مفرد . وقول  
ابن الحاجب الكلمة قول وضع معنى مفرد . وقول المفصل الكلمة هي اللفظة الموضوعه الدالة على معنى

وزيادة أفضت الى نقصان<sup>(١)</sup>. ورأي الشيخ في تشریفه بجوابه موفق إن شاء الله

﴿ ١٤ ﴾ وله أيضاً ﴿ ١٥ ﴾

(١٤)

ورد ياستيدي فلان وهو عين بادتنا وإنسانها . وقلبها وإسانها<sup>(٢)</sup> .  
 فأظهر آيات فضله لا جرم إنه وصل إلى الصميم . من الإيجاب الكريم .  
 وهو الآن مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم . تحيته فيها سلام وآخر دعواه  
 ذكرك يا سيدي وشكرك<sup>(٣)</sup> وأحسن الثناء عليك بما انت أهله وأنا أصدق دعواه .  
 وأفتخر بمجلسك أفتخار الحصي بمتاع مولاه . وقد عرفت فلاناً وأسنة . وكيف  
 يجر في الخطابة رسنة<sup>(٤)</sup> . فما ظنك به وقد ملكته المحاسن وحفظته العيون وسل

معرد . فالجميع يرجع الى شيء واحد وهو تعريف الكلمة فذلك جرى قولهم الزيادة في الحد نقصان في الحدود كالمثل . والمراد تكررة بعد تكررة تكرار في لا تعيد شيئاً مع قلة المدود . ولإعادة هي تكرار ما بدى به . والنية تصميم لقلب على فعل . الاعتدال الاستقامة والمعنى أنه يشكره على ما جاء به كتكره على ما بقي مما لم يأت وقد كفى ذلك عريه الاستاذ وهو يسأله ان لا يزيد بما لا يفيد وقد بدا فيجب ان لا يعيد ما بدى به فيكون تكراراً محضاً اذ لا تنفع تكررة تكرار بامدد مع كون المدود قليلاً لان الزيادة في تعريف الشيء نقصان في المعرفة وكذا يتهم بالي فلان

( ١ ) افضت اوصلت الى نقصان . والاداء بمعنى الافضاء . والحسرات بمعنى نقصان . والريح

بمعنى الزيادة على راس المال . فهاتان الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وما احسن قول مضمين :

زادوا جفاء فانتقصت مودة ومن الزيادة موجب النقصان

انا مثل مرآة صقيل صفحتها القى الوجوه بمتل ما تلقاني

( ٢ ) لسانها اي المتكلم فيها . وقلبها أي اشرف رجل فيها . وانسانها المراد به انسان العين

وهو المثل الذي يرى في سوادها . والعين يراد بها النفس فيها وهو قد شبهها بانسان فذكر

اشرف اعضائه التي يكون اعتباره بها ( ٣ ) لشكره هو الثناء ونحوه . والدعوى هنا المراد

بها الدعاء . وتسمية اهل الجنة فيها لفظ سلام او فيها السلامة . والنعيم الخفض والدعة والمدل وكل ما

فيه رفاهية وطيب عيش . والريحان نبت طيب الرائحة او كل نبت كذلك او اطرافه او ورقه .

والروح بفتح الراء هو الاستراحة . والايجاب مصدر اوجب الشيء اذا جملة موجياً . ووصفه بالكرم

لتلقفه بالكرم او لان صاحبه كريم . والصميم بمعنى الخالص والخص . والآيات هي العلامات جمع آية

بمعنى العلامة اي انه وصل الى الايجاب المحض وهو مقيم في حنة نعيم بين استراحة ونبت طيب الرائحة

وبستان تحيته سلام وآخر دعائه ذكرك وشكرك ( ٤ ) الرسن مقود الدابة . والخطابة هي

صارماً من فيه . يُعِيدُ شُكْرَكَ وَيُيَدِّدُهُ . وَيُنَشِّرُ ذِكْرَكَ وَيَطْوِيهِ . وَالْجَمَاعَةُ تُنْمَحُ بِمَدْحِهِ . وَتُجْرَحُ بِجَرْحِهِ . فَرَأَيْكَ فِي تَحْفَظِ اخْلَافِكَ الَّتِي أَثْمَرْتَ هَذَا الشُّكْرَ . وَأَنْتَجْتَ هَذِهِ الْمَأْتِرَ الْغُرَّ<sup>(١)</sup> . مُوقَّعًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيضًا إِلَى الرَّئِيسِ أَبِي جَعْفَرِ الْمِيكَالِيِّ ﴿﴾

الشيخُ نَمَلَكٌ مِنْ قَلْبِي مَكَانًا فَارغًا فَفَزَلَهُ غَيْرَ مَنْزِلِ قَلْعَةٍ . وَمَنْ مَوَدَّ قِي ثَوْبًا سَابِقًا فَلَيْسَهُ غَيْرَ لَيْسَةٍ خُصَاعَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ نَصَبَ تِلْكَ الشَّمَائِلَ شَبَكًا . وَأَرْسَلَ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ شَرَكًا . قَنَصَ الْأَحْرَارَ وَأَسْتَحَمَّهُمْ . وَصَادَ الْإِخْوَانَ وَأَسْتَرْقَهُمْ<sup>(٣)</sup> . وَبِاللَّهِ مَا يُنْبِئُ إِلَّا مَنْ اشْتَرَى عَبْدًا وَهُوَ يَجِدُ حُرًّا بِإِرْخَاصٍ مِنَ الْعَبْدِ ثَمَنًا . وَأَقْلَ مِنْ الْبَيْعِ غَبْنًا<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ لَا يَنْتَهِي فُرْصَةَ امْتِلَاكِهِ وَلَا يَهْتَسِلُ جِدَّةَ حَوِزِهِ وَأَنَا أُنِمْ لِلشَّيْخِ عَلَى مَبْكْرَمَةِ يَتِيمَةٍ . وَسَعَى ذِي شَامَةٍ وَشِيمَةٍ<sup>(٥)</sup> .

القاء الخطب . ويريد بجر رسنه في الخطابة انه يطيلها متصلة بلا انقطاع . واللسن هو الفصاحة والسان .

والمناع ما يتسع به . والمخصي هو الذي ترعت خصيتاه . والمعنى انه يعتمر بما هو لم يورد .  
(١) الغر جمع الاغر وهو الابيض . والمأتر جمع مأثرة وهو ما يوتر من مكرمة ونحوها وانجبت

أي اوجدت هذه المأثر . وفي نسخة : يحفظ سباء المرأ اولاً . وفي نسخة اخرى : تقتيد الفساء أي فرأيتك في يحفظ اخلاقك التي الخ . والمرح هو الطعن . والصارم هو السيف . وقد شبه لسانه بالسيف ورشحه بالسل . وفي بعض هذه الفقر تكرير المعنى . وموقفاً وحده منصوب في النسخ التي وقعت عليها وكان الظاهر رفعه خبراً عن قوله فرأيتك وتوجيهه انه حال من الضمير المستتر في الحار والمجرور وهو في تحفظ الذي هو متعلق بمجدوف خبر عن رأي اي فرأيتك حاصل في تحفظ اخلاقك موقفاً .

وقد تقدم له نظير ذلك (٢) خلع ثوب ترعة . والساغ هو السائر . والمودة هي المحبة .

والقلع هو الانتزاع من الاصل او تحويل الشيء عن موضعه اي تمك من قلبي مكاناً حالياً فدرل فيه غير منزل انتزاعه او تحويله عن موضعه او غير مكان منتزع او محول . والمعنى انه نزل في منزل ثابت من قلبه وغالط ثوباً ساتراً من محبي فامسه غير محتاج اي لا يتزعة الداء

(٣) استرقهم أي اتخذهم ارقاء . واستحهم يعني ساروا حقاً من حقوقه . والقص هو السيد .

والشرك ما ينصب لاقتنائه كالشيك والمبائل . والشمايل هي الاخلاق . وهذه المقارفة المعنى

(٤) الغبن هو الخديعة في البيع بفلاه من المبيع ان كان للمفون مشترياً ورخصة ان كان بائعاً .

والمعنى من يجد حراً اقل ثمناً من العبد فهو مغبون اذا اشترى عبداً وهو كقولهم : غيبت لمن يشترى

العبد بما له كيف لا يشترى الاحرار بمعرفة (٥) التيسمة هي الطيبة والحقاق . والشامة هي

النكته السوداء في الحد ونحوه . والمعنى وسعي جميل لان الشامة في الحد احسن ما يكون . ويقيسة اي

فَلْيَعْتَرَلْ مِنَ الرَّأْيِ مَا كَانَ بَهِيًّا . وَيُطْلَقَ مِنَ النَّشَاطِ مَا كَانَ عَقِيًّا . وَيَجْعَلُ حَبْوَةَ التَّقْصِيرِ . وَيَجْتَنِبُ جَانِبَ التَّأخِيرِ . وَيَقْتَضِرُ عُذْرَتَهَا <sup>(١)</sup> . وَيَقْبُضُ حِجَّتَهَا وَعُمْرَتَهَا . بِرَأْيٍ يَجْذِبُ الْمَجْدُ بَاعَهُ . وَيَعْمُرُ النَّشَاطُ رِبَاعَهُ <sup>(٢)</sup> . وَتِلْكَ حَاجَةُ سَيِّدِي أَبِي فَلَانٍ فَقَدْ وَرَدَ مِنَ الشَّيْخِ بِحِزَابِ . وَعَقْدَ مِنْهُ جَسْرًا . وَمَا عَسُرَ وَعَقْدٌ وَهُوَ مُنْتَجِزُهُ . وَلَا بَعْدَ أَمْرٍ وَهُوَ مُنْتَهِزُهُ . وَلَا ضَاعَتْ نِعْمَةٌ أَنَا بَرِيدٌ ذِكْرُهَا . وَضَامِنٌ شُكْرُهَا . وَغَرِيمٌ نَشْرُهَا . وَوَلِيٌّ أَمْرُهَا <sup>(٣)</sup> . وَهَذَا الْقَاضِلُ قَرَارَةٌ بِأَنْبِيَاءِهَا . وَمَثَابَةٌ آدَابِيهَا . فَقَدْ شَاهَدْتُ مِنْ ظَرْفِهِ . مَا أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ . وَعَرَفْتُ مِنْ بَاطِنِهِ مَا لَمْ يُذَرِّ بظَاهِرِهِ . وَرَأَيْتُ مِنْ أَوَّلِهِ مَا نَحْمُ عَلَى آخِرِهِ <sup>(٤)</sup> . ثُمَّ لَهُ الْبَيْتُ الْمَرْوُوقُ .

وَدُرَّةٌ بَيْتِيَّةٌ وَعِيٌّ الْعَرِيدَةُ الَّتِي لَا تَسِيرُ لَهَا . وَأَمٌّ بِمَعْنَى أُمَّتِهِ . وَفِي نَسْخَةٍ : أَنَّهُمُ بِالنُّونِ أَيَّ أَدَلَّ . وَالْمَوْزُ . مَصْدَرُ حَازَهُ بِمَعْنَى مَلِكُهُ . وَالْحُدَّةُ هِيَ الْغَنَى . وَالِاهْتِبَالُ طَلَبُ الصَّيْدِ مِنْ اهْتِبَالَةٍ إِذَا نَفَاهُ أَوْ لَا يَجْتَبِلُ أَيَّ لَا يَقْتَنِمُ جِدَّةً حَوْزَةً . وَالْفُرْصَةُ هِيَ التَّسَكُّرُ مِنَ الشَّيْءِ . وَانْتَهَرَهَا بِمَعْنَى اغْتَمَّ . وَالْمَعْنَى ظَاهِرٌ

( ١ ) الْعُذْرَةُ مَمْلُومَةٌ . وَاقْتَضَا ضِمًّا لِزَلَّتْهَا وَالْحَبْوَةُ بِمَعْنَى الْإِحْتِيَاءِ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِيَدَيْهِ وَيَعْوَرُهَا . وَحَانَهَا فَكَمَا . وَالْعَقِيمُ مَا لَا يَنْبُحُ مِنْ عَقَمَتِ الْمَرَاةِ إِذَا صَارَتْ عَقِيمًا . وَالنَّشَاطُ هُوَ الْخَفَّةُ وَالْمَرْحُ . وَابْتِهَمَ هُوَ الْمُهْمَمُ مِنْ أَحْمَمِ الْأَمْرِ أَيَّ اسْتَبَه . وَالِاعْتَرَلُ لِاحْتِنَابِ . وَالضَّيِيرُ فِي عُدْرَتِهَا يَعُودُ عَلَى الْمَكْرَمَةِ الْبَيْتِيَّةِ . أَيَّ قَلْبِدَعِ الرَّأْيِ الْمُهْمَمُ وَالْمَرْحُ الَّذِي لَا يَنْبُحُ . وَيَلْفِثُ احْتِيَاءً . تَقْصِيرٌ أَيَّ يَتْرَكُ كَسْلًا تَقْصِيرٌ وَيَدْعُ طَرَفَ التَّأخِيرِ وَيَلْتَمَسُكَرُ مِنْ عَذَّةِ انْكَرَمَةِ لِمُدْرَاهُ . وَلَا يَنْجِي مَا قَبِيَ مِنَ الْجَازِ

( ٢ ) الرَّبَاعُ وَالرَّبُوعُ وَالْأَرْبَاعُ وَالْأَرْبَعُ سَمِعَ رُبْعٌ وَعَوَّ الدَّارُ وَالْحَلَّةُ وَالْمَقْرَلُ . وَالْحَذْبُ هُوَ الْمَدُّ وَالْمَقْوِيلُ مَصْدَرُ حَذَبَ إِذَا مَدَّهُ أَوْ حَوَّلَهُ . وَحَمْرَةٌ هِيَ الطَّوْفُافُ وَنَسَمِي بَيْنَ انْصَعَا وَالْمَرْوَةِ وَحَلَقَى أَوْ تَقْصِيرٌ . وَالْحُدَّةُ هِيَ الْخُجُّ وَفَرْضُهُ الْإِحْرَامُ مِنَ الْمَبَقَاتِ وَالنُّوْقُوفِ بَعْرِفَةٌ فِي وَقْتِهِ وَطَوَافُ الْإِقَاضَةِ وَالْوَاحِبَاتِ وَسَنَنٌ مَمْلُومَةٌ فِي مَحَلِّهَا . وَالْقَضَاءُ بِمَعْنَى نَهْ عَنِ الْإِدَاءِ . وَفِي نَسْخَةٍ : وَيَجْعَلُ بَدَلًا يَقْبُضُ وَهُوَ جَمَلُ الشَّيْءِ حَالًا . أَيَّ لِيَتَّجَلَ مِنْ حِجَّتِهَا وَعُمْرَتِهَا بِنِهَايَةِ فَعْلِهَا وَيَخْرِجُ مِنَ الْإِحْرَامِ فَيَجْعَلُ لَهُ مَا كَانَ مَحْطُورًا عَلَيْهِ بِسَبَبِ تَلْبَسِهِ بِأَحْرَامِهَا . وَالْمَعْنَى لِيَقْمَ بِإِدَاءِ حَقُوقِهَا بِرَأْيٍ شَرِيفٍ صَفْتَهُ مَا ذَكَرَ

( ٣ ) الْوَلِيُّ هُوَ لِصَاحِبِ الْوَالِي . وَالنَّشْرُ هُوَ الرِّدْعَةُ . وَالنَّعْرَمُ هُوَ طَالِبٌ . وَالضَّامِنُ هُوَ الْكَفِيلُ . وَالْبَرِيدُ هُوَ الْمُرْتَبُ وَالرَّسُولُ وَمِنَ الْمَسَافَةِ قَرَسَخَانٌ وَاثْنَا عَشَرَ مِيْلًا أَوْ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَيْنِ . وَالِانْتِهَازُ هُوَ الْإِغْتِنَامُ . وَالنَّهْزَةُ هِيَ الْفُرْصَةُ . وَانْتَهَرَهَا إِذَا اغْتَسَبَهَا . وَاسْتَهْرَ طَالِبُ الْإِحْرَامِ الْوَعْدُ . وَالْحَسْرُ هُوَ الَّذِي يَمْرُؤُ عَلَى الْآخِرِ وَنَحْوَهَا يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَجَمْعُهُ أَحْسَرٌ وَجَسُورٌ . وَعَقْدُهُ بِنَاؤُهُ وَمَدَّهُ فَوْقَ النَّهْرِ وَنَحْوِهِ . وَالْبَجْرُ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا بَجْرُ عِلْمٍ أَوْ فَضْلٍ أَوْ إِحْسَانٍ كَثِيرٍ

( ٤ ) النَّمِيحَةُ نَقْلُ الْحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . وَانْتَرَادَ سَمَّا هِيَ الدَّلَالَةُ أَيَّ مَا دَلَّ أَوَّلُهُ عَلَى حَسَنِ آخِرِهِ . وَالْأَزْرَاءُ هُوَ الْعَيْبُ أَيَّ بَاطِنُهُ لَا يَمِيبُ ظَاهِرُهُ أَيَّ لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ فِي الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ . وَالنَّظْرُفُ هُوَ

وَالنَّسَبُ الْمَحْقُوقُ . وَالْأَوْلِيَّةُ الْقَدِيمَةُ . وَالشِّيمُ الْكَرِيمَةُ <sup>(١)</sup> . وَقَدْ جَمَعْنَا فِي الْوُدِّ  
 خُلُقَهُ . وَنَظَمْنَا فِي السَّفَرِ رِفْقَهُ <sup>(٢)</sup> . وَعَرَفْنِي مَا نَهَضَ لَهُ وَفِيهِ فَضَمِنْتُ عَنِ الشَّيْخِ  
 كَرَمًا لَا يُغْلَقُ بَابُهُ . وَغَيْثًا لَا يُخَافُ سَحَابَهُ <sup>(٣)</sup> . وَبَقِيَ أَنْ يُخْرِجَنِي الشَّيْخُ عَنِ  
 عَهْدَةِ الثَّمَةِ زَادَهَا اللَّهُ تَأَكُّدًا فَإِنْ رَأَى أَنْ أَسْأَلَ الشَّيْخَ فِي مَعْنَاهُ عَرَفْنِي  
 كَيْفَ الْمَاتِي لَهُ وَإِنَّمَا أَطْلُبُ لِيَعْلَمَ صِدْقَ أَهْتَامِي وَفَرَطَ تَقْلِيدِي إِلَيْهِ <sup>(٤)</sup>  
 (٤٦) (ﷺ) وَلَهُ يَصِفُ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْإِسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ الْخَوَارِزْمِيِّ (ﷺ)

مَا أَلُومُ هَذَا الْفَاضِلُ عَلَى إِسَاطِ أَنْسِ طَوَاهُ . وَمَوْقِدِ حَرْبِ أَحْتَوَاهُ .  
 لِكَيْتِي أَلُومُهُ عَلَى مَا نَوَاهُ <sup>(٥)</sup>

الذكاء والالطف . والثابتة هي مبلغ جوم ماء البئر ويجتمع الناس . والمراد بها هنا موضع ادايتها .  
 والقرارة هي المظنن من الارض وتطلق على غير ذلك

(١) الشيم جمع شيعة وهي الطبيعة ويراد بها هنا الاخلاق والشئال . والاولية بمعنى كونه  
 اولاً في المجد والشرف . والمحقوق اسم مفعول من لحقه اذا تبعه ووصل اليه والمراد ان نسبه  
 يلحق به الناس . والمرموق اسم مفعول من رمقه اذا نظره والمعنى انه منظور بعين الاعتبار

(٢) الرفقة هي الجماعة المرافقون في سفر ونحوه . والنظم يراد به الاحتماع واصلة من نظم  
 اللؤلؤ وهو ضمة في السمط . وخلقته يريد به الخلق يضم الحاء أي كان وادانا طبيعة . والفقرة  
 الثانية قريبة المعنى من الاخرى (٣) السحاب جمع سحابة وهي الغيم . وقد يطلق على المطر .  
 والاخلاف عدم الوفاء والتخلف عن قضاء الحاجة . والنيث هو المطر او الذي يكون عرضه بريداً وقد  
 تقدم . والنهوض هو القيام والمراد به انه اجتهد ببذل الحمة في قضاء ما نخص له

(٤) التقليد هو الاقتداء بفعل انسان والتشبه به ماخوذ من لبس القلادة ووضعها في العنق  
 فكانه مقشبه بالانسان يستعير قلادته . والاهتمام بالشئ هو الاعتناء به . والماتى يحتمل ان يكون  
 مصدراً مبيحياً اي كيف الاثيان له فيكون الاستفهام عن كيفية الاثيان ويحتمل ان يكون بقشديد  
 الياء اسم مفعول من اتى فيكون الاستفهام عن حال الشخص الذي يأتي اليه . وقوله : عرفني بصيغة  
 الماضي . والثقة هي التوثق وتطلق على العمدة . والمعاهدة هي المعاهدة واخذ الماتى . والاخراج عنها هو  
 التحلل عن القيام بما تقتضيه وكأنه يريد ان يتحلل من الوفاء بها ولكن دعاه زيادة تأكدها يفيد  
 عدم الرغبة بالخروج عنها لكن اغراض اي الفضل في رسائله عجيبة فهي لا تخلو من تحكم او قدح او  
 مدح فكل رسالة ذات فنون شتى رحمة الله تعالى (٥) النية هي عقد القلب وعزيمته على

ايجاد الفعل . والاحتواء على الشئ هو الاشتمال عليه . والموقد هو مصدر ميمي او اسم زمان او  
 مكان . ويريد بالحرب ما حصل له معه من المناظرة التي اشتمل عليها . والمراد ببساط الانس هو  
 نشر اسباب الائتناس به . وطبها اخفاؤها وازالتها اي لا يلومه على طبي البساط ووقود الحرب لكن

(٤٧) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ﴿٢﴾

لو كانت الدنيا أطال الله بقاء الشيخ على مرادي لآخرت أن أضرب على هذه الحضرة أطناب عمري . وأتفق على هذه الخدمة أيام دهرى . لكن في أولاد الزناء كثرة . ولعين الزمان نظرة<sup>(١)</sup> وقد كنت خطبت من خدمة الشيخ شرعة قد نغصها علي بعض الوشاة وذكر آتي أقت بطوس بعد أستذاني الى مرو وفي هذا ما يعلمه الشيخ فإن رأى أن يحسن تجهيزي في هذه الرقعة بكتاب يطرز به مقدي<sup>(٢)</sup> فقل إن شاء الله

(٤٨) ﴿٣﴾ وكتب اليه ايضاً ﴿٤﴾

خادم الشيخ قد أتبع في الخدمة قلّمه وأتلى لسانه . في الحاجة بنانه<sup>(٥)</sup> .

يلوم على ما عقد ضميره عليه (١) نظرة يراد بها اصابة بالعين . فان الزمان اذا تبعه من سته فعل المجائب . وضرب الاطناب كناية عن ان يقضي جميع ايام عمره في حضرته . وهذه الفقرة قريبة من معنى الفقرة تي بعدها . ويريد باولاد الزنا الذين دأجم السعي في الارض بالفساد فانهم يختلفون اسباب السعي الايقاع بمن يسعون به فلذلك اعتزل هذه الحضرة

(٢) المقدم مصدر مبيح بمعنى القدوم . والتطريز هو جعل علم للتوب وطرزه تطريزاً اذا اطلم . ويبيح به انه يريد شهرة قدومه . والتجهيز هو حمل جهاز للمسافر ونحوه من جهرة فتجهز . والمراد بها اعداد ادوات للمسافر وما يحتاج اليه . ويريد هنا ارسال كتاب اليه سبب هذه الرقعة . ومرو تقدمت انا من بلاد خراسان وهي مدينة كبيرة والمراد بها مرو الشاهجان وهي مرو العظيمة اشهر مدن خراسان وقصبتها نص عليه الحاكم ابو عبدالله في تاريخ نيسابور والنسبة اليها مروزي على غير القياس . والتوب مروى على القياس وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخاً ومنها الى سرخس ثلاثون فرسخاً والى بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخاً الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وطرسوس مدينة في بلاد خراسان ايضاً بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ تشمل على بلدين يقال لاحدهما الطابران وللآخرى نوقان ولها اكثر من الف قرية فتحت في ايام عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه . وقيل انها اربع مدن منها اثنان كبيرتان واثنان صغيرتان الى آخر ما في معجم البلدان . والوشاة جمع واش وهو الناقل للحديث بقصد الافساد . والتغصيص هو التكدير من نغص العيس عليه اذا كدره والشراب اذا لم يتم وروده . والشرعة محل ورود الماء . والمعنى اتي طلبت خدمة الشيء التي نغصها الوشاة باختلاق الكذب عنى بسبة ما لم افعل . ويطلب في هذه الرسالة ارسال كتاب معلم بقدومه (٣) البنان يريد به تحريكه بكتاب ما فاه به لسانه واملاه عليه . واتلى بمعنى جعله تابعاً للسانه في هذه الخدمة كما ان القلم كان متبعاً لهذا الخادم بتسطير ما القاه عليه

وقد كان استأذنه في توفير هذا اليوم على مجلس السيد فأذن على عادته الكريمة . وشيئته اليتيمة<sup>(١)</sup> . ومن وجد كلاً رتع . ومن صادف غيثاً اتجمع . ومن أجيب إلى الحاجات سأل<sup>(٢)</sup> ويؤي أن يشفع الشيخ بإزاء الحوض عفره . وينظم إلى روض الإحسان مطره<sup>(٣)</sup> . ويطرز أنسنا بالشيخ أبي فلان فقد وُصف حتى حبلت شوقاً إليه ووجداً به وشغفاً له وغلوا فيه ورأيه في الإصغاء<sup>(٤)</sup> إلى الكرم عالي إن شاء الله تعالى

(٤٩) ﴿﴾ وكتب جواباً عما كتب إليه تهنئة بمرض ﴿﴾

﴿﴾ أبي بكر الخوارزمي ﴿﴾

الحُرَّ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَكَ لَأَسِيًّا إِذَا عَرَفَ الدَّهْرَ مَعْرِفَتِي . وَوَسَفَ أَحْوَالَهُ صِفَتِي . إِذَا نَظَرَ عِلْمٌ أَنَّ نِعَمَ الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعْدُومَةٌ فَهِيَ أَمَانِي<sup>(٥)</sup> . فَن وَجِدْتُ فَهِيَ عَوَارِي وَأَنَّ مَحَنَ الزَّمَانِ وَإِنْ مُطِلْتَ فَسَتَتَقَدَّمُ . وَإِنْ لَمْ

(١) اليتيمة هي ما كانت دون البلوغ فلا باب حي . والشيمة هي الطبيعة وقد تقدمت مراراً والمراد بكونها يتيمة اخا لا نظير لها . ويريد بالجماس معام حضرة الشيخ  
(٢) سأل أي معتاد على السؤال . والاتجاع هو نلب الكلاء في موضعه . والرتع هو الأكل والشرب في خصب وسعة أو هو الأكل والشرب رغداً في الريف أو شره وقوله رتع كمنع رتعاً ورتوعاً ورتعاً بالكسر . والكلاء هو المرعى . وقد تقدم غير مرة والمعنى ظاهر  
(٣) مطره المطر معلوم . وروض الإحسان من إضافة المشبه به للشيء من الإحسان الذي هو كالروض . والنظم هو ضم الأبي في السلك . والمفر محركة ظاهر التراب وقد تسكن وأول سقية سقيها الذرع وجمعة أعمار . الأزاء ككتاب جميع ما بين الحوض إلى هوى الركبة من الطي أو حجر موحود أو جاة يوضع عليها الحوض أو مصب الماء في الحوض . ويشفع أي يجعل الشيء شغفاً . والمعنى أنه بقي أن يجعل التراب بإزاء الحوض شغفاً له أي يجعل إليه بالأحجار والتراب ويضم إلى روض الإحسان مطره أي يضاعف إحسانه . وقد تقدم له هذا اللفظ والمعنى في بعض الرسائل المتقدمة وتصحفت أزاء هناك براء . فعم المعنى علينا (٤) الإصغاء إلى الشيء هو الميل إليه . والشغف هو أن يخالط حبه شغاف القلب وهو غلافه أو حبه أو حجابيه . والوحد هو الحب . والحبل هنا كناية عن الامتلاء بالشوق إليه وكأنه يسخر به . والتطيرين أن يجعل للثوب عام وقد تقدم (٥) الاماني جمع أمنية وهي ما تعاق بطلب المستحيل أو ما فيه عسر . وطى كل فهو ممدوم . وهكذا نعم الدهر ما دامت غير موجودة فهي من نوع الاماني

تُصِيبُ فَكَأَن قَدْ<sup>(١)</sup> . فَكَيْفَ يَشْتُمُ بِالْمِخْنَةِ مَنْ لَا يَأْمَنُهَا فِي نَفْسِهِ . وَلَا يَعْدَمُهَا فِي جَنْبِهِ . وَالشَّامِتُ إِنْ أَفْلَتَ فَلَيْسَ يَفُوتُ . وَإِنْ لَمْ يَمُتْ فَسَيُوتُ . وَمَا أَقْبَحَ الشَّمَاتَةِ . يَمُنْ أَمِنْ الْإِمَاتَةِ . فَكَيْفَ يَمُنْ بِتَوَقُّعِهَا بَعْدَ كُلِّ لِحْظَةٍ . وَعُشْبَ كُلِّ أَفْظَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَالدهرُ غَرْتَانُ طَعْمُهُ الْحِيَارُ . وَظَمَانُ شِرْبُهُ الْأَحْرَارُ . فَهَلْ يَشْتُمُ الْمَرْءُ بِأَنْيَابِ آكَلِهِ . أَمْ يُسَرُّ الْعَاقِلُ بِسِلَاحِ قَاتِلِهِ<sup>(٣)</sup> . وَهَذَا الْفَاضِلُ شَفَاهُ اللَّهُ . وَإِنْ ظَاهَرَ بِالْمَدَاوَةِ قَلِيلًا . فَقَدْ بَاطَنَادُ وَدَا جَمِيلًا . وَالْحُرُّ عِنْدَ الْحَمِيَّةِ لَا يَصْطَادُ<sup>(٤)</sup> . وَآكِنْتُهُ عِنْدَ الْكَرَمِ يَنْقَادُ . وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذَهَبُ الْأَحْقَادُ . فَلَا تَتَّصِرُ حَالِي إِلَّا بِصُورَتِهَا مِنْ التَّوَجُّعِ لِمَلَّتِهِ . وَالتَّحْزُنِ لِمَرْضَتِهِ<sup>(٥)</sup> . وَقَاهُ اللَّهُ الْمَكْرُوهَ وَوَقَانِي سَمَاعَ السُّوءِ فِيهِ بِمَجَوْلِهِ وَأُطْفَهَ

(٥٠) رَدِّهِ وَكَتَبَ رَقْعَةً إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ (ع)

سُوءُ الْأَدَبِ مِنْ سُكْرِ النَّدْبِ وَسُكْرِ الْقَضْبِ مِنْ الْكِبَائِرِ الَّتِي تَنَالُهَا

(١) فَكَأَن قَدْ أَي قَدْ أَصَابَتْ فَكَانَتْ بِي مَجْدُوعٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْفِعْلِ وَهُوَ نَادِرٌ جَدًّا نَعْمَ يَمُوزُ ذَلِكَ

فِي الشُّعْرِ وَيَكُونُ مِنْ نَوْعِ الْاِسْتِعْمَالِ كَقَوْلِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ مَعًا يَنْسَبُ الْمَقَامُ :

تَمَيَّنِي أَنْسَأُ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أَمِتَ فَتَمَكُّ طَرِيقُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ

فَقَلَّ لِلَّذِي أَسْمَى تَمَوَّزَ شَامِتًا عَجَبًا لِأُخْرَى مِثْلَهُمَا فَكَأَن قَدْ

أَي فَكَأَن قَدْ مَتَّ . وَالتَّفَادُ هُوَ الْعَاءُ وَالذَّهَابُ . وَالظَّلُّ التَّسْوِيفُ بِالْعُدَّةِ وَالِدِينِ . وَالمَرَادُ بِهَذَا هُنَا

التَّأْخِيرُ . وَالْحُرُّ جَمْعُ عَمْنَةٍ وَهِيَ الْاِخْتِسَارُ بِالْبَلَاءِ . يَعْنِي أَنَّ نَوَائِبَ الدَّهْرِ وَإِنْ تَأَخَّرَتْ فَمَا قَرِيبٌ تَغْنَى وَإِنْ

لَمْ تَصِبْ أَحَدًا فَكَأَن قَدْ أَصَابَتْ أَي لَا يَدَّ أَنْ تَصِيبَ

(٢) أَي الْعَاقِلُ يَتَوَقَّعُ أَنْ يَفْجَأَهُ الْمَوْتُ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ مِنْ حَرَكَاتِهِ وَيَقْبِجُ بِالْأَنْسَاءِ أَنْ يَشْتُمَ

بِمَوْتِ عَدُوِّهِ لِأَنَّ مَنْ اسْتَوْفَى أَحَلَّهُ لَمْ يَبْقَ مَحَلًّا لِلْمَدَاوَةِ عَلَى أَنْ الشَّمَاتَةُ إِذَا سَلِمَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَسْلَمُ غَدًا

أَوْ لَا يَدَّ أَنْ يَمُوتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَيْتِ وَانْحَمَّ مَيْتُونَ وَكَيْفَ يَشْتُمُ بِمَصِيبَةِ عَدُوِّهِ مِنْ يَتَوَقَّعُهَا فِي

نَفْسِهِ وَقَدْ أَصِيبَ بِهَا مِنْ هُوَ مِنْ جَنْبِهِ (٣) سِلَاحُ قَاتِلِهِ الْمَرَادُ بِهَذَا الْمَوْتُ وَسِلَاحُهُ فِي

الْأَمْرَاضِ . وَالْمَرْتَانُ هُوَ الْخَائِبُ أَي الدَّهْرُ هُوَ جَائِعٌ وَآكَلَةٌ أَسْرَافُ النَّاسِ . وَعُطْشَانُ شِرْبُهُ أَحْرَارُهُ فَلَا

يَنْبَغِي أَنْ يَشْتُمَ بِالْأَمْرَاضِ الَّتِي هِيَ كَالْأَنْيَابِ لِلْأَكْلِ أَوْ يَفْرَحَ بِمَا وَهِيَ كَالسِّلَاحِ لِلْقِتَالِ

(٤) لَا يَصْطَادُ أَي لَا يَطْلُبُ الصَّيْدَ وَالْحَمِيَّةُ هِيَ الْاِنْفِاقَةُ مِنْ حِمِيٍّ كَرَضِيٍّ وَحَمِيَّةٌ إِذَا انْفَ .

وَالْمُنَظَّاهِرَةُ بِالْمَدَاوَةِ إِظْهَارُهَا وَكَشْفُهَا (٥) الْمَرَضَةُ هِيَ فِعْلَةٌ مِنَ الْمَرَضِ . وَالْاِحْقَادُ هِيَ الضَّغَائِرُ

جَمْعُ حَقْدٍ . وَالتَّشَدَائِدُ هِيَ التَّوَائِبُ . وَيَنْقَادُ أَي يَخْضَعُ عِنْدَ الْكَرَمِ وَيَسْهَلُ وَإِنْ كَانَ صَعْبًا عِنْدَ غَيْرِهِ



المَغْفِرَةُ . وَتَسْمُهَا الْمَعْدِرَةُ . وَقَدْ جَرَى بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ مَا جَرَى فَقَدْ أَفْنَيْتُ يَدِي  
عَضًا . وَأَسْنَانِي رَضًا <sup>(١)</sup> . وَإِنْ لَمْ أُؤَفِّ مَا جَرَى فَالْمُذْرَ أَمِدُّ حَظًّا فَإِنْ كَانَ  
بِسَاطًا وَطَوَى وَحَدِيثًا لَا يُرْوَى فَأُولَى مَنْ عَذَرَ اللَّاعِبِ . وَأُحْرَى <sup>(٢)</sup> مِنْ غَفَرِ  
الصَّاحِبِ . وَإِنْ كَانَ مَيْتًا يُنْشَرُ . وَسَبَبًا يُذَكَّرُ . فَلْيَكُنِ الْعِقَابُ مَا كَانَ . إِذَا  
لَمْ يَكُنِ الْعَجْرَانُ <sup>(٣)</sup> . عَلَى أَيِّ قَدٍ أَخَذْتُ قِسْطِي مِنَ الْعِقَابِ . وَاسْتَفَدْتُ مِنْ  
رَدِّ الْجَوَابِ . مَا كَفَى . وَأَوْجَعَ الْقَفَا <sup>(٤)</sup> . فَكَانَ مِنْ مُوجِبِ أَدَبِ الْخِدْمَةِ .  
إِبْقَاءِ الْحِشْمَةِ . لَوْلِي النِّعْمَةُ . بِاحْتِمَالِ الشَّمِّ . وَالْإِغْضَاءِ عَنِ الْخَصْمِ <sup>(٥)</sup> . لَكِنِّي  
أَحْتَفْتُ بِي ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ لَا يَصْلُحُ صَاحِبُهَا مِنْهَا اللَّعِبُ وَسُكْرُهُ . وَالْخَصْمُ  
وَهُجْرُهُ . وَالْإِدْلَالُ وَالثِّقَةُ وَهُنَّ اللُّوَاتِي حَمَلْتَنِي عَلَى مَاءِ الْوَجْهِ أَهْرَقْتُهُ . وَحِجَابِ  
الْحِشْمَةِ خَرَقْتُهُ <sup>(٦)</sup> . وَقَدْ مَنَعَنِي الْآنَ فَرَطُ الْحَيَاءِ . مِنْ وَشَكِ الْإِقَاءِ . وَعَهْدِي

( ١ ) الرض هو الدق . والمراد به دق اسنانه ببعضها . والمعذرة هي العذر . والمغفرة هي العفران .  
والكباثر جمع كبيرة وهي ما كانت كقتل النفس والزنا وتهادة الزور ونحوها . واكبر الكباثر هو الشرك  
بالله تعالى . والفضب يكون من الكباثر اذا وصل الى فعل كبيرة . وان لم يفض الى ارتكاب شيء من  
الآتام فلا يكون من الكباثر . والتدب هو الخفيف في الحاجة الظريف الخيب . والمعنى ان من يكون  
ندباً فسكوره سوء الادب أي يعد سكراً له وان سكر الفضب من الكباثر التي يلحقها العفران ويقبل  
جا الاعتذار لكن اذا لم تتعلق بيمينية القتل ونحوها من حقوق العباد

( ٢ ) احرى أي أحق وهو مضاف الى من اي احق من سماع بالمغفرة وأحق من مذر هو اللاعب .  
وعدم رواية الحديث كناية عن كتمه وعدم اذاعته . وهكذا طي البساط فهو كناية عن كتم ما جرى  
في مجالس الانس . وآمد من الامداد او اقل تفضيل من مد . والحظ هو النصيب

( ٣ ) العجران هو المقاطعة والمصارمة من هجره هجرًا بالفتح وهجرانًا وهجرة بالكسر اسم  
المصدر ونشر الميت كناية عن افشاء سرّ يجب كتمه . أي ان كانت تلك الكناية ما ذكر فليكن عقابها  
بها كان بغير الحجر ( ٤ ) القفا مؤخر العنق وقد تقدم . والقسط هو الحظ والنصيب . أي

انه قد استوفى حظه من العقاب . وابعاج القفا كناية عن انه تألم ما جرى

( ٥ ) الاغضاء هو المسامحة وعض النظر عما جرى . والولي هو المولى . والحشمة بالكسر الحياء  
والانقباض يقال : احتشم منه وعضه وحشمه واحشمه اذا اخجله . والمعنى ظاهر

( ٦ ) الحرق هو القطع والتمزيق يقال : خرقه يخرقه من بالي نصر وضرب اذا قطعه ومزقه .

وحجاب الحشمة من اضافة المشبه به للمشبه . اي الحشمة التي هي كالحجاب وخرقها بازالة الحياء واراقة

يُوجَّهِي وهو أَصْفَقُ من العُدْمِ الذي حَمَلَنِي على جَهْلِهِ . وَأَوْقَحُ من الدهرِ الذي أَحْوَجَنِي إلى أَهْلِهِ<sup>(١)</sup> . لَكِنَّ النِّعَمَ إِذَا تَوَالَتْ على وَجْهِ رَقَّقَتْ قِشْرَتَهُ . وَأَلَانَتْ بَشَرَتَهُ . وَأَنَا مُتَنظِّرٌ مِنَ الْجَوَابِ مَا يَرِيشُ جَنَاحِي<sup>(٢)</sup> إلى خِدْمَتِهِ فَإِنْ رَأَى أَنْ يَكْتُبَ فَعَلَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

﴿ ٥١ ﴾ وَهُوَ آخَرُ

مَا أَحْوَجَنِي مِنَ الشَّيْخِ إِلَى تَفَضُّلٍ يُطَاقُ عَنِ وِثَاقِي . وَإِنْ آذَنَتْهُ بِفِرَاقِي . وَمَا ذَاكَ رِضَى مِنِّي وَلَكِنَّ اسْتِرَادَةَ مِنْ نَيْسَابُورَ قَدْ أَطَارَتْ نَوْمِي . وَأَطَالَتْ يَوْمِي<sup>(٣)</sup> . فَأَيَّتَفَضَّلَ الشَّيْخُ بِكِتَابٍ إِلَى الْأَمِيرِ إِنْ لَمْ يَتَّسِعْ وَقْتُهُ لِغَيْرِهِ وَيَجْعَلُهُ نَقْدًا . لَا يَضْرِبُ لَهُ وَعْدًا<sup>(٤)</sup> . فَقَدْ أَتَيْتُ نَهْيَةَ الْمَقَامِ وَقَدْ أَحَالَ الشَّيْخُ الْأَمْرَ عَلَيْهِ وَمَتَّى أَخَّرَهُ أَحْتَجْتُ إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ غَيْرِ اسْتِصْحَابِهِ<sup>(٥)</sup> ثُمَّ أَرَى ذَلِكَ مَنْ كَتَبْتُ لَهُ . وَأَمَّا الرَّشَاءُ الَّذِي ذَكَرَهُ فَقَدْ شَغَلَ هَذَا الْمُهَيَّمُ

ماء الوجه بمعنى صبّه وزالة حياته . وزيادة الماء في اهرقته على غير القياس فاصلاها ارقته اذا قيل اهراق واما هراقه بدون عمرة وصل فهو بمعنى اراقه ، الدال الهمزة هاء ولادل هو التدل والاحتفاف بالشيء هو الاحداق به (١) احوجه الدهر الى كذا أي الجأه بالفقر اليه . والوقاحة هي قلّة الحياء ومثلها القحة والوصف منها وقح . والصفاقه هي الوقاحة وصلابة الوجه والوصف منها صفيق . والوشك هو القرب يريد ان وجهه اوقح من العقر الذي الجأه ان ارتكاب الحيل واحوجه الى سوال ابناء الدهر (٢) راش الجناح جعل له ريشاً وهو كناية عن الاحسان اليه والتعطف عليه . والبشرة ظاهر جلد الانسان وما أتيه . والمراد بتريق قشرته تلطيف اخلاقه وتسهيل طباعه . وتوالي النعم على الانسان ترادفها وتتابعها عليه (٣) اطالة (يوم كناية عن الضجر . واطارت نومي بمعنى اذهبتة وهو كناية عن القلق . والاستراداة طلب الريادة او بمعنى الريادة على ان السين والناء زائدتان . ولعله يريد زيادة مقامه بنيسابور او زيادة النوائب بها . والوثاق هو الرباط واطلاقه حله وهو كناية عن تسريحه وارسال حبله على غاربه وان لم منه اعلامه نرامه

(٤) اي لا يسوف به فيعمل له ميعاداً . وضرب الوعد بتبيين وقته وتعيينه . والنقد بمعنى المقوداي يجعله عاجلاً ولا يؤجله الى وقت آخر اذ كان الوقت ضيقاً عن تعاضل بشيء آخر غير الكتاب والكتاب اهون من غيره اذ لا يرزؤه شيئاً (٥) الضمير يعود الى الكتاب اي خرج بدون ان يصعبه معه . واحالة الامر تحويد . والهيبة بلطم الاسم من النبي وغاية الشيء . اخرى وهو المراد بها هنا

عنه وأنا أنتظر تفضله في هذه الساعة فليس يحتمل الوقت المثل (١)

(٥٢) ﴿ وكتب الى الشيخ العميد ﴾

أين تكرم الشيخ العميد على مولاه. وكيف معدلة الى سواه (٢). أيقصر في النعمة. لأني قصرت في الخدمة. إذا قد أسأت المعاملة. ولم تحسن المقابلة. وعثرت في أذيال السهو. ولم تُعش بيد العفو (٣). أم تقول إن الدهر بيننا خدع. وفيما بعد متسع. فقد ازف رحلي ولا ماء بعد الشط. ولا سطح وراء الخط (٤). أم ينتظر سوالي وإنما سألت يوم أمّلته. واستحته حين

(١) المثل التسوية بقضاء الغرض وطالة زمانه. والرشا يحتمل ان يكون بفتح الراء وهو الغزال ويعني به غلام الحميل فكانه سأل عنه فلذلك اجابه بان هذا المهم شمله عنه ويحتمل ان يكون بكسر الراء. والمد بمعنى الحبل ويراد به السب فكانه سأل عن سبب شي، بينها

(٢) المعدلة بمعنى العدل. اي كيف يكون عدله أي عدوله عنه الى سواه وتركه ويحتمل ان التقطتين فوق الماء من تحريف النسخ والضمير يعود الى المولى او الشيخ العميد. والمعدن مصدر مبيح بمعنى العدل. وهذه النسخة اولي فهو يسأل عن تكريمه وكيف يكون عدله الى سواه كأنه منعه من التكرم وعدل به الى غيره ان عاد الضمير على الشيخ العميد وان عاد على المولى كان المعنى فكيف يكون حال المولى اذا عدل عنه الى سواه (٣) الاتعاش هو انتهاض المائر من عثرته وارتفاعه منها ويريد به جبر فقره. والمثرة هي الكبوة من عثر مثل التاء عثراً وعتيراً وعتاراً وتمثر اذا كبا والحدتمس. والنعمة واحدة العم. يستفهم منه هل يقصر في الانعام عليه لتقصيره في خدمته او اسأته العمل معه وعدم حسن المقابلة وكبوته في اسباب السهو ولم ينهض منها بيد المسامحة. ولا يخفى ما في اذيال السهو ويد العموم من المجاز

(٤) الخط هو الطريق المستطيلة وسيف الجرين ورفاً السفن بالجرين ويكسر واليه نسبت الرماح لانها تباع به. وخط اكتب بالقلم وغيره. والمراد به الخط المصطلح عليه وهو كم له طول فقط يقسم طولاً. والسطح ظهر البيت واعلى كل شي. وسطحه بمعنى سطحه وصرعه. والمراد بالسطح كم له طول وعرض ولا عمق له ويقبل القسمة بالطول والمرض. والشط هو شاطئ النهر ونحوه ويطلق على البعد. ويريد بالماء ما يتوصل به الى الاتعاش من الدرهم والديار او ما يعينه على سفره. والشط يحتمل ان يراد به البعد اي لا ماء له بعد بعده وان يريد به شط نحو نهر. يعني انه لا شي. به من دواعي تروته واتعاشته. واسناد الخديعة الى الدهر من المجاز العقلي. اي ان الشيخ العميد خدع بابي الفضل او ان ابا الفضل خدع به. ومتسع خبر لمبتدا محذوف وهو ضمير الدهر اي هو متسع. ويحتمل ان يراد بالاتعاش انه فسح واسع جداً او انه يوجد بالسعة أي الغنى ونحوه. فيكون الاسناد في متسع من قبيل المجاز العقلي لان الدهر ظرف زمان فهو مثل قولهم غاره صائم

مدحته . واقتضيته . وقت آتيته . وأنتجت سبحانه . لما آتيت بآبه <sup>(١)</sup> وليس  
كل السؤال اعطني . ولا كل الرد اعفني <sup>(٢)</sup> . أم يظن آتي أرد صلته . ولا  
ألبس خلعتة . وهذه فِراسة المؤمن إلا أنها باطلة ومخيلة العارف إلا أنها  
فايدة . أم ليس يجديني مكاناً للنعمة يضعها . وأرضاً للمنة يزرعها <sup>(٣)</sup> . فلا أقل  
من تجربة دفعة . والمخاطرة بانفاذ خلعة <sup>(٤)</sup> . ليخرج من ظلمة التخمين . الى نور  
اليقين . واينظراً أشكر أم أكثر <sup>(٥)</sup> . أم يتوقع صاعقة تملكني او داهية تهلكني .  
فهذا أمل موفر . لأن شيخ السوء باق معمر . أم يقدر آتي أشكره إذا اصطنع .  
وأعذره إذا منع <sup>(٦)</sup> . وبالله لو كنت ينبوع المعاذير ما حظي مني بجرعة .  
فليرحني بشرعة . أم يرجو آتي أمهله حتى أعود من هراة <sup>(٧)</sup> والشيطان أعقل

( ١ ) يريد بالباب داره ومعه . والاتجاع طلب ما ينتمت به . والاقتضاء هو التقاضي وهو طلب  
قضاء الحقوق . والاستماعة هو سؤال العطاء أو سؤال الشفاعة يقال : استمعت إذا سألت العطاء أو  
سألته ان يشمع لي ( ٢ ) اعفني أي سامحني بعدم اجابة السؤال . ويريد به لفظ اعفني واعطني  
أي تكرم على بالعطاء اي ليس كل سؤال عط اعطني لان من كان حواذاً لا يقال له ذلك بل  
يكفي التسليم عليه من المحتاح كما قال الشاعر :

اروح لتسليم عليك واغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا

ولا يحسن الرد من الكرم بالعط اعفني لان هذا اللفظ يسمح بين اكرماء بل أنه مندوحة عنه بالتمريض  
والايحاء ( ٣ ) منة والمنة شيء واحد يراد به العطية والاحسان . والمكان والارض شيء  
واحد يريد به محل تلك لعطية . ويزرعها بمعنى يضعها لان ازرع وضع البذر في الارض فهاتان  
الفقرتان كل منهما بمعنى الاخرى . وفاسدة بمعنى باطلة . ومخيلة العارف اي ظنه بمعنى فِراسة المؤمن أي  
تفرسه . فهاتان الفقرتان ايضاً كل منهما بمعنى الاخرى او قريبة المعنى منها . والمنعة هي النبسة تخلع من  
الملبس على اللابس . والصلة بمعنى العطية ( ٤ ) الانفاذ هو الارسال مصدر انفذ الشيء اذا

أرسله . والمخاطرة تبشم الخطر . والدفعة المرة من الدفع . والتجربة الاختبار

( ٥ ) الكرم والكرم ان هو وجود النعمة وسرها . والتخمين هو القول بالشبهة بالحسد او  
الوهم وهو دون الظن ( ٦ ) اعذره أي اقوم بالمعذر عنه او قبل اعتذاره اذا منعتي .  
والاصطناع هو صنع المعروف والحميل . واتعمير هو طول العمر . ويريد بشيخ السوء نفسه مطاية  
للتشيخ العميد . والموفر الجمول وافراً . والداهية البلية والنازلة . والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك .  
ومعنى تملكه تأخذه . والتوقع انتظار وقوع الشيء ( ٧ ) امهله أي اعطيه مهلة . والشرعة محل  
الورود ويريد بها ما ينتمت به ويزتاح اليه . والجرعة هي الشرية . والمعاذير جمع معذرة بمعنى العذر .

مِنْ أَنْ يُسْوِسَ إِلَيْهِ بِهَذَا أَوْ يُسْوِلَ لَدَيْ ذَٰلِكَ وَأَنَا إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ وَرَدْتُ .  
وَعَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ صَدَدْتُ . وَقَدْ فَعَلُوا فَوْقَ مِقْدَارِهِمْ وَدُونَ مَا قَدَرْتُ (١)  
فَلْيُصْحِبْنِي مِنَ الْفَعْلِ تَذَكُّرًا . أَوْ مِنَ الْقَوْلِ مَعْدِرَةً . وَلْيَصْرِفْ عَلَيَّ أَمْرَهُ  
وَنَهْيَهُ بَهْرَةً يُشْرِفَنِي بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢)

(٥٣) ﴿٥٣﴾ وَكُتِبَ فِي رَجُلٍ وَلِي الْأَشْرَافِ ﴿٥٣﴾

فَهَيْمَتْ رُقْعَتُكَ وَسُرِرَتْ بِسَلَامَتِكَ وَفَهَيْمَتْ مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ أَمْرِ فُلَانٍ  
أَعْنِي الْإِشْرَافَ وَأَنَّهُ وَإِنْ يَصْدُقِ الظَّنُّ يَكُنْ إِشْرَافًا (٣) عَلَى الْمَلَائِكَةِ . بِيَدِ  
الْأَتْرَافِ . فَلَا يُجْزِنُكَ فَالْحَبْلِ لَا يُبْرَمُ إِلَّا لِلْقَتْلِ . وَلَا تُجْبِنُكَ خَلْعَتُهُ فَالْتَوَرُّ  
لَا يُذَيِّنُ إِلَّا لِلْقَتْلِ (٤) . وَلَا يَرْعُكَ نِفَاقُهُ فَارْخُصْ مَا يَكُونُ النِّفْطُ إِذَا عَلَا .  
وَأَسْفَلُ مَا يَكُونُ الْأَرْنَبُ إِذَا عَلَا (٥) . وَكَأَنَّكَ بِهِ وَقَدْ شُنَّ عَلَيْهِ جِرَانُ الْعَوْدِ .

والينبوع هو العين الجارية . والمعنى انه لا يعذره ابدا ( ١ ) اي فعلوا فوق ما قدروا عليه  
وهو دون ما في مقدرته . والصد هو البعد والحما . والورود اتيان الماء للري والمراد به الاتيان مطلقا .  
والتسويل هو الترييب والاعواء من سوت له نفسه كذا زينته له وسول له الشيطان اذا اغواه .  
والوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالو . واس بالكر والاسم بالفتح وقد  
وسوس له واليه . واعقل اي اعظم عقلا وهذا التركيب شائع في كلامهم كقول الشاعر :  
والناس اكيس من ان يدحوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان

فيصير المعنى ان الشيطان اعقل من الوسوسة واناس اكيس من مدح رجل وليس في ذلك كبير امر  
وتخرجه على ان افعل التفضيل في مثل هذا التركيب مضمن معنى البعد . اي ابعد بالعقل من الوسوسة  
وابعد بالكياسة من مدح رجل وهذا احسن ما قيل في ذلك . اي لا يوسوس له الشيطان بامهاله او  
يسول له وقد ورد حضرته وصد عن القوم الذين فعلوا ما فعلوا

( ٢ ) اي يجمعه موضوع تصريف امره ونهيه ويصحبه ككتاب يكون تذكرة من آثار فعله او  
معدرة من القول : ويحتمل ان يريد بالفعل والقول ما يكون من الشيخ العميد ويحتمل ان يكون  
من ابي الفضل فيما يفعله ويقولهُ بحق الشيخ المذكور ما يعتذر منه ويكون فعلهُ موجبا للمواخذة .  
والمراد بالتذكرة ان يكون معه سند بالاساءة اليه ( ٣ ) الاعتراف هو الاشفاء والقرب من  
الشيء والاشراف الاول وظيفة كالتولية والنظارة في الاوقاف والنظر في الحسبة ونحوها

( ٤ ) اي للذبح كتقديمه للتضحية او للذبح في عرس ونحوه . وقتل الحبل كتفيله فهو فتيل  
ومفتول . وابرام الحبل جملة طاقين ثم قتله . والمعنى هو كالحبل يبرم ويفتل ويستعمل حتى يتقطع  
ويبقى وكالتور يخلع عليه ويزين ثم يذبح . يعني ان طاقته الهلاك ( ٥ ) الارنب حيوان طويل

شَنَّ الْمَطَرَ الْجَوْدَ . وَقِيدَ لَهُ مَرْكَبُ الْفَجَّارِ . مِنْ مَرْبَطِ النَّجَّارِ<sup>(١)</sup> . وَإِنَّمَا جُرَّ لَهُ  
 الْحَبْلُ . لِيُصْفَعَ كَمَا صُفِعَ مِنْ قَبْلُ . وَتَعْمُدُ تِلْكَ الْحَالَةَ إِحَالَةً . وَتَنْقَلِبُ تِلْكَ  
 الْحَبْلُ حِبَالَةً<sup>(٢)</sup> . فَلَا تَحْسُدِ الذِّئْبَ عَلَى الْآلِيَةِ يُعْطَاهَا طُعْمَةً . وَلَا تَحْسَبِ  
 الْحَبَّ يُنْثَرُ لِلْمُصْفُورِ نِعْمَةً<sup>(٣)</sup> . وَهَبَهُ وَلِيٍّ إِيمَارَةً مَا بَيْنَ النَّجْرَيْنِ أَلَيْسَ مَرْجِعُهُ  
 ذَلِكَ الْعَقْلُ . وَمَصِيرُهُ ذَلِكَ الْفَضْلُ . وَمَنْصِبُهُ ذَلِكَ الْأَصْلُ . وَعُصَارَتُهُ ذَلِكَ  
 النَّسْلُ . وَقَعِيدَتُهُ تِلْكَ الْأَهْلُ . وَقَوْلُهُ ذَلِكَ الْقَوْلُ وَفَعَلُهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ<sup>(٤)</sup> . وَكَانَ  
 مَاذَا أَلَيْسَ مَا سَلَبَ أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَمَا حَرَمَ أَفْضَلَ مِمَّا أَوْ . وَمَا عَدِمَ . أَوْفَرَ

الرجلين قصير اليدين فاذا علا صعب عليه الانحدار فهذا وصفه بأنه اسفل ما يكون في هذه الحالة  
 اذ ربما هوى على امرأته . والفظ بالكسر معلوم وأحسنه الابيض محلل مذهب مفتوح للسدد . والمنص  
 قتال للديدان . وغلا ارتفع سعره او غلا على النار . ويريد برخصه انه اذا غلا استغني عنه فترك كما  
 قال الآخر : « والشئ ارخص ما يكون اذا غلا » واذا وضع على النار وغلا جات ثلاثي واحترق فلم تبقى  
 له قيمة فشبّه حال هذا المشرف بالفظ والارنب (١) مربي التجار لعله يعني به موضع عمله .  
 والمركب هي آلة الركوب . والعجار جمع فاجر . ويريد بالمركب ما كان من عمل التجار وهو الثابت او  
 تبي . آخر يحمل عليه من يكون حارياً . والحود بالفتح المطر الغزير او ما لا مطر فوقه جمع جند .  
 والعود بالفتح المسن من الابل والشاة جمع عيدة وعودة بكسر ففتح فيهما . والحران بالكسر مقدم عتق  
 البعير من مذبجه الى محره جمعه ككتب . وجران العود شاعر عربي اسمه عامر بن الحارث ولقب  
 به نقول به يخاطب امرأته :

خذا حذرًا يا جارتني فاني رأيت جران العود قد كاد يصلح

يعني انه كان اتخذ من حلد العود سوطاً ليضرب به نساءه فلعل ابا الفضل يشير اليه . والشن هو  
 التفريق والصب من كل وجه يقال شن الماء على التراب اذا فرقته وتن الغارة عليهم اذا صبها من كل  
 وجه . اي وكانك به وقد تزل عليه الضرب بالسوط اتخذ من جران العود كهب المطر الغزير حتى  
 يموت ويحمل في الثابت (٢) الحباله هي ما ينصبه الصائد من الشرك لصيد الطباء  
 ونحوها . والانقلاب هو التحول . واحال اذا اتى بما هو مستحيل او تحول عن حاله والحالة هي الحياة  
 والصفة التي آل اليها . والصفع تقدم معناه مراراً . وجر الحبل مده وهو كناية عن مطاولته أي انما طول  
 ليضرب على عنقه كما ضرب من قبل واستقول تلك الحالة وتصيد بحالة وتعود تلك المطاولة هلاكاً  
 له وانت الاشارة الى الحبل والمشهور انه مذكر ولعله سمع تأنيته (٣) نثر الحب بذره  
 لصيد المصافير بنحو فح او شرك . والطعمة هي اللقمة او الطعام . والالية مؤخر الحيوان او ما يركب  
 العجز من شحم ولحم . والمراد بها اللحم يوضع طعمة لصيد نحو الذئب والنمر  
 (٤) الفعل هو واحد الافعال اي فعله الآن هو ذلك الفعل السخيف وقوله الان هو ذلك

مِمَّا غَنِمَ<sup>(١)</sup> . مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى ظَاهِرِهِ وَتَعْنَى عَنْ بَاطِنِهِ أَمَا كَانَ يُعْجِبُكَ أَنْ تَكُونَ  
قَعِيدَتُهُ فِي بَيْتِكَ . وَبَعْلَتُهُ مِنْ تَحْتِكَ . أَمْ كَانَ يَسُرُّكَ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُهُ فِي  
إِهَابِكَ . وَبَوَابُهُ عَلَى بَابِكَ<sup>(٢)</sup> . أَمْ كُنْتَ تَوَدُّ أَنْ تَكُونَ وَجَعَاؤُهُ فِي إِزَارِكَ .  
وَعِلْمَانُهُ فِي دَارِكَ . أَمْ كُنْتَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ فِي مَرْبَطِكَ أَفْرَاسُهُ . وَعَلَيْكَ  
لِبَاسُهُ . وَرَأْسُكَ رَأْسُهُ . جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا عِنْدَكَ خَيْرٌ مِمَّا عِنْدَهُ . فَأَشْكُرُ  
اللَّهَ وَحْدَهُ . عَلَى مَا آتَاكَ<sup>(٣)</sup> :

إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الرَّاضِي بِقِسْمَتِهِ لَا مَنْ يَظَلُّ عَلَى مَا فَاتَ مَكْتَبًا<sup>(٤)</sup>

(٥٤) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴿﴾

﴿﴾ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ سَرْحَسِ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سَرْحَسِ وَأَنَا سَالِمٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

القول الهديان . والقعيدة هي الزوجة . والسسل الولد والخلق كالسيلة والجمع انسال ونسل اذا ولد  
كالنسل بالبناء لفاعل . والمصاراة هي ما تحلب من العصير وهي كناية عن نطقه التي تولد منها .  
والاصل يريد به اصله السافل الذي تفرغ عنه . والفضل يريد به الريادة من المعايير والمتاب .  
والعقل يعني به الناقص او نحو ذلك . والجبران لغة يعني بها البحر الاسود والبحر الابيض او بحر  
فارس وبحر الروم او غير ذلك . اي انه لو ولي على جميع ما بينها من البلاد فلا يزيد ذلك شيئاً ولا  
يرفعه عن سخافته ودناءته ( ١ ) الغنيمة هي ما اخذ في الحرب والمراد بها هنا ما اخذ مطلقاً .

واوفر أي اكثر . وعدم بمعنى فقد . واولى بمعنى اعطى . وحرم أي منع . وسلب اخذ منه بالعلبة وكان  
ماذا أي شيء كان وهو استفهام انكاري اي ما كان شيء يفيد وكان هنا شانية وماذا مبتدأ  
وخبر على حذف الصلة . اي ما الذي حصل والحملة خبر كان . وبعضهم احاز ان يكون ماذا كلمة  
واحدة فاعل كان واخرج الاستفهام عن الصدارة . وقد نازع بعضهم في حواز هذا التركيب وقد اطال  
في عرف الطيب في بيان هذه المسألة ( ٢ ) البواب هو المحاب الذي يقوم على الباب

ويقال له الحداد . والاهاب ككتاب هو الحلد او الذي لم يدغ جمعة أهبة بالمد كالسعة وأهب ككتب .  
والمراد به جميع النفس . والاخلاق هي الطباع . أي لا تتغير بظاهرها المموءة وتغنى النظر عن باطن المشوه .  
أي هم يسه من المساوي لجميع ما يتعلق به سخيف ودنى ( ٣ ) اناك اي اعطاك . ولباسه اي  
ثيابه . والمربط مكان الربط . والفلان الخدم . والازار ما يوترر به . والوجع ما يتوَّجَع منه ما هو  
معلوم . والمالي ظاهرة وهي في غاية القدح ( ٤ ) المكتب هو المزين . ويظل اي يصير .

والقسمة هي النصيب من الرزق اي الغني من رضي بنصيبه من الرزق لا من يطلب كل شيء . ويصبح  
حزيباً على ما فاتته وان كان يملك البدر والقنطرة المقنطرة من الذهب والفضة

المالين وقد كان الشيخ يعُدني عن هذه الحضرة عداتٍ أشم لها الأنتف  
لا ذهاباً بتلك المواضع عنها لكن استحالة من هذا الزمان أن يجود<sup>(١)</sup> بها  
فحين أشرفت على الحضرة ماجت عليّ أمواج الشرف منها . وخلص اليّ  
نسيم الكرم عنها<sup>(٢)</sup> . وتلّقتُ على رسم الإجلال بمركوبٍ عزٍ شاخٍ وموكبٍ  
ذهبٍ سابغٍ وحنينٍ شرفٍ رائدٍ وسيرت على أسم الله محفوفاً بأعيان  
الكتائب وعيون الرجال<sup>(٣)</sup> حتى شافهت بساط العز مستقبلاً بملك الشرق  
فجذب بضبي عن أرض الخدمة . الى جوار وليّ النعمة . فاهتر اهترازاً  
فات سمة الكرام . وتجاوز أسم الأعظام إلى القيام . فقلتُ من يُناهه ومفتاح  
الأرزاق . وفتّاح الآفاق<sup>(٤)</sup> . ولحقتُ منه بقاب العقاب فخالني بمخاطباتٍ

( ١ ) المود هو السناء والكرم . والاستحالة فعل المستحيل . ومواضع جمع فاضلة وهي ما يتعدى  
اترهُ الى النير كالكرم والمود بخلاف انفضيلة ففي ما اقتصر على المتصف بها كالحذق والدكاء وكان  
هذا عرفٌ حدث والآ فالفضيلة والفاضلة كلاهما مشتق من الفضل وهو الزيادة ونحوها فيوصف بها  
من يوصف بالفضل كما قاله المحقق الامير . والمراد بأشم الأنف اي ارفعه اي اشخ بانفي كبراً .  
والمدات جمع عدة والحضرة مكان الحضور . اي كان يتيه بمدات تلك الحضرة لاستحالة جود الزمان بها  
لا ذهاباً بتلك العم عنها ( ٢ ) خلوص النسيم بمعنى وصوله بلا عائق . والي بقشديد الياء .  
وماجت بمعنى اضطربت وقد شبه الشرف بالبحر على سبيل الاستعارة بالكناية والامواج تخييل . واشرفت  
اي اقبلت من مكان عال ( ٣ ) عيون الرجال المراد بها خواصهم واعيانهم تشبيهاً لهم  
بالعيون . والكتائب جمع كتبية وهي الجيش والجماعة المستمخيرة من الخيل او جماعة الخيل اذا غارت من  
المئة الى الالف وقد تقدم ذلك . والاعيان هم الخواص والوجوه فهي بمعنى الحملة التي يبعدها . والمحفوف  
هو المحاط . والرائد الطالب واصله الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء . والحنين هو الشوق والطرب  
او صوت الطرب من حنّ يحنّ حيناً اذا طرب وازافته الى الشرف اشارة الى شدة اشتياقه اليه  
وطربه بلقائه . وفي نسخة : حنيني باضافة الحنين الى ياء المتكلم او ياء النسب أي شرف منسوب الى  
الحنين اي الشوق . وسابغ بمعنى سائر . والموكب هو الجماعة ركباً أو مشاة أو ركاب الابل للزينة  
واضافته للذهب أي انه نفيس وجليل كالذهب الخالص . والشاخ هو العالي والمرتفع . والمركوب ما يركب  
على سبيل الاستعارة . أي جعل يعلو على العز ويتمكن منه . والاجلال هو الاعظام . والرسم بمعنى الأثر  
والعلامة والمثال وقد تقدم غير مرّة ( ٤ ) الآفاق هي النواحي جمع افق . وفتّاح صيغة مبالغة  
من الفتح ومفتاح الارزاق أي سببها لانها تطلقها بتوقيعها وفي الكلام تجريد . وتجاوز اسم الاعظام أي  
هو فوق الاعظام يستحق ان يطلق عليه غير اسمه . والسمة العلامة . والامتزاز هو الانتفاض . وولي



نشدتُ بها ضالَّةَ الآمالِ . وهلمَّ جرًّا إلى ما تبعها من جميل الأزالِ وسني  
 الإنزالِ<sup>(١)</sup> . نظراتُ من الشيخ العميدِ على شخصِ يسمُّه الحاتمُ . ولا يسمُّه  
 العالمُ . ونفسٌ تهترُّ عند المكارمِ كالغُصنِ وتثبتُ عند الشدائدِ كالنكرِ .  
 وسُلطانٌ يحلمُ حلمَ السيفِ مُعمداً . ويفضُّ غضبَهُ مُجرِّداً<sup>(٢)</sup> . فهو عند  
 الكرمِ لينٌ كصفحتِهِ . وعند السياسةِ خشنٌ كسُفرتِهِ<sup>(٣)</sup> . ومالكٌ يأتي الكرمَ  
 نسيئةً . والخيرَ سجيئةً . ويفعل الشرَّ كُفَّةً أو خَطِيئةً . فهو ضرورٌ بآلاتِهِ .  
 نفوعٌ بذاته . عطارِدُ قلمُهُ ودَوَاتُهُ . مريخٌ سيفُهُ وقناتُهُ<sup>(٤)</sup> . حسبٌ لا عيبَ  
 فيه . فيصرفُ عينَ الكمالِ عن معاليهِ . وصادفتُ من الشيخ الموفقِ ملكاً

النعمة أي مسدجا وصاحبها . وارض الخدمة كناية عن محلّ الذل لان الخادم ذليل . والضع هو العضد  
 كلها او اوسطها يلحمها أو الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه . والجذب هو المد والمعنى  
 رفع قدري عن محلّ الذل . وبساط العر أي بساط صاحب العزّ او مكان العز . والاضافة بيانية . والمراد  
 بالمشافهة تقبله بانشفاه ومستقبلاً حل من الضمير في شافهت او من بساط العز . وبمالك الشرق متعلق به  
 ( ١ ) الاتزال الثاني مصدر اترل . وسني بمعنى رفيع . والأزال بفتح الحزرة جمع نزل وهو ما يقدم  
 للتربيل ونحوه من طامير ونحوه . والضمير في تبعها اي لحقها يعود على ضالّة الآمال . وفي نسخة :  
 يتبعها بصيغة المضارع . والآمال جمع امل . والضالّة هي الضائعة ويريد بها حاجته التي تتعلق بها الآمال .  
 وقد يراد بالضالّة الحكمة لما ورد الحكمة ضالّة المؤمن متى وجدها اخذها . ونشد الضائنة اذا طلبها  
 وعرفها . والقاب هو قشر البيض . والعقاب بالضم طائر معلوم من كوامر الطير . والمعنى ظفرت منه بما  
 هو عزيز لان العقاب هو الانوق الذي يُضرب بعزة بيضه المثل فيقال : اعز من بيض الانوق لانه  
 يكون في قنن الجبال حيث لا يصل اليه أحد ( ٢ ) مجرداً اي مخرجاً من غمده . ومضمداً  
 بمعنى موضوع في غمده وهو يشير الى قول الشاعر :

يبأس كباَسِ السيفِ والسيفِ متنى وحام كحلمِ السيفِ والسيفِ مضمداً  
 والنكر بالفتح والنكارة والنكراء والنكر بالضم الدهاء والفتنة والنكر بالضم وبالضمين الامر الشديد .  
 والشدائد نواب الزمان الشديدة . والمراد بقوله يسمُّه الحاتم انه ضليل الجسم ولا يسمُّه العالم اي افكاره  
 وعلومه متسعة جداً تحيط بحوادث العالم . ونظرات يصح ان تكون منصوبة بمحذوف اي شاهدت  
 ونحوه او مبتدأ خبر محذوف اي له نظرات ونحوه ( ٣ ) الشفرة بالفتح السكين العظيم  
 وما عرض من الحديد وحدد وجانب النصل وحدّ السيف والجمع شفار . وفي نسخة : كسُفرتِهِ اي  
 جلده ولا يلائم المعنى . والصفحة يُراد بها صفحة الوجه اي يكون ليناً عند الكرم وخشناً عند اقامة  
 احكام السياسة ( ٤ ) القناتة هي الرمح . والمريخ نجم معلوم من الخنس في السماء الخامسة .  
 وعطارِدُ نجم من الخنس ايضا محلّة في السماء الثانية مصروف وقد يمنع من الصرف . ونفوع من صيغ

يُشَاهِدُ عَيْنَانَا . وَجَبَلًا قَدْ سُمِّيَ إِنْسَانًا . وَحَسَنًا قَدْ مُلِيَ ، إِحْسَانًا . وَأَسَدًا قَدْ  
لُتِبَ سُلْطَانًا . وَتَحْرًا أُمْسِكَ عَيْنَانَا <sup>(١)</sup> . وَحَطَطْتُ رَحْلِي بِفِنَاءِ الْأَمِيرِ الْقَاضِلِ  
أَبِي جَعْفَرٍ فَوَجَدْتُ حُكْمِي فِي مَالِهِ أَتْفَذَ مِنْ حُكْمِهِ . وَقَسَمِي مِنْ غِنَاهُ أَكْبَرَ  
مِنْ قَسَمِي <sup>(٢)</sup> . وَأَسْمِي فِي ذَاتِ يَدِي مُقَدَّمًا عَلَى أَسْمِهِ . وَيَدِي إِلَى خَزَائِهِ أَسْرَعَ  
مِنْ يَدِهِ . وَإِنْ قَصِدْتُ أَنْ أَقَرَّرَ ذَلِكَ مَذْحًا . وَأَعْبَرَ الْجُمْلَةَ شَرْحًا <sup>(٣)</sup> . أَطَلْتُ  
فَهْلَمَ إِلَى مَا افْتَحْتُ الْكِتَابَ لِاجْلِهِ . وَرَدَ لِلخَوَارِزْمِيِّ كِتَابٌ يَتَقَبُّ فِيهِ عَلَى  
جَنْبِ الْحَرِّ . وَيَتَقَلَّى عَلَى جَمْرِ الصُّجْرِ . وَيَتَأَوُّهُ عَنْ غَمَارِ الْحَجَلِ . وَيَتَعَمَّرُ فِي أَدْيَالِ  
الْكَلْلِ <sup>(٤)</sup> . وَيَذَكُرُ أَنَّ الْخَاصَّةَ قَدْ عَلِمْتَ الْقَلَجَ لِأَيْنَا كَانَ فَقَلْتُ . اسْتُ الْبَائِنِ  
أَعْلَمُ <sup>(٥)</sup> . وَالخَوَارِزْمِيُّ أَعْرَفُ وَالْأَخْبَارُ الْمُتَظَاهِرَةُ أَعْدَلُ . وَالْآثَارُ الظَّاهِرَةُ  
أَصْدَقُ . وَحَابَةُ السَّبَاقِ أَحْكَمُ . وَمَا مَضَى بَيْنَنَا أَشْهَدُ . وَالْعَوْدُ إِنْ نَشِطَ أَحْمَدُ <sup>(٦)</sup> .

المبالغة بمعنى كثير النفع والآلات هي الأدوات جمع آتة . والمراد بها أحواله وسجاياه . والخطيئة صدور  
الذنب خطأ لا عن عمد . وكلفة أي فعل كلفة وهو ما في فعله مشقة . والنشبة بمعنى المشقة من انشاء  
الشيء إذا ابتدأه واصل النشبة أول ما يعمل من الخوض ويراد بها الأول مطلقاً . أي يأتي أكرم أو لا  
وسهل الصخرة لاجل ازدواج السبع . والنشبة كغنية الرائحة الطيبة . أي يأتي أكرم له رائحة طيبة  
( ١ ) العنان هو سير اللجام . وتقب أي سمي . وحسنًا أي جميلًا . وجبلًا أي طودًا راسيًا في اللحم  
والمقل وعائنًا أي معاينة ومما في هذه العقر واضحة لا تحتاج إلى بيان

( ٢ ) القسم هو الصيب . والحكم واحد الأحكام . وافذ بمعنى امضى . والفناء هو الساحة أمام  
الدار ونحوها . والمراد بها منزله وداره . والرحل هو أدوات السفر . وحفظها ففنائيه كناية عن الإقامة فيه  
( ٣ ) شرحًا أي كشفًا وتبيينًا . والجملة يريد بها جملة ما يريد بيانه . وأقرر بمعنى أثبت ذلك من  
قر الشيء إذا ثبت وأقره أثبته . والمراد بذات يده ما تملكه يده . يعني أنه أطلق له التصرف فيما يملكه  
وما في خزائنه من الدرهم والدينار ( ٤ ) الكلل وأكلل هو الاعياء . ويتعمر أي يعثر .  
والغمار جمع غمرة بفتح فسكون وهي شدة الشيء . ويتأوه أي يقول اه أو اوه من الأسف والصجر .  
ويتقلَّى أي يتحرق . وجنب الحر هو حائبة . ولا يخفى ما في جمر الضجر وأدْيَالِ الكلل من الجواز  
( ٥ ) البائن من يأتي الحلوبة من قبل شمالها . وقد تقدم أن هذا المثل للمارث من ظالم وله حديث  
مذكور في مجمع الأمثال والاغاني تركناه قصداً . والعلاج بفتح فسكون هو الظفر والعموز كالافلاج .  
والاسم بالضم كالغلبة . ويريد بالخاصة اعيان الناس واعيان من كان في مجلس تلك المناظرة التي تقدم  
ذكرها ( ٦ ) أحمد أي أكثر حمدًا . والعود مصدر عاد إلى الشيء إذا رجع إليه . وأشهد  
أي أقبل شهادة . وإنما كان ما مضى بينها أشهد لأنه يروي خبر ما جرى بينها شهود عدول يبلغون حدَّ

ومتى استراد زدنا . وإن عادت العقرُبُ عدنا . وله عندِي إذا شاء . كلُّ ما  
 ساء وناء<sup>(١)</sup> . ولن يَعدَمَ إذا أرادَ نَقْدًا يُطِيرُ فِرَاخَهُ . ونَقْفًا يُصِمُّ صِمَاخَهُ<sup>(٢)</sup> .  
 وما كنتُ أَظنُّهُ يَرْتَقِي بِنَفْسِهِ إِلَى طَلَبِ مُسَامَاتِي بَعْدَ مَا سَقَمْتُهُ كَأَسِ الحَنْظَلِ .  
 وَأَطَعْتُهُ الخ بِالْحَرْدَلِ . فَإِنْ كَانَ الشَّقَاءُ قَدِ اسْتَعْوَاهُ . وَالْحَيْنُ قَدِ اسْتَعْوَاهُ .  
 فَالنَّفْسُ مُنْتَظِرَةٌ وَالْعَيْنُ نَازِرَةٌ . وَالنَّعْلُ حَاضِرَةٌ<sup>(٣)</sup> . وَهُوَ مِنِّي عَلَى مِيعَادِي . وَأَنَا  
 لَهُ بِمِرْصَادِي . وَكَأَنَّمَا حَرَّرَ ذَلِكَ الكِتَابَ مِنْ نُسخَةٍ تَخَازِيهِ . وَأَسْتَمْلَاهُ مِنْ صَحِيفَةٍ  
 خَوَازِيهِ . فَمَا تَرَكَ لِنَفْسِهِ عِرْضًا لَيْمًا . وَلَا عَارًا بَهِيمًا . إِلَّا مَحَلَّهُ كَرِيمًا . وَأَسْتَبَاحَ  
 مِنْهُ حَرِيمًا<sup>(٤)</sup> . ثُمَّ مَا أَغْرَى هَذَا السَّفِيهَ بِي وَأَنْسَانِي لَهُ فَمَا أَتَصَوَّرُهُ فِي وَقْتِي

التواتر . والسباق هو السبق . وحلابة تقدم ذكرها غير مرة . والآثار يريد بها آثار تلك المتأخرة .  
 والاختبار المتظاهرة بمعنى المتكاثرة التي كل منها يسند الآخر ( ١ ) ناء اي خفض يجذ ومشفة  
 وبالحمل خفض مثقلاً وناء به الحمل اثقله واماله كانه وفلان اثقله فسقط . والعقرب قيل هي العقرب  
 المشهورة وقيل هو رجل تاجر شديد التقاضي حتى قال فيه بعضهم :

قد تجرت في سوقنا عقرباً لا مرحباً بالعقرب التاجر  
 ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة

واستراد بمعنى طلب الزيادة ( ٢ ) الصاخ بالكسر خرق الاذن كالاصموخ والاذن نفسها  
 والصمم هو الوقر . والفراخ جمع فرخ وهو ولد الطائر وكل صغير من الحيوان والنبات ومقدم الدماغ .  
 والنقد هو ضرب الطائر بمنقاده في الفخ وندغ الحية . والمعنى انه لا يعدم اذا اراد ضرباً يطير منه  
 صغار الطيور أي شديداً . والنفق بالتحريك سرب في الارض له مخاص الى مكان آخر ولا يناسب معناه  
 المقام ولم أجد لهذه المادة معنى يناسب هنا ولعله تصحيف النقف بتقدم القاف على الفاء وهو المناسب  
 لان النقف كسر الهامة عن الدماغ او ضربها استذ الضرب او برمج او عصا لانه هو الذي يصم  
 الصاخ ( ٣ ) والنعل حاضرة أي لصفحة بها او حاضرة لاجل ضرب العقرب مأخوذ من  
 البيت الذي ذكرناه . واستعواه اذا استغاث به . والمواء بالضم وهو مد الصوت . واستغواه حمله غوياً .  
 والحردل معروف . والحنظل معلوم والختار منه اصفره شمعه يسهل البلغم الغليظ المنصب في المفاصل  
 شرباً والقائه في الحلق نافع للملتهوليا والصرع والوسواس وداء التلب والجدام ومن لسع الافاعي  
 والعقارب لا سيما اصله ولوجع السن تبخراً بجمه واقتل البراغيث رشاً بطيبينه وللنساء دلكاً . ومساماتي  
 اي مباراتي ومباراتي ( ٤ ) الحرم ما كان محرماً ولم يمس وما يحميه الانسان ويقال عنه  
 كالحرم . والنحلة هي العطية بلا عوض او عام . والبهيم هو الاسود . والخوازي جمع خازية وهي ما اوقمت  
 في فضيحة او بلية ونحوها من خزي كرضي خزياً بالكسر وقع في بلية وشهره فذل بذلك واخزاه  
 الله اذا فضحه . والخوازي جمع مخزبة يراد بها الخزي . والمرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو

الحديث والقرآن . ولا أصحبه في طريقي الجيد والهزل . ولا أذكره في حال اليقظة والنوم . ولا فصلي النهار والليل ونحن في كل حال . على طرفي مجال<sup>(١)</sup> . هو خوارزمي ولست من خوارزم . وهو شاعر وأمن الله النظم . وسفيه ولا أنارعه الشتم . وسخيف ولست معه ثم . وموشوم وعديمت ذلك الوشم<sup>(٢)</sup> . وشحاذ ولا أزع هذا السهم . وصفعان ولا أرحم هذا الرجم . وخمري ولا أشرب الخمر . ونائي ولا أسمع الزمر . وعودي ولا أحسن الثمر . وزدي ولا ألب القمر . وكشجان ولا آخذ الجذر<sup>(٣)</sup> . ودهرني ولا أعبد الدهر . ومركوب ولا أغير الظهر . هذه فضائل لا سخلة لي في قطيعها . ومناقب لا واحد لي من جميعها<sup>(٤)</sup> . ثم هو بزعمه طالبي . وأنا بدعواه ناصبي . ولعن الله أقلنا لأهل البيت موالاة . وأكثرنا للحق مناواة<sup>(٥)</sup> . فما يجمعني وإياه إلا

ونحوه . ومعاني هذه الفقر واضحة (١) المجال الكيد وروم الاسم بالحليل الى آخر ما تقدم . ويريد بطرفيه ان كلاً منها مخالف للآخر . ونغزل هو الاسم من مفاصلة النساء أي لا يفوه بذكره ولا يتصوره على كل حال . وما اعري وانساني ما تعجبه واغري وانساني فعلا تعجب

(٢) الوشم تقدم . معناه في المماثلة التي تقدمت ويشير الى ما ذكرناه ثمة من ان بعض الملوك وسم الخوارزمي على جبهته بشمر فيه اقبح هجاء فكان يغطي جبهته بالعمامة . وسخيف تقدم معناه

(٣) الحدرت تقدم ذكره في ما مضى واستظهرنا انه ما يؤخذ اجرة الغنية ويعطى سيدها لذلك

العمل او غيره . وهنا يؤكد ان المراد به ما ذكرناه وان لم نجد في كتب اللغة وقد وجدته في

الاغاني . والكشجان بالحاء المعجمة وفي بعض النسخ بالهملة وهو من يتساح بجاريتيه ونحوها ولا تأخذه

غيره على اهله . والقمر هو دخيل بمعنى القمار . والنقر الصرب على العود . وعودي منسوب الى العود

احدى آلات اللهو المشهورة . والزمر صوت الزمار . وخمري منسوب الى شرب الخمر . والرجم هو

حد الاحسان . وهو الرمي بالاحجار . والصفعان هو الذي يصفع بالضرب على قفاه ولا يصفع الا الذليل

المهان . والسهم النصب من الكسب . والترع الميل . والشحاذ هو الذي صنعه التحاذه . والكدية وهو

السؤال من الناس . اي انا وهو متباينان في جميع ما ذكر (٤) المناقب جمع منقبة وهي

المفخرة . والقطيع الطائفة من العم والعم والجمع اقطاع وقطعان بانضم وقطاع وبالكسر واقاطيع على غير

قياس . والسخلة ولد الشاة ما وجد والجمع سخل وسخال وسخلان وسخلة كقبة نادرة اي ليس لي في جملة

هذه الفضائل شيء . وسماها فضائل تحكماً وتبايحاً كما يقال للجبان شجاع وكنسيتها مناقب وهي رذائل

ومثالب . واعارة الظهر معلومة (٥) المناواة هي المعاداة والبغض من ناواه اذا طاده وابغضه .

والناصي المنسوب الى النواصب وهم المتدينون بينضة على رضي الله عنه لانهم نصبوا له اي مادوه .

كَلِمَةُ الْجُودِ لِكُنْيَةِ أَجُودُ بِالْمَالِ . وَهُوَ يَجُودُ بِالْعِيَالِ . وَحِمَّةُ الْحِمَاةِ لِكُنْيَةِ أَحْمِي  
 الْحَرِيمِ وَهُوَ يَحْيِي الرَّغِيفَ وَلَا يَنْظُنَّا إِلَّا قَرَابَةَ الشَّرْبِ لِكُنْيَةِ أَشْرَبِ  
 الْبَزْرِ<sup>(١)</sup> . وَهُوَ يَشْرَبُ الْحَمْرَ . وَلَا نَصْطَبُ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْأَسْجَاعِ . لَكِنَّهُ  
 يَرْعَبُ فِي الْمَتَاعِ . وَيُرَدِّدُ كَلِمَةَ الْمُبْتَاعِ . فَتَارَةً يَقُولُ هُوَ أَشْرَفُ الْمَتَاعِ وَتَارَةً  
 يَقُولُ مَا أَلِيقَ الْمَتَاعَ بِالْمُبْتَاعِ . وَتَارَةً يَقُولُ كَسَدَ الْمَتَاعِ<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ الْمُبْتَاعُ . وَتَارَةً  
 يَقُولُ جُبَّ الْمَتَاعِ . وَنَشِطَ الْمُبْتَاعُ . وَمَرَّةً يَقُولُ الْمَتَاعُ سَنِئٌ . وَالْمُبْتَاعُ غَنِيٌّ .  
 وَكَثِيرًا يَقُولُ لِكُلِّ مَتَاعٍ مُبْتَاعٌ أَحْسَنَ اللَّهُ بِالْمَتَاعِ إِمْتَاعَهُ . فَمَا أَفْسَحَ فِيهِ  
 رَبَاعَهُ<sup>(٣)</sup> . وَلَا نَقْتَرِنُ إِلَّا فِي حَبْلِ الْأَدَبِ وَلَكِنَّهُ أَدِيبٌ مَا دَامَ وَحْدَهُ . مُفَوَّهُ  
 مَا لَمْ أَحْضُرْ عِنْدَهُ :

فَإِذَا التَّقِينَا نَالَ شِعْرِي شِعْرَهُ وَتَرَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا تَلْتَقِي إِلَّا فِي طَرَفِي الصَّنْعَةِ وَلَكِنَّهُ يَدْعِي فَلَا يُحْسِنُ وَلَا أَدْعِي .  
 مَا عَذِيرِي مِنْ هَذَا السَّخِيفِ مِنْ تَفَاوُتِ مَا بَيْنَ الثَّلْجِ وَالنَّارِ . وَتَضَادِّ مَا بَيْنَ  
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَمَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْفَرَسِ وَالْجِمَارِ . هُوَ أَحْمَرُ وَأَنَا أَسْمَرُ . وَهُوَ أَزْرَقُ  
 وَأَنَا أَحْوَرُ . وَهُوَ أَشْقَرُ وَأَنَا أَحْمَرُ . وَهُوَ أَقْرَنُ وَأَنَا أَجْمُ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ قَصِيرٌ يَتَطَاوَلُ .

وطالبي منسوب الى ابي طالب على قياس النسب . والموالاة هي اتخاذ الشيء . وايا  
 (١) البذر لعل المراد به ما يتخذ شراباً من البرور وهو الذي يقال له الان برورات وهو  
 شراب يتخذ من بزر الخيار والقثاء ونحوها وهو شرابٌ لاشبهة في حله . والنطم الجمع . وحممة الحماية  
 تقدم معنى الحمسة . والمراد بها هنا ما يؤثر بالحماية . والموود بالعيال معلوم  
 (٢) المتاع ما يتحتم به . والمبتاع المشتري . والاسجاع جمع سجمة وهي الفقرتان المتوازيتان بالتفعية .  
 ولا يخفى ما في هذه العبارات من التكرار على معنى واحد سخيف وسباب مبتذل  
 (٣) الرباع جمع ربع وهو الدار بعينها كيف ما كانت وقد تقدم . وافصح أي اوسع . والسني  
 هو الرفيع من السناء وهو الرفعة . والامتاع بالشيء هو امتحنت به (٤) النزو هو الوثوب  
 من نزا اذا وثب . والمفوه هو المنطوق والنهم الشديد الأكل . والافتدان بمعنى الاجتماع . وحبل  
 الادب المراد به جامعته واصله السبب (٥) الاجم هو الكباش الذي لا قرن له والرجل  
 بدون ربح . والاقرن هو الذي له قرن وتشبيهه بالكباش الاقرن معلوم . واحمر يريد به ان لونه

وَنَاقِصٌ يَتَفَاضَلُ . وَسَفِيهُ يَتَحَامَلُ . وَأَنَا عَلَى الضِّدِّ أَتَطَوَّلُ . وَعَلَى النَّقِيضِ  
 أَتَفْضَلُ . وَعَلَى الْخِلَافِ أَتَحْمَلُ<sup>(١)</sup> . فَمَا أَبْعَدَ مَا وَجَدْنَا خَافًا . وَوَقَعْنَا خَافًا .  
 وَسَلَكْنَا طُرُقًا . وَضَرَبْنَا عُرُقًا<sup>(٢)</sup> . وَبَعْدُ فَإِنْ كَانَ زَحَمَ كَمَا زَعَمَ . وَوَهَمَ كَمَا  
 أَوْهَمَ . وَكَبُرَ . كَمَا ذَكَرَ . وَطَالَ . كَمَا قَالَ . فَمَا هَذَا الدَّرْدُ وَالْحَرْدُ . وَلِمَ هَذَا  
 النَّعِيطُ وَالْكَمْدُ<sup>(٣)</sup> . وَكَمْ نَنَسَاهُ وَيَذَكِّرُنَا . وَنَطْوِيهِ وَيَنَشْرُنَا . وَقَدْ رَأَتْ الْأَعْيُنُ .  
 وَنَقَلَتْ الْأَلْسُنُ . فَهَلَّا تَرَكَ الْحَدِيثَ لِعَرِّهِ . أَوْ طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ<sup>(٤)</sup> . وَمَا رَأَيْتُ  
 كَهَذَا السَّخِيفِ إِذَا شَهِدْتُ صَاقَ بِالضَّرَاطِ مِرَاثُهُ . وَإِذَا غَبَّتْ أُسْتَنْسَرَ

الحمرة ويمتثل انه افعال تفضيل من الحمار . وقد وقع ذلك في اتمار المولدين وان كان لا فعل له .  
 واحمر الاخير بمعنى الايض لانه يقال له احمر كما في القاموس لكن قوله وانا اسمر ينافيه فاعله يريد  
 به بياض المرض وبقاؤه . والاشقر الذي لونه الشقرة وهو من صفة الروافض . والخور شدة سواد  
 العين مع شدة بياضها واستدارة حدقتها ورقة جفونها وبياض ما حوالها وقيل غير ذلك . والازرق هو  
 الذي عينه زرقاء ويكنى به عن المدو قال الشاعر :

لمينه الرقاء في قلمي سهم مطلق  
 واعجباً احبه وهو المدو الازرق

والتماوت بين التلع والنار عظيم فان الثلج لا يقوى على النار بل يتلاشى ويذوب . وتزل يدعي مدلة  
 اللازم اي يكون منه دعوى ولا تكون مي (١) التحمل اي عندي صبر وحلد على حمل  
 الخلاف . واتفضل اي اعطي الفضل . والنقيض بمعنى الضد او الذي لا يرتفع الا ويتبت نقيضه كالليل  
 والنهار . والايجاب والسلب والضدان قد يرتفعان كاليابض والسواد فيكون بدله احمر او نحوه ولا  
 يمتدان . واتطول اي اعطي الطول اي الغني والفضل . والتحامل تكلف الحمل كالتفضل تكلف الفضل .  
 والتناول تكلف الطول بالضم ضد القصر او بالفتح (٢) العرق كالعرقه بفتح وسكون  
 هي الطرق في الجبال فهي بمعنى العقرة التي قبلها . وخالف بمعنى وراء . واحلف الاول بمعنى الردي  
 من القول ومن لا خير فيه . ومنه قوله تعالى : ( فخالف من بعدم خلف ) الآية . وما ابعد تعجب .  
 والمعنى وجدنا كثيراً لا خير فيه . وتأخرنا وراء . وسلكنا الطرق في الجبال يعني انه اختبر ابناء الزمان  
 وسلك في كل طريق (٣) الكمد هو العم . والحرد هو الغضب وفعله كضرب وسمع .  
 والدرد هو ذهاب الاسنان . والمراد به التأثير الشديد . وطال من الطول بالفتح او الطول بالضم . وكبر  
 من الكبر والخلاء . واوم اي اوقع في النوم وهو من خطرات القلب او مرحوح احد طرفي المتردد  
 فيه من النوم . ووم كملظ وزنا ومعنى ووم كوعد ذهب وعمه الى تيه . وزحم كمنع اذا ضايق  
 غيره . اي فان كان ما ذكره حصل فامعنى هذا التأثير والمضب والحم والنقيض  
 (٤) الغر هو تكسر الثوب عند نشره . وطيه على عره كناية عن ستره على عيبه . والعر هو

بَعَاثُهُ<sup>(١)</sup> . إِنَّ اللِّسَانَ الَّذِي أُخْرَسَ لِسَانُهُ . وَالْبَنَانُ الَّذِي أَنْبَسَ بَيَانُهُ . لَمْ تَكْسِبِيهِمَا مَرُومَ مُجَاهِدَةٍ . وَلَا كَسَبْتَهُمَا سِرْحَسُ بِلَادَةٍ . وَلَا بَنَّتِ الثَّرْبَةَ لَهْمَا غَرْبًا . وَلَا امْتَهَنْتِ هَذِهِ الْحَضْرَةَ مِنْهُمَا عَضْبًا<sup>(٢)</sup> . وَهُمَا مَعِي لَمْ يُفَارِقَانِي وَذَلِكَ الْحِفْظُ لَمْ يَعُدَّ بَعْدَ تَجْرِهِ تَرًّا . وَتِلْكَ الْبَدِيهَةُ لَمْ يَصِرْ بِرَّهَا جَزْرًا . وَتِلْكَ الْكِتَابَةُ صَارَ وَاحِدُهَا عَشْرًا . وَمَا زَادَتْهَا الْآيَامُ إِلَّا نَشْرًا . وَلَا اللَّيَالِي إِلَّا يَشْرًا<sup>(٣)</sup> . وَوَرَدَ لَهُ عَنِ الْأَمِيرِ كِتَابٌ فَأَبْكَى زَيْدًا وَأَضْحَكَ عَمْرًا . حَلَفَ إِنَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ وَأَسْتَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعَضُدِهَا . وَفَخِرَ الدَّوْلَةَ وَمُؤَيِّدَهَا<sup>(٤)</sup> .

الجرى وءاء يصيب الابل فتكوى الصحيحة لتسلم المصابة به وقد تقدم . وينشرنا بمعنى يظهرنا . ونطويه اي نستره عن الاعين وان ابصرت ما دار بيننا وتناقلته اللسانه  
(١) البغاث طائر اغبر جمعه كغزلان ويطلق على شرار الطير . واستنسر اي اذا صار نسرًا ومنه المتل البغاث بارضنا يستنسر . أي من جاورنا عز بنا . والمراث مصدر مارث من مرت الشيء اذا كانت له رائحة كريهة يقال : مرث السمثة اذا نالها بسهك أي بريج كريهة فلم تراهها امها لذلك . وعلق صات صوتًا شديدًا كصاق . والمعنى ان هذا السخيف اذا حضرته كان لريجه الكريهة صوت شديد . واذا غبت صار نسرًا اي اتر  
(٢) العضب هو الحسام الماضي وقد تقدم . والامتهان بمعنى الاهانة . والغرب يطلق على حد السيف وعلى الحدّة . والمراد به ها اللسان . والبث هو القطع . والبلادة مصدر بلد المره اذا صار بليدًا . والمجاهة طرح الشيء من مخج الشراب من فيه اذا طرحه ورماه والملاج من يسيل لعابه كبراً وهرماً . ويعني به انه لم يصر عمرو هرماً يسيل لعابه وانبس بمعنى ازال تكلمه اي اسكته من نبس ينبس نبساً ونبسةً بانضم تكلم فاسرع والهمزة في انبس للسلب . كاشفاه الله اي ازال عنه الشفاء  
(٣) البشر بالكسر طلاقة الوجه . والمشر الانتشار والشهرة . ومعنى صار واحد اكتابة عتراً احما زادت وتضاعفت فهي حسنة صارت عشرًا أي امتدت بنشر رسائلها واذا ع اخبارها وليس العدد هنا مرادًا . والحزر ضد المد وقعد كسرت وهو نضوب الماء . والنزر بمعنى القليل . والمعنى انه ايما كان لم يزل على حاتو فلم ينقص علمه وادبه ولم ينضب معين بديجته . وتضاعفت كتابته وما زادت الايام والليالي الا اشتهاً وطلاقة  
(٤) مؤيد الدولة هو ابو منصور بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي احد ملوك بني بويه في العراق توفي في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة بجرحان . وفخر الدولة هو اخو مؤيد الدولة ابو الحسن علي استولى على مملكة اخيه بعد وفاته وقد وزر له الصاحب بن عباد وبقي في وزارته الى ان توفي فشي في تشيع جنازته فخر الدولة المذكور وقد توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . ومولده سنة احدى واربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى . وعضد الدولة هو ابو شجاع فناخر وابن ركن الدولة ابن علي المذكور وهو اخو فخر الدولة ومؤيدها وقد كان ملكاً

## وَيَسْأَلُ الْامِيرَ أَنْ لَا يُوطِنِي بِسَاطِ خِدْمَتِهِ . وَلَا يُمِطِّرَنِي سَحَابَ نِعْمَتِهِ .

جليلاً لم يبلغ احد من ابيه وعمه واخوته ما بلغه من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكها .  
 وضم الى ملك ابيه وعمه وابن عمه ممز الدولة بختيار ابن ممز الدولة الموصل وبلاد الخزيرة وغير  
 ذلك ودانت له البلاد والامباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في  
 الاسلام واول من خُطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة . وكان من جملة القاب تاج الملة وكان  
 فاضلاً محبباً لاهل الفضل مشاركاً في عدة فنون وقصده فحول الشعراء في عصره منهم ابو الطيب  
 المتنبي وقصده ايضاً ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي وانشده قصيدته البديعة التي منها :

اليك طوى عرض البسيطة جاعلاً      قصارى المطايا ان يلوح لها القصر  
 فكنت وعربي في الظلام وصاري      ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر  
 وبشرت آمالي بملك هو الوري      ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
 وكانت لعضد الدولة اشعار منها قوله :

ليس ترب الراح الآ في المطر      وغناء في جوار في السحر  
 غايات سألبات للهي      ناعمات في تضاعيف الوتر  
 مبرزات الكأس من مطعها      ساقيات الراح من فاق البشر  
 عضد الدولة وابن ركبها      ملك الاملاك غلب القدر

ولم يفلح بعد هذا البيت الاخير فانه لم يعش بعد ذلك الا قليلاً . ولما احتضر لم يكن لسانه  
 ينطق الا بتلاوة ما اغنى عنى ما ليه هلك عنى سلطانيه . وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال  
 سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ببغداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي  
 ابن ابي طالب رضي الله عنه . وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهراً وثلاثة ايام رحمه الله  
 تعالى . وسيف الدولة هو ابو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان محدوح المتنبي . قال النعماني : كان  
 بنو حمدان ملوكاً ارحمهم للصباحة . والسنتهم للفصاحة . وايديمهم للباحة . وعقولهم للرجاحة .  
 وسيف الدولة مشهور بسيادتهم . وواسطة قلاذتهم . وحضرتهم مقصد الوفود . ومطلع الحود . وقبلة  
 الآمال . ومحط الرحال . وموسم الادباء . وحلة الشعراء . قيل انه لم يجتمع باب احد من الملوك بعد  
 الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر . ونجوم الدهر . وكان اديباً شاعراً محباً لحيد الشعر شديد  
 الاهتزاز له ومن محاسن شعره قوله في وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع :

وساق صبيح للصبح دعوته      فقام وفي اجفانه سنة العوض  
 يطوف بكاسات العقار كأنجم      فن بين منقصر علينا ومنقصر  
 وقد نشرت ايدي الحبوب مطارفاً      على الحود كما والحواتي على الارض  
 يطرزها قوس السحاب باصفر      على احمر في اخضر تحت مبيض  
 كاذيال خود اقبلت في غلائل      مصبغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر متلها للسوقة . وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر  
 القيسي وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل سنة احدى



مُتَوَسِّلًا بِأَنَّهُ نَاصِرِيٌّ وَأَنَّ غَيْرَهُ تَالِشِيٌّ<sup>(١)</sup> وَالتَّرَكِيُّ إِذَا آلَ إِلَى الْأَسْتِجَارَةِ بِاللَّهِ  
 أَمْرُهُ . فَقَدْ أَتَتْهُ عُمْرُهُ . وَالْحَوَارِزْمِيُّ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ وَسِيلَتُهُ . فَقَدْ ضَاقَتْ  
 حِيلَتُهُ<sup>(٢)</sup> . وَلَيْتَ شِعْرِي عَنَّهُ إِذَا لَمْ يُؤَالِ الْأَمِيرَ مَا يَصْنَعُ . وَهُوَ إِنْ عَادَاهُ  
 يُصْنَعُ . وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ فَمَا يَفْعَلُ . وَهُوَ إِنْ عَصَاهُ يُقْتَلُ . وَإِنْ لَمْ يَرْضَ أَيَّامَهُ  
 فَمَا يُؤْزِرُ . وَهُوَ إِنْ سَخِطَهَا لَا يُغَيِّرُ<sup>(٣)</sup> . وَبِكَ هَذَا السَّخِيفَ وَقَدْ تَعَدَّى بَابَ  
 السَّخْفِ وَالْحُجُونِ . إِلَى حَدِيثِ الْحَمَاقَةِ وَالْحُجُونِ . وَتَجَاوَزَ حَمَى الْخَلَاعَةِ . إِلَى  
 الرَّقَاعَةِ<sup>(٤)</sup> . وَجَاوَزَ قَوْلَ أَصْحَابِ الْحَمَائِرِ . إِلَى لَفْظَةِ أَرْبَابِ الْمَنَابِرِ . وَأَرْتَفَعَ  
 عَنِ مَقَالَتِ الشُّعْرَاءِ . إِلَى مُقَالَةِ الْأَمْرَاءِ<sup>(٥)</sup> . وَبِاللَّهِ لَوْ قَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَخَرُّ

وثلثائة بجلب ونقل الى ميافارقين ودفن في تربة امه داخل البلد وكان قد جمع من نقص الفبار  
 الذي يجتمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها في لحده  
 فنفذت وصيته في ذلك رحمه الله تعالى (١) تالشي منسوب الى تاليس كصاحب وهي  
 كورة من اعمال جيلان . وناصرى لعله يريد به النسبة الى الناصرية من قرى سفاقس باقر يقيا ينسب  
 اليها ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن علي الناصري او الى الناصرة وهي قرية بينها وبين طبريا ثلثائة  
 عشر ميلا او الى ناصر اسم فاعل من الصراي الى رجل ينصره على من تاواه . وامطار صحاب نعمته  
 كناية عن الاحسان اليه وادرار اخلاف نعماء عليه . ووطى البساط كناية عن الدخول الى محله اي  
 ينعمه من الدخول الى محله (٢) المراد بضيق الحيلة انه لم يبق له حيلة في ما يحاوله من  
 ظهوره على اي الفضل . والوسيلة هي ما يتوسل به ويجمعه سبباً وواسطة . وآل امره اذا رجع . والمراد  
 بانتهاء عمره اذا استجار بالله تعالى انه لا يستجير به الا في حالة الترع وعند الاحتضار فيكون قد فرغ  
 عمره (٣) لا يغير اي لا يغير سخط ايامه شيئاً ولا يغير حاله عما كانت عليه . والايثار  
 الاختيار . وموالاة الامير اتخاذه ولبا (٤) الرقاعة كسحابة الحمق ووصف منها للمدكر  
 رقيق ومرقمان وللمؤنث رقماء ومرقمانه . والخلاعة هي الانهك في الشرب المحطور والتعكك في المشي  
 والحماقة . والخليج المستهتر الماضي . وحى الخلاعة محلها ومكحها . والمجاوزه هي التمدي . والحجون هو عدم  
 المبالاة قولاً وفعلماً مأخوذ من مجن مجنوناً صلب وغازف فكان الماحن صلب الوجه . والسخافة خفة  
 العقل يقال : سخف ككرم سخافة فهو سخيف اذا كان فيه خفة وطيش او السخف في العقل والسخافة في كل  
 شيء . وويك اسم فعل مضارع بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وهذا السخيف في محل نصب على ترع  
 الخافض . اي اعجب من هذا السخيف او هذا مبتدا وقد تعدى خبره على رواية اسقاط الواو من وقد . والمعنى  
 واضح (٥) المقالة بضم الميم مقابلة من القلى بمعنى البغض يقال : قلاه يقلوه بمعنى البغضة اذا كانت  
 التاء برسم الهاء اما اذا كانت بالتاء الممدودة جمع مقالة فللمراد جاقول الامر والنهي وما يتعلق بادارة  
 السياسة ونحو ذلك . ومقالات الشعراء جمع مقالة وهي قول المدح والهجاء والنزل والنسيب والحامسة

الدَّوْلَةُ لَكَانَتْ كَبِيرَةً . وَلَوْلَا كَمَا شَمْسُ الْمَعَالِي لَمَا عُدَّتْ صَغِيرَةً <sup>(١)</sup> . أَمِثْلُ  
 الْخُوَارِزْمِيِّ يُخَادِعُ كَتَخْدَايَ الْخَلْقِ . وَمَلِكُ الشَّرْقِ بِهَذَا الزَّرْقِ <sup>(٢)</sup> . وَمَتَى  
 جَازَ لِلْمَوَالِي . أَنْ تَتَلَقَّبَ بِالْمَوَالِي . فَالْعَبْدُ وَإِنْ أَحَبَّ مَوْلَاهُ . فَلَيْسَ بِصَدِيقِهِ .  
 وَالابْنُ وَإِنْ صَاحَبَ أَبَاهُ . فَلَيْسَ بِرَفِيقِهِ <sup>(٣)</sup> . وَلَيْسَ السُّوقِيُّ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا .  
 وَلَا الْحَمَّالُ إِذَا نَهَضَ قَدِيرًا . وَلَا الْعَبْدُ إِذَا أُرْسِلَ نَبِيًّا . وَلَا الْخُوَارِزْمِيُّ إِذَا

وَنَحْوَهَا . وَارِبَابُ الْمَنَابِرِ يَعْنِي جَمْعَ الْمُخَطَبَاءِ . وَلَفْظُهُمْ هِيَ الْخُطْبَةُ أُطْلِقَ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ لِكَوْنِهَا جُزْءًا مِنْهَا عَامًّا  
 فِيهِ كَأُطْلَاقِ كَلِمَةِ عَلَى الْجَمَلِ الْمَفِيدَةِ فَهُوَ بِجَازٍ مَرْسَلٌ عِلَاقَتُهُ الْحَزْبِيَّةُ وَالْكَلْبِيَّةُ . وَالْحَاوِزُ جَمْعُ حَبْرَةٍ وَهِيَ  
 الدَّوَاةُ وَاصْحَابُهَا كَتَابُ الْإِنشَاءِ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَجَاوَزَ قَوْلَهُمْ إِلَى خُطْبَةِ اصْحَابِ الْمَنَابِرِ لِأَنَّ مَقَامَ الْخُطْبَةِ  
 مَقَامٌ رَفِيعٌ . وَتَرَفَعَ عَنِ قَوْلِ الشُّعْرَاءِ إِلَى مِبَاغُضَةِ الْأَمْرَاءِ أَوْ إِلَى الْأَمْرِ وَالنَّبِيِّ وَادَارَةِ أَعْمَالِ السِّيَاسَةِ

( ١ ) صَغِيرَةٌ أَيْ حَقِيرَةٌ . وَوَدِدْتُ أَيْ حَسِبْتُ . وَشَمْسُ الْمَعَالِي هُوَ الْأَمِيرُ أَبُو الْحَسَنِ قَابُوسُ  
 ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ وَاشْمُكَيْرُ بْنُ زِيَادِ بْنِ وَرْدَانَ شَاهُ الْحَبْلِيِّ أَمِيرُ جَرَجَانَ وَبِلَادِ الْجَبَلِ وَطَبْرِسْتَانَ قَالَ  
 الثُّعَالِبِيُّ فِي حَقِّهِ إِنَّا أَخَذْنَا هَذَا الْجُزْءَ بِذِكْرِ خَاتَمِ الْمُلُوكِ وَغُرَّةِ الزَّمَانِ وَبِنُوعِ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَمَنْ  
 جَمَعَ اللَّهُ سِجَانَهُ لَهُ عَرَّ الْمَلِكُ وَبَسُطَةَ الْعِلْمِ وَإِلَى فَضْلِ الْحِكْمَةِ فَضَلَ الْحَكْمُ وَمَنْ مَشْهُورٌ مَا يَنْسَبُ  
 إِلَيْهِ قَوْلُهُ :

قُلْ لِلَّذِي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيْرًا      هَلْ حَارِبَ لِدَهْرِ الْأَمْنِ لَهُ حَطْرُ  
 أَمَا تَرَى الْبَحْرَ يَمْلُؤُ فَوْقَهُ حَيْفُ      وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الْبَدْرُ  
 فَإِنْ يَكُرُّ عَسَتْ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا      وَمَسْنَا مِنْ تَمَادِي بُوْسِهِ ضَرُرُ  
 فِي السَّيَاءِ نَعُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا      وَلَيْسَ يَكْسِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَذَكَرَ لَهُ جَمَلَةٌ مِنَ النَّثْرِ أَيْضًا وَكَانَ خَطْبُهُ فِي خِيَاةِ الْحَسَنِ وَكَانَ اصْحَابُ بْنُ عَبَادٍ إِذَا رَأَى  
 خُطْبَهُ قَالَ : هَذَا خُطْبَةُ قَابُوسِ أَمْ جَنَاحِ طَاوُوسٍ وَكَانَ صَاحِبَ جَرَجَانَ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ وَكَانَتْ لِأَبِيهِ  
 مِنْ قَبْلِهِ . وَكَانَتْ وَفَاةُ أَبِيهِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ بِجَرَجَانَ ثُمَّ انْتَقَلَتْ إِلَى غَيْرِهِ حَتَّى مَلَكَهَا سَنَةَ  
 ثَمَانِيَةٍ وَتَمَائِينَ وَثَلَاثِينَ وَأَلَّ الْأَمْرَ بِهِ حَتَّى خَرَجَ أَعْيَانُ عَسْكَرِهِ عَلَيْهِ وَخَلَعُوهُ إِلَى أَنْ تَوَفَّى قَتِيلًا فِي  
 سَنَةِ ثَلَاثٍ وَارْبَعِينَ وَوَدْفَنَ بِظَاهِرِ جَرَجَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَالكَبِيرَةُ بِمَعْنَى الْعَظِيمَةِ وَفَخْرُ الدَّوْلَةِ هُوَ  
 ابْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ أَيُّ لَوْ قَالَ مَا قَالَهُ الْخُوَارِزْمِيُّ فَخْرُ الدَّوْلَةِ لَكَانَ عَظِيمًا . وَلَوْلَا كَمَا أَيُّ  
 نَطَقَ بِهَا شَمْسُ الْمَعَالِي مَا حَسِبْتُ صَغِيرَةً      ( ٢ ) الزَّرْقُ هُوَ النَّسِي وَهُوَ مَعْلُومٌ وَبِرَادٍ

بِالنَّسِي عَمَى الْقَلْبِ أَوْ هُوَ بِتَقْدِيمِ الرَّأْيِ عَلَى الرَّأْيِ وَاحِدُ الْأَرْزَاقِ أَوْ بِلَا رَأْيٍ وَبِرَادٍ بِهِ أَنَّهُ زَرْقٌ مَنفُوحٌ  
 وَقَدْ صَحَّفَتْ الْكَلِمَةَ مِنَ النَّسَاجِ . وَكَتَخْدَايَ لَفْظٌ غَيْرٌ عَرَبِيٌّ وَمَعْنَاهُ الْمُتَوَلَّى إِدَارَةَ الْأُمُورِ وَهُوَ الْآنَ  
 يُقَالُ لَهُ بِاللَّفْظِ الْعَامِيِّ كَاخِيَّةُ      ( ٣ ) أَيُّ لَا يَكُونُ الْإِبْرَاقُ رَفِيقًا لِابْنِهِ أَيُّ تَابِعًا لَهُ وَإِنْ صَاحِبُهُ .

وَالْمَوْلَى هُوَ السَّيِّدُ . وَالْمَوْلِيُّ الثَّانِيَةُ بِمَعْنَى الْأَسْيَادِ وَالْمَوْلِيُّ الَّتِي قَبْلَهَا بِمَعْنَى السَّيِّدِ أَوْ الْمُعْتَمِدِ . وَتَتَلَقَّبُ أَيُّ  
 نَسَمَى :

وَلَا تَنْسَاوِي سَادَةً وَعِيْدِمُ      عَلَى أَنْ اسْمَاءُ الْجَمِيعِ مَوَالِي

وَالَى وَلِيًّا<sup>(١)</sup> . وَلِكُلِّ رُتْبَةٍ مُحَرَّرَةٌ . وَحِلْيَةٌ مُقَرَّرَةٌ<sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْأَمِيرِ  
 أَنْ لَا يُخْرِطَنِي فِي سِلْكِهِ . وَلَا يُمَكِّنَنِي مِنْ إِسَاطِ مَلِكِهِ . فَقَدْ شَمَلْتَنِي عَلَى رُغْمِهِ  
 أَطْرَافُ النِّعَمِ . وَبَلَّتَنِي سَحَابُ الِهَمِّ . وَلِلرَّاعِمِ التُّرَابُ . وَلِلْحَاسِدِ الحَانِظُ  
 وَالبَابُ . وَلِلكَارِهِ اليَدُ وَالتَّابُ . وَالشَّيْخُ الإِمَامُ . وَمُخَدِّمٌ مِنَ الإِسْلَامِ<sup>(٣)</sup> .  
 بِمَا يَجْنِي إِلَى أَدْبِهِ وَالسَّلَامُ

( ٥٥ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَالشَّيْخِ لَذَّةٌ فِي السَّبِّ وَالعَتَبِ .  
 وَطَبِيعَةٌ فِي العَنْفِ وَالعَسْفِ . فَإِذَا أَعَوَّزَهُ<sup>(٤)</sup> مِنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ . فَأَنَا بَيْنَ  
 يَدَيْهِ . وَإِذَا لَمْ يَجِدْ مَنْ يَصُونُهُ . فَأَنَا زَبُونُهُ . وَالوَالِدُ عَبْدٌ لِهٖ قِيمَةٌ .  
 وَالظَّفَرُ بِهِ غَنِيمَةٌ . وَالوَالِدُ مَوْلَى أَحْسَنَ أُمَّ أَسَاءَ . فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ . لَا يُعْدِمُهُ  
 اللَّهُ مَنِي جَسَدًا لَا يَتَأَلَّمُ بِالضَّرْبِ . وَقَلْبًا لَا يَتَظَلَّمُ مِنَ العَتَبِ<sup>(٥)</sup> . هَهِنِيئًا مَا

( ١ ) وَلِيًّا أَيُّ صَدِيقًا خَالصًا . وَوَالِيٌّ مِنَ المَوَالِيَةِ وَهِيَ إِخْلَاصُ المَحَبَّةِ . وَأَرْسَلَ أَيُّ بَعَثَ فِي حَاجَةٍ .  
 وَالتَّقْدِيرُ بِمَعْنَى أَنْ لَهٗ قَدْرًا وَقُدْرَةً . وَرَضِيَ أَيُّ قَامَ بِالحَمْلِ . وَالسُّوقِيُّ مَسْبُوبٌ إِلَى السُّوقِ وَهُوَ مَنْ  
 يَكُونُ مِنَ عَاقِمَةِ النَّاسِ وَرَدَّعَهُمْ فَإِذَا أَمَرَ مِنْ هُوَ دُونَهُ أَوْ مَشَى لَا يَبْعُدُ أَمِيرًا

( ٢ ) مُقَرَّرَةٌ أَيُّ مَوْضُوعَةٌ فِي قَرَارٍ يَعْنِي إِخْطَاءً ثَابِتَةً . وَحِلْيَةٌ أَيُّ هَيَاةٌ وَصِفَةٌ . وَمُحَرَّرَةٌ بِمَعْنَى ثَابِتَةٌ  
 بِالتَّحْرِيرِ أَيُّ الكِتَابَةُ وَهُوَ اسْتِمَالٌ مَوْلَدٌ ( ٣ ) مِنَ الإِسْلَامِ أَيُّ مِنَ عَصْبَةِ المُسْلِمِينَ فَهَمَّ

يُخَدِّمُونَ الشَّيْخَ الإِمَامَ كَمَا ادَّعَى أَبُو الفَضْلِ . وَلِلكَارِهِ اليَدُ وَالتَّابُ أَيُّ فَلَيطِشُ بِيَدِهِ وَليغضُّ بِنَابِهِ أَنْ  
 قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ . وَالحَاسِدُ الحَانِظُ وَالبَابُ أَيُّ فَلْيَنْطَحِ الحَانِظُ بِرَأْسِهِ وَيُخْرِجُ مِنَ البَابِ إِلَى حَيْثُ ارْتَادَ .  
 وَالرَّاعِمُ بِمَعْنَى انْكَارِهِ أَيُّ فَلْيَلِصِقْ انْفَهُ بِالتُّرَابِ . يَعْنِي أَنَّهُ ذَلِيلٌ تَفْعَلُ الأَشْيَاءَ عَلَى رُغْمِ انْفِهِ . وَبَلَّتَنِي  
 بِمَعْنَى عَمَّتَنِي بِالإِحْسَانِ إِلَى . وَالسَّحَابُ جَمْعٌ سَحَابَةٍ . وَالحَمِّمُ جَمْعٌ هَمَّةٌ . وَسَحَابُ الحَمِّمِ مِنْ إِضَافَةِ المُشَبَّهِ  
 بِهِ لِلْمُشَبَّهِ أَيُّ بَلَّتَنِي هَمِّهِ الَّتِي هِيَ كَالسَّحَابِ . وَاطْرَافُ النِّعَمِ بِمَعْنَى أَنْوَاعِهَا . وَرُغْمُهُ أَيُّ ذَلُّهُ . وَبَسَاطُ  
 مَلِكِهِ كِنَايَةٌ عَنِ مَحَلِّهِ وَمَكَانِ عَظَمَتِهِ . وَالسَّلْكُ هُوَ الحَيْطُ الَّذِي تَنْظُمُ بِهِ اللَّأْلَى . وَالحَرْطُ هُوَ الطَّمُّ  
 أَيُّ لَا يَنْظُمُنِي فِي سِلْكِهِ . يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَجِبْ إِلَى سِوَالِي فَقَدْ انْخَرَطَ فِي سِلْكِهِ وَحَصَلَ لَهُ جَمِيعُ مَا ذَكَرَ .  
 وَقَدْ أَطَالَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ بِمَا لَا يَنْبَغِي ( ٤ ) أَعَوَّزَهُ الشَّيْءُ إِذَا اشْتَدَّتْ حَاجَتُهُ إِلَيْهِ وَالعَوَزُ

بِالتَّعْرِيكِ هُوَ المَحَاجَةُ يَقَالُ : عَوَزَ الشَّيْءُ كَفَرَحَ إِذَا لَمْ يَوْحِدْ وَالرَّجُلُ افْتَقَرَ كَاعَوَزَ وَاعَوَّزَهُ الشَّيْءُ إِذَا  
 احْتَجَّ إِلَيْهِ . وَالعَسْفُ الظُّلْمُ مِنَ عَسْفِ السَّاطِنِ الرِّعِيَّةِ إِذَا ظَلَمَهُمْ . وَالعَنْفُ بِتَثْنِيتِ العَيْنِ ضِدُّ الرِّفْقِ  
 يَقَالُ : عَنَفَ عَلَيْهِ وَبِهِ كُكْرَمٌ وَالعَوْفُ مِنْهُ عَنِيفٌ ( ٥ ) أَيُّ يَطْهَرُ ظَلَمَهُ أَوْ يَتَكَلَّفُ الظُّلْمَ .

أَسْتَحَلُّ مِنْ عِرْضِي وَأَكَلٌ مِنْ لَحْمِي فَمَا يَأْكُلُ إِلَّا لَحْمَهُ . وَلَا يَضِيغُ إِلَّا بَعْضَهُ  
وَأَمَّا الْبَرَازُ وَمَا حَكَاهُ فَيَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُ أَوْلَا حَتَّى أَبْرَأَ مِمَّا جَنَاهُ ثَانِيًا <sup>(١)</sup> . وَسُبْحَانَ  
مَنْ جَرَعَنِي مَرَارَةً ذَلِكَ الْعَذَلُ . لِحَدِيثِ ذَلِكَ النَّذَلِ . وَلَسْتُ أَذْرِي فِي أَيِّ  
صَحَائِفِ الْمَحْنِ أَثْبِتُ مَا حَكَاهُ . وَفِي أَيِّ جَرَائِدِ الْحُكْمِ أَجَزْتُ مَا رَوَاهُ <sup>(٢)</sup> .  
وَأَمَّا الْمُنْتَظَرُ وَتَأَخُّرُهُ فَالْمُودَعُ ثِقَّةٌ وَهُوَ حَاجٌ لَسْتُ أَخْبِرُ أَمْرَهُ . وَلَا أَعْرِفُ  
عُذْرَهُ . وَالْيَّ إِيَابُهُ . وَعَلَى حِسَابِهِ . وَعِنْدِي أَنَّ الْوَالِدَ أَصْفَرُ قَدْرًا مِنْ أَنْ  
يُعَاتِبَ . وَالْوَالِدُ أَعْظَمُ مَنَزَلَةً مِنْ أَنْ يُجَابِبَ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ شِئْتُ لَأَعْلَمْتُهُ بَرَاءَةَ

والتأثم بالضرب كناية عن التأثر بالاهانة . والمراد بالجسم نفسه . والمولى هو السيد . والظفر الفوز .  
والقيمة ما يقوم به الشيء . ومعنى ليست له قيمة أنه لا يباع بثمن أو يفوق كل قيمة . والزبون  
هو الدفوع يقال : ناقة زبون إذا كانت دفوعاً و حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة . والمراد به  
صاحبه الذي يصونه ويدافع عنه . ومعنى هذه الفقر واضح ( ١ ) ثانياً أي وقتاً أو فعلاً  
ثانياً . وحناء أي ارتكبه مي . وأولا أي زمناً أو فعلاً أولاً . والبراز هو الذي حرفته بيع البرز أي  
التياب ونحوها . والضيم هو الظلم من ضامه حقه واستضامه إذا انتقصه فهو مضيم ومستضام . وأكل اللحم  
كناية عن العيبة والتناول من العرض . واستحل الشيء جمع حلالاً أو وجدهً وإنما كان يأكل لحمه  
لأنه كما قال ولده والولد بضمة من الوالد . وهينئاً حال مؤكدة لعاملها المحذوف أي هنؤ هينئاً ما  
استحل من عرضه ( ٢ ) ما رواه أي أخبر به وإذاع . وجزت أي سوغت وانفذت أو  
مررت به أي وجدته . والجرائد جمع جريدة وهي دقتر أرزاق الخيس في الديوان وهو اسم مولد  
وهي صحيفة جردت لبعض الأمور اخذت من جريدة الخيل وهي التي جردت لوجه قاله الرمنشري في  
شرح مقاماته والعمامة تقول لخريدة الخيل تجريدة . وله وجهٌ قال ابن الأنباري : الخريدة الخيل التي  
لا يجالطها راجل واشتقاقها من تجرد إذا انكشف كما في الشعاع . والحكم هو القضاء . والحن جمع حنة  
وهي ما يمتحن به الإنسان أي يبتلى به من مصيبة في ماله أو عرضه أو جسمه أو دينه . والصحائف  
جمع صحيفة وهي ما تكتب فيه الوقائع ونحوها . والنذل والذيل هو الخسيس من الناس والمختقر في  
جميع الأحوال ونذل ككرم نذالة ونذولة . والعذل اللوم . والتجريح هو اساعة العصص يقال : جرع  
العصص تجريباً فتجرح . وسبحان اسم مصدر بمعنى التبريه منصوب بفعل محذوف وقد تقدم . وقيل أنه  
علم جنس على التسبيح ( ٣ ) يجابوب أي ولده . والمنزلة هي المكانة الرفيعة . ويعاتب أي  
والده فإن عتابه له يكون من قلة الأدب . واصفر بمعنى احقر . والحساب الحاسبة . والاياب الرجوع .  
واخبر أي اعلم بالاختبار امره أي شأنه أي ما يداخله من الأمور . والحاج هو الذي زار البيت الحرام  
وإدى ماسك الحاج . والثقة هو الذي يوثق به . والمودع هو الموضوعه عنده الوديعة ويقال له  
الوديع كأنه ينتظر شيئاً ومد به وتأخره وأودع عند ثقة

ساحتي مما قرّفتي ونسبني اليه لكيّني أجِدُ للمُنَظَرَةِ . صِفَةُ المُنَافَرَةِ . ولِلْمُنَافَرَةِ .  
 شَكْلُ المُنَافَرَةِ . فلا أَطَأُ عَتَبَةً بَيْنَهَا وَبَيْنَ العُقُوقِ مَنزِلَةٌ . ولا أَرِدُ شِرْعَةً  
 بَيْنَهَا وَبَيْنَ الفُسُوقِ مَرَحَلَةٌ <sup>(١)</sup> . فلا أَلْقَاهُ بِأَبْرٍ مِنَ التَّوْبَةِ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ .  
 والعَفْوِ إِنْ كُنْتُ قَلْتُ . وهذا أَشْبَهُ بِالبُنُوَّةِ . وأَحْرَى مَعَ الأبُوَّةِ <sup>(٢)</sup> . وأَمَّا أَبُو  
 فُلَانٍ فلا أَشْكُ أَنْ كِتَابِي يَرِدُ مِنْهُ عَلَى صَدْرِي مَحَا اسْمِي مِنْ صَحِيفَتِهِ وَنَسِي  
 أَجْتَمَعْنَا عَلَى الحَدِيثِ وَالغَزَلِ . وَتَصَرَّفْنَا فِي الجِدِّ وَالْمَزَلِ . وَتَقَلَّبْنَا فِي أَعْطَافِ  
 العَيْشِ . بَيْنَ الوَقَارِ وَالطَّيْشِ . وَأَرْتَضَاعُنَا تُدِي العِشْرَةَ . إِذِ الزَّمَانُ رَقِيقُ  
 القَشْرَةِ <sup>(٣)</sup> . وَتَوَاعَدْنَا أَنْ يَلْحَقَ أَحَدُنَا بِصَاحِبِهِ . إِذَا آتَى الرُّشْدَ مِنْ جَانِبِهِ .  
 وَتَصَافَحْنَا مِنْ قَبْلُ . أَنْ لَا يُصْرَمَ الحَبْلُ . وَتَعَاهَدْنَا مِنْ بَعْدُ . أَنْ لَا يُنْقَضَ  
 الوَعْدُ <sup>(٤)</sup> :

( ١ ) المرحلة واحدة المراحل وقد تقدّمت . والمراد بها المسافة . والفسوق هو الفجور كالفسق  
 وفعله كنعصر وضرب وككرم ويطلق على الترك لأمر الله والعصيان والخروج عن طريق الحق .  
 والشرة مكان ورود الشاربة وتقدّمت غير مرّة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالد ضد البر  
 وقد تقدّم . والمأكرة مفاعلة من الانكار . والمافرة بمعنى المافرة وقد تقدمت . والقرقة هي الهمة  
 وقرقه إذا اتهمه . والساحة معلومة وبراءة كما كناية عن براءة نفسه مبالغة . أي ان البراءة سرت اني  
 مكانه . وفنائته اي اني بري مما اتهمني به لكن اجده للمباحنة في اظهار وجه الحق صفة الغر . ولصفة  
 الغر هيئة المنكر لان كلا المتناظرين ينكر على صاحبه فلذلك لا ادخل في باب بينه وبين الخروج  
 عن طاعة الوالد رتبة ولا آتي مكاناً بينه وبين العجور مسافة . اي ابعد عن ذلك اذ كان بيني وبينه  
 موانع . والمعنى لا آتبه أبداً

( ٢ ) الابوة أي كون المرء اباً . واحرى أي أحق . والبنوة  
 كون المرء ابناً . والعفو هو المسامحة . والتوبة هي الاقلاع عن الفعل والندم ونية عدم العود اليه .  
 وأبر أي أكثر برّاً

( ٣ ) القشرة معلومة وقد تقدمت غير مرّة . والمراد بها رقة  
 العيش وطيبه في ذلك الزمان . وارتضاع ثدي العشرة كناية عن الاجتماع على اللذات وفيه استعارة  
 بالكناية لا ينبغي تقريرها وحسنها . والطيّس هو الخفّسة . والوقار هو الرزانة . والاناة ضد الطيّس .  
 والاعطاف هي الجوانب . والتقلب كما كناية عن التتميم في اكنافها . وقد صرفنا أي افضنا واخذنا .  
 والنزل يريد به رقيق الكلام في شعر مشتمل عليه . ومحو اسمه من صحيفته كناية عن ازالته من  
 خاطره وتناسي صحبته . ويريد انه نسي جميع هذه الاعمال

( ٤ ) نقض الوعد ابطاله . والتمهد هو الضمان وعقد العهد . والمراد بالحبل الوصلة في ما بينها .  
 والصرم هو القطع . والتصافح والمصافحة وضع اليد باليد عند المعاهدة والسلام . وابتاس الرشد علمه

وهل ذاك من كان أقرب عهده ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال<sup>(١)</sup>  
وكأني به وقد أستجد إخواناً ولا بأس فإن كانت للجديد لذة فللقديم  
حرمة والأخوة برودة لا تضيق عن اثنين<sup>(٢)</sup> . ولو شاء لعاشرنا في البين .  
وكان سألني أن أروده له منزلاً ماؤه روي . ومرعاه غذي . وأكاتبه لينهض  
إليه راحته فهالك نيسابور ضائته التي كشدتها . وقد وجدتها . وخراسان منيته  
التي طلبتها . وقد أصبتها<sup>(٣)</sup> . وهذه الدولة بُنيت التي أردتها . فقد وردتها .

كقولهم تعالى : فإن انتم منهم رشداً أي علمتم . والمناجيب هو الجهة يعني أنه حصل الوند بيننا إن  
يتبع احدنا الآخر إذا حصل له خير ووضعنا ايدينا على عدم التقاطع ومعقدنا العهد على عدم نقض  
الوند ( ١ ) الاحوال هي السنون جمع حول . وأقرب عهده أي أحدث نقائه . وفي رواية :  
أحدث . وهذا البيت لامرئ القيس من قصيدته التي اولها :

الا عم صباحاً ايما الطلل البالي      وهل يعمن من كان في العصر الخالي  
وهل يعمن ألا سعيد مخلد      قليل هموم ما يبيت بأوجال  
وهل يعمن من كان آخر عهده      ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال

وقد ابدل يعمن بذاكر وآخر بأقرب . وعنى ذكر . مطلع هذه القصيدة فيناسب هنا ما حكاه  
ناشب من هلال الحرائي الواعظ البديعي وكان يلقب بالبديعي لقوله الشعر بديحاً قال : قصدت ديار  
بكر متكسباً بالوعظ . فلما تزلت قلعة ماردين دعاني صاحبها عمر داتس من المعان بن ارتق للافطار عنده  
في شهر رمضان فحضرت إليه فلم يرفع مجلسي ولم يكرمني وتال بعد الافطار نغلايم عدة اثنتا كتاب  
فجأنا به فقال : ادفعه الى الشيخ ليقراً فيه فازداد غيظي لذلك وفتحت الكتاب فذا هو ديوان امرئ  
القيس واذا اول ما فيه ألا عم صباحاً البيت فقلت في نفسي : انا ضيف وغريب واستفتح ما اقراء  
على سلطان كبير وقد مضى هزيع من الليل الا عم صباحاً فقلت :

ألا عم مساء ايما الملك العالي      ولا زلت في عز يدوم واقبال

ثم انعمت القصيدة فتהלل وجه السلطان لذلك ورفع مجلسي واداني اليه وكان ذلك سبب حظوتي  
عنده ( ٢ ) البردة كالبرد ثوب مخطط . وجعل الاخوة برودة لاحاً تنظم الاخوان فهي  
تسع كثيراً فلا تضيق عن اثنين . والحرمة هي الاحترام . والمراد بالقديم لصاحب او ابوداد القديم .  
ويعني بالحديد جديد الصحة أو الصاحب الحديد ( ٣ ) اصبتها أي وجدتها . ونظمت بمعنى  
المطلوب . والمية هي واحدة المتى كالامية واحدة الامية . وشدتها بمعنى فقتت عليها وبجنت عنها .  
والضالة هي الضائعة . والراحلة هي المطية . وعذي بشد الياء بمعنى كثير نغذاء . والمرعى مكان الرعي  
وُراد به ما يرعى . وروي بشد الياء بمعنى كثير الارواء . وارود أي اطلب واصله التقدم لطلب الماء  
والكلأ . والرائد هو الطالب . والبين هو الفراق . والمعاشرة هي المصاحبة وقد تقدم

فإن صدقني رائداً . فليأتني قاصداً . وإن رَضِيَنِي مُشِيرًا فليجِئني سَرِيعًا .  
 وهَيَّاتِ أَنْ يَتْرَكَ أَرْوَنْدَ وَهَضَابَهَا . وَتَرْمِذَ وَشِعَابَهَا . وَمَاوَسًا <sup>(١)</sup> وَرِيَاضَهَا  
 فَيَعْتَاضَ عَنْهَا كَرَمَ الْعَهْدِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ رِيَاضَ الْأُخُوَّةِ أَنْضَرُ وَشِعَابَ  
 الْمُرُوَّةِ أَطْيَبُ وَأَنَّهُ لَا يَعْدَمُ مِنْ نَيْسَابُورَ مِثْلَ تِلْكَ الْمُنْتَرَهَاتِ . وَخَيْرًا مِنْ  
 تِلْكَ الْمُتَوَجَّهَاتِ . لَحَثَّ إِلَيْهَا رِكَابَهُ <sup>(٢)</sup> . وَأَمَّا أَنَا وَأَخْبَارِي بِهِذِهِ النَّاحِيَةِ .

( ١ ) ماوسا باهمال السين لم آجد هذا الاسم في معجم البلدان لياقوت وعلته مصحف ومحذوف  
 الآخر واصله ماوشان بالعجمة وآخره نون ناحية وقرى في وادي في سفح جبل اروند من همدان وهو  
 موضع تزه فرح وقد وصفه القاضي ابو حسن بن الحسن بن علي المياجي في قطعة ذكرها في درب  
 الزعفران وقال ابر المظفر الايوردي :

سقى همدان حيا مزنة	يفيض الطلافة منها الرمان
برعد كما جرجر الأرحي	وبرق كما يصبص الافعوان
فسفح المقطم بس البديل	نبيها واروند نعم المكان
هي الحنة المشتى طيبها	ولكن فردوسها ماوشان
فالواح امواها كالعبير	ثرى ارضها وحصاها الهمان

وهو المناسب لذكر آروند والرياض . والشعاب جمع شعبة وهو الطريق في الجبل . وترمذ بفتح التاء  
 وسكون الراء وكسر الميم هي مدينة مشهورة من امهات المدن راسية على خراجيون من الجانب  
 الشرقي ولها ربط يحيط بها سور واسواقها مفروشة بالاجر ولحم شرب يجرى من الصمانيان لان حيون  
 يستقل عن شرب قرام . وخرج منها علماء وفضلاء مشهورون منهم ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي  
 الضرير صاحب الصحيح احد الائمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث وغيره . والحضاب جمع هضبة  
 وهي الجبل المنبسط على الارض او جبل خالق من صخرة واحدة او الجبل مطلقاً او الطويل المنتع  
 المنفرد ولا يكون الا في ممر الجبال . واروند بفتح فسكون وفتح الواو وسكون النون ودال مهملة  
 اسم جبل تزه خضر نضر مطل على مدينة همدان واهل همدان كثيراً ما يذكرونه في احاديثهم  
 واجتماعهم واشعارهم ويمدونهم من اجل مفاخر بلدهم وكثيراً ما يتشوقونه في الغربة ويفضلونه على  
 سائر البلاد . قيل ان في عيناً من عيون الحنة وهي التي على قلة الجبل وذلك ان مائها يخرج في  
 وقت من اوقات السنة معلوم ومنبعه من شق في صخرة وهو مائة عذب شديد البرودة الى آخر ما  
 ذكره ياقوت . والبقية هي الطلبة . وهذه المعاني واضحة ( ٢ ) الركاب ككتاب . الابل

واحداهما راحلة والمراد به ما يركب مطلقاً . والحث هو الحضر . والمتوجهات هي المحال التي يتوجه اليها  
 أي تواجهه وتقابلها . والمنترهات هي المحال التي يتتره بها . وفي القاموس : التتره هو التباعد والاسم  
 الترهه بالضم ومكان تزه ككتف وتزيه وارض ترهه بكسر الراءي وتزيهه بعيدة عن الريف وغسق المياه  
 وذبان القرى وومد الجمار وفساد الهواء تزه ككرم وضرب تراهه وتراهية . واستعمال التتره في الخروج

فَتَقَلَّبُ فِي ثَوْبِ الْعَافِيَةِ . مُوقَّرٌ بِهَذِهِ الْحَضْرَةِ مَرْمُوقٌ بَيْنَ الْقَبُولِ . هَذِهِ جُمْلَةٌ  
 حَالِي وَوَرَاءَهَا تَفْصِيلٌ . مِنْهَا عَلَيْهِ دَلِيلٌ <sup>(١)</sup> . وَأَمَّا الْأَخُ أَبُو سَعِيدٍ جَعَلَنِي اللَّهُ  
 فِدَاءَهُ . وَرَزَقَنِي لِقَاءَهُ . فَقَدْ شَكَرْتُ بِرَهُ وَلَوْلَا إِشْفَاقِي مِنْ ضَعْفِ تَرْكِيهِ .  
 وَلُطْفِ تَرْتِيهِ . وَعِلْمِي بِأَنَّهُ لَا يَحْتَمِلُ وَعَثَاءَ السَّفَرِ لَسَأَلْتُ الشَّيْخَ إِهْدَاءَهُ  
 إِلَيَّ لِأَتَوَلَّى تَعْلِيمَهُ وَتَقْوِيمَهُ . لَكِنَّهُ رَطَبُ الْعِظَامِ لَطِيفُ الْأَرْكَانِ <sup>(٢)</sup> . لَا أَخَاطِرُ  
 بِإِنْبَاضِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ . حَتَّى يُعَقِّدَ نَحْيَهُ فِي عِظَامِهِ وَأَثِقَ بِقُوَّةِ الْوَاحِ <sup>(٣)</sup>  
 وَبَلَّغَنِي أَنَّهُ ابْتَدَأَ بِجَمَلِ الْاَلْفَةِ فَأَيْنَ بَلَغَ مِنْهُ وَالشَّيْخُ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ بِمَوِيصِ الْاَلْفَةِ  
 حَتَّى يَعْلَمَ سَهْلَهَا وَلَا يَأْخُذُهَا بِمَا أَخَذَنِي بِهِ . فَالْعَمْرُ لَا يَتَسَّعُ لِلْمَعْلُومِ أَجْمَعِ فَلْيَنْفِقْ  
 عَلَى أَحْسَنِهَا <sup>(٤)</sup> . وَيَكْفِيهِ مِنَ الْاَلْفَةِ عِلْمُ مُسْتَحْسَنِهَا . دُونَ مُسْتَهْجَنِهَا . وَمِنْ  
 الْإِعْرَابِ مَعْرِفَةُ أَصُولِهِ وَمَا لَا غِنَاءَ بِهِ عَنْهُ مِنْ فُرُوعِهِ . ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ عُلُومَ

الى البساتين والحضر والارض غلط قبيح انتهى قلت : لكمة مشهور على الالسن وعند علماء الأدب  
 وكتاب الانشاء كبديع الرمان واحزانه فلا يقال انه غلط قبيح . وانضر من النضارة يقال نضر الشجر  
 واللون والوجه كنصر وكرم وفرح فهو باضر وناضر ونضير وانضر ويطلق الناضر على شديد الحضرة  
 ويبالغ فيه في كل لون الى آخر ما تقدم . وكرم المهد حسن الوفاء به

( ١ ) الدليل هو ما يرشد الى الشيء . ومنه البرهان والحجة . والمرموق هو المنظور ووراءها  
 بمعنى امامها . وتفصيل أي زيادة شرح وايضاح . ومتقلب أي متنعم خبر عن انا واخباري مبتداً  
 خبره محذوف أي حاصل ونحوه . ولا يخفى ما في ثوب العافية وعين القبول من المجاز

( ٢ ) الاركان جمع ركن والمراد بها اركان نيته . والرطب ضد الياس ومن الغصن الناعم .  
 والتقويم هو التثقيف . والوعثاء هي المشقة والوعث الطريق العسر . والترتيب هو وضع كل في رتبته  
 ويريد به حسن ترتيب نيته كتركيبه . والاشفاق هو الخوف اي نولا خوفاً من انه لا يحتمل  
 مشقة السفر لضعف نيته لطلب ارساله لتعليمه وتثقيفه ( ٣ ) الواحه اي عظامه العراض

والخ نقي العظم والدماغ . ويعقد أي يتصل بعظامه اتصال عذائفة بحيث يصير العظم به قوياً . والمعنى  
 حتى تقوى نيته ويشدد عظمه ( ٤ ) احسنها الضمير يعود الى العلوم اي ان العسر

قصير لا يمكن ان يدرك به جميع العلوم فينبغي للانسان ان يصرف عمره على احسن كل شيء منها .  
 ويريد بسهل اللغة ما يسهل ادراكه على الطالب . والمويص ما اعتاص فهمه عليه وصعب ادراكه .

والحمل على الانسان تكليفه ما يحمله . والجمل كتاب في اللغة ألفه ابو الحسين احمد بن فارس بن  
 زكرياً بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي وهو من شيوخ البديع كان اماماً في علوم شتى وخصوصاً  
 اللغة فانه اتقنها وآلف كتابه المذكور فيها وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً . توفي سنة تسعين



كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى حَتَّى يَرِدَ عَلَى قُرَّةٍ <sup>(١)</sup> عَيْنِي لِي وَلَكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

(٥٦) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ عَامِرِ الضَّبِيِّ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ يَعْزِيهِ بِبَعْضِ أَقَارِبِهِ ﴿٤﴾

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَسٍ حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بآخِرِنَا <sup>(٢)</sup>  
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلَمِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا <sup>(٣)</sup>  
أَحْسَنُ مَا فِي الدَّهْرِ عُمُومُهُ بِالنَّوَابِ . وَخُصُوصُهُ بِالرَّغَائِبِ . فَهُوَ يَدْعُو  
الْجَهْلَى إِذَا سَاءَ . وَيَخْتَصُّ بِالنِّعْمَةِ إِذَا سَاءَ . فَلْيَنْظُرِ الشَّامِتُ فَإِنْ كَانَ أَقَلَّتْ  
فَلَهُ أَنْ يَشْمَتَ . وَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ فِي الدَّهْرِ وَصُرُوفِهِ <sup>(٤)</sup> . وَالْمَوْتَ وَصُنُوفِهِ .  
مِنْ فَاتِحَةِ أَمْرِهِ . إِلَى خَاتِمَةِ عُمْرِهِ . هَلْ يَجِدُ لِنَفْسِهِ أَثْرًا فِي نَفْسِهِ أَمْ لِيَتَدَبَّرَهُ .  
عَوْنًا عَلَى تَصْوِيرِهِ . أَمْ لِعَمَلِهِ . تَقْدِيمًا لِأَمَلِهِ . أَمْ لِحِيلِهِ . تَأْخِيرًا لِأَجَلِهِ <sup>(٥)</sup> .

وثلاثمائة رحمة الله تعالى (١) قرّة العين بردها وفروع علم الاعراب ما يتفرع عن اصوله . والمراد باصوله قواعد الكلية التي تبني عليها الفروع والاعراب يطلق في علم النحاة على شيئين . الاول ما عرفوه بأنه أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتسكن والفعل المضارع . والثاني تطبيق الحمل على قواعد النحو ولا يطلق الأعلى المركب فيقال اعرب جاء زيد اي طبقه على قواعد النحو كما ذكره العلامة الامير في بعض حواشيه . والمتحسن من الفاظ اللغة ما كان سهلاً على اللسان غير غريب . والمستحسن ما كان قبيحاً كعجج ثبث وججيش للمسئد برأيه ونحوهما وهذا موكول الى الذوق السليم كما لا يخفى (٢) الاناخة بالشيء الاقامة به . والحوادث جمع حادثة او حادث . والمراد بها نواب الرمان واحداثه . والحرا اصل المذهب والمراد به اتصال الحوادث والنواب الى الناس (٣) الشماتة هي الفرح بمصيبة العدو وفعالها من باب علم . وافيق اي انتبه من نوم الغفلة

(٤) صروف الدهر احداثه ونوابه . والليل والنهار وهما صرفان . وافلت بمعنى تخلص من انايبه . والحمل في الدعوة العامة يقال : منهم للحمل واللاجل اي بجماعتهم وعامتهم . واللاجل الجماعة من كل شيء . والرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه وانعطاء الكثير وتأؤها للنقل الى الاسمية . ونواب الدهر مصائبه التي تنوب الملائق . اي يكون احسن الدهر خاصا وبلاؤه عاما لكن لا يفت من نوابه احد (٥) اي لا تجدي الحيل في تأخير الاجل اذا حل . والامل هو الرجاء والعمل ما يمله ويتأنق فيه بالاتقان لاجل محنته اي لا يتفجع ذلك العمل في ما يقدمه

كلاً بل هو العبد لم يكن شيئاً مذكوراً . خلق مقهوراً . ورزق مقدوراً .  
 فهو يحيا جبراً . ويهلك صبراً <sup>(١)</sup> . ولتأمل المرء كيف كان قبلاً . فإن كان  
 العدم أصلاً . والوجود فضلاً . فليعلم الموت عدلاً . والماقل من رفع من  
 حوائل الدهر ما ساء ليذهب ما ضر بما نفع . وإن أحب أن لا يحزن  
 فلينظره يمنة . هل يرى إلا محنة . ثم ليعطف يسرة . هل يرى إلا حسرة <sup>(٢)</sup>  
 ومثل الشيخ الرئيس من تفتن لهذه الأسرار . وعرف هذه الدار . فأعد  
 إنعمتها صدرا لا يملأه فرحاً . ولبوسها قلباً لا يطيره جزعاً . وصحب الدهر  
 برأي من يعلم أن للمتعة حداً . وللعارية رداً <sup>(٣)</sup> . ولقد نبى الي أبو قبيصة  
 قدس الله روحه . وردد ضريحه . فعرضت علي آمالي قعوداً . وأماني سوداً .  
 وبكيت والسخي بما يملك . وضحكت وشر الشدائد ما يضحك . وعصفت

من امل بقاء . والتصوير هو ما يمله في فكره من صور اسباب البقاء . والفس واحدة الفوس  
 والفس احد الانفاس . اي لا يؤثر بقاء نفسه بل ينقطع وخاتمة عمره آخرة . وفاتحة امره أول  
 شأنه أي وجوده . وصنوف الموت انواعه على اختلاف اسبابها:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

( ١ ) الهلاك صبراً هو هلاك المرء غير مدافع عن نفسه كالقتل صبراً . والحبر هو الاكراه .  
 والمقدور هو المقدر رزقه من قدر الرزق اذا قسمه . ومقهور اي لا دافع له عما يدر عليه من البلاء  
 فهو مستول عليه القهر . ومعنى كونه لم يكن شيئاً مذكوراً أي لم يكن ذكر فيا مضى اي لم يكن  
 موجوداً أصلاً . فاريد بنعي الذكر نعي الوجود وهو يشير الى قوله تعالى : هل اتى على الانسان  
 حين من الدهر لم يكن شيء مذكوراً . والمراد بالانسان ابونا آدم عليه السلام ( ٢ ) الحسرة هي  
 التلهف من حسرة عليه كفرح حسرة اذا تلهف والوصف حسير . والبسرة ضد يحيى . والنطف  
 الميل . والمحنة هي البلية التي يمتحن بها الانسان اي يعتبر والضمير في ينظره يعود على الدهر أي يتفكر  
 فيه او هو زائد من تحريف المسخ لانه ليس القصد منظوراً مخصوصاً . والحوائل جمع حائل بمعنى  
 حاجز . والمراد برفعها طرحها من ناله وتفويض الامر لله . فان طرح ما يسوء المرء في دينه يذهب  
 عنه ما ضره بقاء ما نفع . والعدل تقيس الظلم . والفضل هو الريادة . اي ومن كان اصله العدم  
 فوجوده محض فضل وطرؤ الموت عليه لا شك في انه عدل ( ٣ ) رد العارية ارجاعها الى  
 صاحبها . والحد هو احد حدود الشيء . وهو المانع من دخول شيء في الحدود . والمتعة هي التمتع بالشيء .  
 والمراد بما التمتع بمتاع الدنيا او برادها متعة الزواج فان لما حداً وهو اجلها المضروب وهي مشروعة  
 عند الروافض ممنوعة عندنا . والجرح فرط الحزن . واللبوس هو الحزن . وهذه المعاني واضحة

الإصبع حتى أفنيته . وذمت الموت حتى تمنيته<sup>(١)</sup> والموت خطب قد عظم  
حتى هان . وأمر قد خشن حتى لان . ونكر قد عم حتى عاد عرفاً . والدنيا  
قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها . وجنت حتى صار أصغر ذنوبها .  
وأضمرت حتى صار أيسر غيوبها . وأبهمت حتى صار أظهر غيوبها<sup>(٢)</sup> .  
ولعل هذا السهم آخر ما في كيناتها . وأزكى ما في خزائنها . ونحن معاشر  
التبع نتعلم الأدب من أخلاقه . والجميل من أفعاله . فلا نحثه على الجميل  
وهو الصبر . ولا نزعبه في الجزيل<sup>(٣)</sup> وهو الأجر . فلير فيها رأيه إن شاء  
الله تعالى

﴿ ٥٧ ﴾ وله أيضاً ﴿ ٥٨ ﴾

(٥٧)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله فتح هذا الباب . وشاورت  
ذوي الألباب . فأما الله فخار . وأما أولو الألباب فكل أشار . وإن يشأ  
الله يفض بالأمر إلى حال يسعه مولى ويسعني عبداً<sup>(٤)</sup> . وشدد ما بنحت بهذه

(١) أي بالفت في ذمه بما أثر بي حتى تمنيت ان اموت من شدة الحزن . وعض الاصبع  
كناية عن مديد الأسف والقهر . والشدائد هي المصائب الشديدة . والسخي أي الكرم مبتدا خبره  
معدوف أي يهود بما يملك . والآمال جمع أمل . ومعنى عرضها عليه ليعود انما قدمت به اضعفها وتلاشيها .  
والضريح الحدث . وابو قبيصة كنية السوق لاجله التأين . والتعب هو الاخبار بالموت

(٢) اظهر أي أوضح علومها . والاجام هو الاخفاء . والغيوب جمع غيب وهو ما كان في طبي  
الاضمار . وايسر اي اقل واسهل . واصغر أي أحقر . وحنث أي ارتكبت كبائر الذنوب . والتمكر  
هو التغير من حال ترك الى حال تكرهها . والعرف بمعنى المعروف ضد المنكر . وعم أي صار عاماً .  
والكر هو المنكر . وهان بمعنى سهل على الخلق بعد ما كان خطبة عظيماً

(٣) الجزيل هو الكثير . والصبر الجميل هو الذي لا يذكر فيه المصائب . والحث هو الحضرة .  
والتبع يراد به الاتباع وهم الخدم . والخراطة مكان الحزن . وازكى أي اطهر وانفس لانه لا يجزن الآ  
ما كان نقيساً . والكثانة هي جعبة السهام اي وطاؤها . وقد أحسن ابو الفضل التأين في هذه الرسالة  
بما هو مطلوب شرعاً رحمه الله تعالى (٤) الوسع هو الطاعة والمقدرة على الشيء . والمولى هو  
السيد أي يمكن المولى ان يقوم بما كما يمكن العبد اي يتحملها . والانضاء هو الايصال الى الشيء .  
وقد تقدم . والالباب هي المقول . وخار الله له أي اختار له ما فيه الخير . والمشورة للامور ذوات

الكلمة . وتقرت عن هذه السمة . هذا الشيخ الشهيد أبو نصر رحمه الله  
مد لها اللحظ . فلم يحظ . وهذا ابن عباد شد لها الرجل . فلم يحل<sup>(١)</sup> . وما  
أعدت على الشيخ بنه . لكن ليمسكها علق مضمته . فلم يبق في الخدمة نوعاً .  
من أقر بها طوعاً . والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخرت كتيبتي عن  
حضرة الشيخ الأكبر منه قدراً . وأعظم من الوزارة صدراً<sup>(٢)</sup> . إنه للفحل

البال سنة اذا جهت طاقتها فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بما . فقال عز وجل : وشاورم  
في الامر فاذا عزمتم فتوكل على الله . قال القاضي الارجاني :

اقرن برأيك رأي غيرك تسترح فالحق لا يخفى على الاثني  
فالمرء مرآة تراه وجهه ويرى قفاه يجمع مرآتين

واستخرت الله بمعنى عملت استخارة وطلبت منه تعالى ان يختار لي ما فيه الخير . ولعله يريد بفتح  
هذا الباب كتابة هذه الرسالة اليه . وكتابي خبر مبتدا محذوف أي هذا كتابي أو مفعول محذوف  
أي بعثت وارسلت او نحوها (١) لم يحل أي لم يحل بما أي بقي مسافراً بدون اقامة .  
وابن عباد لعله يعني به صاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن العباس بن عباد بن احمد بن  
أدريس الطالقاني والطالقان مدينتان احدهما بخراسان والاخرى من اعمال تزوين . وهذه هي التي  
مها صاحب ومولده بما وهو باصطخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وهو اول من سمي بالصاحب  
من الوزراء لانه صحب مؤيد الدوات من الصبا فسماه الصاحب فقلب عليه . ثم سمي به كل من ولي  
الوزارة بعده . وقيل سمي به لانه كان يصحب الوزير بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم  
خفف فقيل الصاحب . وقد اظنبت التمايبي في وصفه فقال في حقه : لست تحضرنى عبارة ارضاها  
للافصاح عن علو محله في العلم والادب وجلالة شأنه في الحود واكرم وتفرده بغايات الحاسن الى  
آخر ما ذكره فيه . وقد كان ابو الفضل بديع الزمان ممن جمته حضرة الصاحب وله نظم  
ونثر في غاية الالاعة . وتوفي ليلة الجمعة في الرابع والعشرين من صفر سنة خمس ومائتين وثلاثمائة  
بالري . ثم نقل الى اصبهان ودفن في قبة تعرف بباب دريه رحمه الله تعالى . وبلغه عن بعض اصحابه  
شهادة فقال :

وكم شامت لي بعد موتي جاهل      نظم يسل السيف بعد وفاتي  
ولو علم المسكين ماذا يناله      من اعظم عدي مات قبل ما ياتي

وقوله فلم يحظ أي بما ومد اللحظ كناية عن الطموح اليها . والسمة هي العلامة . وشذ ما بملت  
أي ما أتد بجلي . وقد تقدم له نظير هذا الاستعمال وهو من نوع التعجب . وهذه الكلمة لا يعلم ما  
الذي اراده ما اذ لم يصرح شي . تعود عليه الضائر المذكورة فكانه يريد خطة لا يبوح بما ولا  
تعلم هذه الخطة التي طمح اليها او نصر فلم يحظ بما . والصاحب ابن عباد انضى الركاب اليها فلم  
يحل بما وكانها خطة عطية (٢) الصدر يريد به من يتصدر في مقام الوزارة .

لا يُقَدِّعُ أَنْفَهُ وَإِنَّهَا لِلْحَالِ لَا مَظْهَرَ فَوْقَهَا لَكِنْ بُلْدَانَ الْعِرَاقِ . شَكَتُ إِلَيَّ أَلَمَ  
الْعِرَاقِ . فَتَوَيْتُ أَنْ أَعْتَبَهَا وَأَقْتُ عَلَى حَالَةٍ لَوْ قَصَّرْتُ فِيهَا الصَّلَاةَ لِحَاجَةٍ .  
يَوْمًا أُعِدُّ الْجِهَازَ . وَيَوْمًا أَلْتَمِسُ الْجَوَازَ<sup>(١)</sup> . وَالْأَيَّامُ تَدِبُّ خَلَالَ هَذِهِ الْفُرْصَةِ  
وَاللَّيَالِي تَدْرُجُ . وَأَنَا لَا أَخْرُجُ . حَتَّى وَرَدَ الدُّهْقَانُ أَبُو جَعْفَرٍ فَرَأَى آيَاتِ  
السَّفَرِ . وَأَنْتَظَرُ النَّفْرَ . وَأَمْرًا قَدْ قُضِيَ أَوْ كَادَ . وَعِزْمًا قَدْ بَلَغَ وَزَادَ . وَتَشَا  
أَجْتَوَتْ هَذِهِ الْبِلَادَ . وَذَكَرَتْ الْمِيلَادَ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَتْ الدَّائَةُ . مَا هَذِهِ الْغُرْبَةُ  
الضَّائَةُ . وَقَالَتْ الشَّفَقَةُ مَا هَذِهِ الْغُرْمَةُ الْمُسْفِقَةُ . وَهَلْ تُخَلِّفُ وَرَاءَكَ إِلَّا  
الْبَحْرَ . وَتَقْصِدُ أَمَامَكَ إِلَّا النَّحْرَ<sup>(٣)</sup> . أَلَا تَرَى اخْتِلَافَ السُّيُوفِ وَاضْطِرَابَ

والتَّوْبَعُ هُوَ الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ وَكُلُّ صَنْفٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْمُرَادُ بِهِنَّ نَوْعُ الْخِدْمَةِ فَهِيَ مَنْصُوبَةٌ إِلَى  
أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ أَي لَمْ يَبْقَ نَوْعُ الْخِدْمَةِ مِنْ أَقْرَبِهَا أَي جِذْمُ الْخَطَّةِ الَّتِي لَا يَصْرَحُ بِهَا أَوْ بِالْخِدْمَةِ . وَمَلَقَ  
مَضْنَةً وَتَكَسَّرَ الضَّادُ بِمَعْنَى نَفْسٍ يَضُنُّ بِهِنَّ أَي لَا يَسْمَحُ بِهِ . وَاعْتَدَ الشَّيْءُ إِذَا عَدَهُ . وَالْمَثَلُ بِمَعْنَى الْإِمْتِنَانِ  
( ١ ) الْجَوَازُ كَسَحَابِ صَكِّ الْمَسَافِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي عَرَفْنَا تَذَكُّرَةٌ . وَالتَّمَسُّ بِمَعْنَى اِطْلَبُهُ .

وَجِهَازُ الْمَسَافِرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَجْمَةٌ أَحْمَرَةٌ . وَمَعْنَى جَوَازِ قَصْرِ الصَّلَاةِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَنَّهُ لَمْ يَنْوِ  
الْإِقَامَةَ فَهُوَ يَسْتَنْفِلُ بِمَعْدَاتِ السَّفَرِ وَمِنْ كَانَ جِذْمُ الْحَالَةِ جَازَ لَهُ قَصْرُ الصَّلَاةِ عِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَأَمَّا  
عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ فَذَا كَانَ جِذْمُ الْحَالَةِ وَجِبَ عَلَيْهِ الْقَصْرُ فَهُوَ عَزِيمَةٌ لَا رِخْصَةَ . وَالْإِعْتَابُ إِزَالَةُ الْعَتَبِ .  
وَبُلْدَانَ الْعِرَاقِ تَقْدِيمُ الْكَلَامِ عَلَيْهَا . وَالْمَظْهَرُ بِمَعْنَى الظُّهُورِ وَالشُّهُورَةِ . وَيُرِيدُ بِالْحَالِ الْخَطَّةَ الَّتِي  
يَضْمُرُهَا . وَقَدِّعَ الْفَعْلُ ضَرْبَ أَنْفِهِ بِالرَّيِّ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ غَيْرَ كَرِيمٍ . يَعْنِي أَنَّ هَذَا التَّبَخُّرَ سَيِّدُ كَرِيمٍ  
لَا يَرْغَبُ عَنْهُ إِلَى سِوَاهُ فَلَيْسَ أَكْبَرَ مِنْهُ وَلَا أَعْظَمَ . وَقَوْلُهُ : لَا يَقْدَعُ أَنْفَهُ هُوَ مِنْ قَوْلِ أَبِي سَفْيَانَ  
ابْنَ حَرْبٍ لَمَّا أَخْبَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَوَّجَ بِنْتَهُ أُمَّ حَبِيبَةَ وَهُوَ حَرْبٌ لَهُ فَقَالَ ذَلِكَ  
الْقَوْلُ . أَي أَنَّهُ كَرِيمٌ لَا يَبَارِي ( ٢ ) الْمِيلَادُ أَي مَكَانُ الْوِلَادَةِ وَيُرِيدُ أَنَّ نَفْسَهُ تَذَكَرَتْ

الْوَطْنَ . وَاجْتَوَى الشَّيْءُ بِمَعْنَى كَرِهِيهِ . وَالْعِزْمُ هُوَ التَّصَحُّبُ . عَلَى الْفَعْلِ . وَكَادَ حَذَفَ خَبْرَهَا اِكْتِفَاءً أَي  
أَوْ كَادَ يَقْضِي . وَالنَّفْرُ بِالْتَّحْرِيكِ وَسُكُونِ الْفَاءِ بِمَعْنَى التَّبَاعُدِ مِنْ نَفْرِ الْحَمَاحِ إِذَا تَبَاعَدُوا مِنْ مَحَالٍ وَقَوَّفَهُمْ  
أَوْ يَرَادُ بِالنَّفْرِ رَفَقَاءُ السَّفَرِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ أَوْ مَا دُونَ الْعَشْرَةِ مِنَ الرِّجَالِ كَالنَّفِيرِ وَجْمَةٌ  
انْفَارَ بِسُكُونِ الْفَاءِ الْقَوْمُ يَنْفَرُونَ مَعَكَ . وَالدُّهْقَانُ بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ الْقَوِيُّ عَلَى التَّصَرُّفِ مَعَ حِدَّةٍ .  
وَالنَّاجِرُ وَزَعِيمٌ فَلَا حِيَةَ الْعَجْمِ وَرَيْسُ الْإِقْلِيمِ مَعْرَبٌ وَجْمَةٌ دَهَاقِنَةٌ وَدَهَاقِينٌ . وَتَدْرُجُ أَي تَذْهَبُ وَتَقْضِي .  
وَتَدِبُّ أَي تَمْشِي . يَعْنِي أَنَّهُ اشْتَقَّ إِلَى مَجَلِّ وَوِلَادَتِهِ فَاسْتَنْفَلَ بِمَعْدَاتِ السَّفَرِ وَحَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ فَرَأَهُ عَلَى  
هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ يَنْشِطُ عِزْمَةً مَا هَذِهِ الْغُرْبَةُ الخ . وَسَبَبُ الْقَوْلِ إِلَى الدَّالَةِ بِحَاجَةٍ وَيُرِيدُ بِهَا دَالَتَهُ عَلَى  
الْبَدِيعِ أَوْ دَالَةَ الْبَدِيعِ عَلَيْهِ ( ٣ ) النَّحْرُ يَرَادُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ نَحْرِهِ كَمَنْعُهُ نَحْرًا وَنَحَارًا أَصَابَ  
نَحْرَهُ وَبِالْبَحْرِ طَمَعُهُ حَيْثُ يَبْدُو الْخَلْفُوعَ عَلَى الصَّدْرِ فَكُنِيَ بِالْبَحْرِ عَنِ الْهَلَاكِ . وَبِالْبَحْرِ يَعْنِي كَرِيمًا كَالْبَحْرِ

الأمور. وأزدحام الخطوب واعتراض الخوف والتقاء الجموع. وأنت بهذه  
 الأمصار. تمشي على الأبصار. ولو رأيت الشيخ لرأيت الجمال بجملة. والكمال  
 بكليته<sup>(١)</sup>. والعالم في برزخه. والمراد برزخه. فقلت: اللهم غفرا. إذن أقصده  
 ظفرا. وأخدمه ابتدارا. ولا السيل وافق انحدارا<sup>(٢)</sup>. فقدمت هذا الكتاب  
 وبوددي أن أكونه. فأسعد ذنونه. وأنا أنتظر الجواب فإن سأحت به  
 نفسه الرفيعة. كنت إن شاء الله نعم الصنيعة<sup>(٣)</sup>. فإن أبي رأيه الشريف أن  
 يقلد. حتى يجتهد. ويستوزن. حتى يزن. أحكمنا إلى الحجارة. والتعبير  
 نصف التجارة<sup>(٤)</sup>. وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالي إن شاء الله تعالى

أو فاضلا كثير العلم أو احد الجور المعلومة. والعزمة فعلة من العزم والاعتزام ويحتمل انها العزمة  
 بالنسب المعجمة وهي الاسم من الاغرام ويريد بها نفقة السفر وما يقرمه من المصروف. ومشقة بمعنى  
 خائفة واسناد الاشفاق اليها مجاز عقلي. والشقة الاسم من الاتساق وهو توقع المكروه. والضالة اي الضال  
 صاحبها. وفي اسناد الضلال الى القرية مجاز بالاسناد. والدالة ما تدل به على حيلك من الدلال

(١) بكليته اي بجمعيه. أي رأيت جمع اكمال فيه. وجملة الجمال يراد بها جميعه. والمشي  
 على الابصار كناية عن انه عزيز عندهم وقد يراد به على بعد انه مستقل. والمراد بالجموع جموع  
 التأثيرين او جموع الحارين او قطع الطريق. والخوف جمع خف بمعنى الهلاك. وازدحام الخطوب  
 كناية عن كثرتها أي يزحم بعضها بعضا. ويراد بالامور الاحوال. وضرابا بمعنى قلقها.  
 واختلاف السيوف على حذف مضاف اي اصحاب السيوف (٢) انحدار السيل انحطاطه

من اعلى الى اسفل. والمراد به السرعة وقوله: ولا انحدار السيل اي شبه. وقد تقدم له مثل هذا  
 التركيب. فالسبل مبتدا خبره محذوف او هو اسم لا حذف خبرها أي ولا مثل انحدار السيل على  
 حذف مضاف أي لا يشبه هذا الانحدار. والانحدار هو الاستباق والمعاينة اي واخدمه استباقا. والظفر  
 الوثوب في ارتفاع كالظفور والمراد به السرعة. والغفر هو الستر على ما حناه كانه جنى ذنبا. والرمة  
 الضم وتكسر قطعة من جبل هذا اصلاها. ودفع رجل الى آخر بعيدا بجبل بعنقه فقبل ككل من دفع  
 شيئا بجملة اعطاه برمته. والمراد بها هنا الجميع. والمراد اسم مفعول من اراد أي اشتمل على جميع  
 المراد من كل شيء. والبردة المراد بها ثوبه أي ضم جميع عالم في برزخه وهو يشير الى قول ابي  
 نواس المتقدم في مناظرة الخوارزمي (٣) الصنيعة أي صنع الحيل والمعروف والمراد

بها المصنوع كانه صنعه أي أوجده بمروفيه وجميله. والرفيعة بمعنى العالية. وأكونه أي أكون الكتاب  
 أي بدلا عنه. ودون بمعنى غير أي يفوز بالسعد دون الكتاب

(٤) التمييز لعله يريد به تمييز الاحلام وهو تمييزها وانما جملة نصف التجارة لانه يكتب  
 به بدون الصناعة وهو كناية عما شرحه في هذه الرسالة. والحجارة جمع حجر. واحتكما أي تحكما.

(٥٨) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴿٢﴾

الشيخ الإمام قد رجع الخائمين بين عادة كرم . وعارض ندم . يقول الكرم تحملها غرامة . ويقول الندم لا ولا كرامة<sup>(١)</sup> . والكرم أهدي الى المناقب . وأنظر في العواقب . والندم أشد للبشرية وفاقاً . وعلى العاقل إشفاقاً<sup>(٢)</sup> . فإن لم يكن في البين تخليط فلم لا يبعث بالحاضر . ويحيل بالآخر . والشيخ الإمام يفعل في هذا الباب ما هو أهله فقد علم خوض الناس . بين الطمع فيهما والياس . ويرتجى من قائل ما فعل . وسائل ما حصل عالياً<sup>(٣)</sup> رأيه إن شاء الله تعالى

(٥٩) ﴿١﴾ وله اخرى ﴿٢﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ وَمَثَلُكَ فِي تِلْكَ السِّفَارَةِ . مَثَلُ الْقَارَةِ

الى الحاديات . والمعنى تركنا الحكم في هذه الدنيا لان المحارة التي لا يتحاكم اليها . ويزن اي يعتبر الانسان ويختبره . ويستوزن اي يجعل له وزناً أي اعتباراً . والاجتهاد هو بذل الجهد في استخراج الاحكام من الادلة غير مقلد من كان مثله . والمراد به الاجتهاد في الاختبار . والتقليد هو ان يكون تابعاً في أعماله غيره من ائمة الاجتهاد كالامام أبي حنيفة والامام مالك رضي الله عنهما . والمراد به هنا تقليد الوظائف أو العم شبهت بالقلادة التي توضع في العنق . والاباء الامتاع

(١) ولا كرامة أي في حملها او لمن تحمل اليه . ولا اي لا يجوز حملها أو لا تحملها . والغرامة ما يلزم اداؤه كالغرم بدون عوض والضمير في عمالها يعود الى عادة الكرم اي تتحملها وتقوم باعبائها . والعارض هو الطارئ الحادث . والكرم هو السخاء وذيب الاصل . والمادة ما تكرر فعله مأخوذة من العود وقيل انها تثبت بالمرة . والخائمين تنبيه خاتم اسم فاعل من اتم والمراد هما الذي يقطع بعادة الكرم والذي يقطع بعادة الندم اي رجع بين خليتهما ويحتمل انه مصدق الخائمين باهمال الحياء من الحتم بمعنى الوجوب (٢) الاستعاق هو الخوف . والوفاق هو الموافقة ضد الخلاف .

وبالبشرية كون الشيء شراً أي من طبع البشر الندم على ما فعل من عواد الكرم لكن ليس ذلك من طبع الكرم . والعواقب جمع عاقبة وهي ما يعقب الشيء ويترتب عليه ويكون آخره من خير او شر . والمناقب جمع مقبة وهي المغفرة . واهدى افعل تفضيل من الهداية أي ادل على المعاصر واصل اليها (٣) عالياً اي يفعل ذلك عالياً رأيه فهو حال من ضمير يفعل . ويرتجى بالبناء

للمفعول وما فعل نائبه أي يتأمل منها السؤالي عن فعله وعمّا حصل منه أي لا بد من سائل عن ذلك . والياس قطع الامل . وخوض الناس كناية عن افاضتهم في الحديث . والمراد بهذا الباب عادة الكرم وعارض الندم . والمراد بالاحالة التأجيل فهي احالة على ما يستقبل من الزمان . والتخليط هو

طَفَقْتُ تَقْرَضُ الْحَدِيدَ فَقِيلَ لَهَا وَيَحَاكَ مَا تَصْنَعِينَ بِالنَّابِ وَرَأْسِهِ . وَالْحَدِيدُ  
 وَبَأْسِهِ . فَقَالَتْ أَشْهَدُ . وَلَكِنِّي أَجْهَدُ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ تَنَجُّ مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ .  
 فَعَنْجِي الذُّبَابَ . بِمَقَاذِيرِكَ لَا مَعَاذِيرِكَ . وَبَلْوَمِكَ لَيْسَ بِلْوَمِكَ . وَبِيلِ أَمِكَ  
 جَنِينًا مَا أَنْفَذَ كَيْدَكَ عَلَى ضَعْفِهِ . وَأَحَدٌ غَرَبَكَ عَلَى سُخْفِهِ . أَنْتِ وَلَا ذِمَّةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَالسَّلَامُ

(٦٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي نَصْرٍ ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ وَفَرَجِي فِي كَرِيمٍ يَحْضُرُ ذَلِكَ الْجَنَابَ .  
 فَيَحْسِنُ الْمَتَابَ . وَلَا أَعْدَمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِتِلْكَ السَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ . مَنْ يَتَحَلَّى  
 بِهَذِهِ الشَّيْمَةِ<sup>(٣)</sup> . عَلَى أَنَّ الطَّبَاعَ إِلَى الذَّمِّ أَمِيلٌ وَالْعَرَبَ . إِلَى الشَّرِّ أَقْرَبُ .

الخلط . والبين اي بين الشئين وهما عادة اكره وعارض الندم (١) اجهد أي اتعب  
 واحتمل المشقة . واشهد أي ان للحديد بأساً لا يقطع به الناب ولا ينفذ فيه رأسه . وانقرض هو القطم  
 من قرضه يقرضه من باب ضرب اذا قطعه . وطفقت من افعال الشروع . والسفارة بالفتح والكسر بمعنى  
 الاصلاح يقال : سفر بين القوم يسفر من باب ضرب ونصر سفرًا وسفارة بالفتح والكسر اذا اصلح  
 فهو سفير . وتطلق السفارة على الوساطة الذي ينقل الكلام بين اثنين ومنه السفير الذي يكون في  
 عاصمة الدول فهو مأخوذ من السفير بمعنى المصلح . يعني انه لم يفد شيئاً من هذه السفارة ولم يؤثر فيها  
 اقل اثر فكان كالفأرة في قرص الحديد . وقد شهدت مما ونحملت المشقة (٢) الذمة بالكسر  
 العهد والكفالة . والسخف هو رقة العقل والظن والوصف منه سخيف وقد تقدم . والعرب هو  
 حد السيف ونحوه . واحداد السكين مسحها بحجر او مبرد . والمراد به ترقيق حذها وسنها حتى تصير  
 ماضية . واكيد المكر والخبث والحيلة وقد تقدم . ويشير بضعف الكيد الى انه شيطان لقوله تعالى :  
 ان كيد الشيطان كان ضعيفاً . وجنينا أي اترفنا اثمًا وارتكبنا جناية . وبيل امك معمول المحذوف  
 اي ألزمها الله وبلا لاسما ولدتك . والمآذر جمع معذرة . والمقاذير جمع معذرة وهو ما يستقدر منه .  
 ومنجى الذباب مصدر مبيى بمعنى الهجاة وانما ينجو الذباب لقدره وعدم تسلوث به . أي ان تنج  
 فالقدر لا لقبول عذرك . وفي نسخة الذئاب : وهي تصحيف . ويريد بحينا الاعتراف بالحلية بدون  
 مبالاة من الخبي عليه . ولا ذمة لا واسمها والخبر محذوف أي لا عهد لك ومراده المكتوب اليه .  
 وقوله في صدر الرسالة اطال الله بقاءك تحكم به كما لا يخفى على اديب (٣) الشيمة هي الطمع .  
 ويتحلى بها أي يتزين . والساحة يعني جما حماه وكفه . والمتاب هو التوب . والمتاب يراد به جانب  
 المكتوب له . وفرجى مبتدا وفي كرم خبره وكتاني خبر مبتدا محذوف أي هذا كتاني الى آخر  
 ما تقدم . والمراد بالشيمة هي شيمة الكرم . وكان ابا الفضل يريد التوبة من اعتراف اثم



واللسان بالقدح . أجرأ منه بالمدح . والحاسد يعمي عن محاسن الصبح .  
 بعين تدرك دقائق الصبح <sup>(١)</sup> . والمروى جسد كلة حسد . وعقد كلة  
 حقد . فلا يجذب التخلق بضيعه عن طبيعه . ولا يأخذ التكلف بخلقه  
 عن طريقه <sup>(٢)</sup> . من أسفريين صادراً عن سدة الأمير بسجستان الى حضرة  
 أبو شنج متهزاً من لقاء الشيخ فرصة إن رزقتها فله الحمد . ولي البشرى  
 من بعد <sup>(٣)</sup> . وصلى الله على محمد وآله كنت أيد الله الشيخ أطارد الأيام  
 عن أملي فيه . وتطاردني عن تلاقيه . فكلما شأقتي من الحرص شائق .

(١) الدقائق جمع دقيقة وهي ما يلزم لفهمه دقة نظر وامعان . والمراد بمحاسن الصبح  
 الصفات الواضحة التي توصف بالمحسن . وأجرأ أي أقدم من الحرأة . والقدح هو الطعن . والمقرب  
 توصف بالاذى طبياً ومن عادة الطباع أن تميل الى الذم أكثر من مبالها الى المدح  
 (٢) الطرق هي المسالك والوجوه التي ينتجها السالك . والخلق هو الطبع . والتكلف هو  
 تحمّل ما فيه كلفة أي مشقة . والضح هو العضد كلها أو أوسطها بلحها أو الابط أو ما بين  
 الابط الى نصف العضد من اعلاه . والتخلق هو تكلف الخلق الحسن . والمقد هو امسك لمدواة  
 في القلب . والمقد يراد به موضع العهد وهو الفؤاد ولذلك وضعه بأنه كلة حقد لان محل الحقد  
 الفؤاد فجعله كلة حقدًا . والحسد جسم الانسان والحن والمك . والمروى منسوب الى هراة بفتح  
 الهاء . مدينة عظيمة مشهورة من امهات مدن خراسان وهي احل مدينة وفيها ساتين كثيرة ومياه  
 غررة وخيرات حزيلة وجا علماء كثيرون . وهراة ايضاً مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة  
 البساتين والخيرات (٣) نوشنج بضم الباء وفتح . ستين وسكون الثون واخرها حيم  
 بليدة ترهه خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينها عترة فراسخ ويسب اليها خلق كثير  
 من اهل العلم . وسجستان كسر اوا . وتايه وسين أخرى مهملة وتاء . متناة من فوق واحره نون  
 وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم الناحية وان اسم مدينتها زرنج  
 وبينها وبين هراة عشرة ايام وقابون فرسخاً وهي حوي هراة وارضاها كلها رملة سخنة والرياح فيها  
 لا تسكن ابداً ولا تزال شديدة تدور جا رحام وطولها اربع وستون درجة وربع وعرضها اثنتان  
 وتلاثون درجة وسدس وهي في الاقليم السادس واسفرايين بالفتح فاسكون وبفتح الفاء وراء .  
 وألف وياه مكسورة وياه أخرى ساكنة ونون بليدة حصينة من نواحي نساور على منتصف  
 الطريق من جرجان واسمها القديم بهرجان ساها بذلك بعض الملوك لخضرها ونضارتها . ومهران  
 قرية من اعمالها وهي هنا بياض واحدة ومن اسفرايين متعلق بمجدون . اي بعثت كتابي او ارسلته  
 من اسفرايين . وصادراً حال من المفعول المحذوف او ان من اسفرايين خبر عن كتابه . او متعلق .  
 وما بينها جبل معترضة . وصادراً حال من الحار والمجورور على انه خبر

عاقبتني عنه من الدهر عائقٌ . وكثيراً ما سميتُ بفضله . فتنفستُ صعداءَ  
 الخُلَى عن وِردِهِ . المأخوذِ بهِ عن قصده<sup>(١)</sup> . وليسَ إلا السكونُ والصبرُ . او  
 الحراكُ والقبرُ . فلما فرَجَ اللهُ بناقِبِ رأيِ الأميرِ الجليلِ . وقوَّةِ باعِهِ  
 الطويلِ . وظهرَ وَجْهُ السَّيْلِ . مِن ذلك القَبيلِ<sup>(٢)</sup> . آثرتُ التَّخِيَّ عن  
 سَنَنِ السُّيُوفِ رَيْثِمًا يُثْلَعُ سَحَابُهَا . وَيَكْفُ أَصْحَابُهَا . فتصدتُ مِن حَضْرَةِ  
 الأميرِ مَرَبَعِ الوُفُودِ . ومَطْلَعِ الجُودِ<sup>(٣)</sup> . فلما عَزَمَ العَزْمُ الميمونُ واصلتُ  
 حَضْرَتَهُ بِالكَتَبِ وَأَسْتَأْذِنْتُهُ فِي الوُقُوعِ<sup>(٤)</sup> . الى هِرَاةٍ مَعَ الجُمُوعِ . ولم يكنْ  
 لي بهِرَاةٍ مُرَادٌ إِلَّا الشَّيْخُ وَلِقَاؤُهُ وَأَرْجُو أَنْ يُصَادِفَ هَذَا الشَّوْقُ قَبُولًا .  
 وَيُرْزَقَ هَذَا الكِتَابُ وُصُولًا

(٦١) رُبَّمَا وَكَبَ رَقْعَةً إِلَى مُسْتَمِيعٍ عَادِدُهُ مُرَادًا لِي

عَافَاكَ اللهُ مَثَلُ الْإِنْسَانِ . فِي الْإِحْسَانِ . مَثَلُ الْأَشْجَارِ . فِي الْأَثْمَارِ .  
 سَبِيلُ مَنْ آتَى بِالْحَسَنَةِ . أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السَّنَةِ . وَأَنَا كَمَا ذَكَرْتُ لَا أَمْلِكُ

(١) المأخوذ به براد به المنوع بالاخذ عن قصده . والخفى بمعنى المظروود عن وِردِهِ . وصعداء  
 مضاف الى الخلى . وتنفس الصعداء تنفس طويل وهي بضم الصاد وفتح العين . والمعنى المناع . والمطاردة  
 مفاعلة من الطرد ويحرك وهو الزناد اي ابعاد الأيام عن املي فيه وتعدني عن لقاءه

(٢) القبيل الجماعة من التلاتة فصاعداً من اقوام تنى وقد يكونون من اصل واحد ورعا  
 استعمالوه بمعنى الجهة وهو استعمال مولد . والسبيل هو الطريق ووجه اوله او مسلكه . وظهر اي  
 وضع . والرأي الثاقب اي النافذ . والجم الثاقب هو المرتفع على النجوم او اسم زحل . والحراك هو  
 التحرك . والصبير التعرض والانتظار . اي اما ان يسكر ويصبر و يتحرك فيهلك فينقل الى القبر

(٣) مطلع الخود اي متناً اكرم . والوفود جمع وفد بمعنى الجماعة القادمة والمربع هو اوضع  
 الذي يرتبعون فيه في الربيع والمراد به مكان الامير الذي هو افضل من الربيع ومربع مفعول به  
 لقصدت . والرِيث هو البطيء واللبث . ويقلع سماحاً كناية عن زوال نواحيها . وسنن السيف اي  
 طرفها ويريد به طريق الحرب . والتخي هو التخيب . وترت اي اخترت

(٤) الوقوع براد به (الروى في هِرَاةٍ وَذَهَابَ إِلَيْهَا حَيْثُ كَانَ أَصْلُ الْوُقُوعِ أَنْ يَسْقُطَ  
 مِنْ مَجَلٍ إِلَى آخَرَ . وَعَزَمَ هُوَ الْقَصْدُ . وَعَزَمَ الْعَزْمُ بِمَعْنَى قَصَدَ الْقَصْدَ وَقَدْ بَانَغٌ فِي نَيْتِهِ وَقَصْدُهُ . وَالْمُرَادُ  
 بِكُلِّ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَنْ يَسْتَأْذِنَ هَذَا الْأَمِيرُ بِالْحَضُورِ إِلَى هِرَاةٍ

عُضْوِينَ مِنْ جَسَدِي . وَهُمَا فُؤَادِي وَيَدِي . أَمَّا الْفُؤَادُ فَيَعَاقُ بِالْوُفُودِ . وَأَمَّا  
 الْيَدُ فَتُولَعُ بِالْجُودِ<sup>(١)</sup> . وَلَكِنْ هَذَا الْخُلُقُ النَّفِيسُ . لَا يُسَاعِدُهُ الْكَيْسُ . وَهَذَا  
 الطَّبَعُ الْكَرِيمُ . لَيْسَ يَحْتَمِلُهُ الْغَرِيمُ . وَلَا قَرَابَةَ بَيْنَ الْأَدَبِ وَالذَّهَبِ .  
 قَلَّمَا جَمَعَتْ بَيْنَهُمَا . وَالْأَدَبُ لَا يُمْكِنُ تَرْدُهُ فِي قَصْعَةٍ . وَلَا صَرْفُهُ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ<sup>(٢)</sup> .  
 وَلِي مَعَ الْأَدَبِ نَادِرَةٌ جَهْدَتْ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ بِالطَّبَاطُخِ . أَنْ يَطْبُخَ مِنْ  
 جِيَّةِ الشَّمَاخِ . لَوْ تَا فَلَمْ يَفْعَلْ . وَبِالْقَصَابِ . إِنْ يَسْمَعُ أَدَبَ الْكِتَابِ . فَلَمْ  
 يَقْبَلْ . وَأَحْتِجَ فِي الْبَيْتِ . إِلَى شَيْءٍ مِنَ الزَّيْتِ . فَأَنْشَدْتُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِ  
 الْكَمَيْتِ . أَلْقَا وَمَا تِي بَيْتِ . فَلَمْ يَنْفِنِ<sup>(٣)</sup> وَلَوْ وَقَعَتْ أَرْجُوزَةُ الْعَجَّاجِ . فِي  
 تَوَابِلِ السِّكْبَاجِ . مَا عَدِمْتُهَا عِنْدِي وَلَكِنْ لَيْسَتْ تَقَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَإِنْ

(١) تولع من الولوع وهو الرغبة بالشئ . والوفود جمع وفد وقد تقدم أي وفود الكرم .  
 وتعلق أي تعلق جسم من المصلاقة وهي المحبة . والمضو احد اعضاء الاسان . والمراد بها القلب  
 وليد كما قال وانما كان لا يملكها لانها يعلنان ذلك طبيعة بدون اختيار فلا يمكن ان يحولها  
 عن فعله . والتعريف هو التنفيس أي ان يترك وشأنه ويريد ان يؤخره

(٢) السلعة بالكسر المتاع الذي يراد بئمة . وتتردد فت الخبر اي لا يمكن ان يتخذ منه ثريد .  
 وقلما اي قل الجمع بينها على ان ما مصدرية وعلى انها كافة لا فاعل لها ونظيرها نال ما وقصر ما  
 وكثير ما أي الادب والثروة لا يجتمعان في مكان الا نادرا بل حرفه الادب ان يكون سيء الحال  
 فهما كالضب والنون والذهب احبني من الادب فلا لحمة نسب بينها أصلا ويحتمل ان القاف  
 مصحفة عن الفاء واللام حرف جر وما استعهادية وان كتبت نالاف نظرا للتعريب المذكور اي  
 لاي شيء جمعت بينها . والغريم هو الطالب بالدين وصاحبه . واحتمله بمعنى تحمله . والمراد بالطبع  
 الكرم طبع الكرام والحدود . والخلق النفيس هو الخلق الحسن (٣) لم ينفن اي لم ينفد شيئا .

والكميت هو زيد بن خنيس بن مخالد بن وهيب بن عمرو بن سبيع وقيل الكميت بن زيد بن خنيس  
 ابن مخالد بن ذؤيب بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه  
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار شاعر مقدم عالم بلغات العرب خير بايامها من شعراء مضر  
 والسنتها والمتصيين على القحطانية المقارين المقارعين لشعرانهم العلماء بالثاب والايام المفاخرين بها  
 وكان معروفًا بالتشيع لبني هاشم مشهورًا بذلك وقصائده الهاشميات من حيد شعره ومختاره ولم  
 تزل عصيته للعديانية ومهاجاته شعراء اليمن متصلة والمناقضة بينه وبينهم شائعة في حياته وبعد وفاته  
 حتى ناقض دعبل وابن أبي عيينة قصيدته المذمبة بعد وفاته واجابها ابو الرعاء البصري مولى بني هاشم  
 عنها وهو القائل في اهل البيت :

كنت تحسب أختلافك الي . إفضالاً علي فراحتي . أن لا تطرق ساجتي<sup>(١)</sup> .  
وفرجي . أن لا تيجي . والسلام

(٦٢) ﴿﴾ وكتب ابو القاسم الهمداني اليه ﴿﴾

قد طيخت لسيدي حاجة إن قضأها . وبلغ نضأها . ذاق حلاوة العطاء

ومالي الآ آل احمد شيمه ومالي الآ مشعب الحق مشعب

وكان اخر امره ان خرجت المعرية على خالد بن عبد الله نقسري وهو يخضب على المنبر وهو لا يعلم بهم فخرجوا في التباين يادون لك حمير ليك حمير وعرف خالد خبرهم وهو يخضب على المنبر فدهس فلم يعلم ما يقول فزعاً فقل : اطعموني ماء ثم خرج الناس اليهم فاحذوا فيعمل يحيى بهم الى المسجد وبأخذ طن تصب فيطلي العط ويقال لرجل احتضن ويضرب حتى يفعل ثم يسرق فحرقهم جيماً فل قدم يوسف بن عمر دخل عليه الكعبيت وقد مدحه بعد قتله زيد بن علي فانشده قوله فيه :

خرجت لهم قضي البراح ولم تكن كمن حصنه فيه الرناح المضب  
وما خالد يستظم الماء فاغراً بمدك والداعي الى الموت ينعب

والجد قيام على رأس يوسف بن عمر وهم يباية فتعصبوا لخالد ووضعوا ذاب سيفهم في بطن الكعبيت فوحوه بها وقالوا : انشد الامير وم تستأمره وم ينزل يترف الدم حتى مات . وادب الكتاب بصورة الجمع اي جمع كاتب لم اجده في كشف الطنون وانما وجدت ادب الكتاب وهو للامام الي بكر محمد بن القاسم الانباري المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين وفي حمير احمد بن محمد النعمس النحوي المتوفى سنة ثلاثمائة وثمان وتلاثين وان عبد الله محمد بن يحيى نصولي الكتاب المتوفى سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين واس دريد محمد بن الحسن النعموي المتوفى سنة ثلاثمائة واحدي وعشرين والي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة النحوي المتوفى سنة مائتين وسبعين . وموضوع هذه الكتب فن الكتابة والانشاء فاعلم ادب . كتاب كتاب آخر لم يطلع عليه صاحب كشف الطنون . والقصاب هو الحزار . ولشايخ عو بن ضرار بن سنن بن أمية بن عمرو بن جعات بن بجالة بن مازن بن ثعلبة الي آخر ما ذكره ابو امرج في سلسلة نسب . والشايخ لقب واسمه مقل وقيل الهيم وهو شاعر حميد وجاء من جيبيته لي اشار اليها ابو الفضل قوله :

واشعت قد فد السمار قميصه يجر شوء بالعصا غير منضح  
دعوت الى ما نابني فاحابني كرم من الفتيان عبر مزبل  
فتي يملأ الشيزي ويروي سناؤه ويضرب في رأس الكعب المدحج  
فتي ليس بالراضي بادنى معيشة ولا في بيوت الحبي بالمتولج

والنادرة هي الغربية (١) ساجتي يريد بها مكاني ونظروق هو الزتيان بالليل . وراحتي بمعنى ما ارتاح به والاختلاف اليه عو الحبي . والسكباج شايخ بمرق ولحم وقد تقدم . والعجاج هو وابنه روية راخزان مشهوران ولها جملة اراجيز . والمراد ان الطم لا يدخل في تطبخ كما ان جميع ما

وإن أباهما . وقلَّ شباها لقي مرارة الاستبطاء<sup>(١)</sup> . فأيُّ الجودين أخفُّ عليه  
جوده بالعلق أم جوده بالعرض وزوله عن الطريف . أم عن الخلق  
الشريف<sup>(٢)</sup>

﴿ فاجابه ﴾

(٦٣)

جعلتُ فداك هذا طيخ<sup>(٣)</sup> . كلُّه تويخ<sup>(٤)</sup> . وثريد<sup>(٥)</sup> . وكلُّه وعيد<sup>(٦)</sup> . ولقم<sup>(٧)</sup> .  
إلا أنها نقم<sup>(٨)</sup> . ولم أرَ قدراً أكثرَ منها عظماً . ولا آكلاً أكبرَ مني عظماً .  
ولم أرَ شربةً أمرَّ منها طعماً . ولا شارباً أتمَّ مني حاماً<sup>(٩)</sup> . ما هذه الحاجةُ  
ولتكن حاجاتك من بعد أئينَ جوانب<sup>(١٠)</sup> . وألطفَ مطالب<sup>(١١)</sup> . تُوافقُ قضاها .  
وتُوافقُ ارتضاها<sup>(١٢)</sup>

ذكرة لا يشبع الخانع ولا يروي الظمان وقد اخطأ هذا الرجل في طلب الخود بالذهب كما يجوز  
بالأدب إذ ليس بينها مناسبة كما ذكره أبو الفضل (١) الاستبطاء هو التأخير عن  
قضاء الحاجة ضدَّ الاسراع . والشبا اسم جمع شباة وهي حد كل شيء . والعل هو التلم وسيف قليل ومملول  
واقف ومنفل بمعنى متلم وقلوؤه ثلثه واحدها فل . واناها بمعنى كرهها ومنمها وبلغ نضائها أي بلغ  
اقصاها من نضوت نلاد إذا قطعها كما في الصحاح . والطيخ هنا بمعنى التهوؤ أي هيات حاجة  
(٢) الخلق الشريف هو الخلق الحسن وهو خلق الخود والكرم . والطريف هو الحديث ويريد  
بِهِ هنا المرض . والنزول عن الشيء التخلي عنه . وأي الجودين يعني بها الخلتين لأن المنع لا يسمى  
جوداً حقيقةً وتسميته بالجود من الجواز كاطلاق الضد على ضده أو تثنيتُهُ من باب التغليب كما  
لا ينبغي (٣) حليماً بكسر الحاء هو العقل . وعظماً أي قدراً أو جثته . وعظماً واحد  
العظام . والقدر ما يطبخ به . والقم جمع نعمة ضد العمة . واللقم جمع لقمة . والوعيد يراد به الشر  
عند الاطلاق . والثريد هو الخبز واللحم قال الشاعر:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك امانة الله التمريد

والتويخ هو اللوم من ويخه إذا لامة وعذبه وهدده . والمراد ان هذه الحاجة لا تروق لدى  
إبي الفضل وانما خشنة الملمس وفي طلب قضاها لوم وتحديد  
(٤) ارتضاها وقضاها هما في النسخة مقصوران بلا مد إذ لم تكب بعد الفهما همزة ولا  
ضرورة في عدم مدها إذ لو قال قضاها وارتضاها ما اختلف السجع وكأنه مشى على اصطلاح الخط  
القديم في عدم كتابة همزة ويلفظ بهما ممدودين ككنه خلاف الأولى . والمرافقة والموافقة يراد بهما  
معنى واحد . والمطالب جمع مطلب وهو ما يطاب قضاؤه والجوانب هي جهات الشيء . والئين أي  
أسهل وهو لم يقض هذه الحاجة وقد استخشاها

(٦٤) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي نصر ﴿٢﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وقد أغنت الحال بحمد الله عن التعريف .  
 ووجدت ضالتي من رأيه الشريف . وأسترق الشيخ مولاة . بالذي أولاه .  
 وأغنتني يد اللقاء . عن النظرة الحقاء <sup>(١)</sup> . وبالله ما سلكت موضع ثيابه  
 الا سألت الله سقياه . والحُرُّ سريع الطفرة . إلا أنه قصير السفر <sup>(٢)</sup> . ومثل  
 الصفو . مثل الصفو . هذا بعد الكدر . وهذا عُقب المطر . ولا خير في  
 الخلتين . دون القلتين . يشوبهما كلُّ خبث . ويتجسها أذنى حدث <sup>(٣)</sup> .  
 وكذا العجد لا ينفك عن العجيد . بجر الحديد . ولا ينسُدُّ على المسود .  
 بالجبال السود . والشيخ لو هرب من مكرمة لتبعته . ولو طرحها لعلفته . ولو  
 لم يأتها مختاراً . لأتته إجباراً <sup>(٤)</sup> . والحمد لله وحده ولم أر كالشيخ بعد

(١) النظرة الحقاء هي النظرة الاولى التي لم يتقدمها اختبار ومزيد نظر . ويد اللقاء بمعنى نعمته واضيفت الى اللقاء لادنى ملاسة لانه سببها او فيه استعارة باكناية . وأولاه أي اعطاه . والمولى هو العبد . والاسترقاق جعل الحر رقيقاً . وضائي يراد بها ضائتي من ضل الشيء اذا ضاع . والتعريف هو الاخبار عن حقيقة الشيء . (٢) السفر فعله من السفر . وقصير السفر أي وقصير مسافتها أو مدتها . والطفرة هي الوتة من طفر يطفر اذا وثب . والسقيا اسم مصدر من سقاه . واللقيا اسم مصدر من لقيه . ويريد بموضع اللقيا مكان هذا الشيخ الذي لقيه به

(٣) الحدث هو ما ينقض الوضوء ما يخرج من بدن الانسان مما هو معلوم . والخبث هو النجاسة المرئية . والشوب بمعنى الخلط . والقلتان خمسان رطل بنداوي تقريباً والرطل البنداوي مائة وثمانية وعشرون درهماً واربعه اسباع ومقداره بالمساحة ما يكون عرضه وطوله ذراعاً وربما بذراع الايدي وعمقه كذلك فاذا كان الحوض بهذه المساحة فهو يسع قلتين كما ذكر في كتب الشافعية والماء اذا كان دون القلتين ينحس بوقوع نجس فيه مطلقاً اما اذا كان قلتين فاكثر فلا ينحس بوقوع النجاسة فيه ما لم يظهر اثرها فيه وهو لون أو طعم أو ريح وعند الحنفية يقدر الماء الكثير مشراً ذرع في عشر . والقليل ما كان دون ذلك . والخلتان هما المصلتان ويريد بها الصفو من الكدر والصفو بعد المطر . والمعنى ان صفاء الحبة والصفو ممأً يحدث اذا كان قليلاً زال ناقل شيء فاذا كثر لا يغيره شيء . (٤) إجباراً أي مكرهاً لا تايها بدون اختياره . وعلقته بمعنى تعلقت به . والمكرمة واحدة المكارم وهي اسم من الكرم . والسيد الذي ساد بحجده التليد وما اكتسبه من الطريف . وحر الحديد يراد به حموه . ولا ينفك بمعنى لا ينفصل . والعجيد هو الموصوف بالمجد . ومعاني هذه الفقر واضحة

سَمِعَ . وَقُرْبَ عِيَانٍ وَعُتْفَ بَدَاءٍ . وَلُطْفَ لِقَاءٍ . وَلَا مِثْلِي أَسِيرًا فِي يَدِهِ  
يَطْوِيهِ بِلِسَانِهِ . وَيَنْشُرُهُ بِإِحْسَانِهِ <sup>(١)</sup> وَعَهْدِي بِمُلُوكِ الْأَرْضِ نَظَّارَةً إِذَا  
حَضَرْتَ . وَبِالسِّنَةِ الْفَضْلِ سَاكِتَةً إِذَا نَطَقْتَ . وَأَكْثَرُ مَا فِي الْفَضْلِ  
أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَجْمَعُهُ فِي الْقِيَاسِ . مَعَ النَّاسِ <sup>(٢)</sup> . كَالشَّمْسِ لَا تُجْرِيهَا فِي  
الْعُمُومِ . مَجْرَى النُّجُومِ <sup>(٣)</sup> . مَا لِي أُنْسَى الْعِرَّ صُنَّتُهُ أَوْ لِعِيرِ هَذَا أَخَذْتُ  
الْقَلَمَ كَيْفَ رَأَى الشَّيْخُ صَنَعَ اللَّهُ لِحِزْبِهِ . وَبَأْسَ اللَّهِ فِي حَرْبِهِ <sup>(٤)</sup> . أَلَمْ يَجِدِ  
الْقَرِيقَانَ مَا وَعَدَهُمَا رَبُّهُمَا حَقًّا بَلَى وَاللَّهِ أَعْلَى كَلِمَةً وَالْحَقُّ أَحْسَنُ خَاتِمَةً .  
وَالدِّينُ أُثْبِتُ قَائِمَةً . وَالْعَدْلُ أَجْدَرُ أَنْ يَدُومَ وَأَوْلَى أَنْ لَا يَزَالَ وَلَا يَزُولُ <sup>(٥)</sup>

( ١ ) ينشره أي يذيمة أو يبعثه من القبور . ويطويه ضد ينشره أو المراد أنه يميته ويقبره أي  
بلسانه الموت والحياة . والبذاء هو الكلام القبيح . والبدى هو الرجل الفاحش . والعتف ضد الرفق  
يقال : عتف عليه ككرم والوصف منه عتيف . والعيان هو المعاينة . والمراد بعد السماع ان يسع  
وهو بعيد ويحتمل ان يعني انه يسع هذا الشيخ عنه او ان يسع بقوته واقتداره وسطوته عن بعد .  
وهكذا مراد بقرب عيان وعتف بذاء كمر نسبة عتف البذاء الى الشيخ غير لائق به واطن ان  
الاحتمال الثاني متعين . وبعد مفعول لارى وكالشيخ الكاف بمعنى مل مفعول ثان على ان رأى علمية .

ولا مثلي اسيراً مطوفان على بعد والكاف من عطاف ممولين على معمولين لعامل واحد وهو ار

( ٢ ) أي لا تقيس هذا الشيخ بلناس فلا يجمعه جم قياس لانه نوع آخر من البشر . والفضل  
ضد القصد . ونظارة صيغة مبالغة من النظر والتاء للتأنيث او لتأكيد المبالغة كقوله وسأبنة كثير  
العلم والنسب ويحتمل ان التاء في حضرت ونطقت تاء ضمير المخاطب او ضمير المتكلم . أي اذا  
حضرت اجما الشيخ تكون ملوك الارض ناظرة اليك بدون نطق واذا نطقت سكنت السنة الفضل  
أو يريد بذلك نفسه فيكون فيه تحمس وادعاء الاجرة والعظمة لكن يترجح الاحتمال الاول لان  
المقام مقام اعظام للشيخ ( ٣ ) المجرى مصدر مبني بمعنى الاجراء او الحري اي تميزها عن

جميع النجوم باسم الشمس وان كانت من جنس الكواكب لانها كوكب ينسخ وجوده الظلام

( ٤ ) الضمير في حربه يعود الى الله تعالى وهكذا الضمير في حربه ويحتمل عودها الى الشيخ  
اذ كان يجارب للحق . والبأس هو القوة . والشدة في الحرب . والعر المحزة للاستفهام ولعر جار  
ومجرور متعلق بانسى متأخراً عن صنته . وصنته جملة صفة لعر ويحتمل انه متعلق بصنته . والمراد  
بالعر مطلق الداء واسم الاشارة في هذا يعود على معلوم من المقام أي الثناء على الشيخ وعد ما له  
من الفضائل والمآثر . والمعنى لاي شيء نسبت التنويه بشأنه او لغير ذلك تحيات لكتابه

( ٥ ) لا يزول أي لا يهتريه زوال . ولا يزال اي قائماً على ان يزال ماضي زال الناقصة .  
واولى بمعنى أحق وهكذا معنى اجدر . فالعقرة الثانية قريبة المعنى من الاولى . وقائفة اي قاعدة من

وَجْرَحُ الْجَوْرِ . قَرِيبُ الْغَوْرِ . وَنَارُ الْحَلْفَاءِ . سَرِيعَةُ الْانْطِفَاءِ . وَالشَّيْطَانُ  
أَضْعَفُ جُنْدًا . وَالسَّلْطَانُ أَعْلَى يَدًا <sup>(١)</sup> . وَعَمَلُ النَّصْلِ . بِحَسَبِ الْأَصْلِ .  
وَحَقُّ لِسَمِّ تَوْرِدُهُ يَدُ الشَّيْخِ وَتُصَدْرُهُ قَوْسُ النَّصْرَةِ . وَتَرَعُ الْقُدْرَةُ . أَنْ  
يُصِيبَ سِوَاءَ الثُّغْرَةِ <sup>(٢)</sup> :

وَكَانُوا كَالسِّهَامِ فَإِنْ أَصَابَتْ مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابًا <sup>(٣)</sup>

قَرَنَ اللَّهُ هَذَا الْمُلْكَ بِالِدَوَامِ . وَهَذَا الْفَتْحَ بِالتَّمَامِ . وَبَعْدُ فَمَا أَشَوْفِي  
إِلَى خِدْمَةِ تِلْكَ الْحَضْرَةِ . بَعْدَ تِلْكَ النَّصْرَةِ <sup>(٤)</sup> . وَأَخَوْفِي أَنْ لَا أَصَادِفَ  
وِسَادًا مَثْنِيًّا . وَمَحَلًّا سَنِيًّا . وَأَسْرَعَنِي إِلَيْهَا إِنْ أَمِنْتُ هَذِهِ الْوَاحِدَةَ <sup>(٥)</sup> وَلِلشَّيْخِ  
فِي الْإِجَابَةِ عَالِي رَأْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

القواعد وثابتة او متصبة وثناء هنا للبالغة او هي لتأويل الدين بجملة . وخذتة مثل قائمة في ان تاها  
للبيامة كراوية كتير الرواية . والمراد بكلمة كلمة الحق . وأعلى أي ارفع . والفريقان يراد بها اختباربان  
وعما فريق الحسة والار وهو يتير الى قوله تعالى : ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا  
ما وعدنا ربنا حقا فهل وعدكم ربكم حقا . قالوا : نعم . فاذن مؤذن بينهم ان نعمة الله على  
الظالمين <sup>(١)</sup> اعلى يدا اي قدرة . وجند الشيطان اعوانه . وضعفه يراد به ضعف  
كيدهم لقوله تعالى : ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقد تقدم . والحلفاء بنت يانسه سريع الاشتغال  
والانطفاء . والغور القعر من كل شيء . والحور هو الظلم . وجرحه المراد به تأثيره يعني ان تأثيره  
قريب الغاية أي يزول سريعا اذا خلفه العدل فهو كالحلفاء في سرعة انطفاء نارها

( ٢ ) الثغرة بالضم نقرة النحر بين الترقوتين ومن البعير هزمة ينحر منها ومن الفرس فوق  
المؤجوه . والسواء هنا بمعنى الوسط . والترع بمعنى الانتزاع . والقوس معلوم . وتصدره أي تصيب به  
الصدر او ضد تورده . والصل يراد به حديد السيف . والرمح وعمله ازهاق الارواح بحسب اصل  
وضعه فالسيف يقطع الاصل وينثر الهام والرمح ينظمها بسلكه وحق لسهم صفته ما ذكره ابو  
الفضل ان يصيب وسط نقرة النحر <sup>(٣)</sup> رمي السهام هو مرسلها عن القوس الى الاهداء .

ومراميا جمع رمى وهو مكان الرمي واذا وصفت باصابة المرامي كان ذلك وصفا لمرسلها

( ٤ ) النصر اسم من النصر وهي بضم النون ويصح فتحها على انها اسم المرة من النصر

( ٥ ) الواحدة يريد بها عدم مصادفة وسادمتي او محل سني . والسني هو المكان الرفيع .

والوساد هو المتكأ والمخدة كالوسادة . والثني رد بعض الشيء على بعض . وثني الوساد كناية عن اعتبار  
الشخص واحترامه



كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ مِنْ سَاهِنِيَانٍ وَأَنَا أُرْجُ فِي الْمُرُوجِ . مَعَ  
 الْمُلُوجِ . بَيْنَ الصُّنَانِ وَالْبَجْرِ . وَلَيْسَ الْعِيَانُ كَالْخَبْرِ . عَنْ سَلَامَةٍ فِي كَنْفِ  
 جَمْعَةِ الْبُوشَنجِيِّ . وَيَجِي الزَّرَنْجِيُّ . وَمُبَارِكُ الزَّنْجِيُّ . وَيَجِي الْخَارِجِيُّ  
 وَزَيْقًا وَلَيْقًا<sup>(١)</sup> وَحَسَنَ أَوْلَاكَ رَفِيقًا . مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ مَثَلُ رَجُلٍ صَامٍ  
 حَوْلًا . فَلَمَّا أَفْطَرَ شَرِبَ بَوْلًا . تَصَوَّنْتُ عَنْ أَعْمَالِ السُّلْطَانِ وَقَدْ عُرِضْتُ عَلَيَّ  
 أُمَّهَاتُهَا وَأَضْطَرَّتْني الْحَالُ إِلَى خِلَافَةِ فُلَانٍ وَقَدْ وَرَدَتْ مِنْهُ عَلَيَّ كَرِيمٌ .  
 لَا يُمَكِّنُنِي سَمَةُ أَخْلَاقِهِ . مِنْ شِدَّةِ خِنَاقِهِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا يَحْتَمِلُ حَالِي . إِغْفَالٌ مَالِي .  
 فَهَلِ الْحِيلَةُ إِلَّا مُعَاوَنَتُهُ عَلَى تَدَارُكِ أَمْرِهِ وَقَدْ كَانَ وَجْهَ لِدِينِي وَجُوهًا فَسَبَقَنِي  
 إِلَيْهَا صَاحِبُ التَّسْيِيبِ . وَطُعْمَةُ الْأَسَدِ تُخَمُّهُ الذُّبَابُ<sup>(٣)</sup> . لَا جَرَمَ إِنِّي أُسْتَخْرِجُ

(١) زيقا وليقا اسما رجلين معلومين . والخارجي أحد الخوارج الذين خرجوا على الامام الحق .

والزنجي منسوب الى الزنج او واحد الزنج . والررنجي منسوب الى زرنج بفتح اوله وثانيه ونون ساكنة  
 وجيم مدينة وهي قصبه سجستان . وسجستان اسم الكورة كلها . والبوشنجي منسوب الى بوشنج وهي مدينة  
 تقدم ذكرها . وجمعة علم رجل . وعن سلامة متعلق بارسلت او بعثت محذوقاً . والبفر رائحة الفم الكريحة  
 والصنان رائحة الابط الخبيثة وهو بضم الصاد . والملوح جمع طلع وهو كافر العجم . والمروج جمع مرج  
 وهو موضع رعي الدواب ويريد بها الحدائق والرياض . وساهنيان لعلها مصحف من سكيان بفتح اوله  
 وسكون ثانيه وياء موحددة وياء مثناة وآخره نون وهي من قرى بخارى اذ لم اجد ساهنيان في معجم  
 البلدان وما يقرب منها سوى سكيان بعد تكرار المراجعة . وكأنه يريد ان يطايب الشيخ بهذه الرسالة

(٢) الخناق ككتاب الجبل الذي يخفق به وكقرباب دالة يمتنع معه نفوذ النفس من الرثة الى

القلب ويقال : اخذ بخناقه اي بملقه . والمراد به شدة تضيقه عليه . ويعني بعدم سعة اخلاقه ان  
 اخلاقه ضيقة وانه ترقق مربع الغضب وان كان كريماً . خلافة فلان اي في خطة اعماله اي انابته  
 عنه بها . وامهات الاعمال اي اصولها وعظامها . والانطار على ما ذكره كناية عن الافطار على نجس  
 بالاجماع . أي افسد صيامه بنجس محرّم وهو هكذا في نياته عن فلان بعد ما رفض اصول الاعمال

(٣) الطعنة كهمزة داء يصيب الانسان من الطعام واصل التاء واو لانه من الوخم . والطعنة

يعني الطعام وراد بها اللقمة وهي الملع . أي ان لقمة الاسد يتختم منها الذئب لانه دون الأسد .  
 والتسيب جعل سبب للشيء . والمراد بصاحبه من يعمل نفسه سبباً وهو الساعي الذي يسعى لدى  
 الحاكم الظالم للمصادرة باخذ الاموال . يعني انه سبقه صاحب السعاية . والوجوه الطارق . كان على  
 ابي العضل ديباً جعل طرفاً اقضائها لكن الساعي قطعها عليه . وتدارك الامر تلافيه . واغفال المالك

ما أستوفاه . من عرض قفاه . بعد أن أخذت الحجّة عليه فقال لا أسمع لك من هؤلاء الأكرّة وما يؤدّونه . بدّهم فما دونه . وحقاً أن المنبون من لم يعرف الزبون . والمردود<sup>(١)</sup> . من لم يعلم المقصود . وإذا لم يكن صيرفي الرجال . أحذق من صيرفي المال . بات محذوف السبال . وأصبح موجع القذال<sup>(٢)</sup> . وقد خرج الى الشيخ متظلماً ولا أقع حتى يكتب في ظهره جواب كتابي بقلم أسمة السوط فإن قصر أو آخر فعدد الرمل عريضة . وعدد النمل موجدة . وهذا الحرقد أراني وجهاً للمال ولكنه أشعث أغبر<sup>(٣)</sup> . وعينا للدين ولكنه أحول أعور . قد كان وكيلي أستوثق منه بإحالة . أكدّها بقبالة . على زعيم الناحية وسألت عنه فقيل متوار فاستترأته بفضل خداع . وسألته عن سبب تواريه فذكر أن الجراح ابن محمد قصد أيام ولايته . قصد نكايته<sup>(٤)</sup> . وخاف الآن من سعيته .

اهمال المحافظة عليه (١) المرود هو الذي ردّ عن قضاء حاجته . والزبون يريد به الغريب والصاحب الذي يسعى به لانه يدفعه عن التقاضي والسعاية الى الوقوع به . والمنبون هو الذي غبن سوم ونحوه ويريد به الذي غبن بعدم معرفة غريمه . والمراد باحد الحجّة اخذ وثيقة عليه أو الرامة الحجّة . وعرض قفاه يريد به قهره واذله لان القفا محل الصفع . وقد يكنى بعرض القفا عن البلادة وكأنه ظفر به واخذ حقه منه رغماً عن انفه والضمير يعود على صاحب التسيب

(٢) القذال جماع مؤخر الرأس وقد تقدم . وإيجاعه بصفه . والسبال تقدم غير مرة . وحذفه حلقه وهو كناية عن التمدي بخلق ذقنه . وصيرفي المال هو الذي صنعه الصرافة ويقال له صراف ايضاً . وصيرفي الرجال هو الذي يميز بينهم ويعرف الزيف من خالص النصار

(٣) الاغبر هو الذي علاه الغبار وهو التراب . والاشعث هو منبر الرأس والمتفرق المنتشر . والوجه الطريق . أي ان هذا الوجه غير واضح . والموجدة هي النضب . والمريضة سوء الخلق . والسوط آلة الضرب . اي بقلم يؤثر بما يخطه تأثير السوط والمنظّم هو الذي يظهر ظله وسكانه يعني بالخارج المنظّم الذي استوفى حقه من عرض قفاه

(٤) النكايه هي القتل والجرح . والمراد جأ هنا الاذى الشديد . وقصد نكايه مفعول مطلق لقصد . وتواري اي اختفى . وواري الشيء جملة خلفه . والاستترال هو طلب التزول . والمراد به طلب الظهور من اختمائ . والناحية هي الجهة من الولاية ونحوها . والقبالة هي الكفالة والضمان هو الضامن والكفيل قيل وتطلق على نفس الورقة التي مكنت بها الكفالة . والاحالة هي الحوالة

فَسَكَنْتُ نَفْرَتَهُ . فَإِنْ بَدَّلَ لَهُ الشَّيْخُ كِتَابَ أَمَانٍ . وَبَدَّلَتْ لَهُ عَهْدَ ضَمَانٍ  
 حَضَرَ الْبَسَاطَ الرَّفِيعَ . ثُمَّ لَمْ يَسْأَلِ الْعَفْوَ عَنْ جُرْمِهِ إِذَا صَحَّ وَلَا الْمُسَاحَاةَ  
 بِدِرْهِمٍ . إِذَا وَجِبَ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ الشَّيْخُ ذَلِكَ أَبْتغِي تَقَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا  
 فِي السَّمَاءِ <sup>(١)</sup> فَالسُّلْطَانُ يَحْذَرُهُ السَّلِيمُ . كَمَا يَحْذَرُهُ السَّقِيمُ . لِأَسِيَا الشَّيْخِ  
 وَبَطْشُهُ الْعَظِيمِ نَعَمْ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخَ ظَفِرَتْ بِرَجُلٍ كَانَ ضَالَّتِي مُنْذُ سِنِينَ وَلِي  
 فِي جَنْبِهِ مَالٌ عَظِيمٌ لَكِنَّهُ أَرَانِي تَوْقِيمًا لِلشَّيْخِ فِي كِتَابِ سُلْطَانِي بَأَنْ لَا  
 يَتَعَرَّضَ لَهُ مُتَعَرِّضٌ وَوَجَدْتُ الْأَمْرَ عَلَى الْعُمومِ <sup>(٢)</sup> وَرَدَّتْ النَّفْسَ عَلَى  
 مَكْرُوهِهَا فَلَمَّا عَرَضَ عَلَيَّ الْكِتَابُ سَجَدْتُ لِعِنَانَتِهِ . ثُمَّ لَعْنَوَانِهِ . ثُمَّ لِمَوْنِعِ  
 بَنَانِهِ . مِنْ عَلِيٍّ تَوْقِيمِهِ . ثُمَّ لِجَمِيعِهِ . وَرَجَعْتُ مِنَ الْمَطْلُوبِ بِيَدٍ خَالِيَةٍ .  
 وَأُخْرَى كَالِيَةٍ . وَأَحْتَسِبْتُ عِنْدَ اللَّهِ تِلْكَ السِّنِينَ <sup>(٣)</sup> . وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
 الْمُحْسِنِينَ

والاستيناق هو اخذ الوثيقة والاحكام . والدين بفتح الدال هو ما كان في الذمة . والمراد بالعين  
 الشخص المين . والحوال ظهور البياض في مؤخر العين ويكون السواد من قبل الملق او اقبال الحدقة  
 على الانف او ذهاب حدقتها قبل مؤخرها او ان تكون العين كأنما تظهر الى المحاج او ان تيسل  
 الحدقة الى اللحاظ . واشتهر ان الاحول يرى الشيء مضاعفاً . قال الشاعر :

واحول يبصر الاثنين اربعةً والواحد اثنين ما بورك للنظر

ويريد بكونه احول اعور انه معيب لا يحصل به وفاء الدين

(١) السلم كسكر المرقاة وقد تذكر . والنفق بالتحريك سرب بالارض وقد تقدم . ووجوب  
 الدرهم لروم ادائه . والجرم هو الذنب . والبساط المراد به مكان حضرة الشيخ . والنفرة اسم من النعار .  
 والسعاية هي الوشاية وقد تقدمت وهو يطلب الامان لرعي الناحية الذي كفل الدين بدون اقرار  
 ذنب ولا غرامة فان لم يؤمنه بقي متوارياً بما لم يطلع عليه احد

(٢) على العموم أي عاماً . أي لا يتعرض له احداً أبداً كان ولو كان ابا الفضل . والتوقيع هو  
 الكتاب الذي يوقع فيه السلطان بايجاب العمل بجميع ما فيه . وضالتي بمعنى ضائعي . والسقيم هو المتهم .  
 والسليم البريء من التهمة . أي ان الجميع يخافون من السلطان . وفي جنبه أي جانبه . يعني انه ظفر  
 بغيرم له في ذمته دين عظيم لكنه اراه كتاباً بدم التعرض له مشتملاً على توقيع الشيخ

(٣) السنين التي تعني فيها يجمع المال او تلك السنين التي كان يبحث فيها عنه . والاحتساب  
 هو الاعتداد من احتسب اجرا عند الله اذا اعتده . وكاليه أي حارسه وحافظه من كلاءه كلاً وكلاءة  
 وكلاء أي حرسه . وكلاء الدين اذا تأخر . واصل كالية الحزم وسهل العمرة لاجل ازدواج السمع .

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

وَصَلَتْ رُقُوعُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمَصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْجَزَعِ جَدِيرٌ  
وَلِكُنْتُكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النَّهْيُ . وَقَدْ مَاتَ  
الْمَيْتُ فَلْيَجِيءِ الْحَيُّ . وَأَشَدُّ عَلَى مَالِكَ بِالْحَمْسِ . وَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ  
بِالْأَمْسِ . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلَكَ . بَضْحَكَ وَيَبْكِي لَكَ (١)  
وَقَدْ مَوْلَكَ بِمَا لَفَّ بَيْنَ سُرَاهُ وَسَيْرِهِ . وَخَلَّفَكَ فَقِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ غَيْرِهِ .  
وَسَيَعْبُجُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ فَإِنْ أَسْتَلَانَهُ رَمَاكَ بِقَوْمٍ يَقُولُونَ خَيْرُ الْمَالِ  
مَتَلَفَةٌ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّبَابِ . وَمَتَلَفَةٌ بَيْنَ الْأَحْبَابِ وَالْحَبَابِ . وَالْعَيْشُ بَيْنَ  
الْأَقْدَاحِ وَالْقِدَاحِ (٢) وَلَوْلَا الْأَسْتِمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ أَطَعْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي

والخالية الفارغة . والمراد اني رحمتُ بيد خالية من الدين واحرى حارسة لما بقي عندي . يعني انه لا  
يدين احداً من بعد . وموضع البنان يريد به اكتابة التي وقع بها القلم . والبنان اطراف الاصابع .  
والعنوان علامة الكتاب . وعنان الشيء ما يبدو منه عند النظر ومن الدار جانبها . والمراد هنا بالسجود  
الخصوع والاذعان لما ظهر من اكتب اح . ومكروه النفس ما تكرهه . والزود هو المرودة . اي  
راودت نفسي عى ما تكرهه (١) يبكي ان أي بكائه وضحكه لاجلك فان اصابك ما  
يسرّ ضحك وان اصابك ما يحزن بكى . ومعنى كونه وكيلك انه ينوب في عمرك ويجمع لك  
المال ويقوم بجميع مصالحك . وهكذا يكون المورث يسمى بما فيه صلاح الوارث في العيب ويكون  
خازناً له . والمراد بكونه اليوم غيره بالامس انه تعلقت به مهام اموره ومزاوته اعماله فهو يسمى  
بالاصالة عن نفسه بعد ما كان يقوم بها وكينه . وكان المعزى به والد للمعزى او يعوله كالوالد .  
والمراد بالحمس اصابع اليد او الحواس الخمس ويريد بشدها ان يوقضها بالمحافظة على نفسه . ومعنى  
موت الميت ثبوت موته وتحققه ودوام حياة الحي على حد قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا آمنوا »  
اي دوّموا على الايمان . والاعزة جمع عزيز . والعزاء هو الصبر او حسنه . وعزاه تعزية بمعنى صبره .  
واجدر اي أحق . والمصاب هو المصيبة . وجدير بمعنى حقيق

(٢) القداح جمع قدح بكسر فسكون احد اقداح الميسر . والمراد به اللعب بالقمار . والانداح  
جمع قدح بفتحين يريد به ما يسقى به الشراب . والحباب كالحبب هي الفواقع التي تطفو على وجه  
القدح ونحوه ويريد بها التراب . وأحباب جمع حب بمعنى الحبيب . ومنفقة ومثلفة بمعنى الاتفاق  
والاتلاف . وعجم العود كناية عن اختبار الشخص . واستلانه وحده لئناً . والسير بالنهار . والسرى في  
الليل . ولف بمعنى جمع أي جمع لك المال بالكدر لئلا يخاراً وتفقت فصرت فقيراً الى الله مستغنياً  
بما خلف لك من المال عن سواه تعالى وسيتبرك الشيطان فان اتقدت اليه رماك بقوم يحدونك

الشَّرَابِ . وَغَدَاً فِي الْحَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرَبَا لِلْكَاسِ . وَغَدَاً وَاحْرَبَا مِنْ  
 الْإِفْلَاسِ . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْجَاهِلُ قَهْرًا . وَيُسَمِّيهِ  
 الْعَاقِلُ قَهْرًا . وَذَلِكَ الْمَسْمُوعُ مِنَ النَّايِ هُوَ فِي الْأَذَانِ زَمْرٌ . وَفِي الْأَبْوَابِ  
 سَمْرٌ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الشَّيْطَانُ مَعْمَزًا فِي عُودِكَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ رَمَاكَ بِآخِرِينَ  
 يُمَثِّلُونَ الْفَقْرَ حِذَاءَ عَيْنِكَ . فَتُجَاهِدُ قَلْبَكَ وَتُحَاسِبُ بَطْنَكَ . وَتُنَاقِشُ غَيْرَكَ .  
 وَتَمْتَعُ نَفْسَكَ وَتَبْوَأُ فِي دُنْيَاكَ بوزرك . وَتَرَاهُ فِي الْآخِرَةِ فِي مِيزَانِ غَيْرِكَ<sup>(٢)</sup>

على اتلاف ما ورثته بأنواع الملاهي (١) السمر مصدر سمر، يسمره من بالي نصر  
 وضرب وسمره بالتشديد إذا شدة والمسار ما يشد به واحد مسامر الحديد . والابواب جمع باب  
 وهو الفرجة التي لها غلق . والمراد ان الناي يؤثر في الابدان كما يؤثر السمر بالمسار في الباب فسمر  
 على حذف كاف التشبيه أي الناي كالسمر في الابواب اي سبب لما يكون في الآخرة من ذهاب  
 الابدان . والزمر كالزمار آلة النفثي . والناي آلة له ايضاً اصله اعجمي معرب واصله بالفارسية ناي  
 زمين ثم عرب في الشعر القديم وكثير استعماله في كلامهم . ومنهم من ابدل ياءه همزة كبن المعتر  
 في قوله :

ابن التورع من قلب جيم الى ساق يهيج وحسن العود والناء

وقال آخر :

اما ترى الصبح يخفى في دجته كفا هو سقط بين احشاء

والطير في مذبات الدوح ساحمة تطاق اللن بين العود والناء

وعريته زمر واسمة القصب وصاحبه قاصب وقصاب وجمع (الاي على نايات . قال الشريف

الرضي :

كفلت باللهو وافية لك نايات وعيدان

والقر المراد به هنا الصوت الذي يسمع من العود عند تقره . وقوله : واحربا اصله واحربي كما

تقدم في يا اسفا . والحرب هو سلب المال يقال : حربته حرباً بالتحريك سلب ماله فهو محروب

وحريب وحريته ماله الذي سلب او ماله الذي يعيش به وقوله : واطربا اصله واطربي اي تقول

اليوم واطربي للكاس وتقول غداً واحربي من الافلاس . اي تندب مالك الذي انفقته على الشرب

(٢) الميزان معلوم ويراد به ما توزن به الاعمال في الآخرة يوم فصل القضاء . والمراد ان غيرك

هو الوارث الذي ورث مالك يفوز به دونك فيعمل به صالحاً . والوزر هو الذنب الذي اقترفته . وتبؤ

أي ترجع . والمراد بجمع النفس ان تضن على نفسك بالاتفاق وتفتقر عليها وتدقق على غيرك في الحساب .

وحذاء بمعنى ازاء . والعود يعني به نفسه . والمغز هو المظنن او العيب . والمعنى انك اذا لم تقبل

بوسوسته وصدفت عن الشراب وما ذكر معه هياً لك قرناه سوء يقرونك على الامساك حتى على

نفسك فتحرص على المال وتمتع نفسك منه حتى ترجع في الدنيا بوزرك وترى ما امسكته عن نفسك

لا ولكن قَصْدًا بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ . وَمَيْلًا عَنِ التَّمَرِّقَيْنِ . لَا مَنَعَ وَلَا إِسْرَافَ  
وَالنَّجْلُ قَفْرٌ حَاضِرٌ وَضَيْرٌ عَاجِلٌ . وَإِنَّمَا يَبْجُلُ المَرْخِيفَةَ مَا هُوَ فِيهِ . اللَّهُ فِي مَالِكَ  
قِسْطٌ وَلِلْمَرْوَةِ قِسْمٌ فَصِلِ الرَّحِمَ مَا أَسْتَطَعْتَ . وَقَدِّرْ إِذَا قَطَعْتَ . وَأَنْ  
تَكُونَ إِلَى جَانِبِ التَّقْدِيرِ . خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِلَى جَانِبِ التَّبْدِيرِ <sup>(١)</sup>

(٦٧) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْقَاضِي أَبِي نَصْرٍ ابْنِ سَهْلٍ ﴿﴾

مَا لِلْقَاضِي أَعَزَّهُ اللَّهُ يَلْقَانِي بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ الزَّقُومُ . وَبِرَائِي فَلَا يَقُومُ .  
أَلَسْتُ لِقِيَامِهِ أَهْلًا . لَعَنَ اللَّهُ أَكْثَرَنَا جَهْلًا . وَأَقَلَّنَا فَضْلًا . وَأَخْسَنَّا أَصْلًا <sup>(٢)</sup>  
تِلْكَ القَلَنْسُوءَةُ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ قَلَانِسِ الحُكَّامِ . وَتِلْكَ الشَّيْبَةُ لَيْسَتْ بِأَوَّلِ شَيْبَةٍ  
فِي الإِسْلَامِ . نَحْنُ . . . نَحْ . . . فِي خَيْرٍ مِنْ تِلْكَ القَلَنْسُوءَةِ . وَنَصْفَعُ خَيْرًا مِنْ  
تِلْكَ القَمْحُدُودَةِ <sup>(٣)</sup> . فَلْيُحْسِنِ العِشْرَةَ مَعِي مِنْ بَعْدُ وَأَسْتُ مِنْ رَعِيَّتِهِ . وَلْيَجْمَلِ

فِي الآخِرَةِ فِي أَعْمَالٍ وَارْتِكَ (١) التَّبْدِيرُ هُوَ الإِسْرَافُ وَصَرَفُ المَالِ فِي غَيْرِ سَبِيلِهِ .  
وَالتَّقْدِيرُ هُوَ أَنْ تَنْفَقَ عَلَى قَدْرِ نَفْسِكَ بِإِسْرَافٍ وَلَا تَقْتَبِرَ . وَالقَطْعُ يَرَادُ بِهٖ قَطْعُ الرَّحِمِ . وَقَدَّرَ  
أَيَّ انْفَقَ عَلَى قَدْرِكَ . وَصَلَةُ الرَّحِمِ سِتَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ لَهَا حُكْمُ الوَاجِبِ عِنْدَ العَاقِلِ فَانِ الصَّدَقَةُ لِذِي  
الرَّحِمِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهَا تَكُونُ قِيَامًا بِالْوَاجِبِ وَصَلَةً لِلرَّحِمِ وَلِذَلِكَ وَرَدَ : لَا يَقْبَلُ اللهُ  
صَدَقَةَ العَبْدِ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مَحَاوِجٍ . أَيَّ لَا يَكُونُ ثَوَابُ الصَّدَقَةِ كِتَابِيهَا إِذَا صَرَفْتَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ .  
وَالقِسْطُ كَالقِسْمِ فِي المَعْنَى المَرَادِ . يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْكَ أَنْ تَخْرُجَ زَكَاةَ أَمْوَالِكَ فَتَصْرِفَهَا فِي مَصَارِفِهَا  
وَعَلَيْكَ لِلإِنْسَانِيَةِ قِسْمٌ تَصْرِفُهُ فِي ذَوِي الحَاجَاتِ وَالوَفُودِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَلَا يَكْفِي المَرءُ أَنْ يَخْرُجَ  
القَدْرَ المَفْرُوضَ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَنْتَفِلْ لِحَقُوقِ الإِنْسَانِيَةِ وَبِهِ يَدْرَأُ الشَّحَّ عَنِ نَفْسِهِ وَمَنْ يَبْجُلُ خِيفَةَ  
الفَقْرِ فَهُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ لِأَنَّهُ ضَرٌّ عَاجِلٌ وَقَفْرٌ حَاضِرٌ . وَيَبْنِي لَكَ أَنْ تَتَّخِذَ طَرِيقًا وَسَطِيًّا بَيْنَ  
طَرِيقِ الإِنْفَاقِ عَلَى المَسْلَمِيِّ وَنَحْوِهَا وَبَيْنَ طَرِيقِ مَنَعَ الإِنْفَاقِ مُطْلَقًا حَتَّى عَلَى نَفْسِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
مَدْحٌ مِنْ مَثَى عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقِ وَضَى عَنِ الطَّرِيقَيْنِ اللَّتَيْنِ أَشَارَ إِلَيْهِمَا أَبُو الفَضْلِ فَقَالَ تَعَالَى : وَلَا تَجْمَلِ  
بِذِكِّ مَغْلُوبَةٍ إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ البَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْصُورًا وَهُوَ تَمَثِيلٌ لِمَنْعِ التَّسْحِجِ وَاعْطَاءِ  
المَسْرُوفِ وَامْرٍ بِالإِقْتِصَادِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ الإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ (٢) الأَصْلُ يَعْنِي بِهِ مَنْ يَنْسَبُ  
إِلَيْهِ . وَالحَسْبُ هُوَ اللِّدِّيُّ وَاحْسٌ بِمَعْنَى ادْنَاءِ . وَالزَّقُومُ شَجَرَةٌ فِي جَهَنَّمَ وَطَعَامُ أَهْلِ النَّارِ . وَالمَرَادُ بِقَلَانِسِ  
بُوجْهِ مَكْرُوهٍ (٣) القَمْحُدُودَةُ هِيَ الحَمَّةُ النَّاشِئَةُ فَوْقَ القَعَا . وَاعْلَى القَدَالِ خَلْفَ الأَذْنَيْنِ  
وَمُؤَخَّرِ القَدَالِ جَمْعُهَا قَمْحُدٌ . وَالصَّفْعُ تَقْدِمٌ مَعْنَاهُ غَيْرُ مَرَّةٍ . وَالقَلَنْسُوءَةُ بِفَتْحِ القَافِ وَضَمِّ السِّينِ  
وَالقَلَنْسِيَّةُ بِضَمِّ القَافِ وَكسْرِ السِّينِ مَا يَلْبَسُ فِي الرَّأْسِ وَالجَمْعُ قَلَانِسٌ وَقَلَانِيسٌ . وَالشَّيْبَةُ يَعْنِي بِهَا  
شَيْبَ لِحْيَتِهِ

الصُّحْبَةَ مِنْ ظَاهِرِهِ إِنْ لَمْ يُجْمَلْهَا مِنْ نَيْتِهِ . أَوْ فَلْيَقْمَلْ مَا شَاءَ فَإِنَّهَا شِقْشِقَةٌ  
هَدَرَتْ<sup>(١)</sup> وَالْجَمِيلُ أَجْمَلُ وَالسَّلَامُ

(٦٨) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الدَّهْجِدَانِيِّ ﴿﴾

الْمَوَدَّةُ أَيْدِ اللَّهِ الدَّهْجِدَانِيِّ غَيْبٌ وَهُوَ آيَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الصَّدْرِ  
لَا يَنْفُذُهُ بَصَرٌ . وَلَا يُدْرِكُهُ نَظَرٌ . وَلَكِنَّهَا تُعْرَفُ ضَرُورَةً . وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ  
صُورَةً . وَيُدْرِكُهَا النَّاسُ . وَإِنْ لَمْ تُدْرِكْهَا الْحَوَاسُ . وَيَسْتَلِي الْمَرْءُ صَحِيفَتَهَا  
مِنْ صَدْرِهِ وَيَعْرِفُ حَالَ غَيْرِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَيَعْلَمُ أَنَّهَا حُبٌّ . وَرَاءَ الْقَلْبِ .  
وَقَلْبٌ . وَرَاءَ الْجِلْبِ . وَخَلْبٌ . وَرَاءَ الْعَظْمِ . وَعَظْمٌ وَرَاءَ اللَّحْمِ . وَلَحْمٌ . وَرَاءَ  
الْجِلْدِ . وَجِلْدٌ . وَرَاءَ الْبُرْدِ . وَبُرْدٌ . وَرَاءَ الْبُعْدِ<sup>(٢)</sup> . وَلَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْحَبَّةُ قَوَارِيرَ  
لَمْ يَنْفُذْهَا نَظَرُ الْعَيْرِ . فَيُسْتَدَلُّ عَلَيْهَا بِغَيْرِ هَذِهِ الْحَلِاسَةِ وَالِدَّهْجِدَانِيِّ يُعْتَبُ عَلَيَّ

(١) هدر البعير يهدر هدراً اذا صوت ومنه هدر الحمام . والشقشقة بكسر الشينين شيء يخرج من فيه اذا هاج . والخطبة الشقشقية العلوية اقول علي رضي الله عنه لابن عباس لما قال له : لو اطردت مقاتلك من حيث افضيت يا ابن عباس هيأت تلك شقشقة هدرت ثم قرأت . ونسبة الهدير والقرار الى الشقشقة مجاز . والرعية هم القوم وقد غلبت في من يكون تحت سلطة سلطان او والٍ او نحوهما . ويريد ابو الفضل هنا انه ليس تحت حكم هذا القاضي وليس له عليه سلطة فليماشره بالمعروف ويظهر له الصحبة وان كان يضر خلافها او ليفعل ما شاء فان فعلته شقشقة هدرت لكن الجميل اجمل (٢) البرد والبردة يراد بها مطلق الثوب الذي يوارى بدن الانسان . والجلد يعني به ما كان ظاهر بني آدم . واللحم ما كان وراءه . والعظم ما كان وراء اللحم . والخلب بكسر الخاء لحية تصل بين الاضلاع او الكبد او زيادتها او حجابها او شيء ابيض رقيق لازق بها وهو وراء العظم . والقلب يكون وراء هذا الخلب والحب وراء القواد . والاستملاء طلب الاملاء والصحيفة يراد بها القلب فهو صحيفة المودة وهي لا تدرك بالحواس الظاهرة ويعرف الانسان مودة غيره من نفسه أي من عقد قواده على المودة كما قال الشاعر :

سلوا عن مودات الرجال قلوبكم فتلک شهود لم تكن تقبل الرشاً  
ولا تسألوا عنها العيون فانها تشير الى ما لم يكن داخل الحشا

ومعنى ادراك الناس لها ان كل انسان يشعر بالمودة من ميل قواده الى من يحبه وان لم تكن لها صورة ظاهرة وتعرف بالضرورة من شعور كل قلب بها وان كانت مغيبة في مكان الصدر لا يعصم اليها بصر ولا يدركها نظر

أَنِّي تَسَيْتُ الْحَالَ بِدَلِيلٍ أَن لَّا أُفِذَهُ وَوَاللَّهِ لَوْ أَلْتَبَسْتُ بِهِ التَّبَاسًا . يَجْعَلُ  
رَأْسِنَا رَأْسًا <sup>(١)</sup> . مَا زِدْتُهُ وِدًّا وَلَوْ حَالَ يَنِّي وَبَيْنَهُ سُورُ الْأَعْرَافِ مَا نَقَصْتُهُ  
حُبًّا وَقَدْ وَاللَّهِ اخْتَلَفْتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ الْقَضَاءَ يُكَايِدُ وَارَدْتُ  
زِيَارَتَهُ بِالْأَمْسِ . ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْأَضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعَزْمَ فَإِنْ نَشِطَ فِي هَذِهِ  
اللَّيْلَةِ عَرَفَنِي مُسْتَقْرَهُ <sup>(٢)</sup> . لِأَحْضَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(٦٩) ﴿ ٥٦ ﴾ وَهُوَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ ﴿ ٥٧ ﴾

غَضَبُ الْعَاشِقِ أَقْصَرُ عُمْرًا . مِنْ أَنْ يَنْتَظِرَ عَذْرَاءً . وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ  
مَهَابَةً سَيْفٍ . فَإِنَّهُ فِي الْبَاطِنِ سَحَابَةٌ صَيْفٍ . وَقَدْ رَأَيْتُ إِعْرَاضَهُ صَفْحًا .  
أَفْجِدًّا قَصْدًا أَمْ مَرْحًا <sup>(٣)</sup> . وَلَوْ أَلْتَبَسَ الْقَلْبَانِ جَدًّا التَّبَاسَهُمَا مَا وَجَدَ الشَّيْطَانُ  
مَسَاغًا يَبِينُهُمَا . وَلَا وَاللَّهِ لَأَرْقُكَ وِدًّا . تَجِدُ مِنْهُ بُدًّا <sup>(٤)</sup> . إِنْ كُنْتَ الْحِدِّ  
قَصَدْتَ . وَإِنْ حَبَّةً تَحْتَمِلُ شَكًّا لِأَجْدَرُ حَبَّةً . أَنْ لَا تُشْتَرَى بِحَبَّةٍ . وَإِنْ

(١) التباس هو الاختلاط . والمعنى لو اختلط به اختلاطاً بحيث صرنا شخصاً واحداً ما زدته  
حُبًّا . وانفذه بمعنى أرسله وامضيه . والحال يكفى بها عن امر بينهما . والحاسة إحدى الحواس والمراد  
بها حاسة النظر . أي يستدل عليه بغير حاسة النظر من الحواس . والمعنى هو ما في العين أو جفنها أو  
أناسها أو لحظها . ولم ينفذها أي لم يصل إليها . والقوارير جمع قارورة وهو . قر في الشراب ونحوه أو  
يخص بالرجاج وقوارير من فضة من زجاج في يابض العضة وصفاء الزجاج . يعني أنها لو كانت الخبة من  
الزجاج الصافي لم ينفذ إليها ويجزقها إنسان العين مع أن الزجاج لا يمتجيب ما وراءه لأنها وراء حجابات  
كبيرة (٢) لمستقر هو مكان القرار ويريد به محله الذي يقر فيه في هذه الليلة . والعزم هو  
التصميم على القصد . وثناه أماله . ويكاید أي يعالب بالكيد وهو المكر . والقضاء هو حكم الله في الأزل . والمواضع  
جمع موضع بمعنى المكان . والاختلاف هو الاتيان والمراد به التباس أي التبتت علي مواضعه . والأعراف  
سور بين الجنة والنار فهو حاجز حصين وضافته للأعراف بيانية أي سور هو الأعراف . يعني إن حب  
إلى الفضل لهذا الشخص لا يزيد ولا ينقص سواء خالطه غاية المخاطبة أو كان بينها حاجز حصين  
(٣) المزج هو المزج وضده الحد . والصفح هو الأعراف . والتترك والأعراض هو الصد .  
والعماء والميل وسحابة الصيف بمعنى قليلة البقاء . والدوام ومهابة السيف يريد بها أنه يخاف منه كثيراً  
كالخوف من القتل لكن ذلك في الظاهر لأن غضب العاشق عرض لا يبقى زمانين فيزول بدون  
اعتذار (٤) البد هو العراق والحالة . والرف هو الاحسان والاكرام وقد ضمته  
عما معنى الريادة . والمساغ هو الجواز والسلك . أي لو صفا الحب وقازج القلبان ما وجد الشيطان



كَانَ مُزَاحًا مَا قَصَدَ فَمَا أَغْنَانَا عَنْ مَزَاحٍ يُحُلُّ عَقْدَ الْفُؤَادِ . حَتَّى يَقِفَ عَلَى الْمُرَادِ . وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا الْعَافِيَةُ<sup>(١)</sup> وَالسَّلَامُ

﴿\*﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿\*﴾

(٧٠)

كَمْ لِلَّهِ مِنْ عَبْدٍ إِذَا جَاعَ . حَبَرَ الْأَسْبَاجَ . وَإِذَا أَشْتَهَى الرَّقَاعَ . كَتَبَ الرَّقَاعَ . وَهَذَا تَشْبِيهُ . بَعْدَ تَسْيِيبٍ . قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ بَرْدَ هَذَا الْمِبْرَدِ<sup>(٢)</sup> . وَخُرُوجَهُ فِي سُوءِ الْعِشْرَةِ عَنِ الْحَدِّ . فَإِنْ رَأَى أَنْ يُلْبِسَنِي مِنَ الْحَطَبِ الْيَابِسِ فَرَوْةً . وَيَكْفِينِي مِنْ أَمْرِ الْوَقُودِ شَتْوَةً . فَلَهُ التَّدْبِيرُ فِي ذَلِكَ ثُمَّ التَّخْيِيرُ<sup>(٣)</sup> فِي الشُّكْرِ وَالسَّلَامِ

﴿\*﴾ وَكَتَبَ إِلَى رَئِيسِ نَسَائِكِ ﴿\*﴾

(٧١)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَالْكَاتِبِ مَجْهُولٍ . وَالْكِتَابُ فَضُولٌ وَيُحَسَبُ الرَّأْيُ مَوْقِعُهُ فَإِنْ كَانَ جَمِيلًا فَهُوَ تَطَوُّلٌ . وَإِنْ كَانَ سَيِّئًا فَهُوَ

سَلَوَسْكَآ . وَفِي نَسْخَةٍ : جَدَّ التَّبَاسُهُمَا مَكَانَ حَقِّ وَالنَّسْخَةُ الْاَوَّلَى اَوَّلَى  
 (١) الْعَافِيَةُ أَيُّ مَا يَسُوهُ أَوْ يَجِدُّ شُكًّا فِي الْمَحَبَّةِ . وَعَقْدُ الْفُؤَادِ كِتَابَةٌ عَنِ عَقْدِ الْوَلَاءِ وَالْمَحَبَّةِ وَحَلُّ كِتَابَةٍ عَنِ اِبْطَالِهِ . وَالْمُرَادُ بِالْمَحَبَّةِ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ التَّافَهُ الَّذِي لَا قِيَمَةَ لَهُ . وَالْاِحْدَرُ هُوَ الْاِحْقَ .  
 وَالتَّشْكُّ الرِّيبُ . وَالْمَعَانِي وَاضِحَةٌ (٢) الْمِرْدُ هُوَ اسْمُ آلَةٍ لِبَرْدِ الْحَدِيدِ أَيُّ نَعْتِهِ .  
 وَالْمِبْرَدُ اِخْرَاجُ الْبِرَادَةِ مِنْهُ وَهِيَ السَّحَالَةُ . وَالتَّسْيِيبُ هُوَ جَعْلُ سَبَبٍ لِلشَّيْءِ . وَالتَّشْبِيهُ ذِكْرُ اَيَّامِ الشَّبَابِ وَالتَّنَزُّلُ بِمَحَاسِنِ النِّسَاءِ وَيَطْلُقُ عَلَى اِبْتِدَاءِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا . وَالرَّقَاعُ هِيَ الْاِرْرَاقُ اِنْتِي يَكْتَبُ بِهَا جَمْعَ رَقْعَةٍ . وَالرَّقَاعُ كَرْمَانَ اسْمٍ لِلشَّرَابِ سَمِي قَفَاعًا لَمَّا يَرْتَفِعُ فِي كَاسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَالْاِسْبَاجُ جَمْعُ سَبْجٍ وَهُوَ الْكَلَامُ الْمُنْقَطِيُّ أَوْ اِلْوَالَةُ الْكَلَامِ عَلَى رَوِي كَالْاِسْبُوعَةِ بِضَمِّ الْاَوَّلِ وَتَسْبُجٌ اِذَا نَطَقَ بِكَلَامٍ لَهُ فَوَاصِلٌ فَهُوَ تَسْبُجَةٌ بِالتَّاءِ لِلْمَبَالِغَةِ وَبِالسَّجْعِ وَتَسْبُجٌ تَرْدِيدُ صَوْتِ الْمَهْمَلِ . وَحَبْرٌ بِمَعْنَى حَسَنٌ . يَعْنِي اِنْ الْعَبْدُ اِذَا اِحْتَاجَ اِلَى شَيْءٍ اَخَذَ بِتَعَاظِي اَسْبَابِ سَدِّ الْحَاجَةِ . وَرِيدٌ جَزَا الْمِبْرَدِ اللِّسَانِ اَوْ الْقَامِ اَوْ رَجُلٌ سَتُولٌ مُلْحَفٌ يُوَثِّرُ فِي الْحَدِيدِ وَاطْنَةُ الْمُرَادِ هُنَا . وَكَانَهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ بِدَلِيلِ مَا بَعْدَهُ  
 (٣) التَّخْيِيرُ بِمَعْنَى الْاِخْتِيَارِ . وَالتَّدْبِيرُ هُوَ تَوَلِيَةُ الْاَمْرِ وَتَسْوِيتُهُ . وَالتَّشْوَةُ هِيَ الشِّتَاءُ اَوْ مَفْرَدُهُ .  
 وَالْوَقُودُ يَرِيدُ بِهَا مَا يُوَقَدُ . وَالْفَرُوءَةُ لِبَسِّ مَعْلُومٍ وَيُرِيدُ جَمًّا مَا يَعْنِيهِ عَنْهَا مِنَ الْحَطَبِ وَيَقُومُ مَقَامَهَا فِي الدَّفْعِ . وَعَبَّرَ عَنِ اِعْطَاءِ الْحَطَبِ بِاللِّبَاسِ لَمَّا جَمَلُ الْفَرُوءَةُ نَوْمًا مِنْهُ لِقِيَامِهَا مَقَامَهُ فَهُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نَجِدُ لَكَ طَلِبَهُ قُلْتُ اَلْبَلْبِنَاوَا لِي حَبَّةً وَقَمِيصًا

تَطْفُلُ . فَأَيُّهَا سَلَكَ الظَّنُّ . فَلَهُ أَيْدُهُ اللهُ الْمَنُّ<sup>(١)</sup> . مِنْ نَيْسَابُورَ عَنْ سَلَامَةِ  
 نَسَأَلُ اللهُ تَعَالَى أَنْ لَا يُلْهِينَا بِشُكْرِهَا . عَنْ شُكْرِهَا . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
 الْعَالَمِينَ يَقُولُ الشَّيْخُ أَيْدُهُ اللهُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَمَا هَذَا الْكِتَابُ أَمَّا الرَّجُلُ  
 فَخَاطَبُ وَدِّي أَوَّلًا وَمُوصِلُ شُكْرٍ ثَانِيًا وَأَمَّا الْكِتَابُ فَلِحَامُ أَرْحَامِ الْكِرَامِ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنْ يُعِينِ اللهُ الْحَامَ تَصِلُ الْأَرْحَامُ . وَيُحْسِنُ . غَيْرُ إِلَى كُلِّ عَشْوِرٍ<sup>(٣)</sup> .  
 هَذَا الشَّرِيفُ قَدْ خَانَهُ زَمَانُ السُّوءِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي بَلَغَ السَّمَاءَ  
 مَفْخَرًا . ثُمَّ طَلَبَ فَوْقَهُ مَظْهَرًا . وَأَهُ بَعْدُ جَلَالَةَ النَّسَبِ وَطَهَارَةَ الْأَخْلَاقِ  
 وَكَرَمُ الْعَهْدِ<sup>(٤)</sup> وَحَضْرَتِي فَسَأَلْتُهُ عَمَّا وَرَاءَهُ فَأَشَارَ إِلَى ضَائَةِ الْأَحْرَارِ . وَهُوَ  
 الْكَرَمُ مَعَ الْيَسَارِ . وَنَبَهُ عَلَى قَيْدِ الْكِرَامِ . وَهُوَ الْبِشْرُ مَعَ الْإِنْعَامِ . وَحَدَّثَ  
 عَنِ بَرْدِ الْأَكْبَادِ . وَهُوَ مُسَاعِدَةُ الزَّمَانِ لِلْجَوَادِ<sup>(٥)</sup> . وَدَلَّ عَلَى تَرْهَةِ الْأَبْصَارِ

(١) المَنْ أي الامتنان . والظنُّ يريد به ظنُّهُ أو ظنَّ الشَّيْخِ المكتوب إليه أي سواء سلك في  
 ما هو جميل أو ما هو سيء . والتطفل هو الاتيان إلى الطعام بلا دعوة والمراد به اتيان كل شيء  
 بلا طلب . والخطوبيل هو الاحسان بالطول أي المعنى . والموقع هو الوقوع وهو متدا خبره بحسب  
 الرأي . والفضول هو الاشتغال بما لا يعي ومنهُ أخذ الفضولي وكأنه جعل الكتب مجهولاً لعدم معرفته  
 عند المكتوب له . وكثاني متدا ومن نيسابور خبره وما بينها معترض او ان كتابي خبر المحذوف  
 او محمول المحذوف أي يمتد ونحوه ومن نيسابور متعلق به (٢) الارحام جمع رحم  
 يريد به القرابة . واللحام جمع لحمه وهو ما سدي به بين سدي ثوب والحلم الثوب اذا نسجه ويريد  
 به ان هذا الكتاب كاللحمه لرحم الكرام . والمخاطب هو الطالب . وسكر السلامة هو ان يرتاح  
 بارتكاب الملاهي وما يضره في دينه ويتمنه عن شكر الله بالقيام بمقوقه تعالى

(٣) العشور هو كثير العنار . والعبور كثير الفيرة على الارحام ونحوها . ويراد باللحام  
 الكتاب الذي كتبه فان يقبل بمون الله تعالى توصل به الارحام . ويحسن من هو كثير العبيرة الى  
 من هو كثير العنار (٤) العهد يراد به ميثاق الولاء والوداد وطهارة الاخلاق طيبها .  
 وحللة النسب عظيمة . والمظهر هو الظهور . والمختر بمعنى الفخر . والبيت يراد به بيت المجد والشرف  
 ويعني بهذا الشريف رجلاً من اهل البيت اخي عليه الزمان وسأت حاله

(٥) الجواد هو الكرم . وبرد الاكباد كناية عن السرور والفرح . والبشر هو طلاقة الوجه .  
 واليسار هو النفي . والضائفة هي الضائفة . يعني انه اشار باخاره الى الكرم مع اليسار الذي هو ضائفة  
 الاحرار ونبه على البشر مع الانعام الذي تقيدت به الكرام . وحدث عن مساعدة الزمان الكرم التي  
 هي سرور الاكباد وفرحها

وهو الثراء . ومُتَعَةِ الْأَسْمَاعِ وهو الثناء . وَقَلَّمَا أَجْتَمَعَا . وَعَزَّ مَا وَجِدَا مَعًا <sup>(١)</sup>  
 وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَيَّدَهُ اللَّهُ جَمَاعُ هَذِهِ الْحَيَاتِ وَسَأَلَنِي الشَّهَادَةَ لَهُ وَبَدَّلَ  
 النِّخَطَ بِهِ فَفَعَلْتُ وَسَأَلْتُ اللَّهَ إِعَانَتَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَلِلشَّيْخِ أَيَّدَهُ اللَّهُ فِي الْوُقُوفِ  
 عَلَى مَا طَلَبَ وَالْإِجَابَةَ إِنْ نَشِطَ رَأْيُهُ <sup>(٢)</sup> الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 (٧٢) وَكُتِبَ إِلَى أَبِي نَصْرِ الْمِكَالِي

كِتَابِي أَيَّدَ اللَّهُ الْأَمِيرَ وَبُوَدِّي أَنْ أَكُونَهُ . فَاسْعَدَ بِهِ دُونَهُ . وَلَكِنْ  
 الْحَرِيصَ مَحْرُومٌ وَلَوْ بَلَغَ الرِّزْقُ فَاهُ . لَوَلَّى قَفَاهُ . فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ الْأَيَّامِ .  
 تَفْرِيقَهَا بَيْنَ الْكِرَامِ . وَالْهَمْدَانِي يُورِدُ بِعَقْلِ وَيُصَدِّرُ بِتَمْيِيزٍ . وَمَا ذَلِكَ  
 عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ <sup>(٣)</sup> . أَنَا فِي مُفَاتِحَةِ الْأَمِيرِ بَيْنَ ثِقَةٍ تَعِدُّ . وَيَدٍ تَرْتَعِدُّ . وَلَمْ  
 لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَالْبَحْرُ وَإِنْ لَمْ أَرَهُ . فَقَدْ سَمِعْتُ خَبْرَهُ . وَمَنْ رَأَى مِنْ  
 السِّيفِ أَثْرَهُ . فَقَدْ رَأَى أَكْثَرَهُ <sup>(٤)</sup> . وَإِذَا لَمْ أَتَمَّهُ . فَهَلْ أَجْهَلُ خُلَّتَهُ . وَمَا  
 وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ تَالِدٍ أَصْلٍ وَنَشَبٍ . وَطَارِفٍ فَضْلٍ وَأَدَبٍ . وَبَعْدِ هِمَّةٍ

( ١ ) وعز ما وجد أي ما عز احتجها فهو بمعنى التعجب يريد بهما الثراء والثناء . وقل ما اجتمعما  
 أي قل اجتماعها . والمتعة هي ما يستمتع به . والثراء هو الغنى . أي ودل على الثراء ان الذي هو تزهة الاصدار  
 والثناء الذي تستمتع به الاسماع ( ٢ ) رأيه مبتدا مؤخر وللشيخ خبر مقدم . ويريد بذلك  
 الخط الكتابة للشيخ في احابة سؤاله والاحسان اليه . وجماع الشيء جمعه . والمراد به ان جميع ما ذكر  
 في حضرة الشيخ فهو جماعة أي جمعه ( ٣ ) العزيز هو القوي من عز يمزعرا وعرة  
 وعزارة صار عزيزا أي قويا كتمزز . والتمييز هو التبيين . والقدر بين الريف والحالص والضمير  
 في تفريقها يعود على الايام . وفرق الله دلالا عليها بالتفريق . والقفا مؤخر المنق . والمحروم هو  
 المنوع من الرزق . والحريص شديد الطلب للشيء . واكثونه أي اكون مكان كتابي باسمه بحضرة  
 الامير دون الكتاب . وقد تقدم له مثل هذا التركيب ( ٤ ) اكثره أي اكثر  
 السيف . والأثر بالفتح والسكون فرند السيف . ويكسر كالاثير . والفرند بكسر الفاء والراء حوهره .  
 ووشيه كالاثيرند ولا شك ان ما ذكر اكثر السيف . وترتعد أي تأخذها رعدة اي اضطراب  
 وارتعد اذا اضطرب . وتمد أي بالخير من الوعد . ومفاتحة الامير بمعنى ابتداء الكلام معه . أي يثق  
 بمفاتحته بوعد الخير . وان كان يرتعد من هيته فهو كالخير يخشى من هوله لانه سمع باخباره وان لم  
 يره . ومن نظر أثر السيف فقد رأى اكثره أي اختبره جيدا . والمراد بالأثر مضاء العزم ونفوذ  
 الامر وسداد الرأي

وَصِيَتٍ فَمَعْلُومٌ تَشْهَدُ بِذَلِكَ الدَّفَاتِرُ . وَالخَبْرُ التَّوَاتُرُ . وَتَنْطِقُ بِهِ الْأَشْعَارُ .  
 كَمَا تَخْتَلِفُ عَلَيْهِ الْآثَارُ <sup>(١)</sup> . وَالعَيْنُ أَقْلُ الحَوَاسِ إدْرَاكًا . وَالآذَانُ أَكْثَرُهَا  
 أَسْتَمْسَاكًا . وَإِنْ بُعِدَتِ الدَّارُ أَيْضًا فَلَا ضَيْرَ إِنْ أَيْسَرَ البُعْدَيْنِ . بَعْدَ الدَّارَيْنِ  
 وَخَيْرَ القُرْبَيْنِ . قُرْبُ القَلْبَيْنِ <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مَعْرِفَةٌ فَسَتَكُونُ إِنْ شَاءَ  
 اللَّهُ . الرِّقَاعَةُ أَيْدِ اللَّهِ الْأَمِيرِ رُقْعَةٌ وَسِيعَةٌ . أَنَا فِي أَنْوَاعِهَا بِأَقِصَةٍ . وَهِيَ  
 نَادِرَةٌ وَأَقِصَةٌ <sup>(٣)</sup> لَمْ تَرَهَا فِي نَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَلَا فِي إِمْلَاءَاتِ الصَّوَلِيِّ  
 وَلَا فِي ثَانِي غَرِيبِ الْمُصَنِّفِ وَلَا فِي غَيْرِهَا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ <sup>(٤)</sup> وَهِيَ إِنْ  
 شِئْنَا أَبَا نَصْرٍ بِنِ دَوْسَنَامٍ سَأَلَنِي طُولَ هَذِهِ المُدَّةِ . مُكَاتَبَةٌ تِلْكَ السُّدَّةِ .

( ١ ) الْآثَارُ هِيَ الْأَعْلَامُ جَمْعُ اثْرٍ وَالْمُرَادُ بِهَا آثَارُ حَضْرَةِ الْأَمِيرِ أَيِ المَأْثُورَةِ عَنْهُ وَيُرِيدُ بِهَا  
 أَخْبَارَهُ . وَيَعْنِي بِالِاخْتِلَافِ كَثْرَةَ رَوَايَاتِهَا . وَالخَبْرُ التَّوَاتُرُ مَا أَوْجِبَ عِلْمَ اليَقِينِ . وَالدَّفَاتِرُ بِمَعْنَى  
 الْكُتُبِ جَمْعُ دَفْتَرٍ . وَالصِّيَتُ بِالتَّكْسِيرِ هُوَ الذِّكْرُ الحَسَنُ كَالصَّاتِ وَالصَّوْتُ وَالصِّيْتَةُ . وَالصِّمَّةُ بِالتَّكْسِيرِ  
 وَيَفْتَحُ مَا هِيَ مِنْ أَمْرٍ لِيَفْعَلُ . وَيُرَادُ بِبَعْدِ الْعَمَّةِ وَالصِّيَتِ بِعَدِّ مَكَاتِبِهِ . وَالْمُرَادُ أَنْ حَمَّتُهُ تَتَمَلَّقُ  
 بِالْأَمْرِ السَّامِعِ . وَالطَّارِفُ هُوَ الحَادِثُ . وَتَالِدُ هُوَ التَّقْدِيمُ وَنَشِبُ وَنَشْتَةُ وَالمُنْشِبَةُ فَتَفْتَحُ المِمْ المَالَ  
 الْأَصْلَ مِنْ أَسَاسٍ وَالمُصَامِتُ . وَخَلْقُهُ يَحْتَمِلُ أَنْهُ بِضَمِّ الحَاءِ وَاحِدُ الْأَخْلَاقِ وَيَحْتَمِلُ أَنْهُ بِفَتْحِهَا  
 وَالضَّمِيرُ فِي خَلْقِهِ وَالقِيَ يَعُودُ عَلَى الْأَمِيرِ وَيَحْتَمِلُ عَلَى بَعْدِ عَوْدِهِ إِلَى الجَمْرِ . أَيِ إِذَا لَمْ يَلْقِ الجَمْرَ فَلَا  
 أَجْهَلَ خَلْقَهُ العَظِيمِ . لَكِنْ مَا بَعْدَهُ يَبِينُ إِعَادَةَ الضَّمِيرِ إِلَى الْأَمِيرِ . وَيُرِيدُ أَنْ أَخْبَارَهُ التَّوَاتُرَ  
 وَالْأَشْعَارَ فِي مَدَائِحِهِ وَمَا فِي الْكُتُبِ وَاخْتِلَافِ الْآثَارِ كُلِّ ذَلِكَ يَحْتَقِقُ مَا هُوَ مَعْلُومٌ لَدَيْ

( ٢ ) قُرْبُ القَلْبَيْنِ أَيِ قَلْبُهُ وَقَلْبُ الْأَمِيرِ بِشُعُورِ المَحَبَّةِ القَلْبِيَّةِ . وَخَيْرُ القُرْبَيْنِ أَيِ قُرْبِ  
 الْأَجْسَامِ وَقُرْبِ القُلُوبِ بِالمَحَبَّةِ وَالمُودَادِ . وَيُرِيدُ بِبَازِدَارَيْنِ دَارَهُ وَدَارِ الْأَمِيرِ . وَالبُعْدَيْنِ عَدِّ دَارِهِ  
 مِنْ دَارِ الْأَمِيرِ وَبَعْدَ قَلْبِهِ مِنْ قَلْبِهِ عِدَّةُ عِلَاقَةِ الحُبِّ . وَلَا تَشْكُ أَنْ عَدِّ الدَّارِ إِسْرَمِنْ بَعْدَ القُلُوبِ  
 تَقْتَنِفُهَا . وَالِاسْتِمْسَاكُ الْإِحْتِسَابُ . وَالْمُرَادُ إِخْفَاطَةُ عَلَى مَا أَوْثَقْنَا عَلَيْهَا مِنَ الْأَخْبَارِ . وَالِإِدْرَاكُ هُوَ العِلْمُ .  
 وَالْحَوَاسِ جَمْعُ حَاسَةٍ . وَلَا تَشْكُ أَنْ العَيْنَ لَا تَدْرِكُ إِلَّا ظَوَاهِرَ الْأَشْيَاءِ بِمُخْتَلَفِ الْآذِنِ فَانْهَا تَدْرِكُ جَمِيعَ  
 مَا يَقْلُ إِلَيْهَا ( ٣ ) وَاقِعَةٌ أَيِ لَهَا وَقُوعٌ صَحِيحٌ وَنَادِرَةٌ هِيَ العَرَبِيَّةُ . وَالبَاقِعَةُ الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ  
 وَالذِّكْرُ العَارِفُ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَلَا يَدْهُ . وَالرُقْعَةُ هِيَ مَا يَرْقَعُ بِهِ التُّوبُ . وَيُرِيدُ بِهَا هُنَا مَا يَبْسُطُ  
 لِيَلْعَبَ عَلَيْهِ كَرُقْعَةِ الشُّطْرَنْجِ . وَالرِّقَاعَةُ هِيَ الحِمَاقَةُ . يَعْنِي أَنَّ مَدَى الرِّقَاعَةِ وَاسِعٌ لِأَنَّ مَبْنَاهَا عَلَى الجَهْلِ .  
 وَقَوْلُهُ الحِمَاءُ وَعَدَمُ الْأَدَابِ وَغَيْرَ ذَلِكَ فَانْوَاعِهَا كَثِيرَةٌ ( ٤ ) يُرِيدُ بِكُتُبِ الْأَدَبِ  
 الْكُتُبِ الَّتِي دَوَّنَتْ فِي عِلْمِهِ . وَغَرِيبِ الْمُصَنِّفِ . وَإِمْلَاءَاتِ الصَّوَلِيِّ . وَنَوَادِرِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ إِسْمَاءُ كُتُبِ  
 مَشْهُورَةٍ فِي عِلْمِ الْأَدَبِ

مستشفياً بكتابي الى الخلق العظيم . والعلق الكريم . والفضل الجسيم .  
وكل شيء على الميم في باب التنظيم<sup>(١)</sup> . وبي أن أعرف شغل شاغل . وحتى  
أقبل وأدخل دُخولاً معلوماً . لا يقتضي لوماً . فلا تظنن إلا الجميل . وعرفته  
أن الحمار نفسه . ثم رفسه . والمرء وجوده . ثم جوده . وشفيع لا يعرف  
غريب ولكنّه من غريب الخبيث . لا من غريب الحديث<sup>(٢)</sup> . فأبي إلا أن  
أفعل وقد فعلت على السخط . من القرط . فإن قبلت الشفاعة فالجهد يأتي  
إلا أن يعمل عمله . وإن ردت فليست كلمة السوء مثله<sup>(٣)</sup> . والسلام

( ١ ) التنظيم هو التعظيم يقال : فخمته إذا عظّمه . والفخم هو العظيم . وعلى الميم يريد على روي  
الميم . والحسيم هو عظيم الجسم ويراد به العظيم مطلقاً . والعلق هو النخيس من كل شيء وقد تقدم .  
والخائق بضم الخاء . والسدة هي العتبة ويراد بها حضرة المكتوب إليه . ويعني بما ذكر أوصاف حضرة  
الامير ( ٢ ) الحديث هو الاثر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم . وغريب الحديث  
ما انفرد راو بروايته او برواية زيادة فيه عن مجموع حديثه كالزهري احد الحفاظ في المتن او السند  
وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة في الصحيحين والى غريب ضعيف وهو الغالب على  
الغرائب . والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير والحديث ضد الطيب والردى . ويراد  
بغريبه انه متفرد بالبحث لا يتشاركه في خبئه احد . والرفس هو الركل بالرحل مصدر رفس يرفس  
بضم الفاء وكبرها رفساً ورفساً اذا ركل برجله . والرفسة هي الصدمة بالرحل في الصدر . والدخول  
ضد الخروج . وأدخل أخالط في الامور . وأقبل من الاقبال او من القول . واعرف مضارع عرف  
بالبناء للمعلوم . وشغل شاغل تركيب اضافي . وشاعل اي صاحبه او تركيب توصيفي والمعنى مشغول  
به . اي اعرف بكتاب شغل شخص شاغل له . ويعني به المتشفع له . وحتى اقبل وأدخل اي يكون لي  
اقبالاً ومداخلة في موضوع ما كتب . ودخولاً بمعنى مداخلة . ويريد بمعلوم انه معلوم عند  
المكتوب له . والمتشفع به لا يستنرم لومه . ثم استشعر انه يتنكر من هذا الكلام ويطن به السوء  
فقال دافعاً لذلك : لا تظنن إلا الجميل . وعرفته اي عرف شيخه المذكور ان الحمار يقتضي ان توحد  
ذاته اولاً ثم يبحث عن رفسه ونحوه . وان المرء يقتضي ان يوحد ثم يتحدث له الجود . والمراد ان  
الشفاعة منه لا تكون الا بعد ان يثبت وجوده ويعرف شخصه لان الشفيع الجهول غريب لكنه اشد  
من غريب البحث لان الحديث الغريب اذ ليس بينه وبينه علاقة . وكأنه يريد بهذه الحمل ان  
يقبل طوره ويعفيه من هذه الكتابة ( ٣ ) مثله اي مثل السوء ويريد بكلمة السوء رسالته  
المتضمنة لشفاعته لاحد ردت او يريد بها كلمة الرد من المشفوع اليه . وعمل الجهد قول الشفاعة  
والعمل بوجهها . والقرط هو الشنف والمراد به ما يتعلق به وهو الاذن . اي قد فعلت ذلك على  
السخط من أذني حيث فعلت بخلاف ما سمعته ونفى اليها من ان الشفاعات عند الامير ترد . وقد

﴿٧٣﴾ وله ايضاً ﴿٧٤﴾

(٧٣)

مَثَلِي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي مَثَلُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ الْجِرَابِ وَالْحِرَابِ . تَقَدَّمَ  
إِلَى الْقَصَابِ . يَسْأَلُهُ فِلْدَةً كَبِيداً فَسَدَّ بِالْيُسْرَى فَاهُ . وَأَوْجَعُ بِالْأُخْرَى قَفَاهُ .  
فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَسْكِنِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ تَوْقِيعاً . يَطْلُبُ حَمَلاً رَضِيماً <sup>(١)</sup> . كَذَلِكَ أَنَا  
وَرَدْتُ فَلَا إِكْرَامَ بِالْمَاءِ . وَلَا صِلَةَ بِالسَّلَامِ . وَلَا تَهْدِيَةً بِالنَّوَامِ . فَلَمَّا وَجَدْتُهُ  
لَا يُبَالِي . بِسِبَالِي . كَاتَبْتُهُ أَشْفَعُ لِسِوَايَ وَهُوَ مُوَصَّلُ رُقْعَتِي هَذِهِ وَلَهُ  
خَضَمٌ بَيْنَهُمَا قِصَّةٌ لَا أَسْأَلُهُ فِي الْبَيْنِ . إِلَّا إِصْلَاحَ الْجَانِبَيْنِ <sup>(٢)</sup> وَالسَّلَامُ  
﴿٧٤﴾ وَكُتِبَ إِضَافاً ﴿٧٥﴾

(٧٤)

النَّادِرَةُ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الْقَاضِي تَبْطِي <sup>(١)</sup> . وَلَا تُنْحَطِي <sup>(٢)</sup> . وَفِي مُضْحِكَاتِ  
الْأَحَادِيثِ . إِنَّ عِدَّةً مِنَ الْمُخَانِثِ . قَدِمُوا إِلَى أَمِيرٍ فَضَرَبَ أَحَدَهُمْ بِالسِّيَاطِ <sup>(٣)</sup>  
وَهُوَ يَنْشُدُهُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَكِتَابِهِ الْكَرِيمِ . وَرَسُولِهِ الْأَمِينِ . وَيُذَكِّرُهُ الدِّينَ  
وَحُرْمَةَ الْمُسْلِمِينَ . وَالسِّيَاطُ تَوْقِيهِ نَصِيئَهُ وَالنُّخْتُ يُجْعَلُ اللَّهُ حَسِيئَهُ <sup>(٤)</sup> ثُمَّ قَدِمَ

أغرب في هذه الرسالة وأتى بما يسر فهمه على الناظر فيه

(١) الحمل بالتحريك هو المتروك أو هو الخدع من اولاد الضان فما دونة . والجمع حملان  
ضم الحاء واحمال . وتوقيعاً بمعنى انه كتب له رقعة . واوجع قفاه أي صفعه يده اليمنى . والفلذة هي  
القطعة . والقصاب هو الحزار . واصحاب الحراب هم اصحاب الكدية الذين يتأبطون الحراب ويأوون  
الى المساجد . يريد انه مثل هذا الرجل الذي طلب قطعة كبد فاوجع بالصفع على قفاه فذهب  
وكتب اليه يسأله خروفاً رضيعاً وقد منع واوذى من - ووال القليل وهو حاضر فكيف يطعم بالكثير  
وهو غائب (٢) اصلاح الجانبين أي اصلاح المتنازعين . والبين أي اصلاح ذات البين أي  
ذات بينهما . وقصة بمعنى قضية . والسبيل يعني جما هنا الذنن كما هو احد معانيه . ولا يبالي أي  
لا يكثر . والمراد بالفلام الخادم الذي يتعهد خدمته . والسلام هو التحية أي وصل بتحية أو السؤال  
عن احواله وسلامته . والالامر بالشيء التزول به أي ان حضرته فلم يعبأ به ولا اكثر بلعبته ومع  
ذلك كتب يشفع لغيره فتكون حاله كذلك المكدي فكل منها على جانب عظيم من الطمع  
(٣) السياط جمع سوط وهو اتخذ من جلد ونحوه آلة للضرب . والمخانيث جمع مخنثات بمعنى  
مخنث أو االياء اشباع وهو الرجل فيه تكسر وابن يتشبه بالنساء وقد تقدم . ولا تنحطي أي تصيب اذا  
ضربت مثلاً لواقعة الحال . وتبطي أي فيها ابطاء . أي تسرع بالاصابة . والنادرة هي الحكاية الغريبة  
ونحوها (٤) حسيه أي يحتمسه على الامير أي يقول الله حسيك أي احتسبه عليك .

الباقون فعيل بهم . ما فعل بصاحبيهم . فقال الأخير : يا حمير . كذا يُحَافُ  
 الأمير . اصبروا حتى أقدم . وأستمعوا حتى أتكلم . فلما جرد للسياط قال :  
 أيها الأمير بحياة والدتك إلا عفوت عني . فقد أخذ الخوف مني <sup>(١)</sup> . فنضب  
 الأمير وقال علي بالسياط . حتى يبلغ الجمل في سم الخياط . مالك ولذكر  
 الحرم فحافه المنث بطرتها . ثم بغرتها . ثم صار إلى ثغرتها . ثم تدرج إلى  
 سرتها . فلما انتهى إلى السرة . أشفق الأمير على الحرّة <sup>(٢)</sup> . فقال : خلوه  
 قد والله بلغت السرة أو زدت . وصرت إلى الدرّة أو كدت وماذا بعد الحق  
 إلا الضلال . وهل بعد الشر إلا النكال <sup>(٣)</sup> . لا يفعل القاضي أيده الله آخر  
 السرة . أول الفرّة . ماله وإصحاب الحديث والله كيتبين عن علمهم وهو  
 كريم . أو كيتبين وهو لئيم <sup>(٤)</sup> . وهذا الفقيه ميمون وإن بعد عن داره . فلم

ونصبه أي حظه من الضرب الذي عين له . وتوفيته تسميته . أي لم يجده جميع ما ذكره نفعاً بل  
 ثم ضربه <sup>(١)</sup> أي بلغ مني مبلغاً عظيماً أي خفت كثيراً . وعفوت عني أي ساحتني  
 من جنابتي . وجردي أي تزع ما عليه مما يمنع من وصول ألم الضرب

(٢) الحرّة يريد بها امر الأمير . واشفق أي خاف أن ينتقل إلى غيرها بالتدريج . والفرّة  
 يريد بها بياض الحبة . والطرة هي الناصية ويريد بها الشعر الذي يصفق فوق الفرّة ممّا يصنعه  
 النساء والأحداث في هذا الزمان . والتدرج هو الترويل من أعلى . والثغرة المراد بها الثغر أي الفم  
 أو هي ثغرة الفم وهي النقرة بين ائتريقتين . والحرم جمع حرمة أو هو بفتح الحاء والراء ما يجب  
 احترامه وحمايته . وسم الخياط بفتح السين ونسبها ثقب الابرة التي يخاط بها أي اسم ابرة الخياط  
 أي آتته التي يخاط بها . وعلى أي احضروها . والولوج هو الدخول . أي لا يرفع الضرب عنه قبل  
 أن يستوفي نصيبه حتى يدخل الحمل في ثقب الابرة

(٣) النكال هو أن يجعل عبرة لغيره أي يفعل به من العذاب حتى يصير عبرة لغيره .  
 والنكل هو القيد وجمعه انكال . ونكل به تنكيلاً أي جعله نكلاً . والضلال خلاف الهدى . وهذه  
 الحملة اقتباس من القرآن الكريم . وكدت أي كدت تصل إلى الدرّة وهي واحدة الدرر وهو كناية  
 عمّا يسان . وقوله أو زدت أي عليها . وتخليته ترك سبيله . وقد تخلص هذا المنث بالمجون ولم يتخلص  
 أو تلك بالتوسل إلى الأمير بما هو عظيم عند الله تعالى <sup>(٤)</sup> لئيم أي بين اللؤم . ومراده أن  
 يمنع قهراً عنه ويحال بينه وبينهم . واصحاب الحديث علماء وهم جملة الحديث الذين يبحثون عن  
 روايتهم واسنادهم وما يتماق به ممّا هو معلوم في محله . وأول غرة يريد ابتداء الامر . أي لا يفعل آخر  
 السرة ما يفعله أول الفرّة . فيقع في امر يقبح التصريح به

يُبْعَدُ عَنْ مِقْدَارِهِ . وَإِنْ لَمْ تَحْضُرْ أَقَارِبُهُ . فَهَذِي عَقَارِبُهُ . لَفِظَةٌ أَفَّ فَإِنْ لَمْ  
تُغْنِ فَجِلَامِيدُ تَمَلُّ الْأَكْفُ . ثُمَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي الْحَفِّ <sup>(١)</sup> . وَالشَّرُّ قَبِيحٌ  
أَنْوَاعُهُ . فليُكْفَ عَنْهُ سَمَاعُهُ . وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ تَفْصِيلٌ . وَهَمٌّ طَوِيلٌ . وَقَالَ  
وَقِيلٌ . وَخَطْبٌ ثَقِيلٌ . فَإِنْ أَرَاكَ أَرَحْتُ . وَإِنْ أَحْوَجَ شَرَحْتُ <sup>(٢)</sup> وَالسَّلَامُ  
(٧٥) ﴿٣﴾ وَكُتِبَ إِضًا ﴿٤﴾

الْأَسْتَاذُ الرَّاهِدُ يَأْمُرُ غَاشِيَةَ مَجْلِسِهِ أَنْ يُفْتَشُوا أَعْطَافَ الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا  
فَانْجَدُوا قَلْبًا قَرِيحًا يَحْمِلُ وُدًّا صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً . تَنْقُلُ مَحَبَّةً نَامِيَةً .  
فَأَنَا صَيِّغَتَهَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمْسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ وَدِيعَتِهِ . وَعَنَّا مَعَاشِرَ  
شَيْعَتِهِ <sup>(٣)</sup> . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا إِلَيَّ فَلَا خَيْرَ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً مِنَ الْفُؤَادِ . عَاطِلَةٌ

(١) الحف هو ما يصنع من جلد ويلبس بالرجل . وقد اشار بذلك الى المثل وهو لا يعلم ما في الحف الا الله والاسكاف . واصله على زعمهم ان اسكافا رعى كلبا يحنف فيه قلب فارجمه جدا ففعل الكلب يصيح ويغزع فقال له اصحابه من الكلاب اكل هذا من الحف . فقال : لا يعلم ما في الحف الا الله والاسكاف . وهو بصرب في الامر يعنى على تناظر فيه علمه وحقيقته . واوراد به هنا تحديد القاضي بما خفي عليه من الترتب . والاسكاف جمع كنف . والجلاميد جمع جلود وهو الصخر ويريد به الايقاع به ويقال له جامد كحجر . واف كلمة تضجر وهي اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر وقد تقدمت . والمقارب يريد بها كلمة الشر والسعاية به على سبيل المجاز . وهذه اشارة الى ما يحكيه ابو الفضل من الفاظ التهديد . ويراد ببعد داره انه غريب يعني انه وان كان غريبا فله قدر واحترام وان غابت اقداره فله انصار غيرهم يذبون عنه باليد واللسان والله اعلم بما اعدوه لهذا القاضي من الانتقام وانواع الاذى والشر

(٢) شرحت اي بينت وكشفت المغطى . واحوج اي اضطرتني الى الشرح والبيان . وارحت اي ارحت مما يعنيه كشفه . واراوح اي اراح نفسه من تحمل اعباء هذه الجناية او اراح غيره من الايقاع . والخطب الثقيل هو الذي ينوء بحمله . وتفصيل اي شرح يفصل ويكشف به ما في الحف . والجملة اي جملة ما حكاه ابو الفضل . وانواعه اي انواع الشر قبيحة ويقبح سماعه بخلاف الخير فانه حسن بجميع انواعه . قال الشاعر :

الخبر يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد

(٣) شيعته اي اصحابه المنتسبين له . وكان الفقيد شريف وادرج ابو الفضل نفسه في جملة شيعته . فلعله يريد بها غير الروافض وان كان يجب اهل البيت ولا يخل بولاء بقية الصحابة لاسيما الشيخين رضي الله عنهم فجرد حب اهل البيت المطلوب بدون معالاة يخرج بها عن حد الاعتدال . قال الامام الشافعي رضي الله عنه



من الأَكْبَادِ<sup>(١)</sup> . وأبو الحسنِ الهمدانيُّ مُوصِلُ رُقعتي هذه له قِصَّةٌ يَعرُضُها .  
 وحاجةٌ أنا أفرِضُها<sup>(٢)</sup> . تليدٌ قد تَطَرَّفَ بيوتُهُ . وتحيِّفَ حاوِثَتُهُ . ولجأٌ من  
 الأُستاذِ إلى حِصْنِ مَنبِجٍ . ولجأٌ الأُستاذُ منه إلى أمرِ شَنِيعٍ<sup>(٣)</sup> . وهو أَيْدُهُ اللهُ  
 قد عَرَفَ ظاهِرَ هذا الحَرِّ وإن لم يَعْلَمْ باطنَهُ وعِلْمَ سَيرَتِهِ . وإن لم يَعْلَمْ  
 سَيرَتَهُ . وأيقنَ أَنَّهُ لو لم يدعِ الكَذِبَ دِيانَةً . لَتَرَكَهُ أمانةً وصِيانَةً<sup>(٤)</sup> فإن  
 حِرْفَتَهُ لا تَحْتَمِلُ غيرَ الصَّحَّةِ ثُمَّ يَرْضَى بَعْدَ أَلْفِ مَكَّاسٍ . راساً براسٍ .  
 وَيَزِيدُ قُضْلَ صَفَقَتَيْنِ . وَيَحْمَدُ اللهُ عليهما بِرُكْعَتَيْنِ . واللهُ يُوفِّقُ الأُستاذَ لما  
 يَأْتِيهِ<sup>(٥)</sup> وَيَذَرُهُ فَنِعْمَ الرَّفِيقُ التَّوْفِيقُ وَالسَّلَامُ

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

اي ان كان مجرد حبهم يسمى رفضاً فلا بأس باطلاق رافضي على اي محب لاهل البيت . ويريد  
 بالوديعة ما اودع في القبر ودفن فيه . والرأس هو القبر . وضيعتها بمعنى فقدتها . ونامية اي لا تزال  
 تنمو اي تزيد . والقريح بمعنى القروح وهو الذي اصابه القرح . والزوايا والاعطاف نواحي المقابر  
 ويريد بها المقابر نفسها . وغاشية مجاسه اي من يفشون عمله اي ماتون اليه . والراعد هو التارك للدنيا  
 العامل للآخرة (١) الاكباد جمع كبد يريد بها ما اريد من القواد . والعطل هو الغفل  
 من الحلية والضمير المتصل بردها يعود على اكبد الدامية التي يخرج منها الدم والقلب القريم

(٢) افرضها اي اقدرها واحكيها . وابتدائها تلميذ الح . والحاجة هي الغرض المطلوب قضاؤه .  
 ويعرضها اي يشرحها بالعرض (٣) شنيع اي بين التساعة وهي افطع القبح . ولما اي  
 اضطر . والحانوت هو دكان الحمار والحمار نفسه والمراد به المكان مطلقاً . والتحييف هو التنقص .  
 وتطرف بيوتها اي تزل في اطرافها (٤) الصيانة هي الحفظ . والامانة ضد الحيانة وان لا  
 يفرط بما ائتمن عليه في قريبة المعنى من الصيانة اذ الكذاب لا يكون اميناً ولا صائناً نفسه عن الكذب  
 الذي يشين من اتصف به . والديانة بمعنى الدين اي المحافظة على الدين فلا يبتل به . والسريرة هي  
 طوية الانسان التي يخفيها عن الناس في بين العبد وربه . والسيرة بالكسر السنة والطريقة والحياسة  
 والباطن وما لا يطلع عليه الخلق وعلمه عند الله . والظاهر ما يظهر للناس من احواله  
 (٥) لما ياتيها اي يصنعها مع هذا التلميذ الذي سماه حراً . ورأساً براس مفعول يرضى اي  
 لا ياخذ شيئاً ولا يؤخذ منه شيء او لا عليه ولا له كما قال الشاعر:

على اني راض بان احمل الهوى واخلص منه لا علي ولا ليا

والمكاس هو الذي يجبي الاموال من الناس ظلماً . والمكس هو الظلم وما كان يؤخذ من بائعي  
 الاسواق في الحاهلية او ما ياخذهُ المصدق به سد فراغه من اخذ الصدقة مما ليس بواجب على من  
 يؤخذ منه . وصفقتين تشبيه سفقة وهو عقد نحو البيع سميت سفقة لصفق اليد على اليد عند ابداء

﴿١﴾ وكتب ايضاً الى اخيه ﴿٢﴾

(٧٦)

كتابي أطال الله بقاءك وتمنُّ وإن بُدَّتِ الدَّارُ فَرَعًا نَبْعَةً فَلَا تُحَيِّنَنَّ  
بُعدي عَلَى قُرْبِكَ . وَلَا تَعْوَنَنَّ<sup>(١)</sup> ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَاإِخْوَانُ وَإِنْ كَانَ  
أَحَدُهُمْ بِخُرَّاسَانَ . وَالْآخِرُ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ . عَلَى  
الْمَجَازِ . وَالْإِثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي الْأَفْظِ اثْنَانِ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا  
سِتْرٌ . طَوْلُهُ قَيْثٌ<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ صَاحِبِي رَفِيقٌ . اسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَنَلْتَمِقِينَ سَرِيعًا .  
وَلَنَسْعَدَنَّ جَمِيعًا . وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُعِلَتْ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّئُ الظَّنِّ وَمَا  
أَحْوَجَنِي إِلَى أَنْ أَرَاكَ وَلَا قَرَابَةَ إِلَّا الْأُخُوَّةُ وَتِلْكَ وَاللَّهُ يُعِيدُكَ نَازِلَةَ الدَّهْرِ .  
وَقَاصِمَةُ الظَّهْرِ<sup>(٣)</sup> . وَإِنْ يَشَاءُ اللَّهُ يُسْنِكُ سَنًا . وَيُنْبِتُكَ نَبَاتًا حَسَنًا . وَاللَّهُ  
أَوْلَى بِكَ مِنْ أَخِيكَ . وَهُوَ حَسْبِي فِيكَ . فَاسْتَمِعْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ  
بِكَافٍ عَبْدَهُ<sup>(٤)</sup> . وَالسَّلَامُ

العقد وكأنه يريد صفقة الغنم والمزم . والفضل الريادة اي يفضل بما يتعلق به منهما . ويحمد الله  
بركتهين يصليهما شكراً على خلاصه من شر احدهما . والحرفه هي الصنعة ولم يصرح بحرفته ليحكم  
بتصديقه اخا لا تحتل غير الصحة . وهذه عادة ابي الفضل يعني على الاقارب .

(١) المحو هو الازالة . ولا تحينن اي لا تقرب بعدي على قربك من حان يجين اي قرب . واصل  
النبعة واحدة النبع وهو التجر ينبت في قلة الجبل والمراد بما هنا الاصل وفرطاً نبعة تشبية فرع يعني  
اخماً فرطان من اصل واحد (٢) القدر بالكسر ما بين طرف الاجام وطرف المشيرة  
ومعنى كون الاتنين في المعنى واحداً اخماً متحدان قلباً بخلاص المحبة والولاء والاعتماد على ما في القلوب  
وهما اثنان بحسب الظاهر . كما ان الاخوين مجتمعان على الحقيقة وهي صدق الاخاء مفترقان على  
المجاز ببعد شخصيهما وهذا مبالغة في اتحاد القلوب وان كانت الحقيقة تقتضي وصفهما بالعكس  
(٣) قاصمة الظهر اي قاطعته . والنازلة هي النابتة الشديدة . ويعيدك اي يجيرك ويحفظك .

والشقيق يريد به شقيقه من امه وايه . وسبي الظن بمعنى انه دائماً يخف على اخيه من نوازل الدهر  
«ان الشقيق بسوء ظن مولع» . ويريد ان التوفيق من الله تعالى اي انه نعم الرفيق واذا صاحبه  
هذا الرفيق التقى باخيه وسعدا معاً والاشارة بثلث الى ما يخاف عليه وهو يسمي ان يراه بلا شائبة  
شيء غير كونهما اخوين لا لغرض آخر من مال او نحوه (٤) الاستفهام هنا بمعنى التفي  
دخل على انني فكان اثباتاً اي ان الله تعالى كافٍ عبده . وولى بك أي احق . وينبتك أي ينشئك  
فهو مجاز بالاستعارة حيث استعار الانبات للانشاء واشتق من الانبات ينبتك معنى ينشئك على سبيل

﴿١﴾ وكتب الى ابن اخته ﴿٢﴾

( ٧٧ )

كِتَابِي وَقَدْ وَرَدَ كِتَابُكَ بِمَا ضَمَّتَهُ مِنْ تَظَاهُرِ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكَ . وَعَلَى  
أَبَوَيْكَ . فَسَكَّنتُ إِلَى ذَلِكَ . مِنْ حَالِكَ . وَسَأَلْتُ اللَّهَ إِيقَاءَكَ . وَأَنْ يَرْزُقَنِي  
إِقَاءَكَ . وَذَكَرْتَ مُصَابِكَ بِأَخِيكَ فَكَمَا نَأْتَتْ عَضُدِي <sup>(١)</sup> . وَطَمَّنتَ فِي  
كَبِدِي . فَقَدْ كُنْتَ مُعْتَصِداً بِمَكَانِهِ . وَالْقَدَرُ جَارٍ إِشَانِهِ . وَكَذَا الْمَرْءُ يُدَبِّرُ  
وَالْقَضَاءُ يُدَمِّرُ . وَالْأَمَالُ تَنْقَسِمُ . وَالْأَجَالُ تَبْتَسِمُ <sup>(٢)</sup> . وَاللَّهُ يُجْمَلُهُ فَرَطًا وَلَا  
يُرِينِي فِيكَ سُوءًا أَبَدًا وَأَنْتَ أَيْدِكَ اللَّهُ وَارِثُ عَمْرِهِ . وَسِدَادُ ثَغْرِهِ .  
وَنِعْمَ الْعَوْضُ بِقَاؤِكَ <sup>(٣)</sup>

إِنَّ الْأَشَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشْدَبًا مِنْهُ أَغْلٌ ذُرِّيٌّ وَأَثٌّ أَسَافِلًا <sup>(٤)</sup>  
وَأَبُوكَ سَيِّدِي أَيْدَهُ اللَّهُ وَالْهَمَّةُ الْجَمِيلَ . وَهُوَ الصَّبْرُ . وَآتَاهُ الْجَزِيلَ .

الاستعارة التدرجية التبعية . والسنا هو الرفعة وهو مسدود قصره لازدواج السمع . ويسنك بمعنى يعاينك  
( ١ ) العضد ما بين المرفق الى الكتف وقد تقدم . والفت هو الدق والكسر بالاصابع والشق  
بالصخرة . والمعنى اثر به والمه وهكذا الطعن في الكبد . والمصاب هو المصابة . وسكن ضمته معنى مال  
اي ملت بالسكون الى ذلك ( ٢ ) التيسم هو اقل من الضحك . والاحال جمع احل وهو  
ما جعل له حد من الاعمال وتبسمها سخرية المرء . وانقسام الامال تنوعها فان الاماد تنوع كثيراً .  
والتدمير كالدمور والدمار والدمارة بمعنى الاهلاك ونحوه . والقضاء هو حكم الله الازلي بالايصاد  
والاعدام وغير ذلك مما يقع في الكون . والتدبير هو تسوية امر المعيشة ونحوها . والقدر هو القضاء  
والحكم وبلغ الشيء كالمقدار . ومعتزلاً بمكانه أي مستصراً من اعتراض اذا استنصر والمراد بالمكان  
مكان وجوده في هذه الدنيا ( ٣ ) العوض يريد به هنا الخلف . واثر مكان الخفاقة من  
فروج البلدان والمراد به هنا المكان الذي اخلاه تشبهاً له بالشعر المنفرج بالثلمة . والسداد اصلاح  
الشيء وتوثيقه من سد الثلمة كسد اصلحها ووثقها . والفرط هو المتقدم الى الماء . وما تقدمت من  
اجر وعمل وما لم يدرك من الولد ( ٤ ) الاسافل جمع اسفل ضد اعلى . واث ادبيات يث  
بثابت الحمزة اثانة واثاناً واثوثاً كثر والتف . والذرى بالضم جمع ذروة بالضم والكسر وهو اعلى  
التيه . واغل اعطى العلة وهي الربيع من ثمر او نحوه . والتشذيب هو اصلاح الحزق ونحوه تعليماً من  
الشذب بالتحريك وهو قطع الشجر . والاشاء كسحاب صفار النخل او عامته الواحدة اشاة بفتح  
اوله . والمعنى ان الاشجار اذا اصلحت بقطع ما لا يضرها اعطت غلة وكثرت اسافلها والتفت ويريد  
به التشبيل لحال المكتوب له بفقد اخيه

وهو الأجر . وأتمته بك طويلاً . فما سُوتَ بديلاً . أنت ولدي ما دمت والعلمُ  
شأنك . والمدرسة مكانك . والدقترُ نديمك وإن قصرت ولا إخالك .  
فغيري خالك<sup>(١)</sup> . والسلامُ

﴿\*﴾ وكتب الى والده ﴿\*﴾

(٧٨)

كتابي أطال الله بقاء الشيخ وتواترت الأخبارُ من قبلُ أنه واردٌ  
لا محالة وتلقيتُ هذه الحالةُ بُمقتضاها شكراً وصدقةً ثم ورد كتابه بأن  
الأمر في ذلك قتر . لعارضِ علةٍ ذكر . فقسمتُ قلبي جزأين . وما حالُ  
الواحدِ بينَ اثنين . أحدهما يبكيه . والآخرُ يشكيه<sup>(٢)</sup> . وقلتُ العافية . وألزمُ  
الناحية . ولم يرد كتابه بعدُ بذكر السلامة وقد علم ما بينَ الجوانح من  
قلق . وتحت التراب من حرق<sup>(٣)</sup> . حتى أسمع بالسلامة أفيضت عليه وقد

(١) اي انا بريء منك فلست ابن اخي . ولا اخالك اي لا اظنك تقصر . والشان بمعنى الامر  
والبديل هو البديل وهو حال من الضمير أي ما كنت بدل سوء او تميز . والجزيل هو الكثير .  
والصبر الجليل هو الذي لا جزع معه او الذي لا ذكرى معه للمصائب

(٢) يشكيه كان الظاهر ان يقول يشكوه لان شكاً ناقص واوي وكأنه كسر الكاف وقلب  
الواو ياء للازدواج بقوله يبكيه وهذا يسمى اتباعاً كما في الاشياء والذخائر الخوية مثل قوله صبي  
الله عليه وسلم ارجعن مأزورات غير مأجورات . يعني موزورات من الوزر قلب الواو همزة  
اتباعاً لمأجورات او انه من اشكى الرباعي يقال : اشكى فلاناً زاده اذى واشكاه من فلان اذا اخذ  
نه منه ما يرضيه او ازال شكواه لكن ذلك لا يناسب المقام او انه من التفعيل للمبالغة بالشكوى .  
واحدما اي احد جزأي القلب وهو المراد باثنين ويريد بالواحد نفسه . وذكر اي ذكر عارض  
لملة مانعة . وقتر يفتر من باي نصر وضرب فتوراً وفتاراً سكي بعد حدة ولان بعد شدة .  
والمراد به هنا التراخي والضعف . وشكراً وصدقةً نصبا على التمييز او على المفعول المطلق على حذف  
مضاف اي تلقى شكراً وصدقة . ولا محالة بمعنى لا بد والضمير في انه يعود الى الشيخ . وكتابي خبر  
مبتدا محذوف او مفعول محذوف كما تقدم نظيره مراراً . وتواترت على اضمار قد جملة حالية .  
ووارد بمعنى آتٍ يريد ان الاخبار ككثرت بان الشيخ آتٍ لا محالة ونذلك شكر وتصديق ثم جاء  
كتابهُ ان أمر المجيء تراخي لعله اصابته الى آخر ما ذكره ابو الفضل

(٣) الحرق جمع حرقة اسم من الاحتراق او بالفتح وهي الحرارة من شدة القلق . والترائب  
عظام الصدر او ما يلي الترقوتين منه او بين الثديين والترقوتين او اربع اضلاع من يمنة الصدر  
واربع من يسره او اليدان والرجلان والعينان او موضع القلادة . ويريد المعنى الاول أي تحت عظام

خَرَجَ الْقَاضِي أَبُو إِبْرَاهِيمَ حَاجًّا فَإِنْ رَأَى أَوْ فَعَلَ . فَعَمَّهُ إِذَا قَفَلَ . وَإِنْ أَبِي وَقَعَدَ . فَقَدْ أَقَلَّتْهُ عَمَّا وَعَدَ . لَا يُرْعَجُنِي <sup>(١)</sup> بَعْدُ بُوَعْدِ وَالسَّلَامُ

(٧٩) ﴿ وَكُتِبَ إِلَى عَمِّهِ ﴾

كِتَابِي وَرَدَّ كِتَابُ الْعَمِّ وَالْأَسِنَّةُ حَشَوَهُ فَرَطُ عِتَابٍ . إِذْ لَمْ أُفْرَدَهُ بِكِتَابٍ . وَأَصْدَقُ مِنَ الْكِتَابِ الْحَاسَةُ . وَالرَّحْمُ الْمَاسَّةُ . أَفِيظُنُّنِي نَسِيْتَهُ إِنْ صَدَقَ هَذَا الظَّنُّ فَلَمَّا . يَنْسَاهُ الظَّاهِرُ <sup>(٢)</sup> . وَلَا رَأَى اللَّهَ أَعُودُ لِمَا يَكْرَهُ وَإِذَا حَتَقَ وَقَطَعْتُ . وَأَمْرٌ وَأَطَعْتُ رَجُوتُ أَنْ لَا يَجِدَ الْعَتَبُ مَسَاغًا <sup>(٣)</sup> سَأَلَ الْعَمُّ أَنْ أُبَيِّتَهُ حَالِي بِهَذِهِ الْبِلَادِ إِنِّي فِي بِلَادٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَهْلِيهَا تَمَيِّزٌ . فَأَنَا بَيْنَهُمْ عَزِيزٌ . يُعْظَمُونَنِي تَقْلِيدًا . وَيَرَوْنَنِي قَرِيدًا . وَالْمَالُ يُجْرِي فَيَضًا لَكِنِّي لَا أَبْلَعُهُ رِيْقًا . وَلَا آلُوهُ تَفْرِيقًا <sup>(٤)</sup> . فَهُوَ يَأْتِي مَدًّا وَيَذْهَبُ جَزْرًا

الصدر . والقلق هو الاضطراب . والحوائج الصواع تحت الترائب مسأيلي الصدر واحدهما جائحة . ومعنى هذه الفقرة قريب من الفقرة التي بعدها . والسلامة يريد بها صحة الشيخ . والحاجة أي حصة مقام الشيخ أي الرمز جهة التطلع إلى جزء أو كتاب . والعافية ممول لمخوف أي أسأل له العافية ونحوه (١) الأزواج هو الاقلاق . والاقالة هي المسامحة . وقعد أي عن كتابة الحواب . والاباء هو

الامتناع . والقول هو الرجوع . ورأى أي ان يكتب له حوائجاً . أو فعل أي كتب . فسمع أي مع هذا القاضي يرسله إذا رجع . وافيضت بمعنى أفرغت شبه السلامة بالتوب الذي يعاض على الحسم على سبيل الاستمارة بالكناية (٢) الظماء جمع ظمآن يريد ان هذا الظن لا يصدق فان صدق

فلما ينساه الظمآن ولا انساه الكلام على الاستفهام والمعنى . فهل ينسى الماء الظمآن وهو استفهام بمعنى النفي أي لا ينساه لكن حذف الاستفهام في الاختيار بخلاف في جوازه ومن اجازته استدل عليه بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم الخليل عليه السلام فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي أي اهذا والمشهور انه لا يجوز حذف الاستفهام إلا في ضرورة الشعر راجع المعنى

(٣) المساغ مصدر ميمي بمعنى الحواز واسله من ساغ الشراب أي سهل جريه في الخلق وسوغه تسويغاً جوزة والعتب فاهل يمد . واطمت أي امره . وقطعت أي ان لا اعود . والحنق بالتحريك هو الفيض أو شدته مصدر حنق كفرح فهو حنق وضيق (٤) لا الوه أي لا اقصر وقد صحنه

معنى امنع فلذلك عداه إلى مفعولين . ولا ابلعه ريقاً كناية عن انه لا يصرفه على الشراب والطعام . والفيض بمعنى الكثير . وفريد بمعنى منفرد في كل فضل . وتقليداً أي يقلد بعضهم بعضاً في التعظيم إذ ليس لهم ملكة الاجتهاد لادراك فضلي الذي يوجب التعظيم . والعزير ضد الدليل من عزير عزراً وعزة كسرهما وعزارة صار عزيزاً وقوي بعد ذله . وعدم التحبير يراد به عدم العقل . والبث هو

وَالسُّلْطَانُ فَمُقْبِلٌ غَايَةَ الْإِقْبَالِ . بِالْجَاهِ وَالْمَالِ . هَذِهِ جَرِيدَةٌ أَحْوَالِي .  
وَتَفْصِيلُهَا صَوِيلٌ . وَإِذَا شِئْتَ مِنْ هَذِهِ الْحِرَابِ أَرِزْ وَأَكِيلٌ <sup>(١)</sup> . وَحَسَبْنَا  
اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

( ٨٠ ) (١٠) وله إلى الشيخ أبي الطيب سهل بن محمد

أَنَا أَخَاطِبُ الشَّيْخَ الْإِمَامَ وَالْكَلَامَ مُعْجُونَ . وَالْحَدِيثَ شُجُونَ . وَقَدْ  
يُوحِشُ النَّفْطُ وَكَلَهُ وَدَّ . وَيَكْرَهُ الشَّيْءَ ، وَلَيْسَ مِنْ فِعْلِهِ بَدٌّ <sup>(٢)</sup> هَذِهِ الْعَرَبُ  
تَقُولُ لَا أَبَا لَكَ فِي الْأَمْرِ إِذَا تَمَّ . وَقَالَ اللَّهُ وَلَا يُرِيدُونَ أَلَدَمَ . وَوَيْلَ  
أُمِّهِ لِلْمَرِيءِ إِذَا أَهَمَّ . وَالْأُولَى الْأَلْبَابِ . فِي هَذَا الْبَابِ . أَنْ يَنْظُرُوا مِنْ  
الْقَوْلِ إِلَى قَاتِلِهِ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا فَهُوَ الْوَلَاءُ . وَإِنْ خَشِنَ . وَإِنْ كَانَ عَدُوًّا فَهُوَ  
الْبِلَاءُ <sup>(٣)</sup> . وَإِنْ حَسُنَ . هَذَا التَّقِيهِ مُعْجُونَ خَبَطَ أَجْوَافَ الْأَلِيلِ . وَضَرَبَ الْكَبَادِ

النشر والتفريق من ث الخدر اذا بشره وفرقه واطهره (١) اكبل وازن أي اشرحه  
لك بالكيل وانوزن من هذا النمط والحراب ولا يفتح اوله المزود والوطاء والاشارة اليه جده يفيد  
انه مؤنث مع انه لم يذكر تأنيته في كتب اللغة والمراد به من هذا الكلام . وتفصيلا يريد شرحها  
بالتصويل . والحريدة دفتر ارزاق الجيش والمراد بها هنا ما يكتب في الدفتر من احواله مطلقا وقد  
تقدمت . وفمقبل زيادة نفاذها على توم ذكر اما أي واما السلطان فهو مقبل علي والآ فلا يقال  
ريد فقام الا على قول الاخفش وهو ضعيف . والبذ والحزر هو زيادة ماء البحر الملح وانبساطه ثم نقصه  
وانقباضه كما يشاهد في بعض السواحل وسببه في ما يقال انه يكون عند طلوع القمر فانه يورث  
غليان اجزاء المياه في قعرها وفورانها لانقباضها ورجوع تلك المياه المنصبة الى خاف فيظهر المد  
والحرر عند مغيب القمر ورجوع الماء الى قراره فيظهر الحرر وتحقيقه وتفصيله في مروج الذهب  
فعليه به من اراد تحقيقه كذا في شفاء الغليل أي ان المال يأتي كثيرا ويذهب كما يأتي

( ٢ ) البذ هو القطع والعراق أي لا بد من فعله وان كان مكروها . والود هو الحب ويوحش  
أي يوقع في وحشه . والحديث شجون أي ذو شجون بمعنى فنون وهو مثل للعرب ولفظة الخديث ذو  
شجون أي ذو طرق واحده شجون لسكون الهم يضر هذا المثل في الحديث يتذكر به غيره واول من  
قاله ضبة ابن طائفة س الياس بن مضر في حديث طويل وقد وقع في شعر الفردق بدون ذو فقال  
« كسبة اذ قال الحديث شجون » . والمعجون شيء يتخذ من قطر السكر وبعض اجراء حامية كالزنجبيل  
ونحوه واطن انه مولد والمراد ان الكلام كالمعجون يلاك بالفم ( ٣ ) اي لا يحمل كلام  
المدو على محمل حسن وان كان ظاهره حسنا لعدم صدوره عن صفا سريرة . وخشونة اللفظ كناية  
عن غلظة وقساوته . والولاء هو الموالاتة والمحبة . والولي هو الصديق المصافي فان قوله لا يكون الا

الحليل . من العراق الى خراسان ليحبس بها ولا جرم كان لا يقدم هذا  
بالعراق لو اراد . ولو سأل القاضي بها فعل وزاد<sup>(١)</sup> . وقد شكا إلي مراراً ما  
يستقبل به من قبج الكلام . ويأمل به من سوء أهتضام . وهو لاء  
الصدور . يرون الشمس من قبلي تدور<sup>(٢)</sup> . وقد رأى الشيخ أحوالهم . وسبح  
أقوالهم . فلا أدري من أكتب في معناه وهذا القاضي أنا عنده في منزلة .  
أقل من شيء المعتزلة . ولا يسأل عما أبدي . والفضل لمن يندي<sup>(٣)</sup> . والخلاف

محمولاً على صدق المولاة وان كان فيه قسوة لصدوره عن اخلاص محبة وصدق ضمير . واولوا  
الالباب هم اصحاب العقول جمع لب . وويل امه كلمة تقال للمرء اذا كان قوله مهماً او فعل ما  
يتعجب منه بان كان ما اتى به فريداً في باب . وقائله الله يوثي به في مكان التعجب منه والمدح من صنعه  
ولا يراد به الذم اصلاً وان كان بصورته . قال الشاعر :

اسب اذا وجدت القول ظلماً كذاك يقال للرجل الجيد

ولا ابالك يقال في الامر العظيم ولا يريدون به الهجاء . قال الشاعر :

ياتيم تيم عدي لا اناكم لا يلقينكم في سواة عمر

واختلف في اعراب لا ابالك لان تركيبه مشكل فقبل انه اسم لا مضاف الى الضمير واللام  
مقحمة بين المضاف والمضاف اليه وهو منكر صورة وقيل : لا اضافة وجى . به على لمة القصة . والاقام  
وان لم يصف ولكم خبر وقولهم : لا غلامي لريد يرجح الاول الا ان يقال حذف النون تشبيهاً بالمضاف  
كما قيل في قولهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما سمعت وقيل غير ذلك

( ١ ) فعل أي صنع معه المعروف وزاد على صنعه او ضد المعروف صكماً يؤخذ من سياق  
الكلام لو اراد أي الحبس . وليحبس بما أي يودع في السجن او يقيم بها . وضرب اكباد الحليل كناية  
عن الجدة في السير وتجشم اعباء السفر . واجواف الليل بمعنى ظلماته والمراد به انه يسير في الليل .  
والحبط يريد به الوطي . الشديد أي يجيد السرى في الليل وكأنه اتى الى خراسان ليعبس ويريد ابو  
الفضل ان يشكو من ظلم هذا الرجل ويشفع له ( ٢ ) دوران الشمس حركة سيرها في

الفلك . وقيل اي جهتي . والشمس يريد بها ظهور الامر الواضح ويعني بدورانها من جهته ان ظهور  
هذا الامر الواضح في حق ميمون هو من ابي الفضل . والصدور المراد جمع الروساء واولو الامر .  
والاهتضام كالتضم هو الظلم والغصب . وقبج الكلام ما تضمن شتماً واهانة او انكره الدين ونحو ذلك  
( ٣ ) يندي أي يعطي من الندى ويراد به الشخا والحود وهو في الاصل يطلق على المطر ومراده  
به الرشوة في محكمة هذا الرجل حتى تقوم حجته او المراد به ان يتفضل بالكرم لاطاعة هذا الرجل .  
والشيء عند المعتزلة يطلق على الممدوم بخلافه عند اهل السنة فيراد به الوجود . قال في متن الموهمة :

والشيء عندنا هو الوجود وثابت في الخارج الوجود

يريد انه لا شيء عندم . والمترلة هي الرتبة والمكانة

واقِعٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الْحِسَابِ فَلِمَ لَا يُحَاسَبُ عَلَى الذَّرَّةِ . كَمَا يُحَاسَبُ  
عَلَى الْبَدْرَةِ . فَإِنْ أُخْرِجَ الْحِسَابُ عَلَيْهِ شَيْئًا طَوِيلًا حِينِيذًا بِمَعْلُومٍ . وَإِنْ كَانَ  
حَبْسًا لِلتُّهْمَةِ فَسَوَادٌ لَيْلَةً أَوْ بَيَاضٌ يَوْمًا <sup>(١)</sup> . وَلَمْ أَعْهَدْ الشَّيْخَ فِي الْأُمُورِ .  
بِهَذَا الْفُتُورِ . فَمَا هَذِهِ الضَّرَاعَةُ . وَأَيْنَ الشَّفَاعَةُ . وَإِنْ لَمْ تُقْبَلْ فَأَيْنَ الشَّنَاعَةُ .  
اللَّهُ أَكْبَرُ . أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْعَرُ <sup>(٢)</sup> . وَهَذَا الْفَقِيهُ الزِّيَادِيُّ قَدْ ضَلَّ فِيهِ الْقِيَاسُ .  
مَنْ يَسْتَحِي اللَّهَ مِنْهُ وَلَا يَسْتَحِي مِنَ النَّاسِ . أَلَيْسَ فِي آدَابِ الْقَضَاءِ . وَفِي  
لِمَتِهِ الْبَيَّضَاءِ . مَا يَصُونُهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ نَسَأَلُ اللَّهَ رَأْيًا يَسْتَدُّ . وَسِتْرًا يَمْتَدُّ .  
وَوَجْهًا لَا يَسُودُ <sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١ ) بياض اليوم يراد به النهار بتمامه . وسواد الليلة يعني به ظلمتها والمراد به جميع الليل .  
والتهمة هي الاتهام بجناية وان لم تثبت عليه . ومراده بالمعلوم الشيء الذي يثبت عليه بعد الحساب .  
والبدرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار وقد تقدم . والذرة واحدة الذر  
وهي صغار السمل . ويريد بالخلاف في كل شيء . انهم يرمون هذا الرجل وهو ميمون الفقيه بكل  
منكر ويسبون اليه كل شيء سوى الحساب فهو يدعوهم الى محاسبته يظهر براءته او ثبوت شيء  
عليه فحينئذ يطالب به ( ٢ ) ينعر اي يصيح واصل المعير اخراج الصوت من الخيشوم  
ويطلق على الصراخ والصياح في حرب او شتم . والشناعة هي الفطاعة وفعالها شنع ككفرم فهو شنيع .  
والضراعة هي الذل والخضوع من ضرع اليه ويثك ضمراً بالتحريك وضراعة خضع وذل واستكان .  
والفتور هو السكون بعد حدة واللين بعد شدة . أي انه لا يعلم الشيخ جدا السكون فما هذا الذل  
واين محل الشفاعة واذا لم تقبل فان التنازة تكون عظيمة لعدم قبولها . والله اكبر يؤتى به في  
الامر العظيم الذي يكون فوق الطوق وان ابا الفضل اول من يذيع ذلك ويصيح به على رؤس الاشهاد  
( ٣ ) لا يسود أي في يوم تسود فيه وجوه وتبيض وجوه وهو يوم العرض على الله تعالى لفصل  
القضاء . ويمتد اي يتسع وينبسط بحيث يكون سائراً والمراد به الستر المعنوي وهو عدم الافتضاح .  
ويستد أي يوفق للسداد . والابتدال ان يكون المرء متبدلاً متهكماً بالمنكرات . واللعة هي الشعر  
المجاوز شحمة الاذن ويريد به وخط الشيب الذي ينذر بجلول الاجل وينهى عن ارتكاب المنكر .  
ومن جملة آداب القضاء ان يكون القاضي حليماً وقوراً ذا اناة لا يستغزه الغضب ولا يستهوذ عليه  
الطمع ونحو ذلك مما ذكره في كتاب القضاء والقياس ان من لا يستحي من الله لا يستحي من الناس  
وهو جار على الالسة فهذا الزيادي لكونه ذا شبة في الاسلام يستحي الله منه لكنه هو لا يستحي من  
الناس في الجور والتنهك والارتكاب . نسأل الله تعالى العافية وسئله رحمة الكافية الوافية



﴿١﴾ وكتب إليه رقعة ﴿٢﴾

( ٨١ )

بِأَعْبَادِ اللَّهِ الْقَرَضُ . وَلَا هَذَا الرَّحْضُ . وَالزَّادُ . وَلَا هَذَا الْكَسَادُ .  
أَمْرَضُ وَلَا أَعَادُ . إِذَا شَبِعَ الزَّنْجِيُّ بِالَ عَلَى التَّمْرِ . وَهَذَا بَوْلٌ عَلَى الْحَجْرِ  
وَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهُ دُخَانٌ <sup>(١)</sup> يَقُولُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ الْإِمَامُ لَوْ سَمِعْتُ جَمْرَ ضِهِ .  
لَأَنْتَهَيْتُ إِلَى غَرَضِهِ . إِذَا لَا أَوَاخِذَهُ بِالْجُرْمِ وَلَا أَسَاحِيحَهُ الْعُذْرَ وَكَأَنِّي بِهِ  
يَقُولُ أَتَدَارِكُ الْآنَ . إِذَا يَجِدَنِي مَلَانَ . عَرَبِدَةٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا . وَمَوْجِدَةٌ  
مَا خَلَقَ اللَّهُ أَصْلَهَا . فَمَا أَجِدُ مِنْهُ مَفْرَأً . وَلَا عِنْدَ غَيْرِهِ مُسْتَقْرَأً . وَلَكِنَّهُ نَفْثَةٌ  
مَصْدُورٍ وَنَفْثَةٌ مَهْمُومٍ <sup>(٢)</sup> وَالسَّلَامُ

( ١ ) يوشك أي يقرب ان يكون هذا الحال دخان اي شر يشأ عنه وهذا شطر بيت من  
جملة ابيات كتب بها بصر ابن سيار لمروان ابن محمد بن مروان بن الحكم يعلمه بما هو فيه وباطهار  
امر العباسية وترايدته في كل وقت وحال ابي مسلم الخراساني صاحب دعوتهم وهي قوله :

ارى بين الرماد وميض حجر      ويوشك ان يكون لها ضرام  
فان النار بالعودين تذكي      وان الحرب اولها الكلام  
فان لم تطعنها تجن حرباً      مشمرة يشيب لها الفلام  
اقول من التعجب ليت شعري      اياقظ امية ام نيا  
فان يك قومنا اضحوا نياماً      فقل قوموا فقد حان القيام  
فقري عن رحالك ثم قولي      على الاسلام والعرب السلام

لكنه ابدل لفظ ضرام بدخان . ويريد بالبول على الحجر تجشم الامراض والاضطرار الى  
ارتكاب المكاره . وبول الزنجي اذا شبع على التمر يعني به انه يرتكب في هذه الحالة كل مكر اذا لا  
يحمه شيء . ولذلك قيل : اذا جاع الرثبي سرق واذا شبع فسق . وعبادة المريض زيارته . والزاد معمول  
لمحذوف أي اعد الراد ونحوه او مبتدأ خبره محذوف اي والراد معد او مهياً ونحوه وهو كناية عن  
السفر حيث كسد في محل اقامته . والرحض هو الفسل ويريد به الخلو من الدرهم والدينار فهو كناية  
عن الفقر كما تقول العامة اذا ارادوا وصف احد في الفقر هو انظف من الصيني بعد الغسل .  
والقرض معمول لمحذوف أي التجشم القرض ونحوه او مبتدأ خبره محذوف أي اسهل . وبالعباد الله  
يا هنا للاستغاثة . ولعباد مستغاث به فلام الجر هنا مفتوحة ( ٢ ) مهوم أي اصابه الهم  
والنفثة فلعة من النفث وهو ازالة العبار ونحوه . والمصدور المصاب بصدوره . والنفث اقل من النفث  
وهو كالنفث . والنفاثة بضم النون ما ينفثه المصدور من فيه . والمراد به اخراج الكلام كما يراد  
بالنفث . والمستقر هو الاقامة . والمفر الفرار . والموحدة هي الغضب اذا هدبت بعلى واذا هدبت  
بالباء فيراد بها الحب . يريد ان هذه الموجدة غير موجودة . والعربدة هي سوء الخلق . واتدارك

(١٢) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي النصر الميكالي ﴿٢﴾  
 ﴿٣﴾ يشكو اليه خليفته بهراة ﴿٤﴾

كتابي أطال الله بقاء الشيخ الجليل والماء إذا طال مكثه . ظهر خبثه .  
 وإذا سكن مته . تحرك نثنه . كذلك الصيف يسج لقاؤه . إذا طال ثاؤه .  
 ويثقل ظله . إذا انتهى محاه<sup>(١)</sup> . قد حلت أشطر خمسة أشهر بهراة ولم تكن  
 دار مثلي لولا مقامه . وما كانت تسعني لولا إمامه<sup>(٢)</sup> . ولي في ثنتين مثل  
 صدق . وإن صدرًا مصدر عشق<sup>(٣)</sup>

وأذيتني حتى إذا ما ملكتي بقول يحل العضم سهل الإباطح<sup>(٤)</sup>

بمعنى اتلاف ما فرط مني . وكاني به تقدم توجه مثل هذا التركيب فارجع اليه ان شئت . واساعه  
 ضنه معنى اعطيه فعداه الى مفعولين . والحرم هو الذنب والحناية . وإذا جواب عن شرط مقدر  
 كذا في قوله اذا لا او اخذه وليست اذا الشرطية والمراد عتاه على عدم زيارته في مرضه مع ادماج  
 شكوى فاقته . والمريدة التي لا حقيقة لها ما كانت باللسان فقط مع خلو القلب منها وهكذا الموجدة  
 ( ١ ) انتهى اي تنأى محله أي امتدت اقامته وليس انتهى هنا بمعنى فرغ فانه اذا كان كذلك  
 لا يتقل ظله بل يخف . والظل المراد به هنا الشخص او الإقامة أي يمد ثقيلًا شخصه . وثاؤه بمعنى  
 اقامته . وطال اذا امتد ويسمج اي يقبح وماضيه من باب حسن والمصدر السماجة . والنثن ضد  
 الفوح يقال : نثن ككرم وضرب نانة وتونة وتمرك اذا انتثر رجه . يعني انه ظهرت منه رائحة  
 كريهة . والمثن احد متني الظهر وهما ما اكتنفا الصلب والمراد به نفس الماء . وسكون المتن كناية  
 عن ركوده . والمثب ضد الطيب وفعله خبث ككرم والوصف منه خبيث أي غير طيب . والمكث  
 هو الإقامة . وطولها امتدادها . والواو في قوله والماء واو الاستئناف وكثيرًا ما يستعملها في ابتداء  
 رسائله . وكتابي خير مبتدا محذوف اي هذا كتابي كما تقدم

( ٢ ) امامه أي امامته فيها أي كونه امامًا . وفي نسخة : ذمامه وهي اولى اذ لا تحوج الى التكلف  
 والذمام هو العهد والولاء . والمقام يريد به مقام الشيخ او اقامته فيها أي اتخاذها له دار إقامة . وفي  
 نسخة : وان لم تكن بزيادة ان أي غير جيدة . وحلبت اشطر الشيء كناية عن انه مر عليه فيها الخبير  
 والشر وانته اختبرها في اجزاء هذه المدة التي ذكرها ( ٣ ) عشق أي محبة وغرام أي وان  
 صدرًا عن عشق . والمراد بالثنتين الحائتان اللتان ذكرهما وهو كون مقامه بها والمحافظة على عقد ذمامه  
 وفي نسخة : بيتي قيس وهي اولى ( ٤ ) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل واسع فيسه دفاق  
 الحصى ويجمع على بطاح وبتاخ ايضًا . والمعصم جمع اعصم وهو من الأطباء . والوعول ما في ذراعيه او  
 في احدهما يابض وسائره اسود او احمر والائشي عصاه وقد عصم كفرح والاسم المعصمة بالضم .  
 وملكتي بمعنى تملكتي . واذيتني قربتي . وفي نسخة : بدل ملكتي سبيتي والمعنى انها قربته حتى ملكته

تَجَافَيْتِ عَنِّي حَيْثُ لَا إِلِيَّ حِيلَةٌ وَغَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ (١)  
نَعَمْ قَضَيْتِي نَعَمْ الشَّيْخُ فَلَمَّا عَلِقَ الْجَنَاحُ . وَقَلِقَ الْبَرَّاحُ . طَارَ مَطَارَ الرِّيحِ لَا  
بِلَ مَطَارَ الرُّوحِ وَتَرَكَنِي بَيْنَ قَوْمٍ يَنْفُضُ مَسْمُومَ الطَّهَارَةِ . وَتُوهِنُ أَكْفَهُمُ  
الْحِجَارَةَ (٢) . وَحُدِّثُ عَنْ هَذَا الْحَلِيفَةِ . لِأَبْلِ الْحَيْفَةِ . أَنَّهُ قَالَ قَضَيْتُ لِفُلَانٍ

بالقول الرقيق الذي ينزل الوعول الى سهل الاباطح أي بالنت برقة الكلام له حتى تملكته او سبته  
( ١ ) الجوانح الضلوع تحت الترائب ممأ يلي الصدر واحدها جائحة . والمغادرة هي الترك . وفي  
نسخة : خلفت ما خلفت بدل غادرت ما غادرت والمعنى واحد . وتجايفت أي اظهرت الجعاء وقطعتني  
وتركتني بلا حيلة وخلفت شيئاً عظيماً بين الضلوع . ومذان البيتان لقيس بن الملوح صاحب ليلي  
العامرية . وقد اختلف في وجوده فقيل أنه لا وجود له وإنما هو موضوع هو وشعره وضعة فتى من  
نبي امية كان يهوى بنت عم له وكان يكره ان يطهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال  
الاشعار التي تروى للمجنون ونسبها اليه والصحيح انه وجد وان صاحبة ليلي بنت سعد بن مهدي  
ابن ربيعة بن الحرث بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو قيس ابن الملوح بن مزاحم بن  
عدس بن جمدة بن كعب وبقية نسبه مع ليلي واعجب من اختلافهم فيه مع اتفاقهم على وجود قيس  
ابن ذريح صاحب ليلي وجميل صاحب بيتة وعروة بن حزام صاحب غفراء وغيرهم من عشاق العرب  
ومأ ينسب للمجنون من الاشعار الرقيقة قوله :

جری الدمع فاستبكاني السيل اذ جرى	وقاضت له من مقاتي غروب
وما ذاك الا حين ايقنت انه	يكون نوادي انت فيه قريب
يكون اجاجاً دونكم فاذا انتهى	اليكم تلقى طيبكم فيطيب
اظل غريب الدار في ارض عامر	الا كل مهجور هناك غريب
وان انكثيب الفرد من ايمن الحسى	الي وان لم آتته لم يليب
فلا خير في الدنيا اذا انت لم تزر	حبيباً ولم يطرب اليك حبيب

( ٢ ) الوهن هو الضعف وتوهن بمعنى تضعف وتلاشي اكفهم أي لس اكفهم الحجارة والقض  
هو الابطال أي يبطل مسهم الطهارة لان مسهم من الاحداث التي تنقض الوضوء . ومطار بمعنى طيران .  
والبراح يراد به هنا الخلاص . والجباح احد الجوانح وهو الضلع ويطلق على اليد ويراد به هنا القلب  
لملاقة المجاورة . والنعم جمع نممة . والقنص هو الصيد يشير بذلك الى ما انشده قيس المذكور لما  
قيل له ان ليلي تخرج مع زوجها التقفي وهو قوله :

كان القلب ليلة قبل يفدى	بليلى العامرية او يراح
قطاة عزها شرك فباتت	تجاذبه وقد علق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترجي	ولا في الصبح كان له يراح

وعزها بمعنى فلها وصحف من رواء بالعين المعجمة . وفي رواية تركتني بدل تركتني

خَمْسِينَ حَاجَةً مُنْذُ وَرَدَ . هَذَا الْبَلَدُ . وَلَيْسَ يَنْفَعُ . فَمَا أَصْنَعُ . فَقُلْتُ يَا أَحْمَقُ  
 إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَرَانِي مُحْتَاجًا فَاسْتَطِعْ أَنْ أَرَاكَ مُحْتَاجًا إِلَيْكَ . أَفَ لِقَوْلِكَ  
 وَفِعْلِكَ . وَلِدَهْرٍ أَحْوَجَ إِلَى مِثْلِكَ <sup>(١)</sup> . وَأَنَا أَسْأَلُ الشَّيْخَ أَنْ يُبَيِّضَ وَجْهِي  
 بِكِتَابٍ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَيُعْرِفُهُ قَدْرَهُ . وَيَمَلَأُ رُغْبًا صَدْرَهُ . إِلَى أَنْ يَبِينَ عَلَى  
 صَفَحَاتِ جَنْبِهِ . آثَارُ ذَنْبِهِ <sup>(٢)</sup> وَلَهُ فِيمَا يَفْعَلُ رَأْيُهُ الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٨٣) رُكِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ (ع)

رُقْعَتِي هَذِهِ عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَسْعَدَ دُونَ هَذِهِ الرُّقْعَةِ . بِتِلْكَ الْبُقْعَةِ .  
 وَكُنْتُ فَاوَضْتُكَ فِي الْحَدِيثِ سَأَلْتُكَ الْإِقَاءَهُ إِلَى الشَّيْخِ وَشَهْرُ الصِّيَامِ ضَعِيفُ  
 الْحَضَرِ . كَرِيهُ الْمَصْرِ <sup>(٣)</sup> . وَلَوْلَا أَنْ وَقْتُ رُجُوعِهِ . وَقْتُ جُوعِهِ . لَقَصَدْتُ  
 حَضْرَتَهُ . لَكِنِّي أَخَافُ ضَجْرَتَهُ . وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِأَحْوَالِهِ . وَاللَّطْفُ فِي سُؤَالِهِ <sup>(٤)</sup> .  
 فَأَعْرِضْ رُقْعَتِي هَذِهِ وَتَنْجِزْ الْحَاجَةَ مِنْهُ وَإِنْ أَرَحْتَنِي فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ .  
 مِنْ صَاحِبِ الْمَوَارِيثِ . فَيَذُغَرَاءُ . لَا تَسْمَعُهَا الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ . وَإِنْ

(١) احوج اي الحائس بجزائهم اليك . وأف بمعنى الضجر وقد تقدمت . ويقنع من  
 القناعة اي ليس يكتفي بها . والحيفة هي جثة الميت التي اجيفت . والحايفة من يخلف غيره في خطة  
 او يراد بها السلطان . وقوله ان استطعت الخ ان كان في استطاعتك ان تراني ذا حاجة اي فاقية  
 فاستطع ان اراك محل حاجتي اي لست ذا فاقة ولست محلاً لقضاها أي لست مرجعاً للحاجات

(٢) آثار ذنبه أي علاماته . والجنب المراد به كل جسمه . وصفحات جمع صفحة وهي  
 الوجه ويراد به ظواهر جسمه . والرعب الخوف . ويسود وجهه أي يقبح حيث يتبين خطاؤه  
 بما طمئني به . وتبييض الوجه كناية عن حسن الحال . وفي نسخة : تبين بدل يبين اي تبين فحذف  
 احد التائين (٣) العصر المراد به آخر النهار حين اداء صلاة العصر . والحضر من

الانسان معلوم وقد استعاره شهر الصوم . والمراد بضعفه عدم تحمله شيئاً من المعاصي وهذا  
 الكلام من اي العضل غير مستحسن وقد تقدم له مثل ذلك ونهناة عايه . والقاروه بمعنى ايصانه  
 الى الشيخ . والمفاوضة هي المشاركة في الحديث والمجاراة فيه . والبقعة هي القطعة من الارض ويراد بها  
 المحل الذي تحمل به رقعة أي كتابه . وعزيز خبر متقدم وعلى متعلق به . وان لا اسعد طى تأويل  
 مصدر مبتدا مؤخر اي عدم اسعاده (٤) سؤاه اي قضاء حاجته . والمراد بأحواله اخلاقه  
 وطباعه . والضجر هو السامة والملل . ويريد بوقت جوعه وقت تناوله الطعام يعرض بأنه يأكل وحده  
 ولا يطعم احداً وهذه صفة البخل

لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ الْكُلِّ فَأَقْطَعَهُ بِالْعَرَضِ . فَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ  
بَعْضِ<sup>(١)</sup> . وَالسَّلَامُ

﴿﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿﴾

(٨٤)

الشيخ أطال الله بقاءه أجده كالفاتر . في إتيان تلك الدفاتر . وما أصنع  
بكاف التشبيه وهو الفاتر كله وكأنته قد عرف عادي في حبس العارية  
فأخذ بأنواع البسط حتى نبتت على الصغر ما أمر من البط<sup>(٢)</sup> وإن أحب  
أعطيته موثقاً من لساني ويدي فحلفت له بالله العظيم وجمعت إلى اليمين  
بالله يمينا بالطلاق ولم أقصر على أقل من الثلاث إن دفاتره لا تمكث  
عندي إلا اليوم والليلة وما أحوجني من صاحب فضول<sup>(٣)</sup> . يستعير هذا

(١) هذا بعض شطر بيت من قول بعض شعراء العرب وهو قوله:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا رويدك بعض الشر أهون من بعض

وهو يضرب متلاً لمن وقع بين شرين فاقصر على أحدهم . والمراد بالعرض هنا النصف أي اكتفى  
بقضاء النصف إذ لم تتمكن من قضاء الجميع . واصل العرض ضد الطول . ولا تسعها الأرض والسياء  
كناية عن كبر حجمها . والمراد أنها نعمة جسيمة يلاشكرها الأرض والسياء . والغراء بمعنى البيضاء  
واليد بمعنى النعمة . والمواريث جمع ميراث ويعني بصاحبها الحاكم بها وقسامها ويريد به القاضي لأنه  
يحكم بالمواريث وتقسيمها . وتبخر الحاجة طلب قضاءها . وعرض الرقعة اظهارها وايصالها إليه

(٢) البط نوع من الأوز وواء يوضع فيه الدهن . والصغر بمعنى الصغار أي نبتت بمقتضى

أمره مطلوبه من البسط صاغرين . والبسط ضد الأيماز أي اطالة الكلام لمعنى أو يراد به المباشطة

والإشراح بالكلام . وحبس العارية منها من الرد . والفاتر هو الساكن بمد حدة وقد تقدم ومراده أن

كاف التشبيه زائدة . والدفاتر هي الكتب (٣) صاحب الفضول هو الفضولي بالضم وهو

المشتغل بما لا ينبغي أو يريد به صاحب حلف الفضول وهو أن هاشماً وزهرة وتيماً دخلوا على عداقة

ابن جدعان فتمالقوا بينهم على دفع الظلم واخذ الحق من الظالم سعي بذلك لأخيم تمالقوا أن لا يتركوا

عند أحد فضلاً يظلمه أحداً إلا اخذوه له منه . والطلاق بالثلاث هو الطلاق البائن بينونة كبرى

والحلف به لا ينبغي أن يستعمل ولا يكون المالف إلا بالله العظيم ومن حلف بغيره ثم وان اعتقد

وحوب البر به كفر والعياذ بالله تعالى . والموثق براد به عقد اليمين وهو لا يكون إلا باللسان .

وذكر اليد تقوية له لأنه عقد يوثق باليد على الاستمارة

الْقَسَمَ بُضُولِي . وَاِمَا الْبَطُّ . فَلَيْسَ إِلَّا اِنْفَاذُهُ قَطَطًا . وَإِلَّا فَايَاتُ كَمَا سَمِعَهَا  
شَوَارِدُ . وَبَعْدَ الطَّبِيخِ بَوَارِدُ . وَاتَعَلَّمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ <sup>(١)</sup> (الآيات) :

يَا أَبَا الْفَضْلِ قَدْ نَأْخِرُ بِطِي فَلَمَّاذَا وَفِيمَ هَذَا التَّبِي  
هَآكْ زُطِي وَخُذْ مِقْطِي وَإِنْ لَمْ تَكْ بِي وَائْتِقَا فِدْوَتَكَ خَطِي <sup>(٢)</sup>  
آخِرُ :

يَا أَبَا الْفَضْلِ مَا وَقَيْتَ بَشْرُطِي لَا وَلَا قُتَّ فِي الْإِخَاءِ بَضْبِي  
كُنْتَ أَهْدَيْتَ لِي بِزَعْمِكَ بَطًّا فَلَمَّاذَا حَبَسْتَ عَنِّي بَطِي  
وَأَرَاكَ أَحْتَقِرْتَ ذَاكَ فَمَهَلًا إِنَّمَا يُنْقَضُ الْوَضْوُ بِضَرْطٍ <sup>(٣)</sup>  
آخِرُ :

أَبَا الْفَضْلِ لَا تَشْدُدْ يَدَيْكَ عَلَيَّ بِطِي وَلَا تَكْ مِنْ أَمْطِي وَخَطِي فِي خَبْطِي  
وَلَا تَسْتَرِدِّنِي إِنْ أَتَيْتَكَ مَلَامَتِي تَمِيَّتْكَ عَن ظَمًا وَأَنْتَ عَلَيَّ الشُّطُّ <sup>(٤)</sup>

(١) الحين هو الدهر او وقت منه يصلح لجميع الازمان طال او قصر يكون سنة واكثر  
او يختص باربين سنة او سبع سنين او سنتين او ستة اشهر او شهرين او كل فذوة وعشية ويوم  
القيامة والمدة وقوله تعالى فتولى عنهم حتى حين أي حتى تنقضي المدة التي امهلها . والباء هو الحبر .  
وابوارد ما يؤكل من الطعام بارداً في آخره . واحسبه مولداً . والشوارد هي المتفرقات . وانفاذه بمعنى  
ارساله . والعصول جمع فصل ويعني بما فصول الرسائل . والقسم بمعنى اليمين . ويستعيره أي يأخذه  
مني عارية مع فصول رسائل ينشئها . اي يتحمل تبعته وكأنه يريد ان يخرج من عهده ويحتال  
لاسقاطه عنه فكانه ندم بعد الحلف (٢) الخط يريد به ما كتب اليه . والمقط ما

يقط عليه القلم . والربط بالضم اسم جيل من الهند معرب حت ولا معنى له هنا فلعله توب منسوب  
الى هذا الخيل كما ذكره الفقهاء . والتبطي بمعنى التباطي اي التأمل . والمعنى هآك ثوباً زطياً وخذ مقطي  
وان لم تثق فخذ صك عهدي بذلك (٣) نقض الوضوء اطالته . ومهلاً أي تمهلاً وهو

مفعول مطلق وقد تقدم . والحبس المنع . والاخاء الولاء . والمحبة والوفاء . وشرطه هو ما عليه من  
الوفاء . وابو الفضل هو البديع وقد تقدم في النثر انه المستهدي . وفي الآيات يفيد انه المهدي ولعل  
المهدي يسمى ابا الفضل . وذاك الاشارة الى شرطه اوضطه . والاحتقار يبطل ذلك كما ينتقض الوضوء  
بما ذكر (٤) الشط والشاطيء حافة نحو النهر والبحر . وظماً بتسكين الميم للضرورة . واستراد

طلب الزيادة منه . والخبط هو السير على غير استواء ولا هدى كالمشواء . ولا تشدد أي لا تمنع عني  
بطي وكأنه يريد بطة خمر لا اوز . أي لا تمنعني بطي ولا تسرع على غير استواء بتدبير لفظي وخطي ولا

(٨٥) ﴿\*﴾ وكتب الى ابي الحسن الحميري ﴿\*﴾

لَيْسَ لَكَ أَنْ تَغْضَبَ عَلَيَّ وَوَلِيَّ نِعْمَتِكَ وَهُوَ الْأُسْتَاذُ فَإِنْ نَشِطَ  
حَضْرَكَ . وَإِنْ أَرَادَ هَجْرَكَ . وَرَأَيْهِ فِي الْأَمْرِ أَفْضَلُ . ثُمَّ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ .  
وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَدْعُوكَ فَيَقُولُ كُنْتُ وَكَانَ . وَهَذِهِ السِّمَةُ قَبِيحَةٌ فَاحْضُرْهُ  
الآن (١)

(٨٦) ﴿\*﴾ وكتب اليه يعزبه بعلام ﴿\*﴾

كِتَابِي وَإِنِّي إِذَا سَأَلْتُ الْخَاطِرَ فِيمَاءَ أَوْ أَمَرْتُ الْقَلَمَ فَجَرِي لِيْمِ الْعَهْدِ  
وَالْأَصْلِ فَقَدْ عَزَمْتُ أَنْ أَقْطَعَهَا مِنْ حَيْثُ زَكَتَ (٢) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا سَاءَ

تطلب الزيادة مني فانها تضرك وان كنت قريباً مني . وايس في جميع هذه الايات معنى طائل فكانها  
ليست من نظم البديع (١) السمة هي العلامة . وكان اي يستجديني . وكنت اي احسن  
اليه واصد ونحو ذلك . ولا يسأل عما يفعل اي ليس لك ان تسأله عن علة ما يصدر منه من  
الافعال حيث كان رب نعمتك . ونشط أي طابت نفسه . وحضرك أي اناك . او بمعنى احضرك  
عنده فان حضر يلزم ويتعدى بنفسه . وولي سمة ساحبها ومسديها . والغضب على ولي السمة سفة  
محض وحقق بين (٣) ركت بانزاي هكذا في السحح في ايدينا وصوايه الراء الموهمة لان  
هذا من امثال المولدين يقولون : اقطعها من حيث ركت اي ضعفت وهو يضرب التحلص من الشيء  
باسهل طريقة وايسر سبب لان قطع نحو الجبل مثلاً من مكان ضعيف سهل على القاطع . قال الميداني :  
والعامة تقول : رقت اي يخطنون جده اللعطة قلت حيث جاء في اللفظة رق بمعنى ضعف فلا خطأ .  
ولذلك صححت التورية في قول الجبال من نباتة :

كانت للفظي رمة ض الرمان بما استحققت

فصرقتها عن قدرتي وقطعتها من حيث رقت

وقول الزين بن الوردى :

وسينة كانت لها في القلب مبرلة ترقت

رقت فعفت وصلها وقطعتها من حيث رقت

وقول النخري بن مكاس :

باني عقيقة مرشفت برقت وكانت قبل عقت

فلثمتها ورشفتها وقطعتها من حيث رقت

ولعل ابا الفضل يريد ان يباير هذا الدل فلذلك قال : اقطعها من حيث زككت بالرأي أي  
طابت والضمير في اقطعها يعود الى الوسيطة او الفعلة او الخطة او الحاجة التي علمت بينه وبين  
المكتوب اليه . وقوله فجرى ليم اي فهو يجري جري ليم فهو مفعول مطلق لفعل محذوف . واملاء أي

وسراً والصلاة على محمد وآله لله ما أغوص الموت على حبات القلوب .  
وأعرفه بمودعات الصدور . وأخلصه الى مكان الروح وألقطه لأناسي  
العون<sup>(١)</sup> . فإننا لله وإننا إليه راجعون . أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده  
فإني أعرف بها ونه على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره . ويسأله  
كي لا يكفره<sup>(٢)</sup> . وكفاه تسلياً علمه أن الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبراته  
وهذا على قودة الجوع . وقطرات الدموع . يصنع بالكاغد<sup>(٣)</sup> ما يصنع  
وسأراج نفسي من بعد فاكتب بما يجب . والسلام

(٨٧) وكتب إليه جواباً عن كتاب بقتاب

عُرِضَ عَلَيَّ مِنْ كِتَابِهِ فَصَلُّ يَقُولُ الدُّرُ إِذَا لَمْ . هَلَمْ . وَالسِّحْرُ إِذَا صَحَّ  
تَخَّ . يَتَّبَعُهُ :

فهو علي املاء فاملاء مفعول مطلق لفاعل محذوف . واثم العهد والاصل له . يعني بذلك انه يخضع بما  
يريد ان يكتبه ويغلبه عليه فيظن او انه قلم ردي . واخذطر يريد به هنا تمكر وانقرجة . اي اذا  
سأل الخاطر في اشاء ما يكتبه اجابه او ان امر القلم لو لم في ما يكتبه فلدنك عزم ان يتخلص  
منها بسهولة او يقلمها من حيث طابت (١) العون هو نصير لتواحد والجمع والمؤنث  
ويكسر على أعوان ويطلق العون على الاسم من الاعانة . والاناسي جمع انسان . وقطه بمعنى اخذه منه  
المأخوذ بالدر لتعاسته . والمكان جمع مكن وهو المكان الذي يكسر فيه الروح . واخلص بمعنى  
أوصل . ومودعات الصدور هي الاسرار وحبات القلوب جمع حبة وهي سوداء القلب . والمراد بذلك  
هذا الفقيد كانه كان عزيزاً على من يعزى ولعله مملوك له او خادم

(٢) الكفر هو الخجود والستر . والسوى عي السيان ويريد بها التسلي عن انفقود . والرتد  
بالضم هو الاستقامة على طريق الحق . واعرف افعال تفضيل اي اشد معرفة منه بجانبه من هذا المصاب .  
ويريد ان نسيانه وسلواه اولى من التعلق لفقدته وفرط الخزع فانه قد يجر الى مقدمات الكفر  
والسخط لافعال الله تعالى فقولته كي لا يكفره أي لا يكفر به أي بسببه

(٣) الكاغد هو القرطاس معرب . وقطرات الدموع يريد بها جرياتها على القرطاس عند  
كتابتها من شدة حزنه وجزعه . والعورة هي المرة من فار فوراً وفوراً اذا جاز وتحرك . والجوع  
معلوم . والمراد بفورته شدة الحاجة الى التعزية ونحوها . والمبرات جمع برة وهي الصدقة وما يترتب  
عليه اجر . والتسلي هي التعزية اي كفاه تعزية علمه بان الدهر لا يقصد إلا اكرام . والاشارة بهذا  
الى ما يكتبه اي لا يكتب كما ينبغي فانه كتبه على عجل وشدة احتياح والدموع تحمو ما يكتبه وانه



وَعَيْدٌ تَخْدُجُ الْآرَامَ مِنْهُ وَتَكَرَّهُ نَيَّْةُ الْغَنَمِ الذَّنَابُ<sup>(١)</sup>  
 فقلتُ: وَسَوَاسُ الْمَرَضِ الْمُصِيبَةِ . وَأَزْدِيادُ الْغَيْبَةِ زِيَادَةٌ فِي الْغَيْبَةِ . وَذَكَرَ  
 شَوْقَهُ إِلَى خَطِيٍّ وَاسْتِرَاحَتَهُ إِلَى لَفْظِيٍّ وَلَوْ صَدَقَ وَلَمْ يَبْغِ بِذَلِكَ الْمَلَقَ لَتَرَكَ  
 الشَّمْلَ جَمِيعًا . أَوْ لَأَبَّ سَرِيعًا<sup>(٢)</sup> . وَلَوْ عَلِمَ مَا فِي الصَّدْرِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ .  
 مِنْ حَرِّ الْكَلَامِ . وَنَفَذَ فِي هَذِهِ الْبِقَاعِ . مِنْ طَرَفِ الرِّقَاعِ . ثُمَّ مَلَكَتْهُ  
 هِزَّةُ الْفَضْلِ لَطَوَى السَّيْرَ عَاجِلًا . وَالْأَرْضَ رَاجِلًا<sup>(٣)</sup> . وَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْقِيهِ

سيكتب بعد ذلك ما يجب (١) تقدم هذا البيت في المناظرة بينه وبين اخوارزي لكن  
 بلفظ تخرج الآرام منه بالراء المهملة وهنا بلفظ تخدج بالبدال المهملة من الخداج وهو انقاء الناقة ولدها  
 قبل تمام الأيام وفعله من بابي نصر وضرب وهي خادج والولد خديم ويقال : اخدجت الصيفة قل  
 مطرها والناقة جاءت بولد ناقص وان كانت ايامه تامة فهي مخدج والولد مخدج . يعني ان هذا الوعيد  
 تلد منه الآرام قبل تمام ايامها أي انه يؤثر حتى في الهائم وكأنه يتحكم به . وتصح اي خذ ناحية . وزل  
 من نحى الشيء اذا ازاله فتحتى اي زال . والسحر كل ما لطف مأخذه ودق والفعل كسع وان من البيان  
 لسحرا . معناه انه يدح الانسان فيصدق فيه حتى يصرف قلوب السامعين اليه ويذمه فيصدق فيه  
 حتى يصرف قلوبهم ايضا عنه فند تأثير السحر . وهلم اسم فعل امر بمعنى احضر وقد تقدم الكلام عليه .  
 ولم اي جمع يعني به اذا نظم . والفصل يراد به النوع اي نوع من الانتشاء والرسائل . وعرض اي  
 اظهر والمعنى انه نوع من كتابته يقول الدر منه حين نظم احضر لتراء والسحر اذا صح خذ ناحية  
 عنه لتلا يؤثر بك بقمة وعيد صغته ما ذكرنا (٢) آب أي رجع . والملق بالتمريك  
 الود واللفظ وان تعطي باللسان ما ليس في قلب وقعد كفتح وهو المراد هنا . والاستراحة الى  
 كذا بمعنى الارتياح اليه . ونظمه يراد به حديثه والمراد بالخط الكتاب والرسالة . والعيبة ذكرك  
 اخاك بما يكره وان لم يكن ذلك فيه . واغيبه بفتح الغين مصدر غاب غيبة اي ان ازدياد عيبه  
 يكون سببا لزيادة ذكره بالمكروه . والمصيبة بمعنى الباتة يصاب بها المريض . والوسواس بكسر الواو  
 حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير . ووسواس المريض يزداد به مرضه فهو من اكبر  
 المصائب عليه وكأنه يرتاب في ذكر الشوق الى خطبه والارتياح الى لعله ويحمل ذلك على الملق  
 لانه لو صدق لفارق الجميع ورجع بالسرعة (٣) الراجل هو الملتقي على قدميه . والعاجل  
 بمعنى الحاصل ضد الآجل . والسير هو قطع المسافة تحارا بخلاف السرى فهو قطعها ليلا . ويعجني قول  
 القاضي الراجاني :

ما سار ألا في ضياء جبينه فاقول سار ولا اقول له سرى

والطي هو قطع المسافة . وهزة الفضل بمعنى اهتزازة ونخوته . والرقاع جمع رقعة يريد بها الكتاب  
 او الرسالة . والبقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض . والنفاذ جواز الشيء عن الشيء والمخلوص منه  
 كالنفوذ . وحر الكلام يريد به جزله وما قسامته . والصدر بمعنى القلب . اي لو كان له علم بما

أَوْ يَرْجِعَ وَلَا يَسْمَعُ مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ إِلَّا شِفَاهَا وَأَمَّا اللَّيْحِيُّ وَقَصِيدَتُهُ فَأَهْلًا  
 بِهِ وَبِهَا عَلَى مَا ضَمِنْتَ مِنْ سَمٍّ وَسَلْعٍ . وَأُودِعْتَ مِنْ جَبْرِ وَخَلَعٍ <sup>(١)</sup> . فَإِنْ  
 كَانَتْ بُرَّةٌ لَمْ يَعْدَمْ مَهْرَهَا وَهُوَ رِضَاهُ وَإِنْ كَانَتْ ضَرَّةٌ لَمْ يَعْدَمْ مَنْ يُخْرِجُ  
 جُشَاءً مِنْ قَعْرِهِ . فَيُقْسِمُ بِشَعْرِهِ ثُمَّ شِعْرِهِ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

(١٨٨) ﴿٣﴾ وَلَا يَبِيهِ إِلَيْهِ يُجِ

الْأَبُوَّةُ بِإِظْلَامِهَا حَقٌّ وَالْبُنُوَّةُ حَقٌّهَا بَاطِلٌ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ مُنَازَرَةَ الْوَالِدِ  
 بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَجَاهِرَتُهُ بِالشَّبْهِةِ فُسُوقٌ . لَمْ تَلْقَنِي بِأَبْرٍ مِنْ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ  
 مِنْ تَرْكِ الْقَبُولِ <sup>(٣)</sup>

يَكْنَى الْفَوَادِ مِنْ حَزْلِ الْكَلَامِ وَمَا نَفَذَ وَخَاصَرُ مِنَ الرِّسَالِ فِي هَذِهِ الْأَرَاضِي وَآخِذَهُ ارْتِيَاخُ الْقَضَلِ  
 لِقَطْعِ الْمَسَافَةِ مُسْتَعْمَلًا مَا تِيًّا عَلَى قَدَمِهِ (١) الْمَطْعُ هُوَ التَّرْعُ . وَالْحَبْرُ خِلَافُ الْكَمْرِ فَهُوَ  
 صَدُّ الْمَطْعِ فِي الْمَعْنَى وَالسَّلْعُ هُوَ التَّقُّ فِي الْقَلَمِ وَبِالتَّحْرِيكِ شَعْرٌ مَرَّ أَوْ ضَرْبٌ مِنَ الصَّبْرِ أَوْ بَقْلَةٌ  
 خَيْتَةُ الطَّعْمِ . وَالرَّدُّ بِهِ هُنَا الشَّحْرُ الْمَرَّ أَوْ السَّمَّ وَيَكُونُ سَكْنُهُ لِازْدِرَاجِ السَّمْعِ . وَضَمِنْتَ أَي تَضَمَّنْتَ  
 أَي جَعَلْتَ ذَلِكَ فِي ضَمْنِهَا . وَاللَّيْحِيُّ أُمُّ رَجُلٍ وَشِفَاهَا أَي مُتَافِئَةٌ وَهُوَ اسْتِيعَاةٌ بِلَا وَسَاطِعَةٍ . وَنَمَطٌ هُوَ  
 الطَّرِيقَةُ وَالرُّوْعُ مِنَ الْمَشْيِ . وَلَا اسْقِيَهُ بِمَعْنَى لَا آكَلَهُ بِنِجْمٍ يَكُونُ سَهْلًا لِالِاسْتِيفَةِ كَلِمَاءُ إِلَّا أَنْ يَعُودَ

(٢) الشَّعْرُ هُوَ الْكَلَامُ الْمَوْزُونُ وَالشَّعْرُ وَاحِدُ التَّعْمُورِ . وَيُقْسِمُ أَي يَجْلِفُ . وَتَقَعْرُ اسْفَلَ كُلِّ  
 شَيْءٍ . وَالْحُشَاءُ مَعْلُومٌ . وَالضَّرَّةُ أَحَدُ أَرْوَحَتَيْنِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ صَرَّةٌ لِأُخْرَى وَهِيَ ضَرَائِرُ وَالْأَسْمُ الضَّرُّ  
 بِالْكَسْرِ . وَبُرَّةٌ عِلْمٌ جِنْسٌ عَلَى الْبَرِّ أَوْ فَعْلَةٌ مِنَ التَّرِّ . وَيُرَادُ بِمَهْرِهَا جَائِزَتُهَا وَالضَّمِيرُ فِي رِضَاهُ  
 يَعُودُ عَلَى الْمَحْدُوحِ بِهَا . أَي أَنْ كَانَتْ مُشْتَمَلَةً عَلَى الْبَرِّ حَطِيَّتٌ بَرْضَى الْمَحْدُوحِ وَأَنْ كَانَتْ تَضَرَّتْ  
 فَصَفَتْهَا مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ فَهُوَ يَجْلِفُ بِشَعْرِهِ وَشِعْرِهِ . أَي بِمَا هُوَ فَضْلَةٌ مِنْهُ لِأَنَّ التَّعْرُكَ كَالشَّعْرِ كُلِّ مِنْهَا  
 مُنْفَصِلٌ عَنِ الْإِنْسَانِ وَفَصْلَةٌ مِنْ فَضْلَاتِهِ (٣) الْقَبُولُ هُوَ الْإِسْتِغْفَالُ بِمَا لَا يَعْنِي . وَفُسُوقٌ  
 هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ الطَّاعَةِ وَارْتِكَابُ الْفَاحِشَةِ وَتَجْوِزُهَا . وَالشَّبْهِةُ بِالتَّضَمُّ هِيَ التَّبَاسُ الْأَمْرُ كَالِاسْتِشْبَاهِ . وَالْجَاهِرَةُ  
 مِفَاعَلَةٌ مِنَ الْجَهْرِ وَهِيَ الْمَغَالِبَةُ بِوَجْهِهِ كَالْجَاهِرِ . وَالْعُقُوقُ هُوَ الْخُرُوجُ عَنِ طَاعَةِ الْوَالِدِينَ . وَالْحُجَّةُ هِيَ الْبِرْهَانُ  
 وَهِيَ إِشْرَافُ الصَّنَاعَاتِ الْحَمْسِ . وَالْمُنَازَرَةُ هِيَ الْمُبَاحَثَةُ بِأَعْمَالِ الطَّرِّ وَهُوَ الْعَكْرُ . وَالْبُنُوَّةُ كَوْنُ  
 الْإِنْسَانِ ابْنًا وَالْأَبُوَّةُ كَوْنُهُ أَبًا . وَالْمُرَادُ بِكَوْنِهَا حَقًّا أَنْ مَا كُنَّ مِنَ الْأَبِّ بِحَقِّ الْإِبْرَةِ يَحْتَمِلُ وَأَنْ  
 كَانَ بَاطِلًا وَأَنْ مَا كَانَ مِنَ الْأَبِّ فِي حَقِّ أَبِيهِ لَيْسَ شَيْءٌ وَأَنْ كَانَ حَقًّا . وَفِي ذَلِكَ مِبَالَعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي  
 إِحْتِرَامِ الْإِنْسَانِ لِلْآبَاءِ . وَمُنَازَرَةُ الْوَالِدِ لَوَالِدِهِ خُرُوجٌ عَنِ طَاعَتِهِ وَأَنْ كَانَتْ بِرْهَانًا كَمَا أَنْ مَغَالِبَتَهُ  
 بِالِاتِّبَاسِ ارْتِكَابُ فَاحِشَةٍ وَلَوْ عَلِمَ الْإِبْنُ جَاهِلًا يَلْقَى آبَاهُ شَيْءًا أَوْ مِنْ قَبُولِ قَوْلِهِ وَاهْتِنَالِ أَمْرِهِ  
 وَأَحْسَنَ مِنْ تَرْكِ مَا لَا يَعْنِيهِ

لك أعزك الله عادةً فضل . في كل فضل . ولنا أيضاً سنةً ممتة .  
 في كل وقت . ولعمري إن ذا الحاجة مقيت الطلعة ثقيل الوطأة ولكن  
 ليسوا سواءً أولو حاجة يحتاج إليهم المال . وأولو حاجة تحوجهم الآمال<sup>(١)</sup>  
 والأمير أبو تمام عبد السلام بن جعفر المطيع لله أمير المؤمنين إن أحوجه  
 الزمان فظالماً خدمه . وإن ابتلاه الله فكثيراً ما أكرمه ونعمه . وقديماً أقله  
 السرير . وعرفه الخورنق والسدير<sup>(٢)</sup> . وإن نقصه المال فالعرض وافر .

(١) الآمال جمع أمل وهو الرجاء . وتحوجهم أي تلجئهم . والحاجة المراد بها الفاقة والفقير .  
 ومعنى احتياج المال إليهم أنهم يقومون باصلاحه وصونه وتنميته ولا شك أنهم لا يستونون في ذلك لان  
 الفريق الاول لا تثقل وطأته . ولا تثقت طلعتة بخلاف فريق الآمال فانهم على العكس من الفريق  
 الاول اذا تيسموا من يكون ما دري المذهب لا يبض له حجر ولا يحمده له اثر . والوطأة هي المرة  
 من الوطئ بالرحل على الارض . والمراد بها الخنول . والطلعة هي الرزية والوجه . ومقيت بمعنى ممقوت .  
 والعمر هو الحياة . والمستعمل بالقسم مفتوح الاول وفي غيره مضموم وهو مبتدأ خبره محذوف .  
 وجوباً أي لعمري قسي . والمقت هو اليقظ . والعصل يراد به احد فصول الماء . والفضل اثر يادة .  
 والعادة ما اعتيد وتبت بالمره وقيل : لا بد من ان تعود مرة ثانية حتى تسمى عادة

(٢) السدير بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء متثاة من تحمت وآخره راء هو نحر وقيل هو  
 معرب واصله بافارسية سه د له أي فيه قباب متداخلة وقيل هو نحر بالحيرة وقيل فارسيته  
 سادل أي قبة فيها ثلاث قباب متداخلة قيل : السدير موضع معروف بالحيرة وقيل قصر قريب  
 من الخورنق كان اتخذ النعمان الأكبر لبعض ملوك العجم . وقيل سمي سديرأ لكثرة سواده  
 وشجره . وقيل السدير ما بين نحر الحيرة الى النجف الى كسكر من هذا الجانب وقيل غير ذلك .  
 والخورنق بفتح اوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف قصر كان طاهر الحيرة وقد  
 اختلعا في بانيه فقيل : ان الذي امر بنائه النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن  
 الحارث بن عمرو بن لحم بن عدي بن مرة بن ادد بن زيد بن سبأ بن يعرب بن قحطان ملك  
 ثلاثين سنة . وبنى الخورنق في ستين سنة واكثر من ذلك بناء له رحل من الروم يقال له سمار  
 فكان يبني الساتين والثلاث ويغيب خمس سنين واصكثر فيطلب فلا يوجد ثم يأتي فيفتح فلم  
 يزل يعمل هذا الفعل حتى فرغ من بنائه . فصعد النعمان على رأسه ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفه  
 فرأى الحوت والضب والطي والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط . فقال سمار : اني اعلم موضع  
 اجرة لو زالت سقط القصر كله . فقال النعمان : ايرفها احد غيرك . قال : لا . قال : لا جرم لادعتها  
 وما يرفها احد . ثم امر به فحذف من أعلى القصر الى اسفله فتقطع فحرب العرب به المثل . والخورنق

وإن جفاهُ الملكُ فالقضاءُ ظاهرٌ . وإن ابتلاه اللهُ فليبتليكم به فينظر كيف تعملون<sup>(١)</sup> وأنت تقابلُ موردهُ عليك من الإعظامِ بما يستحقُّ ولا تحكِّمُ فيه عينيكِ فإنها لا ترى من الناسِ . غيرَ الراسِ . وابدانٍ . لا تخاطرُ إلا بأردانٍ<sup>(٢)</sup> . وإني فاستمتُ هذا العمُّ نعمٌ مولانا عليُّ الأ نعمةُ . لا تحتملُ قسمةً وصلةً . لا تحتملُ تفصيلةً . من فرسٍ لا يمكنُ قطعهُ نصفينِ . وعبدٍ لا يجوزُ توزيعهُ بينَ اثنين<sup>(٣)</sup> . وأملُ هذا العمُّ نِقَمَ عليٍّ هذا الجرمِ وإن كانَ نسبي إلى محظورٍ ركبتهُ . من مسكرٍ شربتهُ أو منكرٍ قربتهُ . أو قمارٍ لعبتهُ . أو عودٍ ضربتهُ . أو نردٍ نصبتهُ . أو بيتٍ نقتبتهُ . أو شيءٍ سلبتهُ . فقد صبرَ على هذه الهناةِ عشرَ سنينَ فما هذا الضجرُ اليوم<sup>(٤)</sup> . وإن لم أتعاطها فلا

ايضاً بلد بالمغرب . وقرية على نصف فرسخ من بلخ اتبي . واقعد أي حمد السرير أي سرير الخلافة . ونعمه أي فاض عليه العم واسبغها عليه فتعمها زماناً . والابتلاء الاختبار بأبلاء والحن . واحوجه بمعنى افقره . والطبع أحد الخلفاء أماسيين وهو أبو القاسم الفضل بن جعفر المقندر ببيع بعد المستكفي لسبع بقين من شمال سنة أربع وثلاثين وتلاقاة وغلب على امره أحمد بن بويه الديلمي وجرت له من في مدة خلافته . والديلمي هو الأمر والنهي وتفصيل ذلك مذكور في كتب التاريخ كالذهب المسبوك والتكامل وغيرها . وأبو تمام المذكور هو ابن المطيع أصابه ما أصاب والده

( ١ ) ماذا تعملون أي أتصبرون على الابتلاء أم تجرعون كفن الحرج لا يفيد والقضاء هو حكم

الله في الأزل . والمراد بظهوره أنه محقق عند كل ما قل يؤمن بالنقصاء والقدر . والمراد بوفور العرض

سلامته من الألداس وحفظه من مس طار ( ٢ ) الأردان هي الأكام جمع ردن بالضم .

وتخطر بمعنى تشي بعجاب . ومورده بمعنى مجيئه . والمقابلة هي المواجعة وكأنه يعاتب المكتوب اليه في

امر شخص يهتمه لكن لا يتامله جيداً إذ لا يتامل من الناس إلا رؤسهم وابداناً عليها ثياب طويلة

الأكام تعجب بمشابهة وافدغها عواء ( ٣ ) التوزيع بمعنى التقسيم والتجزي . والتفصيلة هي

التفصيل أي لا تتحمل أن تفصل جزءين . والصلة بمعنى العطية التي يصلها أكرم من تيسر .

وإلا نعمة أي واحدة من العم وهي ما ذكره بعد ما لا يحتمل الانقسام

( ٤ ) الضجر هو التبرم من ضجر منه وبه كفرح وضجر إذا تبرم به وكرهه . والهناة كناية

عما فعله . والسلب هو الاختلاس . والقب القب . ومعنى نقتنه احدثت ثلثة فيه لاجل السرقة .

والرد لعب معلوم وضعه اردشير بن بالك ونذلك يقابل له نردشير . ونصبته بمعنى وضعته

للعب . وضرب العود هو نقره بالانامل . والمسكر المراد به كل شراب محرم . والمنكر ما ينكره

الشرع والدين من الأفعال المحظورة . وركوب المحظور أي المنوع هو اتيانه وفعله . والحرم الذنب .

لَوَمَ . وَلَمْ يَبْقَ أَيَّدَ اللهُ الأَمِيرَ مِنْ أَنْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلاَّ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ المُسْتَعَانُ . وَلِحَادِثِهِ بِهَذِهِ الحَضْرَةِ رُتْبَةٌ يَحْسُدُهَا القَاصِرُ عَنْهَا وَيَخَافُهَا القَارِغُ لَهَا وَزُجَاجُهُ النَازِلُ بِهَا وَيَمُتُّهُ الطَامِعُ فِيهَا فَهُوَ مِنْ جِهَاتِهَا مَقْصُودٌ . وَمِنْ أَطْرَافِهَا مَحْسُودٌ <sup>(١)</sup> . وَالرَّاءُ لَا يَخْلُو مِنْ ذَنْبٍ صَغِيرٍ فَيُورَى عَنْ جَهْتِهِ فَيُرَى كَبِيرًا وَخَطْبٌ يَسِيرٌ . يُوصَلُ بِهِ ذَنْبٌ صَغِيرٌ . فَيَصِيرُ عَظِيمًا <sup>(٢)</sup> وَرَبَّمَا شَبَّحَ إِلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَنْ لَا يَدْخُلُهَا وَإِنِّي لِأَظْهَرُ فِي جَمِيعِ النِّفَاقِ إِلاَّ فِي النِّفَاقِ فَإِنَّ لَمْ أَخْفِ اللهُ الكَبِيرَ . لَمْ أَخْفِ الأَمِيرَ <sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

(٩٠) ﴿﴾ وَلَهُ يَعَاتِبُ بَعْضُ اصْدِقَائِهِ ﴿﴾

الْوَحْشَةُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ تَقْتَدِحُ فِي الصَّدْرِ . اقْتِدَاحَ النَّارِ فِي الرِّزْدِ . فَإِنْ أُطِقِيتْ بَارَتْ وَتَلَاشَتْ . وَإِنْ عَاشَتْ طَارَتْ وَطَاشَتْ . وَالقَطْرُ إِذَا تَدَارَكَ عَلَى الإِنَاءِ أَمْتَلًا وَفَاضَ . وَالْعُثُّ إِذَا تُرِكَ فَرَّخَ وَبَاضَ <sup>(٤)</sup> . وَنَحْنُ أَوْلُو هَذِهِ الصَّنْعَةِ لَا يَطْرُدُنَا سَوَاطُ كَالجِنَاءِ . وَلَا يَعْتَلِنَا شَرَكُ كَالنِّدَاءِ . ثُمَّ

وَنَقَمُ بِمَعْنَى كَرِهَ . أَيِ فَإِنْ كَانَ نَقَمَ عَلَيْهِ هَذِهِ الأَعْمَالُ عَلَى فَرَضِ ارْتِكَاجِهَا فَلَمْ سَكَتْ هَذِهِ المَدَّةُ (١)

تَأْمَلُ الشَّيْءَ بِدُونِ اخْتِذِ فِي أسبابِ تَحْصِيلِهِ . وَالنَّازِلُ هُوَ الحَالُ فِي هَذِهِ الرِّتْبَةِ . وَالقَارِغُ هُوَ الَّذِي لَا عَمَلَ لَهُ . وَالرِّتْبَةُ هِيَ المَرْتَبَةُ وَيَعْنِي جَاءَ مَرْتَبَةً عَظِيمَةً . وَتَعَالَى الشَّيْءُ مِرَاوَلَةً وَعَمَلَهُ .

يَعْنِي قَدْ تَعَبَّرَ الزَّمَانُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ فِي طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ لَهُ وَسَائِرُ أَنَّ الزَّمَانَ مِنْ ابْتِدَاءِ وَحُودِهِ فَاسِدٌ لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهِ فَسَادٌ أَصْلًا وَكَانَهُ جَرَى الآنَ عَلَى السَّائِعِ عَلَى أَلْسِنِ

الْأَنَامِ . ثُمَّ اخْتِذَ يَصِفُ رُتْبَتَهُ وَيَذَكُرُ مِنْ يَسُومِهَا وَفِي نَسِجَةِ القَارِعِ بِالْعَيْنِ المَهْمَلَةِ مِنْ فَرَعٍ بِمَعْنَى عِلَا وَارْتَقَى أَيِ المَرْتَقَى لَهَا (٢) أَيِ يَعْظُمُ فَعْلُهَا تَصِيرُ بِهِ كَبَائِرُ . وَالخَطْبُ هُوَ الشَّأْنُ وَالامْرُ . وَاليسِيرُ هُوَ القَلِيلُ .

وَيُورَى أَيِ يَخْبَى مِنَ التَّوْرِيَةِ أَيِ إِذَا اسْتَرَّ رَأَى النَّاسَ كَبِيرًا نَهْمَةً سَتَرَهُ عَنْهُمْ (٣) أَيِ مِنْ لَمْ يَخْفَى المَخْلُوقُ لَا يَخْفَى المَخَالِقُ . وَالنِّفَاقُ مَعْلُومٌ مَأْخُوذٌ مِنْ نَفَقِ اليرْبُوعِ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالنِّفَاقُ مَصْدَرُ نَفَقَ

بِمَعْنَى رَاجَ وَقَامَ مِنْ نَفَقَتِ السُّوقِ إِذَا قَامَتْ . أَيِ يَظْهَرُ فِي جَمِيعِ مَا يَرُوحُ بِهِ إِلاَّ فِي مَادَةِ النِّفَاقِ . وَالنِّفَاقُ هُوَ الإِيصَالُ وَالإِبْلَاجُ . أَيِ أَنَّ الذَّنْبَ الصَّغِيرَ لَا يَزَالُ يَنْسُجُ حَتَّى يُوَصَلَ إِلَى جَهَنَّمَ إِعَاذًا اللهُ تَعَالَى مِنْهَا

(٤) العُثُّ بِالضَّمِّ هُوَ دُودٌ يَلْمَسُ الصُّوفَ وَاحِدَتُهُ عَثَّةٌ بِالضَّمِّ أَيضًا فَإِذَا أَحْمَلَ فِي السُّوبِ كَثُرَ . وَالتَّدَارِكُ هُوَ التَّتَابُعُ أَيِ إِذَا تَتَابَعَ القَطْرُ عَلَى الإِنَاءِ مَلَأَهُ . وَالطَّلِيشُ الحَقِيقَةُ أَيِ خَفَّتْ وَتَلَاشَتْ بِمَعْنَى

فَنِيَتْ . وَبَادَتْ أَيِ هَلَكَتْ . وَتَقْتَدِحُ أَيِ تَوْرِي نَارًا . وَالرِّزْدُ مَعْلُومٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ

على كلِّ حالٍ . تنظرُ من عالٍ . على الكرمِ نظرَ إدلالٍ . وعلى اللئيمِ نظرَ  
 إذلالٍ . فمن لئيمًا بأثفِ طويلٍ . لئيمًا بمخرطومِ فيلٍ . ومن لحظنا بنظرِ  
 شزرٍ . بعناه بئمنٍ زَرٍ<sup>(١)</sup> . وعندي أنَّ الشيخَ الرئيسَ لم يغرِسني ليقطعني  
 فتاهُ . ولا اشتراني ليبيعي سواهُ . ونحكك سلمتُ عليه الغداةَ فردَّ جوابًا  
 يردُّ مثلهُ على الوكلاءِ . بشرطِ الإيحاءِ . وأقصرَ من البشاشةِ . على تحريكِ  
 الشاشَةِ . ومن الإقبالِ . على تعويجِ السباليِّ<sup>(٢)</sup> . وعهدي بذلك الرئيسِ  
 يخرقُ اليَّ بساطهَ عدوًّا . ويساطهَ حنوا . فهذا القاضلُ أجلُّ من والدهِ  
 الفقيهِ أيدهُ اللهُ يوصيه بحسنِ العشرةِ معي من بعدُ فليتيه يومٌ . وللجبروتِ  
 قومٌ<sup>(٣)</sup> . وما أريدُ بعدَ هذا الإعتابِ إعتابًا . ولا عن هذه الرُقعةِ جوابًا .

( ١ ) الزر هو القليل وفعله زر ككرم . والنظر الشذر هو النظر بمؤخر العين وقد تقدم .  
 وخرطوم الفيل مملوم وهو بمعنى الأنف ومقدمه . واللقاء ناف طويل كناية عن اللقاء ككبر .  
 أي قابله بكبر أكثر . والمعنى أبا تكبر عليه كي تكبر علينا . قال الشافعي رضي الله عنه :

وما حلالي من الدنيا وزيتها إلا مقابلي لثيبي بأثيبي

والإدلال بمعنى الدلال والتدليل . ومن عال أي عالي قدر أي تنظر من ارتفاع قدر وانثناء  
 بمعنى المناداة أي الدعاء . أي إذا نودينا للاكرام . والمراد بالندى الكرم فانه الذي يعقل أي يمنع المرء  
 من مفارقة صاحبه . قال الشاعر :

فراشوا جناحي ثم بلوه بالندى فلم استطع عن حبيهم طيرانا

وقد تلطف بقوله بلوه بالندى . والحفا هو انملطة . والسوط آلة الضرب وهذه الصنعة يريد بها  
 اجتداء الجوائز من الكرام والحفاء لهم اشد من ضرب السياط

( ٢ ) السبال جمع سبلة وقد تقدمت . والشاشة يريد بها العمة . وتحريكها امالتها . والايحاء هو  
 الاشارة . والشرط هو النصف او البعض أي باشارة ضعيفة . والوكلاء يراد بهم خدمته ووكلاء  
 اعماله أي رد جوابًا بتكليف كأنه احد وكلائه او خدمته . واشتراني بمعنى اصطنعني بمروفي وحميله  
 فلا ينبغي ان يتصرف به سواه . وفتاه يريد به غلامه . والقطع هو الاستئصال والمراد به صد الوصل  
 والضمير في فتاه يعود على الشيخ وقتي فاعل يقطعني أي لم يتحدني غرس نعمتي ليستأصلي غلامه

( ٣ ) الجبروت هو وصف التكبر الذي لا يرى لاحد عليه حقًا فهو بين الجبرية والجبرياء .  
 واليه هو التكبر والخيلاء ويوم يريد به مطلق الوقت وقد يراد به مجموع النهار الليلة وبياض  
 النهار . والعشرة هي الصحبة . والخبو هو المشي على يديه وبطنه . والسباط ما يمد عليه الطعام وسباط القوم  
 بالكسر صفهم . والبساط ما يبسط أي يفرش . والمدو بمعنى الاحضار وهو السير السريع . وخرق هو

فإني لا أمكئنه بعدها من أن يستهين . ولا أسلم عليه حتى يهين <sup>(١)</sup> .  
والحمد لله رب العالمين

(٩١) ﴿﴾ وكتب الى الامير أبي احمد خلف ابن احمد ﴿﴾

كتابي أطال الله بقاءك وقد كنت نذرت أن لا أخاطب حضرتته ثم  
روى لي القاضي حديثاً طرقت الى نقض ما نذرت طريقتاً . وسمعت  
منشداً ينشد :

لحى الله صعلوكاً مناه وهمته من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً <sup>(٢)</sup>  
قلت أنا معني هذا البيت . لإني قاعد في البيت . آكل طيب  
الطعام وألبس ابن الثياب ويفاض علي نزل . ولا يفوض الي شغل . ويملا  
لي وطب . ولا يدفع بي خطب <sup>(٣)</sup> . وهذا والله عيش العجائز . والزمن  
الماجز . وكنت أيام مقام الأمير أرى المسافة بين الرتب قريبة وأجدني  
أولاً كالثاني وثانياً كالأول وأرى الآن ترتيباً جديداً وتفاوتاً بعيداً <sup>(٤)</sup> . وكنت

التزويق والشق وقطع نحو المفازة يريد ان عهدته به ان يقطع بساطه اسراعاً اليه . وسباطه مشياً على  
يديه وبطنه . اي يبالغ بالاحتفال به والاحتفاء .

(١) الامانة بمعنى الاذلال . والحون هو النذل . ويستهين بمعنى يهين . والاعتاب هو ازالة العتب  
بالتلطيف بما يزيل عتابه (٢) المطعم يحتفل ان يكون زمان الطعام او مكانه او المصدر  
ويرجع الاخير ذكر اللبوس . واللبوس ما يلبس كاللباس والثياب ما كسر والمالبس كعمقه ومسهر .  
والعيش بمعنى المعيشة او العسر . والهم الخزن بالتحريك وما هم في نفسه وهمه الامر هما ومهمة حرنه  
كاهمة فاهتم . والصعلوك هو الفقير صعلكته اي افقره وتصملك افقر . ولحى الله صعلوكاً بمعنى قبحه  
ولمعه اذا اقتصر من السعي على تحصيل اللبوس والطعام . ونظريق هو الوحه . والنقص هو الاطال .  
وطرق بمعنى سلك . والحديث هو الاثر . وبذر بمعنى حلف

(٣) الخطب هو الشأن العظيم هنا . والوطب سقاء اللبس وهو جلد الخبز فما فوقه جمعة او طب  
واوطاب . والترل ما يجيء للضيف ان ينزل عليه وهو بضمعين . والطعام ذو البركة . ولين الثياب  
بمعنى اللينة (الناعمة الرقيقة . ومعاني هذه الفقر ظاهرة (٤) التفاوت هو التباعد بين الشيتين .  
والترتيب جعل كل شيء في رتبته ويريد بقوله اولاً كالثاني وثانياً كالاول قرب ما بين الخاتين  
لان رتب ما ذكر قريبة . والمسافة هي البعد واصلاها من ساف الارض اذا تم تراجعا ليعلم اعلى قصد  
هو ام لا . والمراد بها هنا مطلق ما بين الشيتين او الاشياء . ونسبة العجز الى الزمان مجاز عقلي

أَحْسَبِي مُتَأَخِّرًا إِذَا شَاءَ تَقَدَّمَ . وَمُتَوَاضِعًا لَوْ أَرَادَ تَعَظَّمَ . وَمَسُودًا لَوْ زَاخَمَ  
 مَن سَادَ . لَمَلِكِ الْوِسَادَ . وَأَرَانِي الْآنَ مُحَوِّجًا إِلَى التَّأَخَّرِ . مُلْجَأًا إِلَى التَّصَفَّرِ .  
 وَلَعَلَّ جُرْمًا تَصَوَّرَ . أَوْ رَأْيًا تَغَيَّرَ . أَوْ اعْتِقَادًا أَخْلَفَ <sup>(١)</sup> . أَوْ ظَنًّا اخْتَلَفَ . فَإِنِ  
 لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِّمَّا سَرَدْتُ . وَأُورِدْتُ . فَالغَلَطُ فِي صَدْرِ الْقِصَّةِ كَانَ . وَفِي  
 عَجْزِهَا بَانَ . وَإِنِ كَانَ كَذَا فَبِاللَّهِ مَا أَرْضَى . وَلَوْ صَارَتِ السَّمَاءُ أَرْضًا . وَلَا  
 أُرِيدُ . وَلَوْ أَنْتَقَطَعَ الْوَرِيدُ وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ أَرَى لِي الْمَثَلَ الْأَدْنَى  
 وَفِي الْقَوْسِ مَبْنُوعٌ أَنَا <sup>(٢)</sup> . وَإِنِ لَمْ أَكُنْ بِالْعِرَاقِ أَمِيرَ الْبَصْرَةِ . وَبُخَارَى  
 زَعِيمَ الْحَضْرَةِ . فَمَا زَعَجَنِي عَنْ هَمْدَانٍ فَتَرُّ إِلَى جُوعٍ وَعُرْيٍ . وَلَا سَاقِي إِلَى  
 سَجِسْتَانَ طَمَعٌ فِي شَبَعٍ وَرِيٍّ . وَإِنَّمَا نَحْوَمُ حَوْلَ الْمَرَادِ :  
 وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ <sup>(٣)</sup>

أو يراد بالرمز الضعيف وهو الذي أزمعت عليه . والهجاء العاجزات عن اكتساب

( ١ ) الاخلاف هو عدم النجاس انوعد . وتصوير اي جعل له في ذهنه صورة . والحرم بمعنى الدنب .  
 والتصفر الذل . والمجأ المضطر اسم مفعول . والمحوج بمعنى المحتاج . ونوساد ما يتوسد عليه . وساد من  
 السؤدد وكذا مسود . ومتواضع بمعنى متخفص النفس أي كان يطن أنه متأخر بمشيتته التقدم . ومتواضع  
 بإرادته التعظم ومسود لو اراد المزاحمة لمن له السيادة نكته الآن محتاج الى التأخر وملجأ الى الرضا  
 بالذل ولعل ذلك من ذنب تصوره او تغيير رأيه او تبديل اعتقاده ( ٢ ) انا أي عطا اما فهو  
 في محل جر بالاضافة بمنوع وهو محل التروع او هو بكسر الميم بمعنى السهم خبير عن انا مقدم . ويريد  
 بالقوس مكانه من المجد والشرف . اي ما دام لي وجود واعتبار ويمكني ان اعبر عن نفسي بانا او كوني  
 سهماً اي نافذاً لا اكون في المنزل الادناً . والادنا من الدناءة وهو الذل . والمثل يراد به الصفة أي اني لا أنجل  
 من الله تعالى ان يكون لي صفة الذل وانا موجود في مكان الشرف والمجد . والوريد أحد الوريدين  
 وهما عرقان في العنق وان كان كذا أي فما اشفق من وجوده من تصور الحرم وما عطف عليه فريضاء  
 به مستحيل . وبان أي ظهر او بعد من البين . والهجز المراد به هنا آخر القصة ومن كل شيء مؤخره  
 وكان هنا تامة وصدر القصة اولها . وسردت أي حكيت بسرعة . واختلاف النفس تنوعه . ومباينته  
 انواعه . أي ان لم يكن شيء مما ذكر فالغلط جاء من الطرفة المحقاء وقد ظهر في عجزها حيث  
 طالما جميعها وتروى بما فوضح له الصواب واتضح له الخطاء

( ٣ ) هذا البيت لامرئ القيس من قصيدته اللامية التي تقدم ذكرها وبمده :

ولكنسما اسعى لمجد مؤتل وقد يدرك المجد المؤتل امثالي

ومفعول لم اطلب هو الملك او المجد محذوقاً ولا تنازع في البيت كما ادعى الكوفيون حيث



لَا يَكْثُرُ الْأَمِيرُ عَلِيٌّ مِنْ خِلَعِهِ وَصِلَاتِهِ فَوَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ قُصَارَى  
 أَمْرِي سَجِسْتَانُ أَلَيْهَا . وَضِيَاعُهَا أَقْتِنِيهَا . وَغَلَاثُهَا أَشْتَرِيهَا . وَأَمْوَالُهَا أَتَسَعُ  
 فِيهَا . وَلَا مَطْمَعٌ فِي زِيَادَةٍ بَعْدُ لِأَثَرِ الزُّهْدِ عَلَى الطَّلَبِ <sup>(١)</sup> . الرَّأْسُ أَيْدِ اللَّهِ  
 الْأَمِيرِ كَثِيرُ الْحُبُوطِ وَالضَّيْفُ كَثِيرُ التَّخْلِيطِ . وَصَبُّ هَذَا الْمَاءِ خَيْرٌ مِنْ  
 شَرْبِهِ . وَبَعْدُ هَذَا الضَّيْفِ أَوْلَى مِنْ قُرْبِهِ <sup>(٢)</sup> . وَكَأَنِّي بِالْأَمِيرِ يَقُولُ . إِذَا قُرْتُ

استشهدوا به على أعمال الأول وهو كفايي لرعهم انه يطلب لفظ قليل مع لم اطلب . والصواب ان  
 مفعول لم اطلب محذوف كما ذكرنا لان كفايي جواب لو وهو مستمع لكونه موجبا . ولم اطلب على  
 قولهم معطوف على الجواب فهو منفي فيكون مثبتا له فعلى ذلك يكون نفي كفاية القليل وثبت طلبه  
 وهو يبطل المعنى المراد فهو يطلب الملك والمجد بدليل ما بعده . والطمع في الشئ والري يريد به  
 الطمع في بلغة العيس وزعجني كأزعجني بمعنى اقلقتني وطردي من همدان والمعنى اخرجني منها . وهمذان  
 بالتحريك والذال المنجمة وآخره نون هي بلدة في الاقليم الرابع وطولها من جهة المغرب ثلاث وسبعون  
 درجة وعرضها ستة وثلاثون . وكان فتحها في حمادى الاولى على رأس ستة أشهر من وفاة عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه والذي فتحها المغيرة ابن سعدة في سنة اربع وعشرين من الهجرة . وكانت اكبر  
 مدينة بالحبال اربعة فراسخ في طولها والشتاء فيها شديد والرياح عواصف . وقال بعضهم يهجوها :

همذان متلفة النفوس وبردها      والرهرير وحرها مأمون  
 غلب الشتاء مصيفها وريبعها      فكأنما تموزعا ككابون

وَبُخَارَى بِالضَّمِّ مِنْ أَعْظَمِ مَدَنٍ مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَحْلَاهَا بِعَسْرِ أَلْيَا مِنَ الشُّطِّ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَيْعُونَ  
 يَوْمَانِ مِنْ هَذَا الْوَحَى . وَكَانَتْ قَاعِدَةَ مَلِكِ السَّامَانِيَّةِ وَهِيَ مَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ تَزِمُهُ كَثِيرَةٌ (سِتَاتِينَ)  
 وَاسِعَةٌ الْفَوَاصِكُ حَيْدَتُهَا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ سَمَرْقَنْدَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَكِنَّا مُوصُوفَةٌ ، تَقْدَارُهُ وَطَلُورُ الْبَحْسِ  
 فِي إِزْقَتِهَا لِأَسْمٍ لَا كَفِّ لِحْمٍ . وَقَدْ هَجَاهَا كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَالَ بَعْضُهُمْ :

اتحنا في بخارى كارهيا      ونخرج ان خرجنا طائمينا  
 فاحرحنا اله الناس منها      فان عدنا فنا ظالمونا

وزعيم الحضرة هو رئيسها وقد تقدم ان البصرة احد العراقين والثاني الكوفة . أي ان لم يكن  
 صاحب رتبة في ما ذكر فلم اخرج من بلدي لعقر ولا حداني الى سمستان طلوع في المعاش وانما انقلب  
 انجد والشرف (١) اثرت بمعنى اخترت . واتسع بمعنى اتوسع باموالها وغلماها المراد  
 جمع ما يباع من الرقيق . والافتناء هو اقتناذ الشيء قتيبة . واضياع جمع ضيعة وهي ما يستعمل من  
 الاراضي وقصارى الشئ غايته . والصلوات جمع صلة وهي العطية . والمطلع جمع خلعة وهي ما يتخلع على المرء  
 من اللبوس . واليها فعل مضارع من الولاية بمعنى اتولأها . أي لو كان غاية امري ما ذكر من طلب هذه  
 الاثياء لاخترت الرهد على طلبها (٢) يريد بالضيف نفسه والماء العشرة ومصانعة هذا  
 الضيف فقد شبه ما ذكر بالماء . والتخليط مبالغة الخلط وهو المرح اي يخالط كثيرا . والحبوط جمع خبط  
 وهو السير على غير هدى اخذ من خبط المشواء وبسبب ذلك للرأس لانه رئيس الاعضاء وفيه

هذه الفصول . الهمداني رأى بهذه الحضرة من الإنعام . ما لم يره في المنام . فكيف من الانام . ولعله أنشأ هذا الكتاب سكران فعدل به عادل السكر . عن طريق السكر<sup>(١)</sup> . وكأنته نسي مورده . الذي أشبه مولده . وإتأرق لحنه . حين أشبع بطنه . والنيم اذا جاع أبتغى واذا شبع طغى . والهمداني لو ترك بجأده . يرقص تحت رعدته . ما ترعب في قعدته ولا تجشأ من معدته<sup>(٢)</sup> . ولكنه حين ليس الحلة . وركب البغلة . ومالك الخيل والخول . تمتى الدول . ورأس النيم يحتمل الوهن . ولا يحتمل الدهن . وظهر الشقي يحمل عذابين من الفحم . ولا يحمل رطلين من الشحم<sup>(٣)</sup> . ولولا الشعير . ما نهقت الحمير . ولو لم يتسع حاله . لم يتسع مجاله . وكذا الكلب يزمن . حين يسمن . ولا يتبع . حين يشبع . وعند الجوع . يهيم بالرجوع . وهذا المقترح من دعاه ولو لم يكن عقباً ما

أكثر الحواس كما في قولهم : ركب رأسه (١) التكره هو التناء في مقابلة نعمة . وسكران حال من فاعل انشأ أي أنشأ في حال سكره . والمراد بقوله ما لم يره في المنام أنه رأى في هذه الحضرة من جربيل النعم ما لم يتصوره في الاحلام فكيف يناله من الانام . والهمداني يعني به نفسه (٢) القشور من المعدة معلوم لكل أحد وانما يكون ذلك عند تشبع والامتلاء . والقعدة حياة القعود اي لم يقعد متربهاً . والرعدة بالكسر وتفتح الاسم من ارتعد وأرعد بالضم اذا اخذته الرعدة . والرقص معلوم والمراد به أنه يضطرب كثيراً من الرعدة كحياة الراقص . والجلدة ظاهر البدن اي لو ترك عرياناً لحصل له ما ذكر . والطبيان مجاوزة الحد . وابتغى أي طلب الزيادة او طلب الطعام . واشبع بطنه كناية عن الاستغناء . والمراد برفع اللحن رفع الصوت واصه احد الحان الغناء . يعني أنه متكلم بلا استحياء كالمعنى . ومولده زمن ولادته او مكان ولادته . ومورده مكان وروده او نفس الورد . ويعني ان مورده كمولده كان في حالة الفقر لان من ولد لا يملك شيئاً في الغالب

(٣) يعني بالشحم أنه سمن بدر الانعام . والمراد أنه لا يحمل النعم ويريد تعديلين من الفحم انه يحمل الاثقال والاعانة . والدهن الادهان او ما يدهن به . اي لا يحتمل الترفيه والنعمة . والوهس هو الضعف والكسر ويريد به الاهانة . والخول هي الاتباع والحواشي . والحلة هي ما يلبس وود تقدمت . ويريد بذلك أنه استغنى بالملبوس والمركوب ومالك الخيل والاتباع فتحنى ما فوق ذلك من المراتب العالية

تدحرج<sup>(١)</sup> ذكرت هذه الكلمات ليعلم الأمير أني لم أنسها ومع تصور  
 هذه الجملة أثار على لحظاته . وأواخذ الأمير بحركاته وسكناته . وأرى  
 أنه سعد مني بأكثر مما سعدت منه وأنف أن يقال سماه الحمداني حيث  
 سما سواه . ويقاس على هذا ما عداه<sup>(٢)</sup> . اللهم إلا أن أكون ضيفاً كالأضياف  
 يقيم اليوم ويرحل غداً . فلا أنفس أحداً . والأمير أيده الله يأخذ هذا  
 المعنى فيكسوه لفظاً لين المأخذ سهل المقطع ويرقيه الى سمعه ويجيب عبده<sup>(٣)</sup>  
 في الحال بما عنده . والسلام

(٩٢) ﴿﴾ وكتب الى الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني ﴿﴾

﴿﴾ جواباً عن كتابه ﴿﴾

## كتابي أطال الله بقاء الشيخ السيد من هرة غرة شهر ربيع الأول

(١) المقب ككتف مؤخر القدم والمقب بانفتح والسكون الحري بعد الحري . يعني انه لو لم  
 يكن ذا عقب اي طلب بعد طلب ما تدحرج اي تتابع في حدود أي تنزل عن رتبته او جاء  
 الينا . ومن دعاه استفهام عن طالبه . والمقترح هو المتحكم في القلب . والرجوع العود . ويزمن اي يمرض  
 مرضاً طويلاً من زمن كفرج وأزمنت علته اذا امتدت وتمذر شعاعها ومر عليها زمان . والخال ككتاب  
 الكيد وروم الامر بالحيل والتدبير والمكر الى آخر ما تقدم . والمراد باتساع حاله كثرة ثروته وغناه .  
 ونحيق الحمبر تصويتها من البطر . اي لو لم تتبع من الشعر ما بطرت وجميع ما ذكره من المعاني متقاربة  
 (٢) هذا الاشارة بهذا الى ما ذكره وعدده اي يقاس على ذلك ما سواه من الالهات  
 المسرودة . وانف أي استنكف واكره . والمراد بحركاته وسكناته جميع ما يصدر من افعاله ذات  
 الحركة والسكون . واللغات جمع لحظة وهي النظرة بالعين . واعاراي تأخذني الغيرة عليها . والحلة  
 يراد بها مجمل ما تقدم . والتصوير هو ادراك صورة الشيء . مطلقاً لا قسم التصديق . والمراد بعبده  
 الكلمات ما عدده على لسان الامير على توهم انه يقوله . والمعنى اني ذكرت ذلك لاعلمه اني ذاكر  
 لها واعار مع علم جميع ما ذكر على نظره اذا تعلق بغيري واواخذ بجميع افعاله واعتقد انه  
 حصل له السعد من جهتي اكثر مما سعدت به من جهته واكره ان يقال عني علوت مع سمو غيري  
 ويقاس على ذلك ما سواه (٣) عبده يريد به نفسه . ويرقيه اي يعليه . والمقطع بمعنى  
 المأخذ او بمعنى قطع الكلام بما يشعر بانقطاعه . والمأخذ بمعنى الاخذ . ولينه سهله . ويكسوه اي يلبسه  
 بمعنى انه يبقى معناه ويبدل لفظه بأرق وأسهل . والمنافسة هي الرغبة في الشيء . وبذل التنفيس في سبيله .  
 والمعنى اذا كنت كالضيف لا أنافس احداً بما ناله من الامير لاني اقيم اليوم وارحل في غد . والتمس  
 من الامير ان يأخذ هذا المعنى ويغير الفاظه ثم يرفعه الى سمعه ويجيب عبداً عما كتبه

عن سلامة والشيخ الجليل يسحب أذيالها . ويلبس ظلّالها<sup>(١)</sup> . والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين . نهت الحكماء أيد الله الشيخ السيد عن صحبة الملوك وقالوا إن الملوك إن خدمتهم ملوك . وإن لم تخدمهم أذلوك . فإنهم يستعظمون في الثواب . ردّ الجواب<sup>(٢)</sup> . ويستقلون في العقاب . ضرب الرقاب . وإنهم ليعثرون على العثرة اليسيرة من خدمهم فينون لها مناراً . ثم يوقدون لها ناراً . ويعتقدونها ناراً . وإنهم ليرأحون بمجهد الخدمة . ويفادون بلطيف التحيّة . ولا يقيمون لهم وزناً<sup>(٣)</sup> وقالوا : كن مع الملوك مكاتك من الشمس إنها أتوذك والسماء لها مدار . والارض لها دار . فكيف لو أسفت قليلاً ودنت يسيراً وإن العاقل ليطلب منها مزيد بعيد فيتخذ سرباً . لوأذا منها وهرباً<sup>(٤)</sup> . ويبتغي نفقا . فراراً منها وفرقاً .

( ١ ) الظلال جمع ظلّ بالكسر تقيض الضحج او هو البرق وقد تقدم . والاذيال جمع ذيل ويريد به طرف الثوب ما يلي الارض وفي اذيل وظلال استعارة بالكناية . اما في سحب اذيالها فقد شبه السلامة بامرأة لها اذبال على سبيل الاستعارة بالكناية وسحب تحمّيل . واما في قوله يسحب ظلّالها فقد شبه السلامة بمجينة او شجرة لها ظلال على سبيل الاستعارة بالكناية . واما يابس فهو مستعار لما يشمل الاساس على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ويصلح ان تكون الخلال مستعارة لثياب بجامع الستر والانتماح في كل . ويلبس ترشيح للاستعارة ( ٢ ) اي يجدون رد الجواب على من التمس منهم شيئاً من اعظم الثواب لذلك الجواب . واذلوك اي اهانوك . ومدوك اي لحقهم المال منك . وهكذا صحبة الملوك . والحكماء جمع حكيم وهو ما يتكلم بالحكمة

( ٣ ) وزناً أي اعتباراً والمراد انهم لا يعتبرونهم . ويعادون اي يقدون باظف السلام . ويرأحون اي يروحون . والمراد انهم يجهدون انفسهم بالترواح الى الخدمة المرة بعد المرة . والتار الدم والطلب به . واثاره أدرك ثاره وقد تقدم . والنار ما يبني على الطريق لاجل الاهتداء به . والمراد انهم يشتهرونها كما ان المراد بايقاد النار شهرتها ايضاً . والعثرة اكبوة . واليسيرة بمعنى القليلة . وضرب الرقاب يراد به القتل وان لم يكن يقطع العنق . والعقاب بمعنى العقوبة . ويستقلون بمعنى يدونه قليلاً ( ٤ ) اللواذ مثلث اللام الاستتار الشيء . والاختضان به كانواذ واللباذ والملاوذة . والسرب بالتحريك حجر الوحشي والحفير تحت التراب . ومزيد بعد بمعنى ازدياء . ودنت يسيراً بمعنى قربت قليلاً . واسفت الطائر دناء من الارض في طيرانه . والسحابة دنت والمراد به دنو الشمس والارض دار للشمس حيث يجعل بها نورها . والسماء مدارها أي مكان دورانها فالاسان يكون مع الملك كالشمس فإنه يصل اليه منها الاذى وان كانت في السماء الرابعة ان لم يتحوّل اذا بلغت كما قال الشاعر :

وكما ضربوا الشمس للملوك مثلاً . كذلك جعلوا النجم عنهم بدلاً . فقالوا :  
 جاوز ملكاً أو بئجراً وأحرى براكب البحر أن لا يسلم ولم يرخص الشيخ السيد  
 أن يكون ملك الانام<sup>(١)</sup> . حتى يكون ملك الكلام . فالرأي أن زيم .  
 والصواب أن لا يُقيم . ورد له أيد الله عزه كتاب يضرب الأذن . ويعرق  
 الأباط كالقنفذ من أي النواحي آتية<sup>(٢)</sup> . وكالحسك على أي جنب طرحة .  
 فرحم الله أبا النصر قلت له يوماً إنك لسيء الرغبة سريع الملاة فقال :  
 عافاك الله هذه غيبة . وهي في الوجه غريبة . وإنما يُغتاب المرء من وراء  
 ظهره . لا في سوء وجهه . وكما أن اللئيم لا يرى من خلّة خير . كذلك الكريم  
 لا يخلو من قلة سوء<sup>(٣)</sup> . فما هذه الشناعة ولا الناقة عقرت . ولا بالله كفرت

وان سيد الحزم والرأي لارئي اذا بلغت الشمس ان يتحولا

فكيف يكون حاله لو قرت قليلاً من الأرض فالعقل يطلب زيادة بعدها ويختفي منها تحت  
 الأرض (١) ملك الانام أي له سلطان عليهم وأحرى براكب البحر يجب منه أي ما أحرأه  
 أي أحقه بعدم السلامة أي فهو تحت سلطة الماء والهواء وفي هذه الأعصار يضاف إليها النار وقولهم  
 في المثل : جاوز ملكاً أو بئجراً ويريدون به ان الملك كالبحر كل يفيض الاحسان والنعم على ما  
 جاوره وهذا منهم بدون ترويض لان البحر قد يبتلع راكبه وهكذا الملك من قرب منه لا يأمن من  
 الملك . والفرق هو الخوف . والنفق هو السرب بالأرض وهو حجر البروع وقد تقدم . قال  
 مؤيد الدين الطغرائي :

حب السلامة يتني ثم صاحبه الى الحمول ويغري المرء بالكل  
 فان جنحت اليه فاتخذ نفقاً في الأرض أو سلماً في الحو فاعتزل

(٢) القنفذ وتفتح الفاء حيوان مملوم يقال له الشيم اذا ادركه احد انتفض عليه  
 من ريشه الذي هو كالمسال فاضرب به وهي سلاحه ولذلك قال كالقنفذ . من أي النواحي  
 أي الجهات آتية أي نلت منه الأذى . والآباط جمع ابط . والآتن جمع اتان وهي انى الحمار  
 وحشياً او اهلياً او الصخرة التي بعضها ظاهر وبعضها غائر في الماء . والمعنى ان كتابه قاسي  
 اللفظ مؤثر في النفوس والاجسام . والرجم هو التبعاد . وملك الكلام بمعنى له سلطة على  
 الكلام كسلطته على الانام (٣) أي خصلة سوء وخصلة اساءة وخلة بمعنى خصلة . ولا يعرى  
 أي لا يخلو . وقوله من وراء ظهره أي في غيبته . وغريبة أي عجيبة . والغيبة هي ذمكرك اخاك بما  
 يكره ومحاكاة فعل من افعاله بما يسوء . والملاة مصدر مل الشيء اذا تبرم منه . وطرحة بمعنى القبة  
 أي يؤثر في كل جنب وقع عليه لانه كرش القنفذ بل اشد واصاب منه . ومعاني هذه الفقر واضحة

وما به أيدهُ اللهُ كُتِبِي أَنْ تَرِدَ وَرُسُلِي أَنْ تَصِلَ وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَمْتِحَانَ طَبْعِهِ  
 فِي الْكِتَابَةِ وَاخْتِيَارَ تَصَرُّفِهِ فِي الْبَلَاغَةِ وَإِنَّمَا يُتَعَلَّمُ الْخَلْقُ عَلَى رُؤْسِ الْحَاكَةِ  
 وَيُجْرَبُ السِّيفُ عَلَى الْكَلْبِ<sup>(١)</sup>. لَا عَلَى الْقَلْبِ . وَقَدْ لَعَمْرِي طَبَّقَ الْعِظَامَ  
 وَهَتَكَ الْحِجَابَ وَلَمْ يَكُنْ سَيْفٌ أَبِي رِغْوَانَ وَلَمْ يَأْبُ يَدَيَّ وَرِقَاءَ وَالْجَمِيلُ  
 أَجْمَلُ وَأَنَا إِلَى الْجَمِيلِ أَحْوَجُ وَهُوَ أَيَّدَهُ اللَّهُ بِالْجَمِيلِ أَخْلَقَ . وَالْجَمِيلُ بِهِ  
 أَلِيقُ<sup>(٢)</sup> . أَمَّا الْكِتَابُ فَلَقَّظَهُ فَسِيحٌ . وَمَعْنَاهُ فَصِيحٌ  
 وَأَوَّلُهُ بِآخِرِهِ رَهِينٌ وَآخِرُهُ لِأَوَّلِهِ قَرِينٌ

(١) المراد بالكلب الحيوانات التي لا يعبأ بها كالحمر ونحوه . قال الشاعر:  
 لَا تَحْسَبَنَّ أَنَّ مَجْوِيَّ فَيْكٍ مَكْرَمَةٌ شَعْرِيٌّ بِهَجْوٍ لَيْمٍ قَطَّ مَا سَمَحَا  
 لَكِنْ اجْرِبْ طَبْعِي فَيْكٍ فَهَوَ كَمَا جَرَّبْتُ فِي الْكَلْبِ سَيْفًا عِنْدَمَا نَبَحَا  
 والحاكة جمع حائك وهو الساج والمراد جمع كل إنسان دق الصنعة لا يؤبه له فهو كما يقال :  
 يتعلم البيطرة في حمير الاكراد . والبلاغة هي الاتيان بكلام بليغ مطابق لمقتضى الحال . وتصرفه في  
 البلاغة بمعنى تحكمه في اساليبها وكيف ما شاء . والكتابة بمعنى اثناء الكلام المتثور . والامتحان هو  
 الاختبار . والرسل جمع رسول وهو في الاصل بمعنى الرسالة اطلق على الوسطة بين المرسل والمرسل  
 اليه . وترد اما من الورد او من الرد لكن قوله تصل يرجح الاول . واناقة يريد بها ناقة صالح التي  
 عقرها قدار بن سالف وقد تقدم الاشارة اليها . اي لم ارتكب ذنباً عظيماً كذنب عقر لئانة ولم  
 اشرك بالله تعالى . والشناعة مصدر شنع بمعنى قبح وقد تقدم (٢) الاليق هو الالقي من  
 اللياقة . والجميل يراد به صنع الجميل . واخلاق بمعنى احق . واحوج بمعنى اشد احتياجاً . وورقاء هو  
 ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيمة بن قيس بن بغيض بن  
 غطفان ونسب السيف بيده حين ضرب به خالد بن جعفر بن كلاب من بني عامر حينما وقع فوق  
 زهير ابي ورقاء حين قتله في حديث طويل وملحصة ان هوازن لا ترى زهيراً الا رباً حيث  
 كانت لا خير فيها و عامر ابن صعصعة يمد منهم اذل من يدي رحم وكان اذا كان ايام عكاظ اتاها  
 زهير فتأثبها الناس من كل وجه فتأثبه هوازن بالاناوة المرتبة عليهم فيأتونه بالسمن والاقط والغم .  
 فأتته عجوز من هوازن بسمن نجي واعتذرت اليه بشكوى السنين اللاتي تتابعن فذاقه فلم يرض  
 طعمه فدفعها في صدرها فاستلقت فنضبت من ذلك هوازن فآلى خالد ابن جعفر ليمعلن ذراعه وراه  
 عنقه حتى يقتل خالد او زهير . ثم قصد خالد وفرسان من قومه زهيراً وهو نازل بمكان وحده ولم  
 يكن عنده غير ابنيه ورقاء والحارث الى ان ادركوه فجعل خالد يده وراه عنق زهير فقلبه عن  
 الفرس ووقع فوقه ورفع المنفر عن راس زهير وقال : يا عامر فضرِبْ جندح راس زهير . وضرِبْ  
 ورقاء ابن زهير راس خالد بالسيف وعليه درعان فلم يغب شيئاً فانترع ابنا زهير اباهما مرتشاً وقد

وَبَيْنَهُمَا مَاءٌ مَعِينٌ . وَحُورٌ عَيْنٌ <sup>(١)</sup> . وَمَا شَاءَ اللَّهُ . وَعَيْنٌ السَّوَدُ مَصْرُوفَةٌ وَبَيْضٌ  
مَا يُفْرِخُنَ وَفِرَاحٌ مَا يَنْهَضُنَ وَنَوَاهِضٌ مَا يَطِرُنَ وَطَيْرٌ مَا يَبِضُنَ وَقَرَّتْ عَيْنٌ  
الْوِزَارَةُ وَزَهَرَتْ نَارُ الدَّوْلَةِ . وَوَرِيَتْ زِنَادُ المِلَّةِ <sup>(٢)</sup> . وَإِنِّي عَلَىٰ إِعْجَابِي بِتِلْكَ

وصلت ضربة السيف الى دماغه فمات بعد ثلاثة ايام . وقال ورقاء ابن زهير في ذلك :

رأيت زهيراً تحت كلكل خالدٍ فاقبلت اسمي كالمجولِ ابادرُ  
الى بطلين ينهضان ككلاهما يربعان نصل السيف والسيف نادرُ  
فثلت يميني اذ ضربت ابن جعفرِ واحرزهُ مني الحديد المظاهرُ  
فيا ليتني من قبل ايام خالدٍ ويوم زهير لم تلدني تقاضرُ

وابو رغوان لقب مجاشع ابن دارم بن مائل ابن حنظلة بن زيد مناة بن تميم من اجداد الفرزدق ويشير بسيفه الى قول جرير يعير الفرزدق لما امره سليمان بن عبد الملك ان يضرب عنق عالج قدم اليه فاخذ سيفاً وضربه فثبا السيف عنه فبلغ جريراً الخبر . فقال من ابيات :

سيف ابى رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم  
وقد اعتذر الفرزدق الى سليمان بن عبد الملك بلاشارة الى قصة ورقاء وخالد . فقال :

فان يكُ سيف خان او قدر اتى لتأخير نفس حنظها غير شاهد  
فسيف بني عيس وقد ضربوا به نبا يدي ورقاء عن راس خالد  
كذاك سيوف الهند تنبوظباها وتقطع احياناً مناط القلائد  
ولو شئت قد السيف ما بين عنقه الى علق تحت الشراسيف جامد

ويريد ابو الفضل بالاشارة الى ذلك ان سيف هذا الامير وصل الى العظام وهتك الستار ولم ينبُ كسيف ابى رغوان بيد الفرزدق وسيف ورقاء ابن زهير . والمراد به انه اثر تأثير السيف

( ١ ) العين هي بقر الوحش جمع عيناه ويريد بها عظم سواد العين مع سعتها وتشبه عيون النساء بعيون بقر الوحش . والحور جمع حوراء وهي من كانت عيناها شديدة السواد مع شدة البياض الى آخر ما تقدم . والمعين هو الحاربي على وجه الارض . وقرين بمعنى مقارن . ورهين بمعنى مرهون .

والمعنى ان آخره مرتبط باوله واوله مرتبط بآخره . وهذا بيت شعر من ضرب الوافر المقطوف العروض والضرب . والفسيح هو الواسع . ويعني بسعة لفظه انه مشتمل على الاطناب مع فصاحة المعنى وبين اللفظ والمعنى مورد للمعين وترهة للنظر ( ٢ ) الملة هي الدين والمذهب . والزناد جمع زناد وهو ما

يقدم به النار والسفل يقال لها زنده . ووريت بمعنى قدحت وهو كناية عن قوة الملة وامتدادها . وزهرت النار وازهرتها بمعنى لألتها . وامتدتها بالضوء او من زهرت النار اذا تلالأت واضاءت . ويريد انه امتدت قوة الدولة واتسعت . وقرت بمعنى بردت وفي عين الوزارة استمارة بالكناية

لا ينفى تقريرها . والناهض هو القائم . والمعنى بهذه الجملة ان ما في هذا الكتاب لا يمتق مضمونه لانه كالبيض لا يفرخ وان فرخ فلا تنهض افواحه وان غصت فلا تطير وان طارت فلا تبيض . اي لا يكون منها شيء

الْفُصُولِ وَتَعْجَبِي مِنْهَا أَشَدُّ الْحَنَقِ عَلَيْهَا وَالتَّلَقُّ فِيهَا وَخَلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ إِنِّي  
مَفْتُونٌ بِكَلَامِي . مُعْجَبٌ بِصَوْبِ أَقْلَامِي . وَذَوْبٌ أَفْكَارِي <sup>(١)</sup> فَلَا أَرْقُهُ إِلَّا  
لَمَنْ يَعْتَمِدُ فِيهِ أَعْتِقَادِي . وَيَمِيلُ إِلَيْهِ كَفُؤَادِي . وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ بِعَيْنِ رَأْسِي  
وَإِذَا بَلَغَ الشَّيْخُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ مِنَ الْفَضْلِ مَبْلَغَهُ فَحَرَجٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَصِلَهُ بِهِ <sup>(٢)</sup>  
وَأُوَاصِلَهُ . وَالسَّلَامُ

﴿ وكتب الى وزير الري ﴾

(١٣)

كِتَابِي وَأَنَا أَدَامُ اللَّهُ عِزُّ الْوَزِيرِ الْمَكِينِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ أَمْرِي وَبَصِيرَةٍ  
مِنْ دِينِي لَا أَقُولُ بِعُلُومِ أَصْحَابِ النُّجُومِ . فَكَمَا أَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَهَا زَرْقٌ  
وَرِيحٌ . أَرَى أَنَّ بَعْضَهَا حَقٌّ وَصَحِيحٌ . وَكَانَ لَنَا أَنْيْسٌ لَا يُؤْمِنُ بِالصُّبْحِ إِيمَانَهُ  
بِالنُّجُومِ قُرَيْئٌ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . قَال : إِنْ رَضِيَ  
الْإِحْسَانُ <sup>(٣)</sup> . وَإِلَّا قَالَ الْفَضْلُ حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ وَأَدَامَهَا . وَحَاطَ دَوْلَتَهُمْ

(١) الذوب مصدر ذاب اذا سال . ويريد بذوب الافكار مددها الممين . والصوب هو المطر .

والمفتون المعجب بكلامه وهو يشير الى قول ابي تمام :

احذأ كما صنع الضمير بمدّه جفراً اذا غضب الكلام معين  
ويسي بالاحسان طناً لا كمن هو بابنه وبشره مفتون

والخلّة هي الخصلة . والتلق هو الاضطراب . والحلق هو الغضب . والفصول جمع فصل ويعني جا  
جل الكتاب او فصول الرسائل . ويريد انه مع اعجابها بها وتعجب منها شديد الغضب لها والاضطراب  
منها وذلك لان الانسان معجب بكلامه لا يفضل كلام غيره عليه (٢) حرج مصدر حرج  
حرجاً اذا صيق ومنع ويريد التضييق على نفسه بعدم وصله به . والظر بعين راسه كناية عن النظر .  
وازفه أي اهديه واقدمة كزفاف المروس . أي لا افضل ذلك الا لمن كان صفته ما ذكره بعد

(٣) النحسان مثنى نحس وهو ما يكون من النجوم موصوفاً به كزحل والمريخ على ما قيل  
ويتمثل انه اراد زحل والمشتري من باب التثنية حيث كان المشهور ان المشتري سعد . اي ان  
رضي هذان النحسان حصل امتثال الامر بالعدل والاحسان وذلك لاعتقادهم ان النجوم لها سلطة على  
العالم فما يقع من خير وشر منسوب اليها وانما هي التي تدبر العالم وتدبر شئونه وهو افتراء عليها  
باطل لانها من نوع المخلوقات لا توصف بشيء مما اختلقوه اصلاً . ولا يؤمن بالصبح أي لا يصدق به  
مثل تصديقه بالنجوم . والزرق بمعنى العمى . اي انما لا تبصر . والمراد بكونها ريماً اي اعمى . او يريد  
بالزرق انها ترقق بنورها الشياطين اي ترميمهم به وهو الرجم . والمراد بكون بعضها حقاً وصحياً انه



وأَيَّامَهَا . كَيْفَ خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَكَانِي . وَخَيْرُهُمْ أَنْبَتَ أَسْنَانِي . وَمَالَهُمْ أَنْبَتَ  
 إِسْلَامِي فَكَيْفَ لَمْ يَطْلُبُونِي طَلَبَ الرَّقِيقِ الْآبَقِ . وَيَرْبُطُونِي رِبْطَ الْجَوَادِ  
 السَّابِقِ<sup>(١)</sup> . وَإِنَّمَا يُجَبَسُ الْبَازِيُّ وَلَوْ تَرَكَ وَالْأَقْطَارَ . لَطَارَ . وَلَمْ أَرَ مِثْلِي  
 عِلَقَ مَضْنَةٍ يُرْمَى بِهِ مِنْ حَالِقٍ . وَلَكِنْ رُبَّ حَسَنَاءٍ طَالِقٍ . وَقِيلَ لِلْحَسَنِ  
 فَلَنْ لَا يَأْكُلُ الرُّطْبَ وَلَا يَشْتَهِي الْفَالْوُذَجَ فَقَالَ : رُبَّ مَلُومٍ لَا ذَنْبَ  
 لَهُ<sup>(٢)</sup> . وَأَعْلَمُهَا الصَّرْفَةُ الَّتِي يَكْفُرُ بِهَا قَوْمٌ وَنَحْنُ بِهَا مُؤْمِنُونَ إِنْ سُلَيْمَانَ بْنَ  
 دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى مَا أُوتِيَ مِنْ بَسْطَةِ مُلْكٍ وَبَاعٍ . وَبِيَدِي الْفَتْوحِ  
 صَنَاعٍ . وَخَطْوِي فِي الخُطُوبِ وَسَاعٍ . وَأَمْرِي فِي الثَّقَيْنِ مُطَاعٍ . وَرِيحُ غَدُوِّهَا

ثابت وموجود . والبصيرة هي الثيرة . والبينة البيان والوضوح . اي هو لا يعتقد بتأثير النجوم ولا  
 بما ينسب اليها فهو من اهل السنة والحسنة (١) المواد هو الفرس العتيق وحمه حياذ .  
 والمراد بالربط الملع من الذهب والتقييد بالانعام . والآبق هو الفار من سيده . والرقيق الذي ضرب  
 عليه الرق . والمراد بأثبت ما لهم لاسلامه انهم جادوا عليه واحسنوا اليه بما ابقاه على الاسلام حيث  
 كان كثير من الفقراء لقله ذات يده يتسخط القضاء ولا يرضى بحكم الله تعالى فيجبره ذلك الى الكفر  
 والعياذ بالله تعالى . والمراد باسباب خيبرم لاسنانه انه ارتضع اخلاف نعمتهم وشب على خيبرم . والآ  
 اي وان لا اقل بعلوم اصحاب النجوم فاقول آل الفضل حرس الله نعمتهم . والمراد بالفضل رجل اسمه  
 الفضل . والآ فاضافة آل لا تكون لقب العقلاء . وحاط اي حفظ دولته وهو يعترف بفضل ابايهم عليه  
 (٢) لا ذنب له اي لم يمين ذنباً يستحق عليه اللوم . وهذا مشل للعرب من قول اكثم بن  
 صيفى يقول قد طهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون حجته وعذره فهو يلام عليه . قيل :  
 ان رجلاً في مجلس الاحنف بن قيس قال ليس شيء ابغض الي من التمر والزبد . فقال الاحنف :  
 رب ملوم لا ذنب له . والفالوذج هو نوع من الحلوى يستعمل من الدجاج ولعله حلوة الدجاج التي  
 تصنع الان . قال الشهاب الحفاجي في الشفاء : فالوذ وفالوذق ممربان عن بالوذة . قال يعقوب : ولا  
 تقل فالوذج قاله الجوهرى : وفي الحديث كان ياكل الدجاج والفالوذاه . قال في القاموس : والفالوذ  
 ذكرة الحديد كالفولاذ . وحلواء . معلومة اه . وعليه فما ذكره ابو الفضل غير مستعمل في ما عربوه  
 لكنه مشهور على الالسنه . والحسن المراد به الحسن البصري او الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما .  
 والحالق هو الجبل المرتفع . ويرى من راس حالق كناية عن الزهد به والكراهة له . ومضنة أي يخل .  
 والملق النفيس . والاقطار جمع قطر وهو الناحية والحمة هو مفعول معه . والمصاحب هو الضمير المستتر  
 في ترك . والبازي بالياء وبلا ياء من جوارح الطير وقد تقدم وانما يجبس ليبنى عندهم وهو تشبيه  
 لحاله كما شبه نفسه بالحسنة والفالوذج

شهرٌ ورواحها شهرٌ . وإدراكِ كلامِ النملةِ وليس لها جهرٌ <sup>(١)</sup> . صرفٌ عن بلقيسَ وملكها سنينَ . وهي مجاورتهُ في سبأِ اليمنِ . حتى هداهُ الهدهدُ ولا عجبَ أن يصرفَ الشيخُ الوزيرُ أيدهُ اللهُ عني وأنا أحدُ موالِيهِ . وغرسُ أيادِيهِ . ولو شاءَ لَسَمَى أبي زيداً وسَماني أسامةً <sup>(٢)</sup> . ولو شاءَ غيره لقلنا لا ولا كرامةً . وما تأخرتْ كُتبي عن حضرتهُ . كُفَراناً لِنِعْمَتِهِ . لكنْ إعظاماً

(١) جهر اي كلام جهر اي ليس لها كلام مطلقاً وقد ادركه سليمان عليه السلام . والرواح هو العشي . والغدو اول النهار . وهذا كما اخبر الله تعالى في كتاب العزيز . والثقلان هم الانس والجن . والواسع بمعنى الواسع . والخطو مصدر خطا بمعنى انه ذو اقدام على مقارنة الخطوب . وصناع اليدين وصنيمها بمعنى حاذق في الصنعة . والفتوح جمع فتح ويريد به فتح الممالك . والمعنى انه حاذق في فتحها . والبسطة بمعنى السعة فانه اوتي بسطة في العلم والجسم . والصرفه المرة من الصرف ويريد بها صرفه والصرف عنه . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بانها من الله تعالى او يريد بالصرفه منزلة وهو نجم واحد نير يتلو الزبرة سعي بها لانصراف البرد بطوعها . ومعنى الكفر بها عدم التصديق بوجودها او بعبادتها وابو الفضل يوثق بوجودها ولا يعبدها لكن ذكره بعد الصرف في قوله صرف عن بلقيس يرجح الاول والضمير في لعلمها يعود على الفعله والحطه التي احدثها المملومه من المقام

(٢) اسامة المراد به اسامة بن زيد وهو وابوه صحابيان جليلان مجيها النبي صلى الله عليه وسلم . وقد كان استعمل اسامة بن زيد على جيش وامره بالتوجه الى الشام . وكان قد ضرب البعث على اهل المدينة ومن حولها وفيهم عمر ابن الخطاب فتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسر الحيتس . فقال الناس لابي بكر : ان حيتس اسامة جند المسلمين والعرب على ما ترى فلا ينبغي ان تفرق جماعة المسلمين عنك . فقال ابو بكر : والذي نفسي بيده لو طنت ان السباع تحتطفتني لانفذت جيش اسامة كما امر النبي صلى الله عليه وسلم . فحضهم وامرهم بالتجهيز فراجعته اسامة بواسطة عمر بن الخطاب يستأذنه في الرجوع وقال من مع اسامة من الانصار امر ابن الخطاب اطلب اليه ان يولي امرنا اقدم سنأ من اسامة . فاخبر ابا بكر بذلك فقال ما فانه اولاً وقال : لا بد من انفاذ امر رسول الله صلى الله عليه وسلم . وخرج ابو بكر حتى اشخصهم وشيعهم وهو ماتر واسامة راكب . فقال له اسامة : يا خليفة رسول الله لتركبن او لا تزلن . فقال : والله لا تزلن ولا اركب . ثم سأل اسامة ان يعينه بعمر فاذن له . ثم وصاه بما يجب ان يفعلوا رضي انه تعالى عنهم اجميين فيريد ابو الفضل ان يكون اسمة اسامة واسم ابيه زيداً ليحظى بالحببة . وغرس اياديه بمعنى صنع نعمه . والموالي العميد او المتقاء . وسبأ كجبل ويمنع من الصرف بلدة بلقيس . وقصة سليمان مع بلقيس وحديث الهدهد وما كان من اتيانها اليه . واحضار عرشها مذكور في كتب التفسير فلا تطيل به . ويريد ان سليمان عليه السلام مع قدرته وسلطوته وطاعة الانس والجن له وتسحير الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر ونحو ذلك قد صرفه الله عن بلقيس وملكها وهي في جواره حتى دنه على بلدها الهدهد فلا يجيب ان يصرف عنه وليس كسليمان عليه السلام

لِحَشْمَتِهِ . ولولا أمرٌ من خادِمِهِ وَالِدِي أَقَامُ اللهُ عِزَّهُ وَتَعْيِينُ قَرْضِ اضْطِرِّي  
إِلَيْهِ لَرَأَيْتُ الْجُرِّيَ عَلَى عَادَتِي بَاباً مِنْ أَبْوَابِ أَدَبِ الْحِدْمَةِ<sup>(١)</sup> لَكِنَّهُ لَا رُخْصَةً  
فِي الْعُقُوقِ . مِنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ . فَكَاتَبْتُ الْحَضْرَةَ الْمَالِيَةَ مُتَجَرِّباً مَا سَأَلَ  
مِنَ الْكُتُبِ وَالْوَزِيرُ السَّيِّدُ جَدِيرٌ بِالْفَضْلِ قَدِيرٌ عَلَيْهِ . وَأَنَا مَوْضِعٌ لَهُ فَقِيرٌ  
إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> . وَوَرَائِي وَأَمَامِي . مِنْ أَخْوَالِي وَأَعْمَامِي . مَنْ مَوَاقِفُ خِدْمَتِهِ مَشْهُورَةٌ  
وَمَقَامَاتُهُ مَشْكُورَةٌ . وَبِي وَبِهِمْ حَاجَةٌ إِلَى فَضْلِ عَوْنِهِ وَمَاعُونِهِ<sup>(٣)</sup> فَإِنْ سَعِدُوا  
بِحِظِّ مَنْ جَمِيلٍ رَأَيْهِ قَالَ بُنْدَارُ عَشِيرَتِي الْأَدْنُونُ وَبَبَدَّهُمْ نَاسٌ صَلَاحُهُمْ  
بِصَلاَحِ هَوْلَاءِ مَرْبُوطٍ وَنِعْمَ الشَّفِيعُ السُّلْطَانُ الْأَعْظَمُ حَرَسَ اللهُ مُلْكَهُ  
وَالشَّيْخُ الْجَمِيلُ أَعَزَّ اللهُ نَصْرَهُ<sup>(٤)</sup> وَالْعِلْمُ الَّذِي رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ . وَالْعَمْرُ

( ١ ) ابواب ادب الخدمة أي انواع ادجا . والحري الاقدام . واضطرتني اي الحائي . والحشمة هي  
المياء والانتقاض يقال . احتشم منه وءنه وحشمه واحشمه اذا اخجله وقد تقدم . وككفران التعمه  
حجودها . ولا كرامة الخبر محذوف اي له . أي لمن شاء غير ما ذكره . ويتذر من تأخير كتبه عنه  
اجابة لامر والده الذي هو فرض عليه ( ٢ ) فقير اي محتاج الي فضله وموضع له وهو  
قادر على اسداء الفضل وحقيق به . ومتجرباً اي طالباً انجاز ما سأل . وكاتبت الحضرة أي صاحبها .  
والعقوق هو الخروج عن الطاعة أي لا يرخص به لاحد ( ٣ ) الماعون اسم جامع لمنافع البيت  
كالقدر والنفاس ونحوها . والماعون ايضاً الماء والطاعة وقوله تعالى : ويمنعون الماعون . قال ابو عبيدة :  
الماعون في الجاهلية كل منغمة وعطية وفي الاسلام الطاعة والركاة . وقيل اصل الماعون مونة فالالف  
عوض عن الهاء . والمون الظنير . والمقامات هي المجالس جمع مقامة . والمواقف جمع موقف وهو مكان  
الوقوف . ويريد ان اهله كترون محتاطون به وهم لهم خدمة ومجالس يشكرون عليها وهو وهم  
محتاجون الي فضل اعانته وسفتمته ( ٤ ) أي جعل نصره عزيزاً . والأدنون أي الاقربون  
وعشيرته بنو اييه الأدنون او قبيلته والجمع عشائر . والبندار بضم الباء وسكون النون احد البنادره  
وهو التجار يلتزمون المامدن والذين يخزنون الضائع للفلاء . وبندار فارسي معناه كثير المال وابن  
بندار من العلماء فلعله يعني ببندار اسم رجل معلوم . واله هم عشيرته . والحظ هو النصيب يريد ان  
سعد اخواله واعمامه بنصيب من رايه الجميل قال بندار عشيرته الادنون اولي به قال مبتدا خبره  
محذوف ثم بعدم ناس دون عشيرته الادنون لكنهم مرتبطون بهم فيطلب رايه الجميل لهؤلاء الناس  
بعد عشيرته

الذي أنقشاهُ على خِدْمَتِهِ . والشَّيْبُ الَّذِي لَبِسْنَاهُ فِي جَمَلَتِهِ <sup>(١)</sup> . ورَأَى الْوَزِيرُ  
فِي ذَلِكَ مُوَفَّقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

(١٤) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر ﴿٢﴾

﴿٣﴾ في معنى الصدق ﴿٤﴾

( وهو ليلة الوقود عند الجوس )

نَحْنُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ إِذَا تَكَلَّمْنَا فِي فَضْلِ الْعَرَبِ عَلَى الْعَجَمِ .  
وعلى سائر الأمم . أردنا بالفضل ما أحاطت به الجلود ولم تُنكر أن تكون  
أمة أحسن من العرب ملابس وأنعم منها مطاعيم وأكثر ذخائر وأبسط  
ممالك وأعمر مساكن <sup>(٢)</sup> ولكننا نقول العرب أوفى وأوفر . وأوفى وأوفر .  
وأنكى وأنكر . وأعلى وأعلم . وأحلى وأحلم . وأقوى وأقوم . وأبلى وأبلغ .  
وأشجى وأشجع . وأسنى وأسمح . وأعطى وأعطف . وألطي وألطف . وأحصى  
وأحصف . وأتقى وأتق <sup>(٣)</sup> ولا يُنكر ذلك إلا وفتح وفتح ولا يجحدُهُ إلا نعل

( ١ ) في جملة أي جملة من شاب في خدمته . والشيب والعمر والعلم والشيخ معطوفات على  
السلطان أي نعم التفيح السلطان ومن ذكر بعده ( ٢ ) أي مساكنها عمر واحسن واجمع  
وابسط أي اوسع فان ممالك العجم واسعة جدا قبل الاسلام . والذخائر جمع ذخيرة وهي ما اذخره  
الانسان أي اختاره كالذخر . والمراد بها مقتنيات وادوات . ومطاعم جمع مطعم بمعنى الطعام أي طعامهم  
انعم واتق واكثر تنوعا . والجلود جمع جلد والمراد بهم النفوس وما اشتملت عليه الجلود من القلوب  
والمقول الرضية . فان المدار بالفضل على اللسان والقلب كما قال زهير :

لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يبق الا صورة اللحم والدم .

فليس في حسن الملابس دخل في فضل الانسان :

ولو كان في ايس الفتى شرف له فما السيف الا غمده والحمايل

وهكذا ما ذكره بعد لا يوجب الفضل والشرف ( ٣ ) اتقى أي احب وانجذب . واتقى  
اي اظهر من دنس العار وما يلزم منه سبة . واحصف اي احكم عقولا وفعله حصف ككرم فهو  
حصيف واحصف أي اجمع للشرف . ومناقب الكارم ونحو ذلك . والطف اي اكثر لطفاً . والطي من  
لطي بالارض اذا لزق وتلطي للعدو وانتظر غرته . والمراد انهم احكم باخذ الثار وادارة الحرب .  
واعطف اي اكثر ميلا على المحتاج والمستنصر بهم واعطى من العطاء ببناء افضل من الرباعي كاحصى  
وهو مسموع . واسمح من السماح والساحة واسى من السمو واشجع من الشجاعة وهي الجراءة والاقدام

تَعْرُ وَإِنَّمَا قَدَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُلْكَ الْعَجَمِ لِيَخْتَجَّ عَلَيْهَا وَإِنَّمَا أَمْرُ مُلْكَ الْعَرَبِ لِيَخْتَجَّ بِهَا وَمَا مَلَكَتِ الْعَجَمُ حَتَّى تَوَاصَلَتْ . وَمَا مَلَكَتِ الْعَرَبُ إِلَّا حِينَ تَوَاصَلَتْ . وَمَا تَوَاصَلَتْ الْعَجَمُ إِلَّا يَأْسًا مِنْ نُفُوسِهَا وَلَا تَوَاصَلَتْ الْعَرَبُ إِلَّا فِي رُؤُوسِهَا<sup>(١)</sup> . وَلَا تَكَادُ السَّبَاعُ تَأْتَلِفُ . كَمَا لَا تَكَادُ الْبِهَائِمُ تَخْتَلِفُ . وَإِنَّ قِبْلَةَ أَقْرَبِ هَذِهِ الْعَرَبِ لَهَا أَنَّهَا جَمْرُهَا لِجَمَاعِ أَخْلَاقِ شَرِيفَةٍ وَنِظَامِ أَحْلَامِ رَزِينَةٍ وَمُصَابِ أَيَّامٍ مَذْكُورَةٍ . وَمُصَبِّ مَسَاعٍ مَشْكُورَةٍ<sup>(٢)</sup> . وَإِنَّ مَرَّةً سَادَ هَذِهِ الْجَمْرَةَ لَطَّلَاعُ أَنْجِدٍ وَغَنِيٌّ بِمَا

واشهى من الشجوة وهو الطرب . والمزن اي احسن واطرب وابلغ من البلاغة ولا ينكر ذلك احد . وابلى اكثر بلاء في الحرب واحتمال المكاره . واقوم اي انحص محل الانقال . واقوى من القوة . واحلم من الحلم أي اعقل . واحلى من الحلية او الخلو . ويريد بما حلاوة الاخلاق وحلية الحسن والفضائل . واعلم أي اكثر علماً . واطى اي ارفع . وانكر من النكر وهو التنكر من كل ما يجلب بالشرف ويحط من الحسب . وانكى من النكابة في العدو . واوتر أي اكثر وقاراً اي هيبه . واوتى من الوقاية أي احفظ وامنع مما يشين . واوفر من الوفور اي اوفر كرمًا وحلومًا وغير ذلك من انواع الفضائل . وقد ترع مرعاً لطيفاً بالتجنيس في هذه المقرة ( ١ ) اي من العوة والاباء وعرة النفوس . وتواصلت أي صال بعضها على بعض من الصولة والسطوة . والياس هو القنوط من الشيء . وقطع الامل اي ايسر من نفوسها ان تنفرد بامر فلذلك تواصلت أي وصل بعضها بعضاً . ليختج بها أي ليقم الحججة بها على العجم وتقدم ملوك المحم لا يقضي لها بالفضل فالملوب من العمل يأتي احراً وغاية لذلك العمل واختيعة تكون بعد ترتيب المقدمات واول العكر آخر العمل :

آتلك في ان النبي محمداً ساد البرية وهو آخر مرسل

ونفر هو الذي غلا جوفه وغضب من نفر عليه كفرح وضرب ومنع نفراً ونمراناً محرضين وتنفر اذا غلا جوفه وغضب . والنمل كفرح الفاسد من نمل الادم اذا فسد والام النملة ونفلى الحرح فسد ونفته ساءت ونفل قلبه على ضغن . والوقع بالتحريك هو القليل التافه ويراد به الحقير . والوقع قليل الحياء اي لا يمكن ذلك الا من صفته ما ذكر ( ٢ ) المصب هو مكان الصب وهو اراقة المائعات . والمراد به محل مساع مشكورة . والمصاب مصدر ميمي بمعنى القصد والانصباب . والاصابة هي الاثيان بالصواب . والرزية بمعنى ثقيلة الوزن او وقورة . والاحلام للمقول وجماع ككتاب بمعنى جمع . والحجرة الف فارس . والقبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثائة فارس . والقبلة يراد بها الكعبة المشرفة . واقرت اعترفت اي اعترفت هذه العرب بانهم جمرتها اي جماعتها . والمراد بالبهائم ما سوى السباع من الحيوانات التي لا شراسة فيها فانها على ائتلاف مع بعضها بخلاف السباع وهي كل حيوان مفترس عاد بالطبع فيشمل نحو الذئب فانها لا تكاد تأتلف وهما مثالان للعرب والعجم

أولى من خيره . عن التّرينِ بجلّي غيرهِ . وحقّق أنّ يُشيرَ شعارَ أحبّائه  
وُيُتّ شعارَ أعدائه . إنّ عيدَ الوُقودِ لَعِيدُ إِفكٍ<sup>(١)</sup> . وإنّ شعارَ النّارِ لشعارُ  
شركٍ . وما أنزلَ اللهُ بالسّدقِ سلطاناً . ولا شرفَ نيرُوزاً ولا مهرَجاناً . وإنّما  
صبَّ اللهُ سُيوفَ العَرَبِ على فُروقِ العَجَمِ لما كرهَ من أديانها . وسنخِطَ من  
نيرانها . وأورثكم<sup>(٢)</sup> أرضهم وديارهم وأموالهم حينَ مَتَّ فِعالمهم . وإنّ  
أنصفَ الشّيحُ الرّئيسُ أيّامَ اللهِ لَدِيهِ وجَدَها كُلهَا أعياداً ضاحِكةً المباسم .  
ظاهرةً المَواسم . فلا وقَدَتِ نارُ المَجوسِ واللهِ ما أقولُ ذلكَ إلا غيرةً على  
نِعْمَتِهِ . وشَفَقَةً على خُطئِهِ<sup>(٣)</sup> . إني أجِدُ اللهُ تعالى يَمُتُّ مَنْ بَحَرَ البَجيرةَ .  
وسَيَّبَ السائِبةَ . ووَصَلَ الوَصيلةَ . وحمى الحامي . فالنّارُ أولى بأنْ يُمَتَّ شارِعُها  
وهي معبودَةٌ . وإنّما جَعَلَ اللهُ تعالى النّارَ تَذَكِرةً ومَتاعاً . ولم يَجْعَلْها ودّاً ولا

( ١ ) افك أي كذب وهتان عظيم . والوقود النار واتقادها كالوقد . والشعار هو اللباس الذي  
يلي الشعر والعلامة في الحراب . والمراد به ما اعتادت عليه وما تتسم به . والانجد جمع نجد وهو  
المكان المرتفع . وطلاع النجد بمعنى كثير الطلوع . والمراد به أنه عالي الهمة يتسم العقاب ويقتمح الاخطار  
ويدرك اعالي الشرف . وهذه الحمرة المراد بها جميع العرب باعتبار انهم كقبيلة واحدة لا يدخلون  
غيرهم فيهم . والمراد بالمرء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ( ٢ ) اورثكم أي خولكم واعطاكم  
ارضهم . وسنخط من نيرانها أي غضب من عبادها والآفهي مسخرة بامرهِ . وفروق العجم جمع فرق  
وهو الطريق في شعر الراس . والمراد به الراس . والمهرجان هو عيد للفرس في اول الخريف وهو  
نزول الشمس في برج الميزان . والنيروز عيد لهم في اول الربيع ويقال له نوروز الحاقاً له بدييجور .  
وفي تاج الاسماء النوروز نزول الشمس اول الحمل . والنيروز هو اليوم الاول من فروردين ماه  
وهو اول شهور الفرس . قال الشهاب في الشفاء : ولم ادر ما سنده في التفرقة بينها . والسّدق بالدال  
المهملة في النسخ وهو تحريف والصواب انه بانجهاها وهو ليلة الوقود وهي ليلة مشهورة عند الفرس  
معرب سنده ( ٣ ) الحطة بالضم شبه القصة والامر . والمراد بها طريقته ومنصبه . والشفقة  
هي الخوف . وقوله : فلا وقدت دعاء عليها . والمواسم جمع موسم وهو المجتمع لان الاعياد تجتمع فيها  
الناس ومنه موسم الحج أي مجتمعه . والمباسم جمع مسم وهو مكان التسم . ويمت أي يكره فعالمهم  
وهو بفتح الفاء هو الفعل اذا كان الفاعل واحداً ونكرها اذا كان متعدداً ويطلق على فعل الخير  
والتر وهو ايضاً جمع فعل . وكل ايام الله اعياد لدى الشّيح حيث اتم عليه فيها انعمة ووفق اعماله  
في جميعها وكان هذا الشّيح له دخل في هذه الليلة او لا ينكر عليهم فيها

سُوعًا<sup>(١)</sup> . ولم يَضْرِبِ اللهُ تَعَالَى لها عَيْدًا . ولم يَجْعَلْنَا لها عَيْدًا . اللهُ  
وَالنَّبِيُّ . والعِيدُ الْعَرَبِيُّ . والتكْبِيرُ الْجَاهِيرُ . وتلك الْجَاهِيرُ . والملائِكَةُ بَعْدَ  
ذَلِكَ ظَهِيرُ . والرَّحْمَةُ صَوْبًا وَصَبًّا وَالْبَرَكَاتُ فَيْضًا وَفَضًّا<sup>(٢)</sup> وَالْجَنَّةُ وَصِرَاطُهَا .

( ١ ) سواع بالضم والفتح صنم عبد في زمن نوح عليه السلام فدفعه الطوفان فاستناره ابليس  
فعبد وصار لمزبل وحج إليه . وود اسم صنم أيضاً . ومتاع اي يتمتع به ويتنفع بالطبخ والدفن ونحوهما .  
وتذكرة أي موعظة لمن يتذكر او يحشى . والحامي فعل من الابل يضرب الضراب الممدود او عشرة  
ابطن ثم هو حام حتى ظهره فيترك فلا يتنفع فيه بشيء . ولا يمنع من ماء ولا مرعى . والوصيلة الناقة  
التي وصلت بين عشرة ابطن ومن النساء التي وصلت سبعة ابطن عناقين عناقين فان ولدت في السابعة  
عناقاً وجدياً قيل وصلت اخاها فلا يشرب لبن الام الا الرجال دون النساء وتجري بحرى السائبة  
او الوصلة شاة خاصة كانت اذا ولدت الانثى فهي لحم واذا ولدت ذكراً حملوه لاهتهم وان  
ولدت ذكراً وانثى قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لاهتهم او هي شاة تلد ذكراً ثم انثى فتصل  
اخاها فلا يذبحونه من اجلها وذا ولدت ذكراً قالوا هذا قربان لاهتنا . والسائبة المهلة والعبد يعتق  
على ان لا يولاه له والبمير يدرك نتاج نتاجه فيسبب اي يترك لا يركب والناقة كانت تسبب في  
الجاهلية لنذر او نحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كاهن انثى سبيت او كان الرجل اذا قدم  
من سفر بعيد ونجت ذبته من مشقة او حرب قال هي سائبة او كان يدرع من ظهرها فقارة او  
عضماً وكانت لا تمنع من ماء ولا كلاء ولا تركب . والجميرة المشقوقة الاذن كانوا اذا نجت الناقة او  
الشاة عشرة ابطن يجرونها ويتركونها ترعى وحرروا لحمها اذا ماتت على نسايمهم واكلها الرجال او التي  
خلت بلا راع او التي اذا نجت خمسة ابطن والخامس ذكر بحروره فاكهه الرجال والنساء وان كانت  
انثى يجرها اذا نجت فكان حراماً عليهم لحمها ولبنها وركوبها فاذا ماتت حلت للنساء او هي امه السائبة  
وحكمها حكم امها او هي الشاة خاصة اذا نجت خمسة ابطن بمرت . والمقت هو البغض يقال مقته  
مقتاً ومقاتة كعمته بالتشديد فهو مقبت ومسقوت وجميع ذلك كان من اعمال الجاهلية فحماه الاسلام  
بمنعه ( ٢ ) الفرض مصدر فرض الماء انشتر كفضه . والقيص هو المساء الكثير يقال : فاض  
الماء يفيض فيضاً بالضم والكسر وفيضوة وفيضاناً اذا كثر حتى سال كالوادي . والظهير هو الممين  
يستوي فيه المفرد والجمع لانه على اوزان المصادر كهويل وضيق على ان فعيل بمعنى فاعل قد يجري  
كفعيل بمعنى مفعول . قال الله تعالى : ان الساعة قريب على ما ذكره في محله . والجاهير جمع جمهور  
وهو معظم كل شيء . والمراد به الجماعة . والجهير هو الصوت المرتفع العالي كالجمهوري . والعيد ما  
اعتادك من هم او مرض او حزن ونحوه وكل يوم فيه جمع وقد غلب على يوم السرور . قال الشاعر :

عيد وعيد وعيد صرن مجتمعه وجه الحبيب ويوم العيد والجمعه

والعربي منسوب الى العرب والنبي مبتداء والخبر محذوف تقديره مقتدانا او نبينا او نحو ذلك  
واقه متداً ايضاً خبره محذوف اي الهنا او ربنا او نحو ذلك ويشتمل ان لفظ الملائكة وما يمهده  
محذوف عليه الى قوله والملائكة . وظهير خبر عن جميع ذلك أي مظاهر لنا ويموز ان يقدر لكل

وَالنَّجَاةُ وَأَشْرَاطُهَا . وَالْمَوْسِمُ الطَّاهِرُ مِنْ لَعْنِ الْحَدِيثِ ذَلِكَ لِأَنَّ مَا شَرَعَ الشَّيْطَانُ لِأَوْيَانِهِ نَارًا لَدَيْهِمْ تُشَبُّ . وَلَعْنَةٌ عَلَيْهِمْ تُصَبُّ . وَخَمْرَةٌ مَتَاعُهَا قَلِيلٌ . وَفِي الْآخِرَةِ خَمَارُهَا <sup>(١)</sup> طَوِيلٌ . هَذَا هُوَ الْعَيْدُ وَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ . إِنَّهُمْ لَيَسْبُونَ نَارًا هِيَ مَوْعِدُهُمْ وَالنَّارُ فِي الدُّنْيَا عَيْدُهُمْ . وَاللَّهُ إِلَى النَّارِ يُعِيدُهُمْ . إِنَّ الْيَهُودَ لَعَلَى أَثَرَةٍ مِنَ الْكِتَابِ . وَإِنْ حَرَّفُوهُ وَإِنْ النَّصَارَى لَعَلَى إِرْثٍ مِنَ الصَّوَابِ وَإِنْ تَصَرَّفُوهُ <sup>(٢)</sup> . وَإِنَّ أَعْدَاءَ الْأُمَّةِ ضَلَالًا لَهَذِهِ الْجُوسُ . وَإِنَّ مَقِيلَ الشَّيْطَانِ لَتِلْكَ الرَّؤْسُ . فَمَنْ لَمْ يَلْبَسْ مَعَ الْيَهُودِ غِيَارَهُمْ . وَلَمْ يَعْقِدْ مَعَ النَّصَارَى زُنَّارَهُمْ . وَلَمْ يَشَبَّ مَعَ الْجُوسِ نَارَهُمْ . هُدِي <sup>(٣)</sup> وَلَوْ شَهِدَ الْمُسْلِمُونَ أَلَسَّبْتَ مَا شَهِدُوهُ إِلَّا مَأْسُوخًا مَحْظُورًا . وَحِجْرًا مَحْجُورًا . وَلَوْ عَلَّقُوا الصَّلْبَ مَا عَلَّقُوهُ إِلَّا كَذِبًا وَزُورًا . وَنَكَرًا مَنكُورًا . وَلَيْسَتْ النَّارُ بِنُكْرٍ وَلَا

مبتداء خبر أي والعيد العربي عيدنا . والتكبير المجهير تكبيرنا وتلك الجماهير جماهيرنا ونحو ذلك . والضهير في لها يعود على سواع وما ذكر قبله . ولم يضرب أي لم يبين لها عيدًا . والرحمة مبتداء والخبر محذوف . أي تصوب صوتًا وتصب صبا . والبركات مبتداء خبره محذوف أي تقيض فيضًا

( ١ ) الخمار الم الحمر وصداءها أو ما خلط من سكرها وهو مبتداء . وفي الآخرة خبره . والمتاع المنفعة وما تتمتع به من الحوائج أي نفع الحمر قليل . واللحن هو الطرد . وتشب أي تضرر . واوإيساء الشيطان اصحابه وموالوه . وأشراط النجاة علامات . والصراط هو الطريق المستقيم . والجنسة مبتداء والخبر محذوف وهكذا ما بعده إلى الموسم الطاهر من لعن الحديث أي باطله . ويريد به موسم الحج فإنه يبان عن اللغو والرفث والفسوق ويحتمل أن الجنسة مبتداء وما بعدها معطوف عليها وذلك مبتداء ثاني خبره محذوف أي ذلك هو المشروع لا ما شرعه الشيطان ( ٢ ) تصرفوه أي تصرفوا به . وارث أي نصيب من الصواب . وصرفوه بمعنى بدلوه . والاثرة بالضم المكرومة والبقية من العلم . وعيدم بمعنى سرورهم . ويسبون أي يضرمون . والضلال البعيد الذي لا نهاية له

( ٣ ) هدي فعل ماضي مبني للمفعول مع ضميره المستتر خبر عن من أن قلنا أنه اسم موصول وجواب الشرط أن قلنا أنه اسم شرط . والجبوس هم عبادة النار وهم طائفة من الفرس . والزبان . علوم والغيار علامة أهل الذمة كالزنانار . وفي شرح المهذب الفيار أن يجنط على ثيابهم الظاهرة ما يخالف لونه لونها وتكون الخياطة على الكتف دون الذيل . والاشبه أن لا تحتص بالكتف والزبان حيط غليظ على اوساطهم خارج الثياب وليس لهم اداله بما يلطف كالمنديل وغيره آه . والمقيل اسم مكان القيلولة . والمراد به محل الشيطان . والمراد بالابعد هو الذي لا نهاية له وقد تجاوز الحد في الضلال . أي انهم اصل الفرق



فُسُوقٍ إِنَّمَا هُوَ الْكُفْرُ النَّصِيحُ . وَالشِّرْكُ الصَّرِيحُ . وَالذِّينُ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ . وَلَا يَسْتَرِيحُ<sup>(١)</sup> . إِنَّ الْجَوْسِيَّةَ حُلْوَةٌ خَضْرَاءُ وَأَدُّ الْبَنَاتِ . . . . وَأَشْرَبُ وَهَاتِ . وَلَمَحُّ التَّرَهَاتِ . وَإِنَّ هَذَا الدِّينَ لَذُو تَبِعَاتٍ الصَّوْمُ وَالصِّيَامُ شَدِيدٌ . وَالْحَجُّ وَالزَّكَاةُ وَالصَّلَاةُ وَالنَّوْمُ لَذِيذٌ وَالزَّكَاةُ وَالْمَالُ عَزِيذٌ وَصِدْقُ الْجِهَادِ . وَالرَّأْسُ لَا يَنْبُتُ بَعْدَ الْحِصَادِ<sup>(٢)</sup> . وَالصَّبْرُ الْحَامِضُ . وَالْعَفَافُ الْيَابِسُ . وَالْجِدُّ الْحَشِينُ وَالصِّدْقُ الْمُرُّ وَالْحَقُّ الثَّقِيلُ وَالكَظْمُ . وَفِي اللَّقْمَةِ الْعَظْمُ . وَالنَّاسُ رَجُلَانِ . مَوْفِقٌ يُوعَظُ فَيَقْبَلُ وَيَتَّعَمُّ . وَمُخَذَّلٌ تَأْخُذُهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ<sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١ ) لا يستريح أي حامله والملبس به . والمراد يحمل الريح انما تذهب به وتلاشه وهو كناية عن انه لا شيء . . . . والصريح الذي لا يتحمل التأويل . والكفر الصريح أي الخالص . والنكر المنكر . والمنكود هو المحجود . وحجراً محجوراً أي ممعاً ممنوعاً وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو متور و هجوم نازله او نحو ذلك يضعونها موضع الاستعانة . قال سيبويه : يقال للرجل اتقعل كذا وكذا . فيقول : حجراً وهي من حجره لان المستعبد طالب من الله ان يمنع المكروه فلا يلحقه . فكان المعنى اسأل الله ان يمنع ذلك ممعاً ويحجره حجراً وانما وصف بحجور لتأكيد معى الحجر كما قالوا موت مائت وقيل معناه حراماً محرماً . والمظور هو المسوع . والمسوخ المبدل . وشهد بمعنى حضر

( ٢ ) الحصاد هو القطع بالخيل يقال : حصد الررع والبنات من نايي ضرب ونصر حصداً وحصداً بفتح الحاء وكسرها اذا قطعها واستعار البنات للراس غير ان الراس لا ينبت بعد قطعها . والجهاد هو القتال مع العدو . والرام اي المراد . والفظام هو منع الرضيع من الرضاع والمراد به مع الصائم مما هو محظور عليه . والتبعات جمع تبعه بفتح التاء وكسر الباء وهي ما يلحق الشيء من تتر او صر . والترهات جمع ترهه بضم التاء وتشديد الراء . وحلوة خضرة كناية عن اشتهاؤها للناس وواد البنات هو دفنها حية وهو خبر مبتداء محذوف . اي هي واد البنات وما عطف عليه او خبر ثان لان ويريد ان دين الجوسية مشتهى لما فيه من شهوات النفوس الخبيثة وان هذا الدين وهو دين الاسلام ذو مشاق وضرر على النفوس ولا غرور في ذلك فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات

( ٣ ) حسبه جهنم اي كفاه العذاب بها . والعزة هي العلة من عزه كعده اذا غلبه . والاثم الذنب . والمخذول هو المتروك نصره من خذله اذا لم ينصره . ويتعم اي يضم الاجر وما اعتد له في الآخرة اذا امتط وقل ما امر به في هذه الدنيا . يعني ان الخلق فريقان من وقع الله تعالى فعمل بما امر واتقى مما نهى فزجر فكان ممن غنم . ومخذول انف من ان يحتل الامر فكفاه جهنم . واللقمة هي الطعمة وكلم العيط هو رده وجبسه . يعني ان الانسان يتكلف ان يجمع غيظه ويتجرع ما لا يكاد يسيغه والعفاف عما لا يجمل ولا يجوز وفعله من باب ضرب والوصف منه عفيف . والحامض واليابس والحسن

﴿١٥﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿١٥﴾

(١٥)

قد بَعَثَ إِلَيَّ الشَّيْخُ أَطَالَ اللهُ بِقَاءَهُ بِأَصْلِ مَالِ مَجُونِهِ . وَأَصَانُ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ فُرُوعِهِ . فَأَمَّا أَلَمَسَمَةُ الْوَاقِعَةُ لِإِفْلَانٍ فَلَوْ كَانَ حِمَارِي لَنَقَشْتُ عَلَى بَطْنِهِ اللَّبَنَ . وَنَقَلْتُ عَلَى ظَهْرِهِ اللَّبَنَ <sup>(١)</sup> أَفَأُودِي عَنْهُ الْفَرَامَةَ . لَا وَلَا كَرَامَةَ . أَنَا وَاللَّهِ لَا أَرْبُطُ فِي الْأِصْطَبْلِ . مِثْلَ ذَلِكَ الْأَطْبَلِ . إِنِّي لَأَتَّسِرُ بِالْعِذَارِ . عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ . مِنْ ذَلِكَ الثُّورِ . حَتَّى يُحْتَمَلَ مِنْهُ الْجُورُ . الْمَوْتُ . وَلَا هَذَا الصَّوْتُ . وَالْمَنِيَّةُ . وَلَا هَذِهِ الدَّنِيَّةُ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

﴿١٦﴾ وَهُوَ إِلَيْهِ أَيْضاً ﴿١٦﴾

(١٦)

خَلَقَ اللهُ الْخَيْرَاتِ وَجَعَلَ الدِّينَ مَنَاطَها . وَجَمَعَ الْمُخَازِي وَجَعَلَ الْإِلْحَادَ رِبَاطَها . وَكُلُّ طَائِفَةٍ تَغْتَرُّ بِاللَّهِ بِزَعْمِها . وَتَدِينُهُ بِمَبْلَغِ عِلْمِها . تَقُولُ الْيَهُودُ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللهِ وَخَلِيلِهِ . وَوَرَثَةُ إِسْرَائِيلِهِ . وَتَدَّعِي الْنَّصَارَى أَنَّها صَفْوَةٌ جِيلِهِ .

والمر والتقبل كنايةات عما في ذلك من المشتقات وأكلف على النفس . والصوم خبر متندا محذوف أي وهي الصوم . والفظام شديد جملة حالية . والمحج معطوف على الصوم . والمرام بعيد جملة حالية وهكذا ما بعده وقد اطال رحمه الله تعالى في هذه الرسالة واجاد وان لم يخجل كلامه مآلاً لا يحسن

( ١ ) اللبن ككتف المضروب من الطين مربعاً للبناء ويقال فيه بالكسر وكابل ولبن تلييناً اتخذ اللبن والتين معلوم . والنفس هو رعي الغنم أو الأبل ليلاً . والاقبال على الشيء تأكله والمراد به اطعمته التين أو فرقته على بطنه أو على بطنه في كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة . والواقعة بمعنى الحاصلة . وفروعه أي ما تفرع عن مجونه . والمجون هو صلابة الوجه وقلة الحياء من قولك مجن الشيء محوئاً إذا صلب وغاد ومنه سميت الحتبة التي يدق عليها القصار مبيحة واصلها البقعة تكون غليظة في الوادي وناقعة وجناء صلبة شديدة وقيل غليظة الوجنتين . والمجون كلمة مولدة لا تعرفها العرب وإنما تعرف اصلها الذي ذكرناه كذا في الشفاء

( ٢ ) الدنية أي الفعلة الدنية أو الطريقة الدنية . والمنية هي الموت . والخور الظلم ومن اسم استفهام . والعذار من الجوام ما سال على خد الفرس وخذ الفرس به يذرهُ من باي ضرب ونصر شد عذاره كاعذره وجمع العذار حذر . وانفس أي احد العذار نقيساً على الحمار . واضن أي اضن به عليه وقوله لا اي لا اودي عنه الفرامة ولا كرامة له عندي . والفرامة ما يلزم اداؤه كالغرم . والطلب معلوم . والمراد به المنفوخ ريجاً . والاصطبل مكان ربط الدواب . والمراد لا يتخذ مثل ذلك الانسان من جماعته

وَحَمَلَهُ أَنْجِيهِ<sup>(١)</sup> . وَالصَّابِئَةُ تَفْتَرُ بِجَبْرِيلِهِ . وَتَقُولُ بِمِكَائِيلِهِ . وَالْمَجُوسُ عَلَى  
 آثَرٍ مِنْ سَبِيلِهِ . وَأَثَرَةٌ مِنْ قَبْلِهِ . وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ حَمَلَةٌ تَنْزِيلِهِ . وَالْعُلَمَاءُ  
 بِتَأْوِيلِهِ<sup>(٢)</sup> . وَأَبُو مَنْصُورٍ الْكُرُوجِيُّ لَا يَهُودِيَّ يَشْهَدُ سَبْتَهُ . وَلَا نَصْرَانِيَّ أَعْرَفُ  
 نَعْتَهُ . وَلَا مَجُوسِيَّ يَعْبُدُ جِبْتَهُ . فَإِلَى أَيِّ دِينٍ أَخَاصِمُهُ . وَإِلَى أَيِّ مَذْهَبٍ  
 أَحَاكِمُهُ . وَأَنَا إِلَى رَأْيِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ وَمَعُونَتِهِ فَتِيرٌ . وَهُوَ بِهِمَا إِلَيَّ جَدِيرٌ<sup>(٣)</sup> .  
 وَالسَّلَامُ

(١٧) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ حَاتِمٍ ﴿﴾

أَبُو الْقَضَلِ رَحِمَ اللَّهُ شَبَابَهُ . وَأَحْسَنَ مَا بِهِ . وَأَجْزَلَ ثَوَابَهُ . وَأَبْقَى أَبَاهُ  
 وَجَبَرَ مُصَابَهُ . فَفَتِيرٌ إِلَى سُفْتَجِيَّةٍ مِنْ سَفَاتِجِ الْآخِرَةِ يُجْعَلُهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ  
 حِجَازًا . وَيَضْطَحِبُهَا جَهَازًا . وَيُنْفِقُهَا عَلَى الصِّرَاطِ لِيَجِدَ جَوَازًا . وَيُقَدِّمُهَا إِلَى

(١) هو احد اكتب السماوية المنزلة على سيدنا عيسى عليه السلام . والحليل هو الخلق . والصفوة  
 بمعنى المختار من خلقه . واسرائيل هو سيدنا يعقوب عليه السلام ومعنى اسرائيل عبد الله . والحليل هو  
 سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتتره الله مما يقولون من انهم ابنا لله واحباؤه . ومبلغ علمها  
 أي غاية ما وصل اليه علمها . والالحاد هو الاثراك بالله تعالى والجادلة بالباطل . والمغازي جمع مخزاة  
 وهي فعل ما يقع به في شهرة يفتضح بها ويذل كالخري وفعله خزي كرضي . ومناطقها أي ما تناط به  
 أي تعلق . والخبرات يراد به اعمالها أي ان اعمال الخير مرتبطة بالدين

(٢) بتأويله أي بتفسيره وحمله على محمل يليق به . والتنزيل هو كتاب الله المنزل على نبيه  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تسمية له بالمصدر فهو بمعنى اسم المفعول . والحملة جمع حامل ويراد  
 به الحافظ . والقيل هو القول . والاثرة هي الاثر والبقية من العلم . والسبيل هو الطريق . وميكائيل  
 وجبرائيل من رؤساء الملائكة فميكائيل المأمور بالمطر وجبرائيل رسول الوحي . والصابئة مشتقة من  
 صباة كمنع وكرم صبأً وصبواً خرج من دين الى دين . والصابئة طائفة يزعمون انهم على دين نوح  
 عليه السلام وقتلتهم من مهب الشمال عند منتصف النهار والمشهور عنهم انهم يعطمون الكواكب  
 ولا يبدونها وقيل انهم يبدونها ومنهم من يعبد الملائكة وقيل غير ذلك

(٣) جدير أي حقيق . والمعونة هي الامانة . والمذهب هو الطريق الذي يذهب اليه من اعتقاده .  
 والحجبت بالكسر الصنم والكاهن والساحر والسحر والذي لا خير فيه وكل ما عبد من دون الله تعالى  
 فيشمل النار معبودة الجوس . ويشهد بمعنى يحضر أي يحافظ على يوم السبت يعني ان هذا الرجل  
 مارق من كل دين فيطالب رأي الشيخ به واعادته عليه وهنا ايضاً تكلم بما لا يحسن

الله تعالى لِيُعْطِيَهُ مَفَازًا<sup>(١)</sup> . وَأَظُنُّ فَلَانًا مَكِينًا بِإِيصَالِهَا . ثِقَّةً فِي أَحْتِمَالِهَا .  
 وَلَا شَكَّ أَنَّ الشَّيْخَ لَا يَنْفَسُ عَلَى ذَلِكَ الْفَرْطِ الصَّالِحِ . وَالْوَلَدِ الْفَاتِحِ . بِمَا  
 يَعْلَمُ حَاجَتَهُ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> وَلَكَّأَنِّي بِهِ يَقُولُ وَمَا مَعْنَى الْفَاتِحِ وَمَعْنَاهُ إِنْ رَجُلًا كَانَ  
 يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ وَلَدٌ عَلَيْهِ عَقِيصَتَانِ فِجَاءَهُ يَوْمًا  
 وَحَدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا فَعَلَ ذُو الْعَقِيصَتَيْنِ فَبَكَى الرَّجُلُ  
 وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَسْتَأْثِرُ بِهِ<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا يَسُرُّكَ أَنْ لَا تَأْتِيَ أَبَاكَ مِنْ  
 أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا رَأَيْتَ ابْنَكَ يَفْتَحُهَا لَكَ وَمَا قَصَدْتُ بِهِذِهِ الرُّقْعَةَ أَعْظَمَ مِنْ  
 قَضَاءِ حَقِّ ذَلِكَ الْفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَرْجُوهَا تَقَعُ مِنْ وِفَاقِ الشَّيْخِ مَوْقِعَهَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١ ) المفاز هو الفوز والظفر بالبغية فهو مصدر مبني او موضع الفوز وقيل هو النجاة او موضعها .  
 والجواز صك يعطى للمرور وهو التذكرة الآن سي باسم المرور لان الجواز في الاصل مصدر جاز  
 على الطريق اذا مر . والمراد بالجواز هنا سهولة المرور على الصراط . والجهاز ما يحتاج اليه المسافر  
 من الادوات والراد ونحو ذلك ومنه جهاز العروس . والحجاز بمعنى الحاجز . والسفينة فارسية معربة  
 وهي الخط واصليها ان يكون لواحد ببلد متاع عند رجل امين فيأخذ من آخر عوض ماله ويكتب  
 له خوقاً من فائلة الطريق وهي المساة الان حوالة وهي مكرومة شرعاً لانهما بمعنى القرض الذي يجر  
 نفعا وكل قرض جر نفماً حرام . والمراد بها هنا ما يتوصل به الى اعمال الخير التي تنفع في الآخرة .  
 والمصاب هو المصيبة . وجبر ضد كسر . واجزل بمعنى اكثر . والمآب هو الرجوع الى الله تعالى

( ٢ ) حاجته أي احتياجه اليه . والفتاح اسم فاعل من الفتح ويشرح المعنى المراد به هنا . والفرط  
 هو الذي يتقدم القوم الى الورد لاصلاح الحوض . والدلاء سي الوند الذي تقدم اباه بالموت فورطاً  
 لشبهه بمن يتقدم الى الورد لانه يقف على باب الجنة فيدخل اباه بشفاعته . ويطلق الفرط على  
 الرسول الذي ارسل في مهمة . ولا ينفس اي لا يجده نفيماً او لا يرضن على ذلك الفرط بتضمين  
 بنفس معنى يرضن . والثقة هو الموثوق بامانه . ومكبن بمعنى ذي مكانة ومترلة . وكأنه يعني بالفرط  
 تلك السفينة التي هو فقير اليها لتكون ذخراً في الآخرة وكأنه مات له ولد

( ٣ ) الاستئثار هو الاختيار للشيء الحسن . والمقيصتان متنى عقبة وهي الضفيرة من الشعر .  
 يقال : عقص شعره يمتصه اذا ضفره وقتله وجمع المقيصة عقص بكسر العين وفتح القاف وعقاص  
 وعقائن واللام في لكأني لام جواب القسم او لام الابتداء أي جا للتأكيد ( ٤ ) موقعها أي  
 موقفاً حسناً لانهما حسنة في الواقع . وتقع بتقدير ان تقع فارتفع الفعل على القياس بعد حذف ان .  
 وورد ايضاً ان الطفل يقف في الآخرة على باب الجنة غضبان مجبئاً فلا يرضى حتى يدخل اباه

(٩٨) ﴿١﴾ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴿٢﴾

هَلُمَّ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْفَقِيهِ نَقْضِي حَقَّينِ عَظِيمَيْنِ لَمْ أَرْضَ لِنَفْسِي فِيهِمَا  
 سِوَاهُ عَدِيلًا . وَإِنْ نَشِطَ لَمْ أَبْعَ بِهِ بَدِيلًا . حُرْمَتَانِ أَوْلَاهَا وَأَوْلَاهَا حُرْمَةٌ  
 الْغُضَنِ الْمُخْتَصَرِ . وَالْوَرَقِ الْمُخْتَصَرِ . وَالْكَمَالِ الْمُخْتَصَرِ . وَالشَّبَابِ  
 الْمُبْتَصَرِ <sup>(١)</sup> . وَالْآخِرَى حُرْمَةُ الْعِلْمِ الْعَامِلِ . وَالْحَقِّ فِي مَعْرِضِ الْبَاطِلِ .  
 وَالذِّينِ فِي أَسْرِ الْفَقْرِ . وَالنِّعْمَةِ فِي يَدِ الدَّهْرِ <sup>(٢)</sup> . لَمَلَّ اللَّهُ يُسَهِّلُ سَعْيَهُ  
 لِلأَوَّلِ فَوْزًا أَوْ نَجَاةً . وَاللَّآخِرِ بِضَاعَةً مُزْجَاةً . وَيَصُونُ وَجْهَهُ عَنِ الْإِبْتِدَالِ  
 إِنْ أَجْرَهَا لِعَظِيمٍ وَقَدْ طَوَيْتُ هَذِهِ الرَّقْمَةَ عَلَيْهَا فَأَيُّوَصِلُهَا وَلِيَتَجَشَّمُ . وَلِيَتَكَلَّمَ  
 عَلَيْهِمَا <sup>(٣)</sup> بِمَا يَعْلَمُ

(١) المبتصر اسم مفعول من انتصره اذا نظر اليه . وشباب هو فتاه نسن وهو ربيع العمر .  
 والمختصر اسم مفعول من اختصره اذ اوجزه . والمراد به ما اذاغ لان من مات فقد ذهب الى  
 الآخرة . ويراد به انه اختصر بذهاب روحه وبقائه حثته . والمختصر هو اندي حضرته الوفة او  
 الذي حضرته الملائكة تنزع الروح . والورق معلوم ويراد به هنا الشاب الطري . والمختصر الذي قصي  
 عليه وهو اخضر أي قتي السن ومن نوايح الرمنخثري قوله كل حي سيجتضر فتلون لمن يختصر . واولاهما  
 بفتح الهزة بمعنى احقهما واولاهما بضمها بمعنى الاولى منهما تأتت الاول . والحرمات مثنى حرمة وهي  
 التي . المحترم . والبديل بمعنى العوض . والمعدل هو المعادل والمساوي وهلم بمعنى احضر . وكأنه يطلب  
 من هذا الفقيه المشاركة في قضاء هذين الحقيين (٢) يد الدهر يريد بها حكمه وسلطته  
 وقوته جرياً على العادة من نسبة الحوادث الى الدهر . والاسر بمعنى القيد اي جعل الدين في اسر  
 الفقر أو في الفقر الذي هو كالاسر لانه قيد عن بلوغ الامال التي تعين على القيام بحقوق الدين . والمعرض  
 بمعنى المعرض او مكانه . والعامل اسم فاعل من العمل واسناده الى العلم من قبيل المجاز العقلي وكأنه  
 يطلب اعناته بما يكون به احترام العلم والحق الذي يكون في معرض الباطل عند من لم يقم برؤيته  
 فهو يتعرف به ولا يقوم بادائه فكانه باطل عنده (٣) عليها الضمير يعود الى الحرمتين  
 المذكورتين او الى الحياة او الفوز . والبضاعة المزجاة . والتجشم هو التكلف . والضمير في عليها يعود  
 على ما ذكر ايضاً فهما اللتان انشأت لاجلها هذه الرسالة . والابتدال بمعنى بذل وجهه لذل السؤال  
 والبضاعة المزجاة هي القليلة او التي لم يتم صلاحها . والمراد بالاول حرمة الشاب الميت وتسهيل السعي  
 له بعمل المبرات والتضرع بتقديم القربات الى الله تعالى ليكون ذلك فوزاً ونجاة له . والمراد بالآخر  
 حرمة العلم وما عطف عليه وتسهيل السعي له يكون بالاحسان اليه اي بتعهد صاحبه بنعمه الجبيلة  
 فهي التي تصون وجهه عن الابتدال

(١٩) ﴿١﴾ رُكِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ ﴿٢﴾  
 ﴿٣﴾ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّعَالِيُّ

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْفَاضِلِ الْإِمَامِ اتِّبَاعًا لِرِضَاهُ. وَتُرْوَى حَيْثُ  
 يَرَاهُ. وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْمَخَاطَبَاتِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ تَعْظِيمَ النَّبِيِّ قَرَضًا.  
 فَقَالَ: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا<sup>(١)</sup>. لَمَّا خُتِمَتِ  
 الرِّسَالَةُ وَجَاءَتْ الْإِمَامَةُ. رَدَّتْ إِلَيْهَا الْكِرَامَةَ. فَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ: يَا خَلِيفَةَ  
 رَسُولِ اللَّهِ فَجَعَلَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ شِعَارَ آلِ أَبِي قُحَافَةَ لَمْ يَدْعُ بِهَا غَيْرَ صَاحِبِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ اسْتَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ. قَالَ: خَالَفَ اللَّهُ بِكَ  
 ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ دَاوُدُ ثُمَّ قَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: ذَلِكَ صَاحِبِكُمْ  
 الْمَفْقُودُ. ثُمَّ قَالَ: يَا خَلِيفَةَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ. فَقَالَ: إِنْ لَكُمَا تَقُولُ<sup>(٣)</sup>.  
 وَلَكِنْ هَذَا الْأَمْرُ يَطُولُ. قَالَ: أَفَسَمِيكَ. قَالَ: لَا تَبْخَسُ مَقَامِي شَرْفَهُ أَنْتُمْ  
 الْمُؤْمِنُونَ وَأَنَا أَمِيرُكُمْ. فَقِيلَ الْإِمَامُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَمْرِيُّ الْعَالِمُ أَوْلَى بِكَرَامَةِ

(١) كدعاء بعضكم بعضاً. أي لا تقولوا له يا أحمد يا محمد وحاطبوه بالسوء والرسالة ونحوهما.

روى أن وفد قم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر وهو راقد فاجتمعوا ينادونه: يا محمد  
 أخرج الينا فاستيقظ فخرج فترلق قومه تعالى أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون  
 وينبغي أن يخاطب بالنبوة والرسالة وغض الصوت فيقال: يا نبي الله ويا رسول الله وأما مناداتنا له  
 كما ننادي بعضنا فهو منهي عنه بنص الآية وهو قوله تعالى: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء  
 بعضكم بعضاً. وانفرض هو المتمم عمله. وانزلوا بمعنى المألوف. ويرى هنا بمعنى يعلم أي حلولا حيث  
 يعتقد. وكتابي معمول لمخدوم واتباعاً مفعول لاجنبه أو بمعنى الخال أو معمول مطلق على حذف  
 مضاف أي بعثت أو قدمت كتابي لاجل الاتباع أو متبعاً أو بت اتباع أو تقديم اتباع

(٢) صاحبهم أي أبي بكر رضي الله عنه وأبو قحافة ولد في بكر. والامامة المراد بها الامامة

الكبرى وهي الخليفة عن رسول الله على جميع الامة (٣) كما تقول أي أنت خليفة خليفة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم. والمراد بالمفقود أبو بكر رضي الله عنه ونبي الله داود حيث جعله الله خليفة  
 بقوله تعالى: (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض). وخالف الله بك دعاء عن لرحل بالخليفة حيث  
 ناداه بقوله: يا خليفة الله فان ذلك لداود عليه السلام وخليفة رسول الله ذلك لابي بكر فيكون عمر  
 رضي الله عنه خليفة ابي بكر فهو خليفة خليفة رسول الله

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَلِيفَةِ زَمَانِنَا هَذَا <sup>(١)</sup> إِنْ الْعَالَمَ لَيَجِدُّ رُسُومَهُ . وَيَدْرُسُ عُلُومَهُ . وَيُقْتَسِ حَدِيثَهُ . وَيُضَيِّطُ أُصُولَهُ وَيُخْرِجُ فُرُوعَهُ . وَإِنْ الْخَلِيفَةَ يَا لَوْهُ خِلَافًا . وَلَا يَأْلُونَا جِزَاقًا <sup>(٢)</sup> . جَاءَنَا رَجُلٌ يَصْحَبُ السَّرِيرَ . وَيَسْحَبُ الْحَرِيرَ . وَيَفْرُشُ الْحَصِيرَ . وَيَخُوضُ الْعَبِيرَ . يَخْلَفُ بَزْمَهُ رَجُلًا كَانَ يَقْتَاتُ الشَّعِيرَ . وَيَعْرُورِي الْبَعِيرَ . وَيَرْكَبُ الْحَمِيرَ . وَيُكَلِّمُ الصَّغِيرَ . وَيُجَالِسُ الْفَقِيرَ . وَيُؤَاكِلُ الْأَسِيرَ <sup>(٣)</sup> . فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَعِيدٌ هَذَا وَإِنْ لَمْ يَتَحَسَّنِ الْعِشْرَةَ وَلَمْ يُجَمِّلِ الرَّأْيَ وَالنِّيَّةَ وَفِيمَ يَمْلِكُ الْإِمَامَةَ وَهَذَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ . يَتَعَطُّ بِهَ الْبَدْرِيُّ . وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ الْعَقْبِيُّ . وَتَقُولُ عَائِشَةُ كَأَنَّهُ إِذَا تَكَلَّمَ النَّبِيُّ <sup>(٤)</sup> . قَالَ لَهُ رَجُلٌ مَا يَقُولُ الْفَقِيهُ . فَقَالَ لَهُ : فَأَهَا لِقِيكَ سَفِيهَاً . وَهَلْ

(١) خليفة زماننا هذا أي من يتولى أمر الأمة ويكون إماماً عليهم في زمان أي الفضل . وقوله الإمام أولى كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خلافته أي العالم أحق بهذه الكرامة من خليفة ذلك الزمان وأول من تسمى بإمام المؤمنين والامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٢) الخزاز والمخرقة مثلتين والمخرقة الخدس في البيع والشراء . أي لا كبل ولا وزن معرب كخزاز . ولا يألو بمعنى لا يمتحننا أي يحكم بنا كيف ما يريد ولا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافاً في أعماله وأقواله ويريد بانفروع ما يتفرع من الأحكام عن أصول الحديث . ويفتس أي يبحث عن الحديث ويتحرى أصوله بالضبط . ويدرس أي يقرأ علومه ويشرها في الأفتار . ورسومه أي آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم . وتجديدها يكون باظهارها للناس فلذلك كان العالم أحق بوصف الامام والخليفة (٣) يواكل لاسير أي يأكل معه من صحن واحد وطعام واحد . ويكلم الصغير أي لا يترفع عن كلامه معه . ويركب الحمير أي لا استسكف ولا تكبر . ويعروري البعير أي يركبه عرباناً بلا تقي . على ظهره . ويققات الشعرير أي يجعله قوتاً له وذلك الرجل الذي يدعي خلافته هو النبي صلى الله عليه وسلم . والبعير هو الرعفران أو اخلاط من الطيب ويخوض البعير . أي يطيب به كثيراً مثل من يخوض في الشيء . والحصير المراد به ما يعرض على الأرض أي لا يجلس على الأرض بلا فراش . والحريير هو الأبرسم والمراد بسجبه أنه يابس سافياً حتى يمر ذبله على الأرض فقل المتكبر . والسريير هو ما اعد للجلوس كالعرش . أي هذا الرجل الذي وصفه بما ذكر يخاف بزعمه النبي صلى الله عليه وسلم (٤) يريد بعائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها . والعنبي من أتى عقب الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . والبدري هو من شهد حرب بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم أو من كان من نسله . وقوله فأها لقيك معناه جعل الله تعالى بفيك الأرض كما يقال بفيك الحجر وقيل معناه الحية لك وقيل فأها كناية عن الأرض وفوها التراب لأنها تشرب الماء

رأت عيناك بعد الصحابة فقيهاً . وما أجدر للشيخ مثلاً لإصاحب النور والنور  
والحديث على بعده مقول<sup>(١)</sup> . والخبر على ضعفه منقول . وعلى الراوي عهدته الخبر .  
وَضمانُ دَرَكِ الأثرِ . وخِفارةُ الحديثِ حتَّى يبلغَ . أمانَهُ من القلوبِ وَيُنزِلُ مَنْزِلَهُ  
من القبولِ<sup>(٢)</sup> . إنَّ النُّسورَ سَمَتَ بِسَابوتِهِ صُعُداً الى السَّماءِ حتَّى نَظَرَ فَأَنكَرَ  
الجِبَالَ ثُمَّ نَظَرَ فَأَنكَرَ الأَرْضَ ثُمَّ نَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئاً كَذَلِكَ الشَّيْخُ الإمامُ قد  
سَمَتَ بِهِيَ الهِمَّةُ الى حيثُ يَنظُرُ فلا يَرى أَحداً فليَتَطَأَنَّ الى الغمامِ<sup>(٣)</sup> . إن لم  
يَتواضَعِ الى الأَنامِ . ولم وهو بِحمدِ اللهِ إن ذَكَرَ الشرفُ كان بِذروتِهِ .  
أو الدينُ تَمَسَّكَ بِعُروتِهِ . أو العِلْمُ احتَبَى بِعُتوتِهِ . أو الجودُ تَمَلَّقَ بِجَبوتِهِ :  
فليتَ شِعْري بِنَ هَذي فَضائِلُهُ ما ذا الذي يبلوغُ النجمَ يَنْتَظِرُ<sup>(٤)</sup>

فكانه قال نفيه التراب . وقيل ما كناية عن الداهية اي حمل الله نداهية ملازمة عليك ومعنى كناية الخنة  
(١) . مقول اي محكي وان تقادم عهده . ونسور احياء الميت كالانشار والستر والحياة .  
والنور جمع نسر وهو طائر من سباع الطير سمي سراً لانه يسر الشيء . ويقتضه . واسم صم  
كان لذي الكلاع بارس حمير . وصاحب النور هو رجل اصطح آله الخوس وجعل لحماً معلقاً في  
اعلاها وربطها بارجل النور بعد ما حوعها واللحم فوقها فترتفت به تطلب اللحم الى ان ارتفع عن  
الارض وصار يرى حياة الارض كقطعة واحدة لا يرى جبلاً وما زال يمشي حتى لا يرى شيئاً من  
الارض كما حكاه ابو الفضل بعد ذلك (٢) أي يكون ذلك الحديث مقبولاً ممن سمعه .  
وأمانه محل امنه . ويبلغ اي يصل . واخفارة بتثنية الخاء . واخفير اجار والجير وخفرة اخذ منه  
جملاً ليبيره . والمراد بالخفارة هنا حفظ الحديث . والاتر هو الخبر . والعهد هي ما ادرك الشيء من  
درك ونحوه . والمراد بها ضمان الخبر فهي بمعنى ما بعدها . وراوي هو الناقل للخبر . وضعف الحديث  
بضعف اسناده وهو منقول عن كل حال (٣) الغمام جمع غمامة هو السحاب كما في  
المختار وعبارته الغمام السحاب واحدة غمامة . والنظام هو السكون اي فيبزل الى السحاب من علو  
ارتفاعه . أي فليتواضع حيث علت به همته الى مكان لا يرى منه احدًا . وانكر اي جحد الارض  
حيث لم يرها . وصعدا اي ارتفاعاً الى اعلى . والتابوت هو السرير الذي صعد به . وسمت اي علت  
ويحتمل انه ضرب مثلاً لتكبر هذا الشيخ وتلك الحكاية موضوعة

(٤) اي وصل الى النجم فاذا الذي ينتظر بعد بلوغه . وليت شعري أي ليتني اشعر بمن هذه  
فضائله وبمن تعلق شعري وخبر ليت محذوف أي حصل ويحتمل ان الحار والجورور خبر ولا  
حذف . والحبوة والاحتباء تقدم معناه غير مرة . والقوة الشجر وما حول الدار والمحلة كالعقاة الجمع  
عقاة وعقوا عقوا احتفر البشر فانبط من جانبها كاعتق والمراد بها هنا المكن . أي ان العلم محتج



( ١٠٠ ) ﴿١﴾ وكتب الى الفقيه الداوردي ابي القاسم ﴿٢﴾

الْبُجْلُ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْفَقِيهِ قَبِيحٌ وَهُوَ بِالسَّرِقِينَ أَقْبَحُ وَالْجَمِيُّ بِدْعَةٌ  
وَجِي الْجَشْرِ أَبَدْعُ وَمِنَ الْغَرَابِ أَنْ يَبْجُلَ الْبَشْرُ . بِمَا يَسْلُخُ الْجَشْرُ . وَكَانُوا  
بِالْبُجْلِ عَلَى الطَّيِّبِ يُبْذَلُونَ . وَأَرَاهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ يُبْذَلُونَ <sup>(١)</sup> . وَوَرَدَتْ رُقْعَةٌ  
وَكَيْلِي يُزْعَمُ أَنَّ وَكَيْلَهُ مَنَعَهُ رَوْثَ الْوَادِي فَلَا أُدْرِي أَيُّ الْوَكَيْلَيْنِ الْأَمُّ  
أَصَابِحُ الْعَوْثِ . أَمْ صَاحِبُ الرُّوثِ . وَابْتِهَامُ أَتْنٍ <sup>(٢)</sup> وَأَتْنٌ مِنَ السَّرِقِينَ  
مَنَعُهُ . وَأَخْبَثُ مِنْ مَنَعِهِ رُقْعَةٌ :

فَإِنْ يَكُنْ شَجْرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعًا أَصْلًا وَفَرَعًا وَطَابَ الْعُودُ وَالْوَرَقُ  
فَإِنْ قَدَرَ عَسِيبُ الْكَلْبِ خَسَّ مَعًا قَدْرًا وَفَدْرًا وَخَسَّ اللَّحْمُ وَالْمَرْقُ <sup>(٣)</sup>

يمكنه ان ذكر . يعني انه متصف به ويمكن منه . والمعروة هي اخت الرراي هو متمكن من  
الدين . والذري بالضم وماكسر اعني الشيء . ي ان ذكر الشرف كان في اعلاه ولم استفهام . أي لم لم  
يتواضع الى الخلق وهو ان ذكر الشرف - وكأنة يتماخه به كما يشير الى ذلك سياق الرسالة  
( ١ ) الرذل والرذال والرذيل ولارذل لدون الحسيس او الرديء من كل شيء جمعة ارذال  
ورذول ورذلاء ورذال وارذلون وقد رذل من نادى كرم وعلم رذالة ورذولة ويرذلون يحتمل ان  
يكون من ثلاثي او الرباعي المضعف اي يتصفون بالرذالة او ينسبون اليها والمذل هو اللوم .  
والحشر بالتحريك المذل الذي يرعى في مكانه ويرجع الى اهله بالليل والقوم يبيتون مع اهلهم . والمراد  
بالمال ما كان من الماشية . ويسلخ اي يخرج سلخه . والرد بجسي الحشر اي حمى ما يخرج منها . والبدعة  
هي المحدثه التي لم يكن لها أصل في الدين . والسرقين والسرحين بكسرهما الربل معرب سركين بالفتح  
( ٢ ) اتنن أي اقبح نشرًا وريجًا . والروث ما كان لدي الحافر كالحمار والفرس والبغل . والختي  
ما كان لذي الظانف كاليتو ونحوها . والعوث الاسم من التعويث وهو طلب الاذنة والنصرة والمراد  
جا هنا الشكوى ( ٣ ) المرق هو ماء اللحم الذي يخرج بالطبخ . وخس بمعنى دنوه . والحسيس  
هو الدني المحتقر . والقدر الثاني واحدة القدور التي يطبخ بها ونسبة الحساسة للقدر بمعنى نسبتها الى ما  
يطبخ بها والقدر الاول بمعنى المقدار . وعسب الكلب عظم ذنبه او منبت الشعر منه . والورق يريد  
به ورق الاشجار . والعود هو عود الشجر . والاصل هنا ساق الشجرة . وفرعها ثمرها . والاترج  
والاترجة واترجية والترنج نوع من شجر الليمون يجلو ماؤه اللون واككف وقشره في الثياب يمنع  
السوس . يريد ان شجر الاترج طيب الاصل والفرع لكن عسب الكلب اذا طبخ زاد خسة وخس  
كل من يسه وهو ضربه مثلا للمانع السرقين والمشتغل به يعني ان حرقته خبيسة وهنا ابو الفضل  
اعمل قلبه بما لا يستحق ان تعمل له اقلام او ينسق له كلام وقد مس وكيله بما كتب

( ١٠١ ) ﴿ وَكُتِبَ إِلَىٰ أَبِي الْحُسَيْنِ الْخَيْرِيِّ ﴾

أَنْتَ أَدَامَ اللَّهِ عِزُّكَ طَرْفُكَ جَافٍ . وَلُطْفُكَ خَافٍ . فَاثَمَّ عِتَابُكَ فَجَنُونَ  
مَحْضٌ وَسَبَابٌ صِرْفٌ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تُعَاتِبَ أَحَدًا . وَلَا تُكَاتِبَنِي أَبَدًا .  
وَإِذَا نَبَسْتَ لِي مَحَلَّةً فَلَا تَبْسِنَنَّ لَكَ الصَّاقِبَ <sup>(١)</sup> . وَكَيْفَ تَرَى السُّهَاءَ عَيْنُكَ  
وَلَا تَرَى النُّجْمَ الثَّاقِبَ . أَخْبَرَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِكَ بَيْنَهُ مَكَّةُ أَيْبَاتِكَ  
وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِكَ . إِنْ لَمْ تَرْتِكْ صِحْبَتَهُ لَمْ تَشْنُكَ . وَإِنْ لَمْ يُفْذِكَ لَمْ  
يَسْتَفْذَ مِنْكَ <sup>(٢)</sup> . غَبَّتْ عَنْهُ شُهُودًا فَلَمْ تُكَاتِبْهُ وَلَمْ يُعَاتِبْكَ حَتَّىٰ إِذَا ابْتَدَأَكَ  
عَانِدًا بِمُخَلِّقِهِ عَلَىٰ خُرْقِكَ أَنْشَأْتَ تَشْتِمُ عِرْضَهُ كَيْفَ لَمْ يَسْغُ فَضْلُ كِتَابِهِ إِلَيْكَ  
فَسَخَّفَتْ عَقْلَهُ . وَخَبَّتْ أَصْلَهُ . وَنَسَبَتْ إِلَى الْيَوْمِ عَهْدَهُ <sup>(٣)</sup> يَا أَبَا الْحُسَيْنِ لِلنِّعَمِ  
عَهْدٌ مَنْ كَتَبَ فَصَلًا . وَكَرِيمٌ عَهْدٌ مَنْ لَمْ يَكْتُبْ أَصْلًا . وَاللَّهُ لَوْ بَلَغْتَ  
الْمَبْلَغَ الَّذِي أَنْتَ الْيَوْمَ دُونَهُ . وَكُنْتَ الرَّجُلَ الَّذِي تَطْمَعُ أَنْ تَكُونَهُ لَكِنَّاكَ

( ١ ) الصاقب هو القريب من دارك ويعني به مجاورك . واليس هو اشكلم بمرعة ويريد به  
اعلان الكلام الذي يتبر الجار عليه اذا اتار عليه اهل الخلة . وصرف بمعنى خاصر محض . والخافي هو  
القاطع ضد الواصل وسبة ذلك الى طرفه من قبيل الاصناد الخازي . اي انه قاطع ولا لطف له وعتابه  
جون وشم . ولا عليك أي لا حرج عليك في عدم معاينة احد ولا في مكاتبتني واذا اترت لي اهل  
الحلة فلا تيرن عليك الحار القريب ( ٢ ) أي لم يحصل له منك فائدة اذا لم تستفد منه .  
ولا شين لك بصحبته كما لا زين . ومكة هي البلد الحرام التي يمحج الى البيت ندي حيا وفود المسلمين .  
ويريد حيا ان بينه لاياتك كمكة في الشرف . أي ان بينه يشرفك وكأنه يعني بالرحل نفسه . ويريد  
بموته فقده اي فقده خير من وجودك لانك تجور على الناس بالقضاء ونحو ذلك . واتاقب بمعنى انضيء  
والسناكوكب خفي من بنات نعت الصغرى أي يرى الامر الخفي ولا يرى الواضح

( ٣ ) عهده اي زمامه . اي قلت انه ليم العهد . وحات اصله أي جعلت اصله خيئا اي نسته  
الى الحبث . وسخفت عقله أي حملته سخيفا اي دنيا حقيرا . ولم يسغ اي يميز فضل كتابه اليك  
واصل السوغ سهولة جري الماء في الخلق . وكيف استفهام بمعنى التعجب واتسا من افعال شروع  
أي جعلت تشتم عرضه . والحرق بمعنى الحرق . واخلق بمعنى الطبيعية . وعاندا أي محستا من قولهم  
اللهم عد علينا بخير . وقد استعمله بمعنى أحسن من قال :

مرضت لله قوم ما منهم من جفاني  
عادوا وعادوا وعادوا على اختلاف المعاني

من التيه . بعض ما أنت فيه <sup>(١)</sup> . فأماً الآن والحال من الضعف بحال . والأيام  
كأنها ليال . والقفا كالوجه بال . والكيس مثل الرأي خال . واللحم في  
السوق غالي . والقدر طيف خيال . فأغنى ما انت عنه ما أنت فيه واحوج  
ما انت اليه . ما لست تحوم حواليه <sup>(٢)</sup> . والسلام

(١٠٢) ﴿﴾ وكتب الى رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم مطير ﴿﴾

عافاك الله العاقل إن وافي أبوه على جمل البريد . من المضرب البعيد  
في الخطب الشديد . يومنا هذا لم تستقبل جازته . وإن مات لم تشهد  
جرازته . وحل الى الركب . ومطر كأفواه القرب <sup>(٣)</sup> . ورجل ظاهر النفاق

الاول من العيادة والتدنى بمعنى أحس وثالث بمعنى الرجوع وهو تقريع نه وهجاء . ابع . ومعاني هذه  
الفقر ظاهرة (١) بعض ما انت فيه مآ سيأتي بعد ذلك . والتيه التكبر والخيلاء .  
والدون هنا بمعنى الادنى أي انت ادنى مآ نلت أي وصل اليك . وعهد من لم يكتب اصلاً . يريد  
بذلك عهد الحوالم والحقاء الذين لم يزاولوا أعمال كتمانة . ومعنى كريم عهد الحامس انه حايض  
لهده . وعهد من كتب فصلاً يريد به عهد الكتب ويعني سوئم عهد الكتاب ان هذا ليم عهد هذا  
الرحل لانه لا يدانيه ويريد به نفس الي الفضل (٢) حوالبه اي في الحوالم المحيطة به .  
وحام الطير على شئ . حوماً وحوماً دوم وحام فلان على الامر حوماً وحياماً وحوماً وحوماً رامة  
فهو حاتم . ونلمح انك ترومه فلا تناله ويريد بكونه اغنى ما هو عنه ما هو فيه ان الذي هو فيه  
هو اغنى الناس عنه . اي ليس بشئ . يعتد به . واحوج ما هو اليه ما ليس برومه اي لا تصل امانيه  
اليه . والمدر واحد القدر التي يطبخ بها . ويريد بطيف الخيال انه يراها في نومه ولا يحصل عليها  
في اليقظة ويريد انه فقير او شئيل لا يقتني قدراً . والظاهر الثاني لانه ذكر قبل ذلك ان اللحم عال  
فكأنه لا يشتري اللحم لاملائه . وخال بمعنى فارغ أي كيسة ورأيه كلاهما فارغ . والبال هو الذي  
يلي بكثرة الصفع واللطم في قفاه ووجهه . ويريد اللبالي ان ايامه سود . والحال الثاني موصوفة  
محذوف معلوم من المقام أي بحال عدم . والحال الاول صفة التي هو عليها . وقد بانغ في هجائه  
وهذا الحيري الذي تقدم ذكره وهجاؤه في ما سبق في تلك الرسالة الطويلة

(٣) القرب جمع قرية وهي ما ينقل فيه الماء ويصنع من اديم والغالب كونها حلد شاة بتحامها .  
والمراد بأفواه القرب انه مطر عزيز . والركب جمع ركة ويريد جا ركة الانسان . والوحل  
المراد به طين الشوارع . والمنازة هي العس محمولاً عليه الميت . والمنازة وصف للذاقة . والمناز  
وصف للبعير ويوصف به الرحل الذاهب في الارض . والمراد انه لم تستقبل راحته ويراد بها نفسه  
والمنسرب مكان الإقامة او مكان السفر ولذلك وضعه بالبعيد . والبريد هو الرسول وهو المتعارف

يلتمس منه الشراب وهو لا يعرف قربه . فكيف شربه . على أنك الى  
 الشكر . أحوج منك الى السكر . ألا ترى كيف من الله تعالى على البيوت  
 بالثبوت . وعلى السقوف . بالوقوف<sup>(١)</sup> . أتنعّم والماء سلطانك . والطين  
 حيطانك . أتسكن والطين جدرانك . والأنهار جيرانك . ألا تنتظر هذا  
 المطر أمطر عماره أم مطر خراب . وسقيا رحمة أم سقيا عذاب<sup>(٢)</sup>  
 (١٠٣) . والله في تهنئة فتح الجابية بباب بلخ وهذا آخر كتاب انشاء<sup>(٣)</sup>  
 و(٤) . ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادي الاولى سنة ٣٩٨ هـ<sup>(٥)</sup>

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هراة عن سلامة  
 وصنع الله جميل وسلطانه عزيز وكبده متين . والحمد لله رب العالمين . والصلاة  
 على محمد وآله أجمعين . وهذا ورب الكعبة . آخر ما في الجمعية<sup>(٦)</sup> . لقد  
 أنصف القارة . ومحا السيف ما قال ابن دارة . ثم لا تزوة بعدها للترك .  
 ولا تحكّم بعدها بالملك . لقد كاس السلطان أعز الله نصره . إذ عثر

عليه اليوم بالبوسته . وجمله يريد دابته . ووحل ومطر كل منها مبتداء حذف خبره أي في يومنا هذا  
 ونحوه (١) بالوقوف أي ببقائها واقفة وثابتة لم يذهب بها ذلك السيل . وقوله أي  
 اقرب من الشراب الذي طلبه أي لا يقربه . وقد علب استعمال اشراب في المشروب المسكر .  
 والتفاق معلوم . والمراد بظاهره ان نفاقه في انماهر لا في الباطن فهو في الباطن غير منافق ورحل  
 يريد به نفسه . والتماس الشرب ممن لا يقربه غاية في الوقاحة لاسيما في اليوم المذكور انذي سال  
 به السيل وكاد يأتي على البيوت لكن الله تعالى من بقاءها ولطف بمباهه فلذلك يجب شكره دون  
 السكر (٢) سقيا العذاب هو ان يكون المطر مدرارا يأتي بالنسيول الحارقة ويهلك  
 الحرث والصل وسقيا الرحمة ما كان غير ذلك وهكذا مطر الخراب ومطر العماره . والانهار جمع نهر .  
 والجدران جمع جدار . ويريد بالسلطان ذا السلطة على الانام . أي اتنعّم بالسكر والملاذ والماء متسلط  
 عليك وحيطانك من الطين لا تلبث ان تهديم والانهار بجوارك فلا تأمن ن تفيض وتذهب بجدرانك  
 وانت لا تعلم ان هذا المطر للعماره او للخراب ولسقيا الرحمة او سقيا العذاب

(٣) الجمعية كنانة النشاب جمعها جماب . والمراد بها آخر ما بقي من الفتوح او آخر ما عنده .  
 والمثين هو القوي . والكد المكر والحبت كالمكيدة والحيلة والمرب واخراج الرند النار واجتهاد العرب  
 في صياحه . والمراد به هنا فعل الله وقوته وبطته . واخريز هو القوي الغالب . وسلطانه تسلطه على  
 العباد فان له تعالى السلطان المطلق . وصنع الله اي فعله في خلقه

للهُ شَعْرَهُ . وَعَرَضَ عَلَى اللَّهِ فَقَرَهُ . وَفَوَّضَ إِلَى اللَّهِ أَمْرَهُ . وَنَذَرَ لِلَّهِ نَذْرَهُ <sup>(١)</sup> .  
 وَنَاهَضَ بِاللَّهِ خَصْمَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ حَوْلَهُ . وَلَمْ يُعْجِبْهُ كَثْرُ الْمَلَاءِ حَوْلَهُ . وَلَمْ  
 يُشْغَلْ بِخِيُولِهِ وَفِيُولِهِ بِذَلِكَ شَدَّ اللَّهُ أَرْزَهُ . وَقَوَّى أَسْرَهُ . وَأَعَزَّ نَصْرَهُ .  
 وَأَقَطَعَهُ عَصْرَهُ . وَأَطَعَهُ مُلْكَهُ وَأَوْرَثَهُ أَرْضَهُ <sup>(٢)</sup> . إِنَّمَا الظَّفَرُ بِأَسْبَابِهِ . وَالْمَوْقِقُ

( ١ ) أي اخامر لله تعالى بأن جعل الذرارة لا لأحد من خلقه . وكل امرء اليه حيث كان  
 الصر من عنده . وظهر افتقاره الى الله تعالى . والتعفير هو التبريق بالعفار وهو التراب . والمراد  
 بتعفير شعره خضوعه وتذليله لله عز وجل . واعز الله نصره أي حمل نصره عزيزا . والكياسة  
 هي الحصانة . والمقل ضد الحماة . وكسه يكيسه إذا غلبه الكياسة . والكيس الطريف وقد  
 تقدم . ولا تحكم أي لا حكم لها بالملك . والبروة فوعة من العرز وهو الثوب . أي لا حراك  
 لها بعدها . وابن دارة هو سالم بن دارة أحد بني عبد الله بن غطفان ودارة أمه وكان هجرا بعص بني  
 فرارة . فقال : بلغ فزارة أي نزل أصلها حتى ينال زميل أم دينار  
 فقتله زميل غيلة وقال :

أنا زميلٌ قاتل ابن دارة وداحص المغرارة عن فرارة

وذي ذكره أبو الفضل مجزيت لكعبيت وهو :

ولا تكثروا فيها اللجاج فإنه مما سيف ما قال ابن دارة أحما

واترة قبيلة من العرب وم عضل والديس اما الهون ابن حريمة وانما سموا قارة لاجتماعهم

واتعافهم لما اراد الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم :

دعونا قارة لا تفرونا فنجعل مثل حمل الطليم

وم رماة الحدق في الحاملية وهم اليوم في اليمن قبيل ان رحابن بقا احدعا قاري فقال

صاحبة : ان شئت صارعتك وان شئت سابتك وان شئت راميتك . فقال القاري قد انصقتني

واشد :

قد انصف القارة من رامها انا اذا ما واة نفاها

ترد اولها على أحراها

ثم اتزع له سهم فشكته فواده . واصل القارة الأكمة وجمها قور ونيل ان المتل قيل في

حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة وكات القارة مع قريش وهم قوم

رماة فلما اتقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل : قد انصفهم بمولاه اذ ساووم في حمل الذي هو

شأنهم وصناعتهم ( ٢ ) أي جمعه خليفة على أرضه . وأطعمه بمعنى اعطاه . وعصره أي زمانه .

واقطعه اياه بمعنى اعطاه اياه ليعمره ويقوم عليه بما يلزمه . والازر الاحطة . والقوة والضعف ضد .

ولتقوية وظهر وهو المراد هنا . والمعنى ان الله تعالى امدته بقوته وحواه عيظيين به . والملاء الحماة

وتقوم ذور الشارة والخلق . والحول بمعنى القوة . وناهض خصمه أي قاومه وتناهصوا في الحرب

نخص كل الى خصمه

يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ بَابِهِ . وَالْعُخَالِفُونَ أَدَامَ اللَّهِ تَمَكِينِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَإِنْ أَكَلُوا  
 الْحَدِيدَ وَهَاضُوهُ . وَسَرَوْا إِلَى الْمَوْتِ وَخَاضُوهُ . وَبَانَعُوا الْعُدْرَ وَجَازُوهُ وَجَهَدُوا  
 الْقِتَالَ<sup>(١)</sup> وَصَدَقُوا الْمَصَاعَ . وَأَشْبَهُوا السَّبَاعَ . فَتَدَحَّكَمُ اللَّهُ لَهُمْ بِالْفُشُولَةِ بَعْدَ  
 الْمَزِيمَةِ . وَطَرَّقَ إِلَيْهِمُ الذَّمُّ وَالشَّتِيَّةُ . فَهَوْلًا . الْأَشْقِيَاءُ الَّذِينَ هُمْ فِرَاشُ  
 النَّارِ . وَقُمَاشُ الدَّارِ<sup>(٢)</sup> . وَأَوْبَاشُ التَّرَارِ . وَخِشَاشُ الْأَرْضِ . وَعَلَقُ السَّيْفِ  
 وَحَشْرَاتُ الصَّيْفِ . وَتَمِيفُ السَّيْلِ . عَلَى سَخِيفِ الْخَيْلِ . لَا يَلْزَمُونَ دَارَهُمْ  
 وَلَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُمْ<sup>(٣)</sup> . أَوْ لَا يَدْرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ  
 مَرَّتَيْنِ لِاصْبِرَ فِي الْقِتَالِ . وَلَا نَوْمَ فِي الرَّحَالِ . رِعْدَةٌ فَوْقَهَا سَلْفٌ . وَرَاعِدَةٌ  
 تَحْتَهَا قَصْفٌ . يَا أَبْنَاءَ الْإِمَاءِ . وَرِعَاءَ الشَّاءِ . وَحَلْبَ السَّقَاءِ . وَغُشَاءَ الْمَاءِ .  
 وَجَمَعَ الْغَوْغَاءَ<sup>(٤)</sup> . وَالْقَوَاعِدَ مِنَ النِّسَاءِ . أَلَا يَذْهَبُ أَحَدُكُمْ إِشَانِهِ . أَلَا

( ١ ) جهدوا القتال أي بلغوا الجهد فيه . وجازوه أي تجارزوه وقطعوه . وبنعوا عذروا أي  
 وصلوا إليه . وخاضوا الموت بمعنى خاضوا فيه شبهة بالماء الذي يخاض . وسروا أي مشوا به في الليل .  
 وهاضوه أي اهانونه واصلوه من هاض لستر يجيئ هيضاً إذ أخرج سلحة . وأكل الحديد كناية عن  
 الأقدام على وقع السيوف والاسنة وعدم المبالاة بها . وتبان الأمر من بانه كناية عن الأخذ بأسباب  
 الشيء التي توصل إليه ( ٢ ) القماش ما عى وجه الأرض من قنات لأشياء ويقال لرذنة  
 الناس قماش والزردي أيضاً . ويريد بالدار دار الدنيا أي عم رذائل دار الدنيا . وقراس عذر بمعنى  
 مهادها أو عو جمع فراسة وهو ما تحافت على النار وطرق إليهم أي تاهم . والقنوة كقنوت بمعنى الضعف  
 والقرخي والحس يقبل قتل كفرح فهو قشل . والمصاع يريد به هذا الثمر والحرب من صعته أصوعه  
 إذا فرقتة وحوفته وصعت الأقران وغيرهم أتيتهم من نواحيهم أي أنهم وان كانوا كصغهم حكم الله  
 عليهم بالفشل بعد الانهزام إلى آخر ما ذكره ( ٣ ) أي يجهلون أنهم لا يقدرون على المقاومة :  
 ومن جهات نفسه قدره رأى غيره مهة ما لا يرى

والسخييف هو الذي الحقير . ولغيف السيل ما يجيء به ويحملة من الغناء التيجمع في طريقه على  
 وجه الأرض . والحشرات الحوام والدواب الصغار مما يكثر في الصيف . والعلق يراد به الدم .  
 والخشاش حية الجبل وما لا دماغ له من دواب الأرض والحشرات والعصافير ونحوها . وأوباشهم  
 الإخلاط والسفلة ( ٤ ) الغوغاء المراد بمدان بيت خناحه أو إذا انسلخ من الأثران  
 وصار إلى الحجرة وشي . يشبه البعوض ولا يعص لضغفه وبه سم الغوغاء من الناس . وغشاء الماء ما  
 احتمله السيل . والسقاء جلد السخلة إذا اجذع يكون للماء واللبن . وحلب السقاء هو ما يفطر منه  
 وبرشح من لبن ونحوه ويريد به أنهم حنالة الناس . والرعاء جمع راع . وبناء الاماء يراد بهم من

يلزمُ رجلٌ قطعَ لِسَانِهِ . أَلَا يَقِفُ عِنْدَ حَدِّهِ مَا لِلتَّاجِ . وَأَهْلُ النَّجَاحِ . أَلَى  
الموتِ يَعْبُرُونَ أَمْ لِلرُّؤْيَا يَعْبُرُونَ إِنَّهُ الْجِلَادُ . ثُمَّ الْبِلَادُ<sup>(١)</sup> . مَسَاكِنُكُمْ .  
لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ كَتَبَ اللَّهُ لِيَغْلِبَنَّ السُّلْطَانُ . وَرَاءَكَ . إِنَّ السِّيفَ  
أَمَامَكَ . وَخَلْفَكَ . إِنَّ المَوْتَ قُدَامَكَ :

وَأَرْضَكَ أَرْضَكَ إِنَّ تَأْتِيَا تَنَمُّ نَوْمَةً لَيْسَ فِيهَا حُلْمٌ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْمَغَازِي . قَدْ عَادَتْ مَخَازِي . أَلَا رَبُّ رَاكضٍ نَادِمٌ . وَرُبَّ صَوْتٍ  
ظَالِمٍ . وَرُبَّ عُثُورٍ . إِلَى بُيُورٍ . وَرُبَّ طَمَعٍ . أَهْدَى إِلَى طَبَعٍ . وَإِنَّ هَذَا  
الْفَتْحَ فَتْحٌ حَفِظَ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَاءَهَا . وَعَلَى النُّفُوسِ دِمَاءَهَا . وَعَلَى السُّنَّةِ  
ذِمَاءَهَا . وَعَلَى الْأَمْوَالِ نَمَاءَهَا وَعَلَى الْحَرَمِ غِطَاءَهَا<sup>(٣)</sup> . أَعَادَ اللَّهُ بِهِ الْبِلَادَ

ولد بنير زواج شرعي . والاماء جمع امة وهي القنة من الجوارى . والقصف هو اللهو وهو غير عربي  
والعربي هو التقصف والتقاصف . وراعدة بمعنى مضطربة . وقد غير المثل وهو قولهم : صلف تحت  
الراعدة يضرب للمكثار الذي لا خير عنده . والصلف هو التمدح بما ليس عندك او مجاوزة قدر  
الظرف والادماء فوق ذلك تكبراً . والردة الاسم من الارتداد وهو الاضطراب . والرجال جمع رجل  
والمراد به هنا المتزل . ويفتنون اي يختبرون . والرمدة وراعدة متبدآن خبرهما محذوف اي لم  
ونحوه او فاعل محذوف يعني انه تاخذهم رعدة واضطراب مع اظهار الكبر والتمدح بما ليس فيهم .  
وراعدة اي وحالة راعدة أي مضطربة تحتها لحو ولعب (١) البلاد معطوف على الجلال  
والضهير في انه للشان . والجلاد مبتدا وخبره محذوف اي يتقدم فتح البلاد . وعبر الرؤيا بالتحفيف  
وعبرها بالتشديد بمعنى فسرهما . ويعبرون الى الموت أي يموزون ويصلون اليه . واهل التاج اصحاب  
الابل وبقية المواشي التي تنتج يعني اضم كما قال عنهم رعاء الشاء فلا يليق بهم ان ينازعوا اصحاب  
التاج . والوقوف عند حد كناية عن الترام ما يليق به . وقطع اللسان كناية عن السكوت . والقواعد  
جمع قاعد وهي التي قعدت عن الولد . والحيض والزواج يريد اضم كالقواعد من النساء العجزة

(٢) هذا البيت تقدم ذكره في مناظرة ابى بكر الخوارزمي . وارضك نصب على الاغراء  
وارضك توكيد لفظي له أي الزم ارضك فان تأتينا حلك فتنام الى الابد . وخلف بمعنى تأخر فهو اسم  
فعل امر ويمتثل انه نصب بالزم اي الزم خلفك . ووراك اسم فعل امر ايضاً بمعنى تأخر او معسول  
لمحذوف تقديره الزم . وسليمان المراد به سليمان ابن داود عليهما السلام وكان السلطان المذكور  
اسم سليمان او مشبه به . والحطم هو الكسر او خاص باليابس . والمراد به هنا الاملاك ولفظ لا  
ناهية ومساكنكم معسول لا دخلوا محذوفاً كما هو في الآية الكريمة او الزموا اذا لم يرد به التلاوة  
(٣) النطاء ككساء ما يغطي به . والنطاية بالكسر ما تنطت به المرأة من حشو الثياب كغفلة

خَلَقًا جَدِيدًا . وَأَنْشَأَ لِلنَّاسِ نَشَأً حَدِيدًا . وَعَقَدَ الْمَلِكُ عَقْدًا طَرِيفًا فَمَا أَخْلَقَ  
يَوْمَ الْفَتْحِ بَأَنَّ يُتَّخَذَ عِيدًا وَيُجْعَلَ فِي الْمَسْرَاتِ تَارِيخًا وَلَيْسَ لِعَقْدٍ مَعَ اللَّهِ  
بِأَنْشِوْطَةٍ فَأَوْفُوا اللَّهَ عَهْدَهُ . كَمَا صَدَقَكُمْ وَعَدَهُ<sup>(١)</sup> وَأَمَّا عَهْدُهُ عِنْدَ السَّلْطَانِ  
أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ أَنْ يُحْسِنَ النَّظَرَ . وَعِنْدَ الشَّيْخِ أَنْ يُحْسِنَ الْحَضَرَ . وَهَرَاءُ  
مِنَ الْبِلَادِ شَيْعَةٌ هَذِهِ الدَّوْلَةِ<sup>(٢)</sup> وَعَيْنَاهَا فَإِنْ حَطَّ عَنْ جُلَّتِهَا الْقِلَادَةُ . وَفَكَ  
عَنْ عَشِيرَتِهَا الزِّيَادَةُ . فَلِلَّهِ هَذَا النَّظَرُ مَا أَحَلَى ثِمَارَهُ . وَأَكْرَمَ آثَارَهُ<sup>(٣)</sup>

ونحوها . والمراد به هنا السائر والمائع . والحرم بضم الحاء النساء وما يحميمه الرجل . والنماء هو الزيادة  
من غا الشيء ينمو نمواً اذا زاد ونفى ينسي نماءً وكأنه واري ياي . والذماء بقية النفس ويطلق على  
الروح . والمراد بالنسبة هنا الدين . وحفظ الدماء يراد به منعها عن ان تراق ظلماً . ويراد بجماء  
الشريعة رونقها وجمالها . والشريعة تطلق على المشروع في الدين وعلى علم الاحكام ونحوها وقد تقدمت .  
والطبع بالتحريك هو الشين والميب . والطبع هو ارادة الشيء بدون اخذ في اسبابه . والثبور هو  
الهلاك . والى ثبور متعلق بمحذوف خبر عن مجرور رب او صفة نه أي رب عثور موصل الى ثبور  
وعثور بمعنى كابي او هو مصدر من عثر على الشيء اذا اطلع عليه كالمتر . ونسبة الظلم الى الصوت مجاز  
والظالم صاحبه والركض هو تحريك الرجل . والدفع واستحاث الفرس للمدو . وتحرك الجناح  
والعرب والمدو . والمغازي هي الفضائح . والمغازي مناقب الغزاة اي ان مناقب الغزاة قد عادت فضائح  
( ١ ) وعده اي بالنصر على البيعة . والانشوطة بضم الهززة عقدة يسهل انحلالها كقعدة التكة  
والمقد هو المهد اي لا يوصف مقد مع الله تعالى بانه سريع الانحلال . والتاريخ هو التوقيت من ارجح  
الكتاب بالتخفيف واريخه مشدداً واريخه بمد الهززة اذا وقته . والميد هو يوم السرور وقد تقدم .  
وما اخلق اي ما احق . والظريف هو الحديث كالطارف . والحديد هو القوي وبمعنى محدود من حدث  
السكين تحد حدة . وخلقاً بمعنى مخلوقين على ان المراد بالبلاد اهلها . وجديداً بمعنى حادث  
( ٢ ) شيعة الرجل بالكسر اتباعه وانصاره والفرقة على حدة ويقع على الواحد والاثنتين والجمع  
والمونث وقد تقدم . والمضمر مكان الحضور وحسنه ان يتكلم فيه بخير ويحتمل ان يحسن من  
احسن . والنظر من السلطان هو التعطف . واحسان النظر اليهم بالانعام عليهم والسير فيهم بالعدل .  
وهنا حذف الفاء من جواب اما وهو قائل جداً في الاختيار ان لم يكن معها قول مطروح . قال  
ابن مالك :

وحذف ذي الفاء قل في نثر اذا لم يك قول — معها قد نبذا

( ٣ ) الاثر ما يترتب على الفعل من الخبر الذي يبقى . والزيادة يراد بها هنا زيادة الضرائب  
او نحوها . وعشيرتها يعني جم اهلها . والقلادة ما يوضع في العنق من القيد والمراد به التكاليف . والجملة  
بمعنى الجميع . وحط بمعنى ازال . وعيناها اي عينا الدولة وقد اجاد رحمه الله تعالى في هذه الرسالة



والشيخ الجليل في تشریف العبد بالجواب الفضل والمؤثر إن شاء الله تعالى  
(١٠٤) (ع) وكتب في قتل ابي عثمان رحمه الله (ع)

كتب أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأدام بهجته . وبهجة الدنيا به  
ورفته . ورفعة الدين بمكانه وحرس مهجته وقدم المهج عنها وكتب<sup>(١)</sup>  
اعداءه آمين وأنا مما يمد الله من نعمته . ويثبت من دولته . قوي الظهر .  
مستظهر على الدهر . والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله  
والشهادة أدام الله عز الشيخ الجليل غنية<sup>(٢)</sup> لا يدركها كل غاز أنا أريدها  
وآخر يستفيدها . وزيد يعشها . وعمرو يرزقها . وتعرض لها أبو الفضل  
من همدان . وتعرض على الحاكم أبي عثمان . قتل والله كما تقتل الكلاب<sup>(٣)</sup>  
وشق بطنه كما يشق الجراب . وهريق دمه كما يهراق الشراب . وقطف  
رأسه كما تقطف الأغانب . وقد القصاب أمنا لا يصاب :

يا ضيعة الدنيا وضيعة أهلها والمسلمين وضيعة الإسلام<sup>(٤)</sup>

(١) أكتب هو الحري والصرف وأنكر والصرع يقال : كبتة يكبتة إذا اخذه أو صرفه أو  
كسره أو صرفه ورد العدو بغيظه وأذنه . والمكبت المنزوعا . والمهجة الدم أو دم القلب والروح .  
وحرس أي حفظ . ورفعة الدين بمعنى عزه وعلاه . والمهجة الحسن وفعله جمع ككرم بجماعة فهو جميع  
وجمع كحجل إذا فرح وجمع كمنع أفرح وسر كاجح . والاتجاه السرور

(٢) الغنية هي الغني . كالمغم والغنم والغنم وتطلق على الفور بالشيء بلا مشقة . والشهادة المراد  
بها الموت قتلا ظلماً . والمستظهر المستعين من استظهر به . وقوي بمعنى شديد الظهر . أي معتمد على  
ظهره على الدهر (٣) يريد بقتل الكلاب أنه قل لا يباب به ولا يؤخذ بتاره أو قتل  
بأحسن السلاح . وقاتل أي عثمان . وتعرض أي تظهر . وأبو الفضل يريد بـ نفس بديع الزمان  
وقد صار عمرو وزيد مثل الكناية فلان يكي بهما عن الاعلام ولا يراد مسي معين . ويستفيدها  
بمعنى يطلب فثمتها يعني أن مقام الشهادة مقام عال يتطلب كل عاقل يقوم نصر الله :

ويقول قول الحق غير مقصر فيه ولو شرعت عليه رماح

(٤) أي في قتل ابي عثمان ضياع الدنيا والمسلمين والاسلام لأنه كان ركناً عظيماً لها مثل  
به وقاتل أجب قتلة ولم ينتقم من قاتله . والقصاب الحمار والمراد به هنا من قتل ابا عثمان وفعل به  
ما فعل من التمثيل . وقطف التمر قطعه من الاتجار يعني أنه قتل ناهون سبب بدون مشقة . وهريق  
دمه أي أجرى واصله أريق فابدلت الصمزة هاء . والمراد بشق الجراب أنه بقر بطنه بلا مبالاة ولا

والله لئن سكن السلطان العظيم وتغافل . وتسامح الشيخ الجليل وتساهل  
 إن الله بالانتصاف لمي . وإن الله على الانتقام لقوي . والمحنة أدام الله  
 عزَّ الشيخ الجليل في ذهاب ذلك العالم المسلم . دون المحنة في بقاء هذا  
 الظالم المظلم<sup>(١)</sup> . ولئن ساغ لهذا الفاسق ما فعل ليرخص نجم المسلم وليراق  
 دم العالم ويصيرن كل سكين منشور ولاية ثم ليتسعن الخرق على الراقع  
 وليس دم المسلم يبسير عند ربه . ولزوال الدنيا على الله أهون من صبه<sup>(٢)</sup>  
 أليس الله تعالى يقول من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض  
 فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً وأنا أعيدُ بالله  
 هذه الدواة من أن تُوصم بتعطيل الحدود أو تُوصم بإهدار الدماء<sup>(٣)</sup> وعسى

تبعة ولا انتقام كما يتلف الانسان ما هو حقير عنده (١) الظالم المظلم اي قاتل أي  
 عثمان . والمحنة هي الاسم من الامتحان ومحنة كمنعة اذا اخبره كالاتحان . والمراد بالمحنة هنا المصيبة  
 والبلية اي المصيبة في قتل ذلك العالم دون المصيبة سقاء قاتله . والانتقام هو المعاقبة على الامر المكروه  
 والاسم النعمة بمعنى العقوبة . والملي هو العبي والحس القضاء وهو مهموز سهل للزردواح . وسكن أي  
 قعد عن الاخذ بثأره وعدم تحركه قتل قاتله وهذه الفقرة عنى الفقرة التي قبلها

(٢) صبه اي اراقة دم المسلم . واهون اي هين على الله . وزوال الدنيا بمعنى ذهابها . وبسير  
 اي قليل والمراد به حقير . واتساع الخرق على الرقع يصرب به متلاكل امر عظم اتسع وعسر  
 تداركه . ومنشور ولاية يريد به الامر تواليها للظالم أي امر بالقتل . والسكين هي آلة القمع  
 ويراد بها آلة القتل مطلقاً . والنجم الاصل وكل وظيفة من شيء . ونعالم بفتح اللام يريد به الخلق .  
 ويرخص بمعنى يقل وينخفض والمراد به يحتقر اي اذا اغضي عن قتل أي عثمان وسهل لقاتله ما  
 فعل بعم البلاء العالم بأسره (٣) اهدار الدم جعله هدراً أي غير مسؤول عنه . والهدر  
 محرقة ما يبطل من دم وغيره هدر يهدر من باي ضرب ونصر وهدرته لازم ومتعدي واهدرته  
 كهدرته ودمائهم هدر محرقة أي مهدورة وتحادروا هدروا دماءهم . والشوم هو رؤية العلامة في  
 الشيء يقال : توصت به الخير أي رأت فيه علامة الخير . وتعطيل الحدود ابطالها . وتوصم اي تعاب  
 والوصمة هي العيب . وقتل النفس بغير النفس هو قتلها ظاهراً بدون مقابلة نفس اخرى لم تقتل بقود  
 ونحوه وجعل هذا القتل كقتل الناس جميعاً لانه صار كنه مشروع في كل احد ينتظر القتل حيث  
 كان ذلك الظالم كالسجاج الذي يقتل بارتكاب اقل شيء . والمراد باحياء النفس عدم قتلها بالابقاء  
 عليها محافظة لما شرع في الدين لان الناس تأمن بذلك على ارواحهم ياقوز من حافظ على حدود الله  
 تعالى فلم يعمدها بظلم ويحتك حرمانها بلا حد ورسم

الله أن يُوقِّقَ الشيخَ الجليلَ لتداركِ هذا الأمرِ إنَّ ذلكَ على الله يسيرٌ وقد جعلَ اللهُ هذهَ الدولةَ مَثَابَةً للناسِ وليسَ الإسلامُ بِمَجَالٍ طَفَرٌ . من صاحبِ بدعةٍ أو كُفِّرَ . ما أدامَ اللهُ نضارتَها وأدامَ الأئمةَ طلبَ الكُفَّارِ . بعدَ الأسفارِ<sup>(١)</sup> . وردَ على خادمِ الشيخِ الجليلِ كتابٌ من أقصى خراسانَ والمِراقِ بِمِجْدِثِ تَسْيَارِ فلانَ وصاحبِهِ فلانَ وذكروا مَعْرِفَتَهُما بِأحوالِ الثُغُورِ ومُمارَسَتَهُما لِما يَعرِضُ بِها من الخُطُوبِ<sup>(٢)</sup> وأنَّ أعينَ المُرابِطينَ والغزاةِ طامِحةٌ الى نِصْرَةٍ . من السلطانِ العَظيمِ أعزَّ اللهُ نِصْرَهُ . وقد بعثوا بِهما وفداً وقدراً أَنَّهُما يَجدانِي بِالْحَضْرَةِ فَأكونُ لهما لِساناً وَنَجْزاً<sup>(٣)</sup> اليَ كِتاباً لِيُعْطاني ولو أمكنني النُهوْضُ لِاحْتِسَابَتِهِ لهما وإِذا لم يَنهَضْ قَدَمِي . فقد استنابَ قلبي . والشيخُ الجليلُ يرى عَالي رَأْيِهِ في تَقريبِهِما لِنِصْرَةِ اللهِ وَالإِصْفاءِ وَالْمُتُوبَةِ<sup>(٤)</sup> إِنْ شاء اللهُ تَعَالَى

( ١ ) الأسفار جمع سفر وهو قطع المسافة . والمراد به هنا قطعها . وطلب بمعنى طالبين والافتة جمع امام وهو صاحب الامامة الكبرى وهو امير المؤمنين . والنضارة بمعنى الروق والبيحة . والبدعة هي ما احدث في الدين مما لم يكن له اصل فيه . وانظر كالطفور بمعنى ثوب اي ليس الاسلام يجعل لوثوب صاحب بدعة يدس فيه بدعته . والمتانة مجتمع الناس بعد تفرقهم اي محل اجتماعهم . اي ان الدولة محل اجتماع للناس بأوون اليها مما ضر بهم وتزل بهم . واليسير القليل . وتدارك الامر تلافيه ويكون باخذ ثار ابي عثمان فيقتل قاتله . ولكم في القصاص حياة وفي كلام العرب بمعناه القتل انتفى للقتل ( ٢ ) الخطوب جمع خطب والباد به هنا الشأن العظيم . ويعرض اي يحدث . والممارسة هي مزاوله الشيء ومعالجته . والتغور هي اطراف البلاد ومحل الخفاة من العدو من فروج البلد جمع ثغر . والتسيار بمعنى السير لكنه ابلغ منه وهذا النوع من المصادر سمعي وقيل قياسي . ويريد بخادم الشيخ نفس ابي الفصل ( ٣ ) تنجرا اي طلبا مني انجاز كتاب . واساناً اي متكلماً عنهما . والحضرة يراد بها حضرة الشيخ اي مكان حضوره . والوفد هو الجمع عن الذين يقدون اي يقدمون . وبعثوا بهما اي ارسلوها . والمراد بهما فلان وساحبه فلان . والطموح هو الارتفاع والمراد به هنا الميل الى نصره والرغبة . والغزاة جمع غاز وهو المجاهد . والمرابطين جمع مرابط وهو القائم على الثغور المحافظ عليها المرتبط فرسه للجهاد في اعلاء كلمة الله تعالى ( ٤ ) المتوبة هي الثواب على فعل الخير . والاصفاء هو الميل اليهما والاستماع لهما . واستناب بمعنى اتاب اي جعل ما يكتبه القلم نائباً عن سمي قدمه . واحتسبته اي اعدته اجرا عند الله تعالى لهما

﴿ ١٠٥ ﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿ ١٠٥ ﴾

( ١٠٥ )

كناي أطل الله بقاء الشيخ الجليل وأدام علوه وتمكينه . وحرس  
 دنياه ودينه . وبسط بالخيرات يمينه . وجعل التوفيق قرينه . والقضاء ممينه  
 من هراة ولا هراة فقد طحتهما هذه المحن كما يطحن الدقيق . وقابتها كما  
 يقب الرقيق . وبلعتها كما يبلغ الريق<sup>(١)</sup> . والحمد لله على المكروه والمحجوب  
 وصلواته على نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين والله لا يضع أجر  
 المحسنين . ونادته والمنادمة رضاع<sup>(٢)</sup> ثان . وطاعته والمواكلة نسب دان .  
 وسافرت معه والسفر والأخوة رضيعا لبان . وقت بين يديه والقيام  
 والصلاة شريكا عنان . وأثنت عليه والثناء من الله عز وجل بكل لسان  
 وأخلصت له والإخلاص محمود من كل إنسان<sup>(٣)</sup> . وإن كنت لأحبه  
 محبة والدي وولدي فأنا ابن زانية وزان . ولي مع الله اله ثان . أفبعد هذه

( ١ ) اي بلعتها بسهولة وقد شبه المحن باسود تبلع أي تغمس كما شبهها بمشتر يقبل ما  
 يشتره ليجتبره وبرحى تطحن الحبوب . والريق هو من ضرب عليه الرق بسبه الصحيح . ويقبله  
 اي يموله وقد جعل الرقيق كالمتاع والمعنى ينظر اليه للاختيار . والمحن يراد بها النوائب والمصائب .  
 والقضاء هو الحكم الازلي . وقرينه بمعنى مقارنه . وبسط اي وسع . وتمكينه اي تمكنه من خطته

( ٢ ) الاخلاص هو ان تكون المحبة والولاء في الباطن والظاهر سواء . والثناء هو المدح وقيل :  
 يستعمل في الذم والمدح فهو بمعنى الوصف . وشريك العنان ان يشترك في المل والريح بان يكون  
 راس مال الشركة منهما والريح له لكر لا يشترط مساواتها فيه بخلاف المفاوضة فهي تقتضي المساواة  
 في الربح والمال وقد تقدم ذلك وانما كان القيام والصلاة شريكين لان القيام حزمة مهم من الصلاة  
 بل القيام بين يدي الامير يكون بخشوع اكثر منه في الصلاة عند بعض الناس حيث يراه الامير  
 ويرى الامير واذا ارعوى الى حسه وجب ان يكون خشوعه في قيام الصلاة المثل لها قيامه بين  
 يدي خالق تعالى اشد من خشوعه بين يدي عبد من عبده تعالى . ورضيعا لبان اي رضعان من لبان  
 ثدي واحد لان رفيق السفر اذا كان حسن الاخلاق ونضباع يحافظ على رقيقه ويراعيه مثل الاخ  
 ولذلك جعل السفر والاخوة رضيعين اي اجتماعا على ثدي واحد . ودان بمعنى قريب والمتواكلان  
 بينهما نسبة قريبة من النسب . والمنادمة هي الحديث على المدام وهي على ما قيل مشتقة من الندم  
 كما قال الشاعر : « ان الندم لمشتق من الندم » وانما كانت المنادمة رضاعاً ثانياً لانها اجتماعاً  
 على رضاع الكاس فهما في المنادمة رضيعان

الحرماتِ أَنَا طُعْمَةٌ فُلَانٍ . وَفُلَانٍ يَتَنَاوَلَانِي سَبْعًا فِي ثَمَانٍ <sup>(١)</sup> .  
 مَحْنُ الزَّمَانِ كَثِيرَةٌ لَا تَنْقُضِي وَسَرُورُهَا يَأْتِيكَ فِي الْأَحْيَانِ  
 وَاللَّهِ مَا كَتَبْتُ هَذَا الْكِتَابَ حَتَّى رَأَيْتُ جَارِي يَرْهَبُ . وَجَارِيَتِي  
 تُوَهَبُ . وَمَالِي يَذْهَبُ . وَضِيَاعِي تُنْهَبُ . وَكَأْرِي يُضْرَبُ . وَوَكِيلِي  
 يُطَلَبُ . وَإِنَّ الْكَلِمَةَ بِهَرَاةٍ لَمُخْتَلِفَةٌ جَدًّا . كَالضِدِّ لَا يُلَاثِمُ ضِدًّا <sup>(٢)</sup> . فَإِذَا  
 صِيرَ إِلَى خَدَّيْنِ كَانَ أَحَدُهُمَا خَدًّا أَمْرَدًا . وَالْآخَرُ صُدْغًا أَسْوَدًا . زَعَمُوا أَنَّ  
 الشَّيْخَ الْجَلِيلَ نَظَرَ لِجِيرَانِكَ فَحَنَّنَ نَسْتَدْرِكُ ذَلِكَ وَقَلْتُ مَا أَحْتَاظُ الشَّيْخَ  
 الْجَلِيلُ فِي سِكَّةٍ أَحْتِيَاطُهُ فِي سِكَّتِي <sup>(٣)</sup> . وَلَا تَعْرِفَ حَالَ مَحَلَّةٍ تَعْرِفُهُ حَالَ  
 مَحَلَّتِي . وَلَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهَا مَنْ عَدَّهَا حِجْرَةَ حِجْرَةً . وَعِلْمَ مَنْ يَسْكُنُهَا مَلِكًا  
 وَأَجْرَةً . وَأُسْتَكْشَفَ حِرْفَةَ كُلِّ وَاحِدٍ فَأَثْبَتَ عَلَى دَارِهِ . شَيْئًا بِمَقْدَارِهِ . فَإِنْ  
 كَانَ نَظَرَ لِي كَمَا تَزْعُمُونَ فَلِمَ تَخَالِفُونَ وَلِيَّ نِعْمَتِكُمْ وَأَنْتُمْ صَنَائِعُهُ . وَلِمَ  
 تَهْدِمُونَ بِنَاءَهُ هُوَ رَافِعُهُ . وَتَفْرَقُونَ شَمَلًا هُوَ جَامِعُهُ <sup>(٤)</sup> . وَاقْدَحْدَثَتْ بِهَرَاةٍ

( ١ ) يتناولونه أي يقتابونه . ویراده سبع في ثمان انه يتناولونه كثيراً ولیدرس العدد مراد . والطعمة هي اللقمة وتطاق على الطعام . والحرمات جمع حرمة ویراد بها الشيء المحرم ويعني بقوله مع الله الله ثمان انه مشرك مع الله الهما ثانياً تعالی الله انما الله له واحد . ومحبة والذي اي مل محبتي

( ٢ ) الضد بمعنى المخالف ويطلق على النقيض واختلاف الكلمة مراد بها عدم اجتماعهم على الحق وتفرقهم في ما يبغى كل واحد منهم . والاذر هو الحراث بقول : ان الحامل له على هذا الكتاب عموم البلاه به فجاره يخاف وحاريتة تؤخذ وتوهب من العير وماه يذهب بدون ان يحافظ عليه احد وضياعه تنهب وتسلب بدون مانع ولا حامي الى آخر ما عدد من النوايب التي الحاتة ان يستنصر بمحضرة هذا الشيخ ( ٣ ) السكة هي الطريق المستوي . ويريد بها هنا المحلة والبيوت التي فيها . والاحتياط هو الاخذ بالجزم والاسم الحوطة . والحيطه بفتح اولها . ويريد انه الغ في الاستقصاء عما في بيوت محله ونظر حيرانه اي رفق بهم . والصدغ بالضم ما بين العين والاذن والشعر المتدلي على هذا الموضع . والامرود الشاب طر شاربه ولم تبت لحيته . ويريد انه اذا صار الامر في هراة الى خدين اختلفوا فيهم فذهب بعضهم الى وصف احدهما بانه ابيض وذهب بعضهم الى ان احد الخدين صدغ اسود مع انهما خدان كل منهما مثل الآخر فيستحيل ان يوصف احدهما بانه خد امرود والاخر بانه صدغ اسود ولذلك قال : كالضد لا يلاثم ضده ( ٤ ) الشمل هو الامر وجمعه ضم ما

رُسُومٌ غَبَّرَتْ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ . وَأَسْتَوْفَى ظُلْمٌ يَقَطِرُ الدَّمَ لَا أُصْبِحُ إِلَّا عَلَى بَابِ يُرْدَمُ . وَسَاكِنٌ يُعَدَّمُ . وَلَا أُمْسِي إِلَّا عَلَى دَارٍ تُهْدَمُ . وَتُخَدَّوَةٌ تُسْتَحْدَمُ . فِي كُلِّ دَارٍ دِيْوَانٌ . وَعَلَى كُلِّ بَابٍ أَعْوَانٌ . وَفِي كُلِّ يَدٍ مِيزَانٌ . وَكُلٌّ أَحَدٌ سُلْطَانٌ <sup>(١)</sup> . وَإِذَا أُطْلِقَ عَوْرُهُ وَلَمَنْ اللَّهُ أَبَا فُلَانٍ لَا أَرَاهُ فِي الْيَوْمِ إِلَّا أَصَابُ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمِمَّا أُبَيِّتُ الشَّيْخَ الْجَلِيلَ أَنْ مَبْلَغُ خَرَاجِي بِهَرَاةِ الْفَانِ . وَعَلَى الْخُفِّ مِنَ الْجِرْيَانِ . ثَلَاثَةٌ مُدَوَّرَةٌ . بَيْضٌ مُقَشَّرَةٌ . وَعَلَى الْمُثْقَلِ تِسْعَةٌ وَعَشْرَةٌ <sup>(٢)</sup> . وَوَدَدْتُ لَوْ أَمَكَّنَ التَّبَلُّغُ بِأَقْلٍ مِنْ هَذَا فَا فَعَلَ وَلَكِنْ أَفْوَاهًا فَاعْرَةَ وَأَضْرَاسًا طَاحِنَةً وَعِيَالًا وَأَذْيَالًا اللَّهُ وَكَيْلَهُمْ . وَأَنَا رَبِّهِمْ وَكَيْلَهُمْ . وَإِنْ أَمَكَّنَ تَحْوِيلُ هَذَا الْمِقْدَارِ مِنَ الْخَرَاجِ بِبُوشَنَجٍ لِيَتَوَفَّرَ حُقُوقُ بَيْتِ

تَثَّتْ مِنْهُ يُقَالُ : جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُمْ أَي جَمَعَ مَا تَثَّتْ مِنْ أَمْرِهِمْ وَفَرَّقَ شَمْلَهُمْ أَي شَتَّتْ مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ . وَرَافِعُ الْبِنَاءِ مَعْلِيهِ وَصَانِعُهُ بِمَعْنَى مَحَلِّ صَنْعٍ مَعْرُوفِهِ . وَالْوَلِيُّ هُنَا بِمَعْنَى الصَّاحِبِ أَوْ بِمَعْنَى الْمَوْلَى . وَالْمِقْدَارُ بِمَعْنَى الْقَدْرِ . وَأَثْبَتُ بِمَعْنَى رَتَبٍ ضَرْبِيَّةٍ عَلَى كُلِّ دَارٍ . وَالْمُحْرَفَةُ هِيَ الصَّنْعَةُ . وَاسْتَكْشَفَ بِمَعْنَى كَشَفَ أَوْ طَلَبَ الْكَشْفِ . يَعْنِي أَنَّهُ تَعَرَّفَ حَالِ مَحَلَّتِهِ وَبَمَثَلِهَا مِنْ اسْتَقْصَى عَدَّ بِيَوْعًا وَحَجَرَهَا وَعَلِمَ مِنْ يَسْكُنُ بِالْمَلِكِ وَمَنْ يَسْكُنُ بِالْأَجْرَةِ وَعَرَفَ حَرْفَةً كُلِّ مِنْهُمْ فَرَتَبَ ضَرْبِيَّةً عَلَى مَحَلِّهِ بِقَدْرِ مَا يَسْتَحِقُّ

( ١ ) أَي كُلِّ وَاحِدٍ فِي نَفْسِهِ أَمِيرٌ وَصَارَ النَّاسُ فَوْضَى لَا وَاذَعَ لِحَمِّهِ . وَالْمِيزَانُ مَعْلُومٌ يَرِيدُ بِهِ الْمِيزَانَ الَّذِي تُوزَنُ بِهِ ضَرَائِبُ الدَّرَمِ وَالْدِيْنَارِ . وَالْأَعْوَانُ يَرِيدُ جَمْعَ أَعْوَانِ الظُّلْمَةِ جَمْعُ عَوْنٍ بِمَعْنَى مَعِينٍ . وَالْدِيْوَانُ يُطْلَقُ عَلَى مَحَلِّ الْاجْتِمَاعِ أَي فِي كُلِّ دَارٍ مَجْلِسٌ مِنْ هَوَالَاءِ الظُّلْمَةِ وَقَدْ ابْتَدَلَتِ الْمَصُونَاتُ فَاسْتَحْدَمَتْ مِنْ كَانَتْ تُحْدَمُ وَهَدَمَتْ أُنْدُورٌ وَقَتْلُ السَّاكِنِ جَاءَ وَرَدَمَتْ الْأَبْوَابُ وَآخَذُوا بِالظُّلْمِ وَسَفَكَ الدَّمَاءَ . وَغَبَّرَتْ أَي أَثَارَتِ الْغُبَارَ فِي وَجْهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رَفْعِ الْبِنَاءِ . وَجَمْعُ الشَّلِّ وَالرُّسُومِ هِيَ الضَّرَائِبُ الَّتِي جَعَلَتْ عَلَى الدُّورِ . وَالْحَرْفُ مِمَّا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ

( ٢ ) عَشْرَةٌ يَرِيدُ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ وَهَكَذَا تِسْعَةٌ أَي جَعَلَ عَلَى الْمَلِيِّ تِسْعَةَ دَرَاهِمَ وَعَشْرَةَ . وَالْمُقَشَّرَةُ الْمَزَالُ عَنْهَا الْقَشْرَةُ . وَالْمُرَادُ جَاءَ التَّظْفِيرَ الْخَالِصَةَ . وَمُدَوَّرَةٌ يَرِيدُ أَنَّ الدَّرَاهِمَ مُسْتَدِيرَةٌ . وَالْحِرْيَانُ بِالْيَاءِ الْمَثْنَاءُ لَمْ أَرَ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَى يَنْسَابُ الْمَقَامُ مَعَ كَثْرَةِ التَّنْقِيبِ وَالْمُرَاجَعَةِ فَلَمَلَهَا مَحْرَفَةٌ عَنْ جَرْدِيَانٍ مَعْرَبٌ كَرَدَهُ بَانَ أَي حَافِظُ الرَّغِيفِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَرِيصُ كَمَا فِي الشِّقَاءِ وَيَعْنِي بِهِ هُنَا الْمَقْلُ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى الْخُفِّ وَالْخَرَاجِ الْمُرْتَبِ عَلَى الْبُيُوتِ وَتَحْوِيلُهَا أَوْ الضَّرْبِيَّةُ وَتَحْوِيلُهَا عَلَى الْبُيُوتِ وَالنَّفُوسِ . وَلَا أَصَابُ أَي أَقَعَ بِمَصِيبَةٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَكَانَ أَبَا فُلَانٍ مَشُومٌ . وَاللَّمْنُ هُوَ الطَّرْدُ . وَالنُّورُ الْقَمَرُ مِنْ كَرَّ شَيْءٌ . وَيُطْلَقُ عَلَى الْمُدَى . وَغُورُهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بَعْدَ مَحْذُوفٍ هُوَ جَوَابُ إِذَا أَي إِذَا أُطْلِقَ أَي تَرَكَ وَنَفْسُهُ بَعْدَ غُورِهِ فِي الشَّرِّ أَي ارْتَكَبَ كُلَّ مَحْظُورٍ

المال . وأصانَ عن مجازفاتِ العُمَالِ . وتبعاتِ الحِمالِ . فتلك غايةُ الآمالِ (١) .  
 وإن تعذرَ فكتابٌ الى كُلِّ واحدٍ من الأعمالِ يَنْبِضُ لهُ على العُروقِ  
 السواكِنِ ويُسكِنُ العروقَ النوايضَ ومن مَحَنِ هذا العامِ أَنَّ أبا البختري  
 وهو من عُيونِ التُّجَّارِ . وأعيانِ الأحرارِ . عاملني مُعاملةَ الطَّرَّارِ (٢) . طلبتُ منه  
 مالا أَسْتَفْحُ بَعْضَهُ الى بَلِغِ فَأَبَى أَنْ يُطَلِّبَ حَتَّى يَحْصُلَ المَالُ عِنْدَ شريكِهِ  
 فاذا وَصَلَ الكِتَابُ بِوُصُولِهِ اليهِ . خَرَجَ حِينَئِذٍ ما عَلَيْهِ . وَكَتَبْتُ الى صاحِبِي  
 بِبَلِغِ فَوَفَّرَ على صاحِبِهِ المَالِ وَأَسْتَحَارَ اللهُ أَبُو البختري في السُّكُوتِ (٣) وَأَبْتَلَمَهُ  
 ابتلاعَ الحوتِ . وأيامَ سَلامَةِ صَدْرِي . وتهاوَنِي بِأَمْرِي . تَرَكَتُ هذا  
 الحديثَ وراءَ ظَهْرِي . مُقَدِّرا أَنَّ مالي عِنْدَ صاحِبِي حَتَّى وَرَدَ الآنَ كِتَابُهُ

(١) غاية الشيء، ضايته . وتبعات جمع تبعه وقد تقدمت غير مرة . والحمال هو الكبد وقد سقى .  
 والمعال جمع عامل وهو المنصوب لجمع الضرائب . والمجازفات جمع مجازفة وهي الخدس والتخمين  
 وقد تقدمت والمراد بما تجاوز المال المقدر والظلم في ذلك . والأكيل فعيل من الأكل يريد انه  
 الذي يطعمهم . والاذيال يعني بهم الاتباع جمع ذيل وهو في الاصل طرف الثوب . والرب هو المالك  
 والصاحب . وعيال الرجل من يعوله ويقوم عليه بالاتفاق . ووصف الاضراس بالطحن كناية عن  
 الأكل الشديد بالسرعة . وفقر فاه بمعنى فتحه وهو كناية ايضا عن الأكل . والتبليغ يراد به الاكْتفاء  
 بالاقل اي ان امكن كفاية القليل فافعل ذلك وهو بطمع ان ينزل مقدار الخراج عنه الى اقل لمة  
 ما ذكره بعد (٢) الطرار هو الذي يشق الثوب لاجل السرقة وقد تقدم . والاعيان  
 والميون جمع عين ويراد بهم رؤساء التجار . والاحرار الذين هم منظور اليهم . وابو البختري تقدم  
 له ذكر في اول الكتاب . والنوايض هي المتحركة من نبض العرق اذا تحرك . وسكونه عبارة عن  
 عدم الحركة وهو يلتبس كتابيا الى العامل يكون له سلطة تحرك العروق السواكن أي تنفس من  
 سكن من ظلم المال وتسكن العروق النوايض اي تسكن اعوان الظلم من المال . ومراده التوصية به  
 ان يكفوا عن ظلمه ويتشكى من ابي البختري الذي دأبه الاساءة اليه  
 (٣) السكوت يريد به سكوت ابي البختري على ما كتب ابو الفضل الى صاحبه ببلغ .  
 والضبير في صاحبه يعود الى ابي البختري ويعني بالخروج مما عليه تأدية المال الذي طلبه منه ابو  
 الفضل حيث لا يريد ان يدفع له شيئا قبل وصول المال الى شريكه أي لا يودي الحوالة حتى يصل  
 مقدارها الى شريكه . ويطلب بمعنى يجيب طلي بدفع المال . واستفتح بمعنى أي اطلب الفتح أي النصر  
 ببعضه من الاستفتاح وهو الاستنصار وكأنه يريد ان يدفعه ليلتم من الطلب

فذكرَ أَنَّ هذه القِصَّةَ فَعِلَتْ قَبَّحَ اللهُ الحائِنَ وَأَخْرَاهُ<sup>(١)</sup>. وَأَضْعَفَ لَهُ إِذَا جَازَاهُ . عَمْرِي لَقَدْ شَكَّوتُ العِلَّةَ الى طيبِ وَأَنْزَلْتُ الحَاجَةَ<sup>(٢)</sup> بَكْرِيمِ . وللشَّيْخِ الجَلِيلِ الرَّأيِ العَالِيِ . وَالسَّلَامُ

(١٠٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿﴾

الشَّيْخُ الجَلِيلُ اِدَامَ اللهُ عَزَّهُ يَعْلَمُ حَالِ هِرَاةٍ وَأَهْلَهَا فِي أُسْتَقْصَاءِ النَّقْدِ . وَكَثْرَةِ الرَّدِّ . وَشِدَّةِ الْاِحْتِيَاطِ فِي الْمَدْحِ وَجَرَاءَةِ الْاِقْدَامِ عَلَى الذَّمِّ وَأَنَّ الْجَمِيلَ عِنْدَهُمْ مِنْ وِرَاءِ جِدَارٍ . وَالقَبِيحَ عِنْدَهُمْ نَارٌ عَلَى مَنَارٍ<sup>(٣)</sup> . وَلَهُمْ فِي اللُّوْذِيحِ قَوْلَاتٌ فَازَا مَدَحُوا سِيرَةَ رَجُلٍ وَحَمَدُوا عِشْرَتَهُ لَمْ يَبْقَ فِيهِ طَمَعٌ لِلسَّبْكِ . وَلَا مَوْضِعٌ لِلشُّكِّ<sup>(٤)</sup> . وَوَرَدَتْ هِرَاةٌ فَوَجَدَتْ الْأَلْسُنَ مُتَّفِقَةً

(١) اخراه الله اي فضحه . وفعلت أي احري مضمونها . والقصة يريد بها حكايته مع ابي البخترى . والمراد بتترك الحديث وراء ظهره انه امله من فكره ولم يلتفت اليه . واتهاون عدم اعتبار النبي . وسلامة الصدر كناية عن خلوص النية وصفاء الطوية . والخوت هو نسك . ويريد باطلاعها اخذه المال بسرعة والضمير المستتر في ابتاعه اما ان يعود الى ابي البخترى او يعود الى صاحبه لكن عوده الى الاول اولى لقرب مرجعه . وايام متعلق بتترك أي تركز هذا الحديث في أيام خلوص نيتي وعدم مراعاتي امري (٢) الحاجة يريد بها ما كتب لاجله هذه الرسالة . والعلة هي المرض ويريد بها ما ساق الحديث لاجله . واضعف له بمعنى أكثره الخزاء على خيانتو والمقصود من هذه الرسالة شكواه من الظلم الذي صومل به في هراة وحكايته قصته مع ابي البخترى وما عامله به

(٣) المنار هو بناء عال ينصب على الطريق للاهتداء به . ويراد به هنا البناء المرتفع وان لم يكن على الطريق فانه اذا جملت عليه النار رأها كل انسان وهكذا القبيح عند اهل هراة أي يملنونه اشد اعلان . والجدار هو الحائط ومعنى كون الجميل اي فعله عندهم وراء جدارانه مستور فهم يسرون صنمه ويخفون عنه رؤية الناس فهم كقول القائل :

ان يسموا سبة طاروا بها فرحاً عني وما سموا من صالح دفنوا  
صم اذا سموا خيراً ذكرت به وان ذكرت بشر عندهم اذنوا

والهراة بضم الهميم كالهراة بالفتح والمد بمعنى الشجاعة . والاحتياط هو الخزم والاخذ به اي لا يقدمون على المدح ولا يبالغون فيه كما يقدمون على الذم . والرد المراد به المنع من الاعطاء او فعل الخير . والنقد بمعنى الانتقاد وهو التمييز بين الحسن والقبيح واصله من نقد الدرهم وقد تقدم . والاستقصاء هو التناهي من استقصى الشيء اذا تناهى فيه

(٤) الشك هو الارتياب . والسبك هو الصوغ اي تسكلوا فيه بالمدح حتى لم يبق في قوس



على تقرّيب أبي فلان والنفس بخيلة بفراقه تسأله المقام بين أظهرهم  
وتجزع لخروجه من بلدهم<sup>(١)</sup> ثم وجدته من بعد غالياً في العبودية للشيخ  
الجليل مستظيراً بأيامه وسألني تقرير حاله وإقامة الشهادة له فخرجت  
من عهدتها وللشيخ الجليل فيما أنباه عبده وخادمه العين العالية<sup>(٢)</sup>  
(١٠٧) (٣) وانه إليه ايضاً

وفي الحديث المرفوع أطال الله بقاء الشيخ الجليل أن شرّ القرون  
قرنٌ يُحلف فيه قبل أن يُستحلف ويُشهد فيه قبل أن يُستشهد وقد نويتُ  
إن وفق الله تعالى أن لا أبتدئها ذاكراً<sup>(٤)</sup> ولولا هذه الحالة لحلفتُ إن الله  
تعالى وإن صانني عن اليتيم صغيراً . وعن الشكل كبيراً . فقد أذاقني من  
فراق الشيخ الجليل أمرٌ منيها كأساً<sup>(٥)</sup> . وحكي أن رجلاً قعد للفاحشة

الكلام مترع وتعذر على البالغ ان يصوغ فيه بعد ذلك شيئاً او يريد به ان لا يطمع احد ان  
ينقص ما قالوه . وسيرة الرجل بمعنى طريقته في الدين وسيره في اعماله وصحبة الناس . وقولات جمع  
قوله بمعنى القول . واللوزنج حلواء معلومة وهي اشبه شيء بالقطائف الان . وحشو اللوزنج يطلق عند  
الادباء على اعتراض في الكلام يزيد حسناً . والمراد ان اهل هراة ياتون بانواع الكلام في اللوزنج  
أي لا يصهم إلا ما يؤكل من الحلواء ونحوها (١) المرع هو شدة الحزن . وبين اظهرهم اي  
في وسطهم ومعظمهم اي تسأله الإقامة عندهم . وتقرّيبه بمعنى مدحه

(٢) العين العالية اي النظر العالي . واخاه بمعنى ابلمة واصلد . والعهدية هي العهد والتوثق والخروج  
عن عهدة الشهادة لا يكون إلا بادائها أي ادى الشهادة لابي فلان . وتقرير حاله بمعنى جملة قاراً أي  
ثابتاً . والمستظهر هو المستنصر . وغالياً أي مبالغاً في العبودية من الغلو وكأنه يتبرأ من مدح أبي فلان  
وان الشهادة التي خرج عن عهدتها هي تقرّيب اهل هراة له وانه مبالغ العبودية لهذا الشيخ

(٣) ذاكراً اي لهذا الحديث والضمير في قوله لا ابتدئها يعود الى الشهادة والحلف المأخوذ من  
من يحلف ويشهد اي لا يأتي بهما ابتداءً وهو متذكر . ويستشهد اي تطلب منه الشهادة . ويستحلف  
أي يطلب منه ان يحلف . والقرون جمع قرن وهو الزمان وقد تقدم الاختلاف في مقداره . والحديث  
المرفوع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير متصلاً كان او منقطعاً  
ويدخل فيه المرسل ويشمل الضعيف كذا في القسطلاني وهذا الحديث معناه صحيح حيث وصلنا  
الى هذا الزمان الذي كثر فيه الحلف بلا استحلاف والشهادة بلا استشهاد

(٤) كأساً اي مشروباً . والمراد به انه تجرع من الحزن بفراقه ما هو امر من الخطبان . والتكل  
الحزن على فقد الاولاد ومنه التكلي وهي الحزينة على فقد ولدها . واليتيم هو صفة اليتيم وهو من

مَقْعَدَهَا ثُمَّ أَفَكَرَ فَقَالَ: إِنَّ مَنْ بَاعَ جَنَّةً عَرَضَهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِهَذَا  
الْفَتْرِ . تَحْتَ هَذَا السِّتْرِ . لَوَاسِعُ رُقْمَةِ الرَّقَاعَةِ . خَلِيقُ الْبِضَاعَةِ بِالْإِضَاعَةِ  
قَلِيلُ الْبَصْرِ . بِالْمَسَاحَةِ مَغْبُونُ الصَّفَقَةِ فِي التِّجَارَةِ <sup>(١)</sup> . جَدِيرُ الْحَبْسِ بِالْحِجَارَةِ .  
وَذَلِكَ مَثَلِي إِذْ بَعِيتُ مَكَانِي مِنْ مَجَالِسِهِ الْمَعْمُورِ . وَأَعْتَضْتُ مِنْهُ عَرَضًا مِنْ  
الدُّنْيَا يَسِيرًا وَمَتَاعًا قَلِيلًا :

فَإِنْ تُرْجِعِ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِذِي الْإِثْلِ صَيْفًا مِثْلَ صَيْفِي وَمَرْبَعِي  
أَشَدُّ بِأَعْنَاقِ النَّوَى بَعْدَ هَذِهِ مَرَاتِرَ إِنْ جَاذِبْتُهُمَا لَمْ تَقْطَعْ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى أَنِّي أَصَبْتُ سِدَادًا لِلخَلَّةِ . وَمِدَادًا لِلخَدْمَةِ . وَصَوَانًا لِلوَجْهِ وَبَعْضُ  
الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ وَللَّهِ الْحَمْدُ . ثُمَّ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ بَعْدِهِ . فَلَوْلَا  
كُتُبُهُ الْمُتَوَاتِرَةُ . وَنِعْمَةُ الظَّاهِرَةِ الْمُتَظَاهِرَةُ . لَأَقَمْتُ طَوِيلًا . وَلَمْ أُصِبْ

مات ابوه من الانسان وهو دون البلوغ . وكان والد آبي الفضل لم يمت أصلاً او مات وهو بالغ او  
لم يمت له اولاد أصلاً ويحتمل انه لم يكن له اولاد . والمراد بهذه الحالة ما ذكره من الخلف قبل  
الاستحلاف ( ١ ) الصَّفَقَةُ تقدم معناها . والمراد بها هنا مقاولته عن ذلك الفعل . والمغبون هو  
الذي غبن في بيع او شراء ونحوها كالمقاونة المذكورة . والمساحة أي مساحة الارض وهي علم مقدارها .  
وقال البصر يريد به النظر . والبضاعة عروض التجارة . وخليق بمعنى حقيق . والرقاعة هي الحماقة .  
ورفعتها أي خرقتها . والفتر بالكسر ما بين طرف الانهام . والمشيرة أي السبابة . والتفاحشة هي فعل  
ما يعده الشرع فاحشاً والمراد معلوم . وهذه الحالة حصلت لكثير تداركهم الله تعالى بلطفه فتفكروا في  
ذلك فرجموا عن فعل ما ذكر ( ٢ ) تقطع بفتح التاء اصله تقطع حذف احدى  
التائين وهو حذف جائر او بضم التاء مبنياً للمفعول مضارع قطع المضاعف . وجاذبتها بمعنى جذبتها .  
والمراتر جمع مريرة وهي الحبل الشديد القتل او الطويل الدقيق . والنوى جهة البعد وشبهها بالناقة  
واثبت الاعناق تخيلاً وشد المرائر ترشيحاً اي امنعها عن المسير بحال متينة . والمعنى انه يقيم ولا ينوي  
السفر . والمرجع هو مكان الاقامة في زمن الربيع والمراد به مكان الاقامة مطلقاً او يريد به زمن  
الاقامة في الربيع . وصيفاً مفعول به لترجع . وذو الاثل اسم موضع في بلاد العرب . والاثل شجر  
واحدته اثلة وجمعه اثلات واثول أي ان عادت لنا الايام في ذلك المكان زماناً مثل زمان صيفي  
ومكاني في ايام الربيع عطلت مطايا النوى بمنعها عن السير . والمتاع ما يتمتع به . واليسير القليل .  
وعرضاً اي شيئاً يزول ولا يبقى زمانين وهو ضد الجوهر او عرو واحد عروض التجارة . والحبس هو المنع  
ومعنى حبسه بالحجارة ان يرجم بها ويمنع من الفرار . والحدير هو الحقيق

فَيَلًا<sup>(١)</sup>. فالآن قد آذنتِ الحالُ ببعضِ النظامِ . وستنظِّمُ على الأيامِ . إن شاء الله تعالى . ووردتُ من الشيخِ الرئيسِ على كريمٍ والعربُ وإن كانتُ اكبادُها غلاظًا . أكثرُ الأممِ حفاظًا . وضبةً وإن كانتُ كأسيمًا أحقادًا واكبادًا أوفرُ العربِ أحلامًا<sup>(٢)</sup> وأكثرُها كرامًا . والشيخُ الرئيسُ طوعُ لمخاطباتِ الشيخِ الجليلِ يتصرفُ معها تصرفَ الظلالِ . عن اليمينِ وعن الشمالِ . فالشَّهْدُ إذا عرضَ عنه سُمُّ ما بذلَ الجهدُ . والسُّمُّ إذا نظرَ إليه شَهِدٌ<sup>(٣)</sup> . وقد وردتُ فلم يَأُلْ مَقْدَمِي إِكْرَامًا وَمَنْزِلِي أَزْالًا وحديثُ ما حديثُ حديثِ الشيخينِ السيِّدينِ ابنِ أَبِي القاسمِ وَأَبِي الحُسَيْنِ . فَأَرَانِي اللهُ طَلَعْتَهُمَا وَأَمْتَعَنِي بِهِمَا وَبُقِرْبَهُمَا فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي ذُرَاهِمَا<sup>(٤)</sup> . وبِحَيْثُ أَرَاهُمَا .

( ١ ) القليل هو السحابة التي في شق النواة وما فتنه بين اصابعك من الوسخ كالغفيلة والمعنى لم اجد شيئاً حقيراً . وطويلاً صفة لوصوف محذوف اي لاقت زماناً طويلاً . والمتظاهرة من تظاهر بكذا اذا اظهر نفسه او بمعنى المينة من تظاعروا اذا تعاونوا . والتظاهرة بمعنى البينة . والمتواترة المتتابعة او مع فترات وبعض الشراهمون من بعض يضرب مثلاً لمن ابتلي شر وذهب منه ما هو اعظم منه . والصوان بالكسر وعاء الكتب والمراد به الوقاية اي وقاية لماء الوجه ان يراق بكف السوائل . والمداد بمعنى المد مصدر مده ويطلق على المتال والطريقة . والسداد ما يسد به . والحلقة هي الاحتياج والفاقة . أي وجدت ما يسد الحلقة وطريقة للخدمة . وصوناً لماء الوجه وبعض ما اصابني اهنون مما عدالي الى آخره ( ٢ ) الاحلام هي العقول جمع حلم بالكسر . واوفر بمعنى اعظم . والاكباد يراد بها القلوب . والاحقاد جمع حقد وهو البغض . وضبة هو ابن ادعم بن تميم بن سر وقد تطلق الضبة على الغيط والحقد ولذلك ذكر اخا كاسمها . والحفاظ الحمية والذب عن المحارم والاسم الحفيظة . والغلاظ جمع غليظ يراد به الشديد . والاكباد جمع كبد يطلق على الجوف بشامه . والنظام هو التأليف والجمع واصله جمع اللؤلؤ في السالك . وآذنت بمعنى اعلمت وعلى الايام متعلق بتنظم وهو مضمن معنى تحكمت أي تحكمت على الايام بالنظام ( ٣ ) الشهد هو العسل ويضم . والجهد هو الطاقة بفتح الميم ويضم ويطلق على المشقة . والظلال جمع ظل بالكسر تقيض الضح او هو الفيء . وقد تقدم وهو اطوع ما يكون فان ظل الانسان يتبعه ولذلك يضرب به المتل في الطاعة فيقال : اطوع من الطل . ومخاطبات الشيخ يريد بها رسائله وكتبه او مشافهته بالمخاطب . ومعنى طوع المخاطبات انه يأتمر بأمرها وينتهي بنيتها ويكون معها مثل الظل ( ٤ ) الذرى جمع ذروة يضم الذال وكسرهما اعلى كل شيء . والمراد به منازلها . وامتنعني بها اي جعلني امتنع بها وبقرجها . والامتناع هو الابقاء . يقال : امتنعته الله تعالى بكذا ابقاه وانشأه الى ان ينتهي شبابه كتمعه . والطلعة هي الوجه . يقال : حياً الله طلعتة أي

وضالّة الامل كلاهما . ويردّ الفوائدُ هُما هُما . ما فعلا . وأينَ بِنَما فما يُقصرُ  
نفاذُها . إن لم يُقصرَ أستاذُها . ولا يُضيقُ إمكانُها . إن لم يُضيقَ زمانُها  
وما أخافُ عليهما إلا عارضَ الكسلِ . وحادثَ المللِ <sup>(١)</sup> . إنَّ الطينةَ بِحمدِ  
اللهِ قابِلَةٌ والفرزةُ حُرَّةٌ والهمةُ صاعدةٌ وليتَ شعري منَ المختلفِ اليهما  
ووددتُ لو أقتُ عملَهما فأخرجَ منَ عهدَةٍ بعضَ النعمِ والعودِ إن شاء اللهُ  
أحمدُ <sup>(٢)</sup> إنما هو أنسلاخُ صفرِ . وأبتداءُ سفرِ . وطيرةُ المهمِّ وقوعُها بِإذنِ  
اللهِ وغاشيةُ المجلسِ العالى أدامَ اللهُ بهجتهُ أعدَّهُم أماناً على نصيبِ <sup>(٣)</sup> منه  
فإن أحسنوا فإنَّ اللهُ يجزي المحسنينَ . وإن خانوا فإنَّ اللهُ لا يُحبُّ الخائنينَ  
السيدُ الفاضلُ فلانُ . وإن كانَ له اليدُ واللسانُ . فنههُ الحُسنُ والإحسانُ  
وإن كانَ قد أخلفهُ التَّريمُ . فلنَ يُخلِّقهُ الخلقُ <sup>(٤)</sup> الكريمُ . وإن حرَّكتهُ

رؤيته أو وجهه . والانزال جمع نزل وهو ما يقدم للضيف من طعام أو نحوه والمراد بها ما يقدم  
مطلقاً من الاحسان . ومقدمي بمعنى قدومي ولم يأل بمعنى لم يقصر لكنه مضمن معنى يمنع فلذلك عدي الى  
مفعولين يريد انه ورد عند هذا الشيخ فآكرمه . وحديث مبتدا وما مبتدأ ثانٍ وحديث خبر المبتدا الثاني  
وهما خبر عن الاول والرابط اداة المبتدا بلفظ وسوخ الابتداء بالنكرة قصد الاجام او وصفها تقديرأ  
أي حديث عظيم . وحديث الشجين خبر مبتدا محذوف أي هو حديث الشجين ويحتمل غير ذلك

( ١ ) الملل هو السأمة . وحادث الملل بمعنى عارضه فهذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . وامكانها  
يريد تمكنها من فعل الحميل والمعروف لعدم ضيق زمانها . واستاذها بمعنى رئيسها . والفاذ جواز  
الشيء عن الشيء . والخلوص منه كالنفوذ . وبنام أي انتهى يسأل عن مكان بلوغها كأنها ذهباً من  
خوف شيء وما فعلا سؤال عن شأنها . ويرد الفوائد يريد به راحته وهو خبر وهما مبتدا وتأكد  
وضالّة الامل بمعنى ضاعته وهو خبر مقدم وكلاهما مبتدا مؤخر ويجوز العكس

( ٢ ) احمد اي اكثر محمودية على ان احمد مبني من فعل المفعول شذوذاً . والعهدة هي الارتباط  
واخرج اي اقلص من الارتباط ببعض النعم فأثما قيد عظيم . واقمت عملها بمعنى ادبته بالاقامة والمختلف  
بمعنى الآتي اليهما مراراً . وصاعدة بمعنى مرتفعة . والحرة بمعنى القوية . والفرزة هي الطبيعة . وقابلة بمعنى  
تقبل خلال الكمال . ويراد بالطينة الاصل ( ٣ ) نصيب اي حظي منه . وجهته رونقه

وجماله . وغاشية المجلس الزوار والاصدقاء الذين يترددون اليه . والطيرة ما يتشام به من العالـ  
الردى . وقوعها بمعنى سقوطها ويريد به زوالها . وطيرة مبتدا ووقوع مبتدا ثانٍ . وبإذن الله جار  
ومجرور متعلق بمحذوف خبر عن المبتدا الثاني والمبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول . وصفر  
يعني به شهر صفر . وانسلخ الشهر اذا مضى ( ٤ ) الخلق بمعنى الطبع . والغرم يعني به الطالب

بالمال هَمَلَجَةً . أَنْفَذْتُ إِلَيْهِ سُمْجَةً . عَنْ قَرِيبٍ وَعَمَّا قَلِيلٍ :  
 وَمَا شَفَنِي بِالْمَاءِ إِلَّا تَذَكُّرًا لِمَاءِ بِهِ أَهْلُ الْحَيْبِ زُؤُلٌ  
 وَمَا عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحَبَّةِ سَلْوَةً وَلَكِنِّي لِلنَّائِبَاتِ حَمُولٌ<sup>(١)</sup>  
 وَالشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ فِي تَشْرِيفِ عَبْدِهِ وَخَادِمِهِ بِالْجَوَابِ  
 وَتَصْرِيفِهِ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ رَأْيُهُ الْعَالِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
 ﴿١٠٨﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿١٠٨﴾

وَصَلَ لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ السَّيِّدِ كِتَابٌ خَشِنُ الْبُرْدِ حَافَاتُهُ كَالْأَسَلِ يَدُقُّ  
 دَقَّ النَّصَّارِ . وَيَشُقُّ شَقَّ الْبَيْطَارِ . وَيَقْرِضُ قَرْضَ الْفَارِ . وَيُحْكُ بِالْأَنْظَارِ .  
 وَيَشْكُ بِالشِّفَارِ . فَلَوْ كُنَّا عَلَى السَّوَاءِ . وَلَكِنْ أَحَدُنَا فِي الْأَرْضِ وَالْآخَرُ  
 فِي السَّمَاءِ :

وَلَوْ كَانَ أَدْرَكْنَا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلَاسِلُ<sup>(٢)</sup>

لِحَاسِهِ . وَاخْتَلَفَ تَخْلُفَهُ عَنْ آتِيَانِهِ . وَالْيَدُ وَاللِّسَانُ بِمَعْنَى النِّعْمَةِ وَالنُّطْقِ أَوْ كُلِّ مِنْهُمَا مَوْصُوفٌ بِصِفَةِ  
 أَيِّ يَدٍ الطَّوِيلَةِ وَاللِّسَانِ الْفَصِيحِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (١) حَمُولٌ أَيُّ كَثِيرُ الْحَمْلِ . وَالنَّائِبَاتُ  
 جَمْعُ نَائِبَةٍ وَهِيَ مَا يَنْوِبُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْمَصَائِبِ . وَالسَّلْوَى بِمَعْنَى السَّلْوَانِ . وَالزُّؤُلُ بِمَعْنَى الْمَلُولُ أَوْ جَمْعُ  
 نَازِلٍ شَدِيدٍ كَقَمْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قَمْعُودٌ . وَتَذَكُّرًا مَفْعُولٌ لِجَلْدِهِ . وَشَفَنِي بِمَعْنَى حَبَى الَّذِي  
 بَلَغَ شَفَافَ الْقَلْبِ أَيُّ لَا يَرِدُ الْمَاءُ مَشْفُوقًا بِهِ إِلَّا لِجَلْدِ تَذَكُّرِ الْمَاءِ الَّذِي تَزَلُّ بِهِ أَهْلُ الْحَيْبِ وَمَا  
 عَاشَ مِنْ بَعْدِ الْأَحَبَّةِ بِلَوَانٍ عَنْهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ كَثِيرُ الْحَمْلِ لِلْمَصَائِبِ . وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ لِأَيِّ  
 الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيِّ مَطَامِنَا :

لَيْلِي بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شَكُولٌ طَوَالٌ وَلَيْلِ الْعَاشِقِينَ طَوِيلٌ

وَمِنْهَا : حُونَ عَلَيْنَا إِنْ تَصَابَ نَفْسُنَا وَتَسَلَّمَ أَعْرَاضُ لَنَا وَعَقُولُنَا

وَالسُّمُجَّةُ هِيَ صَكُّ التَّحْوِيلِ بِالْمَالِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ كِتَابًا . وَالْهَمَلَجَةُ  
 هِيَ سَيْرُ الْبِرَازِينِ وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ (٢) السَّلَاسِلُ جَمْعُ سَلْسَلَةٍ وَهِيَ دَائِرَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ .  
 وَالْمُرَادُ بِهِ مَا يَوْضَعُ فِي الْعُنُقِ مِنَ الْغُلِّ . وَأَحَاطَتْ أَيُّ دَارَتْ . وَبَسْطَةٌ بِمَعْنَى سَمَةٍ . وَأَدْرَكْنَا بِمَعْنَى بَلَّغْنَا .  
 وَوَصَلْنَا أَيُّ لَوْ وَصَلْنَا مَعَ بَسْطِ الْيَدِ وَسَمَتْنَا فَعَلْنَا مَا أَرَدْنَا وَلَكِنْ ضَاقَتْ ذَاتُ يَدِنَا بِأَحَاطَةِ السَّلَاسِلِ فِي  
 الرِّقَابِ . وَالشِّفَارُ جَمْعُ شَفْرَةٍ وَهِيَ نَصْلُ السَّكِينِ وَنَحْوُهَا . وَيَشْكُ بِمَعْنَى يَفْرُقُ . وَقَرْضُ الْفَارِ قِطْعَةٌ . وَشَقَّ  
 الْبَيْطَارِ أَيُّ لِلدَّوَابِّ فَانَّهُ يَشُقُّ شِدَّةً وَغَاطَةً . وَالنَّصَّارُ هُوَ الَّذِي يَقْصُرُ الثِّيَابَ أَيُّ يَبِيضُهَا بِالْذَّقِ .  
 وَالْبُرْدُ هُوَ التُّوبُ الْمَخْطُوطُ كَالْبُرْدَةِ . وَيُرِيدُ بِمَجْشُوتِهِ خَشُونَتَهُ الْمَعْنَى . وَحَافَاتُهُ جَوَانِبُهُ . وَالْأَسَلُ يَرَادُ

ولو رأى مساعاً إنائيهِ الشجاعُ لصمًا . ولكنَّ الرماحَ اجرت . ولولا  
 أن ينيطَ دمي . تفاضَ في . وخيرُ ما في البابِ قولُ الأوَّلِ :  
 لئن ساءَ في أن تلتني بمساءةٍ فقد سرَّني أني خَظرتُ بيالك<sup>(١)</sup>  
 وما ظننتُ أحدًا يعبثُ هذا العبثَ بطومارِ الحمارِ . ويستخفُّ هذا  
 الاستخفافَ بلحى الأحرارِ . زعمَ أدامَ اللهُ تمكينه أني أخلفُ المواعيدَ . وأردُّ  
 العذرَ البعيدَ<sup>(٢)</sup> . ومتى ادَّعيتُ أن قولي يُكتبُ في المصاحفِ أو يُتلى في  
 المحاريبِ ومتى تبراَّت من الأحاديثِ واللهُ إنِّي لأكذبُ الكذبةَ أظنُّها  
 لحسنها صدقًا وليسَ الشانُ في اللسانِ الشانَ فيما يرجُ كلَّ ليلَةٍ إلى سماءِ  
 الدنيا<sup>(٣)</sup> ولو شئتُ لعددتُ عليه كما عدَّ عليٌّ ولكن لا نحرِّكُ الساكنَ وإنما  
 يلامُ المرءَ على موعِدٍ يُخلفُهُ إذا استفادَ بخلفِهِ جمالًا أو مالًا أو راحةً فأما

جا الرماح اي هذا الكتاب يؤثر تأثير ما ذكره ابو الفضل من دق القصار وما عطف عليه . ويريد  
 قوله احدنا في الارض والآخر في السماء أي احدنا منخفض والآخر مرتفع

( ١ ) تقدم هذا البيت أي سرني خطوري بيالك وان كان ذلك بمساءة . وفيض الفم كناية  
 عن التكلم بكثرة . ونيط الماء ينيط من باي ضرب ونصر نبطًا ونبوطًا بع أي يجري دمه . واجرت  
 الرماح بمعنى تركت يجريها من طمن جا . يقال : اجر فلانًا الرمح اذا طمنه وترك الرمح فيه يجره . وصمم  
 بمعنى عض ونيب . والشجاع كغراب وكتاب الحية او الذكر منها او ضرب منها صغير . ومساع من  
 ساغ بمعنى سهل يقال : ساغ الشراب اذا سهل مدخله في الخلق . وهذا بقية بيت وهو :

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى مساعًا لنائيهِ الشجاع لصمًا

ويريد انه لو امكنه فعل الشر لفعل لكن الاذى حصل ولولا خوف جريان دمي لتكلمت كثيرًا

لكن اقول لقد سرني خطوري بيالك وان كان بمساءة ( ٢ ) البعيد أي الشغل البعيد من القبول .

وارده بمعنى لا اقبله او من الورود . والمواعيد جمع ميعاد . واخلافه عدم القيام به . والاستخفاف هو الاستهزاء  
 والسخرية . والطومار هو الصيغة . ويريد جا هنا الكتاب . ويمبث اي يسخر . والحمار معلوم وهو

ذم في معرض المدح ( ٣ ) المروج هو الصعود الى اعلى . ويريد بالذي يرج الاتام التي

تكتب عليه وترفع الى سماء الدنيا حيث لا يكفرها شيء . وليس الشان في اللسان . يعني انه ليس الامر

في اللغو من القول الذي لا يترتب عليه اضرار احد ويسوغ الكذب اذا كان لاصلاح ذات الدين

ولعله يعني بالكذبة التي يظنها صدقًا لحسنها ما كان من هذا العليل ونحوه . ويتلى في المحاريب أي يقرأ

فيها وتصح به الصلاة أي ليس قوله قرأنا اذ لم يدع ذلك

مُؤَاتِرَةُ الْكُتُبِ وَمُوَاصَلَةُ الرَّسْلِ فَلَا فِي الْوَفَاءِ بِهَا قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ وَلَا فِي  
 الْإِخْلَالِ حَرْجٌ<sup>(١)</sup> مِنْ اللَّهِ وَلَوْ كُنْتُ وَعْدْتُهُ فُصُوصًا ثُمَّ لَمْ أَتْبِعِ الْوَعْدَ  
 وَفَاءً لَأَسْتَهْدَفْتُ لِسِهَامِ الْعِتَابِ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ أَنِّي عَلَى الْإِخْلَالِ بِالْمُكَاتَبَةِ  
 أَحَبُّ لَهُ مِنِّي لَا يَرَى . وَعَيْنِي وَبِيَدِي وَكُلَّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ بِيَدِ الْإِسْلَامِ  
 وَلَوْ أَنْصَفَ نَازِرُهُ لَجَبَرَ بِإِفْرَاطِي فِي هَذَا الْجَانِبِ<sup>(٢)</sup> فَجَعَلَ بَدَلَ الْعِتَابِ شُكْرًا .  
 وَالسَّلَامُ

( ١٠٩ ) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا رَقْعَةٌ إِلَيْهِ ﴿ ﴾

قَدْ بَسَطَ مَوْلَايَ بَاعَ الْفَصَاحَةِ وَمَلَأَ أَسْفَارَ الْبَلَاغَةِ وَبَهَّرَنِي بَيَانِهِ كَمَا  
 غَمَّرَنِي بِفَضْلِهِ وَبِرِّهِ وَكَمَا لَا عَذْرَ لِلسَّيْفِ إِذَا لَمْ يَمُضِ . وَلَا لِلنَّجْمِ إِذَا لَمْ  
 يَمُضِ . وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ يَزْدَادُ زِيَادَةَ الْهِلَالِ وَيَتَقَدَّمُ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَحَاسِنِ  
 الْأَدَابِ وَالْأَخْلَاقِ وَأَرْجُو أَنْ لَا تَقِفَ بِهِ هِمَّتُهُ دُونَ إِعْلَاءِ مَنْزَلَتِهِ وَلَا  
 يَرْضَى لِنَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ إِلَّا بِأَقْصَى غَايَتِهِ<sup>(٣)</sup> . وَمَا تَفَضَّلَ بِهِ مِنْ الْإِعْتِدَارِ فَقَدْ

( ١ ) الحرج هو الاثم بفتح الحاء والراء كالخرج بكسر الحاء وسكون الراء . والاخلال بالشيء  
 هو الاجحاف به . ويريد عدم الوفاء به . والقربة هي ما يتقرب به الى الله تعالى من الاعمال الصالحة  
 ومواصلة الرسل متابعتها كمؤاترة الكتب . والرسل جمع رسول وهو ما يحمل الرسالة اي ليس في  
 ذلك طاعة ولا في تركه اثم . والراحة هي الارتياح . والخلف بمعنى اخلاف الوعد يعني لو شئت بئس  
 اكاذيبه بالمد كما عد علي ولكن ندع ذلك غير انه يلام المرء على خلف الوعد اذا كان له به منفعة  
 فكيف اذا لم يكن به نفع اصلاً ( ٢ ) يريد جدا الجانب ما ذكره في هذه الرسالة وعدم  
 كتابته . والافراط هو مجاوزة الحد والتضييع للشيء . ويريد بناظره ناظر طرفه او فكره الثاقب .  
 ويد الاسلام اي قوته او نعمته . واستهدف اي جعل هدفاً لرمي السهام . والفصوص جمع فص .  
 يريد فص الحاتم ويعني به الشيء النفيس اي لو وعده بنفيس ولم اف بالوعد لاستحقت العتب لكن  
 عدم الكتابة احب له مني . ولا يرى اي لا يرى مكاتبي له في شيء اي ليست له رؤيا حسنة او راي  
 حسن في ما ذكر ( ٣ ) غايته اي ضاية ما يروم من المنزلة وهي الرتبة والمكانة . ومضاء  
 السيف قطعه . والبيان هو الفصاحة وحسن المنطق . والبلاغة هي بلوغه الغاية من الاقتدار على الاتيان  
 بالكلام البليغ او يريد بها فنون البلاغة من المعاني والبيان . والاسفار جمع سفر وهو الكتاب .  
 والفصاحة هي خلو الكلام من التفرقة والوحشي والتمقيد . وباع الفصاحة يريد به مددها والمعنى لا يحب

أَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَفْضُهُ الظَّاهِرُ فَاضِلٌ عَنْ كُلِّ حَقٍّ وَخُلْفُهُ الظَّاهِرُ  
بَالِغٌ بِهِ مَدَى كُلِّ بَرٍّ وَبَقِيَ أَنْ يُوقَقَ اللَّهُ بِمُقَابَلَتِهِ بِمَا أَلْتَرَهُ لَهُ وَأَوْجِبُهُ فِيهِ  
وَقَدْ عَمِلْتُ فِي أَمْرِ الدَّوَاءِ مَا أَشْرَحَهُ لَهُ شِفَاهَاً<sup>(١)</sup> وَجُمَلَةُ الْأَمْرِ أَنِّي أُوْمَلُ  
النِّعَمَ فِي تَنَاوُلِهِ وَأَرْجُو حُسْنَ عَاقِبَتِهِ وَحَالِي الْآنَ صَالِحَةٌ لَوْلَا مَا ذَكَرَ مِنْ  
فُتُورِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ فَقَدْ شَغَلَ قَلْبِي وَأَفْلَقَ نَفْسِي<sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ لَا يُنْكَرُ  
الضُّعْفُ عُمَبَ الْمُسَهِّلِ وَلَعَلَّ سَبَبَ هَذَا الْعَارِضِ مَا وَقَعَ مِنَ الْحَرَكَتِ<sup>(٣)</sup>  
إِلَى أَنْ عَادَ إِلَى الدَّارِ وَتَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ فِي طَرِيقِهِ فَاللَّهُ تَعَالَى يُعَافِيهِ وَيُبْقِيهِ  
وَلَا يُرِينَا مَكْرُوهًا فِيهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١١٠ ) ﴿\*﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ آدَامَ اللَّهِ تَأْيِيدَهُ ﴿\*﴾  
﴿\*﴾ وَسُودَدَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ ﴿\*﴾

أَنَا أَصُونُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ الْكَرِيمَ عَنِ الزُّكَامِ وَالسُّعَالِ . وَجَمِيعِ أَخَوَاتِ  
الْقُعَالِ وَلَوْ اسْتَطَعْتُ أَنْ أَنْفِي . مِنْ جُمَلَتِي أَنْفِي . لَرَضَيْتُ لِحُدُومَةِ الْمَجْلِسِ .  
أَعْلَاهُ اللَّهُ سَائِرِي وَلَكِنْ هُوَ مِنِّي وَإِنْ كَانَ أَدْنَى<sup>(٤)</sup> وَكَأَنِّي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ يَقُولُ

فِي ذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ لَا عَذْرَ لِلسَّيْفِ بَعْدَ الْقَطْعِ وَلَا لِلنَّجْمِ فِي مَدْرِ الضَّوِّ وَهُوَ لَا يَزَالُ يَنْمُو كَاللَّحْلِ إِلَى  
أَنْ يَصِيرَ بَدْرًا إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ ( ١ ) شِفَاهَا أَيُّ مَشَافَهَةٍ يَشْرَحُ أَمْرَ الدَّوَاءِ بِهَا وَاسْطَةَ .  
وَأَوْجِبُهُ أَيُّ اجْعَلُهُ وَاجِبًا عَلَيَّ . وَالتَّرْمَةُ اجْعَلُهُ لَازِمًا وَهُوَ بِمَعْنَى مَا بَعْدَهُ . وَاللَّدَى يَرَادُ بِهِ الْغَايَةَ .  
وَبَالِغُ أَيُّ وَاصِلُ . وَالْمَعْنَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْفَقْرَ ظَاهِرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى مُزِيدٍ شَرَحَ  
( ٢ ) الْفُتُورُ هُوَ الْاضْطِرَابُ . وَالْفُتُورُ الضُّعْفُ وَكَانَ الشَّيْخُ مَرِيضًا . وَصَالِحَةٌ بِمَعْنَى حَسَنَةٍ .  
وَالْعَاقِبَةُ هِيَ مَا يَعْقِبُ الشَّيْءَ . وَيَأْتِي آخِرُهُ . وَالتَّنَاوُلُ هُوَ الْإِخْذُ كَالْمَنَاوَلَةِ

( ٣ ) الْحَرَكَتُ يَرِيدُ بِهَا السَّفَرُ . وَالْعَارِضُ بِمَعْنَى الْحَادِثِ يَعْنِي بِهِ الضُّعْفُ الْحَاصِلُ لِحَضْرَةِ الشَّيْخِ  
( ٤ ) الذَّنِينُ كَامِيرٌ وَغَرَابٌ رَقِيقٌ الْخَاطِطُ أَوْ مَا سَالَ مِنَ الْإِنْفِ رَقِيقًا أَوْ طَامَ فِيهِمَا . وَالْأَذْنَ  
مِنْ يَسِيلُ مَخْرَاهُ . وَالذَّنَاءُ اللَّاتِي وَيُرِيدُ بِهِ الْمَثَلُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ أَنْفَكَ مِنْكَ وَلَيْتَنَ كَانَ أَدْنَى وَهُوَ  
كَقَوْلِهِمْ : أَنْفَكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ اجْدَعُ . وَسَائِرِي أَيُّ بَعْدَ أَنْ أَنْفِي أَيُّ أَبْعَدُهُ عَنِّي . وَالْفِعَالُ يَرِيدُ  
بِهَا الْإِفْعَالَ الْفُذْرَةَ أَوْ الْقَبِيحَةَ أَوْ مَا شَاكَلَ ذَلِكَ . وَالْأَخَوَاتُ بِمَعْنَى الْمَشَاجِثِ . وَالسُّعَالُ كَالسُّعْلَةِ  
بِضْمِهَا حَرَكَةٌ تَدْفَعُ بِهَا الطَّبِيعَةُ إِذَى عَنِ الرَّئَةِ وَالْأَعْضَاءِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِهَا . وَالزُّكَامُ بِالضَّمِّ وَالرَّكْمَةُ تَحْلِبُ  
فُضُولَ رَطْبَسَةٍ مِنْ بَطْنِي الدَّمَاعِ الْمَقْدَمِينَ إِلَى الْمَخْرَجِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ وَكَانَ أَبَا الْفَضْلِ يَتَذَرُّ عَنِ



الأمثال لا تُغيَّرُ وفي الحدودِ المَطلَّةِ . والثُّغورِ المَهملَةِ . والرُّسومِ المَبدَلَةِ .  
والسُّننِ المَحْوَاةِ . والبَدَعِ المُستعمَلَةِ<sup>(١)</sup> . هذا الخطأُ خَللٌ يسيرٌ وغَلَطٌ قَريبٌ  
وما اسدُّ استظهارِي بِخِلافَتِهِ وإن لم يكن من وُلدِ العَبَّاسِ واللهُ يُبقيهِ عَلَمًا  
لِلْفَضْلِ<sup>(٢)</sup> وَعَالِمًا فِيهِ . وَالسَّلَامُ

( ١١١ ) ﴿ جواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ﴾

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْأُسْتَاذِ وَشَغَلَ قَلْبِي تَشْيِيطُ تِلْكَ الْفَقْرَةِ نَسَخَ اللَّهُ  
حُكْمَهَا وَمَا أَثَرَهَا وَلَوْ قَبْلَ الْقِدَاءِ لَكُنْتُ عَنْهُ وَمَا صَانَنِي أَيْدُهُ اللَّهُ عَمَّا  
يَصُونُنِي وَرَفَعَنِي عَمَّا يَرْفَعُنِي وَهَلْ جَمَالٌ أُمَّتٌ مَلَابِسَ مِنْ كَرِيمٍ عَادَتُهُ فِي  
التَّخَمِ أَلِي<sup>(٣)</sup> وَمَا حَقُّ عَرْنِينَ رَتِّ يَدِ عَرْنِينُهُ الْمَاءِ . قَبْلَ الشِّفَاءِ . إِلَّا أَنْ

حضور مجلس الشيخ بالركم ولو استطاع ان يبعد انفه من جملة اعضائه رضي بالحضور اليه بدون  
انف لكن هو منه وان كان مميماً ( ١ ) المستعملة يريد التي تستعملها . المتبدعة والمحولة  
المخرقة عن مكانها ويريد عدم القيام بها . والسُنن جمع سُنَّة وهي الطريقة السلوكية في الدين . والمبدلة  
المغيرة . ويريد بالرسوم العوائد . والثُّغور هي امكنة الخفاة من اطراف البلدان . والمهملة المتروكة  
والمطله هي التي لا تقام . والحدود جمع حد وهو عقوبة مقدرة . ولا تُغيَّر اي لا تبدل . والامثال  
جمع مثل وهو مأخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والاصل فيه التشبيه .  
وقولهم الاتال لا تغير يعنون بذلك اذا استعملت لا يغير منها شيء . كقولهم : الصيف ضيقت  
اللبن بكسر تاء فاذا استعملناه لا يغير منه شيئاً فيقال للثاني والمذكر والمثني وجمعهما الصيف ضيقت  
اللبن بناء الخطاب للثاني لانه في الاصل خطاب لاثني فحضره الشيخ فهم ان ذلك مطرد في كل فعل  
وان كان قبيحاً فلا يسوغ تبديله وهذا الزعم باطل ولذلك قال ابو الفضل : هذا الخطأ خَللٌ يسير  
الحج . وفي الحدود متعلق بمحذوف خبر مبتدا محذوف أي وهي في الحدود الحج

( ٢ ) علماً للفضل أي جيبلاً او ملامةً او مناراً . وخلافته أي اتخاذه خليفة . واستظهاري اي  
استنصاري . واسد بمعنى اقوم او اكثر توفيقاً للسداد او الصواب أي ما اصوب استنصاري بكونه  
خليفة وان كان غير عباسي لان الخلافة كانت في زمن ابي الفضل في بني العباس

( ٣ ) الاالي بفتح الهمزة وكسرهما والقصر واحد الآلاء وهي النعم . والتختم هو دفع شيء من  
صدره او انقه . والتخمة هي الحسن وكانه به زكام او به مرض الصدر ونحوه ويفهم من الرسالة  
المتقدمة انه مزكوم حيث يشكي من انقه . ورفعتني اي ازالني عما يرفعتني أي يمليني . وصانني اي نحاني  
بالصون عماً يحفظني . ولكنك عنه أي فداء عنه . والمحو هو الازالة وتمفية الاثر والفقرة لم ازلها بمعنى  
يناسب هنا فاعلمها تحريف الفقرة وهي الضعف . وتبسيطها تعويقها والابطاء بها . والنسخ بمعنى الازالة وهو

نَسَمَتُهُ إِذَا عَطَسَ الْكِرَامُ الْبَرَّةَ وَلَا عَطَسَ إِلَّا بِأَشْمٍ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ وَلَوْلَا  
التَّطِيرُ مِنْ سَمَةِ الْعِيَادَةِ لَخَفَّ رِكَابِي إِلَيْهِ وَالشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ فُوفِيَ شُرُوطَ  
الْخِلَافَةِ فَإِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ تَغْلِييًّا . جَازَ أَنْ يَكُونَ الْخَالِفُ كِسْرِيًّا <sup>(١)</sup>

( ١١٢ ) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ السَّيِّدِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ الْفَضْلِ الْإِسْفَرَايِينِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ﴿٤﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ السَّيِّدِ وَالْخَطِيبِ أَبُو فَلَانٍ قَدْ تَوَجَّهَ وَفَدَا  
إِلَى الْحَضْرَةِ . وَيُرِيدُ أَنْ يَقْرُنَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . وَلَا يَقْتَصِرَ عَلَى الشَّمْسِ  
دُونَ الزُّهْرَةِ . وَلَا يَقْنَعَ بِالْمَاءِ إِلَّا مَعَ الْحَضْرَةِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ قَصَدَ مِنَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ

يَتَهَكَّمُ بِأبي الْفَضْلِ وَيُؤَنِّبُهُ عَلَى مَا كُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ جَعَلَ مَادَتَهُ فِي الْفَاءِ الْعِمَامَةِ نَعْمَتَهُ وَإِنْ هَذَا جَمَالٌ تَامٌ  
بِالْبَهْجَةِ ( ١ ) الْكِسْرِيُّ الْمَسُوبُ إِلَى كِسْرَى . وَالْخَالِفُ الَّذِي يَخْلَفُ غَيْرَهُ فِي خِطَّةِ الْخِلَافَةِ .

والتَّطِيرُ هُوَ الْمُنْسُوبُ إِلَى تَغْلِبِ وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانَتْ نَصَارَى وَبِهَا يَنْسَبُ الْإِخْطَلُ الشَّاعِرُ  
الْمَشْهُورُ . وَالْمُسْتَخْلَفُ هُوَ الَّذِي يَفُوضُ إِلَى غَيْرِهِ أُمُورَ الْخِلَافَةِ أَيْ إِذَا كَانَ الْمُسْتَخْلَفُ غَيْرَ مُسْلِمٍ جَازَ  
أَنْ يَكُونَ مِنْ يَخْلَفُهُ مِنْ عِبَادِ النَّارِ . وَوَفُورٌ بِمَعْنَى مَتَمِّمٌ وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَرْتَبِيٌّ وَشُرُوطُ الْخِلَافَةِ مَذْكَورَةٌ  
فِي كِتَابِ الْكَلَامِ . وَالْعَاءُ فِي مَخُوفٍ دَخَلَتْ عَلَى تَوْمٍ وَحُودَامٍ . وَالْأَفْلَا يُقَالُ زَيْدٌ قَفْزَمٌ الْأَعْلَى قَوْلُ  
الْإِخْفَسِ . وَالْعِيَادَةُ هِيَ زِيَارَةُ الْمَرِيضِ وَهِيَ سَنَةٌ . وَخَفَّةُ الرِّكَابِ كِتَابَةٌ عَنِ الْأَسْرَاعِ . وَالسَّمَةُ بِمَعْنَى  
الْأَسْمِ . وَالتَّطِيرُ هُوَ التَّشْوِؤُومُ . وَالطَّرَازُ الْأَوَّلُ أَيْ الطَّرَازُ الْمُتَقَدِّمُ . وَنَسَمَ أَي مَرْتَفَعَ الْأَنْفَ .  
وَالْعَطَاسُ مَعْلُومٌ وَيُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى قَوْلِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْإِنصَارِيِّ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ مَلُوكِ غَسَّانَ :

بِيضِ الْوَجْهِ كَرِيمَةِ أَحْسَابِهِمْ شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

وَالْبَرَّةُ جَمْعُ بَارٍ وَهِيَ عَمَلَةٌ الْبَرِّ وَالْحَبَابُ الصَّلَاحُ . وَالْعَرْنَيْنُ هُوَ الْأَنْفُ . وَالرَّتُّ هُوَ الرَّئِيسُ .  
وَالْعَرْنَيْنُ الْأَوَّلُ بِمَعْنَى السَّيِّدِ الشَّرِيفِ . أَيْ لَا يَبْغِي لِمَنْ كَانَ سَيِّدًا أَنْ يَرُدَّ الْمَاءُ قَبْلَ الشِّفَاءِ لِأَنَّهُ يَكُونُ  
مَدَدًا لِلزَّكَامِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ أَنْ يُقَالَ لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ وَإِنَّمَا يَشْمَتُ إِذَا حَمَدَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى ذِكْرِ  
الْعَطَاسِ وَالتَّشْمِيتِ فَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْبَدْرِ الدَّمَامِينِيِّ :

قَلْتُ لَهُ وَالِدُجَا مَوْلَا وَنَحْنُ بِالْأَنْسِ فِي التَّلَاقِ

قَدْ عَطَسَ الصَّبِيحُ يَا حَبِيبِي فَلَا تَشْمَتُهُ بِالْفِرَاقِ

وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ الْغَزَوِيِّ :

كَمْ مِنْ بَكُورٍ إِلَى أَحْرَازٍ مَنْقَبَةٍ جَمَلَتَهُ لِعَطَاسِ الْفَجْرِ تَشْمِيتًا

لَكِنَّهُ زَادَ عَلَيْهِ بِالْتَّوْرِيَّةِ

( ٢ ) الْحَضْرَةُ هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ أَخْضَرَ مِنْ نَبَاتٍ أَوْ زَهْرٍ أَوْ نَحْوِهَا وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ :

ثَلَاثَةٌ مَذْهَبَةٌ كُلُّ حَزْنٍ الْمَاءُ وَالْحَضْرَةُ وَالْوَجْهُ الْحَسَنُ

بِحْرًا وَالشَّيْخُ السَّيِّدُ سَفِينَةٌ نَجَاتِهِ . وَذَرِيعةٌ حَاجَاتِهِ . وَسَبِيهٌ إِلَى كُلِّ مُرَادٍ  
يَعْتَذِرُ . وَجُنَّتْهُ دُونَ مَا يَخَافُ وَيَحْذَرُ . وَمَفْرُوعُهُ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي وَيَذَرُ<sup>(١)</sup> .  
وَهُوَ وَدَيْعَتِي حَتَّى تَرُدَّهُ سَالِمًا وَقَدْ جَهَّزْتُ مَعَهُ مِنَ السَّلَامِ . مَا يَجْلُو دُجَى  
الظَّلَامِ . وَيُذِرُ أَخْلَافَ النَّعَامِ . وَيُهْدِي الْعَافِيَةَ إِلَى السِّقَامِ . وَيُنْشُرُ النِّعْمَةَ  
بِالنَّمَامِ . وَيَرْبُطُ عَلَيْهَا بِالذَّوَامِ<sup>(٢)</sup> . وَتَرَفَعْتُ إِلَيْهِ بِأَهْبَةِ شَوْقٍ يُؤَدِّيهَا وَصْفًا  
وَشَرْحًا . وَيُصَوِّرُهَا شِدَّةً وَتَرَحًا . وَرَسَمْتُ لَهُ أَنْ يُقْبَلَ عَنِّي يَدُهُ الْعَالِيَةَ إِنَّمَا  
يُقْبَلُ سَبْعَةَ أَمْجُرٍ وَسَبْعَةَ أَنْجُمٍ<sup>(٣)</sup> وَأَوْصِيْتُهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَجْهَهُ قِبْلَةً . وَيَتَّقِدَ  
طَاعَتَهُ مِلَّةً . وَأَوْصِي الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ لَا يَأْلُوهُ بَسْطًا وَتَقْرِيبًا وَنَشْدًا  
وَتَوْجِيهًا<sup>(٤)</sup> . وَالسَّلَامُ

ويريد بها مضاعفة الانعام فان الحضرة يناسبها الماء اذا كانت للنبات ونحوه . والزهرة بالتحريك  
نجم في السماء الثالثة . أي لا يقتصر على الشيخ الجليل دون شخص آخر ادناء منه في المقام لان الزهرة  
دون الشمس او لا يقتصر على النعمة العظيمة دون ما سواها مما هو احط منها . والقران بين الحج  
والمسرة هو ان يؤديها باحرام واحد وقد تقدم بيان الحج والمسرة . والمراد به ان يجمع بين عمليتين  
شريفين احدهما اشرف من الآخر ( ١ ) يذر أي يدع . ويأتي بمعنى يفعل . والمفرغ هو المنجاء  
مما يخاف . والجنبة بضم الجيم هي الوقاية . ويتعذر بمعنى يستحيل فعله . والذريعة هي الوسيلة كالذريعة  
بالضم وسفينة نجاته اي سبب نجاته شبه النجاة بصاحب سفينة ينحو من ركبها واستناره لها على سبيل  
الاستمارة بالكناية ولما حمل الشيخ بحراً ناسب ان يجعل الوسيلة اليه سفينة

( ٢ ) يربط أي يحافظ عليها فهو مضمن معنى المحافظة ان كان يربط مبنياً للفاعل وان بني  
للمفعول فهو بمعنى يوقف على النعمة كربط الدواب على العلف . والنشر هو الاذاعة . واخلاف النعام  
جمع خلف وفيه استعارة بالكناية . ويذر أي يجعلها دارة من الدر وهو الحليب . وجهزت معه أي  
اصحبتة وهو يوصي بالي فلان ( ٣ ) سبعة نجوم أي كواكب وهي المذكورة في قوله :

زحل شرى مريخه من شمس قتراهرت لطارد الاقمار

وسبعة اجمر هي عدة الجور الموجودة في الدنيا . ورسمت له أي امرته . والترح هو الحم ويطلق  
على القمر . والشدة اسم من الاشداد . ويصورها أي يجعل لها صورة . والشرح هو الكشف والبيان .  
والاهبة بالضم هي العدة كالهبة بالضم والتخفيف وقد اهب للامر تاهيباً . وتأهب أي تحياً واستمد  
( ٤ ) التوجيه هو الارسال . والتشريف والنشد يراد به هنا الكلام معه . ولا يألوه بمعنى لا يمنعه  
والملة هي الدين . والقبله هي ما يتوجه اليه المسلمون في صلاتهم وقد فلا في ذلك بما لا ينبغي واعتقاده  
لا يخلو من محذور سامعه الله تعالى

( ١١٣ ) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ السيد العالم بن احمد ﴿٢﴾

كتابي وقد أنعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعمان عدّاهم  
 منحصرها وأمره أن يلبس شعارها . ويحسن جوارها . ليقرأ قرارها . وليس  
 بعد الإيمان بالله خصلة خير هي أوفر من رضوان الله حظاً ومن تقوية  
 المسلم ومعاونته<sup>(١)</sup> وليس بعد الشرك بالله خلة سوء هي أقرب الى غضب  
 الله من شد على عضد ظالم . وتقوية يده وقد علم الشيخ ما مني به أهل  
 هرة من محن الحائنة . ثم ما أرهتهم من الحقوق الديوانية<sup>(٢)</sup> . ثم ما زيد  
 عليهم من علاوة المصادرة الحادثة ثم ما كشف الأستار . وأظهر العوار .  
 وقبح النوار . من غلاء هذه الأسعار . حقاً لقد أكلت الحيفة وهي  
 خائسة . وطحنت عظام الميتة وهي يابسة<sup>(٣)</sup> . وعدم الثوت وثمنه موجود  
 وترك العبادات . وهجرت النياحات . وأفردت الجنائز وتخطي الموتى وهم  
 بالشوارع مطروحون وأقد دخلت المسجد الجامع يوم أمسي فرأيت تحت

( ١ ) المعونة بمعنى الاعانة . والحظ هو التصيب . والرضوان بمعنى الرضى . وتقرار هو الثبوت  
 وعدم الحركة . وحوارها بمعنى مجاورتها . والمراد به بقاؤها بازاء الانسان أي عنده . والشعار  
 ما يلبس على الشمر تحت الدثار . والمراد به ان يقوم بحققها . والاحصاء هو استقصاء الشيء بالعد ومعاني  
 هذه الجمل واضحة ( ٢ ) الديوانية أي الحقوق المنسوبة الى الديوان ويراد بها  
 الجبايات كالضرائب ونحوها . والارهاق حمل الانسان على ما لا يطيقه من المظالم والاسم منه  
 الرهق . والحائنة المراد به جماعة ايلك خان المتقدم ذكره في اول الكتاب . ومعنى ابتي .  
 والشد على عضد الظالم كناية عن تقويته واعانته فهو بمعنى تقويته . والسؤعمل ما يساء به  
 الناس . والحلة هي الخصلة المتأداة أي لاشيء بعد الشرك يسبب غضب الله تعالى كاعانة الظالم وتقويته  
 وامداده بمعنى يعينه على ظلمه ( ٣ ) يابسة أي جافة . وطحنت جملت طحيناً . وخائسة بمعنى  
 دنية حقيرة . والحيفة جثة الحيوان الميت . وغلاء الاسعار ارتفاعها . والنوار كسحاب المرأة النفور  
 من الريبة . وكرمان بمعنى الزهر الابيض . وقبح النوار أي قبح الحسن لان كلاً من المرأة المذكورة  
 والزهر الابيض حسن في نفسه . والعوار يراد به ما يقبح ظهوره كالمورة . وكشف الاستار كناية  
 عن فضيحة اصحابها . والمصادرة هي اخذ الظالم للمال ظلماً . والملاوة هي الزيادة على الضرائب المرتبة  
 واصالها ما يوضع فوق الحمل

كُلِّ أُسْطُوَانَةٌ عَلِيًّا<sup>(١)</sup> . وَكَلَّمْتُ أَحَدَهُمْ فَلَمْ يَفْقَهُ إِلَّا قَلِيلًا . فَيَاعِبَادَ اللَّهِ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعَدْوَانِ إِنَّكُمْ تَنْشُرُونَ ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ . وَمِنَ الْوَاجِبِ عَلَى السُّلْطَانِ أَعَزَّ اللَّهُ نَصْرَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَامِ . أَنْ يَتَعَهَّدَ النَّاسَ بِالطَّعَامِ . وَيَتَخَوَّلَ الرَّعِيَّةَ بِالْإِنْعَامِ . وَيَبْذُلَ فِيهِمُ الرِّغَابَ<sup>(٢)</sup> . لِيُؤْمِنَ السَّاكِنُ وَلِيَتَأَلَّفَ الْغَائِبُ . وَالْبَلَاءُ كُلُّ الْبَلَاءِ . إِنْ طَلَبَ هَذَا الْمَالُ الْمَوْضِفَ فَتَذْهَبُ الْحَاسَةُ الْبَاقِيَةُ . فَأَنْشُدُ اللَّهَ الشَّيْخَ لِيَبْذُلَنَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ مَجْهُودَهُ . وَلِيُنْجِزَنَّ مَوْعُودَهُ . وَكَرِهْتُ أَنْ أَخْطَأَ بِهَذَا الْكِتَابِ غَيْرَ التَّمَّاسِ هَذَا النَّظْرَ فِي الرَّأْسِ فُضُولٌ . وَفِي الدِّمَاغِ فُضُولٌ<sup>(٣)</sup> . وَرَأْيُ الشَّيْخِ السَّيِّدِ فِي مُلَاحَظَةِ فَلَانٍ بِالْعَيْنِ الَّتِي كَانَ يُلَاحِظُنِي بِهَا وَتَمَكَّنِيهِ مِنْ عَجَلِيهِ وَبَسَاطِيهِ . أَوْقَاتَ نَشَاطِيهِ . وَتَهْدِيَتِيهِ إِلَى مَا عَسَاهُ يُخْطِئُ فِيهِ وَجَهَ رَشَادِهِ . أَوْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِ مُرَادِهِ<sup>(٤)</sup> . عَالٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

- ( ١ ) الاسطوانة هي الدعامة التي يرفع عليها البناء . وجمعها اسطوانات . وامس عني اليوم الماضي . ومطروحون أي منبذون على القارعة وتخطيم بالوطء عليهم . وافردت المنائر أي حملها فرد أي بدون تشيعها من احد . والباحات المجال التي يباح فيها على الميت أي اشتغل كل بنفسه عما ذكر . والقوت ما يتقوت به . أي حصل في مرارة بلاء عظيم وهي تصاب بمثل ذلك كثيرا
- ( ٢ ) الرغائب جمع رغبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير . والتخول هو التعهد . ويتخول بمعنى يتعهد فهذه الفقرة بمعنى العقرة التي قبلها . وتنشرون أي تبتشرون في الاخرة من النشور وهو البعث . والمدوان هو الاعتداء . والاثم هو الذنب وان يعمل ما لايجل له اثم ككلمة اثمًا واثمًا فهو اثم واثم واثام . والبر هو اسم جامع لكل اعمال الخير . ولم يفقهه أي لم يعلم من الفقه وهو العلم . ومعاني هذه الجمل ظاهرة ( ٣ ) الفضول هو الاشتغال بما لا يعني ومنه الفضولي او يريد به فضلات من الكلام . وفضول جمع فصل بمعنى النوع من الكلام او من الرسائل . والمراد بالنظر الاحسان الى اهل مرو وانقاذهم من هذا البلاء . وانجاز الموعد هو الوفاء به . وبذل المجهود يريد به بذل الطاقة . وانشد الله بمعنى احلف الشيخ باقعه وليبذلن جواب القسم . والحاسة احدى الحواس الخمس وكانها ذهبت الحواس بما جرى وما بقيت الا حاسة واحدة فيزداد البلاء ان طلب المال المرتب فتذهب الحاسة الباقية لانه ليس لحم من المال ما يؤدي منه المرتب المذكور . ويتألف من الالفة أي يؤمن الغائب ليحضر فهو بمعنى مؤمن لان الغائب احوج الى الامان من الحاضر
- ( ٤ ) مراده أي ما اراده من حضرة الشيخ . والسبيل الطريق . ويضل بمعنى يخطئ . والرشاد

(١١٤) وكتب إليه أيضاً (١)

(١١٤)

يا فرحاً بيوم لا يُجَيِّ بوجهك . وبليلة تطوى بفقديك . وبضمير يخلو من  
ذكريك . وما يرعى بُمحيّاك . ويا شوقي الى أن لا ألقاك . او لا يكفيني  
الاكتحال بالقذى من طلعتك . حتى سوتني بقذاة<sup>(١)</sup> رُفعتك . فخلني من  
نصائحك حتى إن رأيت السيل يسيلُ بي فلا تُذرنِي . وإن رأته يُغرِقني  
فلا تُنقذني . وإن عاودتني بعد ذلك بشفتائك الباردة ظهر شوم شفتك .  
على عنققتك . وقد أعذر من أنذر<sup>(٢)</sup>

(١١٥) وكتب رقعة اشخاص (١)

(١١٥)

سيراً على أسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبة . واليابس ابن الرطبة .  
والضيق ابن الرحبه . وألزماء داره . وعرفاه مقداره . وأمنعاه طيب الغذاء .  
وريح الهواء . وبارد الماء . حتى يوذي ما عليه . او تجراً برجليه<sup>(٣)</sup> إن شاء الله تعالى

هو الهداية . والوجه هو الطريق . ويخطى بمعنى يضل . فهذه الفقرة قريبة المعنى من الفقرة التي بعدها .  
وتهدى بمعنى هدى أي ارتد ودل . والنشاط هو طيب النفس . وساطة يريد به محلة والاصل فيه  
ما يبسط للجالوس عليه . والملاحظة هي المراعاة أي ينظر اليه ويقال له بما كان يقابلني به

( ١ ) القذاة واحدة القذى وهو ما يقع في العين او الشراب . ولما ان رُفعته كلقذاة في العين  
والطامة هي الوجه كالحباً وما يرعى معطوف على يوم . والضمير ياطن الاناس . وتطوى أي تنقض  
بفقدته . ولا يجي اي لا يأتي أو لا تكون تحيته بوجهك . والمراد بانوجه شخص الرجل المكتوب اليه .  
ويا فرحاً يحتمل انه منادى مضاف الى ياء المتكلم المقلوبة الفاء بعد تحركها وانفتاح ما قبلها أي يا فرحي  
ويحتمل انه منادى شبيه بالمضاف لتعاقب يوم به ( ٢ ) الانذار هو الاخبار بالخطر . واعذر  
أي ابدي عذراً أو احدث او ثبت له عذر وقصر لم يبالغ وهو يرى انه مبالغ وسعوى بالغ في  
العذر كأنه ضد . والمنقعة بفتح العين وانقاه هي الشعر الذي بين الشفة العليا والندون . والمراد بها  
الوجه . والشفة بمعنى الخوف أي ظهر شومها على وجهك . وسيل السيل به كناية عن الذهاب به  
وليس يدري وهو مثل يقال سيل به وهو لا يدري اي ذهب به السيل . يريد انه دعوى وهو لا يعلم  
يضرب الساهي الغافل . قال الشاعر :

يا من تمادى في مجون الهوى ساء بك السيل ولا تدري

يريد انه لا يقبل نصائحه وتنبيهه على ما لا يعلم من المكروه وذلك قال وان رأته يغرقني فلا تنقذني

( ٣ ) او تجراً معطوف على يوذي وهو منصوب بحذف النون لان الخطاب مع اثنين وكان هذا

كتابي وكنْتُ أقمُدُ بجالي . عن مُطالعةِ المجلسِ العالى . وأقتصرُ على  
خِدمةِ الدارِ . طرَفي النَّهارِ . ولِانْفِيسِ أمرٍ من فرطِ الصَّباةِ . وناهٍ من ظِلِّ  
المَهابةِ . ولِلْعزمِ باعثٍ من الانبساطِ . ومانعٍ من الاحتياطِ . والصدرِ بما يُمسِكُهُ  
حَرَجٌ . وبما يَبْتُهُ فرَجٌ<sup>(١)</sup> . لكنِّي عرَفْتُ مكاني عِنْدَهُ . فلمْ أَتَمِّدْهُ . ومَحَلِّي وَخَطَّهُ  
فَلَمْ أُنْخَطَّهُ . فلَمَّا ورَدَ كتابُ الاميرِ في مَعنى أُستِزارةِ العمِّ اِيَّايَ لمْ أُجِدْ بُدْأً  
من المُطالعةِ وباللَّهِ ما أعرِفُ لِاستِزارتهِ سَبباً . يَقتضي هَرَباً . وما أعلَمُني عمَلتُ  
حالاً . أو جيتُ أرتحالاً<sup>(٢)</sup> . وما أُبرِئُ نَفسي إنَّها أَمِيبةٌ عَيْبٍ . لكنَّها في غَيْبٍ .

الرجل يمتنع من اداء ما عليه لابي الفضل فهو يأمرها ان يلرما داره ويعرفاه مقداره بانه خفيف  
ويعنماه الطعام الطيب وطيب الهواء وبارد الماء اي يمناه من الرفاهية حتى يؤدي ما وجب عليه او  
يفعل به كما يفعل ناكلب الميت فيمرا برجليه . والرحبة ذات السمة . والضيق اي ضيق الاخلاق او  
الذي لا سعة له بالفضل والعلم . والرطبة يراد بها من تغلب الفاحشة . ويراد باللباس الذي جف  
ماء وجهه وهو خلاف الطري . وسيرا امر بالسير لاثنتين

( ١ ) فرح أي كشف للمغم . وبيته أي يقطعهُ . وحرَج اي ضيق . ويمسكُهُ أي يبقيه فيه .  
يريد ان للصدر ضيقاً بما يبقيه فيه لتقل ما يتحملهُ في عدم اخراج ما فيه وله كنف غمة بما يقطعهُ  
باخراجه من صدره . والاحتياط هو التحفظ والاخذ بالحرم . والانبساط هو ازالة الاحتشام . وبعث  
أي داع . وظل المهابة فيه استعارة بالكناية حيث شبه المهابة بشيء له ظل واستماره له على سبيل  
الاستعارة بالكناية . والظل تخييل . والصباة هي المحبة والفراس . وفرطها بمعنى زيادتها . وطرفا النهار هما  
الصباح والمساء . والدار المراد بها دار هذا المكتوب له او دار امير آخر . ومطالعة المجلس أي مراحة  
صاحب المجلس او اطلاقه على صاحبه من اطلاق المحل على الحال فيه . واقعد بجالي اي بنفسي يعني انه  
كان يقعد عن مجلس هذا الامير ويقتصر على الخدمة في اول النهار وآخره لكن زيادة المحبة تأمر نفسه  
بالخدمة ومهابة تنهيه عن ذلك ولعزمه باعث من انبساط الامير اليه ورفع المشمة من بينهما ومانع  
من التحفظ واصدره ضيق بما يبقيه فيه وكشف غم بما يقطعهُ من انظاره

( ٢ ) الارتحال هو السفر والحال ما يكون عليه الانسان كالحالة . وما اطلعتني أي اطعم نفسي .  
والهرب بمعنى الفرار . والسبب هو العلة . والمطالعة هي الاطلاع على الشيء . يقال : طالعه طلاعاً ومطالعة  
اطلع عليه وبالحال عرضها . والاستزارة طلب الرياسة أي طلب عمه ان يزوره وتخطى الاسم بمعنى  
جاوزه وتمدها . وخطه اي طريقه وكأنه يتبرأ من زيارة عمه وانه لا يعلم لها سبباً يقتضي الفرار منه  
ولا يعلم انه عمل شيئاً يوجب السفر

وَأَسْتُ بِمَعْصُومٍ . عَنْ كُلِّ لَوْمٍ . وَلَكِنِّي أَتَّصُونَ وَلَا مَحْجُوبٍ . عَنْ كُلِّ حُوبٍ . وَلَكِنِّي اتَّجَمَلُ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيُّ عُيُوبِي ظَهَرَ . وَكَيْفَ اشْتَهَرَ . وَلَمْ نَظَرَ . وَإِنْ كَانَ خَيْرٌ <sup>(١)</sup> فَهَلَّا سَتَرَ . وَإِنْ كَانَ عَثَرَ . فَهَلَّا عَذَرَ . وَأَيْنَ رَفِقُ الْعُمُومَةِ وَسِتْرُ الْأَبْوَةِ وَمَا هَذِهِ الشَّنَاعَةُ وَالْإِشَاعَةُ وَهَلَّا تَقَدَّمَ الْإِيقَاعُ إِنْذَارٌ . وَهَلَّا سَمِعَ مِنِّي اعْتِذَارٌ <sup>(٢)</sup> . وَبِاللَّهِ أَقْسِمُ وَبِنِعْمَةِ الْمَلِكِ أَلِفُ إِنْ كُنْتُ أَنْتَهُمُ نَفْسِي بِجُرْمٍ تَطَرَّقَتْ أَطْرَافَهُ . وَأَمْرٍ قَصَدْتُ خِلَافَهُ . أَوْ شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ مُرَادَهُ . أَوْ حَالٍ أَقْلَقْتُ فُؤَادَهُ . أَكْثَرَ مِنْ ضَجْرِ بِالْمَنَامِ وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَضَعَ لِنَفْسِهِ عُذْرًا أَحْسَنَ مِمَّا وَضَعَ وَيَتَحَمَّلُ وَجْهًا أَجْمَلُ مِمَّا تَحَمَّلُ <sup>(٣)</sup> وَأُرِيدُ أَنْ أَذْكَرَ قِصَّةَ يَلْعَنُنِي سَامِعُهَا وَيَمْتَقُنِي نَاقِلُهَا إِذْ كَانَ لَا تَجَاوِزُ لِمَا يَفْعَلُ . مِثْلِي بِتَلْهِ . وَأَنَا فَرَعٌ مِنْ أَصْلِهِ . وَجُزْءٌ مِنْ كَلِمَتِهِ . وَلَكِنْ لَا بُدَّ <sup>(٤)</sup> مِنْ أَنْ أَرْخِي وَأَمُدُّ . وَأَجْذِبُ وَأَشُدُّ .

( ١ ) خبر أي اختبر من الخبر وهو الاختبار . ولم نظر أي لأي شيء تفكر فيه وكيف ظهر اشتهاؤه . والمحجوب هو المنوع أي المجهول له حجاب . وتتصون أي تحفظ . والمحجوب الائم . وشعري أي شعوري وهو اسم ليت خبرها محذوف أي حاصل وأي عيوي معلق عنه العمل على حذف الجار وهو الباء لان الشعور من افعال القلوب . واللوم هو اللوم وسهل المحمرة لمناسبة معصوم وهو المحفوظ من كل اثم . والمصمة لا تكون الا للانبياء عليهم السلام . والعيب هو الغيبة اي لافي الحضور . ولعية تصغير لعية أي لعبة صغيرة ويحتمل ان اللام الابتداء ولعية زليل من ادم وما يجعل فيه التياب ومن الرجل موضع سره اي انها وعاء عيب . وباريء نفسي اي اترها عما نسب اليها انها اي تلك الفعلة التي نسبت الي مزح وعيب حقير او وعاء له في الغيبة كني لست بمحفوظ عن كل وصم ولا ممنوع عن كل اثم لكن تحفظ منه ما امكن واظهر الجمال الي آخر ما ذكره

( ٢ ) اعتذار أي عما نقل عنه . والانداز هو الاخبار بما سيقع به . والايقاع هو المعاقبة على ارتكاب فعل محظور . والمراد به هنا المواخذة . والاشاعة جعل التي . شأنها أي فاشيا معنوماً بكل احد . والاشاعة هي القباحة وهي اطلع القبح . والابوة كون الانسان انا . والعمومة كونه عام . ولرفق اللطف واللين . وعذر بمعنى قبل الاعتذار . وعثر أي وقف على ما بدر منه واطاع عينه . وستر أي عض الطرف واغمضه عليه وهو يعاتب على مواخذته بما قيل عنه وهو لا يعترف به اعترافاً صحيحاً وعلى فرض وقوعه منه فالاليت عدم المواخذة وعدم التشنيع والاشاعة

( ٣ ) تحمل أي احتمله مني . ووضع أي جعل بمعنى انه كان يمكنه ان يجعل لنفسه عذراً احسن مما اختلقه . وخلافه بمعنى مخالفته . واطراف الذنب اسبابه . وتطرقتها جعلتها طريقاً للجرم . واطم نفسي أي اوقع عليها التهمة يعني لا جناية منه أكثر من ضجر المقام ( ٤ ) لا بد أي لا فراق



حَتَّى يَعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّي فِي أُسْتِزَارَتِهِ مَظْلُومٌ . وَأَنَّي مِنْ ظَالِمِهِ رَحِيمٌ . وَقَدْ عَلِمَ أَنَا  
 وَرَدْنَا هَذِهِ الْحَضْرَةَ بِجِلْدَةٍ . لَا تَظَاهِرُ بِبُرْدَةٍ . وَأَبْدَانٍ . لَا تَخْطِرُ بِأَرْدَانٍ <sup>(١)</sup> .  
 وَأَنَّي قَاسَمْتُ هَذَا الْعَمَّ نَعَمَ مَوْلَانَا عَلِيٍّ إِلَّا نِعْمَةً . لَا تَحْتَمِلُ قِسْمَةً . وَصِلَةً .  
 لَمْ تَحْتَمِلْ تَفْصِيلَةً . مِنْ فَرَسٍ لَمْ يُكُنْ قِطْعُهُ نِصْفَيْنِ . وَعَبِيدٍ لَمْ يُجْزُ تَوْزِيْعُهُ  
 بَيْنَ اثْنَيْنِ . وَلَعَلَّ هَذَا الْعَمَّ نَعَمَ عَلِيٍّ هَذَا الْجُرْمَ <sup>(٢)</sup> وَإِنْ كَانَ نَسَبِي إِلَى مَحْظُورٍ  
 رَكِبْتُهُ . أَوْ مُسَكَّرٍ شَرِبْتُهُ . أَوْ مُنْكَرٍ قَرَبْتُهُ . أَوْ قِيَارٍ لَعِبْتُهُ . أَوْ عَوْدٍ ضَرَبْتُهُ .  
 أَوْ تَرْدٍ نَصَبْتُهُ . أَوْ بَيْتٍ نَقَبْتُهُ . أَوْ شَيْءٍ سَلَبْتُهُ <sup>(٣)</sup> . فَقَدْ صَبَرَ عَلَى هَذِهِ الْمَنَاتِ  
 عَشْرَ سِنِينَ فَمَا هَذَا الضَّجِيرُ الْيَوْمَ . وَإِنْ لَمْ أَتَعَاظَهَا فَلَا لَوْمَ . وَلَمْ يَبْقَ أَيْدِ اللَّهِ  
 الْأَمِيرَ مِنْ انْقِلَابِ الزَّمَانِ . إِلَّا أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ <sup>(٤)</sup> .

وجزه الشيء بعضه وإنما كان جزءاً من كنهه لأنه ابن أخيه وأخوه جزء من يسه الجزء الحده فهو  
 جزء جزء جده الذي هو كل لا يبه وعنه ويصح ان يوصف جزء الشيء بأنه جزء لاصل ذلك الشيء  
 كما لا يخفى ومثل ذلك يقال بقوله فرغ من اصله . وتجاوز الشيء تعديه أي لا تعدي لما يفعله . لي  
 يثله من البر والاحترام . ويعقته بمعنى يبغضه ويكرهه . والقصة بمعنى الحديث

( ١ ) الأردان جمع ردن وهو لكم ورددن القميص ورددته جعلته أرداناً . والأبدان جمع بدن  
 ويعني به الشخص . والبرد هو اتوب الخطط . والمراد بجلدته هيأته وملبوسه . واحذب بمعنى امد يقال  
 جذب الحبل اذا مده . واشد بمعنى اوثق ومثله قوله تعالى : فشدوا الوثاق . وامد اي اسط . وارحى  
 أي اطول واسدل من ارحى الحبل اذا طوله ومد السر اذا سدله أي لا بد ان اطول الكلام واسطه  
 واوثقه . وهذه الالفاظ متقاربة المعنى ( ٢ ) المرم هو الذنب وتقم على عاقني عليه يقال :  
 تقم منه من بابي ضرب وعلم تقماً وتقماً بكسر التاء والون . واتقم اذا عاقبه والاسم النعمة وهي  
 المكافاة بالمعقوبة . والتوزيع هو التقسيم والتفريق كالإيزاع . وتوزعوه تقسموه . وتفصاة بمعنى تجزئة  
 مصدر فصل على غير قياس لأن قياس فعل الصحيح الآخر غير المهموز تفعيل كما تقدم . والصلة  
 هي العلية وتقدم له مثل هذه الالفاظ والمعاني فيما سبق ( ٣ ) سلبته اي سرقته او اخذته  
 بالقوة . ونقبتة اي ثقتبة . ونصبته وضعتة للعب . والرد لعبة معلومة . وضربتة بمعنى ضربت عليه .  
 والمنكر فعل كل ما ينكره الشرع والدين . والمسكر كل شراب محرم . وركبته بمعنى اتيت . والمحظور  
 هو المنوع . وقد تقدمت له هذه الفقر بعينها ( ٤ ) المستعان اي المطلوب اعانتة . وطلوع  
 الشمس من مغربها من علامات الساعة اي كل شيء من تغير الزمان حصل الآ طلوع الشمس من  
 المغرب . واتعاطها اي ازاول اعمالها . والمنات جمع هنة يراد بها الفمات السابقة وقد يكنى بها عما  
 لا يحسن التصريح به من الاعمال المنكرة وهذه الجملة تقدمت ايضاً

ولخادمه بهذه الحضرة رتبة يحسده القاضي عنها. ويخافه الفارغ لها. ويواجه  
النازل بها. ويمتته الطامع فيها. فهو من جهاتها محسود. ومن أجلها بالتشيع  
مقصود<sup>(١)</sup> والمرء لا يخلو من ذنب صغير يورث عن جهته فيرى كبيراً وخطب  
يسير متى يوصل به كذب صار عظيماً وربما شيع الى باب جهنم من لا يدخنها  
وإني لأظهر في سائر الأخلاق. إلا النفاق. فإن لم أخف الله العلي الكبير.  
لم أرهب الأمير<sup>(٢)</sup>. والسلام

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً

(١١٧)

كتابي ومن شرط العبودية الكتب الى ولي النعمة بأمور سليمة.  
وأحوال مستقيمة. ثم يبسط عن قرحة الحال. بصدق الانتحال. لكن العبد  
يكره أن يقول أمري مستقيم. وهو بالبعد منه مقيم<sup>(٣)</sup>. بين نهار ينسفه  
حماءه. وليل يفرقه حماه. وبلد لا يوافقه ثراه. وولي نعمة لا يراه. فلو كان  
العبد حجراً. لمات شجراً. بين هذه الأحوال. أو حديداً. لسال صديداً.  
تحت هذه الأثقال<sup>(٤)</sup>. ويعز على العبد أن يزيد الحضرة العالمة ثقلاً ولكن

(١) التشيع هو الانحياز الى فريق ومنه الشيعة لانحيازهم الى موالاة علي رضي الله عنه اي من  
اجل هذه الرتبة يصير ذا شيعة. والجهات هي النواحي. ويمتته اي يكرمه. ونازل بها اي الحال فيها  
ويريد به المتصف بها. والفارغ هو الخالي منها. وهذه الاصباح تقدمت ايضاً

(٢) ارهب بمعنى اخاف. والفاق تقدم معناه. والاخلاق هي الطباع. وتشيع اي اوصل.  
والخطب هو الامر. واليسير بمعنى القليل. ويورث اي يستر ومنه تورث اي يصر على صغير الذنب  
حتى يصير كبيراً لان الاصرار على الصغائر يجعلها كباراً (٣) من الضمير يعود الى

المكتوب اليه الذي سماه ولي النعمة. ومستقيم بمعنى مستوي. والانتحال ادعاء الانسان شيئاً لنفسه  
وهو لنيره ويراد به هنا الدعوى مطلقاً. وبط القرحة بمعنى شقها ليخرج منها الصديد ونحوه وفي  
الكلام استعارة بالكناية لانه شبه الحال بمحوان له قرحة على سبيل الاستعارة بالكناية. والقرحة  
تجيبيل. والسليمة بمعنى الصحيحة. وهذا الفقرة بمعنى الفقرة التي بعدها. وكتب مصدر كتب

والعبودية كون الشخص عبداً أي مملوكاً لمبره. والمعنى انه يكتب له بامور صحيحة وهو يحقق صدق  
الدعوى (٤) الاثقال يريد بها هذه الاحوال التي عددها. والصديد ما يخرج من القرحة  
من الفحج. والضجر هو التبرم بالنسي. والسامة منه. والثرى هو التراب الندي. وحماء المراد به

لا طاقة للحموم . يَجْرِي السَّمُومِ . ولا قِبَلَ للَحَرُورِ . بفتح الحُرورِ . ولا سِيًّا اذا  
 كان هَمْدَانِيَّ المَوْلِدِ جَبَلِيَّ المَنْبِتِ نَارِيَّ المَزَاجِ ضَعِيفَ البِنَةِ يَابِسَ العِظَامِ حَادًّا  
 الطَّبَعِ حَدِيثَ السِّنِّ <sup>(١)</sup> وَعَبْدُهُ يَجْمَعُ هَذِهِ الأوصَافَ . وقد مالَ مَزَاجُهُ الى  
 الأَنحِرَافِ بِأَشْرٍ ما بَاشَرَ مِنَ الحَرِّ . بِهَذَا المُسْتَقَرِّ . ولم يَهْجُم حَزْرِيانُ ولا ألقى  
 جِرَانَهُ تَمُوزُ ومولانا أدامَ اللهُ سُلطانَهُ رَأْيُ العَيْنِ . على مَسِيرَةِ يَوْمَينِ .  
 فكيفَ اذا سارَ المَطِيُّ بِنَعاشرًا <sup>(٢)</sup> . ونَشَرَتْ حَزْرِيانُ فِئِمَها نَشْرًا . ولو أَنعمَ  
 على عَبدِهِ . واذِنَ لَهُ في قَصْدِهِ . لَجَمَعَ أسبابَ السَّعادَةِ لَهُ في سَطَطٍ وأرجو أن  
 لا يردَّهُ عن هذا الأَمَلِ . ويسلِّمَهُ الى العِلالِ . ولا يَحْرِمَهُ بَرَدَ النَظَرِ الى  
 الفُرَّةِ المِيمونَةِ <sup>(٣)</sup> :

شدة سواده او هو جمع حمة وهي ابرة العنقوب ونحوها . ويفرقه بمعنى يخيفه . وحماه بتشديد الميم  
 ويشتمل ان يكون كسر الحاء وتخفيف الميم . وينسفه بمعنى يقامه من اصله ويلاشيه من نصف الباء  
 اذا قلعه والحبال اذا دکها وهو يشكو اقامته بعيدا عنه <sup>(١)</sup> حديث السنن أي فتى السن لم  
 يبلغ سن الاكتهال . وحاد الطبع أي قويه . ويابس العظام يريد انه لا لحم على عظامه يلينها وهو  
 بمعنى ضعيف البنية أي بنية جسمه . وناري المزاج اي حاره . وجبلي المبت أي اصله من الحبل .  
 وهمداني المولد أي بلده همدان واليها ينسب . والحرور بالفتح هي الريح الحارة بالليل وقد تكون  
 بالنهار والحار الدائم حر النهار . والفيح نفس الحر ومنه الحديث الشريف ( ابردوا بالظاهر فان شدة  
 الحر من فيح جهنم ) أي من نفسها . والحرور هو الذي اسابه الحر . ولا قبل بمعنى لا طاقة . والسوموم  
 هو الريح الحارة تكون غالبًا في النهار وجمعها سومات . والحموم الذي اصابته الحمى والمعاني ظاهرة  
<sup>(٢)</sup> عشرًا أي عشر ايام او عشرة ايام وانما لم يلحق التاء لحذف التمييز وانما يجب الحاق  
 التاء اذا ذكر التمييز على حد من صام رمضان واتبعه ستا من شوال أي ستة ايام كما نصوا عليه .  
 والمطي بمعنى المطية او اسم جمع لها وهو شطر بيت من الطويل . والجبران مقدم عنق البعير من مذبحه  
 الى مخره وجمعه جرن ككتب وفي الكلام استعارة بالكناية لتشبيه تموز بالجمل واثبات الجران تحييل  
 والالقاء ترشيح . وتموز كحزيران شهران روميان متصلان يشد فيهما الحر وانحراف المزاج تغيره  
 وييله الى المرض . والمزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع . والمستقر محل القرار . وبأشرا الامر  
 وبه بنفسه والمراد انه يجمع ما ذكر من الاوصاف وقد لقي هذا الحر الشديد ولم يجيئ حزيران ولا  
 تموز والسفطان بمرأى عينه على مسافة سير يومين فكيف لو تجشم السفر عشرة ايام  
<sup>(٣)</sup> الميمونة ذات اليمن والبركة . والفرة يريد بها وجهه . ويحرمه أي يمنعه . والعلل هي  
 الامراض . ويسلمه أي يفضي به اليها هذا الامل وهو قصده . والسقط هو الخيط الذي ينظم فيه

فَلَوْلَا أَنَّهُ مَرَضٌ وَرُوحٌ مَا لَهُ عِوَضٌ<sup>(١)</sup>  
 وَلَا فِي خَرَجَتِي ضَرَرٌ وَلَا بِإِقَامَتِي غَرَضٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيْسَ عَقِيدُهُ بِيَدِي إِذَا مَا نَغَبْتُ يَنْتَقِضُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِي فِي قَصْدِي شَرَفٌ وَعَيْنُ الْقَصْدِ مُعْتَرِضٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا لَبِضْتُ مِنْ أَمَلِي وَلَكِنْ فِيمَ أَنْفِضُ<sup>(٥)</sup>  
 أَيَّامٌ بِالْمَقَامِ وَهَلْ يَقُومُ بِذَاتِهِ عَرَضٌ<sup>(٦)</sup>

ومولانا أدام الله سلطانه أبسط رافة علي الخدم كافة وعلي من بينهم  
 خاصة ألا يرحم لحمي الضعيف . في هذا المواء الكفيف . والأمراض لا  
 تعبت من عبده بشحم ولحم إنما تصل إلى العظم فتقصه . وإلى الروح  
 فتستخلصه<sup>(٧)</sup> . وله أدام الله قدرته في الإنعام رأيه إن شاء الله تعالى  
 (١١٨) ربه وكتب إلى أبي حسن البغدادي<sup>(٨)</sup>

كتابي وجزى الله الشيخ خيراً عن بطن السائب . وكف الراغب<sup>(٨)</sup> .

اللؤلؤ . وفيها نفس حرها كما تقدم . ونشره اظهاره . واث حزيران لتأويله بالمدح أو هو مؤنث  
 لكنني لم أقف على تأنيبه وهو يطلب الأذن نه في قصده (١) الروح بالضم ما به حياة النفس  
 ويؤنث وقد ذكره هنا حيث قال له وناظر عبارة القاموس أنه يذكر ويؤنث

(٢) الغرض هو المراد والمرام والقصود . والخروج أي الخروج من مستقري بأعمال السفر  
 (٣) الانتقاض هو البطلان . وعقيدته بمعنى معقودة هذا البلد بيدي فإذا نغبت يبطل أي لست  
 مأمور سيامة حتى يخرج عن نظامه بغيري (٤) المترض الخائل . والعين يريد بها الحاسوس  
 والريب أي رقيب القصد حائل دونه . والقصدة بمعنى القصد (٥) الانقباض بمعنى الانكماش  
 وهو ضيق الصدر من هم وكرب . وقبضت من أملي بمعنى أمسكت عنه وهو جواب لولا في أول  
 الايات أي لولا ما ذكر لامسكت من أملي لكن في أي شيء يضيق صدري

(٦) المرض خلاف الجوهر وهو ما يقوم بغيره كالحركة والسكون ونحوهما وهو يشكو من  
 مقامه وأنه إن أمره بالمقام يتلاشى ويصير كالمرض من الأحوال التي ذكرها ولا يقوم المرض بنفسه  
 (٧) استخلاص الروح ترعها . والوقص كسر العنق يقال : وقص عنقه إذا كسرهما فوققت  
 يلزم ويتمدى . ووقص كفي فهو موقوص والمعنى إن هذه الأمراض تؤثر بالمظام فضلاً عما عليها من  
 الشحم واللحم . والكتيف الغليظ ضد اللطيف . والرافة الرحمة . وأبسط أي أوسع  
 (٨) الراغب هو الطالب الطامع في نواله الباسط إليه كفه . والسائب الجائع من السب وهو

وَأَعَانَهُ عَلَى هِمَّتِهِ وَوَقْفَهُ . وَأَخْلَفَ عَلَيْهِ خَيْرًا مِمَّا أَنْفَقَهُ . فَلَيْسَ لِمِثْلِ هَذَا الْعَامِ .  
 إِلَّا مِثْلُ ذَلِكَ الْإِنْعَامِ . وَالْبَذْلِ الْعَامِ . فَلَوْ أَنْتَمَرَّ . لَهَلَكَ مَنْ أَفْتَقَرَ . وَلَكِنَّهُ  
 أَجْفَلَ . وَعَمَّ الْأَعْلَى وَالْأَسْفَلَ . فَكَأَنَّهُ كَانَ رَيْبًا . وَكَأَنَّهَا أَحْيَا النَّاسَ  
 جَمِيعًا<sup>(١)</sup> . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ لَسَعِيهِ فِي الْحَجِّ أَنْ جَعَلَهُ كَمَبَّةَ الْمُحْتَاجِ .  
 لَا كَمَبَّةَ الْحُجَّاجِ . وَجَعَلَ دَارَهُ مَشْرَمَ الْكَرَمِ . كَمَا وَدَعَ مَشْرَمَ الْحَرَمِ . وَلَمْ  
 يَفْصِلْهُ عَنِ مَنَى الْخَيْفِ . حَتَّى عَقَدَ بِنَاصِيَتِهِ مَنَى الضَّيْفِ . وَكَأَنَّ جَعَلَ الْبَيْتَ قِبْلَةً  
 لِلصَّلَاةِ . جَعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَةً لِلصَّلَاةِ<sup>(٢)</sup> . الشَّيْخُ إِذَا لَمْ يَخْتَمِ بِهَذَا الْخِتَامِ . لَمْ يَكُنْ  
 بِالْحَجِّ التَّامِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَكَّنَهُ وَوَقَّفَهُ وَاللَّهُ بِتَمَامِ النِّعْمَةِ كَفِيلٌ . وَهُوَ حَسْبُنَا  
 وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . رَجَعَ فَلَانَ فَوْصَفَ مَا صَدَقَهُ الشَّيْخُ مِنْ اعْتِنَاءٍ وَاهْتِمَامٍ . وَذَلِكَ  
 لِأَنَّ بَفَضْلِهِ فَيَتَّبِعُ الْفَرَسَ الْجَبَامَ . إِنْ الصَّيْغَةَ بَأَخْرِهَا<sup>(٣)</sup> . وَالسَّلَامُ

الجوع . وكتاني خبر مبتداء محذوف اي هذا كتاني او مفعول محذوف ككعبت ونحوه والوار في  
 وجزى للاستئناف (١) اي باحسانه على ذي العاقبة وانعاشه القوت ساوى بين الناس  
 بالحياة فكانه احيام . والاسفل المنخفض . والاعلى المرتفع واجعل بمعنى ادب مأدبة جعلى اي عامة لا يبع  
 من اتيانها احد بل كل فرد مدعو اليها . وانتقر اي ادب مأدبة نقرى اي خاصة على بعض اشخاص .  
 قال الشاعر :

نحن في الحادث ندعو المهي لا ترى الآداب منا ينتقر

اي لو كان الانعام خاصا للملك العقير ككنه عم الجميع (٢) الصلوات جمع صلة .  
 والقبة ما يستقبل . والصلوة احدى الصلوات الخمس . ومنى تقدم انما بلدة يأبى اليها الحجاج في ليلة  
 العر يبيتون بها . والناصية قصاص الشعر ونصاء قبض ناصيته يعني قصاص الشعر الذي في مقدم  
 الراس ويحتل ان تكون منى بضم الميم جمع منية وهي ما يتحنأه الانسان وهي الانسب بعقدها بناصيته  
 والمراد بعقدها تعليقها به . والخيف تقدم انه غرة بضاء في الجبل الاسود الذي خلف ابى قبيس وسها  
 سمي مسجد الخيف الى آخر ما تقدم . والمراد لم يعرغ من حجه حتى وصل به اكرام الضيوف . والمشرم  
 الحرم احد مناسك الحج وقد تقدم . ومشرم الكرم اي محل قصد الناس لاجل الكرم . والمحتاج هو  
 ذو الحاجة والعاقبة . وقد تقدمت هذه الاسجاع بالعاظها ومعانيها باحدى رسائل السابعة

(٣) آخرها أي نهايتها وقامها . والصيغة هي صنع المروف والجبل اعما يكون جيلا ناقما  
 ومن كتب منبر وجب ان يختم بمسك . والجمام هو الحديدية التي توضع في فم الفرس وهذا مثل  
 ولعله اتبع الفرس لجامها والناقة ذمامها قيل معناه انك قد جدت بالفرس والناقة والجمام . والذمام

يا شيخ والفاضلُ فَضْلُهُ والسَّيِّدُ بِدْعُهُ ولورأى كُلُّ حِدَّةٍ . لم يَتَعَدَّهُ .  
وأبصرَ خَطَّهُ . لم يَخْطُهُ . وإذا لم تَسْخُفْ أَقْوَامٌ . ولم تَسْفَهْ أَحْلَامٌ . ولسْتُ  
والله لرتبة الشيخ أهلاً . وان كنتَ نَزَاكَ كَهَآلَا . فما الذي دَعَاكَ الى الزيادة .  
وانتحالِ السِّيَادَةَ<sup>(١)</sup> . أسِرْبَالُكَ أم خَشُونَةُ سِبَالِكَ أم مَرَضُ فَوَادِكَ . أم صِحَّةُ  
سَوَادِكَ . أم طَهَارَةُ أَسْلِكَ . أم صَرَامَةُ فَضْلِكَ . أم حَصَانَةُ أَهْلِكَ . أم رَجَاحَةُ  
عَتَلِكَ . أم مَلَاخَةُ شَكْلِكَ<sup>(٢)</sup> . أم غَزَارَةُ فَضْلِكَ . أم نَظْمُ كَلَامِكَ وَسَلَامِكَ .  
أم خَبْرُ قُعُودِكَ وَقِيَامِكَ . أم كَنْفُ جَنَابِكَ وَخِيَامِكَ . أم حُسْنُ وَرَائِكَ  
وَأَمَامِكَ . يا شيخُ حَقِيقُ أَنْ لَا أَغْرُكَ بِنَفْسِكَ إِنَّكَ بِالتَّمْسِيحِ . أَخْلَقُ مِنْكَ  
بِالتَّسْبِيحِ<sup>(٣)</sup> . وبِالتَّقْيِيدِ . أَلِيقُ مِنْكَ بِالسِّيَادَةِ . كَذَبَكَ مِنْ نَاجَاكَ . إِنْ أَخَاكَ

اعون خطبا فاتم الحاجة لما ان الفرس والناقة لا عنى لها عن الهجام والذمام . ولهذا التل حديث طويل  
مذكور في مجمع الامتال للسيداني وانراد هنا ان يتمم المعروف . ومكنه أي مكنه من فعل هذا  
الخبر العام الذي وفقه ان يتمم به حجه المبرور فلو لم يتمم بهذا العمل لكان خداجاً

( ١ ) الانتحال هو ادعاء الانسان ما ليس له وقد تقدم ومنه انتحال الشعر وهو ادعاء شعر  
الغير . واهلاً بمعنى متأهل لها ومستحق . والاحلام جمع حلم بكر الحاء بمعنى العقل . والسفه خفة العقل  
او الجهل وقد تقدم . والسخف رقة العقل وغيره . ورجل تخيف ترق خفيف وجواب اذا محذوف  
اي استقامت الامور او نحو ذلك . ولم يتخطه اي لم يتعد . وخطه بمعنى طريقه او ما كتبه في  
ورقة حجة عليه . والحد احد حدود الشيء وهو منها . الذي يقف عنده . وبدعة اي محدثة في الدين  
أي اطلاق لفظ السيد بدعة محدثة في الدين لا يوصف بها كل انسان نورد النبي عن ذلك ون  
فشا اطلاقه على كل انسان لسيادة له أصلاً وهو لا يجوز شرعاً ( ٢ ) الشكل السبه بالفتح  
وما يوافقك ويصلح لك . والمراد به ملاحظة صورته . والملاحظة هي الحسن يقال : ملح ككرم فهو ملح  
وملاح بتخفيف اللام وتثديدها . والرجاحة هي الرزاة . والاعل يراد به نسوة . والحصانة كوض  
محصنات أي عفيفات . والصرامة هي التدة . والسواد هو الشخص ويراد به هنا الجسم . ومرض الفؤاد  
كناية عن خفة العقل وفرط الجهل . والسبال تقدم معناه . وخبونته كونه خشناً في اللبس ومعنى  
به انه قبيح الوجه . والسربال بالكسر القميص او الدرع او كل ما لبس وقد سربل به . وسربلته  
بمعنى البسته السربال والمراد به هنا التوب مطلقاً ( ٣ ) التسيح هو التنزيه ومنه تسيح الله  
تعالى اي تدرجه عما لا يليق به . واخلاق بمعنى احق . والتسبيح امراد اليد على الشيء السائل او المنطخ

مَنْ نَادَاكَ . وَخَانَكَ مَنْ سَوَّدَكَ . إِنَّ الصَّادِقَ مَنْ قَوَّدَكَ . وَأَضْلَاكَ مَنْ فَضَّلَكَ .  
 إِنَّ المُرْشِدَ مَنْ ضَلَّلَكَ . وَقَدْ نَصَحْتُكَ وَإِنْ أَوْحَشْتُكَ . وَإِنْ شَتَّتَ غَشَشْتُكَ  
 وَأَنْسَتُكَ . وَشَتَّتُ الفَلَكَ <sup>(١)</sup> . إِذْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لَكَ . وَسَمْتُ دَهْرَكَ . إِذْ لَمْ  
 يُؤَفِّ مَهْرَكَ . فَفَعَّدَبَكَ عَنِ مُلْكِ العِرَاقِ . وَجِيَازَةَ الآفَاقِ . فَالرَّأْيُ فِي المَجْنَسِ  
 وَالإِطْلَاقِ . وَالأَمْرُ بِالغِنْيِ وَالإِمْلَاقِ . وَالْحُكْمُ فِي الرُّؤْسِ وَالأَعْنَاقِ <sup>(٢)</sup> .  
 فَكُونَ أَيْضًا مِنْ جَمَلَةٍ مِنْ أَجْلُوكَ . حَتَّى أَذْلُوكَ . فَلَا أَحَبُّ أَنْ أَكُونَ هُنَاكَ  
 وَوَرَدَ كِتَابُكَ وَوَقَفْتُ مِنْهُ عَلَى حَدِيثٍ خَفِيٍّ وَمَا قَدَّمْتَهُ فِي تَحْصِيلِهِ مِنْ  
 النِّكَايَةِ . حَتَّى التَّجَاتَ فِيهِ إِلَى الشِّكَايَةِ <sup>(٣)</sup> . فَالْحَيْنُ . وَلَا ذَلِكَ الدِّينُ . وَالْمَوْتُ .

لاذهايه كالسبح والتسبح . أي الاولى به ان يزيل عنه الاقدار قبل ان يتصف بالتسبيح ويتجلى هما  
 يشين قبل ان يتجلى بما يزين لان التخلية عن الرذائل قبل التخلية بالعضائل . ولا اغرك بمعنى لا اخدعتك .  
 ووراءك وامامك يراد به مؤخره ومستقبلك . واكتف هو الجانب . والظل الناحية ويريد انه لا ظل  
 له ويعني انه لا جناب ولا خيام له . ويريد بقيامه وقعوده حركته وسكونه أي ان ذلك لا يقتضي  
 السيادة اذ كانت حركاته وسكناته بالمهل واليطيس . والمزارعة بمعنى الكثرة ونظم الكلام والسلام جمعها  
 او ابدائها بالنظم . يعني ان هذا الشيخ عار من اسباب السيادة فكيف يطلبها ويتحلها وهي بدعة محدثة  
 (١) الفلك هو مدار النجوم وتسمه لانه ينسب الى حركته ما يقع في الكون من نصب وعزل  
 ورفع وخفض ونحو ذلك وهو بريء من نسبة ما ذكر اليه . وانستك بمعنى جعلتك تأنس بي ومجديتي .  
 وغششتك ادخات عليك الفس والخداع . واوحشتك بمعنى ادبت لك ما تستوحش منه . ومن ضللك  
 اي من نسبك الى الضلال او اوقعتك به . والمرشد هو الدال على الرشاد . ومن فضلك أي نسبك  
 لفضل او وصفك به فانه الذي اضلك اي اوقعتك في الضلال . وقودك أي نسبك القيادة فهو الذي  
 يصدق . ومن سودك اي وصفك بالسيادة فهو الذي خانك . وناداك بمعنى دعاك . واخذك يريد به  
 صاحبك . وناباك أي حدثك سرًا أي كذب من حدثك سرًا ان صاحبك الذي دعاك . والسيادة  
 هي الشرف من السواد والقيادة معلومة (٢) الاعناق هي الرقاب جمع عنق . والرؤس جمع  
 راس ويريد بهما جميع الانسان او ان المراد الحكم بقطع الرؤس والعنق . والاملاق هو الفقر .  
 والاطلاق الافراج عن المحبوسين . والرأي يريد به رايه ونظيره في ما ذكر . والافاق بمعنى النواحي .  
 وجيازتها ملكه لها وجعلها تحت امره ونصيه . وملك العراق أي بلاد العراق . وقعد بك اي اقمذك .  
 ومهرك بمعنى حقت اي لم يورد لك ما يجب عليه من الحق والمعاني ظاهرة

(٣) الشكاية بمعنى التكرى . والشكاية بمعنى القتل والمرح . ويراد بها هنا معنى التأثير في الانسان .  
 والتحصيل يراد به استخراج المعنى . وهناك الاشارة به الى مكان من اجلوه اي عظموه اي لا يجب  
 ان يكون من جنسهم ثم ذكر انه اتاه كتابه واطلع على ما فيه من حديث خفي وما قدمه في حصول

ولا هذا الصوتُ . فقد وهبتُ ذلك وأضمافه لِقَلْبِكَ . وان شئت رَفَعْتُهُ  
لِكَلْبِكَ<sup>(١)</sup>

﴿ ١٢٠ ﴾ وله ايضاً ﴿ ١٢١ ﴾

( ١٢٠ )

أفارقُ الشَّيْخَ مُفَارَقَةَ الْعَبِيدِ . ثُمَّ أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ . فَإِذَا سَهَّلَ اللَّهُ  
الْعَسِيرَ وَقَرَّبَ الْبَعِيدَ . وَأَعَادَ لِي الْعِيدَ . كَانَتْ الْمَتْعَةُ خَطْفَةَ الْبَارِقِ . وَالسَّهْمُ  
الْحَارِقِ . وَوَقْفَةُ السَّارِقِ . وَالْحَيَالِ الطَّارِقِ . وَأَمْتَةُ الْآبِقِ . وَالْجُودِ السَّابِقِ :  
لَأَسْتِمَّ عِنَاقَهُ لِلِقَائِهِ حَتَّى أَرُومَ عِنَاقَهُ إِيوَادِهِ<sup>(٢)</sup>  
ولو شاءَ اللَّهُ جَعَلَنِي ظِلَّهُ ولو جَعَلَنِي ظِلَّهُ لِرَبْطِنِي مَعَهُ وَعِنْدَهُ . فَحَسَدْتُ  
عَلَيْهِ جِدَدَهُ . وَلَكِنْتُ الْمَنُومَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ . وَالْحَرِيصَ الَّذِي لَا يَقْنَعُ :

معنى التأثير حتى اضطر الى الشكوى منه ( ١ ) رفعته أي اعطيته لكلك ولعله يريد به  
الدين فكان لابي الفضل على هذا الرجل دين . والموت مبتدأ خبره محذوف أي والموت اولي .  
وهكذا المين بمعنى الهلاك ( ٢ ) اي لم يقم الا سقندار السلام والوداع وهذا البيت من

جملة ابيات لكشاجم وتعمري لابي الحسين بن طاهر بن محمد الجعري الكاتب وهي قوله :

بأبي وامي زائرٌ متنقحٌ لم يخف ضوء البدر تحت قناعه  
لم أستم عناقهُ لقدميه حتى ابتدأت عناقهُ لوداعه  
ومضى وابتى في فؤادي حسرةً تركته موقفاً على اوجاعه

ومثله قول حمظة البرمكي او علي بن جبلة :

بأبي من زارني مكتتاً خائفاً من كل شيء جزعا  
زارني عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرا طلعا  
راقب الففلة حتى امكنت ورعى السامر حتى هجما  
ركب الاهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

وقد عكس ابن ابي البشر الصقلي الكاتب بيت حمظة الاخير فقال يججو ثقيلًا :

وثقيل قد شنننا شخصه مذ عرفناه ملحاً مبرما  
ثقل الوطاة في زورته ثم ما ودع حتى سلما

وابو الفضل بدل لم بلا . والابق انفار . والطارق الآتي ليلاً . ووقفة السارق توصف بالسرعة .  
والحارق النافذ يقال : خرق السهم اذا نفذ فيه . والمتعة هي التمتع والتخلي بمشاهدته . والعيد يريد به  
يوم رؤيته لانه يوم سرور . واعلل نفسي بمعنى اسليها . والمعاني واضحة



والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُرِدُ الى قليلٍ تَقْنَعُ<sup>(١)</sup>  
 هذا والرحيلُ غداً . وإن رِغِمَ أنفُ أبي الدرداء . وقُرَّتْ عُيُونُ الأعداء .  
 وعلا نفسُ الصُّعداء . وانطوى القلبُ على الداء . ويا ويحَ نفسي من غدٍ إن  
 رأى أن يُنْفِذَ اليَّ تَذَكُّراً بأمره ونهيه وجريدةً بعوارضه وحاجاته فعل<sup>(٢)</sup> .  
 وقد كان الشيخُ كَتَبَ خطأً عن فلانٍ بصدرٍ من الخِطَّةِ الى بعضِ وكلائه  
 وانتظرتُ به حَرَكَةَ سِعرٍ فرَجَعَ القَهْقَرَى . وتحركَ الى ورا . وقد حَمَلْتُ  
 أبا فلانٍ في معناه ما يُنعمُ بالأصغاء اليه ويأتي قضيةَ كرمه فيه ثم أبو فلانٍ

( ١ ) التناغة بمعنى الرضى باليسير والفس إذا أعطيت الكثير طمعت به واعتادت عليه ، وإذا  
 ردت الى القليل رضيت به وقنعت وهذا البيت لابي ذؤيب وهو خويلد بن خالد بن محرز بن ربيد  
 بن مخروم بن صاهلة بن كهل بن الحارث بن سعد بن هديل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار  
 وهو احد المخضرمين ممن ادرك الجاهلية والاسلام واسلم ومات في عراة افرقيبا . وهذا البيت من  
 قصيدة يرثي بها اولاده وقد كانوا خمسة اصديقوا في عام واحد ناطاعون ومطلعون :

أمن المون وربها توجعٌ وندم يس يعتب من يمزجُ  
 ونها : وتجلدي لتسامتي ارجسُمُ ابي زيب الدهر لا تضضعُ  
 واذا المية اشمت اطفاها الفيت كل تيمحة لا تنفعُ

وقد قتل ناليت الاول من هذين البيتين معاوية وهو مريض لما عادة عبدانه من العباس فاشده  
 البيت الثاني فكان اتعاق عجيبياً . والنهم بالتحريك والهامة كسحابة افراط التهمة في الطعام وان لا تأتي  
 عين الأكل ولا يشع يقال : نخم كعرج وعى فهو نخم وسيم وهو . وجالده يعني به ثوبه . والطل  
 تقدم معناه غير مرة وهو يتبع صاحبه ايما مال فلا يحتاج الى ربط اي كنت معه وعنده في كل  
 حين لان التل لا يفصل عن الانسان وكنت لا اشع من صحته وحريصاً عليه

( ٢ ) فعمل اي اجري ذلك وانفذه . والموارض جمع عارض بمعنى ما يعرض له . والحريدة يريد  
 بها ورقة يكتب فيها ذلك وقد تقدم الكلام عليها . وتذكرة مراد بها ما اريد بالحريدة . وينفذ بمعنى  
 يرسل . وويح كلمة ترحم تقدم ذكرها غير مرة . والدعاء كانه جاء تنفس طويلاً . وقوت عين  
 الاعداء أي مرت بذلك . وابو الدرداء صحابي جليل ويشير بذلك الى حديث ابي الدرداء وحديثه  
 مرسل لم يصححه الرواة والصحيح حديث ابي ذر العماري في مراجعته النبي صلى الله عليه وسلم في  
 دخول المؤمن الجنة اذا قيل لا اله الا الله ثم مات على ذلك حيث قال ابو ذر وان زنا وان سرق  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم وان زنى وان سرق كررها عليه الصلاة والسلام ثلاثاً وقال احبباً  
 وان زنى وان سرق على رغم انف ابي ذر ويريد ابو الفصّل بذلك ان الرحيل لا بد منه وان  
 رغم انه

تَمْرَةُ الْغُرَابِ . وَفَرَحَةُ الْإِيَابِ <sup>(١)</sup> . وَتَوَصَّلَهُ بِخِصَالِهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَعَهُ مِنْ كِتَابٍ .  
وَالشَّيْخِ الرَّأْيِيُّ الْمَوْقُوقُ فِيمَا يَأْتِي وَيَذَرُ <sup>(٢)</sup>

(١٢١) «(ع)» وله أيضا الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها (ع)»

كِتَابِي وَالشَّيْخُ الرَّئِيسُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوَّلٌ . وَلَهُ فِي الْمَفْضَلِ آخَرُ  
وَأَوَّلُ . وَمَا يَخْلُوهُ طَرْفٌ . مِنْ شَرَفٍ . تَنَالَهُ يَدُ الْحُرِّ . وَلَقَدْ جَعَلَهُ عَرْضَةً يَانِعَ  
الْوِلَاءُ . وَطَيْبَ الثَّنَاءُ . وَصَالِحَ الدُّعَاءُ . آيَةَ أَحْلَامِ ضَبَّةٍ وَأَهْلًا بِأَحْلَامِهَا <sup>(٣)</sup> :  
هِنَّ الْأُرُومُ وَمِنْهَا ذَلِكَ الثَّمَرُ هُنَّ الْعُرُوقُ عَلَيْهَا تَنْبُتُ الشَّجَرُ <sup>(٤)</sup>  
السَّيْفُ إِدَامَ اللَّهِ عَزَّ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ خَامِلٌ . حَتَّى يَجِدَ حَامِلٌ :  
وَكُنْتُ كَمَثَلِ النَّصْلِ فَارَقَ نَعْمَدَهُ فَأَحْدَثَ الْأَيَّامُ فِي حَدِّهِ وَهَنَا  
فَصَادَفَهُ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ مُعْطًى بِأَيْدِي رِجَالٍ لَا يَرَوْنَ لَهُ وَزْنَا  
فَجَاذَبَنِي سِنًا وَأَحْدَثَ لِي سِنًا وَجَدَّدَ لِي جَفْنَا وَحَلَّى لِي الْجَفْنَا <sup>(٥)</sup>

(١) الاياب هو الرجوع ويريد به الرجوع من سفر . وتمرة الغراب يضرب بها المثل  
في الشيء النادر الغريب لان العراب لا يتناول لا الثمر الحيد يقال : وجد تمرة الغراب وهو يضرب  
لمن وجد افضل ما يريد . والتقضية واحدة القضايا والمعنى يفعل معه مقتضى كرمه . والاصفاء هو الميل  
وتحرك الى وراء اي رجوع . والقهقري هي الرجوع . وحركة السعر ارتفاعه . وبصدر هكذا بياها الحراي  
يقدم من الخطة ويحتمل انما مصححة من الياء فهو يصدر اي يرسل

(٢) يذر اي يدع وهو من الافعال التي لم يستعمل منها الا الامر والمضارع . والحصال هي الخلال  
جمع خصلة . وتوصله بها اي التوصل الى الشيخ بخلافه الحميدة فهي النجح مما معه من كتاب التوصية به  
(٣) الاحلام هي العقول . وضبة هو ابن اديم تميم بن مروكان هذا الشيخ من ضبة . وآية  
اي علامة يستدل بها على رزاة عقولها . والولاء هو خلاص الود . واليانع بمعنى المدرك جناء . وعرضة  
بمعنى معرض ويحتمل انه مصحف من عرصة بمعنى الساحة او من غرضه باضافته الى الضمير  
والضمير في جعله رائدا من النساخ . والحار يطلق على ما ليس برقيق وعلى الخيار من كل شيء  
ويريد بقواه له في الفضل اول وآخر ان فضله عريق ولم يزل الفضل في بيته . ومخول بمعنى ان الرئاسة  
جائته من جهة امه لان الخال اخو الام ويحتمل اسم مفعول من خوله الشيء ملكه اياه

(٤) العروق جمع عرق وهو اصل الشجرة . والاروم جمع ارومة بانفتح وتضم الاصل يعني ان ضبة  
هي الاصل ومنها نشاء ذلك الشيخ الجليل الذي هو كانتمر تلك الاشجار وانشطر الثاني قريب المعنى  
من الشطر الاول (٥) الجفن مشترك بين جفن العين وغمد السيف فيراد بالجفن الثاني غمد

وليسَتِ الايَاتُ لي وَلَكِنِّي اصْبَتُهَا . فَاسْتَطَبْتُهَا . وَالْبُرُّ لِمَنْ بَرَّ . وَالْعِزُّ لِمَنْ عَزَّ .  
 وَمَا اَنْكَحُونَا طَائِعِينَ فَتَاتَهُمْ وَلَكِنْ خَطَبْنَاهَا بَارِمَاجِنَا قَهْرًا  
 ولي صاحبٌ لَمَّا اَتَانِي جَوَابُهُ تَثَرْتُ عَلَى عُنوانِهِ قُبَلِي تَثْرًا  
 سَرَقْتُ لَهُ شِعْرًا وَلَوْ وَصَلَتْ يَدِي سَرَقْتُ لَهُ الشِّعْرَى وَلَمْ اَسْرِقِ الشِّعْرَا<sup>(١)</sup>  
 اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ . بَعْدَ الْكَوْرِ . وَاسْتَقِيلُ اللّٰهَ عَثْرَاتِ الْكِرَامِ . كُنْتُ  
 نَوَيْتُ اَنْ لَا اَقُولَ الشِّعْرَ فَاَبَتْ النَّمْلَةُ اِلَّا الدَّيْبَ وَاجِدُنِي قَدْ اَكْتَمَلْتُ  
 وَالْكَهْلُ . قَبِيحٌ بِهِ الْجَهْلُ . وَلاَحَتْ الشَّرَاتُ الْبَيْضُ<sup>(٢)</sup> وَجَعَلْتُ تُفْرِخُ وَتَبْيِضُ .

السيف والخنن الاول جفن العين . ومعنى تجديده انه جعل له نظرًا في الامور كما حل لي جفن السيف  
 يريد انه ولاء عملاً ينظر به ويحكم فيه بالسيف وعلى اشتراك الخنن فما احسن قول ابن التعاويذي :  
 بين السيوف وعينيه مشاكلة من اجلها قيل للاغماد اجفان

وبديع قول الصفي الحلي في استخدامه لمعنى الجفن مع الحيا بقوله :

اذا لم ابرقع بالحيا وجه عفتي فلا اشبهته راحتي بالكرم  
 ولا كنت ممن يكرر الجفن في الوغى اذا لم اصنه عن حليلة محرم

والسنا يراد به الشرف . والسنا يراد به العمر والمأذنة هي المد بمعنى انه مد في عمره . والوزن  
 هو الاعتبار كما تقدم غير مرة . والمعطل هو الذي لا عمل له او ليس له حلية . والوهن هو الضعف .  
 والتصل هو حديدة السيف اي كان كهتل السيف اخرج من غمده فضعف بموادث الايام فصادفه  
 هذا الشيخ لا حلية له مع رجال لا يمتبرونه فمد في عمره واحداث له رفعة وجدد له نظرًا وحلي  
 غمده . ولعله يريد بتحلية التمد كسوته التياب الفاخرة . والحامل يريد به ناقل السيف الضارب به  
 والآ فجرد حمله ليس فيه كثير مدح لان السيف يعلو شأنه بيد ضاربه كما قلت من قصيدة :

وسيف عمرو له صيت وليس له فعل اذا لم يكن عمرو به ضربا

اي عمرو ابن معدي كرب الزبيدي رضي الله عنه وسيفه الصمصامة المشهورة . والحامل هو الذي  
 خفي ذكره ومفعول يمد محذوف اي يصادف حمله مضرًا ويحتمل ان يمد بمعنى يفضب ولا حذف

( ١ ) الشعري العبور . والشعري الفحصاء اختنا سهل هما نجمان في السماء اي لو قدرت على  
 تناول الشعري لنظمتها له مدحًا ولم احتج الى الشعر . والقبل جمع قبلة من التقبيل وهو اسم مصدر  
 قبل . وعنوان المكتوب علامته التي تكتب عليه أي جعلت قبلي له شارة نثرته عليه يعني انه اكثر  
 من تقبيله ومعنى البيت الاول انا سينا فتاحم واخذناها بالحرب قهراً عنهم . وعمر بمعنى غلب .  
 والبر هو السلب ومنه المثل من عز بز . واستطبتنا عدتها طيبة . واصبتها وجدتها فهو يعترف ان  
 الايات ليست له لكنه ضمنها في رسالته لحسنها واصابتها الفرض المطلوب

( ٢ ) البيض جمع بيضاء ويريد جا انه وخطة الشيب . والكهل من بلغ الثلاثين وقيل غير ذلك

وَأَنَّ لِعَازِبٍ أَنْ يُؤَبَّ وَإِنَّمَا اخْتَارَتِ الْحِكْمَاءُ الزَّائِيَةَ . وَالْأَمَا كُنَّ الْحَالِيَةَ . لِأَنَّهُمْ  
 وَجَدُوا النَّاشِيَةَ . تَهَيُّجُ الْآيَةِ . وَمَا أَهْنَأُ هَذِهِ الْعَافِيَةَ . لَوْلَمْ أُحْرَمِ الْخِدْمَةَ  
 الْعَالِيَةَ <sup>(١)</sup> وَرَقَاتُ تُدْرَسُ . وَشَجَرَاتُ تُغْرَسُ . وَشَوِيهَاتُ تُحْرَسُ . وَاللَّبَنُ الرَّائِبُ  
 وَالْبُرُّ الْحَلِيطُ وَعَرِيشُ كَرِيشُ مُوسَى وَاللَّشَانُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ :  
 لَعَمْرِي لِنِ قَيْدَتُ نَفْسِي لَطَلَمًا سَعَيْتُ وَأَوْضَعْتُ الْمَطِيَّةَ بِالْحَجَلِ  
 ثَلَاثِينَ عَامًا مَا أَرَى مِنْ عَمَائَةٍ إِذَا بَرَقَتْ إِلَّا أَشَدُّ لَهَا رَحَلِي <sup>(٢)</sup>

وقد تقدم . والديب هو مشي نحو النمل والمقرب . والمثرات جمع عثرة وهي الكبوة والسقطة .  
 واستقبل اي اسأل الله تعالى ان يقلبهم عثراتهم . وقوله : اعوذ بالله من الحور بعد الكور أي من  
 النقصان بعد الزيادة . والحور هو الرجوع . والكور بالفتح هو الريادة وله ممان اخر  
 ( ١ ) العالية اي الرفيعة . وما أهنا يريد به التعجب من الخفاء . وقوله الناشية تهيج الآية بالفين  
 المهجمة والنون قبل ياء الآية وهو تحريف من النسخ والصواب العائية تهيج الآية بالعين المهملية  
 والباء الموحدة قبل الياء لان هذا لفظ مثل مذكور في مجمع الامثال يقال : عشوت بمعنى تمشيت .  
 وغدوت بمعنى تغديت ورجل عشان أي . تمشي وعشى الرجل وعشيت الابل تمشي عشاء اذا تمشت .  
 والمعنى ان الابل اذا اخذت تمشي هاجت للعشاء التي كانت آية له وقد ذكر لاصل المثل حديثاً  
 طويلاً تركناه روماً للاختصار ولا معنى لما ذكره يناسب هنا والمعنى ان الحكماء اختاروا المحلات  
 الحالية من احد لانهم يمشون بما عيشاً حيث وجدوا الخلق تهيج اذا رأتم يزاولون اعمالهم فيجنون  
 عليهم شراً . والراوية من البيت ركنه . وتروى واتروى وزوى اذا صار فيها ويريد بما المسكان  
 المنفرد . والمعازب هو الغائب من الغروب وهو الغيبة وفعلها عزب يعزب من بالي نصر وضرب .  
 ويؤوب اي يرجع . وتفريخ وتبيض الضمير فيهما يعود على الشعرات البيض وهو كناية عن كثرة الشيب  
 ( ٢ ) الرجل هو مطية السفر . وشدها كناية عن الشروع فيه . وبرقت بمعنى لمعت او جاءت  
 ببرق ويريد به اذا لاحت أي ظهرت لي . والمعاية بمعنى الفواية . والحبل هو رسن الدابة كالحبل  
 بقشديد الباء . والمطية الراحلة التي تمشي . واوضعت اي جعلت المطية تضع في سيرها اي تسرع . وسعيت  
 بمعنى اخذت في اسباب الهل . وقيد النفس كناية عن كرها ومنعها عن الاخذ في اسباب ما كانت فيه  
 قبلاً . يعني انه ان منع نفسه الآن عن الفوايات فطالما سعى لها في مدة ثلاثين عاماً لا تلوح له غواية  
 فيها الا اسرع اليها . والشان يراد به الامر . والحال اي الحال اقرب من ذلك في هذه الدنيا . والعريش  
 خيمة من خشب وقام وهو الذي يسمونه الآن بانكوخ . وقد كان عريش موسى عليه السلام مبيئاً  
 من القش اذا بات فيه تبقى رجلاه خارجه وقد ذكره النبي صلى الله عليه وسلم . والحليط الحلو بنيره .  
 والبر هو خصوص القمح ويريد به البر الحلو بسمن او دهن او نحوها . والرائب هو اللبن الخائر  
 يقال : راب اللبن رواباً وروباً خثر ولبن روب ورائب او هو ما يمحض ويخرج زبدة . وروبه  
 ورابه والمروب كمنبر السقاء يروب فيه وسقاء مروب كمعظم روب فيه اللبن والروبة وتضم

فجزى الله الشيبة خيراً إنَّها لأناةٌ . ولا ردَّ الشيبة إنَّها لهناةٌ . وبئسَ  
الداء الصبا وليس دواءهُ . إلا انقضاؤه . وبئسَ المثلُ النارُ ولا العارُ . ونعمَ  
الرائضانِ الليلُ والنهارُ<sup>(١)</sup> وأظنُّ الشبابَ والشيبَ لومئلا كان الأولُ كلباً  
عقوراً . والآخِرُ شيخاً وقوراً . ولأشعلَ الأولُ ناراً وأنتشرَ الآخِرُ نوراً .  
والحمدُ لله الذي بيَّضَ القارَ . وسماهُ الوقارَ . وعسى اللهُ أن يغسلَ القوادَ .  
كما غسلَ السوادَ<sup>(٢)</sup> إنَّ السعيدَ من شابت جملتهُ . والشقي من خضبت  
لحيتهُ . وكفى اللهُ الشيخَ الرئيسَ كلَّ محذورٍ أقدم كفاني كلَّ مكروهٍ ووفقتني  
لشكرهِ وخدمتهِ آمين . وصلى اللهُ على مُحَمَّدٍ وآله الطاهرينَ . اللهم غفرانك<sup>(٣)</sup>

خبيرة اللبن او نقيته . وشوجات تصمير شياه جمع شاه لان شاه لا تجمع جمع مؤنث سالماً فاذا صغر  
جمع التكسير رد الى شوجه وجمع على شوجات كما علم في محله . وتعرسى تحفظ . وتدرس بمعنى  
تقرا . وورقات خبر مبتداء محذوف أي هي اي هذه الثعاقية وورقات تدرس . وما عطف عليها  
يريد انه يقوم بهذه الاعمال منفرداً عن الناس ويقوم بعريس كعريس موسى والامر اقرب من ذلك  
لان العمر قصير والموت يأتي على غفلة ولا عيس الا عيس الآخرة

( ١ ) اي الليل والنهار هما اللذان يروى ان الانسان وبودبانه ضرورهما غاية لتأديب . والعار  
ما يلزم المرء به سبه . والنار يريد بها نار الآخرة اي المثل المذكور يجر الى ارتكاب المخطورات والعار  
اذا لم يكن بسبب مخالفة الدين اول من ارتكب ما يقود الى اثار وان لم تنه هضم النفس ووسمها  
بالذنب والخضوع . وانقضاؤه بمعنى انتهائه . والصبا يريد به زمان الصبوة وهي داء . وان يقود الى  
الموبقات ويحجم بالنفس الى العوايات . والحنات جمع حنة وهي الشيء المستقبح ذكره ويكنى به عن  
اسماء الاجناس وكتابتها باناء الممدودة على الاكثر وتطلق الحنة على الداهية . والشيبة يراد بها ايام  
الشباب . والاناة كفتاة الحلم والوقار . والتبينة بمعنى المشيب

( ٢ ) السواد يراد به سواد شعره . وغسله صبغته عن تبدله بيباض الشيب . ويراد بغسل  
القواد تطهيره من درن المعاصي . والقار شيء اسود نظى به السفن او هو الرقت وقد شبه به سواد  
الشعر . وتبيضه كناية عن تبيضه . واشتعل اي توقد ناراً لمدته وقوته . والوقور من الوقار فان  
الشيب سبب له وان كان الا لا يبالي به كثير من الناس . والكلب المقور هو الذي يعقر الناس  
اي يجرحها بالعص وهو صيغة ميانعة . ومعاني هذه المعقر ناهرة

( ٣ ) غفرانك معمول محذوف اي اسأل غفرانك اي مغفرتك . والمذور كل شيء يحذر اي  
يخاف منه . وخضب لحيته لونها كخضبها . والخضاب ككتاب ما يخضب به والمراد خضبه بالسواد  
وقيل الخضاب مكروه يغير الحناء على ان من يستعمله يكون في شغل شاغل « بسود اعلاها وتأتى  
اصولها » . وجملته يريد بها جميعه . والشيب نذير بقرب المسير

لنا أجمعين . فإنَّ أبا جعفرٍ العَلَوِيَّ أَخَذَ عَلَيَّ الْعَهْدَ الثَّقِيلَ وَالْمِيثَاقَ الْعَلِيظَ  
 أَنْ لَا أَكْتُبَ إِلَّا أَجْمِينَ قُتِلْتُ وَمَا أَنْكَرْتَ مِنَ الطَّاهِرِينَ . فَقَالَ :  
 لَا كُونَ مِنْ جُمْلَةِ الْقَوْمِ قَدْ أَخْرَجْتَنِي مِنْ زُمَرَةِ الْجَدِّ . بِهَذَا الْحَدِّ <sup>(١)</sup> . وَالسَّلَامُ  
 ﴿عَنْهُ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِذَا بَدَأَ . (١٣٢)

وَاللَّهِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ مَا سَكَنْتُ هِرَاةً اضْطِرَّارًا . وَلَا  
 فَارَقْتُ غَيْرَهَا فِرَارًا . وَإِنَّمَا اخْتَرْتُهَا قَطْنًا وَدَارًا . وَأَخْتَرْتُهُ سَكْنًا وَجَارًا .  
 لِتَكُونَ أَرْفَقَ لِي مِنْ سِوَاهَا . وَلَا زِدَادَ بِهِ عِزًّا وَجَاهًا فَإِنْ كَانَ قَدْ ثَقُلَ مَقَامِي  
 فَالِدُنْيَا أَمَامِي . وَإِنْ كَانَ قَدْ طَالَ ثَوَانِي . فَالْانْصِرَافُ وَرَأْيِي <sup>(٢)</sup> . اسْتَ وَاللَّهُ  
 ذُبَابَ الْحَوَانِ . وَلَا وَتَدَّ الْمَوَانِ وَالشَّامُ لِي شَامٌ . مَا دَامَ يُكْرِمُنِي هِشَامٌ  
 وَهِرَاةٌ لِي دَارٌ . مَا عُرِفَ لِي فِيهَا مِقْدَارٌ . وَقِرَى الضَّيْفِ . غَيْرُ السَّوْطِ  
 وَالسَّيْفِ <sup>(٣)</sup> . مَرِيضَ أَبُو الْعَيْنَاءِ مَرِيضَ وَقَاتِهِ قَاتَلَ لَهُ بَعْضُ عَوَادِهِ يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ

(١) بهذا الحد اي الطاهرين كأنه غير طاهر بالحنث التي ارتكبه وان كان من الأهل فاذا

حذف الطاهرين وقال وآه اجمعين دخل في زمرةم اذ كان منهم بدون وصف الطهارة . والزمرة هي  
 الجماعة وهو قد ادجى بذلك ذنب ان جعفر العلووي بأنه غير طاهر . والميثاق العليظ الذي قلنا بالايمان  
 واثق بها . والمعهد يراد به اليمين او عقدها . والثقل بمعنى العليظ . والعلوي نسبة الى علي رضي الله عنه  
 (٢) ورأى اي خلفي . والانصراف يعني به الانصراف عن الثواء والاقامة باحداث السفر

والثواء هو الاقامة . والدنيا اي بلاد الله واسعة امامي اتسد منها ما اريد . ومقامي بمعنى اقامتي . وارفق  
 اي اكثر مرافق لي من غيرها . والسكن اهل الدار وما يسكن اليه الرحل ويريد بالسكن هنا الصاحب  
 الجاور . والقطن بمعنى لاقامة ويريد به معناه . وفراراً نصت مفعولاً للاحل او حالاً بتأويل اسم  
 الفاعل او مفعولاً مطلقاً لفارقت على انه بمعنى فررت او منى حذف مضاف اي فراق فرار وعكذا  
 يقال في قوله ما سكنت هرة اضطراراً اي لاحل اضطراراً او مضطراً وسكني اضطرار

(٣) السوط آلة الضرب التي يعاقب بها . وقري الضيف عو طعام ضيفته . ومقدار اي قدر لم  
 يؤبه لي فيها . وهشام هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم احد خلفاء بني امية . والمراد بهشام  
 والي الشام لان الشام كانت قاعدة ملك بني امية وليس المراد به نفس هشام لانه كان قبل البديع  
 بمدة طويلة والشام بفتح اوله وسكون همزته وفتحته ايضاً والشام بقير همز وقد همزت في الشعر  
 وتذكر وتوثق يقال : رجل شامي وشام كيماني ويمن والاف عوض عن ياء النسب فاذا زالت  
 عادت الياء واشتقاقه من الد الثنوي وهي اليسرى وقيل هو غير مهجوز جمع شامة سميت بذلك

قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قُتَال : إِنَّا لِلَّهِ وُجِدْنَا وَاللَّهُ صَارَ أَبُو سَفِيَانَ . بَعْدَ أَمَانَ  
مَنْ لَجَأَ إِلَى دَارِهِ . وَلَاذًا بِجِدَارِهِ . يُؤْخَذُ بِجُرْمِ جَارِهِ . وَيَصَلَّى بِحَجْرٍ نَادِهِ (١) .

لكثرة قرأها وتداني بعضها من بعض فشببت بالشامات وقيل : سميت بذلك لان قوماً من كنعان  
ابن حام خرجوا عند التفريق فقتلوا اليافا فاخذوا ذات الشمال فسميت بالشام لذلك وقيل سميت  
الشام بسام بن نوح عليه السلام وذلك انه اول من نزلها فابدلوا السين تيناً لتغير اللفظ المحمي  
وقيل سميت بذلك لانها شامة القبلة قال ياقوت : وهذا القول فاسد لان القبلة لا شامة لها ولا عين  
لانها مقصد من كل وجه ية قومه هي شامة لآخرين وعبر بلاد حديما من الفرات الى العريش المتاحم  
للديار المصرية وارضها من جبل طيء من نحو القلعة الى بحر الروم وما بشامة ذلك من البلاد ومنها  
من امهات المدن منبج وحلب وحماة ودمشق وليت المقدس والمعرة . ومن اساحل انطاكية  
ودرابلس وعكا وسور وعسقلان وغير ذلك ويعد فيها ايضاً انطور وهي : الحبيصة وطرسوس واذه  
وانطاكية وجميع انواصم من مرعش وخذث وبفراس وابلقاء وغير ذلك واشهر مدنها الان دمتق  
وبها دار الخلافة الاموية قيل : تسم اخير عشرة اعشار فجملة تسعة اعشار في الشام وعشر في سائر  
الارض وقسم تسعة اعشار فحمر . عشر في الشام وتسعة اعشار في سائر الارض وروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال : شام صفوة الله من بلاده وبيه يجتهد صفوته من عبده يا اهل اليمن  
مليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام لا من اذ فان الله تعالى قد تكلم لي ناشد وقيل  
في مدنها وفضنها غير ذلك . والثود احد اوتد الخيطة وضافته الى الهوان لادد مناسبة لانه معرض  
للهوان . قول الشاعر :

ولا يقيم على ضم مراده الا الادلان غير المحي ولوتد

هذا على الحذف مربوط مرته وذا يشح فلا يرقى له احد

وبه يصرب الملل فيقال : اذل من وتد . والحق المئدة وقد تقدم . وذانه كلما ذب آت

اي كلما طرد رجع اي ابو الفضل ليس منه ومنل التود عرضه ناطرد والهوان

( ١ ) يصل بجر ناره ي يعرض عليها . والحريم هو الذنب . والحدار هو الحدتط . ولاذ به التقيا

اليه . وابو سفيان هو مخفر اس حرب س امية بن عبد شمس بن عبد مناف الى اخر نسبه المذكور

في الاخذ وهو من سادات قريش وقد كان شديدا على النبي صلى الله عليه وسلم الى ان اسلم يوم

فتح مكة فجعل النبي عليه الصلاة والسلام داره ملاذاً ان لما اليها حيث كان ابو سفيان يحب المخز

وهذا مراد ابى العيناء بما ذكره . وقونه وحدنا بالبناء لتجهول اي غضب عابياً وكأنه كثره من

امره بالنطق بالشهادة وهي علامة غير حسنة . وابو العيناء ابو عديته محمد اس القاسم بن حلال بن

ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرر مولى ابى حمفر المصور المعروف بأبى العيناء صاحب

النوادر والشعر والادب اصله من البهامة ومولده بالارد ومنتاه بالبحيرة وبها طلب الحديث وسمع

من ابى عبدة والاصمعي والى زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من اعظم اناس واقصحههم لساناً

وكان من ثلثاء العالم وفيه من السن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد نظرائه واخبار

حسن واشعار ملاح . حضر يوماً مجلس بعض الوزراء فتعاضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا

شَدَّ وَاللَّهُ مَا أَنْتَكْسَ الْعَرُّ . وَانْقَلَبَ الْأَمْرُ . هَذَا الْخَلِيفَةُ يَزْعُمُ أَنِّي طَعَامٌ . فَلَا  
 وَاللَّهُ إِنَّ لِحَمِي لِحَرَامٌ . وَفِيهِ عُرُوقٌ وَعِظَامٌ . وَلَوْ كُنْتُ طَعَامًا لَكُنْتُ الْأَكْلَةَ  
 الَّتِي تَمْتَعُ الْأَكْلَاتِ . وَلَوْ كُنْتُ أَلِيَّةً مَا كُنْتُ إِلَّا فِي الْقَلَاةِ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ  
 شَتَمَنِي فِي خَلْفٍ . فَجَزَاؤُهُ مِائَةٌ أَلْفٍ . وَإِذَا أَنْتَهتِ الدَّعْوَةُ إِلَى فَقَدْ عَزَلَ  
 عِزْرَائِيلُ . وَلَمْ يَبْقَ مِنْ وِلَايَتِهِ إِلَّا الْقَلِيلُ . وَاللَّهُ مَا يَصْلُحُ لِحَمِي لِلْقَدِيدِ . وَلَا  
 يَحْسُنُ فَوْقَ الثَّرِيدِ <sup>(٢)</sup> . وَإِنَّهُ لِيَأْبَى مِنَ الْمَضْغِ وَيَنْشَبُ فِي الْحَاقِّ وَيَقْلَقُ فِي

عليه من الحود فقال الوزر لاني العيناء وكان قد بالغ في وصفهم قد اكرت من ذكرهم ووصفك  
 ايام وانما هذا تصيف الوراقين وكذب المؤلفين . فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك  
 ايجا الوزر فسكت الوزر ومحجب الحاضرون وقال له المتوكل : يعني عنك بذاء في لسانك فقل :  
 يا امير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم . فقال : نعم اعبد الله واب وقال عز وجل هـ زمناه شجيرة  
 مناع الحجر معتد اتم وقال الشاعر :

اذا انا بالمعروف لم ات صادقاً وله اشم التمس التيم المذمما  
 فبمعرفة الخير والتراسمه وتقول لي الله المسامح والمما

وله نوادر كثيرة يضيق المقام عن ذكرها وكانت وزدته سنة احدى وتسعين ومائة . لاهواز  
 وتوفي في حمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وقيل اثنين وعشرين ومائتين . والمواد هم زوار المريص  
 ومعنى ما ذكره ابو الفضل عن آبي العيناء انه تضرع من قومه له ذلك لانه مؤمن على يقين . فقال :  
 غنيت علينا والله ابي ساء ظر الناس بنا . ويريد انه شبه نبي سعين حيث كان كاهن فامته رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لكن ما ذكره من انه من الحالى داره يؤخذ مذنب غيره غير صحيح بل  
 من دخل داره كان آمناً وهذا القول لا يحسن من حيث احتضار بل يجب ان يقول لمن امره الشهادة  
 لا اله الا الله وليس له ان ينازع في ذلك او يراجع لان الوقت اضيق مما ذكر

( ١ ) الالية مؤخر الشيء وما ركب العجر من شحم ولحم وكبتر الزان ونمجة لياينة وكذا الرجل  
 والمرأة وتطلق على اللحمية في ضرة الابهام وعلى المجاعة والتسحمة . ويريد بكوم في العلاء انه يتمتع  
 من مخالطة الناس حيث يطعمون به وينالون منه . والاكلة نتج تمتع الكونيت هي التي من اكلها  
 فلا يتناول بعدها طعاماً . ويريد بالطعام انه عرصة لانه ساس يتداولونه بعبية . ولعمري تقدم انه  
 الحرب وداه يصيب الابل فتكوى التحيعة لتسلم المصاة . والانتكاس معاودة المرض . وقد يراد به  
 التجب اي ما اشد انتكاس العر وقد تقدم له استعمال ذلك غير مرة

( ٢ ) الثريد هو طعام اللحم بالخبز وقد تقدم وانما يستعمل له اعنه نظري . والقديد هو اللحم الذي  
 حفف بالمواء لاجل الادخار . وعزرائيل عليه السلام هو الملك الملوك يرفع الازواح اذا دعي الى  
 قبض روح ابي الفضل وهذا الكلام استخفاف بحق الملائكة وان اريد به الحرل من اذا جاء احله لا  
 يؤخر عنه ساعة . ومائة الف أي سوط او ضربة او نحوهما . وجزاؤه اي حله . ويراد بالشيعة في



البطن ولا يخرج من المني إلا مع الأمعاء . وكانوا لا يصيدون ابن آوى .  
 وإن كانوا شهاوى . ومن حلف أن لا يأكل مضمرة فأكل ذنب كلب بلبن قردي  
 لم يحث<sup>(١)</sup> وساءني أن تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن أخذ إذا لم يؤخذ أكرة  
 المحتشمين بجرم محتشم يؤخذ أكاره . إذا جني جاره . وخرج عليه إذا لم  
 يذبحهم بشعر السخل . ويصليهم على جذوع النخل<sup>(٢)</sup> . وأسأل الله خاتمة  
 خير وعاجل وفاة إن بطن الأرض أوسع من ظهرها وأرق بأهايا ولا عليه  
 إن لا ينهني إني نائما أسكن مني يقظان . وجائعا أخبث مني شبعان .  
 والذئب لا يصاد عدوا والصواب في الوقوف والطاس إذا نُقِرَ فِعْلَتُهُ  
 بالصوت<sup>(٣)</sup>

خلف العية أي من اغتاه وتناول عرضه كل حراوة ما ذكر (١) الحث بالكسر الخلف  
 في ليسب أي عدم الوفاء به وتمرد معلوم . والمضمرة مريقة تطبخ نالين المعبر أي الخالص وربما  
 خلط بالحليب . وشهاوى جمع شهاوان والمراد به من يشتهي أكل اللحم . وابن آوى هو دوية وحممة  
 بنات آوى أي لا يصيده من يشتهي أكل اللحم تكرامة لحمه . والمني مفتح المبر والمبر وكلى من اعماح  
 البطن وقد يؤنث وحممة أمعاء . والتعلق الانطراب . ويشتب أي لم ينعذ في الخلق ويعلق به يقال :  
 نشب العظم فيه نشب وشوباً وشبة . ضم إذا لم ينعذ . والمضغ هو اللوك بسنه . وكسب اسم ما يضعف  
 ويأتي أي يتبع من المضع والحاصل أن لحمه لا يسوع تناوه مجال وأنه لا يخرج إلا إذا اخرجت الأمعاء  
 وأنه يحرم عليهم كل لحم أس آوى كمن ما ذكر من التمثل بما هو مستهجن غير حسر

(٢) جذوع النخل أي أصوله . والسخل اسم جمع لسخلة مفتح السيل وهو وند  
 الشاة والحسع سخائل وسخلان . والسخل أيضاً ما لا يتعم من كل شيء . والمرح بمعنى ضيق وكثرة  
 يستبرى به لذتهم بما لا يدبج به أو سرد أنه يمتهم بالحق بالمثل المتخذ من صوف السخل . وحشي أي  
 فعل ما فيه حنأة . والأكار هو الذي يتق الأرض وقد تقدم غير مرة . والمختم اسم مفعول وهو  
 الذي يستجبا منه . والأكرة جمع أكر على غير قياس كما تقدم والامر أنه ساء . بالفضل ترك  
 الشيخ أنه يقول ما ذكر أي إذا لم يعاقب أكرة المستجبا منه بجرم يستجبا منه يؤخذ أكاره بجنابة حاره

(٣) بالصوت أي بصوت الطاس يظهر أنه صحيح أو منكسر فإنه يجتبر من الثقر عليه ويريد  
 بأنه قوف عدم الأقدام على غيبته والوقوع فيه . والعدو نوع من السير يكون شديد المري . والذئب  
 مشهور بأنه لا يصاد بالعدو وراه بل لا يؤخذ إلا المحتل والحديمة . ولا عليه أي لا شيء عليه  
 فقد حذف امره لا كما تقدم غير مرة . والتنيبه عن الإيقاظ يعني أنه في حال بومه أسكن منه في حال  
 يقظته واحت في حال جوعه منه في حال شبعه لأن التائم لا حركة له والحام صميف الطلس بخلافه

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

( ١٢٣ )

كِتَابِي وَأَمَلَّ الْأَخْبَارَ . قَدْ وَرَدَتْ تِلْكَ الدِّيَارَ . وَكَيْفَ شَكَرْتَ النِّعْمَةَ  
وَأَدَّيْتَ فَرَضَهَا وَإِنْ عِشْتَ لَتَبْلُغَنَّ الرَّاعِي وَلَوْ عَلَى مَاءِ مَدْيَنَ . وَالذَّاهِبَ  
لَوْ بَعْدَنَ أَبِيْنَ . فَشَكَرَ النَّارِسُ تَشْمِيرَ غَرَسِهِ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ  
وَلَمَّا حَضَرَنِي رُؤْسَاءُ نَيْسَابُورَ وَلَمْ أَشْكُرْ ذَلِكَ الْإِحْسَانَ . بِأَوْقَعٍ مِنْ بَيْتِ  
حَسَّانَ :

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا فَهِنَّ لِطَيْبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ <sup>(٢)</sup>

إذا شمع فأنه يكون قرا على ابقاع التمر (١) تشمير غرس هو اخراج ثمره . وعدن بين  
التحريك وآخرة نون مأخوذ من عدن بالمكان إذا اقم به . وقال الطبري : سميت عدن وابير عدن  
وابير ابني عدنان قال ياقوت وعدا عجيب لم ار احدا ذكر ان عدنان كان له ولد اسمه عدن غير  
ما ورد في هذا الموضع وهي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من احياء البحر رديئة لاماء بها  
ولا مرعى وشرحم من عين ابها و بين عدن مسيرة نحو يوم وهو مع ذلك ردي . لان هذا الموضع  
مرقا مراكب الهند والتجار يجمعون اليه لاجل ذلك فأنه بلدة لتجارة وتضاف الى ابن وهو  
مختلف عدن من جهته . وقيل عن حويية عذامية وهو اقدم اسواق العرب وهو حل يحيط به حل  
لم يكن فيه طريق فقطع في الحين باب بزر الحديد فصار لها طريق الى البحر ومورد ماء يقال له  
الحق في رمل في جانب فزة ارم وبها شرملة وتروب و . كذا للمربون والمحدثيون والمربون  
يقولون اصم من ولد هارون وقيل سميت معدن بن سنان بن ابراهيم عليه السلام وكان ول من  
رلها وقيل غير ذلك . ومدن يفتح وله وسكون تايه وفتح اياه اثنسة من تحت قل ابوريد : عني  
عني بحر القلم ومخاضة لتبوك عني نحو ست مراحل وهي اكبر من تبوك وبها بئر التي استقى منها  
موسى عليه السلام نسفة شعيب . قال : ورايت هذه البئر معطاة قد بني عليها بيت وماء اعلمها من عين  
تجري . ومدن اسم القبيلة وعني مدينة قوم شعيب سميت بمدن ابن ابراهيم عليه السلام وقيل غير  
ذلك وهو يتبع الى قصة سيدنا موسى مع نبي شعيب وسقياه لها من بئر . والرعي اسم قائل من  
رعي المواشي . والمعنى لتبلغن الراعي بالسقيا ولو كان عني ماء مدین آي تراجمه بالماء والذاهب ولو كان  
مدن ابني اي انك تصل الى كل بعيد من الاعراس والمقادير فتكرت الذي طرح غرسه من الاعراس  
ومن شكر فشكره يكون لاجل نفسه لانه يعود عليه بمزيد الانعام

(٢) الراح الحمر . والاشربات جمع اشربة . وعني جمع شراب فهي جمع الجمع ويعني بها جميع  
انواع الشراب فكلمها فداء الحمر الطيبة . وقد تمثل هذا البيت اي اذا ذكرت رؤساء فبئر الفداء  
لهذا الرئيس وقوله ولم اشكر لعل لوبو زائدة لان لم اشكر جواب لما ولا موقع له اي لما حضر  
عندي اولئك الرؤساء لم اشكر احسانك علي باحسن وقوة من بيت حسن

فمنهم من سره فصاح . ومنهم من ساءه فشاح . وما أنسى لا أنسى  
ارتياح الإمام أبي الطيب وقوله أحسنت وأنفاس قوم آخرين جعل الله  
نفوسهم فداء ذلك النفس . بجهة العير يفدى حافر الفرس<sup>(١)</sup> . لاجرم  
إني نظرت إلى الولي وعظمت على المدو فأشدهما :

مدحت الأمير وأيامه فضاءت وجوه وسيئت وجوه  
وهل يجحد الشمس إلا العمي وهل يعرف الفضل إلا ذووه<sup>(٢)</sup>  
أنا إذا فكرت فيما يمليه الزمان من خطوبه مشغول القلب فاذا رجعت  
إلى ما يؤليه من كفاية الشيخ الرئيس قوي الظاهر والله يبقيه ثمالاً وجمالاً  
ولا يزيدُهُ إلا القاضي أبا عاصم . وما أحسن هذه الأحجية . وأملح هذه  
الحقية . وأوفق لفظها لِمَعْنَاهَا ولا يذهبُ إلى التكنية<sup>(٣)</sup> . فغيرها

( ١ ) العير هو الحمار وجهته اعترتيه فيه وقد حملت فداء الحافر الفرس الذي هو ادلى شيء  
فيه أي اعترتيه في المقير يفدي ادلى شيء في العير . وهذا تنطير بيت الحمدي من قصيدته  
السبية في مطالعها :

إطية نوحتر ولا طية الاس لا غدوت مجد في العوى تعس

ومنها : يفدي ملك عيد الله حاسدهم بجهة العير يفدي حافر الفرس

والارتياح اشتراط ونحوه . وما أنسى لا أنسى ما اسم شرط حارم فالصواب حذف الألفين من  
الشرط والحرف لهما معانٍ ثمة . هما يحدف حرف التامة أي مهمل أس لا اس بسط الإمام . وانعاس  
معطوف على ارتياح أي ولا اس أنفاس قوم آخرين يتعسوا الصعداء من القور وقد حاس بين  
أنفاس وبعوس . وأتباع هم العيود من شاح يشيح إذا طار و من توح أتوتيناً إذا انكر

( ٢ ) ذووه أي أصحاب الفضل . والمعنى يعني أصحاب العمى فاسم معدورون بجحود الشمس

قال الشاعر :

ما صرّ شمس الضحى في الأفق طالعة ان لا يرى نورها من ليس ذا بصير

وسينت أي ساءها مدحه . وساءت أي اشرقت فهو معنى ايضت وجوه واسودت وجوه .  
والولي هو صاحب المولي والمحب الخاص . وعظمت بمعنى ملك ( ٣ ) التكنية أي ماداته  
وتعير عنه . تكنية وهي التامة المصدر باب اواء والتكنية من التقد أحماؤها . والملك الحين  
من الملاحه وهي الحسن . والاحجية هي ما خالف المعنى في اللفظ وهي نوع من اللغز . والإحاحي  
اصطلح نايماً بن المتأخرين أنواع كثيرة منها نوع صعب هذا يستخرج بالمرادفة والتعريف كقول

قَصَدْتُ بِالْتَعْمِيقِ . وما هذا التعريضُ . وما هذا المَوْسُ العَرِيضُ . وهَلَّا  
شَرَحْتُ . فقلتُ المَجْزُوبُ واسترحتُ . وللشَيْخِ الرَّئِيسِ فِي تَشْرِيفِي بِالْجَوَابِ  
وَتَعْرِيفِي بِسَارِ الْأَخْبَارِ . وَتَكَالُفِي سَوَاحِجِ الْأَوْطَارِ<sup>(١)</sup> . وَتَصْرِيفِي عَلَى الْأَمْرِ  
وَالنَّهْيِ رَأْيُهُ الْمَوْفُوقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

ان مكاس في سكندرية :

ياذا الذي قد سماه الى شرفا فاقوم اضد قسرا في مهنالكه  
ما بلدة ان تمنح باسمها فظنا مصحفا قلت يشكو مكر مانه

وكيفية استخراجها ان تأتي بمرادف يشكو وهو يت وندلس المكر كد و . كد بره فتصير  
الانفاظ بيث كيد ر . فاذا سمعت بمحذف نقط من بيت وحذف نقط ييه من كيد وادمت  
بقطة من فوق وريدت بقطة ربه صار مجموع ذلك سكندرية ولا اعلم ماذا اراد ابو العباس هنا  
بالاحية ولمنه اراد بها مطلق محمله . اللفظ السمي والشمال ككتاب العبات الذي يقوم باسم قومه .  
وقوي الظاهر خبر كذا محذوفة مع اسمها جواب اذا اي نسبت قوي الظاهر او حال من الجواب  
المحذوف اي رحمت قوي الظاهر ومشعول خبر فكان محذوفة مع اسمها وهي جواب اذا اي سكنت  
متفول القلب او مشعول خبر عن ما وجواب اذا محذوف اي سمعت اتقب وبقية الزمان اي  
يتلوه علينا من احداثه وبوابه اي قد فكرت في ذلك سمعت قاني واذا رحمت الى احد و كست قوي  
الظاهر وكلمة حمل الاحية بقوله ابا باسم ولا ارى فيه احية

( ١ ) الاوطار جمع وطر وهو لحاجة ارحح لآمره فيها ثم وعية فاذا نعه فقد قضى وطره  
والد وان جمع ساء وهو ما عرس لك من الغراض من سته سوه وسحا باضم وانكون والسار  
اسم فاعل من سره سمي افرحه . والترج هو كشف . والعريض نوع تعرض ضد الطويل وهو  
المحذوف الطول . والموس نوع من الحبوب والهويس تفكر وما تعمية في صدرك . والتعريض بالشيء هو  
عدم التصريح فيه من الاشارة اليه بمخاريس الكلام . وتسمية مصدر علمه يعميه اذا حفاء . والمسمى  
نوع من اللعير يكن يكون احى منه ويشترط ان يكون له معنى خلاف ما يعنيه فيه فاذا لم يكن  
له معنى كان سابقا الاعتبار على الصحيح كقول القائل في اسم محمد :

خذ الميمين من ميم ولا تنقط على امر

تجد اسم الذي اورى زاد الحب في صدري

اي خذ الميمين من لفظ ميم وامر تجد وهو جد بلا نقط اي حد فاذا جعلت مع الميم حرج  
اسم محمد ولحم في المعنى اصطلاحات كثيرة ومن اصعبه قول القائل اسم احمد :

وراكفة في دل غص تنطقت المؤنوة يظت مستقر ضائر

اراد بالراكفة الحاء وبالغص الالف بعامل التنبيه وان يكون الحاء في دل لاتف . والمؤنوة الميم  
وهي قار السائر الدال بعامل التنبيه ويجعل الميم مر وانه حاء واندر بعلة يد بعامل التنبيه فيخرج  
من ذلك احمد والمسمى من العت نيب ارساين وبالمسب المنكي رسالة فييه واول من وصعه اخليل ابن

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾

( ١٢٤ )

نَهْرِي أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ لَا زَيْدُ النَّجْرِ عَدَدًا وَحَجْرِي لَا زَيْدُ  
الطَّوْدِ وَزَنَا وَقَدْ رَأَيْتُ أَنْ لَا أَزِيدُهُ شَفْلًا . فَلَيْرَ أَنْ لَا يَنْقُصَنِي فَضْلًا . أَنَا  
الْعَامُ أَصْدَقُ عُبُودِيَّةً . وَأَتَمُّ فِيهَا نِيَّةً . فَإِنْ نَقَصَنِي عَطِيَّةً . وَلَمْ أَرْكَبْ  
خَطِيئَةً . سُوتُ ظَنًّا وَضِقْتُ ذَرْعًا<sup>(١)</sup> وَمَا بِي الْغَرَامَةُ إِنْ عَلِيٌّ لَهَا مَحْمَلًا وَكَانَ  
النَّاسَ نَظَّارَةً رَأَيْهِ الْعَامَ لِي فَإِنْ صَدَقَ رُغْمَ الْحَسَادِ . وَإِنْ تَغَيَّرَ ظَهَرَ الْفَسَادُ  
وَكَأَنَّ لَا يَنْقُضُ شَرْطُهُ طَاعَةَ كَبْدَكَ لَا تَنْقُضُ طَاعَتَهُ شَرْطًا وَأَنَا إِلَى الزِّيَادَةِ  
أَحْوَجُ وَهُوَ بِهَا أَخْلَقُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ الزِّيَادَةُ . فَلَتَكُنْ الْعَادَةُ<sup>(٢)</sup>

( ١٢٥ ) ﴿٣﴾ وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة ﴿٤﴾

قَدْ عَرَفَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ اتِّسَامِي بِعُبُودِيَّتِهِ وَلَوْ عَرَفْتُ مَكَانًا بَعْدَ  
الْعُبُودِيَّةِ لِبَلَقْتُهُ مَعَهُ أَفْكَلَمَا بَعْدَتْ ضَحْبَةً . رَجَعَتْ رُتْبَةٌ . وَكَلَّمَا طَالَتْ  
خِدْمَةٌ . قَصُرَتْ حِشْمَةٌ . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَذْهَبُ عَلَيْهِ أَنَّ السُّلْطَانَ أَنْ يَرْفَعُ

احمد واضح فن العروض ومرد الالفضل بالتممية الاحفان (١) ضاق بالامر ذرعه وذراع  
وضاق به ذرعاً ضعفت طاقت ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً وسوت ظناً اي ساء ظني به . واخطية هي  
الاثم . واركبها بمعنى اتياها وافعلها . والنية هنا الاعتقاد . والعبودية كونه عبداً . والعام طرف معمول لا  
صدق . والنزود هو الجبل العظيم ويريد بالمر حضرة الشيخ والمهر نفس الى الفضل كما انه اراد  
بالنجر نفسه ايضاً وبالطود الشيخ . اي الى لا يزيد في عدد النجر اي في عدد الدين يستمدون من  
انعمه ولا يزيد الجبل العظيم وزناً اي اعتباراً واريد ان امره بالتعكر لي فليفكر في عدم انتقضي  
شيئاً من مالي عنده من الفضل او من اعانه وعوائده واي في هذا العام اخلص في العبودية واتم اعتقاداً  
بمكارمه الى آخر ما ذكره (٣) عمادة بي عادة برة واحسانه السابق بلا زيادة اذا لم يعكر المريد .  
واخلق بمعنى احق . ويريد بالشرط ما استعرضه على نفسه من عمائد المكالم . وانقص عو الاطال . وتغير  
بمعنى تبدل رايه بي . ورغم اي السق انهم بالريام والعام شامل والطاراة القوم يطرون الى النبي .  
يتطاعون اليه باعمال النظر وانحمل مكان الحمل وما بي عمي ما يصني او لا يصرفني ان غره شيئاً لان  
له محملاً اوديه منه كى القوم يتطاعون الى رايه الشامل فان صدق في دعوت ابوف الحساد وان  
تبدل شاع الفساد ولا يبطل ما شرطه على نفسه من المكالم طاعته كما لا يبطل شرطه المذكور اي  
الى عى طاعته على كل حال وهو على شرطه لكي تند احنياحاً الى زيادته الى آخره

حَبَشِيًّا . وَيَضَعُ قَرَشِيًّا<sup>(١)</sup> . وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَقِفَ مِنْ مَكَانِي عَلَى رُتْبَةٍ  
لَوْلَهَا لَا يَنْوَرُ . وَمَنْزِلَةٌ كَوَكْبِهَا لَا يَدُورُ . فَإِذَا عَرَفْتُ مَكَانِي وَخَطَّهُ . لَمْ  
أَتَخَطَّهُ . وَإِذَا رَأَيْتُ مَحَابِي وَحَدَّهُ . لَمْ أَعُدَّهُ<sup>(٢)</sup> . ثُمَّ إِنْ قَدَّمَنِي يَوْمًا عَلَيْهَا عَلِمْتُ  
أَنْ عُنَايَةَ . وَإِنْ أَخْرَنِي عَنْهَا عَرَفْتُ أَنَّ جُنَايَةَ . قَدَّمَ عَلَيَّ الْيَوْمَ فَلَانَا وَلَسْتُ  
أُنْكِرُ سِنَّهُ وَفَضْلَهُ . وَلَا أَجْمَدُ بَيْتَهُ وَأَصْلَهُ<sup>(٣)</sup> . وَأَيُّكُمْ لَمْ تَجْرِبِ الْعَادَةَ بِتَقْدِيمِهِ  
لَا فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ . وَلَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَالِيَةِ . وَشَدِيدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مَا  
لَمْ يُبْعُدْ فَإِنْ يَكُنْ حَاسِدٌ قَدْ هَمَّ . أَوْ كَاشِحٌ قَدْ نَحَّمَ . أَوْ خَطْبٌ قَدْ أَلَمَّ . أَوْ  
أَمْرٌ قَدْ وَفَع<sup>(٤)</sup> ثُمَّ . فَالشَّيْخُ الْجَلِيلُ أَوْلَى مَنْ تَعَرَّفَهُ وَعَرَفْنِيهِ وَإِلَّا فَمَا الرَّأْيُ

( ١ ) أقرتني عمو المسوب أي قريش ويحيى به الشريف . وقريش اسم قبيلة سموها قريش  
لتجمعهم إلى الحرم أو سموها بقريش بن مخلد بن غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكثروا يقولون  
قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقيل غير ذلك والسنة قرشي وقريشي والقيس . ثاني .  
ويضع أي يحيط من شأنه واعتباره . والحبشي عمو المسوب إلى الحبشة أو الحبش ويريد به تزيق  
الحبشي : وفي نسخة . عبدًا حبشيًا بانتصریح المحذوف . والحبشة جنس من السود تجمع على حبشان  
واحاس . والساذان من لغة الساطة . ويذهب أي يروج عليه ويعتقده . والحبشة الاسم من الاحتشام .  
ورحمت رتبته بمعنى زات عما كانت فيه . وبعد الصحبة بمعنى قدمها . وفي نسخة : واري كلما أي  
أرى نفسي . والمكان يراد به هنا الفاعة . وفي نسخة : وراء مكان العبودية ريادة وراء . وفي نسخة :  
وراء بدل بعد . واتسأى مصدر اتسأى بمعنى علم . والمعاني في هذه الحبل ذنبرة

( ٢ ) لم أعمده أي لم أتجاوزها . ووحده بمعنى منمرد عن الخال أو الواو للمطف وحر احد الحدود .  
وخطه أي طريقه . والمكان يريد به هنا النيرة . ولا يدور أي لا يسير . والكوكب عمو النجم .  
وفي نسخة : لولها بدل كركها وهي الأولى لأن الدوران بالولب التي وهو آلة تصنع للصناعة كالساعة  
ونحوها وأم أجد أنه ذكر في هذا المعنى في كتب النعمة والظاهر أنه محذوف والذي وجدته في اللولب عمو  
الماء الكثير الذي يحمل منه القمح ما يسمه فيصيق صبوره عنه من كثرته فيستدير الماء عند فده  
ويصير كأنه بلبل آنية . ولا ينفور أي لا يغرب وهو لا يناسب النوب . وفي نسخة : كوكبها بدل لولها  
وهي الآتي بعبور والمعنى أنه يرغب أن يقف على رتبة ثبته وقد تقدمت من عنده النقر

( ٣ ) أصله أي شرفه العريق وثبت ما يثبت إليه . وسر بمعنى العسر يريد أنه متقدم .  
مهب لسنه وفضاه وحنانية عمى ذنب حاد أي كسبه . وفي نسخة : بعد حابة احترني أي جعلتني  
مناخرًا أي معطًا عن رتبتي . وعناية أي اعتسامًا بشائي . وفي نسخة : بعد عناية قد منيتني أي جعلتني  
مقدمًا على أقراني وخبر أن محذوف في الموضعين وهو ما ذكر في النسخة الثانية أو غيره أي أن  
عناية لي أو لي وإن جنابة لي أو مني وفي نسخة : بدل وإذا ثم إن والمعنى واحد ( ٤ ) وقع أي حصل

الذي أوجب أصطناعي . ثم ضياعي . والسبب الذي اقتضى بيئي بمدّ  
أبتياعي . أنا لا ألبس الشيخ الجليل على هذه الحُضّة . ولا أحتمله على هذه  
الصلة<sup>(١)</sup> :

فإمّا أن تكون أخي بحق فأعرف منك غي من سيني  
وإلا فأطرحني وأتخذني عدواً أتتيك وتتيني  
لا أعدمُ كريماً . ولا تعدمُ نديماً . ولي مع هذا الماء حالان لا واسطة  
بينهما إمّا صفواً فأشربهُ . أو كدرًا فلا أقر به<sup>(٢)</sup> . والسلام  
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( ١٢٦ )

الكرمُ أطال الله بقاء القاضي الإمام بحان بقي أن يظن أنه والفضل  
عدنانُ بقي من يهتدي إليه وليس دون التجدد حجاب يدفع . ولا حجاز يمنع .  
ولا بواب يعبس . ولا شري يحبس . ولكن عز من يناله ومن شاء أن يعلم  
إن الناس ظما . وأن الكرماء ما<sup>(٣)</sup> . لكن الشقاء يمنهم من قربه . والقضاء

ومضى . والامر هو التمس العظم هنا . وه ان نزل . وه اي سعي العبد من السجدة وآلاته نحو العيس  
وعم اي نعم بالخسد او شرع به . ولم يعود اي لم يعتد عليه وكذا تقدم فلان عليه فهو يسكو من تقدمه  
اذ لم تجر عدة بتقدمه لاي ما مضى ولا لان مع ان لان العقل عدة انتقد . وسدر عادة متفرع  
وفي حجة : وتم زيادة ووالعنف . ويريد شدة البراءة (١) العفة يريد بها انما  
العنفية بسبب تقدم فلان عليه واحضلة ضم احاء والقد وتشد الام حصة فتتح لكون وتري  
والرفعية وروحة واسم النساء والمرأة العمة وكذا يريد العمة حصلت فلان او يشير الى اصل  
وهو قوله حصة تهبها رصوف واحضلة هي لمرأة النعمة شدة وأرثوف العفة - يضرب ان يعيب  
الناس وهو به عيب . ومعنى لا البسة لا افعل او لا افعل تا فعل واتياحه بهي سرائه وساعي اي  
تركي . واسطاعة اتعاده صيغة عمروفة وحماية . وعرفني تعني اعلمني به وتعرفه اي علمه . وفي  
سخة : بصورة المضارع فيهما (٢) لا اقربه اي لا اورد كثر لا يسوع شربة . واشربه اي  
اتجرعه فاصيعة كونه سائما سموه ويريد بالدم تحبه هذا التبيح وموالاة . والدم هو المدم اي  
المناصر على الشراب ان اجد كريماً او به وصحة وتعد نديماً اي محافة اسواي والاطراح هو  
ترك والمجاسة والهت هو المهورول والاسد ان اعرف . لك فساد من صلاح وامسرك لك  
ولان والاك اح . بحق شاعرف بالمعادرة وار اي تعذر . لك وسدر بي . وصفاً وكدرًا نديماً  
المصدرة بفعل محدود وجو . اي اما ان يصور صفواً او كدر كدرًا (٣) الماء جوهر طيب

يَحْجِزُهُمْ عَنْ شَرِّهِ . فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُحِبُّ أَنْ يُدْعَى كَرِيمًا . كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُبْرَى  
 سَقِيمًا . ثُمَّ لَيْفَكَرْ مَا الَّذِي يَمْنَعُهُ عَنْ مِثْلِ مَا آتَاهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ مِنَ الْمَفَاتِحِ  
 بِذَلِكَ الْفَضْلِ . وَالْإِبْتِدَاءُ بِذَلِكَ الْفَضْلِ <sup>(١)</sup> . وَيَأْسُجَانُ اللَّهُ مَا عَلِمْتُ أَنْ هَرَاةَ  
 تَنْسِينِي صَرَصَرَ وَالصَّرَاتِ . حَتَّى أَنْسِنِي دَجَلَةَ وَالْفَرَاتِ . عَلَى ظَهْرِ الْغَيْبِ  
 نَظْرُ الرِّيبِ . فَكَيْفَ بِنَا إِذَا دَخَلْنَاهَا وَحَلَلْنَاهَا فَسَقَاهَا اللَّهُ مِنْ بَلَدٍ . وَأَهْلَهَا  
 مِنْ عَدَدٍ . وَالْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَمَا نَصَبْتُ إِلَّا عَلَى عَيْنِهِمْ <sup>(٢)</sup> .

يثابون بلون اثنائه والعتد منه فيه حنة كل سم . واكرم . جمع كريم وهو من وصه الكرم . يعني ان  
 الكرماء كالماء يجمع ان كلا منها سب الحياة وتشبههم . فاما فيج عليه احسن لانه يبيون ميت لآمال  
 وروون دساء العاقه وغير ذك كالماء . ومن شاء يمتحل ان من استهمه . وادستهم الكاري ويمتحل  
 ان تكون شرطية وحواح مدوت اي قابعل او فعل ونحوهما . وعر معن قن من ريب . ويمعس معني  
 يمع من اتيان الفضل . وشري معني عصبان من شري ريد ذا غضب ومع ويريد من حرجي مفرد  
 الشراة كلسراة جمع شري . ويمعس ي يقصب وجهه في وجه من يريد لدخول وابوت الحجب .  
 والحجاز المانع والحجاب هو المائل . وعدنان هو ابو معد آخر من نسب يري علي انه تيبه وسلم  
 ويريد بان الفضل عدس ان كعدان في الترف كبر نقي من يمتدي . اي لا يمتدي به حد .  
 والمجيز جمع معني وهو اسم مكان حتى . سار ونحوها . يعني ان اكرم . كان حتى عار . ومعن  
 كبر لا يتيه اليه احد ويمتحن انه جمع مجن معني لوقه . والفضل كمدس في الترف كبر قن من  
 رار به وليس اتم المجد حال يمع منه وعوتعني من بعده وليس عي . نواب يقصب وجهه  
 ولا عصبان او حرجي يمع منه ان امر ما ذكر .

( ١ ) الفضل هو الحرج من اثنائه

ويريد به معنا نوعا من الالته . ويبري معني يتو . ويمعس ي ينعور عن ورزد . الكرمه اي  
 اعابهم والقضاء هو حكم الله في الازل . ووده مقرة قرية المعني من المقرة ر قبوا

( ٢ ) عيهم اي اعس . افهم . وعدد جمعي فضل كرام يدون من بن اعليا . ولرب انتت  
 والفرات عم الغاء وآجره تاء في اللمة بمعنى العذب وهو حجر عظيم يجاب دحاة ومخرجة في ما رعوا  
 من اريبية ثم من قالي قن قرب خلاط ويدور ثلث الميل حتى يدحل ارض لروم ويحي . في كنيخ  
 ويخرج الى ماطية ثم الى سميساط ويصب اليه انهار صغار نحو هر سلحه وهو كيسوم وخر وديصام  
 والبلخ حتى ياتيها الى قلعة محم مقابل منبج ثم يحددي . من اي دوسر اي لوقه اي رحبة مائت اس  
 طوق ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير احمر . تسقي زروع اسواد منبا نجر سورا وهو اكبرها وخر  
 الملك وهو نجر صرصر وخر عيسر بن علي وكوز وخر سورا اسد والهرارة وخر الكوفة والفرات  
 العتيق وخر حاة من يريد وخر سورا فذا سقت . رروع ونتمعوا جانا لها فضل من ذلك انصب  
 الى دجلة منها ما يصب فوق واسط ومنها ما يصب بين وسط ولندرة فنصير دحاة والفرات نورا  
 واحدا عليها عرضة نحو العرمينج ثم يصب في بحر الخلد والفرات فصائل كثيرة . وروي ان ارساة



وَجَبْدًا كِتَابُهُ وَاصِلًا . وَرَسُولُهُ حَامِلًا . فَلَقَدْ أَقْرَأْنِيهِ الشَّيْخُ السَّيِّدُ أَبُو فَلَانٍ  
 بَعْدَ أَنْ دَرَجَنِي إِلَى التَّعْمِيَةِ وَغَالَطَنِي فِي كَاتِبِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ خَدَمِهِ لِيُرُوزَ  
 بِنَفْسِهِ عَقْلِي فَحِينَ صَادَفَ أَمْتِدَاحِي إِحْمَادَهُ . وَوَافَقَ أُنْتِقَادِي أَعْتِقَادَهُ . أَطْلَعُ  
 الْكِتَابَ مِنْ سِتْرِهِ <sup>(١)</sup> . وَأَبْرَزَ السِّرَّ مِنْ خِذْرِهِ . وَنَظَرْتُ مِنْ عُنْوَانِهِ فِي أَسْمِ  
 الْقَاضِي الْإِمَامِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ إِذْ نَبَّهَهُ لِلكَرَمِ . وَأَنَامَنِي ثُمَّ لَاجَرَمَ . إِنِّي أَخَذْتُ  
 الْفَضْلَ بِجُمْلَتِهِ . وَبَعَثْتُهُ إِلَى هَرَاةَ بُرْمَتِهِ . وَذَلِكَ أَخِي أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ الْقَاضِلُ

انهار من الحنة النيل والفرات وسيحون وحجون . ودحلة نهر سداد لا تدخله الالف واللام  
 وهو معرب ديلد قيل ان اصل يخرج من جبل يقرب امد عند حصص يعرف بعصن ذي القرنين من  
 تحته تخرج عين دجاة وهي عاكس ساقية ثم كل ما امتدت انضم اليها مياه حال ديار بكر حتى تسير  
 يقرب اهر مد البصر . قال ياقوت ورايته بامد وهو يحضر . دواب ثم يتند الى ميا فارقين ثم الى  
 حصص كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر وهو يحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقيل تكريت يصب  
 فيه الزمان لراب الاعلى من موضع يقال له تن فاذن والراب الصغير عند السن ومنها يعظم ثم سداد  
 ثم واسط ثم البصرة ثم بصب في بحر الخند فاذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة انهر عظام تسير  
 السفن فيها ثم تجتمع هذه الاحसर ايضا وما يضاف اليها من الفرات قرب مطارة الى آخر ما ذكره ياقوت  
 في جمعه . والفرات بفتح هو الماء يطول استمقاعه وقيل اذا سال مكته وتغير وقد صرى الماء الكسر  
 وهما نهران سداد الفرات الكبرى والفرات الصغرى قال ياقوت ولا اعرف انا الا واحدة وهو نهر  
 يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها الحول يدها وبين سداد فرسخ ويسقي ضياع بادوريا ويتفرع  
 منه انهار الى ان يصل الى سداد فيمر بقشرة العباس الى آخر ما ذكره موت . وصرصر بالفتح وتكرير  
 الصاد والراء يقال اصله صرر من الصر وهو يبرد فابعدوا مكان الراء الوسطى فذا الفعل . وصرصر  
 قريتان من سواد سداد صرصر العليا وصرصر السفلى وهما على سفة نهر عيسى وربما قيل نهر صرصر  
 فنسب النهر اليهما وبين السفلى وسداد نحو فرسخين . وصرصر في طريق الحج من سداد كانت  
 تسمى قديماً نهر الدبر او صرصر الدبر انتهى واسبحان الله يا حرف تديه وسبحان الله يريد  
 التحجب او يا للنداء والمنادى محذوف على حد ياليت قومي يعلمون بانني ابي يا هذا ونحوه وكأنه  
 يتعجب من ان هراة تسميه ما ذكر في حال عبقه وهو مرتاب في ذلك فكيف لو دخلها وحالها .  
 وعنا قد مدح هراة وان كان ذمها غير مرة

( ١ ) من ستره اي مما كان مخفياً فيه والانتقاد يعني به المماقشة في الكلام . والقدر هو التمييز  
 وروز بمعنى يجرب . ودرجي ضمة معنى اوصالي وهو في الاصل بمعنى مشى وبلوى وهو ينتقيد الراء .  
 يعني ان كتاب الشيخ اوصله اليه ابو فلان بعد ان عماء وغالط في كاتبه وعمراء الى بعض خدمة التسح  
 يجرب عقده فحين وجد امتداحه لاحماده ووافق تمييزه لاعتقاده اطهر له الكتاب

الذي اكسبته بغداد لطفًا عراقياً . وأفادته سجستان أدباً شرقياً<sup>(١)</sup> . ولو قدرت  
على علق أنف من لبعتته هدية لكتي تصفحت الأعلق فوجدت الياقوت  
من جملة الاحجار . وهذا الفاضل من جملة الأحرار . والدر منسوباً الى  
الصدف . وهذا الفاضل منسوباً الى الشرف<sup>(٢)</sup> . والحز والبز نوعين يخلق  
الدهر جدتهما وهذا الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد . ولا يحيله حال عن  
وَد . والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الأراذل . كما يملكهما الأفاضل .  
وهذا الفاضل لا يسبك لشك . ولا يضرب في محك<sup>(٣)</sup> . والحيل العتاق  
يهتدي اليها الخذلان والجماح . كما يلحقها المضاض والطماح . وهذا الفاضل  
نقي الحجب . من كل عيب . وقد جُدت به بعد صن ولعمري إنه علق

( ١ ) شرقياً اي منسوباً الى الشرق فان اعنه موصوفون بالادب . وعراقياً منسوب الى العراق  
فان اهله يوصفون بالطف ساء على دعوى اني افضل والمتهور انهم يوصفون بالطرف . قل ان  
المير الطراباسي من قصيدته نياية المشهورة :

اء فارس مع بين تشام مع الظرف العراقي وانطق المحذري

وبغداد من بلاد العراق . وبعثته ريمته أي بمجمعه واصل الرمة باضم قطعة من الحبل وصل  
ذلك ان رجلاً دفع الى آخر بعداً بجبل في عنقه فقيل لكل من دفع شيئاً بحمته اعطاه برمته .  
وعنوان الكتاب ما يكتب عليه من اسم المكتوب له . واخذ هو محل يتخذ للبكر في جانب اخيه  
وفيه استعارة بالكنية لا يخفى تقريرها وارزوه بمعنى ظهوره وكان في الكتاب شيئاً لاي الفضل فلذلك  
حمد الله لتنيه للكرم . ومعاني بقية الفقر ظاهرة ( ٢ ) هذا العاضل المنصب معطوفاً على  
الياقوت اي انه شريف حيث كان له نسبة الى الشرف والدر منسوباً معطوف على الياقوت ايضاً  
ونسبة الدر الى الصدف لكونه وعاءه . والاحرار جمع حر وهو الخيار من كل شيء . والياقوت من  
الاحجار الكريمة وان كان من جملة الاحجار . والاعلاق جمع علق وهو النقيس . وتصفت بمعنى  
اختبرت أي ان هذا الفاضل انفس الاعلاق فهو وان كان من ناس فهو وع نقيس منهم كالياقوت  
المدرج في جملة الاحجار ( ٣ ) المحك ما يحك عليه الشيء . لاحتبار . ولا يسبك أي يصاغ  
أي يختبر المسبك لشك فيه . ولا يضرب بمعنى لا يسبك . والاراذل هم الادبياء جمع ارذل اي اشترك  
الافاضل والاراذل في الدرهم والدينار . والبز التياب او متاع البيت من التياب ونحوها . والسلاح  
والعلبة والحراسم دابة ثم اطلق على الثوب المتخذ من ورها يعني انهما نوعان من التياب لكن يلبيان  
على طول الدهر وهذا الفاضل يبقى على وده وعهده ما بقي الرمان وهو انفس من الدرهم والدينار  
لا ذكره فيها وهو لا يعاز الى الاراذل

مَضِنَّةٌ . بَقِيَ ان يَقْبَلَهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ بِمَنِّهِ . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ مَلَأَ عَرَضَهُ وَبَجَّتَهُ <sup>(١)</sup>  
حَسَبَ إِخْلَاصِي وَإِخْلَاصِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

رَبِّهِ وَكُتِبَ أَيْضًا بِرَبِّهِ

كِتَابِي وَقَدْ تَوَسَّطْتُ الشَّبَابَ وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ وَقَبِضْتُ مِنْ أَثَرِ  
الزَّمانِ وَنَظَرْتُ فِي عَقَبِ الْأُمُورِ وَطَرْتُ مَعَ الْمُلُوكِ وَوَقَعْتُ مَعَ الْخُطُوبِ :  
وَرَأَقْتُهَا وَالْجِنُّ تَنْهَى وَتَأْمُرُ فَمَارَقْتُهَا وَالْمَوْتُ خَزِيَانٌ يَنْظُرُ <sup>(٢)</sup>  
وَعَدَدْتُ مِنْ سِنِّي خُمْسًا وَعَشْرِينَ وَمَا عَدَدْتُ أَشْهَرَهَا . حَتَّى حَلَبْتُ  
أَشْطَرَهَا . وَلَا سَلَّمْتُ رَسَنَهَا . حَتَّى أَسْتَوَيْتُ ثَمَنَهَا . وَأَنَا بِمَا مَنَحَ اللَّهُ الْأَسْتَاذَ  
كُلَّ يَوْمٍ مِنْ مَزِيدٍ مُنْتَظِمٍ الْأُمُورُ . مَوْفُورُ السُّرُورِ <sup>(٣)</sup> . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ  
حَمْدِهِ . وَالصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ . وَقَوْلُ الْأَسْتَاذِ نِعْمَةٌ لَوْ صَادَقَتْ  
أَرْضًا وَصَدِيعَةٌ لَوْ أَصَابَتْ مَوْضِعًا فَكَأَنِّي بِهِ يَقُولُ هَذَا الْكَافِرُ لِلنَّبِيعَةِ طَوَائِنًا

( ١ ) الْبَجَّتُ هُوَ الْحِطُّ . وَالْمَرَضُ سِدُّ الطُّولِ . وَمَضِنَّةٌ أَيِ يَضُنُّ بِهِ لِنِعَاسِهِ . وَيُرَادُ بَقَاءُ الْحَيَاةِ  
لِبَهَارَتِهِ مِنْ كُلِّ دَاسٍ . وَالطَّمَّاحُ كَكِتَابِ هُوَ الْحَمَّاحُ وَالشُّورُ وَالْمُعَاضُ كَكِتَابِ مَصْدَرُ عَمْسِ الْفَرَسِ وَتَحْوَاهَا  
وَالْحَمَّاحُ هُوَ الْعَمْرُ . وَالْإِمْتِنَاعُ وَالْحَذَلَانُ بِكَسْرِ تَرْكِ حَصْرَةٍ . وَالْعِنَاقُ كِرَامُ الْخَيْلِ جَمْعُ عَنَيْقٍ يَعْنِي أَنَّ  
هَذَا الْفَاضِلُ انْفَسَ مِنْ كِرَامِ الْخَيْلِ لِأَنَّهَا قَدْ تَمَخَّذَلَتْ صَاحِبَهَا وَتَجَمَّعَ عِنْدَ كَمَا تَوْصَفُ بِالْمُعْضِ وَالْإِسْتِعْصَاءِ  
وَالْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَرِ انْفَسَ مِنْ أَحْيَاهِ أَيِ فَرَسٍ فِي أَرْسَانِهِ هَدِيَّةً إِلَى حَصْرَةِ الْقَاضِي

( ٢ ) الْخَزِيَانُ هُوَ الْوَصْفُ مِنْ حَرِي خَزِيَانًا نَاكِرًا . وَحَرِي وَتَمَّعَ فِي بَلِيَّةٍ وَشَهْرَةٍ فَدَلَّ  
وَأَفْتَضَحَ وَالْجِنُّ خِلَافُ الْإِنْسِ وَوَجُودُهُ مَقْطُوعٌ بِهِ نَسَبُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالضَّمِيرُ فِي رَفَقَتِهَا يَبُودُ مَا  
ذَكَرَ مِنَ الْخُطُوبِ وَالْمُلُوكِ وَمَا عَطَفَتْ عَلَيْهِ أَوْ هُوَ عَائِدٌ إِلَى سِنِّي عَمْرٍو أَيِ رَأَقْتُهَا فِي حَالِ تَسَاطُفِ الْخَرِّ  
وَفَارَقْتُهَا سَالًا . وَوَقَعْتُ بِمَعْنَى مَارَسْتُ الْخُطُوبَ وَصَعِبَتْ الْمُلُوكُ وَفَكَرْتُ فِي الْأُمُورِ . وَآثَرُ الزَّمانِ نَوَائِهُ  
وَإِحْدَائِهِ وَمَعْنَى قَبِضْتُ مِنْ أَثَرِهِ أَنَّهُ مَرَّتْ عَلَيْهِ . وَتَطَرَّفْتُ الشَّيْبَ عَمِّي وَصَلْتُ إِلَى طَرْفِهِ . وَتَوَسَّطْتُ  
الشَّبَابَ أَيِ صَرْتُ فِي وَسْطِهِ ( ٣ ) مَوْفُورُ السُّرُورِ أَيِ زَائِدُهُ أَوْ تَامُهُ . وَمُنْتَظِمٌ بِمَعْنَى مَسْوِيُّ  
التَّشْوِينِ عَلَى نِظَامٍ وَاحِدٍ . وَمَزِيدٌ بِمَعْنَى زِيَادَةٍ . وَأَسْتَوَيْتُ ثَمَنَهَا بِمَعْنَى اسْتَوَيْتُ مَبَاعِعَهَا وَمَا جَاءَهَا فِيهَا . وَالرَّسَ  
مَقُودٌ نَدَابَةٌ فَقَدْ شَبَّهَ تِلْكَ الْإَيَّامَ حَالًا وَاسْتِمَارَهَا لِمَا . وَمَزِيدٌ تَسْلِيمٌ رَسَنَهَا أَنَّهُ فَارَقَهَا . وَحَلَبْتُ  
أَشْطَرَهَا بِمَعْنَى ذَاتُ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَخُمْسًا وَعَشْرِينَ أَيِ سَنَةٍ . وَمَا عَدَدْتُ أَشْهَرَهَا أَيِ مَرَّتْ  
عَلَيْهِ بَدُونَ عَدِّ لَهَا كَأَنَّهَا مَرَّتْ وَلَمْ يَشْعُرْ بِهَا

حينَ نَشْرَنَاهُ . وَجَفَانَا حينَ بَرَزْنَاهُ<sup>(١)</sup> وَغَابَ بَيْنَ فَلَإِ كِتَابِ شُكْرِ كَتَبَ  
 وَلَا قَصِيدَةَ مَدَحِ نَظْمٍ وَلَا يَوْمًا مِنْ أَيَّامِي ذَكَرَ . وَلَا يَدًا مِنْ أَيَّادِي نَشْرٍ . وَإِنْ  
 فَعَلْتُ فَلَا بِنِي خِرَاسَانِي وَأَعَزُّ مَوْجُودٍ فِي الْخِرَاسَانِيَّةِ . الْإِنْسَانِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَلَوْ رَأَى  
 الْأُسْتَاذُ وَأَنَا فِي قَمِيصٍ بِأَذْنَيْنِ . وَقَبَاءِ ضَيْقِ الرُّدْنَيْنِ . وَعِمَامَةٍ كَكِتَابَةِ  
 الْحَبَّاجِ . وَخُفِّ فَاسِدِ الْمَزَاجِ . أَعْلَاهُ جِرَابٌ . وَأَسْفَلُهُ خَرَابٌ . عَلَيَّ بِرَدُونِ  
 عَبْدِ التَّقَطِيعِ . بِرَقِصِ كَالرُّضِيعِ<sup>(٣)</sup> . لَعَلِمَ كَيْفَ تَجْرِي الْفِرْسَانُ وَكَيْفَ  
 يُسْمَعُ الْإِنْسَانُ . وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي فَارَقْتُ تِلْكَ الْحَضْرَةَ مُفَارَقَةً أَبِينَا الْجَنَّةِ  
 وَأَكْنَ الْحُرَّ لَا يَجْنَحُ إِلَى النُّكُوصِ . إِلَّا إِذَا حَوَّجَ إِلَى الشُّخُوصِ . وَلَوْ مِنْ  
 جَنَّةِ الْخَلْدِ<sup>(٤)</sup> وَلَا يَسَامُ الْإِقَامَةَ إِلَى الْقِيَامَةِ . عَلَى الدَّعَاةِ بِالْمَاهِمَةِ . إِذَا وَجَدَ

( ١ ) الشَّرْعُ الْإِكْرَامُ دَمْنُهُ مِنَ الْوَالِدِ وَهُوَ فِعْلٌ مَا يَرْصِبُهَا . وَجَفَانَا بِمَعْنَى قَفَمْنَا ضِدَّ وَصَلْنَا .  
 وَشْرَنَاهُ أَيَّ اطَّهَرْنَا أَوْ اتَّمَمْنَا مَاهِمَهُ . وَطَوَّأَ فِي جَفَانَا يَعْنِي نَهْنَهُ سِينَا . وَكَدَمْنَا الْمَاحِدَ وَالسَّاتِرَ لِلنَّمَةِ  
 وَنَمَةٍ أَيَّ افْتَدَاهُ نَعْمَةً أَوْ حَصَلَ لَهُ مَا نَعْمَةٌ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ أَيُّ نُوْ وَوَحَدَتْ أَرْبَابًا طِبَّةً تَمَّتِ الشُّكْرُ .  
 وَالصَّبِيغَةُ أَيُّ صَعِ الْمَعْرُوفِ . وَالْمَوْجِعُ هُوَ مَجْلُ الصَّبِيغَةِ نَحْوُ مَا تَصَبُّ مَوْجِعًا يَلْبِقُ جَاءَ

( ٢ ) الْإِنْسَانِيَّةُ أَيُّ كَوْنُهُ إِنْسَانًا أَيُّ كَامِلًا وَكَانَهُ يَعْنِي بِهِ نَهْنَهُ يَسِرُ فِي خِرَاسَانَ إِنْسَانٍ كَامِلٍ أَيُّ  
 يَدْرِ قِيَمَهُ وَحُودَ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ . وَالْخِرَاسَانِيَّةُ كَوْنُهُ مَسُوقًا إِلَى خِرَاسَانَ وَهَذَا مِنْ بِلَادِ خِرَاسَانَ  
 كَمَا تَقْدُمُ وَالْأَيُّادِي سَعْمٌ وَشَرَاهَا ظَهَارُهَا وَنَحْوُ ذَلِكَ يَكُونُ شَاكِرًا . وَلَا يَوْمًا أَيُّ وَلَمْ يَذْكَرْ يَوْمًا مِنْ  
 أَيَّامِي يَذْكَرُ صَعِ الْمَعْرُوفِ مَعَهُ أَيُّ أَنَّهُ كَفُورٌ نَاظِمٌ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا مُطْلَقًا

( ٣ ) أَيُّ كَالرُّضِيعِ أَيُّ الطَّلْعِ يَعْنِي أَنَّهُ يَجْرُكُ أَعْضَاءَهُ تَحْرِيكًا غَيْرَ مُتَعَتِّمٍ . وَتَقَطِيعُ الرَّحْلِ قَدَمُهُ  
 وَقَامَتُهُ وَرِيدُهُ هِيَ الشُّكْلُ وَالْوَصْفُ . وَالْعَبْدِيُّ مَانُوسٌ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ التَّحْرِيثِيُّ إِلَى بَرِّ  
 عَبِيدٍ وَهُوَ بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ إِلَى أَمْرِ عَيْدٍ وَعِيٍّ تَمْلَاقَةُ اخْتِيَّةٍ وَرِيدُهُ تَقْرُوي . وَالْبَرْدُونُ هُوَ الْإِنْدَانَةُ  
 وَكَانَهُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْإِنَّ كَدَيْتَرُ أَيُّ لَيْسَ عَتِيَّةً . وَرِيدُهُ نَحْرُ اسْفَدُهُ بِلَا نَعْلٍ وَأَعْلَاهُ جِرَابٌ  
 أَيُّ مَدْخَلُ الرَّحْلِ فِيهِ وَاسِعٌ كَالْحَرَابِ . وَفَاسِدُ الْمِرَاحِ أَيُّ فَاسِدُ تَرْكِبِ . وَقَبَةُ خُجَّاحُ نَعْلُهُ يَرِيدُ بِهَا  
 أَعْلَى بِنَاءٍ بِنَاءً وَصُوفًا بِالْكَبْرِ فَانَّهُ يَرِيدُ بِهَا أَنْ عِمَامَتَهُ عِمَامَةٌ . وَبَرْدُونُ بِالصَّمِّ أَصْلُ الْكَلِمِ . وَتَقْدَاهُ نَوْعٌ  
 مِنَ الْيَابِ وَالْقَمِيصُ بِأَذْنَيْنِ يَرِيدُ بِهِ مَا يَجْمَلُ نَهْنَهُ كَمَا أَنَّ اسْمَهُ بِالْأَذْنَيْنِ يَابِسُهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ مِنَ الْأَعْرَابِ  
 أَيُّ لَوْ رَأَى عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ لَرَأَى عَجِيبًا ( ٤ ) اخْتَادَ الْإِقَامَةَ مِنْ اخْتَادَ بِالْمَكَانِ إِذَا اقَامَهُ .

وَالشُّخُوصُ هُوَ الْخُرُوجُ . وَالنُّكُوصُ هُوَ الرَّجُوعُ . وَيَجْنَحُ بِمَعْنَى يَمِينُ وَالْمَسْحُ هُوَ تَبْدِيلُ الصُّورَةِ . وَجَرَى  
 الْعَرَسَانَ كَرَاهًا فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ أَوْ فِي حَلِيَّةٍ تَسْبِقُ وَكَانَهُ يُطَلَّبُ الْإِسْتِثْنَاءُ بِذَلِكَ

وَجْهًا خَصِيْبًا . وَمَرَّعِي رَطِيْبًا . وَاللَّهِ اَقْد رَأَيْتُ يَدِي مَجَّتْ اَفْوَاهَ الْاَمْرَاءِ  
وَالْوُزَرَاءِ وَقَدْ نَظَرْتُ يَمْنَةً . فَلَمْ اَرَ اِلَّا مِحْنَةً . وَعَظَمْتُ يَسْرَةً . فَلَمْ اَرَ اِلَّا  
حَسْرَةً :

فَإِنْ مِتُّ لَمْ اَهْلِكْ وَفِي النَّفْسِ حَاجَةٌ وَفِي الْعُمْرِ اِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا (١)

(\*) وَكُتِبَ اِلَى سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ (١٢٨)

إِذَا طَوَيْتُ عَنْ خِدْمَةِ الشَّيْخِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ يَوْمًا لَمْ أَرْفَعْ لَهُ بَصْرِي .  
وَلَمْ أَعُدُّهُ مِنْ عُمْرِي . وَكَأَنِّي بِهِ إِذَا أَغْلَطْتُ مَفْرُوضَ خِدْمَتِهِ . مِنْ قَصْدِ  
حَضْرَتِهِ . يَقُولُ إِنَّ هَذَا الْجَانِحَ قَدْ تَشَبَّحَ . وَتَجَلَّلَ وَتَبَرَّقَ (٢) فَمَا يَطُورُ خُتُّ  
أَبْنِ آدَمَ خِلْقَةَ الْفِرَاشِ . مَمَاتَهُ فِي الْمَعَاشِ . وَمَسَارَهُ عَلَى الْمَضَارِّ وَالْأَبِينِ  
لِمِثْلِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ أَنْ تَنْبَذَ خَائِفَهُ الْحِصَاةُ . وَتَكُنَّسَ بَعْدَهُ الْعَرَّاتُ .  
وَتَوَقَّدَ فِي آثَرِ النَّارِ . وَيُثَارَ فِي قَفَاةِ الْعُبَارِ . وَيَسْتَبِجُ اِتِّمَارَهُ الْكَلْبُ .

(١) قضاؤها أي مدتها أي قضيت مثل قضائها والمعنى أنه إن يميت مات مع حاجة نفسه وعمره  
بدون قضاء لها . وحسرة أي سب حسرة . وبسرة أي من حيلة يسار . والمطف هو الليل . ومحسة  
أي نايبة . ورائحة يختبر بها اللسان . والمج هو اللقاء بمجر التريق والماء من العم وقد شبه أفواه الأمراء  
بالماء واستعاره لها . والمج تخييل وكان الوزراء والأمراء كانت تقبل يده والمعنى على العكس وفي الصارة  
قلب عنى حد كما طيت بالمدن السباط أي كما طيت المدن بالسيح وكقولهم ادخلت انقلسوة  
في راسي ونحو ذلك وهو حشر كما نص عليه علماء المعاني . والرطيب ما كان فيه رطوبة . والمرعى  
مكان الرعي . واخصيب ضد الخديب ويريد بالوجه الجهة نوحه اللسان . ويعني نفسه كونه ذا  
بشاشة وترجيح . والحمة راس كل شيء . وطائر من طير الليل وهو الصدى . والدعامة عماد البيت  
وكانه يريد بها البيت من اطلاق البعص وازادة الال ويعني بالعمامة ان يعير براسه مفردا ولا يسأم  
بمعنى لا يمل من الإقامة إذا كانت كما ذكر لأنه كره لقاء الوزراء والأمراء وتقدم بعض معاني هذه  
الرسالة (٢) تبرقع أي ليس البرقع وتجلل أي ليس الجل . ويريد بذلك أنه اكتفى

بعد العري . وتسمع أي شبع بعد الجوع والمراد بذلك أنه حسنت حاله . والاغفل هو الترك للعرض  
المقتم فعله . وارفغ له بصري كناية عن النظر إليه والتجمل بمشاهدته والواو في لم أعدده زائدة لأنه  
حوار إذا وهو لا يفترن بالواو وكانها من سهو التساهل . وفي الخدمة بمعنى الاعراض عنها ولعل إذا  
معرفة عن اذ في قوله إذا اغفلت لأنه علة للمول كما لا يخفى

وَيَصَفَّ عَنْ ذِكْرِ الْقَلْبِ . وَتُسَدُّ لِأَوْبَتِهِ الْأُذُنَانِ . وَتُغْمَضُ عَنْ رَجْعَتِهِ  
 الْعَيْنَانِ <sup>(١)</sup> . وَيُقَالُ كَمْ سَنَةً تُعَدُّ . وَسَلَامٌ لَا يُرَدُّ . وَمَا قَدَّرْتُ الشَّيْخَ بَعْدَ مَا  
 كَفَاهُ اللَّهُ شَرَّ مُقَامِي . يَرْتَاحُ لِأَيَّامِي . وَأَصَحَّتْ سَمَاؤُهُ مِنْ أَشْغَالِي . يَلْتَذُّ  
 بِمَقَالِي . وَصَفَا جَوْهُ مِنْ دِيمَتِي يَشْتَاقُ إِلَى طَاعَتِي شَوْقًا يَبْعَثُهُ عَلَى الْعِتَابِ .  
 وَيَهْزُهُ لِلْأَسْتَعَابِ <sup>(٢)</sup> . وَلَا شَكَّ أَنَّهُ أَشْتَهَانِي كَمَا يَشْتَاقُ الْجُرْبُ الْحَلْكَ وَلَهُ  
 الْعَتَى فَسَاتِيهِ كُنْبِي تَبَاعًا وَرُسْلِي وَإِلَاءَ وَحَاجَاتِي قَطَارًا وَإِنْ شَاءَ قَدَّيْتُ عَيْنَهُ  
 بِلِقَائِي . وَأَنْصَرَفْتُ وَرَائِي . وَالْعَافِيَةُ لَهُ أَوْسَعُ وَهُوَ إِلَى الْعَافِيَةِ أَحْوَجُ <sup>(٣)</sup> .  
 وَالسَّلَامُ

( ١ ) اغماض العينين عن الرحمة كناية عن عدم النظر اليها وقطع الامل من رجوعه اطول  
 غايته . والاولية هي الرجعة . وسد الاذنين عنها كناية عن عدم مرورها بالسمع وعدم ذكرها . وصرف  
 القلب عن ذكره كناية عن عدم حضوره فيه لطول العهد به فهو مسمي من اجل . ويستنبج لفراقه  
 الكلاب اي يطلب ناسجه رغبة بفراقه وكراهة فائه . ويتار اي يحرك اثمار ورهه فرحاً بذهابه .  
 ووقود النار كنت من عادة العرب انهم اذا كرهوا عود المسافر اوقدوا نارا في اتره . وكس المرصات  
 اي فحمت الدور كناية عن تطهيرها من الاوساخ كما تنظفت من هذ البقيص . ونهد الحصاة خففة  
 كناية عن كراهة عوده وربما كسروا خلعه وعا . قدراً يتفألون بكسره انه لا يعود لشدة كراهتهم  
 له . ونلاين اي الاوضح بياناً . والمضار جمع مضرة . والمسار جمع مسرة . ومماته أي موته . والماتر  
 هو المعيشة . ويطور بمعنى يجوم ويمشى او من الطور وهو اشارة أي لا ينسى خالق ابن آدم أي  
 طبيعه في الفراش أي وقت ولادته . ومماته ممول محذوف أي يوتر موته في المعاش ومسرته على  
 مسرته او انه ممول ليطور ( ٢ ) الاستعاب كالاغتاب اعطاء العتي بالضم وهي الرضا  
 وطلبها فهو ضد . ويجزه أي يحركه . والعتاب هو الملامة كالعتب . ويبعثه أي يجمله وشوقاً مفعول  
 مطلق ليشناق . والدية بالكسر مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق او يدوم خمسة ايام او سبعة او  
 يوماً وليلة او اقله ثلث النهار او الليل واكثرها ما بلغ وجهها دم وديوم . والمو العواء وما انخفض  
 من الارض كالجوة . وصفا أي خلا ويريد خلت ارضه من طلعتي . ويلتذ اي تحصل له لذة بقولي .  
 واصحت وصحت سماؤه ذهب غيما ويراد بها عنده العالي . وبصحوها خلوها من اشغال . ويرتاح  
 اي تحصل له راحة بايامي . وما قدرت يعني ما فرضت ذلك أي ارتياحه بعد ما كفى شر مقامي .  
 وسلام لا يرد أي ولي سلام لكن لا يرد على سلامي فهو مبتدا خبره محذوف . وكسنة تمد أي يسألونه  
 عن سني عمره وكل ذلك للتبرم به وكراهته ( ٣ ) احوج أي اشد حاجة . واوسع أي افسح  
 أي ان العافية له افسح وهو محتاج اليها . وانصرفت وراني اي رجعت على ادراحي من حيث اتيت او  
 ذهبت عنه مع رائي . وقذيت عينه أي اوقعت فيها قذاة وهي ما يقع في العين من تراب ونحوه .

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾

( ١٢٩ )

كتابي وليس الشوق إلى لُقياهُ بشوقٍ إنما هو العَظْمُ الكَسِيرُ . والنَزَعُ العَسِيرُ . والسَّمُّ يَسْرِي وَيَسِيرُ . والنَّارُ تَطِيشُ وَتَطِيرُ وليس الصَّبْرُ عن رُوياهُ بصبرٍ . إنما هو الصَّبْرُ مَعْجُونٌ بالصَّابِ . وَتَشْرِيحُ القُلُوبِ والأَعْصابِ . والغَلْبُ في المَيْسِرِ والأَنْصَابِ . والكَيْدُ على يَدِ القَصَابِ <sup>(١)</sup> . وقد دارت الحَلَقَةُ إِلَّا قَلِيلاً وكادَ اللِّقَاءُ إِلَّا يَسِيرًا . والحمدُ لله كَثِيرًا . وصلَ كتابُ الشَّيْخِ مُؤَنَسًا مُورِدَهُ . مُوحِشًا مَوْعِدَهُ . وهذه الأَعْمَالُ . مَوَازِينُ الرِّجَالِ . وهي الحِرْفَةُ . حَمَادُهَا الغَنِيُّ والعِقَّةُ . والشَّيْخُ بِحَمْدِ اللهِ المَوْزُونُ في الكِفَّةِ . لا تَسِيلُهُ الحِقَّةُ <sup>(٢)</sup> . حَقِيقٌ أَنْ لا أَعْرِهَ مِنْ نَفْسِي وَأَوْطِنَهُ لِلعَشْوَةِ مِنْ أَمْرِي

والقطار بمعنى مقطورة من فطر الابل فطراً وفطرها واقطرها قرب بعضها الى بعض على نسق وحامت الابل قطاراً بالكسر أي مقطورة . وولاء بمعنى متوالين على اعقاب بعضهم . وتياماً بمعنى متناهية ومتى تقدمت انها الرضى . والحرب تقدم معناه يريد انه اشتهاه كاستيقاق الحرب للحث اى الحدة اليه الضرورة ونه ارضى وسيرسل كتبه ورسله وحاجاته متناهية ومتوالين ومقطورة وان شاء جعل فدى في عينه بلقائه واصرف من حيث جاء ويكون له بذلك سعة العاقبة وهو احوج الناس اليها

( ١ ) القصاب هو الحرار . واكبد معلوم . والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تصب فيها عليها ويذبح أمير الله تعالى . والميسر اللعب بالقداح أي السهام يقال يسر يسير او نحو الخزور التي كانوا يتقمارون عليها كانوا اذا ارادوا ان يبیسروا اشتروا جروراً نسيئة ونحروه قلب ان يبیسروا وقسموه ثمانية وعشرين قسماً او عشرة اقسام فاذا خرج واحد واحد باسم رجل ظهر فوز من خرج لهم ذوات الاصباغ ونعم من خرج له الفضل اي الذي لا نصيب له او هو الرد او كل قمار والاعصاب جمع عصب ويريد هنا اعصاب البدن . والتشريح قطعها والشريحة والشرح القطعة من اللحم والصاب شجر من وقيل عصارته . والصبغ ككتف عصاره شجر من والصبغ تقيض الخزع . وتطير اي ترتفع . وتطيش اي تخفف والمراد تضطرم كثيراً . والنزع هو خروج الروح . والكسير بمعنى المكسور . يمي ان شوقه اليه يتألم منه كما يتألم من العظم اكسير والنزع المسير والسهم يسري في الاعضاء والنار تضطرم ولا يسلى عن روياه بصبر إنما هو عصاره شجر من مخلوط بدقيق تجره وتقطع القلوب والاعصاب وقهر الغلب في القمار والانصاب والم الكبد على يد القصاب فانه يقطعها ارباً ارباً

( ٢ ) الحقة أي خفة حسه . ولا تسيله اي لا ترفعه . والكفة احدى كفتي الميزان . ويريد بالموزون المعتبر . والمفة العنق . وحماها بمعنى حمدها وهي اي موازين الرجال . الحرفة اي الصنعة التي تصطبع بالجلبيل والمعروف . وموازن الرجال اي اقدارها التي تخفف وترجح بالاعمال وموعده

وقد علم أن العمل لإمامه . والعامل في عهد أيامه . والقابل ولاية أخرى  
ومشور جديد فالكافي من أستوفى زمانه . ووفى ضمانه . والمأجر من  
أنفق أيامه . قبل أن يبلغ تمامه . فليثق الله وحرب السلطان<sup>(١)</sup> . وصعوبة  
الزمان . وليحذر الباقي وليذكر القاضي . والأعور الماضي . واتكن أموال  
الناحية لديه أربعة أصناف خراجاً بذات به المحجة له . أو تسبياً أوصله .  
أو جملاً حمله . أو حصلاً قبله . وبين الأثر على أن آخر درهم عليه مطلوب .  
وأول درهم له محسوب<sup>(٢)</sup> . والمغبون المكروب من طلب الاتصاف . ولم  
يبدل من نفسه الإنصاف . فإن قصر والله يبيده أو عجز والله يمينه  
فجميع ما فعل هباءً وهواً . وهو والمأجر سواً . ثم هو الداء . لا يحسبه

فاعل بوحشاً بمعنى وعده . ومورده بمعنى وروده والانتارة جذه الى الاعمال التي ذكرها ابو الفضل .  
و"يسير بمعنى القليل وخبر كاد محذوف أي وكاد لقاء يكون أو يوجد . والحلقة بسكون اللام وقد  
تمتحن شيء . مدور محوف لا يعلم طرفه كحلقة الباب ونحوها . ودارت اي تحولت ويريد بدوراً  
انه جاءه الدور بالفتحات الشيخ اليه ولم يبق الأتيه قليل وكاد لقاء يكون الاماناً يسيراً  
(١) السلطان من له السلطة وحره لا يطاق . وقامه اي تمام عمره أو قبل بلوغ غايته . وانفق  
ايامه بمعنى ضيعها بالباطل . والضمان هو اداء ما تعهد به . وتوفيته اداؤه تماماً واستوفى زمانه اي لم  
يضيع ساعة من ساعاته . والمشور هو امر السلطان ونحوه . والعامل من ولي عملاً ومعنى ان العمل  
لعامه اي لا يتم العمل الا بتمام العام كما ان العامل في تعهد ايامه . وتقابل اي والعام قابل اي  
المستقبل بعد انتهاء العام الماضي ولاية أخرى اي بحسب ولاية أخرى الخ . والمتوة هي ركوب الامر على  
غير بيان ويثك وبالفتح الظلمة كالمشواة . واطوى اي احمله واطناً لها . ولا اغره اي لا اخذعه  
(٢) محسوب أي ممدود له في الحساب . وعليه اي واحب عليه اداؤه . وبين الامر اي يسوى  
امره على ما ذكر . او حاصله أي مالاً حاصله من اموال الناحية . وقوله بمعنى اخذه اي لا يتأخر عن  
قبول الحاصل من المال . او جملاً حمله أي ياخذه لاجل التحميل عليه ولا يستنكف عن اخذه فان له  
حاجة اليه للتحميل عليه اذا لم يكن مال سوى الحمل المذكور . او تسبياً اي جعل سبب بوصله الى  
تحصيل المال . والمحجة هي الطريق الواضح المستقيم . ومعنى بذلها به اي بالخراج اي جعلت وجهاً تحصيله .  
والخراج هو ما يؤخذ على الاراضي السلطانية وقد تقدم بيانه في اول الكتاب . والاصناف بمعنى الانواع  
والناحية هي الجهة . واموالها ما هو مرتب عليها لبيت المال . والاعور الماضي يريد به العامل الذي  
مضى قبلاً ولما كان اعور . وليذكر القاضي اي لا ينساه فن له شأناً . والباقي يراد به ما بقي مساً  
بخاف ثره وسطوته فيعذر كما يتقي الله تعالى وحرب السلطان وصعوبة الزمان



إِلَّا الدَّوَاءَ<sup>(١)</sup> . وليس الرأى إِلَّا أَنْ يَتَكَفَّفَ بِوَافِيهِ وَالْعَمَلُ فِي يَدِهِ إِنَّهُ يَوْمَ  
يَدْعُهَا وَإِلْيَا لِيَأْخُذَهَا مَعْرُوضًا لَبَعِيدُ الْعَلَطِ مَخْذُولُ الْأَمَلِ وَعَرَضَتْ عَلَى الشَّيْخِ  
الْجَلِيلِ كِتَابَهُ وَمَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ الْبَغْوِيُّ . فَقَالَ لَيْسَ أَبُو الْوَفَاءِ بِالْبَائِعِ الْمَغْبُونِ . وَلَا  
الْمُشْتَرِيِ الزَّبُونِ<sup>(٢)</sup> . وَلَوْ رَأَيْتُ السِّبَاعَ تُلْجِمُهُ . وَالْجِبَالَ تَرْجِمُهُ . مَا كُنْتُ  
أَرْحَمُهُ . أَفْهَذَا الْجَرْعُ مُسْتَحْتٌ وَرَدَّ النَّاحِيَةَ بِكِتَابٍ مَا تُطْوِي عَلَيْهِ أَنْتَهَى  
إِلَيْهِ . وَمَا عَدَاهُ . لَمْ تَنْلُهُ يَدَاهُ . وَيَقُولُونَ أَرْجَفُوا بِعَزْلِهِ فَكَانَ مَاذَا لَوْ  
عُزِلَ<sup>(٣)</sup> وَغَايَةُ الرَّائِبِ أَنْ يَنْزِلَ . وَالْوَالِي أَنْ يُعْزَلَ . وَلَيْسَ الْعَمَلُ ضَرْبَةَ  
لَا زَبٍ وَلَا الْعَامِلُ فِيهِ بِمُخَالِدٍ وَلَا عَقْدُهُ أَوْثَقَ مِنْ عُقْدَةِ النِّكَاحِ ثُمَّ يَنْقُضُهَا  
الطَّلَاقُ . وَيَخْلُوهَا الشَّقَاقُ . وَيَخْتِمُهَا الْفِرَاقُ . فَلْيَعْمَلِ الشَّيْخُ عَمَلَ مَنْ بَلَى

(١) الحسم هو القطم وهو اي المغبون والمجاز عن فعل شيء مستويان . وهو اي ربيع  
وهباء اي غبار او شيء يشبه الدخان وقد تقدم اي ما فعل شيئاً . ويعينه اي يكون عوناً له .  
ويعيده اي يكون معاذاً ولجاء له . والانتصاف هو حصول الانصاف . والمغبون هو الذي غبن اي  
خدع يعني ان المغبون المذكور من طلب ان ينصف وليس عنده انصاف . والضمير في ثم هو الداء  
يعود على ما ذكر من هذه الخلل (٢) الزبون اي يريد الشراء اي من له عادة ان يشتري  
منه وهو مولد . واقدم عليه بمعنى تقدم الى فعله بدون مبالاة . ومخذول الامل بمعنى ان امله خائب  
حيث لا ينصره احد . وبعيد العلط بمعنى ان غلطه لا يمكن ان يتدارك ويحتمل ان يكون بمعنى لا يملك  
والمعزول المنفصل عن ولاية ونحوها وهو حال من فاعل يأخذها . ويدعها اي يتركها والضمير فيه  
يعود على الاموال اي يدعها في حال ولايته ليأخذها في حال عزله والعمل في يده مبتداء وخبر جملة  
حالية من الضمير في يتكلف . اي ليس الرأى الا ان يتكلف تأدية ما يوفي بالملوب في حال كونه  
العمل في يد هذا العامل والضمير في انه يعود على العامل المفهوم من المقام او المتقدم ذكره اي انه في  
يوم تركها وإلياً لاخذها معزولاً بعيد العلط غير ناحح الامل وعرض الكتاب اظهاره وكأنه يريد به  
كتاب العامل (٣) اي لو عزل ماذا كان يحصل اي لا يفيد عزله . والارجاف اشاعة اخبار  
الفتن والمراد به هنا اشاعة اخبار عزله . ولم تنله يده اي لم تصل اليه اي ليس له قدرة على نيله  
وانتهى اليه اطلع على جميع ما فيه . وما طوى اي اشتمل عليه . والناحية هي الجهة التي ينصب لها عامل  
ومستحس بمعنى مستعجل . والمجزع هو الجبان كأنه يتعجب من وروده الناحية وكيف اطلع على الكتاب  
الذي ورد معه . والرجم هو الرمي بالحجارة ونحوها . وتلحمته اي تضع اللجام في فيه ويريد به ان  
تقوده ذليلاً مهاناً وكأنه يعني به من تطلب منه الاموال المذكورة

أَبَدًا . وَتَحْتَبُ أَحْتِيَاظَ مَنْ يُعْزَلُ غَدًا <sup>(١)</sup> . عَلَى أَنْ جَاهَهُ بِالْحَضْرَةِ عَلَى غَايَةِ  
الْوُفُورِ . وَحَالَهُ فِي نِهَايَةِ النُّورِ . فَابْتَهَدِ الْمَاهِزِي مَا اسْتَطَاعَ مِنْ الْمَهْدَاءِ . وَتَمِيدُ  
بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ . وَصَاتِ التُّخْفَةَ وَلَمْ أَجِدْ إِلَى قَبُولِهَا سَبِيلًا حَتَّى تَنْجَلِي  
غِيَابَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأْتِقِ وَأَنَا أَعِيذُهُ بِاللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ عِرْضَهُ جُنَّةً لِمُرَادِهِ .  
وَاللَّهُ وَبِإِشْرَادِهِ <sup>(٢)</sup>

(١٣٠) ﴿\*﴾ وَكُتِبَ فِي شَأْنِهِ وَقَدْ حَبَسَ بِحَبْسِهِ

إِنَّ هَوْلًا الْعُمَالِ . أَيْعَلَقُونَ الْمَالَ . كَمَا تَعَلَّقُ النَّارُ الذُّبَالَ . وَالنَّارُ لَا  
تَذُرُّ الْقَتِيلَ . وَإِنْ إِحْتِيلَ لَهَا بِمَا إِحْتِيلَ . حَتَّى تُطْفَأَ وَإِطْفَاءُ الْعَامِلِ قَتْلُهُ وَمَا  
أَظُنُّ أَبَا الْوَفَاءِ . إِلَّا تَعَرَّضَ لِلْإِطْفَاءِ . مِنْ الْحَاصِلِ وَالْبَاقِي . إِلَّا مَا وَقَى  
اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَاقِي <sup>(٣)</sup>

(١) الاحتياط هو الاخذ بالحرم وقد تقدم . وبنى اي اشئى جذه الاعمال وحاب الدهر  
اشطره . ويحتمل ان يبنى بالياء المثناة من تحت من الولاية كما في نسخة اخرى . ويحتملها الفراق اي  
يكون ختاماً لها . والشقاق هو اليراع ويختمها اي يجمها خالصة . والطلاق هو رفع العقد الذي يعل  
التمعة . والقض هو الابطال . وعقدة النكاح هو عقده وهو الايجاب والقبول واتفق في اشد ايتاقاً  
والخالد هو الدائم . والباقي ابداً . واللازب هو اللاصق ويراد به اللازم وقولهم صار ضربة لازب اي  
لازماً ثباتاً . وينزل اي يتحول عن الركوب مهما طال ركوبه فعابته برول . والولاية تقتضي العزل  
الحقيقي بالموت اذ لا يكون لازماً وهبوا كالكساح الشديد الايتاق فيرفع باطلاق

(٢) ارشاده اي هدايته الى الحق . وجنة اي وقاية . والعرض مكان المدح والذم . والمائل يني  
عرضه بكل نفيس لا يدع الناس تخوض به بالسنتها فلا يبذلها وقاية . والعارض المتائق البرق اللامع  
وغيابة كل شيء ما سترك عنه . وينجلي أي يكشف ويعني حتى يزول هذا البلاء . والتخفة هي الهدية  
التي تخفف بها اي قدمها له . والسبب هو الواسطة والوسيلة . وليمدد أي يبسط بسبب الى السماء أي  
يعلم ما شاء . والهداء هو الاسم من الهديان وهو التكلم بغير معقول . والنور هنا بمعنى الوضوح وقد  
ابتدأ ابو الفضل هذه الرسالة بانها الشوق المبرح الى لقاء هذا الشيخ وبالغ في ذلك وهو في الحقيقة  
يشكو منه ويقرعه بالكتاب باساليب بديعة المترع لكن عقد الممانى بتشتيت الضمائر ساعه الله تعالى

(٣) الواقى اي الحافظ . والحاصل أي من الشعر والباقي منه او من العنة او من المال لانه  
عامل او ممأ اختلصه . والاطفاء هو اخماد النار ويراد به عنا القتل واخماد انعاس هذا العامل . وابو  
الوفاء هو العامل الذي تقدم ذكره في الرسالة السابقة . والفتيل هو الذبال جمع فتيلة أي ان العمال  
ياكلون المال كما تاكل النار الفتيل لا يمسها عنه شيء . إلا باخمادها والعامل تخمد انفسه بقتله وألا

(١٣١) ﴿﴾ وكتب الى الامير ابى الحرث محمد مولى ﴿﴾  
﴿﴾ امير المؤمنين ﴿﴾

كتابي والجرُّ وإن لم أره . فقد سمعت خبره . والليث وإن لم ألقه .  
فقد تصوّرت خلقه . والمالك العادل وإن لم ألك قد لقيته . فقد بانني صيته .  
ومن رأى من السيف أثره . فقد رأى أكثره <sup>(١)</sup> . وما زلت أيد الله  
الأميرَ أسمعُ بهذا البيتِ القديمِ بناؤه . الفسحِ فناؤه . الرحبِ إناؤه .  
الكريمِ أبأؤه . وأنشد في هذه الحضرة ضالة الأملِ والعوائقُ مينةٌ ويسرةٌ .  
تُريني المنى حسرةً . والزمانُ العثورُ . يُقعدي ويشور <sup>(٢)</sup> . فما من عامٍ إلا  
عزمتُ وأبتِ المقاديرُ . ونويتُ وعرضتُ المعاذيرُ . والآنَ لما وفقتُ لهذه  
الزورةِ اختلفتُ على أخبارِ الملكِ في مُستقره وأختلفتُ باختلافها فرةً في  
قوسِ الطريقِ ومرةً في وترها مُتتفياً اثره <sup>(٣)</sup> حتى بانَّت مبانِي هذا ثم  
وسوسَ اليّ الشيطانُ تعذرةً مُقدِّراً أني أقصدُ هذه الحضرة طامعاً في

فلا يبقى من المال باقية (١) أكثره أي أكثر السيف لان اثر السيف فريده اي جوهره  
والصيت هو السمعة . وتصورت خلقه اي حصلت في ذهني لخلق العظيم صورة . وقد تقدمت هذه الجمل  
في ما سبق (٢) يتور اي يتحرك . ويقعدني اي يؤخرني ويجول بيني وبين ما اريد . والعثور  
هو كثير العثار باهله . والمتره هي الكبوة . والحسرة هي الحزن والاسف . والعوائق هي الموانع جمع  
عائق . وماتان الفقرتان تقدم معناها . وضالة الامل ما اضله فهو يشده في هذه الحضرة . والاناة الوعاء  
والرحب الواسع ويريد به كثير الطعام للضيوف . والبناء هو ما اعد امام الدار لمصلحتها . والفسح  
الواسع ويريد به سعة داره . والقديم هو العريق . والبيت يراد به بيت المجد والشرف  
(٣) المقتني هو المتبع . والوتر مجرى السهم من القوس العربية . والقوس معروفة ويريد بقوس  
الطريق الموجه منها وبوترها ما استقام او يريد بقوسها ما انعطفت منها وبوترها مجراها بدون  
انعطاف . او يريد بالقوس وسط الطريق وبوترها طرفها اي هو متبع اثره في كل طريق . واختلف  
الاخبار تضارحاً . والمستقر محل الاستقرار اي الاقامة . والزورة فعلة للسرة من الزيارة . والمعاذير  
جمع معذرة بمعنى العذر . وعرضت بمعنى اعترضت بيني وبين زيارته . ونويت بمعنى عزمتم على الزيارة .  
والمقادير جمع مقدار يراد به القدر . وعزمت اي صممت

مالٍ . او طامحاً الى نوالٍ . وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثابني عن  
 درك الحظ من طلعتهِ<sup>(١)</sup> ولم ابعدهما ألقاهُ في خلدي أن يكون . وأنا  
 أنشدُ الله الظنون . أن تتصرف في قصدي إلا الى معرفة أوقعها . أو خذمة  
 أودعها . ومذحة أسمعها . ورجعة أسرعها . ثم أذخر هذه الدولة لمملكة  
 أغضبها . أو راية أنصبها . أو كتيبة<sup>(٢)</sup> أغلبها . أو دولة أقبها . وأما الدرهم  
 والدينار دفعهما الي . وزعتهما من يدي . سواء لا أشكر وأهيهما . ولا  
 أشكو ساليهما . إن لي في القناعة وقتاً . وفي الصناعة بختاً<sup>(٣)</sup> . لا يبعد منال  
 المال إذا أردته ولا ينجو جني الى ركوب العقاب . وسلوك الشماط . بل  
 يجيني قيصاً . ويتفضل علي أيضاً . وما كل يزعم له الحجاب . ولا تفتح له

( ١ ) الطلعة هي الوجه او رؤيته . والحظ هو الصيب . ويتابني أي يرجعني . والوسوسة القاء  
 الشيطان في ذهن الانسان ما يكرهه . والطموح هو الامداد في الطلب والضع ارادة الشيء بدون اخذ  
 في الاسباب والمراد به هنا الرجاء . والتعذرة مصدر عدده اذا لم يثبت له دبراً يقال : تعذره تعذيراً  
 والتعذرة مصدر غير قياسي لان قياس فعل الصحيح التعميل كما تقدم أي ان الشيطان التقى في ذهنه  
 انه لم يثبت له عدو في عدم قصده وقد رأي اقصده حضرته طمعا في مال او نوال واشتد تسلط  
 ذلك عليه حتى كاد يرجعه عن ادرك حظه من روية وجهه

( ٢ ) اكتيبة هي الحياتر او الجماعة المستخيرة من الخيل الى آخر ما تقدم . ونصب الراجحة بمعنى  
 رفعها واعصبها اي اخذها غصبا . واذخر بمعنى اعدتها ذخيرة اي اعد هذه الدولة لمملكة اخذها غصبا  
 واجماها تحت سلطتها . واسرعها أي اسرع اليها . واسمعها أي اسمعها انشادها . واودعها اي اكون  
 الوديع لها بمعنى ان اقوم بخدمته واحفظ عليها . واوقعها أي احعلها واقعة اي حاصلة بمعنى اكتسبها .  
 والمعرفة واحدة المعارف . وتنصرف بمعنى تتقلب في امري وكان لا النافية داخله على تنصرف أي ان  
 لا تنصرف كما هو المقصود ولو لم يقدر النفي يكون المراد تصرفها في قصده بكل شيء . الا الى معرفة  
 فتكون مستثناة من التصرف وليس المعنى عليه . والظنون جمع ظن وهو اختلافها في شأنه بان تكون  
 متضاربة . ويكون بمعنى يوجد . والمخلد بالتحريك البال والقب والنفس اي وقع في خلدي ان ما القاه

الشيطان لا يبعد ان يكون هو الواقع ( ٣ ) البخت هو الحظ وانصيب . وانصاعة يريد بها  
 صناعة النظم والتر في متاع الدنيا . والسالب الناهب . وواهب المعطي أي سواء لدى اعطاء الدرهم  
 والدينار او تزعهما مني لذلك لا اشكر من وهب ولا اشكو من سلبها . وقلب الدولة تحويلها وتبديلها  
 بهيئتها . والمالب يريد به الصرع على الكتيبة وقد حذف القاء من جواب اما اي قدفعها الى وهو نادر

الأبواب<sup>(١)</sup> . وبعد ذلك فهذه الحضرة وإن أحتاج إليها المأمون . ولم يستغن عنها قارون . فإنَّ الأحبَّ إليَّ أنْ أقصدها قَصْدَ مُوَالٍ . لا قَصْدَ سَوَالٍ . والرُّجُوعُ عنها بِجَالٍ . أَحَبُّ إليَّ من الرُّجُوعِ بِجَالٍ<sup>(٢)</sup> . وقد قَدِّمْتُ التَّعْرِيفَ . وأنا أُنْتَظِرُ الجَوَابَ الشَّرِيفَ . فَإِنَّ نَشِطَ الأَمِيرِ لِضَيْفِ ظِلِّهِ خَفِيفٌ . وَضَالَّتُهُ رَغِيفٌ<sup>(٣)</sup> . فَأَيَّدِعُهُ إِلَيْهِ بِالِاقْبَالِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

(١٣٢) ﴿٢﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿١﴾

إِنْ جَازَ لِلْفُقَرَاءِ . أَنْ يَصِيرُوا فِدَاءَ الأَمْرَاءِ . فَأَنَا فِدَاءُ الأَمِيرِ السَّيِّدِ مِنْ سُوءِ يَلْحَقُهُ . وَمَكْرُوهٍ يَرَهَقُهُ . وَالْمَصَابُ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ خَاتِمَةُ المَصَائِبِ عَلَى

(١) يريد ان لا يدعى الى منازل الاشراف كل احد ولا يتبوء له الدخول في منازلهم وترفع دونه الموانع . وايضاً بمعنى رجوعاً أي كما يجيء بالفيض اي بالكثرة يأتيه بلا طلب وهو مفعول مطلق لمخذوف وجوباً سماعاً . والتماب هي الطرق في الجبال جمع تمع وقد يراد به نفس الجبل . والعقاب جمع عتبة وهي المرقى الصعب في الجبال . وركوجا بمعنى سلوكها فهي بمعنى العقرة التي بعدها . والمثال هو النبل

(٢) يريد ان رجوعه من هذه الحضرة بالغز والشرف ودواعي الجمال احب اليه من ان يعود بالحوادث التي لا تحصل الا بآراقة ماء الحيا . والسوزل بمعنى الاستجداء . والموال هو مخلص الولاء . وقارون هو قارون بن يصر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى عليه السلام ابن عمران بن قاهث فهو ابن عم موسى وقيل كان يسى المنور لحسن صورته وكان اقرباً بني اسرائيل للتوراة وكنهه نافع كما نطق السامري وقال اذا كانت النبوة لموسى عليه السلام والمذبح والقرنان لقارون قالي . وروي انه لما جاوز جمع موسى البحر وصارت الرسالة والحيورة لقارون يقرب القربان ويكون راساً فهم وكان القربان لموسى فجماعه لآخيه وجد قارون في نفسه ضدما فقال لموسى الامر لكما ونست على شيء الى متى اصبر . قال موسى : هذا صنع الله . قال : والله لا اصدقك حتى تأتي بآية فامر رؤساء بني اسرائيل ان يجيئ كل واحد بعصا فخرها والقاهها في القبة التي كان الوحي يهرل عليه فيها وكانوا يجرسون عصيم في الليل فاصبحوا واذا بعصا هارون تحت ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز . فقال قارون : ما هو باعجب مما تصنع من السحر . وقصته مع موسى وحسف الارض به وبداره وكنوزه مشهورة فلا نطيل بذكرها . والمأمون هو عبدالله بن هارون بن المنصور العباسي المشهور بالحلم وعز الخليفة والمعارف بما لا مزيد عليه . يعني ان حضرة هذا الامير يحتاج اليها المأمون مع عزه وصولته ولم يستغن عنها قارون مع كونه يضرب بعناه المثل (٣) أي مؤنثه تغف على كل من دعاه وانظر الخفيف كناية عن لا يمل منه ولا يتضجر من اقامته . والتعريف يراد به التعريف بجعله ما تقدم

أَنَّ النِّسَاءَ كَالصَّدْفِ . إِذَا أُتْرِعَ مِنْهُ دُرَّةُ الشَّرَفِ . لَمْ يَصْلُحْ إِلَّا لِلتَّافِ (١) .  
 وَالسَّمِيدُ مِنْ جَمَلٍ مِنْ دَارِ السَّيِّدِ الْأَمِيرِ نَعْشُهُ . وَأَسْعَدَ مِنْهُ مَنْ جُدَّدَ فَرَشُهُ .  
 وَلَا خَلَّةَ بِالرِّجَالِ أَلِيقُ مِنَ الصَّبْرِ . وَلَا حِصْنَ لِلنِّسَاءِ أَحْصَنُ مِنَ الْقَبْرِ . وَأَنَا  
 أَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الَّذِي سَلَبَهُ الْكِرْمَةَ أَنْ يُتِمَّعَهُ بِعِنَبِهَا . وَلَا خَيْرَ فِي النَّخْلَةِ مِنْ  
 وَرَاءِ رُطْبِهَا (٢) . وَأَمَّا كِتَابُ الْأَصُولِ . فَهَلِي أَرَاهُ بَعِيدَ الْوُصُولِ . أَيْحْتَمِلُ حَالِي  
 كُلَّ هَذَا النَّاسِي . فَلْيُحْسِنْ بِهِ إِيْنَاسِي وَأَمَّا أَنَا فَصَبْدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ بَلَّغْتَنِي نَفْحَاتُ  
 فَضْلِهِ . وَمِثْلِي مَنْ قَصَدَ بَابَ مِثْلِهِ . فَعَادَ وَحَالَهُ أَنْ تَطُقَ مِنْ بَيَانِهِ . وَخَطُّ  
 يَدِهِ (٣) أَفْصَحُ مِنْ لِسَانِهِ . وَقَدْ شَقَّقْتُ أَطْرَافَ الْأَرْضِ بِأَدْرَاجِ الشُّكْرِ

( ١ ) التالف اي الهلاك ودره الترف فيه استعارة باكناية حيث شبه الشرف بعقد منظوم .  
 والدره تخيل . واترع منه اي اخذت منه . والصدف هو وعاء الدر وتشبه النساء بالصدف في غاية  
 المناسبة لانها اوعية لغيرها . والمصائب جمع مصيبة وهي ما اصاب به الانسان من ثواب . ويرهقه  
 بمعنى يفسده من رهقه كمرح غشيه ولحقه او دنا منه سواء اخذه او لم يأخذه . والرهق بالتحريك  
 السفه والخفة وركوب الشر وانظلم وعتيان المحارم واسم من الارهاق وهو ان تحمل الانسان عن ما  
 لا يطيقه والكذب والمحلة وباب اكل فرح وكنه يعزى الامير تحريمه

( ٢ ) الرطب كصرد نضيج لبسر واحده حاء والجمع ارطاب . وتجر الخمل معلوم وهو لا خير  
 به لولا عمره . والكرمة شجرة العنب وتطلق على العنب ايضا ككرم . والامتع هو امتنع . والسلب  
 بمعنى الاخذ . واحصن اي امنع من حصن الشيء صار حصينا . والحصن مثلك الحاء وصف جليل  
 للمرأة يقال امرأة حصان كحجاب اذا كانت عفيفة او متروجة والجمع حصن بضمحتين وحصانان  
 الى آخر ما تقدم اي لا حصن للسراة امنع من تقهر . والحنة هي الحصلة . والمرت ما يفرش للبلوس  
 عليه او الدور والمراد به هنا المرأة لانها فراتر الرجل . والتمس ما يحمل فيه الميت او يوضع به وكأنه  
 يريد بحمل العتس اخذه من دار الامير لا اخذه والامير فيه ونه منه لا يبغى ذكره والضير في

نفسه يعود على من ( ٣ ) خط يده أي ما يخطفه بيده يبقى محالدا في الكتب فلا شك انه يبقى  
 على تقادم الزمان فهو افصح من لسانه لان ما ينطق به نلسان عرض لا يبقى زمانين وقد لا يطابق ما  
 في الجبان . والبيان هو اظهار الشيء وترجمه بانكلام . وانطق اي ادل على الشكر من البيان والحال  
 ما يكون عليه الانسان من خير او شر ولا شك ان دلالة الحال لا تختلف فهي ادل من البيان .  
 والنفحات جمع نفحة وهي المرة من نفح الطيب يقال نفح الطيب كسع نفحاً ونفاحاً بالضم ونفحاناً  
 اذا فاح . والناسي تكلف النسيان وكأنه يطلب منه كتاب الاصول فطنه بارسائه وتناسه لكن  
 لا ييسن ادراج طلبه في ضمن التفرقة

وَلَمَّا أَجِوبَتَهَا تَرَدُّ عَنْ قَرِيبٍ فَيَعْلَمَ أَيَّ حُرٍّ أَسْتَرَقَ . وَإِيَّ مُحَمَّدٍ اسْتَحَقَّ .  
وَقَدْ طَوَّلْتُ<sup>(١)</sup> . وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

(١٣٣) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الْأَسْتَاذِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ اسْتَحَقَّ ﴿٢﴾

الْأَسْتَاذُ الرَّاهِدُ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ يَا مُرُّ غَاشِيَةٌ مَجْلِسِهِ أَنْ يُفْتَشُوا أَعْطَافَ  
الْمَقَابِرِ وَزَوَايَاهَا فَإِنْ وَجَدُوا قَلْبًا قَرِيحًا . يَحْمِلُ وَدَاً صَحِيحًا . وَكَيْدًا دَامِيَةً .  
تَنْقُلُ حَبَّةً نَامِيَةً . فَأَنَا ضَيِّعْتُهُمَا بِالْأَمْسِ . عَلَى ذَلِكَ الرَّمَسِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْ  
وَدَيْعَتِهِ . وَعِنَّا مَعَاشَرَ شَيْعَتِهِ<sup>(٣)</sup> . فَيَأْمُرُ بِرَدِّهَا فَلَخَيْرٍ فِي الْأَجْسَادِ . خَالِيَةً  
عَنِ الْفُؤَادِ . عَاطِلَةٌ مِنَ الْأَكْبَادِ . وَأَبُو فَلَانَ مُوَصِّلُ رُقْعَتِي هَذِهِ لَهُ قِصَّةٌ  
يَعْرِضُهَا . وَحَاجَةٌ أَنَا أَفْرِضُهَا<sup>(٤)</sup> . تَلْمِيذٌ قَدْ تَطَرَّفَ بِيَوْتَهُ . وَتَحْيَفُ حَانُوتَهُ  
وَلَجَأٌ مِنَ الْأَسْتَاذِ إِلَى حِصْنٍ مَنِيَعٍ . وَلَجَأٌ الْأَسْتَاذِ مِنْهُ إِلَى أَمْرِ شَنِيعٍ . وَهُوَ  
أَيْدُهُ اللَّهُ قَدْ عَرَفَ ظَاهِرَ هَذَا الْحَرِّ وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْ بَاطِنَهُ وَعَلِمَ سِيرَتَهُ .  
وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ سَرِيرَتَهُ<sup>(٥)</sup> . وَأَيُّقِنَنَّ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَدْعِ الْكُذْبَ دِيَانَةً . لَتَرَكَّهُ

(١) طول أي اطلت الكلام . واستحق أي صار حقاً من حقوقه . واسترق أي اغتداه رقيقاً .  
وادراج الشكر جملة يدرج في الارض أي يسير ويحتمل ان أدرأحاً جمع درج وهو ما يكتب فيه الشكر .  
ومعنى شق اطرافها به انه اثر فيها اثارا وملاها بتكره بحيث عم جميع نواحيها

(٢) شيعته أي شيعة ذلك الرمس وقد تقدم المراد بالشيعة . ويراد بالوديعة ما اودع في  
ذلك الرمس وهو القبر . ونامية بمعنى زائدة . ودامية يسيل منها الدم . والقريح هو المقروح أي الذي  
مسهُ القرح . والاعطاف جمع عطف بمعنى الجانب فهي كالراوية . وغاشية المجلس جماعة السؤل والزوار  
والاصدقاء الذين يتناولونه وكأنه يعزي بشريف

(٣) افرضها أي اقدرها واشرحها . ويعرضها بمعنى يظهرها لديه . والماطلة هي التي لا حلية لها  
ويراد بها الحالية فهي قريبة من الفقرة التي قبلها (٤) السريرة هي ما يسره العبد في خلد  
عن الناس من خير او شر فلذلك يقال فلان طيب السريرة او خيبتها . وسيرته أي طريقته وما هو  
سائر عليه في هذه الدنيا . وهذا الحر المراد به ابو فلان الذي ذكر قصته والشيع الرائد القبح . ولجأ أي  
فعل وانما عبر باجاء لمشاكلته قوله لجاء بمعنى لاذ . والمحصن هو المكان الحصين الذي يمنع من لاذ به  
كالقلمة ونحوها . والحانوت دكان الخمار ويذكر والخمار نفسه والمراد به مكان مزاولته عمله . وتعيّف  
حانوته أي تنقصه . وتطرف بيوته أي لزم طرفيها من تطرفت الناقة اذا رعت اطراف المرعى ولم  
تخاطب بالسوق . وتلحمذ خبر مبتداء محذوف أي هو تلحمذ وكان هذا الاستاذ جنى على هذا التلميح

أمانة وصيانة . فإن حرفته لا تحتل غير الصحة ثم يرضى بعد ألف مكأس  
أن يخرج رأساً براس . ويرد فضل صفتين . ويحمد الله عليهما بركتين<sup>(١)</sup>  
والله يوفق الأستاذ لما يأتيه ويذرهُ فنعِم الرفيق . التوفيق . والسلام  
(١٣٤) ﴿﴾ وكتب إليه ﴿﴾

قد علم الأستاذ الزاهد أن أهل هذا الشطر من البلد رجلان هذا  
موتور . وهذا مستور . فمصالحة الموتور غنيمة . والظفر بالمستور هزيمة .  
والحرب صفة سوء الجاسر عليها من يربح . والمذبوح فيها من يذبح . وقد  
وضعت أوزارها . فالجاني من طاب ثارها<sup>(٢)</sup> . والباني من شب نارها . وقد  
محا الصلح آثارها . وفي الجانبين رجال مؤمنون ونساء مؤمنات . من لقي  
الله فيهم من غير عذر فقد هلك . وإنما الحرب عليك أو لك . وترك  
التهي في بعض المواضع أمر . وربما كان تحت الرماد جمر<sup>(٣)</sup> . وقد أمسك

(١) أي يؤديها شكراً لخلوصه من ذلك . وصفة تقدم معناها ويراد بها مطلق العهد .  
والمقد والفضل هو ما زاد . وقونه رأساً براس أي لا يعطي ولا يأخذ بل برد زيادة حتى ما وجب عليه .  
والمكأس هو الذي نصب لآخذ المكس وهي دراهم كانت تؤخذ من بائعي السلع في الاسواق في الجماعية  
أو درهم كان يأخذه المصدق بعد فراغ من أخذ صدقة . وقد تقدمت هذه الرسالة ولا معنى لاعادتها هنا  
(٢) ثارها أي ثار الحرب وقد تقدم معنى التار غير مرة . والجاني هو الذي يفعل الجناية .  
والاوزار هي ادوات الحرب والآلها . ووضع اوزارها كناية عن اخاد نارها وسكونها . والمذبوح يراد  
به القتل مطلقاً أي القتل في الحرب هو الذي يقتل فيها وإن لم يكن هو الذي جناها وتعرض لها  
وقد يسلم من جناها . والصفة يراد بها فعلها السوء . والمراد بالمستور هو الذي لا جناة منه فهو  
مقيم وراء الستر والفوز بمن كان مثله لا يمد نصراً . والموتور هو المصاب بوتر بكسر الواو وسكون  
التاء وهو الذحل أو الظلم فيه . ومصالحته بمعنى عقد الصلح معه ولا شك ان مصالحته غنيمة وانه  
مطلوب مضطر الى الحرب . والشطر المراد به هنا الجهة أي أهل هذه الجهة من البلد فريقان فريق  
مطلوب مصالحته غنيمة وفريق يظله الستر بدون جناة منه على احد فالظفر به بحسب هزيمة ويحسر  
على الحرب من يرجح الى آخر ما تقدم (٣) يشير الى ما تقدم من قول القائل :

ارى خلل الرماد وميض نار ويوشك ان يكون لها ضرام

يعني ان الشيء العظيم قد يكون مستتراً فيظهر اذا انكشف عنه الستار . والامر ضد النهي وقد  
يكون بترك النهي عن فعل الشيء . وقد وردت احكام مشروعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم من يفعلها



هؤلاء القوم لا عن ظاهر ضعف ولا عن بين عجز فليمسك أولئك إن الثقة  
بالصالح شوم والاستظهار بالريح خرق فكم رأينا الشمال هبت جنوباً .  
ووجدنا الخبر قد صح مقلوباً<sup>(١)</sup> . وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلاً . وبالطمع استحكم  
لم يصب قتيلاً . لعل الله يصوننا في هذه الأيام الكرام . وهذا الشهر  
الحرام عن الدم الحرام<sup>(٢)</sup> . والسلام

(١٣٥) ﴿١﴾ وكتب الى محمد ابن ابراهيم الشاري ﴿٢﴾

لعري إن أيامي منذ لم أراه ليالي . وإني من جنسي لفي طلل بال .  
وإن العيش لا يبسم إلا بثغره والعاية لا تطيب إلا في ظله ولكني وقيد  
أوجاع . أنتقل من حمي الى صداع . وأخشى أن يأخذ مني نفح الهوى  
مأخذه<sup>(٣)</sup> فلذلك لا أبرز عن البيت . وأنا فيه حي كميته . وأما إبطاه ما

وسكت عليه والحرب قد يلب من يجنيها او يلب ولا يقطع له بالغبلة وعدم الاصابة :

فمن ظن ممن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد نكس عمرا

وفي الجانبين يريد جما جانب الموتور وجانب المستور اي فيهما من لم يكن حايياً وعموم من  
فمن جنى على احد منهم يملك عند لقاء الله تعالى . والمحو هو الازالة . وشب النار اضرمها . والباغي  
من جنى الحرب بغيا بدون سبب من اسباجا بحمد عليه شراً

(١) مقلوباً اي غير صحيح من القلب . وهبت جنوباً أي تحوت الى الجنوب وهي ربيع تنال  
الشمال مهياً من مطلع سويل الى مطلع التريا جميعاً جنائب . والخرق هو الحق . والريح المراد بها القوة .  
والاستظهار الاستنصار اي من استنصر بالريح فهو احمق لانها كثيراً ما تبدلت من الشمال الى  
الجنوب . ولا يخفى ما فيه من الاستخدام فانه ذكر الريح بمعنى القوة واعاد عليها الضمير بمعنى احدى  
الرياح . والاشارة باولئك الى جماعة غير الذين اسكوا على ائمة يصلحهم فيريد ابو الفضل ان يقبس  
عليهم ولا يثق بصلحهم فانما شوم . والاشارة بولاد الى جماعة قبض عليهم بدون ذنب وليس القبس  
عليهم لضعفهم او لعجزهم وانما هو لعدم حملهم اوزار الحرب (٢) الحرام هو المحرم وهو

المسفوك ظلماً . والحرام هو الشهر المحرم كانه كان في احد الاشهر الحرم . ويصوننا اي  
يحفظنا . والقتيل ما يكون بظهر النواة وقد تقدم اي لم يصب شيئاً . واستحكم أي كان محكماً أي  
لا ينبغي ان يتكل الانسان على القوة فقد تختلف الامور كما تختلف الاخبار وعند التحقيق يوجد  
الامر بخلاف ما صح اولاً . وكم طمع محكم لم يفد صاحبه شيئاً والمراد به الطمع بما يكون من في الحرب  
كمانا الله تبعات شرها وحفظنا من عدوى عرها (٣) مأخذه أي اخذه فهو مصدر ميمي  
والهوى ميل النفس الى محبوبها . ولحمة من لعت النار بجرها لهماً اذا احرقت . والبصاع الم

ذَكَرْتُ فَصَدَقَ إِنَّ عِلَّةَ لَا يَسِيلُ لَهَا الدِّمَاغُ . وَلَا تَذُوبٌ مِنْهَا الْأَضْلَاعُ  
وَلَا يَنْقَطِعُ بِهَا النَّخَاعُ <sup>(١)</sup> . وَلَا يَتَغَامَزُ فِيهَا الْعُودُ وَلَا يَنْفِرُ مِنْهَا الطَّيِّبُ . وَلَمْ  
يُبْتِغَ لَهَا الْحَفَّارُ . وَلَمْ يُسْتَسْلَفْ لَهَا الْحَمَّالُ . وَلَمْ يَجْرَ فِيهَا حَدِيثُ النَّائِحَةِ . وَلَمْ  
يَتَدَاوِ مِنْهَا بِالرَّائِحَةِ <sup>(٢)</sup> . حَقِيقَةٌ أَنْ لَا يُسَاءَ بِهَا الصَّدِيقُ . وَلَا يَحْتَجِبَ عَنِ  
الطَّرِيقِ . وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِذَا خَفَّتْ وَطَأَةُ الْهَوَى وَحَالَ وَقْتُ الْمَسَاءِ  
لَعِبْتُ لَعِبَاتِي إِلَى حَضْرَتِهِ . مُتَرَوِّدًا مِنْ طَلْعَتِهِ <sup>(٣)</sup> . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٣٦) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿﴾

وَاللَّهِ أَنِّي لِأَرْحَمُ عَقْلَ طَرْفَةٍ إِذَا قَالَ :

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍ وَرَعَوْنَا حَوْلَ قُبَّتِنَا تَذُورٌ <sup>(٤)</sup>

كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثَلَ فِي الشَّرِّ وَقِلَّةِ الْخَيْرِ بِمَا هُوَ خَيْرٌ كُلُّهُ إِنْ الرَّغُوثُ

الراس . والحصى معلومة . والنوقيد التديد المرض والعليل والفتيل بالخشب والمراد به هنا العليل . وانتفر معلوم ويراد به نفسه . والعميش هو المبيضة وقد شبهه ناسان واستعاره له على سبيل الاستعارة بالكناية وانتفر تخييل . وييسم ترشيح . ونظالم ما تخصص من اثار الديار . وليال اي سود

(١) النخاع نكتايش الخاء هو الخيط الابيض في جوف تقعا ينحدر من الدماغ وتتشب منه

تعب في الجسم . والدماغ ككتاب مخ الراس او ام العمام او ام الراس . وام الدماغ حليلة رقيقة كحريظة هو فيها وجمه ادممة والضمير في ابطاله لا يعلم على ماذا يعود اذ لم يتقدم له مرجع فهو يعود على معلوم بينهما . ولا ابرز اي لا اظهر من البيت فهو حلس له كانه فيه ميت وان كان حيا

(٢) الرائحة يريد بها الطيبة . وانتداوي بالرائحة جمعها في العلاج اي جعل ما يكون ذا رائحة

طيبة في الدواء . والرائحة هي التي تندب الميت وتعدد خلاله الحميلة . والحمال هو من يحمل الحنازة

الى القبر . والحفار من يحفره . وابتغاؤه طلبه الحفر . ونفار الطيب تباعده عن العليل . وتغامز العواد

كناية عن قطع الامل من المريض . والاستلاف هو اعطاء الاجرة سنفاً ونحوها اي اذا كانت العلة

جده الاوصاف فلا تحسب علة (٣) طلعت اي رؤية وجهه . ومتروداً اي متخذاً زاداً من

رؤية وجهه . واللعبات جمع لعبة بمعنى الملعوب . والوطأة هي الضغطة او الاخذة الشديدة . وخفت اي

سهلت . والاحتجاب عن الطريق كناية عن فرط المرع وشدة التأثير اي ان هذه العلة ليست بذات

خطر على المريض فلا تسوء الصديق الى آخر ما ذكره

(٤) هذا البيت تقدم مثله به غير مرة وتقدم ان الرغوث هو الناقة او الشاة المرضع . وان

عمراً هو عمرو بن هند وتقدم ايضاً نسب طرفة ابن العبد وتقدم ايضاً ان هذا كان سبب اهلاكو

لَتَغْذُوهُ بِرِسَالِهَا . وَتَحْبُوهُ بِسَلِهَا . وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا وَتَنْفَعُهُ بِبَعْرِهَا وَتَغِيظُ  
عَدُوَّهُ بِسَرَايِهَا . وَتُقَرُّ عَيْنُهُ بِرَوَاجِهَا :

وَمَلَأَ بَيْتَهُ أَقْطَاً وَسَمْنَاً وَحَسْبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِيٍّ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ تَمَنَّى مَكَانَهُ رَغَوْتًا . وَأَنَا أَمَنَّى مَكَانَكَ بَرُغَوْتًا .  
إِنَّ الْبُرْغُوثَ . أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَبُوثَ . كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرَشِي . وَالْعَرَشِيُّ  
تَيْسٌ وَحَشِيٌّ . وَمَا حَسِبْتَنِي أَفْقِدُ مَنَافِعَ التَّيْسِ فَعَلَى اللَّهِ حُسْنُ الْخَلْفِ مِنْكَ  
وَمِنَ الظَّنِّ كَانَ بِكَ<sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

( ١ ) الري يراد به الارواء من الماء ونحوه من المشروب . والشيع يراد به الامتلاء من الطعام  
وحسبك بمعنى كافيك . والاقط بتثنية الحمزة وتسكين القاف ويمرك وككتف ورحل وابل شيء  
يتخذ من الخيض وهذا البيت قبله بيت وهو قوله :

لنا غنم نسوقها غزار كان قرون حلتها المعصى

وقد غير ابو الفضل ضمير المتكلم بضمير الغيبة ليوافق المقام . والرواح بمعنى الرجوع الى البيوت  
من المسرح . والسراج هو سرجيها اي ارسالها الى المراعي . ونفع البئر هو اتخاذها وقوداً وكسوة .  
صوفها معلومة . ونسائها هو نتاجها . وتحبوه بمعنى تكرمه . والرسل بالتحريك القطيع من كل شيء . والابل  
والقطيع منها ومن الغنم والجمع ارسال . والرسل ناكسر اللين كيف ما وجد وهو المراد هنا وهو  
يستقل عقل طرفه بضربه المثل بالبرغوث في الشر وقلة الخير وقد اوضح ما في البرغوث من الخير  
والمنافع لاهل البدو والحضر ايضاً ( ٢ ) كان بك اي الظن الذي حصل مني بك يعني كان  
طبا حسناً فلم تحمقه ببيع اعمالك وسواحوالك فاطلب من الله تعالى عوضاً حسناً منك ومن ذلك  
الظن ويحتمل ان كان زائدة . والتيس هو الذكر من الظباء والمز والوعول او اذا اتى عليه سنة  
والجمع تيس واتياس وتيسة كغنية ومتيوساء . والعرش عرش الله تعالى ولا يجرد او ياقوت احمر  
يتلأ من نور الجبار تعالى . وسرير الملك والمز وقوام الامر ومنه مثل عرشه وركن الشيء . ومن البيت  
سقفه والحيمة والبيت الذي يستظل به ومن القوم رئيسهم المدير لامرهم والقصير واربعة كواكب صفار  
اسفل من العواء يقال لها عرش السماء وعجز الاسد والجنابة والملك والحشب تطوى به البئر بعد ان  
تطوى بالحجارة قدر قامه ومن اقدم ما تناه من ظهره الى آخر ما ذكر في القاموس من معاني العرش  
ولم يذكر انه يأتي بمعنى التيس الوحشي ولا وجدته في غيره من كتب اللغة التي بين يدي . ويفوث  
اي يغمد . والبرغوث معلوم قيل ان اسمه مركب من اسمين من اسماء الله وهما البئر والنفوث .  
وتنني أي طرفه بن العبد وحديثك أي الحديث معك فقد اخطأ طرفه بما تناه . وامتنى برغوتاً مكانك  
لانه احق منك بالنفوت روي ان البرغوث ايقظ نبياً لصلاة الحجر

﴿١﴾ وكتب ايضاً ﴿٢﴾

(١٣٧)

يا سيدي أشعارُ كسيرِ السوقيّ وأشغالُ كئيلِ الأمالي . وأيامُ كأنّها  
ليالي . وآمالُ كهمدِ العوالي . معاذيري اليك . واتكالي عليك لديك . إن  
استقصرتُ كتاباً او ذممتُ عهداً أو أطلتُ عتبي <sup>(١)</sup> ولك بعد العتبي .  
والمودة في القربى . والكرامة والنعمى . والمنزلة العظمى والقلب وخبه .  
والصدر ورحبه . والعين وما سقت . والنفس وما سقت <sup>(٢)</sup> . وخير أوقاتنا  
وقت ذكراك . وخير منه يوم نراك . ويا برح شوقاه إليك وطول عهده  
بك موردّه ورهنت لساني . بما أكره ضماني . وهو أدام الله عزّه يُخرجني  
عن عهدته ما بذلته <sup>(٣)</sup> مشكوراً إن شاء الله تعالى

﴿١﴾ وكتب الى ابى القمر بن شاه ﴿٢﴾

(١٣٨)

أظنك يا سيدي لم تستمع بيّتي القائل :

(١) العهد هو المعاهدة والولاء وإنما ذمه لعدم الوفاء به . واستقصرت لكتاب أي عدّه قصيراً .  
والمآذير جمع معذرة بمعنى العذر . والعوالي جمع عال وهي الرماح . ويعني بأمال كهمد العوالي أي أمال  
طوال وإضافة عهد إلى العوالي من إضافة الصفة إلى الموصوف أي كالعوالي الممهودة . وكأخا  
ليالي أي سود . والامالي جمع ملاء وهي فلاة ذات حر ومراب . والملا يطلق على الصحراء  
فهي لا تنبل شيئاً أي اشغال ليس بها فائدة كئيل الامالي . والسوقي منسوب إلى السوق وهو  
الذي يجاس في السوق أو يجول فيها . ويريد باتعار كبير السوقي أي اتعار متذة لا تكسب  
الشرف والمجد (٢) وسقت أي جمعت وحملت ومنه قوله تعالى : ونليل وما وسق وسقت  
من السقيا . والرحب هو السعة . والخب لحية رقيقة تصل بين الاضلاع أو الكبد إلى آخر ما تقدم .  
والمعطي تأنيث الاعظم أفضل تفضيل . والنعمى بالضم هي الخفض ودعة والمال كالعمه بالكسر .  
واقربى هي القرب . والمودة هي المحبة . والعتبي بمعنى الرضى

(٣) بذلته أي انفقته والاخراج عن المهدة جعل المتعهد بها في حل من التزام الوفاء بها .  
والضمان هو التزام ما يجب اداؤه واكره من الاكراه . والرهن حبس الشيء . والمراد انه قيد لسانه  
بما اكرهه على الضمان . وبك موردّه مبتدأ وخبر . وطول عهده مندوب كبرح شوقاه واصلهما  
يا برح شوقي وطول عهدي فحذفت ياء الضمير لانفتاحها ساكنة مع الف التذبة فهما مجروران بحركة  
مقدرة منع من تلهورها الآخر بالفتح لمناسبة الف التذبة . والبرح بفتح الباء وسكون الراء  
هو الشدة والشر فهو يندب برح شوقه وطول عهده اليه . وبك مرده حال من العهد أي يتوجع منها

إِسْمَعْ نَصِيحَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ التَّصِيحَةَ وَالْمَقَّةُ  
إِيَّاكَ وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثِّقَاتِ عَلَى ثِقَةٍ (١)

صدق الشاعرُ وأجادَ ولثقاتٍ . خيانةٌ في بعض الأوقات . هذه العينُ  
تريك السرابَ شراباً . وهذه الأذنُ تُسمعك الخطأَ صواباً . فلستَ بمذور .  
إن وثقتَ بمذورٍ . وهذه حالةُ الواثقِ بعينه . السامعُ بأذنه (٢) . وأرى  
فلاناً يكثرُ غشيانك وهو الذي دُخِلَتْهُ . الرديُّ جملةُ . السيِّئُ وُصِلَتْهُ . الخيثُ  
كلمتهُ . وقد قاسمتهُ في زرك . وجعلتهُ موضعَ سرك . فأرني موضعَ غاطك  
فيه . حتى أريك موضعَ تلافيه (٣) . أظاهرةُ غرك . أم باطنه سرك . وبلغني  
أنه عرضَ على أخيك خامةً فلبسها أعيدكما باللهِ إنها خدعةُ ظاهرةُ النورِ .  
باطنةُ الغورِ . كامنةُ الحورِ . كسلعةُ السنورِ (٤) . عرضَ على الجرذانِ نقلها  
من جُجْرٍ إلى جُجْرٍ بوقرٍ من السَّمِيمِ فقالت الجرذانُ سفرٌ مختصرٌ . والكريمِ

(١) الثقة هي التوثق . والثقات جمع ثقة من وثق به كورث ثقة وموثقاً إذا اتسنته وإياك  
منصوب بمحذوف على حذف مضاف أي نفسك اتق واحذر . والمقة هي الحبة من ومقة ومقا ومقة  
إذا احبه فهو وامق وتومق تودد ومعنى هدين البيتين ظاهر

(٢) أي إن الأذن والعين وما حزان من الإنسان قد يخونانه فتسمعهُ الأذن الخطاء على أنه  
صواب وتريه العين السراب وهو طمان على أنه شراب فما ظلك بمن هو مفصل عنك فالثقة قد  
يخون ومن مأمته يوثق المذر . واحذر من كائلك أي حافظك . قال مؤيد الدين الطغراني :

اعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس واحصهم على دخل  
فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

فالخازم لا يعذر ان وثق بمن يحذر (٣) تلافى الشيء تداركه وموضع السر الامين  
عليه . والزر عظم تحت القلب وهو قوامه والقررة فيها تدور . وابلة الكتف يريد انك قاسمته في  
سر قلبك . ووصلة الشيء صلته . وجملة جميعه . ودخلته بتثليث الدال . ودخيله نيته ومذهبه وجميع  
اسره وخلده وبطانته . ويكثر غشيانك أي الايمان اليك (٤) السنور هو الهر كالسار  
بضم السين وشد النون . والسلمة هي متاع البائع واطافة سلمة للسنور بيانية أي كسامة هي السنور .  
والحور هو النقصان . وكامنة بمعنى مستترة . والغور القمر من كل شيء . وباطنه أي خفيته . ويعني  
باطنة الغوران باطنها عميق . والبور هو الزهر ويريد بظاهرة النور ظاهرة الحسن . وخدعة أي يخدع  
بما الانسان وهي بضم الحاء وسكون الدال وكهزة . والخامة ما يلبسه الانسان

خَطْرٌ . لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ نَظْرٌ<sup>(١)</sup> . يَا مَوْلَايَ يُورِدُكَ ثُمَّ . لَا يُصَدِّرُكَ . وَيُوقِعُكَ  
ثُمَّ لَا يُعِيدُكَ . فَاجْتَنِبْهُ . وَلَا تَقْرَبْهُ . وَإِنْ حَضَرَ بِأَبِكَ . فَاتَّكِنِ جَنَابَكَ .  
وَإِنْ مَسَّ ثَوْبَكَ فَانْغِصِلْ ثِيَابَكَ . وَإِنْ لَصِقَ بِجِلْدِكَ فَاسْلُخْ إِهَابَكَ<sup>(٢)</sup> .  
وَإِنْ كَانَ مَا أودَعَهُ صَدْرَكَ قَدْ تَمَكَّنَ مِنْ قَلْبِكَ فَلَيْسَ إِلَّا شَرِبَةً مِنْ  
الْمَطْبُوحِ . تَتَّبِعُهَا بِحَاقِقِ مِنَ الْأَطْوَحِ . يَرَحُضَانِ عَنِ ظَاهِرِكَ وَبَاطِنِكَ مَا  
أودَعَهُ ثُمَّ أَفْتَحِ الصَّلَاةَ يَلْعَنِهِ . وَإِذَا اسْتَعَدَّتْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَأَعْنِهِ<sup>(٣)</sup> .  
والسلام

(١٣٩) (٤) وَكُتِبَ إِلَى عَمَارِ بْنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَا أَجِدُ لِعَمَارٍ مِثْلًا إِلَّا الْغُرَابَ لَا يَقَعُ إِلَّا مَذْمُومًا عَلَى أَيِّ جَنْبٍ وَقَعَ  
إِنْ نَعَبَ فَرُوعَةَ النَّذِيرِ . وَإِنْ حَجَلَ فَمَشِيَةَ الْأَسِيرِ . وَإِنْ شَجَّحَ فَصَوْتَ  
الْحَمِيرِ . وَإِنْ أَكَلَ فَدَبْرَ الْبَعِيرِ . وَإِنْ سَرَقَ فَبِلْعَةَ الْفَقِيرِ<sup>(٤)</sup> . كَذَلِكَ عَمَارُ

(١) النظر هو الفكر والتأمل أي في سلوك الطريق إلى ذلك تأمل وفكر . والخطر هو ما يتراهن  
عليه وجمعه خطار ويقال له السبق بالتحريك . ويراد به هنا أن الأجرة خطر يخاطر لاجلها . ومختصر  
بمعنى قريب لها . والجردان جمع جرد كجرذ وهو نوع من الغار . والوقر هو الحمل . والحجر بالضم  
كل شيء يحتفره الحوام والسباع لانفسها جمعة ججرة واججار . والمراد به مكان الحر وهو ذكر هذا  
المثال للعلامة التي عرضها على أخيه فلبسها (٢) الإهاب هو الخلد إذا لم يدبغ وقد تقدم .  
وساخنه كسطه عن البدن . واللصوق هو الملامسة ويريد به أنه نجس العين ولا يطهر بالتنجيس عند بني  
إسرائيل إلا بقرضه من التوب أو البدن على ما قيل وهو مبالغة في التطهير والبعد عنه . والجَنَابُ هو  
الفناء والتاحية . وكنسه إزالة القمامة منه . ولا يعذر أي لا يقبل لك عذراً ويوقعك في بلية ولا  
يرجمك عن ورد المهالك بعد أن يوردك أياها ومن هكذا شأنه فإين اشقة به

(٣) فاعنه أي فاقصد به الشيطان إذا استعدت بالله من الشيطان الرجيم فإنه شر منه . واللعن  
هو الطرد من رحمة الله أي اجعل افتتاح الصلاة باللعن له بدل التكبير . والرحض هو المسل وهو  
إزالة الدرن عن الجسم . واللطوخ ما يلطخ به الشيء أي يلوث . والحذوق هو الحامض من حذق الخلل  
حذوقاً وحذوقاً ويكسر إذا حمض . والمطبوخ ما يطبخ من الاشارة أي أن كان تمكّن في صدرك ما  
أودعه فيه فليس لك إلا أن تأخذ مسهلاً قوياً يزيل ما في باطنك ويؤثر في ظاهرك

(٤) بلعة الفقير ما يبتلع به من العيش والمراد به طعام الفقير فإن الغراب موصوف بسرقه  
الخبز . والدبر جمع دبرة وهي قرحة الدابة وتجمع على ادبار ترعم العرب أن الغراب إذا سقط على

إِنْ حُدِفَتْ عَيْنُهُ فَالْحَيْنُ . وَإِنْ حُدِفَتْ مِيمُهُ فَالشَّيْنُ . وَإِنْ حُدِفَتْ رَأْوُهُ  
فَالرَّيْنُ . وَإِنْ صُحِفَ خَطُّهُ فَالَّذِينَ<sup>(١)</sup> . وَإِنْ لَاصَقَتْهُ فَالْمَعَاذِيرُ الكَاذِبَةُ وَإِنْ  
أَسْتَقْصَيْتَهُ فَالْوَجْهُ العَبُوسُ . وَإِنْ صَدَّقَتْهُ فَالظَّفَرُ الأَثِيمُ . وَإِنْ كَذَّبَتْهُ فَالعِقَابُ  
الأَثِيمُ . وَإِنْ زُرَّتْهُ فَالحِجَابُ الثَّقِيلُ<sup>(٢)</sup> . وَإِنْ لَمْ تَزُدْهُ فَالعِتَابُ الطَّوِيلُ

(١٤٠) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِيهِ ﴿﴾

إِنَّ الإِبِلَ عَلَى غِلْظِ أَكْبَادِهَا . لِتَحْنُ إِلَى بِلَادِهَا . وَإِنَّ الطَّيْرَ لَتَقْطَعُ  
عَرَضَ البَحْرِ إِلَى مَظَانِئِهَا وَبَلَّغِي أَنَّ ذَا اليمِينِ . طَاهِرَ بَنِ الحُسَيْنِ . لِمَا وَلِي  
مَصْرَ وَأَفَاهَا مَضْرُوبَةً قِبَابِهَا . مَفْرُوشَةً أَرْضَهَا مُزْخَرَفَةً جُذْرَانِهَا<sup>(٣)</sup> . وَالنَّاسُ  
رُكْبَانًا وَرِجَالًا . وَالنِّثَارُ يَمِينًا وَشِمَالًا . فَاطْرَقَ لَا يَنْطِقُ حَرْقًا . وَلَا يَرْفَعُ طَرْقًا .  
وَلَا يَهْشُ إِلَى أَحَدٍ فَعِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ فَعَالٌ مَا أَصْنَعُ بِهِذَا وَليس فِي النِّظَارَةِ

البعير أصابه الدبر . والتمحج صوت الغراب وتمحج إذا اسن وغلظ صوته فصار يتببه ضيق الحمار .  
وحجل الغراب إذا ترا في مشيه وحجل المقيد رفع رجلا وتريث في مشيه على رحله فيكون مشية  
الغراب كمشية الاسير . والنذير هو المخبر بالسر . والروعة الخوف . وانميب هو صوت الغراب  
فجميع احوال الغراب تكون مذمومة على اي جهة وقع فهو كهذا الرجل

(١) المين هو الكذب وإذا صحف عمار يجعل نقطة فوق العين ونقطة فوق الراء صار  
غمازاً وهو صيغة مبالغة من العمز وهو الطعن والغيبة للناس ولا يخجلو من المين . والرين هو غشاء  
القلب من الذنوب وإذا ازيت من عمار الراء صار عما فيكون ريناً على ثقل . والشين هو خلاف  
الزينسة وإذا زالت ميم عمار عاراً ولا يخفى ما في العار من الشين وإذا زالت عينه صار مار  
ومار الدم إذا جرى فهو يفضي إلى الهلاك فهو في جميع احواله مذموم كالغراب

(٢) التثقل هنا بمعنى الشديد . والحجاب هو المانع من الدخول . والعقاب بمعنى المداب . وصدقته  
بمعنى اديته بقول الصدق ومعنى كون الظفر أثيماً إذا صدقته أنه لا يفيدك بصدق شيئاً . واستقصيته  
بمعنى جماعته قصياً عنك اي بعيداً . وتتبعته اي بالمت اقصاه فان فعلت ذلك عيس وجهه واكفهر .  
والملاصقة هي المجاورة اي اذا جاورته اعتذر لك بما هو محص كذب اذا طالبتة بحق الحوار واسناد الكذب

إلى المعاذير من قبيل انجاز العقلي . والمعاذير جمع معذرة والياء اتباع او هي بدل من تاء التأنيث  
(٣) الجدران هي الحيطان . والمزخرفة المزينة . والقباب يريد به الخيم جمع قبة . ومضروبة  
أي منصوبة . ووافها بمعنى اتاها . وطاهر بن الحسين هو وزير الامون وقائد الجيش لحصار بغداد  
ويلقب بذي اليمينين وهو ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد بن رادويه

عجائز بوشنج<sup>(١)</sup> والتجب من حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد كذب وعذب  
وقتل وجرب رجله . وأهلك قومه من أجله . وقيل أدخل الجنة قال يا ليت  
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين<sup>(٢)</sup> فكأنه تمنى الجنة بأنفسه  
قومه على سوء جوارهم . وقبح آثارهم . فهذا أخو كندة يزعم أن لا ينعم  
من كان أقرب عهده ثلاثين شهرا أو ثلاثة أحوال فما ظنه بي لإحدى

ابن زاران بن طلحة الحرابي بالولاء وكان من اكبر اعوان المأمون وقد سيرة من مرو كربي خراسان  
لما كان المأمون حيا الى محاربة اخيه الامين بغداد لما خلع بيعة المأمون فبقي علي بن عيسى بن ماهان  
المرسل معسكر الامين الذي قتلته وحاصر بغداد الى ان استولى علينا وقتل الامين وارسل راسه  
الى خراسان فوضع بين يدي المأمون وقيل لظاهر بغداد لما بلغ ما بلغ نيهنك ما ادركته من هذه  
المترلة التي لم يدركها احد من نظرائه بخراسان فقتل ليس يعني ذلك لاني لا ارى عجائز بوشنج  
يتعلمن الي من اعلى سطوحهن اذا مرت جن وانما قل ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب  
واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا اديبا وانما لقب بذي اليمانيين لانه ضرب شخصا في وقته مع علي  
ابن ماهان كما تقدم فقدّه نصفين وكانت الضربة بيساره . فقال فيه بعض اشعراء : « كلنا يدريك  
عين حين تضربه » فلقبه المأمون بذي اليمانيين وقيل غير ذلك . والمطمان جمع مطنة وهي بكسر  
الظاء موضع يطن فيه وجود الشيء . والمراد به اماكن الطير . أي ان الانسان فضلا عن غيره نه  
حين الى الاوطان كما ان بقية الحيوانات تمن الى امكنتها من مكان شامع (١) بوشنج بفتح ثنتين  
وسكون النون وجيم تقدم انهما بليدة ترهه خصبة في وادي مشجر من نواحي هراة بينهما عشرة  
فراخ . والظارة القوم ينطرون الى الشيء وقد تقدم . ولا يجس الى احد أي يرتاح وينشط الى  
رويته . والنثار هو ما ينثر من نحر الدرهم او السكر في ايام السرور . وركباناً حال من محذوف  
أي والناس يأتونه ركبانا وانما لم يلتفت الى ذلك ولم يعبأ به لانه ليس في اوطانه حيث كان من  
بوشنج لاس مصر فلا يكون بمساعدة اهل وطه وقد تقدم ان ذلك كان منه في بغداد لاني مصر  
ولعله حصل في الموضعين (٢) أي الحائرين على الاكرام في دار كرامته . ويأيت قومي يا  
حرف تنبيه او نداء والمنادى محذوف أي ياهؤلاء وانما قال ذلك ليروا ما حازه من الاكرام  
ولنعم فيؤمنوا مثله . والحاضر من كان من اهل الحضر . وانطاكية بانفتح وسون ساكنة والياء مخففة  
مدينة في الاقليم الرابع اول من بناها انطيوخس وهو الملك الثالث بعد الاسكندر وقيل اول من بناها  
انطيوخس بعد موت الاسكندر بست سنين ولم يتحمها وانما بده سلوقوس وزخرفها وسماها على اسم  
ولده انطيوخس وقيل غير ذلك ولم ترل انطاكية قصة المواسم من الثغور الشامية وهي من اعيان  
البلاد وامانتها موصوفة بالزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة القواكه وسعة الخير الى  
آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وحاضر انطاكية الذي اشار اليه ابو الفضل هو حبيب التجار وقصته  
مشهورة ذكرها المفردون فلا نطيل بدكرها وكان حبيب بن اسرائيل قتله قومه رقسا بارحامه وقيل



عَشْرَةَ سَنَةً . عَلَى أَنَّ لِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ <sup>(١)</sup> . وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي  
بِكُمْ جَمِيعًا . أَوْ يَأْتِيَكُم بِي سَرِيعًا . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤١) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِذَا ﴿﴾

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ طَالَتِ الْأَذْيَالُ . وَكَثُرَ الْعِيَالُ . وَضَاقَ  
الْإِحْتِيَالُ . فَالْحَلَالُ قَلَمًا يُنَالُ . وَالْحَرَامُ حِمَى اللَّهِ وَمَنْ أَخْفَرَ اللَّهُ وَجَدَ اللَّهُ  
قُوْيًا عَزِيزًا وَبَقِيَتْ شُبُهَاتٌ هُنَّ مَوَاقِفُ الْعَثَارِ . بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . حَدٌّ مِنْهَا  
إِلَى بَأْسِ اللَّهِ وَآخِرُ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> أَنَا عَلَيْهَا أَدْوَرُ وَفِيهَا أَخْوَضُ وَحَوْلَهَا أَحْوَمُ  
وَعَمِي إِنْ لَمْ تَكُنْ طُعْمَةً الْأَخْيَارِ . فَلَيْسَتْ بِمَا كَلَّمَ الْأَشْرَارِ . وَأَحَقُّ مَنْ أَعَانَ

رجوه فغضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل عليه السلام وعن قتادة ان الله تعالى ادخله الجنة  
وهو فيها حي يرزق وقيل : معنى دخول الجنة البشرى بدخولها وانما تسمى علم قومه ليكون علمهم سبباً  
لاكتساب مثلها لانفسهم بالتوبة عن الكفر والدخول في الايمان والعمل الصالح المفضلين باهلها الى  
الجنة . ففي حديث مرفوع نصح قومه حياً وميتاً وفيه تنبيه عظيم على وحب كظم الفيط والحلم عن  
اهل الحول والترؤف على من ادخل نفسه في غمار الاشرار واهل البغي والتشمر في تخايبه والتلطف  
في افتدائه والاشتمال بذلك عن التهمة به والدعاء عليه . الا ترى كيف تمى الخير لقتله والباغين له  
القوائل وهم كفرة عبدة اصنام ويحوز ان يتحنى ذلك ليعلموا انهم كانوا على خطاء عظيم في امره  
وانه كان على صواب ونصيحة وشفقة وان عداوتهم لم تكسبه الا فوزاً ولم تعقبه الا سعادة لان في  
ذلك زيادة غبطة له وتضاعف لذة وسرور وعلى ذلك لا يحمل التحب الى الفضل منه تنحني ما ذكر

(١) اسوة أي تأس وسلوة حسنة واقتداء . ويريد باخي كندة امر القيس بن حجر الكندي

فانه قال في قصيدته اللامية :

الاعم صباحاً اصحاب الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهل يعمن من كان اقرب عهد ثلاثين شهراً او ثلاثة احوال

اي لا ينعم بعد هذه المدة على زعمه فكيف يكون الحال بعد احدى عشرة سنة

(٢) يريد ان الشبهات لها حدان حد منها موكل الى بأس الله وهو ما كانت شبهة الحرام

فيه قوية وحد موكل الى عفو الله تعالى ومغفرته وهو ما كانت الشبهة فيه ضعيفة . والعتار مصدر  
عثر اذا كبا يعني انه متردد بين الجنة اذا اصاب الحلال والنار اذا اصاب الحرام لكن اذا تناول  
الحرام على عام بدون اضطرار يلجئه الى ذلك والآفالمضطر يأكل لحم الميتة . وعزيز بمعنى قوي  
واخفر الله بمعنى لم يف بهده وحى الله محميه . وقلما يبال اي قل نيله . وعيال الرجل من يعوله  
وتارمة نفقته . والاذيال يراد بها تعلقات الرجل وبها يلرمة ان يسعى له في امر المعيشة شبيهم بالاذيال

عَلَى صَالِحِ النَّيَّةِ وَطَيِّبِ الطَّعْمَةِ مَنْ صَلَحَتْ نِيَّتُهُ وَطَابَتْ طَعْمَتُهُ<sup>(١)</sup> . وَأَخَذُ الدَّهْقَنَةَ  
فِي زَمَانِنَا هَذَا خَيْرُ الْمَطَاعِمِ . وَأَبَدُهَا مِنَ الْمَلَاوِمِ . فَإِنْ ضَمِنَ لِي مَضَارُهَا  
تَوَّأْتُ مَنَافِعَهَا فَكَانَ لِي تَمِيمُهَا وَأَرْتِفَاعُهَا وَعَلَيْهِ عِشْرُهَا وَخَرَايُهَا<sup>(٢)</sup> وَإِلَّا  
أَكَلْتُ اللَّحْمَ نَضِيجًا . وَأَخَذْتُ الثَّوْبَ نَسِيجًا . وَارْتَمَتُ التِّجَارَةَ الْمَأْمُونَةَ . وَالْحِرْفَةَ  
الْمَيْمُونَةَ<sup>(٣)</sup> . فَلْيَغْلِبْ فِيهِمَا رَأْيُهُ الْمُوَفَّقُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ ١ ﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿ ٢ ﴾

( ١٤٢ )

أَنَا أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ وَإِنْ كُنْتُ أَمْسِيهِ بِالنَّهَارِ عَلَى الْمَاءِ . وَأَعْرُجُ  
بِاللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ . وَأَزْعَمُ أَنَّ الشَّمْسَ لَا تَخْرُجُ إِظْلِي . وَأَنَّ الْمَاءَ يَنْبِغُ مِنْ  
تَحْتِ رِجْلِي . فَإِنِّي مِنْ جَمَلَةِ هَذَا الْبَشَرِ . وَمِنْ عَرَضِ هَذَا الْحَشْرِ . أَكَلُ  
مِمَّا يَأْكُلُونَ . وَأَشْرَبُ مِمَّا يَشْرَبُونَ<sup>(٤)</sup> . وَلَا غِنَى بِالرَّءِ عَنْ طَعْمَةِ طَيِّبَةٍ أَوْ

لاصم متعلقون به (١) الطعمة هي المقمة ويراد بها تحصيل اسبابها . والطعمة الطيبة هي  
الحلال الحلال الحلال من شبهة الحرام . والية الصالحة هي ما تعلق بكسب الحلال والضمير في حولها  
وفيها يعودان على الشبهات اي يفتس عليها ويتلبس بها ويجوم حولها وان لم تكن طعمة الاحيار  
لاصم لا يطعمون الا الحلال الحلال من الشبهة فليست بما كلة الاشارة لاصم يا كلون الحرام الصرف  
ولا يبألون بجرمتهم وعي كل فالللال الصرف الحلال من الشبهة لا وجود له فهو كالكبريت الاحمر

(٢) الخراج ما يؤخذ على الشيء اعم من ان يكون ذلك مرتباً شرعياً او بدعة كالصرائب  
ونحوها الموضوعة على البيوت والبضائع والحرف ونحوها . والعشر هو اخذ واحد من العشرة . وارتفاع  
الشيء اتزاله التي تخرج منه فهو بمعنى تنميرها وهو ايضاً بمعنى منافعها . ومضارها هو ما يلحقها من  
النفقات والضرائب والضمير في جميع ذلك يعود الى الدهقنة وهي الاسم من الدهقان بالكسر والضم  
وهو القوي على التصرف مع حدة والتاجر وزعيم فلاحي الهجم ورئيس الاقليم معرب وجمه دهاقنة  
فكان ابا الفضل يعني بما التولية على ارض او نحوها بان يأخذ ما تنتجها ولا يتحمل نواثبها

(٣) الميمومة ذات اليمن . والحرفة هي الصنعة . ويريد بها هنا التجارة . والنسيج هو المنسوج .  
والنضيج بمعنى المنضج اي وان لم يضمن لي مضار الدهقنة على الوجه المذكور تخلصت من اعبائها واكملت  
براحة بال ولبست احسن الثياب بلرود حرفة التجارة ويعوض اليه اختيار ايضاً شاء

(٤) ممأ يشربون أي منه او من جاس شرابهم وهكذا قوله اكل ممأ يا كلون . والحشر هو  
مكان الحشر وهو حشر البشر لفصل القضاء بين يدي الله تعالى والمراد به هنا انه من جملة هذا الجمع  
أي النوع البشري وان كان يدعي الكرامة ورتبة الولاية وقد تقدم له مثل هذه الدعوى

خَيْثَةٌ فَالْحَمُودُ مَنْ تَحْرَى طَيْبَهَا وَالْمَذْمُومُ مَنْ تَنَاوَلَ خَيْثَهَا وَأَرَانِي طَيْبَ  
الطَّعْمَةِ كَرِيمِ الْمَأْكَلِ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَذْمُومٌ وَهَذِهِ الضَّيْعَةُ أَرْتَهَنْتُ بِبَعْضِهَا  
بَغْلَقِي وَأَبْتَعْتُ بِبَعْضِهَا بَغْلَقِي<sup>(١)</sup> فَلَمَنْ اللَّهُ الْقَدْرِيَّةَ وَأَبْعَدَ فَلِلْحَاسِدِ الْعُتْبَى  
وَاللَّكَّارِ الرِّضَا يَرُدُّ عَلَى الْمَالِ وَالْبَيْعُ بَاطِلٌ وَالشَّأْنُ إِنِّي أَعِيشُ عَيْشَ الْجُمَلِ .  
بَيْنَ السَّرِقِينَ وَالْعَمَلِ . وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مَحْسُودٌ إِنْ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ  
تَرَى النَّاسَ . يَحْسُدُونَ الْكُنَّاسَ<sup>(٢)</sup> . فَلَيْتَ شِعْرِي مَا يَصْنَعُ الْأُسْتَاذُ أَعْرَهُ  
اللَّهُ إِذَا نَزَلَ بِبَابِ الْأَمِيرِ . وَأَخَذَ بِأَذْنَابِ الْحَمِيرِ . وَأَنْتَقَلَ مِنَ الْعِرَاقِ . فَتَعَدَّ  
بِالرِّسْتَاقِ . وَلَعَلَّ مُقَدِّرًا يُقَدِّرُ أَنْ لِي فِي هَذِهِ الْفِلاحةِ فِلاحةً قَانَا فِي الْعِمَارَةِ .  
شَرِيكُ أَبِي الْعَبْسِ فِي التِّجَارَةِ . وَإِنَّمَا أَنْجَمُ لِلْبَيْعِ . لَا لِلرِّبْحِ<sup>(٣)</sup> . أَرَأَيْتَ رَجُلًا  
بَنَدَمَ أَنْ وَلَدَهُ آدَمُ . أَوْ يَأْلَمُ أَنْ يَسْعَهُ الْعَالَمُ . يُحْسَدُ فِي قَرْيَةٍ يَشْتَرِيهَا وَاللَّهُ

( ١ ) الغلق بفتح الغين وسكون اللام الحمل الكبير الاعجب والاحمر . وغلقت النخلة دودت  
اصول سمفها فانقطع حملها واستغلقت على بيعته لم يعمل لي خياراً في رده وكذا استغلقتي في بيعته .  
وغلق الرهن كفروح استحققه المرتهن وذلك اذا لم يفتك في الوقت المتروط فلعله يريد غلق الاول  
انه ارتهن بعضها بدين تعذر وفاؤه أي بدين هلك لان معنى هلك الرهن هلك على الراهن باستحقاق  
المرتهن وابتاع بعضها بغلق أي بما استغلق عليه فلم يكن له خيار في رده اذ لم اجد في كتاب اللغة  
التي بين يدي ما يلائم المعنى غير ذلك . والضئعة هي المزرعة ونحوها . ولاغنى للمرء اي لاشيء يستغنى  
به عن تناول ما هو طيب او خبيث . والتحرى هو بذل الجهود لذل المقصود

( ٢ ) الكناس هو الذي حرفته الكناسة وهي جمع القمامة . واشراط الساعة علاماتاً جمع شرط  
بالتحريك . والسرقين هو الربل والحمل دويبة سوداء تألب السرقين وتصعب منه كرة تدرجه  
بمؤخرها ومن المشهور ان الورد يؤذيه ولذلك قال ابو الطيب :

بذي الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رياح الورد بالجمل

والعتبي بمعنى الرضى . والقدرية طائفة مسوبة الى القدر وهم جاحدوا القدر أي يقولون بنفيه  
( ٣ ) الربيع بالفتح والكسر هو ما يرتفع من الارض وما يكون من طرح الاشجار وغلة كل  
شيء . وانجم اظهر . وابو عبس لعله يعني به رجلاً مشهوراً في زمانه بالتجارة والعمارة من عمر المال نفسه  
صار عامراً والعمارة الربل فالعله يعني هذا المعنى . والفلاحة هي مساعة شق الارض . والرستاق بمعنى  
المدراع والضياع وقد تقدم . ويريد بالعراق بلاد العراق والاخذ بأذنان الحمير كناية عن العمل  
بالدواب والقيام عليها ومرأولة ما تستعمل لاجله كما ان القعود في الرستاق كناية عن تعاطي اعمال  
الرعاة ونحوها والضئير في نزل يعود على ابي الفضل وفيه التفات من التكلم الى الغيبة

لولا يَدُ تَحْتَ الْحَجَرِ . وَكَيْدُ تَحْتَ الْخَجْرِ . وَطِفْلَةٌ كَفَرَتْ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّحَتْ  
إِلَى الْعَيْشِ . وَسَلَّتْ عَنْ رَأْسِي الطَّيْشَ . أَشَخَّتْ بِأَنْفِي <sup>(١)</sup> عَنْ هَذَا الْمَقَامِ  
وَلَكِنْ صَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

(١٤٣) ﴿٢٠﴾ وَمَنْ فَصَّوَاهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿٢١﴾

يَا هَوْلًا لَا تُكَايِرُوا اللَّهَ فِي بِلَادِهِ . وَلَا تَرَاوِدُوهُ <sup>(٢)</sup> فِي مُرَادِهِ . إِنَّ  
الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ

(١٤٤) ﴿٢٢﴾ وَكُتِبَ إِذَا ﴿٢٣﴾

لِي أَيْدِكَ اللَّهُ عَلَى الْكَلْبِ ابْنِ الْكَلْبَةِ . وَالْيَابِسِ ابْنَ الرَّطْبَةِ . وَالضِّيْقِ  
ابْنَ الرَّحْبَةِ . مَا لُ قَدْ عَفَا رَسْمُهُ لِمَا نَسَجْتَهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ وَقَدْ مَطَّلَنِي  
مَطْلَ النَّعَاسِ الْكَلْبَ وَلَا أَعْرِفُ جُرْمًا غَيْرَ أَنِّي مَنَعْتُ دَمَّهُ أَنْ يُسْفِكَ .  
وَسَيَّرَهُ أَنْ يَهْتِكَ <sup>(٣)</sup> . وَدَارَهُ أَنْ تُخْرَبَ . وَمَالَهُ أَنْ يُنْهَبَ . وَلِي عِنْدَهُ

(١) شَخَّ بِأَنْفِي بِمَعْنَى تَكَرَّرَ أَيَّ أَنْفٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْمَالِ . وَطَيْشٌ هُوَ الْحَفَّةُ . وَسَاءَةٌ أَرْزَانَةٌ .  
وَالْعَيْشُ يَرِيدُ بِهِ الْعَمْرُ وَيَعْنِي بِالطِّفْلِ أَنْ نُهُ نَسَجًا كَأَنَّهُ لَمْ يَرْزُقْ سِوَى نَسَجَاتِ أَوْ الْمُرَادُ جَمَا الْأَوْلَادِ مَطْلَقًا  
وَالطِّفْلُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوْ الْمَوْلُودُ وَالْمَوْثُ شَيْءٌ طِفْلَةٌ . وَالْحَجَرُ آتَةٌ لِنَقْطِيعِ دُونَ السَّيْفِ نُهُ حَذَانٍ  
يَكُونُ مَعُوحًا قَلِيلًا وَرَجِيمًا كَانَ مُسْتَقِيمًا . وَالْمُرَادُ هُنَا مَا يَعْمَلُ فَعْلُهُ مِنَ الْقَطْعِ . وَالْمُرَادُ يَدُ تَحْتَ  
الْحَجَرِ أَيْ مَكْلَفَةٌ مَا يَثْقَلُ عَلَيْهَا وَمَا عَمَّ شَدِيدَ حِمْلِهِ مِنْ هَمٍّ لَمِيذَةٍ وَالْعَالَمُ كُلُّ مَا سِوَى الْخَلْقِ مِنَ  
الْمَخْلُوقَاتِ . وَسَاءَةُ الْعَالَمِ لَهُ كُنْيَاةٌ عَنْ اِحْتِمَالِهِ . وَيَا مَ أَيَّ يَحْصِلُ لَهُ الْمَ . وَالْمُرَادُ بِدَمِّهِ عَلَى مَا ذَكَرَ  
نَدَمَهُ عَلَى وُجُودِهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا دَارِ الْبَلَاءِ وَالْأَكْدَارِ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ وُجُودَ الْوَلَدِ جُنَايَةٌ مِنَ أَبِيهِ  
عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ وَلِذَلِكَ أَوْصَى أَنْ يَكْتُبَ عَلَى قَبْرِهِ قَوْلَهُ :

هَذَا جَنَاهُ إِيَّيَ عَلِيٍّ وَمَا جَنَيْتُ عَلَى أَحَدٍ

(٢) الْمُرَادُ هِيَ الطَّلَبُ كَالرُّودِ وَالرِّيَادِ وَالْإِرْتِيَادِ وَالْمَعْنَى لَا تَحَاوِلْهُ سِوَاهُمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ هَاتَانِ  
الْعَقْرَتَانِ فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ (٣) هَتَكَ السَّرَّ هُوَ اتِّهَامُكَ وَتَحْتَكُهُ جَذْبُهُ وَقَطْعُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ  
أَوْ شَقُّ حِزْمٍ مِنْهُ فَبَدَا وَرَجُلٌ مِنْهَكَ وَمَهْتَكَ وَمَسْتَهْتَكَ لَا يَبَانِي أَنْ يَهْتَكَ سَتْرَهُ . وَالْمُرَادُ بِهِ مَنَعَهُ  
أَنْ يَفْتَضِحَ . وَسَفَكَ الدَّمَ اجْرَاؤُهُ . وَالنَّعَاسُ هُوَ نُوسَنٌ أَوْ قَتْرَةٌ فِي الْحَوَاسِ . وَالْكَلْبُ دَائِمُ النَّعَاسِ أَيَّ  
مَطْلَهُ كَانَ دَائِمًا وَهَذَا مِنْ أَمْثَالِهِمْ يَضْرِبُ لِمَنْ يَطْلُبُ كَثِيرًا . وَالشَّمَالُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ رِيحٌ تهبُّ بَيْنَ  
مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَبَنَاتِ نَعْسٍ أَوْ مِنْ مَطْلَعِ الدَّمَسِ إِلَى مَسْقَطِ النَّسْرِ الطَّائِرِ . وَالْجَنُوبُ رِيحٌ تَخَافُ الشَّمَالَ  
مِنْ مَطْلَعِ سَهِيلٍ . وَنَسَجَ الرِّيْحُ الرِّيْحُ أَنْ يَتَمَاوَرَهُ رِيحَانٌ طَوِيلًا وَعَرَضًا . وَعَفَا الرَّسْمُ أَيَّ مَحَى أَثَرَهُ .

تَذَكْرَةٌ تَطَّلُعُ كُلُّ يَوْمٍ مِنْ جِرْمَانِهِ . فَلَا أُدْرِي كَيْفَ نَسِيَهَا عَلَى قُرْبٍ مَكَانِهَا  
مِنْ مَكَانِهِ . فَلْيَقْتَضِهِ مَا عَلَيْهِ . وَلْيَذَكِّرْهُ التَّذَكْرَةَ <sup>(١)</sup> لَدَيْهِ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٥) ﴿﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْقَاضِي كِتَابٌ مَنْ يَنْسَى الْإَيَّامَ وَيَذَكِّرُهُ . وَيَطْوِي  
الْعَالَمَ وَيَنْشُرُهُ . وَبِعَقْدٍ مِنْ عَصْرِهِ . عَلَيْهِ خَنْصَرُهُ . ثُمَّ يَنْبِذُ أَبْنَاءَ دَهْرِهِ .  
وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَيُخْرِجُ أَهْلَ زَمَانِهِ . مِنْ عُهُدَةٍ ضَمَانِهِ . فَإِذَا تَسَلَّمَهُمْ بِيَمَانِهِ .  
وَسَلَّمَهُمْ بِيَسْرَاهُ . تَيَقَّنَ أَنَّ صَفْقَتَهُ هِيَ الرَّابِحَةُ . وَكَفَّتَهُ هِيَ الرَّاجِحَةُ <sup>(٢)</sup> .  
وَإِنِّي أَيْدِ اللَّهِ الْقَاضِي عَلَى قُرْبِ الْعَهْدِ . بِالْمَهْدِ . قَطَعْتَ عَرْضَ الْأَرْضِ .  
وَعَاشَرْتُ أَجْنَاسَ النَّاسِ . فَمَا أَحَدٌ إِلَّا بِالْجَهْلِ تَبَعْتُهُ . وَبِالْحَيَرَةِ نَعْتُهُ . وَبِالظَّنِّ  
أَخَذْتُهُ . وَبِالْيَقِينِ نَبَذْتُهُ <sup>(٣)</sup> . وَمَا مِنْ حَمْدٍ وَضَعْتُهُ . فِي أَحَدٍ إِلَّا أَضَعْتُهُ . وَلَا  
مَدَحٍ صَرَفْتُهُ . عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَرَفْتُهُ . وَمَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ وَزَنَّهُمْ

ويريد ان المال ذهب بما كان من مثل هذا الرجل وكلامه المتناقض الذي هو كالريح المختلفة وبقبة  
هذه الفقر تقدمت بينها وبينها (١) التذكرة تطلق على المكتوب مأخوذة من التذکر  
لان الكتاب يذكر به المكتوب اليه ولعله يريد جا صك وثيقة ونحوها او يريد جا شيئاً آخر .  
والحرمان هو الجسد كالحرم بالكسر فيهما . والمعنى انها صاحبة لجسده ملازمة له وهو يشكو من هذا  
الرجل ويقع في عرصه لمطلة بدينه مع ان له معروفاته ويدا جليلة

(٢) الكلمة احدى كفتي الميزان . والصفقة المراد جا هنا فعلته المذكورة من التسليم والتسلم .  
وعهدة الضمان هي التزام اداء ما ضمنه . والنبذ وراء الظهر كناية عن عدم الاعتبار لهم والمبالاة بهم .  
والنبذ هو الطرح . وعقد الخنصر كناية عن اعتبار الشخص وعده مفرداً في الفضل او لان الخنصر  
اول ما يعقد في المد . وعصره زمانه . والنشر اذاعة واطهار مآثره . ويطوي العالم اي يطرحه عن باله .  
ويذكرة اي يذكر مناقبه . وينسى الايام أي شذائدها ونوائبها وما جنته عليه

(٣) اي طرحته بعد ما علمت علم اليقين انه من سقط المناع يباع ولا يبتاع . واخذته اي  
تمسكت بصحبته على ظن انه من الخيار . وبالحيرة نعته أي وصفته مختاراً في امره اذ لم يتبين لي  
حقيقته وتبعته جاهلاً ما هو عليه من الخلال . والاجناس يريد جا هنا الانواع لا الاجناس المنطقية وهي  
ما يمنع نفس تصويره من وقوع الشركة فيه . والعرض خلاف الطول والجانب والتاحية والمراد به  
الارض فاضافته اليها من قبيل الاضافة اليبانية . والمهد ما يجأ ويوطأ للصبي والارض كالمهاد . ويريد به  
انه صغير السن او يعني بالمهد الفراس مطلقاً ويعني بقرب عهده بالمهد انه كان في حلة

بِالْقِسْطِ . وَمِنْ طَافَ نِصْفَ الشَّرْقِ . لَقِيَ نِصْفَ الْخَلْقِ <sup>(١)</sup> . وَمَنْ لَمْ  
يَجِدْ فِي النِّصْفِ لِنِحَةِ دَالَّةٍ لَمْ يَجِدْ فِي الْكَلِّ غُرَّةً لِانْحَةِ كَانِ لَنَا صَدِيقٌ يَقُولُ  
ثَلَّثْتُهَا وَلَا أَمَلْتُكَ تُلْثِيهِ وَهَذَا لِعَمْرِي يَأْسٌ . يُوجِبُهُ قِيَاسٌ . وَقُنُوطٌ بِالْحِجَّةِ  
مَنْوُطٌ . وَدُعَابَةٌ تَكَادُ تَكُونُ جِدًّا وَوَرَاءَ هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَوْجِدَةٌ عَلَى قَوْمٍ وَعَرَبَةٌ <sup>(٢)</sup>  
عَلَى قَوْمٍ .

﴿ وَهُوَ مِنْ سَجِسْتَانٍ ﴾

( ١٤٦ )

وَالْأَمِيرُ السَّيِّدُ وَاسِعٌ تَجَالٍ اِحْمَمٌ . ثَابِتٌ مَكَانِ الْقَدَمِ . وَأَنَا فِي كَنَفِهِ  
صَائِبٌ سَهْمِ الْأَمَلِ . وَافْرُجَانُ الْجَذَلِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُؤَلِّهِ . وَيُؤَلِّينَا  
مَعَاشِرَ مَوَالِيهِ <sup>(٣)</sup> . وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ

( ١ ) الخلق أي المخلوقين أي وجد نصفهم أي اختبر النصف ويقاس النصف الباقي على ما لقي  
لأنه نوع ما لقي . والشرق يعني به بلاد الشرق . والقسطاس بالضم والكسر الميزان أو انوم من الموازين  
أو هو ميزان العدل أي ميزان كان كالقسطاس أو رومي معرب والمراد به الفكر الصحيح والرأي  
الرجيح . ووزنهم بمعنى اعتبرهم . والاعرفته أي بعد مدحه أنه لا يصلح أن يمدح . وصرفته بمعنى حوائته  
واضتمته بمعنى اذمته بلا فائدة . ووضعته أي جعلت له موضعاً . يعني أنه اختبر الناس واعتبرهم بالفكر  
فما وجد فيهم صالحاً ( ٢ ) العربدة هي اساءة الخلق على الشراب . ويرد بها اساءته مطلقاً .  
والموجدة هي الغضب من وجد عليه يجيد بكسر الحيم وضماً وجدة إذا غضب . ووراء بمعنى خلف  
وامام من الاضداد . والدعابة ضم الدال اللب والمرح . ومنوط أي معلق . والقنوط هو اليأس وفعله  
كصبر وضرب وحسب وكرم فنوطاً وكفرح قنوطاً وقناطة وكمنع وحسب وهاتان على الجمع بين  
الفتين . والقياس هو ما يقاس به . وثالثتها أي جعلتها ثلاثة بنفسها والضمير في ثلثه يعود على معلوم  
بينه وبين المكتوب إليه كالضمير في ثلثتها إذ لم يتقدم لها مرجع . ولا يظهر عوده على غرة إذ لا يتبين  
في عوده معنى يابق بالمقام . واللائحة بمعنى الظاهرة . والغرة هي يابض في وجه الفرس وأراد بها علامة  
على ما يريد . واللمحة هي النظر . أي من لم يجد في النصف نظرة ذات دلالة على المطلوب لم يجد في  
الكل علامة واضحة وكأنه يشتكي من عدم وجود صديق صدوق

( ٣ ) الموالي هي الاصحاب أو المعتقين أو الارفاء والضمير في مواليه إذا عاد على الله تعالى يراد  
به المعنى الاخير أو المعنى الثاني والاخير مما وان عاد على السيد صح ارادة الجمع . والجذل هو الفرح .  
والجناح هو اليد والمضد والابط والحانب ونفس الشيء . والمراد به هنا المعنى الاخير أو الذي قبله أو  
شبه الجذل بطائر واستعاره له على سبيل الاستعارة المكنية . والجناح تحييل . والامل هو الرجاء . والسهم  
هو الصيب . والكنف هو ظل الشيء وجناحه . وثبوت مكان القدم كناية عن الرسوخ في مقامه ورتبته .

اعترضتني أيّد الله القاضي فصولاً لأدري بأيها أبدأ أبالشوق فهو أحرى  
 في الرسم وأصدق على الحال أم بالعتب . فهو أحق في الكتّاب . أم  
 بالشكر . فهو أولى بالذكر<sup>(١)</sup> . ولعمري إنّ شكر المولى . هو الأولى . فهلم  
 حتّى نتسأل سرده . ونتفاسم برده . أقول جزى الله هذا الملك السيّد  
 أفضل ما جازى مولى عن عبده ومخدوماً عن خدّمه . ومنعماً عن نعمه .  
 وأعانه على همه . فلو أنّ البحر مددّه . والسحاب يده . والجبال ذهبه .  
 لقصرت عمّا يهبه<sup>(٢)</sup> حقاً أقول إنّ الثمرة بالبصرة . أقلّ خطراً من البدرة  
 بهذه الحضرة . ولا أراها تحمل إلى المنتجمين إلا تحت الذيل . في جنح  
 الليل . ولا شيء أكثر وجوداً من الديار . بهذه الديار<sup>(٣)</sup> . بينما المرء في سنة  
 من نومه . لئيب يومه . وقصارى همته . قوت ليلته . إذ يقرع عليه الباب  
 قرعاً خفياً . ويسأل به سؤالا خفياً . ويعطى ألقاً خفياً . هذا إذا لم تنصره  
 وسيلة . ولم تصحبه فضيلة<sup>(٤)</sup> . فأما أولو الآمال . فلا حدّ لما يصل إليهم من

والجمال مكان الحولان . ويريد بوسع مجال الحسم ان مكان جولان همته واسع جداً لتعلقها بكل شيء  
 او يريد انه واسع الصدر (١) أي بابتداء ذكره اولاً لان الشكر من الامور الواجبة  
 على الانسان حيث لا يكون إلا بمقابلة نعمته . والعتب هو العتاب وهو الادلال على من يعتب . واصدق  
 أي ادل بالصدق على الحال بناءً على تضمين اصدق معنى ادل . والرسم براد به هنا الخط . وحرى اي  
 احق . وفصول أي انواع من الكتّابة التي تنشأ بها الرسائل . واعترضه بمعنى منعه أي منعه كل من  
 العصول ان يبدا بغيره او عارضه في ذلك (٢) يجب أي يعطيه هبة . والسحاب هو النعم  
 ويطلق على المطر . والمدد ما يمد به الشيء من مال او رجال او نحوها . والمخدوم هو السيد فهو بمعنى المولى  
 (٣) هذه الديار يريد بها ديار سجستان او ديار الامير المكتوب اليه . وجنح الليل طائفة  
 منه . وجنوحه اقباله . ويريد بقوله تحت الذيل انها تحمل اليهم مستترة عن الناس . والمنتجمون هم  
 الطالبون واصل المنتجم الطالب نحو الماء والكلاء . والبدرة كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او  
 سبعة آلاف دينار وقد تقدمت . والخطار يريد به هنا الدر والقيمة . والتمر واحدة التمر وفيه  
 تمر يضرب بخلل اهل البصرة (٤) فضيلة اي فضيلة علم او ادب او نحوها . والوسيلة ما  
 يتوسل به أي يجعل واسطة لنوال ما يؤمله . وتنصره اي تقدم بصره . وخفياً اي دياراً خفياً اي  
 مسروباً الى الخائف او الخليفة لكن النسبة الى الاول خليفي وهو مسروع . والخفي هو ان يسأل

المال . أبتدِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفًا . وَأَنْتَ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ غَرَفًا . بِحَذْفٍ . وَعَطَاءٌ  
بَغَيْرِ صَرْفٍ . وَحَسَبُ الْغَرِيمِ أَنْ لَا يُؤْفَى وَمَنْ مَنَعَ الصَّدَقَةَ فَلْيُقِلْ قَوْلًا  
مَعْرُوفًا<sup>(١)</sup> وَمَا أَجْهَلُ أَنَّ ذَلِكَ الشَّيْخَ تَمَّ أَحْتَمَلَ ذَلِكَ الْمَالَ غُرْمًا وَلَكِنْ  
لَا أَعْرِفُ لِنَفْسِي فِيهِ جُرْمًا . وَمَا فَائِدَةُ خَطِّ يُبْذَلُ وَلِسَانِ يُهَنْ وَتَارِيخٍ  
يُكْتَبُ وَضَمَانٍ يُقْبَلُ وَمَالٍ يُغْرَمُ . وَلَوْلَا الْغَرَامَةُ . لَمْ تُفِدِ الزَّعَامَةُ . فَصَبَّحَ اللَّهُ  
هَذَا الْمَالَ . وَلَمَنْ هَذَا الْقِيلَ وَالْقَالَ<sup>(٢)</sup> . هَلْ كَانَ جُرْمِي إِلَّا أَنْ رَدَدْتُ إِلَيْهِ  
خَطَّهُ وَذَكَرْتُهُ فِي الرَّدِّ وَعَدَهُ أَلَمْ يَكُنْ فِي الرَّدِّ . مَنْدُوحَةٌ عَنْ تَجَاوُزِ الْحَدِّ  
أَمَّا أَنَا فَلَيْسَ لِي عِنْدِي إِلَّا التَّنَاءُ الْجَمِيلُ . وَالْوَلَاءُ الْجَزِيلُ . وَلَوْلَا الْكَافِرُ  
ابْنُ الْكَافِرِ . وَالْمَاهِرُ ابْنُ الْمَاهِرِ . ابْنُ فَلَانٍ فِي الظَّاهِرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ<sup>(٣)</sup>

بالاكرام والسرور من حفي به كرضي حفاوة ويكسر وحفاية وتحمية يكسر فيهما فهو حاف وحفي  
وتحفي واحفي اذا بالغ في اكرامه واطهر السرور والفرح واكثر السؤال عن حاله . وقصارى الشيء  
غايبه والسنة هي النوم الخفيف والمعنى ظاهر

( ١ ) القول المعروف هو ما كان بالرفق بالناسل والناسل له والتلطف في منهو بلا غلظة عليه .  
والغريم هو المطلوب بآداء ما لزمه ويطلق على الطالب ايضاً . وان لا يؤفى من التوفية أي لا يؤدي  
مطلوبه . وحسبه بمعنى كافيته . والصرف هنا بمعنى المنع . والحذف كاضرب هو ريمك بمصاة او نواة او  
نحوها تأخذ بذلك بين سبابتيك وتحذف به او بمحذفة . والمراد به الرمي بالدينار بلا عد . واعرف  
اخذ الماء باليد والفرقة للمرة وبالكسر هيئة الغرف والمراد به تناول لما ذكر بكثرة

( ٢ ) افعال والقيل هما بمعنى القول . والرعاة هي الرئاسة . والغرامة ما يؤديه الانسان بلا عوض  
ويكون مضطراً الى اداائه . ومال يغرم أي يؤدي غرامة . والضمان هو التزام اداء الشيء . ويقبل يتعهد  
بآداء المضمون من القبالة وهي الكفائة يقال : قبل به كنصر وسمع . وضرب قبالة اذا كلفه او  
ضمنه . ويريد بقوله تاريخ يكتب ان المطلوب يجعل له اجل . ويؤرخ اي يوقت . ورهن اللسان  
كتابة عن وعده بآداء شيء . وخط يبذل أي كتابة تعطى بلا عوض بآداء شيء . والجرم هو الذنب .  
والغرم بمعنى الغرامة . اي ان ذلك الشيخ وان كان يؤدي المثل غرامة لكن لا يعرف ابو الفضل لنفسه  
ذنبا فيه بعدم مشاركته للغرماء فهو يطلب المال اسوة هؤلاء الغرماء لاسيما انه اعطي خطأ مؤرخاً  
بضمانه والرياسة لازمة لها الغرامة ( ٣ ) السرائر جمع سريرة وهي ما كان في علم الغيب  
خفياً عن العالم . والماهر هو الراني . والحبل هو الكثير . والحذ هو العاية . والمندوحة هي السمعة كالمندحة  
بالفتح والضم أي كان له سمعة في الرد عما طلب . والرد يراد به هنا رده عن مطلوبه . وخطه يعني به  
صك التمهيد بآداء المال



وما أشرب قلبه من الطمع في مالي والتعرض لحقي لصفاء الندير بيني وبين  
أبيه ومن وجد أباه لا يُراعي الفرض ووقته . ولا يُراقب الله ومثته<sup>(١)</sup> . لم  
يرث اللوم كلاله وإن أنجحت هذه النعمة . وسكنت هذه الأمة . أستغنت  
بالله عليه . وصرفت أئنة<sup>(٢)</sup> الكلام إليه . وهو حسبي وبه أستعين . والسلام

(١٤٧) ﴿﴾ وكتب الى ابي علي الحسامي بفرشستان ﴿﴾

ولا تكاد أدام الله عز الشيخ سنة سبع تعمل إلا عمل السباع . ثم لا  
تعمل في الإقواء ما تعمل في الوداع . وكان سنة ثمان سنة آمال ولم يوجعني  
العام الماضي بنفسه . كما أوجعني برفسه . إنه لما طلع العام . طلع البلاء  
العام<sup>(٣)</sup> . فحبط الأوراق . ثم فصل الأعذاق . ثم كسر الساق . ثم قلع  
الأعراق . وأزلني الله بمنجاة من السيل وعلى جزيرة من البحر في كن  
يعصيني من الماء . ويحميني صوب السماء . حتى مضى العام فلم يضرنني عيبه  
ولم يصيبني نأبه ولم تخيطني<sup>(٤)</sup> يده فلما كدت أسلم رخصني برجله فحال بيني

(١) مقت الله تعالى غضبه . والفرض ما يلزم اداؤه . ووقته هو وقت ادائه أي لا يحافظ على  
الصلوات . والندير هو الماء الكثير الذي يغادره السيل أي يتركه في الوادي ونحوه . وصفاء الندير  
كناية عن خلوص الصحبة مما لا ينبغي . وأشرب قلبه أي خالطه الطمع في ماله

(٢) الأئنة جمع عنان . يراد به ما يرد جراح العرس ونحوه . وصرفها نحو يلها إليه . وقد شبه  
الكلام بالحيل واستعارها على سبيل الاستعارة بالكناية . والأئنة تخييل . وسكون الامة كناية عن  
صفاء البال وراحة الضمير وهكذا المراد بانجلاء العمة . والكلالة من لا ولد له ولا والد وما لم يكن  
من النسب لها أي لاصق النسب أو من تكال نسبه بنسبك كابن العم أو هي الاخوة للام أو بنو العم  
الاباعد أو ما خلا الوالدة والوالد أو هي من العصبة من ورث معه الاخوة والام يعني انه عريق في  
الثوم ورثه عن ابيه لما ذكر عنه (٣) العام الشامل . والرفس هو الركل بالرجل يقال :

رفس يرفس من بابي نصر وضرب رفساً ورفساً ركل برجله . والرفسة الصدمة بالرجل في الصدر .  
والوداع يراد به عند انقضاء مدة السنة . والسباع جمع سبع يضم الباء وفتحها وسكونها هو الحيوان  
المفترس . يعني ان السنة سبع تفتك بنوايتها في الانام فلك المفترس من الحيوان ثم تضاعف احدائها  
عد انقضائها وان العام الماضي لم تؤثر نفسه بابي الفضل كتأثيره بجبلة قوية وكانه عني فيه بنكبة  
في بدنه أو ماله أو من يعز عليه (٤) الحبط هو الضرب الشديد . يقال : حبطه بجبلة بكر

وَبَيْنَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ . وَأَعَزَّهُمْ عَلَيَّ . وَأَقْرَبَهُمْ لِعَيْنِي . وَأَشْبَهُهُمْ بِأَبَوِي .  
 وَأَوْصَلَهُمْ لِيَدَيَّ . وَأَحْضَرَهُمْ فِي الْمَلَمَّاتِ لَدَيَّ . وَلَمْ يُخَانِي اللَّهُ فِي هَذِهِ  
 الْحَادِثَةِ مِنْ جَمِيلِ عَادَتِهِ . وَلَمْ يُخَلِّ سَهْمِي <sup>(١)</sup> مِنْ سَعَادَتِهِ . حَيْثُ أَنْزَلَهُ  
 فِي جَوَارِ النُّجْمِ وَفِنَاءِ الْبَحْرِ وَمَنَاطِ الْمَلِكِ وَمَرَادِ الْجُودِ وَمَسَاقِ الْعَزِّ وَمَجَالِ  
 الْمَجْدِ وَمَقَامِ الدِّينِ وَجَنَابِ الْعِلْمِ وَمَصَابِي الْعَيْثِ . وَذِمَارِ اللَّيْثِ . وَمَنْ جَمَعَ  
 اللَّهُ لَهُ جَوَارَ التِّيَّارَيْنِ . فَقَدْ جَمَعَ لَهُ صَلَاحَ الدَّارَيْنِ <sup>(٢)</sup> . وَكَانَتْ عَلَيَّ أَنْ  
 أَكْتُبَ كِتَابَ شُكْرِ إِلَى السَّيِّدِينَ الْمَلِكِينَ الْمُؤَيَّدِينَ أَدَامَ اللَّهُ تَمَكُّنَهُمَا .  
 وَجَمَلَ التَّوْفِيقَ قَرَيْنَهُمَا . وَالْقَضَاءَ مَعِينَهُمَا . وَبَسَطَ بِالْخَيْرِ يَمِينَهُمَا . ثُمَّ رَأَيْتَنِي

الباء ضربه ضرباً شديداً وكذا البعير بيده الأرض كتحبته . واختبته إذا وطئه شديداً والضمير في  
 نانه يعود إلى العام . والناب معلوم وقد تقدم وقد شبه العام بالحيوان المفترس بجامع الأذى والتأثير  
 في كل واستعاره له على سبيل الاستعارة بالكناية . والناب تحبيل . والعيب هو الوصية كالغاب والمغاب  
 والمغابة . وكأنه يريد بعبه إذاه الذي يصل إلى الخلق فإنه مما يعاب . والصوب هو المطر وهو مفعول  
 يجر وفاعله ضمير يرجع إلى الكرم . والمعصمة بمعنى الحفظ . وأكن بالكسر وفاء كل شيء . وستره  
 كالكنة والكنان بكسرها وتخفيف الثاني والبيت وجمعه اكنان واكنه وكنه كناً وكنوناً وكنته  
 واكنته ستره . واستكن بمعنى استتر . ومخافة مكان النجاة . والاعراق جمع عرق وهو أصل الشجرة .  
 والساق جزعها . والاعذاق جمع عذق وهو القنومنها . والمنقود من الغنم والمراد به ثمارها . وخبط  
 الأوراق نفضها بعد شد الشجرة وكان عام سبع اثر في الناس تأثيراً عظيماً لكن أنا الفضل انجاء الله  
 من السيل ويريد به كثرة الشر والبلاء . ويعني بجزيرة من البحر مكان كرم جواد أو عالم علامة  
 كما يعني بالكرم محلاً من داره يجمعها من طوفان هذه الفتنة ويحميه من القضاء المترل فلا يضره إذاه  
 ( ١ ) السهم هو النصيب والمراد بجمعه الحادثة ما قدم بيانه . والملمات جمع ملمة بمعنى نازلة .

وأوصلهم أي أكثرهم صلة . والرضخ هو الكسر يقال : رضخ الحصى إذا كسرها ورضخ به الأرض جلده  
 بها . والرضاخ حجر يرضخ به النوى . يعني أنه بعد النجاة مما ذكر اثر به تأثيراً شديداً أي أصابه  
 بنازلة من نوازلِهِ ( ٢ ) صلاح الدارين أي دار الدنيا ودار الآخرة . والتيار موج البحر  
 الذي ينضح ويريد به هنا البحر . ولعله يعني بالتيارين دجلة والفرات فأصفا لرضخهما كما تقدم  
 بيانه يشبهان البحر . والذمار بالكسر ما يلزم حفظه وحمايته . والليث هو الأسد ويعني به الشجاع المقدم .  
 ومصاب جمع مصب وهو مكان نزول الفيث . ويراد به هنا الكرم . وجناب العلم أي جانبه وكنفته .  
 ومقام الدين مكان اقامته . ومجال المجد محض جولانه . ومساق العز مكان سوقه . ومراد الجود بفتح  
 الميم موضع طلبه . ومناط الملك مكان نوطه أي تعليقه . وفناء البحر ساحته . وحوار النجم أي مجاورته .  
 والمعنى أنه أنزله في مكان رفيع شريف القدر والمراد بذلك وصف الشيخ بجميع ما ذكر

مُهْتَرًا لِلْقَائِمَا . مُشْتَقًّا إِلَى فِنَائِهِمَا . قَدَّمْتُ هَذِهِ الْأَسْطُرَ وَأَنَا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ  
عَلَى إِثْرِهَا <sup>(١)</sup> وَالشَّيْخُ فِي تَعْرِيفِي جَمَلَ أحوَالِهِ وَتَفَاصِيلِهَا رَأْيُهُ الْمُؤَوَّقُ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٤٨) وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي الْفَضْلِ <sup>(٢)</sup>

كَمَا أَنَّ عَنَاءَ الشَّيْخِ فِي أَنْ يُبَيِّرَ أَرْضًا أَوْ يَسْقِيَ حَرْتًا أَوْ يَشِيدَ بِنَاءً . أَوْ  
يُنِيطَ مَاءً . أَوْ يَعْمُرَ طَاحُونًا أَوْ يَفْرَسَ كَرْمًا كَانَ عَنَائِي أَنْ أَفِيقَ حِيلَةً . أَوْ  
أَخْلُقَ وَسِيلَةً . فَإِذَا وَجِدْتُ مِنَ الْكَرِيمِ فُرْصَةً لَمْ أَحْتَشِمُ . وَلَوْ خَطَرَ بِالْمَالِ  
وَخَطَرْتُ بِالرَّوَاةِ لَمْ أَعْتَمِ <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ كَانَ تَطَوَّلَ عَامٌ أَوَّلَ بِنْحَطٍ أَنَا أَقْتَضِيهِ  
إِعَادَةَ الْإِنْعَامِ . بِهِ فِي هَذَا الْعَامِ . وَقَدْ وَاللَّهِ بَدَرْتُ :

لَكِنَّهُ زَادَ الرَّحِيلَ وَخَطَبَهُ جَلًّا إِذَا أَصْبَحْتُ عَنْكُمْ رَاجِعًا : وَثَقُلْتُ  
وَالثَّقْلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطْيَةِ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ قَرْمًا بَازِلًا <sup>(٤)</sup>

(١) اثرها بمعنى عقبها بدون تأخير . والفناء تقدم غير مرة . والمراد به كفهها وظلها .  
والقرين بمعنى المقارن وخبر كنت محذوفاً أي وكنت مصصاً على ان اكتب وحذفه هنا ليس بقياس  
(٢) لم اغتم أي لم احصل على العنية . والمرؤة اسم جامع لمزايا الانسانية . وخطر بمعنى  
مشى . ولم احتشم اي لم استحي . والفرصة بمعنى الترهة . والوسيلة هي الوساطة والسبب . واخاق بمعنى  
اوجد . وافيق بافناء والباء المثناة من تحت كذا في التسخة التي كتبت عليها وسوابه افتق بالناء المشاة  
من فوق أي احدث حيلة مأخوذ من الفتق وهو الشق أي اوثر بالحيلة كتأثير الفتق . ويبسط بمعنى  
يخرج ماء من نبط ماء البئر اذا نبع . والحراث هو الزرع ويطلق على الكسب وجمع المال . واثارة  
الارض شقها لاجل الزرع . يعني ان عناء الشيخ فعل ما ذكر كنهانه في احداث حيلة او ايجاد وسيلة .  
واذا وجدت فرصة من الكرم لم استحي من سؤاله ولو مشيت بالمال وقصدت بالروضة . وصفت ماء  
وجبي عن اراقته لم احصل على العنية من المال لان الحياء يصون ماء الوحة فهو صكماً يقال مانع  
لكثير من الرزق (٣) البازل هو البعير الذي طلع منه وذلك في تاسع منه وليس بعده  
من تسي . والبازل ايضاً السن تطلع في وقت البرول وما مد اذا زائدة . والمطية الناقة التي تتركب  
من المطاء وهو الظهر . والقرم بالفتح القمل او ما لم يمسه جبل كالاقرم . والمضاعف أي المضعف من  
الضعف ضد القوة او المعنى لا يكون الثقل ثلاثة اضعاف لمطية الا اذا كانت قرماً بازلاً . اي لا يطبق  
هذا الثقل الا القوي . والخطب الجلال هو الامر العظيم . وبدره بمعنى بادره أي امرع بمباشرته . وطلم  
اول بمعنى العام الماضي . وتطول بمعنى تفضل . وانتضيه اي اطالب منه اعادة احسابه . وزاد الرحيل

وَإِذَا كَانَ الْكَرِيمُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُهُ . فَلَا رَجْمِي اللَّهُ إِنْ رَجِمْتُهُ . وَقَدْ  
جَهَّزْتُ الْحَاجَةَ فِي دَلِّ رَخِيمَةٍ . إِلَى كُفٍّ كَرِيمَةٍ . فَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةٍ فَضَاهِ وَزَنَ  
صَدَاقَهَا . وَإِنْ عَمِلَ بِقَضِيَّةٍ تَقْصِيرِي أَسْرَعَ طَلَاقَهَا <sup>(١)</sup> . وَلَهُ فِي الْأَمْرَيْنِ مَا  
يَرَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١٤٩ ) ﴿ ١٤٩ ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴿ ١٤٩ ﴾

كِتَابِي وَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا . طَالِقٌ ثَلَاثًا . مَرْدُودَةٌ  
عَلَى أَهْلِهَا مِنْ وَرَائِهَا الْبَعْرَةُ . وَفِي قَفَائِهَا النَّعْرَةُ . لَا تَرْجِعُ الْحَرْقَاءُ . أَوْ تَظْهَرُ  
الْعَنْقَاءُ . وَاللَّهُ مَا نَقَضَ الْغَزْلَ بَعْدَ قُوَّةٍ . أَسْخَفَ مِنْ نَقْضِ عَهْدٍ وَأُخُوَّةٍ <sup>(٢)</sup> .

هو ما يقتضيه السفر من الذم والسر ونحوهما . والضمير في لكنه يعود الى ما بي در بطلبه  
( ١ ) الطلاق هو رفع قيد النكاح وضمير يعود الى الحاجة . وقضية تقصيري أي ما قضى منه  
والطلاق منصوب برفع الخافض او ضمير اسرع معنى المعلن أي حمل طلاقها سريعاً . والصداق مهر  
الزوجة ويسمى نحلة ويريد به هنا الخائرة . وكريمة زيادة انشاء للمبالغة لان الكفو مدكر أو هو  
بتأويل نفس كريمة . ورخيمة بمعنى رقيقة وهو صفة المحذوف أي امرأة رخيمة . والدل هو الشكل  
وقد تقدم يعني انه جهر حادة بشكل امرأة رخيمة الى كفو كرم او الى نفس كريمة فان عمل  
بمقتضى فصله قضاها وان عمل بما يقتضيه تقصيري اسرع الى اهلها

( ٢ ) الاخوة بمعنى الاخاء . والعهد هي المعاهدة على الوفاء بمقتضى الاخاء ويطلق على الميثاق  
واليمين . والنقض هو الابطال . واسخف بمعنى اقبح . ونقض العزل هو اطائه بعد احكام قوته . واقوة  
احدى قوى الحمل وهي طاقاته . والعنقاء طائر موهوم لا وجود له فهو معروف الاسم لا الجسم او  
طائر عظيم يبعد في طيرانه او من الاعماض الدالة على غير معنى ويطلق على الداهية . ويريد بظهورها  
وجودها وهي لا توجد . والحرقاء هي المرأة التي لا تمنح العمل والتصرف في الامور . والحققاء والعمرة  
بمعنى الصوت أي التصويت وراها . والعمرة معلومة وقد تقدم اسم يكسرون وراء المسافر شيئاً قدراً  
لشدة كراهته . وربي العمرة وراء الحرقاء من هذا لثقل . والطلاق الثلاث هو الذي لا رجعة بعده الآ  
بعد زوج آخر وانقضاء العدة منه . والانتكات جمع نكت وهو ان تنقص اخلاق الاكسية لتغزل ثانية .  
ونكت العهد والحبل ينكته من بابي نصر وضرب اذا نقص . اي كنت هذه المرأة تمود على غزلها  
بالنقض بعد احكامه قيل هي ربيعة بنت سميد بن نعيم وكانت خرقاء اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة  
مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجوارحها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن  
فينقضن ما غزل . ويريد ابو الفضل ان المرأة التي تكون مثلها يجب ان تطلق ويفعل بما ذكر  
وهو ضرب مثل لمن نقض العهد والاخوة اي يجب ان يعمل معه اكثر ما عمل بالحرقاء

وليس أَرَشُ التَّزَلِّ إِذَا نُقِضَ . أَرَشَ الْفَضْلَ إِذَا رُفِضَ . وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ  
 إِضَاعَةَ الصُّوفِ . كإِضَاعَةِ الْمَرْوِفِ . يَا أَبَا الْحَسَنِ الْحَقُّ ثَقِيلٌ . وَهُوَ خَيْرٌ  
 مَا قِيلَ . أَنَا أَخَاطِبُكَ بِالشَّيْخِ وَالْجُنُونِ شُعْبَةٌ مِنْ شَبَابِكَ <sup>(١)</sup> . وَبِالْمَاضِلِ  
 وَالْفَضْلِ وَرَاءَ بَابِكَ . وَلَوْ كَانَ الْقَلْبُ يَسْتَخِيرُ . وَالْهَوَى يَسْتَشِيرُ . وَلَمْ أَكُنْ  
 الْعُحْبُ الْمُغْرَمَ . وَلَمْ تَكُنِ الْعُحْبُ الْمُكْرَمَ . الْكِتَابُ وَصَلَ حَجْمٌ هَائِلٌ . لَيْسَ  
 وَرَاءَهُ طَائِلٌ <sup>(٢)</sup> . وَخَطُّ مَجْنُونٍ . لَا يُدْرَى الْفَتْ فِيهِ مِنْ نُونٍ . وَسُطُورٌ فِيهَا  
 سُطُورٌ . دَبِيبُ السَّرَطَانِ . عَلَى الْحَيْطَانِ . وَلَقَطُّ أَخْلَاطٌ . لَا يُدْرِكُهُ أَسْتَبَاطٌ  
 وَلَا يُفَسِّرُهُ بَقْرَاطٌ . هَذِيانُ الْحَمُومِ . وَهَوَسُ الْمَلُومِ . وَسُودَاءُ الْمَهْمُومِ <sup>(٣)</sup> .  
 وَقَرَأْتُ شَطْرَ كِتَابٍ لَمْ أَدْرِ وَاللَّهِ عَمَّاذَا يُعْبَرُ عَنْ أُمُورٍ سَقِيمَةٍ . أَوْ عَنْ أَحْوَالٍ  
 مُسْتَقِيمَةٍ . لَا جَرَمَ إِنِّي ظَنَنْتُ خَيْرَهُ . وَلَمْ أُبْعِدْ غَيْرَهُ . وَجَوَزْتُ السَّلَامَةَ  
 وَلَمْ أَمِنْ ضِدَّهَا وَذَهَبْتُ مَعَ الظَّنِّ الْجَمِيلِ اتِّفَاقًا . ثُمَّ رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى

( ١ ) الشعبة بالنضم الطائفة من الشيء . أي القسم منه . ورفض كتنقض كل منهما بمعنى ابطال .  
 والارش هو الدية وعند الفقهاء قيمة ما دون النفس من جرح او عيب ونحوهما . يعني ان قيمة النزل  
 المقنوض دون قيمة الفضل المرفوض وليست اضاءة الصوف أي اتلافه كإضاءة المعروف والحق يثقل  
 على النفس وانه خير ما يقال ( ٢ ) الطائل كالطول . والطائفة هو الفضل والقدرة والفناء  
 وقد تقدم أي ليس وراءه معنى مفيد . والهائل هو الخفيف . والحجم هو الحسم . ويستشير بمعنى يشاور .  
 ويستخير أي يطلب خير . ما يقدم على فعله من الافعال الجهولة العاقبة . يعني انه يدعو بالشيخ وهو  
 شاب . والشباب جنون ويدعوه بالفضل والفضل دون بابه . أي ليس له شيء منه وجواب لو هنا  
 محذوف . أي لو كان قلبي قبل ان يقدم على الشيء يستخير الله فيه والهوى يشاور في من يحواه ولم  
 اكن ماشقاً ولم تكن معشوقاً لكنت فعلت ما هو الصواب او نحو ذلك . ثم انتقل الى وصف  
 كتاب وصله منه كبير الحسم طار من المعنى

( ٣ ) السوداء . في الانسان يمتريه من فساد مزاج غلب عليه السوداء . والهوس طرف من  
 الجنون وهو هوس كمعظم . والهذيان هو التكلم بغير معقول لمرض او غيره . والاسم الهذاء .  
 كدهاء . وبقراط حكيم من حكماء اليونان مشهور . والاستنباط هو الاستخراج . والاخلاق امزجة  
 الانسان الاربعة . ويراد بها هنا المختلط من الاشياء . والسرطان دويبة مشهورة . وشطور جمع شطر  
 بمعنى النصف أي هذا الكتاب خط من لا يفرق بين الالف والنون وفي سطوره اضاف جمل غير تامة  
 وهو كدشي السرطان على الحيطان ولفظ مختلط لا يمكن ان يستخرج منه شيء الى آخر ما ذكره

إشفاقاً<sup>(١)</sup> . فسألتُ اللهَ لكَ المَزِيدَ إنْ كانتَ سلامَةٌ . والسلامُ  
(١٥٠) ﴿١﴾ وكتبَ أيضاً ﴿٢﴾ .

لا يزالُ الشيخُ يَحْمِلُ إليَّ أباً فلانٍ فيما يُؤليه من رِفْقٍ بِأسبابِهِ . واعتناءً  
بأصحابِهِ . وما يفَعَلُ في ذلكَ إلا ما يُوجِبُهُ فضلُهُ . ويأتيهِ مثلاً . ويدعو إليه  
أصلُهُ . وما يأتي من الخيرِ إلا ما هو أهْلُهُ . وحقاً أقولُ لقد عاشتُ هذا  
الفاضلَ فطابتْ عِشْرَتُهُ . ولانت قِشْرَتُهُ<sup>(٣)</sup> . وواصلتُ فأحسنتُ وِصالَهُ .  
وأحمدتُ خِصالَهُ . وسأئتُهُ فأعربَ جُودَهُ . وعجمتُهُ فأصلبَ عودَهُ . وما نَقِبتُ  
في الأمتحانِ له عِرْقاً إلا جَسَنَتُهُ . ولا نَظَرًا إلا أفترستُهُ . فما أَتَتْنِي خِصَالُهُ  
من خِصالِهِ إلا هي أكبرُ من أختِها<sup>(٤)</sup> حتَّى حانتِ الغُربةُ بيَني وبينَهُ فكان  
لي في الغُربةِ أكبرُ ني المجدِ جهداً . وأطيبَ في الغيبِ عهداً . وأنتم على البُعدِ  
وداً . وأمري إنْ ودَّ الحُضْرَ إِيَّاهُ وأخوةً . وودَّ الغُيبَةَ وفاءً ومروءةً<sup>(٥)</sup> . وقد

(١) الاشتقاق هو الخوف . والنهري عي الرجوع الى خلف . وطن الحميل ظن الخير . ويريد  
الاتفاق انه حصل بدون تحرر ولا تفكر ولا طلب . وضد سلامة هو فلاك وتجوزها حواز  
حصولها . ولم احد غيره اي لم ابعث لشر بل حوزت وقوعه منك وحذف مفعول طر الثاني أي  
ظننت خيره واقماً او يصل اليه او نحو ذلك وحذف ايضاً همزة الاستفهام الداخلة عنى عن أي أمر  
امور سقيمة لاحاب بدل من اسم استفهام وهو ماذا قال ابن مابث :

وبدلت المضمن الممزيلي همزاً كمن ذا أسعدهم علي

وفي جواز حذفه في الاختار خلاف وقد تقدم ذلك في ما مر . واشطر هو الصنف او الجزء  
من الشيء . والمعنى ان هذا الكتاب غير مستقيم اللفظ والمعنى (٢) يريد ناير قشرتة رقة طبعه  
ودمائه اخلاقه . والاهل بمعنى المستحق . والاسباب يعني حمم من له تعلق به بقراءة او ولاء او نحوها .  
والرفق هو اللطف . ويؤليه أي يعطيه أي هو مداوم على حمل الي فلان أي سبب ما يعطيه من لطفه  
بالمعلقين به واعتناؤه بمن له به صحبة الى آخر ما ذكره (٣) احتيا أي شبيهتها تشبيهاً للفصلة  
بالاخت . واكبر بمعنى اعظم . واقتراس النظر هو دراك حقيقة واداءة دق عنق . وعريسة . والعرق  
احد عروق الانسان . والمراد به الفصلة من خصاء . والامتحان هو الاختار . والتتقيب هو البحث  
والتفتيش . واصلب عوده بمعنى اجده صلباً . وعجمه اختباره واصلب امض على تعود لعام ذلك وقد  
تقدم . والمراد بالعود هو الاصل . واعرب ابان . واحمدت خصاله وحدثها محمودة . واحسنت وصاله  
وجدته حسناً . والمواصلة ضد المقاطعة (٤) المرؤة هي الانسانية وفعلها مروءة ككرم .

جَمَعَ هَذَا الْفَاضِلُ حَبْلَيْهِمَا . وَرَاشَ نَبْلَيْهِمَا . وَمَا خَسِرَ عَلَى الْكَرَمِ كَرِيمٌ . كَمَا  
لَمْ يَرْمِجْ عَلَى اللُّؤْمِ لَئِيمٌ . وَلَنْ يَبْطُلَ الْخَيْرُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا يَذْهَبَ الْعُرْفُ  
بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ . أَعَانَ اللَّهُ عَلَى تَأْدِيَةِ فَرَضِهِ . وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ أَوْ بَعْضِهِ <sup>(١)</sup> .  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿\*﴾ وَكُتِبَ أَيْضًا ﴿\*﴾

(١٥١)

أَيْنَ تَكْرُمُ الشَّيْخِ الْعَمِيدِ عَلَى مَوْلَادِهِ . وَكَيْفَ مَعَدَّتُهُ إِلَى سِوَاهُ . أَيْقَصِرُ  
فِي النِّعْمَةِ . لِأَنِّي قَصَّرْتُ فِي الْخِدْمَةِ . إِذَا قَدْ أَسَأْتُ الْمُعَامَلَةَ . وَلَمْ تُحْسِنِ  
الْمُقَابَلَةَ . وَعَثَرْتُ فِي أَذْيَالِ السَّهْوِ . وَلَمْ يُعِشْ بِيَدِ الْعَفْوِ . أَمْ يَقُولُ إِنْ  
الدهرَ فِيمَا بَيْنَنَا خُدَعٌ . وَفِيمَا بَعْدَ مُتَمَسِّعٍ <sup>(٢)</sup> . فَقَدْ أَزِفَ رَحِيلِي وَلَا مَاءَ بَعْدَ

والحضر ضد البدو . ويريد بود الحصر ان يكون المتوادان حاضرين . والمهد بمعنى المشقة والطاقة .  
وحالت بمعنى حيزت بيني وبينه اي هو في الغربة اعظم منه بسبب انجد مشقة اي اعتناء بصاحبه  
يتحمل به المشاق واطيب في المنقب وفيه معده واتم في العدم محبة من القرب على ان ود الإقامة بمعنى  
الاخاء . والصحة وود الغيبة هو وفاء بما يقتضيه الود . وانسانية أي اسانية خالصة بمعنى ان ود الغيبة  
اعظم من ود الحضور من هذا الرجل وهو ابو فلان

(١) قضاء الواجب فعلة بعد ما فات وقته . ويريد به هنا اداء الواجب . وتأدية فرضه هو  
فعله في وقته قبل ان يفوت . والعرف هو المعروف وتقدم ان هذا شطر بيت للخطبة المعروف  
بجرويل . والقياس ما يقاس عليه . والتبل هو السهم . وراشه ركب عليه الريش . والحبل هو السبب  
والضمير يعود على الغيبة . والحضر اي انه جمع بين سببها وتكمن من فعلها بان كان في المنقب  
والحضر على غاية من الوفاء والقيام بحقوق الاخاء والكرم لا يوجب خسراناً على الكرم بل يربح البناء  
الذي يبقى بعد ذهاب كما لم يرمج لئيم على لؤمه بل يخسر عرضه حيث جملة وقاية دون ماله

(٢) متمسع بصيغة اسم الفاعل من الاتساع وخدع بالياء للمفعول وتمسع بالرفع . مطوف على  
جملة خدع . ويعني بخداع الدهر غفلته ونومه عنهم وانه فيما بعد خداعه متمسع . اي فسيح يمكننا مما  
نريد . ولم ينمش اي لم يرتفع من عثرته وكأنه التفت من التكلم الى الغيبة وقد شبه العفو بانسان  
تشبهها مضراً واستعاره للعفو على سبيل الاستعارة بالكناية . واليد تخييل . وعثرت بمعنى كبوت وفي  
اذيال السهو استعارة بالكناية حيث شبه بشيء له اذيال كتوب ونحوه واستعاره له . والاذيال  
تخييل . والمقابلة هي المواجهة من قابله اذا واجهه . والمعاملة مقابلة مع العمل . والمعدلة معنى المدول .  
وتكرم بصيغة المصدر وهو مبتدا خبره اين اي كيف كرم الشيخ على عبده وكيف مدوله الى  
سواه . وبقيت معاني هذه الفقر ظاهرة

الشَطِّ . ولا سطح وراء الخط . ام ينتظر سُوالِي وإِنَّمَا سألته . يوم آملته .  
 وأستحقته . حين مدحته . وأقتضيته . وقت آتيته . وانتجتُ سحابة<sup>(١)</sup> . لما  
 آتيتُ بآبه . وليس كل السؤالِ أعطني . ولا كل الردِّ أعفني . أم يظنُّ أني  
 أردُّ صلته . ولا ألبسُ خلعتَه . وهذه فِراسة المؤمنِ إلا أنها باطلةٌ ومخيلةٌ  
 العارفِ إلا أنها فاسدةٌ أم ليس يجديني مكاناً لِنِعْمَةٍ يَضُمُّها . وأرضاً لِإِحْتِ  
 زَرعها<sup>(٢)</sup> . فلا أقلُّ من تَجْرِبَةٍ دَفَعَةٍ . والمخاطرةُ بِإِنْفَادِ جَنَاعَةٍ . ليخرجَ من  
 ظلمةِ التَّخْمِينِ . الى نُورِ اليقينِ . وينظرُ أَشْكَرُ . أم أَكْثَرُ . أم يتوقعُ صاعقةً  
 تَمْلِكُنِي . أو داهيةً تُهْلِكُنِي . فهذا أَمَلٌ مُوفِّرٌ . لِأَنَّ شَيْخَ السُّوءِ باقٍ مُعَمَّرٌ<sup>(٣)</sup> .  
 أم يُقَدَّرُ أني أَشْكَرُهُ . إذا أَصْطَنَعَ . وأَعْدِرُهُ . إذا مَنَعَ . وباللَّهِ لو كنتُ يَتَّبِعُ  
 المَعَاذِيرِ ما حظي . نِي بِجُرْعَةٍ . فَأُفْرِحُنِي بِشِرْعَةٍ . أم يَرجو أني أَمِهْلُهُ حتَّى  
 أَعُودَ من هَرَاةِ والشيطانُ أَعْقَلُ مِن أن يُوسوسَ اليه بهذا أو يُسولَ لَدَيَّ

(١) السحاب بمعنى المطر . والاتجاع طله . والافتضاء طلب القضاء واستحقته أي طلبت  
 سماحه أو وجدته سموحاً . واملته بمعنى رحوته واحط كم يقسم طولاً وسطح كم يقسم طولاً  
 وعرضاً . والشط يراد به شاطئ . النهر ونحوه وليس بمدى ماء . ويراد بالشط بعد أي يس بعد  
 البعد ماء أي احسان ففي الشط تورية . والرجيل السفر . وارف بمعنى قرب . وجميع هذه الفقر  
 تقدم شرحها في ما سبق مستوفى فارجع اليه

(٢) المنة يراد بها النعمة التي يمن بها . والمراد بالارض مكان وضعها كما ان يزرعها بمعنى  
 يضمها فهي بمعنى ما قبلها . والمخيلة بمعنى الظن . وفِراسة المؤمن بمعنى اصانة طبعه وعو يشير الى الحديث  
 الشريف اتقوا فِراسة المؤمن فإنه ينظر نور الله . ومراده بها طنه برد عطية . والخلعة هي اللبسة .  
 والصلة العطية . واعفني أي سامحني من طلب الاعطاء . والمراد لفظ اعفني كاعفني اي ليس كل سؤال  
 لفظ اعطني بل يكون بالتعريض والتردد الى المستول ونحو ذلك ولا كل الرد اعفني بالتصريح بالرد  
 بل يكون بعير ذلك ايضاً . وهذه الفقر تقدمت كالكثير هذه الرساة

(٣) معمر أي عانس طويلاً وعمره طويل من عمره انه اثال انه عمره . ويريد بشيخ السوء  
 نفسه . وامل موفر أي باق متمم . والصاعقة الموت وكل عذاب مهلك وصيحة العذاب الى آخر ما  
 تقدم . وتوقع الشيء انتظر وقوعه . والتخمين بمعنى الظن وقد شبهه بالليل واستماره له على سبيل  
 الاستعارة بالكناية . والظلمة تخيل . والانفاذ بمعنى الارسال . ودفعة فعلة من الدفع . والتحررة مصدر  
 جرب على غير قياس . والقياس تجريب لانه صحيح اللام



ذلك<sup>(١)</sup> وأنا الى الشيخ العميد وردت . وعن هؤلاء القوم صدرت . وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت . فليصحبني من الفعل تذكرة . أو من القوم معذرة . وليصرف علي أمره ونهيه بهراة يُشرفني بها<sup>(٢)</sup> إن شاء الله تعالى

﴿ وكتب ايضا ﴾

(١٥٢)

هذا القاضي أنا عنده في المنزلة . أقل من شيء المعتزلة . نسأل الله رأيا يستد . وسيرا يمتد . ووجها لا يسود . وأما فلان فلا أشك أن كتابي يد منه على صدر محي آسي من صحيفته ونبي اجتماعنا على الحديث والغزل<sup>(٣)</sup> . وتصرفنا في الجد والهزل . وتقلبنا في أعطاف العيش بين الوقار والطيش . وارتضاعنا ثدي العشرة . إذ الزمان رقيق التبشرة . وتواعدنا أن يلحق أحدنا بصاحبه . إذا انس الرشد في جانبه . وتصافحنا من قبل . أن لا يصرم الحبل . وتعاهدنا من بعد . أن لا ينقض العهد :

(١) التسويل هو التزيين من سوات له عسه كذا زيت وسول له الشيطان اغواء . والوسوسة حديث النفس . والشيطان بما لا يع فيه ولا خير وقد تقدم . والترعة المراد جأ هنا ما يرتاح به من أكرامه واصلها مكان اورود والمرعة مثلثة المسوة من الماء من جرع الماء كسمع ومنع بلعه وقد تقدم . والمعاذير جمع معذرة وقد شبهها بالماء الكثير واستعاره لها . واليبوع تخيل واصطنع أي صنع معروفا . وقد تقدم جميع ذلك

(٢) يشرفني جأ أي يجعل لي شرفا باستعمال امره ونهيه في هراة . والتذكرة مصدر ذكر على غير قياس . والقياس التذكير كما تقدم ومراده فعل جميل يصحبه به يذكره بسببه . وصدرت أي رجعت . ووردت أي أتيت وقد تقدم ذلك في ما سبق (٣) الغزل الاسم من المعازلة وهي معادثة النساء . والغزل تكلف الغزل وقد تقدم والمراد به هنا المعادثة واشاد الشعر المشتمل على الغزل . والصحيفة هي الورقة التي يكتب بها . وصحيفة الصدر من إضافة المشبه به الى المشبه او فيه استعارة بالكناية حيث شبه الصدر بكتاب . والصحيفة تخيل . ومعني أي ازيل . وامتداد الستر هو سطره واسياله . ويستد أي يوفق للسداد وهو الصواب والشيء عند المعتزلة يطلق على المدوم بخلافه عند اهل السنة فالشيء عندنا هو الموجود . والمنزلة الرتبة والمقام . وقد تقدم هذا الكلام في ما سبق

وهل ذاك من كان أقرب عهدِهِ ثلاثين شهراً أو ثلاثة أحوال<sup>(١)</sup>

(١٥٣) ﴿٣٨﴾ وكتب في نقض قصيدة الي بكر الخوارزمي ﴿٣٨﴾

سألت أمتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت إني لأجد فيه بيتاً لو روي في المنام لأوجب الغسل حساً. وبعده بيتاً إذا سرد ينقض الطهارة مساءً. ولعمري إن هذين اليتين لو كانا تينتين ما نبتتا في أرض أو تمرتين ما جئتا<sup>(٢)</sup> من غصن فكذلك إذا كانا شعرتين يبعد أن يصدراً عن صدر أو يطبعاً من طبع. أو يصباً على قالب قلب. أو يكونا نفسي نفس. فقد يسمن الشاعر ثم يفت. ومجيد القائل ثم يث. ولكن لا كما تراه في شعر أبي بكر وما كنت لأكشف تلك الأسرار<sup>(٣)</sup>. وأهتك هذه الأستار. وأظهر منه المار والموار. لولا ما بلغنا عنه من اعتراض علينا فيما أملنا. وتجهيز قدح علينا فيما رويانا. من مقامات الإسكندري من قوله إنا لا نحسن

(١) احوال جمع حول بمعنى العام وقد تقدم التمثل بهذا البيت غير مرة. ونقض العهد ابطلانه

وسرم الجبل قطعه ويعني به التقاطع. وتشافعنا أي تعامداً بوضع كل منا يده في يد الآخر على عدم المقابلة وصحننا عما مضى. والخائب هو الخيبة. ورقيق القشرة بمعنى رقيق الاوقات وفي تدي العشرة استعارة بالكناية حيث شبه العشرة بمرسع واستعارها لها على سبيل الاستعارة المكية. والتدي تخييل.

والارتضاع ترشيح. واليطيس هو الخفة. واعطاف العيسر بمعنى اطراف المعيشة وجوانبها او انه فيه استعارة بالكناية بأن شبه العيسر ببساط ونحوه واعطاف تخييل والمناسب ان يقول وتجادنا اعطاف العيسر بدل تقلبا. وقد تقدم ذلك (٢) ما جئتا اي ما تناولها الخالي من الجملة لغدارتها وشاعة طعمهما.

والتينتان تسمية تينة ويريد بها شجر التين. والنقص الابطال أي ان مسهما حدث ينقض الطهارة لانه عودة وهي تنقض الوضوء عند الامام الشافعي مما يقبح ذكره. والحس بالكسر الحركة ووجوب الغسل لا يكون الا للنجاسة ونحوها. أي ان روايته في المنام تلزم المسئل على الراي لانه فعل ما يوجب. والمراد انه يثير عند الانسان ما يحدث منه موجب ذلك ويعني به شدة قبحهما عند الطباع السليمة

(٣) الاسرار اي اسرار شعر أبي بكر لان فيه اسراراً خفية يقبح كتبها. والرث هو الخلق البالي

والمراد به القبيح. ومجيد يأتي بالحيد. والفث الهزبل من غت يفت بكسر العين وفتحها غثانة وعتوثة اذا هزل. ويسمن أي يأتي بالسمن ضد الهزبل أي يأتي بما يستحسن وما يترذل فهو بمعنى ما بعده. والنفسان تثنية نفس بفتح الفاء والمراد بها القول فانه يقال نفس طيب اذا قل شعراً حسناً. وخيث اذا كان قبيحاً. والقالب كالطابع ما يصب به الشيء او يطبع. ووماني هذه الفقر متقاربة من بعضها

سواها . وإنا نقف عند مُنتهاها<sup>(١)</sup> . ولو أنصف هذا الفاضل لراض طبعه  
على خمس مقامات . او عشر مفتريات . ثم عرضها على الأسماع والضماير .  
وأهداها الى الأبصار والبصائر . فإن كانت تقبلها ولا ترحبها . أو تأخذها  
ولا تعجبها . كان يعترض علينا بالقدح . وعلى إملائنا بالجرح<sup>(٢)</sup> . أو يقصر  
سعيه ويتداركه وئنه فيعلم أن من أملي من مقامات الكذبة أربعمائة مقامة  
لامناسبة بين المقامتين لا لفظاً ولا معنى وهو لا يقدر منها على عشر<sup>(٣)</sup>  
حقيق يكشف عيوبه . والسلام

﴿ وكتب ايضاً ﴾

( ١٥٤ )

أجد بالشيخ السيد وجداً يقض العظام . وينقض النظام . أذكر تلك  
الأخلاق الكرام ونك الشيم الحسان وتلك الآيالي القصار وما كنا نتجاذبه

( ١ ) متهاها أي غايتها أي لانتمداها الى غيرها ولا يعكر ان تأتي بعدها تنويه . والاسكدرى  
هو ابر الفتح راوية مقامات البديع وهو نكرة لا تتعرف كابي زيد السروحي راوية مقامات الحريري  
والقدح هو العيب . وتجبينه امداده . والاملاء كلاملال هو قاء اكلام يكتب او يروي والموار  
هو العيب . وعتك الاستار اظهار ما وراءها بكتمة . وازتها . اي ما كت عمله بذلك من اظهار ما في  
شعره من العوار لولا اعتراضه علينا الى آخر ما ذكره ( ٢ ) الخرج هو العيب من جرح  
الشاهد وهو اظهار ما يسقنه من العدالة والمخ هو القاء الماء ونحوه من الفم . والرج هو الرمي من  
زحه يزجه اذا طرحه ورماء . والبصائر جمع صيرة وهي النظر بنور العقل . والاصار جمع بصير وهو  
متترك بين نظر العين والقلب وانضماير جمع ضمير بمعنى مضمر ويريد به العقل والعكر . والمفتريات  
جمع مفترية بمعنى مكذوبة ليس لها اصل . وراض طبعه اي ذله وعوده على انشاء ذلك . اي لو كان  
عنده انصاف لجرى طبعه انشاء ما ذكر . ثم اظهره على اولي البصائر فان كانوا بقبولها ولا يرمونها  
حق له الاعتراض ( ٣ ) العشر جزء من عشرة اي لا يقدر ان يأتي بمقامة ولا مناسبة بين  
المقامتين . أي لا ارتباط بينهما في اللفظ والمعنى ل كل منهما مستقل والكذبة تقدم انما حرفه بني ساسان  
مأخوذة من كدى بفتح الكاف . وشد الدال بمعنى سال تشبيها له بمن حفر فافع مكاناً صلباً يعسر  
حفره ومنه اكدي في الكتاب العزيز وليس معرناً ولا مولداً ولا عمرفاً كما ذكته الحريري . قال  
الرييري : اصكر ما يقول اهل المشرق المكذبة شد الدال للسؤال الطوائفين على البلاد  
وانصواب رجل مكذ من فولك حفر فاكدي اذا بلغ الكذبة فلم ينبط ماء . والكذبة ارض صلبة  
اذا بلغها الحافر ترك الحفر ويقال اعطى فاكدي اي قل وقيل قطع انتهى

مِنْ حَدِيثٍ وَتَنَازَعُهُ مِنْ جِدَالٍ فَاتَّصَدَعُ زَقْرَاتٍ . وَأَتَقَطَّعُ حَسْرَاتٍ وَأَمُوتُ  
 كُلَّ مَمَاتٍ <sup>(١)</sup> . فَسَقَى اللَّهُ عَهْدَهُ . وَعَفَوَ السَّحَابِ وَجَهْدَهُ . وَأَنْجَزَ اللَّهُ فِي  
 أَجْتِمَاعِنَا وَعَدَّهُ . فَمَا أَقْبَحَ عَيْشِي بَعْدَهُ . وَشَتَانَ مَا حَالِي وَأُبْنِي وَأَرْتَحَالَهُ . لَبِثْتُ  
 بَعِيشٍ نَاصِبٍ . فِي عَذَابٍ وَاصِبٍ <sup>(٢)</sup> . وَخَرَجَ فَاسْتَرَاخَ مِنْ فُصُولِي وَأَصَحَّتْ  
 سَمَاؤُهُ مِنْ غُيُومِي وَمَصَابِي قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ آخِرِينَ فَوَائِدُ وَقَدْ جَعَلْتَ الشَّيْخَ  
 أَبَا فَلَانٍ وَلِيَّ عَهْدِي فِي خِدْمَتِهِ . وَأَقَمْتُهُ مُقَامَ نَفْسِي فِي مَضَانٍ نِعْمَتِهِ <sup>(٣)</sup> .  
 وَوَأَيْتُهُ خِلَافَتِي فِيمَا كُنْتُ أَتَوَلَّاهُ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا التَّجِيلَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ  
 مِقْدَارِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِ . وَأَسْأَلُ الشَّيْخَ السَّيِّدَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ بَعِينِي .

( ١ ) المات هو الموت فهو مصدر مبيي . والحسرات جمع حسرة وهي شدة الحزن والخزع .  
 والزرقات جمع زفرة بانفتح ويضم التنفس يقال : زفر يزفر زفراً وزفيراً اخرج نفسه بعد مده اياه .  
 واتصدع واتقطع بمعنى واحد أي اتأثر مما ذكر . وتتنازعه أي تتحاذه أو يتنازع كل واحد مناه  
 الآخر فهو بمعنى ما قبله . والقصار جمع قصيرة وانما كانت تلك ليالي قصارا لانها ليالي سرور وافراح .  
 والشمع جمع شيمه وهي الطبيعة . ويقض الظم أي يبطل تركيب الجسم . ويقص العظام بمعنى يدقها  
 من قصة يقضه اذا دقه . والمعنى انه يجعد وجداً يؤثر بانظام ويقلق الجسم لذكر تلك الاخلاق الى آخره  
 ( ٢ ) واصب اي ذو وصب أي مرض . يعني انه عذاب شديد يمرض به الجسم . وتناصب بمعنى  
 ذي النصب كتاسر ولاين أي ذي نصب بمعنى تعب يقال نصبه الحم اذا تعبته . ولبتت بمعنى مكنت  
 واقمت . واللبت هو المكث والاقامة . وشتان اسم فعل ماضٍ بمعنى افترق وما بعده زائدة أي افترق  
 حاله ولبته . وارتحاله بمعنى سفره الي ليسا مستويين لانه لبث بعيش متعب مع هذا ممرض . والحيد  
 هو المتقة . وعفو السحاب بمعنى سماحه . والعهد هو المعاهدة على الاخاء والمراد زمن ذلك . وعفو نصب  
 على المصدر بجذب مضاف أي سقى الله زمان عهده سقيا عمو السحاب وجهده أي سقيا زائدة يتحمل  
 بها السحاب متقة ( ٣ ) المضان جمع مضنة بفتح المضاد وتكسر وهي الشيء النفيس الذي يرض  
 به اي يبخل به . ومقام بضم الميم بمعنى الإقامة . والولي بمعنى ناصب أي عهدت الي ابي فلان بمقدمة  
 هذا الشيخ . والفوائد جمع فائدة وهي ما استفادها الانسان من علم او مال او نحوها . والمصابب جمع  
 مصيبة وهي البلية تصيب الانسان في نفسه او ماله ولاشك في كلياته هذا المعنى لان مصيبة الانسان  
 تكون فائدة لغيره فاذا فصل امره عن منصبه ونصب آخر مكانه كان في ذلك مصيبة للاول وفائدة  
 للثاني . وهكذا وهو عجز بيت للمنتهي من قصيدته الدائية وهو :

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصابب قوم عند قوم فوائد

وابو الفضل عقده لفظاً ومعنى . واصحمت بمعنى اقتنع غيها وهو كناية عن خلو مكانه منه .

والفصول جمع فصل يريد بها الرسائل

وَيَحْفَظُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنِي . وَيَتَفَوَّلهُ دَائِبًا . وَلَا يُعْرِضُ عَنْهُ جَانِبًا <sup>(١)</sup> . وَيُمْكِنُهُ مِنْ  
بَسَاطِهِ كُلِّ وَقْتٍ وَيَخْصُهُ بِمُجْمَلَتِهِ وَيُمَتِّعُ سَمْعَ بِيْشَارَتِهِ وَيُظْهِرُ عَلَى صَفْحَاتِ  
حَايِهِ . آثَارَ إِفْضَالِهِ <sup>(٢)</sup> . وَيُشْرِفُنِي كُلِّ وَقْتٍ بِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٥٥)

وَكُتِبَ إِلَيْهِ رَقْعَةٌ خَرَى بِرَسُولِهِ

كَانَ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ الْعَالِمِ بَيْنَ أَمِيرَيْنِ خِلَافٌ كَصَدْعِ الزُّجَاجِ وَشَرُّ  
بَطِيءِ السُّكَّانِ وَلَا مَكَاثِبَةَ وَلَا مَجَامِلَةَ وَأَنْبَثَ رَجُلٌ طَالِبٌ فَضْلَ بَيْكْتَابِ  
مُزَوَّرٍ مِنْ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخِرِ يَسْأَلُهُ فِيهِ الْعِنَايَةَ بِمُوصِلِهِ فَتَعَجَّبَ الْمَكْتُوبُ إِلَيْهِ  
وَخَيْرُهُ بَيْنَ الْعَفْوِ عَنْهُ وَلَا صِلَةَ <sup>(٣)</sup> أَوْ يُعْرِفُ الْحَالَ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا فَلَهُ  
حُكْمُهُ . وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَدَمُهُ . فَأَخْتَارَ الْمُزَوَّرُ تَعْرِفَ الْحَالَ فَكُتِبَ إِلَى  
وَكِيلِهِ مُنْهَالِكٌ . أَنْ يُعْرِفَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ . فَقَدْ خَيْرْتُ مُوصِلَ الْكِتَابِ  
بَيْنَ حُكْمِهِ . وَإِرَاقَةِ دَمِهِ . فَتَعْرِفَ الْحَالَ <sup>(٤)</sup> فَقَالَ الْأَمِيرُ لِنُدْمَانِهِ مَا تَرُونَ

(١) الجانب يراد به جانب الاساس والمعنى لا يجسده ويصد عنه . ودائبا بمعنى دائم  
والتخول هو التمرد . ويعتد بمعنى يبقي ذلك في حفظه . ومعنى النظر اليه بعينه التعماته اليه كالتعاطف  
أي الفضل . وأكثه الحقيقة . والتجليل هو التعمير . وتولاه أي أتى عمله في مجلسه . ووليته خلافي  
بمعنى جعلته يخالفني في ذلك أي هو يدل عنه في كل ما يليه لديه إلا تعظيم فإنه ليس من شأنه  
ولا يصل إلى حقيقة مقداره (٢) الآثار جمع أثر وهو ما وتر تفعله عليه والصفحات  
جمع صفحة وهو الوجه وفي صفحات حاله استمارة بأكثابه حيث شبه حاله بوجه جميل واستمارة  
لها . والصفحات تخيل . والاشهار ترشيح . والبشارة هي الحذر السار كالبترى . والمجاملة بمعنى  
جميع الشيء . ويخصه بمجمله مخصوصا بما . والتسكين من بساط كناية عن اطلاق الحضور اليه في كل  
وقت شاء . وقد تقدم نظير هذه المعاني (٣) الصلة العطية . والمعومحومو الدب وعدم  
المواخذة به . والماية بمعنى الاعتناء والمباينة بما يرحوه . والمزور هو المكذوب الذي لا أصل له .  
وطالب فضل بمعنى طالب احسان . وأنبث ظهر . والمجاملة مفاعلة من الحميل أي ليس بين هذين  
الاميرين جميل ولا مكاتبة أي مقطعة بينهما . وسكان جمع ساكن ومعنى انه بلى . انه متراحي .  
والزجاج معنوه . وصدعه كسره . والخلاف بمعنى النزاع أي ان النزاع بين الاميرين لا يمكن تلافيه  
والترطيء السكون والمخامرة بينهما مقطوعة ولا جميل لاحدهما من الآخر  
(٤) تعرف الحال أي فهم حقيقة ذلك الكتاب من انه مكذوب . واراقة الدم بمعنى اجرائه .  
وحكمه . أي ما يريد من الامير تحت حكمه والاشارة في هناك إلى مكان الامير المزور ذلك الكتاب

في هذا الرجل . فقال أحدهم : يُضْرَبُ . وقال الآخر يُصَلَّبُ . فقال الأمير :  
 أو خيراً من ذلك إني أصدقه ليعطى حكمه فلا تعدم مكرمة أو مثوبة  
 فصدقه هذا الأمير<sup>(١)</sup> وخيره ذلك الأمير فاختر أن زوجته ابنته وصلت  
 الحال بين الأميرين . وجلب ذلك التروير صلاح ذات البين<sup>(٢)</sup> . وقد  
 زورت على الشيخ تزويراً أمل أن ينفعه الله به في الدارين . وغداً أعرفه  
 الحديث إن شاء الله تعالى وإن أحب أن يعرف الحديث فوصلها على  
 علم<sup>(٣)</sup> . والسلام

رَبِّهِ وَهُوَ أَيْضاً

( ١٥٦ )

أما مثلي مع الشيخ الإمام مثل التاجر مع ولده . إذ جهزه من بلده .  
 بما أصحبه من مال وقال يا بني أنا وإن وثقت بمتانة عمك . وطهارة أصلك .  
 لست آمن عليك النفس وسُلطانها . والشهوة وشيطانها . فاستعين عليهما  
 نهارك بالصوم . وليك بالنوم<sup>(٤)</sup> . إنه لبوس ظهارته الجوع . وبطائنه الهجوع .

على لسانه . وتعرف الحال بمعنى اظهارها وبيانها . ودمه مبتدا محذوف الخبر أي دمه لي أو هدر أو  
 مراق أو نحوه . وفله حكمه أي ما يحكم به على الأمير (١) هذا الأمير المراد به الأمير  
 المكتوب إليه زورا . والمتونة هي الحراء بمعنى الثواب . والمكرمة عن المأثرة الحسنة . وحكمه أي ما  
 يحكم به علينا . وصدقه أي اصدق هذا الرجل المزور الكتاب المذكور . وقوله أو خيراً معمول  
 محذوف أي أو نفع خيراً من ذلك أو نحوه . والصلب معنوم وترون من الراي أي ما رأيكم في هذا  
 الرجل . والتدماه جمع ندم وهو من يجاضر على الشراب وهو مشق من الندم أي خالف ندماءه في  
 ما راوه (٢) ذات البين بمعنى حقيقة البين أي صلاح حقيقته بينهما كما قال الواحدي في  
 قوله تعالى : واصلحوا ذات بينكم قال الرجاء : ذات بينكم بمعنى حقيقة بينكم . وفي القاموس البين  
 يكون فرقة ووصلاً واسعاً ونزقاً متمكناً . وجلب أي احدث ذلك التروير . ومثل هذا وقع كثيراً  
 في ما مضى فكان سبب وصل المتقاتلين وانس المتنافرين (٣) على علم . أي مآ  
 زورته على الشيخ من ذلك الامل . وموصلها يريد موصل هذه الرسالة . والحديث أي حديث ما  
 زوره . وفي الدارين أي دار الدنيا والاخرة . والتروير هو اخلاق التي

(٤) أي يقطع ليله بالنوم فلا يدعو أحداً للسهر عنده ولا يسهر عند احد . والصوم هو  
 الامساك عن الطعام والشراب ونحوها فإنه يكثر الشهوة والفس فلا يتمكن شيطان الشهوة من

وما ليسه أشرُّ إلا لانت سوزته أفهمتها يا ابن المشومة سخذتُك النفسُ  
بمعنى اسمه القرم . وتُخبرك السفهاء عن شيء يُقال له الكرم<sup>(١)</sup> . وقد جربتُ  
الأول فوجدته أسرع في المال من السوس . ونظرتُ الى الثاني فوجدته  
أشأم من البسوس . ودعني من قولهم أليس الله كريماً بلي ولكن كرمه  
يزيدنا ولا ينقصه وينفعنا ولا يضره . ومن كانت هذه حاله . فلتكرم  
خِصاله<sup>(٢)</sup> . فأما كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى يبريني  
فخذلان لا أقول عبقرى . ولكن بقري . إنَّه المال عافاك الله فلا تنفق إلا  
من الربح . وعايك بالخبز والملح . ولك في البصل والخل رخصة ما لم  
تذقهما<sup>(٣)</sup> واللحم لحمك وما أراك تأكله يا ابن الخيثة إنما التجارة صرفُ

اغوائه ولا يتسلط عليه سلطان النفس وكان ذلك تاجر يوصي ولده بالجل  
(١) القرم شدة الشهوة الى اللحم . والمشومة من الشوم سد اليمن وشأبه فهو شام صار  
شوماً عليهم ويقال : رحل مشوم ومشوم إذا أصابه الشوم . والسورة هي قوة . ومن وقسوخا .  
والأشر بمعنى البطر من أشر أشر كطير بطرا . والمخوع هو النوم . والبطانة ما جعل من دطن  
التوب . والضاربة من طاهره . ولبوس بمعنى ملبوس والضمير في أنه يعود على الميل لأنه حمل ماساً  
كما حمل هار معناه . أي ان النيل لباس للمرء ذاخر ثوبه المروع وطافته هي الثوم وقد شبه الميل  
باللباس لانتشاره على اللباس واستماره أنه على سبيل الاستعارة التصريحية . ومهارة والبطانة ترشح  
للاستعارة وهو يحميه على مراوئة أعمال الخل ويهره عن أكرم واحصائه

(٢) الخصال جمع خصلة بمعنى احلة . وريدنا اي ريدنا ثروة ولا يقصه شيء . ككرة الاعطاء  
والاحسان . ويريد ان قولهم أليس الله كريماً لا يعني منهم لان كرمه تعالى يمدنا بما يريد ولا يلحق  
ما عده نقص مهما أفاض من الاحسان فلا ينبغي لنا ان نقسه به تعالى لان الكرم منا يفيض به المال  
ولا يفيض . ولبسوس خاة حساس من مرة قتال كليليب من وائل الذي كانت سببها الحرب بين  
تعاب وبكر وقد امتدت نحو اربعين عاماً فلذلك ضرب تشوم البسوس المتل في ل : اشأم من البسوس  
ومراده ان الثاني الكرم . والسوس هو ما يأكل الحبوب مما هو معلوم وقد تقدم ومراده بالاول القرم  
وكانه يوصيه ان لا يأكل لحماً ولا يعطي لسائه فلأما (٣) الضمير في ما لم تذقهما يعود  
الى الخل والبصل اي مدة عدم ذوقهما . والرحمة هي ما رخص به في عرف الجلاء . وفي عرف الشريعة  
ما رخص الترع بعله او تركه . والبقر كسر هو الكذب والداهية . والعبقرى اكامل من كل شيء .  
اي لا اقول الكرم اكامل من كل شيء . لكن انول هو كذب وداهية يعني ان الكرم يفيض اليه لانه  
يتنص من ماله وان زاد ولده اعتباراً ويوتر به وان لبس به ولده حلة الكرم وان ذلك خذلان

وبين الأكلة والأكلة صروف رنج البحر يبد أن لا خطر . والصين  
غير أن لا سفر . والحلوة طعام من يعيش ليأكل فكن بمن يأكل يعيش .  
وأخرى ما للتجار ونفوس العيش خذ هذا وحسبك . ثم أنت الآن  
وكسبك<sup>(١)</sup> . فلما فصيت العير لجت بالفتى همة العلم فأنفق ما صحبه في  
طلبه فلما أسلخ من طاريفه وتالده رجع بالقرآن وتفاسيره إلى والده فقيراً .  
لا يملك فقيراً . وقال يا أبت جئت بك سلطان الدهر وعز الأبد وحياة  
المخدي<sup>(٢)</sup> جئت بالقرآن وتفاسيره . والحديث بأسانيدهم والفقهاء بأبازيرهم . والكلام  
بأفانينه . والشعر بغيره والنحو بتصاريفه . واللغة بأصولها فأجن العلم نوراً  
ونوراً . والآداب حراً وحوراً<sup>(٣)</sup> . فأتى به إلى السوق وقدمه للصراف

ويوصي والده ان لا يمس راس مال القدرة وان يعق من الربح وياكل الخبز ويأتم سلع وقد  
رحص في اصل واحد مدة عدم ذوقهما اي اذا لم يذوقها (١) وكسبك معطوف على انت  
واخير محذوف اي مقترن اي انت مع كسبك وحسبت مبتدا خبره محذوف اي وحسبت هذا .  
واعصول ما راد على عيش الكهف وحرى معمول محذوف أي واحفظ خصلة اخرى وسرها بقونه ما  
التجار وفصول العيش ومن يأكل يعيش اي يقاتل في عيش رفقته ومن يعيش ليأكل اي يعيش في  
الدينيا لاجل اكل لاطعمة شهية من ضروب الحرام والنجوم ونجوم وصروف جمع صرف وهو  
حدثان الدهر ونوابه ونابل والتجار . ويد بمعنى غير وهي صب على الاستثناء أي غير انه لا خطر  
أي به والصين أي وقصد الصين غير انه لا سفر له ويريد ان ربح البحر وقصد تصير لا يخون  
من حدثان الدهر ونوابه . وقونه انما التجارة صرف اي اكتساب ويحتمل ان يريد بصروف جمع  
صرف بمعنى اكتساب أي بين الاكلة والاكله انواع من لا اكتساب . ويريد بقوله الهمة الحسبك انه  
كلحسبك ولا ينبغي نداء ان تكن الحسبك فهو بجرسة على عدم اكل بلحمه ويسفره من اكله نانه كحسبه  
(٢) الخلد بانضم نيقاء والدوام والحنة اي الحياة الدائمة . ولابد الزمان المستقل . والسلطان  
هو ذو السلطة والحاكم أي حثت بالحاكم على الدهر . وسفير هو نكتة في ظهر اسوة كسفرة  
والقر اي لا يملك شيئاً . والثالث المال الموروث . وطرف المكتسب . واساج بمعنى خرج عن جميع  
ما يده . والمير بالكر هو القافلة او الابل تحمل الميرة بلا واحد من غنمها او كل . امير عليه  
انما كانت او حمراً او سائلاً والجمع كسبات ويسكن . وفصلت المير أي فرقت محل الإقامة . يعني  
انه لما سافر تحركت بوجهة العلم فأنفق ما معه على طلبه ورجع الى ابيه فقيراً

(٣) الحور جمع حوراء وهي من اشتد سواد عيبيها مع شدة بياصها . والمراد بالحور الحسان  
تشديهاً للذباب جاء . والحور الحيار من كل شيء . والنور بانضم بمعنى الضياء . والنور بانفتح الرمز وقد



والبراز . والعطار والحباز . والقصاب وأتتهى الى البقال فسأومته عن باقة  
بقل وقال أنتهت تفسير اي سورة شئت فتخى البقال وقال إنما يبيع بالكسرة  
المكسرة . لا بالسورة المفسرة<sup>(١)</sup> فأخذ الوالدُ تراباً بيده . ووضعهُ على رأس  
ولده . وقال يا ابن المشومة ذهبت بقناطير . وجئت بأساطير . لا يبيع بها  
ذو عقل . باقة بقل . والقصة أيد الله الشيخ الإمام فهي قصتي معه<sup>(٢)</sup>  
أنفقت عمري وروحي وقلبي ونفسي على صداقة من لم يُبِر لي في كتاب  
شكر هبني أتأول في الخائمين فأقول القص يا قوت أحر . والقصة جوهر  
أزهر . والفيروزج علق يُذخر . فما أقول في درج كاعدي<sup>(٣)</sup> أقول لم

تقدم ونورا ونورا حالان من العلم اي شياً جماً . وحرّاً وحرّاً حالان من الآداب اي شياً نالحر  
ونقياً مختاراً من كل شيء . ويراد بتصريف النحو ما يتفرع من مسأله او يراد بما علم التصريف  
وهو ما يبحث عن احوال بية الكلمة بناءً على ان النحو مرادف لعلم العربية الشامل للتصريف كما  
قالوه في قول ابن مالك مسائل النحو جامعوية . ولافاين جمع اقنون ضم الحسرة بمعنى النمر وهو  
الضرب من الشيء . والكلام يريد به علم الكلام وهو علم اصول الدين وهو علم باصول يبحث بها  
عن الواجب والاستحباب والحائز في حقه تعالى وحق انبيائه . والنازير جمع انزار جمع بزر وهو  
النابل ويريد بها عال الفقه واصلاح مسأله واقفة في اللغة هو المهم وفي عرف الفقهاء هو العلم  
بالاحكام الشرعية المستنبطة من ادلتها تفصيلية . والمراد به العلم بالمعروف ليخرج علم اصول الفقه .  
والاسانيد جمع اسناد . واسناد الحديث روايته . والتماسير جمع تفسير وهو بيان ما فيه من اللغة  
والاحكام وتأويل الماض من آياته ( ١ ) المفسرة او لمينة . والمكسرة أي الحرة . والمكسرة  
هي القطعة من الدرهم . والبقال هو بائع البقل . ونسج الخمار الى ناحية . واستقد اي اطلب فقد اي  
سورة تمنأ عن باقة البقل . والبقل ما ثبت في رده لا في ارومة تائه . والفصاف هو الحرار . والحبار  
بائع الحبر . والعطار بائع العطر ونحوه . والبراز بائع البر وهو شيايب واصراف من صمته الصرافة  
وهي تبديل الدرهم بالدينارين وعكسها . يعني ان ما ممة من العنون لم ينفعه بان يبدل به باقة بقل

( ٢ ) ممة اي مع الشيخ الامام . ويريد باقصة الحكاية التي ضربها مثلاً ولا يبيع بها اي لا يبدل  
بها عاقل ما كان ذي الفهم . والاساطير جمع اسطار وهو جمع سطر . ويراد به كتاب العلم التي جاء  
بها . وقناطير جمع قنطار اي من الذهب والفضة . واخذ التراب ووسمه على رأس الولد كناية عن انه  
حباب في تجارته . او المراد حنا على راسه التراب حقيقة اذ لا مانع منها

( ٣ ) الكافد هو القرطاس معرب . والدرج بالفتح ويحرك هو ما يكتب . وبدخر اي يتعد  
ذخيرة . والفيروزج من الاحجار الكريمة . وازهر أي ابص منير . والموهر خلاف المرض . والياقوت

أَسَاوِهِ . أَمْ لَمْ أَبْلُغْ كُنْهَ شَاوِهِ . لَوْلَا أَكُونُ صَدِيقَ صَدَاقَةٍ . لَسُقْتُ هَذَا  
الْعِتَابَ سِيَّاقَةً . تَحُلُّ عُرَى الرِّقْدَةِ قَبْجَ اللَّهِ الطَّمَعِ لَوْلَا أَنَّ الْوَدَّ شَارَكَهُ .  
وَالْأَنْفَ تَدَارَكَهُ . لَمَّا كَانَ يُوجَدُ الْحَسَادُ مَقَالًا . الْقَافِلَةُ رَاحِلَةٌ غَدًا أَوْ  
بَعْدَهُ . فليُنْجِزْ<sup>(١)</sup> فِي الْكِتَابِ وَعْدَهُ . مُوقِّفًا رَأْيَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(\*) وَكُتِبَ أَيْضًا بِحَيْ

(١٥٧)

إِنَّهُ أَيْدِ اللَّهِ الشَّيْخِ مَا بِي الْحَيْطَانُ . لَكِنِ الْقُطَّانُ . وَلَا الْمَكَانُ . لَوْلَا  
السُّكَّانُ . وَقَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَقُولُونَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَوْلَدِهِ أَحَبُّ مِنْهُ  
أَوَالِدِهِ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ طَبَعًا . وَأَعْظَمْتُهُ شَرْعًا . فَيَقَالُ لِي إِنَّكَ لَمْ تَذُقْ حَلَاوَةَ  
الْأَوْلَادِ فَأَقُولُ لَعَلَّ وَيُوشِكُ وَأَنْسِبُ ذَلِكَ إِلَى لَوْءِ الْفِطْرَةِ وَسُوءِ الْخَلْقَةِ  
وُخْبِثَ الطَّيْنَةُ وَالْقَشْرُ الْمَطْيُونُ بِالْحَلْبِ الْمَسْنُونِ<sup>(٢)</sup> حَتَّى وُلِدْتُ وَحَسَبُ الْعَاقِلِ

من الاحجار الكريمة ايضا ولا تؤثر فيه النار وقصد باختيبي صرب المثل لحاله مع هذا الشيخ . أي هب  
انه يتأول فيهما ما قل كوجهما نفسيين فما القول في ورقة يكتب بها لاقيمة فما وكفه يعرض به في  
عدم اهدئ ما ذكر . وما انفق على صداقتي عمره وروحه وقلبه ونفسه وهو قد ضن عليه بكتاب  
شكر على ما انفق (١) انجم الوعد وفاؤه . واقفة بمعنى الراحة من قفل اذا رجع والمراد  
بها عدا الرحلة سميت قفلة تفاؤلا برحوعها . ويريد بالانف سموحه . والضهير في شركه يعود  
على الطمع والرزقة بمعنى العملة . وحل عراها بمعنى ذهابها . والتأوم نحو العاية . ولم اسأوه أي لم اعدله  
وام هنا بمعنى بل فهي منقطعة واكون على الضم ان تاويل المصدر متدا اي لولا ان اكون وهو  
قليل على حد لولا حددت ولا عذري لمحدود اي لولا الحد موجود . والمعنى انه لم يعدله في ما اتصف به  
بل لم يبلغ كنه عايته وولا كونه صديق محته لساق اليه عتابا يبه من العملة ثم دعا على الطمع لولا  
مشاركة الود له والكفر تلافاه لقد كان يوجد الحساد ما يقولونه في ذلك

(٢) المسنون اسم مفعول من سن (الطين اذا عملت فخاراً والمطيون اسم مفعول من طان يطين  
اذا لطخه بالطين وقد جاء مصححاً على لغة تميم الدين يصححون اسم المفعول من الاحوف الباني  
فيقولون مديون ومعيون . ولما الحجاز الاعزل فيقال مدين ومعين ومطين . والقشر هو الخلد .  
والطينة يراد بها الاصل . وسوء الخلقه تعجبها . والفطرة بمعنى الخلقه التي خلق عليها المولود في رحم امه  
وتطلق على الدين . فهذه الفقر مترادفة المعنى ويوشك فعل من افعل المقاربة وقد حذف خبره اي  
ويوشك ان يذوق حلاوة الاولاد وهو نادر كما انه حذف معمولي لعل . أي لعاني اذوقها واظن

نَصُّ الْكِتَابِ حُكْمًا إِنَّ الْبَنَاتِ خَيْرُ زَكَاةٍ . وَأَقْرَبُ رَحْمًا . لَعَمْرِي إِنَّ لِي بِهَا  
شَفَفَ الْوَالِدِ بِالوَاحِدِ وَمَا أَوْدُ أَنْ لِي بَدَلًا . وَلَا عَشْرَةَ مَثَلًا<sup>(١)</sup> . وَمَعَ ذَلِكَ  
فَلَيْسَ فِي حِلِّ مَنْ ظَنَّ أَنِّي لَا أَجْعَلُهَا لِسَيِّدِنَا أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ فِدَاءً . وَأَنْتَظِرُ  
دُعَاءَ وَنِدَاءً . لَا أَيْتَدَارًا وَلَا أَيْتَدَاءً . عَلَيَّ بِذَلِكَ مِيثَاقٌ مِنَ اللَّهِ غَلِيظٌ . وَاللَّهُ  
عَلَيَّ مَا أَقُولُ حَفِيظٌ<sup>(٢)</sup> . وَأَجِدُنِي إِذَا قَرَأْتُ قِصَّةَ الْحَلِيلِ . إِبْرَاهِيمَ فِي الذَّبِيحِ  
إِسْمَاعِيلَ . صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَحْسَنُ لِنَفْسِي مِنْ سَيِّدِنَا أَدَامَ اللَّهُ عَزَّهُ بِتِلْكَ  
الطَّاعَةِ لَوْ وَقَعَ الْبَلَاءُ وَالْعَافِيَةُ أَوْسَعُ وَأَظْنَهُ لَوْ تَلَّنِي لِلْحَيِّينَ . أَوْ أَخَذَ مِنِّي  
بِالْيَمِينِ . وَقَطَعَ الْوَتِينَ . لَصُنَّتُهُ عَنِ الْإِنِينِ<sup>(٣)</sup> . وَبَيْنَ الضَّمَانِ وَالْوَفَاءِ عِلْمٌ

ان هذا غير جائز في العربية اذ لم يسمع حذفها معاً . واعضمتها اي مددته عظيما . وانكرته اي  
انكرت حجة لان الطبع يقتضي حب الوالد كما ان الشرع يقضي عليه . واحب اليه اشد حبا لو لده  
منه لو لده . وقيمة الفقر تقدم نطقها وشرحها في ما سبق وهو يشير الى قول قيس بن الملوح المتقدم استاده  
( ١ ) مثلا اي اذكر مثلا او امثلا مثلا فهو معمول لمخذوف مفعول به او مفعول مطلق . ولا

عشرة اي عشرة بنين . واود بمعنى احب . والواحد اي الابن الواحد وهو الذي يبقى لو لده مع قطع  
الامل بوجود غيره . والرحم بمعنى الرحمة والرحمة وهي الرقة والمعبرة والتملف والفعل كعلم .  
والركاة صفة الشيء . والنمو والتصلاح من ركا يزكو زكاة وركوا اذا نما وصلاح . والصر هو الحكم  
من آيات الكتاب الحليل وكان اما الغضل وادله بت فاحبها حبا شديداً ولا غرو فان من البنات  
من تكون محبوبة لايها ومحبة لها اشد من حب النيران ( ٢ ) الحفيظ من اسماء الله تعالى

وهو الذي لا يفرب عنه شيء في السموات ولا في الارض تعالى تائه وجل سلطانه وطاق على الحارس  
والموكل بالتي . كالحافظ . والفاظ هنا بمعنى العظيم . والميثاق هو اليمين وابتداء وابتداراً منصوبان  
على المفعولية المضافة على حذف مضاف . لا انتظر اي لا انتظر انتظار ابتداء او لا ابتداء او لدعاء  
ونداء . اي لادعاء ابتدار ولا ابتداء اي لا تأمل ان يدعوني الى حضرته ابتداء او مادرة بل احملها  
فداء لفسه بدون انتظار عوض . والمعنى انه يقديه باعز الاتيائه لديه ولا يرجو عوضاً عن ذلك

( ٣ ) الاين هو التأوه الدال على الم المريض يقال : ان ينس اما وانياً اذا تأوه . والوتين عرق  
في القلب اذا انقطع مات صاحبه جمعه وتر كحمر . واوتنة كاسلحة . وانبل هو الصرع والانقاء على  
العنق والحذ يقال تله فهو متلول وتليل اذا صرعة او القاء على عقبه او خذه . والعافية هي السلامة من  
ذلك البلاء وهي اوسع من الوقوع فيه . والبلاء هو الاختبار . والذبيح هو المدبوح اطلق على من  
امر بذبحه ابراهيم الحليل عليه السلام . وقد اختلف فيه بين اسماعيل واسحاق عليهما السلام وهو يدعي  
المبالغة من طاعة هذا السيد ولا اظن انه يفعل ذلك

الله المحيط وبينهما من الترجيح . ما بيني وبين الذبيح . وربما نظر في كتابي هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء وبينهما ما بين الأرض والسماء فيراني أهرِفُ . وما أراه يعرف<sup>(١)</sup> . إنَّه وإن بعد المثل اختلف قوم في عمر ابن عبد العزيز والحسن بن يسار أيهما أفضل فقال أولو التمييز . عمر بن عبد العزيز . وقال أهل الأبصار . الحسن بن يسار<sup>(٢)</sup> . وإنما أردت بأولي التمييز نظارة القلوب وبأهل الأبصار نظارة العيون فسئل الحسن عن ذلك فقال عمر خير مني لأنه ملك فصف . ووجد فأخف . وامل الحسن لو وجد لأخذ وصدق رحمة الله ليس الزاهد عن جدّة . كالزاهد عن عدّة<sup>(٣)</sup> .

( ١ ) يعرف اي حقيقة الامر والمعرف بين الضمن ووفاء . وعرف بحرف اطرا في المدح اعجاباً به او مدح بلا حبرة يقل : لا تحرف عما لا تعرف . والمعرف بين الارض والسماء في غاية الوضوح والوفاء اداء المطلوب من الاسان . والضمان التزام الوفاء وكفالة به فيكون الوفاء المنع من الضمان لأنه ادي بدون التزام بخلاف من هو مكروه على الاداء التزامه وقائش ان يقول ان الضمن اعظم من الوفاء لأنه يكون واحسب التزامه . واداء الواجب افضل من اداء العمل وملة بدعي ان هذا العمل افضل من الواجب كسلام وردة ولا يريد ان يفضله ان يفضل نفسه على الذبيح طيبو السلام فهو ارحم منه بدرجات لأنه نقد طاماً عندما صرح به بدجه وابو نفضل فرض انه لو اراد الهداء لبذل نفسه وشتى ما بين المقامين

( ٢ ) الحسن بن يسار هو من اخلاء التابعين الزاهدين . ولابصار جمع بصر ويرد به النظر بعيني الراس . وعمر ابن عبد العزيز هو الخليفة العادل المشهور الذي ضرب به المثل وقد ساروه بمراسر الخطاب فقنوا : سيرة العسرين اي سيرتهما في العدل . وقيل المراد بها عمر ابن الخطاب واو بكر رضي الله عنهما وقد تقدم وقد عمل ملكه سوامية اذ لم يسر بسيرتهم فخانقوا ان يخرج الملك منهم قدسوا انه سماع خادمه . فلما احس به وعلم احصر الخادم واخذ منه العمل الذي دفعوه له على سمع وورمه في بيت المال وتركه بدون عقوبة رحمة الله تعالى . والتمييز هو التبيين بانوار المعرفة وقوله وان بعد المثل أي مته ومثل انديج ولاشك ان عمر بن عبد العزيز افضل من الحسن بن يسار لكونه ممدوداً من اخلفاء الزاهدين رضي الله عنه

( ٣ ) العدة هي الوعد . والراهد هو المعرض عن التذنب الراغب في الآخرة . والجدّة هي الغنى واشروة أي ليس من زهد مع غناه وثروته واقتدره كمن يزهد في الدنيا لعدم نيله ذلك . واخذ أي اخذ من حطام الدنيا ولم يصف منها . واخف بمعنى صار خفيفاً أي غير مثقل بثمات ما يجني في الدنيا . وقد فاز الخفون وعف أي عن الظلم وعن اموال الدنيا وروي انه قيل لوجه فاطمة الا تسلين قميصه فقالت : اذا غسلته بقي بلا قميص لأنه لا يملك غيره وهكذا يكون الزهد في الدنيا .

وليس من فعل كمن وعد أن يفعل وشد ما أتعرف بركات دعاء سيدنا  
وأستظهر بها على الخطوب فأيمدني بها أديار الصلوات وأديار النجوم إن دعاء  
الفجر كان مشهوداً وعلي سيدنا أيده الله ورُدُّ صباح ومساء . من صلاة  
ودعاء . فليرقيني إني إلى حرركات لسانه<sup>(١)</sup> فقير . وهو بأن بفعل جدير .  
والله على أن يستجيب قدير

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

(١٥٨)

يَبْسُطُ سَيِّدُنَا لِي سَمْعَهُ وَيَفِيضُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَتَّبِعُهُمْ عَقْلُهُ أَنَّ هَذَا السُّلْطَانَ  
لَمَّا ارْتَحَلَ عَنْ بِلَادِ خِرَاسَانَ إِلَى دَارِ الْهِنْدِ وَهِيَ سَيْفٌ وَأَصْبَحَ السَّيْفُ وَهُوَ  
دَمٌ فَبَيْنَ تَشْطِي . وَنَارٌ تَلْظِي<sup>(٢)</sup> . وَنَاسٌ يَأْكُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَبَعَثَ الْفَسَادُ  
أَهْلَهُ فَالْنَّهَارُ مُصَادِرَةٌ . وَاللَّيْلُ مُكَابِرَةٌ . وَقُتِلَ عَمْرُو وَقُتِلَ زَيْدٌ وَأُتِجَ سَعْدُ  
فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ وَثَمَنُ الرَّأْسِ مَنْدِيلٌ وَالْيَتِيمَةُ الْعَادِلَةُ سِكِّينٌ وَدَارُ الْحُكْمِ

ونظارة العيون هم الذين ينظرون بعينهم في الظاهر . ومارة القلوب هم الذين ينظرون بانوار  
بصائرهم وشتان بين النظرين (١) المراد بحركات لسانه امره ونحيه وما يصدره من الانعام  
لراجيه . ورقني من الرقية وهي العوذة او من الترقية بمعنى يرفع منزلته . والصلوة بمعنى الدعاء فعطف  
الدعاء عليها عطف تفسير . وكان مشهودا اي تشهد ملائكة الليل والنهار لكونه في ابتداء النهار  
وآخر الليل . والورد هو الدعاء الذي اعتد عليه الاسان في الصباح والمساء . وادبار جمع دبر وهو  
بمعنى العقب من كل شيء . ومواخره والمراد عقب اليوم . وعقب الصلوات أي آخرها وانضمير في  
جا يعود على البركات . ويمدني أي يجعل لي مددا منها . وقد بمعنى ما اشتد يراد به التعجب وقد تقدم  
نظيره مراراً . وقد بالغ في هذه الرسالة واطنب رحمة الله تعالى

(٢) تالفي اصله تشظي فهو فعل مضارع حذفته منه احدى التائين والآ قيل تالفت . والمراد  
بالنار نار الفتنة وتشظي اي انشق من التشظي يقال تشظي النمود تطائر شطايا وهي جمع شطية وهي  
العلاقة من كل شيء . ويعتدل ان يعود ضمير تشظي على الفتن فيكون فعل مضارع حذفته منه احدى  
التائين ويحتمل عوده على دم ولا حذف لانه ماضي . وتشظي العقب تطايرها وتشظي الدم اسائته او  
المراد تشظي السيف الذي جعل كالدم لانه سبب الدم وهي سيف اي كانسيف في شدتها وعلم  
التفرقة بين طائع وعاصي . والمراد بعدم اتحام العقل انه واثق بعقله . والمراد ببسط سمعه اصه لونه اي  
بصعي الي ويمكن منه من يتق بعقله . ولعله يعني بالسلطان محمود ابن سبكتكين

بَيْتُ الْقَمَارِ . وَالْيَمِينُ الْقَمُوسُ فُلَانُ الْحِمَارُ<sup>(١)</sup> . وَالْجَامِعُ حَاتَةُ الْحِمَارِ . وَغَيْرُ  
الْأَسْوَاقِ مَا يُسْرِقُ . وَشَرُّهَا مَا يُحْرِقُ . وَالسَّعِيدُ مَنْ سَلِبَ . وَالشَّقِيُّ مَنْ  
سُلِبَ . وَلَا شَيْءَ إِلَّا السِّلَاحُ وَالصِّيَاحُ . وَكُلُّ الشَّيْءِ إِلَّا السُّكُونُ  
وَالصَّلَاحُ<sup>(٢)</sup> . وَأَنَا إِذْ ذَاكَ حَاضِرٌ نَيْسَابُورَ وَدَارِي بَيْنَ الْقَبَةِ الرَّافِضَةِ وَكُلِّ  
يَوْمٍ تَهْدِيدُهُ . وَرُغْبٌ جَدِيدٌ . فَقُلْتُ :

( ١ ) الحمار اي البليد وإنما جعل يميناً لفظهم به . واليمين القموس هي الخلف على ماضٍ كذباً  
عمداً سميت غموساً لأنها تغمس بالأمم في الدنيا وبالنار في الآخرة وهي من الكبائر . وبيت القمار  
اي الغلب يعني الحكم لمن غلب . والسكين هي آنة صغيرة معدة لقطع وعلة يريد تشبيه بيعة  
المادة سكين إنما تنوب السكين عنها ويثبت مما الحق فيعود المعنى الى ان القوة هي بيعة العادة  
فأما تقوم مقامها . والمديل خرقة يتسرع بها اي ان عن ازارس مثذل . وسعد وسعيد هما ابنا صفة  
ابن اد وهذا مثل قائل به الجحاح وكان حديثهما ان صفة بن اد بن طابخة بن الياسر بن مضر  
بفرت له ابل تحت الليل فوجه ابيه سهداً وسعيداً في طلبها فتفرقا فوجدها سعد فردها وهضى سعيد  
في طلبها فبقيت الحارث بن كعب وكان عنى الهلام بردان فسأته الحارث اياهما فاد عليه فقتله واخذها  
فكان صفة اذا امسى فرأى تحت الليل سواداً قل اسعد ام سعيد فضرب قوه متلاً يصرب في الجحاح  
واخيه فمكث صفة بذلك ما شاء الله ان يمكث ثم انه حج فوفى عكاظ فبقي به الحارث بن كعب  
وعليه بردا انه سهداً فقال له : هل انت مخبري ما هذا البردان قال : لي لقيت غلاماً ه عليه  
فسأته اياهما فأتى فقتلته واخذتها . فقال صفة : أيسمك هذا . قال نعم . فقال : اعطني انظر اليه  
فأتى ابله صارماً فاعطاه الحارث سيفه فاخذ من يده هره وقال الحديث ذو شجون ثم ضربه به  
حتى قتله فقتل له : يا صفة أفي الشهر الحرام . فقال : سبق السيف العدل فهو اول من سارت عنه  
هذه الامثال ثلاثة فضرب المثل في علاك اسه سعيد ونجاة سعد . والمكبرة هي المشي بالسلاح في  
الليل لاجل القتل والسلب . والمصادرة هي اخذ مال الانسان ظلماً بدون حق يقال صادرة اذا اخذ  
ماله ولا يكون ذلك الا لمن له سلطة كحكوم ونحوه . يعني ان يزد المد ساءت حالها وسطا القوي على  
الضعيف وانتشر اهل الفساد وكثر القتل والسلب واتدل دم الانسان وذات عن بيعة تعادلة القوة  
وصار الحكم لمن غلب . وقلان البليد صار يميناً عموساً

( ٢ ) يعني ان كل شيء جار في دار الهند من القتل والنهب والتعدي على الحقوق غير السكون  
والصلاح فانهما لم يكن لهما فيها اثر . والمراد بالصياح نكاه المصابين . والسلاح يراد به آلة الحرب من  
أي نوع كان . والمراد بالسلب القتل . والسلب اخذ الاموال ظلماً . والحمار هو مانع الخمر . وحاتته  
بيته أي ان مكان اجتماع الناس بيت الحمار بلهو ونحوه . وامنني انه حملت الجوامع ولم يبق من  
يدخل اليها . وخير الاسواق ما اخذ منه المال وبقي من احراق الى آخر ما ذكره

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلاً به الخطب إلا وهو لا قصد مبصر<sup>(١)</sup>  
 فليت صدور نيسابور وقت حتم هذا البلاء والعلاج قريب المأخذ  
 وهلا نفر من طائفة الغزاة . الى هؤلاء النواة . وآزرهم أهل الصلاح .  
 وأنا أول من دعا الى هذا الأمر وأجاب اليه . وبذل فيه وأنفق عليه<sup>(٢)</sup> .  
 ففعلوا وما كان سواد ليلة حتى علت كلمة الحق وبأد أهل الفساد إن جرح  
 الجور . قريب النور . وإن نار الحلقاء . سرية الأنطفاء . وإن كيد الشيطان  
 ضعيف<sup>(٣)</sup> . ثم أسمع الآن بهمدان من خراب واضطراب . وبأموالها من  
 ذهاب وأتهاب . وبأسواقها من فساد . وكساد . وبأسعارها من غلاء .  
 وبأهلها من جلاء . أفليس فيهم رجل رشيد يجمع كلمة أهل الصلاح . عجباً  
 من تعاون المفسدين على أخذ ما ليس لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم<sup>(٤)</sup>

( ١ ) الابصار يراد به النظر بين البصرة . والقصد بمعنى المقصود . وتزول الخطب بمعنى حثونه .  
 والحزم ضبط الاسم والأخذ فيه بائقة كالحزامة والحزومة وقوله حرم ككرم فهو حازم وحزم اي  
 من كان صاحب حزم يتلقى نزول الواهب ببصرة وتدر . والرعب هو الخوف . والتهديد يراد  
 به التهديد بايقاع الشر . والحاضر هو المقيم في الحضر وأمل الفتنة الراضة اسم محلة نيسابور جعل  
 سكناء بين بيوتها ( ٢ ) اي كان أبو الفضل أول من انفق على اتحاد تلك المدن وقطع  
 دابر المفسدين وبذل في ذلك الاموال . ودعا أي ندب الناس الى هذا الخطب واحاب من نفسه اليه .  
 ووازرهم أي اعانهم أهل الصلاح على هؤلاء النواة وهو جمع غاو بمعنى نزال . والعمارة جمع نازع  
 مجاهد في سبيل الله . والطائفة هي الجماعة . والنفر اسم جمع نفر وكثر اطلاقه الان على الواحد من  
 الحشد الذي ليس بضابط . والمأخذ بمعنى الاخذ او محل الاخذ . والملاح كالمعالجة بمعنى المداواة . والصدور  
 الرؤساء جمع صدر ومراد أبي الفضل حص هؤلاء الصدور على اطفاء نار هذه الفتنة واستئصال  
 شأفة الفساد ( ٣ ) الكيد هو المكر وكيد الشيطان لاشك في ضعفه بنس القرآن المبدان  
 كيد الشيطان كان ضعيفاً . والانطفاء هو الاتحاد . والحلما بنت الواحدة حلقة ككفرحة مثل الحلف  
 بالتحريك وناره سرية الاتحاد . والنور هو القمر من كل شيء . ويراد به قرب المسافة . والحور بمعنى  
 الطام . والحرج المراد به تأثير الظلم . وبأد بمعنى هلك . وكلمة الحق هي كلمة التوحيد او مراد بها  
 ما عم من جميع الحقوق . والحق ضد الباطل . وسواد الالة بمعنى دلامها . ويريد انهم سمعوا من الى  
 الفضل وفعلوا وماتت أهل الفساد وارتفعت كلمة الحق باقرب وقت  
 ( ٤ ) تخاذل المسلمين ان يمدل كل منهم الآخر فلا يقوم بصبر وهو سبب لعلة اهل الفساد

وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ تَدِيرُ خِرَاسَانَ إِنَّهُ وَاللَّهِ يُعْزِنُنِي مَا أَسْمَعُ فَيُنْطِقُنِي بِمَا  
 تَسْمَعُ وَقَدْ كُنْتُ هَمَمْتُ مِنْ قَبْلُ بِالْقَوْلِ فَمَا رَدَّنِي عَنْ تِلْكَ الدِّيَارِ إِلَّا  
 مُؤَلِّمُ الْأَخْبَارِ . إِيَّيْ وَإِنْ كُنْتُ بِهِذِهِ الْأَمْصَارِ . أَمْشِي عَلَى الْأَبْصَارِ <sup>(١)</sup> . قَبُولًا  
 عِنْدَ السُّلْطَانِ وَوَجَاهَةً عِنْدَ الْعَوَامِ مَقْصُوصُ جَنَاحِ الْمَسَارِ . أَطِيرُ إِلَى  
 الْأَوْطَانِ كُلِّ مَطَارٍ . كَانَ الْعَمُّ يَصِلُ رَجْمِي كُلَّ عَامٍ بِكِتَابٍ ثُمَّ قَطَعَ عَادَةً  
 بِرِيهِ . وَأَرَاهُ نَحَا أَسْمِي مِنْ صَحِيفَةِ صَدْرِهِ <sup>(٢)</sup> . وَقَدْ أَهْدَيْتُ لَهُ فَأَرْتِي مِسْكَ  
 تَصِلَانِ بُوْصُولِ كِتَابِي هَذَا إِلَيْهِ وَبَيْنَهُمَا مِنَ السَّلَامِ أَطِيبُ مِنْهُمَا عَرَفًا  
 وَسَيِّدُنَا يُوصِلُهُمَا إِلَيْهِ وَيَصِلُهُ بِهِمَا وَالْقَاضِي مَوْلَايَ أَبُو فُلَانٍ لَا يَذْكَرُنِي إِلَّا  
 سِرًّا . وَلَا يَأْتِينِي إِلَّا تَزْرًا . وَهُوَ الْحَلْبُ <sup>(٣)</sup> وَمَا يُحِبُّ وَالنَّفْسُ وَمَا تُحَدِّمُ

على حقوقهم حيث كان المفسدون يتعاونون على اخذ ما ليس لهم فيه حق . وعجبا بمعنى العجب فهو  
 مفعول مطلق لمخذوف جوارزا وجمع الكلمة كناية عن اجتماع راي اهل التصالح ووثاقهم وعدم شق  
 عصام والرشد هو ذو الرشد والهداية . والحلاء هو التفرق من حلا تقوم عن لموضع وحلوا منه  
 حلوا وحلاء . واحلوا تعرقوا وحلا من الحوف واحل من الحذب وحلاء الحذب وحلاء واجتلاء .  
 وعلاء الاسعار ارتفاعها . وكساد الاسواق وقوف وبيع والشراء جا . وفسادها عدم استفادها . وانتهاب  
 الاموال سلبها . وذهابها هلاكها . يعني ان عمذان فسدت لان احوالها ويتعجب من تعاون اهل الفساد  
 وتخاذل اهل الصلاح ( ١ ) الاضمار يراد بها العميون . والمتمى عليها كناية عن اعتبار ابي  
 الفضل بها واحترامه . والامصار بمعنى المدن جمع مصر . وزدني بمعنى ارجعني والتعقول هو الرجوع .  
 ويريد به هنا اسر الى بلاد خراسان نكر معة ما سمع من الاخبار الموثقة . وهممت بمعنى اردت  
 ارادة غير مصصمة . والضمير في تسمع يعود الى المكتوب اليه

( ٢ ) يعني بصحيفة صدره انه ازاله من تفكره ولم يمد يخطره له في باله . والرحم القرابة او  
 اصلها واسبابها والجمع ارحام وينطلق على منبت الولد ووعائه . ومطار بمعنى طيران فهو مصدر مبني .  
 والاطوان جمع وطن وهو مكان التوطن أي الإقامة . واطننه واستوطنه اتخذها وطنا . والمسار جمع مسرة  
 وفي جناح المسار استعارة بالكناية حيث شبهها بطائر واستعاره لها . والجناح تخيل . والعموم جمع عام  
 وهو اسم جمع للامة وهم خلاف الخاصة . وانوجهة مصدر وجه كظرف صار وحيها أي سيذا .  
 ومقصود خبران وجواب الشرط مخذوف ( ٣ ) الحلب بالكسر لحمة رقيقة تصل بين  
 الاضلاع والكبد الى آخر ما تقدم غير حرة . والنزر هو القليل . والآ سرا أي الاذكر سر فهو مفعول  
 مطلق ليدكرني أي لا يعلن ذكري . ويصله من الصاة وهي العطية . والعرف هو الرائحة الذمكية .  
 والقارة نائجة المسك وبلاها



وقد أهديتُ إليه فَاَرَةً مِسْكِ مَعَهَا اخْتِهَا مِنْ السَّلَامِ . العَمُّ مَوْلَايَ أَبُو القَاسِمِ .  
 فِي سَعَةِ مِنَ العُقُوقِ يَرْكُضُ وَإِنْ كَانَ سَيِّدُنَا يَعْتَدِرُ عَنْهُ بِمَا يَعْلَمُ عَبْدُهُ وَقَدْ  
 اتَّخَفْتُهُ بِفَاَرَةٍ مِسْكِ تَصِلُ إِلَيْهِ . الفَقِيهُ فَلَانٌ إِذَا نَسِيْتُ النَّاسَ أَذْكَرُهُ . وَإِذَا  
 طَوَيْتُ الجَمِيعَ أَنْشَرُهُ<sup>(١)</sup> . البرُّ قَدِيمًا وَحَدِيثًا الرِّزْكِ أَوْلَا وَآخِرًا قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْهِ  
 فَاَرَةً مِسْكِ كَأَنَّهَا أَشْتَقَّتْ مِنْ أَخْلَاقِهِ . سَيِّدِي فَلَانُ ضَائِيَّتِي الَّتِي نَشَدْتُهَا .  
 وَعِدَّتِي الَّتِي ذَخَرْتُهَا . وَلَهُ فَاَرَتَا مِسْكِ وَعَلَيْهِ قَبُولُهُمَا . سَيِّدِي أَبُو فَلَانٍ لَهُ مِنْ  
 صَدْرِي شِعْبٌ فَاَرَعٌ<sup>(٢)</sup> . وَمَنْ قَلْبِي مَحَلٌّ عَامِرٌ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ فَاَرَتَا مِسْكِ  
 يَصِلُ بِهِمَا سَيِّدُنَا . سَيِّدِي أَبُو فَلَانٍ وَكَرِيمَتُهُ العَمَّةُ يُصْبِحَانِ مِثَالًا لِعَيْنِي وَيُمْسِيَانِ  
 خِيَالًا لِقَلْبِي وَقَدْ أَهْدَيْتُ لهُمَا فَاَرَتِي مِسْكِ وَمَا طَابَ وَعَذَّبَ مِنَ السَّلَامِ . العَمَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 مَخْصُوصَاتُ بِالسَّلَامِ . وَقَدْ وَصَلْتُهُنَّ بِفَاَرَتِي مِسْكِ يُقَسِّمُ بَيْنَهُنَّ . سَيِّدِي أَبُو  
 فَلَانٍ قَدْ سَرَّنِي إِقْبَالُهُ عَلَى العِلْمِ وَتَوَسُّطُهُ الِادْبَ وَأَشْتَدَّ عَضْدِي بِهِ وَاللَّهُ  
 يُبْقِيهِ وَلَهُ فَاَرَةٌ مِسْكِ وَبَلَنُ وَرَاءَهُ سَتْرَهُمُ اللَّهُ مِثْلَهَا<sup>(٤)</sup> . وَقَدْ خَدَمْتُ مَجْلِسَ

( ١ ) انشره أي اذيعه واذكره . وطى الجميع بمعنى عدم ذكرهم فهذه العقرة بمعنى العقرة  
 التي قالها . والتخفة هي البر واللطف والطرفة والمخف والمخف وقد اتخفته تخفة أي اعطيته اياها .  
 ويركض أي يضطرب وهو بمعنى يذهب بسرعة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين . ويريد  
 به الخروج مطلقا . ومعنى قوله والفس وما تخدم اي انما نفس اي الفضل كى حيث نسبت اليه  
 لا تكون خادمة لغيره . وقوله وهو الخاب وما يجب أي انه ليس محجوبا عن العيون كالمخاب  
 الذي هو في الباطن ( ٢ ) فارغ أي خال . والشعب هو الطريق . وذخرتها بمعنى جعلتها  
 ذخرا لي وقت الضيق . وعدتي أي ما اعتده من زماني . ونشدتها بمعنى طلبتها وسألت عنها والضالة  
 الضائعة . واشتقت أي اخذت من الاشتقاق وهو اخذ فرع من اصل . والزكي بمعنى الطاهر . والبر  
 بمعنى البار او بمعنى ذي البر وهو لفظ جامع لجميع انواع الخير

( ٣ ) العمات جمع عمه وهي اخت الاب وتشبه بما النخلة . وعذب بمعنى حلا . والخيال هو الطيف  
 الذي يزور في النوم . والمثال هو الصورة كالمثال . وكريمته أي بته وتطلق على غير ذلك من  
 افاريه كالعمة والحالة اي ابو فلان مكانه من صدره خال لكن هو مقيم في قلبه فكانه حاضر به

( ٤ ) مثلها أي مثل فارة المسك التي يمشيها لابي فلان . وسترهم اقه حجة اعتراضية قصد الدماء  
 بما لهم . ووراءه بمعنى امامه . واشتداد العضد كناية عن القوة بالمشد به . والعضد تقدم معناه . وتوسطه

سَيِّدَنَا بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ نَافِجَةً تَبَيَّتُهُ خَالِصَةً لِخَاصَّتِهِ وَأَوْصِيَتْ شَيْخِي أَبَا نَصْرِ  
 الْعَطَّارَ أَنْ يَأْتِقَ فِي أُبْتِيَاعِهَا وَأَخْتِيَارِهَا . وَيَحْتَاطَ فِي إِنْفَازِهَا وَإِيصَالِهَا . وَقَرَنْتُ  
 مِنَ الْعُودِ الْهِنْدِيِّ الرَّطْبِ <sup>(١)</sup> بِهَا نِصْفَ رَظْلِ . وَيَصِلُ بِوُصُولِهَا جِبَّةَ حُلَّةٍ  
 مُعَيَّنَةٍ وَزَوْجُ خَاتِمٍ أَحَدُهُمَا مَنقُوشٌ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْآخَرُ بِدِخْشَنَانِي  
 لَطِيفٍ وَسَيِّدُنَا يَعْتَذِرُ عَنِّي إِلَى الْأَخِ فِي تَأْخِيرِ مَا طَلَبَ مِنَ الزَّبِيبِ الطَّائِفِي  
 فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ يَتَّصِلُ بِفِرَاقِ الْبَالِ <sup>(٢)</sup> وَسَعَةِ الْوَقْتِ . وَإِذَا وَجَدْتُمَا أَهْدَيْتُ

الادب يريد به استغاله بفنون الادب او انه في وسط أي ليس بارعاً في الادب واقباله على العلم  
 بمعنى الرغبة في تحصيله . وقد أكثر ابو الفضل في هذه الرسالة من اهداء الفقير ان كان مضافة الى المسك  
 مع ان صدرها يبين عجزها من الاغراض والمقاصد (١) العود الرطب كما يؤتى يراد به  
 اشاعم وفعد رطب ككرم وسمع رطوبة ورطابة . والهندي منسوب الى الهند . وانفاذها بمعنى ايصالها .  
 والاتباع معو التراء . وانايق هو العمل باليقان والحكمة يقال : اتق فيك كتنوق . وخصائصه بمعنى  
 جماعته المختصة به . وتبيته نسبة الى تبت بالصم وكسر تانبه او فتحه وقيل بفتح اوله وضم تانبه مشدداً  
 وهي بلد بارض الهند قيل هي في الاقليم الرابع المتاخم ببلاد الهند وقبل انها مملكة متاخمة لمملكة  
 الصين ومتاخمة من احدى جهاته لارض الهند ومن جهات المشرق لبلاد الحياطة ومن جهة المغرب  
 لبلاد الترك ولهم مدن ومجانر كثيرة ذات سعة وقوة ولاهها حضر وبدو ووادعهم ترك لا تدرك  
 كثرة ولا يقوم لهم احد من نوادي الاتراك وهم معظمون في اجناس الترك لان الملك كان فيهم  
 قديماً وعد اجناسهم ان الملك سبعود نبيهم . وفي بلاد تبت خواص في هوانها واثانها وسهاها وحبها  
 ولا يزال الانسان بها ساحكاً مستبشراً لا تعرض له الا حزان ولا خطر والهموم يتساوى في ذلك  
 شيوخهم وكهولهم وشانهم ولا تخصى عجائب زرها وزعرها ومروجها وانهارها وهو بلد تقوى فيه  
 طبيعة الدم على الحيوان الناطق وغيره وفي اعلاه رقة طبع وبشاشة واربعية تيمث على كثرة استعمل  
 الملاهي وانواع الرقص حتى ان الميت اذا مات لا يداخل اهله كثير الحزن كما يلحق غيرهم ولهم  
 نعم على بعضهم والتبسم فيهم عام حتى انه ليظهر في وحوه جائهم ولهم فروسية وبأس شديد والارض  
 التي بها طباء المسك التبي والصيني واحدة متصلة وانما فضل التبي على الصيني لانه من اقدم ان طباء  
 التبت ترعى سبل الطيب وانواع الاذوية وطلبه الصين ترعى الخشيش . والامر الاخر ان اهل التبت  
 لا يعرضون لاجراخ المسك من نوافجهم . واهل الصين يخرجونه من النوافج فيتطرق اليه النفس بالدم  
 ويبره والصيني يقطع به مسافة طويلة في البحر فتصل اليه الاتداء البحرية فتعسده فان سلم المسك  
 التبي من النفس واودع في انهرالي الزحاج واحكم معاصها ورد الى بلاد الاسلام من فارس ومان وهو  
 جيد بانع الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه

(٣) البال هو القلب والعكر . وفراغ حلوه من انكوارث . والطائفي منسوب الى الطائف وهو  
 في الاقليم الثاني سميت طائفاً بمعانطها المبني حولها وهو وادي وح وهو بلاد ثقيف بينها وبين مكة

له مائة وقرية. سيدي ما له قطع عادة فضله في إهداء السلام والكتاب  
المفرد وسيدنا أولى من عاتبه ليعود إلى الحسنى بمكانة معتدة<sup>(١)</sup>. وقد أهديت  
له فارة مسك ليوسعه تذكرة. ويوسعي معذرة. ولسيدنا في الوقوف<sup>(٢)</sup>  
على ما كتبت به وتشريفي في الجواب رأيه الموفق إن شاء الله تعالى  
(١٥٩) ﴿﴾ وله أيضاً ﴿﴾

كتبت أطال الله بقاء الشيخ الجليل وأنا في هياط ومياط. ووجع  
اختلاط بزاق ممزوج بخاط. وسعال معجون بضراط. فإن نشط لي في هذه  
الحالة فالقدر القدر. وإن لم ينشط فالقدر الحذر<sup>(٣)</sup>. والسلام  
(١٦٠) ﴿﴾ وله إلى قتيه نيسابور ﴿﴾

وصلت رقتك وشكرت في الذب عني فضلك ومثالك من ذب. عمن

تنا عشر فرسخاً وهي ذات مرارح ونخل واعناب وموز وسائر العواككة وجا مياه جارية واودية  
تنصب منها إلى تباله. وجل اهل الطائف ثقيف وحير وقوم من قرينس وهي على ظهر جبل غروان  
وبه قبائل هذيل. وقال ابن عباس سميت الطائف لان ابراهيم عليه السلام لما اسكن ذريته مكة واسعد  
الله ان يرزق اهلها من الثمرات أمر الله عز وجل قطعة من الارض ان تسير بتجره حتى تستقر  
بمكان الطائف فاقبلت وطافت بالبيت ثم اقرها انه يمكن الطائف فسميت الطائف لظوفها بالبيت وهي  
مع هذا الاسم المفخم بليدة سميرة على طرف واد إلى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه. ودحشاني  
كلمة فارسية تطلق على شيء احمر يعظمه الجوس. والحبة ازار ورداد برد او غيره وقد تقدم.  
واضافة جبة للملة على معنى اللام او اضافة بيانية اذا كانت الحبة مبطنة

(١) معتدة اي معتد جا أي لما شأن يمتد به. والمكانة هي المرلة عند ملك ونحوه وفعالها  
مكن ككرم. والكتاب المفرد أي المفرد بالحاس. ولوقر هو الحمل الثقيل او اعم وجمعه اوقار.  
واوقر الدابة ايقاراً اذا حملها ذلك الحمل والمعاني ظاهرة (٢) الوقوف أي الاطلاع على ما  
كتبه. ويوسعي معذرة اي يعذري كثيراً. ويوسعه تذكرة اي يذكره كثيراً. وقد تقدم معنى  
التذكرة غير مرة (٣) الحذر الحذر نصب الحذر الاول بفعل محذوف وجوباً تقديره  
الرم الحذر. والحذر الثاني توسكيد لفظي. والقدر القدر نصب الاول بفعل محذوف وجوباً اي  
احتب ونحوه والثاني توكيد لفظي. ونشط بمعنى خف. والسعال بالضم حركة تدفع بها الطيعة اذى  
عن الرثة التي تتصل بها وقد تقدم ذلك. وممزوج بمعنى مخلوط واختلاط مضاف إلى بزاق والمياط  
الدفع والرجز والميل والادبار واشد السوق في الصدر. والهايط اشد السوق في الورد وقولهم: في هياط  
ومياط بكرها اي في دنو وتباعد. ومعاني هذه الفقر التي لا طائل تحتها واضحة

أحب . لكن الذب أبواب . ولكل أمرى جواب . ولو آثرت الحلم لكان أولى  
بك وأحب الي وإذا أبيت إلا أن تعطى المروءة مرادها كان الصواب .  
أن تحفظ تلك الأبواب<sup>(١)</sup> . أولها أن تعلم أنه ليس في أبواب الذب . أضعف  
من السب . وإذا تلوت قول الله عز وجل . ولا تسبوا الذين يدعون من  
دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم أن سلاح خصمك أقوى والناس رجلا  
كريم ولتيم وكل بأن لا يسب حقيق . إن الكريم لا ينكر الفضل . وإن  
النذل لا يالم العذل :

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ورتع منك في عرض مصون<sup>(٢)</sup>

(١) الأبواب هي الأنواع . والمروءة الإنسانية وتشهامة . والحلم بمعنى الإناة واستعمال  
العقل . وآثرت أي اخترت . والذب بمعنى تدفع والمعاني ظلمة

(٢) مصون أي محفوظ . والمرص من الإنسان مكان المدح والذم . ويبيحك أي يجعله مباحاً  
لك وهذا البيت لابي الحسن عي بن المههم بن بدر بن الخهم بن مسعود بن أسيد إلى آخر ما ذكر  
في نسبه أحد شعراء بني يديين وه ديوان شعر متبور وكان جيد الشعر عند نفسه وله اختصاص  
بجمع المتوكل وكان متديناً فاصلاً منبوعاً . مقتدرأ على الشعر عذب الالفاظ والبيت المذكور الذي  
تتمل به هو من جملة بيتين وهما قوله :

سلاه ليس يمدد برؤ عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضاً لم يصنه ويرتع منك في عرض مصون

وقد قال هدير البيت في مروان بن أبي حفصة لما هجاه بقوله :

نمرك ما المههم بن بدر شاعر وهذا عي بعه يدعى شعرا

وكنني قد كان جاراً لاه فلما ادعى الأشعار أوهمي امرا

ومن شعره قصيدته الرائبة المشهورة التي مطلعها :

عيون المها بين الرصافة والحمر طاب الهوى من حيث ادري ولا ادري

وله قصيدة قالها حين ما حبسه المتوكل منها قوله :

قالوا حُببت فقات ليس بضائري حبي وي مهند لا يمدد

وتمدد ضد المور أو هو مصنف تهذل وهو اللوم . وتندل هو الخسيس من الناس في جميع احواله وقد

تقدم أي ان الحقير لا يتألم ان يقال له مثل ما قل . ولا يسب بمعنى لا يتشم اما الكرم فانه لا ينكر الفضل

فلا يبتغي شتمه واما التيم فان التتم لا يؤثر به فتمته يكون عبثاً . والسلاح هنا يراد به السباب . وعدوا

أي ظلموا والآية الكريمة توجب ان لا يسب المشرك فانه يجرا بالسب على الله تعالى . والسب نوع ضعيف اذا

وهلمَّ أفرض لك مسألة الذبِّ في الذبابِ لتعلمَ أنَّ اتِّقاءَهُ بِالْمَكْبَةِ .  
 خَيْرٌ مِنْ اتِّقَائِهِ بِالْمَذْيَةِ . وَأَنَّ ذَبَّهُ بِالْمُظَلَّةِ . أَبْلَغُ مِنْ ذَبِّهِ بِالْمَذَلَّةِ . فَإِنْ كَانَ  
 لَا بُدَّ مِنْ انْتِقَامٍ وَأَسْتِيفَاءٍ فَأَعْيْذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَجْهَلَ أَنَّ آذَانَ الْأَنْذَالِ فِي  
 الْقَذَالِ . وَهِيَ آذَانٌ لَا تَسْمَعُ إِلَّا مِنَ السِّنَةِ النِّعَالِ الْأَدَمِ<sup>(١)</sup> . أَوْ تَرْجَمَهُ أَكْفَ  
 الْحَدَمِ . وَعَلَامَةٌ فِيهَا جُحُوظُ الْعَيْنِينَ . وَخَدْرُ الْيَدَيْنِ . فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا كَرَّرْتَ  
 هَذَا الْعِتَابَ وَوَجَدْتِكَ أَيْدِكَ اللَّهُ تَعَبٌ أَنْ يَجْحَدَ لَيْمٌ فَضْلَ صَدِيقِكَ  
 فَخَفِضْ عَلَيْكَ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي تَعَبُ مِنْهُ يُسِيرُ<sup>(٢)</sup> فِي جَنْبِ مَا يَجْحَدُهُ  
 الْإِنْسَانُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أَقْوَامًا وَشَقَّ لَهُمْ أَسْمَاعًا وَأَبْصَارًا فَنَاصُوا بِهَا عَلَى  
 عِرْقِ الذَّهَبِ حَتَّى قَصَدُوهُ . وَلَمْ يَزَالُوا بِالنَّجْمِ حَتَّى رَصَدُوهُ . وَاحْتَالُوا  
 لِلطَّارِ فَأَنْزَلُوهُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ . وَالْحُوتِ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ جَوْفِ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup> . ثُمَّ

اراد الانسان المدافعة به عن صاحب ونحوه لانه يكون من الصبيان والصفهاء فلا ينبغي ان يلجأ  
 الانسان اليه عند المدافعة عن صديقه (١) الادم والادم هو الخلد وفي السنة العال  
 استعارة بالكناية فانه شبه العال بمجوان له لسان واستماره له . والاسنة تخيل والمراد انه لا يوتر  
 بما الا الصفع بالنعال . والقذال تقدم بيانه غير مرة . والانذال جمع نذل وهو الضعيف الحقير .  
 وبالمذلة أي الدن أي الاحتقار فانه لا يوتر فيه « انا اغريق فما خوفي من البيل » . وانسنة ناقتح  
 والكسر هي الكبر من الاخية والمراد بها الوقاية من الذباب فانها ابغ من طرده عنك فانه كلما  
 ذب آب ويضرب المتل بجرأته فيقال : اجراً من الذباب . والمذبة اسم آلة الذب . والمكببة هي ما  
 يوضع غطاء على وعاء ونحوه مأخوذة من كبه اذا القاه على وجهه فانها تلقى على وجهها غطاء لتقدر  
 ونحوها واذا اتقى الذباب بمنه بالغطاء كان خيراً من ان يذب اذا لا يجدي فيه شيئاً وهكذا الذي  
 من الناس فكفه يكون بعدم مجاراته والتعرض له واذا كان لا بد من دفعه فيأقرب لا بالنسب اذا  
 كان عرضه مباحاً (٢) يسير اي قليل . وخفض عليك بمعنى هون عليك الامر . وكررت  
 هذا العتاب أي اعدت صفة بالنعال وسلطت عليه الخدم . والخدر هو فتور يفتش الاعضاء من كثرة  
 العمل كخدر اليدين من كثرة الضرب جحاً . وجحوظ العينين بروزهما من شدة الالم . وترجمة  
 اكف الخدم فيها استعارة بالكناية حيث شبه الاكف بالاسنة واستمارها لها . والترجمة تخيل وهي  
 نقل الكلام من لغة الى اخرى والمراد بها ايصال الصفع الى قفاه . وفهمها يريد به الاحساس بالالم

(٣) جوف كل شيء باطنه . والحوت يراد به السمك . وورد النجم مراقبته . وعرق الذهب  
 اي اصله . وشق أي أوجد لهم اسماعاً وابصاراً بالشق . والحسب بمعنى الخائب يعني اخم مع كل هذه  
 نعم الحليلة حمدوه وعبدوا سواء واشركوا معه غيره طغياناً وكفراً فكيف حالهم مع عبد مثلهم فهم

جَدُّوا مَعَ هَذِهِ الْأَفْكَارِ الْغَائِصَةِ وَالْأَذْهَانِ الْنَاقِدَةِ صَانِعِهِمْ فَقَالُوا أَيْنَ  
وَكَيْفَ . حَتَّى رَأَوْا السَّيْفَ . فَلِمَ تَعَجَّبُ يَا فقيهُ إِنْ جَدُّوا فَضْلاً لَيْسَتْ  
الْأَرْضُ بِسَاطَهُ . وَلَا الْجِبَالُ أَسْمَاطَهُ . وَلَا السَّمَاءُ فَسْطَاطَهُ <sup>(١)</sup> . وَلَا اللَّيْلُ  
رَبَاطَهُ . وَلَا النَّهَارُ سِرَاطَهُ . وَلَا النُّجُومُ أَشْرَاطَهُ . وَلَا الدَّارُ شَيْطَاطَهُ . وَأَرَاكَ  
أَيْدِكَ اللَّهُ تَمَلُّوْا إِذَا وَصَفْتَنِي وَدُونَهَا <sup>(٢)</sup> فَيَحْصُلُ الْمُرَادُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١٦١ ) ﴿ ١٦١ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْعَمِيدِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

مَا أَشْبَهَ وَعَدَّ الشَّيْخَ الْعَمِيدَ فِي الْخِلَافِ . إِلَّا بِشَجَرِ الْخِلَافِ . خُضْرَةٌ  
فِي الْعَيْنِ . وَلَا ثَمَرٌ فِي الْيَدَيْنِ . فَإِلَّا يَنْفَعُ الْمَوْعِدُ . وَإِلَّا يُنْجِزُ لِمَنْ يَعِدُ .  
وَمِثْلُ الْوَعْدِ . مِثْلُ الرَّعْدِ . لَيْسَ لَهُ خَطَرٌ . مَا لَمْ يَثْلُهِ مَطَرٌ <sup>(٣)</sup> . كَانَ أَيْدِ اللَّهِ

لَهُ الْكَمَرُ (١) مَسْطَطٌ هِيَ الْخِيَمَةُ الْكَبِيرَةُ وَهِيَ سَمِيَتْ بِمِصْرٍ قَدِيمَةٍ . وَالْأَسْمَاطُ جَمْعُ  
سَمَطٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُطْمَعُ بِهِ الْعَقْدُ . وَجِبَلُ الرَّبْلِ وَنَسَاطُ هُوَ مَا يَسْطُ لِيُجَالِسَ عَلَيْهِ .  
وَالْمُرَادُ بِرُؤْيَةِ السَّيْفِ أَصْحَابُ لَمْ يَرْجِعُوا عَنْ غَيْبِ الْأَنْعَامِ سَلَّاحَ فِيهِمْ . وَكَيْفَ يَسْتَلُّ بِهَا عَنْ الْحُلِّ  
وَالنَّصَةِ أَي سَأَلُوا عَنْ مَكَانِ وَحُودِهِ وَعَنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ وَنَاقِدَةٌ بِمَعْنَى الْمُمِيزَةِ . وَالنَّصَةُ الْمَتَمَسِّقَةُ فِي  
تَفْكَرٍ وَالنَّظْرُ . أَي جَدُّوا مَعَ ذَلِكَ صَانِعِهِمْ وَمَوْجِدِهِمْ فَلَا عَجَبَ إِذَا جَدُّوا فَضْلَ عَبْدِ مِثْلِهِمْ لَا يَتَاكُنُ  
فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي سَطَّ لِحَمِّ الْأَرْضِ وَجَمَلِ الْجِبَالِ أَوْ تَأْدَا لَهَا وَقَدِمَ لَهَا خِيَمَةٌ عَلَيْهَا

( ٢ ) دُونَهَا أَي دُونَ صِفَتِي الَّتِي نَحَاتِي أَيَّامَهَا مِنْ تَغَيُّرِ أَيِّ صِفَتِي بِنَا هُوَ دُونَهَا أَي أَدْنَى مِنْهَا .  
وَتَمَلُّوْا مَوْجِبًا وَرِزْقًا لِحَدِّ فِي الْأَطْرَافِ وَنَحْوِهِ . وَالتَّيْطِاطُ كَالْتَّيْبِطِ وَالتَّيْطِاطَةُ وَالتَّيْطِاطُ مَصْدَرُ شَاطِطٍ إِذَا احْتَرَقَ  
وَمِنْهُ اخْتِذَ الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُ سَيَحْرَقُ بِالنَّارِ وَقِيلَ : مَنْ شَتَّ إِذَا عَدَّ لِعَدُوِّهِ فِي الشَّرِّ . وَالْإِتْرَاطُ جَمْعُ شَرْطٍ وَهُوَ  
الْعَلَامَةُ . وَالصَّرَاطُ هُوَ الطَّرِيقُ وَهُوَ بِالسَّبَبِ وَالضَّادِ وَالتَّرِيبِ مَعَ الْإِتْرَاطِ . وَالرَّيْطُ مَا يَرْبُطُ بِهِ أَي يَبْسُ  
فَضْلَهُ الَّذِي جَدُّوا مَوْصُوفًا بِمَا ذَكَرُوا فَلَا غُرُوبَ إِذَا جَدُّوا فَضْلَهُمْ فَضْلَ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ  
مِنْ جَمَلِ الْجِبَالِ سَمُوطًا . يُطْمَعُ بِهَا فَضْلُهُ وَالسَّمَاءُ حِيَمَةٌ عَلَيْهِمُ وَاللَّيْلُ يَرْبُطُ بِهِ . وَهَذَا طَرِيقٌ إِلَى  
تَحْصُلِهِ . وَالنُّجُومُ عَلَامَاتٌ لَهُ قَوِيٌّ تَدُلُّ عَلَى حُصُولِهِ مِنْ اتِّزَالِ النُّقُطِ وَنَارٌ يَنْفَعُ بِهَا بَدَنُ الْفَضْلِ  
مِمَّا لَا يَمِصُّ مِنَ النِّعَمِ وَلَا يَفِيضُ لَدَيْهِ مَوَارِدُ الْكَرَمِ وَلَا يَعْذِبُ أَحَدًا بِالرِّزْقِ فَيَرْزُقُ نَهْرًا وَنَجَاجِرَ  
وَالنَّائِعِ وَالْمَاصِي (٣) يَثْلُهُ أَي يُتْبِعُهُ . وَالنَّاطُ بِمَعْنَى الْقَسْمَةِ وَالنَّعْمِ . وَالْإِجَارُ بِمَعْنَى الْإِيكُنِ

أَنْجَازٌ لِمَنْ يَمُدُّ وَالْأَيْفَعُ قَوْلُ الشَّرْطِ لِأَنَّ مَدَّغَةَ تَوْفَعًا فِي لِيَامٍ وَالنَّجَازُ مَعْطُوفٌ عَلَيْهِ وَالْحَوَابُ مَعْدُوفٌ  
أَي يَكُنُ كَشَجَرِ الْخِلَافِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَالْخِلَافُ كَكِتَابٍ . وَتَدُّهُ لِحِنْ صَفٍّ مِنَ الصَّفِّافِ وَلَيْسَ بِهِ  
سَبِيٌّ خِلَافًا لِأَنَّ السَّيْلَ يَجِيءُ بِهِ سَبِيًّا وَيَبْتَدَأُ مِنْ خِلَافِ اسْمِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهُ يَزْهَرُ وَلَا يَتَمَرُّ وَهُوَ الَّذِي  
يُقَالُ لَهُ بَلْفَةُ الْعَامَةِ الرَّيْزُونِ . وَالْخِلَافُ يُطْلَقُ عَلَى الْغَالَةِ

الشيخ في جبرتنا رجلٌ فارهُ الأفراسِ . فاخرُ اللباسِ . لا يُعدُّ من الناسِ .  
فلا تظننَّ أنَّ الإنسانيةَ إساطُ قوني . ولا ثوبُ سقلاطوني <sup>(١)</sup> . ولا تُقدِّر  
أنَّ المكارمَ ثوبانٍ من عدنٍ . ولا قعبانٍ من لبنٍ . المجدُ وراءَ هذا الصَّفِ  
وقد طال مُقايي . وأمتدتْ أيَّامي . فلا تذكرةٌ من فعلٍ . ولا معذرةٌ من  
قَوْلٍ <sup>(٢)</sup>

(١٦٢) ﴿﴾ وكتب الى ابي نصر الطوسي ﴿﴾

كتابي عن سلامةٍ ونعمةٍ وأحوالٍ على النظامِ جاريةٍ وشوقِ اليك .  
وتواجدٍ عليك . واعتدادٍ بك وعِلقٍ فيك وأستيجاشٍ منك وخاصٍ معةٍ  
لك والحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ على سيدِ المرسلينَ مُحَمَّدٍ وآلِهِ أَجْمَعِينَ  
ولك يا سيدي أيُّدك اللهُ خِلالَ خَيْرٍ وَخِصَالٍ فَضْلٍ <sup>(٣)</sup> لا يدفَعُك عنها

(١) السقلاطوني منسوب الى سقلاط بلد بالروم تنسب اليه الثياب . وقونى منسوب الى قونية  
بالضم وسكون الواو وكسر النون وياء مخففة وهي من اعظم مدن الاسلام و.. قَصْرِي سَكَنِي ملوكها  
وبها قبر افلاطون الحكيم بالكنيسة التي في جنب الجامع . وفي كتاب الفتوح انتهى معاوية بن خديج  
في غزاة افرقيا الى قونية وهي موضع مدينة القيص . وان فعلى ذلك تكون قونية تطلق على بلدين وفي الشيخ  
قوني والقياس قونوي فالعلم من شواذ النسب . والانسانية بمعنى المروءة الحائرة كالكلمات الانسان . والفاره  
من الدواب الحاذق وفعله فره ككرم فهو فاره وانفاره الحاربية المليحة وانعية وفره كمرح اشرو وطر .  
اي ان الذخائر النفيسة عند الانسان لا تكسبه فضلا اذا كان ساقط المروءة (٣) المعدرة هي  
هنا الاعتذار . والمراد بفعل المكرمة التي يذكر بها . وامتدت ايامي بمعنى طال مقايي . والمراد بالصَّف ما  
عده من الحمل قبله أي ان المجد غير ذلك . والقعبان تنية قعب وهو القدح الضخم الخافي او الى  
الصفير او يروي الرجل والحجم اقعب وقعب وقعبة وهو يشير الى قول القائل :

اشرب هنيئاً عليك التاج منعقدا بقصر عمدان درا ملك محلا

هذي المكارم لا قعبان من لبن تيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وعدن بفتح الدال مدينة على ساحل اليمن وهي اليوم بيد الاسكندر واليها تنسب الثياب المعدنية  
أي لا يكون المجد باللباس والطعام فانه وراء ذلك (٣) الخصال بمعنى الخلال . والمعة هي الحبة  
مصدر ومق يمق معة . ويراد بخلوصها خلوها من الشوائب والعلق هو القيس . واعتداد اي اعتبار  
واحترام . وتواجد بمعنى وجد الحب والموجدة وهي الغضب وعلى النظام جارية بمعنى انها . نظمة لا  
يشوبها شيء

أحدٌ . ولك في أكثر المكارم لسانٌ ويدٌ . ولا تخلو معها من حُزونةٍ  
طوسيةٍ . ورجلٍ طاووسيةٍ . ولوعريتٍ منهما لكنت الإمام الذي تدعيه  
الشيعة . وتنكره الشريعة<sup>(١)</sup> . وكنت عزمٌ عزم يقينٍ أن لا أكايتك  
عاماً عقوبةً لك على إخلالك . بما عودتني من خلالك . ثم وجدت مرآة  
شوقِي إليك جديدةً . ووطأة الطغام عنك شديدة . فاستخرت الله تعالى في  
نقض الغزيمة<sup>(٢)</sup> . ولا يسمع ديناً ورواةً أن لا تتدارك حظي منك وحظك  
مني بما وجدت إليه سبيلاً فافعل ذلك قبل أن أدكم الحال . بيني وبينك  
فأرميها من عالٍ . فلا تجد إلا فتاتاً وقد كلّفت فلاناً أشغالاً قبلك . ومهمات  
نصورها لك . فلا تألوه فيها معونة<sup>(٣)</sup> . إن شاء الله تعالى وكنت رسمت  
إملاً أن لا يخليني أسبوعاً من كتابٍ وإن استطاع أن يزيد زاد فجزاه الله  
عن الإنسانية جزاءه . وأحسن عنها جزاءه . وإن لم تر أهلاً للمكاتبه

( ١ ) الشريعة يراد بها الأحكام المشروعة أو يراد بها دين . والشيعة هم لروافض وهم فرق  
كبيرة كل منهم يدعى اماماً من أهل البيت ومنهم من يزعم أنه لم يمت وأنه يخرج في آخر الزمان  
وهذا الذي تنكره الشريعة وتنكر تلوم في مدعيهم . وعريت بمعنى خنوت . وطاووسية منسوبة  
إلى الطاووس . والمراد بالرجل مشياً وهو كناية عن ازهو والكبر . وطوسية منسوبة إلى طوس وهي  
مدينة تقدم لها ذكر . وحزونة بمعنى صعوبة من الحزن سكون الراي ضد السهل وكان طوس  
توصف بصعوبة مسكنها أو يراد به صعوبة اخلاق أهلها . وقوله لسان أي لسان يتكلم بالمكارم  
فيمد بها ويد تبذلها أو لسان يدل على فعل المكارم

( ٢ ) العزيمة هي ما صمم به على فعل شيء . وهي الية . ونقضها انطاماً . واستخرت الله بمعنى  
طلبت منه أن يغير لي ما فيه الخير . والفظام هو منع الضم من زجاج ويطلق على المع مطلقاً .  
والرولة قلعة من اوطى . والمراد بها مشقة الفطام . وفي مرآة شوقى استعارة بالكناية حيث شبه الشوق  
بمن له مرآة واستعير له . والمرأة تخيل . والخلال هي الصعاب . والاخلال بالشيء أهله والتقصير به .  
والعقوبة جزاء الذنب . وعزم اليقين هو التصميم على عدم المكاتبه

( ٣ ) المعونة هي الاغاثة والمساعدة على فعل شيء . والاولو بمعنى التقصير وقد تقدم . ونصورها  
بمعنى تبدي صورتها لك . والمهمات جمع مهمة وهي ما اهم فعه أو تركه . واغتات هو ما تغتت من  
الشيء عند تكدره والدكم هو الدفع في الصدر يقال : دكم في صدره اذا دفع وتداكوا تدافعوا والمعنى  
ادفع الحال التي بيني وبينك فافذفها من مكان عالٍ . والخط هو الصيب وقونه فافعل جواب محذوف



فما وراءها عليك قياسُ واللهُ المُستعانُ ورأيك سيدي في إسعادي بكتبتك  
الى أن تُسعدني<sup>(١)</sup> بقربك . موقفاً إن شاء الله تعالى

(١٦٣) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد ﴿٢﴾

مَعَاذَ اللَّهِ لَا أَشْفَعُ لِضَارِبِ الْقَلْبِ . وَلَا أَرْضَى لَهُ غَيْرَ الصَّلْبِ . وَأَعْتَقِدُ  
فِي دَارِ الضَّرْبِ أَنَّهَا دَارُ الْحَرْبِ . وَلَكِنْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ  
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا وَمَا أُرَى يَخْفَى عَلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ أَنْ ضَرَبَ  
الْقَلْبِ مِنْ ضَرْبَانِ الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> بِحَيْثُ لَا يَتَّسِعُ لِلرَّفِيعَةِ . وَلَا يَتَفَرَّعُ لِلْوَقِيعَةِ .  
وَرَضِي مِنْ صَاحِبِ دَارِ الضَّرْبِ رَأْسًا بِرَأْسٍ لَا وَكُنَّ هَذَا الْبَائِسُ كَانَ  
يَتَعَيَّشُ مِنْ دَارِ الضَّرْبِ عَيْشَةً أَمْثَالِهِ مِنَ الْعَمَالِ<sup>(٣)</sup> فَحَرَمَ مِنْهَا قُوَّتَهُ فَهَدَدَهُ

أي ان شئت تدارك ذلك فافعل (١) تسعدني أي تجعلني سعيداً بقربك . ولاسماد يطلق  
على الاعانة على البكاء . والمراد بمدد القياس وراء الكتابة ان مجالها واسع لا حصر عليه في ما يكتبه .  
والعزاء بمعنى المصيبة وتطلق على التسلية وكان الانسانية زالت منه فهو يزيه على فقدها . والزعم ها  
بمعنى الفرض والتقدير . وان لا يخفي اي لا يخفي خالياً في كل اسبوع من كتابه ويطلب منه ان يزيد  
(٢) ضربان القلب هو اضطرابه وتألمه مأخوذ من الضرب وهو الدق لانه من ضرب اذا  
اضطرب وتألم . وضرب القلب يراد به كسره وعدم احترامه . والتبين هو الاستقصاء في البيان لتوقف  
على حقيقة ذلك السباق قبل الايقاع بمن اخبر عنه سواء بنبا ذلك الفاسق . ودار الحرب هي الدار  
الاجنبية من مملكة الاسلام . وصحبت دار الحرب لانه دائماً يتوقع حربهم . ودار الضرب هي دار  
صك الدرهم والدنانير . والصاب يراد به القتل بالصلب على خشبة او بالنسك كما هو الان مصطلح  
عليه . وضارب القلب يراد به كسره لعدم اجابة سؤاله . وكان ابا الفضل يشكو من عمال دار الضرب  
لاهم كسروا خاطره ولا يرضى لهم الا القتل مصلوبين وان درهم اشبه بدار الحرب لا يراعى حساب  
عهد ولا آل ولا تقام بها شريعة وانه يجب عند خبر الفاسق ان يتثبت الخبر به وانه كثير الخاطر  
من تألم القلب واضطرابه (٣) العمال جمع عامل وهم ولاة الاعمال . ويتعيش اي يقوم باود  
عيشته من دار الضرب وكان له ونايفة جا او يكون مرتبه منها . والبائس هو الفقير . ورضي راسا  
براس أي لا يأخذ ولا يعطي . والوقية هي الغيبة . ولا يتفرع لها أي لا تكون الغيبة له فرعاً عن اعماله  
والظاهر انه محرف عن يتفرغ بالعين المجهمة والمعنى عليه ظاهر . ولا يتسع للرفيعة اي للرتبة او للمرلة  
الرفيعة بسبب اضطرابه وتألمه . ويريد بهذا البائس نفسه وكأنه يسمي به فاسقط مرتبه من دار  
الضرب فهو يتألم ويشكو لذلك

صاحبُ دارِ الضَّرْبِ بإنهاءِ خبرِهِ ونَهَاءِ أَبُو الحَسَنِ أَيْدَهُ اللهُ ونَهَيْتَهُ فَأَبَى  
إِلَّا الإِصْرَارَ وخَافَ صَاحِبُهُ مِنْهُ فَأَلْصَقَ بِهِ هَذِهِ السِّمَةَ ثُمَّ أَنَا طَوَّعُ الشَّيْخِ  
الرئيسِ السَّيِّدِ أَدَامَ اللهُ عِزَّهُ فَإِنْ رَأَى غَيْرَ مَا رَأَيْتَهُ . وولَّاني قَتْلَهُ تَوَلَّيْتَهُ<sup>(١)</sup> .  
والسلامُ

﴿﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿﴾

( ١٦٤ )

لَمْ يَكُنْ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرئيسِ السَّيِّدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى  
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ . مَا فِي وَقْتِنَا هَذَا الْمُؤَاجِرِينَ . وَمَا جَازَ  
إِعْلِيَّةَ الْأَصْحَابِ . مَا يَجُوزُ الْآنَ لِأَزْوَاجِ القَحَابِ . وَقَدْ نَبَتْ نَابِغَةٌ . وَنَجَمَتْ  
زُنَابِغَةٌ<sup>(٢)</sup> . لَا يُرَدُّ رُؤْسُهُمْ شَيْءٌ ؛ فَلَوْ شَاءَ الشَّيْخُ الرئيسُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَهُ أَرَاخِنِي  
مِنْهُمْ . وَأَغْنَانِي عَنْهُمْ . وَقَدْ كَثُرَ تَرَدُّدُ أَصْحَابِي إِلَى فُلَانٍ فَمَا يُعِيرُهُمْ إِلَّا أَذْنَا  
صَمًّا أَوْ نَابًا أَصَمًّا وَإِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارًّاهَا مِنْ تَوَلَّى قَارًّاهَا<sup>(٣)</sup> . وَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّ مَنَافِعَهَا لَمْ

( ١ ) تَوَلَّيْتَهُ أَي قَمِيتُ وَوَلَايَةُ قَتْلِهِ فَتَلَّهُ . وَالسِّمَةُ يَرُدُّ بِهَا الوَصْمَةَ الَّتِي سُمِّيَ فِيهَا . وَالصَّقُّ  
بِهِ أَي وَصَفَهُ بِهَا . وَالإِصْرَارُ عَلَى الشَّيْءِ العِزْمُ وَالتَّصَمُّيمُ عَلَى فِعْلِهِ بَدُونِ بَيْتِ الرَّجُوعِ . وَأَخَاءُ القَحْرِ  
عَنَى إِصْرَافَهُ إِلَى المَثْبُوبِ إِلَيْهِ . وَهَدَدُهُ أَي خَوْفُهُ بِإِيصَالِ خَبْرِهِ وَخَبْرَهُ مِنَ الشَّيْءِ . وَقُوَّتُهُ مَا يَتَّقُوهُ بِهِ  
وَهُوَ مَرْتَبُهُ مِنْ دَارِ الضَّرْبِ يَرِيدُ أَنَّهُ حَرَمٌ مِنْ تَعِيشِهِ بِمَرْتَبِهِ مِنْهَا وَنَ عَامِلُهَا هَدَدُهُ بِإِيصَالِ خَبْرِهِ أَي  
بِمَا اتَّهَمَهُ بِهِ . وَنَجْمِي عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّي أَلْعِزُّهُ عَلَى الإِخَاءِ وَخَافَ غَرِيمَهُ مِنْ ذَلِكَ فَوَسَّمَهُ بِهَذِهِ السِّمَةِ  
الَّتِي تَحْمَلُ مِنْ شَانِهِ وَأَنَّ طَوَّعُ الشَّيْخِ فَإِنْ رَأَى غَيْرَ مَا أَحْبَبَهُ وَجَمَلَهُ وَإِلَى قَتْلِهِ فَتَلَّهُ

( ٢ ) زُنَابِغَةٌ المَرَايِ وَالسُّوْنُ بَعْدَهَا أَلْفٌ وَثَلَاثَةٌ وَالغَيْنُ لَمْ أَحْبَبْ لِهَذِهِ المَادَّةِ مَعْنَى فِي كِتَابِ النُّعْمَةِ  
الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَمَلَهُ عَرَفَ مِنْ زَغَارِغَةٍ جَمْعُ زَغْرَغٍ كَهَدَدٍ وَهُوَ تَقْصِيرُ التَّصْمِيرِ وَالوَلَدُ الصَّغِيرُ  
وَبِالْفَتْحِ الخَفِيفُ العَرِيقُ مَنًا . وَالرَّغْرَغَةُ ضَمٌّ الكَلَامِ وَالسَّخْرِيَّةُ وَهِيَ مُنَاسِبَةٌ لِلْمَعْنَى المَرَادِ لِأَنَّ مَعْنَاهُ  
ظَهَرَتْ جَمَاعَةٌ صَفَارٌ وَيَعْنِي بِهِ أَنَّهُمْ صَفَارُ المَقْدَارِ كَالوِلَادِ . وَالتَّنَابُغَةُ الرَّجُلُ عَظِيمُ الشَّانِ وَالشَّاعِرُ  
المُجِيدُ وَالرَّجُلُ المَخَارِجِيُّ . وَالقَحَابُ جَمْعُ قَحْبَةٍ مَأْخُوذٌ مِنَ القَحَابِ وَهُوَ العَالِمُ لِمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ فِعْلَانِهَا  
مِنَ المَجَانِسَةِ . وَعَايَةُ الإِصْحَابِ بِمَعْنَى الإِصْحَابِ العَالِمِينَ أَي المُخْبِرِينَ عَمَّا سِوَاهُمْ . وَالمُؤَاجِرُونَ هُنَا جَمْعُ  
مُؤَاجِرٍ وَهُوَ مَنْ يُؤَجِّرُ نَفْسَهُ لِدَيْهِ . وَالمُهَاجِرُونَ هُمُ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ مَعَ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَالْأَنْصَارُ هُمُ الَّذِينَ أَوْوَهُ وَنَصَرُوهُ أَي لَيْسَ لَهُمْ مِنَ المَرْتَبَاتِ مَا هُوَ مَرْتَبٌ فِي  
وَقْتِهِ المَفْضَلِ الَّذِي يُؤَجِّرُ نَفْسَهُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَصْحَابِ المُنْتَازِقِينَ مَا جَازِي فِي زَمَانِهِ لِأَزْوَاجِ القَحَابِ  
( ٣ ) قَارًّاهَا أَي بَارِدًا . وَحَارًّاهَا أَي حَامِيًّا مِنْ الحَرَارَةِ . وَالمَرَادُ أَنَّ العَرْمَ بِالعَرْمِ . وَاصْمُ بِمَعْنَى

يَتَوَلَّى مَضَارَهَا . وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ صَاحِبٍ يَثْقُلُ فَعَلْ غَيْرِي مِنَ النَّاسِ  
عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ <sup>(١)</sup> . إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(١٦٥) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنِ فَارَسٍ ﴿٢﴾

﴿٣﴾ جَوَابًا عَنْ كِتَابٍ كَانَ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنْهُ يَذِمُّ الزَّمَانَ فِيهِ ﴿٤﴾

نَعَمْ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الْإِمَامِ إِنَّهُ الْحَمَاءُ الْمَسْنُونُ وَإِنْ ظُنُّتِ  
الظُّنُونُ . وَالنَّاسُ يُنْسَبُونَ لِآدَمَ . وَإِنْ كَانَ الْعَهْدُ قَدْ تَقَدَّمَ . وَأُرْتَبِكْتَ  
الْأَضْدَادُ . وَأَخْتَلَطَ الْمِيلَادُ <sup>(٢)</sup> . وَالشَّيْخُ الْإِمَامُ يَقُولُ فَسَدَ الزَّمَانُ أَفَلَا يَقُولُ  
مَتَى كَانَ صَالِحًا أَفِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ فَقَدْ رَأَيْنَا آخِرَهَا وَسَمِعْنَا أَوَّلَهَا أَمْ الْمُدَّةُ  
الْمَرْوَانِيَّةُ فِي أَخْبَارِهَا . لَا تَكْشَعُ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا . أَمْ السَّنِينَ الْحَرْبِيَّةُ <sup>(٣)</sup> :

شديد . وثواب احد انياب الانسان . والصماء تأنيث الاصم ويراد به من في اذنه وقر لا يسمع معه .  
والمعنى انه يتظاهر بالصمم ولا يرد رؤسهم شيء أي يثنيهم عما ارادوه من اغراضهم تبيء ولا يعهم  
منه مانع وهو يشكو من هذه الزنايع الدين ظهروا كما يتكلمون من فلان لعدم اصغابهم الى اصحاب الي  
الفضل . والمراد بالناب الاصم انه يلقاهم بكلام قاس

(١) هذا القياس يريد به قياس صاحب يتقل . والمراد بالقياس هنا المثل فاذا كان لا بد من  
صاحب يثقل فعله فيفعل غيري على هذا المثل . ومضارها جمع مضرة . ومنافعها جمع منفعة وتضمير  
فيهما وفي قارها وحارها يعود على مملوئهم بين ابي الفضل والشَّيْخِ الْمَكْتُوبِ إِلَيْهِ

(٢) الميلاد هو وقت الولادة والولادة نفسها . ويراد باختلاط الميلاد عدم تمييز بين مواليد  
بني آدم . والاضداد جمع ضد . والضدان هما المتقابلان وقد تقدم معنى الضد والتقيص . والارتباك هو  
الاختلاط يقال : ارتبكت الامر اذا اختلط على الانسان . ويريد باختلاطها اشكال التمييز وصعوبته  
بينها . والمراد بالعهده هنا زمان ابينا آدم عليه السلام . والظنون جمع ظن وهو بمعنى الرجحان تقول :  
ظننت زيدا قننا اذا ترجح عندك قيامه . والمراد به هنا ما كان عن حدس وتخمين بدون ثبوت فان  
الفرق الضالة اختلفوا في اصل الانسان فظن كل غير ما ظن الآخرواختلفوا اشياء في عقولهم لا اصل  
لها . والمسنون هو الطين المصنوع فخاراً . والحماء هو الطين الاسود المتين كالحماء اي ان اصل  
الانسان هو الحماء المسنون وان قيل غير ذلك (٣) السنين الحربية نسبة الى حرب وهو

ابو صخر الي سفيان . ويريد بها سنين ولاية معاوية وابنه يزيد وانما نسبت الى حرب لكونه جد  
معاوية ابي يزيد وسماها سنين لكونها كانت شدايد على المسلمين والدين . والاغبار جمع غبر وهو  
بقية اللبن في الفرع . والشول جمع شائلة على غير قياس يقال : شالت الناقة بذنبها شولا وشوالاً  
واشاله رفعه وشال : نذبت نفسه لازم متعد . وشال شائل تشول بذنبها لتفاح . والشائلة من الابل

## والرَّيْحُ يُرَكِّزُ فِي الْكَلْبِيِّ وَالسَّيْفُ يُعَمِّدُ فِي الطَّلِيِّ وَمَيِّتُ حَجْرٍ فِي الصَّلَاةِ وَالْحَرْتَانِ وَكَرْبُ بِلَا (١)

ما أتى عليها من حملها ووضعها سبعة أشهر فنجف لبنها . وتكسع بمعنى تدخل أذنانها بين أرجلها . وكسع الناقة بغيرها ترك بقية من لبنها في خنفا . ولا تكسع الشول بأغبارها أي لا تبقى في ضروعها شيئاً لقلّة الخبز والقحط في أيام بني مروان . والمدة المروانية هي مدة ولاية بني مروان امر المسلمين من مروان امر الحكم الى مروان الذي زالت مدتهم بقتله على يد بني العباس . ولدولة العباسية هي دولة بني العباس وأولهم كان السفاح الى المستعصم الذي قتله هلاكوا وأزال الملك بقتله من بغداد . يريد ان الرمان كحالهم يوم حقه الله تعالى لم يتغير بل كان من اصلاء فاسداً ويريد به فساد اهله والآ فلا بسبب فساد ولا صلاح للرمان حقيقة (١) كربلاء بالمد هو الموضع الذي قتل فيه الحسين ابن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة . وروي ان الحسين رضي الله عنه لما انتهى الى هذه الارض قل لبعض اصحابه : ما تسمى هذه القرية فقال : اسمها العقر . فقال الحسين : نعمذ بالله من العقر ثم قل فما اسم هذه الارض التي نحن فيها . قال : كربلاء . فقال : ارض كرب وبلاء واراد الخروج منها فخرج كما هو مذكور في مقتل حتى كان منه ما كان وقد المنا شي . من ذلك في شرح رسالة المناطرة للخوارزمي فيما سبق . والحرتان تسمية حرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة كالحا احرقت بانوار والحسح حرات وقيل هي الارض التي لبستها التجارة السود وقيل فيها غير ذلك . ويريد بالحرتين حرتي المدينة المورة احداهما شرقية تسمى حرة واقم سميت برجل من العماليق اسمه واقم وكان قد رلها في شهر الذول . وقيل : واقم اسم اطم من آطام المدينة اليه تضاف الحرة وفي هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة في أيام يزيد ابن مديونة سنة ثلاث وستين وامير الخيبر من قبل يزيد مسلم بن عقبة المري وسماه لفتح صعه مسرفاً قدم المدينة . فمرل حرة واقم وخرج اليه اهل المدينة يجار بونه فكسرم وقتل من الموالي ثلاثة آلاف وخمسة مائة رجل ومن الاعداء الفأ واربعائة رجل وقيل اعماً وسبعمائة ومن قريتر ثمان وثلاثمئة ودخل جنده المدينة فنهوا الاموال وسبوا الدرية واستباحوا القروح وحملت منهم ثمانمئة حرة وكان يقبل لاولئك الاولاد اولاد الحرة ثم احضر الاعيان لمبايعة يزيد بن معاوية فم يرصر الا ان يبابعوه على انهم عيد يزيد بن معاوية فن تنكا امر بضرب عنقه وحاوا علي بن عبدالله بن العباس فقال الحصين بن غير : يا معاشر نبيمن عليكم امر احنكم فقام معه اربعة آلاف رجل . فقال لهم مسرف : اخلعتم ايديكم من الطامة . فقالوا : اما فيهم فنعهم فبايعة علي بن معاوية . ثم انصرف مسرف وعمو مريض مدنف فمات بعد ايام وادصى الى الحصين بن غير وفي قصة الحرة طول وكانت بعد قتل الحسين رضي الله عنه . وحجر هو حجر ابن عدي كان من شيعة علي رضي الله عنه وقصة قتله مجبوساً في الشام صبراً بعد ان اخذه زياد بن ابي وارسله الى معاوية وميته في خارج الشام وما كان في ذلك من الفظائع التي تنمر منها الطباع السليمة مشهور فلا نطيل ذكره فانه يبعث على الاسف . والطنى جمع طليبة وهي مقدم العنق . والكلبي جمع كلبية والواو في والريح واو الحال . والمراد بما ذكره ان السنين الحربية كانت تتداند على الاسلام لما جرى فيها من سفك الدماء انبرية وقتل الاخيار من اهل الدين وارنكاب

ام البيعة الهاشمية وعلي يقول ليت العشرة منكم براس . من بني فراس .  
 أم الأيام الأموية والتفير إلى الحجاز . والعيون إلى الأعجاز . أم الإمارات  
 العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول . إلا النزول<sup>(١)</sup> . أم الخلافة التيمية  
 وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنة الإسلام . أم على عهد الرسالة ويوم  
 الفتح قيل أسكتي يا فلانة . فقد ذهب الأمانة<sup>(٢)</sup> . أم في الجاهلية  
 وأيد يقول :

ذهب الذين يُعاشُ في أَكْثافِهِمْ وَبَقِيَ في خَلْفِ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ<sup>(٣)</sup>  
 أم قبل ذلك وأخو عادٍ يقول :

الفظائع في يوم الحرة وغيره وما كان من مشهد الحسين رضي الله تعالى عنه  
 (١) النزول . صدر ترل ضد علا ويطلق على التحلي عن الشيء . كنزول الروح عن المرأة  
 بطلاق وتزول العامل عن عمله ونحو ذلك . وتزول مصدر بزل الامر والراي اذا قطعه . ويريد به  
 تولية الامر أي ليس بعد الحكمه الا التحلي عنه . والامارة العدوية هي اماره امير المؤمنين عمر اس  
 الخطاب رضي الله عنه نسبة الى عدي احد اجداده . ولاعجاز جمع عجز وهو مؤخر الشيء اي والسون  
 الى وراء . والتفير بمعنى التفور يعني نفور اهل الفتنة الى الحجاز وما كان من قتل عثمان رضي الله  
 عنه وما حدث من العتر في ذلك الخين . والايام الاموية يريد بها ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 وانما قيل لها اموية نسبة الى امية وهو احد اجداده . وبنو فراس طائفة من العرب . والراس يريد  
 به الرئيس او الشخص الواحد اي ليت العشرة منكم بدل راس واحد أي شخص واحد يقول ذلك  
 لاصحابه الذين اعازوا عنه وقعدوا عن نصره . والبيعة الهاشمية هي بيعة علي رضي الله عنه نسبة الى  
 بني هاشم وانما نسبت اليه لانه احد اجداده وهو اول هاشمي ولي الخلافة

(٢) ذهب الامانة اي الطاعة او هي ما اوتق عليه اي كثرت الحيانة . ويوم الفتح يريد به  
 فتح مكة والقائل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم لبعض امهات المؤمنين . وعهد الرسالة اي زمنها  
 وهي رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . ونأنة الاسلام يريد بها ضعفه قبل ان ينتشر وتقوى  
 العتر . وطوبى فعلى من الطيب او هي شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها خمسين سنة . والخلافة  
 التيمية هي خلافة سيدنا الي بكر الصديق رضي الله عنه وهو الملقب بالعتيق واسمه عبدالله وانما قيل  
 لها التيمية نسبة الى تيم احد اجداده وقد سلك هذا المسلك فيما سبق وتقدم الكلام عليه لكن فيما  
 ذكره الان زيادة عما تقدم والمعنى واحد (٣) الاجرب هو الذي اصابه الجرب وهو داء  
 يظهر في الخلد يطلب الحك دائما . والخلف بسكون اللام هو القرن وبالتعريبك الولد الصالح فاذا كان  
 اسدا اسكت اللام وقد تقدم يقال هو خلف صدق من ابيه اذا قام مقامه وهو في البيت متحرك او  
 ساكن . والاكاف جمع كنف وهو الظل والجانب ونحوهما

بِلَادُهَا كُنَّا وَكُنَّا نُحِبُّهَا إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالزَّمَانُ زَمَانٌ (١)  
 أَم قَبْلَ ذَلِكَ وَرُوِيَ عَنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

تَغَيَّرَتِ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا وَوَجَّهَ الْأَرْضَ مُغْبِرٌ قَبِيحٌ  
 أَم قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدَّ قَاتِ الْمَلَائِكَةَ أَتَجَمَّلُ فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ (٢)  
 الدِّمَاءَ وَمَا فَسَدَ النَّاسُ . وَإِنَّمَا أَطْرَدَ الْقِيَّاسُ . وَلَا أَظْلَمَتِ الْأَيَّامُ . وَإِنَّمَا امْتَدَّ  
 الظَّلَامُ . وَهَلْ يَفْسُدُ الشَّيْءُ إِلَّا عَنِ صَلَاحٍ . وَيُعْسِي الْمَرْءُ إِلَّا عَنِ صَبَاحٍ (٣)  
 وَأَعْمَرِي أَنَّنِي كَانَ كَرَمٌ الْعَهْدِ كِتَابًا يَرِدُ وَجَوَابًا يَصْدُرُ إِنَّهُ لَقَرِيبُ الْمَنَالِ وَإِنِّي  
 عَلَى تَوْبِيخِهِ لِي لَتَقِيرَ إِلَى إِقَابِهِ . شَفِيقٌ عَلَى بَقَائِهِ . مُنْتَسِبٌ إِلَى وِلَانِهِ شَاكِرٌ  
 لِأَلَانِهِ (٤) . لَا أَحِلُّ حَرِيدًا عَنِ أَمْرِهِ وَلَا أَقْفُ بَعِيدًا عَنِ قَلْبِهِ مَا نَسِيْتُهُ وَلَا  
 أَنْسَاهُ إِنَّ لَهُ أَيْدِيَهُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ خَوْلَانِيهَا اللَّهُ نَارًا . وَعَلَى كُلِّ كَلِمَةٍ  
 عَلَّمْنِيهَا مَنَارًا . وَلَوْ عَرَفْتُ لِكِتَابِي مَوْقِعًا مِنْ قَلْبِهِ لَأَعْتَمْتُ خِدْمَتَهُ بِهِ

(١) زمان اي صالح ليصح الحمل وكذلك بقل في ناس اي ناس صالحون او نحوهم والا فلا  
 يقيد الحمل (٢) سفك الدماء اجراما . والحمل هنا بمعنى احلق . والمغبر هو الذي طبع  
 غره . ووجه الارض ظاهرها . ويريد من عليها من اهلها . وهذا نيت من جملة آيات نسبت لآدم  
 بزعمون انه قالها حينما قتل قابيل هايل وهي موضوعة لاصلها

(٣) اي يدخل في المساء بعد دخوله في الصلاح وبالعكس فرمان ناصي على حاله . وتصلح  
 ضد الفساد اي لا يفسد الى الشيء فسادا الا بعد اتصافه بالصلاح حيث كانا ضددين . وامتداد الظلام  
 بمعنى طولوه ويراد به فساد الاحوال . واطلمت الايام بمعنى دحات في الظلام بعد نور . واطراد  
 القياس بمعنى صدقه على ندى يقاس عليه دائما اي ان عسدد مد شأ خلق وكن يتكوى زمانه وينبي  
 ايامه من ندى آدم الى الان كما تقدم بيان ذلك حتى ان الملائكة كانوا اتجمل فيها من يفسد فيها  
 ويسفك الدماء فالفساد متصور كونه قبل ايجاد الخلق وعلى هذا القياس

تشابه ذا اليوم مع امس فقسنا الاحير على الاول

(٤) الآلاء بمعنى العم جمع الى او الواو الى بفتح لام فيها وألى ككلاو الى بصورة حرف  
 المر وقد تقدم . والولاء هو ما ثبت للمعتق على المعتق ويطلق على المحبة والاخاء والصحة . وشفيق  
 بمعنى محب من الشفقة على الانسان . والتوبيخ هو النوم الشديد . والمنال بمعنى النبل . ويصدر بمعنى يعود  
 ويرد بمعنى يأتي . والعهد هو المهادة اي إن كان كرم انهد بكتاب على السيد المكتوب له وجواب  
 عنه يصدر الى الكاتب يكون نيله قريبا

وَلَرَدَدْتُ إِلَيْهِ سُورَ كَاسِيهِ . وَفَضَلَ أَنفَاسِهِ<sup>(١)</sup> . وَلَكِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ  
بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ الْعَتَبِيُّ . وَالْمُودَّةُ فِي الْقُرْبَى . وَالْمِرْبَاعُ . وَمَا  
نَالَهُ الْبَاعُ . وَمَا ضَمَّهُ الْجِلْدُ وَضَمَّهِ الْمِشْطُ وَليست رِضَايَ وَلَكِنَّهَا جُلُّ مَا  
أَمَلِكُ<sup>(٢)</sup> وَأَثْنَتَانِ أَيْدُهُ اللَّهُ قَلَمًا تَجْتَمِعَانِ الْخِرَاسَانِيَّةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ . وَأَنَا وَإِنْ لَمْ  
أَكُنْ خِرَاسَانِيًّا الطَّيْنَةَ . فَإِنِّي خِرَاسَانِيٌّ الْمَدِينَةَ . وَالْمَرْءُ مِنْ حَيْثُ يُوجَدُ . لَا  
مِنْ حَيْثُ يُوَلَّدُ . وَالْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يُثَبَّتُ . لَا مِنْ حَيْثُ يُنْبِتُ<sup>(٣)</sup> . فَإِذَا  
أَنْضَفَ إِلَى خِرَاسَانَ . وَوَلَادَةَ هَمْدَانَ . أَرْتَفَعَ الْقَلَمُ وَسَقَطَ التَّكْلِيفُ فَالْجُرْحُ

( ١ ) الانفاس جمع نفس . وقضينا بمعنى الفضل منها أي الباقي . وسور كل شيء نقيته . وسور  
الكَاس ما يبقى فيه بعد الشرب منه . واسار بمعنى اتقى ووصف منه سار على غير قياس . والقياس  
مسترد وردت بمعنى رجعت . يريد أنه لو عرف أن كتابه إليه يقع موقعا حسنا لقدمه بذلك وارجع  
إليه ما انقاه لاني انقل من العلوم والباقي من انقاسه أي استهدت كتب كتاب يتنحل على ذلك لان  
الشيخ المكتوب له استاذ أبي الفضل فإنه اخذ عنه كثيرا من العلم والادب . والنار هو ما نصب على  
الطريق لاجل اهتداء السلوك . ويريد به هنا الشهرة والشان . والتخويل بمعنى الاعطاء . ويريد بالنار  
ما كان سبب حصول نعمة الله عليه لان النار سبب الانضاج . وحريد بمعنى معتزل متنجح يقال : رحل  
حرد يسكون الرء وحارد وحرد كفرح وحريد كطريف وتخرد بمعنى معتزل متنجح . يعني أنه لا يميل  
معتزلاً عن امره بعيداً عن ذكره ما نسيه في الماضي ولا يساه في الاستقبال الى آخر ما ذكره

( ٢ ) الحل بمعنى معظم ما املك . وايس رضاي اي ليست هذه الاتياء التي ذكرها ابو الفضل  
هي ما يرضاه لاستاذه ولكنها معظم ما يملك . والمشط معلوم والمراد بما ضمته ذقنه ويريد بها نفسه .  
وما ضمها الجلد يعني به القلب أي له قلبه . والباع معلوم . والمراد بما ناله الباع ما تطاوله يده ويكون  
له قدرة عليه . والمرباع ما كسر المكان ينبت نبتة في اول الربيع . وربع العنيفة الذي كان يأخذه  
الرئيس في الماهلية والناقة المعتادة بان تنجح في الربيع او التي تلد في اول الشتاء . ويراد به هنا  
جميع ما يفتنسه . والقربى بمعنى القرابة . والعتبي الرضا . وبضاعتنا يعني بها ما كان لنا من عمل ونحوه

( ٣ ) ينبت أي يولد . ويثبت أي يقيم وهما بمعنى الفقرتين اللتين قبلهما . يعني ان المرء ينسب الى  
محل اقامته لا الى مكان ولادته . وخراساني منسوب الى خراسان . والطينة يراد بها الاصل . والانسانية  
بمعنى الانسانية الكاملة لان الشيء اذا اطلق انصرف الى الفرد الكامل منه . ونفيها مطلقاً يكذبه المس  
والخراسانية كون الشخص منسوباً الى خراسان . وقلماً تجتمعان أي قل اجتماعهما في شخص واحد  
وهو غاية في ذم اهل خراسان حيث نفى عنهم الانسانية

جبارٌ . وألجاني حمارٌ . ولاجنةٌ ولا نارٌ . فليجتماني الشيخُ على هَنَاتِي أليس  
صاحِبِنَا يَقُولُ :

لا تَلْمِنِي عَلَى رِكَائِكَ عَقْلِي إِنْ تَيَقَّنْتَ أَنَّ نِي هَمْدَانِي (١)

(١٦٦) ﴿١﴾ وكتب الى القاضي ابي الحسين علي بن علي ﴿٢﴾

أَنَا أُمْتُ إِلَى الْقَاضِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاةَ بَقْرَابِي إِنْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيًّا فَأَبِي  
وَأَبُوهُ إِسْمَاعِيلُ . وَعَمِّي وَعَمَّتُهُ إِسْرَائِيلُ . فَإِنْ لَمْ تَجْمَعْنَا هَذِهِ الرَّحِمُ . فَبَادِمَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْمُ . وَأَدِلُّ عَلَيْهِ بِذِمَّةِ جَوَارِ هُوَ خِرَاسَانِي (٢) وَأَنَا عِرَاقِيٌ وَلَيْسَ  
بَيْنَ الدَّارَيْنِ . إِلَّا مَسِيرَةُ شَهْرَيْنِ . وَعُبُورُ نَهْرَيْنِ . وَقَدْ رَاقَتْهُ فِي الدَّرِّ .  
وَصَاحِبَتُهُ فِي الْمُسْتَوْدَعِ وَالْمُسْتَقَرِّ . وَعَاشَرْتُهُ فِي الْجُنُودِ . وَشَارَكْتُهُ فِي الْخُلُودِ .  
وَلَا بُعْدَ أَنْ أُشْرِقَ وَيَغْرِبَ بِتَجْدِيدِ الْعَهْدِ وَيَطْوِي الْمَعْرِفَةَ وَأَذْنِي هَذِهِ

(١) الركاكة بمعنى الضعف . وركيك بمعنى صيف ومنه المثل قطعها من حيث رصكت اي  
ضعفت أي لا تلمني على ضعف عقلي اذا تيقنت اني من همدان . ونحوها هي نيموب جمع هنة  
ويكنى بها عن كل صفة للسان وعلى ما يستفح كلهن . ولا حنة ولا ر اي لا يعتقد بوحودها وخبر  
لا محذوف اي موحودان ونحوها . وحمير بمعنى بليد او الحمار المتقدم ذكره اول كتاب . والحاني  
مرتكب الحناية . وحراري هدر لا يؤخذ به . والمرح هنا بمعنى الحناية . وسقوط التكليف عن الشخص  
بمعنى رفعه عنه . وارتفاع القلم بمعنى توقعه عن كتابة اعمال من سقط عنه التكليف . وانضاف مطاوع  
انصاف وهو غير قياسي لان المناوغة يجب ان يكون فعليا علاجيا أي يكون حدوده بمعالجة احدي  
الحواس الظاهرة ككدرته فانكسر وقطعته فانقطع لان المناوغة قبول فاعل فعل اثر فاعل فعل آخر  
اتعدا مادة . يعني انه اذا اتصف بانه خراساني الاقامة همداني الولادة ارتفع نقله وسقط التكليف عنه  
لانه يكون كالعجماء التي جرحها حمار وكالحمار الذي لا يصدق بوحود حنة ولا نار

(٢) خراساني هو المنسوب الى خراسان مؤنثا او اقامة . والذمة بمعنى عهد . وادل بمعنى اتدل  
من الادلال . وناصح بمعنى نلتهم اخذ من الناحية لتوب . والرحم هو بيت نولادة . ويراد به القرابة  
واسرائيل هو يعقوب عليه السلام . واسماعيل هو ابن خليل ارحم عليهما السلام . وعربيا منسوبا الى  
العرب . وامت بمعنى اتوسل الى حضرة القاضي بقربته منه وتلك القرابة ان اباهما اسماعيل وان يعقوب  
مهما فان لم يكن من ذكر فلحمة السب الى آدم تجمعهما . وهذا يشبه ذلك الفقير الذي قال لاحد  
المخلفاء صل رحمك يا امير المؤمنين فقال له : ومن تكون من رحمي فقال : ان ابيك آدم فامرأه  
بفلس فاستقله . فقال للفقير : اذا اردت ان اصل جميع رحمي من آدم لا يصيبك فلس



الوسائل . بُلغةُ السائل<sup>(١)</sup> . إِيَّاهُ لَيْسَتْ الْوَسِيلَةُ جَمَلًا لَهُ سَنَامَانٍ وَلَا هَوْدَجًا فِيهِ غُلَامَانٍ . وَلَا شَيْئًا يُجَلَّبُ مِنَ الْجَمْرِ . فَيُعَلَّقُ فِي النَّخْرِ . إِنَّمَا هِيَ الْعَشْرِيَّةُ وَالْبَلْدِيَّةُ . وَالْجَوَارُ وَالْعَصِيَّةُ . وَإِنَّا قَدْ أَخَذْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ بَحْظٍ<sup>(٢)</sup> وَبِإِذْنِ الشَّيْخِ أَبِي نَصْرَدُوسٍ قِصَّةً فِي صَيْعَةِ كَرَمِهِ بِالْإِحْسَانِ فِيهَا زَعِيمٌ وَرُبَّمَا ارْتَمَتْ إِلَى الْقَاضِي أَيْدُهُ اللَّهُ وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ . وَلَكِنَّ بَعْضَ الْإِثْمِ حَزْمٌ وَبَلَّغْنِي أَنَّ الْقَاضِي أَيْدُهُ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُسَجَّلَ<sup>(٣)</sup> . فَأُرِيدُ أَنْ لَا يُعْجَلَ . حَتَّى

( ١ ) البلغة انضم هي ما يبلغ به من العيتس . والوسائل جمع وسيلة وهو الوسيلة لتبيل شيء . وادنى بمعنى اقل او احقر من الدناءة او تدنو . وطى المعرفة بمعنى انكارها . والمهد هو المعادة . وتجديدا بمعنى تكريرها . ويفرب أي يقصد الغرب . واشرق اي اقصد الشرق أي بلاد الشرق والغرب . والخنود هو طول الإقامة في الدنيا او يريد به في الآخرة ويحتمل ان يكون اشارة الى انه شيطان لان الشيطان في هذه الدنيا من الخالدين . والخنود جمع جند وهو الخيتس وكنته صاحبه في الخيتس ويحتمل انه اراد بالخنود جنود الخيس . والمستودع والمستقر مكان الايداع والاستقرار وهو هذه الدنيا اي صاحبه بوحوده في نديا . والدر هو الخيتس وكنته صاحبه في الرضاع بان يكونا تربين وان لم يرضعا من ثدي واحد . يعني انه كان رفيقه في رضاع الدر كل مهما تمدى في اولد وحوده بالدر . والمراد بالهرين دجلة والفرات . والمسيرة بمعنى مسافة السير . وعراقي منسوب الى العراق أي انه يدل عليه هذه الاماسات وتقي عليه ان يقول وسنته بكوف انسانا الا ان يقال انه ذكر ذلك بدعوى الانتساب لى آدم ( ٢ ) احط الصيب . والعصية بمعنى التعصب . وتعصب الرجل اذا اتى بالعصية . والبلدية نسبة الى البلد . والعشرية نسبة الى العترة وهو الخيرو من عشرة . يعني ان الوسيلة اليه هي التعصب له ووراثة جواره باسقاط العترة عن ارضه العشرية واثاث المنسوبة الى البلدية وانه قد اخذ نصيبه من ذات او يراد بالعشرية المنسوبة الى العترة بمعنى المعاشرة وبالبلدية كونهما من وطن واحد والشية الذي يجلب من البحر فيطلق في البحر هو الدر الذي يطعم قلائد بزبان ما الحيد وهو المراد بالبحر . والمودج هو الحمل الذي يكون للنساء في السفر . والسنام اعلى الحمل ومن الحمل ما يكون له سنامان وهو نوع منها اي ليس وسيلته حملا جذه الصفة . ولا محملا فيه غلامان او حاريتان . ولا درأ يماق في العور اي ليس وسيلته شيئا جليلا وانما هي ما ذكره ( ٣ ) ان يسجل ان يحكم عليه لان التسجيل مسبب عن الحكم فقد اطلق المسبب واريد سبه واصل التسجيل كتب صورة الحكم في سجل القاضي اي دفتر الاحكام . والحزم هو الاخذ بالاحتياط . والاثم هو الذنب وبعض الظن اثم وهو ما كان ظن سو مخالفا للواقع . وارتقت الى القاضي أي ارتفعت اليه . وزعيم بمعنى كفيل . وقصة أي حكاية يقصها عليه . ودوس كلمة فارسية بمعنى الحب أي له منه حكاية في مررته كرم ذلك الشيخ كفيل بالاحسان فيها أي بالنظر اليها بعين الاحسان وربما ارتفعت الى القاضي وفي ظنه انه يجوز فيها وان كان بعض الظن انما لكن بعضه اخذ بالاحتياط وقد بلغه ان القاضي يريد ان يحكم جا

أَحْضُرَ فَيَنْظُرَ كَيْفَ الْخُصُومَةِ . وَأَنْظُرَ كَيْفَ الْحُكُومَةِ . فَالْحَكْمُ رَأْيُهُ سَعِيدٌ  
وَهُوَ رَأْسُ أَسَدٍ . وَالشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبَدٌ<sup>(١)</sup> . وَالسَّلَامُ  
(١٦٧) ﴿٣﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَبِي عَامِرٍ عَدْنَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴿٤﴾

أَشْهَدُ لَوْ خَيْرَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لَمَّا اخْتَارَ قَوْقَ مَا اخْتِيرَ  
لَهُ وَلَمَّا فِي الْغَيْبِ . أَكْثَرَ تَمَّ فِي الْحَيْبِ . وَلَمَّا بَقِيَ . أَحْسَنُ مِمَّا لَقِيَ . هَذَا  
الْأَمِيرُ نَعْمَةُ الدَّوْلَةِ أَبُو إِسْحَاقَ مَلِكُ الْمَرَاقِينِ بِالْأَمْسِ . وَأَشْهَرُ بِهِمَا مِنَ  
الشَّمْسِ . مَا أَظُنُّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْرَجَ مَدَّتَهُ . إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّتَهُ<sup>(٢)</sup> :

وَزَادَ الْإِلَهَ صَيْتَهُ الْيَوْمَ سُودَدًا وَذَلِكَ مَجْدٌ يَمَلَأُ الْعَيْنَ وَالْيَدَا  
لِكَ الْيَوْمِ أَسْبَابُ السَّمَوَاتِ مَظْهَرٌ وَمَا الْيَوْمُ مِمَّا أَنْتَ بِالْإِغْثَةِ غَدَا<sup>(٣)</sup>

(١) مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَبَدٌ أَي أَنَّ هَذَا قِيَاسِي اسْمٌ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَضِيَيْنِ الْاِثْنَيْنِ الْمَلْذِينِ هِيَ فِي  
بَارٍ وَفِيهِ اسْمَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ قَاضٍ فِي الْخِنَةِ وَقَاضِيَانِ فِي تَارٍ . وَأَنْوَاحُ الْمَرَادِ بِهِ قَضِي الْوَاحِدِ وَأَمَّا  
يَكُونَ شَيْطَانٌ مَعَهُ لِبُعُودِيهِ وَيُوسُوسُ لَهُ أَنْ يَجُورَ فِي حَكْمٍ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَسَلَّطُ إِلَّا عَلَى مَنْ  
يَكُونُ صَالِحًا مُخْلَافًا مَنْ كَانَ ضَالِحًا فَهُوَ لَا يَبْغِيهِ إِذْ كَسَمَهُ أَحْسَاكُهُ فِي الْمَعْصِيَةِ عَنْ أَنْ يَسْتَعْلِ بِهٖ .  
رَأْسُ اسْمٍ نَارِيَسُ رَجُلٌ أَطْلُقَ عَلَيْهِ الرِّاسَ لِأَنَّهُ بَعْضُهُ وَبِهِ قَوَامُهُ وَفِيهِ أَكْثَرُ حَوَاسِهِ أَي أَنَّ الْحُكُومَةَ  
رَجُلٌ اسْمُهُ أَي أَكْثَرَ سَعْدًا وَالْمَدَّةُ فِي رَأْيِهِ يَعُودُ عَلَى الْحَكْمِ وَاضْفَافَةُ الرَّايِ إِلَى الْحَكْمِ لِأَنَّهُ سَبَبُهُ .  
وَالْحُكُومَةُ بِمَعْنَى الْحَكْمِ . وَالْخُصُومَةُ هِيَ الْمُسَارَعَةُ وَتَقَدُّمُ الدَّعْوَى وَتَعْوِجُهَا

(٢) شِدَّتُهُ أَي قَسْوَتُهُ وَالضَّمِيرُ فِي مَدَّتِهِ يَعُودُ إِلَى الْأَمِيرِ . وَأَشْهَرُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَثَلٍ . وَتَعْرَافِينَ  
رَأْسُ اسْمٍ الْكُوفَةُ وَالصَّرَّةُ أَوْ عِرَاقُ الْعَرَبِ وَالْمَعْمُومُ . وَعَمْدَةُ بَدْوِيَّةٌ هِيَ مِنْ مَنُوكَ الدَّيْلَمِيِّ بْنِ بُوَيْهِ  
الَّذِينَ تَقَدَّمُ ذَكَرَ مَعْظَمُهُمْ فِي مَا سَبَقَ . وَتَمَّى أَي قَبِيهِ مِنْ اخْتِيَارَاتٍ . وَلَمَّا نَزَلَتْ مَفْتُوحَةٌ وَهِيَ لِأَمْرِ الْاِسْتِدَاءِ  
وَبَقِيَ أَي مَذْجُورًا لَهُ . وَمَا فِي الْحَيْبِ أَي مِمَّا حَصَلَ فِي جَيْبِهِ أَي فِي قَبْضَةِ يَدِهِ . وَلَمَّا نَزَلَتْ لِلْاِبْتِدَاءِ  
أَيْضًا أَي مَا فِي غَيْبِ عِلْمِهِ تَعَالَى مِمَّا أَعْدَاهُ أَكْثَرَ مِمَّا فِي حَوْرَتِهِ . وَنُوحِيْرُ أَي خَيْرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ مَا  
اخْتِيرَ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ فِي عِلْمِهِ تَعَالَى وَمَا اخْتَارَهُ مِنْ الْعَمَلِ مَا كَانَ اخْتَارَ قَوْقَ ذَلِكَ الْاِخْتِيَارَ فِي  
الْاِرْتِالِ . وَالضَّمِيرُ فِي مَدَّتِهِ يَعُودُ إِلَى عَمْدَةِ بَدْوِيَّةٍ وَالضَّمِيرُ فِي يَمْدَرُ كَذَلِكَ يَعُودُ إِلَى الضَّمِيرِ فِي  
شِدَّتِهِ بِمَعْنَى أَنْ يَعُودَ بِيَهُ وَإِنْ يَعُودُ إِذْ إِنَّهُ تَعَالَى أَي لَمْ يُؤَخَّرْ مَدَّتَهُ إِلَّا لِيَحْذَرَ شِدَّتَهُ طَلَبَهُ أَوْ لِيَعْذَرَ  
شِدَّتَهُ طَلَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣) غَدَا أَي فِي دَارِ الْآخِرَةِ . وَالْيَوْمُ اسْمٌ مَا نَافِيَةٌ . وَمِمَّا أَنْتَ مُتَعَلِّقٌ

بِمَحْذُوفٍ خَيْرُهَا وَالْيَوْمُ عَلَى حَذْفِ مَضَافٍ أَي وَيَسَّرَ فَضَلَ الْيَوْمَ مِمَّا أَنْتَ نَامِيَةٌ عَدَا . وَمَعْلُومٌ بِمَعْنَى  
طَاهُورٌ وَلِذَلِكَ صَحَّ وَقُوعُهُ حَرًّا عَنْ اسْمِ السَّابِ وَأَسَابُ السَّمَوَاتِ مَرَاقِيهَا وَوَأَحْبَابُهَا أَوْ اِبْوَابُهَا أَي لَكَ  
قَدْرٌ بِسَبَبِ السَّمَوَاتِ . وَالْيَوْمُ شَرْفٌ بِمَعْنَى عَمْدَةٍ وَتَقَدُّمٌ عَلَيْهِ لِمَا شَرَفٌ وَلِذَلِكَ اِحْتِرَاجُ

عمدة الدولة أخو عز الدولة ابن مُمَز الدولة ابن أخي عماد الدولة  
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة وعز الملوك  
الغلب والجبال الشخ والتجوم المثل والبجور الطمخ شراب من ذاقه أخ .  
وصيت من سمعه بنخج . وشرف من ناله أرخ<sup>(١)</sup> . عمري لقد زان الله هذا  
البيت بكل زينة . وساق إليه العز من كل مدينة . وما أحوج هذا البيت  
الى عماد من الشكر وثيق . وما أفقر هذه النعمة الى حرس من الصدقات  
كثير إن الله قد أحجج على هذه الأمة بهذا البيت الكبير<sup>(٢)</sup> وأحجج على  
هذا البيت الكبير بهذا الأمير . عرف الأمير كيف يجاور النعم وينفي

وعلاء العين وايد أي ان الدين لا تنظر سواء حيث احاط بما وايد لا تمتد الى غيره اذ لا يكون  
غيره مثله . والسودد بمعنى السيادة والشرف والوصيت هو حسن السمعة

( ١ ) ارخ أي وقت هذا الشرف لانه لا يؤثر الا بالشيء العظيم . وبنخج أي قل يخ يخ الاول  
منون والثاني مسكر وقل في الافراد يخ ساكنة ويخ مكسورة بلا تسوين ويخ منونة ويخ انضم  
والتسوين ويخ يخ منوين ويخ يخ متددس وهي كلمة تقال عند الرضى والاعجاب بالشيء . والمخر  
والمدح . واخجج أي قال اح ويخ كلمة تقال عند استعانة الشيء . واستعانة وهي في الاصل كلمة  
تكره وتؤوه لكن كثرت في الاستعمال بما ذكرناه . وشراب خبز متدا محذوف أي ذكرهم شراب شبه  
بانشراب لعنه فمنه من الاسكار . والطمخ جمع اطمخ بمعنى طمخ او الطمخ بفتح طاء وسكون افاء  
مصدر طمخ الاتاء طمخاً وطموحاً اذا امتلا وارتفع اي والبحور ذات المنخ او الصافحة تأويل  
المصدر . والمثل جمع امثل . والشخ جمع اشخ . والغلب جمع اغلب ويحتمل ان يكون جميع هذه  
الالفاظ على وزن فعل بضم وتند العين جمع فعل اي جمع طمخ ومائل وشاخ وغلب وما ذكر من  
الاسماء هي اسما ملوك بني بويه المتقدم ذكر اكثرهم في ما سبق وهم من الدينم وفي سيم سابور ذو  
الاكتاف من ملوك الفرس ويحتمل ان عمدة الدولة وما عطف عليه مبتدأ خبره شراب اي ذكرهم  
ونحوه او هم شراب على التشبيه البليغ أي تسكر رؤيتهم لهيتهم وحماهم وصيت وشرف معطوفان عليه

( ٢ ) البيت الكبير يريد به بيت ملوك بني بويه المتقدم ذكرهم ويريد به بيت مجدم وترفهم .  
واحجج اي اقام المحجة على هذه الامة بهم وكثير صفة لحرس اي حرس كثير من المرات والاحسان  
لوجه الله تعالى ولا احسن حارساً للنعمة من شكر الله تعالى وشكره بالصدقات على الفقراء والمساكين .  
ووثيق بمعنى قوي يثق به الباني عليه . وعماد البيت ما يقوم به سائره وما يوضع في وسط الخيمة . وما  
احوج بمعنى ما اشد حاجة هذا البيت . اي ان الله زان هذا البيت وساق اليه العز بما لا يكون فوقه  
مزيد فهو محتاج لشكر الله تعالى والنعمة عليه مفتقرة الى التصديق على الفقراء فانه لما خير حارس

الغير وعرفكم أن النعمة إن لم تُعمد بالشكر لم يؤمن زوالها فالسعيد من  
 وعظ بغيره ألا وإن في صدري لنعصة . وإن في رأسي لقصّة . وإن لكل  
 مسلم فيها حصّة<sup>(١)</sup> . وإن في هذا المقام فيها لفرصة . قد سمع الشيخ الرئيس  
 أخبار عضد دولة أبي شجاع . وما أوتي من بسطة ملك وبيع . وبيد في  
 الفتوح صناع . وخطو في الخطوب وساع<sup>(٢)</sup> . إن كان يقول ملكان  
 في الأرض فساد وسيفان في غمد نحال ولم يرض أن يلي الأرض بطاعة  
 معروفة حتى يجعلها قبضته فأعد للجر مراكب وللبز مصانع وللحصون مكابد  
 وكاذ وهم . ولو عمر لثم<sup>(٣)</sup> . ثم عجز والقدرة هذه أن يعمر الترتين الخيشتين  
 أو يصلح البلدتين المشؤمتين فم والكوفة فعلم أن ذلك لخبث فحلتهما

( ١ ) الحصّة هي القسمة والنصيب . والقصة هي الحكاية وهي كوخا في راسه انها متصورة فيه  
 والعمدة هي الترق وعدم اساعة الشيء . ويريد هنا امرأ يقنق صدر ويتلم منه . ووعظ بمعنى وعظه  
 مصيبة غيره أي تعظ بما يصاب به غيره من نواب وعس . وتعمد أي تقصد شكرها أي ان لم  
 تقصد ناشكر كانت عرسه برول . والجر كعب على الاحداث التي تعير وغير الدهر نوابه  
 ويجاور العم أي يصاحبها . واحتج أي اقام الحجة على عدائيت جدا الامير أي الرمة الحجة يقوم  
 بحقوقه وهو عرف كيف يصاحب النعم ويعد احداث الدهر

( ٢ ) وساع كحجاب الدب ومن اخيل الحري او لواسع اخضو وذرع كالوسيع . وصناع أي  
 حاذق في العمل أي لهذا الامير درنة ودراية تامة في فتوح للمالك . ونباع معلوم . وبسطة هي  
 السعة أي اتساع ملكه . وعضد الدولة احد منوك بني بويه وقد تقدم ذكره . وتضمير في فيها يعود  
 الى قصة التي في راس لي الفضل . والفرصة تقدم معناها ( ٣ ) ثم أي تم ما نواه من العمل  
 والمم دون العرم وقد براد به العرم . والمكابد جمع مكيدة وهي الخيلة التي يكبد بها العدو . وانصانع  
 جمع مصنع وهو الحوض يتخذ للماء على طريق ابردمه اساء السيل . والمراكب جمع مركب وهو  
 السفينة . وقبضته بمعنى انها في قبضة يده أي في حوزته . وبيد من الولاية . ويستجبل جمع السفين  
 في عمد واحد . قال ابو ذؤيب الهذلي :

تريدن صكيا تجمعي وخذل وعل يجمع السيفان رجلك في غمد  
 وهكذا الملكان في الارض لان كلا منهما يرغب ان يستبد بالملك وكثيراً ما حرت البلاد  
 بينهما واذا كان الملكان في الارض يحصل منهما فسادا فكيف لو تعددت الالهة لو كان فيها  
 آلهة الا الله لعدنا أي ما وحدنا انا الله له واحد سبحانه وتعالى واللام في يقول هي اللام الفارقة  
 وان مخففة من ان القبلة مهلة

فهم أن يسبي ويبيع . ثم فرض الجزية عليهم أو يقيموا التراويح<sup>(١)</sup> ورجع صاحبنا نقماً من هراة فذكر أنه سيع في السوق صيياً يُشِدُّ أن محمداً وعلياً لعنا تيماً وعدياً فقلت: إن العامة لو علمت معنى تيمٍ وعديٍ لكفتني شغل الشكاية . وولي النعمة شغل الكفاية . ويل أم هراة أنصب الشيطان بها هذه الحباله . وصرنا نشكو هذه الحالة<sup>(٢)</sup> . والله ما دخلت هذه الكلمة

( ١ ) التراويح جمع ترويقة وصلاتها عشرون ركعة تصلى في رمضان بعد المشاء وهي سنة وانروافض ينكروها ويرعمون انها سنة عمر وهو زعم باطل بل هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم صلاها ثم تركها محافة ان تكتب علينا وفي خلافة عمر امر بها فلم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم وعليها اجمع اهل السنة . والجزية مرتب معلوم يقتضيه عقد الذمة وكانه وضع عليهم ضريبة ولعلم روافض . وهم أي عزم ان يسبي النساء ويبيع مهن ما هو محظور . والجملة كسر النون بمعنى الدعوى وكثر استعمالها في المذهب والادعاء الباطل ومنه كتاب المال والعمل وهم من طائفة الرافضة ولا شك بنجث مذهبها . والكوفة بالضم المصر المشهور بارض بابل من سواد العراق ويسمونها قوم خد المذراء قيل سميت بالكوفة لاستدارتها اخذ من قول العرب رايت كوفة بضم الكاف وفتحها للرملة المستديرة وقيل : سميت كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم قد تكوف الرمل وهي في الاقليم الثالث واول تمصيرها كان في ايام عمر ابن الخطاب في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة سبعة عشر وقيل بعد البصرة بعامين وقيل بعام الى اخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وقم بضم القاف وشد الميم وهي كلمة فارسية مدينة مستحدثة اسلامية لاثرائها من مصرها طالحة ان الاحوص الاتعمري وبها ابار ليس في الارض مثلها عذوبة وبردًا يقال ان الثلج ربما خرج منها في الصيف وابنيها بالاجر وفيها سراديب في نهاية الطيب ومنها الى الري مقازة سبعة فيها رباطات ومناظر ومسالح وفي وسط هذه المقازة حصن عظيم عادي يقال له دير كردشير وقيل هي مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤها من الابار وهي ملحة في الاصل فاذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة البئر فاذا جاء الشتاء اجروا مياه اوديتهم الى هذه الابر وماء الامطار طول الشتاء فاذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا وماؤها لبساتين على السواني وفيها فواكه واشجار وفتق وبنديق . اه . واهل قم والكوفة اكثرهما من الرافضة ولذلك وصفهما ابو الفضل بالمشركين والترتين تشبة تربة يراد بها المقبرة . ووصفهما بالحيثيين لعله لخبث من دفن فيها او لعير ذلك او يريد بالثربة القرية او البلد ويعني جمعا قم والكوفة او غيرها يعني انه عبر عن ذلك وقدرته هذه القدرة التي وصفها ابو الفضل من جعل الارض في قبضته واعداد ما ذكر لكن ابا الفضل يمتذر له بان عدم اصلاح ما ذكر لخبث نخلة اهاهما فلذلك هم ان يفعل ما ذكر من السبي والاباحة ووضع الجزية عليهم الى ان يقيموا صلاة التراويح أي يرجعوا لدعوى اهل السنة

( ٢ ) الحالة يريد بها حالة هراة من اتصافها بصفة الروافض . والحباله هي الشرك الذي ينصب

بلدة إلا صبت عليها الذلة . ونسخت عنها الملة . ولا رضي بها أهل بلدة إلا  
جعل الله الذل لبأسهم . وألقى بينهم بأسهم<sup>(١)</sup> . هذه نيسابور منذ فشت  
فيها هذه المقالة في خراب واضطراب . وأمواؤها في ذهاب وانتهاج .  
وأسواقها في كساد وفساد وأسعارها في غلاء وخلاء . وأهلها في بلاء وجلاء  
يفتون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون<sup>(٢)</sup> وهذه  
قهيستان منذ فشت فيها هذه المقالة جعلت مأكلة النقص ونجعة  
الأكدار ولحمة السيف ومزار السنان مرة يهدم سورها . ومرة تنهب  
دورها وتارة تقتل رجالها . وأخرى تهتك حجابها<sup>(٣)</sup> فالشيطان لا يصيد هراة

للصيد وإنما دعا دعوى الرفض فان الشيطان اغرام عليها . وويل لم هراة أي نويل لها . والمراد به  
التعجب من حالها . وويل مصوب بمحذوف أي الرهاية ويلاء . وولي النعمة من له الولاية عليها . يعني  
انه كان يكفي شغل ما به الكفاية لمنع ما ذكر . وشكاية بمعنى الشكوى . وعدي هو احد جداد عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه . وتم احد احداد ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وهما نيسابورين لرافضة  
واذا المراد بلعن تيم وعدي لعن اي بكر وعمر رضي الله عنهم . وفتح صغ الروض وهم يعلمون صياحهم  
اللعن من الصغر ليتبوا على بقص عذبن الزمان الملبين . ويعني صاحبو حد اصحابه . واعا أي قبل  
ذلك (١) البأس براد به الحزن وكثرة اي شغلهم بالباس . وجعل الذل لبأسهم أي  
متلبسين به . والملة براد بها الدين والتريفة . ونسخت أي ازيلت عن أهلها ملة الاسلام ولا شك ان  
من يلعن هذين الصاحبين الملبين حرج من دين لاسلام ويقتل ان لم يتب . وصبت أي اترت عليها  
الذلة . ويراد بهذه الكلمة كلمة اللعن (٢) يذكرون اي يذكرون سوء أعمالهم وما  
اصابهم من تلك الفتنة ثم لا يتوبون اي لا يقلعون عن أعمالهم الخبيثة ويهدمون على ما علموا . ويقفون  
أي يبتلون بالمرض والقحط وغيرها من بلاء الله تعالى ثم لا يتوبون عن فعلهم ولا يعتبرون ولا ينظرون  
في امره . والملاء هو الخروج عن الوطن لقحط ونحوه . وخلاء بمعنى خلو أي عدم وجود شيء . والغلاء  
ارتفاع الاسعار . وكساد وقوف البيع والشراء . واستهاج الاموال اخذها بالقوة . والمراد بهذه المقالة  
مقالة اللعن يعني فعل الرافضة واتخاذهم محلهم ومراده ان يضرب مثلا هراة نيسابور ويريد  
تقبيح أعمالهم (٣) المحال جمع جملة بالتحريك وهي ستر يمد فوق ما يصنع من قصب  
ونحوه وتكون في داخله النساء . ويراد بهتك المحل انتضاح من فيها ومسه بالسوء . والسور هو  
بناء مرتفع يحيط بالبلدة ونحوها . والسنان براد به الريح ومزاره زيارته اي يأتهم السنان بالظعن  
ويلحهم السيف بالضرب . والنجعة اسم من الانتجاع وهو في الاصل طلب نحو الماء وتكلاء ويريد  
بها عموم الاكدار لها . والنقص جمع غصة ويعني بها الثواب والمصائب . ومأكلة بمعنى اكل أي نوتر

صَيْدًا . إِنَّمَا يَسْتَدْرِجُهَا رُوَيْدًا . وهذه الكوفة مِمَّا أَخْطَطَّ أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ  
ابنُ الحَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وما ظَهَرَ الرِّفْضُ بِهَا دَفْعَةً . ولا وَقَعَ الإِلْحَادُ  
فِيهَا وَقَعَةً<sup>(١)</sup> . إِنَّمَا كَانَ أَوَّلُهُ النِّيَاحَةُ عَلَى الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا  
وذلك ما لم يُنْكِرْهُ الآثَمُ ثُمَّ تَنَاولُوا معاويةَ فَأَنكَرَ قَوْمٌ وَتَسَاهَلُ آخَرُونَ  
فَتَدَحَّرْجُوا إلى عُثْمَانَ فَفَرَّتِ الطِّبَاعُ . وَنَبَتِ الأَسْمَاعُ . وكان القِرَاعُ والوِقَاعُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى مَضَى ذلكَ القَرْنُ وخَلَفَ من بَعْدِهِم خَلْفٌ لم يَحْفَظُوا حُدُودَ هذا  
الأمرِ فَارْتَقَى الشَّتْمُ إلى يَفَاعٍ وَتَنَاولَ الشَّيخِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَليَنْظُرِ  
النَّاظِرُ آيَةَ زَنْدٍ قَدَحِ القَادِحُ . وَايَ خَطْبٍ بَلَغَ النَّامِحُ<sup>(٣)</sup> . لا جَرَمَ إنَّ اللهُ  
تَعَالَى سَلَطَ عَلَيْهِمُ السِّيفَ القاطِعَ وَالذِّلَّ الشَّامِلَ وَالسُّلْطَانَ الظَّالِمَ وَالخُرَابَ

فِيهَا النَّوَابِ ما يُوَثِّرُ الأَكْلَ ما لَمَّا كَوَّلَ وهذه المقالةُ يعني بها كلمة اللعن أو دعوى الروافض أي ما  
اعتبرت قهستان هذه النواب الأماند فشت فيها تلك الدعوى

( ١ ) الوقعة هي المرة من الوقوع . والإلحاد مصدر الحد بمعنى مال وعدل ومارى وجادل وانترك  
بانته واطلم او نحو ذلك . ودفعة هي المرة من الدفع أي لم يظهر الرفض بها دفعة واحدة بل حاشاها  
بالتدرج . واختطها بمعنى امر بانثائها وتصيرها وقد تقدم ان اول من مصر الكوفة عمر اس الخطاب  
رضي الله عنه . والاستدراج مصدر استدرج الله العبد عمى انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وانساه  
الاستغفار او ان ياخذهُ قايلاً قايلاً ولا يباغته ( ٢ ) الوقوع عنى الواقعة من الوقوع في الاعراض  
والوقوع في الحرب والقتال . والقراع مصدر قارع مقارعة وقراءاً وهو بمعنى الحاربة . ونبت الاسماع  
أي بعدت ونفرت عن سماع ذلك . وتدحرجوا أي تدرجوا بالنسب والشتم الى عثمان شهيد  
الدار رضي الله عنه . والتساهل عذ الشيء سهلاً ويريد به السكوت عن الانتكار . وانتكار الشيء عذ  
منكراً وتناولوا معاوية بمعنى وقعوا فيه واخذوا في تشمه . والنياحة بمعنى الواح ولا ينكر نوح الحسين  
رضي الله عنه وتذبه بجلاله الجميلة اذ كانت مصيبتة عمت الاسلام كما تقدم أي ان ذلك كان بداء  
التشيع ثم تدرجوا الى ان وصلوا الى عثمان وكان الواجب ان يبع ابتداءً من تناول معاوية بالشتم  
ويجمعوا على الانتكار فلا يتطرق الى عثمان رضي الله عنه ( ٣ ) النامح اسم فاعل من ناح  
على الميت . والقتيل بمعنى بكى عليه وعدد محاسنه ويريد به النوح على الحسين . والقادح اسم فاعل من  
قدح الزند اذا اوري به ناراً والمراد به الوقوع بالشتم . ويعني بالشيخين ابا بكر وعمر رضي الله تعالى  
عنهما . واليفاع هو المكان المرتفع اي ارتقى من الشتم الى اعلى مقام . والخلف يراد به من خلف من  
اهل الشر وقد تقدم . معنى الخلف . ولم يحفظوا الحدود اي ضيعوها ولم يقفوا عندها حتى بلغ ما بلغ .  
والقرن يراد به الجيل من الناس وقد تقدم الخلاف فيه

الموحش . ولما أعدَّ اللهُ لهم في الآخرة شرًّا مقامًا وأنا أعيدُ بالله هراةً أن  
يُجِدَّ الشيطانُ إليها هذا العجازَ وأُعيدُ الشيخَ الرئيسَ أن لا يهتَرَّ لهذا الأمرِ  
أهتزازًا يردُّ الشيطانَ على عَقِبِهِ <sup>(١)</sup>

﴿ وكتب إليه أيضًا ﴾

(١٦٨)

الخيرُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ محلِّ الدينِ . وهو على الشمالِ والروحُ على  
اليمينِ . ويعلمُ ما عليٌّ من فرائضِ النفقةِ ونوافلِ المروءةِ كما يعلمُ ما لي من  
وُجوهِ الدخْلِ وأبوابِ المنافعِ <sup>(٢)</sup> وقد وردَ غرهبائي من موضعِ كذا وعليهم  
تبعاتٌ ديوانيةٌ . وحقوقٌ سُلطانيةٌ . فإذا تأمَّرُ أن أصنعَ . وفيه تَرى أن  
أُشرعَ . ولو رأيتُ لمحتهم آخرًا لصبرتُ حتى يستوفيَ الديوانُ <sup>(٣)</sup> حنةً على

(١) أي يرجع الشيطان على ادراجه . والاهتزاز بمعنى التحرك ويراد به العبدة والهمسة اي  
اعيد الشيخ ان لا يفار ويحتم لهذا الامر . والعجاز يريد به طريق المواز من جاز الطريق بمعنى قطعها  
وحاز الدهر سالك عليه . واللام في الام الابتداء اي ان ما اعده الله لرافضة في دار الآخرة تر مما  
حصل لهم في الدنيا . والموحش ضد المؤمن اسم فاعل من اوحش . ويشتمل بمعنى العم ويريد بذلك  
ما كان من زياد بن ابي عبد الله ابنه وغيرهما من القتل لطائفة الشيعة والتخريب لدورهم وتشتيت  
هم مع تمدى شره الى الابرياء وكان ذلك حرة رفضهم وتشيعهم

(٢) ابواب المنافع يريد به انواعها . والدخول بمعنى ما يدخل عليه من ربيع اراضي ونحوها .  
والوجوه هي الطرق والاسباب للاكتساب . والنوافل جمع نافلة ويريد بها الروايد على لغرض .  
والفرائض جمع فريضة وهي ما يفرض على الانسان أي ما يارمه اداؤه ونفقة الروجة والاولاد الصغار  
الذين لا مال لهم وكبار الزمى الذين لا قدرة لهم على اكتساب . وذو الرحم المحرم العاجز عن اكتساب  
ولا مال له ونحو ذلك جميعه فرض على المكلف المومر كما يعلم ذلك من باب النفقة في كتب الفقه .  
والروح هي ما حيا حياة الانسان وهي مما استاثر الله بعلمه وقيل هي صورة كالحسد وهذا القول  
مروي عن الامام مالك رضي الله عنه وقيل غير ذلك . والمراد بالروح هنا القلب وهو الذي يكون على  
يمين الانسان . والدين معلوم . والخير كل فعل من افعال الخير يتاب عليه الانسان وحمل ابو الفضل  
عمل الدين على التماس المشاكلة بحمل الروح على اليمين والآ فالدين هو في القلب يتصف به الانسان  
الحافظ عليه (٣) الديوان تقدم معناه في لاصل من انه الكتب التي يكتب بها اسماء الجيش

ونحوه ثم اطلق على محل وضعها ثم اطلق على مكان الحكم ورجاله وهو المراد به هنا . والمحنة يراد بها  
المصيبة التي يمتحن بها المرء اي يمتد بها . وفيه في حرف جر دخلت على ما الاستفهامية فحذفت عنها  
كما تقدم . وتري من الراي أي في أي شيء تري ان اخذ في عمله وابتدى فعله وهو بمعنى ماذا



أَنَّ عَمَّهْدِي بِالشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَنْ لَا يُؤَخَّرَ مَالِي عَنْ مَالِ السُّلْطَانِ . وَلَا يَقْعُدُ  
لِحَقِّي عَنْ حُقُوقِ الدِّيَّوَانِ . وَإِنْ أَلْقَيْتُ دَلْوِي فِي الدِّلَاءِ . وَامَدَّنِي الشَّيْخُ  
الرَّئِيسُ بِبَعْضِ الْأَعْتَاءِ . قَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَخْضِمَ <sup>(١)</sup> وَقَضَيْتُ إِلَى أَنْ أَقْبِضَ  
وَتَطَرَّفْتُ حَتَّى يُمَكِّنَ التَّوَسُّطُ وَإِنْ خَذَلَنِي فَقَدِيمًا نَصَرَ . وَطَلَّمَا رَاشَ وَطَيَّرَ  
وَأَنَا أَنْشَدُهُ اللَّهُ وَعَمَّهْدُ صَدِيقُهُ الْكَرِيمُ الْعَزِيزُ ثُمَّ وَاجِبَ خَادِمِهِ السَّامِعِ الْمُطِيعِ  
فَمَا أَقْدَرَهُ <sup>(٢)</sup> إِنْ نَشِطَ . وَالسَّلَامُ

درستی وله ایضاً

( ١٦٩ )

أَنَا وَأَنَا غَرَسُ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَلْفُ الْعَمَامَةِ . عَلَى فُضُولٍ لَا تُثَقِّلُهَا جِبَالُ  
تِهَامَةَ . ثُمَّ أَسْبَجُ فِي الْمَاءِ الْعَزِيزِ . ثُمَّ أَعْتَصِدُ بِالْأَمِيرِ وَالْوَزِيرِ . ثُمَّ أَسْتَظْهِرُ  
بِسِجْلِ الْقَاضِي . ثُمَّ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ الْمُتَغَاضِي . ثُمَّ لَا حَوْلَ وَلَا حِيلَةَ . مَعَ ابْنِ  
جَمِيلَةَ <sup>(٣)</sup> . الْعَارُ وَاللَّهِ وَالنَّارُ . وَالْقَتْلُ وَالذَّمَارُ . وَالنَّارُ وَالْتُّرَابُ الْمُنَارُ . عَزَّ

تأمر ان اصنع . والحقوق جمع حق ويراد بها ما هو لازم الاداء لسلطان . وتبعيت الديوانية بمعنى  
الحقوق السلطانية . وغرماء ييحتس ان يراد بهم من له عليهم طلب او من لهم عليه طلب جمع عريم  
يكن يرحح الاحتمال الاول ما ذكره بعد (١) الخضم الاكل او باقعه الرضراس ومل  
العم بالماكول او خاص بالشيء الرطب كالثقاه . والفعل كسعم وضرب . والقضم هو الاكل باطراف  
استانه او اكل الشيء ياساً وفعله كسعم يعني انه حصل على الشيء اليسير الى ان يحصل على الكثير  
لان القضم دون الخضم . والدلاء جمع دلو وهو ما يستقى به الماء من نهر ونحوها والمعنى حملت حاجتي  
بين حاجات الناس وهو يتكفي من تأخير حقوقه (٢) فما اقدره يريد به التعجب اي ما  
اقدره على فعل ما يرجوه او تفضل . والمراد بخادمه السامع المطيع نفسه . والعهدي يراد به الميثاق او  
عهد المودة والصداقة وكانه يقتنع اليه بصديق كريم عليه . وطير أي حمل من لا يطير طائراً وضع  
ريتر له يطير به أي طلما اغنى معتقراً فنهض بميزيل نساءه . وخذله بمعنى قعد عن نصرته . وتطرفت  
بمعنى كفت في طرف الامر . وقضيت أي صدرت اذا ان تيسر لي قبض مالي اي تعاملت بالهد الى  
آخر ما ذكر (٣) ابن جميله كانه رحل اساء الصحبة مع اي الفضل . والحول هو الخذلان  
وجودة النظر والقدرة على التصرف كلاحتيال والتحول والتحويل والحول كغيب والحيلة والحويل  
والخالة والحال بفتح الميم فيهما . والمتعاضى هو الذي يعنى عن الشيء اي يفض نظره . وسجل القاصي  
هو كتابه الذي يكتب فيه الحكم والمراد به حكمه . واستظهر بمعنى استعسر . واعتصم بمعنى اتقوى

والله ابنُ جميلة . إن عازَّ اللهَ ورسولَهُ . ثمَّ أدركَ سُؤلَهُ . إنَّ امرءاً ترجحُ  
كفَّتُهُ على كَفَّةٍ فيها خَصْمُهُ . والإسلامُ وحُكْمُهُ . والسُّلطانُ وأمرُهُ .  
والوزيرُ وشفاعتُهُ . والرئيسُ وعنايتهُ <sup>(١)</sup> . لموفور الحَظِّ من الجلالة . وإنَّ  
خَصْمَهُ لبعيدُ الضَّرْبِ في الضلالة . عَجَباً لذلك الخبيث . وأفٍّ من هذا  
الحديث . ولا أعاودُ بعدها <sup>(٢)</sup> الشيخَ الرئيسَ . والسلامُ

(١٧٠) ﴿٢﴾ وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان ابن محمد ربه

عَجِبَ النَّاسُ أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ مِنْ ثَلَاثَةِ وَهَنْ فَرَحَةَ الْقَوَادِ

والعرب هو الكثير . واسم في الماء اي اعوم على وجهه . وعامة ما كسر مكة المترفة وارض معلومة  
والفضول معنى ثروائد . ولا تقاه اي لا تحماها . واف العمامة نوتها عن الراس . وانا في ابتداء الرسالة  
مبتداء وحماة الف خبر . وقوله وانا غرس نواو لحدل وانا غرس مبتداء وخبر في محل الخلس من  
فعل لف و الواو بلاعراض وانا غرس الشيخ رئيس حملة معارضة بين ابتداء وخبره . يعني انه  
يعلم عنه بوضع خرق تحتها حتى تكبر . ومعنى السج في ماء لغزير انه يجوض في الامور الكثيرة ثم  
يتقوى بالامير ويستصير بحكم القاضي ثم الشيخ الرئيس الذي يعرض على عمه ثم لا قدرة له على التصرف  
مع امر حملة (١) العناية على الاعتناء باموره وقومه والاسلام وحكمه فاعل محذوف اي  
وبصره الاسلام وحكمه الى آخر المتعاطفات او هو مبتداء . والمتعاطفات مرفوعة عطفاً عليه والخبر  
مدروف أي نصره عليه ونحو ذلك . والكفة هي احدى كفتي الميزان والمردبها دعواه او شأنه .  
والسؤال هو ما يسأله لسان ويطلب ادراكه وعاز انه بتشديد زي يعني غالب الله ورسوله بالغز  
وعر معنى ثب خصمه والنتار هو التراب الذي تدرته لرياح وتار هو الوتر ونحوه . والدمار  
هو الهلاك والحرق والمار ما يكون في فمده وصحة ويستجى منه في الدين ويسب به قاعه . والمار  
خبر مبتداء محذوف اء هو المار او هذا المار . وانا وما بعده عطف عليه أي ان فعل اس حياة  
هو ما ذكره . والمراد بانقتل داعي تقتل او سبه كمن في قوله طار ما لا يسي لانه ما عاز الله ورسوله  
احد الأغلب . قال الله تعالى « لا غالب انا ورؤي » ولعله يريد به معنى غير ما ذكر او عز استدرأحاً  
له كما يستدرج تعالى الحمار باجراء الامور وفق مراده ثم اذا تقادى نبي اعلكه الله تعالى

(٢) بعدها اي بعد هذه الفعلة او هذه الخصومة . واف اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر او  
ماضي بمعنى تضحرت على ما في الاظهار . وعجيباً مفعول مطلق لمحذوف . والضرب بمعنى الذهاب في  
الارض . ويريد ببعيد الضرب في الضلالة انه عريق فيها بعيد الغور بالتلبس بها . والحلالة بمعنى العظمة  
والحظ معنى النصيب . وموفور بمعنى تام يعني امرأ يرجح تنامه على شان خصم بصره الاسلام وما ذكر  
بعده تام النصيب من العظمة وان خصمه بعيد الغور في الضلالة ثم تعجب منه وتضجر من حديثه  
وعزم ان لا يعاود بعدها

وَعَضْبَةُ الْجَلَادِ . وَنَشَاطُ السَّمَادِ . وَالاسْتَدْرَاكُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ غِيَاثٍ .  
 أَعْجِبُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ . وَاعْجَابًا أَتْرِيدُ جَهَنَّمَ حَطْبًا <sup>(١)</sup> . وَاعْجَابًا أَرِيدُ أَسْوَأَ  
 مِنْهَا مُنْقَلَبًا . وَاللَّهِ مَا يَجْرِيحُ أَبِي الْحَسَنِ حِرَاكٌ . وَلَا عَلَى شَفَقَةِ أَبِي الْحَسَنِ  
 اسْتَدْرَاكٌ . وَمَا أَظُنُّ الْمَلَائِكَةَ تَحْصِي إِحْصَاءَهُ . وَلَا تَبْلُغُ الزَّبَانِيَةُ اسْتِقْصَاءَهُ <sup>(٢)</sup>  
 وَتَدَكَّدْتُ تِلْكَ الْقَرْيَةَ بِالرِّجَالِ وَالْفُرْسَانِ . وَأَسْتَلُّ نَصِيحَهَا مِنَ الْعَدْلِ  
 وَالْإِحْسَانِ . وَلَا عَلَيْهِ أَيْدُهُ اللَّهُ أَنْ يَحْتَمِلَ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ فَيَجْعَلَ مَا  
 أَصْلَهُ قَانُونًا لِيَقْمَعَ إِيْدَاءَهُ . وَيَحْسِمَ دَاءَهُ . فَاسْتَرِيحَ . وَأُرِيحَ <sup>(٣)</sup>

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ إِضَافَةً ﴾

( ١٧١ )

أَبِقَ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدَهُمَا الَّذِي أَنْبَتَ عَلَيْهِ  
 شَجَرَةٌ مِنْ يَتِطِينٍ . وَالْآخَرُ الَّذِي قَالَ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ .  
 فَأُنْجِي هَذَا مِنَ الظُّلُمَاتِ . وَمُدُّ لِدَلِكِ فِي الْحَيَاةِ . فَعَرَفَ لِكُلِّ مِقْدَارٍ حَقِّ

( ١ ) وَيَا عَجَابًا يَا أَدَاةَ نَدْنَةٍ . وَعَجَابًا أَسْلُهُ عَجِي فَعَلَّ بِهِ مَا سَبَقَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَكَانَتْ يَتَمَعَّجُ مِنْ  
 إِرَادَةِ جَهَنَّمَ لِلْحَطْبِ وَكَانَتْ بِعَنِي بِالْحَطْبِ أَبَا الْحَسَنِ إِذَا صَارَ إِلَى النَّارِ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاؤُهُ . وَالْاسْتَدْرَاكُ هُوَ  
 مَعَاوَلَةُ إِدْرَاكِ الشَّيْءِ بِشَيْءٍ آخَرَ . وَالسَّمَادُ هُوَ السَّرْقِينُ . وَالنَّشَاطُ الْحَقَّةُ وَالْأَرِيحُ وَالْجَلَادُ مَنْ يَتَوَلَّى قَتْلَ  
 الْحِنَاةِ . وَفَرِحَةُ الْفُرُودِ بِمَعْنَى فَرِحَهُ وَلَا مَوْقِعَ لِلعَجَبِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهَا لَا مَنَاسَةَ بَيْنَهَا فِيهِ مَتَابَعَةٌ  
 وَكَانَ عَجَبُ النَّاسِ مِنْهَا لِاجْتِمَاعِهَا بِهَا مَنَاسَةٌ كَمَا أَنَّ الْاسْتَدْرَاكَ عَلَى ابْنِ غِيَاثٍ لَا يَتَمَعَّجُ مِنْهُ إِلَّا أَنْ  
 يَكُونَ طَائِلًا سَلَامَةً لَا يَتَمَرَّضُ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ وَالْحَاصِلُ لَا أَعْلَمُ مَا الْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْعُقُورِ وَلَعَلَّهُ إِرَادَتُهَا الْمُرَلَّ  
 لِبُلُوغِ مَا يَرِيدُ ( ٢ ) اسْتِقْصَاءَهُ أَي بُلُوغُهُ أَقْصَى غَايَةِ الشَّيْءِ . وَإِرْمَانِيَّةُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذَابُ  
 وَاحْتِصَاؤُهُ بِمَعْنَى عَدَاؤُهُ وَاعْتِرَافُهُ . وَحِرَاكٌ بِمَعْنَى تَحْرِيكِ أَي قَضَى حَرِيحًا إِلَى الْحَسَنِ فَلَيْسَ بِهِ  
 إِدْرَاقٌ حَرَكَةٌ . وَيُرِيدُ بِذَلِكَ مَا إِذَا قَالَ وَقَوْلُهُ وَقَوْلُهُ . وَالْمُنْقَلَبُ بِمَعْنَى الْإِقْلَابِ أَي الرَّجُوعُ بِمَعْنَى أَنَّهُ يَعْجَبُ  
 مِنْ إِرَادَةِ ابْنِ غِيَاثٍ لِلتَّمَرُّضِ فِي نَارِ الْحَجِيمِ وَهُوَ قَدَانٌ عَلَى جَرِيحِهِ وَشَفَقَتُهُ لَا يَطَّابُ إِدْرَاكُهَا شَيْءٌ  
 وَذَنُوبُهُ كَثِيرَةٌ لِأَنَّهَا تَحْصِي وَلَا تَنَافُ إِقْصَاؤُهَا مَلَائِكَةُ الْمَذَابِ ( ٣ ) أَي أَرِيحُ مِنْ طَلَبِ عَنَائِهِمْ  
 وَشَفَاعَتِهِمْ فِي أَمْرِي وَاسْتَرِيحُ مِنَ الْعَنَاءِ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَحَسْمُ الدَّاءِ قَطْعُهُ . وَالْقَانُونُ مِقْيَاسُ كُلِّ شَيْءٍ .  
 وَيَقْمَعُ بِمَعْنَى يَقْمَرُ وَيَذَلُّ وَيُرَادُ بِهِ يَنْقَبُ . وَأَصْلُهُ أَي حَمَلُهُ أَسْلًا وَلَا طَلِيحَ اسْمٍ لَا مَحْذُوفٍ أَي لَا شَيْءَ  
 عَلَيْهِ . وَأَسْتَلُّ أَي أَخَذْتُ نَصِيحَتَهَا . وَتَدَكَّدْتُ بِمَعْنَى خَرْتُ مِنْ الدُّكِّ وَهُوَ الْمُدْمُ وَنَعْوُهُ . وَالرِّجَالُ جَمَاعَةٌ  
 الرِّجَالِ وَبِعَنِي جَمْعٌ مِنْ لَافْرَسٍ لَهُ وَإِنْ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ نَاءِ الْمُرَايِ بِاحْتِمَالِ غَلَطَاتِ أَبِي الْحَسَنِ  
 كَانَتْ يَشْكُو إِلَى الرَّئِيسِ الْمَكْتُوبِ لَهُ ظَالِمِ أَبِي الْحَسَنِ فِي قَرْيَتِهِ

خِدْمَتِهِ<sup>(١)</sup> وَأَنَا أُمْتُ إِلَى الشَّيْخِ الرَّئِيسِ أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ لِيَسْتَأْنِفَ الْوُدَّ فَإِنْ كَانَ قَدْ عَرَضَ فِي الْبَيْنِ . عَارِضُ الْعَيْنِ . وَأَعَدَّنِي وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَائِهِ . فَهَبْنِي الْآنَ عَدُوًّا مِنْ أَعْدَائِهِ<sup>(٢)</sup> . لَيْسَ الشَّيْخُ الرَّئِيسُ فِي تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَخَرَابِ تِلْكَ الضِّيَاعِ شَفَاءَ صَدْرٍ . وَلَا لِي فِي بَقَائِهَا زِيَادَةٌ قَدْرٍ . فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ يُحْسِنَ فِيهَا الْخِلَاقَةَ فَعَلَّ<sup>(٣)</sup>

(١٧٢) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ الْإِمَامِ أَبِي الطَّيِّبِ سَهْلٍ ﴿﴾

يَاشْبِرُ . مَا هَذَا الْكِبَرُ . وَيَا فِثْرُ . مَا هَذَا السِّتْرُ . وَيَا قِرْدُ مَا هَذَا الْبَرْدُ .  
وَيَا يَا جُوجُ . مَتَى الْخُرُوجُ . وَيَا فِقْتَاغُ . بَكْمُ تَبَاغُ . وَيَا فِرَانِي . مَتَى تَرَانِي .  
وَيَا لُقْمَةَ الْخَجَلِ نَحْنُ بِبَابِكَ . وَيَا بَيْضَةَ النَّعِيلَةِ<sup>(٤)</sup> مَنْ أَتَى بِكَ . وَيَا دُبَّةُ

(١) خِدْمَتِهِ أَي طَاعَتُهُ تَعَالَى . وَمَدَّ بِمَعْنَى أَطَالَ لَهُ الْحَيَاةَ . وَالنَّاسُ أَي ظِلْمَةُ اللَّيْلِ وَظِلْمَةُ

الْبَحْرِ وَظِلْمَةُ بَطْنِ الْحَوْتِ . وَالْمُرَادُ بِمَا مَدَّ الْإِقْبَانِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْلِيسَ الْغَيْنِ . وَالْإِنْقُ هُوَ الْفَارُ وَنَفْسَةُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ عَنْ قَوْمِهِ تَرَلَّ السَّفِينَةَ فَالْتَقَى فِي الْبَحْرِ بَعْدَ أَنْ وَقَعَتْ عَلَيْهِ الْفِرْعَوْنُ حِينَ هَمَّ بِالسَّاحِلِ وَانْبَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَاقُوتٍ لَتَقْبَهُ مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ مَدًّا هُوَ مَشْهُورٌ لَا يَطِيلُ بِتَفْصِيلِهِ . وَالْمَيْسُ الثَّلَعِيُّ اعْتَرَضَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَافْتَخَرَ عَلَى آدَمَ بِنَانِهِ خَلَقَ مِنْ تَرٍّ وَخَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ فَطَرَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَمَدَّ لَهُ فِي الْحَيَاةِ وَجَعَلَهُ مِنَ الْمَطْرِينِ إِلَى يَوْمِ الْبَيْتِ وَعَرَفَ مَقْدَارَ كُلِّ مَنَّهُمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (٢) مِنْ أَعْدَائِهِ أَي مِنْ أَعْدَاءِ الشَّيْخِ . وَهَبْنِي بِمَعْنَى طَنَّنِي . وَالْوَلِيَّ

ضِدَّ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْمُتَصَفِّ بِأَنْوَالِهِ . وَعَارِضُ الْعَيْنِ حَادِثُهَا . وَالْمُرَادُ بِأَعْيُنِ الْأَصَابَةِ جَمًّا أَوْ الْمُرَادُ حَا الرَّقِيبِ الْمَفْسُدِ لِدَاتِ لَيْلٍ وَالْمُرَادُ بِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ . وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُوَ الْإِسْتِدَاءُ ثَانِيًا . وَأَمْتُ أَي اتَّوَصَّلَ إِلَيْهِ بِصِدْقِ خِدْمَتِهِ السَّابِقَةِ (٣) الْخِلَاقَةُ مَصْدَرٌ خَلْفَ أَي مِنْ يَخْلِفُ الْعَامِلَ وَيَحْسِنُ

الْعَمَلَ فِي قَرْيَةٍ أَوْ الْهَضْلِ . وَبَقَائِهَا أَي بِأَخْرَابِ عَامِرَةٍ . وَالضِّيَاعُ جَمْعُ ضَيْعَةٍ وَهِيَ الْمَرْعَةُ وَنَحْوُهَا . وَتِلْكَ الْأَسْبَابُ الْمُرَادُ بِهَا اسْبَابُ خَرَابِ ضِيَاعِهِ وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ مُتَخَرِّفًا عَنِ الْإِلْفِ حَيْثُ يَرِيدُ خَرَابَ ضِيَاعِهِ وَمَزَارِعَهُ وَهُوَ دَائِمًا يَشْكُو مِنْ تَلْمِزِ الْعَمَالِ وَجُورِهِمْ فِي جَبَابَةِ الْحَرَجِ

(٤) الْخَيْلَةُ هِيَ دَوْدَةُ تَظْهَرُ فِي الْأَدَمِ فَتُفْسِدُهُ . وَلُقْمَةُ الْخَجَلِ هِيَ الَّتِي يَقْتَنُوهَا الْأَكْلُ وَهُوَ خَجَلٌ

فَلَا يَكَادُ يَسِيغُهَا مِنْ خَجَلِهِ . وَالْفِرَانِيُّ نَسَبٌ إِلَى فِرَانَ يُشَدِّدُ الرَّأْيَ وَهِيَ بِلَادٌ وَسِعَتْ الْمَغْرِبَ أَوْ الْفِرَانِيَّ بِضَمِّ الْوَاوِ وَاسْكَنْ الرَّأْيَ وَقَدْ اشْتَبَهَتْ بَعْدَ مَا فَتَحَتْ شَدُودًا وَهُوَ الرَّجُلُ الْعَالِظُ أَوْ الْكَلْبُ الضَّخْمُ أَوْ يَرِيدُ غَيْرَ ذَلِكَ لَكِنْ لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ اللَّعْمَةِ . وَالْفِقْتَاغُ كَرْمَانٌ مِنْ تَنْوَعِ مِنَ الشَّرَابِ سَمِيٌّ بِمَا لَمَّا يَرْتَفِعُ بِرَأْسِهِ مِنَ الزَّبَدِ . وَيَا جُوجُ وَمَا جُوجُ اسْمَانِ الْعَجْمِيَّانِ بِدَلِيلِ مَنَعَ الصَّرْفِ وَهَمَّا مِنْ وَنَدَّ يَأْفَتْ .

وِيَا حَبَّةُ . وَيَا مَنْ خَلَقَهُ الْمَسْبَةُ . وَيَا ذَمَلُ مَا أَوْجَعَكَ . وَيَا قَلُّ لَنَا حَدِيثُ  
مَعَكَ . فَإِنْ رَأَيْتَ أَذِنْتَ <sup>(١)</sup> . وَالسَّلَامُ

(١٧٣) ﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

وَلَمَّا وَقَعَ بِخِرَاسَانَ مَا وَقَعَ مِنْ حَرْبٍ . وَجَرَى مَا جَرَى مِنْ خَطْبٍ .  
وَأَضْطَرَبَتِ الْأُمُورُ وَأَخْتَلَفَتِ السِّيُوفُ وَأَلْتَمَتِ الْجُمُوعُ وَظَفِرَ مِنْ ظَفِيرٍ .  
وَخَسِرَ مَنْ خَسِرَ . كَتَبَنِي اللَّهُ فِي الْأَعْلَانِ مَقَامًا ثُمَّ أَلْهَمَنِي مِنَ الْإِمْتِدَادِ . عَنْ  
تِلْكَ الْبِلَادِ . وَالْإِقْلَاعِ عَنْ تِلْكَ الْبِقَاعِ <sup>(٢)</sup> . وَأَعْتَرَضْتَنَا فِي الطَّرِيقِ الْأَتْرَاكُ  
وَأَحْسَنَ اللَّهُ الدِّفَاعَ عَنْ خَيْرِ الْأَعْلَاقِ وَهُوَ الرَّاسُ . بِمَا دُونَ الْأَعْرَاضِ وَهُوَ  
اللِّبَاسُ . فَلَمْ نَجْزَعْ لِمَرَضِ الْحَالِ . مَعَ سَلَامَةِ النُّفُوسِ . وَلَمْ نَحْزَنْ لَذَهَابِ  
الْمَالِ . مَعَ بَقَاءِ الرُّؤْسِ <sup>(٣)</sup> . وَبِئْرْنَا حَتَّى وَرَدْنَا عَرِصَةَ الْعَدْلِ . وَسَاحَةَ الْقَضْلِ .

وقيل يا حوج من الترك وماحوج من الديلم ويقال فيهما آحوج وماحوج بلا همز قيل : كانوا يأكلون  
الناس وقيل : كانوا يخرحون أيام الربيع فلا يتركون شيئاً أخضر إلا أكلوه ولا يابساً إلا احتلوه  
وكانوا يلقون منهم قتلاً واذى شديداً وعن النبي صلى الله عليه وسلم في صفتهم لا يموت أحد منهم حتى  
ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين صنف طوال مفروطو الطول  
وقصار مفروطو القصر حتى نى ذو القرنين عليهم السد ومنع اذام كما اخبر الله تعالى في كتابه المليل  
والبرد الثوب المنظ . والقرد احد القرود . والمتر والشبر معلومان وقد تقدم غير مرة وكأنه يتهم  
بمن يخاطبه ويمتقره غاية الاحتقار (١) آذنت أي لما بذلك الحديث . واقبل اسم جمع  
لقصة وهي دويبة مملومة وقد تقدم ذكرها . والدمل قروح تطلع في المسد يستحيل الدم فيها الى  
صديد . والمسبة هو السب . والحلة احدى الحبوب . والدبة مؤنث الدب وهو سبع مملوم . وتطلق  
الدبة على الحال والطريقة وهو استهزاء بمن يخاطبه كأنه ليس من نوع البشر فهو مختقر ومكروه

(٢) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض ويريد بها تلك الامكنة فهو بمعنى قواه تلك  
البلاد . والاقلاع هو الكف يقال : اقلع عن الامر اذا كف واقلمت عنه الحصى اذا تركته . والمراد  
به ترك تلك البلاد . والامتداد بمعنى امتداد السفر عن تلك الاماكن . والمقام بمعنى مرتبته العالية . يريد  
انه بعد وقوع الحرب بخراسان ووضعها اوزارها بالخرسان لفريق والظفر لفريق كان من فريق  
الظافرين ثم الحصة الله ان يترك تلك البلاد (٣) الرؤس اي رؤسنا سالمة . والمراد بالرؤس  
جميع الجسد مع الرأس فهو بمعنى سلامة النفوس . ويريد باللباس ما كان معهم من المتاع . والاعراض  
جمع عرض وهو الذي يدافع عنه الانسان . والرأس المراد به النفس . والاعلاق جمع حلق وهو النفيس

وَمَرْبَعِ الْحَمْدِ . وَمَشْرَعِ الْمَجْدِ . وَمَطْعِ الْجُودِ وَمَنْزِعِ الْأَصْلِ وَمَشْعَرَ الدِّينِ  
وَمَفْرَعِ الشُّكْرِ . وَمَصْرَعِ الْقَمْرِ . حَضْرَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي أَحْمَدَ خَلْفِ بْنِ  
أَحْمَدَ فَكَانَ مَا أَضَعْنَاهُ . كَأَنَّا زَرَعْنَاهُ . فَأَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ <sup>(١)</sup> . وَكَانَ مَا  
فَقَدْنَاهُ . كَأَنَّا أَقْرَضْنَاهُ . هَذَا الْمَلِكُ الْعَادِلَ . وَكَأَنَّمَا سَمِّيَ خَلْقًا لِيَكُونَ عَنْ  
كُلِّ فَائِتٍ خَلْقًا . وَعَنْ كُلِّ مَا مَضَى عِوَضًا وَكَأَنَّمَا جُنَّاهُ لِيُضَيِّقَ عَلَيْنَا الْعَالَمَ .  
وَيُبَيِّضَ إِلَيْنَا بَنِي آدَمَ . فَيَجْعَلَ حَبَسَنَا سِجِسْتَانَ . وَقِيدَنَا الْإِحْسَانَ <sup>(٢)</sup> وَكَأَنَّمَا  
خُلِقَ لِلدُّنْيَا تَحْجِيلاً . وَالْمَلُوكُ تَحْجِيلاً . وَكَأَنَّ هَذَا الْعَالَمَ قَدْ أَحْسَنَ عَمَلًا .  
فَجَعَلَ هَذَا الْمَلِكُ ثَوَابَهُ . وَكَأَنَّ هَذَا الْمَلِكُ قَدْ أَذْنَبَ مَثَلًا . فَجَعَلَ هَذَا الْعَالَمُ  
عِقَابَهُ . وَكَأَنَّهُ جِسْمٌ وَالْعَرَضُ غَفَاتُهُ . وَكَأَنَّهُ ذَاتُهُ وَالْمُكَارَمُ صِفَاتُهُ <sup>(٣)</sup>

والنفس نلاسان انفس نفيس . والدفاع بمعنى المدافعة أي دافع الله عنهم ان تصاب الرؤس . والاعراض  
والاتراك يراد بهم من كان من قنطاع الطريق . والاعتراض هو المارضة والوقوف بالعرض يعني  
احم قطعوا الطريق واخذوا ما سوى نفوس والاعراض (١) السناط جمع سبابة وهي  
الزرعة المائنة أي غاررعه عند هذا الملك بما كان مضاعفاً يعني انه نال اكثر مما فقده . والمصرع  
لان الصرع أي مكان اتلاف العقر ومفرع مكان علو الشكر او فرع الشكر . ومشرع الدين يراد  
به المحل لذي يحترم به الدين وتقام شعائره تشبيهاً له بالمتعز الحرام وهو احد مناسك الحج وقد  
تقدم . ومدرع اسم مكان اتزع بمعنى الاحذ أي ان اصل الشرف هو المجد يتزع من هذا المكان أي  
يوخذ منه . ومطلع الجود مكان طلوعه وظهوره للناس . ومشرع المجد يعني به مكان وروده . ومربع  
الحمد أي مكان اقامته . وساحة الفضل يريد بها محل الفضل . والمرصة هي ساحة الدار ونحوها ويراد  
بها مكان العدل . ووردنا بمعنى اتينا (٢) يريد ان كثرة حسنة اليهم يقيدهم عن مفارقتهم  
ومعنى يبغض بني آدم اليها انه اغنانا بسبب معروف عنهم فلم نعبأ بهم اذ ليس لنا اليهم حاجة . ومعنى  
تضييق العالم عليهم انه اغنام عنه ووسمهم بمروفي فضايق رجاؤهم للعالم اذ لم يحوهم الى رجاء احد  
من العالم . وقوله عن كل فائت خلعاً بمعنى العقرة التي يمدها . والخلف هو العوض والمراد به الخلف  
بالخير وقد تقدم معناه وخلف اسم هذا الملك . واقرضناه أي اعطيناه ما سلب منا على وجه القرض  
اذ وحدنا لديه كل ما فقدناه (٣) صفاته أي اوصافه ومزاياه التي عرف بها والضمير في  
كانه يعود الى العالم اي كان ذاته جميع هذا العالم أي هو حاصل على صفات العالم الشريفة ويحتل  
ان يعود الى الملك بضم الميم وجعل نفس الملك مبالغة . والضمير في كانه الاوى يعود الى الملك .  
والغفاة جمع عاف والمراد به من عفا بالعقر والحاجة . والمرض ما يقوم بغيره وانما وصفوا بالعرض  
لقيامهم بذاته وتلاشيهم اذا انفصلوا عنه . والمقاب يراد به المذاب . والعالم هنا بمعنى الخلق من الانسان

فهو البحر يمشي على رجلين . والمجد يتصور في العين . والعدل يتقسم . والجود يتجسم . والنجم يتكلم . فلما ألقينا فرشت الأرض بيدي فرشا . ونقشت التراب بضمي نقشا . وخطا الي خطوات كادت الأرض لا تسمها<sup>(١)</sup> . وكادت الملائكة ترفعا . ثم إنه زيف ببقايا وفود الكلام . كما زيفت بأقياء ملوك الأنام . وأفسدني على الناس . من جميع الأجناس . فما أرضى غيره أحدا ولا أجد مثله أبدا . وإن طلبت مابكا في أخلاقه . مت ولم الأقه . أو كريما في جوده . عديمت قبل وجوده<sup>(٢)</sup> . فحرس الله سلطانه من ملك وسع أرزاقه . فضيق أخلاقه . وأغلى ثمني فما يشتريني أحد . وعظم أمري فما يسعني بلد . وهذا وصف إن أطلته طال . ونشر الأذيال . وأستغرق

والملك بضم الميم والملك أحد الملوك . والتججيل مصدر تجل به بالتشديد جملة خجلا . والتججيل هو بياض لقوائم الفرس وقد تقدم بيانه . والمراد به أنه خلق زينة للدين لأن التججيل زينة للفرس . والمراد بهذا العالم الخلق الذين هم تحت حكم هذا الملك حيث أثنى الله به على احسان عملهم وكان الملك أي المملكة قد حيا غنا فجعل عذابه وحود هذا العالم فيه . ولعله يعني العالم غير العالم الذي احس عملا وليتأمل في معنى ذلك (١) أي تضيق عن خطواته الأرض لمطما واعتبارها وعلو مقدارها ونقش التراب بضمه كناية عن التقييل له . وفرش الأرض بيده كناية عن مسها بيده وتقييل بيده . وكذلك المس . والتجسم جعل الشيء جسما أي هو الحود مبالغة . ويتقسم بمعنى يتجزأ ويحتمل أن يكون من القسمة . ويتقسم بمعنى حس ووجه وهو يصرف عدله بحس ووجه أي هو العدل الحس الوجه . ويتصور أي تدرك صورته بالعين بمعنى ان تصير للمجد صورة محسوسة وهو مبالغة في وصف مجده أي أنه المجد المتصور في العين . والبحر يراد به بحر الكرم والفضل والعلم أي هو البحر وإن كان يمشي على رجلين ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة

(٢) قبل وجوده أي وحود كرم بجود كجوده لأنه لا يكون ذلك ابدأ فاعدم قبل ان اجده . ولم الأقه أي لم الاق ملكا في طباعه الشريفة وتماثله اللطيفة فاموت قبل لقا ذلك . والاجناس المراد بها الاصناف من جميع اصناف الناس . وأفسدني بمعنى جعلني فاسدا عند الناس لعدم الرغبة فيهم مع الاستغناء عنهم حيث كفايتي ان ارجو منهم احدا فهو ضيق العالم وبعض بني آدم المتقدم ذكرهما . وزيفت أي عدت لبقايا ملوك الامام زيوفا حيث حظيت بالذهب الصافي من كل زيف أي غش . وزيف وفود الكلام أي وحدها زيوفا ببقاياي حيث وجدني ذهابا صافيا . وترفعها الضمير يعود الى الخطوات . أي سكادت الملائكة ترفع هذه الخطوات الى السماء شرفها واجرها ونحو ذلك

الْقُرطاس . بل الأنفاس . وأستنفذ الأعمار<sup>(١)</sup> . بل الأعصار ولم يبلغ العشار .  
وأفنى الأقاليم . بل الكلام . ولم يبلغ التمام . ما ظن الشيخ بملك شهدت له  
الفراسة رضيعاً . بأن لا يكون رضيعاً . والمحافل فطيماً . بأن يكون سمنياً  
كريماً . والشواهد صبيّاً . بأن ينزل مكاناً عليّاً . والشمال غلاماً . أن  
يكون ملكاً هماماً<sup>(٢)</sup> . فلما أيفع وأرتفع طالته الهمة العليا . برفض الدنيا .  
حتى يؤدي فرض الله في الحج فقام عن سرير الملك . الى سبيل التمسك .  
فحج البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ الكتاب ومنسوخه ومباحه ومحظوره  
ومتن الحديث وصدره<sup>(٣)</sup> وكان أستخلف على رعيته بفض خدوه وأوصى

( ١ ) استنفذ بالبدال المعجمة في نسخة التي شرحت عليها وصوابه استنفذ بالبدال المهملة اي  
افنى الاعمار بدون بلوغ جزم منه . والانفاس جمع نفس والمراد به هنا الالفاظ . والقرطاس هو الورق .  
واستفرته اي ماله كناية والاذيان هنا معنى الاطراف وعدم سعة البلداه كناية عن عظم شأنه  
واعتدده في عين الناس او عن كراهتهم له . وعدم اشتراء احد له كناية عن ارتفاع قمته الى درجة  
ليس في وسع احد ان يجوزها . وضيق الاخلاق كناية عن شراستها سعة ذات يده لانه يتكبر على  
اناس ويسى مخاطبتهم . والمعنى انه وسع عليه . رزق بمائم بكر وراه مطمع ولا دونه مرمي فلو  
اراد وصف ذلك طول وتر الاطراف وصاق عنه القرطاس والالفاظ وفيت الابر دون بلوغ  
جزء منه ( ٢ ) الهمام هو السيد الخليل . والشمال معنى الطباع جمع شمال ككتاب .  
والمراد به الطباع الحسة . وينزل بمعنى يحل . ولتواعد جمع شاهد بمعنى الدلائل على نجابتهم . والفظيم  
بمعنى المفظوم . والمحافل جمع محفل وهو اندي يحتفل به والمراد بها الجامع . والوضيع هو الدني . والفراسة  
بمعنى اصابة الظنون . ولم يبلغ التمام اي تمام الوصف المذكور . اي قنيت الاعمار والاعصار  
والاقلام والكلام بدون بلوغ جزم من عشرة اجزاء من ذلك الوصف وما ظن الشيخ بملك صفته ما  
ذكره ابو الفضل اي هو منذ رضاعه تفرس في انه لا يكون دنياً الى آخر ما ذكر

( ٣ ) الصدر مقدم كل شيء ومن المجلس اعلاه . ومتن الحديث أي لفظه والمراد علم لفظ الحديث  
ومعناه . والمظهور هو الموسوع و مراد به ما حرمة الكتاب . والمباح هو ما استوى طرف الفعل وانترك  
في فعله . والنسوخ من نسخ حكمه وتلاوته او نسخ حكمه لا تلاوته . والناسخ ما كان من الكتاب  
مبدأ الحكم المنسوخ وذلك كاية الوصية للوالدين فانها منسوخة بالحكم بالايات التي بين فيها حكم  
الموارث وقد يكون الناسخ من السنة كحديث لا وصية لو ارث فانه ناسخ ايضاً لاية الوصية ونحو  
ذلك . ودرس العلم بمعنى علمه وقرا . وحج البيت أي ادى فريضة حجه . والسك هو الطاعة . ورفض  
الدنيا هو ابطال ما تدعو اليه مسأ يعوق عن طاعة الله تعالى وايفع الغلام بمعنى راهق الشرين وهو يافع



بهم كبيراً . لا يظلمهم نقيراً . فبسط ذلك العامل يده في المظالم يَحْتَقِبُهَا .  
 والمحارم يرتكبها . فكر عليهم كرة القمر . ورجع إليهم رجمة المطر . فحاربه  
 وقهره <sup>(١)</sup> . ومحا الله أثره . ثم حمت له الأعداء العصي . وختت إليه القسي  
 والله من ورائه . يكلاه من أعدائه . فما مر يوم من تلك السنين إلا  
 نقصهم وأزداد فكم ركن هديم . وجيش هزم . وكيد عديم <sup>(٢)</sup> . فلما أقاموا  
 طويلاً . ولم يُغنوا فتيلاً . لم يكن أكثر من أن جاؤه أمراء . فعادوا فقراء  
 وليثوا أسراء . ورجعوا صاغرين . وأنقلبوا خاسرين . وتبهم كيد النافذ  
 ومكره الآخذ <sup>(٣)</sup> . يتقو آثارهم ويكسع أدبارهم . وأشتت جريدة ما

على غير قياس ولا يقال موفع وان كان القياس . ويفع كمنع مثل ابعع وارتفع أي علا قدره او سنه  
 (١) قهره أي قهر ذلك الذي استخلفه في غيته . ورجمة المطر بمعنى رجوعه اي مثل رجوعه  
 ان احيا موات رحائمه . وكرة القمر بمعنى عطفته يقال : كرت عليه كرتاً وكروراً وتكراراً عطف  
 عليه . وكر عنه رجوع فهو كراد ومكر بكسر الميم وفتح الكاف . ويريد انه عطف عليهم سريعاً او  
 عطف مشرقاً وجهه . وارتاب المحارم اتيانها . والمحارم ما حرمة الله تعالى . واحتق المظالم واستحقها  
 بمعنى ادخرها وهي جمع مظلمة ، فتح اللام وكسرهما ما تلاحم الرجل اي اخذ منه ظالماً . والنقير هو  
 النكتة بظهر انواء كالنقرة وقد تقدم . واستخلف أي اقام خلفاً له على رعيته وكان الذي استخلفه  
 غير الذي اوصاه جمع (٢) هدم بالبناء المجهول أي عدم ذلك الكيد وهو بمعنى الحيلة وهزم  
 بالبناء للمفعول ايضاً أي هزم ذلك الجيش . والركن بالضم الجانب الاقوى ويطلق على احد جوانب  
 البناء . ونقصهم بمعنى نقص عددهم او نقصهم من الخير والانعام . ويكلاه اي يحفظه . وختت اليه بمعنى  
 امالها حاملها اليه اي اوترها وفوق نبأها اي بعد ما حارب ذلك الخلف الظالم وقهره . وازال شره قامت  
 له الامداء بالعصي والقسي لكن الله حافظه من اعدائه فما مر يوم من تلك الشدائد الا نقص من عددهم  
 وازداد قوة ونصراً عليهم فهدمت اركانهم وهزمت جيوشهم وطل كيدهم

(٣) الآخذ اي لهم . والمكر يريد به الدهاء والاحتيال عليهم . والنافذ بمعنى الماضي الذي لا يرد  
 شيء . والكيد هو المكر والحيلة والحرب . وأنقلبوا اي رجعوا خاسرين اموالهم واعتبارهم . وصاغرين  
 بمعنى ذليلين من الصغار يفتح الصاد وهو الذل . والاسراء جمع اسير . وليثوا اي اقاموا . وعادوا اي  
 رجعوا . واسراء حال من ضحير الفاعل في حازوا كفقراء . والقتيل هو السجاة التي في شق النواة وقد  
 تقدم . ولم يغنوا فتيلاً اي شيئاً وطويلاً صفة للمفعول . مطلق محذوف او نائب عن ظرف الزمان اي  
 قلما اقاموا مقاماً طويلاً أو زمناً طويلاً لم يغنوا شيئاً ولم يكن الحال اكثر من محييتهم اسراء فعادوا  
 فقراء الى آخر ما ذكره

لَقِيَ مِنَ الْحُرُوبِ . مَعَ أُنْبَاءِ الذُّنُوبِ . وَأَوْلَادِ الدُّرُوبِ . عَلَى بِيضَةِ عَشْرٍ  
 حَرْبًا أَخْفَاهَا مَعَ بِيضَةِ عَشْرٍ أَلْفَ رَجُلٍ وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ فِي جَمِيعِهَا النَّصْرَ .  
 عَادَةً فِي مَلِكٍ صَحِبَ الدَّهْرَ . فَلَمْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ . وَلَمْ يَسْمَعْ الزَّمْرَ . وَلَمْ  
 يَعْرِفِ النَّقْرَ . وَلَمْ يَلْبَسِ الْقَمَرَ <sup>(١)</sup> . تَشَحَّنُ ذُورُ الْمُلُوكِ بِالْمَعَارِفِ وَدَارُهُ  
 بِالْمَصَاحِفِ . وَتَأْتِسُ مَجَالِسُهُمُ بِالْمِيَانِ . وَمَجْلِسُهُ بِالْقُرْآنِ . وَيَأْتِفُ أَبُوَابِهِمْ حَمَلَةَ  
 الظُّلْمِ . وَبَابُهُ حَمَلَةُ الْعَالِمِ . وَتَعْبَثُ أَيْدِيهِمْ بِالْعُودِ . وَيَدُهُ بِالْجُودِ . وَتَلْعَبُ  
 أَنَامِلُهُمُ بِالْمَزَامِيرِ . وَأَنَامِلُهُ بِالْدَفَاتِرِ <sup>(٢)</sup> . يَدْخِرُونَ الدَّرَاهِمَ . وَيَدْخِرُ الْمَكَارِمَ .  
 وَيَقْتَنُونَ الْجَوَاهِرَ . وَيَقْتَنِي الْمَاءُ . وَيُعِيدُونَ نَفِيسَ الْأَعْلَاقِ . وَيُعِيدُ نَفِيسَ  
 الْأَخْلَاقِ . وَكَثِيرًا مَا يُنْشِدُنِي :

( ١ ) القمر بمعنى القمار من قمره قمرًا إذا غاب أو لمب القمار . والنقر يريد به الضرب على  
 آلة اللهو كالعود والكوب . والنقر هو آلة من القصب ينفخ فيها فيخرج منها صوت مطرب كالزمار  
 وهو آلة التبعي . وصحب الدهر أي أبناء الدهر . وعادة معمول مطلق يكتب أي كتابة عادة . والبضع  
 كالبضعة بكسر الباء ويقع ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى الخمس أو ما بين الواحد إلى الأربع أو  
 من أربع إلى تسع أو هو سبع وإذا جاوزت العشرة ذهب البضع لا يقوون بضع وعشرون أو يقال  
 ذلك قال العراء : لا تذكر مع العشرة والعشرين إلى التسعين ولا يقال بضع ومائة ولا ألف . وقيل  
 بمرمان : البضع ما بين العقدين من واحد إلى عشرة ومن أحد عشر إلى عشرين ومع المذكر بها ومع  
 المؤنث لاهاء ويقال : بضعه وعشرون رجلاً وبضع وعشرون امرأة ولا يعكس . وقد ذهب ذلك  
 شرح الألفية كالاشعوني وغيره . وأخفها أي أعونها . وأولاد الدروب يراد بهم المقطاء الذين يطرحون  
 على الطرق . ولا تعرف لهم آباء ولذلك نسبوا إلى الدروب . وآباء الذنوب أي أصحاب الذنوب .  
 والحريفة يراد بها دفتر الوقائع على ما تقدم . والآداب جمع دبر . وبكسع ادبارهم أي يضربها بيده  
 أو مصدر قدمه ( ٢ ) الدفاتر يراد بها كتب العالم . والمزمار جمع مزمر أو مزار وحذف  
 الياء لاجل مزوجة السجع ويريد أنهم يشتغلون بالتغني وهو يشتمل بكتب العالم . والعود آلة اللهو  
 المعروفة . وتعبث أي تلعب أيديهم ضرب العود وهو يعبث بالعود والمراد أنهم يتعاملون باللهو وهو  
 يشتمل بالمطاء . وحملة العالم جمع حامل وهم العلماء . وحملة الظلم هم الظلمة . والقيان جمع قبة وهي  
 المغنية . والمصاحف جمع مصحف وهو ما كتب فيه كلام الله القديم . والمعازف هي الملاهي كالعود  
 والطبور الواحد عرف . ومعزف كمنبر ومكسمة . والمعازف الألعاب بها والمغني . وتشحن بها غلاً  
 ومعاني هذه الفقر واضحة

فَمَنْ إِذَا جَمَعْتَهُنَّ دَرَاهِمٌ وَهُنَّ إِذَا فَرَّقْتَهُنَّ مَكَارِمٌ<sup>(١)</sup>  
 أَلَمْ بِهِذِهِ الشَّدَّةِ . فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ . فَلَانَ فَرَجَعَ بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ  
 وَقَدْ نَزَلَتْ بِهَذَا الْمَقَامِ . فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ . فَاخْتَلَتْ بَيْنَ الْخَيْلِ وَالنَّحْوَلِ .  
 وَمَجْلِسِي بَيْنَ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ . وَسَيَأْتِيهِ الْعَمُّ بِتَفْصِيلٍ مَا أَجَلْتُ ثُمَّ إِنَّ هَذَا  
 الْمَلِكِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى دُعَاءَ مُسْتَجَابًا يَصْعَدُ بِلَا حِجَابٍ<sup>(٢)</sup> وَأَعْتَبَرُ ذَلِكَ فِي خَطْبِ  
 وَقَعَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَكَشَفَهُ اللَّهُ بِدُعَائِهِ . وَرَدَّ الْكَيْدَ فِي تَحْرِ أَعْدَائِهِ . وَكَانَ  
 بَعْضُ أَوْلَادِهِ كَرَّمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى يَشْرَبُ فِي السِّرِّ شَرْبَ الْمُصْرِ . فَلَبَّغَهُ الْخَبِرُ  
 فَقَصَّهُ . عَلَى مَنْ أَخْتَصَّهُ . وَذَهَبَتِ الثَّرَةُ طَوَّلًا وَعَرَضًا<sup>(٣)</sup> . وَجَرَ الْحَدِيثُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا . وَأَفْضَى إِلَى أَسْمَاءِ قُلُوبِ الْعَسْكَرِ . لِرُكُوبِ الْمَنْكَرِ . مِنْ  
 إِظْهَارِ الْعِصْيَانِ وَالْعُقُوقِ . يَرْفَعُ الْمَنْجُوقِ . وَضَرْبِ الْبُوقِ . وَطَائِبَةُ عَلَى ذَلِكَ  
 جُلَّةٌ مِنَ الْجُنُودِ لِيَسْمَعُوا فِي الظَّامِ . فَلَا يُؤْخَذُوا بِالْجُرْمِ<sup>(٤)</sup> . وَيَنْسَلُوا عَنِ الْجَامِ

(١) مكارم جمع مكرمة يعني ال الدراهم اذا بقيت بدون تعريق على الفقير المحتج وانباس لا يزول عنها اسم الدراهم واذا فرقت على من ذكر استحلت الى اسم المكارم اي حلت لسااحبها وصف المكارم واطلقت عليها لاجل سببها . والاخلاق الطباع والاعلاق جمع علق وهو العيس . والذاتر جمع مأثرة وهي الاتر الحميل اي هو يعاف النبوك في ذلك فيؤثر ما يبقى على ما يبقى  
 (٢) يصعد بلا حجاب اي يرتفع بلا مانع جمعة من الاحاطة . وحمت اي تبت على ذكره بالاجمال .  
 والتفصيل ذكر التي . مفصلاً وبيانه بالتوضيح . ويراد بالنعم عم الي العضل والحلل بمعنى اتيات جمع حلة وقد تقدمت . والحلى ما يتحلى به من الحوامر والذهب والفضة واحول هم الاتباع والحلى اسم جمع لا واحد نة من اعطه وانما واحده فرس . والاختيال هو المشي تكبر وعظمة وهذا المقدم يرد به مقام الملك المتادل .  
 والشدة هي الضيق او هي تعذيب السدة بمعنى العتة ويراد بها كسفه وحابيه . ولالامر هو البرول  
 (٣) الفرة هي الوحشة وذاجا طولاً وعموماً استعمالها وعموماً . واختصه بمعنى اختص به  
 وقصه اي حكاها . وشراب المصر اي شراب مصره والمراد به الخمر . واكبد هو المكر والقهر من كاده بمعنى مكره وقهره والضبير البارز في بلعه يعود الى ابيه الملك (٤) الحارم هو الاثم . ولا يؤخذون اي لا يعاقبون على ارتكاب ذلك الاثم . والحماة بمعنى الجماعة . وطائبة بمعنى وافقة على ما ذكر . والبوق آة ينفخ بها فيسمع لما صوت عظيم وهي تكون للعسكر . وضرب البوق المعلن ذلك . والمنجوق امله المنجوق وهو المنجيق معرب من حه يبق اي ما احوده او انا شئ . جيد لانه لا يينسمع الميم والقاف في كلمة عربية عبر اسم صوت وهو بكسر الميم حضمنا في القاموس وضبطه

الشرع . ويأمنوا عليه ألم الردع . ودبّ الشيطانُ بينهم ودرج . وأولج هذا  
الابنُ وخرج . وأتبعهُ الملكُ العادلُ باكثر حجابيه . وزعماءُ بايه . ونفّر  
من غلمانِه . ليرُدّه الى مكانِه <sup>(١)</sup> . فلما بلغوا مسكره صاروا معه يداً واحدةً  
وقدماً قاصدةً . وأظهروا شعارَ الدولةِ والعِصيانِ على وولِيّ نعيمهم .  
ومالكٍ لحمهم ودمهم وأنّصلَ الخبرُ فكادت العقولُ تطيرُ والقلوبُ تطيشُ  
ولم يؤمن من الحاضرين . أن يكونوا مع الغائبين <sup>(٢)</sup> . ومن المُقيمين . أن  
يكونوا كالذاهبين . فلما جنَّ الليلُ أردفهم بجماعةٍ من الأعرابِ . وقام الى  
المحرابِ . يستنجدُ الله تعالى على ولده . ويسأله أن يجعله في يده <sup>(٣)</sup> . فلما  
آتت الفُتُانُ أوحى اللهُ تعالى الى الرعبِ أن يدهشه . وإلى الرملِ أن  
يوجسه . فقهرَ ذلك الجمعَ وقسر . وقصَّ جناحه وكسر . وأفلتَ الكلُّ

او منصور افتحها آتة لربي الحجارة كالجايق فعليه ثلاث لعات وعنحوق تصير اللعات اربعا وقيل  
الاقرب انه معرب مجيئ ثيق ومجبل ما يعقل بالحل وميه زائدة وقيل أصلية وقيل النون زائدة  
ونالم اصلية وعكسه وقيل هما صليتان وقيل زادتان كما فصل في التصريف . والمراد برفع التجوق  
رفع آتة الحرب . والمعقوق هو الخروج عن طاعة الأمام . واستماعة قلوب المساكر بمعنى التحريف الى ما  
اراد . والمكر ما انكره الشرع وندين . وانفضاء هو الايمان وجر عن الحديث سمع استماعه  
للمسبة يعني ان المسكر تبعوا ولده بما اراده من السكر وقولوا ما فعلوا سعيهم في الظلم ودم موأخذتهم  
الدروب ( ١ ) الى مكانه اي مكانه من الطاعة . والفرد هو الجماعة وقد تقدم ما فيه .  
ورعما عم الرؤساء جمع زعيم . والحجاب جمع حاجب وهو الحافظ على آداب . والمانع من الدخول  
الا باذن السجود اي اتبعه بجماعته اختصير . وأولج اي ادخل . ودرج اي متى وسعى بينهم وهو  
عنى دب والردع هو نرجز وانكف عن فعل ذنك المنكر . ويريد به عقوبة الخافي . ويسل أي  
يسرع بالخروج عن طاعة الشرع أي طاعته واصافة الحام الى الشرع من اضافة المشبه به الى المشبه لان  
المعنى يكف جهاج لادابة والشرع يكف عن تعاصي ( ٢ ) الغائبين أي عن طاعة الملث .  
والحاضرين مراد بهم الذين بقوا بلا خروج عن الطاعة . وتطيش بمعنى تذهب من طائر العقول يطيش  
اذا ذهب . وتطير أي تذهب في الغشاء بكل سرعة . ومالك لحمهم ودمهم بمعنى مفذهم بأنواع النعم  
فكانوا من حقوقه . وولي نعيمهم بمعنى صاحبها . وشعار لدولة هلامتها أي اثارها وعلامتها . ومعسكره  
اي محل اقامة عسكره . ومعنى صاروا يداً واحدة هم انضموا اليه واتحدوا معه وصحوا على فعل ما  
ارادوا ( ٣ ) في يده أي تحت قهره وسلطته . ويستنجد اي يطلب العجدة من الله تعالى اي  
نصره على ولده . واردفهم بمعنى اتبعهم . وكالذاهبين اي الذين ذهبوا اولاً من الحجاب والفتان

وَأَسْر . وَجَاءَ مَنْ أَفَلَتْ إِلَى ابْنِ سَمُجُورٍ <sup>(١)</sup> وَحَارَبَ فِي عَسْكَرِهِ فَلَمَّا اتَّفَقَى  
الْجَمْعَانِ بِبَابِ هَرَاةَ وَفِي عَسْكَرِهِ الْحَاجِبُ النَّادِبُ . وَزَعِيمٌ بِأَبِيهِ الذَّاهِبُ .  
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى فَرَسَيْهِمَا فَوَقَفَا فَأَسِيرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَحْدَهُ . وَأَسْرَ مَنْ  
كَانَ مَعَهُمَا بَعْدَهُ . فَكَلَبُوا فِي الْحَدِيدِ وَرُدُّوا إِلَى مَوْلَاهُمْ <sup>(٢)</sup> فَلَمَّا مَثَلَ الْحَاجِبُ  
بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ : كَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ يَا ظَالِمَ نَفْسِهِ أَلَمْ أَشْتَرِكْ وَحِيدًا . أَلَمْ أُرْبِكَ  
وَلِيدًا . أَلَمْ أُغْنِكَ فَقِيرًا . أَلَمْ أَرْفَعِكَ حَقِيرًا . أَلَمْ تَهْرُبْ مُسْتَجِيرًا . أَلَمْ تَكُنْ  
لِلظَّالِمِينَ نَصِيرًا . أَلَمْ تَأْتِنِي أَسِيرًا . أَلَسْتُ بِهِ جَدِيرًا . أَلَسْتُ عَلَيْهِ قَدِيرًا <sup>(٣)</sup> .  
فَمَا أَجَابَ بِأَفْصَحَ مِنَ السُّكُوتِ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ صَلِيلَ الْحَدِيدِ فِي  
رَجْلَيْهِ . بَعْدَ وَسْوَاسِ الْمُنْطَقَةِ عَلَيْهِ . رَفَى لِشَقْوَتِهِ . فَعَفَا عَنْ قَدْرَتِهِ . وَتَلَّتْ  
عَادَتُهُ فِيمَنْ خَصَّهُ بِجُرْمٍ وَلَا يَفْضُو عَنْ مُسْتَوْجِبٍ حَدًّا . وَلَوْ عَزَّ جَدًّا <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) سمجور هكذا بتقديم الميم على الحيم وبلا ياء وقد تقدم في اول رسائل ابن سيمجور  
وهو ابو الحسن المتقدم ذكره وبنو مات في حرس السلطان محمود بن سكتكبير وهذه الحادثة  
جرت معه واسراى اسر البعض . وافلت اكل اي فر معظم الميت . وحنانه يريد به حجاج العسكر .  
وقصر بمعنى قطع وكسر أي انه استولى عليه . وقصر بمعنى تور ويوحته من الوحشة ويريد بالرمل  
الارض . ولدهس التحير او ذهاب العقل . وادهشة اي حيرة واذهب عقله . والعمسة هي الحاماة  
والطائفة يعني انه حين التقى الجيشان اوحى الله تعالى الى العرب ان يهربوا من الارض ان توحشة  
فقهر ذلك الجمع الى اخر ما ذكره ( ٢ ) مولا هم اي سيدهم وماكمهم . واكبل هو القيد  
وكبله اي قيده . والزعيم هو الرئيس اي رئيس جماعة الملك الذاهب الى المعصيان والخروج عن الطاعة .  
ونادب أي الداعي الى الطاعة او لا فصار من جملة الداعين الى الخروج عنها وهو الحاجب الذي  
ارسله قبلا مع جملة العجائب . والحمان يريد بهما عسكر الملك وهل تلك نعمة مع جماعة ابن  
سيمجور كما تقدم في اول الكتاب ( ٣ ) قديرا اي قادرا على امره . وحدير بمعنى حقيق  
ونصير أي ناصر للظالمين . ومستجير بمعنى طالب الاجارة مما فر لاحد . وحقير بمعنى ذليل .  
ورقعة بمعنى اعلى قدره . ووليد بمعنى صغير . واربك اي اعذيك بانواع النعم والطف بك واحسن  
الك . ووحيد بمعنى منفرد . ومثل بين يديه اي احضر وانتصب واقفا كالتمثال . يعني لما احضر اخذ  
بقرعة بما ارتكب ويتعي عليه ما سعى لاحله وندب ( ٤ ) يعني انه لايجل اقامة الحد على  
من استوجبه وان كان لديه عزيزا جدا . والحرم هو الذنب . وخصه اي كان ذلك الذنب متماعنا  
بالمالك ليس فيه حق لله تعالى ولا لاحد من خلقه فان من عادته ان يهوى عنه لكونه خالص حقه .  
والضمير في قدرته يعود الى الملك اي عفا عنه مع قدرته عليه . والشقوة هي الشقاء . والمعلقة بكسر

ثُمَّ إِنَّهُ أَطْلَقَ عَنْ وَلَدِهِ وَحَبَسَ مَنْ كَانَ يَسْمَى فِي الدَّوْلَةِ بفسادٍ . وَذَكَرَ الشَّيْخُ  
أَبُو فُلَانٍ أَنَّ أَبَا فُلَانٍ زَادَ عَلَى خَرَجِهِ تَوَابِعَ وَنَوَافِلَ وَضَعَفَ عَلَيْهِ مُوْتَا وَأَوَاحِقَ  
وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْتُبَهُ لِيَرْفَعَ مِنَ الزِّيَادَةِ مَا أَثْبَتَ . وَيَحْصِدَ مِنَ النِّكَايَةِ مَا أَثْبَتَ (١)  
فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ غَفِرًا كَيْفَ يَحْتَشِمُنِي وَهَلْ يُوقِرُ فَضْلِي . مَنْ لَا يُوقِرُ أَصْلِي .  
وَكَيْفَ أَكْتُبُ سُلْطَانًا لَا يَعْلَمُ أَنَّ الدَّرْهَمَ يُؤْخَذُ مِنْ مَالِي خَيْثُ الْأَحْدُوْثَةِ  
قَلِيلُ الْمَغْوُوْثَةِ (٢) . إِنْ رَأَى الشَّيْخُ أَنَّ يُعْضِيَنِي مِنْ مَكَاتِبَتِهِ وَهَامَ إِلَى مَلِكٍ  
وَجَدَ خَرَاجِينَ لَمْ تَرَلِ الْمُلُوكُ مِنْ أَسْلَافِهِ يَسْتَأْذِنُونَهَا وَيُسْمُونَ الْأَوَّلَ أَصِيْلًا .  
وَيَتَأَوَّلُونَ فِي الثَّانِي تَأَوِيْلًا . وَيُسْمُونَ أَحَدَهُمَا قَرْضًا . وَالْآخَرَ قَرْضًا (٣) . فَعَمَدَ  
إِلَى الْخَرَاجِ الْأَوَّلِ فَتَحَيَّفَهُ . وَإِلَى الْآخَرِ فَحَذَفَهُ . فَأَمَّا أَبُو فُلَانٍ فَإِنْ أُسْتَصَوَّبَ

الميم ما يشد على الحصر وقد تطلق على جمائل السيف ونحوه . والوسواس صوت الخلي ويريد به صوت  
المنطقة لانها تكون غالباً محلاة بذهب ونحوه . وصليل الحديد صوته والسكوت منه الفصح من اعترافه  
بجميع ما قرعه به (١) ثبت اي اظهر . والنكايه بمعنى القهر ونحوه وقد تقدم . ويحصد  
اي يقطع وقد شبه النكايه بالزرع واستناره لها على سبيل الاستعارة بالكنايه . والحصد تخيل . واثبت  
يعني ما اثبتته ووضعه زياده على خراج ارضه او مزرعته . ولواحق بمعنى توابع . والموْتَا الكلف . وصمفها  
اي زاد ضعفها . والنوافل هي الروايد على الواجب جمع نافله . وتوابع بمعنى اللواحق اي بعد ما وضعت  
الحرب اوزارها وعفا الملك على حاحبه اطلق ولده وحبس المفسدين في الدولة ثم انتقل ابو الفضل الى  
ما يتعلق بمزارعه اذ لا بد من ذكرها في اكثر رسائله لكر يوطئه لها والضمير في خراجه يعود الى  
ابي فلان الاول والضمير المستتر في امرني يرجع اليه ايضاً والضمير في اكايبه يرجع الى ابي فلان الثاني  
(٢) المغوْثه مصدر اغاثه اغاثه ومغوْثه اذا انجده ونصره على عدوه . والاحدوْثه افعوْثه بضم  
الاول بمعنى الحديث والتحدث بين الناس وجملة يؤخذ من مالي حال من الدرهم . وخيث خبر ان .  
والمراد بالسلطان من له السلطة في وضع الخراج وكان هذا الذي زيد عليه التوابع والنوافل ونحوها  
هو ابو الفضل ولذلك قال يؤخذ من مالي وكان الذي وضع ذلك غير الملك العادل الذي حدث عنه  
(٣) قرضاً أي يؤخذ على صفة القرض للمحاجة اليه على نية رده الى المستقرض منه . والقرض هو  
واجب الاداء وهو الخراج الاصلي المرتب على المزارع مثلاً . ويتأولون أي يجتالون بالتأويل على وضعه  
او اخذه ومن جملة التأويل تسحيته قرضاً . والاصل هو التأصل أي المرتب من القدم الذي لا ينقص  
منه ويحتمل الزيادة عليه . ويستأذونها أي يطلبون اداءها ممن بيده المزارع ونحوه . وهلم أي  
عجل معي الى ملك صفته ما ذكر كأنه يشكو من الملوك السالفين باخذ ما ذكر

الشيخ أن يعرض عليه الفصل من كتابي عرض ولا يستوحش من خشونة<sup>(١)</sup> الأقوال . فهي من خشونة الأفعال . من جهته فإن جاز له أن يفعل جاز لنا أن نقول ثم إن استأنف الحسن عرّفني لأحسن الخطاب . وأعرف ما خبث بما طاب<sup>(٢)</sup> . ويتوب الله على من تاب

﴿ \* ﴾ وله أيضاً ﴿ \* ﴾

(١٧٤)

عظم الله تعالى على الأبناء حق الآباء . أعلمه بأن الوالد يصبو الى ولده جنيناً . ولا يألو حيناً . ويشمه وليداً ويقبله رضيعاً ويغذيه فطيماً وربيه غلاماً ويؤدبه ناشئاً ويعلمه يافعاً . علماً يظنه نافعاً . ويبيحه ذخيرة حياته . ويحتسبها عليه بعد وفاته<sup>(٣)</sup> . ويصدقها النصح في حالته . ثم لا يكاد يقدم هذه المبار من أبيه إلا الولد النادر . هذه الإبل على غاظة أكبادها . تط لأولادها . وإن الطير على خفة أحلامها ترق فراخها وإن امرأة تأخذ أولادها بأنبيائها . فلا تنفذ في إهابها<sup>(٤)</sup> . والناقة على ثقلها . تطأ الحواري

(١) خشونة مصدر خشن ضد نعم ويراد به قساوة الالفاظ وغلظها . ولا يستوحش أي لا تحصل له الوحشة من ذلك وعرض أي اظهر أي فليعرضه عليه . وحذف الشيء ازالته بكايبة واقطاعه . والتعريف هو انتقص اي حمد ذلك الملك العادل الى ذينك الخراصين فقصر من الخراج الذي يسحونه فرضاً وازال الآخر وهو الذي يسحونه قرضاً وهذا غيبة منه بالعدل في الرعية

(٢) مما طاب أي من القول في حق اني فلان . وعرّفني عمى المانئ الى التعريف لاحسن الخطاب . واستأنف الحسن بمعنى ارجع اليها بلا ابتداء بعد الانصراف عنها اي ماد الى المعروف وجاز لنا ان نقول في حقه ما يؤثر فيه من خشونة الاقوال ان جاز له ان يفعل ما يؤثر فينا من خشونة الأفعال (٣) وفاته اي وفاة والده ويحتسبها بمعنى يعتدها عليه بيوي بها وحده الله تعالى . والذخيرة ما يدخره الانسان ويبيحه أي يجعل ذخيرة حياته مباحة له . واليافع العلام راعق المشرب وقد تقدم . والناقة هو العلام اذا حاوز حد الصبر وكذلك الحاربية . ويؤدبه اي تنقه بالادب اي يعلمه الاداب والمام النافع ما فيه صلاح الدين . والملاء الطار الشارب . واتهم ضد او من حين يولد اني ان يشب . والحاربية عذمة . ولا يألو اي لا يعمه حيداً . والمدين هو العفل في بطر امه . ويصبو اي يزل اي جعل الله تعالى حق الاباء على الابناء عظيمًا لعلمه بما ذكره ابو الفضل (٤) الالهاب هو الخلد . والهوذ بمعنى الحرق اي لا تخرق ايباب

بِرَجَائِهَا . فَلَا تُوجَعُهُ بُوْطَانُهَا فَإِذَا شَبَّ الْوَالِدُ مَحْفُوقًا بِهِذِهِ الْمُبَارَّةِ . مَعْمُورًا بِهِذِهِ الْمَسَارَّةِ . صَرَفَ وَجْهَهُ عَنْ أَبِيهِ فَلَا يَبْكَادُ يَعْرفُ نِعْمَةَ وَالِدِهِ وَيَقْدِرُهَا قَدْرَهَا إِلَّا الشَّاذُّ النَّادِرُ<sup>(١)</sup> وَفِي هَذَا الْبَابِ . تَحْيِيرُ أَوْلُو الْأَلْيَابِ . وَلَا حَيْرَةَ فَإِنَّ عِنْدِي لِهَذِهِ الْعُقْدَةِ حَلًّا إِنَّ اللَّهَ فَطَرَ ابْنَ آدَمَ عَلَى ضِدِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ . أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَخَلَقَهُ كَسْلَانَ . وَبِالصِّيَامِ وَجَبَلَهُ شَهْوَانَ . وَبِالزَّكَاةِ وَجَبَّ إِلَيْهِ الْمَالَ . وَبِالْحَجِّ وَكَرَّهُ إِلَيْهِ الْإِرْتِحَالَ . وَبِالْعِنَّةِ وَسَاطَ عَلَيْهِ الْهَوَى . وَبِالصَّبْرِ وَتَرَعَ مِنْهُ الْقَوَى<sup>(٢)</sup> . وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَى حُبِّ وَلِدِهِ وَنَهَاهُ عَنْ رُبَيْتِهِ وَخَلَقَتْهُ أَيْشِقُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَالْوَالِدُ يَلْتَذُّ بِمَا يَتَكَلَّفُهُ مِنْ مَبْرَةِ وَالْوَالِدُ يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ

الحرمة في حلد اولادها اذا اخذتها سما . وترق اي تحنو وتطف على افراخها . والاحلام هي العقول . ويريد نعمة احلامها فلة ادراكها . وتضط ي تخر اطت الابل اذا نلت تمبا او حينما اي تمن الابل لا اولادها . والنادر بمعنى الناقيل والغريب . والمذ جمع مبرة بمعنى النمر اي لا يعدم هذه المبرات من ابيه بعد ما صار يافعا وكهلا . ونهاتم كني آدم في ذلك ( ١ ) الشاذ المنرد من شذ الشيء اذا انرد . وقدرها ندر اي يمتد بها حق الاعتبار . وصرف وجهه اي حوته عن ابيه مع تلك نعم فلا يكاد يرفهها . ومعمورا بمعنى مشغول . والمسار جمع مسرة بمعنى السرور . والمخوف هو الخاط . وشب الولد اذا بلغ الشباب وصار شائبا . والنوطى هو دوس . رحل ومحوها . والحور ماضم وقد يكسر ولد الناقة ساعة تضعه او لى ان يصل عن امه الجمع احورة وحيران وحوران ومعاني هذه الحمل ظاهرة ( ٢ ) القوى جمع قوة وهي خلاف الضعف . وترع منه القوى ازالها . والصبر ضد الخرج . والحوى ميل النفس الى مشتهاها وقد تقدم . والعفة هي تكف عما لا يحل ولا يعجل بالانسان كالعف والمعاف والمعافة واوصف منه عف بفتح امين وعفيف . والارتحال هو السفر والحج القصد لمعظم . والركاة السماء وفي عرف الشرع احراح جرم معلوم من اموالها . والشهوان بمعنى المشتهي يقال رحل شهى وشهوان وشهواني وهي شهوى والجمع شهاوى والصيام هو الامساك مطلقا . قال الشاعر :

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمة تحت الجراح واخرى تملك الجحما

وفي عرف الفقهاء هو الامساك عن شهوة البطن والفرج في وقت معين وهو من طلوع الفجر الى غياب قرص الشمس . والكسل هو التناقل عن الشيء وانعزور فيه . والصلاة هي الدعاء وفي الشرع هي اقوال وافعال معلومة مفتوحة بالتكبير محتشمة بالتسليم وقد تقدمت . والعطرة هي الخلق . والحل هو العك . واولو الالباب اصحاب العقول أي تحيروا في معرفة سر ذلك . وقد بينه ابو الفضل في ما ذكره



مِنْ بَرِّ مُخَالَفًا لِمَا فُطِرَ عَلَيْهِ غَيْرَ مُلْتَذِرٍ بِنَا يُسَدِّي إِلَى أَبِيهِ<sup>(١)</sup> . وَلَعَمْرِي لَقَدْ  
 قَضَى سَيِّدُنَا ذَاتَهُ فِي أَمْرِي . وَفَعَلَ مَا لَمْ يَفْعَلْهُ غَيْرُهُ بَعِيرِي . ثُمَّ قَسَا قَلْبُهُ  
 وَجَبَّت رَحْمَتُهُ وَانْقَطَعَتْ كُتُبُهُ بَعْدَ مَا قَوَّاتَتْ عِدَاتُهُ بِالزِّيَارَةِ فَإِلَى اللَّهِ  
 الْمَشْتَكِي<sup>(٢)</sup> وَالصَّلَاةُ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 ﴿﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿﴾ (١٧٥)

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ سَيِّدِنَا مِنْ بوشنجِ أُسْوَةٍ بِيَعْقُوبَ فِي وُلْدِهِ . إِذْ  
 ظَنَّ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِهِ . وَلَيْسَ الْعَائِقُ سُورُ الْأَعْرَافِ . وَلَا رَمْلُ الْأَحْقَافِ .  
 وَلَا جَبَلُ قَافٍ . فَلِمَ لَا يَنْشَطُ وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ دِرْهَمًا إِلَّا  
 عَوَّضَتْهُ دِينَارًا . وَلَا يَعْدَمُ هُنَاكَ دَارًا إِلَّا أَفْدَتْهُ<sup>(٣)</sup> دِيَارًا . أَخَافُ وَاللَّهُ أَنْ  
 أَمُوتَ فِي النَّفْسِ حَاجَةً لَمْ أَقْضِهَا . وَمُنِيَّةً لَمْ أَحْظَ بِبَعْضِهَا . لَا يَفْعَلُ  
 سَيِّدُنَا الشَّيْخُ وَالضَّنَّ بِالْوَالِدِ . أَوْلَى مِنَ الضَّنِّ بِالْبَلَدِ وَقَدْ رَسَمْتُ لِوَصَالِ كِتَابِي  
 هَذَا أَنْ يَنْقُدَهُ مِائَةَ دِينَارٍ بِشَرْطِ أَنْ يُخْرِجَ وَأَنْ يُرْتَبَ لَهُ عِمَارَةٌ شَتْوِيَّةً<sup>(٤)</sup>

(١) اوبه أي ابيه واهمه من باب التعليل . واسدى ابع شيئاً أي اعطاه اياه بلا عوض . وفطر  
 أي خلق . والتكف فعل ما فيه كلفة ومشقة . ويشق معنى يصعب . وخلصه اي محبته . والرية لعابها اسم  
 من تربية او امر ريت رباء بالتخفيف او لها معنى غير ذلك كني لم اقف عليه اي خلق المره مطبوعاً على  
 حب ولده ورضيه عن تربيته ومحبهه يصعب عليه ككر يتأمل في قوله خاه عن ربيته وخلصه فانه ما مور  
 جما بحق ولده كما لا يخفى (٢) المشتكى بمعنى الشكوى . وعداته جمع عدة بمعنى الوعد بزيارته .  
 وتواترت بمعنى تتابعت . والرحم هو بيت الوالد . وحفت اي يبست . والمراد بحفاف الرحم ذهاب  
 الرحمة والحنو منه فهو بمعنى قسا قلبه . وقوله فعل ما لم يفعله غيره بعيري اي فعل ما يتندر فعله من  
 البر والاكرام . وقضى بمعنى انفذ . وامضى اي انه اذهب نعمه في اصلاح شأنه الى آخر ما ذكره

(٣) افدته أي اعطيته . ولا ينشط أي لا يخف . وحبل قاف حبل يحيط بالارض او من زمرد  
 وما من بلد الا فيه عرق منه وعليه ملك اذا اراد ان يهلك قوماً امره فحرك فحذف جم او اسم  
 للقرآن . والاحقاف رمال مستطيلة بناحية الشحر . والاعراف سور بين الجنة والنار . وظمن اي سافر  
 والاسوة بالضم وانكسر القدوة . والمراد ببيعقوب اسرائيل بن اسحق صلوات الله عليه . يعني به لما حرج  
 الى يوسف عليه السلام باولاده واهل اجمعين كانه يدعو اباه اليه واولاده واهله جميعاً  
 (٤) شتوية اي مسونة الى الشتاء أي عمارة تصلح للاقامة في الشتاء . وينقده مائة دينار

تَسَعُهُ وَالشَّيْخَ الْفَاضِلَ الْعَمَّ فَلْيَتَفَضَّلَا . وَلْيَقُومَا وَرَحَلَا . وَيَسْتَصِيبِ الْآخِ  
 أَبَا سَعِيدٍ وَلْيَأْتِنِي بِأَهْلِهِ أَجْمَعِينَ فَمَا يُعْجِبُنِي إِتْمَاءٌ . لَيْسَ لَهُ بَقَاءٌ . وَلَا وَصْلٌ  
 بَعْدَهُ فِرَاقٌ فَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ اسْتِصْحَابُ الْقَوْمِ فَلَا يَتَأَخَّرُ بِنَفْسِهِ فَيَسِيرُ عَلَى  
 خَمْسِمِائَةِ نِيرَانٍ وَأَلْفِ أَكْثَارٍ وَأَحْوَالٍ مُنْتَظِمَةٍ وَأَسْبَابٍ مُسْتَقِيمَةٍ (١)

(١٧٦) ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنَّهُ كَتَبَ رِزْقَهُ أَنْشَأَهَا هُوَ وَنَسَبَهَا إِلَى وَالِدِهِ ﴿٣﴾

﴿٢﴾ لِيَقْرَاهَا الْإِفَاضِلُ مِنَ الْكُتُبِ فَيَسْتَدِلُّوا بِهَا ﴿٣﴾  
 ﴿٤﴾ عَلَى فَضْلِ وَالِدِهِ ﴿٥﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ لَا تَزَالُ الْأَرْضُ تَلْفِظُ رَحْلَكَ وَالتَّوَى تَطْرُدُ رَاحِلَتَكَ  
 حَتَّى تَقْتُلَكَ أَرْضٌ بِمَنْجَلٍ مَائِهَا وَمَرَعَاهَا وَهَيْهَاتَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَنَارٌ جَزَعِي  
 وَرَاءَكَ مُوقَدَةٌ . وَأَبْوَابُ الرَّجَاءِ دُونَكَ مُوَصَّدَةٌ (٢) . وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِمَا

أي يؤدجا إليه تقدماً بدون مثل ولا تأجيل . والرض هو المرص . والمجل أي محل الإنسان بولده أحمق  
 من المرص على الوطن ولم احط أي لم أفر . والأمنية واحدة الاماني . والحاجة هي الغرض الذي  
 يحتاج إلى قضاءه الإنسان . ولا يفعل بمعنى لا يقيم ببلدة ويتركني بدون قضاء حاجة في النفس ومنية  
 لم اناها (١) اسباب أي للمعاش سهلة الحصول . واحول منتظمة بمعنى اسباب مستقيمة  
 ونيران جمع نير وهو المشبة التي على عنق التور باداخا وهو بدل من خمسمائة لا تميز لان تميز  
 المائة والالف معرد . والاكثار هو الملاح الذي يشق الارض . والمراد بالنيران نيران على ضعف عددها  
 لانه يعمل على كل تورين نير واحد ولان الف اكر لا يكون تحت ايدجم اقل من الف تور . او  
 المراد به الكثرة وبيان سعة حانه كانه يرغب اياه بالحضور . وسيرد اي يمر . والقوم المراد جم آل  
 والده واهله . والبقاء هو الدوام . والشيوخ عطف على ضمير في تسعه أي وتسع العم . وفليتفضلا أي  
 حيث اعد كل شيء لها وما بقي سبب للتأخر فليكني منها تعضل وقيام ورحيل

(٢) موصدة أي مغلقة من اوصد الباب يوصده اذا اطبقه وفي ابواب الرجاء استمارة بالكناية  
 حيث شبه الرجاء بكان حصين واستمارة له . والابواب تخييل . وموصدة ترشيح . وموقدة بمعنى  
 مضرة . ووراء بمعنى خلف . وفي نار حربي استمارة بالكناية كأنه شبه الخزع بالحطب المضرم واستمارة  
 له . والنار تخييل . وموقدة ترشيح . والمجل بالكسر حديدة يقضب حا الزرع وهي اسم آلة . ومنجل  
 مائها من اضافة المشبه به الى المشبه اي تقتلك بمائها الذي هو كالمجل في اثاره بالاجسام اي ان  
 مائها ونيه وكذا مرعاها . والراحلة هي المطية . والتوى المهمة التي ينويها وقد تقدم غير مرة . والرحل  
 ادوات المسافرين ويطلق على ما يوضع على ظهر الدابة . وتلفظ اي تطرح وترمي اي لا تستقر في ارض  
 حتى تأتي عليك بوخامة مائها ومرعاها . وقد استبعد ان يكون ذلك اي اعمال السفر وشدة جزع والده

يَصِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ شِئْتَ أَجْعَلُهُ جَهَازَ طَرِيقِكَ فِي أَنْصَرَفِكَ .  
وإِنْ شِئْتَ أَمْضِ عَلَيَّ عُقُوقَكَ فِي خِلَافِكَ . رَدَّ اللَّهُ غَائِبَ نَائِكَ . وَعَازِبَ (١)  
رَائِكَ . وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

(١٧٧) ﴿ ٥٠ 〉 وَلَهُ أَيْضًا ﴿ ٥١ 〉

الْأَبُوءُ بِاطْلَاهَا حَقٌّ وَالْبُنُوءُ حَقُّهَا بَاطِلٌ وَلَوْ عَلِمْتَ أَنَّ مُنَازَرَةَ الْوَالِدِ  
بِالْحُجَّةِ عُقُوقٌ . وَمُجَاهَرَتُهُ بِالشَّبْهَةِ فُسُوقٌ . لَمْ يَلْقِنِي بَأْرًا مِنَ الْقَبُولِ . وَأَحْسَنَ  
مِنْ تَرَكِ الْفُضُولِ (٢)

(١٧٨) ﴿ ٥٢ 〉 وَلَا يَبِهُ إِلَيْهِ عَمَّا اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا رَجِيحًا

تَأْتِينِي الْأَخْبَارُ عَنْكَ بِمَا تَرَجَّحُ مِنْهُ الْأَضَالِعُ . وَتَسْتَكُّ مِنْهُ الْمَسَامِعُ .  
يَبْلُغُنِي أَنَّكَ سَحَابَةٌ نَهَارِكَ هَائِمٌ . وَمَسَافَةٌ لَيْلِكَ نَائِمٌ . قُصَارَاكَ آتَةٌ تَصَوِّغُهَا  
وَدَائِبَةٌ تَرُوضُهَا وَجَارِيَةٌ تَسْتَعْرِضُهَا (٣) وَمَا مَكَّنَكَ مِنْ هَذَا الْعَبَثِ إِلَّا يَسِيرٌ  
مَا أَنْتَ فِيهِ كَثِيرٌ . وَقَلِيلٌ مَا أَنْتَ مَعَهُ جَلِيلٌ . وَلَعَلَّ هَذِهِ الْأَحْرُفَ آخِرُ

وراءه و ابواب الرحاء مفاقة امامه (١) العازب هو البعيد من عزب اذا بعد . والنأي هو البعد . وقائب نائك الاضافة لادنى ملاسة او من اضافة الصفة للموصوف . والمراد بالعائب نفس انه اي ردك الله من البعد . والخلاف بمعنى المخالفة . والعقوق هو الخروج عن طاعة الوالدين والانصراف هنا يراد به السفر . والمهاز معدات السفر وما يلزم المسافر من التراد ونحوه وكأنه ارسل اليه ما يستعين به على سفره (٢) الفضول هو الاشتغال عما لا يعني ولا تكون به فائدة . والفسوق هو المعصية ونحوها . والشبهة اشتباه التي . بالحرام والمجاهرة بما اعلاها . والحجة هي البرهان الذي يمتنع به لاقامة الدعوى والفالج بما . والمنظره هي اعمال انظر لظهار الحق ويريد بما هنا مطلق المباحة . والبنوة كون الانسان ابنا والابوة كونه ابا . اي ان الاموة باطلها كالحق والبنوة حقا كالباطل بعدم مراعاة ما يقتضيه كل منهما (٣) تستعرضها اي تطلب عرضها اي اظهارها لديك لتتقرر اعضاءها وما يرغب منها لاجل الشراء ونحوه . وتروضها اي تذللها وتجعلها ذلولاً مطوعاً . والالة يراد بها ما كان من الاواني في داره لاجل الاستعمال . والمسافة يراد بها المدة . وسحابة النهار بمعنى جيمه كما تقدم غير مرة اي شظك ما ذكر . وتستك اي تصم منه السامع من الكك بالتحريك وهو الصمم . والاضالع جمع اضلع وهي جمع ضلع احدي ضلوع الانسان . وترجح اي تضطرب اضلاعه وتستك مسامعه بما يبلغه من اخباره مما ذكر بعد

ما تتأذى به من وعظي . وتتقذى <sup>(١)</sup> بأستماعه من أظفي :  
يا لك من قبرةٍ بعمرٍ خلا لك الجو فيضي وأصفري  
وتقري ما شئت أن تُنقري <sup>(٢)</sup>

(١٧٩) ﴿١﴾ وكتب اليه ايضاً تجاوز الله عنهما ﴿٢﴾

جعلني الله فداك انشدك الله أن تلمم بخراسان إنها مغرب شمسنا .  
ومسقط نفوسنا . وقد سمعت في مجمل <sup>(٣)</sup> ما رأيت في خالك كذلك .  
والسلام

(١٨٠) ﴿١﴾ ولايه ايضاً اليه عما الله عنهما ﴿٢﴾

جعلني الله فداك إن كانت الفراق غاية فقد بلغتها وزدت . او للعقوق  
مأية فقد ركبها او كدت . وإن كان صدرك يتبوع صبر . وقلبك  
جامود صخر . فقد آن له أن يلين . ولك أن تذكرني في الذاكرين <sup>(٤)</sup> .

(١) تتقذى اي يصب تقذى عيبك وهو ما يقع في الميز ويطلق على الرمص . وقذى العين  
تق فيها القذى او احرحة منها صد . والمراد به انه يتقل عليه سماع لفظه . وتتأذى أي تصاب بالاذى  
اي يتأثر حسك لاسماع وعظه . وحليل عني عظيم . ويسير قلين وما في ابتداء القمير نافية  
وحمة ما بعدها صفة ليسير وقليل . أي ما مكثك من هذا اللاب الذي لا فائدة به إلا عمل يسير  
است فيه كثير وقليل لست عظيمًا معه . والمراد بكتير أي كثير الشرف والفضل والاعتبار او  
نحو ذلك ويحتمل غير ما ذكر بالتحمل (٣) التغير التسهيل يقال : تفر في الموضوع تغيراً  
سهو ليبيض فيه . والقبرة بضم ففتح مشددة واحدة القبر كسكر وصرده ويقال القبراء جمع قنابر  
ولا تنقل قبرة او هولفة . والممر هو النمل العامر وكانه العامر بالنبات ونحوه . والجو هو الهواء  
وما المنخفض من الارض . واصفري اي صوتي وهذا الرجز قائله ككليب وائل لما مر بحماه قرأى به  
قبرة قد استأمنت فيه وباضت فقال يخاطبها بذلك . والمعنى اطمني بهذا المكان فلا يصيبك شيء . ما  
دمت فيه . ومراده التمثل به اي ليسرح بما هو فيه فلا وازع له عنه

(٣) المجمل هو ما كان غير مفصل اي سمعت بما وقع لحالك منه الشؤون بالاحمال . والمسقط  
مكان السقوط اي التزول اي مكان اقامتنا . والمغرب هو مكان الغروب اي ان خراسان تغرب فيها  
شمسهم ويحتمل انه يريد انها توجد فيها او اعم يموتون ويقبرون حيا والاول اولى . والمم هو  
الدرول وهو يدعو ابن اخته الى خراسان (٤) يريد بذكره اذا اجتمع مع اخوانه  
اللمذكرة والمحدث او نحو ذلك . والجلمود كالجلمد هو الصخر . والينوع عين المساء التي تنبع

جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءَ يُعَامَلُ بِمَا عَامَلْتَ . وَلَا مُسَافَ شَرِّ يُقَابَلُ بِمَا قَابَلْتَ . فَمَا هَذِهِ الْبَدَاءَةُ . عَلَى حِينِ أَسْمَعُنِي الشَّيْبُ نِدَاءَهُ . وَغَشَائِي رِدَاءَهُ . وَلَمْ تَرْضَ الْأَيَّامُ بِمَا جَرَعْتَنِيهِ مِنْ نُكْثَلٍ <sup>(١)</sup> فِرَاقِكَ حَتَّى أَلْحَقْتُ بِكَ عَمَّكَ وَحَرَجُ عَلَى الدَّهْرِ مُؤَكَّدٌ إِنْ لَمْ يَنْقُضْنِي عُرْوَةُ عُرْوَةٍ وَيَجْلِي عُمْدَةَ عُمْدَةٍ . وَرَدَّ كِتَابُكَ بِذِكْرِ أَحْوَالِكَ وَأَسْتَقَامَتِهَا وَأَنْتَ فِيهَا ذَكَرْتَ بَيْنَ طَرَفِي جِدِّي وَلَمْبٍ . وَحَدِّي صِدْقِي وَكَذِبِي <sup>(٢)</sup> . فَاذْكُرْ قَلْتَهُ مُزَاحاً فَالْفَرْعُ لَا يُمَارِجُ أَصْلَهُ . أَوْ كَذِباً فَالرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ . وَإِنْ كَانَ جِدًّا مَا ذَكَرْتَ . وَصِدْقاً مَا أوردتَ . فَاسْتَدِيمِ الْوَسِيلَةَ . الَّتِي نَلْتَبِهَا الْقَضِيَّةَ . وَأَسْتَبِقِ الذَّرِيعَةَ . الَّتِي أَسْكَنْتَكَ الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ <sup>(٣)</sup> . وَهَذِهِ نَصِيحَتِي لَكَ

اي يخرج منها الماء ويجري معيناً او كدت اي تركبها . وركبتها بمعنى اتيتها او ملوحتها . والمطية احدى المطايا التي تمشي اي تركب . وقد شبه العقوق بشخص له مطية واستماره لها على سبيل الاستمارة بالكناية . والمطية تخيل وزدت اي على بلوغ غايتها وكأنه يؤنب انه على ما ذكر

( ١ ) النكث بالضم الموت والحلاك وفقدان الحبيب والولد ويمحرك وقد نكثته كفرح فهو نكثا كل وثكلان وهي نكثا كل وثكول وثكلى وثكلانة نائنا قليل . والتعريع هو سقيا الماء ونحوه على كره . يقال : جرعة الفصص تجريباً فتمرعها ويراد بها ما الزمته الايام من فراقه . وغشائي اي شملني . ورياء الشيب من اضافة المشبه به الى المشبه اي الشيب الذي هو كالرياء في شمول البدن وسدده . ونداء الشيب يراد به ظهوره . والبذاءة بمعنى الفحش . والبذي هو الرجل الفاحس ويطلق النداء على الكلام القبيح . والسلف بمعنى المقدم واصله المعطي سلفاً . وامره سو بالاضافة اي امره قبح وبراد به قبح الاعمال اي ما كان ابوه امراه قبيحاً حتى يعامل بما عامله به ولا مقدم شر حتى يواحه بما واحه به ( ٢ ) الحد هو غاية الشيء . وهو احد حوائبه . ويريد طرفي جد ولعب اي تارة يجد وتارة يلعب كما انه تارة يصدق وتارة يكذب . وحل العقدة بمعنى فكها ويحل عقدة عقدة اي يحل عقدة فمقدمة او مقدمة بمد عقدة او قبل عقدة والمعنى يبطل تركيبه بالتدرج اي يلاشيه حتى يذهب به . والعروة اخت الزر . والمراد بها هنا حزه من جسده او حياته ويقال بها ما قيل في عقدة . اي يبطلني عروة فمروة او عروة بمد عروة او قبل عروة كما ابدوا هذه الاحتمالات في نحو قولهم : علمته الحساب باباً باباً مما هو مذكور في محله . والخرج بفتح الراء هو الضيق ويريد به اليمين الضيقة المؤكدة على الدهر ان لم ينقضه الخ ( ٣ ) الرفيعة بمعنى العالية . والمنزلة هي المرتبة والمكانة والذريعة هي الوسيلة . واستبق بمعنى استدم فهو بمعنى قوله فاستدم الوسيلة . والفضيلة فعيلة من الفضل وقد تقدم المراد بها والفرق بينها وبين الفاضلة . والرائد هو المقدم في طلب الماء والكلاء . وهذا مثل

وَوَصَّيْتِي إِلَيْكَ . وَاللَّهُ حَسْبِي فَيْكَ وَخَلِيفَتِي عَلَيْكَ . وَالسَّلَامُ  
 رَحْمَةً وَكُتِبَ إِلَىٰ أَخِيهِ رَحْمَةً

( ١٨١ )

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ وَنَحْنُ وَإِنْ بَعُدَتْ الدَّارُ فَرَعَا تَبَعَةٍ فَلَا تَحِينَنَّ  
 بُعْدِي عَلَىٰ قُرْبِكَ . وَلَا تَحُونَنَّ ذِكْرِي مِنْ قَلْبِكَ . فَلِأَخْوَانٍ وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا  
 بِخِرَاسَانَ وَالْآخَرَ بِالْحِجَازِ . مُجْتَمِعَانِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مُفْتَرِقَانِ عَلَى الْمَجَازِ (١) .  
 وَالْأَثْنَانِ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ وَفِي اللَّفْظِ اثْنَانِ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا سِتْرٌ . طَوْلُهُ  
 قِطْرٌ . وَإِنْ صَاحَبَنِي رَفِيقٌ . أَسْمُهُ تَوْفِيقٌ . لَنَلْتَقِينَ سَرِيعًا . وَلَنَسْمَعَنَّ جَمِيعًا  
 وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمَأْمُولِ جُعِلَتْ فِدَاكَ . الشَّقِيقُ سَيِّءُ الظَّنِّ (٢) وَمَا أَحْوَجُنِي إِلَى أَنْ

للعرب واصله ان جماعة السفر يقدمون منهم واحدا ليرتاد لهم منزلا او ماء او موضع حرز يلجئون  
 اليه فان كذبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب وكان فيه هلكيم اي انه وان كان كذابا فانه  
 لا يكذب الله وهو يضرب في من يخاف من غب الكذب . واصل هو الوالد هنا . والفرع بمعنى  
 الولد اي لا يحسن للولد ان يمزج مع ابيه الى آخر ما ذكره

( ١ ) المجاز في اللغة مكان الحواز من جاز المكان اذا قطعته وفي العرف يقسم الى مجاز عقلي  
 والى مجاز لغوي فالمجاز العقلي هو اسناد الشيء الى غير ما هو له لمناسبة مع قرينة كاستداده الى الزمان  
 والمكان والسبب والمفعول ونحو ذلك كعجى النهر ونحوه صائم وعيشة راضية وهزم الامير الخند  
 ونحو ذلك . والمجاز اللغوي هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لملاقة مع قرينة مانعة من  
 ارادة المعنى الاصلي فان كانت الملاقة المشامة فهو استعارة وان كانت غيرها فمجاز مرسل كالسدية  
 والمسدية والكلية والحزمية واعتبار ما كان واعتبار ما يكون الى آخر ما ذكره من العلاقات نحو  
 رمينا الفيت أي السات المسبب عن العيب ونحو قوله : « واتوا اليتمام من اموالهم » اذ لا يتم بعد  
 البلوغ اطلق اليتمام عليه باعتبار ما كان ونحو اذ اراني اعصر نحرأ اي محنياً يؤول الى كونه نحرأ .  
 ونحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي ااملهم وكاطلاق العين على الرقيب وغير ذلك . والاستعارة تقسم  
 الى تصريرية والى مكسبة والتصريرية الى اصلية والى تبعية ولها تقسيم آخر كما هو مذكور في عمله .  
 والحقيقة هي الكلمة المستعملة في . وضعت له . ونحو التذكر من القلب ازالته منه . ولا تجميناً بمعنى  
 لا تقربن من حان يحس اذا قرب . والنسبة واحدة النبع وهو شجر القسي والسهام ينبت في قلة الجبل  
 والنابت منه في السبع الثريان وفي الحضيض التوحط . ويريد ما هنا الاصل اي فرعان لاصل  
 واحد اي نحن اخوان فلا تجعل عددي قريبا على قربك على تضمين تجمين معنى الحمل والآن فهو لازم  
 لا ينصب المفعول به . ويريد ان الاخوين وان بعد ما بينهما مجتمعان على الحقيقة بالتحاد قلبيهما  
 مفترقان على المجاز بافتراق حسيهما ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة

( ٢ ) سوء الظن ان يظن باخيه ما يحمل القلب على الاضطراب والقلق فهو دائما لبطه عنه

اراك ولا قرابة إلا الأخوة وتلك والله يُعِيذُكَ نازلةُ الدهرِ . وقاصمةُ الظهرِ .  
 وإن يشأ الله يُسِنِكَ سَنًا . ويُثَبِّتِكَ نَبَاتًا حَسَنًا . واللهُ أُولَى بِكَ مِنْ أَخِيكَ  
 وهو حَسْبِي فَيْكَ . فَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ وَحْدَهُ . أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ <sup>(١)</sup> عَبْدَهُ  
 (١٨٢) ﴿١﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَخِيهِ أَبِي سَعِيدٍ ﴿٢﴾

كِتَابِي أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ مَعْدُولًا بِهِ إِلَيْكَ عَنْ سَيِّدِنَا وَلِلْخَصْمِ إِذْ تَرَكُوا  
 الْبَابَ . وَتَسَوَّرُوا الْحِرَابَ . فَدَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ سِرِّ سِيْوَى الْحُصُومَةِ . وَمَرَادُ  
 دُونَ الْحُكُومَةِ . وَتَحْتَ الْفُتْيَا بَلَايَا أَوْلَاهَا مَلَامَةٌ . عَلَى أَنَّ آخِرَهَا سَلَامَةٌ <sup>(٢)</sup>

يتوقع ان يفجأ بخبر يسوء عنه وذلك من الشفقة عليه كما قيل في المثل « ان الشفيق يسوء ظن مولع » . وولي الممول اي صاحب المأمول وموليه وللتفتين جواب قسم محذوف مقدم على الشرط وجواب الشرط محذوف وجوباً كما هو القاعدة اذا اجتمع القسم والشرط فانه يحذف جواب المتأخر وجوباً اي نلتق . وتوفيق اي رفيقه الذي يصاحبه هو توفيق اي كونه يوفق باللقاء . والفتر معلوم وقد تقدم . ويريد ان بينه وبين اخيه سترًا طول فتر اي انه في قلبه حاضر فيه لا يغيب عنه فهو لا يكون مقدار الستر عن بروزه الى الظاهر نحو فتر والاثنان في المعنى واحد باتحاد قلبيهما فهما قلب واحد وان كان جسامهما اثنين (١) اي الله كاف عبده لان الاستفهام الانكاري بمعنى التفي دخل على تفي ليس فائتة . وينبتك اي ينشك . وينسك اي يملك من السناء وهو الرفعة والشرف وهو ممدود قصره لمناسبة السجع . وقاصمة الظهر بمعنى قاطمته . ونازة الدهر بمعنى مصيبته وهي احدى التوازل وهي خبر عن تلك وما بيدهما معترض . والاخوة كونهما اخوين فهو محتاج الى ان يراه ولا علاقة بينهما الا كونهما اخوين عاريين من جميع اسباب الصداقة والوداد والاخاء ونحوها . وتلك اي رؤيته على هذا الوجه اي مجرداً من المحبة ونحوها نازلة من نوازل الدهر (٢) يعني ان عاقبة تلك الحادثة سلامته مما ابتلاه الله وابتداؤها ملامة له على ذلك الحكم . والفتيا بمعنى الفتوى . ومراد مصدر مبني لراد واصله الطلب . والسر هو الامر الخفي . وداود المراد به نبي الله داود الذي جعل خليفة في الارض عليه الصلاة والسلام . والحراب هو مكان الصلاة . وتسوروا اي ملوا على السور ودخلوا اليه ولم يدخلوا من الباب والخصم بمعنى المصدر يطلق على المفرد والجماعة . والمدل هو الميل والتحويل . وكتابي خبر مبتدا محذوف او مسمول محذوف اي هذا كتابي او بمت كتابي ومعدولاً حال من كتابي وهو يشير الى قصة داود عليه السلام التي قصها الله تعالى علينا وذلك انه كان اهل زمان داود عليه السلام يسأل بعضهم بعضاً ان يتزل له عن امراته فيتزوجها اذا اعجبته وكان لهم عادة في المواساة بذلك قد اعتادوها وقد روينا ان الانصار كانوا يواسون المهاجرين بمثل ذلك فاتفق ان مبن داود وقعت على امرأة رجل يقال له اوريا فاجبها فسأله التزول عنها فاستحيا ان يرده ففعل فتزوجها وهي ام سليمان عليه السلام فقيل له انك مع عظم منزلتك وارتفاع مرتبتك وكبر شأنك وكثرة نسائك لم يكن ينبغي لك ان تسأل رجلاً ما له الا امرأة واحدة التزول عنها بل كان الواجب عليك مقابلة

ولها فاتحةُ فتح . على أن لها خاتمةُ صلح . ولأن ما صرفتُ الخطابَ اليك  
وقصرتُ الكتابَ عليك . وزَوَيْتُهُ<sup>(١)</sup> عن سيدنا والشوقُ اليك شديدٌ وهو

هواك وقهر نفسك والصبر على ما امتنعت به . وقيل خطبها اوريا ثم خطبها داود فآثره اهلها فكان  
ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نساؤه قال الله تعالى في شأنه « وهل اتاك نبأ  
المهم اذ تسوروا الحرب » الايات اي تسوروا سورة وتزلوا اليه . وروي ان الله تعالى بعث اليه  
ملكين في صورة انسانين فطلبا ان يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته فحتمها الحرس ففسورا اليه  
الحرب فام يشعر الأوهما بين يديه جالسان ففرغ منهم لأنه كان جزا زمانه اربعة اجزاء يوماً  
للعباداة ويوماً للقضاء ويوماً للاشتغال بخواص اموره ويوماً يجمع بني اسرائيل فيعظم ويبكيهم فجاوزه  
في غير يوم القضاء ففرغ منهم ولاهم تزلوا عليه من فوق وفي يوم الاحتجاب والحرس حوله  
لا يتركون من يدخل اليه قالوا لا تخف نحن خصان فاحكم بيننا ولا تتطط اي لا تعجز وتخطي .  
المحق واهدنا الى سواء الصراط اي وسطه ان هذا اخي من الدين او من اخوة الصداقة والشركة له  
تسع وتسعون نمجة ولي نمجة واحدة فقال اكفنيها اي ملكنيها واجملي اكفلها كما اكفل ما تحت  
يدي . وعزني اي غلبي وذكر العاج لان محاكمهم في نفسه كان تثيلاً وكلامهم تثيلاً لان التثييل  
ابغ في التوبيخ لما ذكرنا وللتببيه على انه امر يستجاب من كشفه فيكفي عنه كما يكفي عما لا يسمح  
الافصاح به والستر على داود عليه السلام والاحتفاظ بجرمته ووجه التمثيل فيه ان ملكت قصة اوريا  
مع داود بقصة رجل له نمجة واحدة وخليطه تسع وتسعون فاراد صاحبه تسعة المائة فطمع في  
نمجة خايطه واراده على الخروج من ملكها اليه وحاجه في ذلك بحاجة حريص على بلوغ مراده . والجمعة  
استمارة للاحراة قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه وان كثيراً من الخلفاء ليني بعضهم على  
بعض الأ الذين آموا وهملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وحرّ راكماً .  
واناب اي رجع الى الله بالتوبة والتنصل . وروي انه بقي ساجداً اربعين يوماً وليلته لا يرفع راسه  
الأ الى صلاة المكتوبة او ما لا بد له منه ولا يرقأ دمه حتى نبت العشب من دمه الى راسه ولم  
يشرب ماء الا وثلاثه دمع وجهه نفسه راغباً الى الله تعالى في العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل  
بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه ودعا الى نفسه واجتمع اليه اهل الزينغ  
من بني اسرائيل فلما غفر له حاربه فهزموه وروي انه نقش خطبته في كفه حتى لا ينساها وقيل ان  
الخصمين كانوا من الانس وكانت الحصومة على الحقيقة بينهما اما كنا خليطين في النعم واما سكان  
احدهما مرسراً وله نساء كثيرة من الحرائر والمراري والثاني مرسراً ما له الا امرأة واحدة فاستقر له  
عنها وانما فرغ لدخولها عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مقاتلين وما كان ذنب داود الا انه  
صدق احدهما على الامر وظلمه قبل مسألته . وهذه القصة عند النصارى واليهود مروية في كتبهم على  
غير هذا الوجه . فكان ابا الفضل يمثل بذلك لوقوع حادثة معه تقرب منها بين اخيه وايبه  
( ١ ) زويته بمعنى نحيته او طويته . وقصرت كتابي اي جعلته مقصوراً عليك لا يتعداك .  
وصرفت خطابي أي وجهته اليك . وفاتحة فتح يريد بها حادثة خصام يفتح بها المحاكمة



الى غيرك أشدُّ وأنت الشقيقُ العزيزُ والمُشتقُّ منه أعزُّ ولكني أفتحتُ هذا الكتابَ مَصْدُورًا ورَفَقْتُ لَهُ قَلَمِي مَغِيظًا ونَوَيْتُ أَنْ أَنْفُتَ تَنْفِيْسًا عن صَدْرِي . وَتَحْفِيْفًا عن صَبْرِي . فَخَشِيْتُ أَنْ يَغْلُظَ كَلَامِي أَوْ يَطْنِي <sup>(١)</sup> قَلَمِي وَقِشْرُ الأَبْوَةِ رَقِيْقٌ لَا يَحْتَمِلُهُ وَمَجَالُ العَنْبِ ضِيْقٌ بَيْنَ العَبْدِ وَسَيِّدِهِ . وَالوَالِدِ وَوَالِدِهِ . فَاسْتَحْرْتُ اللهَ عِنْدَ ذَلِكَ فِي صِيَانَتِهِ وَابْتِدَالِكِ إِذْ وَجَدْتَنِي بِكَ آتِسَ وَعَلَيْكَ أَقْدَرَ وَلَكَ أَمْلَكَ وَفِيكَ أَنْطَقَ وَمَعَكَ أَجْرًا وَأَجْرِي <sup>(٢)</sup> فَلَا عَلَيْكَ إِنْ تَسْمَعُ وَلَا تَضَجِرُ وَالكَبْرُ سِلَاحِي عَلَيْكَ وَالسِّنُّ عَذِيرِي مِنْكَ يَا بِي اللهُ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَنْ أَسْعَدَ مِنْ بَلَدِكَ بِمَحْظٍ أَوْ أَفُوزَ مِنْ رَجْمِكَ بِصَلَةِ أَعْمَامِكَ فِي الجَفَاءِ قُدُوَّةَ أَصْهَارِكَ وَذُؤُوءَ سَوَآئِكَ كَذَوَاتِ أَسْتَارِكَ <sup>(٣)</sup> . وَالنِّيَّةُ كَالْأَعْمَالِ فَسَادًا . وَاللَّيْلَةُ كَالْبَارِحَةِ سَوَادًا . تَحَاسُدٌ وَاللَّامُ قَلِيلٌ وَتَهَاجُرٌ وَالعَمْرُ قَصِيرٌ وَالشَّيْبَةُ مُحْمَرٌ . وَالشَّيْبُ لَا يُوقَرُ . وَالصَّغِيرُ لَا يَعْرِفُ لِكَبِيرِهِ . وَالكَبِيرُ

( ١ ) يطني أي يتجاوز الحد . وتنفيساً أي توسيماً وهو مفعول لاجله . وانفتحت أي اتسكلمت واصلت الفتح وما يفتحه المصدر من فيه . ومهتماً اسم مفعول من غطه ينظفه غيظاً أو مصدر ومصدوراً سال من ضمير افتتحت أي مثلاً في صدري . والمشتق أي من لفظ العزيز أي المأخوذ منه أعز وكان بينه وبين أخيه منازعة في أمر فهو يعاتبه في ذلك ويأطف له الكلام .

( ٢ ) أجرى أي أكثر جرياً واجراءً أي أكثر جراءة أي اقديماً . وانطق أكثر نطقاً . واقدر أكثر قدرة . وانس أكثر انساً ضد الوحشة . وصيانتته حفظه وضبط نفسه والضمير في صيانتته يعود إلى الولد . وابتدالك عدم اعتبار نفسك وفي مجال العنب استعارة بالكناية كأنه شبه العنب بشيء له مجال واستعاره له والمجال تخييل . والقشر معلوم تقدم غير مرة . والمراد به طبع الابوة أي كونه أباً يعني ان طبع الابوة رقيق لا يحتمل طغيان قلمي ولا غلظ كلامي ( ٣ ) الاستار جمع ستر وذواتها جمع ذات بمعنى صاحبه . والسوات جمع سواة وهي ما يسوء ذكره وكشفه ويطلق على المورة وكل مميب من الانسان والمراد بها الاوصاف الدالة على المعاييب والاصناف الدالة على الستر . والاصهار جمع صهر وهو الختن أي زوج بنت الانسان واخته . والصلة العلية والمراد بها الاعم . والعود الغفر . والحظ العيب . والسن عذيري أي يقوم بعذري منك وهو بمعنى قوله : الكبر سلاحى اي يدافع عني وينصرني عليك وكان ابا الفضل اكبر سنا من اخيه ولا غرو في ذلك فان الاخ الكبير اب وقوله : فلا عليك بحذف اسم لا وهو قليل وقد تقدم له كثيراً

لا يعطف على صغيره . والدور بعيدة والقلوب أبعد<sup>(١)</sup> والحال ضيقة والأخلاق أضيق واللقاء عن عشر . والسلام عن عذر . والزيارة تاريخ والابتسام فتح الروم والاجتماع خلف النصول ما هذه الطباع . وفيه هذا النزاع<sup>(٢)</sup> . ولو كان في قيصر الخلافة أو سرير الإمارة كان شنيعاً . وبئس صنيعاً . وكنت أظن بئس المشيرة إذا أنتهت إلى التوبة . نصحت التوبة . فقد عمت الجفوة أي الله أن أبتديكم شفقاً . ولا تجيبوني سرفاً<sup>(٣)</sup> . وكأما أزددت بكم خلفاً . أزددت علي صلماً . أكل هذا اتقري إليكم وكل هذا لغناكم عني . يد المغبون متأ في التراب وحديث ما حديث سيدنا وبئس القول أي قاصد قاصدكم العام . وعدتي له الأيام :

( ١ ) أبعد أي أكثر بعداً من الدور فإن نقرتها أبعدتاً . والعطف هو الخنو والرافة وقوله لا يعرف لكبير أي حقاً أو نحوه فحذف مفعول يعرف لاجل العموم . ولا يوقر أي لا يحترم ويقابل بالوفار . وشيية بمعنى شباب . وتحاسد خبر مناء محذوف . وتحاسر معطوف عليه أي عمل تحاسد إلى آخره . وبالبارحة بمعنى الذامبة أو الماضية . وسواداً يريد دلاء . وكأنه يشير إلى قول الشاعر :

كل حليل كنت خالته لا ترك الله له وضمة

كلهم أروغ من تعاب ما اتبته ليلة بالارحة

والية عزيمة القلب ويريد أحمأ فاسدة كالأعمال ( ٢ ) فم هذا النزاع أي لاي شيء هذه المازعة . والنصول جمع نصل السيف ونحوه أو مصدر نصل بمعنى نقض وانكشف يقال نصل الشيب إذا ذهب خضابه . وحلف بمعنى مخائف لانة الحرب أو مخائف للروال ونحو ذلك . وفتح الروم يريد به العلية عليهم . وتاريخ أي توقيت أي موسم يوقت به . والمعقر بانضم بحمة القوم ووسط الدار واصلها ومؤخر الحوض و مقام التراب منه . والأخلاق الطباع والحال يعني بها ذات اليد ومآني هذه المحل ظاهرة ( ٣ ) السرف ضد الاقتصاد وهو منصوب مفعول مطلق بحذف مضاف

كسرف أي ابتدؤكم ابتداء شرف ولا تجيبوني اجابة سرف . ونصح التوبة يريد بها حسنها ناب زيد توبة نصوحاً إذا حسنت نواته . والتوبة بمعنى الدور . والمشيرة قبيلة والمراد بها طائفة قرابته ومن قول إلى نسه . ونشوها بمعنى زيادتها ونحوها . وبئس صنيعاً أي شر الصنيع صيغكم ففاعل نس ضمير مستتر يعود إلى التمييز وهذا احد المواضع التي يعود بها الضمير على متأخر لفظاً ورتبة . وفحص الخلافة بمعنى ثوب الخلافة . ومحل الإمارة وهو كناية عن الخلافة والإمارة أي لو كان ما ذكر لكان قبيحاً فكيف الحال لو كان غير ذلك

وَشُكْرِي لِأَعْقَابِ الشُّهُورِ إِذَا أَنْتَهتْ وَشَوْقِي إِلَى أَعْجَازِهَا حِينَ تُقْبَلُ<sup>(١)</sup>  
فَلَمَّا جَاشَتْ النَّفْسُ وَأَخْتَلَجَتِ الْعَيْنُ وَطَنَّتِ الْأُذُنُ لِقُرْبِ الْقَافِلَةِ وَرَدَّتْ  
خَالِيَةً مِنْ كِتَابِهِ فَخَسَّاتُ الْأَمَلِ حَسِيرًا . وَعَجِبْتُ إِذْ لِكَ كَثِيرًا . وَلَمْ أَعْجَبْ  
مِنْ تَأَخُّرِ رِكَابِهِ<sup>(٢)</sup> . عَجَبِي مِنْ تَأَخُّرِ كِتَابِهِ . أَرَأَيْتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ كَالْيَوْمِ  
أَسَمِعْتَ بِالَّتِي نَهَضَتْ غَزْلَهَا أَنْكَائًا . أَقْرَأْتَ قِصَّةَ الَّتِي وَهَبْتَ لِوَاحِدِهَا أَنَاثًا .  
أَتَبْنِي بَعْدَ هَذَا مِيرَاثًا . أَرَأَيْتَ الَّذِي أَتْبَعَ عُقْدَةَ النِّكَاحِ ثَلَاثًا<sup>(٣)</sup> . أَعْجَبْتَ  
مَنْ وَعَدَ الْغَرِيقَ فِي الْقَابِلِ غِيَاثًا . غَرَوُ وَإِنْ قَضَيْتِكَ مَعَ أَخِيكَ أَظْرَفُ  
وَحَالَ أَخِيكَ مَعَكَ اعْجَبْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَ الشَّمْلَ<sup>(٤)</sup> إِنَّهُ قَدِيرٌ كَرِيمٌ

(١) الإعجاز جمع معجز بمعنى مؤخر كل شيء . والإعقاب جمع عقب وهو ما يعقب الشيء أي اشكر ما يعقبها واشتاق أو اخره لدى اقبالها وبث القول نشره واطهاره وتفريقه يقال : تنتك السر وانتك إذا اظهرته لك . وحديث ما حديث يراد به حديث عظيم أي حديث سيدنا حديث عظيم . وحديث سيدنا مبتدا مؤخر وحديث خبر مقدم وما بموضع الصفة له أو زائدة ويد المغبون بالتراب كناية عن الحية والهلاك . والصاب هو التكلم بما يكرمه صاحبك والتمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الطرف والادعاء فوق ذلك تكبراً والوصف منه سلف ككفف . والخلف بالتحريك هو الولد الصالح فإذا كان فاسداً اسكت اللام وربما استعمل كل منهما باستعمال الآخر وقد تقدم وكل مبتدا . وتفقرى خبره والتقدير اكل هذا حاصل اقتناكم

(٢) ركب جماعة الابل لا واحد له من لفظه وإنما واحده مطية وقد تقدم . والمسير هو الضمير الكليل . وخسأت الامل بمعنى ابعدته وطرده زاجراً له . والقافلة بمعنى الراجعة من القبول وهو الرجوع . وطنين الاذن دويها وهو مما يتفأل به . واختلاج العين حركتها . وجاشت النفس بمعنى ارتفعت واضطربت (٣) ثلاثاً أي طلاقاً ثلاثاً أي اتبع عقد النكاح قبل ان يدخل بالروحة طلاقاً ثلاثاً فكان خاسر الصفقة وكثير من فعل ذلك كابي دهل لما زوجه معاوية بعد ان شب بابنته ليكف عن ذلك . والميراث هو الارث . والاثاث متاع البيت ونحوه وواحدهما يراد به ابنا الذي ليس لها غيره ويحتمل ان يريد واهبة مخصوصة او يريد من تعمل ذلك من الازهار وهو كثير الوقوع حيث يعود عليها بالضرورة . والانكاث جمع نكث وهو ان تنقض اخلاق الاكسية لتنزول ثانية . وقد تقدم ان التي فلت ذلك ربطة بنت سعد بن تميم وقد تقدم خبره في ما مضى وكانه ينكت على اخيه بفعل شيء من ذلك (٤) ان يجمع بيننا بالثأر شملنا . والقضية يعني بها القصة . وغرو بمعنى عيب او عجب خبر لمبتدأ محذوف أي هذا غرو أي ما تقدم مما ذكره ابو الفضل . والغيث بمعنى الاغاثة يقال : استغاثني فاغثته اغاثته ومغوثه وهو يشير الى غريق وعده اخر ان يغثه فاغثه ويحتمل ان يكون ذلك له وقوع وان يكون ضربه مثلاً لخاله مع اخيه

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

( ١٨٣ )

لَا يَكَادُ خَيَالُكَ يُغَيِّبُ نَوْمًا . فَمَا لِكِتَابِكَ لَا يَسْرُثُنِي يَوْمًا . وَكَمَا لَا  
يُحِبُّ أَبَاكَ أَنْ تَكُونَ أَبَهُ فَقَطْ كَذَاكَ لَا يُحِبُّنِي أَنْ تَكُونَ أَخِي فَحَسْبُ  
فَهَاتِ وَاقْنِي بِعُدْرِكَ . فِيمَا أَضْمَتَ مِنْ عُمْرِكَ . عَلَامَ أَتَقْتِ وَفِيمَ انْفَدْتِ  
وَمَا الَّذِي انْفَدْتِ <sup>(١)</sup> . وَأَعْلَمُ أَنَّ لِلدَّرِّ سَهْمًا مِنَ الْمَكَارِهِ مَوْفُورًا . وَنَصِيبًا  
مِنَ النَّصَبِ مَقْدُورًا . هُوَ لَا يُدَّ لِقَائِهِ فَكُنْ كَأَخِيكَ لَعَلَّ أَبَاكَ يُوفِيكُمَا فِي  
سَبَابِكَ . فَإِنْ لَمْ يَضْرِبْكَ صَغِيرًا . لَمْ تَعْدَمْ مِنْ يَضْرِبْكَ كَبِيرًا . وَإِنْ لَمْ  
تُعَيْبْكَ صَبِيًّا . اتَّعَبَكَ الدَّهْرُ مَلِيًّا <sup>(٢)</sup> . وَإِنْ سَمِتَ وَأَتَتْ طِفْلٌ . نَدِمْتَ  
وَأَتَتْ كَهْلٌ . وَأَبْدَأَ بِالْقُرْآنِ قَبْلَ كَلِمَةٍ مَحْفُوظَةٍ ثُمَّ بِتَفْسِيرِهِ . وَاللَّهُ وَلِيُّ تَسْوِيرِهِ  
وَلَا تُشْغَلْكَ كُتُبُ اللَّغَةِ عَمَّا رَسَمْتَ لَكَ فِيهَا إِضَاعَةُ الزَّمَانِ . وَلَا خَيْرَ فِي  
لُغَةٍ <sup>(٣)</sup> لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ

( ١ ) انفدت اي استفدته باعمالك . واعدت بمعنى فويت واذهبت . وعلام اي هي اي شيء .  
انفقت وفيه اي في اي شيء انفدت فهما حرفا جر دخل على ما الاستفهامية وقد تقدم . وواقفني  
بمعنى اطلعتني على عدرك ووقفني عليه . ولا يعني بمعنى لا يتأخر عني اي لا يقل الملامه في في نوم اي هو  
مداوم زيارته في نومه ولا كتاب منه يسره ولا يبسي ان يكون الانسان منصفا بكونه انما لا يبع فقط  
بدون القيام بما يقتضيه حق ابوة الاب او القيام بما يقتضيه حق الاحوة لايحبه لاسبابا اذا كان  
اكبر سنا ( ٢ ) المني هو الساعة الطويلة من النهار وقد تقدم اي اتعبك الدهر تعباً  
طويلاً . ويراد بانضربها تأديب والتثقيف . اي من لم يؤدب في صغره لا يعدم ان يجان كبيراً  
بما يبنيه . وتفسير في يوفيكما يعود على النصيب والسهم اي هل اراه يوفيهما في صغره فيحتم  
المكارة والنصب ويصهره باحوال ناس ونزمان . ولاقية بمعنى ملاقيه اي لا يدان يأتيه هذا النصيب  
كما ان لايحه من قبله . ومقدور بمعنى مقدر . ونصب اتعب . والنصيب سعة السهم . والمكارة  
جمع مكروه وهو ما تكرهه النفس . وموفور بمعنى تم . وهذه فقره قريبة من الفقرة التي بعدها  
( ٣ ) اللغه هي استعمال الالفاظ المنقولة عن العرب المأخوذة من اقوامها واشعارها او الالفاظ  
المستعملة في ما وضعت له او في ما يناسبها . والقرآن جاء بافصح اللغات فاخامه لا خير فيه لكن  
ما لم يذكر فيه ولم يخالعه ففي نفي خيريته نظر لهم الا ان يريد ان الاشتغال بضبط افراد اللغه  
فقط بدون التعمق الى الكتاب العظيم لاخير فيه يعني ن الاستعمال اولا يكون بحفظ القرآن ثم بفهم  
معانيه بدون اشتغال بكتب اللغه من غير حفظه وادراك معانيه . والظعل واكمل تقدم معناها غير مرة

﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

( ١٨٤ )

كِتَابِي وَالْأَخْ عَلَيَّ مَا أَنَا اللَّهُ مِنْ جَرَاءَةِ قَلْبِي وَقَدَمٍ . وَبَسَطِ لِسَانِي  
وَقَلَمِي . يُقَدِّمُ عَلَيَّ الْأَسَدَ فَلَا يَخْشَاهُ . وَيَقُولُ الْحَالُ فَلَا يَتَحَاشَاهُ وَالْحَالُ  
لَا يَلِطُّمُ الْحَدَّ . إِنَّمَا يَتَجَاوَزُ الْحَدَّ . وَلَا يَشِجُّ الرَّاسَ <sup>(١)</sup> . إِنَّمَا يَرْفَعُ الْقِيَاسَ .  
ذَكَرْتُ أَنِّي كَسَبْتُ عَنْ إِجَابَتِهِ فَاتَّخَذْتُ ذَلِكَ الْمَضِلَّ ذَرِيعةً إِلَى رِضَاهُ وَإِنَّمَا  
سَمِعَنِي أَشْتَمُ عِرْضَ الْأَنْطَ . وَالْعَنْ زَنْغَبَ الْبِطِّ . وَأَقُولُ لَمْ يَرْجِعْ عَلَيَّ . وَلَمْ  
يَرْجِعْ إِلَيَّ . وَلَمْ يَحْمِ حَوَالِيَّ <sup>(٢)</sup> . كَأَنَّهُ الْعَتَبُ لَوْ رَجَعَ صَاحِبُهُ فَأَمَّا إِذَا لَمْ  
يَرْجِعْ فَلَا عَتَبَ وَإِنْ كَانَ فَلَا عُتْبِي وَذَكَرَ أَعْتَادَهُ بِمَا فَعَلْتُ وَقُلْتُ وَثِقْتُهُ  
بِمَا أَعْتَقَدُهُ مِنْ مَوَدَّتِهِ . وَإِنَّمَا كَتَبْتُ ذَلِكَ لِتَعَلُّمِ لَا لِتَعْتُدِّ وَأُنْهِيَ لِالْأَمْتِنِ .  
وَأَمَّا مَا وَصَفَ مِنْ شَوْقِهِ فَمَعْلُومٌ . لِأَنَّ الصَّبْرَ عَنِ مِثْلِهِ لَوْمٌ <sup>(٣)</sup> . وَالْعَجَبُ

( ١ ) شج الرأس شقه . ومجاوزه الحد هي تعدي الواجب في الدين الى المحذور . ولطم الحد ضربه  
اي ضربه . والحال هو المستحيل ونحوه . وقد تقدم ذكر معانيه في ما سبق . ولا يتحاشاه اي لا يتحبه  
ويتنزه عنه . ولا يخشاه لا يخافه . ويقدم من الاقدام ضد الاحجام . ويريد به قوة جراته على نحو  
الاسد . وبسط اللسان والقلم كناية عن طلاقة لفظه وسرعة اشانه لفصول الرسائل . وجرأة القلب  
والقدم كناية عن قوة الجأش والتبوت في مداحض الاقدام ( ٢ ) حوالي بمعنى حوائي . ويرجع  
الاول من الرجوع والاخر من الارحاع او هما بمعنى واحد . والبط طائر معروف وهو من نوع الاوز  
وقد تقدم . وزغبه يراد به ريشه القصير . والمن بمعنى اطرده . والانتط هو الكوذج وقيل هي لغة عامية  
واللغة الفصيحة تط ويطلق على السليخ والتقبيل الطن والقليل شعر اللحية والحاجبين . والذريعة الوسيلة  
ويريد بذلك فصل تلك الرسالة التي تقدمت . ورفع القياس كناية عن بطلانه اي ان الحال لا يقاس  
عليه . والمراد بلعن زغب البط لعن ما يعلق به من الاوصاف واختلال . ومراده بالبط رجل يشبهه .  
ومعنى عدم رجوعه انه اصر على الحفاء والعتاب ونحوهما ( ٣ ) لوم بتسهيل الهذرة لمناسبة  
السجع كما تقدم غير مرة . والصبر هنا بمعنى التسلي . وانحى من الانحاء وهو الابلاغ يقال : انحى الشيء  
اليه اذا ابلفه اياه واوصله اليه وقوله : لا تمتد اي لا تمتد علي اي تحسبه . والعنبي بمعنى الرضى وهي  
الاسم من الاعتاب بمعنى ازالة العتب والضحير في يرجع يعود الى الانتط المعبى عنه بزغب البط  
وكانه العتب اي ما ذكر من قوله انه كسل عن اجابته . والضحير في صاحبه يعود الى العتب . ويريد  
برجوعه تنصله عما فعل اي واذا لم يتنصل فلا عتب لان العتب صيقل القلوب فاذا بقي بدون  
رجوع عن فعله يكون بقي في القلوب شيء ولذلك قال فلا عتب

شوقِي إليه والوجهُ فلوسٌ . والرأسُ رؤسٌ . والجملَةُ شيطانٌ . والتفصيلُ  
سُلطانٌ . وأنا معَ ذلك أفديهُ عُضْوًا عُضْوًا إِلَّا العَجْدودَ المورودَ . كيلاً يَحْفَظَ  
عليَّ الحُدودَ<sup>(١)</sup> . وتَبْلُغُ سَلامي الى فلانِ والى فلانةَ ولها من قَلبي ما لا يَحِلُّ  
الزَمانُ عُقدتَهُ . ومن السَلامةِ ما لا تُخَلِّقُ الأَيامُ جِدَّتَهُ<sup>(٢)</sup>

( ١٨٥ ) ﴿ ﴾ وكتب الى ابي الفتح ولد ابي طالب ﴿ ﴾

أراني أذكرُ الشَّيخَ إذا طَلَمَتِ الشَّمسُ أو هَبَّتِ الرِّيحُ أو نَجَمَ النُّجْمُ أو  
لَمَعَ البَرَقُ أو عَرَضَ النِّيثُ . أو ذُكِرَ اللَّيْثُ . أو ضَحِكَ الرِّوَضُ إنَّ  
لِلشَّمسِ نُجَيَّاهُ . ولِلرِّيحِ رِيَّاهُ . ولِلنُّجْمِ حُلَاهُ وَعِلاهُ . ولِلبَرَقِ سَناءُهُ وَسَناءُهُ  
وَلِلنِّيثِ نِداءُهُ وَنَداءُهُ<sup>(٣)</sup> . وفي كُلِّ صالِحَةٍ ذِكْرَاهُ . وفي كُلِّ حادِثَةٍ أَراهُ .  
فَتَيَّ أَنسَاهُ . وَاشِدَّةَ شوقاهُ<sup>(٤)</sup> . عسى اللهُ أن يَجْمَعَنِي وإيَّاهُ

( ١ ) الحدود يريد بها الحيات التي قصدها بما كتبه اليه . والمورود اسم مفعول من ورد الشيء إذا اتاه واصنه اتيان الماء . والحدود الذي اسمعه الحد وهو الخط والخطوة أو الرزق أو العطمة وكانه يستني من الغداء بعض اعضائه . وتفصيل ذكر الشيء مفصلاً موضعاً . وسُلطان بمعنى ذي سلطة على الايام اذ كانت لا تتوقف في فهمه . والجملَةُ اي مجمل ما ذكر . وقوة شيطان يريد ان الاحمال كالشيطان لانه لا يوضع المقصود فيكون نه يخرج منه بما فيه من الاحتمال . والرأس احد رؤس ويعني به جميع الشخص ويريد بكون الرأس رؤساً ان ما فيه من تناقص الاحوال وتضارب الافعال كأنه عدة اشخاص . والغلوس جمع فليس . ويريد ما نوحه جميع الاسان ومعنى كونه فلوساً انه كالغلوس في القيمة وكلام اي الفضل هنا عامض جداً يحتاج اني ضرب مندل في تفسير كل جملة وفيه من التعقيد في ارجاع الضمائر ما يجبر الناظر

( ٢ ) جدته اي جديدة . وتخلق اي تفتي . ويراد به سلامة دائمة ما دامت الايام . وعقدته يراد بها مودته اثنان في قلبه . ويحل بمعنى يفتك وفي عقدته استعارة بالكناية حيث شبه ما في قلبه من مودته بشيء له عقدة واستعاره له . وائمة تخييل . ويحل ترشيح ( ٣ ) النداء هو المطر والبلل والكلاء . ونداء بالضم والمد صوته . وسناه بمعنى ضوته وسناؤه اي رفعتة . وهلاه اي مكانه العالي . وحلاه جمع حاية وهي ما يتعلق به من الخلى . ورياه أي رائحته . وحياه وجهه وقد ذكر هذه الاشياء على ترتيب ما ذكره اولاً على سبيل اللف والنشر المرتب . ونجم النجم أي طالع وظهر وقد بالغ في وصف الشيخ بما ذكره اذ حمل هذه الاشياء مشبهة به ومستعارة من اوصافه . ( ٤ ) شوقاه اصله شوقني فعل به ما تقدم غير مرة . ووا اداة ندبة

وشدة الشوق متوجع منه لان الندبة هي التنجيع لفقد الشيء حقيقة او حكماً او التوجع من الشيء اوله . والحادثة هي القضية التي تحدث . وفي كل صالحة اي كل فعله صالحة

﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

( ١٨٦ )

حُثُوا الْمَطِيَّ فَهَذِهِ نَجْدٌ غَلَبَ الْهَوَى وَتَطَلَعَ السَّعْدُ  
وقد بَرَّحَ الشُّوقُ بَرَحًا . لا أَسْتَطِيعُ لَهُ شَرْحًا . وَعَلَى الْوَجْدِ غَلِيًّا لا يَرِدُهُ  
صَبْرٌ . ولا يَسَعُهُ صَدْرٌ :

وأبرحُ ما يكونُ الشُّوقُ يومًا إذا دنتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ<sup>(١)</sup>  
فحيا الله طلمة الشيخ وبارك في مقدمه . بركة تَعْمُهُ مِنْ فَرَقِهِ الى  
قدمه . ووصل له الخيرات بهذه السفرة حتى تُسْفِرَ لَهُ عن كلِّ محبوبٍ وقد  
أصحت السماء قليلاً وصفا الجو يسيراً<sup>(٢)</sup> . والحمد لله كثيراً . فليجعل أهتمامه  
أمامه . وليعد أعتامه . فداهه . وليفرج بين الخطأ حتى يشفي علة ويجلو  
ظلمة . ويسدُّ ثلمة<sup>(٣)</sup> . ويؤنس وحشة وهو بذلك يستوجبُ شكرًا

( ١ ) الدنو هو التقرب . وابرح بمعنى اشد من ابرح وهو الشدة اي اشد ما يكون الشوق اذا  
قربت ديار الحب من ديار المحبوب لانه في التقرب يزداد التوق ويصبح الغرام وفي البعد يحدث  
السلوان غالباً ولذلك قال ذو الرمة :

إذا غسر النأي الحبين لم يكد ريس الهوى من حب مية يبرح  
وهذا البيت الذي ذكره ابو الفضل قدم وعجزه معبر عن اصده واصله قوله :

وابرح ما يكون الشوق يوماً اذا دنت الخيام من الخيام

وعلى الوجد غلياً أي اضطرب في الفؤاد من غلت القدر تغلي غلياً وغلياً إذا اضطرب ما فيها .  
ولا يردّه اي لا يأتيه صبر جملة صفة غلياً والشرح هو البيان . والبرح هو الشدة . وبرح الشوق بمعنى اشتد  
ونجد يراد بها ارض نجد او بلاد نجد والمجد ما اشرف من الارض وما خالف الفؤاد اي تهامة وهو  
ما ذكر اعلاه تهامة واليمن واسطة العراق والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق والمراد به ديار  
المحبوب . والمطي جمع مطية وهي ما تتخطى اي تركب . وحث المطي بمعنى حضها على السير لتسرع

( ٢ ) اليسير بمعنى القليل . والحو الهواء وما انخفض من الارض . واصحت السماء وصحت بمعنى اتسع

غيها وانقطع مطرها . وتسفر بمعنى تكشف . والسفرة المرة من السفر . والفرق يريد به فرق الشعر  
في الراس . والبركة بمعنى الخير . والمراد بقوله من فرقه الى قدمه أي جميعه اي تتم البركة جميع  
اجزائه . ومقدمه بمعنى قدومه ( ٣ ) التام جمع ثلمة بالضم وهي فرجة المكسور والمهدوم وقد

تقدم . والطام جمع ظلمة وهي القطعة من الظلام ويحتمل ان ظلمة وثلثة بصفة الافراد . وليفرج بمعنى  
ايوسع . والخطى جمع خطوة اي ليسرع القدم . واعتامه عزه وتصحيحه وهي بمعنى الفقرة التي قبلها

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

ولو أن ما أودعته من محبة أودعه الجبلان لأتبا التباساً . يجعل  
رأسيهما رأساً . وأساسيهما أساساً . وإني لأذكره يقضان فأتصور مثاله .  
وأحلم به نائمًا وأواصل خياله . وله على كل خطراتي رقيب . وعلى كل  
نظراتي حاسب<sup>(١)</sup> . ولا يقدح في الحال بيننا أن يتأخر كتاب متوقع إنما  
يوجب ذلك عذرًا لو وقع كحالنا العام إني أثبت هذه الأسطر ونصفي  
راجل وإبلي مقيمة وكتبتها والأحمال تشد . والموقوفات تعد . والحمير  
توكف . والمكاري يذلف<sup>(٢)</sup> . والدواب تسرج والجمال تقدم . والجمال  
يشتم . وفي أثناء هذه الأحوال تضل الآراء وأنا إن شاء الله وارد غزوة  
وراجع عنها إلى هرة فمكاتب الشيخ بما يجدده الله من حال . ويتربه من  
منال<sup>(٣)</sup> . ويفيضة من جاء ومال . ويبلغني من آماني وآمال . ويحسني الي

( ١ ) الحاسب بمعنى المحاسب أو الكافي . ونظراتي جمع نظرة . ورقيب بمعنى مراقب . وخطراتي  
جمع حشرة وهي ما يخطر على فكره واختران الضيف يلم في الاحلام . واحلم به اي اره في النوم .  
والمثال هو الصورة كاشتمال . ويقضان بمعنى يقطان لكن لم اجده في القاموس الا ببطاء المشالة من  
فوق . والاساس ما وضع لبناء عليه والتبسا اي اشكل التمييز بينهما . اي لو ان اودعه ما في فواده  
من احبة اودعه الجبلان لاختلط ببعضهما من تأثير المحبة وهو لها وصارا كالجبل الواحد . والمراد  
رأسيهما اعلاهما وباساسيهما اسفلهما ( ٢ ) لزلني هي القرب . ويزلف بمعنى يقترب .  
وتوكف اي يوضع عليها الاكاف . والموقوفات جمع عنوفة وهي جمع علف وهو طعام الدواب . ويراد  
به تهيئة ما يلزم للسفر . والاحمال جمع حمل وهو الوقر . وكتبتها اي هذه الرسالة . ويريد إقامة  
الابل انها واقفة لاجل الرحيل بدليل ما بعده . ونصفي راجل اي نه بمرنة تراجل لان التفكير في  
الرحيل ولما يقال يوم السفر نصف السفر . وكحالنا العام اي ما جرى لنا في هذا العام . ومتوقع  
بمعنى منتظر . ولا يقدح اي لا يعيب اي تأخر الكتاب المنتظر لا يكون به عيب انما يوجب الاعتذار  
عن تأخره كما وقع في العام ( ٣ ) المنال هو النيل . ومن حال اي من حسن حال .  
وغزوة بفتح اوام وسكون ثانيه ثم نون هكذا يتلفظ صا العامة والصحيح عند العلماء غزير ويربوخا  
فقولون جزنة ويقال لمجموع الادهاء زابلستان وغزوة قصبتها وهي مدينة عطية وولاية واسعة في  
طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في طريق ذات خيرات واسعة الآن انبرد كثير  
فيها جدا . قال ياقوت في مجمع : بلغني ان بالقرب منها عقبة بينهما مسيرة يوم واحد اذا قطعها



من دارٍ ومآلٍ . وما ذلك على الله بعزيزٍ وقد طالت مراجعاتُ الشيخِ في حديثِ أبي طالبٍ جعلني اللهُ فداءً وأبو طالبٍ جليدةٌ بينَ العينِ والأنفِ<sup>(١)</sup> ولا يُمسُّ بعدي إلا مِنِّي بأكثرِها فإنه قُرَّةٌ عيني وبصري وشمي ولساني ويدي وأنسُ يومي وذخيرةٌ غدي . وفلذُّ كبدي . وقِطعةٌ من جسدي . والزيادةُ على التمامِ فضولٌ . وليسَ بعدَ الغايةِ سُؤلٌ<sup>(٢)</sup> . فإن رأى الشيخُ وأبَتَ الكريمةُ عندهُ إلا ترادًا فشرطُ ذلك أن يبعدَ شأوهُ في العلمِ ورسوخُ قدمهُ في الدينِ ويتحامى من أخلاقِ الشيخِ تعاطيَ الشربِ<sup>(٣)</sup> ويقتدي به في سائرِ أخلاقِ الفضلِ ويؤورني لأخبرهُ عامًا فإن بعثتَ الكريمةُ جمعَ اللهُ بينها وبينِي . وأقرَّ بالتأنيها عيني . أعظمتُ قدرها . وفحمتُ أمرها . وأقررتُ

القاطع وقع في ارض دفية شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالزهرير . وقد نسب الى هذه المدينة من لا يبعد ولا يحمى من العلماء وما ذات اهله باهل الدين لزوم طريق اهل الشريعة والسلف الصالح وكانت منزل بني محمود بن سبكتكين الى ان انقرصوا انتهى . وتصل الاراء بمعنى انما لا تهتدى الى طريق الصواب . والاثناه جمع تبي وهو الخلال اي بين هذه الاحوال . والحال هو القائم على الجمال . والحال جمع جمل . وتشرح اي يوسع عليها السرح يعني انه مشتمل بمعدات السفر

(١) يريد انه عزيز جليل محبوب لان هذه المدة من امر ما يكون على الانسان وقد تقدم ومراجعات جمع مراجعة بمعنى السؤال اي دالت اسئلة الشيخ الخ وعزيز بمعنى صعب المال يندر وجوده . والمال هو المرحع اي مال حسن . ومعاني هذه الحمل طميرة لا تحتاح الى مزيد شرح

(٢) سؤل وهو ما يسأله الانسان ويرجوه وقد سهل المسرة لمراعاة السجع . ومضول هو الاستغفال بما لا يفيد كالعيب اي يس بعد هذه زيادة . والقطعة من الحسد هي الحره منه . وابهة اذ كان له فيه غرض . والفلذ اسم جمع فلذة وهي اقطعة من الكبد ونحوه . وذخيرة غدي اي ما اذخره لمستقبلي . وقرة عيني يريد به سرورها . والضمير في قوله باكثرها يعود على غير المذكور بل على معلوم بينه وبين الخطب . ومعنى متعلق ببحس وكذا باكثرها فهو قد استثنى باداة شيتين وهو لا تجيزه الغاية فلعل مني وباكثرها متعلقان بمحذوف اي لامسأني باكثرها . اي اكثر الاشياء المتعلقة لي ولعله يعني بها ما عدده بعد ذلك من عينه وشمه الى اخره

(٣) الشرب يريد به تناول الشراب المخطور . والتعاطي بمعنى التناول . والتعاطي هو الاحتساب . ويرسوخ بمعنى يثبت . والتساؤ هو العاية . وتراد مصدر تراد الشيء تعامل من الرد . والكريمة يريد نفسه الكريمة اي اذا ابت الاردا عنه اي دفعا لقول الساعي فشرط قبول ذلك بعد شأوه في تحصيل العلم ورسوخ قدمه في الدين واجتناب تناول المسكر من اخلاق الشيخ .

بِكَلِّ مُرَادٍ عَيْنَهَا وَوَصَلْتُ أَبَا طَالِبٍ رَجَمَهُ اللَّهُ وَأَسْتَعْنَتْ بِاللَّهِ عَلَى مَا  
أَنْوِيهِ فِيهِ <sup>(١)</sup>

(١) وَإِنِ أَيْضًا بِحَيْثُ

(١٨٨)

وَرَدَ الْعَامَ مِنْ هِرَاةَ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزَلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالشَّيْخُ  
يَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهُ ذَاهِبًا وَجَائِيًا . وَيُصَلِّحُ شُؤْنَهُ عَائِدًا وَبَادِيًا . وَيَرُدُّ مِنْ  
بِوَشَيْخِ فَلَانٍ وَهُوَ أَخُو الرَّئِيسِ بِهَا فَتُحْسِنُ خِدْمَتَهُ مُتَحَقِّقًا بَيْنَ يَدَيْهِ . عَارِضًا  
نَفْسَهُ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> . وَالْحَاكِمُ أَبُو عُثْمَانَ وَهُوَ لِي بِمَنْزَلَةِ الْعَمَلِ . فَتُخَصِّصُهُ مِنْ  
الْعَنَاءِ بِالْأَهَمِّ . وَيَرُدُّ مِنْ بَيْتِهِ فَلَانٌ وَهُوَ مِنْ ضُدُورِ خِرَاسَانَ وَكِبَرَاتِهِمْ  
وَالشَّيْخُ يُحْسِنُ خِدْمَتَهُ فِيمَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَيَرُدُّ مِنْ بَلْخِ وَلِي نِعْمَتِي <sup>(٣)</sup> أَبُو  
جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَبِي الْعَبَّاسِ فَلْيَوْمَ سُدَّتْهُ . وَأَيْغْتَمُّ خِدْمَتَهُ .  
وَأَوْصِيَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَسْتَوْصِي خَيْرًا وَإِنْ عَرَضَ لَهُ بِالرَّيِّ عَارِضٌ شَغْلٌ تَوَلَّاهُ

(١) أَي مَا أُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَهُ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ فِي عَيْنِهَا يَعُودُ إِلَى الْكُرِيْمَةِ وَهُوَ مَعْمُولٌ لِأَقْرَبِ .  
وَأَمَّا يَعْنِي بِالْكُرِيْمَةِ امْرَأَةً مِنْ أَعْلَى كَمَا يَرِيدُ جَاءَ فِي مَا تَقَدَّمَ ذَلِكَ . وَكُلُّ مُرَادٍ يَعْنِي كُلَّ شَيْءٍ تَرِيدُهُ  
هَذِهِ الْكُرِيْمَةُ . وَفُجِّمَتْ أَي عَطَمَتْ . وَاعْطَمَتْ قَدْرَهَا أَي عَدَدَتُهُ عَظِيمًا وَجَمْعُ جَوَابٍ اشْرُطَ لِأَنَّ أَي  
أَنْ أُرْسَلَتْ الْكُرِيْمَةُ الْمَحْدُوثُ عَنْهَا قَبْلَ جَمْعِ اللَّهِ بِنِي وَبَيْنَهَا أَوْ جَمَلَةٌ دَعَائِيَةٌ مَعْتَرِضَةٌ وَعَطَمَتْ جَوَابُ  
الشَّرْطِ . وَلاخْبَرَهُ أَي لاختبره وامْتَحَنَهُ هَلْ تَحَقَّقَ فِيهِ مَا شَرَطَ أَوَّلًا

(٢) عَرِضَ الشَّيْءِ إِظْهَارُهُ عَلَى الْمَعْرُوضِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقْدَمُ نَفْسَهُ لخدمته . وَالْبَادِي هُوَ  
الْمُبْتَدِي . بِالْمَعْرُوفِ وَتَعْوَهُ . وَالْمَائِدُ هُوَ الَّذِي رَجَعَ إِلَى مَا فَعَلَهُ أَوَّلًا مِنَ الْحَبِيلِ . وَمَعْنَى كَوْنِهِ مَعْرُوفًا  
لِلسَّمْعِ وَالْبَصَرِ أَنَّهُ عَرِيرٌ عَلَيْهِ مَحْتَرَمٌ عِنْدَهُ وَكَأَنَّهُ يَوْصِي بِأَبِي فَلَانٍ وَفُلَانٍ

(٣) وَلِي النِّعْمَةُ صَاحِبُهَا وَمَسْجِدُهَا . وَبَلْخُ مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ بِخِرَاسَانَ وَهِيَ فِي الْإِقْلِيمِ الْخَامِسِ  
وَمِنْ أَجْلِ مَدَنِ خِرَاسَانَ وَأَذْكَرَهَا وَأَكْثَرَهَا حَبِيرًا وَأَوْسَمَهَا عِلَّةً تَحْمَلُ غَتَبَهَا إِلَى جَمِيعِ خِرَاسَانَ قَبِيلٌ  
أَوَّلٌ مِنْ سَنَاهَا اسْكَنْدَرُ وَكَانَتْ تَسْمَى اسْكَنْدَرِيَّةً قَدِيمًا وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ تَرْمِذِ اثْنَا عَشَرَ فَرَسَخًا . وَيُقَالُ  
لِحَيْجَوْنَ نَحْرٌ بَلْخِ بَيْنَهُمَا ثَمَوِ عَشْرَةَ فَرَاخِ أَفْتَتَمَهَا الْإِحْفَاقُ بِنِ قَيْسٍ مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كَرِيمٍ  
فِي أَيَّامِ عَمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيُنْسَبُ إِلَيْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ذَكَرَ مَعْظَمُهُمْ يَأْقُوتُ فِي مَجْمُوعِهِ .  
وَالسَّبِيلُ هُوَ الطَّرِيقُ وَيُرَادُ بِهِ هُنَا السَّبَبُ . وَالضُّدُورُ يَعْنِي الْمَقْدَمِينَ وَالرُّؤْسَاءُ فِي خِرَاسَانَ

هذا الشيخُ وبلغ مرادهُ منه ويكفي من الخدمةِ قدرُ الطاقةِ <sup>(١)</sup> فلا يجعلُ على نفسهِ كعادتها في الأعوامِ قبلها. ويردُّ أبو فلانٍ وهو العالمُ الفردُ والكوكبُ القَدْ وَيَصِلُ مَعَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ مَا خَدَمْتُ بِهِ سَيِّدَنَا الشَّيْخَ فَوَصَلْتُ بِهِ أَبَا طَالِبٍ فَلَيُنَ بِنِجْدَمَتِهِ فَضَلَ عِنَايَتِهِ <sup>(٢)</sup> وَسَلَامٌ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ تَشْمَلُهُ جَمَلَتُهُ وَتَضُمُّهُ قَبِيلَتُهُ مِنْ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ وَلَهُ أَيْدُهُ اللهُ فَيَا يُؤْنِسُنِي بِهِ مِنْ كُتُبِهِ وَيُعْرِفُنِيهِ مِنْ سَارٍ أَخْبَارِهِ رَأْيُهُ الْمَوْفِقُ إِنْ شَاءَ اللهُ

﴿ \* ﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٨٩)

أَنَا مِنْذُ أَسْعَدَنِي اللهُ بِمَا أَسَاوِمُهُ عَلَى الْآيَامِ وَأَقْتَرِحُهُ عَلَى الزَّمَانِ مِنْ لِقَاءِ الشَّيْخِ وَجَاءَتْ الْبِشَارَاتُ بِمَقْدَمِهِ وَشَيْكَأَ أَعْدُ الْأَنْفَاسِ . وَأَسْتَخْبِرُ النَّاسَ . وَأَشْكُرُ أَعْقَابَ الْآيَامِ وَأَسْتَبْطِيهِ سُرَى اللَّيَالِي فَأَهْلًا بِالْقَادِمِ وَمَرْحَبًا بِالْوَارِدِ . وَالْعَيْشَ الْبَارِدِ . وَالظِّلَّ الدَائِمَ وَالْأَنْسَ الْكَامِلَ . وَالرُّوحَ الْوَاصِلَ <sup>(٣)</sup>

(١) الطاقة يعني جا غاية ما يطلق فعلة معه من الخدمة . ويتولاه من الولاية . والعارض بمعنى

الحادث . والري بفتح اوله وتشديد ثانيه وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه والخبثات وهي محط الحاج على طريق السالة وقصبة بلاد الحبال بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً والى قزوین سمة وعشرون فرسخاً ومن قزوین الى اجر اثنا عشر فرسخاً ومن اجر الى زنجان خمسة عشر فرسخاً . والري بلد بناء فيروز ابن يزدجرد وسماه رام فيروز وهي مدينة عجيبه الحسن مبنية بالاجر المنق المحكم الملمع بالزرقة وهو مدهون في فضاء من الارض والى جانبها جبل مشرف عليها اقارع لا يثبت فيه شيء . وكانت مدينة عظيمة خرب اكثرها واهلها ثلاث طوائف شافعية وهم الاقل وحفية وهم الاكثر وشيعة وهم السواد الاعظم الى آخر ما ذكره ياقوت واستوصي اي اطلب ان اوصي به خيراً كما أني وصيت به خيراً . والسدة هي عتبة الباب وقد تقدم منها

(٢) العناية بالشيء هي الاعتناء به والاحتفاء بشانه . والفرد هو المفرد الذي لا يطير له . ولا يجعل على

نفسه اي لا يجعلها ما هو فوق طاقتها كموائدها السابقة (٣) الواصل من الوصل ضد القطع اي هو كالروح بالاعتبار والضم به والانس الكامل جعله انسا كاملاً وظلاً دائماً وعيشاً بارداً مبالغة في وصفه بما ذكر . ومرحباً مفعول مطلق لمحذوف وجوباً اي اترحب به ترحباً وكذلك اهلاً اي اناهل بالقدام تأهلاً . واستبطني اي اجد سير الليالي بطيئاً . واعقاب الايام او اخرها وما يعقبها من قدوم حضرة الشيخ . والوشيك هو القريب وهو حال من مقدمه وهو بمعنى القدوم . والبشارات جمع بشارة وهي الخبر السار . والاقتراح هو الطلب بتحكم . والمساومة هي طلب البيع والاشراء . والمراد مما تم في لقاء هذا الشيخ

ويا شوقاه . متى أراد . وحتام ذكراه . سهل الله جمعنا وإياه . خير المواهب  
 أدام الله عزَّ الشيخ ما شابهه بعض الأذى ليكون مصرفةً لعين الكمال<sup>(١)</sup>  
 ولولا اختلاف السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الأمور  
 وفساد الطريق وتداول الملوك وما يتبع هذه الأحوال . من الأحوال .  
 لاستقبلته بنفسي مائة فرسخ<sup>(٢)</sup> وباصحابي مثله لكن العوائق ظاهرة فلا يحملن  
 ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في إقامته ولا يستوحش لتأخري عن  
 استقباله إن الأمر على ما وصفت ولا آمن إن خرجت عينا تطرق بسوء  
 ويدامت بشر فيضيق لذلك قلبه<sup>(٣)</sup> فإذا ورد إن شاء الله ورد على الأسماع  
 والأبصار ومشي على الفروق والهام . ووصل إلى القواد وتمشش في العظام  
 وحظيت به الصدور حذوة البلد القفر . بصائب القطر<sup>(٤)</sup> . ووردت كتب  
 فلان مشحونة بشكره مملوءة من الشناء عليه فازددت لها قامة وزدت بها  
 قيمة وشكرت الله تعالى على ما وفق له الشيخ من التحف<sup>(٥)</sup> بين يديه .

( ١ ) عين الكمال ان يكمل الشيء فلا يرى به ادنى تين او اذن نقص وهو مسأ بخاف منه :

اذا تم شيء بدا نقصه فمأذر زوالاً اذا قيل تم

ومصرفه بمعنى صرفه اي دفع ما يشاء من عين الكمال . وشبهه أي خائفة بعض الأذى ليصرف  
 ما ذكر . والمواهب جمع موهبة بمعنى الهبة . ويا شوقاه اصله ويا شوقي فعل به ما سبق غير مرة  
 والهاء للسكت وكأنه يتوحد من شوقه اليه ( ٢ ) الفرسخ ثلاثة اميال . والميل مقدر بسير  
 نصف ساعة تقريباً وهو اربعة آلاف ذراع فيكون الفرسخ اثني عتراف ذراع او عشرة آلاف .

وتداول الملوك معنى اظهار صولتها وقدرتها على بعضهم . وفساد الطريق اختلالها وطرد الامن فيها  
 بالسائر . يعني انه لولا الحروب باعمال السيوف والتقاء الجنود وما ذكره بعد ذلك لاستقبل هذا الشيخ  
 مسافة مائة فرسخ ( ٣ ) ضيق القلب كناية عن تألم وانقباضه بسبب هذه الامور . وتطرق  
 اي تأتي بسوء واصل الطروق هو الاتيان ليلاً . والمين الحاموس . والعوائق جمع طائق بمعنى مانع .

ومعاني هذه الفقر واضحة ( ٤ ) القطر هو المطر . والصائب بمعنى المصب من الصوب وهو  
 الانصباب كالصيب . والقفر بمعنى الخالي . والحظوة بمعنى الفوز . والتمشش هو الخطط كالمشي . والهام  
 جمع هامة وهي اطل الراس . والفروق جمع فرق وهو فرق الشعر في الراس . يعني انه اذا ورد يبالح في  
 لقائه واحترامه لانه يكون كصيب القطر في البلد القفر ( ٥ ) التحف الاستقامة ويطلق

لغائه واحترامه لانه يكون كصيب القطر في البلد القفر ( ٥ ) التحف الاستقامة ويطلق

والتقرب إليه . ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت أخالت بحديثه في  
الكتب إليه سهواً وغلطاً ثم اعتمدت ذكاء الشيخ وفطنته<sup>(١)</sup> في الأمور فكان  
كما ظننت ووردت كتب السادة من الحجاج بمثل ما ورد به كتاب فلان  
وأجبت عن كل كتاب ورد وأرجوه وصل إن شاء الله تعالى  
رسماً وكتب إليه أيضاً

( ١٩٠ )

ولما ترنا منزلاً طله الندى أنيقاً وبستاناً من النور حالياً  
أجد لنا طيب المكان وحسنه مني فتمنينا فكنت الأمانياً<sup>(٢)</sup>  
اليوم طلق والهواء رطب . والماء عذب والمكان رحب<sup>(٣)</sup> والسما  
مصحية والريح رخاء فأين سيدي أبو الفتح أشهد ما اليوم جميلاً . ولا الهواء  
طليلاً . ولا الماء يبرد غليلاً . وأقيم ما الروض إلا ثقيلاً . ولا الأنس إلا  
دخيلاً ولا الزمان إلا بخيلاً :  
وإني لتمرؤني لذكرك هزة كما انتفض المصفور بلله القطر<sup>(٤)</sup>

على اعتزال عبادة الاصنام . والقيمة يراد بها القدر . والعمامة هي نقد ويعني بها ازدياد عطفته واعتباره  
لان طويل القوام معتبر في الحملة . وشجونة بمعنى مملوءة ( ١ ) الفطنة هي الذكاء وسرعة  
الفهم . والسهو فعل الشيء لا عن قصد . واخلت بحديثه بمعنى تركته وقد حمل هذه الرسالة سهلة  
المعاني سالمة من التعقيد والمفروض والتممية ( ٢ ) الاماني ما بالتخفيف للضرورة ويجوز  
تخفيف الشدد لضرورة اشعر وقد خففها البدر الدمامي في قوله في معنى اللبيب :

الا انما معنى اللبيب مصنف جليل به العوي يحوي امانيه

وما هو الأحنة قد ترخرفت الم تنظر الابواب فيه ثمانية

وقد اخذه الشهاب المعاجي فاوزر وزاده اقتباساً فقال في المعنى المذكور :

معنى اللبيب حنة ابواجا ثمانية

اما تراها وهي لا تسمع فيها لاغية

وهي جمع منية . واجد بمعنى احدث لنا اماني جديدة فتمنيهاها فكنت ان - موضوع امانينا . والحالي  
ضد العاطل . وسور هو الزهر . والاتباق هو المونق المحب . والندى هو المطر . وطله اي انزل عليه  
الطل والندى وهو المطر الخفيف اي لما نزلنا هذا المنزل احدث لنا طيبه الاماني الى آخر ما تقدم  
( ٣ ) الرحب الواسع . والمذب الحلو . والرطب ما كان فيه رطوبة وهو خلاف اليابس .  
وطلق بمعنى مشرق أي اسباب الانس متوفرة ( ٤ ) انتفض المصفور اذا اهتر ليقى

وليس الشوق الى مولاي يشوق إنما هو وقع السهام . ولا الصبر  
 عن لقاء بصبر إنما هو كأس الجمام . وما السم . سلطان هذا الصم . ولا  
 للغمر . طغيان هذا الأمر . ولو شاء الله لاجتمع الشمل . ولا تصل الجبل<sup>(١)</sup>  
 ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه مع فلان أليفا حجمة . ظريفا طية مليحا  
 شكاه . بارأ عنوانه . سارا صدره . حسنا خطه . سديدا معناه . ونقظه وفهمت  
 مودعه وحمدت الله تعالى على ما خصني من سلامته وسألته المزيد له من  
 فضله<sup>(٢)</sup> . فأما ما شكاه من تأخر كتبي عنه فاعلمت أن سيدنا الشيخ تذخر  
 عنده فصولي ولا علمت أن مولاي يمتد بكتبي ولا أنه يعاتب في قصورها  
 عنه وظننت الفصل بلاغا وأنه العتي من بعد<sup>(٣)</sup> وأما ما وصف من حال  
 الشوق وريحه . فأنا في غنى عن شرحه . لما أتطوى عليه له ولا عجب أن  
 تطرقه وقد توسطني وأن يكذه وقد هدني والقلبان بحمد الله قلب . والروحان  
 على ذلك ألب<sup>(٤)</sup> . ووصل ما أتخفي به من الآثم والرسم في مثاها أن ترد

عن حياحيه بل قطر وحمه سنة عشر حر من مصور و مرومى برول ولام في نذكره  
 لام التليل وقد تقدم هذا في منظره الخوارزمي ونه عن ما فيه ودجل في شيء هو  
 الذي يس . سنة و مليل هو حرة اعطر . وسمن معي المثلون اي لذي وقع عليه نطل وهو  
 المطر الخفيف وما يوم حملا حمة . ماق عنها شهد لانه عني عام وهي في محل نصب به . وارخا .  
 بالضم الريح اللينة وافتح سمع اعبر اي ان . ذكره اولاً من طب . كان عن تويم انه يحصر  
 فيه ابو الفتح وحيث غاب عنه استحل كل شيء عن حسنه (١) اتصل جبل كناية عن  
 الاحتجاج والمواصلة وصعاء العير وهو بمعنى اجتماع الشس والشمس هو مجاوزة الحد . وانساع  
 بمعنى القسطن . والجمام هو الموت . وبمعي بوقع لسهام ان هذا الشوق يؤلم كما يؤلم وقع السهام .  
 وقد تقدمت ان هذه المعاني في ما سبق (٢) أي سابت مر منه أهان من يزيد من  
 احسانه وانعامه ومودعه أي فهم ما اودع فيه . وسديد هو القوي والموفق لنصواب . والصدر مقدم  
 كل شيء . والعنوان هو العلامة . وشكاه يريد به وضع المركبات عن كلمات والحجم هو الجهم  
 والماني نااهرة (٣) العتي انضم هي الهم من الاعتاب وهو زنة . اعتب وقد تقدم غير  
 مرة . والبلاغ بمعنى الكفاية . والفصل احد فصول رسائل اي سبت ان فصل نية الكفاية . ويبتد  
 بكتبه بمعنى يعتبرها . وتذخر اي تتخذ فصولي ذخيرة عنده (٤) الالب هو ميل النفس

إلى الوطن . وتُنقل إلى المآمن . وليت الذي هنا هناك على أنه حسن  
 موقعه ولطف مَوْرِدُهُ فليكن ما يصلي به من تلك الديار طيبُ الجنب<sup>(١)</sup>  
 ومبرزُ الزبيبِ وفائقُ الزعفرانِ وما يقربُ من هذا الباب فأمَّا أنواعُ الثيابِ  
 فالكلفةُ في إهدائه ظاهرةٌ والله لا يحبُّ المتكلفين ولو أقام أبو فلان إلى  
 شهرٍ لأفردتُ لكلِّ واحدٍ من ولدي أبي طالبٍ وأبي فلانٍ خِلمةً جمال .  
 وسيلعةً مال . وتذكرةً<sup>(٢)</sup> حال . واكنه أقامَ عشرَ ليالٍ . ولقيني فيها ثلاثَ  
 مرَّاتٍ أقياً خيالٍ . فأصحبتهُ مُقتضى مقامه . وموجبَ أيامه . وهو الطلُّ يتبعه  
 الوابلُ . والموعِدُ إن شاء الله القابلُ<sup>(٣)</sup> . أردتُ أن أختمَ هذا الفصلَ بطي  
 الكتابِ ثم أتت جائشةُ الصدرِ . وغلت حاميةُ الصبرِ . فسأنتُ قليلاً . إن  
 لم أثبَّ طويلاً . ما ظننتُ النَّأيَ يثني والداعنِ وُلدهِ حتى يقطعَ رُحمه .  
 وينسى اسمه . إلا اتِّفاقاً<sup>(٤)</sup> والله المستعانُ أنا واثقُ من مولاي بجميل

إلى الهوى . وهدي بمعنى ذهب قواي . ويكده بمعنى يتعبه . وتوسطي بمعنى حل في ويريد أنه توسط  
 في بدنه . ويتطرقه بمعنى أنه يمر به مأخوذ من الطريق . وتطرقها بمعنى اتخذها طريقاً . والشرح بمعنى  
 البيان . والبرج هو الشدة يعني أنه غني عن شرح شوقه لما يجد في نفسه من الشوق المبرح أنه فهو  
 علم به حيث القلبان محمدان والروحان متانسان على الهوى (١) الحب هو ما يتخذ من  
 اللين الرائب . والمورد بمعنى الورد . وموقمه بمعنى وقوعه . والمآمن مكان الامن . والوطن مرتبط القر  
 والغنم ونحوها . والاس جمع اتان وهي الحمارة والاثانة قلبل ويجمع ايضاً على اسر بالمد واتر اسكون  
 التاء . والرسم معنى الامر (٢) تذكرة بمعنى مذكرة اي ما يذكر حاله به . والساعة ما تعرضه  
 البائع للمبيع . والخلمة هي التوب الذي يخلع على لابسه . وأفردت بمعنى اعطيت كل واحد على انفراد .  
 والمتكلف هو الذي تحمل الكلفة في اختيار ما يجديه ونحوه والضمير في اهدائه يعود على انواع  
 الثياب بمعنى كل فرد منهما او انه محرف عن ضمير المؤنث . والزعفران صبغ معلوم واذا كان في  
 بيت لا يدخله سام ابرص . والمبرز المشبه بالابريز يعني الزبيب الذي هو كالابريز في حسنه ولونه  
 (٣) القابل أي العام القابل . والوال المطر العزيز . والطل الندى وقد تقدم . ومقامه بمعنى

اقامته . ولتيا خيال أي لقياً طيف خيال ويريد به لقياً بدون تعارف كلقيا الخيال

(٤) إلا اتفاقاً اي بدون قصد وتعهد . وينسى اسمه يريد أنه لا يذكره ابداً والرحم هي  
 القرابة المأمور بوصاها . ويثني اي يصرف من ثناء اذا صرفه . والنأي هو البعد . والبث كالت يريد  
 به التكلم بالشكوى . وطويلاً اي بناً طويلاً . والنمط كالفتح وهو اخراج ما في صدره من الكلام .

الحصانة وكريم الرعية وإنما يشتعل ستره على شقة من قاي وقطعة من  
كبيدي وجزء من روجي ولعمري ما الوديعه عنده بضيعه ولا الأمانة  
عنده بمضلة وكل ستر فعبد استره . وكل صهر فداء لصهره<sup>(١)</sup> . وإنما هو  
طيب المولد . وكرم المحتد . وصدق الفتوة . ونصح الروة . ونافع الحمية  
وناصع الأمانة . فالله يجزيه خيراً ولا يريه فيما يليه سوءاً برحمته . ما سرتني  
فصل من كتابه كالفصل الذي أبلغني فيه سلام فلان وبشرتني<sup>(٢)</sup> بسلامته  
والله يسبغها عليه وأعتددت بما أهداه من سلامة الأخوة وأن كان لأبي  
فلان حرس الله روحه الشعب الأوسع من قاي والتصيب الأوفر من نفسي  
فإن بكل من سادتي لمكانا من كبيدي مكينا . وحصنا من قاي حصينا<sup>(٣)</sup>  
ولسيدي أبي فلان من التحية ما يجعل ليلاً نهاراً وليت شعري بمولاي  
أبي فلان كيف اقتصر على الفصل . على أنه كان بلاغاً من الفضل . ولو  
أفرد كتاباً . لأفردت جواباً . وعليه من السلام ما يرذ شابهه ضريباً<sup>(٤)</sup> ووجدت

وعلت حامبة صبر بمعنى جاشت وصضرت وحدثت يراد بها رفة حاشة وبحوة واضطها  
اصدر كونه معناها وكنه يعاتب اعلاه و اناه على سياه

(١) الصهر هو اختر وهو زوج من لرحل او حته وقد تقدم . وتستر واحد الاستر  
ومعنى عبده ستره انه حقير الاضافة اليه . وعملة اي عضمة . والامانة بمعنى الوديعه او اعم منها  
وعلى كل فهذه العقرة بمعنى العقرة التي قلها . وشقة من قاي بمعنى قطعة منه فهذه الحمية بمعنى  
بمدها أي لا يشتعل ستره على جميع قاي وكبيدي وإنما يشتعل على بعضها او المراد بشقة القلب  
وقطعة الكبد وجزوه الروح جميع ما ذكر . والرعية بمعنى الرعي وتطابق على الماشية لرعية والرعية .  
والحصانة بمعنى العفاف وهي من حصن الرجل اذا تزوج واحصنه التزوج واحصر بمعنى تزوج فهو  
محصر بصيغة اسم المفعول كسهب وهو نادر (٢) البشارة الخبر السار . والفصل بمعنى  
النوع او بمعنى فصل الرسالة . والناصح الخاصر من كل شيء . صغ كصع نصاعة ونصوعاً خلص وضع  
الامر نصوعاً وضع ولونه اشتد بياضه . والتشابك شق عليه . والحمية بمعنى الالفة . والفتوة هي الكرم  
والمحتد هو الاصل (٣) الحصير هو لميع والمكبر هو المتكبر . والشعب يراد به هنا  
المكان . واعتددت اي اعتبرت ما اهداه وعددته . ويسبغها عليه اي يشمها واصل السابغ السائر  
(٤) الطري هو الغش وفعله طرو . وطرى طراوة وطراوة وطراوة وطراوة . وانبلاغ كسحاب وقد



في فصله أثراً عن مرضعتي فارتحتُ لحديثها وما علمتُ حياتها حتى الآن  
والآن فما علمتُ إلا ظناً ولا أتحمقها إلا رجاء فإن كانت في كنفٍ من الحياة  
فأنشدُ الله مولاي لما أحسن اليها . ووفر عليها <sup>(١)</sup> . وقضى من حمها مدة  
حياتها وسأبتُ إن شاء الله لها سداداً من نفقةٍ ومداداً من معونةٍ وإلى  
حين وصولها فمولاي خيلتني على تمهدها . وحسن تفهدها . ونعم الخليفة  
والوكيلُ ولولا ما مُنيتُ به من فسادِ هذا المدادِ . ونصولِ هذه الدواةِ  
لأحيتُ أن أطيل <sup>(٢)</sup> ولكن شجوبه قد أضجرتني . ورد هذا العام همدان في  
جملة الحجاج أبو فلان وأبو فلان فأما ابنُ أحمدَ قاضي هراة وإمامُ خراسان  
فليحسن حقوقه له واختلافه إليه وتعرضه لحاجاته <sup>(٣)</sup> وأما أبو الفضلُ فمن  
أفاضل هراة ومعدوديه في الجلالة فليخص حقه بالزيارة ذاهباً وعائداً ورأي  
الشيخ في مواصلاتي يكتبه كل وقتٍ وتصريفى <sup>(٤)</sup> على حاجاته موفق إن  
شاء الله

﴿ وكتب إليه أيضاً ﴾

( ١٩١ )

ما زلتُ أعرفُ الشيخَ ظريفَ الجملةِ كريمَ الحلقةِ واسعَ العطنِ عذبَ

تقدم . والفصل بمعنى الرسالة ( ١ ) وفر عليها أي تم له المعروف والحصيل وما بمعنى إلا  
والكنف هو الجانب والطلح والارتياح هو الطرب . والامر هو ما يؤثر من شيء . ومرضعتي هي التي  
كانت نثرأه ولم تكن مني ولدته ( ٢ ) أي أطيل فصل هذه رسالة كسر فساد المداد  
أي الخبر . ونصول هذه الدواة أي خروجها من سواد الخبر . ومنه من الادانة . وتمهدها كتفدها  
عنى تتبع امورها واغراضها وما يلزمها . والمعونة هي الاعانة . والمداد ما تمد به من احسان ونحوه واصله  
ما يمد به السراج من زيت ونحوه . والسداد بالكسر ما يسد به الخلة والعقر يقال هذا سداد من عوز  
وعيش لما يسد به الخلة بفتح الماء ( ٣ ) الحاجات جمع حاجة وهي ما يحتاج الى القضاء . واختلافه  
بجانبه اليه . وورد بمعنى اذ . والشجوب مصدر شجب كدسر وفرح شجوباً وشجباً فهو شاحب . وشجب  
هالك والشجب الحاجة والهم وبالتحرريك الخزن . والعتب يصيب من مرض او قتال وامله يعني بالشجوب  
فساد الوداد ونحو ذلك ( ٤ ) التصريف على شيء هو التوجيه على فعله والملافة بمعنى  
العظمة . ويريد بعمدوديهما الذين يعدون بالاصابع في الفضل والشرف والرياسة

المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من المجد أكثر من قلته  
لقد قفلت قافلة الحجاج وأثنوا عليه ثناء لو رقي به الشباب أمدًا سريعًا .  
أو صب على الفراق لأنقلب شملًا جميعًا<sup>(١)</sup> . وما زلت معتدًا بفضله . واثقًا  
بكريم فعله . وأنا اليوم به أكثر اعتضادًا . وأقوى ظهرا وفؤادًا . وكتبت  
هذه الرقعة على حدٍ شخصي إلى حضرة السلطان ولم اتسع فيه وسترد  
عليه إن شاء الله بقیة ما في الصدر<sup>(٢)</sup> ووصل ما أنفذه وحسن موقعه فإنما  
قرة العين وقوة الظهر ومسكة النفس ومئة الأمل نجابة ولدي أبي طالب  
حرسه الله تعالى وقد نويت له غير ما كنت عليه وسنسير له الأيام عن  
كل مراد فأبواظب الشيخ على تهذيبه<sup>(٣)</sup> وتأديبه والسلام عليه ولم يرد من  
الشيخ سيدنا كتاب في هذه السنة والله ليفين بوعده . وليلحقن بولده بل  
بعديه . أو لأقطن مكاتبته ما عشت ومواصلته ما بقيت ولي فيما أفعل  
أسوة<sup>(٤)</sup> بيوسف عليه السلام ثم إن قصدني واصلًا وحضرتي زائرًا لأخدمته

( ١ ) جميعاً أي مجموعاً . وانقلب بمعنى تحول ورقى من الرقبة وهي الموضة . والقول هو الرجوع  
والقافلة بمعنى الرفقة القفال في السفر والمبتدئة بالسفر تفاعولاً بالرجوع والقلة بالضم الحب العظيم أو  
الحرمة العظيمة أو عامة أو من الفخار . والكوز الصغير ضد والجمع كصرد وجبال . والمطن محركة وطن  
الابل ومبركها حول الحوض ويربض الغنم حول الماء والجمع اعطان وقد تقدم . والمراد به هنا واسع  
الجبال والكنف . والخلفة بمعنى الخلق . وظريف الجملة يعني ان جميعه جميل وظريف  
( ٢ ) من شرح الوجد به والمحبة له . ويريد بقوة الظهر والفؤاد انه منتصر على الزمان ثابت  
الجاس . والاعتضاد هو التقوية . والاعتداد بالشيء هو اعتباره وعده معتبراً

( ٣ ) التهذيب هو التنقية والتضييق والمراد به التثيف والتدريب والتعليم . والمواظبة المداومة .  
وسنفر أي تنكشف وتظهر . والنجابة هي الكرم والحسب وفعلها نجب ككرم . والمئة ما يمتن به أو  
هي بضم الميم القوة . والمسكة بالضم ما يتمسك به وما يملك الابدان من الغذاء والشراب وما يتبلغ  
به منها . وقوة الظهر بمعنى اشتداد الانسان واستنصاره . وقرة العين بردها . ويريد بها سرور  
صاحبها . والانفاذ هو الارسال ( ٤ ) الاسوة هي القدوة وقد تقدمت غير مرة ويشير بذلك الى  
قصة يوسف مع اخوته وما عاملوه به وما قابلهم عليه مما هو مسطور في محله لكنه قابل اساءتهم  
اخيراً بالاحسان . وما عشت وما بقيت أي مدة عشتي وبقائي . والتأديب هو تعليم الادب وحمله  
عليه وارشاده الى محاسن الاخلاق ونحو ذلك

خدمةً يَتَحَدَّثُ بِهَا الرُّكْبَانُ بَرًّا وَبَحْرًا وَتَسِيرُ بِهَا الْأَخْبَارُ شَرْقًا وَغَرْبًا (١)

﴿ وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

( ١٩٢ )

وَمَا أَشْبَهَ نَفْسِي أَدَامَ اللَّهِ عِزَّ الشَّيْخِ فِي هَذِهِ الْأَسْفَارِ إِلَّا بِالْحَيَالِ الطَّارِقِ  
 أَوْ بَلَمَعِ الْبَارِقِ . أَوْ الْغَلَامِ الْآبِقِ . أَوْ الْجَوَادِ السَّابِقِ . أَوْ بَهْرَبِ السَّارِقِ .  
 أَوْ السَّهْمِ الْخَارِقِ . وَإِنَّمَا هُوَ الشَّدُّ وَالتَّرْحَالُ . وَالْحَيْلُ وَالْيَغَالُ . وَالْحُمْرُ  
 وَالْجِمَالُ (٢) . وَبَيْنَ الْمَقِيلِ وَالْمَيْتِ بُونٌ بَعِيدٌ وَبَيْنَ الْمَصْبِحِ وَالْمُنْسَى نَائِيٌ  
 طَوِيلٌ وَبَيْنَ الْمَضْرِبِ وَالْمَقْصِدِ طِيٌّ الْمَرَاجِلُ بِالْيَدِ وَالشَّيْخُ يَسْتَقْصِرُ كُتُبِي  
 وَيَسْتَبْطِي رُسُلِي وَمَا بِي إِغْفَالٌ وَلَكِنْ إِمْكَانٌ وَقَدْ اسْتَقَرَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ الْقَدَمُ (٣)  
 وَكُلَّ وَقْتِ رَسُولٍ قَاصِدٌ وَكِتَابٌ نَافِذٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالشَّيْخُ أَبُو فُلَانٍ لَا يَزَالُ  
 يُسَلِّفُنِي يَدَا غَرَاءَ تَدْتَهِنُ بِهَا سُكْرِي ثُمَّ لَا يَلْبِثُ قَدَرًا مَا أَقْتَنِي مِنْ مِئَةِ  
 حَتَّى يُتَبِعَهَا أُخْتَهَا لَا جَرَمَ إِنِّي اسْتَخِيرُ اللَّهَ فِي الْكَسَلِ وَلَهُ أَيْدُهُ اللَّهُ مِنْ قَائِمِي  
 الْحَبَّةُ السَّوْدَاءُ وَمِنْ صَدْرِي شِعْبٌ (٤) فَارِغٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

( ١ ) أي ابالغ في خدمته حتى يشيع خبره ما في جميع انظار البر والبحر . والركبان جمع راكب  
 البعير خاصة ولاماع من اطلاقه على غيره . ( ٢ ) الجمال جمع جمل . والحمر جمع حمار  
 والترحال مصدر رحل غير قياسي وقيل يقاس كالتذكار والتبيان ونحوهما . والشد العدو . والخارق  
 النافذ والقاطع . والابق الحارب . والغلام المراد به المملوك . والطارق هو الآتي ليلاً . ومما في هذه الحمل  
 واضحة ( ٣ ) استقرار القدم كناية عن الاقامة كاللقاء العصا واستقرار النوى . والامكان  
 مصدر امكنه الشيء اذا تمكن من فعله . والاغفال هو الترك مصدر اغفله كغفل عنه غفولاً تركه  
 وسها عنه . والاستبطاء وجود الشيء بطيئاً . واليد جمع يداً وهي المغازة التي يمد من جازها أي  
 يملك . والمراحل جمع مرحلة وهي مسير ثلاثة ايام بسير الابل . وطبها قطعها . والمضرب مكان  
 الضرب أي ابتداء السفر من الضرب في الارض وهو السير فيها . والمقصد مكان التصد . والنائي البعد  
 والمسنى مكان الامساء . والمصبح مكان الاصبح . والبون بالضم مسافة ما بين الشيتين وبتفتح .  
 والميت اسم مكان البيات وهو لا يكون الا ليلاً . والمقيل اسم مكان القيلولة وهو تزول المسافر ونحوه  
 في وقت الظهر للاستراحة والنوم . أي بين مكان قيلولته ومكان بياته مسافة بعيدة وبين مكان  
 اصباحه وامسائه بمد طويل وبين اول سيره ومكان قصده قطع المراحل بالتفارق الى اخر ما ذكره  
 ( ٤ ) شيب المراد به هنا الحبل . ويريد بفراغوه انه فارغ من محبة سواة او انه خلى البال من

﴿١﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٢﴾

مضى العيدُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ الرئيسِ فلا صدقاتُ القَطْرِ . ولا صدقاتُ العَطْرِ . ولا فضلاتُ القَطْرِ . ولا لَقَطَاتُ الذِّكْرِ<sup>(١)</sup> . وأَسْمَعُ الناسَ يقولون إنَّ الشيخَ الإمامَ مُستبرِّدٌ لي مُستوحِشٌ مِنِّي وأنا سليمٌ نواحي القولِ والفعلِ والنيةِ وإِنَّمَا أَنَا كالحَيَّةِ أَضْمَنُ أَن لا أَلْسَعُ . ولا أَضْمَنُ أَن لا يُفْرَعَ<sup>(٢)</sup> . والسلامُ

﴿٣﴾ وكتب إليه أيضاً ﴿٤﴾

الصدقُ أطالَ اللهُ بقاءَ الشيخِ الرئيسِ حَسَنٌ جَمِيلٌ والجَنَّةُ مِيعادُهُ . والكذبُ سَيِّئٌ قَبِيحٌ وأَسوأُ مِنْهُ مُعادُهُ . وَمَنْ فَسِجَ العارِ . وَتَسِجَ الإِدْبَارِ ودَواعِي البوارِ . ومُوحِشاتِ الدارِ . ومُوجِباتِ النارِ . حَلَفُ المرءِ قَبْلَ أَنْ يَسْتَحْلِفَ<sup>(٣)</sup> فَاسْمِعِ اللهمَّ إِن كَانَتْ سَنَةٌ إِحْدَى وَأَثْنَتَيْنِ أَشْتَمَلَتَا بِلِعليٍّ عَلَيَّ يَوْمَ

ذكره . والحبة السوداء هي التي يقال لها السوداء وهي حبة القلب أي له من قلمي مكن عزيز . واقتنى الشيء اتخذه قبية . واللبث بمعنى المكث . وبرحس شكري أي يتخذهُ رهناً على يده العراء أي نمسح البيضاء . واسلمة الشيء اعطاه اياه سلفاً أي عجة له . وقد بمعنى اواصل . والرسول هو الواسطة وهو في الاصل بمعنى ارسالة ويستوي فيه جدا القصد المفرد والمثنى والمجمع كقولهم تعافى انا رسول رب العالمين (١) اللغات جمع لفظة ويراد بها تكلام أي لا يتكلم بذكره . وقطر بمعنى المطر والمراد به السكر المقطر او بالضم هو العود الذي يتجر به . وفضلات جمع فضلة وهو ما يفضل عن الشيء . والعطر اسم جامع لانواع الطيب . والصدقات جمع صدقة وهي بمعنى اركة او ما يتصدق به على الفقير ونحوه مطلقاً . وصدقة الفطر هي المبر عنها بانعطرة وهي واجبة على كل مكاتب يفرحها عن يلرمه اي يمونه فيرحها عن اسم الصغير وزوجته وعنده مير التجارة وخبر لافي جميع ما ذكر محذوف اي موجودة او نحوه (٢) أي لا يفرع أي يخاف مني . ونسح الحية هو عضها ولا تتعرض للاسنان الا اذا تعرض له . اي هو كالحية يضمن نفسه أي لا يؤذي لكن لا يضمن أن يفرع الانسان منه . والنواحي الجهات أي انه سليم جهات القول ولا يقول الا صواباً . والفعل فلا يفعل الا الخير والنية فلا ينوي الاساءة لاحد . ومستبرد أي ممدود بارداً يعني ان محبته له باردة ليس عدوه في ذلك حرارة وحاصل له وحنة منه (٣) الاستحلاف هو طلب الحلف اذا وجب على الانسان فاذا لم يطلب منه وحلف يكون حلفه مظنة الكذب والحلف في اليمين ولا يقدم عليه الاكل منهم وموجبات النار بصيغة اسم الفاعل أي ما يوجب دخول النار . وموحشات

وَلَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَخَلَيْتُ الشَّيْخَ الرَّئِيسَ فِيهِمَا مِنْ وَرْدِ دُعَاءِ نَهَارًا وَوَرْدِ دُعَاءِ لَيْلًا فَأَنَا مِنْ حَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ بَرِيءٌ<sup>(١)</sup> . وَعَلَى مَقْتِكَ وَأَعْنَتِكَ جَرِيءٌ . وَمَا أَعْتَذِرُ بِهَذَا إِنِّي لَمَصُونُ الْأَطْرَافِ مَحْفُوظُ الْأَسْبَابِ وَإِنَّ أَمْرًا صَلَاحِي فِي نَاصِيَتِهِ . وَمَعَاشِي فِي نَاحِيَتِهِ . وَبَقَائِي فِي عَافِيَتِهِ . لِحَقِيقُ بِالْأَكْثَرِ مِنْ صَاحِحِ الدُّعَاءِ وَلَوْ نَالَتِ الْيَدُ الثَّرِيًّا<sup>(٢)</sup> وَالَّذِي أَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَنِي شُكُورًا وَيَتَصَوَّرُنِي مُخْلِصًا وَمَا بِي تَسْوِيَةُ الْخَرَاجِ وَتَهْيِئَةُ الضِّيَاعِ إِنَّمَا أَنَا الْمَرْءُ لَا يَشْفِينِي الْقَيْلُ . وَلَا يُرْوِينِي النَّيْلُ<sup>(٣)</sup> . وَلَكِنْ عَبْدُ تِلْكَ الْأَخْلَاقِ وَفِدَاءُ ذَلِكَ الْحِلْمِ وَلَوْ أَنَّ الَّذِي خَوَّانِيهِ سَلَبْنِيهِ مَا نَقَصَتْهُ مَحَبَّةٌ :

الدار بصيغة اسم الفاعل ايضاً ولا توحش اندار الآ اذا قلت من السكان وقد ورد ان اليسين الغموس تدع الديار بلاقع وهي الخلف ككذناً على ماض عمداً . والوار هو الهلاك . ودواعيه بمعنى اسبابه وما يقضي اليه . والادار هو التأخر والتولي والعار ما يلزم من فعله سه . والقسيح بمعنى الواسع والنسيح بمعنى المنسوح . ومعاده بمعنى اعادته اي اعاده الكذب اقيح من اكذب اتداء . والمبعاد هو الموعد اي موعد الصدق دار الخنة . قال الحريري في احدى مقدماته :

عليك بالصدق ولو انه احرقك اصدق نذر الوعيد

وانع رضى الله فاغني النور من استخط المولى وارضى العبيد

( ١ ) بريء أي خالص من قوتك وحولك والحول القدرة على التصرف . والنورد هو ما يرد به الانسان اي يأتيه ويفعله من دعاء ونحوه فاصافته الى دعاء اضافة بياية أي ورد هو دعاء للتشيخ اي دعاء في النهار ودعاء في الليل في جميع ايام هذه السنة ولياليها على ما هو في علمه من انه لم يخل وما اولية من ذلك ونرى حضرة الي الفضل قد حلف وغطط اليمين قبل ان يستحلف وقد نعى ذلك في ما تقدم وانه موجب النار اللهم الآ ان يكون له مقصد حسن في ذلك

( ٢ ) اي مها علوت وارتفع مقامي لا اخل بصلح ادعاء لحضرة الشيخ وقد جمع بين الالف واللام ومن الحارة للحفضل عليه بقوله لحقيق بالاكتر من دعائي وهو غير جائز ويمكن ان يخرج على تقدير من بيانية الاكثر على حد ما قيل في قول الاعشى :

ولست بالاكتر منهم حصي وانما المرة الكاثر

فخرجوه على زيادة الالف واللام او على ان من تبعضية . والمعاش هو المعينة . والناحية الجانب والناصية براد هما هنا الوجه المجاورته لها أي اصلاحى بوجهه . والاطراف بمعنى الجوانب وراد بها الاعمال أي انه مصون الاعمال مما يعترض عليه وهو بمعنى قوله محفوظ الاسباب . وجريء بمعنى تجرئ . واللمة هي الطرد من رحمة الله تعالى . والمقت هو العضب . وما اعتذر اي لا احلف هذا اليمين المغلط لاجل الاعتذار ( ٣ ) السبل هو العطاء وقد شبهه بالاء واستناره له على سبيل

وَأَقْسِمُ لَوْ رَوَيْتَ سَيْفَكَ مِنْ دَمِي لِأَثْمَرَ بِالوَدِّ الصَّحِيحِ فَجَرِبَ  
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَلَى إِفْرَاطِ<sup>(١)</sup> الشَّعْرِ عَلَى أَنِّي لَهُ نِعَمُ الْعَبْدِ  
(\*) وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا (ج).

( ١٩٥ )

سُئِلَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ عَنِ لَحْمِ الذُّبَابِ الْمَيْتِ  
فَقَالَ مِنْ اشْتِهَاءُ حَيًّا طَرِيًّا . فَيَأْكُلُهُ هُنَا مَرِيًّا . أَنَا لَا أَعْلَمُ لِلسُّلْطَانِ فِي  
مَالِي حَاجَةٌ وَلَا لِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ فِي خَرْفِي نَجْمَةٌ وَأَبُو فُلَانٍ بِهِ مَا بِي<sup>(٢)</sup> . فَلَمْ  
لَا يَرْحَمُ شَبَابِي . وَالغَلَطُ الْوَاقِعُ فِي ابْنِ أَبِي الْيَقْظَانِ وَأَحْرَبًا وَإِلَيْكَ أَشْكُو  
الْحَرْبَ . أَظُنُّ وَاللَّهِ أَجَلِي قَدِ اقْتَرَبَ . وَيَا لِلَّهِ لَلْمَوْتِ<sup>(٣)</sup> فِي وَقْتِهِ خَيْرٌ مِنْ  
الْحَيَاةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ  
(\*) وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَعِزُّهُ عَنْ بَعْضِ مَسْتَوْرَاتِهِ (ج).

( ١٩٦ )

كِتَابِي وَلَا إِخْلَالَ بِفَرْضِ الخِدْمَةِ . وَلَا رَغْبَةً عَنْ مُشَارَكَةِ وَلِيِّ النِّعْمَةِ

الاستمارة المكسية . والارواء تخيل . والقبيل . فتح انفاف هو الماء يشرب في وقت القناعة او شرب  
نصف نهار ويطلق على الداقة التي تحلب عند القائلة . وقوله لا يتفني بمعنى لا يطعم علي . والضياع جمع  
ضيعة . والحراج تقدم معناه غير مرة . ويتصورني بمعنى يعلمني مخلصا . وشكور مبالغة شكر وكان  
الفضل يريد بما ذكره نسوية امر الحراج وجعل ضيعته مهيئة للاستعمال او زرع الاراضي ونحوه ولذلك  
قال انه لا يتفني القبيل ولا يرويه اشيل ( ١ ) افراط الشعر اي غوه والمبالغة فيه وكأنه يعرض  
نفسه ان ما ذكره غير مطابق لما في ضميره وانما ذكره على عادة الشعراء واكتتاب من المناعة لاجل  
اعراضه وقد حدث هذا القسم والضمير في اثر يعود على دمه او السيف واسأه ان يحرب ذلك أي  
يروى سيفه من دمه ولو جرب . امر الا هلاكه لا غير . وسلبه أي اخذه مني . وخونني بمعنى اعطاني  
اياها اي لو فعل ذلك ما نقصت محبتي له . والحلم يراد به تعقل ( ٢ ) به مالي أي مالي كحال  
فكان عليه ان يرفق بي . والحرف تسكون الراء هو جنى التمار من خرف التمار خرقا وخرقا  
ويكسر اذا حاء كاخترفة . والنجعة بمعنى الطلب اي ليس له في حيا تقاري النجعة . وهينأ مريا حالان  
من الماء في ياكله ولا احد يشتهي لحم الذباب فضلا عن لحم ميتا فانه حيوان مستقدر تنفر منه  
الطباع السليحة وقد ضربه مثلا لله وجناه مع الشيخ ( ٣ ) يا لله يا حرف تسيبه واللام للجر يراد  
حاشا القسم فان لام الجر تأتي له كما في شرح الملائمة الاشموي للخلصة . والموت اللام لام  
الابتداء والموت مبتداء وخير خبر والحملة جواب القسم . والله منعلق ما قسم ويحتمل ان اللام في لله  
معتوحة لام الاستغاثة والمستغاث منه محذوف وللموت الى آخره جملة مستأنفة . والحرب هو سلب  
المال يقال : حربه حربا اذ سلبه ماله فهو محروب وحرب وقد تقدم ذلك . وقوله : واحرنا اصله

إِنَّ مَاتَمَّ قَوْمٍ فِي الصُّدُورِ . أَشَدُّ مِنْ مَاتَمَّ آخِرِينَ فِي الدُّورِ . إِنَّ الْمُصِيبَةَ  
لَتَشُقُّ مِنْ قَوْمٍ ظَاهِرَ الْجُيُوبِ . وَمِنْ قَوْمٍ بَاطِنَ الْقُلُوبِ <sup>(١)</sup> وَلِلخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ  
بِالذَّبِيعِ إِسْمَاعِيلَ . وَجَدُّ يَفْعَلُ الْأَفَاعِيلَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِلتُّرَابِ عَلَى الرَّاسِ  
نَعْمٌ . وَلِلْيَدَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ وَقَعٌ . وَلَكِنَّا عَلِمْنَا أَنَّ السُّعُودَ عَلَى هَذَا الْمَوْقِفِ <sup>(٢)</sup>  
أَبْلَغُ فِي الْخِدْمَةِ مِنَ الْقِيَامِ وَالسُّكُوتِ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ أَفْصَحُ مِنَ الْكَلَامِ .  
حَتَّى لَمَّا سَخَّفَ قَوْمٌ وَسَفِهَتِ أَحْلَامٌ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَفَنَ سِلَاحٍ قَدْ رَزَيْتُ فَلَمْ أَنْخِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيَا  
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِظَةٍ أَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَنْسَأَتْهُ لَيْلِيَا <sup>(٣)</sup>

واحرى فهو مندوب متوجع منه فعل به ما فعل قوله: واسفا على يوسف وقد تقدم ذلك غير مرة

(١) شق القلوب كناية عن فعل الحزن بما ما يفعله الشق من التأثير البليغ . والجيوب يراد

بما التياب . والمآثم هو الاجتماع لاجل اقامة الحزن وندب الميت واصلة الاجتماع مطلقاً . يعني ان

الحزن في الصدر 'بلغ' من التمداد والعمويل في الدور . وولي العمة يريد 'وليها' . والرغبة هنا بمعنى

الزهد بالشئ . والاحلال بانفرض تركه وعدم القيام به (٢) الموقف يراد به القيام

لاجل الرثاء وتعميد محاسن الميت . ووقع اليدين على الارض كناية عن تدة المرع والقلبي . والمراد

بوقعها على الارض لاختار التراب منها . والققع هو العبارة والمراد به التراب وقد جرت العادة ان من

يفقد عزيزاً يجثو التراب على راسه من تدة المرع وسلب الاختيار . والافاعيل جمع افعل او

افعليل بمعنى الفعل اي يفعل الافعال العجيبة . وارجد هو الحزن الشديد . والذبيح فعيل بمعنى المذبوح

واقب به لان الله تعالى امر الخليل بدبجه عليهما السلام وقد اختلف في الذبيح فقال قوم هو اسماعيل

وم الاكثر وقيل الذبيح اسحق عليه السلام وقد تقدم الخلاف في ذلك (٣) الانساء هو التأخير .

والمنايا جمع مية وهي المون . والحفيظة هي الحمية والعضب . ودارم احد اعداد الفرزدق لان الفرزدق

هو همام بن غالب بن ناحية ابن عقيل بن سفيان بن مجاشع ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد

مئة بن تميم واسم دارم بجر وسبي دارما لان قوماً اتوا اياه ماكناً في حمالة فقال قم يا بحر فأتني

بالخریطة يعني خريطة كان له فيها مال فحماها يدرم بما ثقلاً . والدرمان تقارب الخطو فقال لهم

جاءكم يدرم ما فسسي دارماً وقيل غير ذلك . والخوف هو الباطل . والبواكي جمع باكية . وابعث

عليه اي احمل عليه . والنوح هو عداً ماثر الميت بما يحمل على فرط البكاء . والمرع والرزه هو المصيبة .

والحفن هو غمد السيف وهو كناية بديعة عن المرأة الحامل وقد اعجب بهذه الكناية ابن الاثير في

المثل السائر وقال انها ابداع ما كفي به عن المرأة الحامل وهذان اليتان فالهما المرردى في جارية

حملت منه ثم ماتت قبل ان تضع حملها فرثاها بايات منها هذان اليتان ومنها قوله :

ولكن ريب الدهر يثر بالفتى فلم يستطع ردّاً لما كان جانياً

فَأَثَرَ هَذَا الشَّجْنَ الْعَجِيبَ . وَأَطَارَ هَذَا اللَّفْظَ الْغَرِيبَ . وَطَرَّبَ هَذَا  
التَّطْرِيبَ . وَلِيمَ مَعَ ذَلِكَ وَعَيْبَ . عَلَى أَنَّهُ قَالَ لَمْ أُنْخِ عَلَيْهِ وَلَمْ أَبْثِ  
الْبَوَاكِي . وَعَزَى الْمُتَنَبِّي بِالْأَمْسِ سَيْفَ الدَّوْلَةِ عَنْ بَعْضِ مَسْتَوْرَاتِهِ . فَعُدَّتْ  
فِي هِنَاتِهِ <sup>(١)</sup> . وَرَثَى ابْنَ الرَّوْمِيِّ أُمَّهُ فَنُوقِضَ بِمَا نُوقِضَ . وَعُورِضَ بِمَا  
عُورِضَ . ثُمَّ سَمِعْتُ مِنْ بَعْدِ أَنَّهُ أُقِيمَ الْمَأْتَمُ . وَحَضَرَ الْعَالَمُ . فَخَشِيتُ أَنْ  
أُنْسَبَ إِلَى الْإِخْلَالِ . وَمَا أَرَدْتُ غَيْرَ الْإِجْلَالِ <sup>(٢)</sup> . وَأَقْدَمْتُ جَادِلْتُ الزَّمَانَ فِي  
غَيْرِ هَذَا الْمَوْقِفِ حَتَّى وَقَفَ الْجِدَالَ أَنْشُدْتُهُ :

مَا لِلزَّمَانِ وَصَرَفِهِ لَا يَتَّحِي إِلَّا الْعَلَا وَمَنَازِلَ الْأَشْرَافِ <sup>(٣)</sup>  
فَأَنْشُدْنِي :

والاحلام هي العقول جمع حلم والسحافة حفة الخلم او تقيضة او هي الجهل . والمصاب بمعنى  
المديونة يعني ان عدم رثاء المرأة وعدم عد محاسنها اولى من الاقدام على ذلك خصوصا اذا كانت مصونة  
الستر وهي من عقائل الحذر ومن ربيت في المجال ولم يقع على عيب شمسها عيب احد من الرجال  
(١) الهنات جمع هنة يكنى بها عن العيب وما يقبح التصريح به كالحرس . وبعض المستورات  
أي بعض ذوات الستر وهي اخت سيف الدولة فان انا تطيب رثاءها وعراها بما بقصيدة انية مغلها :  
يا بنت خير اب يا بنت خير اخ كناية بهما عن اشرف النسب  
وهي من قصائد المتنبى انفراء لكن جاء منها قوله :

يعلم حين تحيي حسر مبسها وليس يعلم الا الله . تشب

اي تعلم النساء حين تبدي لها التخمية بحاس تعرها حيث تبدو لاجنهن لكن لا يعلمن رد  
ريقها اذ لم يذقن احد ولا يحنى ما في ذلك في حق بنات الملوك فضلا عن بنات السوق من السخافة  
فلذلك عيب على المتنبى ما ذكر وقد اقام عليه الخوارزمي الشكبر في بعض رسائله وقال : لو عزاني  
بامرأة بما عزى به سيف الدولة لالحقته بها وقد ليم المرزوق على رثته المتقدم مع انه من المرقص  
المطرب والمونق العجب الباعث على الحزن المتبر للتبر لما فيه من المعنى الغريب والعباز البديع العجيب  
حيث كان السكوت على ذلك اولى من الكلام (٢) الاجلال هو الاعظام . والاحلال عدم  
القيام بما يجب . والمأتم هو المناحة على الميت وقد تقدم . والمناقضة كالمراضة في المعنى المراد وكان  
ان الرومي وقع في رثاء امه بما ينتقض عليه ويؤخذ به ولم اطلع على ما قال اذ لم اقف على ديوانه  
(٣) العلاء هو الشرف وقصره للضرورة او المعنى ضم العين . والقصر جمع علياء يعني المراتب  
العلی . والاتهام هو القصد ؛ وصرف الزمان هو حدثانه ونوابه وكأنه ينكر على الزمان ما ذكر



لا تَعْتَبَنَّ عَلَى الزَّمَانِ وَصَرَفِهِ مَا دَامَ يَقْنَعُ مِنْكَ بِالْأَطْرَافِ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُ:

صَرَفَانِ فِي أَيَّامِ عَامٍ وَاحِدٍ يَا فَرَطًا مَا أَخَذْتَ بِهِ الْأَقْدَارَ<sup>(٢)</sup>  
فَقَالَ لِي:

هَلْ تَنْقِمُونَ عَلَى اللَّيَالِي حُكْمَهَا إِلَّا بِمَا نُذِرْتُمْ بِهِ الْأَعْمَارَ<sup>(٣)</sup>  
فَأَلْزَمْتُهُ قَوْلِي:

هَلَّا سَوَى الْأَغْصَانِ إِنْ يَكُ آخِذَا وَالْفَرْعَ إِنْ يَكُ لَا مَحَالَةَ فَأَعْلَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَنْفَصَلَ بِقَوْلِهِ:

إِنَّ الْأَشْيَاءَ إِذَا أَصَابَ مُشَدِّبًا مِنْهُ أَغْلٌ ذَرَى وَأَثَّ أَسَافِلًا<sup>(٥)</sup>  
وَرَجَّحْتُ بِقَوْلِي:

الدَّهْرُ أَوْهَى نَظِيمًا كَانَ مُنْفَرِدًا وَفِي الثَّرِيَا فَرِيدُ الْحَسَنِ مُطْرَدٌ<sup>(٦)</sup>  
وَقَابَلَ بِقَوْلِهِ:

(١) الاطراف جمع طرف ويراد بها اطراف الرجل اي ما له تعلق به وهو ينهيه عن غناه  
لانه لم يعتمد بصرفه الى الرؤس واكتفى بالاطراف (٢) الفرط بمعنى الافراط . وصرقان أي  
مصيبتان من حدثان الدهر أي أيحصل صرفان في عام واحد كأنه يستمر ذلك  
(٣) الاعمار جمع عمر وهو الاجل المحدود . ونذرت به بمعنى انذرت اي اعلمت واطاف  
الحكم الى الليالي لكونها ظرفاً له . والحاكم هو الله تعالى . والنقم بمعنى الكراهة ونحوها . والاستفهام بمعنى  
النفي (٤) لا محالة بمعنى لا بد . والفرع يريد به ما لا يجم اخذه . ويريد بالاغصان الاصول  
أي هل اكتفى باخذ الفرع وابقى الاصل (٥) اسفل العصن اصله . واث النبات يث اثناً  
واناثاً واثناً واثناً اذا كثرت والتفت . والذرى جمع ذرورة وهي اعلى الشيء . واعل أي صار ذا غلة  
اي ربيع وتمر يستغل . والمشذب بمعنى التذيب وهو الاصلاح وتقليم الاشجار لتنمو . والاشاء كحساب  
سماز النخل وقد سبق معنى هذا البيت (٦) المطرد هنا بمعنى المنتظم من الاطراد واسله ان  
يتبع الشيء بمضه بعضاً . وفريد الحسن من اساقفة الصفة الى الموصوف اي الحسن الفريد . والثريا  
هي النجم المعلوم وقد تقدم . وكان هنا بمعنى صار . ونظيماً بمعنى منظوم . واوهى أي اضعف يعني ان  
الدهر اضعف . منظوماً صار منفرداً أي منفرداً مع انه ابقى حسن الثريا الفريد منتظماً

إِنْ يَبْقَ مُنْفَرِدًا فَالْبَدْرُ مُنْفَرِدٌ وَالسَّيْفُ مُنْفَرِدٌ وَاللَّيْثُ مُنْفَرِدٌ<sup>(١)</sup>  
 ولو لَمْ أَهَبِ الْجِبَالَ . وَأَخَفَ الْمَلَالَ . لَقَلْتُ وَقَالَ . أَيَّدَ اللَّهُ الشَّيْخَ  
 الرَّئِيسَ لَوْ كَانَ أَحَدٌ دُونَ أَنْ يُذَكِّرَ بِاللَّهِ وَأَحَدٌ فَوْقَ أَنْ يُذَكِّرَ بِاللَّهِ لَكُنْتُ  
 وَكَانَ وَكَانَتْهُ بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ مِمَّنْ إِذَا ذَكَرَ بِاللَّهِ هَضَمَتْهُ بَيْتَةُ الْعَالَمِ . وَلَمْ تَأْخُذْهُ  
 الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ<sup>(٢)</sup> . وَأَنَا أَذَكِّرُهُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا مَذْكَورًا  
 ثُمَّ جَعَلَ جَمْرَةَ الْعَرَبِ قَبِيلَتَهُ . ثُمَّ جَعَلَ أَشْرَفَ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فَصِيلَتَهُ . ثُمَّ  
 أَصْطَفَاهُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَفَضَّلَهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ جَعَلَ أَبْنَاءَ مُلُوكِ الْعَجَمِ خَوْلَهُ ثُمَّ أَوْطَأَ  
 سَادَةَ الْعَرَبِ عَقْبَهُ<sup>(٣)</sup> . إِنْ يَنْسَى الْكَثِيرَ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ لِقَلِيلٍ مِنْ بَلَاءِ اللَّهِ  
 لَا تَزِيدُهُ النِّقْمَةَ إِلَّا شُكْرًا . وَالْمُصِيبَةَ إِلَّا صَبْرًا . أَوْ يَضِيقَ بِتَرَادُفِ هَاتَيْنِ  
 الْمُصِيبَتَيْنِ ذَرْعًا وَيَسُوءُ بِاللَّهِ ظَنًّا إِنْ السَّعِيدَ مَنْ وَرِثَ أَوْلَادَهُ وَقَدَّمَ أَحِبَّابَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) يعني انه لا يعجب في ذلك فان هذا المعنى لدي فقد نه عزيز بدر وسيف وليث وكل  
 موصوف بالانفراد في نوعه وقد اندع ابو الفضل في اختراع هذه الطريقة برآءه لنساء رحمه الله تعالى  
 (٢) الائم هو الذنب . والعمرة يراد بها معنى التكبر بالمعنى . ولم تأخذ اي لم تستفره العزة على  
 ارتكاب الائم . وبيتة العلم أي ذات العلم . والحصم بمعنى ملاشاة الفرس من هضم الطعام اذا لاشاه  
 أي اذا ذكر بالله لاشي نفسه وخضع لذكر الله تعالى . ودون بمعنى ادنى . وفوق يريد به اعلى يعني انه  
 ان وحد احد ادنى ان يذكر بالله تعالى تكنت انا ولو وحد احد اعلى من ان يذكر بالله تعالى تكنت  
 اباك واللازم باطل فكذا الملروم . والملال هو الضمير والسامة . والجبال جمع جبل والمراد بها مسائل  
 الحدال التي يتناقص بها مما هو كالجبال في مقاتلتها . واعب بمعنى اخذ اي لولا ذلك لا كثرت من  
 القول واكثر من الحواب (٣) عقب كل شيء مؤخره . والسادة جمع سيد او سائد .  
 واوطأ بمعنى جعلها تحتني على اعقابيه أي تنعمه وتقندي به . والحول هم الاتباع . واصطفاه أي اختاره .  
 والحجرة هي القبيلة التي لا تنضم الى احد او التي فيها ثلاثائة فارس ويريد بها قوة العرب . واذكره  
 بمعنى اعزبه بذكر الله تعالى الذي استاه من العدم (٤) الاحباب جمع حب بمعنى محبوب .  
 ورث اولاده كناية عن موته قبله ولم يصب ابو الفضل بهذه الدعوة فان موت الاولاد وبقاء  
 الوالد شر من الموت حيث يتجرع امر الحشرات على فقدم بل كثير ما لحق بهم على الفور وفي  
 هذا الرمان مات ولد فاخبر والده فجاها اليه واكب عليه فما رفع عنه الا ميتا تكن المعزي الذي  
 لا يصاب يستحق الخطب وفي المثل العامي لاحترق النار الا موضعها . وانترادف هو التابع وهو ان  
 يأتي كل واحد على عقب الاخر وكان هذا المعزي اصيب بفقد ولديه على التتابع . وبلاء الله اختياره  
 اي لا ينبغي ان ينسى الكثير من نعم الخليل على القليل من اللاء وينسى نائبات الالف والصواب

وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَوْلُنَا لِلدُّنْيَا إِصَابَةً . وَآخِرُنَا إِلَى الْآخِرَةِ إِجَابَةً . وَأَنْ  
يُوصَلَ مَا أُوتِيَ مِنْ نِعْمَةٍ فِي الْعَاجِلِ . بِتَخِيرٍ مِنْهُ فِي الْآجِلِ .<sup>(١)</sup>

﴿\*﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿\*﴾

( ١٧٧ )

نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى عِزَّةِ الشَّيْخِ الرَّئِيسِ . دِينُهُ الْأَبْيَضُ النَّاصِعُ . وَإِسْلَامُهُ  
الصَّادِقُ النَّافِعُ . لَقَدْ عَجِمْتُ عَوْدَهُ فِي أَمْرَيْنِ مُنْكَرَيْنِ فَوَجَدْتُهُ طَيْبَ الْمَكْسَرِ  
فَوَاللَّهِ لَأَقُولَنَّ مَا دَامَ يَسْمَعُ وَلَا دَنْدِنَنَّ مَا وَجَدْتُهُ يَنْتَصِحُ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُوفِّقَنِي  
قَائِلًا وَيُوفِّقَهُ قَائِلًا<sup>(٢)</sup> . هَذَا الَّذِي يَسْتَخْرِجُ فِعْلُهُ الْأَحْدَاثَ لَوْ سَمِيَ مَالِ  
النَّارِ أَوْ مَالِ الْخَوَانِ أَوْ أَسْمًا آخَرَ غَيْرَ مَالِ الْأَحْدَاثِ كَانَتْ الْحَاجَةُ تُدْرِكُ  
وَالدِّينُ وَافِرٌ قَوِيٌّ . وَالْكَفْرُ صَاغِرٌ قَبِيٌّ<sup>(٣)</sup> . وَلِكَانَ الْمُرَادُ بِرَتْفِعِ الْإِسْلَامِ  
سَالِمٌ . وَالشَّيْطَانُ رَاغِمٌ . إِنَّهُ لَيْسَ الْمَسْئُولُ لِمَ أَخَذْتَ . كَالْمَسْئُولِ لِمَ كَفَرْتَ  
وَسَأَضْرِبُ مَثَلًا وَمِثَالًا لِمَا قَدَّمْتُ إِنَّهُ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا رِبَا فَتَالَتْ قُرَيْشَ .

حذفها وكذا لا تريد في الصواب حذف الياء لانه جواب الشرط . ويضيق مطوف على الشرط  
فالاولى حذف الياء وحوايه محذوف اي يحبط اجره او نحو ذلك

( ١ ) الْآجِلُ هُوَ مَا يَكُونُ فِي دَارِ الْآخِرَةِ . وَالْمَاجِلُ مَا تَعَجَّلَهُ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيَا مِنْ لَذَائِحِهَا وَهُوَ

لَا شَيْءَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآجِلِ . وَالْآخِرَةُ هِيَ دَارُ الْبَقَاءِ كَمَا أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْفَنَاءِ .

( ٢ ) قَائِلًا أَي لِلصَّحْحِ وَمَا أَقُولُهُ بِاخْتِصَارٍ . وَالِدَنْدَنَةُ صَوْتُ الذَّبَابِ وَالرَّنَائِيرُ وَهَيْبَةُ الْكَلَامِ

كَالدَّيْنِ وَالِدَنْدَنُ بِكَسْرِ الدَّالَيْنِ وَدَنْ دَنْدَنُ صَوْتُ وَطْنٍ وَفُلَانٌ نَعْمٌ وَلَا يَفْهَمُ مِنْهُ كَلَامٌ  
وَرِيدٌ بِهَذَا الْقَوْلِ . وَالْمَكْسَرُ مَكَانُ الْكُسْرَاءِ وَالْكَسْرُ عَلَى أَنَّهُ مُصْدَرٌ مَبْعِيٌّ وَمَعْنَاهُ طَيْبُ الْمَكْسَرِ طَيْبُ  
الْإِنْعِطَافِ حَسَنُ الْاسْتِمَالَةِ . وَعَجِمَ الْعَوْدَ عَضَةً لِلِاخْتِبَارِ أَنَّهُ صَابٌ أَوْ لَيْسَ . وَيُرِيدُ بِمُنْكَرَيْنِ أَنَّهُ يَنْكَرُهُمَا  
الْشَّرْعَ . وَالنَّاصِعُ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَيِ الْإِبْيَضُ الْخَالِصُ مِنْ شَائِبَةٍ وَالْعَوْنُ هُوَ الْإِعَانَةُ . وَيُرِيدُ بِعِزَّةِ  
الشَّيْخِ عِظَمَتَهُ وَغَلَبَتَهُ وَهَذَا الْكَلَامُ تَوَاطُؤٌ لِمَا يَقُولُهُ مِنَ الصَّحْحِ ( ٣ ) قَبِيٌّ أَصْلُهُ قَبِيٌّ

بِحِزِّ اللَّامِ سَهْلُ الْحَمِزَةِ لِازْدِوَاجِ السَّجْعِ وَهُوَ بِمَعْنَى ذَلِيلٍ وَقِعْلَةٌ قَمَا كَحَمْعٍ وَكِرْمٌ قَمَاةٌ وَقَاءَةٌ نَاضِغٌ  
وَالْكَسْرُ إِذَا ذُلَّ وَصَغُرَ فَهُوَ قَبِيٌّ . وَالْحَمْعُ قَاءٌ وَقَاءٌ كَجِبَالٍ وَرَخَالَ بَضْمُ الرَّاءِ فَهُوَ بِمَعْنَى صَاغِرٌ . وَمَالِ  
الْأَحْدَاثِ هُوَ مَا يَجِدُهُ الْعَمَالُ مِنَ الضَّرَائِبِ الَّتِي لَا يَبِيحُهَا الشَّرْعُ وَكُلُّ مَالٍ يَجِيءُ مِنْ طَرِيقِ مَطَاوِرِ  
وَالْخَوَانِ كَفَرَابٍ وَكُتَابٍ مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعْمُ كَالْخَوَانِ بِكَسْرِ الْحَمِزَةِ وَالْحَمْعُ إِخْوَانَةٌ وَخَوْنٌ الْفِئْمُ  
أَي ضَرِيبَةٌ تَجِيءُ لِالْجَلِّ مَصْرَفُ خَوَانِ الْوَالِيِّ مِثْلًا . وَالنَّارُ مَا يَنْتَرُ مَتَفَرِّقًا لِيَنْتَهَبَ وَمِنْهُ النَّارُ فِي الْعَرَسِ  
وَنَجْوَاهُ . وَمَالُهُ أَيِ الْمَالِ الَّذِي يَفْرُقُ مَشُورًا عَلَى النَّاسِ وَكَانَهُ يَكْرَهُ مَالِ الْأَحْدَاثِ وَيُودُّ لَوْ سَمِيَ بِنَجْوَاهُ

ضاق علينا العيش<sup>(١)</sup> فأبروا أن يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة إن الذي أمرنا به كالذي نهينا عنه فأزل الله سبحانه تسخيفاً لكلامها . وتسفياً لأحلامها . قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرّم الربا صدق الله وكذب القياس<sup>(٢)</sup> . وأمر الله فليطع الناس . إنّه ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب إلا نظر المسلم لنفسه وهل بين الجنة والنار إلا حجاب من كلام . أو حجاز من صدقة أو صيام . وهل بين الزنا والنكاح . إلا ما بين الربا والبيع المباح<sup>(٣)</sup> . قول معروف يفتح رضوان الله وحسن مآب .

هذا الاسم لان الاحداث جمع حدث وهو العلام اعني وطلق على ما يقض انوضوه بخروجه من الانسان أي لو سمي بهذا الاسم امكن قضاء الحاجة بدون ان يمس الدين

(١) العيش هو تعبته أي صاقت علينا اسماها وقرئت اشرف العرب وهي قبيلة التي منها اني صل الله عليه وسلم وقد تقدم ذكرها والربا هو زيادة مطلقاً وفي عرف فقهاء فصل مال خال عن عوض شرط لاحد المتعاقدين في معاوضة من مال وعقله الخس وانقدر كان بيع درهم بدرهمين او دينار بدينارين وهو حرام نصر اكتاب الحليل وهو ان الذي يسونه الان فائضاً وقد فاض شره وطم وشمل كل خال وعم وقل ان يسله من شره حد الآمن عصمه الله تعالى . وما ضرب اي اين مثلاً وراغم اي لاصق انعم بانواع اي التراب من رغم انقه اذا لصق بالتراب والمراد هو المطلوب . ويرتمع أي يحصل بالارتجاع يعني ان ما يؤخذ لو سمي مال انتار او مال اخوان لحصل المراد . والاسلم سلم من كل شيء . وهذه الحجة بمعنى ادراك الحجة والدين وافر قوي وان وضع الضرائب كفر اذا استعملها الواضع ولا يكون اخذها بدون استحلال كوضعها اذا استعملها الواضع ولذلك قال ليس المسؤل لاي شيء اخذت كالمسؤل لاي شيء كعرت وقد ضرب مثلاً لذلك (٢) أي قياس البيع على الربا فان هذا القياس غير صحيح لان الله تعالى احل البيع وحرّم الربا ولا قياس مع الصر . والاحلام هي العقول . والتسفيه نسبة النبي . لمسه أي لعدم العقل او للجهل كما تقدم . وتسخيفاً مصدر سخفه اذا نسبه للسخف أي الدناءة وذلك ان قريشاً كانوا يتاملون بالربا في ما بينهم فقتل تحريم الربا وامروا ان يتجروا باموالهم فيشتروا ويبيعوا فيرجوا بدل الربا فقالت طائفة مهم انما نبيع مثل الربا وقد اخطاوا في ذلك فان الربا محرم والبيع احله الله تعالى (٣) المباح اي الذي اباحه الشارع واقتضاه انتظام المعتر . والفرق بين الربا والبيع عظيم كالفرق بين الزنى الحرام قطعاً والنكاح المشروع في الدين وقد يكون واحباً كما هو مبين في عمارة . والحجاز هو الماخز أي المانع من الدار . وانصدقة والصيام لانتك انهما يمنعان من النار . والحجاب بمعنى الحجاز فان الكلام الطيب يكون حجاباً من النار والكلام الذي يجر الى الكفر حجاب بين الكافر والمنة فالمرء بكلمة انكفر يدخل النار وبكلمة الشهادة يدخل الجنة . والموبق هو

وتهاونٌ يُشِيرُ لعنةَ اللهِ وداراً لها سبعةُ أبوابٍ . وهراةُ اليومَ بحمدِ اللهِ  
مدينةُ السَّلامِ . وخُطَّةُ الإسلامِ . ودارُ السنَّةِ ومدارُها . ودارُ الهدايةِ  
ومَنارُها<sup>(١)</sup> . ولو فسَدَ الملحُ لفسَدَ اللحمُ . ولو وهِنَ الرأسُ لوهِنَ الجسمُ .  
وإنَّما الشَّيخُ الرَّئيسُ إمامُها وقوامُها ولا يَتِمُّ صلاحُها حتَّى يَتِمَّ صلاحُها . ولا  
يَنعمُ صباحُها حتَّى يَنعمَ صباحُها . وكما نَيطُ بِسلامةِ الرأسِ سلامةُ الجسدِ .  
كذلك نَيطُ بِصلاحِ الرَّئيسِ صلاحُ البَلَدِ<sup>(٢)</sup> . وكُلُّ يَسألُ عَمَّا يَفعلُ وهو  
أيدُهُ اللهُ يُسألُ عَمَّا فَعَلُوا وقد سَمِعَ وَعيَدَ اللهُ على الحُدودِ . وأخذَ اللهُ على  
اليهودِ . فيما آتاهم من كِتابٍ لِيبينتهُ للناسِ ولا يَكتمونهُ ثم أخذَ على هذهِ  
الأُمَّةِ مِنَ العهودِ . أوثَقَ مِمَّا أخذَ على اليهودِ<sup>(٣)</sup> . وإنَّ المُسَلِمَ كَينشطُ الى

المهلك أي ليس بين الحرام والحلال لآ نظر الأساس الى نفسه فان نظر ايها بلا سلامة بما يرتكبه  
وقع في الحرام وان نظر اليها سور البصيرة منكأ عن الشبهات اصاب الحلال الطيب  
(١) المنار ما ينصب على الطرق ليهدى به المسافرون . ويراد به هنا محل الهداية . ودار  
الهداية بمعنى شملتها وانتشارها . ودار السنه هو محل دوراتها واقامتها وانتشارها . وخطة الاسلام يعني  
طريقته . والسلام بمعنى السلامة او يريد بمدينة السلام بعدد فيكون شبه هراة بعدد وبنار لها  
سبعة ابواب اعادنا الله منها وهي سبع طقات بخلاف الخنة فان ابوابها ثمانية . والمراد بالدار دار  
النار وبس القرار . ولعنة الله بمعنى طرده من رحمة . وتهاون بالذنوب هو الاستهانة به . والناب هو  
المرجع . ورضوان الله بمعنى رضاه والمول المبروف ما حرض على فعل الخير وذاد عن فعل الشر  
(٢) صلاح بلد اي صلاح اعماره . ونوط هو التملق . والربط اي ربط صلاح البلد بصلاح  
حاكمه كما ربط سلامة سائر الجسد بسلامة الرأس فانه ان سلم سلم جميع البدن واذا سبب شيء  
عم جميع البدن : وذا رايت ابراس وهو هشتم ايقنت منه شتمت الاعضاء  
وينعم من نعمة بفتح نون وهي الرفاهية وسعة العيش يقال : نعم بعم نعمة بفتح نون اذا  
رفه عبته وطاب اي لا يحصل لها نعمة العيش حتى يعم صاحبها ونسبة ينعم الى الصباح من قبيل  
الجزاز العقلي لان الصباح المراد به جميع اذهار وهو طرف النعمة وقوامها اي ما تقوم به . والوهن  
هو الضعف وضمف الجسم يحدث بضعف الرأس وادافسد الملح الذي يصلح جميع الطعام فسد اللحم  
لانه لم يبق له ما يصلح<sup>(٣)</sup> اوثق اي اقوى . وهذه الامة يراد بها امة الاسلام والمراد  
ان اليهود لم يفوا بما عهد اليهم من تعيين الكتاب للناس وعدم كتم شيء منه حيث لم يبنوه وكتبهوه  
عن الناس وهذه الامة عهدا من الله اقوى مما اخذ اليهود فلذلك قام ابو الفضل في بيان ما تقتضيه  
الدين من امر تلك الاحداث ونحوها فهو قد خرج من المهدة حيث ادى ما التزم عليه

الْفِسْقُ مُغْتَرًا بِعَفْوِ اللَّهِ مُتَّسِعًا فِي جِلْمِ اللَّهِ وَلَا يَنْشَطُ إِلَى الْكُفْرِ إِنَّهَا الْحَالَةُ  
الَّتِي لَا تُقْنِمُهَا الْحَالَةُ . وَالْقَالَةُ الَّتِي لَا تَسْمُهَا الْإِقَالَةُ . وَالْمَهْوَاةُ الَّتِي لَا يَبْلُغُهَا  
عَفْوُ اللَّهِ . وَلَا تُدْرِكُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ أَيْرَمًا<sup>(١)</sup> فِي الْكُفْرِ .  
إِنَّهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ . وَمَعْنَى مَالِ الْأَحْدَاثِ اثْمَانُ الْحُدُودِ وَحُدُودُ اللَّهِ  
لَا تُبَاعُ . وَرُسُومُ اللَّهِ لَا تُضَاعُ . فَإِنْ قِيلَ فَالرُّشْدُ أَصَابَ . وَالْحَقُّ أَجَابَ .  
خَارَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَةُ<sup>(٢)</sup> وَوَقَّعَهُ إِصْلَاحُ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
(١٩٨) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَيْهِ يَضًا ﴿﴾

قَسَمًا أَنَّهُ اسْتَرْقَى الشَّيْخَ الرَّئِيسَ حَدِيثًا لَقَدْ اسْتَحَقَّنِي قَدِيمًا وَأَنْ أَسْتَرَانِي  
طَرِيفًا لَقَدْ مَلَكَنِي تَلِيدًا وَلَقَدْ أَجَلَّهُ اللَّهُ بَيْنَ أَعَادِيهِ فَلَا تَنَالُهُ يَدُ أَحَدٍ بِسُوءٍ  
وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَالسَّعِيدُ مَنْ أَعْتَاهُ وَعَتَبَهُ بَعْدَهُ . وَالشَّقِيٌّ مَنْ أَعْنَاهُ  
وَحَدَهُ<sup>(٣)</sup> . فَإِذَا اسْتَأْذَنَ ذُو فَضِيلَةٍ بِالْعَوْدِ إِلَى بَلَدِهِ لَمْ يَرْضَ بِمَا سَلَفَ مِنْ

(١) ابرمها أي عقدها وارتقيها . وعزمة من عزمات الله أي حق من حقوقه أي واجب مما  
أوجبه أي هذه عزمة فهي خبر مبتدأ محذوف . والمهواة الحرك كالمهواة والاهوية بالضم والحدوية  
وتطلق على مكان السقوط من عنوة أو اسفل . ولأدلة مصدر أقدم من ذاته إذا لم يوافقها أي نيس  
الكفر مما يقال من الله . والمقالة بمعنى القول . وشخامة بمعنى الخجل كسر لير من ماحلة مباحلة ومحا  
إذا قاروا حتى يتبين أحسأ أي لا تقمها قسمة بالمقاراة . ولحنة أي حنة الكفر . ولا يشط أي  
لا يخف إلى الكفر . يعني أن المسلم يخف إلى الفسق ويرتكب ما صد الكفر غرورًا بعفو الله وطعمًا  
سمة حله ولا يخف إلى الكفر لأنه تعالى لأنه لا يعمر أن يشرك به ويعفر ما دون ذلك لمن يشاء  
فالكفر لا يعفر ذنبه (٢) الخيرة بكسر الخاء مصدر خزر يرحل على غيره خيرة بكسر  
الخاء وخيرًا بكسر فتح وخيرة فضة كخبره . ورُسوم هي وأمر الله تعالى وحدوده وكان مال  
الأحداث في زمنه مال مضروب على نحو الخمر والروابي وما شاكل ذلك بدلًا من إقامة الحدود  
المشروعة على الرابي وشارب الخمر ونحوهما فلذلك قال لا تباع حدوده ولا تضاع

(٣) أي وافقر عقبه ومن خلفه من بعده . والمعقب التود وولد الولد ففتح فسكون وككتف .  
ولا تناله أي لا تصل إليه يد ضرر . والاجلال الاعظام . والتشديد هو المال التقدم الموروث عن الآباء  
والاجداد . والطريف هو المال الحادث والمكتسب . واستحقني أي حملني حقًا من حقوقه . واسترقني  
أي التخذني رقيقًا وقسمًا مفعول مطلق لفعل محذوف أي قسم وهذه الفقرة بمعنى المقررة التي

بعدها

إِنْعَامِهِ حَتَّى يُتَبِعَهُ بِأَضْعَافِهِ . ثُمَّ يُأَذِّنَ لَهُ فِي أَنْصِرَافِهِ . فَإِذَا وَصَلَ إِلَى الدَّرْبِ  
فَقَمَّ نَاسٌ . مَعَهُمْ أَفْرَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ لِبَاسٌ . وَنَاسٌ مَعَهُمْ أَكْيَاسٌ<sup>(١)</sup> . فَإِذَا  
وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَوَّلِ فَهَنَّاكَ رِجَالٌ . مَعَهُمْ جِمَالٌ . وَرِجَالٌ مَعَهُمْ بَعَالٌ .  
وَأَخْرُونَ مَعَهُمْ حَمِيرٌ . وَأَعْبُدُ يَدْفَعُهَا كَبِيرٌ . يَرَى أَنَّهُ وَقَعَ تَقْصِيرٌ . وَأَنَّ مَا  
جُمِلَ يَسِيرٌ<sup>(٢)</sup> . وَإِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَنْزِلِ الثَّانِي فَالْحَمَارَةُ بِتَفَيْسٍ مِنَ الْأَعْلَاقِ .  
وَأَلْفٌ خَلْفِيٌّ لِلْإِنْفَاقِ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمَعَاذِيرِ . أَتْنَاءَ الدَّنَانِيرِ . وَهَلَمْ جَرًّا إِلَى  
آخِرِ الْمَلَكَةِ فِي كُلِّ أَرْضٍ يَطَّأَهَا مِخْةٌ تَعَاقَهُ . وَهَدْيَةٌ تَلْحَقُهُ<sup>(٣)</sup> هَذِهِ حَالُ  
الظَّاعِنِ فَمَا حَالُ الْقَاطِنِ ثُمَّ إِنَّ الْجُودَ أَيْسَرَ خِصَالِهِ هَلَمْ إِلَى الدِّينِ الْمَتِينِ  
فَوَاللَّهِ لَقَدْ مَضَتْ لَيْلَةُ الرَّقُودِ وَلَمْ يَشْعُرْ بِمَضِيِّهَا وَأَتَى التَّيْرُوزُ وَلَمْ يُحْسِبْ بِإِتْيَانِهِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَمَّا الْمُسْكِرُ وَشَرْبُهُ . وَالْمَنْكِرُ وَقُرْبُهُ . وَالْعُودُ وَضَرْبُهُ . وَالتَّرْدُ وَنَضْبُهُ .  
وَالشُّطْرُنْجُ وَلِعبُهُ . فَقَدْ تَرَاهُ اللَّهُ هَذِهِ الْعَتَبَةَ وَطَهَّرَ هَذِهِ الْجَنَبَةَ عَنْهَا وَعَمَّنْ  
يُجَالِسُهَا وَيُجَانِسُهَا . وَيُلَاسِبُهَا وَيُمَارِسُهَا<sup>(٥)</sup> . وَأَمَّا الْمَلِكُ وَجِرَاسَتُهُ . وَالْأَمْرُ

( ١ ) اكياس جمع كيس وهو ما يوضع فيه الدرهم والدينير . ولباس هو ما يلبس . وثم بمعنى  
هناك . والدرب هو الطريق . والانصراف بمعنى الرجوع . والاضعاف مصدر اضعف الشيء اذا زاده  
ضعفًا او نفع الصخرة جمع ضعف . والسالف هو الماضي اي اذا استأذنه فاضل بالانصراف انبئة بانواع  
من الانعام علاوة على ما سلف ( ٢ ) يسير بمعنى قليل وكبير اي مأمور كبير من  
خدمه . والمنزل الاول اي من منازل الطريق المعد ليزول المسافرين

( ٣ ) هذه الفقرة بمعنى الفقرة التي قبلها . فالهدية بمعنى المحبة . وتماقه بمعنى تلاحقه وهلم حراً تقدم  
توجيهه . والاشياء جمع ثنى والمراد بها الخلال اي حلال اعطاء الدنانير . والمعاذير جمع معدرة بمعنى  
المذر . والالف اي الف دينار خلفي اي منسوب الى الخليفة اي ضرب الخليفة وهو اسم نوع من  
الدنانير . والاعلاق جمع طلق بمعنى العزيز النفيس . والحمار كعبانة الفرس المحين . واصحاب  
الحمير اي يضاعف الانعام في المنزل الثاني ( ٤ ) اي اتيان وقته اذ كان لا يخطر له  
في بال . والتيروز يوم عيد من اعياد في الفرس يكون في اول الربيع وقد تقدم . والرقود بالراء  
ولم الصواب بالواو وهي ليلة للجوس يوقدون فيها النيران ويكثرون الاضواء ويجيئونها وقد  
تقدم ذكرها في رسالة مستقلة مطولة . والمتين بمعنى القوى . وايسر بمعنى اقل . والقاطن المقيم . والظاعن  
المسافر . والمعاني ظاهرة ( ٥ ) المحارسة هي المزاولة لشيء . والاعتباد على فعله . والملايسة

وَيَاسْتُهُ . وَالذَّوَاتُ وَإِقْبَالُهَا . فَكَمَا عُرِفَ حَالُهَا وَسَارَتْ أَمْتَالُهَا . وَأَمَّا الْبَلْدَةُ  
فهي التي غَيَّرَتْهَا الْجِرَابُ وَالْحُرُوبُ . وَخَرَّبَتْهَا الْخُطَابُ <sup>(١)</sup> وَالخُطُوبُ . وَلَا  
فصل أَلِقُ بِمَا مَضَى مِنْ تَهْنِئَةِ الْقَاضِي بِالنَّصْرِ الَّذِي أَنَاخَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ  
فقد عَلِمَ أَيُّ حَقٍّ حَقٌّ . وَإِيَّ بَاطِلٍ زَهَقَ . وَإِيَّ خَيْلٍ كَشَفَتْ أَيُّ خَيْلٍ  
بل أَيُّ نَهَارٍ فَضَّحَ أَيُّ لَيْلٍ <sup>(٢)</sup> . وَإِيَّ قَطْرٍ سَبَقَ إِلَى أَيُّ قَفْرِ . وَإِيَّ مَغْوِثَةٍ .  
أَدْرَكَتْ أَيُّ أَوْثَةٍ . وَإِيَّ مَاءٍ أَهْدَى إِلَى ضِمَاءٍ . فَمَا نَسَجَتْ الرِّيحُ تَوْضِيعَ  
فَالْمَقْرَاءَةِ . كَمَا نَسَجَتْ السَّجُورِيَّةُ هَرَاءَةً . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَاخَ . وَسَكَنَ تِلْكَ  
الرِّيحَ <sup>(٣)</sup> . وَأَنْتَضَى مِنَ السُّلْطَانِ الْكَبِيرِ مَنْ إِذَا أَعْتَلَى قَدًّا وَإِذَا أَعْتَرَضَ قَطًّا  
وَمِنَ الْأَمِيرِ الْعَادِلِ مَنْ إِذَا شَاءَ رَفَعَ وَإِذَا شَاءَ حَطَّ . هَهْنِيمًا تِلْكَ الدِّيَارِ .  
نَيْلُ الْخِيَارِ . وَيَكْتُبُ الْقَاضِي مَوْقِعَ مَنْ قَلْبِي أَطِيفٌ وَشِعْبٌ مِنْ نَفْسِي  
فَارِغٌ <sup>(٤)</sup> فَلِمَ لَا يَسْرُنِي بِهَا . وَالسَّلَامُ

هي التلاس باشي . والانصاف . . . وانجاسة المشاعة . والحبة بمعنى الحطب . وتعتبة يراد بها المكان .  
والتطريح عبة وضعها لهند . ويرد حمة وضعها العرس وقد تقدم ذكرها . وصرب العود نقره .  
ونصبه بمعنى وضعه لاجل اللعب . والمكر يتناول جميع انواع شراب المحضور . والمنكر ما يكره  
الدين من انواع الملاهي وما شاكلها ( ١ ) الحطاب جمع حطب بمعنى الطاب لها . والجراب  
مصدر حارب حراباً ومعاربة او هو جمع حرمة وهي من آلت الحرب . والسياسة هي ادارة امور  
الاحكام . وحراسة الملك هي الحفظة عليه ( ٢ ) شبه الباطل بالليل بضامه وشبه الحق بالنهار  
لوضوحه . وكشفت اي كسرت في الحرب اي حيل الحق ككسرت حيل الباطل . والرهوق بمعنى  
الاضمحلال يقال زهق الباطل اذا اضمحل . واتاخه بمعنى قدره وبسره

( ٣ ) الرياح يراد بها العفن . والسجورية نسبة الى آل سمحور وهو هنا بلاية والذي تقدم  
في اول الرسائل انه سيجور بتقدم الياه على الميم . ونسجت اي افسدت . وآل سيجور كانوا قواداً في  
بلاد خراسان وقد ذهب دولتهم على يد بني سبكتكين حيث مات كبيرهم في حبس السلطان محمود  
كما تقدم جميع ذلك وتوضيح المقراءة اسما مكانين في بلاد العرب المذكورين في شعر امرء القيس  
ونسجت الريح بمعنى طمست المعالم . والظما جمع ظمئان . والثلونة بالنضم الاسترخاء والبطء والحلق  
والتهبج ومن الجبون وكثرة اللحم والضعف وغير ذلك وكأه يريد بها هنا الضعف ولاسترخاء  
لانه الذي يحتاج الى المغوثة اي الاغاثة . والقفر الخالي . والقطر هو المطر

( ٤ ) فارغ يريد به انه فارغ من محبة سواه . والخيار يريد به خيار الشيء او التحير . وحط



ليس الشوقُ اليك يا سيدي بشوقٍ إنما هو النارُ تطيشُ وتطيرُ .  
والسَمُّ يسري ويسيرُ . وليستَ أياديك عندي بأيادي . هذه في وادٍ وتلك  
في وادٍ . وهنَّ أطواقُ الحمام . وقلائدُ لكنهنَّ من العظام . وليسَ تقصيري  
عنها بتقصيرٍ لكنَّهُ حياءُ من مقابلتها بغيرِ كُفِّها <sup>(١)</sup> وهيهاتِ ليسَ التخلُّقُ في  
المكْرُماتِ بخلقٍ وقد حَمَتُ شينخي أبا فلانٍ رسالةً تُصني اليها حتى يأتيك  
كِتابي على اثرها وعلى أبي فلانٍ سلامٌ يصحبهُ شوقٌ يهضمُ الجوائحَ هضمًا <sup>(٢)</sup> .  
ويبري لحمًا وعظامًا . ويأكلني خضمًا وقضمًا . وأنتنثه نثرًا ونظمًا . وأنا في  
عَهْدَةِ قَصِيدَتِهِ الغراءِ وأياديه الغرِّ <sup>(٣)</sup> وكانَ قد . والسلامُ

بمعنى وضع وخفض ورفع اي اعلى شان من استقام على الطريقة . والقطف هو القطف عرضاً او عام او  
القطع صلباً . واعترض اي اعترض العارس . والقرفن في يوم اللقاء . والقطف هو القطف المستأسل او  
المستطيل او الشق طولاً كالاتحاد وانتقيد في الجميع . واعتلى اي علا على طهر الحواد . وانتضى اي  
اظهر واصل الانتضاء سل الحمام من العمد . والمعاذ طاهرة ( ١ ) الكموه هو المكابي .  
والعظام جمع عظم . والقلائد جمع قلادة وهي ما يتقلد في الصق من المقدم المعلوم اي هذه القلائد  
عظام غذاها وانبتها بنعمه في البدن . والاطواق جمع طوق ويعني باطواق الحمام انها قلائد لاترول  
ابدا الا اذا زال جميع البدن . والمراد بالوادي الجانب والمهية . والايدي هي اثنان جمع ايدي وهي جمع  
يد . ويسير اي في الاعضاء ويسري في الاحشاء . وطاشت النار اي خفت . والمراد بطيشها اضطرابا  
وطيرانها هو ما يطير منها لكثرة اضطرابها اي شوقي هو انار الموصوفة بما ذكر والسَمُّ يسري في  
الاحشاء واياديك كاطواق الحمام وقلائد صفتها من العظام وتقصيري عنها حياء من مقابلتها بغير  
مكافئها ومعادلها ( ٢ ) العضم هو الاحساك . والمواضع هي الصلوح تحت التراب مائ يلى الصدر  
واحدتها جانحة وقد تقدم . وتصني بمعنى تحمل اليها وتسمع لها . والتخلُّق هو تكلف الخلق اي ليس  
التكلف في المكرمات بخلق طبيعي ( ٣ ) الغر جمع غراء . والايادي هي العم . وكان قد اي  
وكان قد وصل كتابك الى حضرة الشيخ حيث يجيء على اثر الرسالة . وعهدة قصيدته بمعنى ضامها .  
والغراء هي البيضاء . وانقته بمعنى اخرجته اي الشوق المذكور مشورا ومنظوما . والقضم هو الاكل  
باطراف الانسان او اكل اليايس . والحضم هو الاكل مطلقا او باقصى الاضرار او ملء القم او هو  
بالشيء الرطب كالقثاء وقد تقدم . والمعنى انه ينهكني بشوقه . ويبري بمعنى ينعت . والمعنى انه  
بلا شين

( ٢٠٠ ) ﴿٢٠٠﴾ وكتب الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وصوله ﴿٢٠٠﴾

﴿٢٠٠﴾ اليه يوم العيد ﴿٢٠٠﴾

كتابي يا سيدي كتاب من لاهمة له إلا قربك ولا غاية له إلا حديثك  
فخرج عليك وحرام لا يحلله إلا الوفاء أن تقيم ساعة نظرك فيه أو تعرج على  
شيء دون التأهب للخروج وحبذا العزم الذي نبهك الله له وأسعدني به  
ومرحباً<sup>(١)</sup> بيوم إقائك ويا شوقاه الى وجهك ولي بقربك عيدان ونعم  
الموعد العيد إلا أنه بعيد . والمراحل أقل من الأيام فلو تفضلت  
وأختصرتها . وساءني ما ذكرت في كتابك من الارتياح لمسيرك بادية<sup>(٢)</sup> والله  
إني أستبعدك وأنت معي في زار . فكيف في دار . وفي دار . فكيف في  
جوار . وهذه الحضرة من ضيق المنازل وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن  
عليها مزيد ولا أعرفك مسكناً تأويه أوفق بك ولا أرفق بي<sup>(٣)</sup> من  
صدري ولا غرفة أولى بك وأخبالك من صدقي وما ضاقت دار المتحابين  
وأنا في حجرة تسمعنا وفيها رباط للدواب واليها الهجرة وعليها النزول وأما  
الشيخ الذي وصفت حاله وتوسلته بكتاب سيدي فلان فأهلاً به على أن

( ١ ) مرحباً اي ترحباً فهو معمول لمخوف وجوئاً . والعزم هو التصميم على الفعل . والتأهب  
أخذ الابهة للخروج اي السفر . والتعرج هو الميول والتوقف . ولا يحله أي لا يبريه الانسان إلا  
بالوفاء به . والحرام بمعنى المحرم والمرح هو التضييق وكأنه يملف ما به ان يقيم ساعة قبل خروجه  
ليراه ( ٢ ) البادية هي احدى البوادي وهي الامكنة الخالية . والمسير بمعنى السير . والارتياح  
هو الطلب . واختصرتها بمعنى قللتها والضمير يعود على الايام . والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة مملوطة  
في السير وقد تقدمت . ويا شوقاه بمعنى يا شوقي فعل به ما تقدم غير مرة . والهاء للسكت  
( ٣ ) ارفق بي اي اشد رفقاً او اكثر من الإقامة في صدري . وتأويه بمعنى نسكنه . والمزيد  
عنى الزيادة . وعرضها بمعنى قلتها . وعوزها معنى احتياجها . وفي ازار يريد به انه في صدره . والمعنى ان  
سورته وتحمله في فؤاده فلا غرو ان يشاهما ازار وهو مبالغة في دعوى المحبة اي يستعبده وهو في  
قلبه فكيف حاله اذا كان في دار وهو في دار وكيف يكون اذا كان في جواره وليس في قلبه وكأنه  
لا يريد ان يحضر اليه لانه يمتد من ضيق المنازل

الْوَسِيلَةَ<sup>(١)</sup> الْأُولَى لَا تَقْصُرُ عَنِ الثَّانِيَةِ فَلْيُرِدْ مُسْتَجِيرًا بِاللَّهِ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ وَاللَّهُ  
الْمُعِينُ عَلَى مَا يُخْرِجُ مِنْ عَهْدِهِ وَسَيْلَتِهِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

﴿٥٥﴾ وَلَهُ أَيْضًا ﴿٥٦﴾

(٢٠١)

كُتَابِي عَنْ سَلَامَةٍ لَوْلَا مَا يُنْقِصُهَا مِنْ فِرَاقِكَ وَعَافِيَةٍ لَوْ مُتِمَّتْ بِلِقَائِكَ  
يَكَادُ كِتَابُكَ يُرَوِّنِي إِنْ عَطِشْتُ . وَيَغْذُونِي مَا عِشْتُ . لَا أَذْكَرُ مَعَهُ  
شُغْلًا وَإِنْ أَهَمَّ وَكَأَنِّي أَتَأَمَّلُ مِنْ سَطْوَرِهِ صَفْحَاتِ صَدْرِكَ وَأَعْلَمُ أَنَّ  
مَصْدَرَهُ عَنْ صَدْرِ زُجَاجِي الطَّبَعِ بَاطِنُهُ كَظَاهِرِهِ<sup>(٣)</sup> أَمَّا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ  
حَدِيثِ إِقَامَتِي وَظَعْنِي فَالْمَقَامُ مَا أَقَامَ الشِّتَاءُ . وَالظَّنُّ إِذَا سَاعَدَ الْقَضَاءُ . وَأَمَّا  
انْتِصَافُ الْقَوْمِ إِلَى نَيْسَابُورَ فَلَيْسَ بِصَوَابٍ إِنِّي إِذَا أَحْسَسْتُ مِنْ الْهَوَاءِ  
بِطَيْبِ رَاحِلٍ نَحْوَهُمْ لِاحْتِمَالِهِ<sup>(٤)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا مَا وَصَفْتَ مِنْ إِنْفَازِ مَا  
أَنْفَذْتَ وَأَبْتِيَاعِ مَا أَبْتَعْتَ فَمَا زِدْتَنِي عِلْمًا بَمَا عَرَفْتُ إِنِّي إِذَا شَكَّكَتُ فِي

(١) الوسيلة هي الوساطة بين التبتين وعموما يتوسل به الى الحاجة . وهلا معمول المحذوف  
وجوباً اي صادف اهلاً اي اتاهل به تفعلاً فهو مفعول به او معمول منطلق . والتوسل جعل الشيء  
وسيلة . والتزول بمعنى الحلول . والاقامة والحجرة يراد به السفر اليها والايان لها والمربط مكان  
ربط الدواب . والحجرة هي المكان على حدة . والنفرة هي المكان العالي . واولى بمعنى احق . واخيراً  
بمعنى اخفى وهو يبسط عنده للفقيه وان كان مكاناً صفة . والوسيلة الاولى بعد . يعني بها الصداقة التي  
بينهما . والثانية يريد بها التوسل بكتابه . (٢) كأنه يتردد في مجيئه فلذلك يطلب اعانة الله  
على الخروج من ضيق وسيلته وأمره ان يجيء . متجنباً الى الله تعالى ومتوكلاً عليه

(٣) زجاجي الطبع اي طبع منسوب الى الزجاج من اضافة الصفة الى الموصوف وقد فسروه  
التشبيه بان صدره شفاف يتطلع من ظاهره على باطنه كالزجاج يشع عما في ضمنه ويم به ولولا ما  
ذكر من وجه الشبه لاحتمل انه سريع كبره . متعذر خبره . والمصدر بمعنى الصدور . والصفحات  
جمع صفحة وان اهم يعني به انه كان ذلك الشغل مهتماً به . ويغذوني اي اتغذى به مدة حياتي .  
والتفويض عدم تمام الشغل وتكديره . وعن سلامة اي وارد او مرسل عن سلامة

(٤) لاحتماله المراد بما هنا لا يد . وراجل خبران وجواب اذا محذوف دل عليه فاما راجل  
و. انتصاف القوم بمعنى رجوعهم الى نيسابور . والقضاء هو حكم الله الازلي . والظمن هو السر او ضد  
الاقامة . والمقام . متدا خبره محذوف اي حاصل مدة اقامة الشتاء .

الشمس ضحوة نهار لم أشك في فضلك<sup>(١)</sup> وأما أبو فلان فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقر عيناً ولو نشط فآلم كان خيراً وأما حديث أبي فلان فقد أخبرته وذكر أن أصحاب الجمال . قبضوا ما لهم من المال . فإن رأى الصواب أن يخرج<sup>(٢)</sup> فالأمر إليه إن شاء الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( ٢٠٢ )

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك وقتاً لو غشي ذات حمل لوضعت . ويوماً تذهل كل روضة عما أرضعت . وقد شاهدت بنيسابور يوم غضب السلطان وتوظيفه على الديار . ووجوه التجار مائتي ألف دينار<sup>(٣)</sup> . كيف طارت العقول من ذاك الحديث وزاغت العيون وطاشت القلوب وحشرت النفوس هذا ولم يتجاوز القول الى الفعل ولم يتعد الوعد الى الإيقاع فما ظنك بثماني ألف دينار توجه وجوهها في ثلاثة أيام . ثم تحصل عن آخرها بتمام . فلم يمكن عرض تلك الحال في تلك الأحوال<sup>(٤)</sup> . ولعمري ما أنت فيما تأتي مجازم إن رسول الله صلى

( ١ ) الشك هو اعتماد طرفي السب والايجاب وقد يراد به مطلق الظن . والإيقاع هو الشراء ويطلق على البيع من الاضداد . والانفاذ هو الارسال ( ٢ ) ان يخرج اي يحضر او يخرج للسمر . والمعنى برل من الامام وهو العزل والايان . وتوسط معنى خف وجميع هذه المعاني واضحة لا تحتاج الى زيادة ايضاح ( ٣ ) وجوه تجار اي رؤساؤهم واعيانهم . وتوظيف هو وضع وطبقة اي ضريبة على البيوت والتجار مقدارها ما ذكره . والمدهول هو المشيان وترك نشيء على عهد او هو السلو وطيب النفس عن الالف . والمشيان هو الاتيان اي وصل كتبك في وقت شديد تضع ذات الحس حملها من هول وتسي المرضعة وندها ( ٤ ) الأحوال جمع هول وهو ما يبول شأنه . والمرض هو الاظهار . والضمير في وجوهها يعود الى ثلثمائة الف دينار وتوجه بمعنى تقدم وترسل . والإيقاع هو تحقيق الوعد بالفعل . والوعد هنا يراد به الوعد بالشر ومعنى عدم تجاوز القول للفعل ان السلطان غضب ووضع تلك الضريبة وعدد بالضرب ونحوه على عدم الامتنان . لكنه لم يقع منه شيء بالفعل . والحشرة هي المرعرة عند الموت وتردد النفس . والضمير هو الفرق ولحقة وذهاب العقل فهو طائش وطباش . وزبيغ العيون يراد به كلالها وضمها من زاغ البصر بربح زيباً وزيماناً وذيغومة اذا كل . وطيران القول بمعنى ذهابه مما حصل

الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام الى أمير جاز فأمره ونهاه أفتريد أن تكون سهيم حمزة في الشهادة وقسيمه في السيادة<sup>(١)</sup>. وأنت تألم الضرب وتكره القيد وتغاف الغل. وتخاف الذل. وتعاشر الناس ويعجبك أن تناط بك الآمال كلاً وإن كنت مشفقاً على نفسك فتف عند مقدارك إنما ذلك لمن ودع أهله وخرج من بيته مستعداً للموت يشرب كاسه. والسيف يلجمه رأسه<sup>(٢)</sup>. فإن سلم فنادر يورخ حديثه. وإن قتل شهيداً تقسم موارثه. وإنما ترك الأمر بالمعروف. لهذه الحروف. والصواب. أن لا يطلب هذا الثواب. والجواب. أن لا يغادر هذا الباب<sup>(٣)</sup>. إنما ينبغي هذا الأمر. لمن يصبر الجمر. ويولي الرمح عرضاً. ويقول وعجلت إليك رب اترضى. ما أعرف مقاماً أخلق بالعثار. وأقرب من الثار. والتراب المثار. من المقام الذي يقومه

- (١) القسم هو المقاسم معك أي تقاسمه في السيادة. وسهم حمزة بمعنى المسامحة أي من له سهم كسهمه. والجائر هو الظالم. وحمزة ابن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتل في وقعة بدر الكبرى وقتلته وحشي وقد أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب. ورجل قام الى أمير جاز فأمره ونهاه فكان هذا المكاتب يريد أن يكون ذلك الرجل فيسأله حمزة في الشهادة ويقاسمه في السيادة
- (٢) رأسه بدل من الضمير. في يلجمه أي يلحم رأسه. ويريد أن السياف يجالط رأسه والضمير في كاسه يرجع الى الموت. والمستعد هو المنهي. والمشفق هو الخائف. وتناط أي تعلق بك الآمال. والغل هو القيد الذي يوضع في الصق. وتغافه أي تكرهه وهو بمعنى ما قبله. والصرب مصوب بنوع الخافض أي تألم من الضرب أو بالصرب والواو في وانت واو الحال أي والحال أنك تألم من الضرب الخ. وكان ما الفضل ينهيه أن يتورط في هذا الأمر
- (٣) المغادرة هي الترك. والثواب بمعنى الحراء على فعل الخير. والحروف بمعنى الحدود والوجوه. والموارث جمع ميراث. وحديثه يراد به حديثه. ويورخ بمعنى يوقت. ونادر أي قليل غريب أي إنما ذلك أي الأمر بالمعروف لمن ودع أهله الخ. وإن الأمر بالمعروف أهمل لمدح الوجوه التي ذكرها أو الفضل والصواب عدم طلب هذا الثواب أي ثواب الشهادة. والجواب عدم معارفة هذا الباب أي باب داره أي أن لا يتعرض الى ما ذكر

في المرام الذي يرومه<sup>(١)</sup> . ولا يفرّتك منشورُ الخليفة . وذكر المسلمين في الصحيفة . إن كتاب الله حرم ذلك المنشور . وليس بين الأحماس والعشور إلا تقوية يد الأمر بالمعروف . وإغاثة الملهوف . وقد تبذوه وراء ظهورهم وأشتروا به ثمنًا قليلًا<sup>(٢)</sup> . وإن كنت تريد صلاح دنياك . فإنا أعتبر رؤياك . إن الأمر بالمعروف إذا قصد جاهًا يمرض أو مالا يكثر أو صيتًا يبعد وقتل دون أمره حبط عمله . وخاب أملة<sup>(٣)</sup> . وإن أراد الآخرة وشاب بها شيئًا مما عدت وتبذًا مما ذكرت كتب في المشركين وأنا أنشدك الله في نفسك إننا عليك عزيزة واليك حبيبة وفي مالك إنك أخرجته من لهوات الأسود<sup>(٤)</sup> . وجمعه على الأيام البيض والليالي السود . أن تعرضه التفريق

( ١ ) يرومه أي يريده ويقصده . والمرام هو المراد . وتتراب المتبر هو الذي تبر عذاره . والتار تقدم معناه غير مرة . والتار مصدر أمر كضرب وتر وعلم وكرم عثرا وعثرا وعشارا وتمثر إذا كسا . والمعثرة هي الكورة . وإخاق بمعنى أحق . ويوي أي يعطي ربحه عرضه ويقول وريح فيه وهو مقدم إلى من طعمه . وعملت بيت ربي ترضى كما كانت تعص أخوار قل مضهر ممن شهد حرب الشراة إن الرجل منهم يظفر بأريح فلا يوي ويمشي به ويقول وتجلت بيت ربي ترضى . ويصار الحمر بمعنى يصير على منه ( ٢ ) أي سددوا به أي بالأمر بالمعروف . قبيلا . واشتروا هنا معنى باعوا وفي الآية الكريمة قلب أي باعوه تشر قبيل . وتذوه أي طرحوه . والملهوف كالتاهب والتهايم واللاهف المصوم يضطر يستغيث ويبحر ويد الأمر نراد جسا ساد قوته وقدرته . والعشور جمع عشر وهو الخمر من عشرة . ونخس جمع خمس وهو واحد من خمسة ي ليس بين الأحماس والعشور إلا تقوية الأمر بالمعروف والأحد ناصره فيجعل مثل الخمس عشر . والمنشور هو مكتوب نحو السلطان المتضمن أوامره بما يريد أن يجره . والصحيفة بمعنى الكتاب . والمنشور الخليفة هو أمره الذي كتبه ليشر على الرعية للعمل بمقتضاه . أي لا تعثر به فهو مخالف لكتاب الله تعالى . والضمير في تبذوه يعود إلى المعروف ( ٣ ) حبيبة هي الحمرن والحمران يقل خاب يخبب حبيبة حرم وخسر ولم يبل ما طلب . وحبط عنه بمعنى طرد . والصيت هو السمة والشهرة والحاء هو القدر والمرأة . ويعرض بمعنى يصير عرضاً . وتسير أروبا تعبيرها . وصلاح دنياه بمعنى إصلاح أحواله . أي إذا كان الأمر بالمعروف قصد الحناء والنال أو السمة وقتر ذئب الأمر لم يبل ما أملة واحط عنه ( ٤ ) التلهوات جمع لمة وهي بلحة المشرفة على الحنق أو ما يبر مقطوع أصل اللسان إلى مقطع القلب من أعلى لعم وقد تقدم ذلك أي من أفواه الأسود أي جيته نأكد والتب وتعمل المشاق . والشوب : الخلط يعني أن من أراد بالأمر بالمعروف الآخرة وخالط بذلك

وفي أطفالك أن تدعهم على قارعة الطريق . ودَارِ سَاطَانِكَ . وأَقِمَّ حَيْطَانِكَ  
وأَعْرِفْ زَمَانِكَ . وأَقْطَعِ لِسَانِكَ<sup>(١)</sup> . إِنَّهُ سَبَّحُ بَيْنَ فَكِّكَ . فأَحْذَرُ أَنْ  
يَنِمَّ عَلَيْكَ . فَأَمَّا شُكْرُكَ لِلشَّيْخِ الإِمَامِ فَشُكْرٌ أَنَا مُجَاوِرُهُ مُجَاوِرَةَ النَّارِ لِلْعُودِ .  
وَمُلَابِسُهُ مُلَابِسَةُ الْوُجُودِ لِلْجُودِ . وَمُقَارَنُهُ مُقَارَنَةُ الْوَفَاءِ لِلْعُهُودِ . وَمُخَالَطَةُ  
مُخَالَطَةِ الْخُدُودِ الْإَصْدَاغِ السُّودِ<sup>(٢)</sup> . وَمُعَايِشَةُ مُعَايِشَةِ الْبَدْرِ لِلسُّعُودِ . وَأَنَا  
أَجَاهِدُ نَفْسِي فَأَسْتَنْزِلُهَا عَنْ لِحَاجِهَا إِبَابَةَ الْكَتَابِ وَأَكْتُابِ حَضْرَتِهِ أَجْلَاهَا اللَّهُ  
وَأَمَّا شُكْرُكَ إِفْلَانِ فَشُكْرُ فُضُولٍ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا يَتَعَاطَاهُ أَهْلُهَا فِي  
شَيْءٍ<sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا يَقُومُ لِلَّهِ وَيَقْعُدُ لِلَّهِ وَمَا يَكَادُ مِثْلُهُ يَصْنَعُ بَكْتَابٍ مِثْلِي وَإِنْ  
أَبَيْتَ إِلَّا ذَاكَ . لَمْ أَرْضَ إِلَّا رِضَاكَ . وَأَمَّا فُلَانٌ فَمَا يَخْفَى عَنِّي فَضْلُهُ .  
وَالْخَيْرُ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ . وَإِنْ لَمْ يَحْظَ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ بِعِشْرَةٍ وَلَمْ يَجْرِ رَسْمِي  
بِمَفَاتِحِهِ<sup>(٤)</sup> وَقَلِيلٌ فِي الْوَاجِبِ أَنْ أَبْلُغَ مُرَادَكَ فَانْتَظِرْ فِي الْجُمْلَةِ سِتِّي فَإِنَّهَا

شيئاً من قصد الماء أو المال أو السمعة كان كمن أشرك وأبو الفضل بالغ في ذلك فإن من فعل ما  
ذكر لا يكون مشركاً ولا مشهراً إذ لا شيء يقتضي الاشتراك فما ذكره فيه نظر اللهم إلا أن يراد  
أنه لم يكن مخاسياً وهو يشده الله في نفسه وفي ماله أي يتدعه أن يكف عن هذا الأمر

(١) قطع لسان كناية عن السكوت فإن من صحت سلم من عثرات اللسان التي تكبه على

وجهه . وقوله أعرف زمانك أي اعرف أهل زمانك . والحيطان هي الحدرات والمعنى اشتمت . عن ذلك  
ببناء دارك ودار من المداراة وقارعة الطريق جانه . وعرضه أي جملة عرسه . والتعريق معنى

التجري أي أن تحمله عرضة لتلف (٢) السود جمع سوداء . والأصدغ يريد بها الشعر

المتراسل عليها . واحدود جمع خد . والمقارنة بمعنى الاقتران . والملابسة بمعنى المخالطة . والسبيحة نقل

الحديث على سبيل الفساد . والمراد أحفظ لسالك من أن يتلع الناس عنى ما كنهه في ضميرك فإنه

كأوسع بين فكرك يجب أن تكون منه . حذر فإنواحب عليك أن تدغم اللسان لتلايمني عليك .

وقد انتقل في هذه الرسالة إلى شيء آخر (٣) المراد أن فلاناً من الله الأغيار لا يعرف

شيئاً من أحوال أهل الدنيا وما يجري فيها . والفضول هو ما كان بلا فائدة . والاحلال هو الاعتناء .

واللجاج واللجاج بمعنى الخصومة . واستنزها أي طلب نزولها عن لجاجها أي ترك خصوصيتها وكأنه

تاب في هذا الشيخ الأول (٤) المفاتيح هي افتتاح نحو الصعبة والمودة بالمعاشرة ونحوها .

ولم يحط أي لم يعرف . وأهله بمعنى مستحقه وصاحبه . ومعنى يقوم لله أنه مقل على الله مشتمل بأهول

أجزاء غير منتف إلى دنياه ومن كان مثله لا يجمع عدده كتاب أبو الفضل لأنه من أمور الدنيا

أَصِلْ عَنْ قَرِيبٍ وَرَأَيْكَ فِي مَعْرِفَةٍ مَا كَتَبْتَهُ وَالْمَوَاطِبَةَ عَلَى الْعَادَةِ الَّتِي  
أَحَدْتَهَا مِنْكَ وَقَرَأَتْهُ السَّلَامُ عَلَى الْإِخْوَانِ مُوَفَّقًا<sup>(١)</sup> إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

(٢٠٣) (٥) وَهَذَا أَيْضًا (٦)

سَيِّدِي وَجَدْتِ قَلْبًا فَارِعًا فَتَمَكَّنْتِ . وَهَمَقَلًا مِنْ صَدْرِي فَتَحَصَّنْتِ .  
فَكَيْفَ أَرْجِعُكَ وَقَلْبِي حِصَارُكَ . أَمْ كَيْفَ أَغْلِبُكَ وَكَلْبِي أَنْصَارُكَ . وَمَا دُمْنَا  
ظِيَاءً . وَكُنْتِ لَنَا مَاءً . فَنَحْنُ نَشْرِبُكَ فَارْفِقْ بِنَا لِأَقْرَبْنَا يُخَافُ . وَلَا وَرَدْنَا  
يُخَافُ<sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ .

(٢٠٤) (٧) وَكَلْبٌ لِي أَبِي الرَّفْعِ . صَاحِبُ دِيَارِ بَسْتِ

لَوْ يَجْعَلُ رَأْسِنَا رَأْسًا لَمَا زِدْتُهُ وَدَا وَلَوْ حَالَ بَيْتِي وَبَيْنَهُ سُورُ الْأَعْرَافِ  
مَا نَقَصْتُهُ حَبَابًا وَأَتَمَدَّ اخْتَلَفْتُ عَلَيَّ مَوَاضِعُهُ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَضَاءَ يُكَارِهُ  
وَأَرَدْتُ زِيَارَتَهُ بِالْأَمْسِ ثُمَّ وَقَعَ مِنَ الْأَضْطِرَابِ مَا ثَنَى الْعَزْمَ فَإِنْ نَشِطَ أَيُّ  
هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَرَفْنِي مُسْتَمِرَّةً<sup>(٣)</sup> لِأَحْضَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَالسَّلَامُ

(١) . مَوْفَّقًا هَكَذَا وَحَدَّ فِي الْبَلَاءِ مَصُوعًا . وَكَانَ أَنْصَحَ رَفْعَهُ خَيْرَ رَأْيٍ كَمَا يَجْرَحُ عَلَى أَنَّهُ  
حَالٌ مِنَ الْخَيْرِ الْمَحْدُوفِ أَيُّ يُوْحَدُ مَوْفَّقًا وَيُجْمَعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ظَهْرُهُ وَاحْتَدَى أَيُّ وَحَدَّثَهَا مَحْسُودَةً .  
وَالْمَحَافِةُ هَا بَرَادٌ جَاءَ الْأَحْمَالُ أَيُّ انْطَرَى بِالْأَحْمَالِ كَتَبِي وَفِي حِمَّةٍ مَا تَنْظُرُهُ نَصْرَ كَتَبِي

(٢) . يَخَافُ أَيُّ يَكْرَهُ . وَأَوْرَدَ بَرَادَهُ الْمَوْرُودَ أَيُّ أَلَاءِ أَوْ الشَّرَابِ وَيَعْنِي بِهِ حِمَّةً وَخَيْبَةً .  
وَلَرَفِقٌ هُوَ اللَّطْفُ وَاللَّيْنُ وَشَرِبْتُكَ أَيُّ نَتَجَمَلْتُكَ عَلَى مَا لَكَ . وَكُنْتِ نَامَةً أَيُّ كَامِيَةً . وَطَلَبُهُ جَمْعُ  
طَلَبْتَانِ . وَالْأَنْصَارُ جَمْعُ نَاصِرٍ . وَقَلْبِي حِصَارُكَ أَيُّ مَكَانَ حِصَارِكَ أَيُّ آتٍ فِي قَلْبِي . وَالْإِرْتِيَاحُ هُوَ  
الْإِفْلَاقُ . وَالتَّحَصُّنُ هُوَ التَّحَمُّطُ . وَالْمَقْلُ هُوَ الْحَاصِرُ وَفَارِعًا أَيُّ خَيْرًا مِنْ حِمَّةٍ سَوِيكًا كَمَا يُدْعَوُ  
الْمَكْتُوبُ لَهُ إِلَى وَصَالِهِ وَقَرْنِهِ (٣) . الْمُسْتَمِرَّةُ هِيَ مَكَانُ الْإِسْتِقْرَارِ وَالْمُرَادُ بِهِ مَجْلُ الْأَقَامَةِ .

وَنَشِطٌ أَيُّ حَفٌّ وَارْتِيَاحٌ زِيَارَتِي . وَالْعَرْمُ هُوَ الْقَصْدُ بِالْمَصْمِمْ وَتَمَاءٌ حَوْلُهُ عَنْ فَعْمٍ . وَيَكَارِهُ أَيُّ يَجَادِلُ  
مَعَ وَصُوحِ الْحَقِّ مَكَارَةً . وَالْقَضَاءُ هُوَ حُكْمُ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ . وَالْمَوَاضِعُ هِيَ مَوْضِعُ بَرَادٍ بِهِ الْمَكَانُ  
وَأَضَافَةُ سُورِ إِلَى الْأَعْرَافِ بِأَيِّهِ لِأَنَّ الْأَعْرَافَ كَمَا تَقَدَّمَ سُورُ أَيُّ سُورٍ هِيَ الْأَعْرَافُ وَحَمَلُ  
الرَّاسِينَ رَأْسًا كَمَا يَأْتِي مِنَ الْإِتْمَادِ وَشِدَّةِ الْقُرْبِ أَيُّ وَدَّعُهُ لَا يَرِيدُ وَلَا يَنْقُصُ فَهُوَ كَالَّذِينَ عَلَى حَلَافٍ  
فِيهِ . وَاحْتِلَافُ الْمَوَاضِعِ كَمَا يَأْتِي مِنْ طَرَفِ الثَّبَاتِ فِي مَكَانٍ



﴿ رُكِبَ إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي سَعِيدٍ ﴾

وَصَلَتْ رُقْعَةُ الْفَقِيهِ وَلَوْلَا وَدُّهُ وَأَنَا أَسْتَبْقِيهِ لَشَتَمْتُ الْعَامَّ وَالْحَاصَّ .  
وَذَكَرْتُ الْمَاضَ وَالْمَاضِ . وَلْتَجَاوَزْتُ دَارَ الرِّجَالِ . إِلَى حِجْرَةِ الْعِيَالِ . مَا  
هَذِهِ الْأَسْبَاجُ الَّتِي كَتَبَهَا وَالْفَصَاحَةُ الَّتِي عَرَضَهَا يَكْرُ وَتَأَلَّمُ الطَّلُقَ . أَعْلَى  
رَأْسِي يَتَعَلَّمُ الْخَلْقَ . أَمْ لَمْ يَجِدْ غَيْرِي يُجَرِّبُ سَيْفَهُ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> :

أَعْلَمُهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةٌ هِجَايِي <sup>(٢)</sup>

( ٢٠٦ ) رَفِئَةُ وَكُتِبَ إِلَى رَئِيسِ بَلْخِ رَعْمِيدَهَا مُحَمَّدَ ابْنَ ظَهْرَانَ

كِتَابِي وَلِلشَّيْخِ الرَّئِيسِ رَجْمٌ فِي الرِّيَاسَةِ مُخَوَّلٌ . وَهُوَ فِي الْمَضَلِ آخِرُ  
وَأَوَّلُ . وَلَا يَخَاوُ لَهُ طَرْفٌ . مِنْ شَرَفٍ . وَمَنْ أَنْتَهَتْ إِلَى الْعَجْدِ حُدُودُهُ .  
وَعَطَسَتْ بَأَنْفٍ شَاغِعٍ جُدُودُهُ . وَنَبَتَ فِي مَفْرَسِ الْمَضَلِ عُدُودُهُ <sup>(٣)</sup> . وَقَفَّ

( ١ ) مراده بالسيف وادركه التي توثر كالسيف وتعلم الخلق على راسه كناية عن  
تعمير كلامه فيه . وان لم يلق معو الخاض أي اتانم . والولادة . ولكر هي المدراء وليس لها شعور  
بما ذكره من الألم أي يتألم بدون سبب أي يشكو منه . والاسجاع جمع حمة وهي مجموع الفقرتين  
وقد تقدم . والعيال المراد به أهل الرجل . والحجرة هي محل الميت وهو كناية عن أنه يتجاوز شتم  
الرجال إلى شتم النساء . والماض والماض هو ما يقول له يا عاش كذا ويا ماض كذا لما يستفتح  
ذكره . واستقفه أي اتقيه أو اطلب بقاءه أي لولا ذلك لمحت لتتم بعد تخصيصه شتمه . وكان  
رقعة هذا الفقيه لم تعمل عمل القول عند ان الفصل أو فيها ما يسه أو ماؤها غير سهلة ومماؤها غير  
مستقيمة ( ٢ ) القافية تطلق على البيت والمعدة ايضاً من اطلاق المراء على الكل . والرواية  
يراد بها رواية الشعر وهذا البيت لبعض الاعراب في ابن ابي عمير . وروى صدر البيت المذكور على  
غير ما رواه ابو الفضل وهو من ابيات جاء منها قوله :

اعلمة الفتوة كل يوم فلحاً طر شاربة حفاى

اعلمة الرماية كل يوم فلحاً استد ساعده رماى

بكم علمته نظم القوافي فلحاً قال قافية هجاني

( ٣ ) العود يكتنى به عن الأصل والفرع . والممرس مكان الفرس وقد شبه الفضل بالارض المليية  
واسنارها له . والممرس تعييل . والشامخ المرتفع . والحدود جمع جد يراد به ابو الاب ويحتمل ان  
يكون بمعنى الخط والبعث فعليه تورية . والانف معلوم ويراد به الجهد . والمطاس به كناية عن الادلاء  
به والافتحار والحدود اطراف الشيء ويراد بها اطراف لسه من الاب والام او يراد به الاب  
والام . وآخر واول بمعنى حادث وقدم . ومخول اي ذو حال ويريد به قرابته من جهة الام . والرحم

التناء على متصرفاته . وأقام عليه بعد وفاته . وما زالت جنته تدور على الضيف . في الشتاء والصيف . حتى عبرت بحسان . فارتنت منه اللسان . وحرر فيهم القصائد الحسان <sup>(١)</sup> . فهذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام تبلى في الثرى . وهذه المحاسن تبقى بين الورى . وحق على الله أن لا ينحلي كراماً من لسان يثبت أهدوثه وما أثبت دولة الشيخ الرئيس بري في هذه القوس وقد خطب القاضي ولسانه مقراض الحفاجي <sup>(٢)</sup> يضعه حيث يشاء . وبجر لا تكدره الدلاء . وصدر كأنه الدهناء . وقلب كأنه الأرض والسما . وشرف دونه الجوزاء . وحوله الحلقاء . وخلفه العوامل والتصور . والسفاح والمنصور <sup>(٣)</sup> فما ظن الشيخ ببناء يصدر عن هذه الجملة وقد حضر

هو بيت تولادة ويراد بها القراءة . وكان ريادة حضرة النبي من حمة الام فقط حيث سكع  
عن ان يقول معه مخلول وان كان محم في قوله ولا ينحونه طرف من شرف

(١) الحسان جمع حسنة . وحرر بمعنى كتب ياخر . والمرد حسر وزين . وارتحت أي اخذت  
منه انسان رهناً على مدحها . وحسان هو حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم يدي كان  
يمده روح القدس بنادب عن رسول الاعظم وعبرت أي مرت في دور حيا . وخفنة قصة الضعف  
المطبعة وكأنة يشير بذلك الى قول حسن رضي الله تعالى عنه :

لما الحففات نغر يلعمر في الضحى واسياقت يقطرون من حدة دما

ومتصرفاته بمعنى تصرفاته ويريد بها ما يتصرف به من الاعمال من اخلق يدي حمل تناء وقد  
عليها (٢) الحفاجي هو شاعر من خفاعة كان حيا في اصحاء . والمقراس هو المقصر وكثيرا  
ما يشبه به اللسان . والقوس معلومة ويراد بها العرض الذي صدره . ولرمي يعني به هنا قول  
المؤثر . والاحدوتة بمعنى الحديث . ويذكر بمعنى يأنثر ويخلق أي يفتي ي تفتي تلك التصرفات  
حديثة وان في الزمان وتبلى تلك العظام وهذه اعناس باقية بعد ما ذكره

(٣) المنصور هو الخليفة الثاني من بني العباس ويقب بدوانيقر لشدة غبه . والسفاح هو  
الخليفة الاول واسم عبد الله وهو احو المنصور . والقصور جمع قصر وهو البناء العالي المرتفع  
المظيم . والعوامل جمع عامل ويراد بها عوامل الحرب من الائمة والسيوف ونحوه . ويريد بكونها  
حلقه ان تدافع عنه وتشد ظهره . واخلفاء جمع خليفة وهو ما توف امدرة الناس والمعى بكوضم  
حوله انه يتسب اليهم ويبدلي جم . والجوزاء نجم منوم وقد تقدم . والمراد بكون قلبه كالارض  
والسما انه قوي ثابت لا تقوى عليه الاهوال . ولدهناء الغلاة نواصة وموضع لتسميم بنجد ويقصر  
واسم دار الامارة بالبصرة بموضع امام ينبع والنسة اليه دهي بفتح الدال ودهناوي يعني ان صدره

هراة فزانها . وأنس سُكَّانها . وملاها شكراً لهُ وثناءً عليه ثم رحل عنها  
يسلبها<sup>(١)</sup> جمالاً إلا ما أبى لها من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله في التمسك  
بالعادة . التي اتجت هذه السعادة . والشيمة التي أثمرت هذه الأثينة<sup>(٢)</sup>  
الكريمة . رأيه الموفق إن شاء الله تعالى

(٢٠٧) ﴿رَبِّهِ﴾ وكتب إليه ايضاً ﴿رَبِّهِ﴾

شاهدت من طلعة الشيخ دارة القمر . وجنيت من حديثه طيب  
الثمر . وأنهى الي من أخلاقه مؤنس الخبر . وأقتصر الزمان منه على هذا  
المقدار . وصنع له تلك الأسفار . ومصائب قوم فوائد آخرين<sup>(٣)</sup> ومضى  
فمضى حجة البرور ورجع فعاود منزله المعمور . وعدت عوادي هذه العن  
عن أن أزوره مهيناً أو أكتابه معتذراً وكان شيء الى شيء فاعتقدت  
خجلة سدت الباب . وتوالى ربي السعاة فتوقفت<sup>(٤)</sup> بهذا الكتاب . واعتقدت

واسع . والدلاء جمع دلو وهو ما يستقى به الماء من النهر ونحوه والمراد انه لا يتأثر بشيء .  
(١) السلب هو اخذ السلب بالعبارة والقهر ويراد به الاحد مطلقاً . وجملاً بدل من الماء في  
يلبها ويريد به جمالاً عظيماً . والسكان جمع ساكن . وأسهم أي حصل لهم الاس وجوده . والرین  
ضد الشين . والحلمة يعني بها جملة ما ذكره من تقدم من التناء عليه

(٢) الاثينة جمع ثناء . ووصفها بالكريمة لكره من تعلقت به او صدرت عنه وانمرت بمعنى  
اندت تمراً . والشيمة هي الطبيعة . وانتجت اي اوجدت . وخلفه فيها اي كان له فيها حليقة يعني ان  
التناء على حضرة الرئيس بقي فيها لبقاء الرئيس الذي خلفه فهو لها من بده جمال

(٣) الفوائد جمع فائدة وهي ما استفيد من مال . وحاء او نحوه . والمصائب جمع مصيبة وهي  
ما يصاب به الانسان في ماله او نفسه أي تكون المصيبة لاسان فائدة لآخر كعزل اسان من . صه  
ووضع آخر موضعه فقد اصيب ذاك واستفاد هذا وهو يشير الى قول الى الطيب :

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

وصنع بمعنى احدث . والمقدار بمعنى القدر . وحنى الثمر اذا تناوب من العصان . ودارة القمر  
هي ما يترأى للناظر مما احاط به في بعض الاحيان . والطلعة هي الوحة او رؤيته

(٤) التوقع من الوقاحة وهي قلة الحياء . والسعاة جمع ساع وهو من يسمى بالفساد لدى السلطان  
او نحوه . ورببي بمعنى مكاني . وتوالى بمعنى تتابع . وانقاد الخجلة بمعنى وجودها عقدة لا تحمل . والخجلة  
بمعنى الحياء . ومعنى سدها الباب اي منعت من الاعتذار وكان شيء الى شيء . اي مضافاً الى شيء اي

بالقاضي وعقدته جسرًا الى رضاه ووجدته من مولاة الشيخ بحيث يطاع  
الشفاعة . ولا يدخر السمع والطاعة . فإن كان لهذا الكتاب موقع فما  
يتلوه عريض طويل . وإن لم يكن له موقع فالتطويل ثقيل<sup>(١)</sup> . وشد ما  
أقتصص الشيخ جملة هذا القاضي فما ينتمي إلا اليه ولا يُرفرف إلا عليه .  
ولا يطمئن إلا لديه . ولا يرى الشرف إلا من يديه . ولا الحياة إلا من  
حواليه . أمتع<sup>(٢)</sup> الله بعضهما ببعض وزادهما من كل خير إن شاء الله تعالى  
(٢٠٨) رُكِبَ ايضاً الى اسماعيل ابن احمد الديواني

ولا يزال يستخفي الى الشيخ الأمير شوق ورتاع . لولا العوائق تطاع  
فيذكرني طلوع الشمس بحياه . ونسيم السحر ريادة . وعسى الله أن يجمعنا  
وابياه . إنه على ذلك قدير والمكارم أداء الله عز الشيخ كوامن في الأحرار .  
ككفون النار في الأحجار . وكفون الماء في الأشجار<sup>(٣)</sup> . ثم لا تقدح تلك النار

منتسباً اليه . وللمر جمع محنة وهي المصائب التي يتحس أي يخترعها الناس . والمواذي جمع عذبة من  
المدوان . وعدت بمعنى شملت أي شملتني عن ريرته وكافته . والمرور بمعنى المنتشر على بر و مراد  
به حبه الخضر من شائبة (١) أي يتقن على الاسرع ويضجر سامعه وشي هو تناع . والموقع  
بمعنى الوقوع المحر لدى المكتوب اليه . ولا يدخر أي لا يؤخره . يقتصص السمع والطاعة . والمولى يراد  
به هنا سيد أو المولى أو الصاحب فإن كان الشيخ على مقدماً من تعاضي ريد به المولى الأول ولا  
فالعنى الأخير . والحرم ما يجد على نحو من يعبر عليه . وعقده شؤء وشؤء والمراد به أنه حمد  
سداً الى رضاه وبريد ان يوسط حصرة القاضي شدة لدى هذ الشيخ فنه شعير لديه لا يرد  
(٢) الامتناع هو التمتع . وحواليه بمعنى أنه لا يرى الحياة لامن حبه وما يضاف اليه .  
ومن يديه أي منه فمهر عن الحملة نايدين كما يعبر عنها سيد لاهة آنة كل شيء . ولا يطحش أي  
لا يسكن . ولا يرفرف أي لا يجرم الا عليه بمعنى لا يستعير قضاء اغراضه الا به وحملة هذا القاضي  
أي جميع ما يتعلق به . والانتفاء هو الانتساب . والصمير في ينسب يعود الى القاضي . ولاقتصاص  
هو اخذ الصيد . وشد بمعنى ما اشد وقد تقدم نظيره أي ما شد اقتصاص هذ الشيخ لحملة ما يتعلق  
بالقاضي أي ان هذا القاضي يعتمد على هذا الشيخ بجميع شؤنه

(٣) الكفون هو الاختفاء في ضمن شيء . والاحرار جمع حر و مراد به ها شريف السب  
الذي لم يسه رق . وأنكوا من جمع كامة بمعنى محتمية . والمكارم جمع مكروة وهي تكرم أو اثره .  
والرياء هي الرائة الدكية . ونسيم السحر ما يجب في وقته . وعدا هو الوحد . والعوائق جمع عائق وهو

ولا يَنْبِطُ ذلك الماء بِمَثَلِ هذه الأعمالِ السُّلْطَانِيَّةِ إِنَّهَا تُمَكِّنُ اليَدَ مِنْ  
بَسْطِهَا وتُتِينُ الهِمَّةَ عَلَى مُرَادِهَا وَمَحَالٌ أَنْ أَحْظَى مِنَ الشَّيْخِ بِمُحْظَوْتِي وَيَبْلُغَ  
هُوَ مِنَ الرَّفْعَةِ (١)

(٢٠٩) ﴿٢٠﴾ وكتب أيضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور ﴿٢١﴾

أعجوبة . لكنَّها مَعْجُوبَةٌ . حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ بِنَشَاطٍ . وَتَنْزِلَ عَنْ  
قِيْرَاطٍ . مَا هِيَ يَا خَيْثُ . اليك يُسَاقُ الْحَدِيثُ . إِنْ عِشْنَا وَعِشْتَ رَأَيْتَ  
الْإِتَانَ . تَرْكَبُ الطَّحْنَانَ . رُوحٌ وَلَا جَسَدٌ . وَصَوْتُ وَلَا أَحَدٌ . وَالْعَمُودُ أَحْمَدُ (٢)  
وَمَتَّى فَرَزْتَ يَا بَيْدِقُ وَأَفِي لِقَوْمٍ سُدَّتْهُمُ وَيَا بُؤْسَ عَصْرِ أَحْوجَهُم اليك

مبتداء وتطاع خبره وقد اثبت الخبر بعد لولا لكونه خاصاً اذا حذف لا يدل عليه دليل بناء على قول  
الرماني ومن تبعه وهو الصحيح لا على قول الجمهور فان الخبر عندهم بعد لولا واجب الحذف واذا  
اريد جعل الخبر خاصاً جعل مبتداء واضيف الي ما يراد جملة مبتدا فيقال هنا مثلاً لولا اطاعة  
العوائق أي موحودة ويتأولون ما ورد من ذلك وهو تكلف لا داعي اليه على ما علم في محله .  
ويستخفي بمعنى يستغربي ويمركني بالحق والارتياح (١) مفعول يبلغ هنا محذوف لقصد  
المسوم أي يبلغ من الرفعة ما بلغ . والحظوة هي الفوز . ومعال بمعنى المستعمل . والبسطة هي السعة  
ويراد بها القوة او القدرة على اسداء النعم اي ان الاعمال السلطانية تمكن ان تثبت اليد على الاعطاء .  
وتمين اللحم على ما تريد لكن لا يحصل ذلك بالفعل فلا يستخرج بما الماء ولا تقدح بما النار أي  
كونه اميراً متمكناً من فعل المكارم لا يقتضي تحقيقها بالفعل وكأنه يحثه على النظر اليه بما يقتضيه  
من الاغراض وقد مهد لذلك شدة الشوق اليه وما ذكره بعد

(٢) احمد اي اكثر حمداً وهو مصدر المني للمفعول لان العمود محمود وهو نادر . وصوت  
اي خيث الرائحة يسمع ولا يرى . وروح اي مجردة عن الجسد فهي ليس لها جسد تقوم به وامله  
يعني بالروح الريح او يعني بما ان جسم صاحبها ميت . والاتان هي انثى الحمار اي اذا عاش يرى  
انقلاب الزمان فيصير المركوب راكباً . والحديث يراد به حديث الهجاء وهذا مثل للعرب وله  
اصل اضربنا عن ذكره قصداً وقد ضمنه الغز الموصلي :

لحديث نبت العارضين حلاوة وطلاوة هامت بما المشاق

فاذا نحي في المرد قلت تمهلوا فاليكم هذا الحديث يساق

والمراد بقيراط قيراط من الدرهم . وتنزل بمعنى تسبح . ونشاط اي خفة وارتياح ومعجوبة  
يريد انها مستورة وراء حجاب . ومعجوبة خبر لمبتداء محذوف أي هذه قضية اعجوبة . ولعله يعني بها  
شيداً ينبغي ان يكتب

وَيُخْفَ مَنْ يَأْفِدُ . عَلَى رَاقِدٍ . وَشَرُّ دَهْرِكَ آخِرُهُ أَشْهَدُ لَنْ صَدَقَ الْبُحْتَرِيُّ  
 فِي اللَّامِيَّةِ . لَقَدْ صَدَقَ الْأَعْشَى فِي الصَّادِيَّةِ . وَإِنْ وَصَفَ الدَّرِيدِي فِي  
 الْمَقْصُورَةِ (١) . فَلَقَدْ تَغَيَّرَ الْأَمِيرُ عَنِ الصُّورَةِ . وَإِنْ كَانَ كَالْآخِرِ الْأَوَّلُ فَمَا  
 أَحْوَجَ الْكُتُبَ إِلَى الْمِقْرَاضِ . وَكَذَبَ السَّوَادَ عَلَى الْبَيَاضِ . إِفْرَاطًا فِي

(١) المقصورة هي ارحوزة لابن دريد اللغوي المشهور روي قافيتها الف مقصورة جمع فيها  
 أكثر المقصور مطلقها :

يا ظليمة اتبته شيء بالمى راتمة بين السدير فاللوى  
 اما ترى راسي حاصكى لونه طرة صبح تحت اذبال الدجى

والصادية قصيدة للاعشى رويها على حرف الصاد والشعراء الملقبون بالاعشى كثيرون . منهم  
 عبد الله بن خارعة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حادثة بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيان بن ثعلبة  
 الحصين بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن واثق بن قاسط بن هنب بن افعى بن دعيمي بن جديلة  
 ابن اسد بن ربيعة بن تزار شاعر اسلامي من ساكني الكوفة وكان مرواني المذهب شديد التمسب  
 بني امية ومنهم اعشى بن ثعلب واسمه ربيعة وهو احد بني معاوية بن حشم بن بكر بن حبيب بن  
 عمر بن ثعلب بن واثق بن قسط بن هنب بن ابي آسر بن ابي نسيب الاعشى المتقدم وهو شاعر من شعراء الدولة  
 الاموية وساكني الشام اذا حضر واذا لما ترزل في بلاد قومه بسواحي الموصل وديار ربيعة وكان  
 نصرانياً وعلى ذلك مات ومنهم اعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن  
 جشم بن عمر بن الحارث بن مالك بن عبد الخرس بن حشم بن حاشم بن جشم بن خيران بن نوف  
 ابن همدان بن مالك بن زيد بن رارس واسمته ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلاس  
 ابن سبان بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويكنى ابا المصعب شاعر فصيح حكوفي من شعراء الدولة  
 الاموية وكان زوج اخت الشعبي نفيقه والشعبي زوج اخته وكان احد الفقهاء القراء ثم ترك ذلك  
 وقال الشعر واخي احمد النصيبي فكان اذا قال شعرا غنى فيه احمد وخرج مع ابن الاشعث فاني به  
 المصاحح اسيراً في الاسرى فقتله صبياً وهو لاء ليسوا مرادني الفضل . والمراد بالاعشى هو الاعشى  
 الاكبر واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سمدة بن ضبيعة بن قيس بن  
 ثعلبة الحصيني بن عكابة بن صعب بن ابي آسر بن ابي نسيب الاعشى المذكورين اولاً ويكنى ابا بصير وسكان  
 يقال لايه قيس بن جندل قتيل الموح سبي بذلك لانه دخل غزاً يستظل فيه من الحر فوقعت  
 صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعاً وهو احد الاعلام من شعراء الجاهلية  
 وقمولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بجميع عليه لايه ولا في غيره وهو صاحب المعلقة التي مطلقها :

ودع هربرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً ايما الرجل

وقوله يافد لا ادري ما معناه ولم اجد لهذه المادة ذكراً في كتب اللغة التي بين يدي بعد كثرة  
 التفسير فلعلها محرفة من واند لتمديتها بلى في قوله على راقد أي نائم ويشتمل ان يكون مضارع آفد بمعنى  
 حمل . والسخف هو الدناءة . وفهرنت اي صرت فرزاناً . وقد تقدم بيان البيدق والفرزان في ما سبق يعني من

الامتداح . وقصدًا في السماح . إن ظلم ابن الرومي في الطائفة<sup>(١)</sup> . فالتقول  
قول السوفسطائية . يا عجباً بلد الأغر البهيم . وولد آزر إبراهيم . وليت  
الذي أخرج الميت من الحي . ردّ هذا الثوب الى الطي<sup>(٢)</sup> :

يا أيها العامُ الذي قد رأيتني أنت القداً بكل عامٍ أوّل<sup>(٣)</sup>  
وما أفدي العام . لكنّ الإنعام . وما أشكو الأيام . لكنّ اللثام . عامُ  
أوّل عرفان . والعامُ هذا الفرقان . لنا في كل قرارٍ أميرٌ يملأ بطنه والجارُ  
جانح . ويحفظ ماله والعرض ضائع :

لبدلت الأشياء حتى لخلتها سبدي غروب الشمس من حيث تطلع<sup>(٤)</sup>

صرت يا حفيبر كبيراً معتبراً ( ١ ) الطائفة هي تصيدة لابن الرومي سيأتي ذكر بعضها . والقصد بمعنى  
الاقتصاد في الشيء . وهو الاختصار ويعني به التقليل من السماح ونحوه . والافراط هو الاسراف وهو مفعول  
مطلق لمخذوف أي اتفرط افراطاً في الامتداح . وتقتصد اقتصاداً في السماح . ويريد بكذب السواد على  
البياض كذب انقش على الورق في مدحه والثناء عليه . والمقراض هو المقص واحتياح الكتب اليه  
لقصها حيث سوتت بذكر مخازيه . والصورة يريد بها صورته السابقة التي افرغ عليها لباس المدح

( ٢ ) اي ثوب المدح الى طيبه . ويريد به ان يموت هذا الرجل فيطوي ثوبه لعدم من يلبسه  
وآزر ولد سيدنا ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وقيل عمه لان العرب تسي العم ابا . والقرآن  
ترل بلغتهم . والبهيم المهم الذي لاغرة له . والاعتر من له غرة من الخيل . والسوفسطائية طائفة من  
الفرق الذين هم على غير هدى ومن مذهبهم انكار الحسيات والبدعيات ونحوها . اي ان قلنا يظلم ابن  
الرومي في قصيدته الطائفة قلنا بقول هذه الفرقة وهو انكار الحسيات والبدعيات لان ما زعمه ابن  
الرومي محسوس بديهي التصديق ( ٣ ) اي لكل عام سابق . ورأيتني اي اوقفني في الريبة

من امره . أي يفدي هذا العام ما سبق من الاعوام حيث سلمت مآ يفايه ابو الفضل من هذا الرجل  
( ٤ ) اي تغيرت احوال العالم وتبدلت عما كانت عليه حتى نلى ان الشمس تشرق من حيث  
تغرب اي من مكان غروبها . ويريد ضياع العرض انه مضفة في افواه الناس توسمه ذمًا . والقرار  
يريد به محل الاقامة اي في كل مكان اقامة امير لا يبالي اي يجوع جاره اذا شبع هو كما قال الاعشى  
من قصيدته الصادية :

تيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرتي بيتن خمائنا

والمراد انه اذا استغنى لا يسأل عن افتقر . والفرقان بمعنى الفرق . والعرفان بمعنى المعرفة . اي كان  
العام الماضي فيه معرفة بين الناس اي تعارف بالجميل واسداء المعروف وهذا العام تام افتراق عن  
الخير وان كان فيه اجتماع على الشر . وافدي العام اي بما انشده من البيت اي ان مراده بالعام  
هو الانعام اطلق عليها لانه ظرف لها وكذلك الايام مراده بها اللثام . اطلقت عليهم لوجودهم فيها

كانت السيادة في المطابخ . فصارت في المطابخ . أشهد لئن كثرت  
مزارعكم . لقد قلت مشارعكم . ولئن سميت أنفسكم . لقد هزلت  
اقيسكم . أف لكم يارذالة الزمن . والراغبين عن تقليد<sup>(١)</sup> المنن :  
رأيتكم لا يصون العريض جاركم ولا يدُرُّ على مرعاكم اللبن<sup>(٢)</sup>  
اللامية قول الجعري :

ثلاثة عجبٌ تُنيك عن خبري فيها وعن خبر الشاة ابن ميكال<sup>(٣)</sup>  
والصادية قول الاعشى :

كلا أبايكم كان فرعا دعامه ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا<sup>(٤)</sup>  
والمقصورة قول ابن دريد :

( ١ ) التقليد مصدر قلده اذا نبه القلادة ويريد به تقليد المنن اي العطايا والمخ فهو معنى  
البذل . ورذالة مصدر رذل ككرم وعلم رذالة ورذوة اذا صار خيسا دنيا . واف اسم فعل  
مصارع بمعنى اتضجر واقيسكم هكذا بالهمزة واتقاف والياء والسين وقد اتفقت النسخ على هذا اللفظ  
ولا معنى له هنا والصواب ما في معاهد تنصير في ترجمة البديع افيتكم جمع فته . ودو الساحة التي  
امام الدار ويراد بها نفس الدار . ويروي اعلت بدل هرت . واقفينك بدل انفسكم وهو جمع  
قفا وهو مؤخر العنق ويريد به عظم الاحسام . ولمتارح جمع مشرعة وهي مورد الماء اي قل خيركم  
والمرارح جمع مزرعة وهي القرية ونحوها . والمطابخ جمع مطبخ وهو الاحمق والمتكبر . والمطابخ  
جمع مطبخ وهو مكان طبخ الطعام . اي كان الشرف في اطعام الطعام فصار في الحمقى والتكبريين  
( ٢ ) در اللبن اذا خرج من الضرع . ولرعى مكان الرعي اي مرعاكم لا يحصل به در للماشية  
ونحوها لانه لا نبات فيه ويريد ان مكاسم خال من الخير . والصون الحفظ اي لا يصون جاركم  
عرضكم بل يفضحه شجوكم حيث تشمون ويجموع . وهذا بيت لابي الطيب المتيني من قصيدته التي منها  
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

( ٣ ) الشاة هي احدى الشياه وكأنه يشبه ابن ميكال بالشاة في الندل او الضعف او نحوها . او  
المراد به الشاه بمعنى الملك . وعجب ما تحريك اي ويتعجب منها الانسان او معجبة له وكان هذا البيت  
هجا في المکتوب له هذه الرسالة او من له به انتساب ( ٤ ) الدعامه عماد البيت والحشب  
المصوب للتعريش وقد تقدم والمراد به الاصل . وفرعا بالانف في النسخ التي بيدي وصوابه فرعي  
دعامه لانه خبر كان واعاد الضمير على الابوين بصورة الجمع لان المثني غير مراد فلمراد بالابوين  
الآباء اي زاد آباؤه في المجد والشرف واصح منحنيا عنهم :

نعم الجدود ولكن بس ما ولدوا .



إِنَّ ابْنَ مِيكَالَ الْأَمِيرِ أَنْتَاشِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالثِي . اللِّقَا (١)  
وَالطَّائِيَةُ قَوْلُ ابْنِ الرَّومِيِّ :

يَا آلَ وَهَبٍ حَدِّثُونِي عَنْكُمْ لَمْ لَا تَرَوْنَ الْعَدَلَ وَالْأَقْسَاطَا (٢)  
مَا بَالُ ضُرَاطِكُمْ يُجِلُّ رِبَاطَهَا عَفْوًا وَدِرْهُمُكُمْ يُشَدُّ رِبَاطَا (٣)  
صَرُّوا ضُرَاطِكُمْ الْمُبِدَّ صَرُّكُمْ عِنْدَ السُّؤَالِ الْفَلَسَ وَالْقِيرَاطَا (٤)  
أَوْ فَاسَحُوا بَنَوَائِكُمْ وَضُرَاطِكُمْ هِيَاتٍ لَسْتُمْ لِلنَّوَالِ نَشَاطَا (٥)  
لَكِنَّكُمْ أَفْرَطْتُمْ فِي وَاحِدٍ وَهُوَ الضُّرَاطُ فَعَدَلُوا الْأَسْفَاطَا (٦)

( ٢١٠ ) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ ﴿ ﴾

أَعُوذُ الصَّوْفُ فَبِعَثْتُ إِلَيْكَ بَفَرُو فَطَقِقتَ تَلُومُ . وَظَلَّتْ تَقَعُدُ فِي  
الْعِتَابِ وَتَقُومُ . وَأَرَانِي مَا بَعُدْتُ فِي الْقِيَاسِ . وَلَا خَرَجْتُ عَنْ مُتَعَارَفِ  
النَّاسِ . فَالصَّوْفُ نَفْسُ الْفَرُو إِلَّا أَنَّهُ نَسِيحٌ . وَالْفَرُو نَفْسُ الصَّوْفِ إِلَّا

وهذا البيت الذي حكم به مروان بن أبي حفصة بان الاعشى اشعر العرب  
( ١ ) اللقا بالفتح والتخفيف هو الملقى في الشر . والانتياش هو الاخراج والتناول والمراد به انه  
رفعة بعد ما كان ملقى . وابن ميكال هو المحدث عنه في هذه الرسالة . ويعني ابو الفضل انه تعيرت  
الان صورة هذا المدوح فلا يستحق المدح ( ٢ ) الاقساط جمع قسط بالكسر وهو العدل  
وعطفه على العدل من قبيل عطف المرادف . وآل وهب جماعة من الكتاب موصوفون باللطف والظرف  
كانوا مستخدمين عند بني العباس افلتت ريج من جدم وهب بن سميد بن عمرو بن حصين بن قبال  
فصارت مثلاً في الشهرة وعلى كل فلا اعتبار بما هجاهم به ابن الرومي وربما باليجل فانهم كانوا من  
الكرم على جانب عظيم ( ٣ ) الرباط هو ما يشد به الشيء . وهو الوكاء . والعفو السباح  
والحو اي يسمحون بما ذكره ويشدون على كيس الدرهم اي يتمونها من الاعطاء  
( ٤ ) القيراط هو جزء من نحو الدرهم والدينار سبع او عشر او نحو ذلك . والفلس معمول  
لصركم . والصر هو وضع الدرهم في الصرة والشد عليها ( ٥ ) النشاط جمع نشيط من النشاط  
بمعنى الخفة والارتياح . والنوال هو العطاء ( ٦ ) الاسفاط جمع سفاط بالتحريك وهو كالحوالق  
والقفة اي سواها . وكل من الشيبين اللذين ذكرهما فلا تنقصوا احدهما عن الآخر لكنكم اسرفتم  
في واحد منهما دون الآخر وكان الاولى بابي الفضل ان يكتبني بالايات التي ذكرها قبلا ولا يلوث  
رسائله بهذه الايات السخيفة التي يشتم منها الراكحة الكريمة

أَنَّهُ حَدِيحٌ<sup>(١)</sup> . فَكُلُّ فَرُوٍ صَوْفٌ وَلَيْسَ كُلُّ صَوْفٍ فَرُوًا فَإِنْ أَنْصَفْتَ  
وَجَدْتَ الْفَرُوَ فِطْرَةً وَالصَّوْفَ بَدْعَةً وَإِنْ نَظَرْتَ رَأَيْتَ الْفَرُوَ صَوْفًا وَزِيَادَةً  
فَكَانَ نُعْمَى<sup>(٢)</sup> وَسَعَادَةً . وَالْفَرُوُ وَبَرٌّ فِي الشِّتَاءِ وَنَطَعٌ فِي الصَّيْفِ فَإِنْ قَرَسَكَ  
الْبَرْدُ فَالْبَسَهُ وَأَنْتَ قَيْسٌ . وَإِنْ غَشِيكَ الْمَطْرُ فَأَقْلِبْهُ وَأَنْتَ تَيْسٌ<sup>(٣)</sup>  
( ٢١١ ) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الشَّارِيِّ جَوَابًا عَنْ رِسَالَةٍ كَتَبَهَا ﴿﴾

﴿﴾ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فِيهَا ﴿﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ يَا شَيْخُ وَحَضَرَ رَسْوَالُكَ فَأَدَى رِسَالَتَكَ . وَسَرَدَ مَقَالَتَكَ  
وَسَأَلَ إِقَالَتَكَ . وَقَدْ صَانَكَ اللَّهُ عَمَّا ظَنَنْتَ فَمَا فَرَقْتَنَا وَحُشَّةٌ فَتَجَمَعْنَا مَعْدِرَةٌ  
وَلَا قَطَعْنَا جُرْمٌ فَتَصَلْنَا مَغْفِرَةٌ<sup>(٤)</sup> . أَمَّا مَا أَعْتَذَرْتَ عَنْهُ مِنْ حَقٍّ لَمْ تَقْضِهِ .  
وَوَاجِبٍ أَخَلَّتْ بِفَرْضِهِ . فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لِلصِّلَةِ فَرَضًا . حَتَّى تَصِيرَ قَرَضًا .

( ١ ) الْحَدِيحُ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ لَمْ أَجِدْ لَهُ مَعْنَى يَنْسَبُ فَلَمَعْلُهُ تَصْحِيفُ حَدِيحٍ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَى نَاقِصٍ  
مِنَ الْخِذَاجِ وَهُوَ الْإِقَاءُ الْوَلَدُ قَبْلَ تَمَامِ أَيَّامِهِ وَقِعْلُهُ كَنَصْرٍ وَضَرْبِ أَيِّ أَنَّ الْفَرُوَ يَنْقُصُ النَّسْجَ عَنِ  
الصَّوْفِ لِأَنَّ الصَّوْفَ غَيْرَ مَنْسُوجٍ وَسَيْحٌ بِمَعْنَى مَنْسُوجٍ وَكَانَهُ يُطْلَقُ الصَّوْفُ فِي عَرَفِهِمْ عَلَى مَا كَانَ  
مَنْسُوجًا مِنْهُ وَقَدْ صَرَّحَ بِأَنَّ ذَلِكَ مُتَعَارَفٌ أَيْضًا وَالْقَعُودُ وَالْقِيَامُ فِي الْعَنَابِ مَكْنِيَّةٌ عَنِ مَدَاوِمَتِهِ  
وَالِاتِّصَافُ بِهِ وَطَقُّ مِمَّنْ أَعْمَالَ الشُّرُوعِ . وَأَعُوذُ بِالصَّوْفِ أَيَّ قَلْبِ عَدُوٍّ وَأَحْوَجُهُ إِلَيْهِ وَكَانَهُ أَهْدِيَّ لَهُ  
فَرُوٌ بَدُونَ غَشَاءٍ فَلَمَعْلُهُ عَلَى ذَلِكَ فَأَخَذَ يَبْرُ حَطَاءَهُ ( ٢ ) النُّعْمَى بِضَمِّ النُّونِ بِمَعْنَى النِّعْمَاءِ  
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ فَأَذَا ضَمَّتِ النُّونَ قَصُرَتْ وَأَنْ فَتَحَتْ مَدَّتْ وَمَعْنَى كَوْنِ الْفَرُوِ صَوْفًا وَزِيَادَةً أَنَّ مَنَافِعَهُ  
أَكْثَرَ مِنْ مَنَافِعِ الصَّوْفِ وَيُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْحَى شَيْءٍ . وَمَعْنَى كَوْنِ الصَّوْفِ بَدْعَةً أَنَّهُ مُبْتَدِعٌ بِالنَّسْجِ فَهُوَ  
مِمَّنْ بَدَعَ الْبَشَرُ . وَالْفَرُوُ عَلَى أَصْلِ الْفِطْرَةِ أَيَّ الْخَلْقَةِ لَمْ يَكُنْ نَصْعَ الْبَتْرِ فِي إِيجَادِهِ دَخَلَ فَكُلُّ فَرُوٍ  
صَوْفٍ أَيَّ يُطْلَقُ عَلَيْهِ اسْمُ الصَّوْفِ وَلَيْسَ كُلُّ صَوْفٍ فَرُوًا مَنْسُوجًا لِأَنَّ الصَّوْفَ مَكْنِيَّةٌ عَلِمَتْ هُوَ  
الْمَنْسُوجُ أَيَّ لَا يَنْعَكُسُ عَكْسًا لِقُرْبًا بَلْ يَنْعَكُسُ عَكْسًا مُنْطَقِيًّا وَهُوَ بَعْضُ الصَّوْفِ فَرُوٌ لِأَنَّ عَكْسَ  
الْمَوْجِبَةِ الْكَلْبِيَّةَ مَوْجِبَةً جَزِيئَةً ( ٣ ) تَيْسٌ أَيَّ أَيْسَهُ بِالتَّيْسِ حَيْثُ تَلْبَسُهَا مَقْلُوبَةً . وَغَشِيكَ  
بِمَعْنَى أَصَابَكَ الْمَطْرُ . وَقَيْسٌ يَرِيدُ أَنَّ نَفْسَهُ لَمْ تَتَغَيَّرْ كَمَا تَغَيَّرَتْ فِي لَبْسِ مَقْلُوبًا . وَقَرَسَكَ الْبَرْدُ أَيَّ  
أَثْرَكَ . وَالنَّطَعُ مَا يَبْسُطُ لِلْجُلُوسِ عَلَيْهِ . وَالْوَبْرُ صَوْفُ الْإِبِلِ وَالْأَرَابُ وَنَحْوُهَا أَيَّ هُوَ دَفءٌ فِي الشِّتَاءِ  
( ٤ ) الْمَغْفِرَةُ بِمَعْنَى الْمَغْرَانِ . وَالْجُرْمُ هُوَ الذَّنْبُ . وَالْقَطْعُ هُوَ الْمَصَارِمَةُ أَيَّ لَمْ تَجْنِ ذَنْبًا بِمَقَاطِعِنَا  
حَتَّى يَكُونَ وَصَلْنَا لَكَ مَسَاحَةً . وَالْمَعْدِرَةُ هِيَ الْعَذْرُ . وَالْوَحْشَةُ الْحَمُّ وَالْحَوِثُ وَيُرِيدُ جَاءَ هُنَا التَّفُورُ  
مَعَ الْبَيْضِ لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْحَوِثُ أَيَّ وَلَا تَعْرِفْنَا كَانَ عَنْ بَعْضِ وَفِرَّةٍ فَتَعْتَذِرُ لِاجْتِمَاعِنَا .  
وَالِإِقَالَةُ هِيَ الْمَسَاحَةُ وَهَدْمُهَا الْمَوَازِئَةُ بِالذَّنْبِ . وَسَرَدَ الْقَوْلُ إِذَا تَلَّاهُ بِسُرْعَةٍ . وَالْمَقَالَةُ بِمَعْنَى الرِّسَالَةِ

ولم أقرضك مَكْرُمَةً أَنْتَظِرُ بِأَزَانِهَا . أَنْ تَشْمِرَ لِحْزَانِهَا . وَقَدْ كَانَ يُوجِبُ  
فَضْلَكَ أَنْ آخُذَ نَفْسِي لَكَ بِمَا تَأْخُذُهَا <sup>(١)</sup> لِي فَأِنِّي عَلَى السَّعْيِ أَقْوَى وَأَقْدَرُ  
وَالْأَعْتَادُ مِنْ جَانِبِي أَوْلَى وَاجْدُرُ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ غَفْلَتِكَ يَوْمَ اجْتِيَازِي  
عَنِ الْقِيَامِ فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ الرَّفِيعِ عَالِمًا كَبِيرًا . وَجَمًّا غَفِيرًا <sup>(٢)</sup>  
وَلَمْ يَشْمِ لِاجْتِيَازِي إِلَّا نَفْرٌ مَعْدُودُونَ فَإِنْ كَانَ قِيَامُ الْقَائِمِ يَسْرًا . فَسَعُودُ  
الْقَاعِدِ لَا يَضُرُّ . وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ مَنَزِلَتِكَ كَانَتْ عِنْدَ الْأَمِيرِ مِنْ قَبْلِ  
وَتَغْيِيرِهَا الْآنَ فَإِنَّ الزَّمَانَ . يُقَلِّبُ الْأَعْيَانَ <sup>(٣)</sup> . فَكَيْفَ الْأَلْوَانَ . هَذَا عَيْبُهُ  
الْعَتِيقُ . وَطَبْعُهُ الْعَرِيقُ . وَقَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى هَذَا الْعَيْبِ وَلَوْ أَنْصَفَكَ خَلْفَكَ  
وَلَوْ أَحْسَنَ عِشْرَتِكَ . مَا غَيَّرَ قِشْرَتَكَ . وَلَكِنَّهُ كَمَا أَشَابَ هَامَتَكَ . أَشَابَ  
كِرَامَتَكَ . وَكَمَا أَوْهَنَ رُكْنَكَ أَوْهَنَ رُبَّتَكَ <sup>(٤)</sup> وَمَنْ ذَا الَّذِي يَاعِزُّ لَا يَتَغَيَّرُ

( ١ ) اخذ نفسه أي أخذها بعمل تبي . يظنه جنابة . وتشمر بمعنى تستعد لحزائها . والازاء بمعنى  
المقابلة . والقرض هو الاعطاء على ان يرد نظير ما اقرضه اي لم يكن مني مكرمة لك حتى تستعد  
لمقابلتي بنظيرها . والقرض هو المتحتم اداؤه . والصلة بمعنى الوصل اي لم يكر الوصل متحتم الاداء  
فيكون من نوع القرض اي مما يستحق رد نظيره وفيه ان تقرر لا يكون قرضاً بل غاية ما فيه  
انه مبرة اللهم الا ان يقال يلزم اقراض المحتاح شهامة وعرفاً لا شرعاً . واخلك اي قصرت . اي لم  
تأت بفرضه . ويراد بالفرض ما يعم الواجب لا العرض المصطلح عليه عند الفقهاء . والقضاء بمعنى الاداء  
( ٢ ) المغير هو السائر من الغفر وهو السر ومنه المغفرة لسرورها الدنب . والحلم بمعنى الكثير  
والعالم بمعنى الخلق . والكبير بمعنى العظيم يعني ان من على الباب كان من اولي الرتب والاعتبار . والرفيع  
هو العالي . والقيام يريد به قيامه له عند مروره اعتباراً له كما هو مصطلح عليه الان فان من لا  
يقام له يكون ساقط الاعتبار . والاجتياز بالشيء هو المرور به يقال : اجتاز وحاز به اذا مر واولي  
واجدر كلاهما بمعنى احق . ومن جانبي بمعنى من جهتي اي مني اي هو احق ان يعتذر له لانه اقدر  
على السعي اليه ( ٣ ) الاعيان هي الموجودات ذات الاجرام المرئية جمع عين وعين الشيء  
ذاته وقلبا تحويلها الى حقيقة اخرى . وتغييرها بمعنى تبديلها . والمغزاة هي المرتبة والمكانة . والنفر هو  
ما دون المشرة بمعنى الرجال ويطلق على الناس كلام وهو اسم جمع كرهط . ويريد بالمدودون انهم  
قليلون ( ٤ ) الوهن الضعف واوهن بمعنى اضعف . والركن الحائض العظيم والعز والقوة  
واشابة الكرامة بمعنى تغييرها وتبديلها بالاهانة وعبر عن ذلك باشاب للمشاكله بقوله : اشاب هامة  
والهامة اهل الراس ويراد بها الراس . والقشرة هي اللحاء وهي هنا بمعنى المال التي كان عليها . والمشرة  
هي المعاشرة والمصاحبة . وخالفك اي جعلك خليعة كأنه يتهمك به . وانصفك بمعنى اعطاك النصفة من

وقد حضر لي يا شيخ خاطرٌ نُضِعَ لك في قبوله حظٌ . ولي في إيرادِهِ وَعَظٌ  
ومثلي لا يَعِظُ مثلك . ولا يَعِيبُ فعلك . ولكنَّ لِلْعِدَاةِ قَرِيحَةٌ . ولِلْمُسْلِمِ  
نَصِيحَةٌ . فَاسْمَعُهَا . وإن لم تَرْضَهَا فَدَعِّهَا <sup>(١)</sup> . وقد تَوَجَّهْتَ تَلْقَاءَ أَمْرٍ أَرَى  
لك أن لا تَأْتِيَهُ أو تُمَدَّ اليه يداً . فقد أوجعني الآن ما يُوجِعُكَ غداً . أراك  
تلقى هذا الأميرَ بدلالٍ . وتنسبُهُ الى ملالٍ . وهما مَرَكَبَانِ خَلِيقَانِ بِالْعِثَارِ  
فاجعل قصاراك . تحسینَ أمرِ مولاك <sup>(٢)</sup> . وتباعد إذا أدناك . وتواضع إذا  
أعلاك . إنك إن دنوت وأدناك صرت في حَجْرِهِ . فتمرضت لهجرِهِ . وإن  
علوت وأعلاك الجأته الى دفعك . وأحوجته الى وضعك <sup>(٣)</sup> . ثم أشكره إذا  
رفعك . ولا تشكره إذا وضعك . على أني أراك ترفع فوق حدك ويتجاوز  
يك قدر مثلك أفتسمو همتك الى أبعده من حيث ربتك أرايت لو أن  
صاحبك الشار <sup>(٤)</sup> . ورد الى هذه الديار . ما كان يصنع بهذا الأمير . أكان

نفسه . ولبسناه بمعنى صاحبه شبه الصحبة باللبس لان صاحب يستر عيب صاحبه . ولبس اللباس  
يستر البدن واشتق من اللبس لبسنا على سبيل الاستعارة التصريحية شبيهة . والمريق بمعنى القدم  
الاصيل كالعتيق . والايوان جمع لون وهو ما قام بالحلم المألون فهو من الاعراض يعني ان المنزلة من  
الاعراض فلا يتكر قلبها وتبديلها فان الزمان يقبل الاعيان

( ١ ) اي اذا لم توافق مراجك فاتركها . والقريحة اول ما يستبطنه البئر من الماء استمرت  
لما يستبطن من العكر والحاطر وقد تقدمت . والعداثة صغر السن والشباب . والفعل بمعنى الصفة اي  
لا يعيب صفتك . والايراد بمعنى الاتيان والابداء . والحظ هو النصيب . والحاطر هو السائح الذي يعرض  
في افكر ومن هنا دخل ابو الفضل في تقريره ( ٢ ) المولى هنا هو السيد . وقصارى الشيء  
غايبه . والعثار هو الكبر من عثر اذا كبا . وخليقان بمعنى حقيقتين . ومركبان اي امران تتلبس جسا  
وركوب الامر اتيانه . والملاة هي السائمة والضجر . والدلال هو الادلال . والايجاج هو التأم ويراد  
به التأثير بما هو كالالم . ومن اليد كناية عن الاقدام على الشيء . وتلقاه بمعنى المهمة . والتوجه هو  
الذهاب الى امام بوجهه ( ٣ ) الوضع هو الحط . والاحواج هو الالهاء أي الجأته الى حطك  
مما أعلاك اليه وهو بمعنى الجأته الى دفعك . واعلاك اي جعل مقامك اياً . والمجر هو البعد . والحجر  
بالثليث حرض الانسان وبني هنا المكان . وادناك بمعنى قربك . والتواضع هو خفض النفس وعضها  
ضد التكبر . يريد انه اذا قدمك السلطان لديه فاحفظ نفسك وابعد عنه ما استطعت فانك اذا علوت  
لديو اضطر الى دفعك وحطك من ربتك ( ٤ ) الشار هو السلطان والملك ويعني بصاحبه

يُجْلِسُهُ عَلَى السَّرِيرِ . أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ غَرَشْتَانُ مِيزَانِكَ . وَكَانَ الشَّارُخَزَانَكَ  
 أَيْنَ كُنْتَ تَرُومُ . أَنْ تَقْعَدَ وَتَقُومَ <sup>(١)</sup> . وَجَدْتُكَ تَذَكُرُ عَظِيمَ حَقِّكَ فِي  
 هَذِهِ الدَّوْلَةِ فَلَوْ أَتَصَلْتُ هَذِهِ الدَّوْلَةَ بِلسَانٍ وَفَمٍ لِنَاقَشَتِكَ الحِسَابَ وَقَالَتْ  
 يَا أَبَا عَلِيٍّ حَقَّكَ حَقَّكَ إِنَّكَ شَيْخٌ فَقَطُّ . لَا اللَّفْظُ يُسْعِدُكَ وَلَا الحِطُّ .  
 وَلَا الرَّأْيُ يَصْحَبُكَ وَلَا السِّيفُ وَلَا الأَصْلُ يَعْضُدُكَ <sup>(٢)</sup> وَلَا النَّفْسُ وَلَا المَالُ

انه ملكه . وابدع بمعنى اعلى مما انت فيه . وتسمو أي تعلو . والحد هنا بمعنى المقدار . يعني لا تشك  
 الامير اذا حطك من رتبتك واشكره اذا اعلى قدرك حيث يلزمك التكر ولا يحق لك ان تشكو  
 لان الامير تصرف بخالص حقه على انك لا تستحق هذا الرفع لانه فوق قدرك وتريد اعلى منه  
 ورتبتك لا تقتضي ذلك ( ١ ) المراد بالقعود والقيام السكنى والاقامة والحولان . وتروم  
 بمعنى تريد . وخزانك بمعنى الوكيل على خزائن اموالك . والحمران هو الخافظ . والتار هو الملك .  
 وميزانك بمعنى ما توزن به اي تعتبر لان الوزن بمعنى الاعتبار . وغرستان بالفتح والسكون وشين  
 معجمة مكسورة وسين مهمله وتاء مثناة من فوق وآخرون يراى به النسبة الى غرش معناه موضع  
 الغرش ويقال غرستان ولاية براسها ليس لها سلطان ولا لسلطان عليها سبيل وهراة في غربها . والغور  
 في شرقها ومرو الروز عن شمالها وغرزة عن جنوبها . وقال البتاري هي غرغ الشار والمرج هي الجبال  
 والشار هو الملك فتفسيره جبال الملك والعوام يسمونها غرستان وبلوكها الى اليوم يخاطبون بالشار  
 وهي ناحية واسعة كثيرة القرى بما عشرين مائرا اجالها بشير وفيه مستقر الشار ولهم فيها نحر وهو  
 نحر مرو الروز وعلى هذه الولاية دروب وابواب حديد لا يمكن لاحد دخولها الا باذن وثم حقل  
 حقيقي وبقية من عدل العمرين واهلها صالحون وعلى الخير محبوبون . وقال الاصطخري غرغ الشار  
 لها مدينتان احدهما تسمى بشير والاخرى سورمين وهما متقاربتان في الكبر وليس جما مقام للسلطان  
 اما التار الذي تنسب اليه المملكة مقيم في قرية في الجبل تسمى ليكان ولها عين المدينتين مياه  
 كثيرة وبساتين ويرتفع من بشير ارز كثير يحمل الى البلدان ومن سورمين زبيب كثير يحمل  
 الى البلدان ومن بشير الى سورمين نحو مرحلة مما يلي الجنوب في الجبل اه . اي لو كانت هذه  
 البلد الحصينة محل اعتبارك وكان الملك خزانك فاين كنت تقصد والاشارة جذه الى ديار الامير . اي  
 لو ورد الشار الذي تنسب اليه بلد هذا الامير ما نال ما نلته فلا يكون له اعتبار فوق ما نلته منه  
 ( ٢ ) يعضدك اي يقويك . والاصل يريد به اصل نسبه . ويريد بانسيف انه لم يكن له ايام  
 ووقائع مشهورة اعمل فيها سيفه او له جماعة شجمان او يريد انه جبان لا يرحى في الحرب . وقوله ولا  
 الراي يصحبك يريد به انه ليس ذا راى ثاقب مستعان به على تدبير امور السياسة . ويريد بعدم  
 اسعاد اللفظ والحط انه ليست لفته فصيحة ولا بيانه مما يستحسن ولا كتابته يكون جاسما حظه .  
 أي لا يحسن اللفظ ولا الحط . ويريد بقوله انه شيخ فقط انه ليس له مزية من الفضائل التي ذكرها  
 سوى انه كبير السن فليس له من نفسه آلة ترفعه فوق ما هو فيه . وحجتك وحقت منصوب على

يَفْعُكَ وَلَا الدِّينُ وَلَا الجُدُّ يُقَوْمُكَ وَلَا المَرْحُ يُفْضِلُكَ فَمَا هَذَا الحَقُّ العَظِيمُ  
 مَا كُنْتَ تَرَكَ فَاتَّلاَ هَلْ هِيَ إِلَّا الصُّحْبَةُ الطَّوِيلَةُ الثَّقِيلَةُ . فَتَنْقَلِبُ عَلَيْكَ  
 الوَسِيلَةُ . فَيَلْزِمُكَ أَكْثَرُ مِمَّا يَلْزِمُ لَكَ صَحْبَتَهَا فَلَمْ تَرْتُقْ<sup>(١)</sup> فَتَقَا وَلَمْ تَشْدُدْ لَهَا  
 إِزْرًا وَصَحْبَتِكَ فَاشْبَعْتَ جَوْفَكَ . وَأَمَنْتَ خَوْفَكَ . فَالْحَاصِلُ عَلَيْكَ لَا لَكَ .  
 أَبَا عَلِيٍّ هَذِهِ كَلِمَاتٌ مُرَّةٌ إِلَّا أَن تَهَا حَقٌّ وَلَوْ لَمْ أُرِدْ نَصْحَكَ . لِحَسَنَتُ قَبْحِكَ  
 وَلَوْ كُنْتُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ أَرَدْتُ بِكَ سُوءًا لَقَلْتُ لَا تَرْضَ بِرُبَّتِكَ . وَطَالِبُ  
 بِحَقِّ صَحْبَتِكَ<sup>(٢)</sup> وَأَلْقِ هَذَا الأَمِيرَ بِإِدْلَالِكَ . وَمَنْ بِإِدْلَالِكَ . وَلَوْ فَعَلْتُ  
 ذَلِكَ . أَوْ أَخْطَرْتَهُ بِبَالِكَ خ . . عَلَى سِبَالِكَ . وَكُنْتُ سَبَبَ الجِنَايَةِ وَأَيْضًا  
 فَإِنَّ نِسْبَتَكَ وَلِيَّ نِعْمَتِكَ إِلَى المَلَالِ . نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الإِخْلَالِ<sup>(٣)</sup> . لِأَنَّ ذَلِكَ  
 يُنْفِرُ مَنْ لَا يَعْرِفُ خُلُقَهُ مِنَ الزُّوَارِ . وَيَرْدَعُ مَنْ يُرِيدُ قِصْدَهُ مِنَ الأَحْرَارِ .  
 وَيَعْرِضُ فِي العَاجِلِ للعَارِ . وَفِي الأَجْلِ لِلنَّارِ . فَلَا تُعْرِضْ بِمَا صرَّحْتَ .

الاعراض بحذوف وحووبا أي الزم حقلك وحقلك الثاني تؤكد نعتي . والمدققة في الحساب هي التدقيق  
 فيه أي لو كان لهذه ندوة لسان وفم لدققت معك الحساب وخاطبتك بما ذكر  
 (١) الرتق هو سد الفتق وحوه . والوسيلة هي الوساطة بين اثنين . وتنقلب أي ترجع أو  
 تبدل عليك . ویراد بالصحبة الثقيلة التي تنقل على المصاحب وتضجره بكراهة صاحبها وتغني البعد  
 عنه وهي ترجع إلى ما يتوسل به . أي ليست وسيلتك التي تمتحها إلا الصحبة الموصوفة بما ذكر .  
 ويقومك بمعنى يعدلك أي يجعلك مستقيم الأحوال . ولدين هو ما يدين به وكان هذا الشاري مطعون  
 في دينه فهو ليس من اصحاب الدين الذين يتقرب بهم (٢) يريد بها تلك الصحبة الطويلة  
 الثقيلة . ومرة أي شديدة أو مرة في ذوق من سقت له . ويريد بالحوصل ان حاصر ما تقدم يفيد  
 ان الحق فيما ذكر عليك وليس لك حق في شكراك . وامنت خوفك أي بدلك بالامن أي جعلتك  
 آمنًا . واشباع الجوف كناية عن العنى بعد فقر . والازر هو القوة والضمف والظهر . ويريد بالشد  
 الاطاعة والتقوية (٣) الاخلال بالشيء هو الترك له . وولي نعمتك بمعنى مالکها وصاحبها  
 وهو مفعول به لنسبتك والجناية ارتكاب الذنوب . والسبال جمع سبلة وقد تقدم انه يطلق على  
 الشارب وعلى الذنوب . وبال هو القلب . والاذلال بمعنى الوجه أو الحال أو هو جمع ذل يقال دع  
 الامر على اذلاله أي حاله بلا واحد وجاء من اذلاله أي وجهه . والادلال هو الدلال كما تقدم أي  
 لو فعل ذلك باغرائه على فعمله لكان حتى على نفسه

وقد نصحتك إن أنتصحت<sup>(١)</sup>. وأما أخوك الذي تصفه . فمن هو لا أعرفه  
 إن كنت عنت الأستاذ أبا فلان فاسأل الله تعالى سترًا يمتد . ووجهًا لا يسود  
 سبحان الله أقل ما في الباب . أن ترتيبه في الخطاب . ترتيب مولانا<sup>(٢)</sup> يا شيخ  
 هذه الألفاظ وإن حيت على الأعضاء . حمى الرمضاء . فإنها تعمل في  
 الأمعاء . عمل الدواء . ففتح لها حجاب أذنك وفتح لها فناء صدرك فتد  
 والله نصحتك وإن أوحشتك . وإن شئت غششتك<sup>(٣)</sup> . فقد ظلمك الدهر  
 بما بخسك . والسلطان بما نقصك . وأساء الأدب من زاحمك . والعشرة من  
 تقدمك . وأخطأ الرأي من لم يتصرف على أمرك ونهيك لأنك نسيج  
 وحديك . وسواد العراق بستان جدك . وعلي بن عيسى خادم عبدك<sup>(٤)</sup> . وعبيد

( ١ ) انتصح أي قبل النصيحة . والتعريض هو الإيحاء والاشارة الخفية الى المقصود بدون تصريح .  
 أي دع التعريض بما ذكر فضلًا عن التصريح . والاجل هو المستقبل المتوقع حصوله . والمحال هو  
 الحال الواقع . والاحرار بمعنى الاشراف الذين لم يسم رقب . ويردع أي يزجر ويمنع من يريد قصده  
 والزوار جمع زائر . والمخلق بمعنى الطيعة . وينفراي يبعد من لا يعرف طبعه من الرائرين والاشارة  
 بذلك الى فعل هذا الشاري من الادلال وما ذكر ( ٢ ) مولانا لعله يريد به حضرة هذا  
 الشيخ الشاري فان كان المراد كان استهزاء . والمراد بالباب النوع أي باب هذا الامر وهو امر  
 الاستاذ ابي فلان . وسبحان الله يريد به التعجب والامتداد بمعنى الاطائة والبسط وكان هذا الاستاذ  
 لا يجب ابا الفضل فهو جزءاً به ( ٣ ) غششتك أي اوقعتك في المش بالتكلم بخلاف حقيقتك  
 والاطناب في مدحك . والفناء هو الساحة التي امام الدار وقد شبه الصدر بدار أه فناء واستعارها  
 له . والفناء تخييل . والفسح ترشيح . والحجاب المانع من الشيء . وقد شبه الاذن بالباب واستعاره لها  
 والحجاب تخييل . والفتح ترشيح . والامعاء جمع معى بالفتح وكألى احد اعماج البطن وقد يؤث .  
 والرمضاء شدة حرارة الارض . وحمى الرمضاء مفعول مطلق لحميت والمعنى ظاهر

( ٤ ) علي ابن عيسى هو ابن عم المنصور والسفاح فهو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله بن  
 العباس بن عبد المطلب الى آخر نسبه او يريد به علي بن عيسى بن ماهان قائد جيش الامين لحرب  
 المامون الذي قتله طاهر بن الحسين واستولى على عسكره في خبر بطول . وسواد العراق بمعنى بساينه  
 ومزارعه وارضيه الواسعة الغضة سميت سواداً لكثرة خضرتها لان الخضرة نوع من السواد ويقال  
 لسواد العراق رستاق العراق . ونسيج بمعنى منسوج . يعني انه وجد وحده على هيأته لا يشاركه بما  
 مشارك . والبطن هو النقص يقال : بطنه حقه اذا لم يتم له وهنا اخذ ينشء بذكر خلاف حقيقته

الله غرسُ يدك وذو الرياستين في كرمك وذو العلمين في جيبك والمقتدرُ  
بالله وليُّ عهدك . وللفلكِ الأمرُ من بعدك . وغباوةٌ من الأيامِ تأخيرُ مثلك  
وجَهْلٌ من الأقدارِ إضاعةُ فضلك <sup>(١)</sup> . وعمى بالخِلافةِ عن محامك وغفلةٌ  
بالمُلوكِ عن كفايتك . وشينٌ على السَّريِّ قعودٌ غيرك . والشمسُ تردادُ ضوءها  
بطلعتك والدهرُ معتزٌ بكونك من أهله . فأما ابنُ العميدِ <sup>(٢)</sup> فأحسنُ العبيدِ

( ١ ) الأقدار جمع قدر وهو حكم الله في الازل كالقضاء . والغباوة هي الجهل . والملك مدار  
النجوم ويسبب الى ادرته ما يقع في الخلق على زهمهم . والمقتدر بالله هو جعفر بن احمد المعتضد بن  
طلحة العباسي بويج بالخِلافة اثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين  
ويكفي ابا الفضل وكان له يوم بويج ثلاث عشرة سنة وقتل ببغداد يوم الاربعاء ثلاث ليل  
بقين من شوال سنة عشرين وثلاثمائة فكانت خلافته ارساً وعشرين سنة واحد عشر شهراً وستة عشر  
يوماً وسنة ثمان وثلاثون سنة وخمسة عشر يوماً وقيل غير ذلك . والعامان تشية علم بمعنى العلامة  
او بمعنى الراية وله ادر المسى بذي العلمين بعد المراجعة والتشهير لا يقال يعني به الولي العارف بالله  
الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه لأنه لم يكن في زمان ابي الفضل وذو الرياستين هو ابو العباس  
انفصل ابن سهل بن عبد الله السرخسي اسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل ان اياه سهلاً  
اسلم على يد المهدي وقد وزر المأمون واستولى عليه حتى ضابقت في جارية اراد شراءها وكانت فيه  
فضائل وكان يلقب بذي الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيف . وكان يتشيع وهو من احضر الناس  
سلم الحجابة واكثرهم اصابة في احكامهم وتوفي قتلاً في يوم الخميس تاسع شعبان سنة اثنتين ومائتين  
وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون وخمسة اشهر والله اعلم .  
وعبيد الله لعنه يعني به عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير وعمه الاديب الحسن بن وهب وقد تقدم  
الاشارة الى بي وهب ويطلب على ظني انه زاد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ابن الحسين بن مصعب  
ابن زريق بن ماهان الخزازي وقد تقدم ذكر جده طاهر بن الحسين وقد كان عبيد الله المذكور  
اميراً ولي الشرطة ببغداد وخلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل ما بعد موت اخيه وكان  
سيداً واليه انتهت رئاسة اهله وهو آخر من مات منهم رئيساً وكان مترسلاً شاعراً لطيفاً حسن المقاصد  
رقيق الحاشية وهو الذي كتب الى عبيد الله بن سليمان بن وهب المتقدم ذكره حين وزر للمعتضد :

الى دهرنا اسعافنا في نفوسنا واسعفنا في من نحب ونكرم  
فقلت له نعاك فيهم اتعما ودع امرنا ان المهم المقدم

وتوفي ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاثمائة ببغداد وتوفي عبيد الله بن  
سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنان وستون سنة وكانت وزارته عشرين وستين يوماً  
رحمها الله تعالى ( ٢ ) ابن العميد هو ابو الفضل محمد بن الحسين عين المشرق ولسان  
الجبل وحماد ملك آل بويه وصدر وزرائهم قال في حق الثمالي كان اوحده مصر في الكتابة وكان



ببايك . والمهلي صبي كِتَابِك . وَإِنَّمَا أَضْطَرَبْتَ أُمُورَ خِرَاسَانَ حِينَ خَذَلْتَهُمَا  
تَدْبِيرُكَ . وَمَا أَسْتَقَامْتُ حَتَّى وَسِعَهَا ضَمِيرُكَ . وَمَا شَنْتَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .  
وَأَكْتَلْتُ مِنْ هَذَا الْجِرَابِ <sup>(١)</sup> . فَاخْتَرْتِ مِنَ الْقَوَائِنِ أَحَبَّهُمَا إِلَيْكَ وَأَنَا عَلَى  
مَا تَرَى مِنْ فِرَاقِي مَشْغُولُ الضَّمِيرِ ضَيِّقُ الْأَوْقَاتِ حَرْجُ الْبَالِ فَلَا عَلَيْكَ  
أَنْ لَا تَرِيدَنِي شَغْلًا وَذَكَرْتَ حِرْصَكَ عَلَى عَشْرَتِي وَأَسْفِكَ عَلَى الْقَائِمِ مِنْهَا  
فَلَا بَأْسَ . وَإِنْ فَاتَكَ كَلِّي فَلَا يَأْسَ <sup>(٢)</sup> . وَإِنَّ لَكَ فِي عِشْرَةِ غَيْرِي مُتَسَمًا .  
وَبِأَخْلَاقِ سِوَايَ مُسْتَمْتَمًا . فَأَهْوِنِ بَيْنَ أَهْوَنِ بَيْتِكَ وَأَخْلِطِ لِأَخِيكَ شَيْئًا  
مِنَ الْوَحْشَةِ بِهَذَا الْأَنْسِ . وَنَعْيًا مِنْ الْمَأْتَمِّ بِهَذَا الْعُرْسِ . وَأَجْعَلْنِي آخِرَ  
خُطَاكَ . وَأَوَّلَ مَنْسَاكَ <sup>(٣)</sup> . وَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ لَا تَرَانِي حَتَّى أَرَاكَ . فَمَلْتَ ذَلِكَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

يدعى الجاحظ الآخر والابن والابن والرئيس ويضرب به المثل في البلاغة وحسن التمرس وجرالة الالفاظ  
وسلاستها مع براعة المعاني ونفاستها وكان يقال بدئت الكتابة بعد الحميد وختمت بابن العميد وقد  
توفي سنة ثلاثمائة وستين . والفعله هي الجهل ومعاني ما ذكره واضحة

( ١ ) الجراب لا يفتح او هي نية المزود والوطاء جمه جرب ككتب وجرب كحمر واجربة  
والمراد به من هذا النوع كما ان المراد بالباب النوع ايضاً . واستقامت الامور انتظمت وسلمت من  
الفساد . والحذلان هو التاخر عن النصر يقال : خذله اذا لم ينصره . والمهلي هو ابو محمد الحسن بن  
محمد بن هارون بن ابراهيم بن عبدالله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن ابي صفرة الازدي المهلي الوزير  
كان وزير معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من  
جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وقيض  
الكف على جانب عظيم هو مشهور عنه وكان غاية في الادب والهمة لاهله وكانت ولادته ليلة الثلاثاء  
لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفي يوم السبت لست بقين من شعبان  
سنة اثنتين وخمسين وثلاثة في طريق واسط وحمل الى بغداد فيصل ليلة الاربعاء لخمس خلون من  
شهر رمضان من السنة المذكورة رحمة الله تعالى . وصبي بمعنى غلام مملوك او تلميذ لك

( ٢ ) اليأس هو القنوط من الشيء . وكلي اي جملي اي لا تياس اذا لم تحصل على شيء . وفي  
والبأس هو الضر والشقاء كالابس كالاسف والحزن . والحرص شدة الرغبة في الشيء . ولا عليك اسم  
لا يحذوف أي لا شيء او لا بأس عليك وقد تقدم ذلك غير مرة . والبال هو القلب . والمرح الضيق  
وقد خبره ان يختار احد القولين اي ما قاله اولاً من نصحه له وبيان حقيقته وما غشه به ثانياً من  
ذكره له خلاف حقيقته وهرته به ( ٣ ) منساك اي نسيانك فهو مهدر ميسي . وخطاك جمع

لا والله لا أظلمك إنك الشيخ الفاضل وزيادةً والفاضل وكرامةً  
وليس من الإنصاف . أن تُخاطَبَ بالكاف . إنَّ عملَ البريدِ إليك . ومدارَ  
الإنهاءِ عليك . وأولى ما يجبُ لعاملِ الإنهاء . أن يُخاطَبَ بالهاء<sup>(١)</sup> . ولكنك  
طفقتَ لا تهابُ سلطانَ العلمِ فأعلمناك أن سلطانَ العلمِ لا يهابُك . ولو  
أتصلتَ بأسبابِ السماءِ أسبابك . أنت عافاك اللهُ إذ قُلتَ البريدَ . فبردتَ  
هذا التبريدَ . يؤذِنُ أنك لو وُلِّيتَ الديوانَ . لَقُلتَ الإخوانَ<sup>(٢)</sup> فلو قُلتَ  
الوزارةَ ما كنتَ تصنعُ . اكنْتَ أوَّلَ مَنْ يُصَفَعُ . وإذا بيلَ على سبيلِ  
الطائرِ وهو الخليفةُ . فمن الخيفةُ . يا شيخُ حِشمةٌ في الرأسِ . وعِشرةٌ بينَ  
الناسِ . فإذا رُفعتَ فالإنهاءُ . نعمةٌ . وليس للنمامِ قِيةٌ<sup>(٣)</sup> . ولو نَسجتَ الدرَّ

خطوة أي واجعل الطريق الى آخر خطواتك. يعني انه يريد ان لا يراه . والمرس هو الاقامة في الفرح  
ويراد به نفس الفرح . والمآثم الاجتماع للذن . ولعلي هو الاخبار بالموت ونحوه . واهون افعال  
تفضيل من الهون خبر مبتداء محذوف أي خبر هو اهون بك أي اتد هواناً أي ذلاً بصحبتك .  
واهون فعل تعب بمعنى ما اهون حيء به على صورة الامر لاجل انتفاء التعجب . والمستمتع عنى  
الاستمتاع وهو التمتع بالشيء . والاتماع به . والمقسع بمعنى الاتساع فهما مصدران ميبان وهما على  
صيغة اسم المفعول والزمان والمكان وكان هذا التاري يكرهه ابو الفضل ولا يريد صحبته مجال فلذلك  
نمى اليه اوصافه وصرح له بأنه لا يريد ان يراه (٤) أي بضمير نعتب وان كان حاصراً  
تعظيماً او بضمير الجمع فيقال امره ونحوه مثلاً او يقال امركم ونصيكم . والاتهاء هو الاخبار والاعلام  
باستحقاقه للعمل وكونه اهلاً له والتماسه له كما هو جار الان . واولى اي احق . والمدار محل  
الدوران ويريد به هنا الرجوع . والبريد هو الذي يقال له الان بوسته وعمه خطبة نقل الاخبار  
والرسائل ونحوها . والمخاطبة بالكاف ان يخاطب بكاف الخطاب مفرداً فانه يتنمر بالاهانة وكأنه يتهم  
به . ويريد بالفاضل الباقي بلا نصيب من الفضل ففيه احكام والرائد في عرف النخاعة هو الذي لا معنى  
له يعني انك الفاضل بلا نصيب من الفضل وانت زيادة لا معنى لها

(٢) أي عاملتهم بالقتل أي اهتمهم وتحاملت عليهم بما هو مثل القتل . والديوان يريد به ديوان  
الاحكام أي مجلسها . واسباب السماء مراقبها او نواحيها او اوجها . واسبابك أي وسائلك . ولا يجابك  
بمعنى لا يخافك . وسلطان العلم يريد به تسلطه ووسطوته (٣) النمام هو الذي ينقل الحديث  
لاجل الافساد أي ليسه للنمام اعتبار . والاتهاء يريد به الاخبار والايصال فاذا رفعت أي كل من

في الذهب ما كنت إلا الحائِك . ومن جُملة أولئك <sup>(١)</sup> . ولما خرجتُ من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيتُ قيامك الثقيل . ونهوضك العليل . صعدتُ السطحَ أتصعقُ أعلى المواضع . فرأيتُ منارةَ الجامعِ أشرفَ المطالعِ . فبدرتُ أن أقصدها . ونويتُ أن أصعدَها . فإذا صرتُ منها في الدرَجَةِ <sup>(٢)</sup> العليا  
خ . . على الدنيا . والسلام

( ٢١٣ ) ﴿ وكتب الى ابي الفوارس الاصم ﴾

يُعجِبُنِي أَنْ يَكُونَ الشَّيْخُ فَصِيحَ اللِّسَانِ طَوِيلَهُ . حَسَنَ الْيَانَ جَمِيلَهُ . وَلَا يُعجِبُنِي أَنْ يَطُولَ لِسَانُهُ حَتَّى يَلْحَسَ بِهِ جَبِينَهُ وَيَضْرِبَ بِهِ صَدْرَهُ فَخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا . وَأَمَامَ السَّاعَةِ أَشْرَاطُهَا . وَالنَّايَةُ شُومٌ . وَالِاسْتِقْصَاءُ لُؤْمٌ <sup>(٣)</sup> . . . . . والسلام

الحشمة . والمعشرة يراد بها حسن السلوك مع الناس . والحشمة يريد بها الحياء وانما حملها في الراس لانها لا تظهر الا في الراس من غض النظر وحجل الوجه وعدم التكلم بما لا يليق ونحو ذلك فيه قوام الحياء وتحقيقه . والحيفة يراد بها جنة الميت . والسبيل هو الطريق . والطائع يريد به اخليفة الطائع لله العباسي . وييل مجهول من البول اي اذا فعل ذلك على طريق اخليفة فمن يكون الحيفة اي المقبر القدر . اي ان عمل هذا الرجل في غاية القذارة ويضع بالبناء للفاعل او المفعول . والوزارة هي خطة الوزير وهو الوكيل المطلق عن السلطان في تنفيذ الاوامر والنواهي وايصالها الى العمال وتقليدها توليتها ( ١ ) اولئك اي الحاشكة اي لم تخرج عن هذا الوصف . والحائِك هو الساج اي لو كانت صفتك نسج الدر في الذهب ما خرجت عن وصف الحائِك ( ٢ ) الدرجة اي الرفاة . واصمدها اي اسعد اليها . والمبادرة هي الاسراع الى القصد . والمطلع جمع مطمع وهو مكان الطلوع . واشرف اي اعلى . والمنارة هي المذنة . واتصعق اي انظر الى ارفع مكان واسله النظر الى صفحات الوجوه . والنهوس هو القيام . والليل الضعيف . والثقل هو الذي يثقل على الناس يعني لما رأيت فرط كبرك صعدت الى اعلى مكان وفعلت ما هو اهانة للدنيا حيث تقدم فيها مثل هذا الرجل الحائِك ( ٣ ) الاستقصاء هو تتبع الامر الى بلوغ غايته . والتوّم هو العال القبيح . وغاية الشيء نهايته وانما كانت شوماً لانها تنذر بالزوال . والاشراط هي العلامات جمع شرط بالتحريك . وامام بمعنى قدام اي ملامات الساعة تكون امامها قبل قيامها . والواسط جمع وسط وهو المتوسط بين الشدين . والقفاء مؤخر العنق . ويلحس أي يمس به جبينه . والبيان هو المنطق الفصيح . وفصاحة اللسان اتيانه بكلام فصيح اي سالم من التعقيد والثغرة والغرابة ومخالفة القياس يعني انه يعجبه ان يكون اللسان فصيحاً

( ٢١٤ ) ﴿١﴾ وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي ﴿٢﴾

إحدى عشرة ليلة كنتُ حدثتُك يا شيخُ حديثها والضحى . إن لحيتك  
 لئن تلكَ الحى . با شومُ البقرةُ تردُ وأنا لا أشعرُ . وتصدُرُ وأنا لا أخبرُ .  
 هبني لا أعلمُ بقدومك ألمَ تعلمَ بمقامي . وهبني لم أبالِ بسبالك<sup>(١)</sup> أما  
 تخافُ ملامي . وهبني لم أنشطُ للقائك ألمَ ترغبُ في سلامي . واللهِ لولا  
 شفيعك من القلبِ . لربطتُك مع الكلبِ . ولكن لاجلِةٍ وصدري حصارُك  
 وكلي أنصارُك<sup>(٢)</sup> . والسلامُ

( ١١٥ ) ﴿٣﴾ وكتب الى الخطيب يمازحه ﴿٤﴾

المجلسُ أطالَ اللهُ بقاءَ الخطيبِ لا يطيبُ إلا بالمساخرةِ . والخطيبُ  
 فضيحةُ الدنيا ونكالُ الآخرةِ . وقد حضرَ الخطيبُ كان . فليحضرِ الخطيبُ  
 الآن . ليخرُثَ على قَدَانينِ . تصديقاً لقولِ اللهِ تعالى ومن البقرِ اثنتينِ<sup>(٥)</sup>

( ٢١٦ ) ﴿٦﴾ وكتب أيضاً الى المعدل ابن حمد ﴿٧﴾

تصبحنا الأيامُ كُلَّ صَبِيحَةٍ بِإِدارةِ رَبِّو عَلَى أَخواتِها<sup>(٨)</sup>

حسن البيان لان يكون مفرداً في الطول بحيث يفعل به ما ذكر فان ذلك ليس من الفصاحة في  
 شيء . وهو جزا بالشيخ ويتكلم به (١) السبال جمع سبلة وقد تقدم المراد بها غير مرة .  
 ومقامي من اقامتي . وتصدر بمعنى ترجع . ولا اشعر بمعنى لا اعلم . ولبقرة واحدة بقر وكأنه يعني بها  
 هذا الشيخ كأنه لجهله وثقاله طبعه بقرة . والحي جمع لينة وهي الشعر المحيط بدائرة الوجه . والضحى  
 جمع ضحوة والواو هنا واو القسم أي وحق الضحى والضحى في حديثها يعود الى معلوم من المقام وهو  
 القصة او القضية التي بينها ونحو ذلك (٢) اي كل جزء مني ناصر لك ومعين على ما تريد  
 والحصار هو المنع . والحفظ اي حفظ له وهو في صدره وكل جره منه يقوم بنصره . ولربطتُك اي  
 لقرنتك مع أي لولا مالك في قلبي من المحبة التي تشفع بك نعمت ما ذكر . ولم انشط اي لم اخف  
 وارتمح للقياك . والمعاني واضحة (٣) أي في سورة الانعام يعرض ان كلا الخطيبين من البقر  
 التي تصلح لحرث الارض . والفدان هو التور او التوران يقرب بينهما للحرث ولا يقال للتواحد فدان  
 وهو الة الثورين والجمع فدادين وابو الفضل مشى على الاطلاق الاول فلذلك ثناه فقال على فدانين  
 ويمثل ان كان اسم الخطيب او فعل ماضي تكلمة للسمع فكأنه قال وقد كان حضر الخطيب .  
 والنكال هو العذاب . والمساخرة هي مفاعلة من السخرية وهي المرء ويريد بها فعل ما يضحك منه  
 في المجلس وكأنه يذم الخطيبين وجزأ بهما واحدا نودان (٤) الاخوات جمع اخت يريد

وكانت تُطيرُ الطيرَ عن وكنائِها فصارت تُرْبِلُ الهامَ عن سَكَنائِها<sup>(١)</sup>  
قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الرَّاجِعُ في هَيْبَتِهِ كالرَّاجِعِ في قَيْنِهِ  
ثُمَّ اختلفَ العلماءُ فَمِنَ وَهَبَ مِن مالِهِ . وَأَعْطَى مِن حَلالِهِ . ثُمَّ رَجَعَ في  
نِوَالِهِ . فقال أبو حنيفةٌ مَكْرُوهٌ قَبِيحٌ . وقال الشافعيُّ حَرَامٌ صَرِيحٌ<sup>(٢)</sup> . وقلتم  
إِنَّهُ حَسَنٌ مَلِيحٌ . وَلكُلِّ أَصْلٌ وَرَجِيحٌ . وتَأْوِيلُ الخَبَرِ صَحِيحٌ . يَقولُ أبو  
حنيفةٌ القِيُّ وَإِنْ كانَ رَجِيعًا . وكانَ أَكَلُهُ قِيحًا شَنِيعًا . فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَيَقولُ  
الشافعيُّ وَرَدَّ الخَبَرُ مُورِدَ النَّهْيِ<sup>(٣)</sup> . ولا شَيْءَ في بابِهِ لِلْقِيِّ . وتَقولونَ القِيُّ  
لِمَنْ قاءَهُ . لا لِمَنْ شاءَهُ . وَنَحْنُ أَوْلَى بِهِ مِنَ الكَلْبِ وَإِنْ ساءَهُ . وَرَدَّ عَلَيْكَ  
كِتابٌ مِن سُلْطاني بَأَنَّ لا تَتَمَرَّضَ لِضِياعِي بوجهِهِ ولا تُطالِبَ أَكْرَقي<sup>(٤)</sup>

بها الشبهة . وتروى بمعنى تزيد . وبادرة ما يبدر من حدثك في الغضب من قول او فعل . ويريد بها  
ما يبدر من نوائبها وحدتها . وكل صيغة بمعنى كل يوم أي في اوله  
( ١ ) والسكنات جمع سكنة ويريد بها محل سكون الهام . والهام اسم جمع هامة وهي اعل  
الراس ويريد بها الراس تمامه . والوكنات جمع وكنة تتلث او او عس الطائر كانواكون ولوكنة  
بضم تين . والموكن كالمترل والجمع اوكن ووكن ووكون . ووكن الطائر بيضه وعليه يكد اذا حضه  
والطير جمع طائر . يعني ان الايام تصبحنا كل يوم بنائبة تزيد على نظائرها فكانت تسمر الطائر عن  
عمله ثم صارت تسمر الرووس ويريد انها عظمت جدا ( ٢ ) الصريح هو الذي لا يجلس  
للنظر فيه ولا يجتمل التأويل . والحرام ما ثبت حرمة دليل لاشبهة فيه والرجوع في الهبة ليس  
كذلك فلا جرم كان قول ابي حنيفة اشمان ابن ثابت امام المذهب بکراهته صوابا ولم يقل بحرمة  
لعدم ورود الدليل القطعي فيه بخلاف قول الامام الشافعي وهو محمد بن ادریس امام المذهب وكانه  
لا يشترط في الدليل ما ذكرناه بل يكفي عند ثبوت الحرمة مطلق الدليل . والنوال هو العطاء .  
والقيء ما يخرج من المعدة من الفم من طعام ونحوه والراجع فيه هو الذي يأكله ثانياً واكلة مطبور  
لانه نجس ( ٣ ) أي عن الرجوع في الهبة لكنه ليس بصريح وبمثله لانتبت الحرمة . والتسبيح  
من الشناعة وهي افطع القبح . والرجيع معلوم والتي . ليس برجيع حقيقة وهو مختلف في نجاسته اذا  
قاء فور تناوله الطعام والاصل ما بينى عليه غيره من الفروع والحاصل ان الحديث صحيح لكنه ليس  
نصاً صريحاً في الحرمة ونشبهه الراجع بالهبة كالراجع بالقيء . يجتمل انه لکراهته في النفوس وبشاعته  
وبمثله لا يثبت الحرمة كما قلنا ( ٤ ) الاكرة جمع اكار وهو الذي يشق الارض بالحرث  
وقد تقدم غير مرة ويريد بهم وكلاءه في ضياعه ومرارعه الذين يقومون عليها . والسلطان من له  
سلطة على ذلك الرجل المكتوب له . وشاءه بمعنى اراده . والباب اي نوع بما ذكره . والضمير في به

بشيء فرأيتُ أن أصلحك على النصفِ من مالِ الأحداثِ . ووجدتُ الصلحَ  
 جائزاً في مالِ الميراثِ . فامضيتُ الصلحَ وأديتُ النصفَ ثم رجعتَ عوداً  
 على بدء<sup>(١)</sup> تطلبُ ما بقي فبعثتُ إليك ثلاثةً دنائيرَ متتبعياً شركَ فحرس الله  
 هذه الدنائيرَ . ورزقنا منها الكثيرَ . إنها تفعل ما لا يفعل التوراةُ والإنجيلُ  
 وتغني ما لا يغني التأويلُ والتنزيلُ<sup>(٢)</sup> . وتصلحُ ما لا يصلحُ جبريلُ وميكائيلُ  
 فأما الأميرُ والشيخُ الجليلُ . ومنشورهما الطويلُ . فسأل الله سِتراً جميلاً .  
 وسبحانَ الله بكرةً وأصيلاً<sup>(٣)</sup> . والسلام

( ٢١٧ ) ﴿ ﴾ وكتب الى الفقيه ابى الحسن الظريف ﴿ ﴾

من استلامٍ في أخوةٍ . أو قصد في مروءةٍ . فالفقيه السابق الى كلِّ  
 كريمٍ من الخصالِ . المبتهج بكلِّ نبيه من الكمالِ . الحالى بكلِّ مآثرةٍ  
 غراءٍ . العاطلُ عن كلِّ فاحشةٍ عذراءٍ . إن ذكر الجمالُ طلعَ بذراً . أو  
 السخاهُ زخرَ بجزراً<sup>(٤)</sup> . أو العميدُ رشحَ صخرًا . أو الرأيُ أسفرَ فجزراً أو الحياهُ

يرجع الى النبي . يعني ان الكلب يرجع في قبته فيتناونه بعد ما قوه فهذا الرجل احق به وكأنه اسقط  
 عنه شيئاً من ضرائب ضياعه ثم رجع به وطالبه بادائه فلذلك سلك هذا الاسلوب في الكتاب اليه  
 ( ١ ) البدء هو الابتداء أي عدتُ ثانية بعد ما ابتدأت اولاً . وعوداً مفعول مطلق رجعت  
 مثل قدمت حلوساً . والنصف يريد به نصف المرتب . وامضاء الصالح ابراهه . والصلح هو قطع  
 الخصومات ورفع المنازعات وهو جائز في كل دعوة مال لا في خصوص الميراث وكان هذا الرجل  
 صالح ابا الفضل على اداء النصف واسقط عنه النصف الثاني ثم بعد ما ابرمه رجع به

( ٢ ) التنزيل هو كتاب الله المنزل الجليل . والتأويل هو توجيه المتكلم وتفسيره . والإنجيل  
 هو احد الكتب السموية المنزل على سيدنا عيسى عليه السلام . والتوراة هو الكتاب المنزل على سيدنا  
 موسى عليه السلام . أي ان الدنائير تقضي الحاجات وتفعل على زعمه في دفع شر الظلمة ما لا تفعل  
 الكتب السموية وتغني غناء لا يغنيه تأويل الكتاب الجليل

( ٣ ) الاصيل هو المشي جمعه اصل بضمين واصلان بضم الحزرة واصل بدها واصائل وربما  
 قيل في تصغير اصلان اصيلا . والبكرة بالضم الندوة كالبكرة محرقة واسمها الابكار . والمنشور  
 كتاب نحو السلطان والوالي . وغيرهما أي ان الدنائير تصلح الاشياء ما لا يصلحها جبريل وميكائيل  
 على زعمه . واما الامير والشيخ وما كتب به فلا يعني شيئاً بدون الدنائير فلذلك سأل الله تعالى الستر  
 الجليل ( ٤ ) زخر البحر كمنع زخراً وزخوراً . وترخر اذا طس . والمذراء هي البكر .

رَشَحَ خَمْرًا . أَوْ الذَّكَاءَ تَوَقَّدَ جَمْرًا . وَقَدْ وَصَلَتْ كُتُبُهُ تَتْرَى . وَمَا تَأَخَّرَ  
 الْجَوَابُ عَنْهَا لِعَذْرٍ إِلَّا عَادَةَ كَسَلٍ لَيْسَنِي عَلَيْهَا الْإِخْوَانُ قَبْلَهُ . وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا  
 مِثْلَهُ <sup>(١)</sup> . وَلَمْ يَبْلُغُوا فَضْلَهُ . وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكِتَابُ لِمَا خَرَقَهُ الْكَسَلُ  
 رَفْوًا . وَلِمَا جَرَحَهُ التَّهَاؤُنُ أَسْوَأًا . وَقَدْ نَهَضَ أَبُو فَلَانٍ وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ  
 وَالْيَدَيْنِ وَأَوْصِيئُهُ أَنْ لَا يُغَيَّبَ <sup>(٢)</sup> زِيَارَتُهُ يَوْمًا وَكَمَا أَوْصِيئُهُ كَذَلِكَ أَوْصِي الْفَقِيهَ  
 أَنْ لَا يَأْلُوهُ مُعَاوَدَةً وَمُرَاغِدَةً إِنَّهُ بِصَدَدٍ شُغْلٍ لِبَلَدِهِ . فَلْيَجْمَعْ يَدَهُ إِلَى يَدِهِ .  
 فِي كُلِّ مَا هُوَ بِصَدَدِهِ . وَمِمَّا أَخْبَرَهُ بِهِ مَا أُجْرِيَتْ بِمَحْضَرَةِ الشَّيْخِ مِنْ حَدِيثِهِ  
 وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِ مِنْ كِتَابِهِ وَشَحَذْتُ عَزْمَهُ <sup>(٣)</sup> فِيهِ مِنْ أَصْطِنَاعِهِ وَصَوَّبْتُ رَأْيَهُ

ويريد بالفاحشة العذراء التي قل مرتكبها وهو كناية عن عظمها . والمعطل بمعنى الخالي واصله الخالي  
 من الحلية . والفراء هي البيضاء . والمأثرة بمعنى المكرومة . والخالي هو الخالي من الخلي . ونبيه صفة لموصوف  
 محذوف اي بكل فعل نبيه او وصف . والبيه ضد الخامل . واستلام بمعنى ايس لامتة . يعني ان من  
 تمحص باخوة او قصد امرأ في مروءة فهذا الفقيه المقصود بالاخوة والمروءة لانه سابق الى كل كرم  
 من افعاله الى آخر ما ذكره ( ١ ) أي وان لم يكن اولئك الاخوان مثله فهم دونه بدرجات  
 او يريد انهم فوقه ففيه اجام . والاخوان جمع اخ للصعبة . ولبسني عليها أي احتملني على عادة الكسل  
 التي بي ولم يؤخذني عليها ويريد انه لا عذر له عن تأخير الجواب الا ما اعتاده من الكسل المقبول  
 من اخوانه . وتترى بمعنى متواترة يقال : جاوا تترى وينون واصلها وتري أي جاءوا متواترين أي  
 متتابعين . وتوقد بمعنى اشتعل . والتذكاء هو حدة الذهن والفتنة ومرعة الادراك . والرشح هو التنقيط .  
 واسفر بمعنى طلع . ورشح أي ثبت . والمعيد بمعنى المعمود اي المقصود . ويدرأ ويدرأ وما عطف عليه  
 منصوبة نصب المفعول المطلق على حذف مضاف أي طلع طلوع بدر وزخر زخور بجر ورشح رسوخ  
 صخر الى آخره او هي احوال بمعنى طلع مشبهاً للبدر او مشبهاً للبحر او معمول لحال محذوفة أي مشبهاً  
 او حاكية ونحو ذلك ( ٢ ) الفب في الزيارة ان تكون كل اسبوع ومن الحسى ما تأخذ  
 يوماً وتدعه يوماً وقد اغتبه الحسى واغتبت عليه والمراد به عدم تأخير الزيارة . ومراده بمنزل العين  
 واليدين انه آلة النظر والقوة والبطش . والاسو هو مداواة المرح يقال : اسأ المرح اسواً واسباً اذا  
 داواه وبينهم اصلح . والاسو كدو واذاء الدواء والاسي هو الطيب وجمعه اساة واساء . والتهاون  
 هو التكاثر . وجرحه بمعنى اثر به . والرغو هو الخياطة . وخرقه بمعنى قطعه والمراد اثر به الكسل  
 كتأثير الحرق ( ٣ ) عزمه أي تصميمه على الفعل . وشحذ بمعنى احد يقال : شحذ السكين  
 كمنع اذا احدها كاشحذها وقد شبه عزمه بالسيف واستعاره له . والشحذ تخييل . والصدد هو القصد  
 وجمع يده الى يده كناية عن الاتحاد معاً واتعاون على فعل الخير . والمراهدة مفاصلة من الرصد وهو

فِيهِ مِنْ اخْتِيَارِهِ وَأَبُو فُلَانٍ يَقُومُ بِوَصْفِهِ وَمَا أَسْرَفَنِي بِكِتَابِهِ وَإِرْدَا . وَرَسُولِهِ  
قَاصِدًا . وَحَدِيثِهِ جَارِيًا وَخِيَالِهِ طَارِقًا فَلْيُهْدِ مِنْهَا مَا أُسْتَطَاعَ إِنْ إِيكُلَ  
مَوْفِعًا <sup>(١)</sup> وَلِلْقَيْهِ فِيمَا يَرَاهُ التَّوْفِيقُ وَالسَّدَادُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى  
(٢١٨) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى طَاهِرِ الدَّارِدِيِّ يُهْنِتُهُ بِابْنِ لَهُ ﴿﴾

حَقًّا لَقَدْ أَنْجَزَ الإِقْبَالَ وَعَدَّهُ . وَوَافَقَ الطَّالِعَ سَعْدَهُ . وَإِنَّ الشَّانَ لَقِيَا  
بَعْدَهُ . وَحَبَّذَا الأَصْلُ وَقَرَعُهُ وَبُورِكُ النَيْثِ وَصَوْبُهُ وَأَيْنَعُ الرُّوضُ وَنَوْرُهُ  
وَحَبَّذَا سَمَا أَطْلَعْتُ فَرَقْدًا . وَغَابَةُ أَرْزَتْ أَسَدًا <sup>(٢)</sup> . وَظَهَرَ وَافَقَ سَنَدًا .  
وَذَكَرُ يَبْقَى أَبَدًا . وَمَجْدُ يُسَمَّى وَلَدًا . وَشَرَفُ لِحْمَةٍ وَسَدًا :  
أَنْجَبَ أَيَّامُ وَالِدَاهِ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فَنِعْمَ مَا نَجَلَا <sup>(٣)</sup>  
شَهَابُ ذَكَاءُ . وَبَدْرُ عَلَاءُ :

تَعِيشَةُ الوَاسِعَةُ الطَّيْبَةُ . وَالْفِعْلُ كَسَمِعَ وَكْرَمَ . وَمُعَاضِدَةٌ مِفَاعِلَةٌ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْمُعْضِدِ وَهُوَ التَّقْوِيَةُ .  
وَلَا يَأْلُوهُ أَيُّ لَا يَمْنَعُهُ وَاصِلُ الأَنْوِجِ بِمَعْنَى التَّقْصِيرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ  
(١) المَوْقِعُ بِمَعْنَى الوُقُوعِ . وَلِيَهْدِي مِنَ الإِعْدَاءِ وَهُوَ إِعْطَاءُ الحَدِيَةِ . وَالطَّارِقُ هُوَ الأَنْوِجُ لِلسَّلَا .  
وَالْحَدِيثُ الحَارِي بِمَعْنَى المُتَدَاوِلِ بَيْنَنَا وَوَارِدًا وَمَا بَعْدَهُ نَصَبٌ عَلَى الحِلِّ مَعًا قَبْلَهُ . وَمَا أَسْرَفَنِي يَرِيدُ بِهِ  
التَّعَجُّبَ . وَالإِصْطِنَاعُ هُوَ صِنْعُ الحَمِيلِ وَالمَعْرُوفُ مَعَهُ (٢) أَرْزَتْ أَيُّ أَطْلَعْتُ وَظَهَرَتْ  
وَالغَابَةُ هِيَ مَكَانُ الأَسَدِ . وَالفَرَقْدُ هُوَ النَّجْمُ الَّذِي يَجْتَدِي بِهِ وَهُمَا فَرَقْدَانُ وَحَاءٌ فِي الشَّعْرِ مِثْنِي وَمُفْرَدًا  
وَيُقَالُ لَهُ الفَرَقُودُ وَيَطْلُقُ الفَرَقْدُ عَلَى وَلَدِ البَقْرَةِ الوَحْشِيَّةِ كَالفَرَقُودِ . وَنَوْرٌ هُوَ الزَّهْرُ وَقَبْلُ الأَبْيَضِ  
مِنْهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَإَيْنَعٌ بِمَعْنَى إِدْرَكَ حَنَاءَهُ . وَالصَّوْبُ هُوَ المَطَرُ . وَقَوْلُهُ إِنْ الشَّانَ لَقِيَا بَعْدَهُ أَيُّ إِنْ  
الأَمْرَ العَظِيمَ يَكُونُ بَعْدَ وِلادَتِهِ مِنْ مَظَاهِرِ الحِجَابَةِ وَالكَرَمِ . وَنَجَزَ بِمَعْنَى وَفَى . وَالأَقْبَالُ يَرَادُ بِهِ إِقْبَالَ  
الحَيِّرِ وَنَحْوَهُ وَكَانَهُ يُشِيرُ إِلَى مُطَلَعِ قَصِيدَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَازِنِ بِمَعْنَى . بِمَا لِلصَّاحِبِ بِنِ عَبْدِ البَسِيطَةِ الشَّرِيفِ  
أَبِي الحَسَنِ العَبَادِ بْنِ عَلِيِّ الحَسَنِيِّ وَهُوَ قَوْلُهُ :

بِشْرَايِ قَدْ أَنْجَزَ الإِقْبَالَ مَا وَطَدَا وَكَوَكِبَ المَجْدُ فِي أَفْقِ العِلَاصِعَدَا

وَجَاءَ مِنْهَا قَوْلُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى بَدِيْعُ :

لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا إِلاَّ مِبَالِغَةً فِي صَدَقِ تَوْحِيدِ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا

(٣) النَّجْلُ هُوَ الوِلادَةُ يُقَالُ نَجَلَهُ إِبْرَاهِيمُ إِذَا وُلِدَ . وَالنَّجْلُ هُوَ الوَلَدُ وَيَطْلُقُ عَلَى الوَالِدِ فَهُوَ مِنْ  
الأَضْدَادِ . وَنَجَبٌ وَالدَّاهُ بِهِ أَيُّ إِتْيَا بِنَجِيبٍ . وَالسَّنْدُ هُوَ مَا يَسْتَنْدُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْسَبُ الظُّهْرُ أَيُّ مَعْتَدًا  
بِقُوَى بِهِ الظُّهْرُ . وَالسُّدَى خِيُوطُ التُّوبِ طَوِيلًا . وَالمِحْمَةُ خِيُوطُهُ عَرْضًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ



وَجَدَاهُ ابْنَ جَلَا أبيضَ يَدْعُو الجَفَلِي  
لِثَلْثِهِ أُولَى فَلَا إِذَا النَّدِي أَحْتَفَالًا (١)

(٢١٩) ﴿١﴾ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الظُّفَرِ فِي شَأْنِ أَبِيهِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَغَوِيِّ ﴿٢﴾

يُبَلِّغُنِي أَنَّ أَبَاهُ دَائِمُ الْعَبَثِ بِلِحْمِي . وَالتَّنْقُلُ بِشَتِي . وَأَنَّهُ حَسَنُ  
الْبَصِيرَةِ فِي بُنْضِي . كَثِيرُ التَّنَاوُلِ مِنْ عِرْضِي . وَأَمَرُ اللَّهِ إِنْ دَمَ الصَّادِقِ  
لَا يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ . وَلِحْمَ الْوَرِيدِ . لَا يَصْلُحُ لِلْقَدِيدِ . وَالْوَلِيُّ لَا يُقَالُ . وَلَا  
يَتَّخَذُ لِحْمُهُ نَقْلًا . بِالْقَدْحِ (٣) . وَعَلَى إِمْلَانًا بِالْجَرْحِ . أَوْ يَقْصُرُ سَعِيَهُ  
وَيَتَدَارَكُهُ وَهَنُهُ فَيَعْلَمُ أَنَّ مَنْ أَمَلَى مِنْ مَقَامَاتِ الْكُفْدِيَةِ أَرْبَعَانَةٍ مَقَامَةٌ  
لَا مُنَاسَبَةَ بَيْنَ الْمَقَامَتَيْنِ لِقَطًّا وَلَا مَعْنَى وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْهَا عَلَى عَشْرِ حَقِيقٍ  
أَلَّا نُهَاجَ (٤) لِكَشْفِ عِيُوبِهِ . وَالسَّلَامُ

(١) الاحتفال هو التجمع وتحفل المجلس اذا ترين . وندي هو مجتمع القوم ومحدثهم كالنادي  
والدوة والمنتدى وقيل هو مجلس القوم ما داموا مجتمعين فيه وقيل مجتمعهم غداراً . وللمه متعلق بمحدوف  
أي لمتنه تصاغ انتهائي ونحوها . واو لا أي او لا يكون مثله فلا تصاغ له النهائي لكن اولى في النسخ التي  
بيدي بالياء فهو بمعنى احق أي لمتله صوغ النهائي اولى فلا يحسن ان تصاغ لغيره . والاو اولى .  
والجفلي هي الدعوة العامة . وابيض يراد به انه شريف عريق النسب ويعني به بياض الاصل والعرض  
ونحوهما . وابن جلا أي ابن رجل جلا الامور ووضحها . ويراد بالاس حلا الواضح الامر كان احلى  
او هو رجل معلوم متمثل به ككل واضح (٢) القدح هو الطعن بالتي . يقال قدح به اذا  
طعن في عرضه ورماه بوصمه . والنقل هو ما ينتقل به اي ما يؤسكل على الشراب ونحوه . ولا يقلى  
بمعنى لا يبغض أي لا يوضع في المقلاة على النار . والولي هو الصاحب والموالي . والقديد خلاف الطري  
من اللحم ونحوه . والوريدان عرقان في العنق والجمع اوردة وورود . ولا يشرب على الريق معناه لا  
يتناول ابتداء كل شيء واصله ان يشرب الانسان عند ما يقوم من النوم قبل ان يتناول طعاماً .  
والتناول يراد به هنا الشتم . والعبث هو اللعب . ويراد بلحمه لحم نفسه . والتنقل بشتمه كناية عن  
جمل شتمه كالنقل في تناوله في اوقات لهوه . يعني لا يحسن ذم الصديق ولا يليق به ان يقدح بعرضه  
فهذه الفقر مترادفة المعنى والمراد بها شيء واحد وهو شتمه في قفاه (٣) الاضاح هو الايضاح يقال:  
اصح بمعنى وضع ووضح يلزم ويتمدى اي حقيق الايضاح يكتشف عيوبه ويحتمل ان الاضاح ان لا وضاح  
مضارع هاج مجهول . وعشر معنى عشر مقامات . والمقامة تطلق على المجلس وعلى ما يجري فيه من الكلام .  
ويريد بعدم المناسبة بينهما ان معاني كل واحدة وانفائها لا تماق لها بالآخرى ولا ارتباط معها فكل  
واحدة من هذه المقامات نسيج واحد وقيل من يقدر على الاتيان بذلك . وقوله اربعانة هكذا قد

( ٢٢٠ ) ﴿ وكتب الى بعض اخوانه في شان ابي الحسن المحتسبي ﴾  
 بلغني اطل الله بقاءك ان فاضلاً يكتني ابا الحسن معدوداً في نزل  
 الكتاب . وفرج اهل الفضل والآداب . انتدب لملقاتي وبيني وبينه  
 مهامه فيج وما شككت انا اذا وردنا نيسابور استقبلنا مراحل بفضائله .  
 وتلقانا فراسخ<sup>(١)</sup> بمسائله . وقد وردناها فلا ارض استقبال قطع . ولا قوس  
 نضال نزع . ولا باب سؤل قرع . وما زلنا ننظر نشاطه لما اسلف . حتى  
 اخلف . ونصرته لما بذل . حتى خذل<sup>(٢)</sup> . واهترازه لما اقدم . حتى احجم .  
 وقيامه لما وعد . حتى قعد . ووفاءه فيما قال . حتى استقال . وإقدامه على  
 ما نذر . حتى اعتذر . فهو ايده الله وان لم يستقل بلسان قوله . فقد  
 استقال بلسان فعله<sup>(٣)</sup> . وان لم يعتذر في ظاهر أمره . فقد اعتذر في باطن

تواتر ان عدتها . ذكره لكن لا يوجد منها بين ايدي الناس الا نحو خمسين مقمة وقد طبعت حديثاً  
 في مطبعة الخوانب وترجمها العالم الفاضل الشيخ محمد عبده المصري شرحه . بديعاً كشف عن معانيها  
 واعراضها وهو شرح متكرر اذ لا نعلم ان لها شرحاً سواه مع غموض كثير من اغراضها . وقد كلفه  
 ترجمها حضرات الآباء اليسوعيين وطبوعها بنفقتهم . والاملاء هو الالتقاء . والفرج يراد به ما اريد  
 بالقدح . والوعر هو الصعف او يقصر بمعنى الى ان يقصر فهو . مصوب بان مضجرة اي ما زال  
 دأبه ذلك الى ان يقصر سميه الى آخر ما ذكره ( ١ ) الفراسخ جمع فرسخ وهو ثلاثة اميال  
 وميل مقدر نصف ساعة تقريباً وقد تقدم . واستقبلنا بمعنى قبلنا . ونفج جمع فيحاء وهي الواسعة  
 والمهام جمع مهمة وهي المعازة البعيدة والبلد القفر . وانتدب أي خف لملقاتي . والفرج جمع فرجة وهي  
 من فرج الحدنط ونحوه . ونزل ضحيتير النزل وهي . للضيف . والطعام ذو البركة . والفضل هو  
 العلم . والمراد به من جماعة الكتاب وعمل الفضل والآداب ( ٢ ) الخذلان هو القعود عن  
 النصر يقال خذله اذا قعد عن نصره . والتناط هو الخفة والارتياح . وقرع اباب طلب الفتح بالدق  
 عليه بجملته ونحوها . ونزع القوس مدها . والنضال مصدر ناضله مناضلة ونضالاً اذا باراه بالرمي . يعني  
 انه قعد عن استقباله بمد ما انتدب نفسه لذلك فلم يسر الى تقائه ولم يجمل معه في البحث ولم يسأله  
 واخاف في قوله ورجع في ما اسلفه وخذل من ينتظر نصرته

( ٣ ) استقال اي طلب الاقالة والمسامحة عمه بدر منه اولاً بقعوده عن المبادرة الى ما تدب نفسه  
 اليه ولم يصرح بالاستقالة بقوله بل فعل ما يفيدعا وفي لسان فعاه مشاكلة للسان قوله . وانذر معلوم  
 ويعني به ما عزم عليه من استقالته . والاحجم هو التأخر عن الاقدام . والاهتراز هو الارتياح والنشاط  
 أي لم يقم بما عزم عليه من الانتداب لاستقباله

سره . ولا أعلم ما الذي نهاه . كما لا أعلم ما الذي أغراه . وما أعرفُ السببَ  
 في نُشوزِهِ . كما لا أعرفُهُ في بُروزِهِ . ولعلَّ العِلَّةَ في عذْرِهِ الآن . كالعِلَّةِ في  
 نذْرِهِ كَانُ<sup>(١)</sup> . وَمَنْ طَلَبَ لِغَيْرِ أَرْبٍ . هَرَبَ لِغَيْرِ سَبَبٍ . وَمَنْ شَهَرَ سَيْفَهُ  
 قَبْلَ الْحَرْبِ . أَغْمَدَهُ قَبْلَ الضَّرْبِ . وَمَنْ حَارَبَ لِغَيْرِ إِخْنَةٍ . صَالِحٌ بِغَيْرِ  
 هُدْيَةٍ . وَمَا أَحْسَنَ الْبِنَاءَ عَلَى الْقَاعِدَةِ . وَأَقْبَحَ الصَّلْفَ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ<sup>(٢)</sup> وَرَجِمَ  
 اللَّهُ الْجَاهِظَ فَقَدْ ضَرَبَ حَالِي مَعَ هَذَا الْفَاضِلِ فِي قَالِبِ فِضَّةٍ ظَرِيفَةٍ .  
 وَحَكَاهَا فِي مَعْرِضِ أُعْجُوبِيَّةٍ لَطِيفَةٍ . وَذَكَرَ فِي كِتَابِ طَبَائِعِ الْحَيَوَانِ أَنَّ فَاؤَيْنَ  
 خَرَجَا مِنْ نَقَبَيْنِ<sup>(٣)</sup> . فَتَوَعَّدَ كُلُّ مِنْهَا صَاحِبَهُ وَجَعَلَ يَهْزُ رَأْسَهُ وَيَرْفَعُ  
 صَدْرَهُ وَيَخْطِطُ أَرْضَهُ وَيَحْرِقُ نَابَهُ ثُمَّ هَرَبَ كُلُّ مِنْ صَاحِبِهِ مِنْ دُونِ الْفَقْدِ  
 فَأَوَى إِلَى جِجْرِهِ وَقَدْ كَانَ عَجِيبَ مَنْ رَأَاهُمَا فِي ذَلِكَ الْفِرَارِ . عَقِيبَ ذَلِكَ  
 الضَّرَارُ<sup>(٤)</sup> . وَذَلِكَ الْمَهْرَبُ . تَلَوُ هَذَا الطَّلَبِ . وَتِلْكَ الشَّمَاسَةُ . بَعْدَ هَذِهِ

( ١ ) كان هنا تامة وجملتها حال من نذره والعلامة هي السبب اباعث على الفعل . والبروز هو

الظهور . والخروج والشور هو الخروج عن الطاعة ومطلق الخروج . والاعراء هو الحس على فعل شيء .  
 محبوب . والاعتذار هو اقامة المذر واظهاره عن القيام بما نذر اي كان فعله في بادئ الامر اعتذارا  
 وان لم يعتذر بالقول ( ٢ ) الراعدة فاعلة من الرمد . والصلف قوة الخير والبركة ومجاورة

قدر الطرف والادعاء فوق ذلك تكبراً ورب صلف تحت الراعدة مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا  
 يقوم به او الخيل المتحول او المكثر مدح نفسه ولا خير عنده او للمكثر . والقاعدة هي الاصل  
 الذي يكون اسفل البناء ونحوه . والهدنة هي الفترة بين الثغارين والمصالحة . والاحنة المكسر هي الخقد  
 والفضب . وشهر السيف سله . والارب هو الحاجة والعقل ويطلق على غير ذلك والمعنى واضح

( ٣ ) النقبين تنية نقب وهو الثقب في الارض وغيرها جمه انقاب ونقاب . والغار هو الجرد

وكتاب طبائع الحيوان الفه ابو عثمان الجاحظ بين فيه طبائع الحيوان وذكر فيه نوادر قبالت عن  
 الحيوان وهو بديع غريب في بابيه . واعجوبة أي يعجب منها المطلع طابها او نجيبة او غريبة يضحك  
 منها . والقالب هو ما يصب به غيره ويراد به المثال وهو المراد هنا . وضرب اي بين أي حمل واقعة  
 هذين الفارين . تألاً لحال اي العنزل مع هذا الكتاب ( ٤ ) الضرار مصدر ضاره مضارة

وصراراً اي فعل كل من المضارين ما يضر الاخر . والمحر هو ثقب الغار ونحوه كالهوام والساع . واللما .  
 عنى المبارزة في ميدان الحرب . وحرق نابه يحرقه من اب ندر وضرب اذا سمعته حتى سمع له صريف  
 أي صوت . يعني ان كلاً من ذينك الفارين ابرق وارعد وقامر وقعد واستعد القتال واقدم على القتال

الحماسة . ولو شاهد هذا النصار . لَنَسِيَ الفار . وما أوم هذا الفاضل على  
يساط شر طواه . وموقد حرب اجتواه<sup>(١)</sup> . لكني ألومه على ما نواه . ثم لم  
يلبغ هواه . وأرادَه . ثم لم يُورِ زِنَادَه . ورامَه . ثم لم يلبغ مرامَه . فأقول قد  
ضرب فأين الإيجاع . وأنذر فأين الإيقاع . وهذي بوارقه . فأين صواعقه  
وذاك وعيده . فأين عديده . وتلك بنوده . فأين جنوده . وهذي معاهدَه  
فأين عهودَه<sup>(٢)</sup> . وما أهول رعدَه . لو أمطر بعده . ولا كفران فلعله أشفق  
على غريب أن يظهر عواره . وإن طار طواره . فأمسك عن معاياته وإن  
قصده هذا القصد فقد أساء الى نفسه من حيث أحسن الي . وأجحف<sup>(٣)</sup>  
بفضله من حيث أبى علي . وأوهم الناس أنه هاب البحر أن يخوضه . والاسد

ثم انصرف كل منها الى جحره بدون حرب ومعكذا حال ابي الفضل مع هذا الرجل  
(١) الاجتوا . مصدر اجتوى الشيء اذا كرهه . وطى البساط كناية عن ابطال ونقض ما عزم  
عليه وفي بساط شر استعارة بالكناية حيث شبه الشر بمنزل ونحوه واستعارة له . والبساط تخيل  
والتي ترتب . والحماسة هي الشجعة . والاحس هو التجاج كالحبس والحس . والشماسة هي الاستعصاء  
من شمس العرس اذا منع ظهوره فهو شمس وشموس والمراد بها القوة والشدّة . والتلو بالكسر ما يتلو  
الشيء أي يتبعه أي يتعجب من حال ذنك الفارين حيث سكما بعد تلك الشدة والاقدام  
(٢) الهود جمع عهد بمعنى المعاهدة . والمعاهد جمع معهد يطلق على مكان العهد وزمانه . والجنود  
جمع جندي بمعنى الحيتس . والبنود جمع بند وهو العلم الكبير . والوعيد جمع الوعد بالشر . والبنود جمع  
سد وهو العلم الكبير وخيل مستعملة . والمديد بمعنى الكثير وسعى المذ والذ والقرن والمدود .  
والصواعق جمع صاعقة وقد تقدم المراد بها والبوارق جمع بارق . والايقاع مصدر اوقع به اذا اوجد  
به فعل المكروه . والايجاج مصدر اوجعه اذا ألمه . وبراء الرباد هو اخراج النار منه . وهواه أي ما  
يجبهه او ميل نفسه . وهواه اضره في سره . يعني انه لم يلجمه على ذلك لكن يقول له انه لم يحقق  
افعله بل كان قولاً يذهب بالرياح (٣) الاححاف بالشيء هو اندهاب به . والمعاية هو  
الاتيان بما يعا به اي يعبر عن ادراكه . والظوار هو ما كان محتدماً من اندار ويطلق على ما كان  
على حد الشيء او مجذائه كالطور والطور . وطار الطائر اذا حرك جناحه في الهواء . والموار هو العيب  
وما يستحيا من اظهاره . والاشفاق هو الخوف والكهراا المجحود . يعني ان رعدَه كان هائلاً لو تبعه  
مطر أي لو فعل ما نوه به والاشارة مجذا الى الاشفاق والامسك عن معاياته فهو يسيء بذلك الى نفسه  
حيث يقين به انه احجم عن مازنه وان احس بذلك الى ابي الفضل

أَنْ يَرَوْضَهُ . وَالْحَيَّةُ أَنْ تَطْوِقَهُ وَالسَّمُّ أَنْ يَذْوِقَهُ وَظَنَنْتُ غَيْرَ الْمُظَنُّونِ بِفَضَائِهِ  
بَعْدَ أَنْ شَرِقْتُ بِكَأْسِ النِّعَمِ <sup>(١)</sup> مِنْ أَجْلِهِ . وَهَجَرْتُ الْوَيْسَادَ مِنْ خَوْفِهِ  
وَبَيْنَا أُنشِدُ :

إِنَّ جَنِّيَ عَنِ الْفِرَاشِ لِنَابٍ <sup>(٢)</sup>

حَتَّى انشَدْتُ : طَابَ لَيْلِي وَطَابَ فِيهِ شَرَابِي <sup>(٣)</sup>

وَبَيْنَا أَقُولُ : مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي <sup>(٤)</sup>

حَتَّى قُلْتُ : أَيْنَ مَنْ كَانَ قَاتِلًا أَنَا عَنِّي <sup>(٥)</sup>

وَمَنْ وَقَعَ بِمَا لَمْ يَكْتَسِبْ . نَجَا مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبْ . وَمَا أَحْسَنَ مَنَارًا  
فِي هَذَا الْفَاضِلِ أَنْ وَجَدَ خَلْفَ الْعَافِيَةِ فَأَمْتَرَاهُ . وَظَهَرَ السَّلَامَةُ فَأَمْتَطَاهُ .  
وَمَنْ أَبِي الْأَيَّامِ قَبْلَ اللَّيَالِي . وَمَنْ عَصَى الزَّجَاجَ أَطَاعَ الْعَوَالِي <sup>(٦)</sup> . وَمَنْ

( ١ ) نكاس النعم أكاس معلوم وفي كأس النعم استمارة بالكناية حيث شبه النعم بقاء أو شراب  
واستماره له . والكأس تخليل . والشرق وهو الفضة بالتراب ترشيع . وتطوقه بمعنى تقوى عليه وتفسير  
كالطوق له . وروضه بمعنى بذلك . واوم الناس أي ارفع في وهمهم يعني أنه ناجمهم عن منازلته  
تبين أنه حبان لا نفع به حيث هاب البحر والاسد والحية وظن به غير ما كان يظن أنه لا

( ٢ ) النابي هو البعيد من نيسا ينبر إذا بعد . ويريد ينبر حبه عن الفراش عدم النوم ارقاً  
حيث توم أنه ينازل اسداً فلما تبين أنه يازل ثعلباً نام ملء احمانه

( ٣ ) أي صفاً وقتي وراق لي شراب وقت فرس العين اذ لاشيء مما توم . ذلك الرجل  
( ٤ ) يعني أنه بشدة خوفه من ذلك الرجل طار قلبه منه فلم يمد يدرى اين هو فكانه ليس

منه حيث فارقته لهول ما ظن وقوعه ( ٥ ) النأي هو البعد يعني ابن الحبيب الذي كان  
يقول ابعد عني فليحضر ذن وقتي سما وزايله الكدر اذ تبين خلاف ما كنت توهمت

( ٦ ) العوالي جمع عالي وهو الرمح ويريد به ما كان اعلاه من السنان . والرجاج جمع زج وهو  
الحديدية التي تكون في اسفل ارمح . والليالي يريد بها سوابب السود اي من يمنع عن الايام البيض

وقع على رغبته في السوابب السود ومن عصى اسافل لرمح اطاع اسبابها والمراد ان من عصى ما هو  
قليل من السوابب وقع في كتبها وما هو شديد منها . وامتطاء أي علاه . وامترى الضرع اذا اخرج

منه الدر بالحلب والخلف للشاة ونحوها . وفي خلف العافية استمارة بالكناية حيث شبهها بشاة حلوب  
او نحوها واستمارها لها . والخلف تخليل . والامتراه ترشيع . والناار هو ما نصب على الطريق لاجل

الاعتداء ويراد به نفس الاعتداء . والاحتساب هو الاعتداد . ووقع بمعنى اصيب يعني ان من اصيب

لم يشرب كأس السلامة هنيئاً . سُقي سَجَلِ الندامة رويًا . ولن يعدم طالبُ  
 اللامة عبوسًا . ولا خاطبُ الندامة عروسًا . ولئن أساء بدءًا لقد أحسن  
 عودًا ولئن أوعد قولًا . لقد أمّن فعلاً . وبقي أن ينظم على النضال<sup>(١)</sup> ولا  
 يندم على الافضال . فَيأتينا من باب المعاشرة . إن لم يأتنا من باب  
 المكاشرة . وينشرنا في الوداد . ان لم يطونا في باب الجهاد . اللهم إلا أن  
 يكون بقي في صدره غرض . أو في قلبه مَرَضٌ<sup>(٢)</sup> . ولا يجد من امتحاننا  
 بُدًا فحينئذ نسأله أن يستر علينا ما يظهره . وليت شعري بم أراد امتحاني .  
 ورام امتحاني . فليفتنني أتي غفلة عما فطن<sup>(٣)</sup> وأسترحت مما تب

﴿\*﴾ وَهُوَ إِذَا رَجِيَ

( ٢٢١ )

اللون أعدلُ شاهدٍ . واليمينُ أعرَفُ ناقدٍ . فليجتلِ مني اللونَ وشحوبه  
 والقلبَ وخفوقه والجسمَ ونحوه والأجفانَ ودررها . والأنفاسَ وحرها .  
 والأفكارَ وغوصها فوالله لقد تحملتُ وجدًا لولاقي الصخرَ حجابهُ . أو الحديدَ

شبهه لم يجبه فجا من حيث له يتعدى . (١) مضال هو المباراة في الرمي . والايتماد عند  
 الاطلاق يصرف الى التردد كما ان التردد ينصرف الى الخبر وعوداً أي رجوعاً ويريد به ثانياً .  
 واداء بمعنى الاول . والعروس هي المرأة التي ترف الى زوجها وخطب الندامة بمعنى طلبها . وعبوس  
 مصدر عبس اذا تجهم في وجه الطالب او هو يتجج اليه ككثير العبوس أي ان يعدم طالب اليوم رجلاً  
 ع وسأ يقبهم في وجهه والروي كثير الارواء . والسجل هو الدلو العطية مسنونة وملئ الدلو . وفي  
 معنى الندامة استعارة بالكناية حيث شبه الندامة بدمه او بئر واستعاره لها . والسجل تخليل . والروي  
 ترشيح وكأس السلامة فيه استعارة بالكناية ايضاً ويناها لا يعني عن الاديب . يعني ان من لم يعل الى  
 السلامة ندم ندمًا كثيرًا وتبي طاب اللوم وحمها وسأ كما بقي طاب الدم فنجها

(٢) مرض القلب يريد به الحقد والضعية . والمرض هو الحاجة أي بقي في صدره حاجة من  
 مضغ والاساءة اليه . والمهاد مصدر جهاد جهاداً ومجاهدة اذا احتهد في البعض الما . والوداد هو  
 الحب . ويترنا بمعنى يظهر وده لنا ان لم يخف بعضنا . والباب بمعنى النوع . والمكاشرة بمعنى المضاحكة  
 ويريد بها المصاحبة لان صاحب يضحك الى صاحبه فهي بمعنى المعاشرة . والافضال بمعنى التفضل

(٣) فطن يريد ما ادركه بمذقه وفضته . والامتحان بمعنى الاذلال كالامانة . والامتحان هو

الاختبار بما هو محنة . ومعاني هذه الحمل واضحة لا تحتاج الى مزيد بيان

أَذَابَهُ . أَوْ الطِّفْلَ أَشَابَهُ . أَوْ الكَوْثَرَ لِشَابِهِ<sup>(١)</sup> . أَوْ المَوْتَ لَهَايَةِ . وَالسَّلَامُ

﴿ ٥٢٢ ﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿ ٥٢٢ ﴾

( ٢٢٢ )

لَا وَاللَّهِ لَا أَطَأُ العِشْرَةَ بَعْدَهَا وَلَا أُرِيدُ كَرَامَةً . لَا تُحْتَمِلُ غَرَامَةً . وَلَا  
أَقْبِلُ مَحَبَّةً . لَا تُسَاوِي حَبَّةً<sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

﴿ ٥٢٣ ﴾ وَهُوَ أَيْضًا ﴿ ٥٢٣ ﴾

( ٢٢٣ )

الإنسانُ يُولَدُ على الفِطْرَةِ مِنْ طَرَفِهِ أُسْطَرَفَهُ . وَمَنْ لَعَنَهُ أُسْتَلَحَهُ .  
حِينَ لَا يُسَمَّى قَرطَبَانًا . حَتَّى يَشْتَقِيَ زَمَانًا . فَإِذَا تَعَبَ دَهْرًا طَوِيلًا . يُسَمَّى  
كَشْحَانًا ثَقِيلًا . وَالضَّبُّ . إِذَا شَبَّ<sup>(٣)</sup> . كَانَ بِلِجَارٍ إِنْ شَاءَ سُعِي لَحْمِ الحَوَارِ .  
أَوْ لُقْبٍ بَرَدِ الحِيارِ . أَوْ شَيْءٍ بِالجِدَارِ . أَوْ أَطْلَالِ الدَّارِ . وَإِنْ شَاءَ سُعِي  
بُرُقَّةِ الأَحْبَابِ . أَوْ زِينَةِ الأَتْرَابِ<sup>(٤)</sup> . أَوْ ثَمَرَةِ الغُرَابِ . أَوْ دُمِيَةِ العَحْرَابِ

( ١ ) الشوب هو الخناط وشابه بمعنى خلطه . والكوثر هو الكثير من كل شيء . والاسلام والنبوة  
والرحل الخير المعطاء والسيد والهر ونصر في الحبة نعيم منه جميع انصارها . واذا به أي جملة ذاتية .  
وجابه بمعنى قطعه . وغوص الأفكار تعمقها في طلب ما تستخرجه . والدر هو اللبن والمراد به هنا مطلق  
المائع . والنحول هو الضنى من المشق ونحوه . وخموق قلب اضطرابه . وحمون اللحم بمعنى عروبه .  
والشوب هو تغير اللون من هزال أو جوع أو سفر . والاجتلاء طلب جلاء الشيء أي وضوحه .  
والتاقد هو المميز أي حاله تعرب مما به من حقوق القلب ونحول الجسم وفيض الدموع وحر الانعاس  
وتعمق الأفكار يعني ان وجده شديد ما عليه يريد ( ٢ ) حبة أي تعادل ما هو مقدار  
حبة يريد وزنها أو مطلق حبة من الحبوب . والغرامة كالتهم وهو ما يلزم اداؤه والضمير في بعدها  
يرجع الى معلوم بينه وبين المخاطب . ووطء العشرة بمعنى اتيانها أي لا يأتي المباشرة بعد العملة الي  
بينهما ولا يريد كرامته تكون فارغة من شيء . أي بدون ان تقتضي احسانا من المكرم

( ٣ ) شب أي ادرك وقت شبابه . والضب حيوان معلوم . والكشخان ساقط الخوة . والقربان  
هو الديوث والعامية تقولون قلتان . وسأل اعرابي ابا عبد الله البوشجي بسمرقند فقال أي شيء  
القربان فقال : كانت امرأة يقال لها ام ابان وكان لها قرطب والقربان هو الشاء وكان لها نيس في  
ذلك القربان وكانت تزني نفسها بدرهمين وكان الناس يقولون نذهب الى قرطب ام ابان تزني  
نفسها على ميزاتنا فكثير ذلك فقالت العامة قربان ذكره السبكي في طبقاته ثم قال وهذه النذية مما  
جاء على خلاف الاصل انتهى . واستباحه أي عده مائعا . ولحه أي نظره . واستطرفه بمعنى استعسبه .

وطرفه أي نظره بطرفه . والفطرة هي اصل الخلقة أي يكون الانسان من شانه ما ذكره ابو الفضل  
( ٤ ) الاتراب جمع ترب وهو اللدة أي من ولد مملكت . والاطلال جمع طلال وهو ما شحص

أَوْ فَرَحَةِ الْإِيَابِ . وَعَلَى الْأُمِّ أَنْ تَلِدَ الْبَيْنِينَ . وَتَغْذُوهُمْ سِنِينَ . وَتَقِيَهُم  
لِللَّاءِ وَالنَّارِ . وَتَكْتَنَّهُم اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ . فَإِنْ خَرَجُوا مَخَانِيثَ . فَقَدْ قَضَتْ مَا عَلَيْهَا  
مِنَ الْحَدِيثِ <sup>(١)</sup> :

وما حملت من أمري في ضلوعها أعتق من الجاني عليه إسائيا  
وقد بلغني عن فلان ما كاد يؤحش وسوء الاستمساك خير من حسن  
الصرعة <sup>(٢)</sup> . والسلام

(٢٢٤) ﴿﴾ وكتب الى ابن اخته ﴿﴾

أنت ولدي ما دمت والعلم شأنك . والمدرسة مكانك . والحبرة  
حليفك . والدفتري أليفك . فإن قصرت ولا إخالك . فقيري خالك <sup>(٣)</sup> . والسلام

من آثار الديار . والخيار نوع من القثاء طبعه بارد حاد . ولقب أي سبي . والحوار ولد الـفة ساعة  
صعة أو إلى أن يفصل عن أمه حممه احورة وحبيران وحواران أي اذا كبر الضب اطلق عليه  
اختباره ما ذكر . وكان الضب كناية عن رجل وقع في عرصه

(١) أي امت ما يجب عليها من هذه الحكاية وخرج انها في آحرامه مخنثا أي متكر الاعضاء  
يقتبه بالساء وقد تقدم انكلام على الخث . وتكنهم أي تحفظهم في أكن وهو بيت . وتقيم أي تخبئهم  
الغرى والمرق . وتعدوم أي تطعمهم وتزيم . والبنون هم الاولاد الذكور . والاياب الرجوع من  
سفر وشوه . وفرحة يضرب بها المثل في كل شيء مفرح . والحراب هو مكان الصلاة والعبادة . وندمية  
بالضم الصورة المنقوشة الموضوعة في الحراب وكانه يعني بها ما وضع في معابد غير المسلمين اذ ليس  
للصور مكان في المساحد فضلا عن الحاربي وقرة الغراب يصر بها النمر في الطيب لان الغراب  
ينتهي الطيب النمر ويضرب بها المثل لكل نبي . نفيس وعزيز يقال : وجد فلان قمره الغراب اذا  
وجد ما هو عزيز ونفيس . ومراد أي الفضل ما يكون من الاحداث اذا ربهم الامهات فان العائب  
علمهم ان يكونوا كما ذكر (٢) سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة هو من امثال

العرب أي حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خير من حصول كله على التهور والمخاطرة . والحفاني  
هو المقترف ذيبا . واعق أي اظلم . والضلع جمع ضلع وهو كناية عن حمل المرأة مسا هو معلوم أي  
ما حملته اظلم من الذي حيا عليه لساب . (٣) أي لا تكون مسونا التي يكونك ابن اخني

واحالك بكر المحرة على الافصح وان كان شادا أي اظلم . واليمك الذي تأنعه . والدفتري يراد  
بـ كتب العلم والادب أو ما يكتب به . وحاميك أي مخانئك . والمهبرة الدواة . والمدرسة مكان درس  
العلم أي قراءته . وشانك أي امرك وهو حاض لابن اختي على طلب العلم والادب وقد تقدم ذلك



( ٢٣٥ ) ﴿١﴾ وكتب أيضاً الى وارث مال ﴿٢﴾

وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ يَا سَيِّدِي وَالْمُصَابُ لَعَمْرُ اللَّهِ كَبِيرٌ . وَأَنْتَ بِالْجَزَعِ  
جَدِيرٌ . وَلَكِنَّكَ بِالصَّبْرِ أَجْدَرُ وَالْعَزَاءُ عَنِ الْأَعْزَةِ رُشْدٌ كَأَنَّهُ النَّيُّ . وَقَدْ  
مَاتَ الْمَيْتُ فَلْيَجِيءِ الْحَيُّ . فَأَشْدُدْ عَلَى مَالِكَ بِالْحَمْسِ . فَأَنْتَ الْيَوْمَ غَيْرُكَ  
بِالْأَمْسِ <sup>(١)</sup> . قَدْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَيْلَكَ . تَضَحَّكَ وَيَبْكِي آكَ .  
وَقَدْ مَوَّلَكَ بِمَا أَلْفَ بَيْنَ سُرَاهُ وَسَيَّرِهِ . وَخَلَّفَكَ فَقِيرًا إِلَى اللَّهِ غَنِيًّا عَنْ  
غَيْرِهِ . وَسَيَجْمُ الشَّيْطَانُ عُودَكَ <sup>(٢)</sup> فَإِنْ أَسْتَلَانَهُ رَمَاكَ بِقَوْمٍ يَقُولُونَ خَيْرُ  
الْمَالِ مَا أُتْلِفَ بَيْنَ الشَّرَابِ وَالشَّبَابِ . وَأُنْفِقَ بَيْنَ الْحَبَابِ وَالْأَحْبَابِ .  
وَالعَيْشُ بَيْنَ الْأَقْدَاحِ . وَالقِدَاحِ . وَلَوْلَا الْأَسْتِمَالُ . لَمَا أُرِيدَ الْمَالُ . فَإِنْ  
أَطْعَمْتَهُمْ فَالْيَوْمَ فِي الشَّرَابِ . وَغَدًا فِي الْحَرَابِ . وَالْيَوْمَ وَاطْرَبَا لِلْكَأْسِ . وَغَدًا  
وَأَحْرَبَا مِنَ الْإِفْلَاسِ <sup>(٣)</sup> . يَا مَوْلَايَ ذَلِكَ الْخَارِجُ مِنَ الْعُودِ يُسَمِّيهِ الْعَاقِلُ قُفْرًا .

( ١ ) يريد أنك صرت مستقلاً بإدارة شؤنك بعد ما كانت ادارتها بيد غيرك فلدلك أنت في الحاضر غيرك في الماضي . والحمس أي خمس الأصابع والمعنى احتفظ على مالك من التبذير والامراف وقونه : فليجيء الحي أي فلتقدم حياته بعد مريت الميت أي تحقق موته . والعي هو الضلال . والرشد الهدى . والاعزة جمع عزيز . والعزاء هو التعزية . واجدر أي احق . والصبر هو التأني وعدم الخرع والجدر بمعنى الحقيق . والمصاب بمعنى المصيبة وقد تقدمت هذه الرسالة او أكثرها في ما سبق

( ٢ ) العود يعني نفس المرء ومجمله كناية عن اختياره وقد تقدم اصل العجم . وخلفك بمعنى تركك خليفته . والسير هو المشي في النهار . والسرى هو المشي في الليل والمراد به حمل لك . والآ بمواصلة السير بالسرى أي بالسعى ليلاً ونهاراً . والنف أي جمع وكان المراد بذلك الشيخ والده لأنه خزن لأموال ابيه فهو وكيل عنه في حفظها ان لم يكن مسرفاً مبدراً وانت تصحك وتاهو لا تتأثر بشيء وهو يبكي لاجلك اذا أصابك اقل شيء . ( ٣ ) الإفلاس هو الفقر واصله من افلس الرجل اذا صارت دراهمه فلوساً . والحرب هو سلب المالك يقال : حربه حرباً اذا سلب ماله فهو

محروب وحرب وقد تقدم واصل واحربا واحربي فعل به ما تقدم ومنله واطربا . والقداح جمع قدح وهو احد اقداح الميسر . والاقداح جمع قدح وهو قدح الشراب أي طيب العيش بين التراب والقمار . والاحباب جمع حب بكسر الميم بمعنى الحبوب . والحباب هو ما يعلو على وجه نحو القدح من الفواقع عند المزج . واستلانة العود كناية عن الاقياد الى الشيطان الرجيم . والشراب كل مسكر محمول شربه لا خصوص الخمر

والجاهل نقرأ . وذلك المسموع من الناي هو اليوم في الأذان زمر . وغدا في الأبواب سمر . والممر مع هذه الآلات ساعة . والقنطار في هذا العمل بضاعة<sup>(١)</sup> . وإن لم يجد الشيطان مغزاً في عودك من هذا الوجه رماك بأخرين يملون القفر حذاء عينك فتجاهد قلبك وتحاسب بطنك . وتناقش عينك . وتمنع نفسك وتبوء في دنياك بوزرك<sup>(٢)</sup> . وتراه في الآخرة في ميزان غيرك . لا ولكن قصداً بين الطريقين . وميلاً عن القريقتين . لا منع ولا إسراف والنجل قفر حاضر وضير عاجل وإنما ينجل المرء خيفة ما هو<sup>(٣)</sup> فيه فليكن لله في مالك قسط وللمروءة قسم فصل الرحم ما أستطعت . وقدر اذا قطعت . فلأن تكون في جانب التقدير . خير لك من أن تكون في جانب التبذير<sup>(٤)</sup>

( ١ ) بضاعة ما استبضع من اموال التجارة وتنكبرها عن لاجل التقليل أي بضاعة قليلة . والقنطار في عرفنا مائة رطل . وساعة بمعنى لحظة . والآلات يعني جبا آلات اللهو من العود ونحوه . والسمر مصدر سمره يسمره من باي نصر وضرب اذا شده بالمسار . والابواب يراد بها ابواب جهنم اي تشد عليك غداً فلا يمكنك الخروج منها . وزمر هو الشغري بالزمر . والناي آلة للهو تستعمل من القصب . والقفر هو الضرب على العود يسمع له صدى . والخارج من العود يعني صوته عند ضربه أي ان العاقل يدعو قفراً والجاهل قفراً الى آخر ما ذكره ( ٢ ) الوزر هو الذنب . وتسوء اي ترجع او تنقطع . وتناقش أي يدقق عليك أي ذنوبك او المراد منها الناصرة . وحذاء بمعنى امام عينك . والمجاهدة قتال العدو والمراد بها المنازعة أي تنازع قلبك بما يريد فتسمه من ارادته . والمغز هو المطن أي ان لم تان للشيطان انك باسلوب آخر فابتلاك بقوم يحضونك على القفر والتقتير على نفسك ( ٣ ) ما هو فيه يريد به انفق . وعيشة النجمل دون وعيشة الفقير . والاسراف هو التبذير في المصرف ضد التقدير . والفريقين يريد بها فريق المصرف على اللهو ونحوه وفريق النجمل الذي يرضى على نفسه . ويراد بالطريقين طريق النجمل والاسراف وينبغي ان يتخذ طريقاً بين الاسراف والنجمل . قال ابن الوردي :

بين تبذير ونجمل رتبة وكلا الخائين ان زاد قتل

وقوله لا أي لا ينبغي هذه الطريقة ولا الطريق التي قبلها . والضمير في تراه يعود على ما ضمن به على نفسه فانه قد يكون في الآخرة حسنة في ميزان غيره اي من استولى عليه بعده ( ٤ ) التبذير هو بذل المال لغير ما يحمده شرعاً ومرؤة . والتقدير هو ما كان به المصرف على قدر حاله لا اسراف ولا تقتير بعد اخراج الواجب عليه شرعاً وصرفه على مستحقه . وقطعت أي الرحم

( ٢٢٦ ) ﴿١﴾ وكتب ايضاً الى ابي الحسن البيهقي ﴿٢﴾

حزني وأنا حَصِيرٌ . يدُ الفضلِ طويلةٌ ولسانُ الشُّكرِ قصيرٌ . أنا  
بالله وبهذا اللِّجاجِ بآيِ بيهقٍ وهداياها والشيخِ الفاضلِ ونيتِه وما أحسنَ  
هذهِ العادةَ . وأحسنُ منها الإعادةُ . والبرُّ في كُلِّ فصلٍ جَدِيدٌ . والقَطامُ  
كما عَلِمْتَ شَدِيدٌ <sup>(١)</sup> . وأبتداءُ الفضلِ سهلٌ والشأنُ في ترتيبِه والأَقَطُ  
مَطْبُوخًا أَطيبٌ . والباذِنجانُ نَضِيجًا أَقربُ . ونحنُ الى الدَّعوةِ أَحوجُ والصدِيقُ  
لا يَغيبُ وأنا لا أُستريدُ فمتى القَدْرُ تُدرِكُ <sup>(٢)</sup> وفي ايِّ ليلَةٍ تُحضرُ . والسَّلامُ

أي لم تصلها . وقدر أي اصرف على قدرك ولا تصرف . والرحم يراد بها من كان قريباً منك .  
والمرؤة هي الانسانية الكاملة . والقسط هو الحصة والنصيب أي ليكن لله في مالك قسط فانفق منه  
في سبيله بدون تبذير والانسانية قسم فيه ايضاً وان لم يكن ذلك واحباً عليك . وصلة الرحم مطلوبة  
شراً ( ١ ) القَطامُ منع الطفل من الرضاع . والفصل يراد به احد فصول العام . والبر هو  
فعل الخير . والاعادة الرجوع الى ما فعل اولاً والعادة تقدم انما تثبت للمرة وقيل لا بد من العود  
مرة اخرى ونيتُه بالحر عطف على بيهق . والهدايا جمع هدية . وبيهق بالفتح اصلها بالفارسية بيهه أي  
بهائين ومعناها الاجود ناحية كبيرة وكورة واسعة كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور تشمل  
على ثلاثمائة واحد وعشرين قرية بين نيسابور وقومس وحوين بين اول حدودها ونيسابور ستون  
فرسجاً وكانت قصبتها اولاً خسروجرد ثم صارت ساروار والعمارة تقول سيزور واول حدود بيهق من  
جهة نيسابور اخر حدود غيوند الى قرب دامغان خمسة وعشرون فرسجاً طولاً وعرضاً قريب منه  
وقد اخرجت هذه الكورة من لا يخصص من الفضلاء والعلماء والفقهاء والادباء ومع ذلك فالعالم على  
اهلها مذهب الرافضة العملة الى آخر ما ذكره ياقوت في معجمه . وماي جمع اية بمعنى العلامة . واللِّجاجُ  
واللجوجة هي الخصومة وقوله : انا بالله أي استجير بالله واقسم بالله ولسانُ الشُّكرِ فيه استعارة بالكناية  
وتقريرها لا يمتنع ومكذا في يد الفضل . والحصير هو الضيق الصدر كالحصور . وحزني مبتداء خبره  
محذوف أي شديد ونحوه . ويد الفضل الى آخر جملة مستأنفة كأنها لا ارتباط لها بما قبلها . وانا بالله  
الى اخره كذلك أي اقسم بالله والتجبي . وبهذه الخصومة بعلامات بيهق والهدايا الواردة منها وبالشيخ  
الفاضل ونيتِه أي يلتجئ بجميع ذلك او يقسم به وما احسن هذه العادة أي مادة الهدايا من بيهق  
واحسن منها اعادتها والاحسان في كل فصل من فصول العام جديد . والقَطامُ اي المنع من ذلك البر  
والهدايا شديد ( ٢ ) يعني متى ينضح ما في القدر أي الطعام الذي يطبخ فيها . ولا يغيب  
اي لا يندع . والدعوة يراد بها الدعوة الى الطعام . ونضيج بمعنى منضج أي مطبوخ . والباذِنجانُ بقلة  
مملوئة . والاقط مثائه ويمرك وككتف ورجل وابل شيء يتخذ من الخيض الغنصي جمعة اقطان بضم  
المعزة . والترتيب اقرار الشيء في رتبته . وابتداء الفضل يريد به ابتداء الكرم ونحوه اي سهل

أنا أطلال الله بقاء الشيخ إن كان اللقاء . أول نظرتيه حمقاء<sup>(١)</sup> . فعمود  
الرجال . على أرتحال . والمرء كالسيف مضاء . تحت شباه . فمن رأى فرنده  
فقد عرف ما عنده . قيل لنصراني إن المسيح يُحيي الموتى فقال ولأرباه .  
كذا من أشبه أباه<sup>(٢)</sup> . ولو لم أستدل على فضله إلا باصطناع ذلك الشيخ  
أه لكنت خليقا . أن لا أضل طريقا . فهل ترى أن نشترك في خدمة ذلك  
الشيخ على أن تكون علي مؤنبا . وله منبها . والي كلفها . وله مُحفها<sup>(٣)</sup> . فإن  
رأى ذلك الصواب . فليحسن المناب . وليعرفني لأكون الرقعة الثانية  
إذا رجع . أو يدلني على ما أصنع . فما أشوقني الى ذلك المجلس الشريف .  
وما أحوجني الى التعريف<sup>(٤)</sup> . ورأيه الموق في ذلك إن شاء الله تعالى

الابتداء به لكن الشأن ان يكون مرتبا اي يأتي في وقتي وكان ابا الفضل يطلب من المكتوب اليه  
ان يدعوه للطعام (١) الحمقاء تأييد الاحق من الحق وهو الجهل وقلة العقل والضمير  
في نظرتيه يعود الى اللقاء أي لا يحسر ان يحكم على الشيء باول نظرة بل لا بد للحكم من تكرارها بامعان  
واختبار ولذلك يقولون النظرة الاولى حمقاء أي احمق صاحبها اذا حكم على الشيء بها

(٢) أي من اشبه الامه يقول كما قال النصراني وكنه لم يصدق بان المسيح عليه السلام يحيي  
الموتى أي انه اذا مات يحييه فلذلك قال وحره . والحرب يريد به السلب مطلقا كانه يعني سلب  
روحه اي يتوقع سلبها . وفرند السيف حوهره ووشيه ويطلق على السيف ايضا . وشبا السيف جمع  
شباة وهي حده . ومضاؤه قطعه . والارتحال مصدر ارتحل أي سافر . والرجال جمع رجل وهو ما  
يوضع على ظهر الدابة كالسرح وعمود اي على شذها وهو كناية عن مزاوله اعمال الاسفار . يعني ان  
نفوذ المرء في الاعمال يظهر من هيأته كالسيف يظهر قطعه باعمال حده ومن رأى جوهره عرف ما  
فيه (٣) التحف جمع تحفة بانضم وكهمززة انبر واللفظ . والطرفة والكلف جمع كلفة وهي  
ما في مراولته مشقة . والمئن جمع منة يراد بها النعمة التي يمن بها . والمؤن بمعنى الكلف جمع مؤنثة .

والطريق الوجه الذي ينتجيه . واضله اضاعه . والمخلوق بمعنى الحقيقي . واصطناع الشيخ بمعنى صنعه  
المعروف معه . واتخاذ صديعة يعني انه يستدل على فضله باصطناع ذلك الشيخ لانه يستدل به على  
حسن اختياره (٤) التعريف مصدر عرف الشيء اذا دل عليه بذكر اوصافه وما يعرف

به . والمناب الى الله تعالى بمعنى التوبة ويطلق على النيابة عن الشيء وعلى القرب ويصح ارادة كل هنا  
والاشارة بذلك الى الاشتراك في خدمة الشيخ على الشرط الذي ذكره ومعنى كونه الرقعة الثانية انه  
يحضر بنفسه بدل الرقعة بدون ارسال رسالة

(٢٢٨) رَافِعٌ وَكَتَبَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ ابْنِ مَشْكُوَيْهِ (١)

الْأَسْتَاذُ الْفَاضِلُ وَإِنْ كَانَ بَاذِلًا فِي التِّجَارِبِ حُكْمَتَهُ وَالْأَيَّامِ عَرَفَتَهُ  
فَقَدْ يَجْتَنِي عَلَى الْعَارِفِ وَجْهَ الْأَمْرِ لِعُمُوضِ سَبَبِهِ وَعَيْنُ النَّاطِرِ . أَبْصُرُ مِنْ  
عَيْنِ الْمُنَاطِرِ . وَلَيْسَ مَنْ يَدَابُ . كَمَنْ يَلْمَبُ . وَهَذَا شَيْءٌ لَا تُحْمَدُ خَاتَمَتُهُ .  
وَدَسْتُ لَا تُعَمَدُ قَائِمَتُهُ (٢) . وَقَدْ جَعَلَ الْحَبْسَ يَدَ جَرِيدَتِهِ . فَتَجْعَلُ الْعَفْوَ بَيْتَ  
قَصِيدَتِهِ . وَلَيْكُنْ الْحِلْمُ سُلْطَانَ غَضَبِهِ وَلْيُرْسِ الْمَاءُ عَلَى لَهْبِهِ . فَبِاللَّهِ مَا  
أَذْخِرُهُ وَدَا وَلَا آلُوهُ نَصْحًا وَفَقَنِي اللَّهُ قَاتِلًا . وَوَفَّقَهُ قَابِلًا (٣) . وَعُدَّ الْآنَ إِلَى  
حَدِيثِ الشُّوقِ وَتَقَسَّمْ فِكْرِي بِخُرُوجِهِ وَهَذِهِ عَادَةُ الْأَيَّامِ مَعِي . إِذَا عَقَدْتُ  
إِصْبَعِي :

وَذَلِكَ أَنِّي لَمْ أَتِقْ بِمُصَاحِبٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا خَانَنِي وَتَرَخَلَا

(١) اقلامة هي تداعية التي يقوم عليها البناء . وتعتمد بمعنى تسند بالاماد وهو ما يوضع وسط  
الخيعة وتذهب به . والحاكمة هنا بمعنى العاقبة وما يترتب على فعل الشيء . ويداب بمعنى يمد ويجتهد  
بالعمل . والمناطر الذي يلاحظ الشيء . والناظر المراد به الذي يباشره نظره ويولي عمله . وعموض  
السبب خفاؤه . ووجه الامر بمعنى طريقه . وعرك الايام كناية عن تلقي احداثها والاتصاف بنواتها  
وممارسة ما يكون منها والاحاطة بها علماً وهكذا تحريك التجارب فان المراد به ممارستها واتقانها .  
واصل التحريك ذلك الحنك بشيء يستعمل ذلك للطفل حينما يولد فيدلك حنكه بتمره ونحوها .  
والباذل في السخ بالبدال المحممة ونلمة بالزاي احت الراء وهو البعير الذي طلع ثابه ويبنى به انه  
مكتهل مجرب للامور . والاستاذ مبتدأ خبره جملة فقد يجنى على العارف . والرايط اعادة المبتداء  
بمعناه فان المراد بالعارف الاستاذ الفاضل الى حد ما قالوا في زيد نعم الرجل على قول الاخفش

(٢) أي قابلاً لصحبي له . ولا الوه نصحاً بمعنى لا امنه . واذخره اي ابقه ذخيرة يعني انه  
يعطيه كل وده . وانهب احتدام الغضب واشتداده وقد شبهه بالدار . ورش الماء كناية عن تسكينه .  
والحلم هو العقل والاناة وخلاف الجهل . وبيت القصيدة يريد به البيت النادر فيها . والاحسن أي  
يجعل العفو احسن خلاله . والحريفة يراد بها الدقتر الذي يكتب به وفي يد جريدته استعارة  
بالكناية حيث شبه الجريدة بانسان واستعاره لها . واليد تحييل . والحبس هو المع وكانه يشفع باسان

في البيت لفظ قلبه . لغرض أصبته . ومعنى غيرته . لشيء أثرته (١)  
وهو الظرف المزداني فليعلم ذلك . والسلام

(٢٢٩) ﴿﴾ وكتب الى ابي سعيد الطائي الهمداني ﴿﴾

أنا بما يهدي الي من أخبار الشيخ قريب العين قوي الظهر . مستظهر  
على الدهر . مُعْتَدٌ لِلْأَيَّامِ بما يؤليه من حال يرضاها ومحبب ببلغها رغب الي  
الله تعالى في حفظ ما خوله . والزيادة فيما تحله (٢) . وممن فتق سمعي بالثناء  
عليه وورد صبري بحسن القول فيه أبو فلان قد أبدى وأعاد . وأبلغ وزاد  
وأحسن وأجاد . ورأى الانفتال وراءه الي ما خلف من حظ (٣) بخدمته  
ومكانه من مجلسه وسألني ترويده هزم الأحرف ليتخذها عنده ذريعة .  
وتكون لديه ودية . فأنعمت له بالجواب وسيصل بمشينة الله فلا يألوه إعزازاً  
وأهترازاً وأنا الي ما أتطلع من سار (٤) أخباره فقير . وهو بإمدادي بها  
جدير . ويسرني له أن يصل رجم البلدية بالجواب إذ لم يصلها بالافتتاح

(١) أثرته اي اخترته على غيره . واصبته بمعنى وحدته . وقلبت بمعنى عكسته وبدلته . وترحل  
بمعنى ذهب . وخاني بمعنى نكث عهدي فكذب ثقني به . وعقد الاصابع كناية عن اختيار الشيء . وعده  
سعد الاصبع عليه . وتقسم المكر بمعنى تشنته والضهير في حروجه يعود الي معلوم بينه وبين مخاطبة  
وعد امر من العود وهو الرجوع (٢) نحوه أي اعطاء بلا عوض او عام . والنحلة هي الشيء  
المعطى وتطلق على المهر ومنه قوله تعالى : واتوا النساء صدقاتن نحلة . وخوله بمعنى اعطاء . ومحبب جمع  
محبة بمعنى الحب والحال هو ما عليه الانسان . ويؤليه بمعنى يعطيه . ومعتد اسم فاعل من اعتد عليه كذا  
اذا مد . والمستظهر هو المستنصر . وقوي الظهر بمعنى شديد النفس . وقررة العين بردها . ويهدي من  
الامداء (٣) الحظ هو النصيب . وخلف بمعنى ترك خلعة . والانفتال مصدر انفتل بمعنى  
صرف ويريد به الرجوع والانفتال الي ورائه . واحاد اي اعطى جيداً . وزد على الابلاغ بمعنى الاتصال  
واعاد أي اعاد ما اداء أي اظهره اولاً . ويرد الصدر كناية عن فتوره وذهاب همه وراحته . وفتق  
السمع شقسه والمراد به الاصغاء الي الثناء عليه (٤) سار اخباره من اضافة الصفة الي  
الموصوف أي اخباره السارة . واتطلع أي اتشوق الي وعده بنفسه لانه ضمنه معنى انظر ونحوه .  
والاهتراز هو التحريك ويريد به الارتياح الي لقاءه . والاعزاز جعل الشيء عزيزاً . وانعمت بمعنى  
اجبته بالجواب . والذريعة هي الوسيلة . ويريد بالاحرف الرسالة التي كتبها اليه وترويده بها جعلها  
من جملة زاد المسافر . ويريد بمكانه من مجلسه مقامه عنده

فَلْيَفْعَلْ وَيُهْدِ إِلَى مَن ثَمَرَاتِ يَدَيْهِ وَلِسَانِهِ مَا اسْكُنُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ . وَاشْكُرْهُ عَلَيْهِ  
 الشَّيْخُ أَبُو فُلَانٍ وَصَفَ لِي ظَمًا فِي جَوَارِ الْبَحْرِ وَسَعْبًا فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ وَضِيقًا  
 فِي قَضَاءِ الْأَرْضِ عَلَى قُرْبِ الرَّحِمِ وَعُلُوِّ السِّنِّ وَالذَّنْبِ فِي ذَلِكَ لِتَمَامِ  
 الْأَجْلِ وَأَنْقِضَاءِ<sup>(٢)</sup> الْمُدَّةِ وَمِثْلُ الشَّيْخِ مَنْ شَالَ بَضْبِعِ الْأَحْرَارِ . مِنْ وَهْدَةٍ  
 الْإِدْبَارِ . وَكَانَ بِهِ فَضْلُ الْاسْتِظْهَارِ . عَلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . فَانْ فَعَلَ خَيْرًا شُكِرَ  
 وَإِنْ عَاقَ عَاتِقُ عُدْرٍ . وَأَنَا إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ بِالْأَشْوَاقِ . ثُمَّ نَأْكُلُ الطَّعَامَ  
 وَنَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ . حَتَّى يُفْرِجَ اللَّهُ وَزَرَاحَ فَحَلَّ عَقْدَةَ الْحِرْمَانِ<sup>(٣)</sup> . وَتُقَلَّ  
 أَنْبَابُ الزَّمَانِ . وَالسَّلَامُ

( ٢٣٠ ) ﴿ ﴾ وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْكَاتِبِ ﴿ ﴾

أَنَا لَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى مَا خَوْلَهُ اللَّهُ مِنْ نِعْمَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ خَيْرٍ وَلَكِنْ  
 هَذِهِ الْكُتُبُ الَّتِي تَصَدَّرُ عَنْ قَلَمِ الشَّيْخِ يُجَلُّ عَنْهَا قَدْرُهُ . وَلَا أَحَبُّ أَنْ

( ١ ) اسكن إليه أي جدا روعي به وارتاح إليه وفي ثمرات يديه استعارة بالكناية لأنه شبه يديه  
 بشجرة تطرح الثمار واستعاره لها . وثمرات تحييل وجمدي من الاهداء . والافتتاح مصدر افتتح  
 ولعله يعني به الحكم للبلدية بشيء معلوم . والبلدية هي خطة مسوبة إلى البلد يعود نفعها إلى المحوم  
 والرحم معلوم تقدم غير مرة . وفي رحم البلدية استعارة بالكناية لا يخفى تقريرها

( ٢ ) انقضاء المدة بمعنى انتهائها ومضيها وهي بمعنى تمام الاجل . وعلو السن بمعنى كبرها . والقضاء  
 هو الأرض الواسعة . والخلد بمعنى الإقامة . والسب بمعنى الجوع . ويراد بالبحر ما كان مأوئاً حذياً .  
 ويعني بتمام الاجل قرب وفاته ويريد به الشيخ ابا فلان ( ٣ ) الحرمان بمعنى الحرم بالضم  
 وهو تناول المظهور . وحل عقده رفعة وانما ترتفع بانقضاء الاجل يعني ان الله تعالى يفرج على  
 الانسان بالموت واكل الطعام والمشي بالاسواق كناية عن انه من بني آدم ولا شغل له الا الاكل والمشي  
 في الاسواق لان من يمشي بما يكون فارغ الاشغال غالباً . والعائق هو المانع . وطاق بمعنى منع . وطذر  
 وشكر مبينان للمفعول او الفاعل . والاستظهار هو الاستنصار . والادبار هو تأخر الاحوال . والوهدة  
 هي الأرض المنخفضة والموة وجمعها اوهد ووهاد ووهدان وقد شبه الادبار بالأرض القفر واستعارها  
 له . والوهدة تحييل . والاحرار كناية عن الاشراف الذين لم يطرأ عليهم رق . والضعض المضد سكانها  
 او اوسطها بلحمها او الابط إلى اخر ما تقدم . وشال بضبعه اذا رفعه من سقوطه وكأنه يرحو لابي  
 فلان من حضرة المكتوب له ان يحسن إليه . وتقل اي تكسر . وانباب الزمان فيها استعارة بالكناية  
 حيث شبه الزمان بالحيوان المفترس واستعاره له . والانباب تحييل . والفعل ترشيح

يُصَدِّرُ مِثْلَهَا صَدْرَهُ وَلَا أَرَاهُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا مُوقِيًا عَلَى أَمْسِيهِ . وَلَا أَجْدُ آثَارَ الرَّبِيعِ إِلَّا لِآثَارِ خَمْسِهِ <sup>(١)</sup> . أَنْجَبَ وَاللَّهُ عَبْدُ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ . وَبَارَكَ اللَّهُ فِي السَّلِيلِ . وَمَا ضَرَّهُ تَلْفُهُ . وَالشَّيْخُ الْفَاضِلُ خَلْفُهُ . وَمَا مَحَاهُ مَوْتُهُ . مَا بَقِيَ صَيِّتُهُ وَصَوْتُهُ . وَأَمَّا الْحَوَاصِلُ . فَإِنَّهَا غَيْرُ حَوَاصِلٍ <sup>(٢)</sup> . وَالسَّلَامُ

(٢٣١) ﴿﴾ وَكُتِبَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَدْعِي بِقِرَّةٍ مِنْهُ ﴿﴾

الكَدْخَدَائِيَّةُ زَرْعٌ إِنْ لَمْ يُصَادِفْ ثَرِيًّا مِنْ التَّدْبِيرِ . وَجَوْأً غَنِيًّا عَنِ التَّقْدِيرِ . لَمْ يَحْصُلْ بِالْفُهُ وَلَمْ يُجْنِ يَانُسُهُ وَالْجُمْلَةُ إِذَا أَجْتَمَعَتْ عَلَيَّ مَعَدَّةٌ مُخْتَلَفَةٌ الْأَهْوَاءِ . مُتَّفِقَةٌ الْأَرْجَاءِ . طَاحِنَةٌ الرَّحَى جَرَّتْ إِلَى الْإِحْتِيَالِ فِيهَا يُقِيمُ الْأَوْدَ . وَيَكْفِي الْعَدَدَ <sup>(٣)</sup> . وَقَدْ أَحْتَجَّ فِي الدَّارِ إِلَى بَقَرَةٍ يُحَلِّبُ دَرَّهَا فَتَكُنُ صَفُوفًا تَجْمَعُ بَيْنَ قَمِيْنٍ فِي حَابَةٍ . كَمَا تَنْظِمُ بَيْنَ دَلْوَيْنِ فِي شَرْبَةٍ . وَلَيَمَلَأُ الْعَيْنَ وَصَفْوَهَا . كَمَا يَمَلَأُ الْيَدَ خَلْفَهَا . وَلَيَزِنُ مَشِيهَا سَعَةَ الذَّرْعِ . كَمَا

(١) أَي خَمْسِ أَصَابِعِهِ الَّتِي تَحْمِلُ الْقَلَمَ أَي أَنَّ آثَارَ الْإِثْمَانِ مِثْلُ زَهْرِ الرَّبِيعِ . وَارْتَفَعَتْ عَلَى كَدِّهَا أَي وَفَى بِهِ وَزَادَ عَلَيْهِ . وَالصَّدْرُ هُنَا يَرَادُ بِهِ الْخَنَانُ . وَيُصَدِّرُ بِمَعْنَى بَشَأَ عَرِ صَدْرِهِ مَا ذَكَرَ . وَيَجَلُّ بِمَعْنَى يَنْتَرَهُ قَدْرَهُ عِنْدَهَا بِجَلَالَتِهِ أَي أَنَّ قَدْرَهُ أَحَلَّ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ قَلَمُهُ جَدَّهُ أَكْتُبُ أَي أَخَا أَشْأَ سَأَلَ أَحْطَ مِنْ رَتْبَتِهِ وَكَانَتْهُ يَنْقُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِ (٢) الْحَوَاصِلُ جَمْعُ حَاصِلٍ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ حَصَلَ الشَّيْءِ بِمَعْنَى وَحْدٍ . وَالْحَوَاصِلُ الْأُولَى جَمْعُ حَاصِلٍ يَرَادُ بِهِ الْمَكَانَ الَّذِي تَوْضَعُ بِهِ الْحَصُولَاتُ . وَيُعْنَى بِالْحَوَاصِلِ مَا وَضِعَ فِيهَا أَي أَنَّ مَا وَضِعَ فِيهَا غَيْرُ مَوْجُودٍ أَي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ . وَالصَّيْتُ هُوَ السَّمْعَةُ . وَالسَّلِيلُ بِمَعْنَى الْوَلَدِ . وَتَلْفُهُ مَوْتُهُ . وَأَنْجَبَ أَي أَنْجَبَ الْوَلَدَ نَجِيبًا . وَمَحَاهُ عَنَى أَثَرَهُ أَي لَمْ يَبْقَ الْمَوْتُ لَهُ أَثَرًا . وَصَوْتُهُ وَصَيْتُهُ بَاقِيَانِ لَكِنْ لَمْ يَوْجِدْ فِي حَوَاصِلِهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ

(٣) أَي عِدَّةُ الْعِبَالِ وَالْأَوْلَادِ وَمَنْ يَأْوِي إِلَى مَتْرَلِهِ . وَالْأَوْلَادُ هُوَ الْإِعْوَجَاجُ وَيَرَادُ بِهِ الْحَالُ . وَقِبَاةُ الْأَوْلَادِ كُنْيَاةٌ عَنْ اسْتِقَامَتِهَا . وَالْإِحْتِيَالُ مَصْدَرُ إِحْتَالَ أَي هَمَلُ الْحِيلَةِ أَي أَحَابُ مِنْ يَحْتَالُ فِي اسْتِقَامَةِ حَالِهِ . وَالرَّحَى الضَّرْسُ . وَطَاحِنَةٌ مِنْ طَحَنَ الْحَبَّ إِذَا جَطَلَهُ دَقِيقًا وَالْمُرَادُ بِهِ قُوَّةُ الضَّرْسِ . وَالْأَرْجَاءُ هِيَ النَّوَاسِي وَالْمُرَادُ بِهَا مُتَّفِقَةٌ جِهَاتُ أَعْضَانِهَا . وَالْأَهْوَاءُ الْإِعْرَاضُ وَمَعْدُ لَعْلُهُ يَرِيدُ بِهِ أَبُو الْقَبِيلَةِ وَهُوَ مَعْدُ بْنُ مَدْنَانَ . وَالْجُمْلَةُ أَي جُمْلَةٌ مَا يُقَالُ . وَالْيَانِعُ هُوَ الْمُدْرِكُ مِنَ التَّمَارِ . وَالتَّقْدِيرُ جَمَلُ الشَّيْءِ مُقَدَّرًا . وَالْجَوْأُ هُوَ الْهَوَاءُ . وَثَرِيًّا مِنَ الثَّرْوَةِ بِمَعْنَى غَنِيًّا . وَالثَّرَى هُوَ التُّرَابُ التَّدْيِي . وَزَرْعُ أَي كَالرَّيْعِ . وَالْكَدْخَدَائِيَّةُ بِمَعْنَى تَدْبِيرِ الْمَتْرَلِ وَأَصْلَاحِ الْمَعَاشِ وَمِنْهُ أَلْكَدْخَدَى لَمَنْ يَدْبِرُ أُمُورَ نَحْوِ الْوَالِيِّ مِثْلًا



تَزِينُ دَرُّهَا سَعَةَ الضَّرْعِ <sup>(١)</sup> . وَتَكَزُّ عَوَانَ السِّنِّ . بَيْنَ الْيَكْرِ وَالْمَسِنِ .  
 وَتَكُنْ طَرُوحَ النَّحْلِ . رَمُوحَ الرَّجْلِ . وَأَيُّفُ لَوْنُهَا صَفَاءً لَبِنًا وَلَيْكُنْ  
 ثَمَّنًا كِفَاءً سَمِنًا وَتَكُنْ رَخِصَةً لِلْحَمِّ . جَمَّةَ الشَّحْمِ . كَثِيرَةَ الطَّعْمِ . سَرِيمَةً  
 الْمَضْمِ <sup>(٢)</sup> . صَافِيَةً كَالجَوْنِ . فَاقِمَةَ اللَّوْنِ . وَاسِعَةَ الْبَطْنِ وَطِيَّةَ الظَّهْرِ مُتَلِثَةً  
 الصَّهْوَةَ . فَسِيحَةَ اللَّهْوَةِ . لَا يَضِيقُ بَطْنُهَا عَنِ الْعَافِ . فَيُؤَدِّيهَا إِلَى التَّلْفِ .  
 تَرْدُ الْمَوْلِ وَلَا تَخَافُهُ . وَتَشْرَبُ الرَّنْقَ وَلَا تَعَافُهُ <sup>(٣)</sup> . وَأَجْهَدُ أَنْ تَكُونَ كَبِيرَةَ  
 الْخَلْقِ . لِتَكُونَ فِي الْعَيْنِ أَهْيَبَ . ضَيْقَةَ الْخَلْقِ . لِيَكُونَ صَوْتُهَا فِي الْأَذْنِ  
 أَطْيَبَ . وَأَحْذَرُ أَنْ تَكُونَ نَطُوحًا أَوْ سَلُوحًا . وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْعَثَهَا مَلُوحًا أَوْ  
 رَشُوحًا . وَتَكُنْ مُطَاوَعَةً عِنْدَ الْحَلْبِ لَا تَمْتَعُ نَفْسَهَا . وَلَا تَكْثُرُ لِحْسَهَا <sup>(٤)</sup> .

( ١ ) الضرع نحو الناقة والبقرة كالحلف نحو الشاة ويطلق كل على كل وقد تقدم . والدر هو اللبن . والذرع من الذراع ويراد به هنا الخلق . وسعة الذرع كناية عن حسن الخلق . وتنظم أي تجمع يعني أنها تشرب دلوين وهو كناية عن عظمها . والقعبان تنبيه قعب وهو الفدح الضخم الحافي والمائل إلى الصغر أو يروي الرجل أي غلاً قعير في حلبة . والصفوف من الصف وهو أن تحلب الناقة في مجلين أو ثلاثة . ويحلب درها أي تتخذ للحلب

( ٢ ) المضم هو افناء الطعام ونحوه . والطعم هو أكل الطعام . وجملة بمعنى كثير . ورخص بمعنى لين طري . وكفؤ بمعنى معادل أي يعادل ثمنها سمنها . والرموح كثيرة الرمح وهو الرفس بالرحل يقال رمحه إذا رمسه برجله . والطروح هو الذي إذا جامع أحبل أي مما تحمل من فحلها . والمش هو الذي طمن في السن ويراد به كبير السن . والسن هو المر . والعوان من البقر والحبل التي نجت بعد بطنها الأول ( ٣ ) لا تعافه أي تكرمه . والرناق هو الكدر . والمول هو الخوف . وترد بمعنى تأتي . والعلف هو طعام نحو البقر والأبل . ولا تضيق بطنها أي لا تكون ضيقة عن العلف فتتلف

وفاقمة اللون بمعنى شديدة الصفرة من فقع فقوعاً إذا اشتدت صفوته أو خلصت . ويقال أحمر فاقع أي خالص . والحون النبات يضرب إلى السواد من خضرتي والأحمر والأبيض والأسود والنهار ولعله يريد أنها صافية كأنهار ( ٤ ) اللبس هو أن تمس جسمها بلسانها وكأنه يرى أن كثرة

لحسها عيب جاف . ولا تمتع نفسها بمعنى أنها تكون مطاوعة عند الحلب . والرشوح كثيرة الرشح وهي الندوة . والملوح من الملوحة ضد المذوبة أو من الملاحه بمعنى الحسن أو بمعنى السمن لكن الحسن والسمن مما يطلب من البقرة ولعله يعني به وصفاً مكروهاً في البقر إذ لم يجد في هذه المادة ما يناسب المقام . والسلوح كثيرة السلح وهو أن يكون ما يخرج منها رقيقاً . والنطوح كثيرة النطح . والخلق يريد به الحنة أي أن تكون كبيرة الحنة فإن الكبير مهيب في العين

وداهية في الرعي . لأقرب سعي . حَمَقَاءَ عَلَى الْحَوْضِ كَالنَّجْمَةِ . لَا تَأْمَنُ  
 مِنَ النَّجْمَةِ . أَلُوفَةٌ لِلرَّاعِي الَّذِي يَرَعَاهَا . مُجِيبَةٌ لِصَوْتِهِ إِذَا دَعَاهَا . مُهْتَدِيَةٌ  
 إِلَى الْمَنْزِلِ بِغَيْرِ هَادٍ . ذَاهِبَةٌ إِلَى الْمَرْعَى بِغَيْرِ قِيَادٍ <sup>(١)</sup> . وَلَا أَظُنُّكَ تَجِدُهَا  
 اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يُمَسِّخَ الْقَاضِي بَقْرَةً . وَهُوَ عَلَى رَأْيِ التَّنَاسُخِ جَائِزٌ فَاجْهَدْ جَهْدَكَ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَبْذُلْ مَا عِنْدَكَ . وَأَجْعَلْ أَهْتَامَكَ أَمَامَكَ . وَجِرِّصْكَ قُدَّامَكَ . يُوقِّقُ  
 سَعْيِكَ . وَيُحَسِّنُ هَدْيِكَ . وَأُسْتَعِينْ بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْمَعِينُ .  
 وَالسَّلَامُ

﴿ ١ ﴾ وَهُوَ أَيْضًا بِمَعْنَى

( ٢٣٢ )

مَثَلُ الشَّيْخِ فِي التَّمَّاسِ الْخَلِّ . مَثَلُ الْمُكْدِيِّ فِي التَّمَّاسِ الْخَلِّ . تَقَدَّمَ  
 إِلَى الْخَلِّالِ . قَالُوا يَا مَنْكُوحَ الْعِيَالِ . صَبَّ فِي هَذَا الْإِنَاءِ قَلِيلًا مِنَ الْخَلِّ  
 قَالُوا لَهُ الْخَلِّالُ لَعَنَ اللَّهُ الْكَسَلَ . هَلَّا طَلَبْتَ بِهَذَا الْفُظِّ الْعَسَلَ <sup>(٣)</sup>

( ١ ) قِيَادَ أَي قُودَ أَي تَمُوجَ إِلَى أَنْ يَقُودَهَا إِلَى الْمَرْعَى بِمَقُودٍ . وَالْحَادِي هُوَ الدَّيْلُ أَي تَرْجِعُ  
 إِلَى الْمَرْعَى بِمَدِّ لِرَعِي لَدُونِ أَحَدٍ مَعَهَا . وَدَعَاهَا بِمَعْنَى نَادَاهَا . وَالْوَقْفَةُ كَثِيرَةٌ الْإِنْفَةُ وَكَانَ الْأَوَّلُ حَذْفُ  
 التَّاءِ مِنَ الْوَقْفَةِ لِأَنَّهُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوثُ كَرَشُوحٍ وَسُلُوحٍ وَمَلُوحٍ . الْأَنْ يَقْدُلُ فَعُولٌ هُنَا بِمَعْنَى  
 الْمَفْعُولِ كَرَكُوبَةٍ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ يَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ . وَالْبَعْجُ هُوَ الشَّقُّ . وَالنَّجْمَةُ هِيَ الشَّاةُ  
 وَالْحَوْضُ مَا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ نَسْقِيًا . وَحَمَقَاءُ يَرِيدُ أَحْمًا تَتَهَافَتُ فِي الْحَوْضِ فَلَا يَرُدُّهَا أَحَدٌ حَتَّى تَرُدَّ  
 وَتَرُودَ مِنَ الْمَاءِ وَإِنْ بَمَحِّ بَطْنِهَا فِيهِ كَالنَّجْمَةِ الَّتِي تَفْعَلُ كَذَلِكَ

( ٢ ) أَي اجْتَهِدْ اجْتَهِدَكَ وَابْلُغْ جَهْدَكَ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْبَقْرَةِ الطَّلُوبَةِ بِالْأَوْصَافِ الْمَذْكُورَةِ .  
 وَالتَّنَاسُخُ هُوَ تَحْوِيلُ الْأَرْوَاحِ إِلَى أَجْسَادٍ أُخْرَى مِنَ الْحَيَوَانِ . وَالتَّنَاسُخُ تَقُولُ بِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْفِرْقِ الضَّالَّةِ  
 وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ بِبَيْدٍ عَلَى الْعُقُولِ وَيُرِيدُ أَنْ هَذِهِ الْبَقْرَةُ لَا تَوْجِدُ هَذِهِ الصِّفَةَ إِلَّا أَنْ تَتَحَوَّلَ رُوحُ الْقَاضِي  
 إِلَى بَقْرَةٍ وَيَتَخَوَّلُ صُورَتَهُ فَيَكُونُ وَفْقَ الْمَطْلُوبِ وَكَذَلِكَ يَعْني بِهِ قَاضِي زَمَانِهِ وَفِيهِ إِدْمَاجٌ بِذِمِّ الْقَاضِي فِي  
 ضَمَنِ وَصْفِ الْبَقْرَةِ وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ أَخَذَ ذَلِكَ مِمَّا حَكَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَمْرِيُّ فِي كِتَابِهِ جَمْعَ الْمَوَاهِرِ  
 مِنْ أَنَّ رَجُلًا اتَى نَخَّاسًا فَقَالَ اشْتَرِ لِي حِمَارًا لَيْسَ بِالصَّغِيرِ الْخَنْقَرِ . وَلَا الْكَبِيرِ الْمَشْتَهَرِ . أَنْ اشْبَهْتَهُ  
 شُكْرًا . وَإِنْ أَجَمْتَهُ صَبْرًا . وَإِنْ خَلَّ الطَّرِيقَ تَدْفُقًا . وَإِنْ كَثُرَ الزَّحَامُ تَرْفُقًا . لَا يَصْدُمُ فِي السَّوَارِي  
 وَلَا يَدْخُلُ فِي تَحْتِ الْبُورَارِيِّ . أَنْ رَكِبْتَهُ هَامًا . وَإِنْ رَكِبْتَهُ غَيْرِي نَامًا . فَقَالَ لَهُ النَّخَّاسُ : انظُرْ لِي قَلِيلًا  
 فَإِنَّ مَسْخَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي لَيْلَى الْقَاضِي حِمَارًا اشْتَرَيْتَهُ لَكَ ( ٣ ) الْعَسَلُ هُوَ لَعَابُ النِّعْلِ الَّذِي  
 يَسِي شَهْدًا . وَالْخَلِّالُ بَاطِنُ الْخَلِّ وَهُوَ الْخَامِضُ مِنْ مَاءِ الْعَنْبِ إِذَا فَسَدَ الْحَمْرُ تَحْوِيلًا . وَعِيَالًا

هَذَا مَا أَوْصَى أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ يُوصِي وَهُوَ يَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَيْهِ مَتَابُهُ وَمَا بِهِ خَلْقُهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا  
 مَذْكُورًا . وَرِزْقُهُ قَدْرًا مَقْدُورًا . وَضَرْبُ لَهُ أَمْدًا مَمْدُودًا وَأَمْرُهُ وَنَهَاهُ .  
 فَأَطَاعَهُ وَعَصَاهُ<sup>(١)</sup> . وَلَمْ يُطْعَمْ إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنْ عِنْدِهِ . وَلَمْ يَبْصُرْ إِلَّا بِأَعْتَادًا  
 عَلَى لُطْفِهِ بِعَبْدِهِ . وَأَتَّكَأَ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَفْوِهِ لِأَجْرَاءَةٍ عَلَى أَمْنَتِهِ وَمَقْتِهِ .  
 وَلَا مُعْتَرَاً بِنَفْسِهِ وَوَقْتِهِ . وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى  
 وَدِينِ الْحَقِّ فَلَبَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ<sup>(٢)</sup> وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَأَرَاهُمْ الْجَادَّةَ وَحَذَّرَهُمْ  
 نَيْتَاتِ الطَّرُقِ وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِالسُّنَّةِ وَيَعْصُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَابِغِ . وَضَمِنَ  
 الْجَنَّةَ لِلْآخِذِ . وَخَلَّفَ فِيهِمُ الْقُرْآنَ حَبْلًا مَمْدُودًا . وَجَسْرًا مَعْقُودًا . لِيَتَّخِذُوهُ  
 إِمَامًا<sup>(٣)</sup> . وَلَا يُحِلُّوا دُونَهُ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا . ثُمَّ لِحِقِ بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَقَدْ

الرجل اهله . والانتماش هو الطلب . والمكدي هو الشحاذ مأخوذ من الكدية وقد تقدم بيانها .  
 والحل بكسر الحاء بمعنى الخليل يريد انه في طلبه مثل الشحاذ في طلب الحل الى آخر ما ذكره . يعني  
 لا يكون طلبه وجه حسن حيث كان المشبه به اساء الى الخلال مخطابه بما ذكر وكان الشيخ لا يقوم  
 بما تقتضيه حقوق الخليل (١) اي خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً اذ لا يمكن ان يقوم العبد  
 بطاعة مولاه كما يجب عليه الا الانبياء والمرسلين . ونهاه اي عن المعاصي وامره بالطاعات . والحدود  
 هو الطويل . والامد هو الاجل . وضرب بمعنى بين . وقدر ا بمعنى مقدار من الرزق مقدر أي قدر  
 رزقه في الازل ولم يمسله بدون رزق ولم يكن شيئاً مذكوراً أي اوجده من المدم بدون اصل يرجع  
 اليه او مادة . والمآب هو المرجع . والمتاب بمعنى التوبة وقد احسن جامع هذه الرسائل بجمل وصية  
 ابي الفضل آخر رسائله عسى ان تكفر ما فيها مما يؤخذ به

(٢) الامانة المراد بها ما آتته الله تعالى عليه وهو جميع ما امره ان يبلغه الخلق من كل شيء  
 وتبليغ الرسالة هو اخبارهم بانة صلى الله عليه وسلم رسول الله . والمقت هو النضب . والمنة بمعنى  
 الطرد من رحمة الله . والحراة هي الاقدام . والتوفيق هو خالق قدرة الطاعة في العبد يعني انه لم يطعمه  
 الا بتوفيقه ولم يبصره الا اتكالا على لطفه ورحمته (٣) أي ليقترفوا به ويرجعوا اليه في جميع  
 شئوهم . والجسر هو ما يمشى على نحو الاضار ليمر عليه المارة شبه القرآن به لانه طريق الى الجنان  
 من تمسك به نجا من الوقوع في النار . والحبل المراد به السبب . والممدود اي المستطيل اي هو سبب  
 النجاة يوصل الى الجنة اذا عمل بما فيه . والتواجد هي الاضراس جمع ناجذ وقد تقدم ذلك . والمض

خرج عن عهدته ما حمل وصدع بما أمر فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً فأوصى<sup>(١)</sup> وهو يقول إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . وأوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف الصالح والصدور<sup>(٢)</sup> الأول من المهاجرين والأنصار والذين أتبعوهم بإحسان بريئاً من الأهواء والبدع . والرأي المخترع . والإفك المتسع . راجياً قوياً الطمع . خائفاً شديد الفزع . حاذراً أهوال المطلع مؤمناً بعذاب القبر وقتته<sup>(٣)</sup> عانداً بالله منيها ومنه راعباً اليه في أن يلقنه حجةً وشيته بالقول الثابت موقناً بالبعث والنجث شاهداً أن الجنة حق

على السنة بالتواجد كناية عن شدة التمسك بها . والمراد بالسنة ما بينه النبي صلى الله عليه وسلم وارشد إليه بقوله وفعله وثنيات الطرق جمع ثنية يراد بها العقبة ويعني بها ما كان محظوراً في الدين وأمله تصحيف بنيات بصيغة التصغير جمع نية ويراد بها الترهات والمنكرات من الامور . والمجادة هي الطريق المستقيمة والمراد بها الدين القويم . والامة يعني جماعة الاحابة او امة الدعوة فانه نصح الجميع واوضح لهم الطريق ودعاهم الى الحق ولم يكتف شيئاً مساً امر بتبليغه

( ١ ) اي بين وصيته بما اراد بعد افتتاحها بالاية اكرتية . وصدع بما امر أي بين الحق اجابة لقوله تعالى : فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين . والعهده بمعنى ما عهد اليه اي خرج عنه بتأديته . والرفيق الاعلى يراد به الباري تعالى اي قضى نجبه صلى الله عليه وسلم بعد ما ام الواجب عليه . ويريد بقوله لا يجل الى اخره . اي لا يحكمون على تبيء انه حلال او حرام بدون دليل لذلك من كتاب الله تعالى او السنة ( ٢ ) الصدر هو المتصدر ويطلق على السابق . والسلف بمعنى الماضي .

ويدين بمعنى يخضع الى الله تعالى باتباع دينه القويم وهو ما كان عليه السلف الصالح . والممات هو الموت . والمعا هو الحياة . والنسك هو العبادة والصلاة المألومة في الشرع او هي بمعنى الطاعة والدعاء أي انه يقول ذلك في اول وصيته ( ٣ ) اي فتنة القبر وهو فتنة منكر ونكير حينما يسألان العبد بعد دفنه والانصراف عن قبره فانه اذا لم يسدد الجواب يفتنن والعياذ بالله تعالى وطذاب القبر حق لا شبهة فيه كما ورد بالتواتر . والمطلع بمعنى الاطلاع على ما يكون في الآخرة . والطمع بمعنى الرجاء . والافك بمعنى الكذب الصريح . والمتسع أي المتسع فيه أو ذي الاتساع . والمخترع هو المحدث بدون اصل يرجع اليه ويراد به ما اخترع في الدين من افك المخدع . والبدع جمع بدعة والاهواء جمع هوى والمراد به ما كان مذموماً في الدين . وبريئاً اي خالصاً مساً ذكر . والانصار صار طمناً بالقلبة على من قام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة لما هاجر اليهم . والمهاجرون هم الذين خرجوا من ديارهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الهجرة

وَحُسْنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا . وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا <sup>(١)</sup> . وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ أَوْصَى إِذَا جَاءَهُ الْحَقُّ وَأَشْخَصَهُ الْأَمْرُ وَجَدَّ بِهِ الْجَدُّ وَتَوَفَّاهُ الْمَوْتُ أَنْ لَا تُعْقَدَ عَلَيْهِ مَنَاةٌ وَلَا يُلْطَمَ خَدُّهُ وَلَا يُخْمَشَ وَجْهُهُ وَلَا يُنْشَرُ شَعْرُهُ <sup>(٢)</sup> وَلَا يُزْقَ ثَوْبٌ وَلَا يُشَقَّ جَيْبٌ وَلَا يُهَالِ نَفْعٌ وَلَا يُرْفَعُ صَوْتُ وَلَا يُدْعَى وَيْلٌ وَلَا يُسْوَدُ بَابٌ وَلَا يُخْرَقُ مَتَاعٌ وَلَا يُقْلَعُ غَرْسٌ وَلَا يُهْدَمُ بِنَاءٌ وَلَا يَطْرُقُ الشَّيْطَانُ إِلَيْهِ طَرِيقًا وَلَا يُثَمِّلُ لَهُ أَمْرًا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حِلٍّ وَلَا مِنْ الْمَيِّتِ فِي حِلٍّ <sup>(٣)</sup> وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ مَنْ لَا يَرَى الْحَيَاةَ عَارِيَةً وَلَا يَرَى الْعَارِيَةَ مَرْدُودَةً وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ جَهَازٍ . وَأَنَّ الْمَوْتَ جَسْرٌ جَوَازٌ . أَسْتَشْرَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَلَمْ يَرَعَهُ وَقْتُ تَزْوِيلِهِ <sup>(٤)</sup> . وَأَنَّ يُكْفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ قُبَاطِيٍّ

( ١ ) الغرام هو التمر الدائم والهلاك والمذاب والنار حق اي وجودها لا شبهة فيه . والمقام بمعنى الإقامة او مكانها او زمانها . والمستقر كالمقام . والحمة حق لا شبهة ولا مراد فيها . والبحث هو التفتيش والتدقيق عن افعال العبد . والبحث هو ايجاد الخلق ثانية في دار الآخرة لاجل حسابهم على اعمالهم والقول الثابت هو شهادة لانه الآله وان محمدا رسول الله . وحجته اي ما يجتنب به عند زوال الملكين في القبر . والتلقين هو التعميم . والعائد هو الملتجئ ( ٢ ) نشر الشعر هو حله وتركه منشورا وهو علامة على شدة الخزع . وخمش الوجه هو جرحه باللطم والضرب . والمناة هو مكان النوح او بمعنى النوح . وتعقد اي يجتمع عليها النساء . وتوفاه الموت أي قبضت روحه . والوفاة هي الموت وتوفاه الله اذا قبض روحه . وأشخصه الامر اي ذهب به . والحق هو الموت . والبحث هو اعادة الخلق . والريب هو الشك . والساعة هي القيامة ( ٣ ) أي لا يثمل فعله لدى الله تعالى ولا العبد فهو بري . ممن يفعل شيئا ممأ اوصاه بتركه . ولا يثمل اي لا يحدث له مثله في امر ما . ولا يطرُق الشيطان أي لا يسلك طريقا اليه بالوسوسة . والخرق هو الشق ولا يدعى ويل اي لا يقال ويلى عليك ونحوه . ولا يرفع صوت اي بالبكاء والمويل وتعداد بحسن الميت اما مجرد اجراء الدمع فلا بأس به لانه رحمة في القلب ان العين لتدمع وان القلب ليخشع . والنفع هو النبار . وجمال بمعنى يلتقى اي لا يلتقى التراب على الرأس من شدة الخزع . وشق الحبيب يراد به شق الثياب من فرط الحزن وهول المصائب وهكذا تمزيق الثوب فان جميع ذلك محظور في الشرع

( ٤ ) اي لم يخفف عليه الموت اذا ترل حيث كان طالما به قبل التزول . والحواز بمعنى المرور . والجهاز ما يعد للمسافر اي ان الدنيا دار من ايقن انه على سفر فهو يتجهز لسفره والحياة في هذه

لَا سَرَفَ فِيهَا وَحَرَجٌ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ أَنْ يقرنهُ ثوبَ خِيَلَاءٍ مِنْ مُطْرَزٍ  
أَوْ مُعَلِّمٍ أَوْ إِبْرَيْسِمٍ أَوْ مَنْسُوجٍ بِذَهَبٍ إِنَّهُ لَحَاجٌّ أَنْ يَسْتَكِينَ وَيَتَشَبَّهُ  
بِالْمَسَاكِينِ<sup>(١)</sup> . فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنْ أَلَّفَهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَأَنْ يَتَوَلَّى الصَّلَاةَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ وَأَهْلُ السُّنَّةِ وَأَنْ يُلْحَدَّ  
وَلَا يُبْنَى عَلَيْهِ وَلَا تَشْهَدَ النِّسَاءُ فِيمَا هُنَّ عَلَى الصُّرَاخِ وَالْعَوِيلِ<sup>(٢)</sup> . هَذَا  
آخِرُ مَا وَجِدَ مِنْ تَرْسَلَاتِهِ وَمُكَاتَبَاتِهِ تَعَمُّدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوْلَا  
وَأَخْرَأَ

الدنيا عارية وشان العواري ان يتمتع بها حيناً ثم ترد (١) اي ان الميت في حال يحتاج  
حاله ان يذل ويخضع لله تعالى ويتشبه بالمسكين الذي لا يملك شيئاً حيث ساواه . والابريسيم هو  
الحرير . والمعلم المجهول له علم وهو بمعنى المطرز . والخيلاء بمعنى الكبر ويقرنه اي يجعل معه في  
الكفانه ثوباً مماً ذكر . وخرج اي حرام ومحظور على من يتولى امر تكمينه وتجهيزه . وقباطي جمع  
قبضية تياب منسوبة الى القبط وهم اهل مصر في القدم والحسب يضم القاف وفتحها . والاثواب الثلاثة  
هي كفن السنة فزيادة على ذلك لا تكون من السنة (٢) العويل رفع الصوت بالبكاء .  
والصراخ هو الصوت الشديد . واللحد هو القبر الذي يحفر ويشق في عرض القبر اي في ناحيته  
لا يشق في طوله لانه مكروه اذا كانت الارض صلبة اما اذا كانت رحوه كالارض في بلادنا فلا يكره  
ويكره حصور النساء في الخنازة . والاثم هو الذنب نموز ثامته من الاثام ونسأله حسن الختام  
وهذا آخر ما املته على رسائل البديع . وخاطرت فيه لاحرز الخطر بحسن الصنيع . ونقبت فيه  
عن عذاري المعاني ذوات النقاب . واستطلعت شمسها من وراء حجاب . واوغلت في استخراج الحبايا  
وان اتروى عن فكري كثير منها في التروايا . وطني الي اصبحت الفرض بسهام الافكار . وان خفيت  
عني دقائق اسرار . اذ لست معصوماً عن الخطاء في مراعي الاغراض . لكنني اجتهدت في بيان تلك  
المعاني وان استهدفت لسهام الاعتراض . وعذري اني اتيت بشرح مبتكر . خدمة لفريق الادب ممن  
له فيه حسن النظر . وسيلقاه الودود بين القبول . وان كان للمدو عن تحصيل دقائقه مدول .  
والمدو بازاء الولي . وقد نكب عن محبة الشيخير شعبة علي . والله اسأل ان يجعل فيه النفع . ويرفع  
شانه بين عصابة الادب بحسن الوضع . والحمد لله في الابتداء والانتها . والصلاة والسلام على خاتم  
الانبياء . وعلى آله النر الامائل . وصحبه البدور الكوامل . ما سح غمام . وطلع بدر تمام . وقد  
فرغت من تعليق هذا الشرح في غرة رجب الفرد سنة سبع وثلاثمائة والى احسن الله ختامها . وجمل  
بالخير تمامها . امين

# فهرس

وجه	الرسالة
٤	ترجمة بديع الزمان
•	تبيه
٨	١ كتب الاستاذ ابو الفضل المحمدي بديع الزمان الى الشيخ ابي المباس الفضل ابن احمد الاسفرائيني وهو اول من استوزر لابي القاسم محمود ابن سبكتكين الناصر لدين الله فاتح الهند
١١	٢ وكتب اليه صدر كتاب
١٢	٣ وكتب اليه ياتيه
١٥	٤ وكتب اليه في شان ابي البخاري
١٦	٥ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب سرخر
١٩	٦ وكتب اليه في هزيمة السامانية بباب مرو
٢١	٧ وكتب اليه في فتح جاضية
٢٦	٨ وكتب اليه
٢٧	٩ وكتب اليه
٢٨	١٠ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم المستوفي بمشهد من الفضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملأه الاستاذ ابي الفضل بديع الزمان رحمه الله
٨٤	١١ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده ويستميل فواده فاجابه بما نسخته
٨٩	١٢ وكتب ايضاً الى الشيخ ابي جعفر الميكالي
٩٦	١٣ وكتب اليه ايضاً
٩٩	١٤ وكتب اليه ايضاً
١٠٠	١٥ وكتب الى القاسم الكرجي
١٠٣	١٦ وكتب اليه ايضاً
١٠٤	١٧ وله ايضاً رسالة كتبها ببشكند وقد قطع عليه العرب الى سعيد الاساعلي
١٠٦	١٨ وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب
١٠٩	١٩ وكتب اليه ايضاً
١١٢	٢٠ وكتب اليه ايضاً
١١٥	٢١ وكتب اليه ايضاً
١١٦	٢٢ وكتب اليه ايضاً

وجه	الرسالة
١١٨	وكتب اليه ايضاً ٢٣
١٢٠	وكتب اليه يعزيه ٢٤
١٢٢	وكتب اليه ايضاً ٢٥
١٢٥	وكتب اليه مع الوفد طلباً للنظر لاهل هراة ٢٦
١٢٨	وكتب الى ابي بكر الخوارزمي ٢٧
١٣٠	وكتب الى شمس المالبي ٢٨
١٣١	وكتب ايضاً الى ابي الطيب سهل بن محمد يسأله ان يصلة باي الزهير اسمعيل ٢٩
١٣٣	ابن احمد
١٣٤	وكتب الى ابي نصر المرزبان ٣٠
١٣٦	وكتب ايضاً ٣١
١٣٨	وكتب الى سهل بن محمد بن سليمان ٣٢
١٣٩	وله ايضاً ٣٣
١٤١	وله ايضاً ٣٤
١٤٢	وكتب ايضاً الى بعض الرؤساء ٣٥
١٤٣	وكتب ايضاً ٣٦
١٤٤	وله الى ابي سعيد بن شابور حين دخل عليه فقام له فلماً خرج من عنده ترك القيام فكتب ٣٧
١٤٥	وكتب ايضاً الى ابي نصر امر المرزبان ٣٨
١٥٠	وكتب اليه ايضاً ٣٩
١٥٧	وكتب الى ابي علي بن مشكويه ٤٠
١٦١	وكتب الى الشيخ العميد ٤١
١٦٢	وكتب الى القاضي ابي القاسم علي بن احمد يشكو ابا بكر الحيري ٤٢
١٧٥	وكتب الى بعض اهل همذان ٤٣
١٧٧	وكتب جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ٤٤
١٨١	وله ايضاً ٤٥
١٨٢	وكتب ايضاً الى الرئيس ابي جعفر الميكالي ٤٦
١٨٤	وله بصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي ٤٧
١٨٥	وكتب الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ٤٨
١٨٥	وكتب اليه ايضاً ٤٩
١٨٦	وكتب جواباً عما كتب اليه تحنة بمرض ابي بكر الخوارزمي ٥٠
١٨٧	وكتب رقعة الى الشيخ ابي علي ٥١
١٨٩	وله اخرى ٥٢
١٩٠	وكتب الى الشيخ العميد ٥٣



وجه	الرسالة
١٩٢	وكتب في رجل ولي الاشراف ٥٣
١٩٤	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ابن محمد من سرخس ٥٤
٢٠٦	وكتب الى الشيخ ابي عبد الله الحسين بن يحيى ٥٥
٢١٢	وكتب الى ابي عامر عدنان بن عامر الضبي يعزير ببعض اقاربه ٥٦
٢١٤	وله ايضاً ٥٧
٢١٨	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب ٥٨
٢١٨	وله اخرى ٥٩
٢١٩	وكتب الى الشيخ ابي نصر ٦٠
٢٢١	وكتب رقعة الى مستنجد طاوده مراراً ٦١
٢٢٣	وكتب ابو القاسم الحمداني اليه ٦٢
٢٢٤	فأجابهُ ٦٣
٢٢٥	وكتب الى الشيخ ابي نصر ٦٤
٢٢٨	وكتب اليه ايضاً ٦٥
٢٣١	وكتب اليه ايضاً ٦٦
٢٣٣	وكتب الى القاضي ابي نصر ابن سهل ٦٧
٢٣٤	وكتب الى الدهميداني ٦٨
٢٣٥	وله الى بعض اخوانه ٦٩
٢٣٦	وله ايضاً ٧٠
٢٣٦	وكتب الى رئيس نسا ٧١
٢٣٨	وكتب الى ابي نصر الميكالي ٧٢
٢٤١	وله ايضاً ٧٣
٢٤١	وكتب ايضاً ٧٤
٢٤٣	وكتب ايضاً ٧٥
٢٤٥	وكتب ايضاً الى اخيه ٧٦
٢٤٦	وكتب الى ابن اخته ٧٧
٢٤٧	وكتب الى والده ٧٨
٢٤٨	وكتب الى عمه ٧٩
٢٤٩	وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد ٨٠
٢٥٢	وكتب اليه رقعة ٨١
٢٥٣	وكتب الى الشيخ ابي النصر الميكالي يشكو اليه خليفته جبراه ٨٢
٢٥٥	وكتب الى الشيخ ابي العباس ٨٣
٢٥٦	وله ايضاً ٨٤
٢٥٨	وكتب الى ابي الحسن الحميري ٨٥

وجه	الرسالة
٢٥٨	وكتب اليه يعزیه بفلام ٨٦
٢٥٩	وكتب اليه جواباً عن كتاب بعتاب ٨٧
٢٦١	ولاييه اليه ٨٨
٢٦٢	وللبديع الي بعض اصحابه ٨٩
٢٦٤	وله يعاتب بعض اصداقائه ٩٠
٢٦٦	وكتب الي الامير آبي احمد خلف ابن احمد ٩١
٢٧٠	وكتب الي الشيخ الوزير ابي العباس الاسفرائيني جواباً عن كتابه ٩٢
٢٧٥	وكتب الي وزير الري ٩٣
٢٧٩	وكتب الي الشيخ الرئيس ابي حامد في معنى السدق ( وهو ليلة الوقود عند الجوس ) ٩٤
٢٨٥	وكتب اليه ايضاً ٩٥
٢٨٥	وله اليه ايضاً ٩٦
٢٨٦	وكتب الي ابي محمد ابن حاتم ٩٧
٢٨٨	وله الي الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ٩٨
٢٨٩	وكتب الي الشيخ الامام ابي الطيب سهل ابن محمد الصملوكي ٩٩
٢٩٢	وكتب الي الفقيه الداوردي ابي القاسم ١٠٠
٢٩٣	وكتب الي ابي الحسين الخيري ١٠١
٢٩٤	وكتب الي رجل سال مسكراً وتقاضاه في يوم مطير ١٠٢
٢٩٥	وله في تحفة فتح الحايية بيات بلع وهذا آخر كتاب انشاء ومات يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ ١٠٣
٣٠٠	وكتب في قتل ابي عثمان رحمه الله ١٠٤
٣٠٣	وكتب اليه ايضاً ١٠٥
٣٠٧	وكتب اليه ايضاً ١٠٦
٣٠٨	وله اليه ايضاً ١٠٧
٣١٢	وكتب ايضاً ١٠٨
٣١٤	وكتب ايضاً رقعة اليه ١٠٩
٣١٥	وكتب الي الشيخ ابي القاسم ادام الله تأييده وسودده رحمه الله ١١٠
٣١٦	حواب الشيخ ابي القاسم عن الرسالة المتقدمة ١١١
٣١٧	وكتب الي الشيخ السيد ابي الحسن علي ابن الفضل الاسفرائيني رحمه الله ١١٢
٣١٩	وكتب الي الشيخ السيد العالم ر احمد ١١٣
٣٢١	وكتب اليه ايضاً ١١٤
٣٢١	وكتب رقعة اشخاص ١١٥
٣٢٢	وكتب اليه ايضاً ١١٦
٣٢٥	وكتب اليه ايضاً ١١٧

وجه	الرسالة
٣٢٧	وكتب الى ابي حسن البتوي ١١٨
٣٢٨	وكتب ايضاً ١١٩
٣٣١	وله ايضاً ١٢٠
٣٣٣	وله ايضاً الى محمد بن ظهير رئيس بلخ وعميدها ١٢١
٣٣٧	وكتب اليه ايضاً ١٢٢
٣٤١	وكتب اليه ايضاً ١٢٣
٣٤٤	وكتب اليه ايضاً ١٢٤
٣٤٤	وكتب الى الوزير ابي نصر الميكالي ابن ابي بريدة ١٢٥
٣٤٦	وله ايضاً ١٢٦
٣٥٠	وكتب ايضاً ١٢٧
٣٥٢	وكتب الى سهل ابن محمد ١٢٨
٣٥٤	وكتب اليه ايضاً ١٢٩
٣٥٧	وكتب في شأنه وقد حبس ١٣٠
٣٥٨	وكتب الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين ١٣١
٣٦٠	وكتب اليه ايضاً ١٣٢
٣٦٢	وكتب الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق ١٣٣
٣٦٣	وكتب اليه ١٣٤
٣٦٤	وكتب الى محمد بن ابراهيم الشاري ١٣٥
٣٦٥	وكتب ايضاً ١٣٦
٣٦٧	وكتب ايضاً ١٣٧
٣٣٧	وكتب الى ابي القمر بن شاه ١٣٨
٣٦٩	وكتب الى عمار بن الحسين ١٣٩
٣٧٠	وكتب الى ابي ١٤٠
٣٧٢	وكتب ايضاً ١٤١
٣٧٣	وله ايضاً ١٤٢
٣٧٥	ومن فصوله رحمه الله تعالى ١٤٣
٣٧٥	وكتب ايضاً ١٤٤
٣٧٦	وكتب ايضاً ١٤٥
٣٧٧	وله من سجستان ١٤٦
٣٨٠	وكتب الى ابي علي المسامي بنرستان ١٤٧
٣٨٢	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي الفضل ١٤٨
٣٨٣	وكتب اليه ايضاً ١٤٩
٣٨٥	وكتب ايضاً ١٥٠

وجه	الرسالة
٣٨٦	وكتب ايضاً ١٥١
٣٨٨	وكتب ايضاً ١٥٢
٣٨٩	وكتب في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي ١٥٣
٣٩٠	وكتب ايضاً ١٥٤
٣٩٢	وكتب اليه رقعة اخرى ١٥٥
٣٩٣	وله ايضاً ١٥٦
٣٩٧	وكتب ايضاً ١٥٧
٤٠٠	وكتب اليه ايضاً ١٥٨
٤٠٦	وله ايضاً ١٥٩
٤٠٦	وله الى فقيه نيسابور ١٦٠
٤٠٩	وكتب الى الشيخ المسيد ابي الحسين ١٦١
٥١٠	وكتب الى ابي نصر الطوسي ١٦٢
٤١٢	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد ١٦٣
٤١٣	وكتب اليه ايضاً ١٦٤
٤١٤	وكتب الى الشيخ ابي الحسن احمد ابن فارس جواباً عن كتاب كان ورد عليه منه ١٦٥
٤١٤	يذم الزمان فيه
٤١٩	وكتب الى القاضي ابي الحسين علي بن علي ١٦٦
٤٢١	وكتب الى الشيخ الرئيس ابي عامر عدنان بن محمد ١٦٧
٤٢٧	وكتب اليه ايضاً ١٦٨
٤٢٨	وله ايضاً ١٦٩
٤٢٩	وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان ابن محمد ١٧٠
٤٣٠	وكتب اليه ايضاً ١٧١
٤٣١	وكتب الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل ١٧٢
٤٣٢	وكتب اليه ايضاً ١٧٣
٤٤٢	وله ايضاً ١٧٤
٤٤٤	وله ايضاً ١٧٥
٤٤٥	ولوالده اليه مكتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده ليقرأها الافاضل من الكتاب ١٧٦
٤٤٥	فيستدلوا بما على فضل والده
٤٤٦	وله ايضاً ١٧٧
٤٤٦	ولايه اليه عفا الله تعالى عنهما ١٧٨
٤٤٧	وكتب اليه ايضاً تجاوز الله عنهما ١٧٩
٤٤٧	ولايه ايضاً اليه عفا الله عنهما ١٨٠
٤٤٩	وكتب الى اخيه ١٨١

وجه	الرسالة
٢٥٠	وكتب الى اخيه ابي سعيد ١٨٢
٢٥٥	وكتب اليه ايضاً ١٨٣
٢٥٦	وكتب اليه ايضاً ١٨٤
٢٥٧	وكتب الى ابي الفتح ولد ابي طالب ١٨٥
٢٥٨	وكتب اليه ايضاً ١٨٦
٢٥٩	وكتب اليه ايضاً ١٨٧
٢٦١	وله ايضاً ١٨٨
٢٦٢	وكتب اليه ايضاً ١٨٩
٢٦٤	وكتب اليه ايضاً ١٩٠
٢٦٨	وكتب اليه ايضاً ١٩١
٢٧٠	وكتب اليه ايضاً ١٩٢
٢٧١	وكتب اليه ايضاً ١٩٣
٢٧١	وكتب اليه ايضاً ١٩٤
٢٧٣	وكتب اليه ايضاً ١٩٥
٢٧٣	وكتب اليه يعزبه عن بعض مستوراته ١٩٦
٢٧٨	وله ايضاً ١٩٧
٢٨١	وكتب اليه ايضاً ١٩٨
٢٨٤	وله ايضاً ١٩٩
٢٨٥	وكتب الى صديق حواب كتاب ورد منه يذكر وصوله اليه يوم العيد ٢٠٠
٢٨٦	وله ايضاً ٢٠١
٢٨٧	وله ايضاً ٢٠٢
٢٩١	وله ايضاً ٢٠٣
٢٩١	وكتب الى ابي الوفاء صاحب ديوان بست ٢٠٤
٢٩٢	وكتب الى الفقيه ابي سعيد ٢٠٥
٢٩٢	وكتب الى رئيس بلخ وعميدها محمد ابن ظهير ٢٠٦
٢٩٤	وكتب اليه ايضاً ٢٠٧
٢٩٥	وكتب ايضاً الى اسماعيل ابن احمد الديواني ٢٠٨
٢٩٦	وكتب ايضاً الى ابن ميكال رئيس نيسابور ٢٠٩
٣٠٠	وكتب الى قيس ابن زهير ٢١٠
٣٠١	وكتب الى ابي علي الشاري جواباً عن رسالة كتبها يمنذر اليه فيها ٢١١
٣٠٩	وله ايضاً ٢١٢
٣١٠	وكتب الى ابي الفوارس الاصم ٢١٣
٣١١	وكتب الى الشيخ ابي الحسن الشبلي ٢١٤

وجه	الرسالة
٥١١	وكتب الى الخطيب بمازحه ٢١٥
٥١١	وكتب ايضاً الى المعدل ابن احمد ٢١٦
٥١٣	وكتب الى الفقيه ابي الحسن الظريف ٢١٧
٥١٥	وكتب الى طاهر الداوردي جنته بابن له ٢١٨
٥١٦	وكتب الى ابي المظفر في شان ابيه ابي الحسن البغوي ٢١٩
٥١٧	وكتب الى بعض اخوانه في شان ابي الحسن المحتسي ٢٢٠
٥٢١	وله ايضاً ٢٢١
٥٢٢	وله ايضاً ٢٢٢
٥٢٢	وله ايضاً ٢٢٣
٥٢٣	وكتب الى ابن اخته ٢٢٤
٥٢٤	وكتب ايضاً الى وارث مال ٢٢٥
٥٢٦	وكتب ايضاً الى ابي الحسن البيهقي ٢٢٦
٥٢٧	وله ايضاً ٢٢٧
٥٢٨	وكتب الى ابي علي ابن مشكويه ٢٢٨
٥٢٩	وكتب الى ابي سعيد الطائي الحمذاني ٢٢٩
٥٣٠	وكتب الى ابي القاسم الكاتب ٢٣٠
٥٣١	وكتب الى صديق له يستدعي بقرة منه ٢٣١
٥٣٣	وله ايضاً ٢٣٢
٥٣٤	وكتب نسخة وصية ٢٣٣

